University of justice and wisdom
The Institute of justice and wisdom
In America

Wisdom Journal For Studies And Research

Specializing in the humanities, social sciences, and literature
Published by the University and Institute of Justice and Wisdom in America

Volume 04 issue 06 (20)

15/11/2024

Proceedings of the 6th International Refereed Scientific Conference on Theoretical and Applied Studies and Research in Multidisciplinary Sciences under the Slogan * Sciences and Challenges: Contributions for Humanity * 18-19/10/2024, organized by the University and Institute of Justice in cooperation with the Elite Center for Research and Studies, China - Samarra University, College of Arts, Iraq - Sumer University, Iraq - Al-Muthanna University, College of Basic Education, Iraq - Dar Al-Funun wa Al-Adab for Publishing.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

جامعة العدالة والحكمة في أمريكا
معهد العدالة والحكمة في أمريكا
University of Justice and Wisdom
U.O.J.A.W
I.O.J.A.W

مجلة الحكمة للدراسات والاتجاهات

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب

تصدر عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في أمريكا

المجلد 04 العدد 06 (20)

2024/11/15

أبحاث وقائع المؤتمر العلمي الدولي الخاتم السادس
حول دراسات وأبحاث نظرية وتطبيقية في العلوم متعددة التخصصات تحت شعار ● العلوم والتحديات: مساهمات من أجل الإنسانية* 18-2024/10/19، من تنظيم جامعة ومعهد العدالة وبالتعاون مع مركز النخب للبحوث والدراسات، الصين- جامعة سامراء، كلية الآداب، العراق- جامعة سومر، العراق- جامعة المثنى، كلية التربية الأساسية، العراق- دار الفنون والآداب للنشر

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدّراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة



المجلد 04 العدد 06 بتاريخ 2024/11/15

أبحاث المؤتمر العلمي الدولي الحادي الساوس حول دراسات وأبحاث نظرية وتطبيقية في العلوم متعددة التخصصات تحت شعار ● العلوم والتحديات: مساهمات من أجل الإنسانية●

2024/10/19-18، من تنظيم جامعة ومعهد العدالة وبالتعاون مع مركز النخب للبحوث والدراسات، الصين- جامعة سامراء، كلية الآداب، العراق- جامعة سومر، العراق- جامعة المثنى، كلية التربية الأساسية، العراق- دار الفنون والآداب للنشر

إدارة المجلة

مدير المجلة: د. ستـــــار عـــايد بـــــادي العتـــــابي، وزارة التربية – العـــــراق
https://orcid.org/0000-0003-1400-470X
رئيس التحرير: البروفيسور أحمد محمـــود علو مهدي السامرائي، جامعة سامراء – العراق
https://orcid.org/0000-0003-4545-0243

UNIV/ EIN 86-2677935
العنوان 2785 E Grand Blvd, Detroit, MI 48211 U.S.A.
الهاتف 001-313-676-6330
الموقع الالكتروني للمجلة:
https://journals.uojaw.education/index.php/jwrs/index
البريد الإلكتروني للمجلة: uojaw@uojaw.education

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدّراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدّراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

الفهرسة ضمن قواعد البيانات العالمية

INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE

Requesting an ISSN | The ISSN International Portal

https://portal.issn.org

مجلة الحكمة للدراسات والأدبيات المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

عنوان المجلة الدولي

International Journal Address (IJA)

IJA.ZONE/276912156
IJA.ZONE/2769121561934

INTERNATIONAL JOURNAL ADDRESS[IJA]

IJA.ZONE/16456457645

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH[IJA]

INTERNATIONAL ARTICLE ADDRESS[IAA]

IJA.ZONE/1264564543

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH[IAA]

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كود التصنيف الدولي

International Category Code (ICC)

ICC-02

ICC-02

INTERNATIONAL CATEGORY CODE[ICC]



ICC-03464566

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH[ICC]

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مؤشر العلوم المتقدمة

ADVANCED SCIENCE INDEX
EUROPEAN SCIENCE EVALUATION CENTER

A.S.I

https://journal-index.org/index.php/asi/article/view/12156

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

موقع جوجل سكولار

Google Scholar



https://scholar.google.com/scholar?q=uojaw

معرف الكائن الرقمي العالمي

DOI CROSSREF Digital Object Identifier



https://www.doi.org/

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

SJIF Impact Factor



http://sjifactor.com/passport.php?id=22162

Previous evaluation SJIF

2021: 3.379

2022: 4.627

2023: 5.964

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Eurasian Scientific Journal Index

ESJI Eurasian Scientific Journal Index
www.ESJIndex.org

http://esjindex.org/search.php?id=5662

2.135 (2023) 2.120 (2022) 1.837 (2021)



http://esjindex.org/search.php?id=5662

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

معامل التأثير العربي



https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=8628



قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

www.askzad.com

مقرها بالولايات المتحدة الامريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية

فحص الاستلال العلمي بواسطة برنامج



من أجل عمل علمي أصيل

مجلة الحكمة للدّراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدّراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

الهيئة الاستشارية

البروفيسور حسن عبود علي النخيلة، جامعة البصرة – العراق
https://orcid.org/0009-0007-4131-4945
البروفيسور علي محسن بادي، جامعة سومر، العراق
https://orcid.org/0009-0004-1388-1668
البروفيسور حاجي دوران، جامعة أيدن، إسطنبول، تركيا
https://orcid.org/0000-0002-2843-7496
البروفيسور محمد هاشم خويطر الربيعي، الجامعة المستنصرية، العراق
https://orcid.org/0000-0001-8474-3896
البروفيسور قبوب لخضر سليم – جامعة الجزائر 2، الجزائر
https://orcid.org/0000-0001-7627-5244
البروفيسور هيثم عباس سالم الصويلي، جامعة ذي قار، العراق
https://orcid.org/0009-0006-2179-5203
البروفيسور أمل سهيل عبد الحسيني، جامعة الكوفة، العراق
https://orcid.org/0009-0005-1429-8594
البروفيسور مؤيد سعيد خلف الشمري، جامعة ديالى، العراق
https://orcid.org/0009-0003-8353-8171
البروفيسور رندا مصطفى الديب، جامعة طنطا، مصر
https://orcid.org/0000-0002-9441-353X
البروفيسور محمد كريم الساعدي، جامعة ميسان – العراق
https://orcid.org/0000-0002-0796-5070

البروفيسور انتصار عويد علي الدراجي، جامعة بغداد، العراق
https://orcid.org/0009-0004-0108-5277
البروفيسور جلال شنته جبر جبر، جامعة ذي قار – العراق
https://orcid.org/0009-0001-7288-4859
البروفيسور رباب صالح حسن، الجامعة المستنصرية – العراق
https://orcid.org/0000-0002-8945-1005
البروفيسور تحرير علي مراد، جامعة البصرة، العراق
https://orcid.org/0009-0002-0076-0491

هيئة التحرير العلمية

د. قاسم عبد الهادي الازرقجي، كلية اصول العلم الجامعة، بغداد العراق
https://orcid.org/0009-0008-9838-7923
د. أحمد حمدي أبو ضيف زيد، جامعة النيل الاوروبية، مصر
https://orcid.org/0000-0001-5103-7514
د. محمد داود، جامعة جنوة، إيطاليا
https://orcid.org/0000-0001-5035-0031
د. يوسف محمد فالح بني يونس، الجامعة العربية المفتوحة لشمال أمريكا
https://orcid.org/0000-0001-7358-8077
أ.م.د. عبد الحق بلعابد، جامعة قطر
https://orcid.org/0000-0002-6142-171X
د. شيرين حسن مبروك زيدان، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية
https://orcid.org/0000-0002-3680-9472
د. كوثر سلامي، جامعة الحسن الأول، سطات، المغرب
https://orcid.org/0009-0007-5147-7369
د. فاتن حمدي، جامعة جندوبة، تونس
https://orcid.org/0009-0002-5270-5590

د. حافظ غوار، جامعة طرابلس، ليبيا
https://orcid.org/0009-0007-7741-2889
د. علاء الدين غنيمي، جامعة منوبة، تونس
https://orcid.org/0009-0001-9460-2146
د. زينب حسن فليح الجبوري، الجامعة المستنصرية، العراق
https://orcid.org/0009-0004-8771-0896
د. عبير رجب مسعود عيسى، جامعة الزاوية، ليبيا
https://orcid.org/0009-0007-6120-2625

هيئة التحكيم العلمية

د. زينب حسين المحنا، جامعة القادسية كلية التربية، العراق
https://orcid.org/0000-0001-5883-3935
م.د. كوثر عبد الحسن عبد الله، جامعة المثنى، العراق
https://orcid.org/0000-0002-2041-9963
أ.م.د. خالد كاظم عودة، جامعة ذي قار، العراق
https://orcid.org/0009-0000-6588-225X
أ.م.د. هدى محمد صالح الحديثي، جامعة بغداد – العراق
https://orcid.org/0000-0003-4986-403X
أ. م. د. فاطمة علي ولي، جامعة سامراء، العراق
https://orcid.org/0009-0009-2311-424X
أ.م.د. ريم محمد طيب الحفوظي، جامعة الموصل – العراق
https://orcid.org/0009-0004-7384-7760
أ.م.د. حسن طالب جندي، جامعة البصرة – العراق
https://orcid.org/0000-0002-9797-7031
د. هبة الله محمد الحسن سالم صالح، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان
https://orcid.org/0000-0003-2356-2367
د. فاطمة خريس، جامعة النيل الاوروبية، مصر
https://orcid.org/0009-0003-1543-9200

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
د. إيهاب محمد أحمد الشيخ خليل، جامعة القاهرة، مصر
https://orcid.org/0000-0002-5201-5162
د. عائشة محمد علي الغويل، جامعة مصراتة، ليبيا
https://orcid.org/0000-0003-3734-6155
د. عامر شبل زيا، جامعة المستنصرية، العراق
https://orcid.org/0000-0002-6164-493X
د. بعارسية صباح، جامعة خميس مليانة، الجزائر
https://orcid.org/0000-0002-2983-7678
د. البكاري محمد، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
https://orcid.org/0009-0000-0365-5705
د. معن قاسم محمد الشياب، عمان العربية، الاردن
https://orcid.org/0000-0001-8381-762X
د. ماجد قاسم عبده السياني، جامعو عدن، اليمن
https://orcid.org/0000-0001-6359-3411
د. عمارة سيدي محمد، جامعة بلعباس، الجزائر
https://orcid.org/0000-0001-6694-8302
د. سامية غشّير، جامعة الشلف، الجزائر
https://orcid.org/0009-0001-1413-4777
د. لعجال لكحل، جامعة باتنة 1، الجزائر
https://orcid.org/0000-0003-1932-952X
د. خمائل سامي مطلك محمد السراي، الجامعة المستنصرية، العراق
http://orcid.org/0000-0002-4189-1562
د. عبد الفتاح هشمي، جامعة فاس، المغرب
http://orcid.org/0000-0002-0588-105X
د.فاطمة الزهراء حاج صابري، جامعة ورقلة، الجزائر
https://orcid.org/0009-0000-9167-5254
م.د. احمد حيدر علي العبادي، وزارة التربية العراقية
https://orcid.org/0009-0006-1675-8707
د.بلحسين فاطمة الزهراء، جامعة بشار، الجزائر
https://orcid.org/0009-0005-7635-6227

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

شروط النشر

لا تعبّر الأفكار المدرجة في البحوث عن رأي المجلّة بالضرورة، بل تظل وجهة نظر أصحابها.

إنّ إدارة المجلة بفروعها المتنوعة، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة منسوبة للبحوث المنشورة فيها، بل يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة.

1- تنشر المجلة الأبحاث الأصيلة والموضوعية، الملتزمة بالدقة، والجدية.

2- تخضع الأبحاث إلى الدراسة والتحكيم من قبل الهيئة الاستشارية وهيئة التحكيم.

3- على الباحث تحميل قالب المجلة من الموقع والتقيد بكل شروطه.

4- تحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من الباحث حذف أو إعادة صياغة بحثه، بما يتناسب مع ملاحظات المحكمين وسياسة النشر.

5- يلقى البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات المطلوبة منه.

6- تنشر الأبحاث باللغة العربية، أو اللغات الأجنبية؛ على ألا تتجاوز صفحات البحث من 25 إلى 30 صفحة.

7- بعد قبول البحث من قبل المحكمين، يُحمّل الباحث التعهد من موقع المجلة ويتعهد بعدم إرسال بحثه للنشر إلى أي جهة أخرى، وبأن البحث لم سبق نشره.

8- يرفق صاحب البحث سيرة علمية مختصرة.

9- يرسل البحث عبر إيميل المجلة: **uojaw@uojaw.education**

أو

americauniversity.jw@gmail.com

10- الموقع الالكتروني للمجلة: **https://www.uojaw.education**

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدّراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدّراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

الفـــــــــهرس

كلمـــة مديـــــــر المجلـــــــة	ص27
نموذج كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ في تنظيم مشاريع التخرج وفاعليته في تحسين جودة مشروعات التخرج لدى الطلاب د. عائشة شهلول د.فوزية الفقي	ص28
نساءُ نِزار قَبَّانِي في شِعرِهِ د. سحر هادي سعيد شُبّر	ص62
التَّعالق الهُوِيَّاتي بين الذَّات والآخر في رواية "أن تبقى" لـ "خولة حمدي" فادية بوفروة نهاد خلوف	ص76
ثنائية العبث والتمرد في رواية "الطاعون" للكاتب البير كامو أحمد عبد عباس الجبوري	ص93
إسهامات المستشرقين الألمان في صناعة المعاجم العربية (أوجست فيشر) د.مهملي أسامة	ص111
فاعلية الماء في الشعر الجاهلي م.د مروة علي حسين القريشي	ص121
القراءة النسقية وتحليل الخطاب القرآني م. م اطياف جواد كاظم	ص142

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

P172	The Language of Globalization: A Critical Discourse Analysis of Economic and Trade Policies Rasha Tareq Awad Al-Zubaidi (Ph.D.)
P189	Fragmentation in Brian Friel's Selected Plays Asst. Prof. Dr. Aseel Hatif Jassam Asst. Prof. Dr. Hadeel Hatif Jassam
ص201	فاعلية استخدام القصة المبرمجة في تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي م . م . محمد فيصل حسن
ص230	إدماج الجيل الخامس لحقوق الإنسان؛ من المقاربة الحقوقية إلى المقاربة التربوية د. شباب برزوق
ص255	مدى توفر العمليات الفاعلة في الدماغ في محتوى كتاب الجغرافية لدى طالبات الخامس الادبي م. د اسراء سيف عطا الله
ص269	الاستراتيجيات في ادارة المدرسة الحديثة وعلاقتها بالتخطيط المدرسي (رؤية استشرافية) أ. كامل سعيد ورغ
ص288	مفاهيم أساسية في التقويم التربوي بوتناف أمينة
ص307	تقويم محتوى كتاب الكيمياء للصف للصف الثالث المتوسط في ضوء معايير التقويم للاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم (AAAS) م. وسن موحان محسن الرازقي
P331	Investigating Iraqi EFL Learners' Ability in Realizing the Speech Act of Accusation SAEED MAHDI ABDULRAHEEM ADYAN ABDULMUNIM MOHAMMED
P348	The Future of AI: Assessing the Strengths and Limitations of Deep Learning and Machine Learning Bushra Majeed Muter Ayat Jasim Mohammed

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

P375	The effect of contextual learning in Developing scientific thinking for fifth grade science students in chemistry Murtadha Azeez Yasir ALzidy
ص396	ريادة الأعمال الاجتماعية ودورها التنموي في ظل الاقتصاد الاجتماعي التضامني أ.د/ طايبي رتيبة
P418	Enhancing Organizational Citizenship Behavior through Servant leadership style: An Applied Study in the Iraqi Tourism Hotel Sector Mustafa Khudhair Hussein mohammed Thaer Ali Mustafa Mohammed Kleban Zuhairi
ص442	دور الإدارات المحلية غير المركزية في تعزيز مؤشرات التنمية المستدامة محافظة القادسية أنموذجا أ.م.د مهى كريم علي
ص462	التفكك الاسري وأثره على البناء الاجتماعي (دراسة تحليلية) م.م صفاء كريم جواد م.م هديل ساجد مطر
ص478	دور القيم الاجتماعية في تعزيز الأمن الأسري م.م رند أياد كاظم
P510	La prise en charge orthophonique de la compréhension orale chez enfants sourds après implantation cochléaire Dr HOUARI Amina
P523	Le développement des compétences psychosociales pour favoriser l'employabilité et la résilience au travail Dr. CHALAL Mokhtar
ص536	التفسير التحليلي للقران الكريم (سورة العصر انموذجاً) م.م. عبدالرحمن كريم حسين

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

أدلَّة اليقين على وجود ربِّ العالمين م. د لقاء عاصم نصيف جاسم	ص549
التناسق والانسجام في ضوء التصوير الفني في القرآن الكريم (دراسة بلاغية) م.د وسام محمد عبود الربيعي	ص570
فقهاء المالكية في كتاب "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أَعلام مذهب مالك " للقاضي عياض . دراسة كمية . في الاَنتماءات القبلية . فائز فتح الله عبد الوهاب محمود الرعاش	ص593
دور الوقف الخيري في الحفاظ على الجالية الإسلامية في المجتمع الغربي حنيفة زايدي	ص615
مفهوم الدولة الاسلامية في فكر حسن البنا م.م أبرار حامد ثامر	ص637
سياسة الدولة العثمانية تجاه ولايات روم ايلي 1878–1903م مصطفى عباس جاسم العبيدي	ص658
التمثيل الكارتوكرافي للخصائص الديموغرافية لسكان محافظة واسط لعام 2022 باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) م.د. زينب هادي جابر السعيدي	ص677
Cadre conceptuel et historique des risques naturels au Maroc Abdessamad EL ATILLAH Mohamed ZIYADI	P703
Gestion du risque sismique au Maroc : Evaluation et approches d'étude Abdessamad EL ATILLAH Mohamed ZIYADI	P726

فعالية ممارسة الأنشطة الرياضية في التخفيف من الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي. – دراسة ميدانية على مستوى بعض الابتدائيات بمقاطعة دراية ولاية الجزائر غرب. بوعلي لخضر قويدر بن براهيم العيد	ص747
The Effect of Plyometric Training on Developing Muscular Endurance of the Legs and Performing the Skill of the Firewall in Volleyball Assistant Prof. Dr. Ali Hameed Ali AlZubaidi	P768
The Intersecting Interaction between Web 4.0 and 5.0: An Analytical Study of Gradual Roles and the Impact of Artificial Intelligence on Evaluating User Behaviors in Higher Education Libraries in Algeria (A Proposed Model) Researcher Kalem Abderrahmane Professor Mohamed Abdelhadi Researcher Sabrina Talhi	P779
الأزمة السياسيه في فنزويلا 10–14 نيسان2002 م. م أسعد علي سليمان	ص796
العراقُ ومُبادرةُ الحزَامِ وَالطَّرِيقِ "تَحْلِيلُ العَوَامِلِ وَالتَّحَدِّيَاتِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي التَّعَاوُنِ مَعَ الصِّينِ." م.د. سامرة فاضل محمد علي الأستاذ خيري الياس علي ال عيسو (خيري بوزاني)	ص823
الأثر القانوني للهجرة غير الشرعية في ظل التشريع الوطني واتفاقيات الدولية د. حيرش نور الدين د. جريو محمد الأمين	ص851

التربية الإعلامية: ورهانات التحكم السيبري في الاعلام الجديد الأستاذ عبد الله ثاني قدور	ص873
سيميائية الرسالة البصرية في السينما الموبايل وتأثيرها على المتلقي دراسة سيميائية لفيلم الهاتف النقال " التوصيل" –A Entrega – انموذجا– الأستاذ عبد الله ثاني زكريا	ص894
خصوصيات الأمر الجزائي في قانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني "دراسة مقارنة" همدان طاهر محمد علي الحربي	ص932
البنية الفكرية للعمارة ودورها في تعليم آلية تصميم المنتج المعماري د. رنا سجيع غره د. صباح موفق حلبية	ص970
التواصل الإنساني في عصر الاقتصاد الرقمي "دراسة نظرية للتحولات في الاتصال والمعرفة" د. حلمي أحمد القماطي	ص990
الأمن السيبراني في ظل الذكاء الاصطناعي منصور أحلام	ص1026
إدارة الوقت في بيئات العمل الحديثة أسامة غيث احمد محمود	ص1044

اثر تنوع المحفظة الانتاجية على تجنب المخاطر المالية م. م. علاء عبد رسن شلاكه	ص1063
محددات معرفة الزراع بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي بمحافظة كفر الشيخ – مصر أ.د/ عبدالعليم أحمد الشافعى أ.د/ ابتسام بسيونى المليجى د/ أميمة رزق أبو قمر د/ ناصر يوسف العترى د/ حسام محمد الديسطى	ص1089
تاثير فيتامين D على النساء المصابات بمرض السكري من النوع الثاني في مدينه سامراء احمد قحطان عبدالستار اساور صالح جاسم	ص1129
تآكل الشواطئ في ليبيا ودول البحر الأبيض المتوسط: استجابات بيئية وحلول مبتكرة ناصر محمد دياب	ص1142
Efficiency of some plants to reduce dust pollution in some areas of Baghdad, Iraq Huda Hadi Jassim	P1155
أثر الضوء والظل على التشكيل الواجهي الخارجي للمبنى (حالة دراسية – المباني الدينية) د. صباح موفق الحلبية د. رنا سجيع غره	ص1172

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

P1200	Theoretical Study of Some Chemical Kinetic and physical properties for ibuprofen by using density function theory (DFT) with B3LYP/6- 31G Nidaa A . Jasim
P1215	Data Mining In Healthcare Sectors Lecturer Alaa Hussain Al-Obaidi
P1238	Human reaction due to the influence of political and social circumstances in Harold Pinter's Birthday Party And W.B. Yeats and Lady Gregory's Cathleen Ni Houlihan Assist. Inst .Safaa Haqi Ismaiel
ص1261	رواية (دم الحسين) قراءة في ضوء التاريخانية الجديدة أ.د. محمد فليح الجبوي أ. د. فوزية لعيوس غازي
ص1293	مسرح الشارع تعبيرة عن هيمنة التحول الرقمي وتهميش الذات الإبداعية داخل العلبة المسرحية د. هالة فريوي
P1312	Preparation of Copper Sulfide Films (CuS / Cu2S) on Silicon by the Successive Ionic Layer Adsorption and Reaction Technique : Applications in Photo-conductivity Faraj Lakatan Kzar Salim Oudah Mezan
ص1326	دور الجامعة في التنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي ا.م.د. احمد جاسم مطرود انس عباس غزوان م.م. سارة علي جابر
ص1350	"هنري أوستن لايارد ونشاطاتهِ الآثارية في مدينة الموصل 1845 – 1850" م. د. مروة زهير علي النحاس م. د. أيوب عبدالمطلب محمد الحجية

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تحليل محتوى كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي وفق مهارات التفكير المستقبلي م.م علياء حميد زاجي	ص1372
ولاية المظالم في الهند خلال عصري المماليك والخلجيين (602–720هـ / 1206– 1321م) أ. م. د. لقاء خليل اسماعيل يحيى الغزالي أ. م. د. أزهار هادي فاضل	ص1387

كلمة المشرف على المجلة

بعزيمة قويّة وخطوات ثابتة تصدر مجلة "**الحكمة للدّراسات والأبحاث**" وفي ثناياها مجالات الفكر المختلفة، المعبّرة عن أصالة الفكر الإنساني ورصانته، والمقرّبة لأواصر البحوث العلمية بين مختلف التخصّصات الواعدة.

نطلّ عليكم بأقلام وعقول باحثين يناقشون أفكارا نيرّة غير مستهلكة ومواكبة لرهانات البحث العلمي، تبثّ فينا روح السّعي الجادّ الى شقّ طريقنا نحو ولوج قواعد البيانات العالميّة والتّصنيفات الدوليّة التي تسهّل عليهم نشر عطائهم المعرفي الأكاديمي الهادف.

وانطلاقا من هذا المنبر العلمي الموقّر ندعو الباحثين الكرام إلى تعزيز مجلتهم "**الحكمة للدّراسات والأبحاث**" بالجديد الأصيل لتكون إشعاعا علميّا واعدا وخالدا.

والله وليّ التوفيق.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

نموذج كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ في تنظيم مشاريع التخرج وفاعليته في تحسين جودة مشروعات التخرج لدى الطلاب

د. عائشة شهلول[1]*

[1]جامعة وادي الشاطئ

as.shahlol@wau.edu.ly

د.فوزية الفقي[2]

[2]جامعة وادي الشاطئ

F.alfaqi @wau.edu.ly

تاريخ الارسال : 2024/09/24 تاريخ القبول: 2024/10/25

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة نموذج كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ في تنظيم مشاريع التخرج وفاعليته في تحسين جودة مشروعات التخرج لدى الطلاب، تم اعداد استبيان لتحقق من نموذج البحوث يتكون من من خمس معايير، كل معيار يحتوي على مجموعة مؤشرات تقيسه، وطبقت الدراسة على(80)طالب وطالبة طلاب مشاريع التخرج 1 و 2 بكلية التقنية براك الشاطئ، 64% من الطلاب في المرحلة المبدئية من البحث، و36% من الطلاب في المرحلة النهائية من البحث ، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول معيار اختيار المشروع، بمتوسط معنوي يزيد عن المتوسط المفترض والذي يدل على ارتفاع درجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمعيار اختيار المشروع، والتخطيط المشروع، و بمتابعة وتقويم المشروع، وجودة المشروع والعرض، ومن توصيات الدراسة تحديد أهداف واضحة للمشاريع، تشجيع العمل الجماعي

الكلمات المفتاحية(مشروع التخرج، جودة مشروع التخرج)

* **المؤلف المرسل: د.عائشة شهلول، الايميل:** as.shahlol@wau.edu.ly

مقدمة

الدراسة الجامعية والتعليم الجامعي هو المفتاح الأول الذي يحصل عليه الطالب لدخول سوق العمل والحصول على الوظيفة، ولا شك أن حصوله على شهادة جامعية يزيد من فرص حصوله على الوظيفة، وهذه النقطة يعيشها الطالب وهو يجلس على مقاعد الدراسة واستمرار سعيه للحصول على الوظيفة التي تؤمن الحياة الكريمة له، تعتبر الجامعة هي المجال المناسب **لتنمية القدرات الفكرية والعقلية للطلاب** .من خلال تحضير عقولهم لتكون أداة للتفكير المبدع الخلاق. ولا يقتصر على أن يكون هذا العقل كوعاء للاحتفاظ بالمعلومات وتخزينها، والوصول إلى جودة المخرجات التعليمية.

وتعتبر مشاريع التخرج المنطلق الأساسى – لطلاب المراحل الدراسية الجامعية – لمستقبل مهنى ناجح؛ وذلک لكونها اختبارًا حقيقيًّا لمهاراتهم فى تحليل المشاكل وابتكار حلول جديدة لها, وتجربة فعلية هامة للطالب تكون مقدمة للحياة العملية له بعد التخرج (Ivanov,2011)، وتأتى أهمية مشروع التخرج ليس فقط من كونه عاكسًا لقدرات الطالب ومهاراته، ولكن أيضًا لما له من أهمية فى تنمية روح الفريق والعمل الجماعى (الأعوج، 2017)، وإتقان ممارسات العمل المماثلة للواقع العملى، وتعرُّف سبل إنتاج مشروع صغير قد يساعد على التنمية المستدامة، وتوجيه الطلاب ليكونوا باحثين وأصحاب مشروعات فى المستقبل (Kapusuz,2014)، إضافةً إلى أن مشروعات التخرج تعد مدخلاً أساسيًّا للتدريب على إعداد المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر وإدارتها وتسويقها؛ حيث تمثل محرّكًا رئيسيًّا للنمو الاقتصادى العالمى (Alpert,2009) (على،1:2018).

مشروع التخرج الجامعي هو عبارة عن عملية بحثية يقوم بها الطلاب في نهاية مسارهم الأكاديمي للحصول على الدرجة الجامعية، وخاصة درجة البكالوريوس، ويتعين على الطلاب تنفيذ مشروع تخرج يعكس مدى استيعابهم وتطبيقهم للمفاهيم والمهارات التي اكتسبوها خلال دراستهم الجامعية في تخصصاتهم المختلفة.

ويرى(الحسينى: 2016) أن تحسين جودة مشروعات التخرج المقررة لها دورًا حيويًا في تعزيز نجاح وتفوق الطلاب ليس فقط على المستوى الأكاديمي بل يمتد الأمر إلى تنمية مهاراتهم وخبراتهم ويخلق لهم فرصًا جيدة في مستقبلهم المهني.

كما أن الاستثمار في مشروعات التخرج يسهم في تطوير مهارات الطلاب، إذ أن ذلك يساعدهم على تعلم المهارات الفنية والإدارية، إلى جانب التفكير الإبداعي والابتكاري، وتطوير قدراتهم على حل المشكلات

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

واتخاذ القرارات، كما يعتبر فرصة لتوسيع شبكة العلاقات المهنية، ويساهم في تدريب الطلاب على كيفية تنظيم مشروع التخرج وإدارته بطريقة تنموية مستدامة(El-Khasawneh, 2008).

وتعريف جودة مشروع التخرج بي درجة مطابقة مخرجات العملية أو العملية نفسها للمتطلبات الكلية لتأكد من أن مخرجات المشروع تلبي معايير القبول المحددة أثناء تخطيط الجودة. (الزبير، و أبو ضيف؛ 2018).

وقد أظهرت العديد من الدراسات الارتباط القوى بين تميز المشروعات وجودتها وعلاقتها الإيجابية بالجودة؛ ومنها: دراسة (Senem, 2009 & Turker) التى أكدت أن الجودة تمثل مصدرًا مهمًّا لتوليد أفكار جديدة لدى رجال أعمال المستقبل، وكيفية تحويل هذه الأفكار إلى مشاريع قابلة للتطبيق ومربحة، وبينت دراسة (أبو مدللة و العجلة؛ 2013) أن جودة الأعمال تحقق الميزة التنافسية المستديمة للمشروعات سواء كانت فى صورة منتجات جديدة، أو خدمات ذات قيمة مضافة، أو أساليب إدارية وعملية وتقنية جديدة، بالإضافة إلى أنها تسهم فى تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة لعالم العمل التى تمكنهم من القدرة على العمل بشكل لائق وإعالة أنفسهم وعائلاتهم، وتسهم فى جعلهم أعضاء فاعلين ومحترمين فى المجتمع. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، 2012 وعلى 4:2018).

تحديد مشكلة البحث:

نظرًا لأهمية مقرر "**مشروع التخرج " فقد لحظت الدراسة الحالية بأن اغلب الدراسات السابقة وفي حلقات نقاش في مؤتمرات في ليبيا ومنها مؤتمر كلية التربية الزنتان(2024) هي الافتقار الى تنظيم اليات مشروع التخرج من خلال تنظيم نموذج وكانت كلية التقنية الطبية بجامعة وادي تيسير وفق تنظيم دقيق، ظهرت فكرة البحث من خلال عرض نموذج كلية التقنية الطبية في تنظيم مشاريع التخرج.**

تتحدد مشكلة البحث فى نموذج كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ في تنظيم مشاريع التخرج وفاعليته في تحسين جودة مشروعات التخرج لدى الطلاب

لمواجهة هذه المشكلة **يحاول البحث الحالى الإجابة عن السؤال الرئيسى التالى:**

ما نموذج كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ في تنظيم مشاريع التخرج وفاعليته في تحسين جودة مشروعات التخرج لدى الطلاب؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

ما نموذج كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ في تنظيم مشاريع التخرج؟

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2.ما معايير جودة مشروعات تخرج لطلاب كلية التقنية الطبية

أهداف الدراسة:

عرض نموذج كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ في تنظيم مشاريع التخرج

معايير جودة مشروعات تخرج لطلاب كلية التقنية الطبية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية :تقتصر هذه الدراسة على نموذج كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ في تنظيم مشاريع التخرج وفاعليته في تحسين جودة مشروعات التخرج لدى الطلاب.

الحدود البشرية: تم إجراء هذه الدراسة على طلبة البكالوريوس بكلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ.

الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة في جامعة وادي الشاطئ.

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة الميدانية خلال العام الجامعي 2024.

– فرضيات الدراسة: تقوم الدراسة على فرضية رئيسية مفادها:

H_0 الفرضية الرئيسية الأولى العدمية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول نموذج كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ في تنظيم مشاريع التخرج وفاعليته في تحسين جودة مشروعات التخرج لدى الطلاب.

وتتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

H_{01} الفرضية الفرعية الأولى العدمية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول معيار اختيار المشروع.

H_{02} الفرضية الفرعية الثانية العدمية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول التخطيط للمشروع.

H_{03} الفرضية الفرعية الثالثة العدمية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متابعة وتقويم المشروع.

H_{04} الفرضية الفرعية الرابعة العدمية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول جودة المشروع والعرض.

مصطلحات الدراسة:

مشروع التخرج: مادة دراسية عملية مقررة على طلاب البكالوريوس بكلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ.

التعريف الإجرائي :مشروع التخرج الجامعي هو عبارة عن عملية بحثية يقوم بها الطلاب في نهاية مسارهم الأكاديمي للحصول على الدرجة الجامعية، وخاصة درجة البكالوريوس، ويتعين على الطلاب تنفيذ مشروع

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تخرج يعكس مدى استيعابهم وتطبيقهم للمفاهيم والمهارات التي اكتسبوها خلال دراستهم الجامعية في تخصصاتهم المختلفة.

التعريف القياسي **للجودة** :مجموعة الخصائص والسمات التي يجب توافرها في المنتج أو الخدمة بحيث تجعله يقوم بوظيفته على أكمل وجه ويرضى المستهلك.

أهمية الدراسة:

قد تفيد نتائج الدراسة الحالية فى الجوانب التالية:

- الاستفادة من نموذج كلية التقنية الطبية في تنظيم مشاريع التخرج.
- توظيف النموذج لتجويد مشروعات التخرج لدى طلاب التعليم الجامعي.

منهج وتصميمه التجريبى:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي يعرّف المنهج الوصفي على أنه منهج بحثي يستخدم في البحوث العلوم الإنسانية بمختلف أفرعها، وهو المنهج الذي يصف المبحوث كما هو على أرض الواقع دون إدخال المتغيرات أو دراسة عوامل التغيّر الذي تحدث، فهو يدرس الماهيّة ولا يتطرق إلى الكيفية، ولهذا في البحوث الوصفية تبدأ غالباً بالأسئلة مثل: (ما).

الإطار النظرى:

تجربة كلية التقنية الطبية في تنظيم مشروعات التخرج

نموذج كلية التقنية الطبية

1.اعلان عن استبيان عبر وسائل التواصل الاجتماعي والايميل لطلبة البكالوريوس المتوقع تنزيلهم للبحوث المبدئية للفصل القادم، يتضمن الاستبيان : اسم الطالب- المعدل الفصلي- المشرف الاكاديمي- تنزيل المواد- الرغبة في أي تخصص في مجال البحث العلمي- وجود فكرة او عنوان لبحث يرغبه الطالب .

2. اعلان عن استبيان عبر وسائل التواصل الاجتماعي والايميل لي اعضاء هيئة التدريس الراغبين في الاشراف على البحوث للفصل القادم يتضمن اسم عضو هيئة التدريس -التخصص-الدرجة العلمية-عنوان البحث او فكرة البحث.

3. يتم عمل تؤامة عن طريق منسق البحوث بالقسم العلمي يتم من خلالها توزيع الطلبة على أعضاء هيئة التدريس مع التركيز على ان يكون ضمن الدرجة العلمية لعضو هيئة التدريس حسب اللائحة (501) في حالة الاعداد الكبيرة للطلبة .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4. التوثيق من خلال الدراسة والامتحانات حول احقية الطالب في تنزيل البحث المبدئي وهل يسمح له او لا حسب عدد الوحدات.

5. يتم تحديد مواعيد مفصلة لسير البحوث من قبل قسم البحوث والاستشارات بالكلية وهي كالتالي:

- العروض المبدئية تكون في الأسبوع الثالث من بداية الدراسة.
- العروض يحدد لها زمنا وتوقيت محددا وعدد شرائح محددة ضمن اطار او قالب معد مسبقا.
- يتم تسليم جزيئة المقدمة والمواد والطرق لطلبة البحث المبدئي، في أسبوع ماقبل بداية الامتحانات العملية النهائية الكترونيا في توقيت معين على حسب قالب لضبط البحوث معتمد من قسم البحوث والاستشارات.
- في حالة طلبة البحوث المرحلة النهائية يتم تسليم النسخة النهائية بشكل نهائي بعد الانتهاء من الامتحانات النظرية النهائية(المقدمة والمواد والطرق(النتائج والمناقشة بالصورة النهائية المضبوطة) ، وتكون وفق ضوابط وشروط وقالب الكتروني معد من قسم البحوث والاستشارات بالكلية وبشكل جزئ (المناقشة والنتائج قبل الامتحانات العملية النهائية).
- يحال البحث الكامل الى المقيم السري لمدة ثلاثة أيام (للتحكيم) حيث يتم اختيار المقيم السري بحيث يكون (2 محكمين) محكم ضمن التخصص الدقيق ومحكم اخر في مجال المختبرات الطبية على ان تكون احدى الدرجات العلمية درجة دكتوراه والأخرى درجة ماجستير.
- تعقد المناقشة الداخلية السرية المحددة ضمن جدول يحدد الزمان والمكان والوقت بحيث تكون مغلقة ويعرض فيها الطالب السمينار ويناقش فيه البحث كاملا وتعطى له الدرجات وفق تقسيم مضبوط ومقنن ضمن ضوابط البحوث.
- يتم توثيق درجة التقييم بتوقيع المحكمين ومنسق البحوث ورئيس القسم العلمي.
- يضع المشرف التقييم الخاص به ضمن تقييم معد مسبقا ضمن ضوابط البحوث ويوثق بالتوقيع .
- تحال الدرجات في قائمة سرية من منسق البحوث ورئيس القسم العلمي الى رئيس قسم البحوث والاستشارات.
- يترك مجال للطالب لتعديل البحث على حسب التعليمات التي اخذها من المحكمين بفترة زمنية يومين فقط.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

– يقوم منسق البحث العلمي بمراجعة إتمام التعديلات اللازمة التي قام بها الطالب وفقا لملاحظات الممتحنين وأيضا يقوم المنسق بمراجعة ضوابط البحوث إذا كانت على حسب الضوابط المتبعة بالكلية والتي اعدها قسم البحوث بالكلية وفق القالب الكترونيا.

– بناءا على ذلك يقوم الطالب بتحويل الملفات الىpdf مع منسق البحوث ليتم سحبه بالشكل النهائي.

– يتم توزيع إقرار ضبط البحوث المعد من قبل قسم البحوث والاستشارات بالكلية الموثق بتوقيع المنسق للبحوث ورئيس القسم العلمي ورئيس قسم البحوث والاستشارات بالكلية.

– يوم العرض المفتوح يشرط على الطالب احضار النسخ النهائية للبحوث عدد ثلاثة نسخ مع ثلاث أقراص الكترونية تحتوي على الملخص تسلم مباشرة الى رئيس قسم البحوث والاستشارات.

– بناءا عليه يقوم رئيس قسم البحوث بالتوقيع على اخلاء الطرف للطالب تم السماح له بالعرض لمدة عشر دقائق.

– يخضع الطالب الى شروط معينة لالقاء العرض وفق ضوابط معدة مسبقا وعلى حسب لوائح الكلية ومنع الاخلال بقواعد الحرم الجامعي.

أ. مفهوم وأهمية مشروع التخرج:

تتنوع مشاريع التخرج بناءً على التخصص الأكاديمي واهتمامات الطلاب. إليك بعض الأنواع الشائعة لمشاريع التخرج:

1. **الأبحاث العلمية** :تتضمن إجراء بحث متعمق حول موضوع معين، تحليل البيانات، واستخلاص النتائج.
2. **دراسات الحالة** :تحليل سيناريوهات واقعية وتقديم حلول للمشكلات المطروحة.
3. **الأعمال الإبداعية** :تشمل مشاريع في مجالات الفن، التصميم، الموسيقى، أو الكتابة، مثل إنتاج قطعة فنية أو عرض أداء.
4. **التدريبات العملية** :تطبيق المعرفة الأكاديمية في بيئة عمل حقيقية، مثل تدريب في شركة أو مؤسسة.
5. مشاريع التوظيف الميداني :العمل مع شركاء صناعيين أو مجتمعيين لحل مشكلات حقيقية داخل مؤسسة معينة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تعريف مشروع التخرج: مشروع التخرج هو: نموذج أو عمل تطلبه الجامعة من الطالب لقياس إنجازاته الدراسية والمستوى الذي وصل إليه في تخصصه ، وهو أحد متطلبات الحصول على الشهادة النهائية ، هو عمل بحثي يفيد الطالب بالدرجة الأولى، يجب أن يتضمن التنفيذ أفكارًا جديدة وحلولًا مبتكرة من خلال التخطيط العلمي المناسب.

ويمكن إيجاز أهمية مشروع التخرج فى النقاط الرئيسية التالية: (منظمة العمل الدولية واليونسكو،2010. Can, 2014 & ,Ivanov, 2012; Kapusuz & ,Polat, 2004; Dimitrova: على،18:2018)

- يمثل اختبارًا حقيقيًّا للطالب يكشف عن قدراته فى تحليل المشاكل وابتكار حلول جديدة لها.
- ممارسة المراحل والخطوات الفعلية لتنفيذ مشروع صغير، وقد ينجح فى توسيع فكرته بعد التخرج ليكون مشروعًا رائدًا.
- إكساب الطلاب مهارات العمل الجماعى من خلال العمل ضمن فريق واحد.
- تنمية سلوكيات إيجابية نحو المشاريع والتوظيف الذاتى.
- تسهيل الانتقال من المدرسة إلى العمل بعد إدراك إجراءات عمل المشاريع بشكل أفضل.
- التمكن من الالتحاق بسوق العمل مباشرة، أو التأقلم بسرعة مع حاجات السوق.

ب. معايير مشروع التخرج:

ب-1. معايير اختيار مشروع التخرج:

يقوم اختيار مشروع التخرج على مجموعة من المعايير كما يلى: (Xie, Zhang, Wei & ,Fang, 2011)، و غانم (2017) ، و عمارى ؛عمارى. (2016)على، (2018).

- موضع مشروع التخرج هو المحور الرئيسي للمشروع وهو ما يجب اختياره وفقًا لعدة معايير معينة لتضمن النجاح الأكاديمي وذلك عبر الالتزام بما يلي:
- اختيار موضوع جديد ومبتكر
- ارتباط الموضوع بتخصص الطالب.
- إضافة قيمة على الجانب العلمي أو المجتمعي.
- اختيار موضوع تتوافر به مصادر البحث المعتمدة ليتم توثيقها فيما بعد.
- اختيار موضوع بحث غير مأخوذ من الأبحاث السابقة مع التقيد بنسب الاقتباس المقررة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ب–2. معايير تقويم المشروع:

يقوم تقييم مشروع التخرج على مجموعة من المعايير كما يلى: (Valderrama, et al., 2009; Dimitrova, 2011; Kapusuz & ,Ivanov علي 2018، Can, 2014)

معايير التقييم الشخصي يمكن أن تختلف بناءً على السياق والغرض من التقييم، ولكن هناك بعض المعايير الشائعة التي يمكن استخدامها لتقييم الأداء الشخصي. إليك بعض هذه المعايير:

- **الأداء الوظيفي** :يشمل جودة العمل، الكفاءة، والدقة في تنفيذ المهام.
- **المهارات الشخصية** :مثل التواصل، العمل الجماعي، والقدرة على حل المشكلات.
- **الالتزام بالمواعيد** :مدى الالتزام بالمواعيد النهائية والقدرة على إدارة الوقت بفعالية.
- **التطوير المهني** :مدى السعي لتحسين المهارات والمعرفة من خلال التدريب والتعليم المستمر.
- **الابتكار والإبداع** :القدرة على تقديم أفكار جديدة وحلول مبتكرة.
- **المرونة والتكيف** :القدرة على التكيف مع التغييرات والتعامل مع الضغوط.
- **القيادة** :القدرة على قيادة الفرق وتحفيز الآخرين لتحقيق الأهداف المشتركة.

الدراسات السابقة

دراسة على(2018):هدف البحث إلى تَقَصِّي فاعلية نموذج تدريس قائم على نموذج الأحلام في تنمية جدارات ريادة الأعمال وتجويد مشروعات التخرج لدى طلاب التعليم الفني، وتم تحديد أسس وخطوات نموذج تدريسي قائم على نموذج الأحلام وتوظيفه في تنمية جدارات ريادة الأعمال الأساسية والبنائية وتجويد مشروعات التخرج، وإعداد دليل المعلم لتدريس الجدارات في مقرر مشروع التخرج، حيث تضمن الدليل مقدمة عن جدارات ريادة الأعمال، وتوصيف النموذج التدريسي، وكيفية اختيار مشروع التخرج في ضوء الحلم الجمعي والحلم البنائي، وكيفية تشكيل فريق المشروع، ووضع جدول زمني لإنجاز المشروع، ثم كيفية تقويم المشروع، وإعداد أدوات البحث المتمثلة في مقياس جدارات ريادة الأعمال الأساسية (الذاتية والعقلية) والبنائية (الفنية والمهارية المتخصصة والتفاعلية)، وإعداد قائمة معايير الجودة التي يتم وفقًا لها تقييم مشروعات التخرج لطلاب التعليم الصناعي، كما تم قياس الصدق والثبات لأدوات البحث، وتم اختيار فصلين بالمدرسة؛ أحدهما يمثل المجموعة التجريبية والآخر يمثل المجموعة الضابطة، كما تم تهيئة المعلمين المشاركين للتجربة الميدانية، وكان من أهم النتائج فاعلية نموذج تدريس قائم على مدخل الأحلام في تنمية جدارات ريادة

الأعمال، وتحسين جودة مشروعات التخرج لدى طلاب التعليم الصناعي، وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين جدارات ريادة الأعمال وجودة مشروعات التخرج للطلاب.

وأظهرت دراسة (صلاح الدين، 2010) أهمية الارتقاء بجودة مشروعات التخرج وتطويرها بشكل دائم، وزيادة قابليتها للتفاعل مع قضايا المجتمع التنموية، إلى جانب تدريب أعضاء هئية التدريس على المشاركة الفاعلة فى تحديث البحوث وطرق التدريب المرتبطة بمشروعات التخرج، وكيفية استخدام المدخل السليم لتعرف الطلاب ماهية مشاريع التخرج؛ لأن التوجيه السليم يغرس روح الطموح والإبداع بين الطلاب لتخريج جيل فاعل يقع على عاتقه بناء المجتمع الحديث والمتطور(على،2018) .

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقه من حيث انها قدمت نموذج للبحوث ضمن معايير جودة معتمدة داخل الكلية، وطبقت الدراسة على الطلبة،وفي حدود علم الباحثين لم نجد دراسات سابقة لموضوع النموذج.

– الإطار العام للمنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية:

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى معرفة الخطوات التي تم اتباعها في سبيل إجراء الدراسة الميدانية، ولقد تم تحديد هذه الخطوات في الآتي:

– فرضيات الدراسة: تقوم الدراسة على فرضية رئيسية مفادها:

H_0 الفرضية الرئيسية الأولى العدمية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول نموذج كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ في تنظيم مشاريع التخرج وفاعليته في تحسين جودة مشروعات التخرج لدى الطلاب.

وتتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

H_{01} الفرضية الفرعية الأولى العدمية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول معيار اختيار المشروع.

H_{02} الفرضية الفرعية الثانية العدمية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول التخطيط للمشروع.

H_{03} الفرضية الفرعية الثالثة العدمية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متابعة وتقويم المشروع.

H_{04} الفرضية الفرعية الرابعة العدمية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول جودة المشروع والعرض

– مجتمع وعينة الدراسة: –

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1 – مجتمع الدراسة: – يتمثل مجتمع الدراسة في جميع طلاب مشاريع التخرج 1 و 2 بكلية التقنية براك الشاطئ.

2 – عينة الدراسة: – وتتكون من **80** مفردة من جميع طلاب مشاريع التخرج 1 و 2 بكلية التقنية براك الشاطئ.

أداة جمع البيانات: –

اعتمد البحث على استمارة الاستبيان للحصول على البيانات التي تساعد على اختبار الفرضيات المتعلقة بموضوع الدراسة حيث احتوى الاستبيان على ستة وعشرون عبارة وزعت هذه العبارات على خمس مجموعات وبناءً على النحو التالي:

المجموعة الأولى: تشمل سؤال واحد ويمثل: المرحلة الحالية في البحث.

المجموعة الثانية: تشمل 5 عبارات من صحيفة الاستبيان وتمثل ((معيار اختيار المشروع)).

المجموعة الثالثة: تشمل 4 عبارات من صحيفة الاستبيان وتمثل ((التخطيط للمشروع)).

المجموعة الرابعة: تشمل 7 عبارات من صحيفة الاستبيان وتمثل ((متابعة وتقويم المشروع)).

المجموعة الخامسة: تشمل 9 عبارات من صحيفة الاستبيان وتمثل ((جودة المشروع والعرض)).

حركة نماذج الاستبيان:

بعد القيام ببناء الاستبانة واعتمدت الدراسة على نموذج دراسة(على،2018) لانه الدراسة الوحيدة المشابهة لفكرة الدراسة وتم الاستعانة بها في بناء الاستبانة بما يتناسب مع معايير جودة كلية التقنية الطبية، وعرضها على المحكمين وإجراء ما يلزم من تعديلات حتى خرجت في صورتها النهائية تم توزيعها على عينة الدراسة والجدول التالي يوضح حركة نماذج الاستبانة الموزعة:

جدول رقم (1) يبين حركة نماذج الاستبانة الموزعة

البيان	نماذج الاستبانة الموزعة	نماذج الاستبانة المعادة	نماذج الاستبانة غير المعادة	نماذج الاستبانة المستبعدة	نماذج الاستبانة الصالحة للتحليل
العدد	**80**	80	0	0	80
النسبة	**100%**	100%	0%	0%	100%

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نماذج الاستبيان المعادة كانت 80 نموذج استبيان والتي تمثل جميع نماذج الاستبيان الموزعة، أي لا توجد نماذج استبيان غير معادة، ولا توجد نماذج استبيان مستبعدة وبذلك يكون عدد نماذج الاستبيان الصالحة للتحليل 80 نموذج استبيان والتي تمثل جميع نماذج الاستبيان الموزعة.

من اجل اختبار مصداقية إجابات مفردات العينة على أسئلة الاستبيان (توافق إجابات أفراد العينة) فقد تم استخدام طريقة التجزئة النصفية split – half method فكانت النتائج كما في الجدول رقم (2) :

جدول رقم (2) نتائج اختبار كرونباخ ألفا.

بيان

Parts	قيمة معامل ألفا	التباين	Spearman		Guttman
3	0.688	0.000	Equal length	0.402	0.327
2	0.129	0.001	Unequal length	0.408	
2	0.547	0.000	Equal length	0.668	0.664
2	0.646	0.006	Unequal length	0.668	
4	0.851	0.000	Equal length	0.672	0.665
3	0.572	0.003	Unequal length	0.675	
5	0.507	0.007	Equal length	0.578	0.526
4	0.598	0.001	Unequal length	0.580	

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ من العمود الثاني قيم معامل اختبار كرونباخ ألفا (α) ، ومن العمود الثالث والذي يبين تباين إجابات مفردات العينة على العبارات الزوجية وكذلك التباين على العبارات

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الفردية، ومن العمودين الأخيرين والتي تبين قيمة الثبات حسب معامل سبيرمان وكذلك قيمة الثبات حسب معامل جثمان، حيث كانت قيم ثبات معامل كرونباخ ألفا مختلفة وكذلك قيم التباين للعبارات الزوجية والفردية ، وبالتالي سيتم اعتماد معامل جثمان والذي بلغ 0.327 لمحور معيار اختيار المشروع والذي يبين اختلال ثبات إجابات مفردات العينة على عبارات الاستبيان، وبلغ معامل جثمان لمحور التخطيط للمشروع 0.664، والذي يبين ثبات إجابات مفردات العينة على عبارات الاستبيان، وبلغ معامل جثمان لمحور متابعة وتقويم المشروع 0.665، والذي يبين ثبات إجابات مفردات العينة على عبارات الاستبيان، وبلغ معامل جثمان لمحور جودة المشروع والعرض 0.526، والذي يبين ضعف ثبات إجابات مفردات العينة على عبارات الاستبيان.

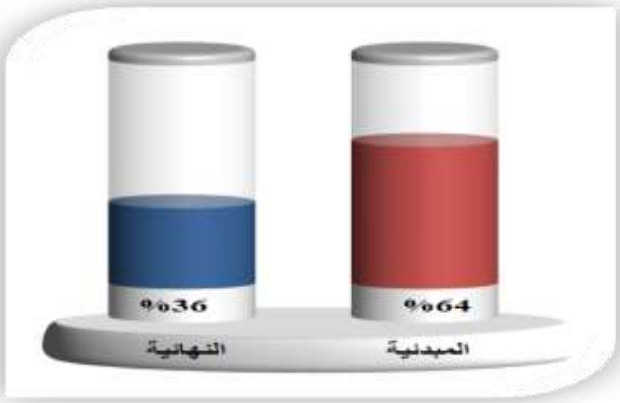
– خصائص مفردات العينة:

توزيع مفردات العينة حسب مرحلة البحث: –

الجدول التالي يبين التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات العينة حسب مرحلة البحث ويمثل الشكل الذي يليه التمثيل البياني لهذا التوزيع.

جدول رقم (3) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات العينة حسب مرحلة البحث.

مرحلة البحث	العدد	النسبة %
المبدئية	51	64%
النهائية	29	36%
المجموع	80	100%



شكل رقم (1) التمثيل البياني للتوزيع النسبي المئوي لمفردات العينة حسب *مرحلة البحث*.

من خلال الجدول رقم (3) ، والشكل رقم (1) نلاحظ أن أغلب مفردات العينة في المرحلة المبدئية من البحث ويمثلون نسبة 64%، والباقي في المرحلة النهائية من البحث ويمثلون نسبة 36%.

– درجة الموافقة حول معيار اختيار المشروع

الجدول التالي يبين التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بدرجة الموافقة حول معيار اختيار المشروع**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول رقم (4) التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بدرجة الموافقة حول معيار اختيار المشروع.

ت	العـــبارات		عالية	ضعيفة	درجة الموافقة	المتوسط	الدلالة المعنوية
1	امتلك القدرة على توليد الأفكار بسهولة.	التكرار	68	12	عالية	1.850	0.000
		النسبة	85.0	15.0			
2	أحسن استثمار الفرص المتاحة من خلال تسجيل الأفكار المبدئية.	التكرار	69	11	عالية	1.863	0.000
		النسبة	86.3	13.8			
3	اختار مجموعة العمل في ضوء المهام وليس الصداقة.	التكرار	64	16	عالية	1.800	0.000
		النسبة	80.0	20.0			
4	ارسم تخطيط لخطوات البحث حسب تسلسل الوحدات الدراسية.	التكرار	71	9	عالية	1.888	0.000
		النسبة	88.8	11.3			
5	اختار البحث حسب الرغبة في التخصص وعلى حسب ضوابط الكلية للبحوث.	التكرار	75	5	عالية	1.938	0.000
		النسبة	93.8	6.3			

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن:

أ– درجة الموافقة حول العبارة التالية عالية:

1 –امتلك القدرة على توليد الأفكار بسهولة.

2 –أحسن استثمار الفرص المتاحة من خلال تسجيل الأفكار المبدئية.

3 –اختار مجموعة العمل في ضوء المهام وليس الصداقة.

4 –ارسم تخطيط لخطوات البحث حسب تسلسل الوحدات الدراسية.

5– اختار البحث حسب الرغبة في التخصص وعلى حسب ضوابط الكلية للبحوث.

و**لاختبار معنوية درجة** الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بمعيار اختيار المشروع** تم استخدام اختبار **T** حول المتوسط 1.5 حيث كانت:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة لا تختلف عن 1.5.

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة تختلف عن 1.5.

وبالتركيز على العمودين الآخرين بالجدول السابق نلاحظ أن:

أ – الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض 3 للعبارات التالية:

1 –امتلك القدرة على توليد الأفكار بسهولة.

2 –أحسن استثمار الفرص المتاحة من خلال تسجيل الأفكار المبدئية.

3 –اختار مجموعة العمل في ضوء المهام وليس الصداقة.

4 –ارسم تخطيط لخطوات البحث حسب تسلسل الوحدات الدراسية.

5– اختار البحث حسب الرغبة في التخصص وعلى حسب ضوابط الكلية للبحوث.

ولذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض فهذا يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارات**.

ولاختبار درجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمعيار اختيار المشروع بشكل عام، تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات العينة على جميع العبارات. واستخدام اختبار **T** حول المتوسط 1.5 فكانت النتائج كما في الجدول رقم (4) حيث كانت:

الفرضية الصفرية: – المتوسط العام لإجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بمعيار اختيار المشروع** لا يختلف عن 1.5.

مقابل الفرضية البديلة: – المتوسط العام لإجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بمعيار اختيار المشروع** يختلف عن 1.5.

ويرجع السبب في ارتفاع درجة الموافقة على معايير اختيار مشروع التخرج حرص الكلية على موضع **مشروع التخرج** وهو ما يجب **اختياره** وفقًا لعدة **معايير** معينة لتضمن النجاح الأكاديمي وذلك عبر الالتزام بما يلي: اختيار موضوع جديد ومبتكر. ارتباط الموضوع بتخصص الطالب. إضافة قيمة على الجانب العلمي أو المجتمعي. اختيار موضوع تتوافر به مصادر البحث المعتمدة ليتم توثيقها فيما بعد، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة (صلاح الدين، 2010) ودارسة(على،2018).

الجدول رقم (5) نتائج اختبار حول المتوسط العام لجميع العبارات المتعلقة بمعيار اختيار المشروع

المتوسط العام لجمبع العبارات المتعلقة ب	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المعنوية
معيار اختيار المشروع	1.868	0.211	15.582	0.000

من خلال الجدول رقم (5) وبالتركيز على العمود الأخير نلاحظ أن درجة الدلالة المعنوية للمتوسط العام كانت أقل من مستوى الدلالة المعنوية المعتمد وهو 0.05، أي أن المتوسط العام يختلف عن المتوسط المفترض (أي أن المتوسط العام ذو دلالة احصائية)، ولذلك سيتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة لها، وحيث أن المتوسط العام والبالغ 1.868 كان أعلى من المتوسط المفترض، **ويدل ذلك على ارتفاع درجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمعيار اختيار المشروع.**

- ✓ **توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول معيار اختيار المشروع.**

– درجة الموافقة حول التخطيط للمشروع

الجدول التالي يبين التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بدرجة الموافقة حول التخطيط للمشروع:**

الجدول رقم (6) التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بدرجة الموافقة حول التخطيط للمشروع

ت	العـــبارات		عالية	ضعيفة	درجة الموافقة	المتوسط	الدلالة المعنوية
1	أتقن مهارات البحث العلمي	التكرار	72	8	متوسطة	1.900	0.000
		النسبة	90.0	10.0			
2	لدي القدرة على إعداد خطة بحث وعرضها.	التكرار	70	10	متوسطة	1.875	0.000
		النسبة	87.5	12.5			
3	متمكن من استخدام التطبيقات التكنولوجية في العمل.	التكرار	62	18	متوسطة	1.775	0.000
		النسبة	77.5	22.5			

ISSN online/ 2769-1934 ISSN print/ 2769-1926

4	يساندني المشرف في العمل ويقدم المساعدات.	التكرار	74	6	متوسطة	1.925	0.000
		النسبة	92.5	7.5			

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أن:

أ– درجة الموافقة حول العبارة التالية متوسطة:

1 –أتقن مهارات البحث العلمي

2 –لدي القدرة على إعداد خطة بحث وعرضها.

3 –متمكن من استخدام التطبيقات التكنولوجية في العمل.

4 –يساندني المشرف في العمل ويقدم المساعدات.

و**لاختبار معنوية درجة** الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بالتخطيط للمشروع** تم استخدام اختبار **T** حول المتوسط 1.5 حيث كانت:

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة لا تختلف عن 1.5.

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة تختلف عن 1.5.

وبالتركيز على العمودين الآخرين بالجدول السابق نلاحظ أن:

أ – الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض 3 للعبارات التالية:

1 –أتقن مهارات البحث العلمي

2 –لدي القدرة على إعداد خطة بحث وعرضها.

3 –متمكن من استخدام التطبيقات التكنولوجية في العمل.

4– يساندني المشرف في العمل ويقدم المساعدات.

ولذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض فهذا يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارات**.

ولاختبار درجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالتخطيط للمشروع بشكل عام، تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات العينة على جميع العبارات. واستخدام اختبار **T** حول المتوسط 1.5 فكانت النتائج كما في الجدول رقم (6) حيث كانت:

الفرضية الصفرية: – المتوسط العام لإجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بالتخطيط للمشروع** لا يختلف عن 1.5.

مقابل الفرضية البديلة: – المتوسط العام لإجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بالتخطيط للمشروع** يختلف عن 1.5.

يمكننا تفسير النتيجة السابقة بالتالي يعتبر مشروع التخرج اختبارًا حقيقيًا للطالب حيث وضح قدرة الطالب على تحليل المشكلات وتطوير حلول جديدة لها من خلال تصميم مشروع باستخدام إحدى التقنيات التي يدرسها قبل الشروع في مشروع التخرج، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة (صلاح الدين، 2010) ودارسة(على،2018).

الجدول رقم (7) نتائج اختبار حول المتوسط العام لجميع العبارات المتعلقة بالتخطيط للمشروع

المتوسط العام لجمبع العبارات المتعلقة ب	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المعنوية
التخطيط للمشروع	**1.869**	**0.245**	**13.455**	**0.000**

من خلال الجدول رقم (7) وبالتركيز على العمود الأخير نلاحظ أن درجة الدلالة المعنوية للمتوسط العام كانت أقل من مستوى الدلالة المعنوية المعتمد وهو 0.05، أي أن المتوسط العام يختلف عن المتوسط المفترض (أي أن المتوسط العام ذو دلالة احصائية)، ولذلك سيتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة لها، وحيث أن المتوسط العام والبالغ 1.869 كان أعلى من المتوسط المفترض، **ويدل ذلك على ارتفاع درجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالتخطيط للمشروع**

- ✓ **توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول التخطيط للمشروع.**

– درجة الموافقة حول متابعة وتقويم المشروع

الجدول التالي يبين التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بدرجة الموافقة حول متابعة وتقويم المشروع**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول رقم (8) التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بدرجة الموافقة حول متابعة وتقويم المشروع

ت	العـــبارات		عالية	ضعيفة	درجة	المتوسط	الدلالة المعنوية
1	اتقيد بضوابط البحوث المعدة من قبل قسم البحوث.	التكرار	78	2	متوسطة	1.975	0.000
		النسبة	97.5	2.5			
2	اتخذ الإجراءات اللازمة للحد من المخاطر المتوقعة وتقييم البدائل.	التكرار	77	3	متوسطة	1.963	0.000
		النسبة	96.3	3.8			
3	التزم بمواعيد تقديم البحوث حسب الجدول الزمني.	التكرار	78	2	متوسطة	1.975	0.000
		النسبة	97.5	2.5			
4	قالب الكتابة المعد من قبل قسم البحوث يسهل لدينا ضبط البحث.	التكرار	77	3	متوسطة	1.963	0.000
		النسبة	96.3	3.8			
5	ابحث عن طرق لعمل الاشياء بسرعة أكبر و/أو موارد أقل و/أو تكلفة أقل.	التكرار	70	10	متوسطة	1.875	0.000
		النسبة	87.5	12.5			
6	اشعر بالرضا التام عن الأداء واتقبل النقد البناء.	التكرار	78	2	متوسطة	1.975	0.000
		النسبة	97.5	2.5			
7	التزم بالتعديلات بقناعة تامة.	التكرار	79	1	متوسطة	1.988	0.000
		النسبة	98.8	1.3			

من خلال الجدول رقم (8) نلاحظ أن:

أ- درجة الموافقة حول العبارة التالية متوسطة:

1 -اتقيد بضوابط البحوث المعدة من قبل قسم البحوث.

2 -اتخذ الإجراءات اللازمة للحد من المخاطر المتوقعة وتقييم البدائل.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3 -التزم بمواعيد تقديم البحوث حسب الجدول الزمني.

4 -قالب الكتابة المعد من قبل قسم البحوث يسهل لدينا ضبط البحث.

5 -ابحث عن طرق لعمل الاشياء بسرعة أكبر و/أو موارد أقل و/أو تكلفة أقل.

6 -اشعر بالرضا التام عن الأداء واتقبل النقد البناء.

7 -التزم بالتعديلات بقناعة تامة.

و**لاختبار معنوية درجة** الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بمتابعة وتقويم المشروع** تم استخدام اختبار **T** حول المتوسط 1.5 حيث كانت:

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة لا تختلف عن 1.5.

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة تختلف عن 1.5.

وبالتركيز على العمودين الآخرين بالجدول السابق نلاحظ أن:

أ – الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض 3 للعبارات التالية:

1 -اتقيد بضوابط البحوث المعدة من قبل قسم البحوث.

2 -اتخذ الإجراءات اللازمة للحد من المخاطر المتوقعة وتقييم البدائل.

3 -التزم بمواعيد تقديم البحوث حسب الجدول الزمني.

4 -قالب الكتابة المعد من قبل قسم البحوث يسهل لدينا ضبط البحث.

5 -ابحث عن طرق لعمل الاشياء بسرعة أكبر و/أو موارد أقل و/أو تكلفة أقل.

6 -اشعر بالرضا التام عن الأداء واتقبل النقد البناء.

7 -التزم بالتعديلات بقناعة تامة.

ولذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض فهذا يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارات**.

يمكن تفسير ماسبق يجب أن يكون لدى كل طالب فهم واضح لمشروع تخرجه ، وغالبًا ما يقوم الطلاب بتقديم المشاريع بشكل مشترك بحيث لا يتجاوز عددهم ثلاثة أشخاص لكل مشروع ، أو وفقًا لما تحدده المؤسسة التي تم تقديم المشروع إليها، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة (صلاح الدين، 2010) ودارسة(على،2018).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ولاختبار درجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمتابعة وتقويم المشروع بشكل عام، تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات العينة على جميع العبارات. واستخدام اختبار **T** حول المتوسط 1.5 فكانت النتائج كما في الجدول رقم (8) حيث كانت:

الفرضية الصفرية: – المتوسط العام لإجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بمتابعة وتقويم المشروع** لا يختلف عن 1.5.

مقابل الفرضية البديلة: – المتوسط العام لإجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بمتابعة وتقويم المشروع** يختلف عن 1.5.

الجدول رقم (9) نتائج اختبار حول المتوسط العام لجميع العبارات المتعلقة بمتابعة وتقويم المشروع

المتوسط العام لجمبع العبارات المتعلقة ب	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المعنوية
متابعة وتقويم المشروع	**1.959**	**0.133**	**30.883**	**0.000**

من خلال الجدول رقم (9) وبالتركيز على العمود الأخير نلاحظ أن درجة الدلالة المعنوية للمتوسط العام كانت أقل من مستوى الدلالة المعنوية المعتمد وهو 0.05، أي أن المتوسط العام يختلف عن المتوسط المفترض (أي أن المتوسط العام ذو دلالة احصائية)، ولذلك سيتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة لها، وحيث أن المتوسط العام والبالغ 1.959 كان أعلى من المتوسط المفترض، **ويدل ذلك على ارتفاع درجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمتابعة وتقويم المشروع.**

- ✓ **توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متابعة وتقويم المشروع.**

– درجة الموافقة حول جودة المشروع والعرض

الجدول التالي يبين التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بدرجة الموافقة حول جودة المشروع والعرض**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول رقم (10) التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بدرجة الموافقة حول جودة المشروع والعرض

ت	العـــبارات		عالية	ضعيفة	درجة الموافقة	المتوسط	الدلالة المعنوية
1	القدرة على تقديم مشروع بالجودة المطابقة بضوابط البحوث.	التكرار	75	5	متوسطة	1.938	0.000
		النسبة	93.8	6.3			
2	متمكن من طرق عرض وكتابة المشروع.	التكرار	70	10	متوسطة	1.875	0.000
		النسبة	87.5	12.5			
3	لدى خبرة عن كتابة تقرير عن المشروع بمهارة عالية	التكرار	36	44	ضعيفة	1.450	0.374
		النسبة	45.0	55.0			
4	أتقن عرض المشروع والالقاء الشفوي بمهارة عالية.	التكرار	68	12	متوسطة	1.850	0.000
		النسبة	85.0	15.0			
5	أوثق المادة العلمية وفق الطريقة الضوابط المعتمدة.	التكرار	78	2	متوسطة	1.975	0.000
		النسبة	97.5	2.5			
6	يقدم لنا قسم البحوث ورش مفيدة لشرح الضوابط للبحث العلمي.	التكرار	71	9	متوسطة	1.888	0.000
		النسبة	88.8	11.3			
7	عملية ضبط البحوث لتسليمها قبل العرض العام مباشرة والحصول على اخلاء الطرف واقرار ضبط البحوث	التكرار	78	2	متوسطة	1.975	0.000
		النسبة	97.5	2.5			

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

	أفضل طريقة لتسريع عملية الحصول على الافادة وانهاء معاملة التخرج.					
8	عملية تجزئة البحث الى مقدمة ومواد وطرق في الفصل المبدئ للبحث والنتائج مع المناقشة في الفصل الذي يليه سهل علينا امر الكتابة وعدم الانضغاط في فصل واحد.	التكرار	77	3	متوسطة	
		النسبة	96.3	3.8		0.000 1.963
9	تسليم جزء النتائج والمناقشة على مرتين حيث تكون المرة الثانية بعد الامتحان النهائي النظري يخفف علينا الضغط الذي يمكن ان يكون يحتاج الى مجهود في حال كان في مرة واحدة قبل المناقشة.	التكرار	78	2	متوسطة	
		النسبة	97.5	2.5		0.000 1.975

من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن:

أ- درجة الموافقة حول العبارة التالية متوسطة:

1 -القدرة على تقديم مشروع بالجودة المطابقة بضوابط البحوث.

2 -متمكن من طرق عرض وكتابة المشروع.

3 -أتقن عرض المشروع والالقاء الشفوي بمهارة عالية.

4 -أوثق المادة العلمية وفق الطريقة الضوابط المعتمدة.

5 -يقدم لنا قسم البحوث ورش مفيدة لشرح الضوابط للبحث العلمي.

6 -عملية ضبط البحوث لتسليمها قبل العرض العام مباشرة والحصول على اخلاء الطرف واقرار ضبط البحوث أفضل طريقة لتسريع عملية الحصول على الافادة وانهاء معاملة التخرج.

7 -عملية تجزئة البحث الى مقدمة ومواد وطرق في الفصل المبدئ للبحث والنتائج مع المناقشة في الفصل الذي يليه سهل علينا امر الكتابة وعدم الانضغاط في فصل واحد.

8 -تسليم جزء النتائج والمناقشة على مرتين حيث تكون المرة الثانية بعد الامتحان النهائي النظري يخفف علينا الضغط الذي يمكن ان يكون يحتاج الى مجهود في حال كان في مرة واحدة قبل المناقشة.

ب- درجة الموافقة حول العبارة التالية ضعيفة:

1- لدى خبرة عن كتابة تقرير عن المشروع بمهارة عالية.

و**لاختبار معنوية درجة** الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بجودة المشروع والعرض** تم استخدام اختبار **T** حول المتوسط 1.5 حيث كانت:

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة لا تختلف عن 1.5.

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة تختلف عن 1.5.

وبالتركيز على العمودين الآخرين بالجدول السابق نلاحظ أن:

أ – الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض 3 للعبارات التالية:

1 -القدرة على تقديم مشروع بالجودة المطابقة بضوابط البحوث.

2 -متمكن من طرق عرض وكتابة المشروع.

3 -أتقن عرض المشروع والالقاء الشفوي بمهارة عالية.

4 -أوثق المادة العلمية وفق الطريقة الضوابط المعتمدة.

5 -يقدم لنا قسم البحوث ورش مفيدة لشرح الضوابط للبحث العلمي.

6 -عملية ضبط البحوث لتسليمها قبل العرض العام مباشرة والحصول على اخلاء الطرف واقرار ضبط البحوث أفضل طريقة لتسريع عملية الحصول على الافادة وانهاء معاملة التخرج.

7 -عملية تجزئة البحث الى مقدمة ومواد وطرق في الفصل المبدئ للبحث والنتائج مع المناقشة في الفصل الذي يليه سهل علينا امر الكتابة وعدم الانضغاط في فصل واحد.

8 -تسليم جزء النتائج والمناقشة على مرتين حيث تكون المرة الثانية بعد الامتحان النهائي النظري يخفف علينا الضغط الذي يمكن ان يكون يحتاج الى مجهود في حال كان في مرة واحدة قبل المناقشة.

ولذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض فهذا يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارات**.

ب – الدلالة المعنوية المحسوبة "أكبر من 0.05 للعبارات التالية:

1- لدى خبرة عن كتابة تقرير عن المشروع بمهارة عالية.

ولذلك لا نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات وحيث أن الدلالة المعنوية لمتوسط إجابات مفردات العينة تزيد عن 0.05 فهذا يدل على **أن درجة الموافقة على هذه الأسئلة متوسطة**.

ولاختبار درجة الموافقة على العبارات المتعلقة بجودة المشروع والعرض بشكل عام، تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات العينة على جميع العبارات. واستخدام اختبار **T** حول المتوسط 1.5 فكانت النتائج كما في الجدول رقم (10) حيث كانت:

الفرضية الصفرية: – المتوسط العام لإجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بجودة المشروع والعرض** لا يختلف عن 1.5.

مقابل الفرضية البديلة: – المتوسط العام لإجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بجودة المشروع والعرض** يختلف عن 1.5.

والسبب قد يكون ما يوفره المشروع النهائي للطالب خبرة عملية مهمة ، والتي تعد نقطة انطلاق للحياة العملية بعد التخرج ، حيث يعتمد الطالب كليًا على إبداعاته عند العمل في المشروع.

الجدول رقم (11) نتائج اختبار حول المتوسط العام لجميع العبارات المتعلقة بجودة المشروع والعرض

المتوسط العام لجمبع العبارات المتعلقة ب	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المعنوية
جودة المشروع والعرض	1.876	0.148	22.761	0.000

من خلال الجدول رقم (11) وبالتركيز على العمود الأخير نلاحظ أن درجة الدلالة المعنوية للمتوسط العام كانت أقل من مستوى الدلالة المعنوية المعتمد وهو 0.05، أي أن المتوسط العام يختلف عن المتوسط المفترض

(أي أن المتوسط العام ذو دلالة احصائية)، ولذلك سيتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة لها، وحيث أن المتوسط العام والبالغ 1.876 كان أعلى من المتوسط المفترض، **ويدل ذلك على ارتفاع درجة الموافقة على العبارات المتعلقة بجودة المشروع والعرض.**

- ✓ **توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول جودة المشروع والعرض.**

يمكننا القول وضوح الأهداف والنتائج: لكي تتمكن من تحسين جودة مشروع التخرج، عليك بوضع أهداف واضحة ومحددة مع عرض النتائج بشكل واضح ومنطقي والتركيز على أهميتها وتأثيرها .الالتزام بالمعايير الأخلاقية: لابد من التزام المشروع بالمعايير الأخلاقية المتعارف عليها في البحث العلمي، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة (صلاح الدين، 2010) ودارسة(على،2018)..

النتائج والتوصيات

بنيت نتائج وتوصيات هذه الدراسة على التحليل الإحصائي **لإجابات أفراد العينة على عبارات صحيفة الاستبيان وعددها 80 مفردة من طلاب مشاريع التخرج 1 و 2 بكلية التقنية براك الشاطئ، 64% من الطلاب في المرحلة المبدئية من البحث، و36% من الطلاب في المرحلة النهائية من البحث.**

وبالتالي ستُظهر النتائج مدى توافق آراء مفردات العينة وكذلك نتائج اختبار الفرضيات، أما التوصيات فستركز على معالجة نقاط الضعف إن ظهرت بعد التحليل.

– النتائج:

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول معيار اختيار المشروع**، بمتوسط معنوي يزيد عن المتوسط المفترض والذي يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمعيار اختيار المشروع.**

وبنيت النتيجة السابقة على ما يلي:

1 –امتلك القدرة على توليد الأفكار بسهولة.

2 –أحسن استثمار الفرص المتاحة من خلال تسجيل الأفكار المبدئية.

3 –اختار مجموعة العمل في ضوء المهام وليس الصداقة.

4 –ارسم تخطيط لخطوات البحث حسب تسلسل الوحدات الدراسية.

5– اختار البحث حسب الرغبة في التخصص وعلى حسب ضوابط الكلية للبحوث.

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول التخطيط للمشروع**، بمتوسط معنوي يزيد عن المتوسط المفترض والذي يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالتخطيط المشروع**.

وبنيت النتيجة السابقة على ما يلي:

1 -أتقن مهارات البحث العلمي

2 -لدي القدرة على إعداد خطة بحث وعرضها.

3 -متمكن من استخدام التطبيقات التكنولوجية في العمل.

4- يساندني المشرف في العمل ويقدم المساعدات.

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متابعة وتقويم المشروع**، بمتوسط معنوي يزيد عن المتوسط المفترض والذي يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمتابعة وتقويم المشروع**.

وبنيت النتيجة السابقة على ما يلي:

1 -اتقيد بضوابط البحوث المعدة من قبل قسم البحوث.

2 -اتخذ الإجراءات اللازمة للحد من المخاطر المتوقعة وتقييم البدائل.

3 -التزم بمواعيد تقديم البحوث حسب الجدول الزمني.

4 -قالب الكتابة المعد من قبل قسم البحوث يسهل لدينا ضبط البحث.

5 -ابحث عن طرق لعمل الاشياء بسرعة أكبر و/أو موارد أقل و/أو تكلفة أقل.

6 -اشعر بالرضا التام عن الأداء واتقبل النقد البناء.

7 -التزم بالتعديلات بقناعة تامة.

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول جودة المشروع والعرض** ، بمتوسط معنوي يزيد عن المتوسط المفترض والذي يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على العبارات المتعلقة بجودة المشروع والعرض**

وبنيت النتيجة السابقة على ما يلي:

1 -القدرة على تقديم مشروع بالجودة المطابقة بضوابط البحوث.

2 -متمكن من طرق عرض وكتابة المشروع.

3 -أتقن عرض المشروع والالقاء الشفوي بمهارة عالية.

4 -أوثق المادة العلمية وفق الطريقة الضوابط المعتمدة.

5 -يقدم لنا قسم البحوث ورش مفيدة لشرح الضوابط للبحث العلمي.

6 -عملية ضبط البحوث لتسليمها قبل العرض العام مباشرة والحصول على اخلاء الطرف واقرار ضبط البحوث أفضل طريقة لتسريع عملية الحصول على الافادة وانهاء معاملة التخرج.

7 -عملية تجزئة البحث الى مقدمة ومواد وطرق في الفصل المبدئ للبحث والنتائج مع المناقشة في الفصل الذي يليه سهل علينا امر الكتابة وعدم الانضغاط في فصل واحد.

8 -تسليم جزء النتائج والمناقشة على مرتين حيث تكون المرة الثانية بعد الامتحان النهائي النظري يخفف علينا الضغط الذي يمكن ان يكون يحتاج الى مجهود في حال كان في مرة واحدة قبل المناقشة.

– **التوصيات:** اعتمادا على النتائج السابقة توصي الدراسة إدارة مشاريع التخرج 1 و 2 بكلية التقنية براك الشاطئ الاهتمام بطلاب مشاريع التخرج حول:

1. **تحديد أهداف واضحة للمشاريع:**
   - يجب أن تكون أهداف المشروع واضحة ومحددة من البداية، مما يساعد الطلاب على التركيز على النتائج المرجوة.
2. **توفير إرشادات ودعم مستمر:**
   - تقديم إرشادات مستمرة من قبل المشرفين الأكاديميين لضمان أن الطلاب يسيرون في الاتجاه الصحيح.
   - عقد ورش عمل ودورات تدريبية لتطوير مهارات البحث والتحليل لدى الطلاب.
3. **تشجيع العمل الجماعي:**
   - تعزيز العمل الجماعي بين الطلاب لتبادل الأفكار والخبرات، مما يساهم في تحسين جودة المشاريع.
4. **استخدام التكنولوجيا الحديثة:**
   - تشجيع الطلاب على استخدام الأدوات والتقنيات الحديثة في تنفيذ مشاريعهم، مثل البرمجيات المتقدمة وأدوات التحليل.
5. **تقييم دوري للمشاريع:**
   - إجراء تقييمات دورية للمشاريع من قبل لجنة مختصة لتقديم ملاحظات بناءة تساعد في تحسين المشروع قبل التسليم النهائي.

6. **تشجيع الابتكار والإبداع:**
   - تحفيز الطلاب على التفكير خارج الصندوق وتقديم حلول مبتكرة للمشكلات الصحية والطبية.
7. **توفير موارد كافية:**
   - ضمان توفر الموارد اللازمة للطلاب، مثل المراجع العلمية، المختبرات، والأدوات التقنية.
8. **تعزيز التعاون مع المؤسسات الصحية:**
   - إقامة شراكات مع المستشفيات والمراكز الصحية لتوفير فرص تطبيقية للطلاب، مما يعزز من جودة مشاريعهم.
9. **تقديم جوائز للمشاريع المتميزة:**
   - تنظيم مسابقات وتقديم جوائز للمشاريع المتميزة لتحفيز الطلاب على تقديم أفضل ما لديهم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أبو خلف، نادر (2017). المشكلات التى يواجهها الطلبة فى مقرر مشروع التخرج فى برنامج التربية فى جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظرهم، *المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح – فلسطين*، 2 (3)، ص ص 11-44، مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/449690
2. أبو مدللة، سمير؛ العجلة، مازن (2013). التحديات التى تواجه ريادة الأعمال بين الشباب فى فلسطين، *مجلة جامعة فلسطين للدراسات والأبحاث*، ع5، ص ص88-108.
3. حسين، منى (2013). فعالية إستراتيجية مقترحة فى تدريس مقرر تخطيط وإدارة الإنتاج لتنمية مهارات ريادة الأعمال والاتجاه نحو العمل الحر والتحصيل المعرفى لدى طلبة المدرسة الصناعية الثانوية الزخرفية، *دراسات عربية فى التربية وعلم النفس*، 38 (3).
4. الحسينى ، سليمان(2016). رفع مستوى الجودة فى برامج التعليم العالى عن طريق تكامل مخرجات التعليم العالى مع متطلبات سوق العمل: دراسة ميدانية تحلل مشاريع التخرج وتستطلع

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
آراء الأكاديميين والطلبة، *بحوث المؤتمر العربى الدولى السادس لضمان جودة التعليم العالى*، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – السودان.

5. الزبير ،علوية ؛ أبو ضيف، سلوى (2018). دور تعزيز المهارات الريادية لطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى دعم المشروعات الصغيرة، دراسة تطبيقية على مركز التوظيف والأعمال الريادية، *مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا - أماراباك*، 9 (30), ص ص 45 – 64، مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/921936

6. شوقى ، محمود(2015). فعالية مهام الويب المبنية على النظم الذكية فى تنمية مهارات إنتاج مشروعات التخرج والجوانب المعرفية المرتبطة بها لدى طلاب كلية التربية النوعية وتنمية الدافعية للإنجاز لديهم، *مجلة تكنولوجيا التعليم – دراسات وبحوث محكمة*، 25(1)، ص ص 173-240.

7. الشيمى، مها (2010). تحسين المشروعات الطلابية النسجية باستخدام عمليتى التحوير والتضمين، *المؤتمر السنوى العربى الخامس- الدولى الثانى، الاتجاهات الحديثة فى تطوير الأداء المؤسسى والأكاديمى فى*

8. عبد الحميد، إيمان (2010). اتجاهات حديثة فى إدارة مشاريع التخرج كأحد ضمان تطوير الأداء بمؤسسات التعليم العالى، *المؤتمر العلمى السنوى العربى الخامس - الدولى الثانى ، الاتجاهات الحديثة فى تطوير الأداء المؤسسى والأكاديمى فى مؤسسات التعليم العالى النوعى فى مصر والعالم العربى*، المنصورة : كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة، ص ص 138 – 165.

9. على،أماني صلاح(2018):نموذج تدريسي قائم على مدخل الأحلام لتنمية جدارات الأعمال وتحسين جودة مشروعات التخرج لدى طلاب التعليم الفني, مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، Article, Volume 238, Issue 238, 2018, Page 66-113

10. عمارى ، رابح ؛ عمارى، نعاس (2016). واقع التكوين بالجامعة الجزائرية من خلال مشاريع ومذكرات التخرج، دراسة تقويمية لمعوقات التجسيد ومقومات التجويد، *آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة*،2 (3)، ص ص 219-238.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
11. غانم ، فتح (2017). دور كليات العلوم الإدارية والاقتصادية فى مؤسسات التعليم العالى الفلسطينى فى الحد من مشكلة البطالة للخريجين، تصور مقترح، نموذج مشروع التخرج البديل، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*، 33 (1).

12. فهيم، آيات (2012). "فاعلية التعلم القائم على المشكلة فى تنمية بعض مهارات العمل بالمشروعات الصغيرة والاتجاه نحو العمل الحر لدى طلاب الثانوى التجارى المتقدم"، رسالة ماجستير، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.

13. القريشى، غنى (2012). *بحوث التخرج.. طموحات وتحديات*، مسترجع من uobabylon.edu.iq

14. المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (2014). *إعداد الشباب العربى لسوق العمل، إستراتيجية لإدراج ريادة الأعمال ومهارات القرن الـ 21*، قطاع التعليم العربى، تونس.

15. النجار، محمد (2017). مشروعات تخرج طالبات قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى، دراسة لاتجاهاتها الكمية والمنهجية والمشكلات التى تواجهها الطالبات، *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات*، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، 4 (1)، ص ص 77- 112.

ثانياً: المراجع الاجنبية

16. Alpert, F., Heaney, J. G., & Kuhn, K. A. L. (2009). Internships in marketing: Goals, structures and assessment–Student, company and academic perspectives. *Australasian Marketing Journal (AMJ)*, *17*(1), 36-45.
17. Dimitrova, M., & Ivanov, S. H. (2012). Entrepreneurship education in tourism from the students' graduation project perspective: The case of International University College, Bulgaria. Retrieved from https://ssrn.com/abstract=2086236 or http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.2086236
18. El-Ghalayini, H., Abu-Arqoub, M., Issa, G., & Shubita, A. F. (2017). Graduation-Project Management System: A Social Network Analysis Perspective. *Journal of Theoretical & Applied Information Technology*, *95*(4).
19. El-Khasawneh, B. S. (2008). Entrepreneurship promotion at educational institutions: a model suitable for emerging

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
economies. *WSEAS transactions on business and economics*, *2*(5), pp 27-35.
20. Ivanov, S. H., & Dimitrova, M. (2011). *Analysis of college students' graduation projects*. Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/315696265
21. Kapusuz, K. Y., & Can, S. (2014). A survey on lifelong learning and project-based learning among engineering students. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *116*, pp 4187-4192.
22. Kapusuz, K. Y., & Can, S. (2014). A survey on lifelong learning and project-based learning among engineering students. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *116*, pp 4187-4192.
23. Turker, Duygu &Senem, S (2009). Which Factors Affect Entrepreneurial Intention of University Students? *Journal of European Industrial Training*, 33(2), pp 142- 159.
24. Valderrama, E., Rullán, M., Sánchez, F., Pons, J., Mans, C., Giné, F., ... & Peig, E. (2009, October). Guidelines for the final year project assessment in Ivanov, S. H., & Dimitrova, M. (2012). *Analysis of college students' graduation projects*. Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/315696265

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The Model of the Faculty of Medical Technology at Wadi Al-Shati University in Organizing Graduation Projects and Its Effectiveness in Improving the Quality of Students' Graduation Projects

Dr.Aisha M.A.Shahlol[1]
Wadi-Al-Shatii university
as.shahlol@wau.edu.ly
Dr.fawzya Alfaqi[2]
Wadi-Al-Shatii university
F.alfaqi @wau.edu.ly

Abstract :
The present study aimed to assess the model employed by the Faculty of Medical Technology at Wadi Al-Shati University for organizing graduation projects and its effectiveness in enhancing the quality of students' final year projects. A questionnaire was developed to evaluate the research model, consisting of five criteria, with each criterion encompassing a set of indicators designed to measure it. The study was conducted on a sample of 80 students enrolled in graduation projects at the initial and final stages at the Faculty of Technology in Brak Al-Shati. Of the participants, 64% were in the initial stage of their research, while 36% were in the final stage. The study yielded the following findings: there were statistically significant differences in the criterion of project selection, with a mean score exceeding the assumed average, indicating a high level of agreement on statements related to project selection, project planning, monitoring and evaluation, project quality, and presentation. The study recommends setting clear objectives for graduation projects and encouraging collaborative work among students.
Keywords: Graduation Project, Project Quality.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

نساءُ نِزار قَبَّانِي في شِعرِهِ

د. سحر هادي سعيد شُبّر
جامعة الكوفة .كليّة الصيدلة
Saharh.shubbar@uokufa.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/10/09 تاريخ القبول: 2024/11/10

الملخّص:

هذا العنوان ينطوي على دراسةٍ استوحيت من قصيدةٍ عَذبَةٍ . هي ثَمَل . للشاعر العراقي سعدي يوسف (١٩٣٤– ٢٠٢١) يقول فيها: " اللوحةُ: نسوةُ مودلياني يضحكن عليَّ وأنا لم أُكملْ كأسي الثالثَ حقًّا. " والتي رسّبت في الذهن تعبيراً مناظِرًا وحقيقيا لنسوة نزار قباني أيضًا، وإذا كان الرسّام الإيطالي الحداثي إميدو مودلياني (١٨٨٤–١٩٢٠) في لوحاته رسمَهن . بشكلي الموديل العاري والبورتريه . وبأعناقٍ طويلةٍ مكشوفةٍ ووجوهٍ سَبْطَةٍ وعيونٍ لوزيّةٍ ما أضيقَها شكلا، وما أوسعَها تحديقًا في رغبةٍ مكتومةٍ، وما أشد ما تشيعه من جو الاكفهرار والكآبة والبوهيميّة، إذا كان مودلياني فعل ذلك كلّه بنسائه، وأتاح لناقدِ لوحاته أن يستنطقَها نفسيا وشعوريّا، فإنّ نزار في قصائده رَسَمَ نساءه بالكلمات وجسّدهن بأنماطهن الاجتماعيّة، ووصفَهن في وجودهن المبتغى والواقعي ، فإذا هُنّ: التلميذة، والمستبِدة، وقارئة الجريدة، والوجودية، والبيروتية، ومرتادة المقهى، وذات المانيكور، والمتمردة غير المبالية، مما يهيئ للقارئ أن يستنطقَ القصائد التي ضمّت هؤلاء النسوة استنطاقًا مصطبغًا بواقع الطبقة الاجتماعية التي سعى قباني أن ينتمي إليها، وقد حلَّ فيها نابذًا غيرها، وحسبنا الأدلة في مدارج تجربته الحياتية والشعرية. وهذا البحث يتألف من مقدّمة تضيء غايةَ ما كُتِب فيه، تردفها ثلاث فقرات هي: نزار وموضوعه النسوي، نساء نزار وطبقتهن من خلال قصائده، والخلاصة.*

الكلمات المفتاحية: نزار قبّاني، النِّساء.

* المؤلّف المُرسل: د. سحر هادي سعيد شُبّر. إيميل: saharh.shubbar@uokufa.edu.iq

المقدّمة:

ثَمَّةَ بَيّنة ساطعةٌ عن رسوخِ الشعر الغنائي في الذائِقة خاصةً كانت أو عامةً، ذلك لامتِياحِ مُنشئهِ مادةَ قصيدتِهِ من ذاتِهِ، واستصفائهِ الصدقَ في تجربةِ نشيدهِ، مما يوطّد تفاعلَ الجمهور مع هذا الجنسِ الشعري، ورضاه عن شاعره. ولا شكَ أن نزار قَبّاني أحد الشعراء النُّزْر الذين حازوا جماهِيرية مَهِيعَةً سواء أَأَسخَطها عليه، أو قَنَّعها بما تنطوي قصائدُهُ الغنائيةُ عليه؛ نساء ما أشوقَ الجمهور لِأَن يَظفرَ بأمثالِهِنَ حتّى تكونَ له تجربةٌ نظيرةٌ لما أَفْشاه شعرُ نزار الغِنائي الذي بلغَ من احتفائهِ بالمرأةِ وَاختصاصه بها قَدْرًا كبيرًا، بل بلغَ بمتلقي هذا الشعر أن يستحضرَ طرائد قبّاني النسائية حين يقرأ قصيدة ثَمَل. للشاعر العراقي سعدي يوسف (١٩٣٤– ٢٠٢١) يقول فيها: " اللوحةُ: نسوةٌ مودلياني يضحكن عليَّ وأنا لم أُكملْ كأسي الثالث حقًّا." (يوسف، سعدي، ٢٠١٤ ، ٣: ٣١٧) والتي رسّبت في الذهن تعبيراً مناظِرًا وحقيقيا لنسوة نزار قباني أيضًا، وإذا كان الرسّام الإيطالي الحداثي إميدو مودلياني (١٨٨٤–١٩٢٠) في لوحاته رسَمَهن. بشكلي الموديل العاري والبورتريه. وبأعناقٍ طويلةٍ مكشوفةٍ ووجوهٍ سَبْطَةٍ وعيونٍ لوزيّةٍ ما أضيقَها شكلا، وما أوسعَها تحديقًا في رغبةٍ مكتومةٍ، وما أشد ما تشيعه من جو الاكفهرار والكآبة والبوهيميّة، إذا كان مودلياني فعل ذلك كلّه بنسائه، وأتاح لناقدِ لوحاته أن يستنطقَها نفسيا وشعوريّا، فإنّ نزار في قصائده رَسَمَ نساءه بالكلمات وجسّدهن بأنماطهن الاجتماعيّة، ووصفَهن في وجودهن المبتغى والواقعي، فإذا هُنّ: التلميذة، والمستبِدة، وقارئة الجريدة، والوجودية، والبيروتية، ومرتادة المقهى، وذات المانيكور، والمتمردة غير المبالية، مما يهيئ للقارئ أن يستنطقَ القصائد التي ضمّت هؤلاء النسوة استنطاقًا مصطبغًا بواقع الطبقة الاجتماعية التي سعى قباني أن ينتمي إليها، وقد حلَّ فيها نابذًا غيرها، وحسبنا الأدلة في مدارج تجربته الحياتية والشعرية. وهذا البحث يتألف من مقدّمة تضيء غايةَ ما كُتِب فيه، تردفها فقرتان هما: نزار وموضوعه النسوي، ونساء نزار وطبقتهن من خلال قصائده غير السياسيّة، ثُم الخلاصة.

أولًا: نِزار الشاعر وموضوعه النّسوي:

هو وإن وُلِدَ في بيتِ مئذنة الشّحم بدمشقَ العتيقةِ وتنشّأ في أسرة متوسطةِ الحال، فإن اصطدامه بالجمال والتّرف ورفاهية الطبقة المرموقة وشؤونها كانَ قدرًا يوميًّا صاغتهُ يدُ أبيه اللابث بالوطنية والنازع إلى السياسة والرأي فيها، ويد امرأة دمشقية هي أمُهُ المِلكَة. كما يحلو له أن يناديها، ودارهم قارورة عطر أو جنّة تنفتح ذراعاها عن الظلِّ والضوء والرّخام والليلكيّ والياسمين وبِركة الماء. فكانت الطبيعةُ التي يفتح عيناه عليها حين

يصحو، ويغمض عليها أيضًا حين ينامُ ينبوعًا أروى مخيلته وإبداعه الشعري، ولا شكَّ أن المرأة مما يتفجّر مع ماء ذلك الينبوع لأنها صنو الطبيعة الجمالي (بمفاتنها ونعماها وأعماقها)، وجزء الحياة الإنساني (بعلاقتها بالرجل والأمومة)، وأُمّه كانت حِصنَ طفولته الحافلةِ بالحنو والتَّرف الشعوريّ، سيّما أنها كانت تفضّلُهُ على سائر أخوتِهِ، مما علّقهُ بها، ووَكّد وشائجَه بهذه المرأة أو بنظيرتها الحبيبة أو الزوجة القادرة على سَبْرِ غورِهِ، ومنحه ذلك الشعور الصادق الدافئ الذي بثّهُ بثًّا رائعًا في بعضٍ من قصائده. ولشدّما ينطبقُ تفسير الناقدة سلمى الخضراء الجيّوسي على انجراف قبّاني إلى التيار الأنثوي والنسوي والتي ترى أن " قوة الحسيّة عنده جعلت حبَّهُ للجمالِ ينسكبُ على جمالِ المرأةِ الحي المتحرِك الذي راح ينثر عليه كلّ جَمالات الطبيعة وألوانها وعطورها ويسخّرها له" (مجلة الآداب، ١٩٥٧، ع ١١، ١١). وقبل هذه القوة الحسيّة لديه كان وراء صدى الموضوع الأنثوي في نفسِ هذا الشاعر وهو الفتى فالشّابِ ثُم الكَهْلِ؛ وسامتُهُ وجَمالُ هيئته وحُسن طلعته وفتنته بنفسه مما شدَّ الفتيات والنساء إليه، وأزاده إحساسًا برجولتهِ واعتداده بذاته التي سطّرتها موهبتُه شعرًا جريئًا مختصًّا بهذا الانجذاب. ولأحد نقّاد شعره المتفرسينَ رأيٌ سديدٌ هو: "أن نزارًا كان واعيًا لأناه الجسمي، مُدركًا لوسامتهِ، محتفلًا بملامحِهِ، يعرفُ جيّدًا وَقْعَها في الناس فاستثمرها في فنّهِ وأماسيه الشعرية وصورهِ الفوتوغرافية" (نجم، ١٩٨٣، ٤٢). وليس خافيًا باعثُ تفتّق شاعريته بعد زمنٍ وجيزٍ من انتحار أخته الكبرى وصال، وهو لم يتعدَ طورَ المراهقةِ بعد. وكان قد ساقَ في سِيرته . قصتي مع الشعر . وَطْأةَ هذه الحادثة الأليمة في نفسِه (قبّاني، ١٩٩٩، ٧: ٢٥٣)، وهي أولى محطات اكتراثه المأساوي بالمرأة، ثم سَتُلقِي فنّه وفكرَه ووجدانَهُ على مَرْقَى السَخط من وجوه السلطة التي ما انفكت تسوطُ المرأةَ سوطَ عذابٍ وقهر وقمعٍ ، وخريستو نجم يتوسّع في رأيه فيقول: " إن انتحار أخته في طور مراهقته فجّر طاقته الشعرية بغية إثبات الذات والتفرّد بالشخصيّة... كان في الفترة التي يبحث فيها المراهِق عن وسيلة تُنقذه من وصاية الكبار وتمنحه استقلاله الشخصي" (نجم، ٦٩.). كان هذا الانبثاق الشعري باكورة محاولاته للتمرّد على سلطة أبيه التي أرغمت أخته على التخلي عن حبيبها ثم عن حياتها، والتنكّر لتقاليد البيئة الشرقية العربية المتمركزة في نفسِ أبيه توفيق قبّاني. ولا بدّ لعقدة انتحار أخته بسبب رفض عائلتها تزويجها ممن تحبّ أن تَختزِن ألما في نفس الشاعر المرهفة خاصة وهو في صبي، وتملأ طويته نقمةً من الرجل المتسلط، فأراد للمرأة أن تناضل لتنقذ كيانها مما يهددهُ، وانتقى نماذج اجتماعية مُهيأة لأن تتفاعلَ مع ما اكتمنه وعيُه. وهو ما عبّر عنه نجم بقوله: " إن نزار قباني حوّل من حيث لا يدري أو يدري تعاطفه مع أخته المنتحرة أو أمه

الراضخة إلى تعاطف مُطلق مع أية امرأة شيّأها مجتمع القمع والقهر" (نجم، ٧٢). والحقّ، لِنزار نظرةٌ نقدية سليمةٌ ترى أي فنٍّ لا يمكنه أن يتعدّى أمر المرأة بالإهمال، وهو نفسه يتساءل لماذا أعطيتُ المرأةَ هذه المساحة الكبيرةَ من وقتي ومن عمري ومن دفاتري؟ ويجيب لأن فكَّ الارتباط معها يعني فَكَّ الارتباط مع الشعر، ومع الحياة (قبّاني، ٧: ٥٣٤– ٥٣٧).

وهو إذ علا عرشه الشعري وارتفع شأنُه في المشهد العربي، فإنما بسبب انعدام الصوت المنافِس له من أضرابه الشعراء الذين مسّت النساء أشعارهم مسًّا جماليًّا فقط، أو حضرت موضوعًا أحاديّا أو ثانويًا وليست غايةً في ذاتها. وقد اعتلقها نزار ليظهرَ صدى صوتهِ الشعريّ المخالفِ لما كان عليه الميدانُ العربي يومئذ. ففي الأربعينيات والخمسينيات وما تلاها كانت نواقيرُ السياسةِ الهوجاء والقوميةِ الموهومةِ والإسلاميةِ المتشددة واليمينية المتطرفة واليساريةِ المنفلتةِ صادحةً بأعلى ما يكون من الأصوات ومتمثلةً في أقلام كُتّاب ومؤسسات دول وأنظمة حُكم، وتيارات فِكر، والمرأةُ مفتاح المشكلات التي تمخضت عنها كلّ تلك القوى المتصارعة،وقد اقتنصها أي المشكلات(مقارعة النساء الرجال، التحرر، التمرّد، الحُب، الجنس، التربية المارقة) نزار بذكائه وَحَبَكَها بموهبته وصبَّها في أُطرٍ مألوفةٍ ومزجَها برغبات المرء العربي ومطامحه التقليدية والمقموعة، فلقيت رضا وقبولًا ذاتيّا لا يضاهى لدى الجمهور العربي.

واستبعدُ أن يكون قباني مزدلفًا المرأة في أشعاره لمجرد الهوى والرغبة العابرة، ولعلّه كان أشد الشعراء نفاذًا إلى روح عصره، وأشدهم انتفاعًا مما أشاعته هذه الروح في الذات الثقافية العربيّة، فكانت تتبدّى في تسارع الأحداث الدامية وتوالي الخطوب العسيرة دون عائق يوقف جريانَها مما حمل الذات العربية على الارتكاس إلى الشعور والعاطفة عسى أن يجد ذلك لها خلاصًا من مآزقَ أحاطها بها العقل وكبّلها فيها الواقع، فلم يكن للشاعر بُدٌّ غير أن يلائم بين نفسه وبين هذا الروح الجديد الذي استفز الكوامن التقليدية وفي مقدمتها المرأة وما يتصل بعالمها. ولا يتوهمنّ أحد أن نزارًا شاعر ذو شخصية مضطربة في مواقفها وسلوكها النفسي والاجتماعي تُآلِفُ القلق الوجودي المعاصر الذي لَحِق بأكبر شعراء عصره السيّاب (الجيّوسي، ١٩٥٧، ٩٥)، إنما تتجلّى في شخصيته سمات الثبات والوضوح المنسجمة مع وضعه الدبلوماسي، وهذا ما جعلَ شعره يحفّ المرأة ليكشفَ عن نوازع نفسه، وينال مرادَهُ منها خاصة تلك التي هيّأها له المجتمع البرجوازي، مجتمع السّفارات في العواصم العربية والأوربية التي طوّف بها زمنًا ليس بالقصير. ولما كانت شخصيتُه متَّسِمةً بأُبَّهَةِ الحضور وأناقة الإطلالة، فقد أخذَ التماهي مع الجمهور دورًا عاتيًا عند نزار، جعله مِداد شعره خاصة

أولئك الفتيات اللواتي أكسبنه ولاية رغباتهن ومآلات علائقهن بالرجال أمثاله، وسيرته مليئة بقصص انجذاب المعجبات إلى شخصه وشعره، ولا يفتر أن يفتخرَ بروايتها للقرّاء (قبّاني، من أوراقي المجهولة، ٢٠٠٠، ١٣٥، ١٣٩). وهو كي يُفلحَ في شَدِّ جمهوره العريض إلى شعره، ويبقيَ على حرارة تفاعله مع جوّه المفعم بالرومانسيةِ والإيروتيكية المستعذبة، أقامَ شِعْرَهُ الغنائيَّ على بَسْطةِ الطَّبع وحلاوة اللّفظ، وأُلفةِ الوصف سيما أنّ ثيماته النسوية لا تستلزم التَّعكير والتكلّف في الإنشاد.

وأكبر الظّن أن مطاردة نزار المرأة ونوازعها في موضوعاته الشعرية إنما هي تعبير عن الشروخ العربيّة التي صنعتها القوى الآنفة الذكر، وأولها شرخ التقليد للغرب الذي وهبَ نساءه وجودًا متحررًا وطبقيًا فائقًا طالما طمحَ إليه العقل العربيّ التنويري، ونافحَ أنساقَ الفحولةِ والأعراف والثقافة البالية، ولذلك تجده يقول: "ربَّما كان من أهم إنجازاتي، أنني حذفتُ اسمَها من قائمةِ الطعام.. ووضعتُهُ في قائمةِ الأزهار... حذفتُ اسمَها من قائمة العقارات المنقولة وغير المنقولةِ.. ووضعتُه في قائمةِ الكتب التي تُقْرَأ.. حذفتُ جسدَها من قائمةِ الخِراف التي تنتظرُ الذبحَ، والعجولِ التي تنتظرُ السَّلخَ.. ووضعتُه في قائمةِ المتاحِف التي تُزارُ.. والسمفونيّات التي تُسمعُ.. " ٥٣٣/٧. ومَصَابُّ هذا المقتبَسِ في إرادة وضعِ النساء اللواتي عالجهن شعرُ نزار في طبقةٍ يمكن للراصِدِ أن يحدد مياسمها الجمالية والاجتماعية والثقافية، تلك هي الطبقة فوق الوسطى البرجوازية المتطلعة إلى المدنيّة والممارسات الراديكاليّة التي لن تألفها طبقة السواد الأعظم من النساء في المجتمعات العربية وهي الطبقة التي أقصاها الشاعر من حيز تفكيره الشعري على الرغم من شعبوية قصائده ومنزعه في جعل الشعر بديل الخبز اليومي لدى المرأة. وهذا ما ستعرض له الفقرة الآتية.

ثانيًا: نساء نزار وطبقتهن من خلال قصائده:

إنّ نظرات القارئ الحصيف في دواوينه غير السياسية سيما الدواوين الأولى قالت لي السمراء، طفولة نهد، الرسم بالكلمات، أنتِ لي، قصائد، يوميات امرأة لا مبالية؛ لا تنفكُّ تنبِئهُ عن جملة دلائل منها: إنّ النساء اللواتي استحضرهن ونفذَ إلى عوالمهن التي هي مادة عالمه، وأراد أن يرسمها كما قرَّ هو لم يكُنَّ سرابًا لاحقَه الشاعر في خيالهِ، بل هنَّ حقيقة مُعيّنات التقاهنَ في بيروت أو مدريد أو لندن أو باريس، أو القاهرة أي في العواصم والأماكن التي تقلّب فيها كموظّف رفيعٍ في السلك الدبلوماسي، أو كشخصية بارزة في المشهد الثقافي العربي. ومعلوم أنّ هذه العواصم خاصة الأوربية هي مواطن التحرّر والنهضة المتجددة والوعي المشترك تجري في بُناها الفكرية والمادية أنساغُ البرجوازية وتنبضُ في سياساتها أفكار الرأسمالية التي بادرت إلى صياغة

الحريات الفردية. لا سيّما ما يتعلق بالمرأة. والمسؤوليات الإنسانية والجماليات الأساسية بما يتلاءم مع الشروط الديمقراطية والطبيعة المدنيّة والرفاهيّة الاقتصادية، ولا تُخفى حَفاوةُ قباني بالفضاء الفسيح والخصب الذي أتاحته له تلك العواصم وحسبُ ذلك أناقة مشاهده الشعرية، وجمالية تصويره إياها، ورشاقة لغته وأساليبه وأشياء شخصياته النسائية وسلوكهن الرفيع، والتقاطاته الموضوعية وعنوانات أشهر قصائده تُضيئ هذه المعاني نحو : " المدخِّنة الجميلة، مانيكور، مع جريدة، كرستيان ديور، وجوديّة، لو كنتِ في مدريد، مع بيروتيّة، معها في باريس، إلى مصطافة، أمام قصرها، عند امرأةٍ، المايوه الأزرق، أحمر الشّفاه، فاطِمة في ساحةِ الكونكورد، حوار مع يدينِ أرستقراطيتينِ" وغيرها.

وإذا نصّب نزارٌ نفسه شاعرَ قضايا المرأة، فليس خير من أن ينتقي من المجتمع نماذجه المجلّلة بالبروز الاجتماعي والحضور الثقافي في الأوساط التي ارتادها، وكان في عملهِ وأماسيه ونزهاته وخلواته على احتكاك وثيقٍ بالمرأة غير المتأبية الظهور مع شخصية مثله، وإذا كانت اشتراطات المعرفة التامّة تقتضي أن تزول آخر الحُجب بين المرأة والرجل، فإن إرادة التفسّح الجسدي تنطوي على حُمّى الفِكر البرجوازي الحافز لتجربة الإبداع لدى هذا الشاعر، وقصيدته "اختاري" حيث يقول:

إني خيّرتُك ... فاختاري
ما بينَ الموتِ على صدري
أو فوقَ دفاتر أشعاري
لا توجدُ مِنْطَقةٌ وسطى
ما بين الجنّةِ والنّارِ.. (قباني، ١٩٩٨، ١: ٦٤٧).

وقوله من قصيدة "إلى صديقة جديدةٍ " :

هذا أنا بكلّ سيئاتي
بكلِّ ما في الأرضِ من غرورِ
كشفتُ أوراقي فلا تُراعي
لن تجدي أطهرَ من شروري
للحُسنِ ثوراتٌ فلا تهابي
وجرّبي أختاهُ أن تثوري

وَلْتَقِي مهما يكنْ بحبّي

فإنَّه أكبرُ من كبيرِ (قباني، ١: ٥٩٥).

وحيث يقول في قصيدته "أحِبّيني":

أحِبّيني بلا عُقَدٍ

وَضِيعي في خطوطِ يدي

[...]

أحِبّيني.. ولا تتساءلي كَيْفما..

ولا تتلعثَمِي خجلًا

ولا تتساقطي خوفًا

أحبّيني.. بلا شكوى (قباني، ١: ٦٥٢- ٦٥٤).

وقصائده شمعة ونَهْد، وأريدُكِ أنثى، والحسناء والدفتر، حوار مع امرأة على مشارف الأربعين، المدخنة الجميلة، طوق الياسمين، وضرباتها تصوّرُ ذلك الالتحام الوجودي بين ذاتينِ وجسدينِ وجِنسينِ حتى اكتسى البوحُ عنه بِزيّ المباشرة، واحتازت المرأة الجَموح دور المِثال الزاهي في مخيلةِ الشاعر ونزوعه، وواضح أن هذه المرأة تحتمي بظلّ من حرية الطبقة التي أتاحت لها وجودها الطَّلْق مع قبّاني أو مع سواه.

وفي قصيدته "صديقتي وسجائري" حيث يوردُ:

واصِلْ تدخينَكَ.. يُغْريني

رجلٌ في لحظةِ تدخينِ

[...]

دخِّن لا أروعَ من رَجُلٍ

يفنَى في الركنِ.. ويُفْنيني (قباني، ١: ٣٩٦).

يفتح نزار باب شهوة تلك المرأة على مصراعَيه، ويدخله من غير طَرْقٍ، لأن الطبيعة ربطتها به جنسيًا، أو على رأي سيمون دي بوفوار المرأة البرجوازية ليست على علاقة مباشرة برأس المال، بل هي مرتبطة به جنسيًا مع رجل له تلك العلاقات (بوفوار، سارتر، ١٩٨٦، ترجمة ليلى الشربيني، ع٢٢، ١١٨)، وما السجائر إلا أداة إثارة وحافز رغبة لا تستحي هذه الصديقة الطليقة أن تسأل الشاعر المزيد من إذكائها.

وفي ديوانه يوميات امرأة لا مُبالية حيث قال:

على كرّاستي الزرقاء..

تسقطُ كلّ أقنعتي الحضاريّةْ..

ولا يبقى سوى نهدي

تكوَّم فوق أغطيتي كشمسٍ استوائيَّةْ..

ولا يبقى سوى جسدي

يعبّرُ عن مشاعرهِ بلهجتِهِ البدائيّةْ..

ولا يبقى.. ولا يبقى..

سوى الأنثى الحقيقيَّةْ.. (قباني، ١: ٥٩٥).

يتصاعدُ وعي المرأة بوجودها المضطَهَد، ويتمكن من نَفْسِها اليأسُ، فَتبسطُ كرّاسات أفكارها المحمومة بانتقاد البيئة الشرقية، وتُفشي عواطفها الصاخبة، وتعاقِرُ القطيعة والتنصّل لتاريخها وثقافتها البدائية، ومَن غير المرأة التي استقت من منابع العصر وتياراته التنويرية الجرأةَ لتفعل كلّ ذلك؟

ثُم في قصائده: أسألُكَ الرّحيلا، وإلى رَجُل، وأعنفُ حبٍّ عشتُهُ، ومُسافرة، ومُعْجَبَة، وحِكاية، ورسالة من سيدة حاقِدة، وأوعية الصَّديد، وأيظُنُّ؟ ورسالة من تحت الماء، ماذا أقولُ له؟ ونذكر بعضًا من الأبيات المتفرقة في هذه القصائد:

لِنَفتَرِقْ..

كي لا يصيرَ حُبُّنَا اعتيادَا

وشَوْقُنا رَمَادَا..

وَتَذْبُلَ الأزْهَارُ في الأواني.. (قباني، ١: ٧١٧).

وأيضًا قوله:

لِمَنْ جمالي؟ لِمَنْ شالُ الحرير؟ لِمَنْ؟

ضفائري منذُ أعوامٍ أُربِّيها؟

إرجعْ كما أنتَ. صحوًا كُنتَ أم مَطَرًا

فَما حياتي أنا.. إنْ لم تَكُن فيها؟ (قبّاني، ١: ٧٢١).

وأيضًا قوله:

ماذا أقولُ لهُ لو جاء يسألني..
إن كنتُ أكرههُ أو كنتُ أهواهُ
[...]
حبيبتي! هل أنا حقًا حبيبتُهُ؟
وهل أُصدِّقُ بعد الهَجْر دعواهُ؟ (قبّاني،١: ٥٠٤).

وأيضًا قوله:

إن كُنتَ صديقي..
ساعِدني.. كَيْ أرحلَ عنكْ
أو كُنتَ حبيبي..
سَاعِدْني.. كيْ أُشْفَى منكْ..
لو أنّي أعرفُ..
أنَّ الحبَّ خطيرٌ جِدًّا .. ما أحْبَبْتْ..
لو أنّي أعرفُ ..
أن البحرَ عميقٌ جِدًّا .. ما أَبْحَرْتْ..
لو أني أعرفُ خاتِمَتي ..
ما كُنْتُ بَدأتْ.. (قباني، ١: ٦٧٤).

قد تجلّت المرأةُ النِّدُ للرجل، العاشقةُ والراثية شقاءها بهذا الهوى، والمجادِلة فيما لَها من مَرامٍ لذائذية، والمجاهِرَة بإبائها استلاب الرجل لِكيانها المركّب من تدفق عاطفتها وحرارة غريزتها، وتلك هي المثالُ الذي صَدَفَ عن أعراف البيئة العربية، وطغى على نواميس التربية المألوفة فيها، إذن، هي الرمز الذي سعى قبّاني إلى خَلْقه في تاريخه الشعري، كما مَنَحها صوتَهُ الذاتي لتبوحَ بمكنوناتها تلك بخطابيّة ومنولوجية بارِعة الشعرية.

وقد أَوْغَلَ بعضٌ من قَصيدِه في رسمِ صورة المرأةِ الناشِز، وذات العلاقات الغراميّة المتعددة التي ردّت صفعة الشاعر وسواه بأخرى أوقع في نفسه ما برح ناموس رجولته، وكأنما أدركت هذه المرأة فوزها في ميدان تمثّلها بالجنس الآخر وتقليد أفعاله الممنوعة عليها. والطريف في رسم هذه اللوحة أن ريشة نزار كانَ قد غَمَسَها في

ألوان الزعزعة النفسية واهتزاز الذات وجرح الكرامة، وأجالها في احتدام نفسه فألقاها غاضبًا وقائلًا على سبيل المثال في قصيدته مدنسة الحليب:

أطعميه.. من ناهديكِ اطعميهِ
واسكبي أعكرَ الحليب بفيهِ
إتّقي اللهَ.. في رخامٍ معرَّى
خشبُ المهد كاد أن يشتهيهِ
نشفتْ فورةُ الحليب بثدييكِ..
طعامًا لزائرٍ مشبوهِ..
زوجُكِ الطيّب البسيطُ.. بعيدٌ
عنكِ، يا عِرْضَهُ وأمَّ بنيهِ (قباني، ١: ٧٨).

ومن قوله أيضًا في قصيدة لحمها وأظافري:

لا تقولي : أرادتِ الأقدارُ..
إنّكِ اخترتِ . والحياة اختيارُ
إذهبي .. إذهبي إليه.. فبعدي
لن تعيشَ الدِّفلى ولا الجلَّنارُ..
بِعْتِ شِعري.. بحفنةٍ من حجارٍ
أخبريني. هل أسعدَتكِ الحجارُ (قبّاني، ١: ٧٣٠).

وما دامَ نزار وشعره يتنفّس مما تحملُهُ رياحُ العصر، فإنّ نمو نزعة الاستهلاك وتغيّر فكرة الرأسمالية بعد الحرب العالمية الثانية من التأكيد على التوفير إلى التأكيد على الإنفاق، ومن إحباط الذات إلى مَكنَنَتِها وعدم تأجيل أية رغبة من رغباتها، سيّما ما يتصل بالجنس تماشيًا مع تيار الاستهلاك المادي (نجم، ٢٥٦-٢٥٧)؛ فإنّ كلّ ذلك ربما حفز الشاعر لأن يتقلبَ بين نساء ينتمين إلى الطبقة المنمازة بالمقايضة الاستهلاكية، فإذا أعطته إحداهن جسدَها، سيفسح هو مجالًا لتمرّدها وتحرّرها. ومن آية ذلك أيضًا تكثّفت في أعطافِ قصائد كثيرة سلوكيات النساء ذوات المِكْنَة المادية والتفاصيل الشيئية الباذخة الترف، وهي مما اشتبك بجزئيات حياة قباني ومحطّات عمله وطوايا فنّه والمسار الواقعي الذي قدّم نسخة مصدّقة عن فصيلةِ

المرأة المتخيلة والحقيقية، وهي المثقّفة والمرتادة للمقهى والواصلة مع الرجال ولوليتا المتهتكة والطوّافة في شوارع أوروبا، وذات أثواب الحرير وعقود الماس والعطور الفرنسيّة والمايوه الأزرق وأحمر الشفاه، وهؤلاء أبعد ما يكونَ عن الفئات المهمَّشة والمقذوفةِ بالشقاء والتخلّف، وهن أشد انحرافا عن الخطّ الشعري الملتاث بالبراءة والطفولة والثورة الذي يزعُمه نزار، وليس أدلّ على ذلك من قوله:

سمراءُ .. إنّ حقولَ التَبْغِ مقمرةٌ
ولؤلؤ البحرِ شَفّافٌ .. ومبتكَرُ
هل تذكرينَ بباريس تَسَكُّعَنا؟
تمشينَ أنتِ.. فيمشي خلفَكِ الشَجَرُ
خُطاكِ في ساحةِ الفاندوم أُغنيةٌ
وكُحلُ عينيكِ في المادلين ينتشرُ
صديقةَ المطعم الصِينيّ .. مقعدُنا
ما زالَ في رُكْننا الشعريّ، ينتظرُ
كلُّ التماثيل في باريسَ تعرفُنا
وباعةُ الوردِ والأكشاكُ، والمطرُ (قبّاني، ٤: ١١٠-١١١).

وقوله أيضًا في قصيدة وَرْدَة:

أقبَلَتْ خادمُها تهمسُ لي:
هذه الوردةُ من سيّدتي (قبّاني، ١: ٢٢٨).

وأيضا قوله في قصيدة مع بيروتية :

بيروتُ أفتِّشُ عن بيروتَ
على أهدابِكِ والشفتينْ..
فأراها طيراً بحريًّا
وأراها .. عِقدًا ماسِيًّا
وأراها .. امرأةً فاتِنةً
تلبسُ قُبَّعةً من ريشٍ

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تشبكُ دبُّوسًا ذهبيًّا

وتُخبّئُ زَهرَةَ غارديِنيا

خلفَ الأُذنينْ (قبّاني، ١: ٦٩٠).

وما ينتهي إليه هذا التجوّال في دواوين الشاعر أو سيرته سيتبدّى في قُدرة قبّاني على تجسيد تبعية المرأة العقلية والاقتصادية للرجل النهّاز فرص تمرّد النساء لصالح أهوائه ونوازعه، ولدى تخيّره أمثلته الاجتماعية النسائية ووصفه إيّاها اضطهدَ النماذج الأخرى في المجتمع العربي الشعبوي حيث رفع إلى مصاف غزلياته بنات الطبقة التي تُنتج العواطف الصاخبة والقيم المقبولة وأغرقَ شعره في ترفها الفني والجمالي، وحطَّ أولئك اللواتي وقعَ عليهن القسر والإقصاء الأبوي والأخوي والعُرفي وهن السوادة المهملة المقاسية.

الخُلاصة:

تلخُّ هذه الأشعار وسواها في دواوين الشاعر غير المتصلة بالسياسة على حالةٍ موجودة لدى الإنسان تتمثّل في إيجاد التوازن بين تقديس المثل العليا في الوجود أو الفن والبحث عن النشوة وثبات الرخاء الذي تبذله العوالم البرجوازية في الواقع، وهذا بالنسبة للإنسان العربي كان وما يزال الحلم الشمولي غير القابل للتحقيق. وإذا كانَت غاية أي قراءة أو مقاربة للعمل الأدبي الانتهاء إلى الصدق، فإنّ ما انتهت إليه فقرتا البحث هو قدرُ أولئك النسوةِ المتوثبات إلى شعر نزار مجرد استعراض عاطفي وإملاء جمالي وأحلام مُتفَتِتة بالتغيير على مدى خمسين عامًا، أخفقَ الفكرُ العربيُّ وسيظلُّ يُخفقُ في تنحية هذا القَدر عن المرأةِ.

CONCLUSION:

These poems and others in the poet's collections that are not connected to politics insist on a state that exists in man, which is to find a balance between sanctifying the ideals in existence or art and searching for ecstasy and the stability of prosperity that the bourgeois worlds offer in reality, and this for the Arab human was and still is the unattainable comprehensive dream. If the purpose of any reading or approach to a literary trace is to reach truth, then what the two paragraphs of the research concluded is the fate of those women who leap into Nizar's poetry as a mere emotional display, aesthetic dictation and shattered dreams of change during fifty years, Arab thought has failed and will continue to fail to remove this fate from women.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المصادر والمراجِع:

١ . بوفوار، سيمون دي (١٩٨٦)حوار بين سيمون دي بوفوار وسارتر (ليلى الشربيني، مترجمة). مجلة أدب ونقد (ع ٢٢السنة الثالثة).

٢. الجيّوسي، سلمى الخضراء (١٩٥٧). شعر نزار قبّاني وثيقة اجتماعيّة. مجلة الآداب. (ع١١ السنة الخامسة).

٣. قبّاني، نزار (١٩٩٨) الأعمال الشعرية والنثرية الكاملة (ط١٤). منشورات نزار قبّاني.

٤. قبّاني، نزار (٢٠٠٠) من أوراقي المجهولة سيرة ذاتية ثانية. (ط١). منشورات نزار قبّاني.

٥. نجم، خريستو (١٩٨٣) النرجسيّة في أدب نزار قبّاني. (ط١). دار الرائد العربي.

٦. يوسف، سعدي (٢٠١٤) الأعمال الشعرية الكاملة. (ط١). منشورات الجمل.

Bibliography List:

1. Al-Jayousi, Salma Al-Khadhra. (1957), Nizar Qabbani's Poetry: A Social Document. Arts journal(No. 11, Year 5).

2. Beauvoir, Simone de. (1986,) Dialogue between Simone de Beauvoir and Sartre. (Laila Al-Sharbiny, translator). Literature and Criticism journal (No. 22, Year 3) .

3. Najm, Christo. (1983). Narcissism in Nizar Qabbani's Literature. (1st ed.). Dar Al-Raed Al-Arabi.

4. Qabbani, Nizar. (1998). Complete Poetic and Prose Works. (14th ed.). Nizar Qabbani Publications.

5. Qabbani, Nizar. (2000). From My Unknown Papers, a Second Autobiography. (1st ed.). Nizar Qabbani Publications.

6. Youssef, Saadi. (2014). Complete Poetic Works. (1st ed.). Al-Jamal Publications.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Nizar Qabbani's Women in his poetry

PHD.Sahar Hadi Saeed Shubbar
Kufa university_faculty of pharmacy.
Saharh.shubbar@uokufa.edu.iq

Abstract:

This research includes a study inspired by a sweet poem - It is intoxication - by the Iraqi poet Saadi Youssef (1934- 2021), Which also left in the mind a similar and true expression of Nizar Qabbani's women, and if the Italian modernist painter Amedeo Modigliani (1884-1920) painted them in his paintings - in the form of the nude model and the portrait - with long, exposed necks, flat faces, and almond-shaped eyes, how narrow they are in shape, and how wide they stare in a suppressed desire, and how intensely they spread an atmosphere of gloominess, depression, and bohemianism. If Modigliani did all of that with his women, and allowed the critic of his paintings to interrogate them psychologically and emotionally, then Nizar in his poems drew his women with words and embodied them in their social types, and described them in their desired and realistic existence. So they are: the student, the tyrant, the newspaper reader, the existentialist, the Beiruti, the café goer, the manicure girl, and the indifferent rebel, which prepares the reader to interrogate the poems that included these women with an interrogation tinged with the reality of the social class to which Qabbani sought to belong, and in which he settled, rejecting others, and the evidence in the stages of his life and poetic experience is sufficient for us. And this research consists of an introduction that sheds light on the purpose of what was written in it, followed by two paragraphs: Nizar and his feminist subject, Nizar's women and their class through his poems, and the summary.

Keywords: Nizar Qabbani, women.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التَّعالق الهُويَّاتي بين الذَّات والآخر في رواية "أن تبقى" لـ "خولة حمدي"

فادية بوفروة [1] *
[1] جامعة محمد الصديق بن يحيي جيجل (الجزائر)
fadia.boufroua@univ-jijel.dz
نهاد خلوف [2]
[2] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)
nihad.KheIIouf@univ-biskra.dz

تاريخ الارسال: 2024/10/06 تاريخ القبول: 2024/11/08

ملخص:

إنَّ الدَّارس لرواية أن تبقى لـ " خولة حمدي" يجدها متمثلة لقضايا الرواية العربية المعاصرة، خصوصا ما تعلق بالهُويَّة والغيرية ومسألة العلاقة مع الآخر ومنشغلة بأسئلة الراهن في إثارتها لمفاهيم جدلية مثل: الهُويَّة الدينيّة والهويَّة العرقيَّة، والهويّة الثقافية واختلافها بين شخوص الروايّة والذي نتج عنها الصِّدام حينا والتَّفاهم حينا آخر، من هنا جاءت الدراسة مبنية على إشكالية محورية هي: كيف مثلت هذه الرواية للعلاقة بين الذات والآخر؟. وهل التَّعالق الهُويَّاتي عنصر نماء وبناء للمجتمعات أم عنصر دمار وعرقلة للحركية الاجتماعية؟ .

سنسعى للإجابة عن هذه الأسئلة بالكشف عن العناصر المكَّونة للهُويَّة، وبالتَّالي التَّمكن من إبراز دور الكتابات الرّوائية في معالجة إشكالية الهُويّة التي تضطرم في أعماق المجتمعات وتختلج ثناياها، متوصلين إلى نتائج من أهمها أنَّ الخلل لايكمن في الهُويَّة وتعدّدها وتنوّعها، وإنّما يكمن في المستوى الذي يحكم عقول الأفراد و يتحكم في مسار حياتهم.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الذات، الآخر، أن تبقى، خولة حمدي.

* **فادية بوفروة:** fadia.boufroua@univ-jijel.dz

مقدمة:

لما كانت المجتمعات الإنسانيَّة اليوم في انفتاح وتفاعل دائم يجعل من الأفراد على اختلاف هويَّاتهم العرقيَّة والدينيَّة، اللُّغويَّة والثّقافيَّة، ينتظمون داخل مجتمع واحد، فإنَّ الكثير منهم يعانون من تعالق هويَّاتهم بين هويتهم الأصلية بالوراثة والأصل، وهويتهم بالإنتماء والنشأة، خاصة مع مزدوجي الهويَّة الأمر الذي تمكنت الرواية قيد الدراسة من تصويره وتمثيله في ثنايا أحداثها، وعليه نطرح التَّساؤل الآتي كيف رصدت الرّواية هذا التَّعالق الهويَّاتي؟ ومن ثَّم كيف مثلت للعلاقة بين الذَّات والآخر؟. الأمر الذي سنسعى إلى الكَشف عنه من النَّسيج النَّصي من خلال العناصر المكونة للهُويَّة.

بناء على ذلك، نبين أنَّ الهُويَّة لكل إنسان مصدر تعريف وإثبات للوجود والكينونة، لأنها بمثابة الشفرة أو البصمة التّي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرِف نفسه و ويعرفها للآخرين كذلك؛ بحمله لصفات جوهرية تجعله متميزا متفردا مختلفا عن الأغيار، الذين يتمايزون عنه كذلك بأصولهم وثقافتهم، وديانتهم ولغتهم .

أولا– مفهوم التَّعالق الهُويَّاتي وأركان الهُويَّة:

إنَّ مصطلح " التَّعالق الهويَّاتي" مركّب من مفردتين ينبغي البَّحث في معنييهما ودلالتهما اللُّغوية، والتَّعالق كمفردة لغوية يؤول إلى الجذر اللُّغوي "عَلَق" الذي يحيل إلى معنى الإرتباط والتَّماسك والتلازم بين شيئين، أما الهُويَّة فهي مشتقة من المصدر الصناعيّ هويَّة، والتّي تحيل إلى حقيقة الشيء أو الشخص وصفاته الجوهرية التّي تجعله مميزا عن الغير، وإذا اجتمعت مفردة التَّعالق مع الهُويَّة نكون أمام مصطلح "التَّعالق الهُويَّاتي" الذي يشير إلى دلالتين؛ أولهما الارتباط الوثيق والتماسك الشّديد بين الإنسان وهويّته على اختلاف أركانها وأنواعها، والآخر يشير إلى التشابك والتفاعل بين الأفراد والشعوب، على اختلاف هويّاتهم العرقية والدّينية، اللُّغوية والثقافية، ومن ثَّم يحدث التّأثير والتأثر الذي يؤدي إلى التّفاهم حينا وإلى الصدام والصراع أحيانا أخرى.

الهُويَّة في كل أمة عماد حاضرها ومطمح مستقبلها، ومكنون تاريخها؛ إذ لا يمكن لأيّ أمة من الأمم أن تحيا دون هُويَّة تضمن بقاءها واستمرارها، وتثبت وجودها وحضورها، ومنه فهي مطلب فرديّ وجماعيّ ضروريّ لا تقل أهميته عن أي مطلب من مطالب الحياة الأساسية تتمايز الأمم بها وتتفاضل وتؤكد وحدتها وانتمائها. ومهما تنوعت الهويات وتعددت حسب أركان الهويَّة لكلّ أمّة يبقى الاعتقاد بأنَّ أركان الهُويَّة تدور في فلك اللُّغة والدّين الوطن الثَّقافة والعرق.

1- اللُّغة:

من الأركان الأساسيّة للهُويَّة نذكر اللُّغة باعتبارها مقوما أساسيًّا في تحديد وتعيين هويّة أمة ما، وصياغة روحها وحياتها وتشكيل هويّتها، وبين اللّغة والهوية علاقة التزام فلا الهويَّة بإمكانها التّحقق من دون اللّغة، ولا اللغة قادرة على الحياة دون هُويَّة «**وترتبط الهويّة باللّغة ارتباطًا وثيقًا، ارتباط العلّة بالمعلول، وعلى سبيل التأثير والتشكيل والتمثيل، فالواحدة منهما تؤثر في الأخرى وتشكلها وتمثلها، فالهوية حالة في اللغة لأنّ كل لغة لها هويتها الخاصة بها، وتعبّر اللّغة عن الهويّة كما تعبّر الهويّة عن اللّغة**» (ربوح، 2016، صفحة 169). وكل منهما أي اللّغة والهويّة سمة للإنسان الذّي ميزه الله عزّ وجل عن غيره من المخلوقات بالفكر. فالعلاقة بين الفكر واللّغة والهوية هي علاقة اتصال وتفاعل.

2- الدين:

كلما تعددت مكونات الهوية كلما كانت الجماعة البشرية أكثر انسجاما وتماسكا، ويعد الدين من أبرزها كركن فاعل حاصل الممارسات الدينية لمختلف الشعوب منذ القدم على اختلافها وتعدّدها، فنجد الديانة الإسلامية، والديانة المسيحية، والديانة الهندية، والديانة اليهودية وغيرها، ولكلّ منها معتقداتها ومبادؤها وأغلب هذه الأديان موغلة في القدم تحققت عبر السيرورة التاريخية «**فسواء كنا بصدد المجتمع الإسلامي أو المجتمع المسيحي، أم كنا بصدد المجتمعات التي تحجرت اليوم واختفت تمامًا من الوجود، نستطيع أن نقرر أنّ الفكرة التي غرست بذورها في حقل التاريخ هي فكرة دينية**» (نبي، 2006، صفحة

56). باعتبارها قوّة تنظيمية ينقل الأفراد تعاليمها ويتداولونها مع بعضهم البعض كضرورة حتمية ضمن الجماعة التي تسعى إلى إيجاد نوع من التقارب بينها بتأكيد معتقد مشترك يجمعها ويربطها.

3- الوطن:

الوطن محضن جغرافيّ لهوية الفرد يتأصل به كيانه البشري والإنسانيّ، في نسيج تاريخي، فهو الجوهر الذي يربط الإنسان بمكان وجوده الذي كبر فيه وترعرع، وتحددت ملامحه وصفاته الجسدية، وحتى توجهاته وتصرفاته.

ونبين فكرة الوطن بالعودة إلى معجم العين «**الوَطن: موطِنُ الإنسان ومَحَلُّه... وأوطانُ الأغنام: مرابضُها التي تأوي إليها، ويقال: أوْطَنَ فلانٌ أرض كذا، أي اتَّخذها مَحَلاً ومَسْكَناً يُقيم بها**» (الفراهيدي، 2004، صفحة 907). بناء عليه، فكلمة وطن تحيل إلى المكان الذي يتّخذه الفرد محلا للمسكن والإقامة والاستيطان.

يعود بنا الحديث عن الوطن إلى الحديث عن الدولة التّي تقوم على مكونات أساسية (الإقليم، الشعب، السلطة)؛ إذ لا يمكن تصور دولة بدون شعب ولايمكن تصوّر دولة من دون إقليم، تمارس عليهم سيادتها وسلطتها «**إذن مفهوم الهوية، ولأنه مرتبط بالأرض ومستمد منها وتعبير عن الانتماء إليها، فهو لا ينفصل عن مفهوم الدولة التي لا وجود لها إلا بوجود أرض تنتمي إليها وتمارس عليها سيادتها باسم هذا الانتماء. فهويّة الدولة إذن، هي العنوان الكبير المعبّر هن هوية الأرض والوطن والشعب**» (بودهان، 2013). بناء عليه، نستشف أنّ هناك ترابطا وثيقا بين الهوية والأرض والدولة، هذه الأخيرة التي منحت للمواطن الشعور بالانتماء إلى هوية جامعة تتجاوز الانتماء العرقي والديني، في محاولة لجمع وربط الناس بعضهم ببعض في إقليم واضح المعالم والحدود وبالتالي أصبحت الدولة مرتبطة بمسألة الهوية.

4- العرق:

لطالما كان العرق في حقب تاريخية ماضية عاملاً أساسيًا في تحديد هُويَّة الجماعات، فهو بالطبع كغيره من العناصر يساهم في إعطاء الفرد الشعور بالانتماء والهُويَّة، بناءً على هذه الصلة سنحاول تبيان العلاقة القائمة بينهما.

للعرق أهمية في تشكيل الهوية فـ «**هو دالة الهويّة الأولى التي لا تمحى ولا تزال هذه الدالة في بعض أجزاء العالم تحضى بالأهمية الغالبة**» (لويس، 2006، صفحة 63). ومنه، يمكننا القول إنَّ الهُويَّة ـ فيما يبدو ـ بإمكانها الإشارة إلى هذه الجماعات العرقيَّة التي تُحيل بالضرورة إلى الجماعة التي ينتمي إليها الفرد بشكل أصيل فهو يشترك معها في مقومات بيولوجية، وأخرى ثقافية بما يحفظ له مكانته داخل النِّظام الجماعي، فينخرط في انتماء عرقي يهيئ له الشعور بالوحدة والانتماء، بما يؤسس لوجوده الهُويَّاتي وتمايزه العرقي.

ثانيا ـ تمثُّلات المعالقة الهُويَّاتية بين الـذَّات والآخر في الرواية:

فتحت الرواية العربيّة المعاصرة المجال للتطرق إلى قضايا الإنسان وواقعه وتصوير ضعفه وانهزاماته، وقوته ونجاحاته، من زاوية إنسانية تُعبر عنه وتذود في تفاصيلها وحيثياتها، وفي هذا السّياق تعتبر رواية "أن تبقى" للروائية التُّونسيَّة "خولة حمدي"، كغيرها من الرّوايات السابقة عنها تطرح قضية الهُويَّة التّي تكشف عنها أحداث الروايّة وشخصياتها التّي تحتك بالآخر وتتشارك معه وفي الآن نفسه تختلف عنه وتتمايز، مما جعلها في تعالق هُويَّاتي يمثله الصدام والصراع حينا والتَّفاهم و التآلف أحيانا أخرى. وعليه سنحاول فيما يلي من عناصر البحث الكشف عن تجليات التَّعالق الهويَّاتي بين الذات والآخر من خلال الكشف عن مقومات وأركان الهُوية الأساسية وتمثلاتها في النَّسيج النَّصي.

1– التَّعالق الهويَّاتي في اللُّغة:

إذا كانت اللُّغة محددة لهويَّة الأفراد والجماعات، فإنَّ بعض الأفراد يعانون من هويَّتهم اللُّغويَّة المتعالقة بين لغتين، فالمتمعن في المتن الروائي يجد أنَّ الرسائل التّي وصلت إلى "خليل دانيال الشاوي" من والده كتبت بلغتين هما العربية والفرنسية جاء في نص الرواية «**انصب اهتمامه الآن على الأوراق التي**

وصلته للتو. كانت عبارة عن لفافتين منفصلتين. قلّب صفحات الأولى الأكثر اكتنازا. كانت تحمل كتابة عربية. ميزّ الحروف اللينة للغة أبيه وأجداده. يعرف تلك الحروف ويقرأها متفرّقة. يسترجع من دون وعي ذكريات من طفولته... ألف أرنب ... باء، بقرة. لكنّ معارفه المحدودة لن تكون كافية لفكّ شيفرة كومة الورق تلك. وضعه جانبا وأمسك بالثانية. كانت حروفها فرنسيّة رقيقة. خط أنثوي ولا شك. تنفس في ارتياح هذه مفهومة لا ريب» (حمدي، 2016، صفحة 20). ومنه، تكون هذه الرسائل من أبيه وأمّه، كُتبت الرزمة الأولى بحروف عربية وهي لغة والده وأجداده الذي لايعلم منها شيئا سوى كلمات وحروف عالقة في ذاكرته من زمن مضى، أمّا الرزمة الثانية من الرسائل فقد كتبت بحروف فرنسية وهي اللُّغة التي يتكلم بها ويفهمها بحكم المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي إليه، لذلك تيسر عليه فهمها، أمّا الأولى فقد صعبت عليه.

إثر هذا العجز اللُّغوي لجأ " خليل دانيال الشاوي" إلى أمّه التي اقترحت عليه ترجمة رسائل والده رغم عربيتها البسيطة، وربما أرادت بهذا الفعل إحياء ذكريات كانت تعيش داخلها والآن تريد إخراجها للعلن، وقد بدلت ما بوسعها لكي تكون التَّرجمة صحيحة وفاءً لصاحبها ولقارئه من بعده «**استمرت تقرأ وتترجم، متوخية ما أمكنها من الدّقة. تشكل عليها بعض العبارات التي تتجاوز معجمها اللّغوي المحدود، فتقاربها بما تجود به قريحتها من بدائل**» (حمدي، 2016، صفحة 125). ومنه، يكون هذا التَّعالق اللُّغوي بين اللُّغة العربيَّة واللغة الفرنسيَّة ناتج عن تجربة حياة بين زوجين من هويتين مختلفتين ولكل واحد منها لغته الخاصة، ثمرتها ابن واحد يعاني من تعالق هوياتي لغوي يفهم لغة أمه ويجهل لغة أبيه التي يستطيع التواصل بها مع تاريخه وماضيه.

بناء على ماسبق، نخلص إلى أنَّ تعالق الفرد بين هويتين مختلفتين يقتضي منه، تعلم لغتيهما معًا، لأنّ لغة المجتمع الذي ينتمي إليه مهمّة لتواصله وتفاعله مع أفراده، ولغة أصله وجذوره مهمّة كذلك؛ فهي بمثابة الجسر الواصل بينه وبين أهله، قادرة على حفظ هويّته بحكم أنَّ اللغة هي الوعاء الحامل لأفكار

الشعوب وثقافتهم، ومن شأنها أن تساهم في تقوية الترابط والولاء بين الأفراد الذين ينتمون إلى هوية واحدة .

"نادر الشاوي" في سرده لمغامراته المأساوية في الأراضي الفرنسية لابنه " خليل"يحدثه عن تشرده في زقاق المدينة بدون عمل وأن شهادته الجامعية في اللّغة العربية لم تكن كفيلة لحصوله على عمل، يقول: «**لم يكن لديّ شكّ في ذلك منذ البداية، فآخر ما قد يحتاج إليه الفرنسيون هو تعلّم العربيّة لكنّ المؤهلات المطلوبة في سوق الشغل كانت صادمة ومربكة**» (حمدي، 2016، صفحة 43). ومنه، تكون العلاقة بين الـ " أنا" العربي والآخر الغربي مبنية على الانغلاق لا التفتح، خاصة مع معاداتهم للعرب الذين يتهمونهم في كل مرّة بالإجرام والإرهاب، فما بالك تعلّم لغتهم وتعليمها للذين هم في غنّا عنها حسبهم.

2– التَّعالق الهُوِيَّاتي في الدين:

إنَّ الأحداث الجسام التّي صورتها رواية "أن تبقى" لـ (خولة حمدي) كفيلة بأن نبين من خلالها التعالق الهُوياتي في الدين بين أفراد الديّن الإسلاميّ الواحد، وكيفية اختلاف معتنقيه في فهم دينهم، وعليه اختلفوا في طريقة التعامل مع هذا الآخر الأجنبي المختلف عنهم دينيًا وعقديًا وثقافياً.

من خلال النَّص الروائي نلاحظ أن وجود المسلمين في فرنسا قد انقسم إلى فئتين: هما فئة الشيخ المختار وفئة الشيخ البشير، وكلّ من هذه الجماعة وفهمه للنّص القرآني الذي يحدّد به طريقة تعامله مع الآخر الأجنبي.

- **فئة الشيخ المختار:**

وهي الفئة التي تكّن العداوة للآخر الأجنبي وترى بضرورة غلق أبواب التواصل والحوار معه؛ لأنّه مختلف عنهم في دينهم وملتهم، فهذا نادر الشاوي عندما هم بمساعدة ليليان الفرنسية المسيحية، حدثه الشاب علي، بضرورة الابتعاد عن هذه المرأة جاء في الرواية «**انتفضت حين شدّني عليّ من ذراعي على حين غرّة:**

– من الأفضل أن تتجنّب حركات الشهامة مع تلك المرأة في المرة القادمة ... لا تنسى أنها كافرة» (حمدي، 2016، صفحة 165) . رغم أنَّ مساعدة المسلّم لغيره من الأفراد المحتاجين للمساعدة والعون، من شيم أخلاق المسلمين التي ليس في الإقدام عليها ذنب أم معصية بل على العكس من ذلك أجرٌ وثواب.

تماشيا مع ما تقدم، نبين أنَّ هذا الشيخ يقوم باستغلال " نادر الشاوي" وأصحابه للقيام بعمليات الحرق والتدمير، لأنه يعلم أنّهم سيجدون في هذا الفعل متنفسًا للثأر من مجتمع يرفض الاعتراف بهم كمواطنين لهم الحق في العيش الكريم كغيرهم من الأفراد. إضافة إلى أمر أساسيّ مهم وهو استغلال الدّين الإسلامي لصياغة وإحكام تعاليم خطابه حتى يقنع مستمعيه يقول: «**يا أيّها النّاس، إنّ الدّين عند الله الإسلام. يا أيّها الضالون الهائمون على وجوهكم، تعالوا إلى دين الله فهو خير لكم. يا أيّها العصاة المذنبون عودوا إلى الله يغفرلكم. هذا الدين منتصر لا محالة شئتم أم أبيتم، فانظمّوا إلى الفئة الغالبة قبل فوات الأوان الإسلام سيصبح قريبا دين أوروبا الأول مهما قاومتموه وعاديتموه . لن تضرنا عداوتكم مادام الله معنا. وإن تنصروا الله ينصركم**» (حمدي، 2016، الصفحات 217-218). إنَّ هذا الشيخ " المختار" ينادي بنشر الدين الإسلامي في بلاد أوروبية الدّين الغالب فيها هو المسيحية، بطريقة تعسفية قائمة على الصدام والعداء ومحاربة الآخر، في حين أنّ الدعوة إلى الله تبارك وتعالى تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، الأمر الذي يدفعنا إلى القول إنَّ هذه الجماعة تسعى إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين بتبنيهم لأفكار وقيامهم بأفعال بعيدة كل البعد عن تعاليم الدين الإسلاميّ، وبناءً على موقفهم هذا سيهددون أمن البلاد الفرنسية الديني والاجتماعي والسياسي. مما سيزيد من الضغط الممارس على الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربيّة.

- **فئة الشيخ البشير:**

هي الفئة الأكثر تعقلا واتّزانًا، والتي تدعو إلى التسامح الديني والتعايش السلمي مع الآخر، وتنبذ العنف والإجرام والتطرف، لذلك نجد الشيخ البشير حريصا على توعية الشباب محذرا إياهم من التطرف والتعصب الديني موضحا لهم الصورة السليمة عن الدين الإسلامي.

في هذا السِّياق يقول: «**أما الفخّ الأخير والأخطر فهو العدوانية واتباع العنف. وهو أمر للأسف تقع فيه جماعات تسمّى نفسها بالإسلامية، والإسلام منها بريء. الإسلام لم يقل اعتدوا على الآمنين وروّعوا المواطنين. لم يقل هددوا وأفزعوا وعادوا**» (حمدي، 2016، صفحة 179). وبطبيعة الحال، فإنَّ الشيخ "البشير" يقدم الصورة الصحيحة عن الإسلام ويدافع ويذود عنه، بأنه بريءٌ من هذه الجماعات التي تدعي الإسلام ظاهرا وتقوم بمخالفة أوامر الله عز وجل في أقوالها وأفعالها، بتبنيها للعنف والتطرف، والاعتداء وترويع المواطنين بطريقة همجية بعيدة كل البعد عن تعاليم الدين الإسلامي الذي يحث على التعامل مع أصحاب الديانات الأخرى بالبر والحسنى، ومنه فالشيخ البشير استعان بآيات من كتاب الله عز وجل حتى يثبت أحقية ما يقوله مفندا بذلك حجة كل متعصب متطرف يؤمن بالعداء ومحاربة الآخر المختلف عنه في الدين والمعتقد.

انطلاقا مما تقدم، واعتبارا له أمكننا القول إنَّ هذه الجماعات الإسلامية -كجماعة المختار مثلا- تستخدم الدّين كذريعة ووسيلة لتكفير الآخر، وبالتالي محاربته بالعنف والقتال تحت مسمى الجهاد، مما أعطى فرصة لهذا الآخر الغربي للطعن في الإسلام والمسلمين، ومعاملتهم بكلّ عنصرية ملصقا بهم تهمة " التطرف والإرهاب."

3- التّعالق الهُوياتي في الوطن:

عملت الكاتبة "خولة حمدي" في رواية " أن تبقى" على معالجة قضية الوطن، والهويَّة الوطنيَّة والمواطنة، في قالب يجعل من الأحداث الروائية كأنّها تصوير لواقع العديد من الأفراد الذين حلَّ بهم المقام في وطن غير وطنهم، ومن الأشخاص الروائية التّي تمثل هذا الجانب نذكر شخصية "نادر الشاوي" الذي تخلى عن وطنه وهاجر بطريقة غير شرعية إلى فرنسا بحثا عن واقع آخر يحقق من خلاله الكثير من الأحلام التّي بقيت عالقة في ذهنه بعيدة عن التحقق في وطنه، ولكنه سرعان ما انصدم ممّا رآه وعاشه يقول في هذا الصدد:«**هل تدري كيف يكون إحساس ورقة الشجر في مهب الريح؟. لا هي تمسكت بغصنها الفتي وظلّت شامخة في عليائها، ولا تهاوت إلى أديم الأرض، حيث تجفّ وتتحلّل لتواصل حياة**

أخرى في بطن التّراب. تظلّ متأرجحة تتخبط في عجز . لا تملك من أمرها شيئا، وجلّ ما ترجوه هو أن تلفظها الرّيح قريبا علّها تحظى ببعض السكينة ... ولو في العدم» (حمدي، 2016، صفحة 25). وفي هذه الحالة يكون " نادر الشاوي" قد شبّه أمره ووضعه بورقة الشجر المتعالقة بين غصن الشجر وأديم الأرض، وهذا إن دلّ على شيء إنَّما يدلّ على شعوره بالضياع والتمزق الهُويَّاتي، بعد رحيله من وطنه إلى فرنسا التي لقي فيها كل أشكال الظلم والطغيان، ليدخل في عالم الغربة والشتات فلا هو قادر على الرّجوع إلى وطنه ولا هو قادر على مواصلة حياة المأساة في فرنسا .

إنَّ التَّعالق الهويَّاتي في رواية "أن تبقى" يبدو جلياً، خاصة مع تلك الأحداث التّي أدت إلى انشطار وانقسام فئات المجتمع الفرنسي، فهذا الدكتور" عمر" اتّهم ظلمًا وبهتانًا بالانتماء إلى خلية إرهابية استهدفت تفجير مختبرات كيميائية، الأمر الذي دفع بجماعة المختار من نفس هويّته الإسلاميّة إلى الخروج عن النطاق السلمي بتبني الهجوم الإجرامي، فقد هاجم المختار وجماعته المتطرفة مقر حزب "الجبهة الوطنية" وقاموا بحرقه، مخلفين بهذا الفعل قتلى وجرحى.

جاء في الرواية «**خرج الفرنسيون إلى الشّوارع في احتفال مشهود بانتصار العدالة . رفعوا اللافتات المناهضة للإرهاب وغنوا بصوت واحد من أجل وحدتهم وهويّتهم الوطنية التي تقصي كلّ الدخلاء. رفع قادة الحزب اليمينيّ المتطرّف على الأعناق وتلقوا التَّهاني من أعضائهم وحلفائهم السياسيين، في حين رضخ خصومهم أمام المدّ البشري والتواطئ الإعلامي واستعاروا خطابهم العنصري المتطرف ليوم واحد. كان سلعة رائجة في خضمّ الأحداث الأخيرة التي سيطرت على الرأي العام**» (حمدي، 2016، الصفحات 267-268). وبالتّالي، فإنَّ جماعة المختار المتطرفة التي تتخفى تحت ستار الإسلام والهويّة الإسلامية للقيام بعمليات الحرق والإجرام وسّعت الهوّة بين المواطنين الفرنسيين.

في ظل هذا الجو من الصّراع وفقدان وسائل التَّفاهم، كانت التَّظاهرات و التَّجمعات بشعاراتها وهتافاتها المنادية بالوحدة الوطنيّة على حساب التَّفرقة والتَّمييز العنصري بقيادة اليمين المتطرّف قد فتح الباب أمام التفكك والتقسيم، وزرع الشقاق والانفصال بين المواطنين.

مما يؤكد على هذا، اتخاذ المواطنين الفرنسيين موقفين مختلفين اتجاه الإسلام والمواطنين المسلمين: الموقف الأول ويتضح مما يلي: «**ثمّ وقفنا وجلين مترقّبين. نلمح من موقعنا لا فتات عريضة في رأس الشارع ترفع فوق الرؤوس، كتب عليها بحروف ضخمة لا تخطئها العين " الإسلام خارج فرنسا" ولا " مكان للمسلمين"**» (حمدي، 2016، صفحة 271). لأنّ هذا الدّين في نظرهم يصنع " الإرهاب" والإجرام، وعليه يكون المواطن المسلم يتحمل تبعات جماعات متطرفة مغرر بها من قبل لوبيات عالمية لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية ...الخ.

أمّا الموقف الآخر لأبناء الوطن الواحد وهم فرنسيون أصليون كذلك «**فقد انبثق على حين غرّة تيار من البشر. متظاهرون آخرون، يمشون بهدوء لا يثيرون صخبًا من حولهم. قطعوا الطريق بيننا وبين المهاجمين، وحين التفت صفوفهم، ورفعوا عقيرتهم يصيحون: "فاشيون" .... "ارحلوا من هنا" .... "متعصبون" لم تكن تلك الكلمات موجّهة إلينا، بل إلى الآخرين تواجهت المجموعتان لدقائق قليلة، وجوه بيضاء حليقة وشعور شقراء مسترسلة من الجهتين. وتساءلنا في حيرة من يكونون ومن أين جاؤوا فجأة. ثم غلبت الكثرة**» (حمدي، 2016، صفحة 271). وهؤلاء المتصدون لهذه الجماعة هم كذلك فرنسيون أصليون مثلهم، يتسمون بحبّ الوطن والرّوح الوطنية، لأن الذين يحبون وطنهم بالفعل يعملون في سبيل خيره وفي سبيل مصلحته، ومن ذلك الحرص على عدم جعل الهوية الدينية أساسًا للتفرقة والعداء بين المواطنين.

مما تقدم، نخلص إلى أنَّ الوحدة الوطنية تتطلب تظافر مجهودات جهات عدّة، من مواطنين وأحزاب سياسيّة، وكذا قانون الدّولة الذي يجب أن يقوم على العدالة والمساواة بين المواطنين بعيدًا عن التمييز والتفرقة والمحاباة على أساس العرق والدّين، مما ينعكس إيجابًا على استقرار وأمن الوطن وأهله اجتماعيًّا وسياسياً وتنمويًّا .

4- التَّعالق الهُويَّاتي في العرق:

العرق من بين المقومات التي تحدد هويّة الأفراد والشعوب، عبر مرور الزمان وتعدد الأماكن، لكن هذا لا يمنع من تحوله إلى سمة يعاقب عليها الإنسان ويمارس عليه كل أشكال الظلم والعنصرية، سوى أنَّه يختلف عمن يجتمع معهم في عرقه وأصله وجذوره، هذا ما صورته الرّواية مع عائلة رستم التي تحمل الجنسية الفرنسية كهويّة على ورق، دون أن يكون ذلك ممثلا على أرض الواقع. تقول مريم رستم: «**يريدون إخراجنا من بيتنا... البيت الذي نعيش فيه منذ ثلاثين عاما. فيه وُلدتُ وأخي، وكبرنا عاما بعد عام. الآن يريدون منّا أن نرحل بحجة أن المنطقة خاصّة بالـ بيض وعلى العرب إخلاء بيوتهم والانتقال إلى الأحياء الخاصة بهم**» (حمدي، 2016، صفحة 12). وعليه، كانت هويتهم في تعالق بين ماضي بجذور وأصول عربيّة وحاضر بجنسية فرنسية، تمنحهم المواطنة بغير حقوق بعد أن سادت العنصرية في الأحياء والشوارع الفرنسيّة، دعمًا من سياسة الدولة حماية لمواطنيها الأصليين من الهجمات " الإرهابية" خاصة «**بعد الأحداث الإرهابية 2015 وما تلاها**» (حمدي، 2016، صفحة 12). التّي أنمت عن هجرة الكثير من العائلات الفرنسيّة من أصل أوروبي من الأحياء التّي تقطنها الأغلبية من العائلات العربيّة تدبيرا وضمانا لأمانهم وسلامتهم.

كان هذا بدعم الدولة التّي يسرت لهم القيام بهذا الفعل «**سياسة الدّولة لم تفعّل طيلة عقدين للحد من الظاهرة، بل لعلها تواطأت ويسّرت المهمة لكلّ من يبغي شدّ الرّحال والالتحاق بفئة أو أخرى، معزّزة الشقاق بين فئات المجتمع. بعد ذلك، قنن الدستور الفرنسي حركة الهجرة الداخلية، وأصبح لزاما على كل من يتقدم بشكوى اختلافه العرقي أن ينتقل من مسكنه**» (حمدي، 2016، صفحة 12). ومن ثَّم، يكون التَّعالق في الأعراق يؤدي إلى صدام حضاري تكون نتيجته مجتمع متفاوت طبقيا يتحدَّد موقع ومكانة الإنسان فيه بموجب عرقه وأصوله. وأيضا يتحدد وفقه المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها الفرد ومقر إقامته وسكناه في حدود مرسومة ومحددة المعالم تخضع للحراسة حفاظًا على أرواح قاطنيها وتفاديًا لأي انزلاقات شرارتها الأولى الاختلاف العرقي.

بامكاننا أيضا أن نفحص مظاهر العنصرية في النَّسيج النَّصي من خلال الرسائل التّي كتبها نادر الشاوي لابنه خليل الشاوي، وهي عبارة عن خلاصة لتجربته في الحياة التّي بدأت أحداثها في الجزائر على قوارب الهجرة غير الشرعية إلى فرنسا، بغية تحقيق مستقبل أفضل ينشده في بلاد غير بلاده، ليصطدم بواقعه المرير حين وصوله، ليعاني من كل أشكال الضياع وفقدان الهُوِيَّة لذلك يكتب لابنه ناصحا بقوله: «**حاول افعل ما بوسعك حتّى لا تعرفه أبدًا. فكل ما صنعته في ماضي وحاضري كان هدفه الأوحد ألا تجرب الضياع كما عرفته**» (حمدي، 2016، صفحة 25). لينقل لهُ كلّ ما عناه من مشكلات ومآسي منذ أن حطّت قدماه على الأراضي الفرنسية، وكذا الأعراق المختلفة التي واجهها وتشارك معها حيثيات أيامه المأساوية، يقول: «**تطلعت إلى المزيج العرقي الغريب الذي تمثل في الوجوه الملونة من الحنطة إلى الأبنوس. أفارقة ومغاربة وأروبيّون. قبل أن تبدر عنّي أي محاولة تواصل، وجدت أحدهم يبرز أمامي، بين أصابعه مدية حادة يلهو بها في نزق يديرها بين أصابعه في رشاقة لا تخلو من تهديد، ويهتف في غلظة:**

أيها الغريب، ماذا تريد؟.

لم أكن أجهل غربتي حتى يذكرني بها.

ارحل من هنا .... إنْ كنت لا تريد أن تتأذى» (حمدي، 2016، صفحة 25).

هذا إن دل على شيء إنما يدل على العنصرية التي تجعل من يعاني منها في غربة مقيتة، هذا ما حدث مع غيره من أصدقاء الزقاق منهم الصغيرة كارمن البكماء ذات الحادي عشر عاما التّي فقدت والديها بعد هجرتهم غير شرعية من الشيشان إلى الأراضي الفرنسية للعمل وطلب الرزق «**لم تكن الشيشان مرغوبًا فيها في الاتحاد الأوروبي، لذلك كانت معظم حالات الهجرة إلى بلدان أوروبا الغربية غير قانونية**» (حمدي، 2016، صفحة 75). ومنه، كانت العنصرية لا يسلم منها حتى الأطفال الصغار الأبرياء سوى لأنهم مهاجرون غير شرعيين من أصول لا تحظى بالقبول والمساواة جاء في نص الرواية «**لم تكن تدرك بعد أن عصابة القرصان تحميها من أقسى ما قد يواجه طفلا يتيما في أرض غريبة ...**

العنصرية» (حمدي، 2016، صفحة 76). التي كانت تمارس آنذاك تجاه عدّة أعراق أقدمها السود والعرب. خاصة بعد تزايد أعدادهم. «**وإن كان وجود الصينيين محببًا أوّلا لأن قدومهم مرتبط بالدراسة أو العمل في البحث العلميّ، ثم لأنّ وجوههم المستديرة وأعينهم الضيقة تثير الفضول**» (حمدي، 2016، صفحة 76). ومنه، يكون المجتمع الفرنسيّ الذي يضم مهاجرين من أعراق عدة يخضعهم إلى التمييز والمفاضلة بطريقة عنصرية؛ فالبعض منهم وجوده محببٌ أما البعض الآخر فمهمش خاصة فيما يتعلق بالحقوق وفرص العمل.

خاتمة:

ختاما نتوصل إلى أنَّ رواية " أن تبقى" لخولة حمدي تعد أنموذجا من النَّماذج الرّوائية التي طرحت قضية التّعالق الهويّاتي، والتّي سعت من خلالها إلى الكشف عن المخفي والمستور داخل المجتمعات فضلا عن توضيحها لتأثير التفاعل والتّعالق الهويّاتي على المستوى الاجتماعيّ والسياسيّ والإنسانيّ. ويمكننا أن نسجل مجموعة من النتائج التّي توصلنا إليها من خلال دراستنا هذه ولعل أهمها:

– الهوية مشروع يتأسس انطلاقا من خصوصيات الأفراد، ومهما تم الانفتاح على الآخر والتفاعل معه، إلا أنّها تبقى محافظة على سمتها الراسخة في الفرد.

– الهويّة العرقية قد تكون حائلا بين الأفراد وحقوقهم إذ عكست الرواية من خلال شخصياتها المهمشة الظلم الاجتماعي والتمييز العنصري الممارس عليهم من قبل أفراد المجتمع من جهة وكذا نظام وقانون الدولة من جهة أخرى.

– إنَّ التفاعل والتعالق الهوياتي بين الذات والآخر داخل المجتمعات إن لم يستغل بطريقة إيجابية، سيحول ـ فيما يبدو ـ إلى عنصر هدم وعرقلة للحركة الاجتماعية والسياسية إن تم تغييب أسس التفاهم والتّعايش والحوار البنّاء.

– إنَّ التعالق الهوياتي قد يؤدي إلى نبذ الخصوصيات الهوياتية للأفراد، ومن ثَّم يكون مصدر صدام وصراع في الحياة الإجتماعية والسياسية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

– إن الخلل لا يكمن في الهوية وتعددها وتنوعها وإنما يكمن في المستوى الذي يحكم عقول الأفراد ويتحكم في مسار حياتهم، باتخاذهم من الاختلاف الهوياتي ذريعة وعنوان للعداوة والبغضاء والتفرقة والعنصرية.

CONCLUSION

In conclusion, we conclude that the novel "To Remain" by Khawla Hamdi is an one of examples.

The novelist who raised the issue of identity interdependence, through which she sought to reveal what is hidden and concealed within societies, in addition to clarifying the impact of identity interaction and interdependence on the social, political and human levels. We can record a set of results that we reached through this study, perhaps the most important of which are:

- Identity is a project that is founded on the privacy of individuals, and no matter how open they are to others and interact with him, but it remains preserving its fixed characteristic in the individual.
- Ethnic identity can be a barrier between individuals and their rights, as the novel reflects through its characters.
- Marginalized social injustice and racial discrimination practiced against them by members of society on one hand and also the system and the state's law on the other hand.
- The interaction and identity interdependence between self and the other within societies, if not exploited in a positive way, will apparently turn into an element of destruction and obstruction of the social and political movement if the foundations are absent.
- Understanding, coexistence and constructive dialogue.
- Identity interdependence may lead to the rejection of individuals' identity identities, and thus be a source of conflict and a struggle in social and political life.
- The problem does not lie on identity and its multiplicity and diversity, but rather lies on the level that governs the minds of individuals and controls the course of their lives by taking identity differences as a pretext and a title for hostility and hatred, discrimination and racism.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

قائمة المراجع:

1. البشير ربوح وآخرون، (1438هـ- 2016م): السؤال عن الهوية في التأسيس والنقد والمستقبل، منشورات ضفاف، الجزائر العاصمة ـ الجزائر.
2. برنارد لويس، (2006)، الهويات المتعدّدة للشرق الأوسط، تر: حسن بحري، دار الينابيع، دمشق.
3. الخليل بن أحمد الفراهيدي: (2004)، كتاب العين، ترتيب ومراجعة داود سلّوم، داود سلمان العنكبي، إنعام داود سلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ـ لبنان.
4. خولة حمدي: (2016)، أن تبقى، كيان للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر.
5. مالك بن نبي، (2006)، ميلاد مجتمع، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سوريا.
6. محمد بودهان، (22 نوفمبر2013)، الدولة والهويّة، hespress.com.cdn.ampproject.com، يوم الإثنين11 مارس/2024.

Bibliography List:

1. Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi,(2004), The Book of the Eye, arranged and reviewed by Daoud Salloum, Daoud Salman Al-Ankabi, Enaam Daoud Salloum, Lebanon Library Publishers, Beirut – Lebanon.
2. Al-Bashir Rabouh and others, (2016), The Question of Identity in Foundation, Criticism and the Future, Darf Publications Algiers – Algeria.
3. Ahmed Boudhan, (November 22, 2013), The State and Identity Saturday, Website, hespress.com.cdn.ampproject.com, , (consulted on Monday 11 March / 2024).
4. Bernard Lewis, (2006), The Multiple Identities of the Middle East, translated by Hassan Bahri, Damascus, 1st ed., 2006. Malek Bennabi: The Birth of a Society, translated by Abdel Sabour Shahin, Dar Al Fikr, Syria.
5. Khawla Hamdi,(2016), To Remain an Entity for Publishing and Distribution, Giza, Egypt.
6. Malek Bennabi, (2006), The Birth of a Society, translated by Abdel Sabour Shahin, Dar Al Fikr, Syria.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The identity relationship between the self and the other in the novel "To Remain" by Khawla Hamdi.

fadia boufroua [1]
[1] Mohamed Seddik Ben Yahia University Jijel, (Algeria)
fadia.boufroua@univ-jijel.dz
Nihad KheIIouf [2]
[2] Mohamed Khider University Biskra, (Algeria)
nihad.KheIIouf@univ-biskra.dz

Abstract:

The researcher of the novel "To Remain" by "Khawla Hamdi" finds it embodying the issues of the contemporary Arab novel, especially those related to identity, otherness, and the issue of the relationship with the other, and preoccupied with the questions of the present in raising controversial concepts such as: religious identity, ethnic identity, and cultural identity and their differences between the characters of the novel, which resulted in clash at times and understanding at other times. From here came the study built on a central problem: How did this novel represent the relationship between the self and the other? Is the identity connection an element of growth and construction for societies or an element of destruction and obstruction of social mobility?

It will seek to answer these questions by revealing the elements that make up identity and thus be able to highlight the role of novelistic writings in addressing the identity problem that rages in the depths of societies and stirs their folds, arriving at results, the most important of which is that the problem does not lie on identity and its multiplicity and diversity, but rather lies on the level that governs the minds of individuals and controls the course of their lives.

Keywords: Identity, self, The other, to remain, Khawla Hamdi.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ثنائية العبث والتمرد في رواية "الطاعون" للكاتب البير كامو

أحمد عبد عباس الجبوري*

كلية الاداب –جامعة بابل

ahmedabd1967@yahoo.com
art.ahmed.abd@uobabylon.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/10/01 تاريخ القبول: 2024/11/03

الملخص:

يهدف البحث الى ابراز دور الفلسفة والرواية في رصد واقع المجتمع الانساني في ظل هيمنة الايدلوجيات السياسية والاقتصادية و الاجتماعية المختلفة في اوربا خلال القرن العشرين الذي شهد ظهور نخبة من الفلاسفة والادباء الكبار البارزين الذين اولوا عناية فائقة بالمجتمع الانساني في اثارهم الفلسفية والادبية المختلفة. يسعى بحثنا الموسوم" ثنائية العبث والتمرد في رواية "الطاعون" للكاتب البير كامو" للكشف عن مدى تاثير الافكار الفلسفية للكاتب في رواية "الطاعون" ويسعى ايضا للبحث عن اجابة اسئلة عدة منها: لماذا اختار البرت كامو الرواية لعرض افكاره الفلسفية ؟ ماهي المفاهيم التي طرحتها الفلسفةالغربية المعاصرة المتعلقة بالوجود الإنساني؟ لماذا وصف كامو القرن العشرين بعصر الخوف ؟ ما هي مرجعياته وافكاره الفلسفية ؟ وتوصل البحث الى عدد من النتائج منها وجود رؤية فلسفية في المنجز الادبي لكامو الذي استطاع ان يجمع بين الفلسفة والادب وان يحول وباء الطاعون من مرض يصيب جسد الانسان الفرد الى جائحة تصيب الانسانية وتلتهم جميع قيمها الضرورية للحياة.

الكلمات المفتاحية: الطاعون, العبث ,التمرد ,الوجود ,التظامن الانساني

مقدمة:

منذ القدم لجأ الانسان الى التفلسف من اجل ايجاد اجوبة عن اسئلة مهمة حول وجوده في الحياة و ما يعترضه من صعوبات خارجة عن ارادته وتصوراته في نصوص مختلفة. من هنا ظهرعدد من الكتاب الذين اظهروا فلسفاتهم في اعمالهم الادبية والتي جعلوا منها منبرا ومختبرا لتوضيحها. وضمن هذاالاطار تأتي

* المؤلف المرسل: أ. أحمد عبد عباس الجبوري .الايميل:ahmedabd1967@yahoo.com
art.ahmed.abd@uobabylon.edu.iq

الاهمية الكبيرة التي يحظى بها النتاج الروائي والمسرحي للكاتب الفرنسي البير كامو الذي جعل من الادب والفلسفة يسيران جنبا الى جنب في محاولة لتفسير الواقع المجتمعي المعاش انذاك. وعلى اساس هذه النظرة انبثقت فكرة بحثنا الموسوم ((ثنائية العبث والتمرد في رواية"الطاعون" للكاتب البير كامو) الذي سيتضمن مستوين احدهما نظري والاخر اجرائي في عينة البحث.

يسعى هذا البحث عبر محاوره الثلاثة للكشف عن مدى تاثير الافكار الفلسفية للكاتب في اعماله الادبية المختلفة وخاصة رواية "الطاعون" وللبحث عن اجابة اسئلة عدة منها: لماذا اختار البيركامو الرواية لعرض افكاره الفلسفية ؟لماذا وصف كامو القرن العشرين بعصرالخوف ؟ ماهي مرجعياته الفلسفية؟ لماذا ماتزال اثاره المختلفة تشكل مصدرا للبحث والتنقيب على الرغم من مضي اكثرمن ثلاثة وستون عاما على وفاته ؟

فلسفة كامو

منذ وفاته في الرابع من كانون الثاني 1960 ماتزال اعمال البير كامو الفلسفية والادبية تشكل مصدرا للبحث والتنقيب في عالم الادب والفلسفة والسياسة بفضل قدرته على الاستشراف المستقبلي لمشاكل الفرد في ظل غياب القيم الانسانية النبيلة. وقداثارت هذه القيم اهتمام كامو في مشروعه الفكري لتحرير الانسان من اسباب قلقه وخوفه لذلك نجده يؤكد في مذكراته انه لا يريد تغيير البشرية بقدرما يريد خدمة القيم الانسانية النبيلة التي لايمكن للانسان العيش بدونها في اي مكان من العالم.

ومن اجل هذا حاول عدد من الفلاسفة طرح مفاهيم جديدة متعلقة بالوجودالإنساني.ولعل من أهم الفلاسفةالذين اهتموا بطرح المشكلات الأخلاقية وامتداداتها الإنسانية،الفلاسفة الوجوديون الذين جاؤا بافكارهم وقت ذاك نتيجة للظروف التي عاشتها أوربا منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وفي خضم هذه الظروف والاحداث نجد البير كامو يحاول تاسيس فلسفة جديدة تبحث عن حلول لمشاكل الانسان المعاصرة التي واجهها في النصف الاول من القرن العشرين بعد تأثره بعدد من الفلاسفة من مختلف الجنسيات مثل كيريكارد الدانماركي والفلاسفة الالمان مثل هيجل ونيتشه وكارل جاسبر وتاثره ايضا بعدد من بالروائين مثل الجيكوسلوفاكي فرانزكافكا والروسي دوستفسكي الذين عبروا عن قلقهم حول مصير الانسان

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الذي يعيش وسط عالم غيرمعقول عاجز عن ايجاد الحلول المناسبة لمشكلاته. من هنا فان منجزه الادبي يزداداهمية كلما تقدم عليه الوقت لانه يرتبط بحياة الانسان في كل زمان ومكان وبفضل فلسفته المعتدلة عبرمحوري العبث والتمرد. (AntoineAdam & Georges,1972, p.273)

1-العبث:

عدمية المعنى ضد Absurd تعني مفردة العبث العقل والمنطق كماء جاء في قاموس الاكاديمية الفرنسية :

"Qui est évidemment contre la raison, et contre le sens (L'Académie, 1978, p. 23)

وجاء مفهوم العبث في المعجم الفلسفي فهو كل ما يتعارض مع قوانين المنطق اذان العبث هو((ارتكاب أمر غير معلوم الفائدة، وقيل ما ليس فيه غرض صحيح لفاعله)). (صليبا، 2004، صفحة 280) امالانسان العبثي فهو "الانسان الذي يتصرف بدون فائدة ويقول اشياء غير معقولة"حسب قاموس الاكاديمية الفرنسية :

"Un homme absurde, est un homme qui dit habituellement des absurdités" (L'Académie, 1978, p. 23)

بدأ الفرنسيون في استخدام كلمة (العبث) منذ الربع الاول من القرن العشرين مع ظهور بعض الفلسفات التي لم تعتد بالتراث والقيم الحضارية لذلك شعر كامو بالقلق من نتائج هذه الحداثة. (Weymberghm, 1998, p. 200)

اذن العبث هو اي فعل يقوم به الفرد لا يترتب عليه نتيجة او منفعة لفاعله. وهذا مانجده في كتاب "اسطورة سيزيف" الصادر عام 1942حيث قدم لنا كامو شخصية "سيزيف" بعد ان حكمت عليه الالهة بالعذاب مدى حياته برفع الحجر الى اعلى قمة الجبل وكلما يتدحرج الحجر من قمة الجبل الى الاسفل يلاحق سيزيف من دون جدوى الحجر لرفعه وابقائه في القمة.الا ان جهوده الشاقة لم تثمرعن شيء رغم محاولاته المتكررة .

ولكن كامو يقدم لنا صورة لشخصية راضية وغير ساخطة على قدرها الكائن بل مستعدة لاعادة المحاولات الفاشلة الى الابد من اجل رفع الحجرالى قمة الجبل برغم الجهد الشاق الذي يبذله سيزيف. فكتاب "أسطورة سيزيف" يكشف لنا فلسفة كامو عن الحياة والوجود الانساني في عالم عبثي غير معقول.اما شخصية سيزيف فقد تحولت الى رمز لنضال الانسان الفرد ضد عبثية الحياةاللامنطقية واللامعقولة في وجودعديم المعنى. فالعبث عند كامو هو شعور الانسان بانه امام عالم غريب عديم المعنى ,عالم مليء بالحروب والشقاء والموت لدرجة تجعل الانسان يشعر بالنفي في عالم غريب منفصل عن الواقع .

في رواية"الغريب"ميرسو يرتكب جريمةقتل يعاقبه عليها المجتمع لا بسبب فعله الاجرامي العبثي بقدر ما كان رفضه التحدث بامور واشياء لم يؤمن بها. فميرسو يرفض ان يخدع نفسه وهو هنا يجسد الانسان المثالي العبثي بالنسبة لكامو الذي جعله نمط من الانسان الالي العبثي الذي يرغب العيش في مجتمع غير نمطي.ونجد ميرسو لايبدي اي مشاعر انسانية متعارف عليها في اوقات النكبات والازمات وخاصة الموت فهو لم يظهر اي شعور انساني ازاء موت والدته وصديقته ومعارفه والشخص الذي قتله بل بقي غير مكترث لتلك الاوضاع ورفض ان يتظاهر بمشاعرلايحس بها او يخفيها على الاقل تحت مظهر كاذب. ومن ثم يدرك الموت الذي ينتظره من خلال الحكم عليه بالاعدام هو فقط من يربطه بالناس الاخرين وعليه يرفض ميرسو الاعتقاد بالغرض المقدس بناء على دعوة القس للتوبة مثلما يرفض الطبيب ريو اعتقادات القس بانيلو في رواية" الطاعون" (محمد، 1986، صفحة230).

لذلك نلاحظ ان شخصيات كامو تعكس لنا غالبا عبثية عالمها اللامعقول ورغبتها في الهروب منه لكنها تجد نفسها مترددة بين الموت اوالاستمرار في حياة خالية من المعنى.وفي ظل هذه الاوضاع القاتمة تنبثق ضرورة ملحة لفكرةالتمردعند الشخصيات الرئيسية من اجل مواجهة العبث المعاش.

2-التمرد

يبدو لنا ان كامو الذي كان يتخذ من الادب وسيلة لنشر ارائه الفلسفية والسياسية اكتشف ان الاهداف التي رسمها للقارئ في كتابه " أسطورة سيزيف" لم تعد تتماشى وما يشهده العالم من مستجدات فكرية

وسياسية وعسكرية على ارض الواقع.وفي محاولة لايجاد حلول لعبثية العالم ولعبثية الشر الذي وسم النصف الاول من القرن العشرين جاء مؤلفه الجديدالموسوم ب "الانسان المتمرد "في عام 1951 ليعبر عن ارائه حول فلسفة الحرية النسبية واهمية رفض العنف الثوري بعد ان اصيب كامو بحالة من الذهول والاستغراب بسبب القمع والاحداث الدامية التي شهدها الاتحاد السوفيتي السابق الذي لم يكن "دولة شيوعيين متحدين يعيشون بحرية، بل دولة بلا حرية على الاطلاق" (عودة، 2017).

وبسبب هذه الافكار تعرض كتاب "الانسان المتمرد"الى موجة من الانتقادات التي تكمن وراءها اسباب ثقافية ودينية وسياسية وفلسفية مختلفة:

فقدانتقده ا الشيوعيين بسبب رفضه للعنف الثوري والحرية المطلقة غير المنظبطة وانتقده المسيحيين لانكاره وجود الاله والحياة الأخرى.

وبسبب "الانسان المتمرد" ازداد ايضا التعارض الايديولوجي بين كامو وسارتر حيث"اعلم سارتر زميله ورفيقه كامو أن الصداقة التي جمعتهما يوما ما لايمكن ان تدوم لانها لم تعد سليمة كما كانت بل "أصبحت فاسدة وأنه لا يمكن أن يتبع المسار الذى اختاره"..."عزيزي كامو، كثير من الأشياء تقربنا والقليل يفرقنا، لكن هذا القليل أصبح لا يطاق: الصداقة، هي أيضاً، تنزع لتصبح كُلِّيانيّة" (صنيج، 2020). والكُلِّيانيّة حسب معجم المعاني الجامع هي "نظام سياسي ذو حزب واحد لا يقبل أيَّة معارضة سياسيّة" اي نظام سياسي يفتقد لحرية الفكر والرأي والتعبير .https://www.almaany.co

ويبدو لناان احد الاسباب هو ان مؤلف "الانسان المتمرد" كان مضادا للشيوعية ومدافعا عن قيم المجتمع الفرنسي بينما كان سارتر قريبا من الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي السابق اضافة الى ايمانه بامكانية تطبيق مبادئ النظام الاشتراكي من اجل القضاءعلى البرجوازية والراسمالية الفرنسية (العراقي، 2006)

ولكن كل ماتقدم لم يمنع كامو من خلق شخصيات متمردة امتازت بالاضطراب والقلق المتأصل في سلوكياتها الفردية الامر الذي ساعد في ظهور الصراع النفسي داخلها بين قبول الواقع او رفض هذا الواقع ,بين (النعم)و

بين (اللا). هذا الموقف يقود الإنسان المتمرد إلى اختيار مبدأ "كل شيء أو لا شيء"مع التاكيد على الاعتراف بقيمة اجتماعية هي التضامن الانساني. (العشري، 1986، صفحة 48)

وبالنتيجة نستطيع القول ان التمرد كوسيلة لتقبل الحياة العبثية كما هي والتعايش فيها مع الاخرين عند كامو ينقسم الى نوعين من التمرد هما:التمرد على القيم الانسانية المتعارف عليها وهو مايطلق عليه كامو بالتمرد الميتافيزيقي الذي يتحول الى مواجهة بين الفردوالقدر يقوم به الفرد بنفسه من اجل المحافظة على حياته وحياة الاخرين.

اما النوع الثاني فهو تمرد الانسان على وضعه من حيث هو عبد اواداة ويسميه كامو بالتمرد التاريخي الذي قد يتحول الى ثورات جماعية مثل الثورة الفرنسية والثورة الروسية وهذا مايرفضه كامو .

وفي كلتاالحالتين فان التمرد يؤدي الى الحقيقة الموضوعية التي تبرهن على تحول تمرد"الانا"الى تمرد"النحن" لان كامو يعتقد ان الانسان قد حكم عليه بالعيش في عالم عبثي غير معقول الامر يفرض عليه تحقيق الانسجام مع الاخرين برغم تناقضات ومخاطر الوسط الذي يعيش فيه .وهذا ما توضحه لنا شخصية الطبيب ريو في رواية"الطاعون" التي رصدت صورعميقة وجوانب مختلفة من الحياة الانسانية حيث ان تمرد الطبيب ريو جعله ينتقل من الفردية والاغتراب الى قيمة التضامن التي تجمع الانسانية بعد ان تصدى للظلم الميتافيزيقي بمقاومته االتي مكنته من انتشال عدد كبير من المرضى من وباء الطاعون برغم علمه المسبق ان عمله لوحده غير كاف لان وباء الطاعون قد انتشر في ارجاء مدينة وهران .

وهكذا يبدو لنا ان تمرد كامو هو موقف موضوعي من اجل تاكيد التضامن الانساني شرط ان لايتحول الى جريمة ارهابية فيها قتل فالتمرد يجب ان يكون قائم على التخلي عن حمل السلاح والعنف لان حرية المتمرد يجب ان تنتهي عند حريةالاخرين. وهذا يعني ان التمرد يجب ان يلتزم بالقيم والحدود النسبية الكفيلة بالمحافظة على كرامة وطبيعة الانسان.ويتوجب على المتمردان تكون حريته غير مطلقة لكي لاتتحول الى عدالة ميتة و ان يبتعد عن المثاليات لان الحرية المطلقة يمكن ان تحقق الفوضى والاعتداء على حريات الاخرين.وقد يصل الامرالى حد ارتكاب جريمة القتل.

واضافة لكل ماسبق فاننا نجد كامو يؤكد على العمل الجماعي والتضامن للانتقال من العبث الذي يتميز بالفردية الى التمرد الجماعي. وهذا يعني ان الانسان عند كامو يشكل شغله الشاغل فهو يهتم بمأزق اي فرد اهتماماكبر من اهتمامه بنفسه وهذا هو سر شعبيته وشهرته بين عشرات الكتاب في عصره. ففي رواية الطاعون نجد ان الوباء ينتشر بسرعة كبيرة في وهران بسبب عدم اكتراث سكانها في بداية ظهوره وغياب التعاون بينهم لمقاومةالوباء.ولكن خلال اشتداده سوف يظهر التضامن بين جميع السكان ويتم القضاء عليه .

وتكشف لنا الشخصيات الرئيسية في روايات ومسرحيات كامو عن تشاؤمه و قلقه من الظروف الصعبةالتي واجهها الانسان في منتصف القرن العشرين الذي يختلف عن باقي العصور لان " القرن السابع عشر عصر الرياضيات، والقرن الثامن عشر عصر العلوم الفيزيائية ، والقرن التاسع عشر هو عصر علم الأحياء ، اما القرن العشرين فهو عصر الخوف (العشري، 1986، صفحة 331) الذي برهن لكامو أن الإنسان ينتظره مصير مجهول في ظل حياة تتسم بالعنف المفضي الى الموت.

3–رواية الطاعون ومقاربة مع جائحة كورونا

احتلت الرواية مكانة مرموقة في الأدب بوصفها الجنس الادبي الاكثر تصويرا لحياة الإنسان و الوسيلة الأنسب لرصد واقعه ومشاكله الاجتماعية والسياسية بسبب امتدادها الزمني وتعدد مضامينها السياسية والاجتماعية والتاريخية و تعدد حبكتها وشخصياتها وتعبيرها السردي. لذلك يبدو لنا ان اختيار كامو لجنس الرواية ميدانا لعرض افكاره الفلسفية لم يكن اعتباطا .

وبعد جهد استمر ثمان سنوات في الاطلاع على اعمال مشابهة لها صدرت هذه رواية "الطاعون" في 1947 لتحقق شهرة كبيرة بفضل دلالاتها الاجتماعية والسياسية وألاخلاقية والرمزية فضلا عن أسلوبها البسيط وتعبيرها عن هموم الإنسان الذي عاش القلق والاضطراب والخوف والدمار. لذلك نستطيع القول ان رواية "الطاعون" تمثل شهادة تاريخية عن عصر الخوف اكثرمن عمل روائي يصور محنة الانسان في القرن

العشرين. وهي تعد من أهم أعمال كامو الروائية التي كتبت في فترة عصيبة من تاريخ بلاده عندما كانت ترزح تحت الاحتلال النازي الألماني .

تتكون الرواية من خمسة اجزاء التي يمكن لنا توزيعها إلى اربعة مراحل هي" مرحلة ما قبل ظهور الوباء ومرحلة ظهور الأعراض الأولى للوباء ومرحلة اكتشاف الوباء وانتشاره السريع بين السكان ثم مرحلة القضاء على الوباء. وبذلك يجد القارئ في هذه المراحل تطابقا تاما مع احداث جائحة كورونا التي اجتاحت دول العالم قبل ثلاث سنوات من خلال الكثير من علامات التطابفق والتشابه التي عاشتها الانسانية مثل اجراءات العزل والغلق للمدن و وحجر المصابين وغيرها من الاجراءات التي اتخذتها الحكومات في انحاء العالم من اجل في الحد من تاثير الجائحة. وهو الامر الذي زاد من اقبال القراء عليها في المكتبات حيث ارتفعت مبيعات رواية "الطاعون" من المرتبة171 الى المرتبة الثالثة حسب صحيفة اللوموند الفرنسية الصادرة بتاريخ 2021/3/3. وهكذا وجد القارئ ايضا فيها هروبا من الواقع ,اي من واقع الوباء الحقيقي الى وباء خيالي من نوع اخر يتماهى مع التجربة الانسانية عبر نص روائي يتناول مشاكل الانسان وسط صراعات فكرية وايدولوجية مختلفة .

تعبر لنا هذه الرواية في بدايتها عن شعور بالعبثية والموت في وقائع تراجيدية عاشتها مدينة وهران وضواحيها التي انتشرت فيها الفئران وتسببت في وباء قااتل في فترة زمنية محددة لا تخلو من الدلالات السياسية وهي فترة الأربعينيات من القرن العشرين حيث تحولت المدينة عندما داهمها وباء الطاعون الى "مدينة بغيرحمام ولا أشجار ولا حدائق، حيث (لا خفقات أجنحة ولا حفيف أوراق" (ادريس، 1981، صفحة5)

تبدأ احداث الرواية في اليوم السادس عشر نيسان –194عندما تظهرالجرذان وهي ميتة بأعداد متزايدة في شوارع المدينة ومنازلها وبعد اسبوعين تظهر اصابات الطاعون الاولى فتعلن حالة الطوارئ ثم تغلق المدينة وتكاد تصبح في حالة حصار وحين يشتد فتك الوباء بالسكان يتم تشكيل جماعات من المتطوعين بقيادة تارو لمساعدة الطبيب برنار ريو في محاولة للحد من انتشار الوباء. و بعد ذلك يسرد لنا الطبيب ريو بوصفه الشخصية المحورية في الرواية مايجري في المدينة عندما يقود المعركة لمقاومة وباء الطاعون الذي عده الأب بانلو عقابا سماويا الا ان ريو استمر في مكافحة العبث المتمثل بالطاعون وارهاصاته من الم وفراق وموت

وحجرصحي وعزلة عن العالم الخارجي في تجسيد دورالانسان المتمرد الذي يكافح العبث والمثل الأعلى في مساعدة الضحايا .فكان يرى إن واجبه العمل على تخفيف معاناة الارواح البريئة في اطار مهمته المؤتمن عليها . .

في ذروة انتشار الوباء يصبح الناس وكأنهم سجناء في مدينتهم لا يشغل بالهم سوى الخوف من انتشار العدوى بينهم، وهذا ما يؤرق الطبيب "ريو" وزميله الطبيب "ريشار" حينما يدركاخطورة الوباء من خلال معاينتهم لاعراض مختلفة مثل الغيبوبة، الوهن، احمرارالعيون،التهاب الفم،الظمأ الشديد، التقيؤ...وهي الأعراض التي تنبئ عن مرض الطاعون. وبعد ذلك تتوالى القيود والاجراءات الاحترازية مثل حظر التجوال والحجر الصحي وانعدام وسائل النقل وانعدام العمل وتوقف الاسواق عن العمل.بل وصل الامر الى حد تحريم الرسائل بين السكان "خوفا من ان تصبح الرسائل وسائل لنقل العدوى" (ادريس، 1981، صفحة 71)

ويتوقف العمل والحيوية في ميناء المدينة بشكل مفاجئ تلك الحيوية المألوفة التي كانت تجعل منه أحد الموانئ الأولى على الشاطئ وكان ما يزال يرى فيه بعض السفن المحجور عليها،أما على الأرصفة فإن الرافعات الخالية، والشاحنات المنقلبة على جانبها، وأكواما من البراميل و الأكياس، كانت "كلها تشهد بأن التجارة، هي أيضا قد ماتت بالطاعون." (ادريس، 1981، صفحة 80) وخيم البؤس والشؤم على المدينة بسبب الوباء الذي امتد لمدة عشرة شهور فتغيب البسمة عن وجوه الناس، الذين لزموا بيوتهم وعاشوا التباعد الجسدي و المكاني لفترات ليست بالقصيرة بسبب اجراءلت العزل الصحي وأصبحت الشوارع خالية.وكان السكان "يستشعرون ما يستشعره جميع السجناء والمنفين من عذاب عميق يكمن في العيش في ذاكرة لاتجدي نفعا" (ادريس، 1981، صفحة 75). اما ظاهرة إحراق المنازل فكانت هي السمة البارزة اعتقادا من السكان بأن النار سوف تقضي على الوباء.وسادت فكرة جديدة اخرى "بان الكحول تقي من الامراض المعدية" و "الخمر الجيد يقتل الميكروب" (ادريس، 1981، صفحة82)

في ظل هذه المشاهد المرعبة للوباءاقتنع سكان المدينة بضرورة التعاون والتضامن وبذل الجهود والتضحية من أجل مكافحة الوباء الذي خيم على المدينة ، فلم يعد أحد يفكر في الهجرة والخروج من المدينة مثل الدكتور

ريو الذي توفيت زوجته بعيدا عنه والصحفي رامبيرالذي فضل البقاء في وهران على الرحيل لرؤية خطيبته في مدينة اخرى. كل ما تقدم يوكد ان شخصيات الرواية عاشت تجربة تاريخية لا تخلو من العذاب والاغتراب مع الشعورالدائم بالمسؤوليةوالتضامن لإعادة تشكيل مصيرهم الانساني لان "الطاعون لم يكن في نظرهم الا زائرا غير مرغوب فيه لابدان يرحل يوما مادام قد اتى. كانوا مذعورين,لكن غير يائسين" (ادريس، 1981، صفحة96)

وبحلول أواخر كانون الثاني بدأ الطاعون بالانحسار وبدأ سكان المدينة بالاحتفال بقرب انتهاء اجراءات الحظر. وفتحت أبواب المدينة لاحقا وتم لم شمل الناس مع أحبائهم من مدن أخرى، وتم لم شمل رامبير مع خطيبته. واخيرا، يكشف لنا الراوي عن أنه حاول تقديم نظرة موضوعية للأحداث الصعبة التي اصابت المدينة وسكانها الا انه يحذر القارئ في نهاية الرواية من الخدر والاستسلام امام هموم ومشاكل الحياة لان" جرثومة الطاعون لاتموت ولاتختفي وانها تستطيع ان تبقى عشرات السنين نائمة في الاثاث والملابس وانها تترقب بصبر في الغرف والاقبية والمناديل والاوراق التي لا حاجة لها .وان يوما قد يأتي الطاعون يوقظ فيه جرذانه ويرسلها تموت في مدينة سعيدة". (ادريس، 1981، صفحة 302) وجميع هذه الصورتعيد اذهان القارئ الى حقبة الحرب العالمية الثانية وحقبة الاحتلال النازي لفرنسا وتعيدنا ايضا الى الظروف الصعبة والقاسية التي عشناها مع كورونا لمدة اكثر من عامين والتي غيبت عنا الاحبة والاهل للابد .

لقد جسدت رواية"الطاعون" تجربة شخصية مريرة لكامو تمثلت في مرضه وفي احتلال النازيين لفرنسا لذلك اصبح وباء الطاعون هو الموت بالالاف الامر الذي ينبغي محاربته عمليا وايدولوجيا لتخفيف الالم البشر في كل مكان بدلا من الاستسلام للمصير المحتوم وهذا ما انعكس في سلوكيات شخصياته القريبة من أفكاره ومشاعره فالطبيب ريو لم يستسلم لقدره المحتوم بل اختار المقاومة برغم علمه مسبقاً أن جميع المرضى في طريقهم الى الهلاك لكنه كان يعتقد ان لديه دورا انسانيا يجب ان يؤديه كما ينبغي مهما كانت الظروف.

4-موت القيم وغياب النزعة الدينية

ترى الكاتبة الفرنسية سيمون بوفوار ان فرنسا شهدت خلال النصف الاول من القرن العشرين ظهورجهود كبيرة لكامو وسارتر حاولوا "تزويد عصر ما بعد الحرب بأيدولوجيته الخاصة" (عودة،2017) عبر تقديم نوع جديد من الاعمال الادبيةالتي تجسد الماسي الناشئة عن غزو فرنسا من قبل الجيش النازي الالماني.وفي محاولة من اجل تغيير الواقع القائم انذاك ظهر التيار الوجودي في فرنسا كنوع من ردة الفعل على تلك الاوضاع المأساويةالتي ادت بدورهاالى ظهورالنزعة الالحاديةلدى العديد من المفكرين الذين اعتقدوا بموت القيم النبيلة (كرامة الانسان –الشرف –الخير–الفضيلة –الحق) التي ينبغي ان تجلب للانسانية الامن والطمانينة.

وهكذا اصبحت قضية موت القيم الانسانية لتي يجب ان يرتكز اليها الانسان خصائص بارزة في الادب الفرنسي خلال النصف الاول من القرن الماضي حيث ظهر الانسان في عدد من الاعمال الادبية لتلك الفترة غريبا وحيدا لايوجد من يساعده في صياغة وتشكيل قدره حسب هواه و"هو لذلك لايملك ازاء الظلم الميتافيزيقي سوى ان يقابله بالشرف الميتافيزيقي الذي يمكنه من الصمود امامعبثيةالعالم. (العشري، 1986، صفحة 18)

وعلى الرغم من غياب النزعة الدينية لكامو في اعماله الادبية التي تعبرعن الاحساس العميق بالعصر الذي سماه بعصر الخوف والتي تقوم على ثنائية فلسفية هي ثنائية العبث والتمرد الا انه انشغل بعدد من الموضوعات الاخرى مثل عزلة الانسان وافتقاد العالم لبعض القيم الاخلاقية وغياب العدالة والتسامح ونزعة الشر لدى الانسان وحتمية الموت التي جعلت منه واحدا من المعلمين الكبار للأجيال اللاحقةوهي تعيد قراءة عدد من اعماله الادبية والفلسفية .

لقد صور لنا كامو في هذه الرواية الاب بانيلو شخصية تؤمن بالله وباخلاقيات الدين لكنه انتقد موقفه وتصرفه خلال انتشار الوباء تبريره للوباء القاتل الذي ملاء المقابر بالموتى.اذ ارادكانت تبرير الوباء على انه عقاب على خطئية ارتكبها سكان وهران وما عليهم الا التوبة والتهئو لقبول الواقع الا ان يتراجع عن هذا الرأي في خطبته اللاحقة ليعتبره اختبارا منزلا من السماء باسلوب ملحمي .ويزداد الاب بانيلوا اصرارا على هذا الاعتقادالى ان يصاب بوباء الطاعون ويموت بسببه.

ان موقف الاب بانيلو يتعارض مع فكرة التمرد على القدر المتمثلة بمقاومة وتحدي الوباء وعدم الاستسلام له بحجة انه عقاب عن خطايا سابقة الامر الذي يكشف لنا بوضوح عن رفض كامو للديانة المسيحية التي تقدم فكرة الخضوع والاستسلام للقدر.ويبدو لنا ان التمرد الذي يريده كامو من بانيلو هو التمرد على الافكار الغيبية التي تقمع الانسان وتدعوه الى الاستسلام للقدر.

راينا في الرواية كيف القس لايفيد بقدرما يفيد الطبيب لذلك وجدنا الاب بانيلو لم ينفع سكان وهران بشيء سوى التبرير والدعوة الى الصبر بينما الطبيب ريو يقدم لهم ما يستطيع تقديمه من رعاية واهتمام وعلاج من اجل مقاومة الوباء والقضاء عليه.وهنا نستنتج ان الانتصار يكمن في تأدية الواجب المطلوب بدل الخضوع لاحكام مسبقة وامور غيبية متصورة غير حقيقية امام الوباء الذي لا يميز بين ضحاياه .

لقد قدمت لنا رواية الطاعون صورة إنسانية خالصة كان فيها الطبيب ريو لا يريد أن يكون متدينا مسيحيا فقط، لكنه يريد ان يكون انسانا مهتما باداء الواجب الممكن في مساعدة الاخرين خلال ايام المحن القاسية.

تمثل فلسفة كامو تمردا على الدين المسيحي الذي يجسده الاب بانيلو في الرواية التي لاتخلو من القيم المتضادةبين الحياة والموت،وبين الخير والشر،وبين العلم والجهل وبين التمرد واالخضوع لاحكام مسبقة.

فالطبيب ريو انسان لم يقتنع بتفسيرات القس بانيلو لموت الطفل بالطاعون عندما سمعه يفسر موته على انه عقوبة.لان الطبيب ريو لم يستطع ان يفهم كيف ينبغي للعقوبةان لا تميز بين الكبير والصغير؟لماذا يموت الاطفال بينمايبقى المذنبون على قيد الحياة؟وهكذافالشخص الذي ينجو من الوباء هوالطبيب ريو الذي استمر بالعمل والتضحية من اجل حماية الانسان ضد القوى المختلفة التي تتحكم بمصير الانسان الذي يستطيع اثبات قدرته في تحدي جميع الاوبئةالماديةوالذهنية والايدلوجية.

ويؤكد لنا كاموان التعلق بالامال في حياةاخرى حسب رؤية القس بانيلو بمثابة خطيئة تؤدي الى فقدان الحياةالانسانية لذلك نجد كامو كان حريصا في تضمين كتاباته بمشاعر إنسانية لاتخلو من الشفقة والتعاطف مع الفردالضحيةالذي يجب أن يدافع ضد كل ما يهدده من غطرسة وطغيان .

وفي ضوء ما سبق ذكره نستطيع القول ان كامو قدم للقارئ منجزا روائيا خالياً من الامور الغيبية حيث تستمد شخصياته الحادها من حياته الشخصية التي قال عنها: "ولدت فقيرًا وبلا دين تحت سماء سعيدة .p (Hermet,1990 11)

لهذا السبب نلاحظ أن شخصياته الرئيسية تصبح في كثير من الاحيان المتحدث الرسمي باسمه التي تعبر عن افكاره ازاء مايحدث على ارض الواقع.وهاهو الطبيب ريو يبرز لنا شكلاً من أشكال الوضوح يتوافق مع رؤية كامو برفض كل عقيدة غيبية تحد من طموحات الإنسان برغم اعتقاده بأن علاقة ما تربط الإنسان بالله.

في مقابلة مع جان بريسفيل،يكشف كاموعن هذه الازدواجية قائلا:"لدي إحساس مقدس لكني لاأؤمن بالحياةالمستقبلية ". (Brisville, 1966, p. 260.) وتبدو لنا هذه الازدواجية بصورة أوضح لنا في تصريح كامو نفسه عندما قال: "أنا لا أؤمن بالله ، هذا صحيح ، لكنني لست ملحدا ,Hermet) 1990, ,p.45.) "

ونلاحظ ايضا أن كامو لديه موقفا خاصا عن الديانة المسيحية التي يعدها عقيدة للظلم ,Gadourek) 1963, p.230الامر الذي يكشف لنا سبب معاتبته للكنيسة التي يعدها انها فشلت في الاضطلاع بدورها في وضع حد لبؤس القبائل العربية في الجزائر وفي الحرب في إسبانيا وقبولها لعقوبة الإعدام. وهذا مانجده بشكل واضح على لسان احد الشخصيات في الفصل الرابع من مسرحية " العادلون" في قولها" لقد احتفظت الكنيسة بالنعمة لنفسها وتركت لنا مهمة ممارسة المحبة.(Camus A. , p. 1950)

وهو ذات الموقف الذي نجده في مسرحية "حالة حصار" عندما يعاتب كامو الكنيسة على تبريرها للشر بدلاً من إدانته: "ها هو العقاب آت ،الشر القديم على المدينة. إنه هو الذي أرسلته السماء دائما إلى المدن الفاسدة لمعاقبتهم حتىالموت على خطاياهم المميتة (Camus A. , 1993, p.59 "

كل هذه المواقف تبين لنا ان كامو كان يسعى إلى مبادئ انسانية بدلا من المبادئ الدينية الغيبية في سبيل تمكين الفرد على تأكيد كرامته ومقاومة الظلم حتى يتمكن من الاستمتاع بملذات الحياة المحدودة Hajait) . & Jean, 1966, p. 248)

الخلاصة

وفي الختام نلاحظ ان الفيلسوف والروائي الفرنسي البير كامو استطاع عبر ثنائية العبث والتمرد في رواية "الطاعون" ان يقدم لنا صورة متكاملة للمجتمع الانساني بابعادها النفسية والاجتماعيةوالسياسية والدينيةالتي تحمل في ثناياها العديد من القضايا الانسانية الكبرى الى يومنا هذا واهمها التضامن البشري بين المجتمعات الانسانية بوجه الخطر الذي يهدد حياتهم ووجودهم .

ان المنجز الروائي لكامو يعد نتيجة للتناقض مابين المثالية التي يبحث عنهاوواقعه المرير الذي كابده خلال فترة مابين الحربين ويعد ايضا نتيجة لانهيارالقيم الانسانية في القرن العشرين لذلك رأيناه يعبر بقوةعن اهميةالحرص على تلافي اي نزعة تشاؤمية من خلال التمرد الفكري الذي اعتبره وسيلة مهمة لمقاومة عبث الوجود الانساني ووسيلة لمقاومة الاستسلام للقدرالذي اختلطت فيه المظاهر السياسية والفكرية والاجتماعية والميتافيزيقية .

واضافة لما سبق نستطيع القول ان قيمة التمردعند كامو الفكري هو التخلي عن الاستسلام لما هو قائم وموجود لذلك جعل ابطاله يتحملون عبء الخوف والقلق والموت في رواية الطاعون ولكنه يرشدهم الى طريق التضامن الانساني وحب الحياة اللذاين يجلبان السعادة للانسانية كوسائل للخلاص من واقعهم الراهن .

ان وباء الطاعون بالنسبة لكامو جسد الحواجز التي تفصل بين الانسان والنظم الميتافيزيقية والتجريدية والشمولية التي تحكم على الانسان بالموت.امالعقائد الدينية فلا مكان لها عند شخصياته الرئيسية التي تزداد انسانية في كل محنة يمرون بها. واخيرا استطاع كامو تصوير محنة الانسان باسلوب ابداعي سمح له بالانتقال من الواقع الى الخيال عن طريق تحويل الوباءالى استعارة وكناية تعالج موضوعات انسانية كبرى لا تخلومن الارتباطات السياسية والاجتماعية والدينية في كل مكان .

Conclusion

In conclusion, we note that the French philosopher and novelist Albert Camus was able, through the duality of absurdity and rebellion in the novel "The

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Plague", to present us with a complete picture of human society with its psychological, social, political and religious dimensions that carry within them many major human issues to this day, the most important of which is human solidarity between human societies in the face of the danger that threatens their lives and existence.

Camus's novelistic achievement is the result of the contradiction between the idealism he seeks and his bitter reality that he suffered during the period between the two wars. It is also the result of the collapse of human values in the twentieth century. Therefore, we saw him express strongly the importance of being careful to avoid any pessimistic tendency through intellectual rebellion, which he considered an important means of resisting the absurdity of human existence and a means of resisting surrender to fate in which political, intellectual, social and metaphysical aspects were mixed.

In addition to the above, we can say that the value of rebellion in Camus's intellectual thinking is to abandon surrender to what is present and existing, so he made his heroes bear the burden of fear, anxiety and death in the novel The Plague, but he guides them to the path of human solidarity and love of life, which bring happiness to humanity as means of salvation from their current reality. For Camus, the plague epidemic embodied the barriers separating man from the metaphysical, abstract and totalitarian systems that condemn man to death. As for religious beliefs, they have no place in his main characters, who become more humane with every ordeal they go through. Finally, Camus was able to depict the human ordeal in a creative way that allowed him to move from reality to imagination by transforming the epidemic into a metaphor and allegory that addresses major human issues that are not devoid of political, social and religious connections everywhere.

قائمة المراجع العربية :

1-بديع صنيج. (24 9, 2020). المثقفون الأعداء.. لماذا؟ الميادين. تم الاسترداد من https://www.almayadeen.net/investigation/1425610

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
2-بول ويست /ترجمة عبد الواحد محمد. (1986). الرواية الحديثة الانكليزية والفرنسية . بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة.

3-البير كامو (1981). -الطاعون . ترجمة سهيل ادريس بيروت: دار الاداب.

4-جميل صليبا. (2004). ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية،. تونس: دار الجنوب للنشر.

5-جون كروكشانك/ترجمة جلال العشري. (1986). البير كامو وادب التمرد. القاهرة : الهئية المصرية للكتاب.

6-رحيم العراقي. (2 8, 2006). كامو وسارتر..قصة القطيعة. تم الاسترداد من الحوار المتمدن-العدد: 1455 : https://www.ahewar.org

7-سام درسر/ترجمة ريم عودة. (23 3, 2017). كيف اختلف كامو وسارتر حول الحرية. تم الاسترداد من https://hekmah.org: http://www,https://hekmah.org.com

List of Arabic references:

1--Albert Camus (1981). -The Plague. Translated by Suhail Idris Beirut: Dar Al-Adab.

2- Badih Sanij. (24 9, 2020). Enemy Intellectuals.. Why? Al-Mayadeen. Retrieved from https://www.almayadeen.net/investigation/1425610.

3- Jamil Saliba. (2004). Dictionary of Philosophical Terms and Evidence. Tunis: Dar Al-Janub for Publishing.

4- John Cruikshank / Translated by Jalal Al-Ashry. (1986). Albert Camus and the Literature of Rebellion. Cairo: Egyptian Book Organization.

5- Paul West / Translated by Abdul Wahid Muhammad. (1986). The Modern English and French Novel. Baghdad: General Cultural Affairs House.

6- Rahim Al-Iraqi. (2 8, 2006). Camus and Sartre. The Story of the Break. Retrieved from Al-Hewar Al-Mutamadin-Issue: 1455: https://www.ahewar.org.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
7-Sam Dreser/Translated by Reem Awda. (23 3, 2017). How Camus and Sartre differed on freedom. Retrieved from https://hekmah.org: http://www,https://hekmah.org.com.

List of foreign references

1-Albert Camus. (1993). L'Etat de Siège, Edition présentée, établie et annotée par Pierre-Louis Rey, Paris : Gallimard.

2-Albert Camus. (1942). Mythe de Sisyphe. Paris : coll. Idées, Gallimard.

3-Albert Camus. (1950). Les Justes. Paris: Gallimard.

4-Antoine Adam, & Georges), L.-S. (1972). La littérature française- XIX et XX siècle. Paris : Librairies Larousse.

5-Caréna Gadourek. (1963). Les innocents et les coupables, 1963. Paris : Mouton.

6-Jean Brisville. (1966). Camus. Paris : Gallimard.

7-Josèphe Hajait ،Maurice Jean. (1966). La littérature de notre temps. Paris : Casterman,

8-Josephe Hermet. (1990). À la rencontre d'Albert Camus. Paris : Éditions Beau chers.

9-Weymberghm, M. (1998). Camus ou la mémoire des origines, Paris : Edition De Boeck Université, coll. Le point philosophique.

Dictionnaires

Dictionnaire de l'Académie française (1978). eBooksFrance www.ebooksfrance.com éditions

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The duality of absurdity and rebellion in the novel "The Plague" by Albert Camus

Prof Ahmed Abed Abbas
University of Babylon, College of Arts, Iraq
ahmedabd1967@yahoo.com
art.ahmed.abd@uobabylon.edu.iq

Summary

The research aims to highlight the role of philosophy and the novel in monitoring the reality of human society in light of the dominance of various political, economic and social ideologies in Europe during the twentieth century, which witnessed the emergence of an elite group of prominent philosophers and writers who paid great attention to human society in their various philosophical and literary works. The research seeks to reveal the extent of the influence of the writer's philosophical ideas on his various literary works, especially the novel The Plague, and to search for answers to several questions, including: Why did Albert Camus choose the novel to present his philosophical ideas? What are the concepts proposed by contemporary Western philosophy related to human existence? Why did Camus describe the twentieth century as an age of fear? What are his philosophical references and ideas? The research reached a number of results, including the presence of a philosophical vision in the literary achievement of Camus, who was able to combine philosophy and literature and transform the plague epidemic from a disease that afflicts the individual human body into a pandemic that afflicts humanity and devours all its values necessary for life.

Keywords: plague, absurdity, rebellion, surrender, existence, solidarity.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

إسهامات المستشرقين الألمان في صناعة المعاجم العربية (أوجست فيشر)

د.مهملي أسامة *
جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس
orientalistd@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/09/15 تاريخ القبول: 2024/10/17

الملخص:

قدّم المستشرقون الألمان خدمات جليلة للتراث اللغوي العربي بوضعهم المعاجم العربية في أحسن صورة،ولعلّ المعجم التّاريخي للمستشرق أوجست فيشر **August Fischer** (1865م-1949م) أبرز تلك المعاجم لِمَا قام عليه من أسس ومصادر لغوية ساهمت في البحث عن أصل المفردات اللغوية العربية عبر مسارها التّاريخي؛وإن كان هذا العمل للمستشرق فيشر يعدّ في الأصل محاولة لم يكتب لها النّجاح بعد جهد كبير ؛إذ قضى فيشر "نحو أربعين سنة في جمع مادة معجمه وتنسيقها،وحين عرَضها على مجمّع اللغة العربية بالقاهرة رحّب المجمّع بالفكرة ووعدته الحكومة المصرية بتحمّل نفقات طبع المعجم وأمّدته بمساعدين لمعاونته،وعلى هذا الأساس باشر فيشر عمله مستفيدا من النَّقص الَّذي اكتنف المعاجم العربية القديمة ممَّا أضفى على معجمه نوعا من الدّقة والعمق والتنسيق بالرّغم من تناول فيشر فقط للهمزة في معجمه-بسبب عدم إتمام المعجم.

الكلمات المفتاحية: المستشرقون الألمان،أوجست فيشر،المعجم التاريخي،تراث.

* المؤلف المرسل :د. مهملي أسامة الإميل ORIENTALISTD@GMAIL.COM

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مقدمة :

لقد ساهم المستشرقون الألمان أكثر من غيرهم بجمع ونشر وفهرسة المخطوطات العربية،وخصوصًا كتب المراجع والأصول المهمّة،ويندرج ضِمن إطار أهمّ ما قدَّموه من خدماتٍ للتُّراث اللُّغوي العربي وضعهم للمعاجم العربية بعد بحث عميق في تخوم اللغة العربية وثناياها؛إذ يوجد من المستشرقين الألمان من استغرق سنوات عديدة في سبيل إنجاز هذا العمل ثم إخراجه في صورة عَجَزَ العرب أنفسهم القيام بمثل ما قام به المستشرقون في ميدان المعجمية،فقد نشر فرايتاغ معجم اللغة العربية الفصحى الكبير سنة 1830م،وقد استُعمل في الفترة المذكورة وما بعدها،ونشر يورج كريمر معجم جديد للغة العربية الفصحى يفي بالمتطلّبات العلمية ،كما نشر المستشرق جوستاف فلوجل فهرسا لألفاظ القرآن الكريم 1842م بليبستيك،وعلى الرغم من أن فؤاد عبد الباقي عمل عليه في كتابه:«المعجم المفهرس للقرآن الكريم» معتمدا عليه اعتماداً تاماً، إلّا أنَّ في فهرس فلوجل كلمات ومواد لا ترد في فهرس عبد الباقي رغم ادعاءات عبد الباقي!"وقد أسدى فلوجل بهذا الفهرس للقرآن خدمة جليلة للجميع من الباحثين وعامة الناس.كما أنّ كل ما جاء من فهارس في البلاد العربية بعد فهرس جوستاف فلوجل يعدُّ وليدا لعمل المستشرق الألماني فلوجل" (يوسف، 2014).

أما أوجست فيشر فقد أخذ على عاتقه مهمّة إنشاء معجم جديد علمي صحيح للغة العربية وجمع مواد قاموسية كثيرة جدّا من مختلف مجالات العربية،وأعلن سنة 1908م أكثر من مرّة أنّه يُعِدُّ معجما للغة العربية القديمة،ولكّنه لم يوفّق في ذلك الحين.

إشكالية الدراسة :

في عام 1932م عرض مشروعه على مجمّع اللغة العربية بالقاهرة بتأييد من المستشرق الإيطالي نلينو فتبّنته الحكومة المصرية ووافقت على طبعه،لكن لم يكتبْ لفيشر إتمام مشروعه بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية وانقطاع الصلة بين فيشر ومشروعه.

من هنا نحاول أن نتعرف من خلال هذا البحث على ما جاء به المستشرق أوجست فيشر في معجمه اللغوي التّاريخي بالإجابة على المشكلات الآتية:

- ما هي الأسس التي يقوم عليها معجم فيشر ؟
- ما هي الأهداف التي أدّت بفيشر إلى إنشاء معجم لغوي تاريخي ؟
- فيما تمثّلت مصادر فيشر في بناء معجمه؟وما مآل هذا المشروع ؟

1)أهداف المعجم التّاريخي:

لقد رأى فيشر من خلال دراسته المعجمات العربية القديمة أنّ تلك المعجمات لا تحقق الكمال لأنّها لا تعالج الناحية التّاريخية لمفردات اللّغة بل تقتصر على إيضاح الاتّجاه النّموذجي لها ،ورأى أن من وضعوا المعجمات العربية كان هدفهم الأساس هو التّفرقة بين الفصيح وغير الفصيح حيث كانو يسعون لوضع قانون يضبط الاستعمال الصحيح للكلمة.وعلى الرّغم من دقّة الاستعمال اللغوي عند هؤلاء لكن ذلك الشّرح كما يقول فيشر:"عاق القوّة الحيوية الدّافعة عن التقدّم والتّوسّع" (فيشر أ.، المعجم اللغوي التاريخي، 1967م)،وعلى هذا الأساس حدّد فيشر هدف المعجم بقوله :"ومنتهى الكمال لمعجم عصري أن يكون معجما تاريخيا ،ويجب أن يحوي المعجم التّاريخي كلّ كلمة تداولت في اللغة.فإن جميع الكلمات المتداولة في لغة ما حقوق متساوية فيها وفي أن تعرض وتستوضح أطوارها التاريخية في معجماتها" (فيشر، المعجم التاريخي اللغوي، 1967م، صفحة 7) وواضح هذا أن فيشر أراد لمشروعه هذا أن يكون معجما أصوليا وتاريخيا للغة العربية من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث،وقد أراد للمعجم أن يشتمل على جميع الكلمات الموجودة في اللغة بدون استثناء مع توثيق ورودها في الأدب لأوّل مرّة ،ومتابعة تداولها حتى نهاية القرن الثالث هجري ،مع "تحديد المحيط اللغوي الذي تستعمل فيه الكلمة أو التّعبير أو التراكيب،كلغة القرآن الكريم ولغة الحديث الشّريف،وأسلوب الشّعر والنّثر وأسلوب الفنون " (مختار، 1988)وغيرها من المجالات الأدبية والحقول اللغوية.

2)أسس المعجم التَّاريخي لفيشر:

في إطار الحديث عن أسس المعجم التاريخي لفيشر يمكن حصر أهم أسسه في :

-الأساس الأوّل : مادة المعجم

في مقدّمة معجمه، أشار فيشر إلى رأيه في المعجم الذي تحتاج إليه العربية ،فتساءل عن كيفية كون معجم العربية ملائما للتّطوّر العلمي للعصر الحاضر ،وأجاب عنه بوجوب اشتمال المعجم على كلّ كلمة- بلا استثناء-وجدت في اللغة.لكنّه حينما شرع في إصدار معجمه جعل له حدّا زمنيا يبدأ من القرن الرابع ميلادي وينتهي مع نهاية القرن الثالث هجري مثلما سبق ذكره (مؤلفين، نحو معجم لغوي تاريخي للغة العربية، 2014م).

يتّضح ممّا سبق أن فيشر يذهب بالاعتماد الكلي لما كتب عن العربية في الفترة المحصورة بين القرن الرابع ميلادي والقرن الثالث هجري متتبعا المسار التاريخي للمصطلحات العربية وتطورها.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

-الأساس الثاني:المداخل

بنى فيشر مداخل معجمه بالتفريق بين الكلمات العربية والأعجمية على النّحو الآتي:

*مع المصطلحات العربية:

جعل المدخل المادة الأصلية مجرّدة من الزوائد،ووضع تحتها مشتقاتها شأنه شأن أغلب المعجميين الذين يدركون قيمة وضع المشتقات تحت مادة واحدة في العربية لكونها لغة اشتقاقية.

*مع الكلمات الأعجمية:

جعل فيشر لكل كلمة أعجمية على مخارجها الأصلية مدخلا خاصا يوردها على صورتها التي هي عليها ،دون أن يعيدها إلى أصل عربي ،إلا إذا تصرّف بها العرب ،وقد قال في مقدمته:"الكلمات الأعجمية المعرّبة الزائدة على ثلاثة أحرف تتبع الكلمات العربية في ترتيب المعجم إن تصرّف فيها العرب بالاشتقاق مثل :إبريق،دكّان، ديباج،سراويل،وهلم جرّا (تجدها في مادة برق ،دكن ،دبج،سور،سرول وهلم جرّا.

أما ما لم يتصرّف فيه العرب بالاشتقاق فتعتبر حروفه كلها أصلية مثل :استبرق،بنفسج، شطرنج وهلم جرّا" (مؤلفين، نحو معحم تاريخي لغوي للغة العربية، 2014م).

يتضح لنا أن فيشر ركّز في معجمه على ضرورة التّفرقة بين الألفاظ العربية والمعرّبة في الترتيب وفي دوران العربية حول مادّتها،واستقلال المعرّبة في مداخل مستقلّة مع ملاحظة التّفرقة بين ما تصرّف به العرب من أعجميات وما لم يتصرّفوا به.

الأساس الثالث:الترتيب:

فيما يخص جانب الترتيب فقد تمثل لديه على قسمين:

"الترتيب الخارجي للمداخل والترتيب الداخلي للمشتقات تحتها على النحو الآتي:

ترتيب المداخل:بمراعاة ترتيب الحروف الأوّل والثاني والثالث وهذا هو المعتمد حتى في المعاجم الحديثة

ترتيب المشتقّات : بدأ فيشر في ترتيبه المشتقات بالفعل المجرّد ،ثم المزيد بحرف ،ثم بحرفين ،ثم بثلاثة أحرف ،وتكون أبنية الأفعال على الترتيب التالي:

فَعَل،فَعِل ،فَعُل،فعّل،فَاعَلَ،أَفْعَلَ،تَفَعَّلَ،تَفَاعَلَ،اِنْفَعَلَ،افْتَعَلَ،اِفْعَلَّ،اِسْتَفْعَلَ،افعالٌّ،اِفْعَوْعَلَ، اِفْعَنْلَلَ" (مؤلفين، نحو معحم تاريخي لغوي للغة العربية، 2014م).

أما بخصوص الأسماء فقد اعتمد مثل طريقة الأفعال أي ترتيب"المجرّد ثمّ المزيد وهكذا وتكون أبنية الأسماء على الترتيب التالي:

فَعْل،فِعْلٌ ،فُعْلٌ،فَعَل،فِعَل،فِعِل،فُعُل،فُعَل،فَعُل،فَاعِل،فَعَال" (مؤلفين، نحو معجم تاريخي للغة العربية، 1988).

و يوجد من اللغويين المعاصرين من استحسن هذا الترتيب عند حديثه على ضرورة ترتيب المشتقّات في المعجم العربي ،تجنّبا لما وقعت فيه المعاجم القديمة من عدم التنظيم (الرحمن، 1988م).

وطبّق فيشر هذا الترتيب على المشتقات في معجمه، ومن الأمثلة علي "مادّة (أبب)

(فيشر أ.، المعجم اللغوي التاريخي، 1967م، الصفحات 23- 27))ثم (إبّان)"بدأ بـ (أبَّ) ثمّ (إيتبّ) ثمّ الأسماء (أَبّ) ثمّ (أُباب)

·مادّة (أبد) :" بدأ بذكر أصلها السامي، ثمّ بدأ بالمشتقات : الأفعال) أَبَدَ) ثمّ (أَبِدَ) ثمّ الرباعي (·أَبَّدَ) ثمّ الخماسي: (تَأَبّدَ (ثمّ الأسماء : (إبْد) ثمّ (أَبَد) ثمّ (أَبِدٌ) ثمّ (إِبِدٌ (ثمّ (إِبِدَة، أَبِدَة) ثمّ (·أَبَدِيّ·) ثمّ (أَبَدِيّة) ثمّ (·آبِد) ثمّ (أَبِيد) ثمّ (أَبُود) ثمّ (أَيْبَد) ثمّ (مُؤبّد) ثمّ(متأبّد) (فيشر أ.، 1967م)

الأساس الرابع :الشّرح

نقتصر في هذا الأساس على ذكر بعض النقاط الأساسية والتي ضمّنها في خطة معجمه فيما يخص شرحه للمصطلحات :

-"ضبط كلمات المعجم كلها بدقّة إمّا بذكر مثال مشهور ،أو بالنّص على حركات حروفها

- الاستشهاد للكلمات والتراكيب والمعاني المختلفة ،ويذكر مع الشّاهد المصدر الذي أخذ منه مع ذكر المؤلف أو الشاعر ورقم الصفحة والسطر أو القصيدة والبيت .

-التفرقة بين شواهد النثر والشعر بوضع نجمة أو علامة أخرى من الشعر.

-وضع علامة خاصة بالمعرّب والدخيل مع ذكر أصله بدقّة.

-التعريف بالحيوان والنبات لتمييز كل واحد منهما مع ذكر اسمه العلمي.

-تفسير الاصطلاحات الحديثة بأسمائها العلمية" (مؤلفين، 2014م).

ويضاف إلى هذا أنّه ذكر في مقدّمته وجوب أن تعرض كل كلمة عند دراستها على وجهات النظر السبع:التاريخية والاشتقاقية والتصريفية والتعبيرية والنحوية والبيانية والأسلوبية (مؤلفين، 2014).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3)مصادر المعجم اللغوي التّاريخي لفيشر :

لقد وضع فيشر قائمة للمصادر التي أخذ شواهده منها وقد بلغ عددها 290 مصدرا ،تلك المصادر التي من خلالها بحث في تطور الكلمات العربية وهي تنقسم إلى كتب الأدب والحديث والتّفسير ودواوين الشّعراء في عصر الاحتجاج وكتب التراجم والمخطوطات،وأوراق البردي كما لم يغفل الاعتماد على المصادر المعجمية الأوروبية ولا سيما من الأعمال الممهّدة التي قام بها المستشرقان فلايشير وتوربيكه (سزكين، د.ت)،ويمكن التّعرّف على أنواع هاته من خلال ما يتناوله المعجم أي من خلال هدفه الذي قال عنه فيشر:"فالمعجم يتناول بقدر الإمكان بحث تاريخ كل الكلمات التي جاءت في الآداب العربية مبتدئا بالكتابة المنقوشة المعروفة بكتابة النمارة من القرن الرابع ميلادي ومنتهيا بالقرن الثالث هجري- حوالي القرن التّاسع ميلادي- أعني أنّه يتناول الكلمات الموجودة في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والأمثال والمؤلفات التاريخية والجغرافية وكتب الأدب والكتابات المنقوشة والمخطوطات على أوراق البردي –مادامت أنواع الآداب الثمانية الأخيرة لن تتجاوز الحد المذكور أي القرن الثالث هجري.

ومن بين مصادره ست وعشرين مصدرا من وضع المستشرقين نذكر منها (فيشر أ.، 1967م) :

-دائرة المعارف الإسلامية The Encyclopedia Of Islam 1908

-تمهيد لدراسةاللغة العربية لفلهم فرايتاغ Einleintung In Das Studium Der Arabischen Sprache Boon 1861

-مستدركات على المعجمات العربية ليورج كريمر Beitrage Zur Arabischen Lexikographie Wien 1883

-معجم عربي انكليزي لادوارد لين An Arabic English Lexicon Parts And A Supplement .London Edinburg 1863-1893

-في نحو اللغة العربية الفصحى لتيدور نولدكه Zur Grammatik Des Classischen Arabischen Wien 1896

وعلى الرّغم من سعة مصادره، إلّا أنّه يعترف أنّ بعض تلك المصادر،ومنها المعجمات العربية الكبيرة ،لم تمكّنه من العثور على شواهد الكلمات وعرض التّعبيرات والمعاني في الكتب التي بحثها كما يعترف "أن عددا كبيرا من دواوين الشِّعر القديم ومن كتب الأدب للمتقدّمين ليس لها إلّا طبعات شرقية طبع أكثرها

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

من مصر ،وهي بحاجة للعناية الصادقة" (فيشر أ.، 19967م) حتى إنّه يجزم أنّ بعض هذه الطَّبعات لا تصلح لأن ينتفع بها في وضع المعجم.

وقد تُعَدُّ تلك المصادر –على حسب رأيه –غير وافية لإخراج معجم تاريخي عربي يشمل المراحل التي مرّت بها اللغة حتى القرن الثالث هجري.

4)مآل مشروع فيشر في إنجاز معجم لغوي تاريخي :

ذكرنا فيما سبق أن فيشر أخذ على عاتقه مهمة إنشاء معجم جديد علمي للغة العربية وجمع مواد قاموسية كثيرة جدّا من مختلف مجالات العربية كما أن مجمع اللغة العربية وافق على تبني مشروعه حتّى أن المجمّع طبع الجزء المخصص بالهمزة التي قام به فيشر في معجمه "لكن للأسف لم يتمكّن فيشر من إتمام مشروعه العظيم ... لنشوب الحرب العالمية الثانية وتعطيلها إيّاه فلمّا انتهت الحرب لم يتمكّن من اتباع دعوة الحكومة المصرية والعودة إلى القاهرة " (بارت، 2011م) لاستكمال معجمه .

الخاتمة:

نصل في ختام هذا البحث إلى مجموعة من النّتائج نذكر منها :

–ساعد فيشر في بروز عمله اعتماده على النصوص الأصلية في الكتب العربية المختلفة للاستشهاد على معاني الألفاظ

– ألمّ فيشر ببعض الأعمال الاستشراقية كما استفاد من المعاجم العربية القديمة محاولا معالجة ما فيها من نقص لاستدراكه في معجمه فهو أوّل من نادى بحاجة العربية لمعجم تاريخي متكامل.

–أخضع فيشر المصطلحات في معجمه وفق نظرية التتبّع التّاريخي لها ،وتطوّرها مع مرور الزّمن،كما ميّز بين المصطلحات الأعجمية من العربية وهذا من الميزات الّتي انفرد بها فيشر في مشروعه العظيم الذي لم يكتب له النّجاح بسبب الحرب العالمية.

Conclusion :

At the conclusion of this research, we reach a set of results, including:

Fisher's work was helped by his reliance on original texts in various Arabic books to cite the meanings of words

Fisher was familiar with some Orientalist works and also benefited from ancientù Arabic dictionaries in an attempt to address them (

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The shortcomings in it were to be rectified in his dictionary, as he was the first to call for Arabic's need for a comprehensive historical dictionary.

-Fisher subjected the terms in his dictionary according to the theory of their historical traceability and their development over time. He also distinguished between foreign terms from Arabic, and this is one of the features that was unique to Fisher in his great project, which was not successful due to the World War.

قائمة المصادر والمراجع:

1/ أحمد مختار ،1988،البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التّأثير والتّأثّر ،عالم الكتب.

2/ أوجست فيشر،1967 ،المعجم اللغوي التّاريخي،نشره مجمع اللغة العربية ،القاهرة،مصر.

3/ رودي بارت، 2011م ،الدّراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، المركز القومي للنشر،القاهرة،مصر.

4/ مجموعة مؤلفين،2014م،نحو معجم تاريخي للغة العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

5/ عفيف عبد الرحمن، 1988،من قضايا المعجميّة العربية المعاصرة، مجلّة مجمع اللغة العربية الأردني، ع:35،ص 388 .

6/ فؤاد سزكين، د.ت ،تاريخ التراث العربي،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للنشر والتوزيع،السعودية.

7/مصطفى يوسف، 20114 م،الموارد والمداخل في المعجم اللغوي التاريخي،عالم الكتب،القاهرة.

References:

1/ Afif Abdel Rahman, 1988, from Contemporary Arabic Lexical Issues, Journal of the Jordanian Arabic Language Academy, issue: 35, p. 388.

2/Ahmed Mukhtar, 1988, Linguistic research among the Arabs with a study of the issue of influence and being influenced, World of Books.

Mustafa Youssef, 20114, Resources and Entries in the Historical Linguistic Dictionary, World of Books, Cairo.

3/ August Fisher, Historical Linguistic Dictionary, published by the Arabic Language Collection, Cairo, Egypt, 1st edition, 1967.

4/ Fouad Sezgin, without history, History of Arab Heritage, Imam Muhammad bin Saud Islamic University for Publishing and Distribution, Saudi Arabia.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
5/ Group of authors, 2014, Towards a Historical Dictionary of the Arabic Language, Arab Center for Research and Policy Studies.
6/ Mustafa Youssef, 20114, Resources and Entries in the Historical Linguistic Dictionary, World of Books, Cairo
7/ Rudi Bart, 2011, Arab and Islamic Studies in German Universities, National
Publishing Center, Cairo, Egypt.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Contributions of German Orientalists to the creation of Arabic dictionaries (August Fischer)

D.Mehemli Oussama
Université Djilali elyabes Sidi Bel Abbes
Orientaistd@gmail.com

Summary:

German orientalists provided great services to the Arab linguistic heritage by presenting Arabic dictionaries in the best form. Perhaps the historical dictionary of the orientalist August Fischer (1865 AD - 1949 AD) was the most prominent of these dictionaries because of the foundations and linguistic sources on which it was based that contributed to the search for the origin of Arabic linguistic vocabulary throughout its historical path On this basis, Fisher began his work, taking advantage of the shortcomings that surrounded the ancient Arabic dictionaries, which added to his dictionary a period of accuracy, depth, and coordination, although Fisher only added to the hamza in the dictionary - due to not going beyond the dictionary..

Keywords: German Orientalists, August Fischer, Historical Dictionary, Heritage.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

فاعلية الماء في الشعر الجاهلي

م.د مروة علي حسين القريشي *
جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
mhussin@uowasit.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/10/06 تاريخ القبول:2024/11/07

الملخص:

إن الماء بوتقة الحياة الأساس والعامل المؤثر في حياة الشعراء القدماء وأهلهم وقبائلهم؛ فكثيرا ما يحدد المصاف الاجتماعية للقبيلة _ إنْ كانت تحل في أرض خصبة ملؤها الماء او ارض جدباء- إذ إنه يمثل ديمومة الحياة وبحبوحتها، الأمر الذي اخذ بيد الإنسان ليبتكر طقوسا عقائدية شَتَّى ابتغاء حصوله على هذا المصدر الحيوي، فضلًا عمَّا يمنحه الماءُ المرءَ وعشيرتَهُ من حياة كريمة قوامها قوة اقتصادية وسطوة وسلطان، ولم يقف الامر هنا فحسب؛ وإنما امتد تأثير الماء على جوانب اجتماعية ونفسية لحياة الشعراء آنذاك، ووفقًا لذلك فقد قسم البحث على عدة محاور بدءا من تتبع فاعلية الماء في الموروث الادبي الانساني، ومعرفة مفهوم الفاعلية، ومن ثم انتقالًا إلى معرفة مدى فاعلية الماء عقائديًا ونفسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، ماء، الشعر الجاهلي, الأدب القديم, ما قبل الإسلام.

المقدمة:

لعل من البديهي أنْ نقول: إنَّ ارتباط الانسان بالماء يضارع ارتباطه بأنفاسه التي يتنسَّمها فتهبه الحياة، ونظرًا إلى نفاسة الماء وعظيم أهميته غدا أشبه بالفرشاة التي ترسم للمَرء موقعه الجغرافي الحالي وتحدد موقعه القابل؛ تبعًا لشحته في مكان ما ووفرته في أماكن أُخَر، ولا جَرَمَ أنَّ الأسباب الروحية بين الإنسان وأرضه التي شهد بها ملاعب صباه وشَرْخ شبابه هي وشائج مُشتبكة مُتصلة يتعذر انقطاعها مهما حاولت يد الزمن فعل ذلك، وليس من شك في أنَّ هذا الارتباط الروحي يحدو بالإنسان إلى بذل قصارى جهده ابتغاءَ المكوث فيها قدر المستطاع، فينتهج نتيجةً لذلك جميع السُّبل التي تصل به إلى أوطاره المتمثلة بالعيش

* المؤلف المرسل: مروة علي حسين، الايميل: authormhussin@uowasit.edu.iq

الرغيد في أرضه، مع علمنا أنَّه لا يحظى بالدَّعة وخفض العيش دون وجود الماء فيها؛ مما يجعل الماء المحور الأساس والعامل المؤثر كل التأثير في حياة الشاعر القديم وأهله وقبيلته؛ فهو ما يحدد المكانة الاجتماعية للقبيلة ــ إنْ كانت تسكن أرضًا خصبة ملؤها الماء النَّميرــ ، ويحوز الرتبة الثانية في العقائد الدينة بعد عقائد ما بعد الموت؛ إذ إنه يمثل ديمومة الحياة وبحبوحتها، وهذا الأمر يجعل الإنسان يبتكر طقوسًا عقائدية شَتَّى ابتغاءَ هطول المطر الذي يرفده بِجُلّ ما يبتغيه في حياته، فضلًا عمَّا يمنحه الماءُ المرءَ وعشيرتَهُ من قوة اقتصادية وسطوة وسلطان؛ لأنَّ القوافل لا تفتأ تزور الأراضي الممْرِعة وتطيل المقام بها وفي الوقت نفسه تسبغ العطاء لأصحاب هذه الأراضي وتُخْبر الآخرين بما وجدته فيها من خيرٍ ورَوْحٍ ورَيْحان، ونستخلص من جميع ما سبق أن الماء هو القائد الذي يُسَيِّر الإنسان ــ إذ ذاكــ كيفما شاء وأينما شاء فيصل بينه وأحبته أحيانًا ويَفْرقُ أُخرى ، ويُعلي محله بأمر الله وينزله من شامخ عال إلى خفض بمشيئة خالقنا العظيم.

أولا: التمهيد

لقد كان الماء احد واهم رموز التقديس على مر العصور منذ بدء الخليقة وتواجدها على الارض، ومما لاشك فيه أن هذا التقديس لم يتأت من فراغ فلا بدَّ من وجود رواسب ثقافية للوعي الجمعي العربي كونت هذه القدسية والاهمية، فعند العودة إلى حضارات وادي الشرق الأدنى القديم نلحظ أن هذا التقديس بدى واضحًا وجليًا عندهم، ففي العراق القديم عدّ (الاله انكي) مسؤولا عن المياه في الأرض، وعند الاكديين عرف بـ(ايا Ea) اي بيت الماء، ولأهميته عند السومريين أُتخذ شعارًا لسومر المتجسد بالإناء الفوار الذي ظهر في اعمالهم الفنية, كما عرف (الاله ادد) بأنه الهًا للزوابع والعواصف والمطر، و(الاله عيد) هو احد اعوان (الاله انكي) فضلًا عن ارتباط الاله السومرية(نانشة) بالمياه العذبة، كما وجدت صورة الاله شمس في احد اختام العصر الأكدي تنبع المياه من اكتافه و(الاله سين) الذي كان يلقب بملك المناطق المطرية(سمار، 2018، ص345)، فوجود هذا الكم الهائل من اسماء الالة المرتبطة بالماء ما هو إلا دليل دامغ على اهميته عند سكان العراق القديم.

أما المصريون فعدوا النيل مصدرًا للحياة (يُنظر: أرمون، 2005، ص 131،132)، وأن عرش الالهة عندهم يستوي على الماء(يُنظر: عرفة، 2017، ص35)، اما ما يخص الالهة فلم يختلف الامر لديهم عن أهل العراق القديم، إذ كثرت اسماء الالهة المرتبطة بالماء أيضًا، مثل الاله مين(يُنظر: ديماس،

1998،ص65) الذي وظيفته جلب الماء والامطار للأراضي الزراعية والاله خنوم اله منطقة الشلالات(يُنظر: الزراعي، 2009، ص500).

أما في بلاد فارس القديمة فقد وضعت الديانة الزرادشتية أربعة عناصر رئيسة مقدسة لكل مخلوق: (الماء، الهواء، النار، التراب)، فتبجيل المياه كانت صفة مشهورة عندهم، ويقال: أن زرادشت نفسه امر بتعظيم الماء، فضلًا عن تقديمهم القرابين للماء مثل الانهار والبحيرات وعيون الماء والينابيع وجداولها(يُنظر: ر. س زيهنير، 2005، ص 428).

واخذت هذه القدسية بالامتداد وصولا للعرب القدماء فالصنم هبل وخرج كانا يرتبطان بطقوس الماء؛ إذ إن قريش كانوا يستقسمون عند هبل بالأزلام، فاحد هذه الاقداح كان مخصصًا للمياه، فاذا ارادوا أن يحفروا بئرًا ضربوا بالقداح فحيث ما خرج عملوا به, كما أن لديهم العديد من الالهة التي ارتبطت بالماء، ك "يرحبون، والاله حوت، قزح، منضح، هيج"(يُنظر: سمار، 2018، ص248-352).

ومما يزيد من تلك القدسية للماء نصبهم لعدد من الاله قرب مواقع المياه ك(اساف ونائلة وذي الشرى) كل هذه الاشارات وغيرها ماهي الا صورة من صور تقديس العرب للماء؛ إذ يرى الدكتور جواد علي بأن القدماء كانوا يرون في أعماق الآبار والينابيع والأنهار العذبة قوى خفية مؤثرة تمنح مياه تلك المواضع قدسية خاصة (يُنظر: علي, 2001م, ج11 ص 406).

ثانيا: فاعلية الماء وتجلياتها:

الفاعلية لغةً: الفعل كناية عن كل عمل متعدّ أو غير متعدٍّ (يُنظر: ابن منظور، 1414هـ، 528/11)، وهو وصل وصف في كل ما هو فاعل(يُنظر: مجمع اللغة العربية، د.ت، 695/2)، أي هو كل ما له القدرة على إحداث تأثير.

كما أن لفظة فاعلية استعملت مصطلحًا في علم النفس، فافترض هذا المصطلح وجود تفاعل أو سببية متبادلة بين اثنين، كما يأتي مصحوبًا بدرجة من الاكتساب بتعارض أو تنافس أو تنازع (يُنظر: عبد علي، 2016، ص10).

إن المشاهد المائية والماء من الموضوعات التي كثر وجودها في الادب العربي محدثة ذلك التفاعل المتبادل بينها وبين الشعراء الذين اوردوها في نصوصهم الشعرية، فمنذ العصور الاولى وحتى عصرنا الحالي مرورًا بعصر ما

قبل الاسلام وما لحق به كان للماء فاعلية كبيرة حتى كان بمصاف الحياة، فيقول عنترة واضعًا الماء في كفة والحياة في الأخرى(التبريزي، 1992، ص135):

لا تَسقِني ماءَ الحَياةِ بِذِلَّةٍ بَل فَاسقِني بِالعِزِّ كَأسَ الحَنظَلِ

ماءُ الحَياةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّـمٍ وَجَهَنَّمٌ بِالعِزِّ أَطيَبُ مَنـــزِلِ

واوضح صورة لأهمية وفاعلية الماء اطلاقه كلقب على من يكون كريمًا في اوقات الجدب، فماء السماء لقب عامر بن حارثة الأزدي أبو عمرو مزيقياء، الذي خرج من اليمن لما أحسّ بسيل العرم، وسمّي ماء السماء؛ لأنه كان إذا أجدب قومه مأنهم، أي كفاهم مئونتهم، حتى يأتيهم الخصب، فكأنه خلف من ماء السماء، وقيل لولده: بنو ماء السماء، وهم ملوك الشام، والعرب تسمّي أيضًا بني ماء السماء، لأنّهم يعيشون بماء السماء(يُنظر: الشريشي، د.ت، ج2 ص392).

هذه الفاعلية التي اثرت على مناحي الحياة جميعها فمرة نرى هذه الفاعلية تتمحور في الفاعلية العقائدية واخرى اقتصادية وثالثة نفسية وغيرها اجتماعية، وسنحاول في بحثنا هذا الوقوف على هذه النواة مستقرئين مدى تأثيرها في الشعر الجاهلي.

1 الفاعلية العقائدية:

اخذ الماء اهمية وحيزًا كبيرًا في حياة الإنسان العربي قبل الإسلام؛ إذ عرف عن العرب في الجاهلية كثرة سفرهم وترحالهم بحثاً عن الماء والكلأ، وكانوا ينزلون متى ما وجدوا مصادر المياه من آبار وعيون وينابيع، وعند جفافها يرتحلون إلى غيرها، إن هذه الشحة مع صعوبة الحصول على الماء جعل منه اقرب ما يكون للمقدس، الامر الذي ادى لذكره في أشعارهم كنوع من التعويض، نظراً إلى ندرته في شبه جزيرة العرب(يُنظر: الصائغ، د.ت، ص147) مكونين حوله عادات وطقوس اجتماعية وعقائدية.

فمن هذه الطقوس العقائدية (طقس الاستسقاء)، فحينما يصيبهم الجدب يلجَؤون لهذا الطقس ابتغاءَ الحصول على الماء باستدعاء الاله لجلب المطر بما يسمى بصلاة الاستسقاء، فاذا استمطروا عمدوا إلى السلع والعشر فعقدوها في اذناب البقر واضرموا فيها النار، واصعدوها في جبل وعر وتبعوها يدعون الاله ليسقيهم، ومن ذلك ما ذكره الجاحظ في ذكر نيران العرب منها: "النار التي كانوا يستمطرون بها في الجاهلية الأولى، فإنهم كانوا إذا تتابعت عليهم الأزمات، وركد عليهم البلاء، واشتد الجدب، واحتاجوا إلى الاستمطار، اجتمعوا وجمعوا ما قدروا عليه من البقر، ثم عقدوا في أذنابها وبين عراقيبها السلع والعشر، ثم صعدوا بها في جبل

وعر، وأشعلوا فيها النيران، وضجوا بالدعاء والتضرع، فكانوا يرون أن ذلك من أسباب السقيا"(الجاحظ، 1424هـ، 491/4)، كما أنهم كانوا "يضرمون النار في أذناب البقر تفاؤلا للبرق بالنار"(علي، 2001، 391/12) كقول أميّة(السطلي، 1974، ص396- 399):

سَنَةٌ أزمةٌ تخيّلُ بالنـــــــاّ سِ ترى للعِضاهِ فيها صَريـــرا
لا على كوكبٍ يـنوءُ ولا ريـ حِ جنُـوبٍ ولا ترى طُــخرُورا
إذ يَسفّـون بالدّقيقِ وكانـوا قبلُ لا يأكُلُون شيئًا فطيـــــرا
ويسوقون باقرا يطرد السّـهـ ل مهازيل خشية أن يبـــورا
عاقدين النّيران في شكر الأذ ناب عمدا كيما تهيج البحورا
فاشتوت كلها فهاج عليـهم ثمّ هاجت إلى صبير صبيـــرا
فرآها الإله ترشم بالقـــط ر وأمسى جنابهم ممطـــورا
فسقاها نشاصه واكف الغى ث منهّ إذ رادعوه الكبـــيرا
سلع ما ومثله عشر مـــا عائل ما وعالت البنقـــــورا

وقول الورل الطائي(العلوي، د.ت، ج1، ص61):

لا دَرَّ دَرُّ رِجالٍ خابَ سَعْيُهُـمُ يَسْتَمْطِرُون لَدى الأَزْماتِ بالعُشَـرِ

وقول الآخر(الحديدي، 1986، ج19 ص383):

يا كحل قد أثقلت أذناب البقــر بسلع يعقد فيها وعشـــــــر
فهل تجودين ببرق ومطــر

ومن طقوسهم العقائدية الاخرى حشوهم جلد الثور بالبذور الزراعية ومن ثم يمزقون الجلد ليتدفق منه الحب فيمطرون(النوري، 1981، ص 192)، إلا اننا لم نجد نصًا شعريًا يعضد هذا الأمر.

كما عمد أهل اليمن في إنزال المطر والحصول على الماء إلى صيد الوعل أو البقر الوحشي، مقدمين لنا ما يسمى بالصيد الديني، وهو صيد للإله (عثتر) الذي يهب المطر(سمار، 2018، ص362)، اي اصطياد الوعل من اجل استمطار السماء، ويمكن ربط ذلك من خلال ورود الصورة الملحة والمتكررة للوحة صيد الوعل أو البقر الوحشي في ثنايا الشعر الجاهلي وربطها بالماء، ومن ذلك شعر امرئ القيس بربطه صورة الوعل بالماء والمطر؛ إذ يقول(ابو الفضل ابراهيم،1996، ص 27):

وَأَضحى يَسُحُّ الماءُ عَن كُلِّ فَيقَةٍ يَكُبُّ عَلى الأَذقانِ دَوحَ الكَنَهبَلِ
وَتَيماءَ لَم يَترُك بِها جِذعَ نَخلَةٍ وَلا أُطُماً إِلّا مَشيداً بِجَندَلِ
كَأَنَّ ذُرى رَأسِ المجَيمِرِ غُدوَةً مِنَ السَيلِ وَالغُثّاءِ فَلكَةُ مِغزَلِ
كَأَنَّ أَباناً في أَفانينِ وَدقِهِ كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ
وَأَلقى بِصَحراءِ الغَبيطِ بَعاعَهُ نُزولَ اليَماني ذي العِيابِ المخَوَّلِ
عَلى قَطَنٍ بِالشَيمِ أَيمَنُ صَوبِهِ وَأَيسَرُهُ عَلى السِتارِ فَيَذبُلِ
وَأَلقى بِبَيسانَ مَعَ اللَيلِ بَرَكَهُ فَأَنزَلَ مِنهُ العَصمَ مِن كُلِّ مَنزِلِ

أو قد يكون من خلال ربط الاروية (انثى الوعل) بالمطر، نحو قول الأعشى (حسين، 1968، ص369،371):

وَهُمُ يُطعِمونَ إِذ قَحَطَ القَط رُ وَهَبَّت بِشَمأَلٍ وَضَريبِ
وَحَوَت جِربَةُ النُجومِ فَما تَش رَبُ أُروِيَّةٌ بِمَرِي الجَنوبِ

ومثله قول النابغة الذبياني(ابو الفضل ابراهيم، د.ت، ص144):

وَقَد خِفتُ حَتّى ما تَزيدُ مَخافَتي عَلى وَعِلٍ في ذي المطارَةِ عاقِلِ

إن النصوص السابقة تقدم لنا صوراً لاصطياد الوعل التي لم يدخر الشاعر فيها جهدًا ليربطها بالمطر، مستعملًا اياها كطريقة لاستحصال الماء، كما اقترن المطر بالنوء فالعرب "عرفوا الأنواء ونجوم الاهتداء، لأنّ كلّ من كان بالصّحاصح الأماليس- حيث لا أمارة ولا هادي، مع حاجته إلى بعد الشّقّة- مضطرّ إلى التماس ما ينجيه ويؤديه، ولحاجته إلى الغيث، وفراره من الجدب، وضنّه بالحياة، اضطرته الحاجة إلى تعرّف شأن الغيث؛ ولأنه في كلّ حال يرى السّماء، وما يجري فيها من كوكب، ويرى التّعاقب بينها، والنّجوم الثوابت فيها، وما يسير منها مجتمعا وما يسير منها فاردا، وما يكون منها راجعا ومستقيما"(الجاحظ، 1424هـ، ص333).

يمكن رد هذا الاهتمام بالانواء لما له من اثر على حياتهم؛ إذ ظنوا انها تضر وتنفع مما جعلهم يترقبون هذه النجوم فقالوا إذا "سقط نجم طلع نَظِيره من الْمشرق وَلَا يرين الطالع عِنْد سُقُوط السَّاقِط لِأَنَّهُ قريب من الشَّمْس، فيفضحه ضوء النَّهَار، ونوء كل نجم مَا بعده إِلَى سُقُوط النَّجْم الَّذِي يَلِيهِ، فَإِذا تمّ سُقُوطهَا انْقَطع مطر الوسمي"(الآبي، 1997، ج6 ص 181).

فينسبون كل غيث يكون لنجم، فراحوا ينسبون ما أصابهم من مطر إلى نجوم معلومة كالتي "يسمونها الأنيسين وَيُقَال لْوَاحِد الأنيس وَيُقَال: هما كوكبان بَين يَدي شرطين وَسُقُوط الْجَبْهَة هُوَ أول الرّبيع، وَهُوَ انكسار الْبرد، وَظُهُور مظهر الدفء، وإنهاك العشب، ونتاج الْإِبِل، وتوليد الْغنم، وَحِينَئِذٍ ينتجون ويولدون ويحضنون"(الآبي، 1997، ج6 ص 183)، وقولهم عن الكوكب سعد "إذا طلع سعد الأخبية لم يكد يخطئ النّوء الذي فيه، وهو نوء الزّبرة مطرًا شديدا"(المرزوقي، 1417هـ، ج1/ 475)، ومنه قول الأعشى(حسين، 1968، 357):

وَوَجهاً كَالفِتاقِ وَمُسبَكِرّاً عَلى مِثلِ اللُجَينِ وَهُنَّ سودُ
إِذا ما قُلتُ حانَ لَها أُفولٌ تَصَعَّدَتِ الثُرَيّا وَالسُعــودُ

وقالوا ايضا: "ما امتلأ واد من نوء الجبهة إلا امتلأ بقلا، وهي أنفع النّجوم للأرض إذا صدق نوؤها وهي من نجوم الشّتاء وأنفع نجوم الوسمي مطر الثّريا، فإن صدق نجمها حمد الوسمي في ذلك العام"(المرزوقي،1417هـ، ج1ص482) حتى اصبح لكل كوكب عندهم مطر أو ريح أو برد(يُنظر: الدينوري، 1956، ص9)، كالثريا والسماك وغيرها، ومنها قول بيهس بن صهيب(ابن منقذ، 1965، ج1ص296):

سقى دمنة صفراء كانت تحلها نجاء الثريا طلها وذهابهــا
وجاد عليها كل أسحم هاطل ولا زال مخضراً مريعاً جنابها

لم تقتصر الفاعلية العقائدية على امور الاحياء؛ إذ تعدت لما بعد الموت من خلال ربطهم الماء بالروح والحياة فكانوا "إذا غم عليهم أمر الغائب ولم يعرفوا له خبرا جاءوا إلى بئر عادية أو حفر قديم ونادوا فيه: يا فلان، أو يا أبا فلان، ثلاث مرات، ويزعمون أنه إن كان ميتا لم يسمعوا صوتا، وإن كان حيا سمعوا صوتا ربما توهموه وهما، أو سمعوه من الصدى، فبنوا عليه عقيدتهم، قال بعضهم(الحديدي، 1986، ج19، ص419):

دعوت أبا المغوار في الجفر دعوة فما آض صوتي بالذي كنت داعيــا
أظن أبا المغوار في قعر مظلـــم تجر عليه الذاريات السوافيـــــــــا

وقال:

وكم ناديته والليل ســـــاج بعادي البئار فما أجابـــــــــا

وقال آخر:

غاب فلم أرج له إيابـــــــا والجفر لا يرجع لي جوابـــــــــا"

فنلحظ مما سبق عدم محدودية هذا الفاعلية على جانب الاحياء؛ بل امتد ذلك ليشمل عوالم ما بعد الموت؛ وذلك بتحول الروح تسميات مصاحبة للماء فاطلقوا عليها الهام او الصدى اللذان ارتبط صراخهما بـ: اسقوني، اسقوني، إذ كانت العرب تقول إذا قتل احدهم خرج من رأسه هامة تزقو على قبره: اسقوني فإني عطشى(يُنظر: ابن قتيبة، 1984، 2/ 951)، وليس هناك ادل من قول الخنساء لتجسيد هذا المعنى، إذ قالت (طماس، 2004، 61):

أَسقى بِلاداً ضُمِّنَت قَبرَهُ صَوبُ مَرابيعِ الغُيوثِ السَوار

وَما سُؤالي ذاكَ إِلّا لِكَي يُسقاهُ هامٍ بِالرَوي في القِفــار

يبدو جليًا مما تقدم من نصوص شعرية وتاريخية الاهمية العظمى للماء في رسم الحياة العقائدية للشعراء ومدى تحكمه بخارطة حياتهم، مسقطين عليه ما يجول بدواخلهم من مشاعر وافكار وعقائد ورؤى مؤثرين مرة ومتأثرين اخرى.

2 الفاعلية الاجتماعية:

من المعلوم أن علم الاجتماع يهتم بكل ماله صلة بالظواهر الاجتماعية، والسلوك الفردي للأشخاص واثره داخل المجتمع الإنساني؛ مما يجعل موضوعه الاساس الأفراد وسلوكهم الاجتماعي في حيز ما، هذا السلوك الذي يضبط وفق معايير معينة(يُنظر: غدنر، 2005، 64)، فالشاعر ملتصق بواقعه الذي يمده بالتجارب التي تتحول فيما بعد إلى شعر يعكس حياته بصورة فنية.

لقد كان الماء احد مصادر التجربة الاجتماعية الثرة التي استمد منها الشاعر الجاهلي موضوعاته واتشحت بها قصائده، معبرًا بذلك عن اهمية الماء فهذا المثقب العبدي يتوقف متضرعًا وداعيًا لهطول الامطار على دار من احب، ولا يكتف بذلك فيريد امتدادًا لسقوط تلك الامطار لما حولها ومن حل بها، إذ يقول(الصيرفي، 1971، 234):

أَلا حَيِّيا الدارَ المحيلَ رُسومُهــــا تَهيجُ عَلَينا ما يَهيجُ قَديمُهــــا

سَقى تِلكَ مِن دارٍ وَمَن حَلَّ رَبعَها ذِهابُ الغَوادي وَبلُها وَمُديمُها

اما امرؤ القيس السكوني فلا يريد مطرًا عاديًا؛ بل يريده مطرًا شديدًا(طريفي، 1999، مج8، ص 345):

إِنّي عَلى رَغمِ الوشاةِ لَقائِلٌ سَقى الجارَتينِ العارِضُ المتهَلّلُ

ويذهب عروة بن الورد ابعد من ذلك فيريد انتشار البرق في الافق وسيطرته يتبعه تهللا للأمطار على مناطق متعددة وواسعة كعمق وتهامة وقديد والسرير(اسماء، 62،1998 ،63):

أَرِقتُ وَصُحبَتي بِمَضيقِ عُمقٍ لِبَرقٍ في تِهامَةَ مُستَطـتيرِ
إِذا قُلتُ اِستَهَلَّ عَلى قَديـــدٍ يَحورُ رَبابُهُ حَورَ الكَسيرِ
سَقى سَلمى وَأَينَ دِيارُ سَلمى إِذا حَلَّت مُجاوِرَةَ السَريـرِ

أما زهير بن جناب الكلبي فيريد لديار سلمى مطر غزير فجائي من دون سابق انذار، إذ يقول (المبارك،1999، مج1، 52):

فَيا رَسمَ سَلمى هِجتَ لِلعَينِ عَبرَةً وَحُزناً سَقاكَ الوابِلُ المُتَبَعِّقُ

فحضور الماء بتلك الأشعار يثبت حالة وجود المحب داخل مساحة أو فضاء الحبيبة القديمة، فتتحول صورة الصد والرفض والتمنع التي يضفيها المكان المقفر والخالي إلى صورة القبول والتمني.

أما عنترة فيصف طوفانه في الاراضي الواسعة القاحلة والصحاري الحارة فلا يجد سوى الحسام انيسا له، مستذكرا بعد ذلك محبوبته عبلة وداعيًا بالسقيا لمكان اقامتها، هذا التضاد الذي بين مدى اهمية الماء وانعكاسه اجتماعيًا على الانسان آنذاك حتى وصل الحال بالشعراء أن لا يتمنون شيئا لمحبوباتهم كتمنيهم لهطول الامطار على اماكن سكناهن؛ إذ نراه يقول(التبريزي، 1992، 80):

أَطوي فَيافي الفَلا وَاللَيلُ مُعتَكِرُ وَأَقطَعُ البَيدَ وَالرَمضاءُ تَستَعـــــرُ
وَلا أَرى مُؤنِساً غَيرَ الحُسامِ وَإِن قَلَّ الأَعادي غَداةَ الرَوعِ أَو كَثِـروا
سَقَتكَ يا عَلَمَ السَعدِيِّ غادِيَةٌ مِنَ السَحابِ وَرَوّى رَبعَكَ المطَـــرُ

لم يتوقف الامر على الدعاء بالسقيا للاحبة الاحياء؛ وإنما تجاوز ذلك بالدعاء للأموات فمن عادات العرب قديمًا الدعاء بالسقيا للقبور وقد أختلف العرب في سبب استسقائهم للقبور فقال الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي: تدعو العرب بالسقيا؛ ليكثر الخصب حولها فيقصدها كل من مرّ بها داعيا لها بالرّحمة، أو القصد من هذا الدعاء أنْ تبقى هذه القبور غضّة من الدروس طريّة لا يتسلط

عليها ما يزيل جدّتها ونضارتها، فالسقيا رحمة وضدّها عذاب(جارم، 1923، 97)، فيقول المهلهل(حرب، د.ت، 32):

سَقاكَ الغَيثُ إِنَّكَ كُنتَ غَيثاً وَيُسراً حينَ يُلتَمَسُ اليَســـــارُ

وهناك من اخترمت واعتصرت نفسه الماً، خوفا من ألَّا يجد في مثواه الخير ماء ولا خمرًا؛ إذ يقول حاتم الطائي(رشاد، 23،1986):

إِذا أَنا دَلّاني الَّذينَ أُحِبُّهُم لِمَلحودَةٍ زُلجٌ جَوانِبُها غُبـــــرُ
وَراحوا عِجالاً يَنفُضونَ أَكُفَّهُم يَقولونَ قَد دَمّى أَنامِلَنا الحَفـــــرُ
أَماوِيُّ إِن يُصبِح صَدايَ بِقَفرَةٍ مِنَ الأَرضِ لا ماءٌ هُناكَ وَلا خَمــرُ

وبهذا فإن الدعاء بالسقيا لم يكن لزيادة الخصب أو ترك القبر طريًا نضرًا فحسب؛ وإنما هو رمز للحياة والخلود، وكأنَّ بشعراء العصر الجاهلي يربطون هذه السقيا بنبتة خلود كلكامش التي كان موطنها اعماق المياه، كما أن هذا الدعاء بالسقيا ما هو الا تجلي للترابط الاجتماعي الانساني، فضلًا عن كونه تقليدًا متوارث عن التراث الأدبي والإنساني القديم، حتى أضحت ممارستهم بالدعاء بالسقيا فأل لروح امواتهم ومحبيهم، وكأنهم لا يريدون شيئا لهم غير الوصل، فهذا دعاء أمية بن أبي الصلت واقفًا على قبر أبي زهير عبد الله بن جدعان(السطلي، 1974، 379-381):

وَما لِيَ لا أُحيّيهِ وَعِندي مَواهِبُ يَطَّلِعنَ مِنَ النَجادِ

...

سَقى الأَمطارُ قَبرَ أَبي زُهيرٍ إِلى سُقفٍ إِلى بُركِ الغَمادِ

مما تقدم نلحظ أن الفاعلية الاجتماعية للماء فاعلية مكانية اكثر من كون الماء احد اساسيات الحياة، فاغلب الشعراء لم يريدوا بإيرادهم للماء في نصوصهم الشعرية الحصول على احد اهم مقومات الحياة —مع صعوبة الحصول عليه– بقدر تمثيله روحا للمكان ليكون زاهرا جاذبا للزائرين مفعلا الجانب الاجتماعي والتواصل بين الاحياء والاحياء فضلًا عن التواصل بين الاحياء والاموات.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3 الفاعلية النفسية:

لقد تقدم آنفًا كيف وظف الشعراء الماء والسقيا لبيان مدى الفاعلية الاجتماعية له، ومن زاوية اخرى اتخذ عددًا من الشعراء الماء لتصوير معاناتهم، إما بالتعويض، أو الترويح، أو خلق بيئة او عالم جديد، يمثل الحياة التي يطمحون ويحلمون بها.

من المعلوم أن البكاء حالة عاطفية نفسية استجابة لشعور معين قد يكون ايجابا او سلبا، فهل يمكن لشحة الماء ان تودي إلى هذه الحالة النفسية؟

عند تصفح الشعر الجاهلي تصادفنا ابيات شعرية للشاعر عنترة بن شداد باكيا فيها نتيجة لشحة هذه المياه على دار محبوبته وقلة الامطار النازلة عليها، إذ يقول(التبريزي، 1992، 83):

ذَنبي لِعَبلَةَ ذَنبٌ غَيرُ مُغتَفـرِ لَمّا تَبَلَّجَ صُبحُ الشَيبِ في شَعري

يا مَنزِلاً أَدمُعي تَجري عَلَيهِ إِذا ضَنَّ السَحابُ عَلى الأَطلالِ بِالمطَرِ

والحقيقة هو لا يبكي على ضنين السحاب بالمطر؛ بل أن هذا الضنين يسلبه القربَ من محبوبته ويفتح بابًا لفراقها، بسبب رحيلها إذ اجدب مكان سكناها، فتكون هذه الشحة سببًا نفسيًا يحيل إلى البكاء، فعلاقة الشاعر بالمكان علاقة ذهنية مجردة، أما علاقته بالماء حسي ملموس، فمن خلال الماء وسر ارتباطه بالوجود _الحبيبة_ عبر الشاعر الجاهلي عن ارتباطه بالمكان ومن يقطن به كدلالة على الوجود.

لم تقتصر فاعلية الماء على الحالة النفسية السلبية؛ وإنما قد يكون توفره احد مسببات الرفاهية والنعيم، فينتج عن ذلك حالة ايجابية لحادثة ما، كقول الاسود بن يعفر (القيسي، 1970، 27):

ولَقد غَنوا فيها بأنعَم عيشةٍ في ظلِّ مُلكٍ ثابت الأوتادِ

نَزلوا بأنقرة يسيلُ عليهـــمُ ماءُ الفراتِ يجيءُ من أطـوادِ

أو كقول عدي بن زيد واصفا حالته المنتشية المرتبطة بالماء الصافي(المعيبد، 1965، 79):

ثُمَّ كانَ المزاجُ ماءَ سَحابٍ لا صَدىً آجِنٌ وَلا مَطروقُ

فالخمر التي قدمت له ممزوجة بماء السحاب الصافي لا بماء عكر طال مكوثه أو ماء تغير لونه.

في حقيقة الامر لا يمكن عزل الفاعلية الاجتماعية عن الفاعلية النفسية، وبما أن الماء هو احد اهم مقومات التواصل الاجتماعي فغيابه يكون الشرارة الاولى لاندلا ع حالة نفسية ايجابية أو سلبية بحسب توظيف الشاعر له, وبهذا فكل ما ذكر في الفاعلية الاجتماعية يمكن توظيفه هنا بغية تحليل الحالات النفسية للشعراء، فبعد

الحبيبة نتيجة شحة المياه حالة نفسية غير محببة وسلبية وعلى العكس من ذلك تقارب وحب وذهاب شوق بوصل الحبيبة، أما ما ذكر عن سقيا الاموات فلا يمكن وضعه الا في خانة النفسية الحزينة المتهالكة إثر الفقد والحرمان.

4 الفاعلية الاقتصادية:

لقد شكل الماء عاملًا اقتصاديًا مهما في حياة القبائل العربية؛ إذ مثل شريان اقتصادها النابض بتجمع افراد القبيلة وعدم تشتتها من خلال اثره في ادامة الزرع وخضرته، فضلًا عن كونه مصدرًا رئيسا لغذائهم وغذاء إبلهم، فكفى به أن يكون مرشدًا لاماكن سكناهم وتحديد مصيرهم في العيش من سواه(ابو الفضل ابراهيم، د.ت، 175):

بِخالَةَ أَو ماءِ الذُنابَةِ أَو سِوى مَظِنَّةِ كَلبٍ أَو مِياهِ المواطِرِ

فالشاعر هنا يحدد اماكن إقامتهم، فبخالة ماء لكلب بن وبرة في بادية الشام، وماء الذنابة وسوى مواضع ايضًا، أو مياه المواطر، فجعل مياه الامطار إحدى خيارات مكوثهم.

فهم يتنقلون من مكان لآخر حيث وجد الماء، كما لا يخفى على احد أن العرب آنذاك كان اعتمادهم على مياه الامطار في ذلك الامر الذي جعل دواوينهم الشعرية تضج بذكر المطر ومفرداته والفاظه، وبدا هذا الامر جليًا من خلال الدعاء بالسقيا لأرض المحبوبة الذي يجعل أرض قبيلتها آهلة بالسكان ويدب الخصب والخضرة في محلها، كقول المثقب العبدي(الصيرفي، 1971، 234):

أَلا حَيِّيا الدارَ المحيلَ رُسومُهـــا تَميجُ عَلَينا ما يَهيجُ قَديمُهـــا

سَقى تِلكَ مِن دارٍ وَمَن حَلَّ رَبعَها ذِهابُ الغَوادي وَبلُها وَمُديمُها

فنلحظ أن عنترة يدعو بإجادة الغيث وانسكابه لاخضرار وخصوبة مراعي اهل محبوبته، من جانب اخر أو من زاوية اخرى هذا الدعاء بالخصب وان كانت الغاية منه قرب محبوبته وعدم ارتحالها؛ لكنه في طياته يحمل فائدة اقتصادية بعدِّ هذه الخضرة والخصب هي المورد الاساس لمعيشتهم.

وعلى الشاكلة ذاتها يذهب عبيد بن الابرص، واصفا القيعان كيف تحولت لرياض ممرعة أي اهلة بالسكان عند سقوط الامطار عليها، فحيث وجدت المصادر الاقتصادية وجدت الحياة، إذ يقول(عدرة، 1994، 46، 47):

هَبَّت جَنوبٌ بِأولاهُ وَمالَ بِهِ أَعجازُ مُزنٍ يَسُحُّ الماءَ دَلّاحِ

فَأَصبَحَ الرَوضُ وَالقيعانُ مُمرِعَةً مِن بَينِ مُرتَفِقٍ فيهِ وَمُنـطاحِ

ومثله قول عنترة يصف محبوبته(التبريزي، 1992، 156، 157):

وَكَأَنَّ فارَةَ تاجِرٍ بِقَسيمَةٍ سَبَقَت عَوارِضَها إِلَيكَ مِنَ الفَمِ
أَو رَوضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبتَها غَيثٌ قَليلُ الدِمنِ لَيسَ بِمَعلَـمِ
جادَت عَليهِ كُلُّ بِكرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكنَ كُلَّ قَرارَةٍ كَالدِرهَـــمِ
سَحّاً وَتَسكاباً فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجري عَلَيها الماءُ لَم يَتَصَـــرَّمِ

أو قد تمثل هذه المياه مصدرًا اقتصاديًا آخر من خلال استعمالها في صيد الطيور، كقول طرفة بن العبد(الصقال، 2000، 98):

لِخَولَةَ بِالأَجزاعِ مِن إِضَمٍ طَلَلْ وَبِالسَفحِ مِن قَوٍّ مُقامٌ وَمُحتَمَـــلْ
تَرَبُّعُهُ مِرباعُها وَمَصيفُهـــا مِياهٌ مِنَ الأَشرافِ يُرمى بِها الحَجَـلْ

فخولة تسكن في اماكن متعددة في فصل الربيع هذه الاماكن التي يكون مصدر مياهها الجبال وتستعمل لصيد طائر الحجل.

أو كقول عنترة يصف كسرى وكيف أمسى عنده في ربع خصيب وبساتين حوت كل ما هو جميل من فنون وطيور مختلفة، وأن دلت على شيء فتدل على ازدهار اقتصاد الاماكن التي يملأها الماء(التبريزي، 1992، 201):

أَمسَيتُ في رَبعٍ خَصيبٍ عِندَهُ مُتَنَزِّهاً فيهِ وَفي بُستـــانِهِ
وَنَظَرتُ بِرَكَتَهُ تَفيضُ وَماؤُهـــا يَحكي مَواهِبَهُ وَجودَ بَنانِهِ
في مَربَعٍ جَمَعَ الرَبيعَ بِرَبعـــــهِ مِن كُلِّ فَنٍّ لاحَ في أَفنانِهِ
وَطُيورُهُ مِن كُلِّ نَوعٍ أَنشَدَت جَهراً بِأَنَّ الدَهرَ طَوعُ عِنانِه

أما امرؤ القيس فيصف ترف محبوبته بلونها الذي يشبه لون بيض نعام خالطه صفرة وغذائها الماء الصافي العذب لم يكثر الحلول عليه فاذا عذب ذلك الماء حسن موقعه في غذاء شاربه دلالة على حالتها المادية والاقتصادية المترفة، إذ يقول(أبو الفضل، 1996، 16):

كَبِكرِ المقاناةِ البَياضِ بِصُفرَةٍ غَذاها نَميرُ الماءِ غَيرُ المحَلَّلِ

كما أن هناك فاعلية اقتصادية أخرى للماء من خلال مزجها بالخمر الامر الذي يرفع من سعرها ويجعلها مرغوبة للشراء، يصف عبيد ذلك الامر بقوله(عدرة، 1994، 39):

نَأَتكَ سُلَيمى فَالفُؤادُ قَريـــحُ وَلَيسَ لِحاجاتِ الفُؤادِ مُريحُ
إِذا ذُقتَ فاها قُلتَ طَعمُ مُدامَةٍ مُشَعشَعَةٍ تُرخي الإِزارَ قَديـحُ
بِماءِ سَحابٍ في أَباريقَ فِضَّـــةٍ لَها ثَمَنٌ في البايِعينَ رَبيـــحُ
تَأَمَّل خَليلي هَل تَرى مِن ظَعائِنٍ يَمانِيَّةٍ قَد تَغتَدي وَتَـــروحُ
كَعَومِ السَفينِ في غَوارِبِ لُجَّـــةٍ تُكَفِّئُها في ماءِ دِجلَـــةَ ريحُ

فهو يشبه رضاب محبوبته بالخمرة الممزوجة بماء السحاب الصافي التي وضعت بأباريق فضة فيجني البائعون منها أرباحًا كثيرة.

ومثله قول عبيد واصفًا ريق حبيبته بالخمرة الممزوجة بالماء(عدرة، 1994، 113):

دارٌ بِها عينُ النِعاجِ رَواتِعاً تَعدو مَسارِبَها مَـعَ الأَرآمِ
وَلَقَد تَحُلُّ بِهِ كَأَنَّ مُجاجَها ثَغبٌ يُصَفَّقُ صَفوُهُ بِمُـدامِ

ومثله قول الأعشى(حسين، 1968، 395):

فَتَرى إِبريقَهُم مُستَرعِفاً بِشَمولٍ صُفِّقَت مِن ماءِ شَن

وقوله ايضًا(حسين، 1968، 53):

يَصُبُّ لَها الساقِيانِ المِـــزا جَ مُنتَصَفَ اللَيلِ مِن ماءِ شَن

إن هذه الاهمية تجعل من الشاعر في بعض الأحايين في حيرة من أمره بين أن يبقى في دياره وما يحمله من حب لها وبين تركها لإيجاد مكان اخصب(عبد الجليل، 1977، 219):

إن الخليط أجدّ البين فابتكروا لنية ثم ما عاجوا وما انتظروا
زمّوا الجمال وقالوا إن مشربكم ماء بكيلة لا ملح ولا كدر

يتبدى لنا في هذين البيتين أنّ بشامة بن الغدير المفارق لأحبته المزمعين على الرحيل اراد أن يبين للسامعين والقارئين ما تمثله الأمواه في الاراضي العربية المقفرة من أهمية عظيمة الشأن قد تفرق بين الرجل الوامق واحبته وبين الصاحب المخلص واصيحابه، فضلًا عما تفصح به هذه الابيات عن موقف الشاعر المتذبذب الحائر بين ذهابه مع اصحابه أو البقاء في ارضه، فهو في حيرة من أمره لا يقتدر على اتخاذ موقف حاسم يمكنه

من ترك ارضه واللحاق باحبته، ففقر ارضه على حبها اذهب قيمتها وجعلها هباء وفي الوقت نفسه نجد أن الماء النمير اعطى قيمة لا تضاهى للموضع الذي ذهب اليه خلطاء الشاعر.

ولا أدل على الأهمية الاقتصادية العظيمة للماء من الحادثة التي جرت بين بني القين بن جسر وكلب حول موضع الماء المسمى قُرَاقِر و "هو ماء لكلب ... وإياه أراد النابغة حيث قال:

لَهُ بِفَناءِ البَيتِ سَوداءُ فَخمَةٌ ثُلَقَّمُ أَوصالَ الجَزورِ العَراعِرِ
بَقِيَّةُ قِدرٍ مِن قُدورٍ تُوُرِّثَت لِآلِ الجُلاحِ كابِراً بَعدَ كابِرِ
تَظَلُّ الإِماءُ يَبتَدِرنَ قَديمَها كَما اِبتَدَرَت سَعدٌ مِياهَ قُراقِرِ

وقال ابن الكلبي في كتاب الجمهرة: اختصمت بنو القين بن جسر وكلب في قراقر كلّ يدّعيه، فقال عبد الملك بن مروان: أليس النابغة الذي يقول:

يظلّ الإماء يبتدرن قديحها كما ابتدرت كلب مياه قراقر

فقضى بها لكلب بهذا البيت"(الحموي، 1965، 4/ 317، 318).

ويمكن رد هذه الفاعلية الاقتصادية لتأثيرها على حياتهم بصورة عامة، فإنَّ شحة المياه ما هي إلَّا وجه آخر لتناقص معدلات النمو الاقتصادية وترحّل الإنسان عن هذه الأرض؛ إذ إنَّ الماء هو واسطة عقد رغائب الإنسان الجاهلي فهو الأساس الذي يبني عليه حياته وحياة أنعامه, فقيمة ومنزلة كل أرض مُستمَدة من كثرة مائها؛ فكلما ازدادت المياه ودام بقاؤها كبرت الأرض في أعين ساكنيها وأصبحت محط أنظار الآخرين.

الخاتمة:

مما تقدم نستطيع القول: إن للماء حضور واهمية مكثفة لدى الشاعر الجاهلي، لِذا احتاج اليه في جوانب حياته جميعها: العقائدية والاقتصادية والنفسية من خلال الاسطورة مرة والرومانسية مرة اخرى؛ مما حدا بالشعراء إلى تناول أماكن ينابيع الماء، وتقديس مواطنه، ويمكن تسجيل أهم نتائج البحث بما يلي:

1- إن الماء بوتقة الحياة الأساس والعامل المؤثر في حياة الشعراء القدماء وأهلهم وقبائلهم.
2- لا نغالي إذ قلنا: لم يخلُ ديوان شاعر جاهلي – إلَّا ما ندر- من ذكر الماء بصورة مادية أو حسية.
3- لم تقتصر فاعلية الماء على جانب واحد من جوانب الحياة؛ إذ برز وأثر في الحياة العقائدية والاجتماعية والاقتصادية على حد سواء.

4- لم تقتصر هذه الفاعلية على حياة الشاعر الجاهلي فقط وإنما اصطحبته لحياة ما بعد الموت.

5- تنوع ظهور فاعلية الماء بين الأسطورية والرومانسية والواقعية..

CONCLUSION

From the above, we can say: Water had a great presence and importance for the pre-Islamic poet, and as a result, he needed it in all aspects of his life: doctrinal, economic, and psychological through mythology at one time and romanticism at another; which prompted poets to address the places of water springs in their poems, and to sanctify the places of water. The most important results of the research can be recorded as follows:

1_Water is the basic crucible of life and the influential factor in the lives of ancient poets, their families, and their tribes.

2_ We are not exaggerating when we say: No pre-Islamic poet's collection - except for rare cases - was devoid of mentioning water in a tangible, realistic, or sensory way.

3_ The interactionism of water was not limited to one aspect of life; rather, it emerged and influenced doctrinal, social, and economic life at the same time.

4_ This interactionism was not limited to the life of the pre-Islamic poet only, but accompanied him to life after death.

5_ The diversity of the appearance of the interactionism of water between mythology, romanticism, and realism.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم عرفة، جمال معتوق ، الماء بين المقدس والطقوس الممارسة، مجلة انثروبولوجيا، العدد الخامس، الجزائر.
2. ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، ابراهيم، محمد ابو الفضل، 1986، شرح نهج البلاغة، قم ، ايران.
3. عبد القادر عبد الجليل، 1977، شعر بشامة بن الغدير، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد.
4. ابن قتيبة، 1984، المعاني الكبير في أبيات المعاني، ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
5. ابن منظور، 1414هـ، الناشر: دار صادر، ط3، بيروت، لبنان.
6. ابو العباس احمد الشريشي، د.ت، شرح مقامات الحريري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
7. أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، 1417هـ، الأزمنة والامكنة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
8. أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، 1956، الأنواء في مواسم العرب، دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – الهند.

9. احمد الزراعي، 2009، المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديمة دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه، جامعة اسيوط، كلية الآداب.
10. احمد رشاد، 1968، ديوان حاتم الطائي، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
11. اسامة بن منقذ، 1965م، المنازل والديار، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، ط1، بيروت.
12. اسماء ابو بكر محمد، 1998، ديوان عروة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
13. اشرف احمد عدرة، 1994، ديوان عبيد بن الابرص، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت.
14. انتوني غدنر، ترجمة فايز الصباغ، د.ت، علم الاجتماع، المنظمة العربية للترجمة والطباعة، ط4، بيروت ، لبنان.
15. جواد علي، 2001، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط4، بيروت، لبنان.
16. حسن كامل الصيرفي، 1971، ديوان المثقب العبدي، ، معهد المخطوطات العربية.
17. حمدو طماس، 2004، ديوان الخنساء، دار المعرفة، ط2، بيروت لبنان.
18. حمدو طماس، 2005، ديوان زهير، ، دار المعرفة، ط2، بيروت، لبنان.
19. الخطيب التبريزي، 1992، ديوان عنترة ديوان عنترة، ت: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت.
20. درية الخطيب، لطفي الصقال، 2000، ديوان طرفة بن العبد، ، المؤسسة العربية، ط2، بيروت، لبنان.
21. ر.س زيهنير، ترجمة: سهيل زكار، 2005، المجوسية الزرادشتية، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع.
22. روبرت ارمون، 2005، الهة مصر القديمة واساطيرها، ، ترجمة مروة الفقى، القاهرة.
23. سعد عبود سمار، 2018، تقديس المياه عند العرب قبل الاسلام، مجلة كلية التربية، العدد الثالث والثلاثون.
24. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، 1995، معجم البلدان، دار صادر، ط2، بيروت.
25. طلال حرب، د.ت، ديوان المهلهل، ، الدار العالمية. مصر.
26. عبد الاله الصائغ، د.ت، الزمن عند شعراء العرب قبل الاسلام، ، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة.
27. عبد الحفيظ السطلي، 1974، ديوان أمية بن أبي الصلت، المطبعة التعاونية، ط1، دمشق.
28. عمرو بن بحر، الشهير بالجاحظ، 1424هـ، الحيوان، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت.
29. فرانس دينماس، 1998م، الهة مصر، ترجمة: زكي السوس، القاهرة.
30. مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة.
31. محمد ابو الفضل ابراهيم، ديوان امريء القيس، م1996، دار المعارف، ط5، مصر.
32. محمد ابو الفضل ابراهيم، د.ت، ديوان النابغة الذبياني، دار المعارف، ط2، القاهرة.
33. محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، عيار الشعر، المحقق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي – القاهرة.

34. محمد بن المبارك، 1999، منتهى الطلب من اشعار العرب، دار صادر، بيروت.
35. محمد جبار المعيبد، 1965، ديوان عدي بن زيد العبادي، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد.
36. محمد محمد حسين، 1968م، ديوان الأعشى، المكتب الشرقي للنشر التوزيع، بيروت، لبنان.
37. محمد نعمان الجارم، 1923م، أديان العرب في الجاهلية، مطبعة السعادة، مصر.
38. منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبى، 2004م، نثر الدر في المحاضرات، المحقق: خالد عبد الغني محفوط، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.
39. نجم عبد علي، 2016، سيرورة الشعر (دراسة في فاعلية شعر المتنبي)، الروسم للصحافة والنشر، بغداد، العراق.
40. نوري حمودي القيسي، 1970م، ديوان الاسود بن يعفر ، وزرة الثقافة والإعلام، العراق.
41. نوري حمودي القيسي، 1981، الاساطير وعلم الاجناس، دار اليازجي العلمية، عمان .

1 **Bibliography List :**
2 **Abd al-Hafiz al-Satli, 1974, Diwan Umayyah ibn Abi al-Salt, Cooperative Press, 1st edition, Damascus.**
3 **Abd al-Qadir Abd al-Jalil, 1977, Poetry by Shamah bin al-Ghadir, Dar al-Hurriya for Printing and Publishing, Baghdad.**
4 **Abdul-Ilah Al-Sayegh, D. T., Time among Arab Poets Before Islam, Esma for Publishing and Distribution, Cairo.**
5 **Abu Al-Abbas Ahmed Al-Shuraishi, D. T., Explanation of Al-Hariri's Maqamat, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.**
6 **Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Al-Hassan Al-Marzouqi Al-Isfahani, 1417 AH, Times and Places, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st edition, Beirut.**
7 **Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Majeed bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri, 1956, The Nights in the Seasons of the Arabs, Ottoman Encyclopedia - Hyderabad - India.**
8 **Ahmed Al-Zarai, 2009, Universal Deities in Ancient Egypt and Yemen, A Comparative Study, PhD thesis, Assiut University, Faculty of Arts.**
9 **Ahmed Rashad, 1968, Diwan of Hatem Al-Ta'i, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.**
10 **Al-Khatib Al-Tabrizi, 1992, Diwan Antara, Diwan Antara, published by: Majeed Trad, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.**
11 **Amr bin Bahr, famous as Al-Jahiz, 1424 AH, Al-Hayyawān, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2nd edition, Beirut.**
12 **Anthony Goodner, translated by Fayez Al-Sabbagh, D.T., Sociology, Arab Organization for Translation and Printing, 4th edition, Beirut, Lebanon.**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

13 Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar), Intermediate Dictionary, Dar Al-Da'wa, Cairo.
14 Ashraf Ahmed Adra, 1994, Diwan of Ubaid bin Al-Abras, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st edition, Beirut.
15 Asmaa Abu Bakr Muhammad, 1998, Urwa's Diwan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
16 Doria Al-Khatib, Lutfi Al-Saqqal, 2000, Diwan Tarfa bin Al-Abd, The Arab Foundation, 2nd edition, Beirut, Lebanon.
17 France Dimas, 1998, The Gods of Egypt, translated by: Zaki Al-Sous, Cairo.
18 Hamdo Tammas, 2004, Diwan Al-Khansa', Dar Al-Ma'rifa, 2nd edition, Beirut, Lebanon.
19 Hamdo Tammas, 2005, Diwan Zuhair, Dar Al-Ma'rifa, 2nd edition, Beirut, Lebanon.
20 Hassan Kamel Al-Sayrafi, 1971, Diwan Al-Muthaqab Al-Abdi, Institute of Arabic Manuscripts.
21 Ibn Abi Al-Hadid, Abdul Hamid bin Hibatullah, Ibrahim, Muhammad Abu Al-Fadl, 1986, Sharh Nahj Al-Balagha, Qom, Iran.
22 Ibn Manzur, 1414 AH, Publisher: Dar Sader, 3rd edition, Beirut, Lebanon.
23 Ibn Qutaybah, 1984, Al-Ma'ani Al-Kabir fi Ayat Al-Ma'ani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
24 Ibrahim Arafa, Jamal Maatouq, Water between the Sacred and the Practiced Ritual, Anthropology Magazine, Issue Five, Algeria.
25 Jawad Ali, 2001, Al-Mufassal fi Tarikh Al-Arab Before Islam, Dar Al-Saqi, 4th edition, Beirut, Lebanon.
26 Mansour bin Al-Hussein Al-Razi, Abu Saad Al-Abi, 2004 AD, Al-Durr's Prose in Lectures, edited by: Khaled Abdel-Ghani Mahfut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon.
27 Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, D. T., Diwan Al-Nabigha Al-Dhubyani, Dar Al-Maaref, 2nd edition, Cairo.
28 Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Diwan Imru' Al-Qais, 1996, Dar Al-Maaref, 5th edition, Egypt.
29 Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Tabataba, The Standard of Poetry, edited by: Abdul Aziz bin Nasser Al-Mana, Al-Khanji Library - Cairo.
30 Muhammad bin Al-Mubarak, 1999, Muntaha Al-Talab min Al-Arab's Poetry, Dar Sader, Beirut.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

31 Muhammad Jabbar Al-Muaibed, 1965, Diwan Adi bin Zaid Al-Abadi, Dar Al-Jumhuriya for Publishing and Printing, Baghdad.
32 Muhammad Muhammad Hussein, 1968 AD, Diwan Al-A'sha, Al-Sharqi Office for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
33 Muhammad Noman Al-Jarim, 1923 AD, Religions of the Arabs in Pre-Islamic Time, Al-Saada Press, Egypt.
34 Najm Abd Ali, 2016, The Process of Poetry (A Study of the Effectiveness of Al-Mutanabbi's Poetry), Al-Rosum Press and Publishing, Baghdad, Iraq.
35 Nouri Hamoudi Al-Qaisi, 1970 AD, Diwan Al-Aswad bin Yaafar, Ministry of Culture and Information, Iraq.
36 Nouri Hamoudi Al-Qaisi, 1981, Mythology and Ethnology, Al-Yaziji Scientific House, Amman.
37 Osama bin Munqidh, 1965 AD, Homes and Homes, Islamic Printing and Publishing Office, 1st edition, Beirut.
38 R. S. Zehner, translated by: Suhail Zakkar, 2005, The Zoroastrian Magi, Genesis for Printing, Publishing and Distribution.
39 Robert Armon, 2005, The Gods and Myths of Ancient Egypt, translated by Marwa Al-Fiqi, Cairo.
40 Saad Abboud Sammar, 2018, The sanctification of water among Arabs before Islam, Journal of the College of Education, Issue Thirty-Three.
41 Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi, 1995, Dictionary of Countries, Dar Sader, 2nd edition, Beirut.
42 Talal Harb, D. T., Diwan Al-Muhalhal, Al-Dar Al-Alamiah. Egypt.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The interactionism of water in pre-Islamic poetry0

Phd. Marwah Ali Hussein[1]
[1] Wasit University -College of Education for Human Sciences
mhussin@uowasit.edu.iq

Abstract:

Water is the crucible of life and the main factor influencing the lives of ancient poets, their families and tribes. It often determines the social status of the tribe - whether it lives in fertile land filled with water or in a barren, arid land - as it represents the continuity of life and the source of comfort in it, which made man invent various religious rituals in order to obtain this important vital resource, in addition to what water gives to man and his tribe of a decent life in which there is economic power, influence and authority. The matter did not stop here; rather, the influence of water extended to social and psychological aspects of the lives of poets at that time. Accordingly, the research was divided into several axes, starting with tracing the interactionism of water in human literary heritage, and knowing the meaning of interactionism, and then moving on to knowing the extent of the interactionism of water religiously, psychologically, socially and economically.

Keywords: interactionism, water, pre-Islamic poetry, ancient literature, pre-Islam.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

القراءة النسقية وتحليل الخطاب القرآني

م. م اطياف جواد كاظم*
جامعة بابل/ كلية الآداب
art.atyaaf.jawad@uobabylon.edu.iq

تاريخ الارسال :2024/10/01 تاريخ القبول: 2024/11/02

ملخص:

القراءة النسقية في النصوص القرآنية تعتبر إحدى الطرق المؤثرة في فهم المعاني والأهداف الرمزية وهدف القراءة النسقية إلى تحليل نص قرآني نظامي ومنهجي استخدام التعليمات والأصول اللغوية للقرآن الكريم وين استخدام المناهج النقدية لفهم المعاني المخفية التي وردت في النص القرآني وتكمن مهمة القراءة التنسيقية في فهم المفاهيم والأفكار الواردة في النص القرآني بشكل واضح حيث تساعد في تحليل وتفسير المعاني المختلفة للآيات القرآنية وتعتمد في عملها على مناهج متنوعة لكي تساعد تحليل وظائف الكلمة والعبارة في سياقاتها النظرية اللغوية والتركيبية للنص القرآن مما تساعد على فهم وتوضيح المفاهيم والمعاني الأساسية النص القرآني ولبدء البحث عن القراءة النسقية وتحليل الخطاب القرآني قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الاول مفهوم النسق لغة واصطلاحا ووظيفة النسق ومستويات التفكير اما المبحث الثاني فقد تناولت فيه تحليل الخطاب لغة واصطلاحاً وانواع الخطاب والسياق الخطاب و السياق النصي ، اما المبحث الثالث فقد تناولت بعض النصوص القرآنية

اما الخاتمة فقد توصلت بها الى ان النسق القرآني هو النظام الذي يحكم العلاقة بين المفردات القرآنية المكونة للنص القرآني، بمعنى يحكم النظام الداخلي للنص الذي يعبر عن نظام خارجي له، ومن ثم فإن النسق القرآني هو مكون من مكونات السياق القرآني وجزء منه، لذلك يجب الفصل بين مفهومي النسق والسياق، لأن العلاقة بينهما هي علاقة الجزء من كل، والفرق بين الجزء والكل بيّن. الخطاب لا يمكن أن ترسم ملامحه أو تحدد وجهته إلا عن طريق قراءته قراءة متعددة ولا سيما القرآن الكريم فنحن بحاجة ملحه إلى أن تخضع دراستنا للقرآن الكريم إلى قراءة مستجدة بآليات وإجراءات على وفق المناهج الحديثة فلربما قراءتنا الجديدة للخطاب القرآني تكشف رؤاه وتصوراته واستنطاق أفكاره وتأتي بشيء جديد لم تأت به القراءات السابقة..

الكلمات المفتاحية: القراءة النسقية، النسق، وظيفة النسق، الخطاب، نواع الخطاب.

* المؤلف المرسل: م.م أطياف جواد كاظم art.atyaaf.jawad@uobabylon.edu.iq

مقدمة:

تُعتبر قراءة النسقية لتحليل الكتاب القرآني اداة لفهم النصوص القرآنية وتفسير معانيها. فالقرآن الكريم، ككتاب مقدس، عصر فياته معانٍ عميقة وأهدافًا رمزية تتجاوز السطحية، مما يستدعي استخدام منهجيات تحليلية متقدمة لفهمه. قراءة النسق إلى تحليل النصوص القرآنية بشكل نظامي ومنهجي، مستخدمها التعليمات والأصول اللغوية المتخصصة في القرآن. وتعتمد هذه القراءة على المناهج بشكل جيد لفهم المعاني المخفية التي تتضمنها الآيات القرآنية، مما يبني طريقة التحليل وتفسير المفاهيم والأفكار الواردة فيها.

تشير القراءة بشكل دائم إلى أهمية السياق الذي يُقرأ فيه النص، حيث إن السياق يؤثر بشكل كبير على فهم المعاني. فالخطاب القرآني ليس مجرد كلمات مرتبة، بل هو نظام الأكل ويطلب فهمًا عميقًا لعلاقاته الداخلية. وبالتالي، القراءة فإن النسقية تساعد في توضيح المفاهيم والمعاني الأساسية للنص القرآني، مما يؤدي إلى تقديم رؤية شاملة وعميقة وفهمه.

القراءة النسقية في النصوص القرآنية تعتبر إحدى الطرق المؤثرة في فهم المعاني والأهداف الرمزية وهدف القراءة النسقية إلى تحليل نص قرآني نظامي ومنهجي استخدام التعليمات والأصول اللغوية للقرآن الكريم وين استخدام المناهج النقدية لفهم المعاني المخفية التي وردت في النص القرآني وتكمن مهمة القراءة التنسيقية في فهم المفاهيم والأفكار الواردة في النص القرآني بشكل واضح حيث تساعد في تحليل وتفسير المعاني المختلفة للآيات القرآنية وتعتمد في عملها على مناهج متنوعة لكي تساعد تحليل وظائف الكلمة والعبارة في سياقاتها النظرية اللغوية والتركيبية للنص القرآن مما تساعد على فهم وتوضيح المفاهيم والمعاني الأساسية النص القرآني ولبدء البحث عن القراءة النسقية وتحليل الخطاب القرآني قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الاول مفهوم النسق لغة واصطلاحا ووظيفة النسق ومستويات التفكير اما المبحث الثاني فقد تناولت فيه تحليل الخطاب لغة واصطلاحاً وانواع الخطاب والسياق الخطاب و السياق النصي ، اما المبحث الثالث فقد تناولت بعض النصوص القرآنية.

اهمية البحث:

اهداف البحث

فرضيات البحث

المبحث الاول: القراءة النسقية

تُعد القراءة النسقية من المناهج الحديثة في فهم النصوص، حيث تهدف إلى تحليل المحتوى ضمن سياقه الأوسع، مستندة إلى مجموعة من المكونات التي تؤثر في معاني النصوص وتفسيرها. تُعنى هذه الطريقة بربط النصوص بالأطر الثقافية والاجتماعية والسياسية التي نشأت في ظلها، وهو ما يضفي عمقًا أكبر على الفهم ويعزز من قدرة القارئ على استنتاج المعاني الكامنة خلف الكلمات.

تتطلب القراءة النسقية من القارئ أن يتجاوز القراءة السطحية، متوجهًا نحو استكشاف العلاقات بين النصوص، ومقارنة الأفكار والمواضيع المطروحة فيها. كما تعمل هذه القراءة على تنمية نقدية فكرية، حيث يتمكن القارئ من تقييم الأفكار والمفاهيم بشكل أكثر دقة موضوعية. من خلال هذا المنظور، يُعتبر النص ليس مجرد مجموعة من الكلمات، بل هو معطى يشمل الذاكرة الثقافية والموروث التاريخي. علاوة على ذلك، تعزز القراءة النسقية القدرة على التفكير التحليلي، حيث يتوجب على القارئ أن يسجل الملاحظات الدقيقة مستندًا إلى فهم معقد للعالم الذي يحيط به. من خلال الاستجابة للتحولات الثقافية والتغيرات الاجتماعية، تصبح هذه القراءة أداة مهمة للتفاعل مع النصوص الأدبية والبحثية، مما يسهم في إنشاء حوار بناء بين القارئ والنص. لذا توجب علينا فهم النسق لغةً اصطلاحاً

1 النسق لغة واصطلاحا:

النسق لغةً:جاء في القاموس المحيط "نسق الكلام: عطف بعضه على بعض. والنسق، محركة: ما جاء من الكلام على نظام واحد، وأنسق: تكلم سجعا. والتنسيق: التنظيم. وناسق بينهما: تابع وتناسقت الأشياء، وانتسقت وتنسقت بعضها على بعض." (الفيروز ابادي،2005 ،1606-1607) اما الفراهيدي فقد عرف النسق قائلاً: "نسق: النسق من كل شيء ما كان على نظام واحد في الأشياء في الأشياء ونسقته نسقا ونسقته تنسيقا ونقول انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت" (الفراهيدي،81،2007) ويقول الجوهري "ثغر نسق إذا كانت الأسنان مستوية وخرز نسق منظم والنسق ما جاء من الكلام على نظام واحد والنسق بالتسكين مصدر نسقت الكلام إذا عطفت بعضه على بعض والتنسيق التنظيم"(الجوهري،2011، ج4 1558)ويرى أحمد بن زكريا إن "النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء وكلا منسق جاءه أنا نظام واحد فقد عطف بعضه على بعض (الرازي،2007،

420) أما الزمخشري فكان له رأي آخر فقال النسق الضرر وغيره و نسقه ودر منسوق ومنسق و نسق وتناسقت هذه الأشياء وتناسقت ومن المجاز كلام متناسق وقد تناسق كلامه وجاء على نسق ونظام وثغر النسق وقام القوم نسقا وغرست النخل نسقا" (الزمخشري، 2007،ج2 266) وإذا رجعنا إلى الحضارة اليونانية القديمة فإننا نجد كلمة نسق (système)، (*sustēma*)،فإنها تعني: التنظيم والتركيب والمجموع ومن ثم تحيل هذه الكلمة على النظام والكلية والتنسيق والتنظيم، وربط العلاقات التفاعلية بين البنيات والعناصر والأجزاء(الحمداني، 2006، 8)

اختلفت معاني النسق بين أصحاب النظريات لقد عرف بارسونز النسق بأنه نظام ينطوي على أفراد فاعلين تتحد علاقاتهم بمواقفهم وأدوارهم التي تنبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي (عليمات، 2004، 40) و"النسق يرتكز على معايير وقيم تشكل مع الفاعلين الآخرين جزء من بيئة الفاعلين وهدف كل فاعل هو الحصول على أقصى درجة من الإشباع وأما إذا دخل الفاعل في تفاعل مع آخرين وحصل في ذلك الإشباع كذلك مدعاة لتكرار التفاؤل" (كريب،71،1970) وقد وجدنا إن الشكلانيين الروس ينظرون إلى النسق الأدبي إلى إنه مقابل للنسخ التاريخي لكن يتميز بأنه مستقل عنه نوعا ما لأنه يرى أن أرث الأشكال والمعايير الثقافية المتنوعة قد بدأت مع بدء البناء السردي إلى مختلف طرق النظر في المسائل العروضية وتسمح هذه الاستقلالية في التفكير في المسألة الأدبية (مجموعة من الكتاب، 1999، 214) أما أحمد يوسف فنجد أن له رأي آخر بالنسق حيث يقول تردد مرارا مصطلح النسق في محاضرات دي سوسير ما هو موطن الجدة في نظريته بل كاد يمثل المحور الجوهري في نظرياته في اللغة في تصوره نسق لا يعرف إلا طبيعة نظامه الخاص وهي نسق سيميائي يقوم على اعتباطية العلامات ولا قيمة للأجزاء إلا ضمن الكل فجاء راه الكثير من البنيويين في هذا الشغف للنسق حتى أطلق فوكو على جيله جيل النسق ومن ثمرات هذا المفهوم تصوره المتفرد في تاريخ التفكير اللغوي للعلامة وانبثقت من هذه المتصورات مرتكزات البنيوية في مجال الدراسة التزامنية والتعريف السيميائي للسان الذي يحظى بالأفضلية على بقية الأنساق الأخرى كالكتابة ولغة الصم والبكم وغيرها (سوسير، 2009، 23)،(يوسف،117،2007)

أما من الناحية الاصطلاحية: فنجد أن النسق يأخذ معاني أوسع حيث يتحرك على عدة مجالات حيوية متنوعة، تختلف حسب المجال المعرفي ورؤية كل مهتم بموضوعه، وقد عرفه " تالكوت بارسونز"

بأنه: "نظام ينطوي على أفراد مفتعلين تتحدد علاقاتهم بعواطفهم وأدوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق، وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي.(كوزيل، 1993، 411)

فالنّسق هو مجموعة من الأنظمة والقوانين والقواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنّوع وتمكنه من الدلالة، كما أنه لا ينفصل عن الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة كونه تشترك في إنتاجه عدة عوامل كالقوى الاجتماعية والثقافية من جهة والانتاج الفردي للنوع من جهة أخرى وقد عرّفه اللساني السويسري (سوسير) في معرض حديثه عن اللسان، حيث يرى أن اللسان كونه نسقا من العلامات.(Prieur,Noelle، 2007، 106) ويقصد من خلال هذا أنه توجد هناك شبكة من العلاقات بين العلامة والعلامات الاخرى ، ضمن مظهرين هما:

1- علاقات تركيبية: تختزل ضمنها العلامات بموجب تسلسلها داخل خطية الخطاب، ففي قولنا مثلا (علم أحمر) نجد أن العلامة (أحمر) معرفة عبر علاقاتها بالعلامة "علم" التي ترتبط بها دلاليا.

2-علاقات ترابطية: تشرف على وصل العلامة بالعلامات التي تقاسمها الخصوصيات نفسها. ففي المثال السابق، يمكن للكلمة (أحمر) أن ترتبط بالكلمات (أزرق) و(أخضر) بوصفها كلمات متضمنة لمعنى اللون. فتقود فرضية إدراك اللسان بوصفه نسقا، إلى نتائج منهجية مهمة، حيث يمكن للدراسة اللسانية أن تتجاوز حدود موضوع دراسة العلامات "في ذاتها" إلى دراسة العلاقات القائمة بين العلامات ثمة إذا تقارب بين مفهوم النسق ومفهوم البنية فكلامها يستند إلى فكرة العلاقة، وغالبا ما نأتي على الخلط بينهما. (المصدر السابق، 13)

ويتكون النسق من مجموعة من العناصر أو من الأجزاء التي يرتبط بعضها ببعض مع وجود مميزات واختلافات بين كل عنصر وآخر، كما يكمن أساس هذا الاختلاف، في كون المصطلح الأول يشير إلى نمط خاص من الموضوعات ، ألا وهو اللسان (اللسان هو النسق) ، بينما يشير الثاني إلى خصوصية هذا الموضوع (يمتلك اللسان بنية محددة) (المصدر السابق، 107) ، ومنه فالنسق يعني في أبسط معانيه التعالق أو الترابط أو التساند، وحينما تؤثر مجموعة وحدات وظيفية بعضها في بعض فإنه يمكن القول: إنها تؤلف نسقا.

من خلال ما سبق نقول إن النسق مجموعة من القوانين والقواعد تتحكم في إنتاجها جملة من الظروف داخلية متعلقة بالفرد وأخرى خارجية متعلقة بمحيطه الذي يعيش فيه.

والنسق هو ما تولد عن تدرج الجزيئات في سياق، او ما يتولد عن حركة عن الحركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية، إلا أن لهذه الحركة نظاما معينا يمكن ملاحظته وكشفه، وكأن نقول إن لهذه الرواية نسقها الذي يولده توالي الافعال فيها او ان هذه العناصر المكونة لهذه اللوحة من خيوط والوان شفافة وفق نسق خاص بها. (بوقرة،2015، 140-141)

2 وظيفة النسق

تعد وظيفة النقد الثقافي من النواحي الأساسية في فهم تحليل التحليل الثقافي، فقط مجرد دراسة أو رصد لتجلياته وظواهره .فعندما يحصلون على النقد الثقافي، فإننا نعني النقد الذي يتم في إطار مبادرة الإبداع الاستهلاكي، أي استقبال الجماهير وقبولها للخطاب الثقافي، مما يشكل مؤسسة عامة ومشتركة في مجال الاستهلاك .ومع ذلك، هذا التغيير الثقافي لا ينال إعجابنا بالصورة التي لدينا عن طفل وعن وظيفتنا في الوجود .فعندما يكون الجمالي مخالفًا للقلي والمقبول البلاغي، يحدث تناقضًا في الفكر والمشاعر، وينشأ تضارب بين الوجدان الخاص الذي يدركه الوعي الذاتي .

يعتبر المجال الثقافي النقدي مهمًا للتأثير الثقافي على الفرد والمجتمع .فهو محدود في فهمه بين الثقافة والسلطة، وكيفية التأثير السلطة الثقافية في تشكيل جوازات السفر والجماعية .ومن خلال النقد الثقافي، نستكشف العديد من القضايا المتعلقة بالهوية الثقافية، مثل الاجتماعية والجنس، والعرق، والدين والجنسية .

تناول النقد الثقافي أيضًا في الفنون والأدب والسينما والموسيقى والتلفزيون، وتولى الإعلام الآخر، ويحللها عرضًا ثقافيًا واجتماعيًا .فعندما نقوم بتحليل عمل فني أو دبي، نسعى دائمًا إلى فهم رسالته ومعانيه المخفية والمظاهر الثقافية التي تشملها .وعندما نقوم بتحليل الوسائط المتعددة، نركز في الحال على كيفية تأثيرها على الجمهور وتشكيل ثقافته .

"تأتي وظيفة النقد الثقافي من كونه نظرية في نقد المستهلك الثقافي وليست في نقد الثقافي هكذا بإطلاق او مجرد دراستها ورصد تجلياتها وظواهرها وحينما نقول ذلك فإننا نعني ان لحظة هذا الفعل هي في عملية

الاستهلاك أي الاستقبال الجماهيري والقبول القرائي لخطاب ما مما يجعله مستهلكا عموميا في حين انه لا يتناسق مع ما نتصوره عن أنفسنا وعن وظيفتنا في الوجود هذا حينما يكون الجمالي مخالفا للعقلي والمقبول البلاغي يتناقض المعقول الفكري وينشا تضارب بين الوجدان الخاص الذي يصنعه الوعي الذاتي" (غذامي،2008، 81)وللنسق وظيفتين مهمتين في فهم النص الادبي:

الاولى: تتمثل في فهم التجارب التي يقدمها الانسان إذ إنه "يقدم معنى للعالم والحياة فيه" وذلك لجمعه بين وظيفة التفسير والاستيعاب التجربة الانسانية من جهة اخرى.(كاظم، 2004، 95) والمهمة الاساسية للنسق تتمثل في "تنظيم العالم بنيويا من حول الانسان ان الثقافة هي مولدة عمل البنية ومن هنا تخلق المحيط الاجتماعي من حول الانسان وهو المحيط الذي يجعل الحياة الاجتماعية ممكنة تماما كالمحيط الحيوي الذي يجعل الحياة العضوية ممكنة"(المصدر السابق، 96)

والوظيفة الاخرى للنسق هي الوظيفة التحكمية في سلوك الافراد وهي الوظيفة الاهم من منظور غيرتس حيث يعمل النسق بوصفه مرشد للعمل وسيرة للسلوك (غيرتس،1993، 110)

ومما سبق يتبين ان النسق يحتل مكانه أساسية في الممارسات النقدية الثقافية كما انه يمثل عنصرا مهما واساسيا للتحول من النقد الادبي الى النقد الثقافي من خلال الممارسات النظرية والاجرائية فالأمر هنا يتعلق بقراءته والكشف عنه وطرح الأسئلة التي تطرح من قبل.

ولقد تمكن النسق من التغلغل الملحوظ في أعماق الخطابات وظل ينتقل ما بين اللغة والذهن البشري فاعلا ما يمكن له من دون رقيب نقدي(بومهراز، 2010، 90)

واما النقد الادبي فقد ظل لمدة ليست بالقصيرة يعمل على الخطاب الجمالي وبذلك يكون قد غفل عن كل ما هو نسقي ومضمر ونستخلص مما سبق ان النسق هو من الركائز الأساسية في مشروع النقد الثقافي وما يخفيه من عيوب مضمره خلف الخطابات الأدبية والثقافية بصفة عامة وقد بقي النقد الادبي بعيدا عن هذه الانساق سواء أكان ذلك ـ قصدا اومن دون قصد ـ الى ان جاء النقد الثقافي ليعلن عن هذه الثورة النقدية الجديدة.

مستويات التفكير

لقد ميز الله سبحانه وتعالى الانسان وفضله على جميع مخلوقاته بان أعطاه القدرة على التفكير والاختراع والتعلم والتواصل وتطوير ووسائل الاتصال، إضافة الى قدرته على ان يستفيد من خبرات غيره وان يسعى في الأرض ويتأمل في مظاهر خلق الله وآياته.

"قال ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبو جعفر الباقر عليه السلام :" قال لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له اقبل فاقبل، ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملك الا فيمن احب اما اني اياك امر، اياك انهي، اياك اثيب" (المجلسي، ج1 196) والمعرفة هي "كل العمليات العقلية عند الفرد من ادراك وتعلم وتفكير وحكم يصدره الفرد وهو يتفاعل مع عالمه الخاص"(السالم،2002، 184) كما عرفت أيضا على انها "جميع الوسائل التي تستخدمها المؤسسة لاكتشاف سلسلة السلوك الممكن والتي ستتبع فعلا"(المصدر السابق، 184)

فالفرد من خلال ادراكه وتعلمه من خلال المحيط الذي يكون فيه يتبع سلوكا معينا فالمؤسسة في هذه الحالة تعمل على إيجاد الوسائل التي تكشف سلوكيات الفرد.

التفكير في اللغة جاء في لسان العرب الفَكر والفِكر. اعمال الخاطر في الشيء(ابن منظور، مادة فكر) وجاء عند ابن فارس:" فكر؛ الفاء، الكاف الراء: تردد القلب في الشيء، يقال تفكّر، إذا ردد قلبه معتبرا، ورجل فكّير: كثير الفكر(الرازي، 1991، ج4-64) وقد وردت مادة فكر في القران الكريم في نحو عشرين موضعا(عبد الباقي، 525) ولكنها بصيغة الفعل ولم ترد بصيغة الاسم او المصدر: قال تعالى:(انه فكّرَ وَقَدّر) سورة المدثر: اية 18 وفي قوله تعالى: (افلا تتفكرون) سورة الانعام: اية 5

اما التفكير اصطلاحاً: في المعجم الوسيط "اعمال العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به الى مجهول، وهو استكشاف قدر ما من القدرة، او التخطيط او حل المشكلات والحكم على شيء ما" (مجمع الله العربية، 2005، 698) فقد ورد عند الراغب الاصفهاني بانه:" قوة مطردة للعلم الى معلوم، وجولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يمكن ان يقال الا فيما يمكن ان يحصل له صورة في القلب(الاصفهاني، 1992، 141)ويعرف التفكير بانه عملية يقوم بها العقل من خلال منظومة من النشاطات حين يتعرض لمثير حسي او فكري يجعله يعيد ترتيب هذه المنظومة بطريقة تناسب النثير الذي

أحدثها، لإيجاد(النشار- الهاشمي، 2017، 23) حل او رؤية او معالجة معينة ويمكن القول انها عملية يشوبها التعقيد والغموض لأنها تجري من خلال نشاطات غير مرئية وغير ملموسة ويبقى ما يمكن لمسه النتائج التي يحملها ذلك التفكير، وما يمكن ان يطبقه على الواقع في عالم الواقع في عالم الحواس من حركة او صوت او كتابه.

تُعدّ النصوص القرآنية من المصادر الأساسية التي تدعو إلى التأمل والتفكير العميق. فقد تميز القرآن الكريم بمستويات متعددة من التفكير، تشمل التفكير المباشر، والتفكير التأملي، والتفكير النقدي، وكل منها يساهم في فهم النصوص بشكل أفضل. يبدأ التفكير المباشر من خلال القراءة السطحية للنصوص، حيث يستفيد القارئ من المعاني الواضحة والمباشرة. وهذا المستوى ينطوي على استيعاب الآيات وفهم الرسائل الأساسية التي تتضمنها، مثل الأوامر والنواهي التي توجه إلى الناس. أما المستوى الثاني، فيتمثل في التفكير التأملي، حيث يُشجَّع القارئ على النظر في الآيات بعمق، ومحاولة فهم الأبعاد الروحية والفلسفية لها. هنا يتطلب الأمر تدبّر معاني الكلمات والعبارات ودراسة السياق الذي وردت فيه، مما يؤدي إلى استنباط حكم ودروس شاملة. فيما يتعلق بالتفكير النقدي، فهو يتجاوز مجرد الفهم إلى التحليل والتقييم. يتناول هذا المستوى فحص النصوص من وجهات نظر متعددة، ويشمل التفكير في الترابط بين الآيات وسياق التاريخ والثقافة الإسلامية. يُعزز هذا النوع من التفكير الفهم الشخصي ويشجع على الحوار والنقاش المبني على الأدلة. في الختام، تبرز مستويات التفكير في النصوص القرآنية كأداة فعالة للتفاعل مع النصوص الدينية، وتفتح آفاقاً واسعة للفهم والتطبيق. إن استثمار هذه المستويات يدعو إلى تقديم رؤية عميقة وشاملة تعزز من القيم والمبادئ التي جاء بها القرآن الكريم.

المبحث الثاني : تحليل الخطاب القرآني

يُعَدُّ القرآن الكريم الكتاب المقدس ، ويُعتبر مرجعًا أساسيًا للتوجيه الروحي والأخلاقي. كان له تأثير عميق على حياة المسلمين وتاريخ الحضارة الإسلامية. يأتي القرآن ككلام الله الموحى إلى النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم، ويُعتبر معجزة تتجلى في بلاغته وعمق معانيه. ويتميز القرآن بجوانب عدة، منها البلاغة الفائقة والأسلوب الفريد، مما جعله يتمتع بجاذبية خاصة على مدى العصور. يُمكن تحليل النصوص القرآنية من زوايا متعددة، سواء من حيث المحتوى التشريعي أو القصصي أو الأخلاقي، وذلك لفهم الرسالة التي يحملها. في

التحليل، يُلاحظ أن القرآن يقدّم رؤى متنوعة حول الكون، الحياة، والعلاقات الإنسانية. فالمواضيع التي يعالجها تشمل العقيدة، القصص القرآنية، الاعتبار بالأخلاق، وطرق التعامل مع الآخرين. كما يُشدد فيه على أهمية التوحيد وضرورة العبادة لله وحده، مما يُعزز من قيمة الإيمان والتقوى. كما ويُعَدّ تحليل القرآن أيضًا أداة لفهم التحديات المعاصرة، حيث يُمكن استنباط العبر والدروس من نصوصه لتوجيه الأفراد والمجتمعات نحو الخير والعدل. سواء من خلال التفسير التقليدي أو الدراسات الحديثة، يبقى القرآن نصًّا غنيًا يتطلب التأمل المستمر والتفاعل المعرفي. يعتبر الخطاب على أنه نوع من التواصل اللغوي المعاصر رسالة كلامية من المتكلم أو الكاتب، وليس كل نص مكون من خطاب، إذ يحتاج إلى الخطاب أن يحتوي على بداية ونهاية ويصح عن موضوعه من خلال بنية ومترابطة. تحليل الخطاب تحديد الافتراضات التي تتعلق بالمخاطب والمخاطب وروابط الخطاب ومستوى التواصل والبنية المتكاملة الخاصة به، إلى جانب وجود المعلومات المعروفة من خلال اختيار الألفاظ والتراكيب والمفاهيم المستخدمة في الخطاب، وفهم البداية الزمنية والدلالية فيه.

الخطاب لغة واصطلاحا

ولذلك يُستعمل مصطلح "الخطاب" للإشارة إلى أي تواصل تتلخص رسالة كلامية يقوم بها المتكلم أو الكاتب بطريقة مدخلة ومُدمجة. ولكن، يجب أن نلحظ أن ليس كل تواصل لغوي بالضرورة خطابًا نصّيًا، إذ يتطلب الخطاب الاكتمال بوجود بداية ونهاية، وقدرته على التعبير عن موضوعه من خلال نظام منسجمة. ومن جهة أخرى، فإن تحليل الخطاب انتهى إلى التحقق من العوامل المتعلقة بالمخاطب، والمخاطب، والعلاقة بينهما في الخطاب، ومدى تواصلهما، وتكامل البينات التي أكوّنت منها الخطاب. لذلك، تحليل الخطاب يستدعي تحويل المعلومات بشكل تفضيلي للألفاظ والتراكيب والمفاهيم المستخدمة في الخطاب، وفهم يبدأ والدلالة الزمنية فيما يتعلق به .

تعريف الخطاب في اللغة هو " الكلام وقد خطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يخاطبان" (ابن منظور، ج4- 119)، والخطاب (**Discourse**) لفظ أصله لاتيني يعني الحوار ويرى فرديناند دي سوسير ان الخطاب "هو مصطلح مرادف لـ(الكلام)(الحربي،2003، 39) ويعرف أيضا بانه "كل كلام يتجاوز الكلمة الواحدة والتي تغدو في اثناء تحليله الوحدة الصغرى التي يتكون فيها سواء كان مكتوبا او منطوقا"(الزناد،1993، 176) وهذا يدل الى ان الكلام عبارة عن جمل متعددة مكونة من وحدات صغيرة وكبيرة. والخطاب عند ديان مكدونيل" منهج في البحث في أي مادة مشكلة من عناصر متميزة ومترابطة في امتداد طولي سواء

أكانت لغة ام شيئا شبيها باللغة ومشتمل على أكثر من جملة أولية، انها بنية شاملة تشخص الخطاب في جملته او أجزاء كبيرة منه" (مكدونيل،2000، 192)

والخطاب اصطلاحا: هو "الكلام اللفظي والنفسي الموجه نحو الغير للإفهام"(الكفوي،1998 ،192) ويربط بعض علماء اللغة هدف الخطاب بالأثر الذب تحدثه وسيلة الاتصال بين المرسل والمتلقي باستخدام كلمة (**channel**) والقنوات المتاحة لمنح الخطاب كثيرة.(مفتاح، 167،1990)

أنواع الخطاب

تتعدد أنواع الخطاب العربي وتختلف باختلاف مرجعيتها نظرا لتعدد المواضيع التي تحتاج للخطب والاقناع وأنواع الخطاب هي:

1. الخطاب القرآني.
2. الخطاب الايصالي.
3. الخطاب الإسلامي.
4. الخطاب الإبداعي.

وما يعنينا منها الخطاب القرآني .

الخطاب القرآني: هو الخطاب الموجود في القرات الكريم وهو خطاب له مدلولاته واشاراته التي لا تنتهي، لأنه محفوظ من التحريف (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)(سورة الحجر: اية 9) والخطاب القرآني افضل الخطابات على الاطلاق من حيث البلاغة اللغوية والاعجاز اللغوي والابداع في اللفظ والمعنى، والتركيب، وورووده في القران الكريم مرتبط بالعزة والحكمة وعظمة الخالق عز وجل.(حباسي،2012، 16-25) ومن المستحيل الإحاطة بمختلف جوانب خصوصية الخطاب الذي "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد"(سورة فصلت: اية42" ولاتنقضي عجائبه"(الترمذي، 1996، ج2-172)

السياق النصي

تعتبر لسانيات النص فرعاً معرفياً جديداً في مجال الدراسات العلمية، حيث ظهر هذا الفرع في الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات .لسانيات النص بدراسة النص كوحدة لغوية كبرى، وذلك من خلال دراسة جوانب متعددة منه مثل الرسامه وأنواعه، والإحالة وأنواعها، والسياق النصي . يعود اهتمام العلماء القدامى بالمجال إلى العالم ابن هشام الأنصاري، الذي قد يحتل هذه الدراسة في عطلة

بعض الآيات القرآنية .إن هذا العمل بدراسة السياق النصي في فهم النصوص القرآنية يعكس أهمية هذا التخصص في الدراسات العربية والإسلامية .

أهمية استخدام النص في فهم كيفية النصوص وتسليط الضوء على أجزاء مختلفة منها فهم النص بشكل كامل .إن فهم النص كوحدة قوية يجب فهم التصنيف بين مختلف الأماكن وأنواع العرض الذي يشير إليه لاحقًا .يتم تحليل النصوص من خلال دراسة العناصر اللغوية المختلفة فيها مثل الأصوات والكلمات والجمل، وكيفية توظيفها في إنتاج النص واتصاله بالسياق النصي .

على سبيل المثال، اختيار لسانيات النص بدراسة طرق ترابط الجمل في النص والعوامل التي توجد في هذه الروابط .فهم نوعية العلاقات اللغوية بين الجمل في النص يساعد على فهم معنى النص أعم ونسج .كما تعمل أيضًا على الدراسة بين المرشحين الآخرين مثل الضمير والرواية اللغوية والتكرار، وكيفية توظيفها في تحقيق المهارة اللغوية في النص .

بالإضافة إلى ذلك، أيضًا طرق إحالة النصوص وأنواعها المختلفة .يشير إلى إحالة لغة تستخدم للإشارة إلى معان أو كائن آخر خارج نطاق النص نفسه .يمكن أن تكون إحالة ومباشرة، مثل استخدام ضمير المرئية للإشارة، أو يمكن أن تكون ضمنية وغير صريحة، مثل استخدام الروابط الغامضة أو التعابير المجازية .يعتبر فهم طرق الإحالة وتوظيفها في النص أهمها فهم المعنى الكامل للنص وترابطه مع العوالم الخارجية .

تُعَدُّ دراسة السياق النصي أحد عناصر النصوص الأساسية .يتم استخدام النصوص لفهم مدلولات النصوص وتحليلها ومساعدته في الحصول على المتلقي .يمكن أن يتأثر معنى النص بشكل كبير بالسياق النصي الذي يشيده، ويجب أن يكون لدى دارسين لسانيات قدرة قوية على تحليل سياق نيويوركه في فهم النص .

ويعرف السياق في المعجمات بعدة تعريفات نذكر منها ما ذكره ابن منظور في كتابه، حيث يقول:" السوق معروف: ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسباقا وهو سائق وسواق، شدد للمبالغة ..... وقد انساقت وتسلوقت الإبل تسلوق إذا تتابعت "(ابن منظور، مادة سوق)

اما الفيروز آبادي فقد قال: "ساق الماشية سوقا وسياقة ومساقا واستقاها فهو سائق وسواق والمريض سوقا وسياقاً" (الفيروز ابادي، 2005، 895)ومن خلال التعريفات السابقة نجدها تشارك في تعريف السياق على انه مادة سوق ويعني التتابع والاتصال ، فاذا قلنا للنص سياق فهذا يعني تتابعه وسرده في جمل وعبارات.

يمكن القول إن مصطلح السياق يُطلق على مفهومين رئيسيين، وهما السياق اللغوي وسياق اللفظ أو سياق الحال أو سياق الموقف .لماذا يعتبر الأول هو الأكثر اختياراً في الأبحاث المعاصرة، ويعرف أنه يجيب البديهي الذي يبادر إلى العقل عندما يطرح السؤال، "ما هو السياق؟ "ويحدد لتعريف المعجم، لأن السياق هو تلك الأجزاء من الخطاب الذي التوقيع بالكلمة الموجودة في النص للمساعدة في كشف معناها .ويوضح من هذا المفهوم أنه يشكل تجسيدًا للتتابعات اللغوية في شكل الخطاب، والتي تتألف من وحدات صوتية وصرفية ومعجمية، وتتكامل أيضًا وعلاقات تركيبية للترتيب والسياق أصبح بعرف بانه مجموعة الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام(....) وتسمى هذه الظروف في بعض الأحيان بالسياق(الشهري،2004، 41). ويعرف ايضا على انه مجموع الملابسات التي في اطارها يتحدد فعل التلفظ سواء اكان مكتوبا او شفويا(اوشان،2000، 31) وإن فهم السياق في النصوص الأكاديمية ضروري لتحليلها وفهمها صحيح .يمتد السياق إلى الوضوح وتحديد العلاقات بين المرشحين والمفاهيم المطروحة في النص .وبالتالي، يعتبر السياق أداة قوية لعميقة للنصوص الأكاديمية. في النهاية، يمكن القول إن السياق جزء مهم في فهم النصوص وتحليلها .يساعد في تحديد المعنى وتوضيح العلاقات بين النصوص والمفاهيم المطروحة في النص .وبالتالي، يعتبر "الموسم الأساسي في الباحث الأكاديمي والتحليل النصي.لم يكن السياق النصي او اللغوي او السياق الداخلي على اختلاف في التسمية ايضا بالقاعدة المهمة عند القران والمفسرين على حد سواء بل عنو عناية بالغة بدراسة اللفظ باعتباره وضعه الافرادي والتركيبي واحكموا النظر في سياق النص سابقه ولاحقه وردوا اول الكلام الى اخره واخره على اوله واعتبروا الكل في فهم الجزء وراعوا الجزء في بناء الكل مع البحث الدؤوب عن وجه المناسبات بين الايات والمقاطع وبين السور فالنص القراني بنبان دلالي مرصوص لا تلم فيه ولا فجوات وكل معنى اختطف من سياقه وبتر عن نظمه فانه لا يفصح عن المراد ولا يليق بجلال المعنى القراني واعجازه (الريسوني،2010، 79)

حتى النص أيضا ضمن ووحدة من جملة السورة، حيث يكون له موضوع واحد إلكترونيات واحدة، ولكن ينسجم ويتناسب مع وحدة السورة أمة، النص التالي في سياق القتال وبعض العقود والموضوعات مثل قصة آدميات بني إسرائيليات القبلة وآيات الحج في سورة البقرة .تحت ويعلى مجموعة من القطع، حيث على كل قسم على اشتراك مستقل، ومن أمثلة ذلك آيات النفقة والربا والمدائن في سورة الب .قرة، حيث يأتي كل موضوع إلى واحد، وأسباب ذلك النظام اقتصادي الذكرى.

والسياق القرآني يعتبر جزءًا مهمًا من فهم وتفسير القرآن الكريم. يشير السياق القرآني إلى علاقة الآيات ببعضها البعض، وكيف يمكن فهمها وتفسيرها بشكل صحيح في إطار السياق الواسع للقرآن. يساعد السياق على فهم الموضوع الكامل الذي تناولته الآيات المتصلة، وكذلك الفهم العميق للأحكام والمعاني التي ينقلها النص القرآني. بالتالي، فإن دراسة السياق القرآني تسهم في فهم الرسالة الإلهية بشكل أوسع وأعمق. ونجد هنا الفرق بين النسق والسياق يكمن في أن النسق يشير إلى الشكل الخارجي للنص، بمعنى أنه يتناول الأسلوب اللغوي والتراكيب الجُملية والقافية والوزن في الشعر، وغالبًا ما يرتبط بالجانب الجمالي والفني للكلام. أما السياق فيشير إلى السياق الداخلي والخارجي للنص، مثل الظروف الاجتماعية والتاريخية والثقافية التي ينشأ فيها النص، وكيف يتفاعل النص مع هذه الظروف والسياقات المحيطة. باختصار، النسق يركز على الجوانب اللغوية والشكلية والفنية للنص، بينما السياق يركز على المحيط الذي ينشأ فيه النص وكيف يتأثر ويتفاعل معه.

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية في عرض النصوص القران الكريم

إن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هدى ونورا للبشرية، مهمتها المعجزة التي تحمل في طياتها معانٍ عميقة ورؤية شاملة تحاكي جميع جوانب الحياة. قد أنزل الله القرآن آية حقوق لا مع تقادم الزمن، وكل حرف وكل كلمة فيه ليوم معانٍ، ودلالات متعددة، تجعل منه مصدراً لا ينضب من الحكمة والإلهام. إن القرآن ليس مجرد نص ديني، بل هو نظام معرفي يشمل الفكر، والسلوك، ويدعو الإنسان إلى التفكر والتأمل والتفاعل مع الكون. كما إن خصائص القرآن الكريم تتجاوز مكوناته الجنسي سواء من حيث أو المعاني أو مشاركة الرسائل. فالقرآن هو حبل الله المتين الذي يربط بين السماء والأرض، وهو صراط مستقيم يحتاج البشر إلى اتباعه للخلاص في الدنيا. ويجلى هذا الأمر في الآيات التي تؤكد على حقيقة أن القرآن هو نذير وبشرى، ووسيلة للتزكية والتذكير. وعكس هذه الأوصاف أهمية القرآن كمرجعية عالمية إلى ما وراء الحدود الثقافية والزمانية، حيث يسكنها جديدة وتفسير بعض المفاهيم التي كانت سعيدة في الجاهلية.عندما تتعلم عن اللغة البنائية القرآنية، نشير إلى أن القرآن لا يتعلق بفكر معين أو ثقافة خاصة، بل هو يشمل ومفتوح الأعراق وام. ومع ذلك، تحديد الأهمية الكبرى لفهم هذه البنائية وكيفية المفاهيم القرآنية مع جزء منها للرؤية الكونية الكاملة. يكفي أن نتأمل في أن القرآن، على سبيل

المثال، قد يتقن صياغة بعض المفاهيم الشائعة في عصر النزول، لكن بمعاني جديدة تثري الفكر الإسلامي ويعزز من مكانة الدين كموجه للسلوك.

ومن الملفت للنظر ان التناسق والتناظم في موضوعات القران متناهية الدقة حيث اننا نجد ان سور القران الكريم من سورة الفاتحة الى سورة الناس متناسق منظم في موضوعاته ومن خلال قراءتنا للقران الكريم نجد ان موضوعاته شامله لأغراض أساسية ويمكن اجمالها في ما ياتي:

1. الالوهية
2. اليوم الاخر
3. عبادة الله عزوجل والإخلاص له
4. الاستعانة بالله
5. الالتزام بالصراط المستقيم بعد الاهتداء اليه
6. العبادات
7. الشريعة
8. الأنبياء
9. الطوائف الأخرى (اهل الكتاب والمشركين)
10. آداب واحكام ومواعظ

حيث ان هذه الأساسيات التي اعتمدها القران الكريم نجدها متسلسلة متكاملة تكاد لا تخلو سورة منها ففي هذه الدراسة اتخذنا منهجا مغايرا للدراسات السابقة فقد ارتئيتُ ان ادرس بداية القران الكريم ووسطه واخره متخذتنا من السور الثلاث الأوائل والسور في منتصف الكتاب والثلاث الاواخر من القران الكريم لكي تكون انموذجا متكاملا فهي ذليل قاطع على من يرى ان سرد الموضوعات للقران الكريم عشوائية ومضطربة، وبساطة التأليف مما يدل على انه من فكر البشر وليس وحي الهيا. فهذه الدراسة المتواضعة تدل على اعجاز القران الكريم لكونه وحيا الهيا وان التالي للقران الكريم ولاي سورة لا يشعر بنشاز او اضطراب ولا يرى انقطاعا او انفصالا، وتنطوي هذه الخصيصة في تمازج المعاني والاغراض في سور القران. فالقارئ لسورة الفاتحة يلمس انها تناولت المواضيع الأساسية للتوحيد والعبادة والهداية والحذر من الضلال والروح الجماعية والشكر لله. متمثلة بقوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ٱلرَّحۡمَٰنِ

ٱلرَّحِيمِ ۝مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ۝ ﴾ (سرة الفاتحة:الايات1-7)كما ان سورة الفاتحة تؤدي دورا حيويا في حياة المسلمين حيث تعكس احتياجاتهم الروحية وتوجههم نحو ربهم مقدمة لهم دروسا قيمة في الحياة اليومية وعند الانتقال الى سورة البقرة نجد انها من أطول السور وأكثرها شمولية للمواضيع والاغراض التي أراد الله عز وجل ايصالها لنا فهي تتضمن مجموعة واسعة من المواضيع التي تناولت الشريعة والاحكام الإسلامية وتناول العقيدة والقصص والتوجيهات الأخلاقية والاجتماعية حيث اكدت السورة على عدة موضوعات وهي:

1. الايمان بالله تعالى والتوحيد
2. التشريعات والاحكام الفقهية
3. قصص اهل الكتاب (ال عمران وبني إسرائيل)
4. الصبر والابتلاء
5. العلاقة بين المسلمين والطوائف الأخرى
6. الدعوة الى العلم والفهم
7. قيمة الاسرة والمجتمع

حيث سورة البقرة تعد دستورا شاملا لحياة المؤمنين يسعى لتوجيههم نحو الخير الإصلاح عن طرق تناولها القضايا العقائدية والتشريعية والاجتماعية مع التأكيد على العدالة، من خلال قراءة هذه السورة وفهم موضوعاتها يمكن للمرء ان يستنبط العديد القيمة التي يمكن تطبيقها في حياته اليومية مما يعزز الاتجاه نحو الاستقامة والعمل الصالح لذلك افتتحت بنفي الريب الذي في الصدور من القران الكريم فقال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝﴾ (سورة البقرة:الايات1-2)

وعندما ننتقل الى سورة ال عمران نجد الترابط والانسجام والتناسق مع السورتين السابقتين في الموضوعات الأساسية تدل على وحدة النسق والتنظيم بين سور القران الكريم، حيث ان السورة شملت موضوعات مترابطة مع سورتي الفاتحة والبقرة وهي:

1. العقيدة والتوحيد
2. قصة عائلة ال عمران

3. التأكيد على النبوة
4. أهمية الوحدة الإسلامية
5. قصص الأنبياء والأمم السابقة
6. دعوة للتفكير والتأمل
7. الجهاد في سبيل الله
8. الوعود والنذور

حيث افتتحت السورة بصفات الله عز وجل والتصديق بكتاب الله عز وجل ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ ﴾(سورة ال عمران:الايات1-3)

وبانتقالنا الى منتصف القران الكريم وتحديدا عند الجزء الخامس عشر نجد ان سورة الاسراء قد تضمنت المفاهيم الأساسية ذاتها في بداية المصحف

1. ترسيخ أصول العقيدة الإسلامية
2. اثبات التوحيد والرسالة
3. البعث والجزاء
4. القران الكريم واثبات انه وحي من الله عز وجل الى النبي الكريم ﷺ
5. معجزة خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ
6. قصة بني إسرائيل
7. الحياة الاجتماعية
8. المشركين

أول موضوع يمكن ملاحظته في السورة هو المعجزة، حيث تبدأ السورة بذكر الإسراء والمعراج، الذي يعتبر من أعظم المعجزات التي شهدها النبي محمد صلى الله عليه وسلم. هذه الرحلة السماوية تمثل تأكيدًا على قدرة الله تعالى وعظمته، وكذلك على مكانة النبي في الإسلام. كما في قوله تعالى:﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝١ ﴾ (سورة الاسراء: اية1) ثانيًا، تتناول السورة مفهوم التوحيد وعبادة الله وحده، مُشيرةً إلى أهمية

الأخلاق والقيم في حياة الإنسان. تدعو السورة إلى الإيمان بالآخرة وتُحذر من الانحراف عن الطريق المستقيم، مما يعكس مسؤولية الفرد تجاه نفسه ومجتمعه .أيضًا، تتطرق سورة الإسراء إلى تاريخ بني إسرائيل، مُسلطةً الضوء على التجارب التي مرت بها هذه الأمة وأهمية التمسك بالتعاليم الإلهية. وهذا يشير إلى خطر التشتت والضياع في غياب الوحدة الإيمانية. سورة الإسراء تحتوي أيضًا على العديد من التعليمات التي تهدف إلى توجيه المسلمين نحو سلوكيات حيوية، مثل الدعوة إلى الصلاة والذكر، وأهمية العمل الصالح والابتعاد عن الفواحش. ختامًا، تقدم سورة الإسراء رسالة شاملة تعزز من الروح الإيمانية وتدعو إلى التفكر في قدرة الله وآياته، مما يجعلها جزءًا أساسيًا من فهم الدين الإسلامي ونشر مبادئه.

وعند الانتقال الى سورة الكهف نجد ان السورة الكريمة تدور حول محور من المحاور الأساسية الا وهو الهدف الأساسي الذي نزل من اجله القران الابتعاد عن الفتن ومغريات الحياة حيث تبين السورة أنواع الفتن وتحذر من مخاطرها والاستعانة بالله تعالى واللجوء اليه ، والعمل لدار الخلود والتحصن بالعلم النافع، والاعتبار بقصص السابقين ومن ابرز ما جاء فيها قصة أصحاب الكهف

ومن اهم الموضوعات التي تناولتها سورة الكهف هي:

1. أصحاب الكهف وقصتهم في الصبر والثبات
2. قصة موسى والخضر، وتبرز اهم مفاهيم الحكمة
3. حلول لقضايا التوكل على الله والاعتراف بموارد القوت المادية وعدم تجاهلها.

ومن خلال قراءتنا للسورة نجد التناغم والتناسق ووحدة الخطاب مع سورة الاسراء، من ذكر معجزتين الأولى معجزة الاسراء والمعراج، ومعجزة أصحاب الكهف كما جاء في قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ۝فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدا ۝ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدا ۝نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بربهم وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدى ۝ ﴾ (سورة الكهف: الايات9-13)

وعند انتقالنا الى سورة مريم نلاحظ صلة واضحة مع سورة الكهف حيث جاء فيها التأكيد على نبوة الرسول الكريم وبشريته كما اقرت سورة مريم وأكدت بشرية النبي عيسى عليه السلام مثلما جاء في قوله تعالى:﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَر مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰه وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلا صَٰلِحا وَلَا

يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾ (سورة الكهف: الاية 110) وقال تعالى ﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ۝وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ۝ ﴾ (سورة مريم: الايات30-31)

وكما استهلت سورة الكهف بالتنويه على شرف نزول الكتاب على محمد (ص) ووصفه بالعبودية وهي اسمى المقامات ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝ ﴾ (سورة: الاية1) فقد استهلت سورة بالتنويه على شرف ومكانة نبي الله زكريا واستحقاقه لان يذكر وتنشر محاسنه في القران الكريم وعلى لسان خير الرسل، قال تعالى﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ (سورة مريم:1) (نخبة من علماء التفسير وعلوم القران، 2010، 409)

حيث جاءت اهم موضوعات السورة :

1. ذكر قصص الأنبياء زكريا وقصة مريم ومولد النبي عيسى وقصة النبي إبراهيم عليه السلام مع ابيه.
2. الإشارة الى عدد من النبيين ومنهم: موسى، وهارون، وإسماعيل ، وادريس عليهم السلام.
3. بيان وجزاء المتقين وعقاب الكافرين، وفتح باب التوبة للعاصين.
4. حكاية بعض شبهات المشركين المتعلقة بالقران والبعث والوحدانية
5. بيان مشاهد يوم القيامة
6. بدأت السورة واختتمت من بيان محبة الله تعالى وتكريمه لأوليائه وبيان الحكمة من نزول القران.

نجد هنا ان نظام السور القرآنية نظام دقيق ومتميز فالسورة القرآنية يجتمع في نظامها مواضيع عديده وهي على تنوعها متآلفة متناسقة وهنا يكمن الاعجاز وعندما نتناول سورة الإخلاص نجد انها لا فرق لها عن بقية السور من حيث موضوعاتها الرئيسية التي تضمنتها التي تعكس صفاتها الله عز وجل وتعكس جوهر التوحيد أولاً، تركز السورة على مفهوم الألوهية وتوحيد الله. تبدأ السورة بتأكيد وحدانية الله، حيث يُصرح بأنه "اللهُ أحَدٌ"، مما يعكس الأساسي والتفرد في كينونة الله. يُعد هذا التوحيد ركناً أساسياً في العقيدة الإسلامية، وقد جاء في السورة بصورة واضحة ومباشرة.ثانياً، تتناول السورة صفات الله تعالى من خلال وصفه بأنه "الصمد"، أي أنه الكامل والمكتفي ذاتياً، الذي لا يحتاج إلى أحد، بينما يحتاج إليه الجميع. هذا التوصيف يُبَيّن قدرة الله المطلقة ويعزز روح الاعتماد عليه في الحياة اليومية.

ثالثاً، تشير السورة إلى نفي أي شريك لله، حيث يُؤكد القول قوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (سورة الإخلاص:الاية3) على أنه لا يوجد أي نسل أو أصل لله، وبالتالي يُبعد كل الشبهات التي قد تدعو إلى تعدد الآلهة. هذا الموضوع يوضح بأن الله هو الخالق الأوحد، الذي لا يساويه أي كائن.

وتتجلى أهمية سورة الإخلاص في كونها تُعبر عن أساسيات العقيدة الإسلامية بشكل مكثف ورمز للإيمان. تعتبر هذه السورة دعوة للتفكر في طبيعة الله الواحد، مما يُعزز القوة الروحية ويدعونا إلى التمسك بتوحيد الله في كل جوانب الحياة.

وعندما ننتقل الى سورة الفلق نلاحظ الترابط والانسجام بين الموضوعات السورة وسابقاتها من السور حيث تناولت موضوعات عديدة شملت الروحانية والأخلاقية والاجتماعية التي تعكس عناية الإسلام بالتحصين النفسي والروحاني حيث تبدأ السورة بدعاء العبد إلى الله تعالى في طلب الحماية من الشرور المتمثلة في عدة مظاهر، حيث يُذكر في الآيات الأولى الاستعاذة من شر الفلق: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ (سورة الفلق: الاية1)، وهو تعبير مجازي يرمز إلى ظلمات الفجر والتحديات التي تطرأ على النفس البشرية. تسلط هذه الآيات الضوء على أهمية التوكل على الله وكفايته من شرور الغير.كما تتناول السورة أيضا الاستعاذة من شر الحاسد:﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (سورة الفلق: الاية5) ، مما يعكس أهمية التحصين من الحسد والمنافسة السلبية في المجتمع. يتجلى هنا مفهوم الأخوة والمحبة بين الناس، ويستحث الأفراد على البحث عن الحماية الإلهية من المشاعر الضارة التي قد تؤدي إلى الخلافات والتعاسة. ومن الموضوعات الرئيسة في سورة الفلق أيضًا التوجه إلى الله بالنداء، الذي يعكس حالة الخوف والقلق البشري. يرشد القرآن الكريم الأفراد إلى ضرورة الالتجاء إلى الله في حالات الضعف، موضحًا أن الإيمان واليقين بالله هما الوسيلتان الأمثلان لمواجهة الصعوبات.ونجد أن سورة الفلق تشكل مرجعًا روحيًا للمؤمنين، لما تحمله من معاني تحصينية وحماية من الشرور. إنها دعوة للتفكر في قوى النفس البشرية ودعوة للتمسك بالأمل في الله، الذي هو الملجأ الحصين من كل سوء. اما سورة الناس نجد انها تناولت موضوعات أساسية ترتبط بحماية النفس البشرية وطلب العون الإلهي. أول الموضوعات التي تسلط السورة الضوء عليها هو استغاثة الإنسان بالله تعالى. تبدأ السورة بذكر الأسماء الحسنى لله، "الرب" و"الملك" و"الإله"، مما يدل على عظمة مقام الله وقدرته على حماية عباده. فالفرد هنا يُوجّه دعاءه إلى الله، معترفًا بسلطته واحتياجه لرحمته. ثاني موضوع يمكن استخلاصه من السورة هو التحذير من الشرور التي يمكن أن تواجه الإنسان، لاسيما شر الوسواس. تتحدث السورة عن ﴿

ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴾ (سورة الناس:الاية4) الذي يُشَار إليه كإشارة إلى الشيطان، مما يُبيّن أن هناك قوة تسعى لإغواء النفس البشرية وتضليلها. بذلك، تدعو السورة المؤمنين لطلب الحماية من هذه الشرور من خلال اللجوء إلى الله. وأخيرًا، تعتبر سورة الناس ملاذًا روحيًا للمؤمنين، حيث إنها تُظهر أهمية التوجه إلى الله في أوقات الضعف والقلق. يدعو النص إلى اعتماد الإنسان على الله كحاميٍ له من كافة أنواع الشرور. بهذه الطريقة، تلخص سورة الناس القضايا الأساسية المرتبطة بالحماية الروحية والسعي نحو الأمان النفسي من خلال الإيمان والعقيدة. ويرتبط كل ذلك برغبة الإنسان في ضمان سلامه الداخلي والخارجي، مما يبرز أهمية هذا النص القرآني في الحياة اليومية للمؤمنين.

ومن خلال ما تقدم تبين ان وحدة النسق القرآني وان معظم السور القرآنية متعددة المواضيع، ولكنها بالرغم من تعددها الا انها متحدة في هدف عام تتجه اليه، متناسقة في نسيج واحد دون تنافر او تفكك؛ كما يعبر عنه الباحثين ان موضوع السورة هو هدفها المحوري الذي تدور عليه جميع موضوعاتها، وهي على اختلافها مخالفة في نسيجها، وهنا يكمن الاعجاز، فالقران يروم من قارئه ان ينال من قراءة كل سورة من سورهِ نصيبا وافرا من الهدايا التي ثبتها فيها، ويخرج من تدبره لأسلوبها ومعانيها وفواصلها ومعايشة قصصها وصورها وحواراتها برسالة السورة التي تحملها اليه.

الخاتمة

في ختام الدراسة فقد توصلت بها الى ما يأتي:

اولاً: النسق القرآني هو النظام الذي يحكم العلاقة بين المفردات القرآنية المكونة للنص القرآني، بمعنى يحكم النظام الداخلي للنص الذي يعبر عن نظام خارجي له، ومن ثم فإن النسق القرآني هو مكون من مكونات السياق القرآني وجزء منه.

ثانياً: الفصل بين مفهومي النسق والسياق، لأن العلاقة بينهما هي علاقة الجزء من كل، والفرق بين الجزء والكل بيّن. الخطاب لا يمكن أن ترسم ملامحه أو تحدد وجهته إلا عن طريق قراءته قراءة متعددة ولا سيما القرآن الكريم فنحن بحاجة ملحه إلى أن تخضع دراستنا للقرآن الكريم إلى قراءة مستجدة بآليات وإجراءات على وفق المناهج الحديثة فلربما قراءتنا الجديدة للخطاب القرآني تكشف رؤاه وتصوراته واستنطاق أفكاره وتأتي بشيء جديد لم تأت به القراءات السابقة.

ثالثاً: نجد أن النسق يرتبط بشكل وثيق بمفاهيم أخرى مثل البنية والسياق. فبينما يشير النسق إلى الشكل الخارجي والتنظيم، يشير السياق إلى الظروف المحيطة التي يوجد في فهم النصوص. وبالتالي، فإن دراسة النصوص الأدبية أو الثقافية تتطلب منا أن نأخذ في الاعتبار كل من النسق والسياق لفهم المعاني بشكل شامل.

رابعاً: في مجال النقد الثقافي، يظهر النسق كأداة تحليلية مهمة لفهم كيفية تفاعل النصوص مع المجتمع الثقافي الاجتماعي. فالنقد الثقافي لا يأتي إلى دراسة النصوص في حد ذاته، بل شارك كيف تتم هذه النصوص في تشكيل الهويات الاجتماعية. وبالتالي، ستستطيع جزءً منها في فهم كيفية استقبال الجماهير للخطاب الثقافي وكيف تشكيل هذه المساعدات للمعاني.

خامساً: يمكن القول إن النسق يمثل أداة قوية لفهم النصوص، سواء كانت أدبية أو ثقافية أو دينية. وهو يوفر إطارًا تحليليًا يمكن من خلاله استكشاف العلاقات المعقدة بين العناصر المختلفة، مما يؤثر على النصوص.

سادساً: يمكن أن يكون النسق أداة فعالة للتواصل بين الثقافات المختلفة. ففهم النسق يمكن أن يساعد في تجاوز الفجوات الثقافية لقنوات الحوار والتفاعل بين المجتمعات. وبالتالي، فإن الدراسة لا تتمتع بالخبرة في تنفيذ العمل، بل لتشمل العمل الإنساني الاجتماعي الذي نتعاون معه في العمل.

Conclusion

At the end of the study ,I have reached the following:

First: The Quranic system is the system that governs the relationship between the Quranic vocabulary that makes up the Quranic text, meaning it governs the internal system of the text that expresses an external system for it, and therefore the Quranic system is a component of the Quranic context and a part of it.

Second: Separating the concepts of system and context, because the relationship between them is the relationship of a part to a whole, and the difference between a part and a whole is clear. The discourse cannot be outlined or its direction determined except by reading it multiple times, especially the Holy Quran. We urgently need our study of the Holy Quran to be subject to a new reading with mechanisms and procedures according to modern methods. Perhaps our new reading of the Quranic discourse will reveal its visions and perceptions and articulate its ideas and come up with something new that previous readings did not come up with.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Third: We find that the system is intricately linked to other concepts such as structure and context. While the system refers to the external form and organization, the context refers to the surrounding circumstances that exist in understanding the texts. Therefore, the study of literary or cultural texts requires us to take into account both the system and the context to understand the meanings comprehensively.

Fourth: In the field of cultural criticism, the system appears as an important analytical tool for understanding how texts interact with the socio-cultural community. Cultural criticism does not come to study texts in itself, but rather participates in how these texts are formed in the formation of social identities. Therefore, you will be able to part of it in understanding how audiences receive cultural discourse and how these aids form meanings.
Fifth: It can be said that the system is a powerful tool for understanding texts, whether literary, cultural or religious. It provides an analytical framework through which we can explore the complex relationships between different elements, which affect the texts.
Sixth: The system can be an effective tool for communication between diverse cultures. Understanding the system can help in bridging cultural gaps for channels of dialogue and interaction between societies. Therefore, the study does not have the expertise in implementing the work, but to include the social human work with which we cooperate in the work.

المصادر

القران الكريم.

1) Prieur, Noell، 2007، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط1.
2) ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر بيروت.
3) الاصفهاني، الراغب، 1992، تح: صفوان عدنان داوودي ، مفردات القران الكريم، دار العلم بدمشق والدار الشامية بيروت.
4) اوشان، علي ايت، 2000، دار الثقافة ط1، الدار البيضاء.

5) بو مهراز، عائشة، 2010، نحو وعي نقدي بقراءة ثقافية للنص الادبي، مجلة الناص، العدد9، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية جامعة جيجل، الجزائر.
6) بوقرة، نعمان، 2015، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث.
7) الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى، 1996، سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت.
8) الجوهري، اسماعيل بن حماد،2011، الصحاح، تح احمد عبد الغفور،ط4، دار العلم للملايين.
9) حباسي، خالد، 2012، الخطاب الاسلامي المعاصر، رسالة جامعية كلية العلوم الاسلامية الجزائر.
10)الحربي، فرحان بدري،2003، الاسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، ط1.
11)الحمداني، حميد، 2006، نحو نظرية ادبية نقدية ونقدية جديدة(نظرية الانساق المتعددة)، شبكة الالوكة،ط1.
12)الرازي، احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،2007، تح عبد السلام هارون، دار الفكر.
13) الريسوني ، قطب، 2010،النص القرآني، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،ط1، المملكة المغربية.
14)الزمخشري، ابو القاسم جار الله، 2007، اساس البلاغة، دار الكتب العلمية.
15)الزناد، الازهر،1993، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء،ط1.
16)السالم، مؤيد سعيد، 2002، تنظيم المنظمات–دراسة في تطوير الفكر خلال مئة عام، دار الكتاب الحديث، عمان–الاردن.
17)سوسير، 2009، علم اللغة العام، تر: د. يؤئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف، دار افاق العربية. يوسف، احمد،2007، القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة، الدار العربية للعلوم ناشرون.

18)الشهري، عبد الهادي بن ظافر، 2004، استراتيجية الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا.
19)عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، المكتبة الاسلامية، استنبول–تركيا.
20)عليمات، يوسف، 2004، جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي أنموذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
21)غذامي، عبد الله، 2008،النقد الثقافي قراءة في الانساق العربية، المركز الثقافي العربي.
22) غيرتس، كايفورد، 1993، الاسلام من منظور علم الانسانية، تر: ابو بكر بلقادر، دار المنتخب العربي، ط1بيروت.
23)الفراهيدي، الخليل بن احمد، 2007، دار ومكتبة الهلال.
24)الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب،2005،القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ط8،بيروت.
25)كاظم، نادر،2004، تمثلات الاخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة للدراسات والنشر.
26)كريب، ايان، النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس، 1970،تر: د. محمد حسين علوم، مراجعة محمد عصفور، عالم المعرفة.
27)الكفوي، ابو البقاء، 2007، الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة ناشرون.
28)كوزيل، اديث،1993، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح،ط1، الكويت.
29)المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، دار احياء التراث العربي، ط3بيروت –لبنان.
30)مجمع اللغة العربية، 2005، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،ط4.
31)مجموعة من الكتاب، 1999، مدخل الى مناهج النقد الادبي، تر: رضوان ظاظا، مراجعة د. شنوفي المنصف.
32)مفتاح،محمد،1990، دينامية النص تنظير وانجاز، المركز الثقافي العربي.
33)مكدونيل، ديان، 2000،مقدمة في نظريات الخطاب، تر: عز الدين اسماعيل، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، مصر،ط1.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

34)نخبة من علماء التفسير وعلوم القران، 2010،التفسير الموضوعي في القران الكريم، بإشراف أ.د مصطفى مسلم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة.

35) النشار، أ.د مصطفى، الهاشمي، أ.د حسني هاشم محمد، 2017،التفكير العلمي وتنمية البشر، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري.

Sources

alquran alkarim

1) Prieur, Noell, 2007, Key Terms in Linguistics, trans. Abdul Qader Fahim Al-Shaibani, 1st ed..
2) A Group of Writers, 1999, Introduction to Literary Criticism Methods, trans. Radwan Zaza, reviewed by Dr. Shanoufi Al-Munsif, p..
3) Abdul Baqi, Muhammad Fuad, Indexed Dictionary of the Words of the Holy Quran, Islamic Library, Istanbul-Turkey, Fikr entry.
4) Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, 2007, Al-Hilal House and Library.
5) Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, 2005, Al-Qamoos Al-Muheet, Al-Resala Foundation, 8th edition, Beirut.
6) Al-Hamdani, Hamid, 2006, Towards a New Critical and Critical Literary Theory (Multiple Systems Theory), Al-Aloka Network, 1st ed.
7) Al-Harbi, Farhan Badri, 2003, Stylistics in Modern Arab Criticism, A Study in Discourse Analysis, Majd University Institution for Studies, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st ed.
8) Alimat, Yousef, 2004, Aesthetics of Cultural Analysis: Pre-Islamic Poetry as a Model, Arab Foundation for Studies and Publishing.
9) Al-Isfahani, Al-Raghib, 1992, trans. Safwan Adnan Dawoodi, Vocabulary of the Holy Quran, Dar Al-Ilm in Damascus and Dar Al-Shamiya Beirut, Fikr.
10) Al-Jawhari, Ismail bin Hammad, 2011, Al-Sahah, edited by Ahmed Abdul Ghafoor, 4th ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
11) Al-Kafwi, Abu Al-Baqa, 2007, Al-Kulliyyat Dictionary of Linguistic Terms and Differences, Al-Risala Foundation Publishers, p.
12) Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar Al-Anwar, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 3rd ed., Beirut – Lebanon.
13) Al-Nashar, Prof. Dr. Mustafa, Al-Hashemi, Prof. Dr. Hosni Hashem Muhammad, 2017, Scientific Thinking and Human Development,

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Rawabet Publishing and Information Technology House and Al-Shaqri House.
14) Al-Raysuni, Qutb, 2010, The Quranic Text, Publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1st ed., Kingdom of Morocco.
15) Al-Razi, Ahmad bin Faris bin Zakaria, Dictionary of Language Standards, 2007, edited by Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr.
16) Al-Salem, Mu'ayyad Saeed, 2002, Organization of Organizations - A Study in the Development of Thought Over a Hundred Years, Dar Al-Kutub Al-Hadith, Amman-Jordan.
17) Al-Shahri, Abdul Hadi bin Dhafer, 2004, Discourse Strategy: A Linguistic and Pragmatic Comparison, Dar Al-Kitab Al-Jadeed United, 1st ed., Libya.
18) Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Issa, 1996, Sunan Al-Tirmidhi, edited by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.
19) Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jar Allah, 2007, The Basis of Rhetoric, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Vol.
20) Al-Zinad, Al-Azhar, 1993, Text Fabric, Arab Cultural Center, Beirut and Casablanca.
21) Bou Mahraz, Aisha, 2010, Towards a Critical Awareness of a Cultural Reading of the Literary Text, Al-Nas Magazine, Issue 9, Faculty of Arts, Languages and Social Sciences, University of Jijel, Algeria.
22) Bouguerra, Naaman, 2015, Basic Terms in Text Linguistics and Discourse Analysis, A Lexical Study, Modern World of Books.
23) Cribb, Ian, Social Theory from Parsons to Habermas, 1970, ed. Muhammad Hussein Sciences, reviewed by Muhammad Asfour, The World of Knowledge.
24) Elite Scholars of Interpretation and Quranic Sciences, 2010, Thematic Interpretation in the Holy Quran, Supervised by Prof. Dr. Mustafa Muslim, College of Graduate Studies and Scientific Research, University of Sharjah.
25) Geertz, Kayford, 1993, Islam from the perspective of human sciences, see: Abu Bakr Belkader, Dar Al-Muntakhab Al-Arabi, 1st edition, Beirut.
26) Ghadami, Abdullah, 2008, Cultural Criticism: A Reading of Arab Systems, Arab Cultural Center.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

27) Habasi, Khaled, 2012, Contemporary Islamic Discourse, University Thesis, Faculty of Islamic Sciences, Algeria.
28) Ibn Manzur, Abi Al-Fadl Jamal Al-Din, Dar Sader Beirut, Fikr.
29) Kazem, Nader, 2004, Representations of the Other, the Image of Blacks in the Middle Arab Imaginary, The Foundation for Studies and Publishing.
30) Kozel, Edith, 1993, The Age of Structuralism, trans. Jaber Asfour, Dar Suad Al-Sabah, 1st ed., Kuwait.
31) McDonnell, Diane, 2000, Introduction to Discourse Theories, trans. Ezz El-Din Ismail, Academic Library, Cairo, Egypt.
32) Miftah, Muhammad, 1990, The Dynamics of the Text: Theory and Achievement, Arab Cultural Center, p..
33) Ochan, Ali Ait, 2000, Dar Al-Thaqafa, 1st ed., Casablanca.
34) Saussure, 2009, General Linguistics, trans. Dr. Yoel Yousef Aziz, reviewed by Malik Yousef, Dar Afak Al-Arabiya. Yousef, Ahmed, 2007, Systemic Reading: The Authority of Structure and the Illusion of Immanence, Dar Al-Arabiya for Science Publishers.
35) The Arabic Language Academy, 2005, Al-Mu'jam Al-Wasit, Al-Shorouk International Library.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Systematic reading and analysis of Quranic discourse

M. M. Atyaf Jawad Kazem
University of Babylon/ College of Arts
Art.atyaaf.jawad@uobabylon.edu.iq

summary:
Systematic reading of Quranic texts is one of the effective ways to understand symbolic meanings and purposes. The goal of systematic reading is to analyze a Qur'anic text systematically and systematically, use the Holy Qur'an's instructions and linguistic principles, and use critical methods to understand the hidden meanings contained in the Qur'anic text. The task of systematic reading lies in understanding the concepts and ideas contained in it. In the Qur'anic text clearly, it helps in analyzing and interpreting the different meanings of the Qur'anic verses. In his work, he relies on various approaches to help analyze the functions of the word and phrase in their theoretical, linguistic and structural contexts of the Qur'anic text, which helps to understand and clarify the basic concepts and meanings of the Holy Qur'an. "anic text and begin the search for systematic reading and analysis of discourse. The Qur'anic study was divided into three sections. In the first section, it dealt with the concept of the system in language and terminology, the function of the system, and levels of thinking. As for the second section, it dealt with the analysis of discourse in language, terminology, types of discourse, and context Discourse and textual context.
As for the conclusion, I concluded that the Qur'anic system is the system that governs the relationship between the Qur'anic vocabulary that makes up the Qur'anic text, that is, it governs the internal system of the text that expresses its external appearance. The system, and therefore the Qur'anic system is part of the Qur'anic context and a part of it, and therefore it should be
Separating the concepts of form and context, because the relationship between them is the relationship of the part to the whole, and the difference between the part and the whole is clear. The features of the discourse cannot be drawn or its direction determined except through multiple readings, especially the Holy Qur'an. We urgently need for our study of the Holy Qur'an to be subjected to a new reading with mechanisms and procedures in accordance with modern approaches. Perhaps our new reading of the Qur'anic discourse will reveal its visions and perceptions, interrogate its

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ideas, and come up with something new. Previous readings did not reach this conclusion

Keywords: Systemic reading, system, system function, discourse, types of discourse.

Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The Language of Globalization: A Critical Discourse Analysis of Economic and Trade Policies

Rasha Tareq Awad Al-Zubaidi (Ph.D.)
English Department / College of Arts/ University of Mustansiriyah
rashatariq@uomustansiriyah.edu.iq
Baghdad -Iraq

Received:10/09/2024. Accepted : 12/10/2024

Abstract

The study focuses on a language of economic and trade policy and applies CDA to how globalization is constructed in these documents, specifically the policy documents of the World Trade Organizations. The research analyses how discursive strategies are used to produce globalization, reflect neoliberalism and reproduce power relations in a study of World Trade Organization agreements, International Monetary Fund reports, and bilateral trade agreements. The language in how it enshrines and reproduces power differentials is examined through metaphors, lexical choices, framing strategies, and modality. Discourse reproduces the global power relations and discerns specific countries and economic actors as winners, according to the studies. It enhances our understanding of the ways economic issues are linguistically constructed, and the part played by economic language in the construction of the world economy and perceptions of economic globalization.

Keywords: Critical Discourse Analysis, globalization, economic policies ,Modality , power relations.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1. Introduction

Globalization is a process that describes a growing integration of world economies, societies, and cultures as a single global village. This globalization is fueled by technological, communicational and transport improvements that make movement of goods, services, capital and people across borders possible. Globalization has an impact on the economy, which is undisputed and includes the expansion of trade, economic development, and the formation of world markets. This paper will focus on the economic implication of globalization and the effects it has on international trade. Countries can obtain more products and has a better quality and also cheaper because of comparative advantage which let countries focus on producing some specific products. For instance, the least developed countries may decide to concentrate on labour using industries while the developed countries may undertake capital intensive production (Krugman & Obstfeld, 2018). However, this process has its positive and negative effects, including improved productivity and economic development, but also inequality and unemployment in some industries.

Language is an effective tool in connection with the globalization process for communication, for instance in negotiation or formulating policies. As the world continues to shrink, it is important to decode the language environment that is crucial for international commerce. Linguistic considerations in economic discourse refer to the use of language in the formulation of policies, formulation of perception and relations between countries. For instance, English is now the language of communication in the business and trade world. The use of English language in negotiations and agreements makes those who are not fluent in the language to struggle in voa their respective countries' interest (García, 2020). Language ability is not only the ability to communicate; it can also influence the distribution of power during trade talks and economic policy formulation. Also, the way that economic policies and trade agreement are described can determine how the general public perceives them and therefore how politicians will vote on them. The language that is used by the policymakers, the arguments and the stories they tell can make or break a policy. For instance, concepts like free trade or protectionism have particular meanings which can arouse divergent reactions from different communities of consumers (Bourdieu 1991).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Therefore, globalization is the transformation of the economic systems, and language is an essential tool in the determination of the economic relation in the trading systems. It therefore becomes important to be able to understand how all these factors work together in the global economy

1.To critically analyze the language and discourse strategies used in economic and trade policies.

2.To understand how these narratives construct economic ideologies and influence global trade

1.How is globalization represented in economic and trade policy documents?

2.What linguistic strategies are used to frame economic decisions and policies?

3.How do these policies reflect power relations and economic ideologies?

2. **Literature review**

2-*1 Discourse Analysis in Globalization Studies*

CDA is a research tool that allows the analysis of languages used in context in order to uncover relations of power and dominance, ideology, and social injustice (Gee, 2014). CDA is especially useful in the analysis of economical and trade relations because it offers methods of how language constructs discourses on globalization and economic activities. By employing this analytical framework scholars can examine how policy texts are discursively constituted and thus reflect dominant economic storylines, which tend to promote and sustain neoliberal deregulatory agendas (Fairclough, 2010).

CDA pointed out that language plays an important role in constructing the economic issues and forming people's perceptions. According to Wodak and Meyer (2016), the analysis of policy as a text allows scholars to reveal the often implicit and unstated assumptions about power that shape policy discourse and therefore sustain asymmetrical relations in the global economy. For instance, terms such as free trade or protectionism are not neutral, but rather hold certain sets of beliefs that shape the development of policies.

2-2 Language and Economic Policies

Language used in economic policies is very important to the formation of the global trade agreements, tariffs and economic plans. Economic policies tend to use certain linguistic techniques to build up certain discourses which

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

help advance certain interests or ideologies. For example, the discourse of trade agreements may focus on positives like job opportunities and improved economic conditions, at the same time minimizing negatives like job loss, or environmental impacts (Sullivan & Kearney, 2017).Also, the language used in the economic policy documents may affect stakeholders' perception to a great extent. For instance, the usage of oxymoron or professional terminologies will hid the actual meaning of policies from the general public hence cannot be able to analyze critically on economic policies (Lemke, 2002). It is not only an attempt to shape people's perception but also a demonstration of the economic creed that defines policy making.

2-3 **Ideology and Power in Policy Discourse**

The analysis of ideology and power in policy discourse shows that economic ideologies are inherent in the language used in policy documents. Many economic policies are influenced by the prevailing paradigms that determine the economic agenda of a particular country or the world. For instance, neoliberalism, which is defined by the principles of economic liberalization and reduced role of the state, is often enshrined in trade agreements and economic plans (Harvey, 2005). These texts language operates to naturalize and justify these discourses and frequently excludes other viewpoints or voices of resistance. In addition, power dynamics are always linked to language in policy texts. The language used by policymakers can serve to perpetuate power inequalities and therefore marginalize certain groups from the economic debate (Van Dijk, 2008). This relationship between language, ideology and power is important to the analysis of how economic policies are developed and presented in the contemporary global environment.

2-4 Critical Discourse Analysis (CDA) Framework

CDA is a research approach which aims at understanding the links between language, power, and ideology in every day contexts. CDA assumes that language is not just a transmission through which social relations are conducted and negotiated but a tool through which social reality is constructed and maintained. The following are key aspects of the CDA framework:

1. Language as Social Practice

According to CDA language is an instance of socially situated activity and therefore both produces and is produced by contexts. This perspective takes a

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

view that discourse is not just out there, but it is situated within social, cultural and political contexts. Language is an essential component of social life as it determines the way that people and communities build up the reality and learn how to interact with it.

2. Power Relations

Power relations are at the heart of CDA and the analysis of language use in relation to power is a key concern. This is the aim of CDA to find out how language can contribute to reproducing or transforming power relations. It discusses who gets to be an agent of discourse or rather who gets to speak, who is silenced and how language works to oppress. Language can be used by the powerful as a tool to justify their authority, and by the oppressed as a tool with which to gain voice.

3. Ideology and Discourse

CDA understands that ideologies which are sets of beliefs, values and assumptions are encoded and embedded in language. Discourse is considered as a location where ideologies are produced, challenged and mediated. CDA explores how particular ways of using language and particular kinds of discourse construct ideological positions, and influence audiences' opinions. Through a closer look at discourse, scholars can reveal the paradigms which are used in making decisions, implementing actions, and setting precedent in a given society.

6. Interdisciplinary Approach

CDA is an approach that derives from linguistic, sociological, anthropological and cultural analysis in order to understand the discursive. This tripartite approach enables the researcher to look at different social and political factors that underpin language and its use and effect

CDA typically involves a multi-dimensional analysis, which includes:

Textual Analysis: Analyzing the elements of language used in the text including words, phrases, figures of speech, and language structure. This serves to show how language builds meaning and how it determines the way in which meaning is perceived.

Discursive Practice: Looking at the tactics of text creation and perception, who creates the text, for whom, and in what conditions. This dimension looks at interactional nature of discourse.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Social Practice: Looking at the wider sociopolitical environment which shapes the discursive process. This entails studying the contextual factors that influence language use including historical, cultural and institutional.
CDA focuses on context in the analysis of discourse. Context includes the situational, cultural and historical back ground of language use. In this way, the focus on the context of discourse allows the researchers to understand the role language plays in reproduction or subversion of power relations. The CDA framework appears as an effective tool to analyze critically the linguistic features that underpin economic and trade policies. Through the analysis of discourse, study participants are able to discover how language builds, mobilizes and sustains certain story lines, peoples' perceptions and beliefs and hence plays into the understanding of the processes of globalization.

3. **Methodology**

3.1 Data Collection and Description

To come up with a comprehensive analysis of discourse on economic and trade policies relating to globalization, a range of case studies will be chosen for this study. These are

1.World Trade Organization (WTO) Documents: These documents include trade agreements, policy statements, and reports produced by the WTO, which are essential for understanding global trade governance and the narratives promoted by international trade institutions.

2.International Monetary Fund (IMF) Reports: IMF reports provide insights into economic policies, financial stability, and global economic trends. They are crucial for analyzing how economic ideologies are articulated in the context of international finance and economic cooperation.

3.Trade Agreements: Specific bilateral and multilateral trade agreements will be analyzed to examine the language and discourse strategies used to frame economic relationships between countries. Some examples of these were NAFTA (North American Free Trade Agreement).

3-2 Criteria for Choosing Documents and Textual Sources

The selection of documents and textual sources will be guided by the following criteria:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1.Relevance to Economic and Trade Policies: That should address economic policies, economic things, the trade agreements, globalization. Ideally they should shed light on how language is deployed to build narrative around them.

2.Diversity of Perspectives: Different perspectives and ideologies will be represented by a broad variety of documents. The diversity of international organizations, national governments, and independent research institutions submitting documents are included in order to guarantee a complete analysis.

3.Temporal Coverage: The documents cover a significant time frame to reflect the evolving nature of economic and trade policies. This will enable an analysis of how the discourses change with the global economic development.

4.Accessibility and Availability: Selected documents must be publicly accessible, ensuring transparency and allowing for verification of the sources used in the analysis.

5.Linguistic Richness: The chosen documents should exhibit a range of linguistic features and rhetorical strategies that can be analyzed through the lens of CDA. It concerns the use of a particular terminology, framing technique, and discourse pattern.

6.**Impact and Influence**: Documents that have had a significant impact on policy formulation or public discourse will be prioritized. These could be widely discussed trade agreements, or important reports that have reshaped economic debates.

The criteria mentioned above, the chosen data offer a solid basis from which to carry out a critical discourse analysis of economic and trade policy narratives among the context of globalization.

.

3.3 Research Method

Several analytical techniques will be used to conduct a Critical Discourse Analysis (CDA) of economic and trade policy narratives, exploring how the linguistic features and discursive strategies of the selected texts form the preferred interpretation. The following analytical tools will be utilized:

1. Transitivity Analysis

A technique of systemic functional linguistics, transitivity analysis focuses on how different participants, processes, and circumstances are represented in discourse (Halliday & Matthiessen, 2014. The agency and responsibility

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

conveyed through sentence structure are also analyzed as the underlying meanings of sentence structure.

•Actor Analysis: Identifying the agent (who is doing the action) and the patient (who is receiving the action) allows researchers to show the power dynamics in a particular discourse. For example, if trade agreements are made under neoliberal ideological stance (van Leeuwen, 2008), then they will emphasize the benefit for multinational corporations at the expense of impacts on local workers.

•Process Types: Different kinds of processes (material, relational, mental, etc.) show how actions, states or relations are laid out. Halliday (2004) could suggest that states might heighten physical actions and results within material processes to advance trade agreements, while hightening identities and roles of involved countries within relational processes. For instance, a policy document commanding, 'Countries must cooperate for trade purpose' adopts a relational process, in which cooperating for trade purpose becomes a shared identity among countries.

2. Modality Analysis

Modality analysis is the degree of certainty and modality (by means of the modal verbs such as can, must, should, may) expressed in a discourse. This technique shows how the authors felt and what degree of commitment they have toward these propositions made in the text.

•Expressing Certainty and Uncertainty: Modality is strong (like 'must') when the speaker is highly certain or obliged, and weak (like 'may') when they are uncertain or conjecturing. For example Hyland (1996) argues that trade policy documents with strong modality, such as 'Countries must implement these regulations,' express an authoritative stance.

•Social Implications: The decision of modality is considered in terms of its ownership of underlying ideologies of economic governance. The weak modality of a document that expresses "these guidelines that countries may consider," as Mautner (2005) puts it, can mean that these guidelines are flexible or that there is no committing force to the regulatory measures.

3. Framing Analysis

As in framing analysis, the latter involves presenting how information is organised to influence perception and interpretation. It analyzes the underlying assumptions and values that make this discourse.

•Frame Identification: By identifying dominant frames within policy documents we can see how issues are constructed. For example, framing trade

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

with the benefits expressed as ‘good for economic growth’ is seeing the benefit, framing with risk expressed as ‘a threat to local industries’ sees the risk (Entman, 1993). The analysis of the framing techniques may also reveal how WTO constructively promote free trade as an universal solution for economic challenges.

•Implications of Frames: Shape has profound implications for public discourse and policy outcomes because we frame economic narratives. By looking at how different frames are constructed, one can learn about what they may or may not encourage certain ideologies (Benford & Snow, 2000).

4. Metaphor Analysis

Metaphor analysis is the study of metaphors (which are employed in discourse) to reveal hidden meanings and conceptual frameworks. Metaphors serve as mirrors and mold of public perceptions about complex issues.

•Conceptual Metaphors: However, by identifying the underlying conceptual metaphors (such as 'the economy as a machine', 'trade as a battle' and so forth) of how you're supposed to make sense of the economy it shows how economic policies are interpreted. In this respect, such metaphors, as well as others, influence attitudes and beliefs about economic practices (Lakoff & Johnson, 1980). Moreover, for example, a trade policy described as a ‘battle for competitiveness’ changes the way in which such issues are being perceived publicly, from cooperation to militaristic competition.

•Implications for Ideology: Analyzing metaphors can reveal political ideology, where certain metaphors may also tend to tell a story which favors one economic narrative over others. The implication may be that economic growth is without question a positive, or that a crisis exists which should be addressed (Musolff, 2004), via metaphors of ‘growth’ and ‘crisis’, for example.

The combination of these analytical tools (transitivity analysis, modality analysis, framing analysis and metaphor analysis) will form the basis for a comprehensive framework for textual analysis of the linguistic strategies in economic and trade policy narratives. The thesis of the study is to understand how language creates meaning, how it reflects power relations and embeds connotations of its immigrant ideology, through the use of these techniques.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4. Data Analysis and Discussion

1. World Trade Organization (WTO) Documents

Example 1: WTO Trade Policy Review (TPR) Report

Text: *"The Trade Policy Review Mechanism (TPRM) enhances the understanding of members' trade policies and practices."*

Analysis:

- **Transitivity Analysis**:**Actors**: **Primary Actor**: TPRM (the mechanism performing the action).**Affected Parties**: Members (countries undergoing review).**Process Types**: **Material Process**: "enhances" indicates an action performed by the TPRM, showing that it actively contributes to knowledge.**Relational Process**: "understanding of members' trade policies" positions the understanding as a crucial outcome, framing the TPRM as beneficial to member countries.
- **Modality Analysis**:**Expressing Certainty**:The use of "enhances" conveys a strong assertion that the TPRM effectively increases understanding, indicating confidence in its role.
- **Framing Analysis**: **Frame Identification**:The phrase "enhances understanding" frames the TPRM positively, presenting it as an essential tool for transparency and collaboration among members.
- **Metaphor Analysis**: **Conceptual Metaphor**:"Enhances understanding" suggests that understanding is like a resource that can be improved, indicating a proactive approach to trade relations.

Example 2: WTO Ministerial Declaration

Text: *"We commit to maintaining an open trading system and promoting sustainable development."*

Analysis:

- **Transitivity Analysis**:**Actors**:**Primary Actor**: "We" (representatives from various member countries).**Process Types**:**Material Process**: "commit to maintaining" emphasizes a decisive action taken by the countries, highlighting a shared responsibility. **Relational Process**: "promoting sustainable development" suggests that sustainability is a crucial aspect of their collective identity and policy goals.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- **Modality Analysis**:**Expressing Obligation**: The phrase “commit to” conveys a strong sense of obligation, indicating that member countries feel responsible for upholding these principles.
- **Framing Analysis**:**Frame Identification**: Framing "open trading system" emphasizes inclusivity in trade, while "promoting sustainable development" aligns trade policies with ethical and environmental considerations, presenting a modern approach to economic collaboration.
- **Metaphor Analysis**:**Conceptual Metaphor**: "Maintaining an open trading system" suggests that trade is a garden that needs nurturing, indicating that ongoing effort is required to foster successful trade relationships.

2. International Monetary Fund (IMF) Reports

Example 3: IMF World Economic Outlook Report

Text: *"Global economic growth is projected to strengthen, with emerging markets showing resilience despite global uncertainties."*

Analysis:

- **Transitivity Analysis**:**Actors**: **Primary Actor**: IMF (the organization making projections). **Process Types**:**Mental Process**: "is projected" indicates cognitive assessment by the IMF, reflecting its analytical role in economic forecasting.**Material Process**: "showing resilience" highlights the active response of emerging markets to challenges.
- **Modality Analysis**:**Expressing Certainty and Uncertainty**:The phrase "is projected to strengthen" indicates a level of certainty about growth, but "despite global uncertainties" introduces an element of unpredictability in the economic landscape.
- **Framing Analysis**: **Frame Identification**:The framing of "emerging markets showing resilience" emphasizes positive developments within these markets, promoting a narrative of hope and adaptability amidst challenges.
- **Metaphor Analysis**: **Conceptual Metaphor**:"Global uncertainties" depicts the economic landscape as dangerous terrain, framing the need for vigilance and adaptability in policymaking.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Example 4: IMF Article IV Consultation Report

Text: *"The country must implement structural reforms to ensure sustainable growth and fiscal stability."*

Analysis:

- **Transitivity Analysis**:**Actors**: **Primary Actor**: "The country" (the subject receiving recommendations).**Process Types**: **Material Process**: "must implement" signifies a clear action required by the country, reflecting an authoritative stance from the IMF.**Relational Process**: "ensure sustainable growth" positions sustainable growth as an essential outcome of the recommended reforms.
- **Modality Analysis**: **Expressing Obligation**:The use of "must" indicates a strong obligation, reflecting the IMF's authoritative position on necessary reforms for economic stability.
- **Framing Analysis**:**Frame Identification**:The framing of "structural reforms" suggests that comprehensive changes are necessary for economic health, reflecting a neoliberal approach to economic policy.
- **Metaphor Analysis**: **Conceptual Metaphor**:"Ensure sustainable growth" implies that growth can be controlled or guaranteed, framing economic policy as a matter of management and oversight.

3. Trade Agreements

Example 5: Trans-Pacific Partnership (TPP)

Text: *"The TPP aims to eliminate tariffs and establish high-standard trade rules to promote economic growth."*

Analysis:

- **Transitivity Analysis**:**Actors**: **Primary Actor**: "The TPP" (the agreement itself).

Process Types: **Material Process**: "aims to eliminate" indicates proactive measures intended to reduce barriers to trade. **Relational Process**: "establish high-standard trade rules" positions these rules as fundamental for promoting economic interaction.

- **Modality Analysis**:**Expressing Intention**: The phrase "aims to eliminate" conveys a strong intention but suggests that the goal is aspirational rather than guaranteed.
- **Framing Analysis**: **Frame Identification**: The framing of "promote economic growth" positions trade agreements as essential

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

mechanisms for prosperity, reinforcing a neoliberal economic ideology.

- **Metaphor Analysis**: **Conceptual Metaphor**: "Eliminate tariffs" suggests removing obstacles, framing trade as a clear path to economic success.

Example 6: North American Free Trade Agreement (NAFTA)

Text: *"NAFTA seeks to create a free trade area that will benefit consumers and businesses alike."*

Analysis: **Transitivity Analysis**: **Actors**: **Primary Actor**: "NAFTA" (the agreement).**Process Types**:**Material Process**: "seeks to create" indicates an active intention to foster a specific economic environment.**Relational Process**: "benefit consumers and businesses" frames the agreement as advantageous for critical stakeholders in the economy.

- **Modality Analysis**: **Expressing Aspiration**:The term "seeks" indicates intention but does not assert an obligation, suggesting that the agreement aspires to create benefits rather than guaranteeing them.
- **Framing Analysis**: **Frame Identification**: The framing of "benefit consumers and businesses" emphasizes mutual advantages, which can obscure potential negative impacts on specific sectors or communities.
- **Metaphor Analysis**: **Conceptual Metaphor**: "Free trade area" suggests an open landscape for trade, portraying the agreement as a facilitator of economic interaction rather than a restrictive arrangement.

4. Economic Policy Documents from National Governments

Example 7: U.S. Trade Policy Framework

Text: *"The United States aims to strengthen its competitive position through strategic trade partnerships."*

Analysis: **Transitivity Analysis**:**Actors**: **Primary Actor**: "The United States" (the entity taking action).**Process Types**:**Material Process**: "aims to strengthen" indicates proactive efforts to enhance economic standing.**Relational Process**: "competitive position" positions the U.S. in relation to other countries, highlighting the competitive nature of global trade.

- **Modality Analysis**:**Expressing Intention**:The phrase "aims to" suggests a strong desire without guaranteeing success, indicating a forward-looking approach.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- **Framing Analysis**:**Frame Identification**:The framing of "strategic trade partnerships" implies careful planning and execution, reflecting a competitive and strategic mindset in international relations.
- **Metaphor Analysis**:**Conceptual Metaphor**:"Strengthen its competitive position" suggests an arena where economic success equates to victory, framing trade as a competitive sport.

Example 8: European Union (EU) Trade Policy Document
Text: *"The EU is committed to promoting free trade while safeguarding environmental and social standards."*
Analysis:

- **Transitivity Analysis**:**Actors**: **Primary Actor**: "The EU" (the governing body taking responsibility).**Process Types**: **Material Process**: "is committed to promoting" emphasizes active engagement in trade policies that reflect core values.**Relational Process**: "safeguarding environmental and social standards" positions these standards as integral to the EU's identity and policies.
- **Modality Analysis**:**Expressing Commitment**:The phrase "is committed to" indicates a strong obligation to uphold these principles, suggesting that trade policies are not solely economic but also ethical.
- **Framing Analysis**:**Frame Identification**:The framing of "safeguarding environmental and social standards" introduces a narrative that links economic activity with ethical considerations, positioning the EU as a leader in sustainable trade.
- **Metaphor Analysis**: **Conceptual Metaphor**:"Promoting free trade" suggests active advocacy, while "safeguarding" conveys a protective stance, indicating that the EU views trade and sustainability as interdependent.

By undertaking the comprehensive analysis of these economic and trade policy narratives, I uncover how language creates hegemonies and power dynamics regarding global economic governance ideologies. Every example makes for nuanced ways of how language is used to set the tone of policies, provide obligations, and convey meaning(s) that can shape perceptions and actions in the international trade. Knowing these narratives helps one understand a lot of the complexities of globalization and trade policies.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Conclusion

The discussion of globalization and its economic and trade policy implications is informed by critical discourse analysis (CDA) of the way language constructs our perception of global trade. Through textual analysis of some of the most significant texts such as institutions like the WTO, IMF, and various trade agreements, we deconstruct the ideologies of trade globalization, ultimately discovering how transitivity, modality, framing, and metaphor sidestep ideological obfuscation and instead reveal social and political statements about global trade formation.

The transitivity analysis allows us to represent these documents in terms of actors, actions, and the relationships between these, showing the power relations that accompany economic policies. For example, the stress on some actors rather than another can denunciatory the neoliberal biases in favour of foreign firms and at the expense of the local communities. Furthermore, modality analysis reveals how much certainty and obligation is contained in these texts, shedding light on what authors appear to mean (and what those meanings imply) in their commitments. Representational authority and agency can be endorsed and also undermined: strong modality is connotative of authoritativeness, weaker modalities of flexibility or ambivalence.

Framing analysis here provides insight into how different aspects get framed within the trade narratives and, in turn, the dominant frames that dictate the public perception of these issues and policy outcomes associated with them. On the one hand, portraying trade as a vehicle of economic growth may do more than obscure its negative impacts; at the same time, stressing sustainable development may make trade agreements seem more legitimate. Finally, we perform a metaphor analysis to uncover the conceptual frameworks organizing our comprehension of economic interactions as well as how metaphors can shape attitudes of complex economic phenomena.

Finally, language's function in the narratives of globalization and of trade is highlighted by CDA approach. By critically engaging with these texts we can understand how economic ideologies are constructed and distributed and, in turn, inform the discourse that is presented around global trade policies. As we enter an ever more interconnected world, it is imperative for stakeholders, policymakers and scholars, to understand what is required to secure this freedom globally.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

References

1. Benford, R., & Snow, D. A. (2000). Framing processes and social movements: An overview and assessment. Annual Review of Sociology, 26(1), 611-639.
2. Bourdieu, P. (1991). Language and symbolic power. Harvard University Press.
3.Dunning, J. H. (2015). Multinational enterprises and the global economy. Edward Elgar Publishing.
4. Entman, R. M. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. Journal of Communication, 43(4), 51-58.
5.Fairclough, N. (2010). Critical discourse analysis: The critical study of language. Routledge.
6. García, O. (2020). Bilingual education in the 21st century: A global perspective. Wiley-Blackwell.
7.Gee, J. P. (2014). How to do discourse analysis: A toolkit. Routledge.
8.Halliday, M. A. K. (2004). An Introduction to Functional Grammar (3rd ed.). Hodder Education.
9.Harvey, D. (2005). A brief history of neoliberalism. Oxford University Press.
10.Hyland, K. (1996). Talking to the Academy: Forms of hedging in science research articles. Written Communication, 13(3), 251-281.
11.Krugman, P., & Obstfeld, M. (2018). International economics: Theory and policy (10th ed.). Pearson.
12.Lakoff, G., & Johnson, M. (1980). Metaphors We Live By. University of Chicago Press.
13.Lemke, J. L. (2002). Semiotic power and the politics of globalisation. Globalisation, Societies and Education, 3(2), 173-195.
14.Mautner, G. (2005). The role of linguistic analysis in the study of ideology. Journal of Language and Politics, 4(1), 87-110.
15.Musolff, A. (2004). Metaphor and political discourse: Analogical reasoning in debates about Europe. Journal of Language and Politics, 3(1), 1-20.
16. Sullivan, P., & Kearney, M. (2017). The role of language in international trade agreements: Rhetoric and reality. Journal of International Economic Policy, 5(3), 45-67.
17.Van Dijk, T. A. (2008). Discourse and power. Palgrave Macmillan.

18.van Leeuwen, T. (2008). Discourse and practice: New tools for critical discourse analysis. Oxford University Press.
19.Wodak, R., & Meyer, M. (2016). Methods of critical discourse studies. Sage Publications

لغة العولمة: تحليل الخطاب النقدي للسياسات الاقتصادية والتجارية

د. رشا طارق عواد الزبيدي
قسم اللغة الانكليزية – كلية الاداب – الجامعه المستنصريه
Email:rashatariq@uomustansiriyah.edu.iq
بغداد – العراق

ملخص:
تبحث الدراسة اللغة المستخدمة في السياسات الاقتصادية والتجارية من خلال تحليل الخطاب النقدي، مع التركيز على كيفية تمثيل العولمة وإطارها في الوثائق السياسية. الهدف الأساسي من الدراسة هو تحليل كيفية استخدام السياسات الاقتصادية، مثل اتفاقيات منظمة التجارة العالمية، تقارير صندوق النقد الدولي، والاتفاقيات التجارية الثنائية، لاستراتيجيات الخطاب لتأطير العولمة، وعكس الأيديولوجيات النيوليبرالية، وتعزيز العلاقات السلطوية بين الفاعلين العالميين. من خلال تحليل الخطاب النقدي، تدرس الدراسة الخصائص اللغوية الرئيسية مثل الاستعارات، واختيار المفردات، وتقنيات الإطار، ودور الأوضاع في تشكيل السرد حول العولمة الاقتصادية. من خلال التركيز على الديناميكيات السلطوية المتجذرة في هذه النصوص، تكشف الدراسة كيف يعمل الخطاب كأداة لتعزيز الأيديولوجيات الاقتصادية السائدة وإقصاء وجهات النظر البديلة. تشير النتائج إلى أن لغة السياسات الاقتصادية تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز أو مقاومة النظام الاقتصادي المعولم، مما يؤثر على العلاقات الدولية والتصورات العامة. تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية الخطاب في بناء الأيديولوجيات الاقتصادية وتأثيره على ممارسات التجارة العالمية.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب النقدي، العولمة، السياسات الاقتصادية، السياق اللغوي ، العلاقات السلطوية.

~ Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Fragmentation in Brian Friel's Selected Plays

Asst. Prof. Dr. Aseel Hatif Jassam[1]*
[1]Department of English Language
College of Basic Education, Mustansiriyah University, Iraq
aseelhatif2017@uomustansiriyah.edu.iq
Asst. Prof. Dr. Hadeel Hatif Jassam[2]
[2]English Department, College of Education for Humanities, Diyala University, Iraq
hadeel.en.hum@uodiyala.edu.iq

Received:20/09/2024 Accepted : 25/10/2024

Abstract:

Reared in Northern Ireland, Brian Friel has experienced the dividedness of his country ever since childhood. He* addresses issues such as the workings of memory, history, and past on the people of Ballybeg. The aim of this research is to shed light on the techniques of fragmentation which Friel has experimented with. He has subverted and destabilized conventional stage realism favored by dramatists. As a theme or technique, fragmentation finds its explicit reflection in the critical and dramaturgical analysis of Friel's *Philadelphia Here I Come* (1964), *Faith Healer* (1979), and *Translations* (1980). Using his conceit and theatrical dramatic excellence, Friel successfully manages to present fragmented discourses and even characters that, torn between two diverse selves, come to suffer from uncertainty and loss.

Keywords: fragmentation, Brian Friel, identity, Ireland, narration.

* **Corresponding author**: Asst. Prof. Dr. Aseel Hatif Jassam
aseelhatif2017@uomustansiriyah.edu.iq

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Introduction :

Born in 9th of January 1929 in Killyclogher, Nothern Ireland, Brian Friel is considered as one of the most celebrated contemporary Irish playwrights who used his pen to write for the Irish theatre. He has negotiated the idea of disruptive identity and discourse. He depicts Gareth O 'Donnell in *Philadelphia Here I Come* as a self-hyphenated character whose memory does not enable him to recall true fond memories but makes him develop a desire to escape his past. Disruption of narrative and identity is also shown through Friel's non-linear and unreliable narration in *Faith Healer* and Frank Hardy's feelings of doubt and loss of confidence in his miraculous ability to heal the afflicted people who seek his aid by attending his performances. Moreover, fragmentation in terms of place is also portrayed through representing Ireland's image in *Translations* as an abducted periphery that, along with its people, undergoes a split and a bitter transformation that is responsible for the loss of its identity as well as the identities of some of its people.

I. Friel's *Philadelphia Here I Come*

I.I. Contested Memories

Friel's *Philadelphia Here I Come* is based on the idea of having contested memories or even narratives that make a character feel as if he was caught in a tormenting self-conflict. In an attempt to turn these memories "into consoling fiction," (Grene) Friel draws an artifact that dramatizes the hesitation and the strife on Gareth O 'Donnell at the prospect of leaving Ballybeg, which represents his rejected past, and heading to Philadelphia, his imagined future. Gar's self-conflict between instinct and reason is shown on the stage by Friel's device of using two actors: "The two Gars, Public Gar and Private Gar, are two views of the one man. Public Gar is the Gar that people see, talk to, talk about. Private Gar is the unseen man, the man within, the conscience, the alter ego, the secret thoughts, the id" (Friel, 1965, p.11).

Such a device is accompanied by other techniques that Friel has experimented with in order to achieve his purpose of showing the split of Gar's identity. Theatrically, Friel fulfills this by associating the two Gars with two divisions of the main stage space, namely "the Spartan kitchen [and] Gar's equally austere bedroom" (Roche, 2006, p.133). Yet these two worlds are also different in the sense that the kitchen which represents Public Gar is presented as lit and is on the left portion from the audience's point of view while Gar's bedroom, which represents Private Gar, is staged right "in darkness." (Friel, 1965, p.11). When the play hits the Dublin Theatre Festival, Friel has shown

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

his admiration for the theatre's founders' 'stylishness' and he takes it "to mean a bravura, elegant celebration of the theatrical event in terms of acting, directing, and of lighting and design"(Roche, 2006,122).

I.II. Language and Identity Split

Gar's schizophrenia is shown through the language. Language reflects Gar's identity split. Seamus Deane argues that " the language of the real, in all its rigor, is Irish- and that emerges as silence; and the language of the possible is English- and that emerges in eloquence" (p.118). The memories of Gar and his father S.B. O' Donnell are false and are created wrongly by them. They have never existed and are only fantasies of one's creation. These memories reflect the kind of miscommunication between Gar and his father who is seen as a representation of "the patriarchy" (Boltwood, 2007, p. 61) and with whom he will accept to stay in Ireland, Gar implies, only if he asks him. In addition to the authorial presence of his father, another patriarch makes Gar feel his low self-esteem. This man turns to be Senator Doogan who has refused to give his daughter's hand in marriage to him. Frustrated, Gar comes to suffer from two conflicting forces; with one wanting to keep him home and the other wanting him to escape and betray a generation that is "intimidated by Ireland's revolutionary generation which had led the nation to independence." (Boltwood, 2007, p. 62). Hence, the failure to recall and remember valid memories about the father and son at home is a failure to reserve meaning from destruction and fragmentation. This kind of fragmentation is clear as Private Gar tells Public Gar: "Just the memory of it – that's all you have now-just the memory; and even now, even so soon, it is being distilled of all its coarseness; and what's left is going to be precious, precious gold" (Friel, 1965, pp. 78-79). One comes to conclude that Friel wants to show that just as the relationships at home are destabilized, so too is the relationship between people and their land if they do not give meaning to memory, history or the past.

II. Friel's *Faith Healer*

II.I. Fragmented Discourse

To consider the idea of fragmentation in Friel's *Faith Healer*, it is fundamental to discuss the techniques he uses to unfold the story. Using anachronism, Friel has intended to show how much these narratives are self-contained, fictive, and full of discrepancies. In the play, three characters start narrating their different narratives of the same events of their lives together (as they set wandering England, Scotland, and Wales) and their return to Ballybeg where Frank Hardy the faith healer is doomed to death. Affected by

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Chekhov whose works show the workings of the 'colliding worlds of his characters' egos,"(Grene) as well as Eugene O'Neill's idea of self-delusion, Friel, through the four monologues delivered by the three characters _ Frank Hardy, his partner Grace, and their manager Teddy, tries to pinpoint that history is as fictive as that of "the individual or the collective family memory,"(Grene) for they are subject to fabrications that one fashions according to his/her compelling needs, enabling by that the readers and audience to get "deep insight into their psyche"(Roche, 2006, p.161).This idea finds its reflection in his play and his readers or the audience will come to the realization that it is being narrated after two of its three narrators have died. In the last monologue, Frank Hardy himself points to his own demise and how truths have lost their meanings:

> the whole corporeal world— the cobbles, the trees, the sky, those four malign implements— somehow they had their physical reality and had become mere imaginings, and that in all existence there was only myself and the wedding guests […], that even when we had ceased to be physical and existed only in spirit, only in the need we had for each other. (Friel, 1980, p.54)

II.II. Friel and Dramaturgy

Dramaturgy, as a new discipline, is widely used in theatre in a way that makes possible for truths to be theatricalized and practiced differently. Authenticity, in terms of the elements of time and space, "is continually revised and reinvented" (Martin, 2010, p.1) especially due to the development of technology. Sharing some of the characteristics of postmodernism, contemporary theatrical performances reject universal truth by acknowledging "the contradictions of staging the real within the frame of the fictional…and asserting that truth is contextual, multiple, and subject to manipulation"((Martin, 2010, p.3).

Many theatre makers nowadays tend to go beyond the traditional conventions. Dramatic works are approached differently since the elements (staging, text, sound, audience [active vs. passive], lighting, movement, and performance) within the various genres of theatre do receive attention and are perceived with relative degrees of importance. Again, this traditional idea is challenged with the emergence and creation of many new dramaturgies like those introduced by Brecht, Artuad, and Grotowski to name a few. Dramaturgical analysis, as A. P. Hare and H. H. Blumberg argue in their 1988 book entitled Dramaturgical Analysis of Social Interaction, needs to focus on two interrelated concepts, namely "the stage or region and the social roles

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

enacted or performed in each region" (qtd. in Benford and Hare, p. 646). Benford and Hare state that there are three action area regions to be considered. These are the backstage, the frontstage, and the offstage. They, along with the social roles enacted, strongly affect performance (p.647).

In Friel's *Faith Healer*, the question remains how Friel experiments with the idea of bringing "a dead character on stage [to show] his break with naturalism"(Roche, 2011, p.158). The answer to this question lies in his understanding of the theatrical techniques he has employed to meet the desire of explaining "the inexplicable,"(Strain) with which he opens his play:

> The stage in darkness. Brief pause.
> Then out of this darkness comes Frank's incantation 'Aberarder, Aberayron, … Throughout this opening incantation he is standing down stage left, feet together, his fate titled upwards, his eyes shut light, his hands in his overcoat pockets, his shoulders hunched.
> He is middle-aged; grey or greying pale, lined face. The overcoat is unbuttoned, the collar up at the back; either navy or black… Underneath he is wearing a dark suit…
> Three rows of chair_ not more than fifteen seats in all_ occupying one third of the acting area stage left. These seats are at right –angles to the audience (Friel, 1980. P.11).

Devoid of characters' interaction and lacking dialogues, Friel's *Faith Healer* defies "the Aristotelian definition of drama as 'men acting' (Tracy, 2006, p.92). Each storyteller is represented to the audience as having his or her own story which he /she narrates the way "he /she must,"(Worth, 1993, p.83)and memories of their shared past in a bare space. Friel's defiance of Aristotelian drama is made possible with his use of "metaphysical space [that contains] only fragmentary objects"(Roche, 2006, p.138) of a dead being with his few tell-tale props like a poster and three rows of "empty chairs that fill up with those invisible audience" (Worth, 1993, p.82).

Friel manipulates the stage illusion for example by making Frank Hardy come from the dark downstage (death) to address the audience who will participate directly in the play's re-enactment before them as well as in the faith healing ritual which accordingly extends "the drama from the confines of the stage to embrace the entire auditorium"(Roche, 2011, p.158). Hence, Friel's *Faith Healer* is read as:

> a kind of a metaphor for the art, the craft of writing…And the great confusion we have about it, those of us who are involved in it. How honorable and how dishonorable it can be. And it's also a pursuit that.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Of necessity, has to be very introspective, and as consequence it leads to great selfishness. (Roche, 2006, p.56).

Like a creative artist, Frank plays the role of a performer who is concerned to portray his virtuosic achievement through faith healing_ the power, which according to the ancient Celtic lore, that some gifted persons possess. Having substituting the sacred with the secure as it happens with transubstantiation, Friel presents Frank as a type of Christ endowed with divine power of healing the diseased people and an artist able to "subordinate himself and others to his own gift"(Morse et al., 2006, p. 17). However, it happens that he becomes uncertain of his talent and his tormenting questions, whether he possesses divine inspiration or not or even able to control it, bring about his death. To show that he possesses power, Frank, closing his eyes, begins to recite place names:

Aberarder, Aberavron
Abergorlech, Abergynolwyn,
LIandefeilog, Aberchymedd,
Aberhosan, Aberporth (Friel, 1980, p.12)

The melodic recitation "can be traced to the early Celtic oral (and later written) literary tradition of dindshelzchas,"(Strain) which as a term is a combination of the words senchas: "knowledge of all that pertains to earlier times, history"(Strain) and dind: "fortified hill, stronghold, and famous or important place"(Strain). This recital is meant by Frank to give himself the identity of the faith healer. Such identification is made possible only by "the mesmeric power of the place names"(Morse et al., 2006, p. 45) that he utters. Through investigating Frank's obsession with, and restless questions about his talent, Friel likewise wants to show how modern man, wrestling with his uncertainties, comes to lose faith (Morse et al., 2006, p.17). Such a gift makes him ironically speaking falls tragically and be killed at the hands of McGarvey, a crippled man on a wheelchair whom Frank fails to heal. Rather than with three rows of chairs , the last monologue of the play closes with a "single chair across which lies Frank's coat exactly as he left it in part one," (Friel, 1980, p.49) with his poster gone and him [not as a creative artist] accepting his destiny in Ballybeg. This idea of Frank's restlessness that is responsible for his downfall is again shown through the restless narration of the play which keeps "wavering among details and eluding certainty and objective truth" (Morse et al., 2006, p.43).

According to Lydia R. Cooper (2013), the four fragmented monologues are analogous to and "mimic the gospel account of Christ"(p.240) with each

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

monologue contradicting and reversing the other. Restless and fragmented, these accounts have lost authenticity as their creator does. Yet, it is only by the end of the play that the artist unlike his creation (narrative) finds rest and a sense of order, having "reconciled with his questions"(Morse et al., 2006, p.58) which vanish and become silent, ironically speaking, only with his death: “And as I moved across that yard towards them and offered myself to them, then for the first time I had a simple and genuine sense of homecoming. Then for the first time there was no atrophying terror; and maddening questions were silent” (Friel, 1980, p.55).

III. Friel's *Translations*

III.I.The Unreliability of Memory and History

Friel's *Translations* shows how memory, history and the past are unreliable for they all have lost their meanings. Friel portrays the effects of two crushing forces that English imperialism has brought about by the colonial projects of Ordnance Survey and National School System. These projects help the English colonizers to Anglicize Ireland and make it lose its cultural Irish tradition and adulterate its people. Set in Ballybeg in 1833, Friel's *Translations* dramatizes the fear of Irish people lest they would enter into "an irreconcilable struggle in an eternal borderland," (He, 2010, p.1) with the intention of saving their Irish language, culture and tradition. Therefore, with the Anglicization of the local toponyms in Ireland and the replacement of many hedge schools, where Irish was taught, with National ones, many people working there find it difficult to reconcile their Englishness and Irishness, giving by that a room for continuous shift in people's attitudes, personal ambiguity, engulfed or even failed emotional relationships between lovers of diverse descent. Though set in 1833, Friel impregnates all of these problems in his play, equating by that nineteenth century Donegal and 1970s Derry through an anachronistic portrayal of 1930s Ireland. This brings critics “to criticize it, denouncing it as "a deliberate distortion of historical truth” (Roche, 2006, p.73).

Friel, through different allusions, represents to the reader the Irish language and civilization as being dead compared with other cultures and languages. Moreover, there are many references to classical literature in contrast to the limited one to ancient Irish culture. Friel shows the Irish people's pride and their praise of their rich language and literature through the character Hugh, the school master of the hedge school, who shows his contempt for English language. He even refuses to teach Maire English. However, he does not resist the idea of Anglicization and later he teaches her

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

English. This idea of resistance of the imperial English is also reflected through Mother Nature in act two, scene one, with Friel's reference to the weather as hot. This kind of turbulence is also prominent in act three as the weather becomes worse and it starts to rain, when Maire enters "bare-headed and wet from the rain; her hair in disarray"(Friel,1981, p.59). This change in weather symbolizes her distress.

In this play, identity is lost due to colonialism. With Ireland Anglicized, people's blood, nationality, and language come to fade away and die for all of the three "are space-oriented though man has always been less conscious of"(Beyad and Shabanpour, 2020, p.8). As the play opens, the audience and readers come to realize the impact of the First Ordnance Survey on Ireland. Owen, the civilian interpreter, works in Ordnance Survey, seems to be unaware of its impact as he helps the English officers, Lancey and Yolland who are in charge of the Survey, to Anglicizing Ireland.

Owen indulges in loose translations of Lancey's speech on the Survey and this makes his brother, Manus accuse him of betrayal as he is concealing the true meaning of the words. Moreover, Manus feels indignant that his brother, Owen is to be known to his English companions as Roland since he considers that his brother's new name is a poignant form of "an abdication of his Irish identity"(Roche, 2006, p.67). Forced to translate Lancey's threats of violent retaliation lest Yolland is not found, Owen feels freer as it comes to do with military involvement:

Lancey: In conclusion I wish to quote two brief extracts from the white paper which is our governing chapter (Reads) 'All former surveys of Ireland originated in forfeiture and violent transfer of property; the present survey has for its object the relief which can be affected to proprietors and occupiers of land from unequal taxation.

Owen: The captain hopes that the public will cooperate with the sappers and that the new map will mean that taxes are reduced. (Friel, 1981, p.31)

The quotation above shows that Owen comes to manipulate the Irish by minimizing and even altering Lancey's words for the sake of not realizing the upcoming threats of Survey and their messages of opposition or even what their organization is. Through these conversations, Friel succeeds to show how translation comes not to serve its purpose and is rather used as a tool of manipulation, corruption, and perversion (Robuchon, pp. 6-8). As characters come to lose their identities with colonization, words too come to lose their meanings through translation for it is used by those who have reconciled themselves with the colonizers in their colonized periphery. What complicates

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

the matter is that the Irish people represented by Maire, feeling that English is the language of modernity, comes to have a strong tendency to learn English and convinces Hugh to teach her. With such inclination, English, rather than Irish, is the language which is heard (or read) in the Irish-speaking community and here lies the irony. This is true to what Friel has felt for he thinks that if readers are to understand him by the great number, he needs then to write in English"(Robuchon, 4). Friel is conscious of such kind of irony. He continues to be perfectly "alert to the central irony that the supposed first official language, Irish, is the only present residually"(Roche, 2006, p.69). The silenced Ireland appears in *Translations* through the character of Sarah, a peasant Irish pupil who, analogous to Yeats and Gregory's Cathleen Ni Houlihan, with the help of Manus, tries to overcome her speech defect and pronounce her name properly. However, Sarah, being asked by Lancey about her name, reverts to silence which is the only possible reaction to "the imposition of English"(Roche, 2006, p.68). In Friel's play, there is such a recurrent sense of doom, with death approaching and threating characters on his stage (Roche, 2006, p.76).

With the intention of making the audience understand the tragedies he presents on the stage, Friel uses the technique of storytelling, whereby he becomes able to impregnate it with moralizing allusions as he does in *Translations*. Bridget frequently alludes to "sweet smell [that] references the impending potato blight"(Robuchon, p.3) that would struck the 19th century Ballybeg. Hinting that something tragic is to come, it is not surprising to end his play with Maire attempting to draw the map that Norfolk Yolland has drawn for her, while Hugh picking up the Name-Book and telling his sons that they must learn to accept the new names, seeking vainly to recall and recite the opening lines of Virgil's Aeneid, the epic tale of Carthage's destruction and Rome's triumph.

IV. CONCLUSION

In conclusion, Friel's plays are worthy of reading for they address issues that concern postmodern man. Of paramount importance is the issue of the self and discourse that come to be fragmented due to the loss of faith and truths respectively. In all of these dramatic works, truths have lost meanings. Moreover, they can easily be reconstructed, deformed, and fictionalized throughout history. Having felt personally the division that plagues his country, Ireland, Friel the playwright documents this split in his plays. This division is even more successfully represented on the stage through employing dramaturges that readers seriously need to scrutinize if they are to

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

understand Friel's plays.

V. Bibliography

1 Benford, Robert D. and Hare, A. P. (2015). Dramaturgical Analysis, *James D. Wright (editor-in-chief), International encyclopedia of the Social &Behavioral Sciences*, 2nd edition, Vol. 6. Oxford: Elsevier. pp. 646-650. 2015. URL: https://shop.elsevier.com/books/international-encyclopedia-of-the-social-and-behavioral-sciences/wright/978-0-08-097086-8

2 Beyad, Maryam and Mohammad, B. Shabanpour. (2020). Brian Friel's *Translations*: A Play on Power, Space, and History, *Khazar Journal of Humanities and Social Sciences*. 23 (1), p.5-21. Khazar University Press. URL: https://jhss-khazar.org/2020/06/brian-friels-translations/

3 Boltwood, Scott. (2007). *Brian Friel, Ireland, and the North.* Cambridge University Press. Cambridge.

4 Cooper, Lydia R. (2013). The Gospels of Frank: Theatrical Salvation in Brian Friel's *Faith Healer*, *The Explicator*, 71(4), p. 240-243. URL: https://doi.org/10.1080/00144940.2013.841633

5 Deane, Seamus. (2003). Dumbness and Eloquence, A Note on English as We Write It in Ireland in Clare Caroll and Patricia King (eds.), *Ireland and Postcolonial Theory*. Cork University Press. Cork.

6 Friel, Brian. *Faith Healer.* (1980).The Gallery Press. Loughcrew.

7 .*Philadelphia Here I Come.* (1965). Faber and Faber Limited. London.

8 .*Translations*. (1981).Faber and Faber Limited. London.

9 Grene, Nichlas. (1991). Truth and Indeterminacy in Brian Friel. In J. Genet & E. Hellegouarc'h (éds.), *Studies on the Contemporary Irish theatre* (1-). Presses Universitaires de Caen.URL: https://doi.org/10.4000/books.puc.605

10 He, Chu. (2010). The Dilemma of Colonial Hybridity in Brian Friel's *Translations*, *Études littéraires*, Presses universitaires de Caen, 35-1. p. 117-119. URL: https://journals.openedition.org/etudesirlandaises/1818

11 Martin, Carol. (2010). Introduction: Dramaturgy of the Real In Martin, C. (eds) *Dramaturgy of the Real on the World Stage*. *Studies in International Performance*. Palgrave Macmillan, London. https://doi.org/10.1057/9780230251311_1

12 Morse, Donald E. et al. (2006). *Brian Friel's Dramatic Artistry: The Work Has Value.*Carysfort Press. Dublin. *URL:*

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

https://books.google.com.eg/books?id=v8_R9t8vDDsC&printsec=frontcover&hl=ar#v=onepage&q&f=false

13 Robuchon, Fanny. Literary Analysis_ Translations. URL: https://sites.google.com/a/cord.edu/translations/translations-home/storytelling/literary-analysis

14 Roche, Anthony. (2011). *Brian Friel: Theatre and Politics*. Palgrave Macmillan. London.

15 ---. (2006).*The Cambridge Companion to Brian Friel*. Cambridge University Press. Cambridge.

16 Strain, Margaret M. (2004). Renouncing Change: Salvation and the Sacred in Brian Friel's *Faith Healer*. *Renascence;* Milwaukee, 57, 1. P.63-83. URL: https://www.proquest.com/docview/194937581?sourcetype=Scholarly%20Journals

17 Tracy, Robert. (2006). *Faith Healer. The Barazilian Journal of Irish Studies.*8 (8), p. 91-101. URL: https://www.periodicos.usp.br/abei/issue/view/11803/2128

18 Worth, Katharine. (1993). Translations of History: Story-telling in Brian Friel's Theatre, *British and Irish Drama since 1960*. Ed. James Acheson. The Macmillan Press Ltd. London. URL: https://doi.org/10.1007/978-1-349-22762-4_6

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التفكك في مسرحيات مختارة لبريان فريل

أ.م.د. أسيل هاتف جسام[1]

[1]قسم اللغة الإنجليزية

كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية

أ.م.د. هديل هاتف جسام[2]

[2]قسم اللغة الإنجليزية

كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى

ملخص:

نشأ بريان فريل في إيرلندا الشمالية، وقد شهد انقسام بلاده منذ طفولته. يتناول فريل قضايا مثل أثر الذاكرة والتاريخ والماضي على سكان باليبيغ. يهدف البحث الى تسليط الضوء على تقنيات التفكيك التي جربها فريل. لقد قام فريل بتفكيك وزعزعة استقرار واقعية المسرح التقليدي التي يفضلها المسرحيون. ينعكس التفكك ،كموضوع أو تقنية، بشكل واضح في التحليل النقدي والدرامي لمسرحيات فريل المختارة: فيلادلفيا ها أنا آتي (1964)، والمعالج الروحاني (1979)، والترجمات (1980). و باستخدام خياله وتميزه الدرامي المسرحي، نجح فريل في تقديم خطابات مفككة و شخصيات تعاني من التفكيك إذ انها إعتادت على إنتقالها بين ذاتين مختلفتين وتشعر بفقدان اليقين و بالاضطراب.

الكلمات المفتاحية: التفكك، براين فريل، الهوية، إيرلندا، السرد.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

فاعلية استخدام القصة المبرمجة في تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي

م . م . محمد فيصل حسن*
مديرية العامة للتربية بغداد الرصافة الثالثة / وزارة التربية العراقية
fysl22780@gmail.com*

تاريخ الارسال : 2024/09/23 تاريخ القبول: 2024/10/26

الملخص:

يرمي البحث الحالي إلى تعرف (فاعلية استخدام القصة المبرمجة في تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي), وتم تحديد مجتمع البحث من المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية بغداد / الرصافة الثالثة للعام الدراسي (2018-2019م). واتبع الباحث المنهج التجريبي, وتم اختيار عينة البحث قصدياً من مدرسة (المعراج الابتدائية للبنين)؛ إذ بلغ عدد افراد العينة (70) تلميذاً بواقع (35) للمجموعة التجريبية، و(35) للمجموعة الضابطة, , حيث أظهرت نتائج البحث تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست على وفق استخدام القصة المبرمجة على المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة التقليدية في تعلم القراءة, وفي ضوء ذلك وضع الباحث جملة من التوصيات كما أقترح إجراء دراسات لاحقة استكمالاً للبحث.

الكلمة المفتاحية : استنطاق النص , تنمية المهارات , القراءة الابداعية .

مقدمة.

تعد القصة من أهم الأدوات التعليمية التي يستعين بها المعلم في إكساب التلاميذ القيم والمعارف والمهارات والاتجاهات وخاصة فى مرحلة الابتدائية، فهى تستعين بالكلمة في التجسيد الواقعي في الحياة العامة حيث تتخذ الكلمات مواقع مهم من حياة التلميذ، كما

* المؤلف المرسل : م . م . محمد فيصل حسن , الايميل fysl22780@gmail.com

تتشكل فيها عناصر تزيد قوة التجسيد من خلال تكوين الشخصيات والمواقف وهى بذلك لا تعرض معاني وأفكار بل تقود إلى إثارة انفعالات التلميذ تجاه فضليه أو مهارة أو قيمة محددة مما يعمل على إثارة العمليات العقلية المعرفية كالإدراك والتخيل والتفكير مما يساعد على إكساب التلاميذ هذه الفصلية أو المهارة أو القيمة، كما أن القصة تفيد التلميذ في رؤيته لنفسه وفهم العالم حوله وإعطائه أبعاد أكثر اتساعًا ، فمن خلال القصة تتلاشى الحدود بين الماضي والحاضر وتعمل على تغير الحاضر وتشكيل المستقبل والانتفاع بالحقائق العلمية لتضمينها لأن عوامل التشويق القصصى تجعل التلاميذ يقبلون على المادة التعليمية داخل القصة. وتزداد أهمية القصة عندما يتم استخدامها في العملية التعليمية بهدف إكساب التلاميذ مهارت اللغة، حيث أن القصة لها أهمية تربوية متمثلة فى قدرتها على نقل الأفكار والقيم بأسلوب ممتع وجذاب، فتسهم فى تكوين اتجاهات التلاميذ الخلقية والاجتماعية والإنسانية،كما أن القصة تعمل على تنمية خيال التلاميذ وتزيد من قدرته على التجسيد ،ومن أهم مميزات القصة فى تعويد التلاميذ على طلاقة اللسان وإجادة النطق وحسن الأداء، كما أن القصة تساعد على تدريب التلاميذ على النطق الصحيح من خلال ألفاظ ومفردات القصة، كما تساعد على تدريب التلاميذ على التعبير في القراءة والكتابه عند تلخيصه لأحداث القصة، كما أنها تساعد على تدريب التلاميذ على التعبير عن كل ما يراه مثل كتابة برقية أو تهنئة (ا الطحاوى ، 2013، 817) ومن أهم أنواع القصص التعليمية المستخدمة في تدريس اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية القصص المصورة، لأنها تعتمد على إثارة اهتمام التلميذ عن طريق الصور، حيث يعد تفسير التلميذ للصور أول مهارة من مهارات تعلم القراءة ، ثم يتطور اهتمام التلميذ من الصور إلى التعرف على الجمل المكتوبة أسفل الصورة، ومن هنا نجد أن الصور هي أول ما يربط التلميذ بالقصة قبل أن يقراء الكلمات، كما أنها أول ما يجذب التلميذ للقصة (محمد ، 2007، 17).

الفصل الاول :

التعريق بالبحث :

اولاً : مشكلة البحث: أشارت عدة دراسات إلى أن نقص خبرات التلاميذ المبكرة قد أدى إلى صعوبات في التعلم بصفة عامة وتعلم القراءة والكتابة بصفة خاصة بالنسبة لبعض التلاميذ، وقد ظهرت فروق كبيرة بين التلاميذ الذين يقرا لهم باستمرار من قبل المعلم أو المعلمة والتلاميذ الذين لا يقرا لهم، فتلاميذ المجموعة الأولى لا يحتاجون إلى شرح طويل للصور والقصص وأقل عرضة للتشتت أثناء القراءة أما تلاميذ المجموعة الثانية فهم أقل قدرة على فهم المقروء وأكثر عرضة للتشتت أثناء القراءة، وهم يحتاجون للمساعدة كي يفهموا القصص الجديدة . كما أن القراءة للتلميذ تنمي قدرته على الانتباه والتركيز وتدربه على حسن الإصغاء وتنمي لديه التذوق الفني والنقد البناء؛ وفق ما اشارت اليه نتائج عدد من الدراسات الحديثة(الساعدي، 2005) ، ودراسات يوسف (2011) ، لذلك جاء هذا البحث ليبحث:

عن (فاعلية استخدام القصة المبرمجة في تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي))

ثانياً : اهمية البحث : تأتي أهمية القصة من كونها وسيلة للاستمتاع والترويح عن النفس، كما وتساعد على تثبيت العديد من المفاهيم العلمية والدينية والرياضية واللغوية والاجتماعية وتنمي لدى التلميذ القدرة على التعبير، والثروة اللغوية، كما تساعد التلميذ على الاسترخاء وإضفاء جو اجتماعي فعال .وتعزز الألفة والثقة بين المعلم والتلميذ، وهي عامل جوهري يمكن أن ترتكز عليه العملية التربوية وخصوصا لدى التلميذ في المراحل الاولية من المدرسة، فيمكن من خلالها التدريب على التمييز السمعي، وذلك بتعويد التلميذ على حسن الاستماع والإنصات، بالإضافة إلى التدريب على التمييز البصري بدمج الصور، كما تنمي الميل إلى القراءة (والكتابة والإبداع والابتكار عند التلميذ) (الضبع ، 2001:239) .

وبعد تاريخ القصص منذ اقدم العصور,ويبين ذلك استخدام الرسول المصطفى(صلى الله عليه واله وسلم) للقصة القرآنية في ترقيق القلوب، وتنوير العقول، وأخذ الموعظة والعبرة من قصص الأقوام السابقة للغاية التي خلق من أجلها – أن يكون خليفة الله في أرضه –يعمرها، ويعبده فيها كيفما يرتضيه سبحانه وتعالى .وتسهم البرامج القصصية المستوحاة من قصص

القرآن الكريم بشكل مباشر في تنمية القيم إلى أن التفكير الإبداعي المنتج الخلقية لدى التلميذ في مرحلة الاولية المبكرة .

حيث يبدأ التفكير بالزيادة من عمر ما قبل المدرسة إلى المراحل اللاحقة من حياة الفرد. وتعد القصة من أنجح أساليب التربية التي يمكن الاستعانة بها لتسهم في تربية التلميذ التربية الجيدة في مراحل طفولته المتقدمة , وتنمية جوانب نموه المختلفة نظراً لما تمتاز به من قدرة مميزة على جذب انتباه التلميذ نحوها، وان أثرها فيه إلى ما بعد الاستماع أو القراءة، بالإضافة إلى أن القصص الدينية الإسلامية تتضمن الكثير من الأهداف التربوية السامية، وإلى تنوع كبير في طرق عرضها وتطبيقها التربوي في مراحل التربية والتعليم عامة، ومرحلة متقدمة من حياة التلميذ. (الشيخ، 1997:13) .

وتتضح أهمية القصة في تدعيم بدايات التفكير، فهي تعمل على ترتيب أفكار التلميذ وخبراته، وتدفعه إلى إعمال عقله وتفكيره بكل أنواعه، ففي القصة مغزى وفكرة وخيال ولهذا كله أثره في تكوين التلميذ وتوجيهه، حيث يكون البطل هو الذي يوصل صورا معينة لعقل التلميذ، كما أن القصة فن يجذب التلميذ ويشد انتباهه فيجعله يتفاعل مع أحداثها، فتتحرك مشاعره وتتشكل اتجاهاته، والأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة يتم من خلالها تقديم كل ما نريد التلميذ، وذلك لما يتمتع به). من عناصر التشويق وربط الأحداث والخيال وإن استخدام القصة في المراحل الاولية من المدرسة له العديد من الأهداف (الحريري، 1986:160) .

ومن أهمها : إفساح للخيال والتقمص والتمثيل من خلال القصة، وبناء النطق الصحيح واللغة السليمة والحوار وتصحيح العادات اللغوية الخاطئة، وإضافة مصطلحات جديدة، وتنمية الثروة اللغوية للتلميذ، والتعبير عن أفكار التلميذ بصورة سليمة، والإعداد للقراءة والكتابة، ومساعدة التلميذ على فهم وتفسير السلوك الإنساني، وتعديل سلوكه، وإمداد التلميذ بالعديد من الأفكار والمعلومات، والاتجاهات الإيجابية، وتنمية القيم عند التلميذ ، بالإضافة إلى إثراء خيال التلميذ و قدرته على الإبداع وتربية الذوق لدى التلميذ، وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة وللقصة دور جوهري في تشكيل هوية التلميذ العقائدية والقومية والثقافية؛ فمن خلالها يتشرب التلميذ

ما يقوي صلته مما يدعم إحساسه بالانتماء لهذه الأمة ولهذا التراث، ويصله بماضيه؛ فتتشكل الروابط بين بخالقه (الكيلاني, 46،: 1986) .

ملخص الاهمية :

١ – قد تسهم الدراسة الحالية في تعريف المعلمين والمعلمات فاعلية استخدام القصة المبرمجة في تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي))

٢ – تحاو لهذه الدراسة تقديم أسلوب تعليمي حديث يعتمد على عرض القصص المبرمجة يختلف عن الأساليب التقليدية المتبعة في المرحلة الابتدائية .

٣ – زيادة تفعيل دور القصة بوصفها طريقة تدريب ناجحة في المدارس الابتدائية من خلال تصميم قصص مبرمجة مكتوبه او صور مرسومة واستخدامها لتنمية قدرات وثروة لغوية لديهم .

ثالثاً : هدف البحث: التعرف فاعلية استخدام القصة المبرمجة في تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي)) .

رابعاً : فرضيات البحث : تشمل الدراسة الحالية الفروض الصفرية التالية:

يرمي البحث إلى تعرف:(فاعلية استخدام القصة المبرمجة في تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي).

- فرضية البحث: ولغرض التحقق من مرمى البحث صاغ الباحث الفرضية الصفرية الآتية:

(لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0,05) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القراءة (فاعلية استخدام القصة المبرمجة), ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة القراءة بالطريقة التقليدية).

خامساً : حدود البحث : الحدود الزمنية :تم تطبيق تجربة الدراسة خلال الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (2018/ 2019) .

–الحدود المكانية :اقتصر تطبيق الدراسة على مدرسة المعراج الابتدائية للبنين التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة .

–اقتصر المحتوى التعليمي على الصف الثاني بواقع اربع مواضيع من مادة قراءتي للصف الثاني الابتدائي .

– العمر الزمني للتلاميذ بين سبع إلى ثمان سنوات..

سادساً : تحديد المصطلحات :

الفاعلية: : عرفها :

لغتةً : ذكر اللجعي والخوري" أن الفاعلية في اللغة هي" :وصف كل ما هو فاعل، إنهالشاب يتصف بالفاعلية أي بالنشاط والحيوية، ويقال هذا دواء ذو فاعلية أي قدرة , التأثير، وفاعلية المخ هي نشاطه ("اللجعي والخوري : 105, 1979) .

أ– عرفها زيتون بأنها: "القدرة على التأثير وانجاز الأهداف أو المدخلات لبلوغ النتائج المرجوة والوصول إليها بأقصى حد ممكن" (زيتون, 2002: 54).

التعريف الإجرائي للفاعلية بأنها :قدرة (فاعلية استخدام القصة المبرمجة في تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ، نتيجة إجراء المعالجات التجريبية.

القصة:

: القصة لغة مأخوذة من " قص الأثر " وقد ورد هذا المعنى في القران الكريم في قوله تعالى : ﴿ فارتدا على آثارهما قصصا﴾ (الكهف 64).

والقصة هي " : مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التأثر والتأثير "(الظهار, 2001: 139) .

التعريف الاجرائي للقصة: عرفت القصة اجرائيا في هذه الدراسة بأنها :كل ما يكتب ويقال للتلاميذ لتسليتهم وتوجيههم وتنميةIقدراتهم وثروتهم اللغوبة واكسابهم قيم مرغوب فيها وشغل وقت الدرس بما هو مفيد وممتع بالنسبة لهم.

الصف الثاني:

: هو صف من صفوف المرحلة الابتدائية في نظام التعليم في العراق يقبل فيه التلامذة الناجحون من الصف الاول من هذه المرحلة والذين يكون متوسط أعمارهم(7–8) سنة"(وزارة التربية,2007: 36).

الفصل الثاني

المحور الاول : جوانب نظرية :

تمهيد:

بمجرد فهم التلميذ للغة فهو يميل عادة إلى سٰماع أو مشاهدة أو قراءة القصص التي تناسب عمره وإدراكه، وهو شغوف أيضا بتتبع أحداث القصة وتخيل أو تقمص شخصياتها، ومعرفة ما يصدر عن كل شخصية من إيجابي او سلبيات سلوكية ، وعلاقة الشخصيات بعضها ببعض، ونهاية ومصير كل شخصية، واستخلاص الحقائق والمعلومات الجديدة من ثنايا القصة بالإضافة إلى أن التلميذ عادة ما يتوقع من القصة أنها تحمل معان وٍصورا جديدة من الحياة والحوادث التي لا يجدها في بيته ، فهي إذن مصدر من مصادر إشباع رغبته في المعرفة .وكذلك يتصور الطفل شخصيات القصة متحركة وناطقة معبرة عن وجودها بأساليب بمختلفة من القول والعمل، فهي لذلك تثير خياله إلى معرفة المحسوسات والمعاني المجردة التي قد تكون غامضة عليه.

ويرى (علي 2004 ") أن التلميذ في المراحل الاولى من المدرسة يستطيع أن يفهم ويستوعب مضمون وأحداث القصة التي يشاهدها أو يستمع إليها والتي تناسب عمره واهتماماته، ولهذا ينبغي على المعلم أو الآباء والأمها توفير القصص الإلكترونية التي تناسب المستوى العقلي والعمر الزمني للطفل .وبعد دخول التلميذ المدرسة يظل مدة من الزمن – طويلة أو قصيرة – لا يستطيع في أثنياها الاعتماد على نفسه فٍي قراءة أو مشاهدة القصة أو غيرها، وهنا تظهر الحاجة إلى عرض القصص المبرمجة إلكترونيا التي تتميز بالأسلوب الشائق الذي يجعله يتابع أحداثها دون ملل " (علي , 2004: 99).

مفهوم القصة المبرمجة:

عرف: (موسى و سلامة 2004 م)(القصة المبرمجة بأنه " تحويل أو إخراج أو إعداد قصة مؤلفة من قبل تأليف بشري وليس إلكتروني ا، وتعمل القصة المؤلفة على وسيط إلكتروني من خلال إضافة بعض التقنيات ، CD وهو أسطوانة الليزر أو الأسطوانة المدمجة أو الجديدة المتعلقة بالصوت والصورة والرسوم الكرتونية المتحركة، ومؤثرات موسيقية أخرى . مع الاستفادة

من خصائص الفيديو في الإرجاع والتقدم والتثبيت، أو فيما يعرف . أي الوسائط المتعددة " (موسى وسلامه , 2004: 484) .

أهمية وأهداف القصص المبرمجة :

تضمنت القصة المبرمجة نفس أهمية القصة بصفة عامة وأهدافها كما ذكرها(دياب , ٢٠٠٤ .) ، فيما يلي : إثارة انبهار التلاميذ والترفيه عنهم وإسعادهم، وهذا الانبهار يؤدي دون شك إلى:· إثارة ذكاء التلميذ وتذوقه للجمال الذي ينمي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التوافق الروحي والنفسي.

1) تنمي القصة بصفة عامة الانتباه لدى التلاميذ· .
2) تعتبر القصة وسيلة مهمة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الراوي والتلميذ· .
3) تمد التلميذ بخبرات وتجارب من الحاضر، وتعدهم لخبرات المستقبل،.
4) تعمل على مساعدتهم في تنمية المعرفة والفهم، وتكوين القيم والمعتقدات والآراء الفردية لكل تلميذ منهم، ويمكن أن تمنحهم معرفتهم بأنفسهم، وتساعدهم على إنماء علاقاتهم وفهمهم لغيرهم من الناس الذين يعيشون معهم في بيئتهم. (دياب , 2004: 108) .

ويرى الباحث أن القصص المبرمجة تقدم المفاهيم الحياتية المجردة بصورة مرئية ومسموعة مما يقرب فهمها التلاميذ من خلال مواقف وأحداث القصة، وبتالي تساعد على اكتساب المهارات والخبرات والمفاهيم لدى التلميذ.

مميزات القصص المبرمجة :

ومن مزايا القصص المبرمجة كما ما يلي:

١ –يمكن إعادة سماعها مرات متعددة، وهذا التكرار يساعد على تثبيت المعلومات والأفكار في ذهن التلاميذ .

٢ –سهولة التشغيل والاستخدام.

٣ –الاعتماد على أكثر من وسيلة فنية وأدبية، مثل السرد والحوار والمؤثرات الصوتية المختلفة.

ويضيف الباحث المميزات التالية:

١ -يمكن للتلميذ أن يشاهدها حتى في البيت في اي وقت.

٢ -تدرب التلميذ على الاستماع الجيد والنطق السليم.

٣ -إمكانية نشر الدرس على قناة المدرسة لتكون متاحة للتلاميذ .

مواصفات قصص التلميذ المبرمجة:

للقصص المبرمجة مواصفات لا بد أن تتميز بها وهي كما ذكرها , (علي 2004 : 98) .

1) أن يتم برمجتها في إطار من المتعة والتشويق من حيث الحركة والصوت والحوار
2) والألوان والإخراج الجيد.
3) أن تتضمن القصة المبرمجة مواقف وأفكارً تشد انتباه التلميذ .
4) أن تكون القصة سهلة الأسلوب في كلماتها وعباراتها بحيث يتمكن الطفل من فهمها وتتبع أحداثها المصورة.
5) أن تكون القصة قصيرة بحيث لا تولد الملل التلميذ يجب ألا تتضمن القصة المواقف المزعجة والمخيفة والمثيرة للانفعالات الحادة ,كالتعذيب المؤلم، أو الظلم القاسي؛ لأن مثل هذه المواقف تؤثر في تكوين الطفل العقلي والوجداني تأثيراً سيئاً ؛ لذا يجب اختيار القصص التي تتميز بانفعالات المرح والحب والعطف والابتهاج والتفاؤل

ويضيف الباحث لما سبق:

- أن تتناسب القصة مع عمر التلميذ ومستواه العقلي واللغوي .
- أن تزود التلاميذ بالخبرات والمعارف الجديدة .
- يجب أن تنتهي نهاية سعيدة ومبهجة .
- أن تكون سهلة التشغيل والاستخدام من قبل التلميذ .
- يجب ان تكون القصص متناسبة مع المنهج .
- ان تكون القصص من بيئة التلميذ .

متطلبات عرض القصص المبرمجة:

يتطلب عرض القصص المبرمجة من المعلم أو المربي إتباع الآتي كما أوردها (علي 2004) فيما يلي:

1) عرض ملخص سريع لمضمون القصة قبل عرضها إلكترونياً على التلاميذ بهدف التعرف على أحداث القصة وتفاصيلها ودراسة شخصياتها.
2) قد تكون القصة الإلكترونية مصورة فقط، وقد تكون أحداثها مصحوبة بالحركة والصوت، وفي الحالة الثانية ينبغي على المعلم أن يقوم بمحاكاة الحركات التي تتضمنها القصة الإلكترونية قبل أو بعد عرضها.
3) ينبغي أن يكون صوت المعلم أو المعلمة – قبل عرض القصة إلكترونيًا–واضحً ومتزناً ومعبراً ، مع استخدام إيماءات وحركات يدوية لتدعيم معاني القصة وتقريبها إلى ذهن التلاميذ.
4) لا داعي أن يتقيد المعلم أو المعلمة بما ورد في القصة من أسلوب ولغة، وإنما يمكن عرض ملخص القصة بأسلوب أسهل وتعبير أقرب يشعر به التلاميذ ويناسب مستواهم العمري والعقلي.

5)توجيه النظر باستمرار إلى التلاميذ لكي يشعر كل تلميذ بأهمية مشاهدة القصة عند عرضها إلكترونياً وما تتضمنه من حوار وأفكار وأحداث .ويفضل عرض القصة التي تتضمن الانفعالات المختلفة للشخص التي تتضمن فرح أو غضب لجذب انتباه التلميذ.

6) إذا كانت القصة تتناول حيوانات وأشياء يألفها التلاميذ فمن الأفضل أن يقوم المعلم أو المعلمة بعرض نماذج أو صور أو رسوما تلها قبل عملية العرض المدمج.

7)التوقف للحظات أثناء عرض القصة إلكتروني اً لإثارة الأطفال وتشوقهم الى استكمال مشاهدة وسماع أحداث القصة .وإذا لاحظت المعلمة أو المعلم كثرة حركة التلاميذ أثناء عرض القصة فيجب أن تندرك هذه الحركة عادة ما تكون تعبيراً عن ملل التلميذ بسبب طول المدة التي استغرقها عرض القصة عرض لإلكترونيات ، وفي هذه الحالة يجب أن يتوقف المعلم عن العرض، ثم تعطي وعد للتلميذ بتكملة القصة في وقت لاحق كي لا يفقد سيطرتها على الدرس. (علي 2004: 104)

الإطار النظري.

القصص المصورة.

تعرف القصص المصورة بأنها سلسلة من الصورة الملونة الثابتة والمتكاملة التي تمثل أحداث قصة معينة، و تعرض على التلاميذ ويطالبون بالتعبير عنها بقراءتهم بحسب فهمهم لها بعد إمعان النظر فيها (جاسم ، 2010 :10) .

كما تعرف القصص المصورة بأنها " مجموعة من الأحداث تدور حول موضوع محدد تسرد بأسلوب مشوق ولغة مفهومة ومعبرة بصوت واضح ومسموع مصحوبة بصور تعبر عن تلك الأحداث تتدرج في ظهورها من البداية إلى النهاية (حمدان ، 2008، 68)

ويمكن تقسيم القصص المصورة الى :

- القصص المصورة التقليدية : القصص المصورة أو Comics هي عبارة عن فن مصور غال باما تتكون من مجموعة من الصور التي تروي أحداثاً متتالية مترافقة مع نص حوارى للشخصيات المصورة داخل القصة.
- القصص المصورة الالكترونية : القصص المصورة الالكترونية أو e-Comics هي عبارة عن فن مصور غال با ما يتكون من مجموعة من الصور التي تر وأحداث امتثالية مترافقة مع نص حوارى للشخصيات المصورة داخل القصة، ويتم تداولها عبر وسيط الكتروني، كالكمبيوتر أو التليفون المحمول . او جهاز العارض (الدتا شو) . (سالم ، 2011، 431) .
- قصص الرسوم المتحركة التفاعلية : قصص الرسوم المتحركة التفاعلية وهي عرض سريع لمجموعة متسلسلة من الصو، ثنائية أو ثلاثية الأبعاد، من أجل خلق حركة وهمية، وتتضمن تلك الصور حوار مكتوب أو مسموع، ويمكن للتلميذ أن يتحكم بتشغيلها ا وختيار مقاطع معينة فيها . قصص الرواية المرئية التفاعلية : هي عبارة عن قصص مصورة متأثرة بفن الرسوم المتحركة، ويمكن للتلميذ التحرك واختيار الشخصيات، وعندما يختار التلميذ شخصية ما فإن صورة هذه الشخصية تظهر كبيرة في وسط الشاشة ويظهر مربع الحديث في الأسفل أو تستطيع سماعه.

وللقصة المصورة دور هام في التنمية اللغوية السليمة التلاميذ، من خلال زيادة الحصيلة اللغوية لديه من خلال تعرض التلاميذ لمجموعة من كلمات والتراكيب اللغوية الجديدة على مسامع

التلاميذ داخل القصة .وتعويده النطق السليم فعندما يكتسب التلميذ المفردات اللغوية يتكون لديه محصول لغوي لا بأس به ويصبح قادر على تركيب الكلمات والجمل ثم يصبح قادرة على اكتساب المهارات اللغوية من قراءة وكتابة ومهارة الاستماع والتحدث، كما أن للقصة دور في تصحيح النطق اللغوي للتلميذ فيصبح أكثر تحكمً ا في مخارج الحروف وأكثر اتقاناً في نطقه للكلمات،(نصار :2012، 195)

حيث أشارت دراسة (عبد العظيم وابراهيم 2012) تأثير برنامج سينما الأطفال المقدمة على التلفزيون العراق في الثمانينات سينما الاطفال يهدف بشكل فاعال على تنمية المهارات اللغوية, ويحفز على التفكير لدى التلاميذ في مرحلة الابتدائية . والقصة كأسلوب تربوي من أنجح الأساليب في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، لذا تبرز أهمية الاهتمام بأسلوب ومضمون القصة التربوية وكيفية استخدامها في تحقيق الأهداف التربوية في التنمية اللغوية للتلاميذ من كافة الجوانب، حيث يمكن استخدام عناصر الجذب التي تتميز بها القصة في البناء اللغوي السليم للتلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، وعلاج بعض الأخطاء اللغوية المخزنة في أذهانهم وخاصة في مرحلة الطفولة، ولكى تكون القصة مصادر جيداً لتعليم التلاميذ وتساهم في بناء شخصيتهم وتحقق الأهداف التربوية المرجوة منها يجب تبنى على لغة سليمة، ويجب أن تكون محتوى القصة من الموضوعات المحببة لتلاميذ ويثير اهتماماتهم، كما يجب أن تحتوى القصة على مجموعة من القيم التي تحاول أن تنقلها للتلاميذ، ويجب أن يراعي من القصة توفير الشروط الفنية والتربوية في بناء القصة، كما يجب أن يتم اختيار الصورة الملائمة لثقافة البيئة والبعد عن الصور المستفزة لمشاعر التلاميذ والتي لا تتناسب مع قدراتهم الذهنية (سالم , 2011: 450) .

وتستحوذ القصة على المكانة الأكبر في عملية تنمية المهارات اللغوية للتلاميذ في مرحلة الابتدائية ، حيث تبدأ المعلمة في مرحلة رياض الأطفال بالقراءة للأطفال مركزة بذلك على طاقة السمع التي هي الأولى بين قوى الأدراك ، وهي تعمل بذلك على صقل مهارة الاستماع الجيد الذي هو بداية تلقي اللغة السليمة، لأن اللغة تقليد ومحاكاة، فالاستماع هو النمط الفطري الأول الذى يستمد عن طريقه التلميذ مفرداته اللغوية وبالتالي فهو أول فنون اللغة وهذه

الأولوية فرضتها طبيعة اللغة لأن الإنسان لا يمكن أن يتعلم الفنون الأخرى ما لم يسبقها الاستماع(رجب، 2004 ، 58)

ولذلك فإن اللغة هى من أهم العناصر التى ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار حينما يكتب كاتب قصة للأطفال، ويقع الكثيرون من مؤلفى قصص الأطفال في هذا الأمر؛ ذلك لأن الإلمام بمواصفات اللغة التى تتناسب مع الأعمار المختلفة أمر في غاية الدقة والحساسية مناسبة مع لغة القصة للأطفال إلا الذين تمرسوا بالعمل مع الأطفال، أو درسوا قوافيهم اللغوية،

وخصائص لغتهم التي تحدثون بها، ومراحل نموهم العقلي بوجه عام، ونموهم اللغوي بوجه خاص والأجواء النفسية التي تهيئها القصة للتلاميذ تعد عناصرها من عناصر الفن القصصي وأداة مهمة في كشف الستار عن الجوانب النفسية والعقلية والمعرفية لشخصيات القصة، وهيأحد عناصر نجاح العمل القصصي الذى يظهر من خلال القدرة على استخدام عدة أدوات فنية مثل المونولوج وفنيات الحوار الداخلي وعنصري الزمان والمكان وما يحملان من إسقاطات شعورية وأدوات وصف الحالة النفسية والعمليات العقلية وأسلوب عمل الذاكرة والمخيلة الخصبة وغيرها من الجوانب العقلية والمعرفية(نصار ، 2012 78)،

وخلاصة القول أن القصة تعد من أهم الأدوات التي تعمل على تعلم القراءة للتلاميذ فى مرحلة الابتدائية ، كما أن للقصة دور في تنمية المهرات العقلية وتحقق العديد من الأهداف التربوية والتعليمية، كما أن لها دور في صقل وتنمية المها ا رت الموجودة أصلا لدى التلاميذ، وتزداد أهمية ودور القصة في مرحلة الطفولة، ولا يمكن أن تقوم القصة بهذا الدور إلا إذا توافر فيها شروط معينة سواء كانت هذه الشروط تتعلق بخراج القصة أو مضمونها أو أسلوبها، لذلك يجب أن تكون أحداث القصة ملامسة لواقع التلاميذ أو من الموضوعات التي تثير اهتماما لتلاميذ فعلى سبيل المثال فإن القصة التي تجري أحداثها في مواقف مأخوذة من الحياة الطبيعية يكون لها تأثيرها أكبر عند التلاميذ في مرحلة الطفولة من القصص التي تلجأ إلى خلفية اصطناعية تجري عليها الأحداث ، ومن الناحية الفنية فإن التيا ا رت النفسية الحديثة قد صقلت حركة القصة فيما بعد الحداثة وأثرته من الناحية التربوية والمعرفية والاجتماعية؛ حيث عكست فيه انفتاح

النص القصصي على الجوانب المعرفية والنفسية والاجتماعية للشخصيات، وما يدور فيها من مراقبة لتصرفاتها وتقويم لأفعالها .

المحور الثاني : دراسات سابقة :

* دراسة صلاح (2002) هدفت إلى التعرف على أثر برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات لقراءة الإبداعية عند تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ، مستخدم اً لتحقيق ذلك المنهج شبه التجريبي حيث قام الباحث ببناء قائمة بمهارات القراءة الإبداعية ،وكذلك بناء مقياس مهارات القراءة الإبداعية بصورتين) أ (خصصها للقياس القبلي ،) ب (للقياس البعدي، وتم ضبط المقياس ، كما قام الباحث ببناء بطاقة لقياس أداء التلاميذ في كتابة القصة ، وتم التحقق من صدق تلك البطاقة وثباتها ، وطبق الباحث البرنامج على عينة بلغ عددها 36 تلميذ اً من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ، وقد كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

-أن للبرنامج أثر اً في تنمية مهارات : التنبؤ بالأحداث ، وابتكار حلول متنوعة للمشكلة ، وابتكار عناوين للنص القصصي ، وابتكار نهاية للنص القصصي ، والتعبير عن المقروء بإنتاج ابداعي (، وأشار أيض اً إلى أن تأثير البرنامج في تنمية مهارة التعبير المقروء بإنتاج إبداعي كان أقل من تأثيره في المهارات الأربع السابقة ؛ ويفسر ذلك بأن تنمية المهارة يحتاج إلى وقت أطول من الوقت المخصص لتنفيذ البرنامج.

* دراسة القضاة (2005) هدفت الدراسة التحقق من أثر برنامج تدريبي قائم على استراتيجيتي لعب الدور والقصة في تنمية الاستعداد للقراءة لدى أطفال الابتدائية ، وكشف ما إذا كان هذا الأثر يختلف باختلاف المجموعة ، والجنس ، والتفاعل بينهما في أداء الأطفال على اختبار الاستعداد الكلي وأبعاده الفرعية .وكانت٦طفلا وًطفلة من الصف التمهيدي ، واستخدم الباحث عينة الدراسة تتكون من 30 تلاميذ المنهج التجريبي ، و أداة الدراسة : برنامج تدريبي في الاستعداد القرائي. وفيما يلي ملخص لنتائج الدراسة:

-كان لهذا البرنامج التدريبي بقسميه لعب الدور والقصة ، والذي أعده الباحث أثر إيجابي في تنمية الاستعداد للقراءة الكلي. كان لهذا البرنامج التدريبي بقسميه (لعب الدور والقصة ، أثر

إيجابي في تنمية أبعاد الاستعداد القرائي الستة وهي) :التمييز البصري ، التمييز السمعي ، الفهم، المعلومات، التذكر السمعي ، والتذكر البصري.

*افادة الباحث من الدراسات السابقة في عدة امور منها :

يتضح من خلال العرض السابق للدراسات السابقة ما يلي:

-تعدد الدراسات التي تناولت استخدام القصة في العملية التعليمية أوفي تنمية الثروة اللغوية مما يؤكد أهميتها كهدف من أهداف العملية التعليمية.

-اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة صلاح 2002 . القضاة 2005 م (في موضوعها القصة..)

-اتضح للباحث من خلال عرض الدراسات السابقة ندرة الدراسات التي استخدمت القصة الإلكترونية على حد علم الباحث -على الرغم من أهميتها بالنسبة لتطوير المهارات وهي أيضاً وسيلة محببة لتلاميذ وتضفي الحيوية والتشويق على ألقصة العادية.

-اتفقت الدراسة الحالية على أهمية القصة مع صلاح 2002 . القضاة 2005 -من خلال أهمية اثروة اللغوية فإن أغلب الدراسات السابقة اهتمت بتنمية الثروة اللغوية

-اتفقت كل من دراسة ، الصلاح 2002 م القضاة 2005 الدراسة الحالية في استخدام القصة كوسيلة لتنمية مهارة القراءة والكتابة .

-أغلب الدراسات السابقة تشابهت في المرحلة العمرية وهي مرحلة الدراسة الابتدائية صلاح 2002 . القضاة 2005 .

-الدراسات السابقة استخدمت التصميم التجريبي ، واتفقت الدراسة سلامة 2002 . القضاة 2005الحالية مع هذه الدراسات في إتباعها التصميم ذاته ، وهو استخدام التصميم التجريبي

ذوي المجموعتين التجريبية والضابطة.

الفصل الثالث

اولاً : منهج البحث وجاراته : إجراءات البحث

أ –منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التجريبي القائم على استخدام مجموعتان من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي، واحدة منها تجريبه والأخرى ضابطة، والغرض من استخدام مجموعة تجريبية هو ضبط فاعلية القصص المبرمجة , حيث يتم حساب الفروق في أثر البرنامج المقترح بين المجموع التجريب للتأكد من عدم وجود فروق دالة إحصائيا يمكن أن تعزى برنامج القصص للمدمجة: والعوامل المحيطة بالظاهرة المدروسة بطريقة معينة ثم ملاحظة ما يحدث، أي أن التجربة تغيير مقصود بحد ذاته يُحدثه الباحث عمداً في ظروف الظاهرة المراد دراستها (عبد الرحمن، وعدنان، 2007 :487)، لذا اعتمد الباحث على التصميم التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة،

وهو من تصاميم الضبط الجزئي وكما مبين في الجدول (1) الآتي:

المجموعات	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
المجموعة التجريبية	القصص المبرمجة	تعلم القراءة	اختبار بعدي
المجموعة الضابطة	الطريقة التقليدية.		

- التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة.

ب –مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في مدينة بغداد الرصافة الثالثة وعددهم(27486) (سبعة وعشرون ألفا وأربعمائة وستة وثمانون تلميذا يدرسون في مدارس مدينة بغداد .

ج –عينة البحث:

تكونت عينة البحث من 70 تلميذ اً يدرسون في صفين ((الصف الثاني)) الابتدائي في مدينة بغداد , قام الباحث باختيار صفين من مدرسة المعراج وتطبيق التجربة ا للتأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو القراءة بين تلاميذ تلك الصفوف قبل تطبيق التجربة، وباستخدام الطريقة العشوائية البسيطة تم اختيار اثنين من هذه الصفوف ليمثلا مجوعة الضابطة والتجريبية , وقد تم توزيع التلاميذ على مجوعتين واحدة تجريبه و الاخرى ضابطة مجوعة التجريبية الأولى 35 تلميذاً , والمجموعة الضابطة 35 تلميذا وقد تم لتأكد من عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين نحو القراءة؛ حيث استخدم والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2) يمثل عدد التلاميذ موزعين على المجموعتين

المجموعة	الشعبة	عدد التلاميذ
التجريبية	أ	35
الضابطة	ب	35
المجموع		70

د: تكافؤ مجموعتي البحث:

كافأ الباحث بين تلاميذ مجموعتي البحث إحصائياً في المتغيرات الآتية: (العمر الزمني محسوباً بالشهور, التحصيل الدراسي للآبوين , ودرجات مادة القراءة للعام السابق, مستوى الذكاء). زيادة على ما تقدم من إجراءات التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في خمسة من المتغيرات , حاول الباحث قدر الإمكان تفادي اثر عدد من المتغيرات الدخيلة في سير التجربة، ومن ثم في نتائجها, وثم متطلبات البحث مثل: (تحديد المادة العلمية, صياغة الأهداف السلوكية, وإعداد الخطط التدريسية), وقد تم المكافئة على النحو الاتي :

1) تكافو المجموعات على مقياس القراءة قبل التجربة وكانت النتائج كما في الجدول (3)

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانجرافات المعيارية ونتائح اختبار (ت) على اختبار مقياس القراءة القبلي :

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية
التجريبية	35	52.3	0.71	122	0,470
الضابطة	35	49.3	0,65		

- يلاحظ من الجدول (3) لا توجد فروق دالة احصائية بين نتائج المجموعتين (الضابطة والتجريبية) مما يدل على تكافئها على اختبار فاعلية القصة المبرمجة) القبلي , يلاحظ من الجدول (3) لا توجد فروق دالة احصائية بين نتائج المجموعتين (الضابطة والتجريبية) مما يدل على تكافهما على مقياس القراءة .

هـ –أداة البحث:

شملت أدوات الدراسة مقياس البرنامج التعليمي المبني على القصص المبرمجة :

أولا – البرنامج التعليمي المبني على القصص المدمجة:

تم بناء برنامج تعليمي يشتمل على(اربع وحدات تعليمية الكترونية معزز بالصور) بالاعتماد على المنهج المقرر للصف الثاني الابتدائي . لتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار مجموعة من القصص المناسبة لعمر التلميذ في مرحلة الابتدائية وعددها ٤ قصص وهي على النحو التالي :

–(الذهاب الى المدرسة – الغراب العطشان. –حكايات جدتي –الارنب الوفي.)

ويتبع كل قصة مجموعة من الأسئلة المتعلقة بأحداثها . وقد قام الباحث بتحويل القصص من صورتها المقروءة ، إلى صُور مرئية ومسموعة ومتحركة ، وذلك بواسطة مبرمج متخصص في هذا المجال. وتمت برمجتها إلكتروني وذلك بجعلها قصص متحركة بالصوت والصورة مضافاً إليها مؤثر الصوتية ، ومن ثم تم حفظها على قُرص CD مدمج ، وتم عرضه على عُدد من المتخصصين والمحكمين في التقنيات لتعليمية ، والمناهج وطرق التدريس لتصبح معد اً للتطبيق على عُينة الدراسة.

- للقصص الإلكترونية في نهاية البحث.

ثم قام الباحث بتحليل محتوى القصص إلى عناصرها الرئيسة الزمان ،والمكان، والأشخاص، والأحداث، والحبكة، والعقدة، والحل، بالإضافة إلى العبر المستفادة، وبعد ذلك تم إعادة صياغة القصص بلغة مبسطة ومختصرة بحيث تناسب ألفاظها مرحلة الابتدائية ، وتكون قابلة للسرد المبسط، ، ثم قام الباحث بوضع الأنشطة والتدريبات المناسبة بالإضافة إلى الصور التي تساعد التلاميذ على الفهم وتشكيل الصور العقلية للأحداث والشخصيات وتحفزهم على إيصال أفكارهم بوضوح كما تم وضع الاستراتيجيات المناسبة للتدريب مثل استراتيجية العصف الذهني، والحوار، والمناقشة، والتساؤل، وبعد إعداد البرنامج تم عرضه على عدد من محكمين مختصين للتأكد من صلاحية تطبيقه، ويقوم البرنامج على استخدام طريقة السرد المبسط للقصة عن طريق الكمبيوتر ، ثم يترك وقت لتأمل الأحداث، ثم يتم تشجيع التلاميذ على الاستفسار وطرح الأسئلة، ثم يتم طرح أسئلة مثل" ماذا لو..؟ وكيف..؟ ... وغيرها، ثم يطلب من التلاميذ إعادة السرد بلغتهم الخاصة، ثم يتم طرح مشكلات متعلقة بالقصص تحتاج إلى التخيل، وإلى حلول إبداعية ..وللتأكد من الصدق الظاهري للوحدات التعليمية تم عرضهما على مجموعة من المحكمين والخبراء المختصين في مجال المناهج وطرائق التدريس.

و_خطوات تطبيق تجربة الدراسة:

تم تطبيق تجربة الدراسة وفقا للخطوات التالية:

-تم بناء البرنامج التعليمي القصص المدمجة الذي يتضمن اربع وحدات تعليمية مستندة إلى منهج الصف الثاني الابتدائي ، وتم التأكد من الصدق الخارجي لهما من خلال صدق المحكمين.

-تم اختيار مستوى تمهيدي لإجراء الدراسة، وقد اختيرت إحدى الشعبتين بالطريقة العشوائية لتكون المجموعة التجريبية.

-قام الباحث بتطبيق التجربة بنفسه كونه معلم في المدارس الابتدائية .

-تم البدء بتطبيق الدراسة 2018- .وفي بداية الفصل الأول للعام الدراسي .

ي – الأساليب الإحصائية :

نظرناً لوجود مجموعتين واحدة تجريبة في مقابل مجموعة ضابطة فقد استخدم الباحث أساليب إحصائية متنوعة؛ وذلك على النحو التالي:

- لحساب الثبات في مقياس الاتجاه نحو القراءة – Alpha Cronbach .معامل ألفا كرونباخ الذي يستخدم في حساب الفروق بين العينات اختبار مان وتني مجموع المستقلة 35 التي يقابلاها مجموعة ضابطة عددها 35 وذلك لحساب دلالة الفروق بين كل واحدة من مجوعة الضابطة في التطبيق البعدي___اختبار ويلكوكسن)
- استغرق تطبيق برنامج قراءة القصص المدمجة على التلاميذ ٤ أسابيع، اعرض خلالها قصة واحدة , والتقويم قبل التجربة والعينة الاستطلاعية وبعدها فإن مدة تطبيق البرنامج تكون (٦ اسابيع) .

(الفصل الرابع)

عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها البحث لحالي، ومن ثم تفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات. وقد حدد مستوى الدلالة (0,05) لاختبار الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لفرضيتي الدراسة، لتعرف على ((فاعلية استخدام القصة المبرمجة في تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي) المتغير المستقل (فاعلية استخدام القصة المبرمجة) في المتغير التابع(تعلم القراءة)، باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t –test) وعلى النحو الآتي:-

أولاً: عرض النتائج: الفرضية الصفرية التي نصت على:

(لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0,05) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القراءة (فاعلية استخدام القصة المبرمجة), ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة القراءة بالطريقة التقليدية).

وقد تحقق الباحث من صحة الفرضية من خلال استخراج المتوسط الحسابيّ والتباين لدرجات تلاميذ المجموعة التجريبيّة،والمتوسط الحسابيّ والتباين لدرجات تلاميذ المجموعة الضابطة في

الإختبارات البعديّة للقراءة وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test)، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية بلغ (87,670)، وكان التباين (27,526).أما المجموعة الضابطة فكان متوسطها (74,571) وتباينها (21,791)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (5,759)وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية(2,000) عند مستوى دلالة(0,05) ودرجة حرية (72). والجدول(4) يوضح ذلك.

جدول رقم (4)المتوسط الحسابي، والتباين، والقيمة التائية المحسوبة للمجموعتين في القراءة

المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	87,670	27,526	72	5,759	2,000	دالة احصائيا
الضابطة	35	74,571	21,791				

ومن ملاحظة الجدول(4), يتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين (التجريبية والضابطة).لمصلحة المجموعة التجريبية في اختبار تعلم القراءة، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية.

ثانياً: تفسير النتائج: لقد أسفرت نتائج هذا البحث عن تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا(فاعلية استخدام القصة المبرمجة) على تلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة التقليدية في القراءة.

ويعزو الباحث هذا التفوق إلى واحدٍ أو أكثر من الأسباب الآتية:

1- إنَّ (فاعلية استخدام القصة المبرمجة) أدى إلى اندماج الصورة مع الصوت مما ادى الى بقاء المادة المقروءة فترة طويلة في الدماغ ,كذلك الاستعمال السليم للقراءة أدى إلى تحقيق نتائج تعليمية جيدة عند تلاميذ المجموعة التجريبية .

2- كان لإستعمال(فاعلية استخدام القصة المبرمجة) دور في نمو الاتجاه نحو الكتابة والقراءة عند تلاميذ الصف الثاني الابتدائي.

المقترحات

في ضوء نتائج البحث الحالي تم اقتراح بعض الموضوعات التي تتطلب مزيدا من البحث والدراسة المستقبلية وفقاً لما يأتي :

- اثر استخدام القصص المصورة في تنمية القيم الدينية والاخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .
- فاعلية استخدام القصص المصورة كمصدر للتعبير الفني واثرها في تنمية مهارات التفكير العليا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .
- فعالية استخدام استراتيجية التحدث والاستماع في تنمية القدرة المعجمية ومهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .
- فاعلية استخدام القصص المصورة في تنمية تكوين الصورة الفنية وتنمية التعبير الكتابي لدى المرحلة الابتدائية .
- العلاقة بين تنمية القدرة المعجمية وزباده التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة التي توصل إليها هذا البحث فإن الباحث يوصي بما يلي:

أولا : فيما يتعلق بالقراءة على التلاميذ:

– أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات التلاميذ نحو القراءة

لصالح أولئك الذين تعرضوا لبرنامج قراءة المعلم القصص عليهم؛ لذا فإن الباحث يوصي

بتطبيق برنامج قراءة القصص على التلاميذ المحدد في هذا البحث، مع التأكيد على أن

يقوم معلمو المرحلة الابتدائية بقراءة القصص على تلاميذهم في جميع صفوف هذه المرحلة

وبشكل يومي خلال العام الدراسي.

– دمج برنامج قراءة القصص على التلاميذ المقترح في هذا البحث في منهج مادة القراءة
والكتابة في الصفوف الأولية.
– ضرورة عناية المعلمين بملاحظة ومتابعة اتجاهات تلاميذهم نحو القراءة واستخدام الوسائل
المناسبة لقياس هذه الاتجاهات ووضع برامج لحل المشكلات التي يواجهونها بعض التلاميذ
في هذا الجانب.
– ضرورة أن يعتني المعلمون باختيار المادة المقروءة المناسبة للتلاميذ في كل مرحلة من المراحل الدراسية.
– و يرتبط بما سبق، أهمية تزويد المكتبة المدرسية، بالقصص المصورة المبرمجة و ال CD خاصة في المرحلة الابتدائية، بالمواد المطبوعة المناسبة لتلاميذ هذه المرحلة وتوفير الفرص المناسبة لهم لزيارة هذه المكتبة والاستفادة منها ابتداء من الصف الأول الابتدائي.

خاتمة :

حيث أظهرت نتائج البحث تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست على وفق استخدام القصة المبرمجة على المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة التقليدية في تعلم القراءة, وفي ضوء ذلك وضع الباحث جملة من التوصيات في ضوء النتائج السابقة التي توصل إليها هذا البحث فإن الباحث يوصي بمايلي :

– أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات التلاميذ نحو القراءة لصالح أولئك الذين تعرضوا لبرنامج قراءة المعلم القصص عليهم؛ لذا فإن الباحث يوصي بتطبيق برنامج قراءة القصص على التلاميذ المحدد في هذا البحث، مع التأكيد على أن يقوم معلمو المرحلة الابتدائية بقراءة القصص على تلاميذهم في جميع صفوف هذه المرحلة وبشكل يومي خلال العام الدراسي.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كما أقترح إجراء دراسات لاحقة مثلا :

- اثر استخدام القصص المصورة في تنمية القيم الدينية والاخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .
- فاعلية استخدام القصص المصورة كمصدر للتعبير الفني واثرها في تنمية مهارات التفكير العليا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .
- فعالية استخدام استراتيجية التحدث والاستماع في تنمية القدرة المعجمية ومهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

ترجمة الخاتمة إلى الانجليزية

CONCLUSION

The results of the study showed the superiority of the experimental group students who studied using the programmed story over the control group students who studied using the traditional method in reading comprehension. Based on these results, the researcher recommends the following:

-The research results showed statistically significant differences in the attitudes of students towards reading in favor of those who were exposed to the teacher's story reading program. Therefore, the researcher recommends implementing the story reading program for the specific students in this study, with an emphasis on elementary school teachers reading stories to their students in all grades on a daily basis throughout the school year.

-It is also suggested to conduct further studies, such as

- . The impact of using illustrated stories in developing religious and moral values among elementary school students.
- The effectiveness of using illustrated stories as a source of artistic expression and their impact on developing higher-order thinking skills among elementary school students.
- The effectiveness of using the speaking and listening strategy in developing vocabulary and oral expression skills among elementary school students.

المصادر:

❖ القران الكريم:

1. جاسم ، رجاء . (2010) أثر استخدام القصة المصورة على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي . (ص 10) .

2. الحريري، عبد الله محمد (.1989م) .(القيم في القصص القرآني الكريم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا.(ص 160) .

3. حمدان ، ريحي خليل . (2008 م) . أثر القصة المصورة في رفع التحصيل في مادة اللغة العربية لدى الصف الخامس .(ص68) .

4. دياب، مفتاح محمد (2004 م).(دراسات في ثقافة الأطفال وأدبهم ، دمشق ، دار قتيبة. (ص 108) .

5. رجب، ثناء عبد المنعم (2004) . أثر استخدام المدخل الد ا رمي على تنمية مهارة الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي .

6. زيتون ،حسن حسين(2002):تكنلوجيا التعليم في المعلومات والاتصالات, عالم الكتب . (ص54) .

7. سالم ، عبد الرحمن أحمد . (2011) . أثر اختلاف نمط تقديم قصص الأطفال التعليمية التفاعلية في تنمية دافعية الأطفال نحو تعلم الكمبيوتر ، الدراسات التربوية جامعة القاهرة . (ص 431- 450) .

8. الشيخ، محمد،(1997) .(أدب التلاميذ وبناء الشخصية .دار القلم، الإمارات العربية المتحدة.(ص 13) .

9. صلاح ، سمير يونس (2002 م) أثر برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، مجلة دراسات في المناهج وطرق. (15- 65) .

10. الضبع ، ثناء يوسف. (٢٠٠١). تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، القاهرة ، دار الفكر العربي .(ص 239) .

11. الظهار، نجاح، .(2001)أدب التلميذ من منظور إسلامي .دار الحميدي.(ص 139)

12. عبد الرحمن،حسين راضي، وعدنان حقي زنكنه،(2007) : الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية ، شركة الوفاق للطباعة ، بغداد, العراق.(ص 487)

13. علي عبد الظاهر علي :فن التدريس بالقصة(،2004) دار عالم الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى .(ص 98 –104) .

14. القضاة، حمد فرحان؛ والقضاة، محمد أمين(2005) أثر برنامج تدريبي قائم على استراتيجيتي لعب الدور والقصة في تنمية الاستعداد للقراءة لدى أطفال ما قبل المدرسة . (ص22–160) .

15. الكيلاني، نجيب (1986).أدب التلميذ في الإسلام .مؤسسة الرسالة، بيروت. (ص 46) .

16. اللجمي، أديب، والخوري ، شحادة (1979) معجم المحيط (د.ن) .(ص105) .

17. موسى ، محمد محمود وسلامة، وفاء محمد (2004 م) القصص الالكترونية (ص 484) .

18. نصار ، حنان محمد . (2012) . فاعلية استخدام الصور في النشاط القصصي في تحسين الأداء اللغوي الشفهي و فهم القصة لدى أطفال الروضة ، مجلة الطفولة والتربية ، كلية رياض الأطفال .(ص 78– 195) .

19. وزارة التربية، جمهورية العراق ،المديرية العامة للمناهج(2007): تقرير الأهداف والمفردات، (ص 36) .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Bibliography List : Arranged and numbered

- The Holy Quran.

1. .Salah, Sameer Younis (2002). The effect of a story-based program on the development of creative reading skills among elementary school students, Journal of Curriculum and Methods Studies.(15-65).
2. Abdul Rahman, Hussein Radi, and Adnan Haqi Zankana (2007): Methodological patterns and their applications in humanities and applied sciences, Al-Wafaq Printing Company, Baghdad, Iraq.(487) .
3. Al-Dib, Thanaa Youssef (2001). Learning linguistic and religious concepts in children, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.(239).
4. Al-Hariri, Abdullah Muhammad (1986). Values in the Quranic stories, unpublished doctoral dissertation, Tanta University.(160).
5. Ali, Abdul Zaher Al i(2004) The art of teaching through storytelling, Dar Al-Alam Al-Thaqafah, Cairo, first edition.(98-104) .
6. Al-Kilani, Najib (1986). Student literature in Islam. Al-Risalah Foundation, Beirut.(46) .
7. Al-Lajmi, Adib, and Al-Khouri, Shihada (1979). Al-Muhit Dictionary (n.d.).(105) .
8. Al-Qudah, Hamad Farhan, and Al-Qudah, Muhammad Amin (2005). The effect of a training program based on the role-playing and storytelling strategies on the development of pre-school children's readiness for reading.(22-120).
9. Al-Sheikh, Muhammad (1997). Student literature and character building. Dar Al-Qalam, United Arab Emirates.(13).
10. Al-Zahhar, Najah (2001). Student literature from an Islamic perspective. Dar Al-Hamidi.(139) .
11. Diab, Miftah Muhammad (2004). Studies in children's culture and literature, Damascus, Dar Qutayba.(108).
12. Hamdan, Rihi Khalil (2008). The effect of illustrated stories on improving achievement in the Arabic language for fifth-grade students.(68).
13. Jassim, Raja (2010). The effect of using illustrated stories on the achievement of fifth-grade students.(10).
14. Ministry of Education, Republic of Iraq, General Directorate of Curricula (2007): Objectives and Vocabulary Report.(36) .
15. Musa, Muhammad Mahmoud and Salama, Wafa Muhammad (2004). Electronic stories.(484) .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

16. Nassar, Hanan Muhammad (2012). The effectiveness of using pictures in storytelling activities in improving oral language performance and story comprehension among kindergarten children, Journal of Childhood and Education, Kindergarten College.(78-195).
17. Rajab, Thanaa Abdel-Monem (2004). The effect of using the deductive approach on the development of listening comprehension skills among first-grade students.(58).
18. Salem, Abdel Rahman Ahmed (2011). The effect of different styles of presenting interactive educational children's stories on children's motivation to learn computers, Educational Studies, Cairo University.(431-450).
19. Zaytoun, Hassan Hussein (2002): Education Technology in Information and Communication, Al-Kutub World.(54).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

programmed storytelling in teaching reading to second-grade elementary students.

M.M. Muhammad FAYSAL HASAN
General Directorate of Education, Baghdad/Al-Rusafa III
fysl22780@gmail.com

Abstract:

The research population was selected from primary schools under the Baghdad Rusafa Third Education Directorate for the academic year)2019-2018 The researcher adopted an experimental design, and the sample(was purposefully selected from Al-Miraj Elementary School for Boys, consisting of 70students, divided into an experimental group (35students) and a control group (35students). The study covered topics from the Arabic reading curriculum for second-grade students. The researcher prepared teaching plans, behavioral objectives, and a post-test. The results were statistically analyzed using various statistical methods, including one-way analysis of variance, chi-square test, independent samples t-test, Cronbach's alpha, Pearson correlation coefficient, Kuder-Richardson formula, and Spearman-Brown formula.

The results revealed that students in the experimental group, who were taught using programmed storytelling, outperformed the control group who were taught using the traditional method in reading. Based on these findings, the researcher made a set of recommendations and suggested conducting further studies to complement the research

Keyword :(Text interrogation strategy , SkiIs deyeIopment , Creative reading) ,

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

إدماج الجيل الخامس لحقوق الإنسان؛ من المقاربة الحقوقية إلى المقاربة التربوية

د. شباب برزوق*
جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر.
ostad.chebab@gmail.com

تاريخ الارسال :2024/09/28 تاريخ القبول: 2024/11/01

ملخص:

تهدف هذه الورقة إلى استكشاف دمج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم لتعزيز جودته في ظل التحولات العالمية. تتناول في فصلها الأول تعريف حقوق الإنسان وتصنيفاتها، مع التركيز على الجيل الخامس الذي يربط بين حقوق الإنسان والتعليم، و بالأخص دور تكنولوجيا الإعلام في تجويد العملية التعليمية، مع تسليط الضوء على التحديات والمخاطر المرتبطة بها. أما الفصل الثاني، فيركز على المقاربة البيداغوجية لدمج الوسائط التكنولوجية في التعليم، بتحليل دواعي استخدامها وتقييم آثارها ووضع استراتيجيات لتطبيقها بفاعلية. اعتمدت الورقة منهجًا وصفيًا وتحليليًا ومقارنًا، لضمان دقة البحث في الموضوع وتحليل جوانبه المتعددة بعمق.

الكلمات المفتاحية: الجيل الخامس لحقوق الإنسان، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، السيناريو البيداغوجي، المربع البيداغوجي، الفجوة الرقمية.

مقدمة:

أفرزت العولمة ضغوطًا كبيرة، لاسيما عبر الجيل الخامس لحقوق الإنسان، الذي يتجلى في تكنولوجيا الإعلام والاتصال. تُعبِّر عن ثورة علمية حقيقية، ساهمت في تذويب الحدود السياسية وتقليص السيادة

*المؤلف المرسل: د. شباب برزوق، الايميل: ostad.chebab@gmail.com

الوطنية، في ظل هيمنة الصورة وثقافة الصورة، وامتلاك أدوات ناعمة قادرة على زعزعة استقرار الدول وإسقاط الأنظمة.

فرضت هذه التحولات على المؤسسات التعليمية ضرورة دمج التقنية استجابة للتعامل الحتمي مع التغيرات المعرفية، والعمل على انتاج معرفة رمزية بتكوين مواطنين ينسجمون مع متطلباتها.لم يعد المشهد التربوي كما كان سابقا؛ فقد انتقل من النموذج التقليدي إلى نموذج أكثر حداثة، مع التحول من الممارسات الورقية إلى الرقمية، وتأثير الصورة والأصوات والألوان على سلطة المعلم. أسهم هذا الانتقال في جعل البيئة التعليمية التقليدية أكثر حيوية وإثارة. ومع ذلك، تواجه الأجيال المجتمعية تحديات متعددة في قدرتها على التحكم في هذه المعرفة الرقمية وتطبيقاتها، مما يؤدي إلى تفاوتات في التفاعل مع التكنولوجيا، المعروفة بالفجوة الرقمية.

اشتغلت الدراسة على مقاربتين رئيسيتين:

1. **المقاربة الحقوقية** :التي تسعى إلى تأصيل مفهوم حقوق الإنسان وأجياله، وتحليل تأثير إدماج الجيل الخامس على العملية التعليمية.
2. **المقاربة التربوية :**تركز على الانتقال من المثلث الديداكتيكي إلى المربع التعليمي / التعلّمي، وتأثير هذا التحول على العملية التعليمية داخل الفصول الدراسية، سواء من حيث تحويل المعرفة الخالصة إلى معرفة قابلة للتدريس، أو من حيث التحصيل لدى المتعلمين بالإنتاج التفاعلي.

المبحث الأول: ماهية حقوق الإنسان

نبحث تحته مفهوم حقوق الإنسان و مميزاتها بشيء من الاختزال و كذا أجيال حقوق الإنسان، حتى تكون أرضية ومنطلقا، فهي تُعتبر حاملا حقوقيا ومدخلا نظرياتيا لمعالجة إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في قاعات الدرس بكثير من الوعي، لأن من يقبض على النظرية يسهل عليه تنفيذها ميدانيا بكثير من التبصر البيداغوجي. هذا ما نشتغل عليه في التالي من النقاط.

المطلب الأول: تعريف حقوق الإنسان ومرتكزاتها

بالانطلاق من المرجعيات الدولية، كما هو الشأن بالنسبة لمنشورات الأمم المتحدة 1989، يمكن أن نستخلص مفهوم حقوق الإنسان، ضمن الصيغة الموالية:

الفرع الأول: تعريف حقوق الإنسان تتناول هذه المسألة جوهر الكائن البشري في حالته الأصلية، حيث تعكس مختلف جوانب شخصيته وتساهم في تشكيل إطار قانوني واجتماعي يحدد حقوق الأفراد وواجباتهم، مع ضمان تطبيقها واستمراريتها. يُعتبر التعليم، إلى جانب وسائل أخرى، أداة رئيسية لترسيخ هذه الحقوق في هوية الفرد وتعزيزها ضمن النظام الاجتماعي (الانتصار، 2004).

منظومة حقوق الإنسان نسق قانوني تنتظم من خلاله حياة الأفراد داخل الدولة مهما كانت توجهاتها السياسية والاقتصادية والثقافية...، بل وحتّى في ظلّ اختلاف الإيديولوجية المنتهجة بالانضواء تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية أو الاتحاد السوفياتي سابقا، روسيا حاليا. فهي التمظهرات والمؤشرات الخاصة بتحديد طبيعة علاقة السلطة بالمواطن وعلاقة هذا الأخير بالسلطة داخل الدولة، بل وحتّى علاقة السّلط فيما بينها، يـمكن أن نضيف بـأنّ حقوق الإنسان كمنظومة من الحقوق المتنوعة أجيال، هي كلّ متصل لا تعرف الانفصـال والتجزئـة. فالتّجـايل لا يعنـي إلاّ الانفصـال الزمني وشكل الحقّ. فاليوم الحديث عن أجيال خمسة لحقوق الإنسان وآخرون يرونها أربعة. فإذا كانت معرفة الأجيال مهمة جدّا معرفيا، فمعرفة الترابط واللانفصال أهم بكثير حتّى لا يتمّ تكريس الممارسة التجزيئية.

الفرع الثاني: مرتكزات حقوق الإنسان يرتكز مفهوم حقوق الإنسان على ثلاثة محاور أساسية هي:

أ. **المنتفع بالحقوق**: وهو الإنسان بجسده وفكره وكرامته، والذي يتجاوز مفهوم الفرد الذي يحصر في الجانب الجسدي فقط. وبهذا المعنى كرم الإسلام الإنسان وحمّله مسؤولية الخلافة في الأرض.

ب. **نوعية الحقوق المحددة في ثلاثة هي:** الحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وحقوق تتعلق بالتنمية والبيئة الإنسانية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وتُضاف إليها بقية الحقوق (الأجيال) الأخرى.

ج. **حماية تلك الحقوق التي تقوم على مفهومي الشمولية والعالمية**: تتخطى هذه المبادئ الحدود الوطنية والإقليمية، وتتجاوز الفوارق الأيديولوجية والمعتقدات الدينية، مما يمنحها صفة القيم الأخلاقية المرتبطة بحقوق الإنسان. تشكل الديمقراطية الضمان الأساسي لحمايةهذه الحقوق،

حيث إنها تتيح تأسيس الحكم على شرعية المواطنين وإرادتهم، كما يؤكد ذلك الفصل 21 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) مجموعة من الباحثين، 2005، ص 61-60).

فإذا كانت في زمن قريب تتميز بالعالمية رغم التحجج بالتحفظات بسبب الخصوصية المحلية إلاّ أنها في جيلها الخامس عمقت الخصوصية وأحْيتْ من جديد التشبث بها أكثر من أي زمن في مضى، ظلّت التدخلات السافرة في الشؤون الداخلية لكثير من الدول ومحاولة تجزءتها تحت ذريعة حماية حقوق الإنسان أو حماية الأقليات تحت ضغوط الهندسة الوراثية وتصدير المثلية.

المطلب الثاني: أجيال حقوق الإنسان

تتعدد تصنيفات الأجيال الحقوقية وفقًا للاجتهادات الفقهية، حيث يندرج تحت الجيل الأول والثاني الحقوق المدنية والسياسية، وكذلك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. أما الجيل الثالث، فيرتبط بالحقوق الجماعية مثل الحق في التضامن والأمن والسلم وحق الشعوب في تقرير مصيرها. وفيما يتعلق بالجيل الرابع، فإنه يركز على الحق في بيئة سليمة ومستدامة، بينما يعنى الجيل الخامس بتحديات التكنولوجيا الحديثة وتأثيراتها على حقوق الإنسان. ورغم وجود وجهة نظر فقهية تدمج الحق في البيئة والتكنولوجيا في جيل واحد، إلا أننا نؤيد التصنيف الذي يُفْرَدُ خمسة أجيال حقوقية مستقلة، باعتبار كل منها يمثل مرحلة جديدة في تطور الحقوق الإنسانية.

الفرع الأول:الحقوق والحريات المدنية والسياسية كجيل أوّل

" ركز الجيل الأول من حقوق الإنسان على تعزيز الحقوق المدنية والسياسية، حيث شمل حماية الحق في الحياة، وضمان السلامة الجسدية، وحرية التعبير عن الرأي، والمشاركة السياسية الفعّالة في إدارة الشأن العام. كما تضمن هذا الجيل حقوق المحاكمة العادلة وحرية العقيدة، مع الاعتراف بالشخصية القانونية للفرد. وفي الإطار نفسه، سعى إلى تكريس مبدأ المساواة أمام القانون، وحماية الأفراد من الاعتقال التعسفي، وضمان افتراض البراءة. إضافة إلى ذلك، ركز على حماية الخصوصية، وضمان عدم محاكمة الأشخاص على أفعال لم تكن مُجرمة في وقت ارتكابها، فضلاً عن تأكيد حرية التنقل والإقامة. (المليفي، 2023).

تُعبر الحقوق والحريات المدنية والسياسية عن فلسفة حقوقية متأثرة بالإيديولوجية الرأسمالية التي كانت تقودها الولايات المتحدة، حيث تعد هذه الحقوق ذات طابع سياسي محض. استُخدمت كأداة ضغط على المحور الاشتراكي الذي كان يقوده الاتحاد السوفيتي سابقًا وروسيا حاليًا، حيث اعتُبرت هذه الكتلة أنظمة

مغلقة تقمع الحقوق السياسية والمدنية التي يجب أن يتمتع بها الفرد في أي نظام سياسي حر. كانت هذه الحقوق بمثابة دعوة لتبني الديمقراطية السياسية.

الفرع الثاني: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كجيل ثانٍ

"تشمل هذه الحقوق الحق في العمل والحصول على أجر منصف، وتأسيس النقابات، والحق في الراحة. كما تتضمن الحق في مستوى معيشي يضمن صحة ورفاهية الفرد وأسرته، الحق في التعليم، والمشاركة الحرة في الحياة الثقافية، بالإضافة إلى التمتع بالحماية الصناعية الدولية. كما تتضمن الاستفادة من الإنجازات العلمية وتعزيز المعرفة والثقافة وحمايتهما، بالإضافة إلى ضمان حرية البحث والإبداع. كما تضمن الحقوق حق الأفراد في الحصول على مكافآت عادلة لنتائج أعمالهم العلمية أو الإبداعية، مما يضمن تقدير مساهماتهم في تقدم المجتمع العلمي والثقافي" (مجموعة من الباحثين، 2005، ص. 62).

تشكل هذه المنظومة القيمية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ما يسمى بالديمقراطية الاقتصادية على خلاف الديمقراطية السياسية، وهي نمط حقوقي لبنيات وخلفيات إيديولوجية اشتراكية صاغها القطب الاشتراكي الذي كان سائدا قبيل الأحادية القطبية، وقد جاءت هذه المنظومة كردة فعل على ما أنتجه الغرب الرأسمالي، والمتمثل في مدونة حقوق الإنسان السياسية والمدنية.

الفرع الثالث: حقوق الإنسان في التنمية والبيئة كجيل ثالث

"تُسمى حقوق التضامن الإنساني بهذا الاسم لأنها تتجاوز الإمكانيات الفردية والدولية على حد سواء، مما يتطلب تضافر الجهود وتعاونًا إقليميا وعالميًا بين الدول والشعوب لتحقيقها. تشمل هذه الحقوق حق الأفراد في التنمية المتوازنة، وحق العيش في بيئة سلمية، وحق الاستفادة من بيئة صحية ونظيفة" (مجموعة من الباحثين، 2005، ص. 62).

رغم الجهود الدولية والاقليمية إلاّ أنّ هناك تحديات كثيرة، منها؛ صعوبة تنسيق الجهود في هذه الظروف والمعطيات، بالاضافة إلى ضخامة الأغلفة المالية التي يجب أن ترصد لهذا، والتي قد تفوق ميزانية دولة واحدة أو أكثر، ولا نغفل هنا تباين الدول والقارات من حيث مقدراتها ورشادة أنظمتها السياسية، العامل الذي يعتبرا تحديا وعائقا.

الفرع الرابع: الموت الرحيم والحق في الاستنساخ البشري كجيل رابع

إنّها تُشكلُ طفرة كبيرة في مجال العلم والهندسة الوراثية التي باتت خطرا كبيرا على مستقبل البشرية. كانت تتميز حقوق الإنسان بالعالمية رغم وجود تحفظات تسجل من بعض الدول في حال وجود ما يتعارض مع خصوصياتها الدينية والثقافية وسيادتها، إذْ يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية التي تعتبر من صميم سلطان الدول. حيث إنّ القتل الرحيم والعمل على نشر المثلية ومحاولة تكريسها دوليا، زاد من تقوية الخصوصية، وخاصة في الدول التي تدين بالإسلام. وندرجُ نحن هذه الحقوق ضمن الجيل الثالث لحقوق الإنسان المتمثل في حقوق التضامن، ونجعل من الحق في البيئة جيلا رابعا.

الفرع الخامس: تكنولوجيا الإعلام كجيل خامس لحقوق الإنسان

الجيل الخامس من حقوق الإنسان هو مجموعة من الحقوق التي تركز على التعامل مع التحديات والفرص التي تقدمها التقنيات الحديثة. تشمل هذه الحقوق ما يلي:

- **الخصوصية الرقمية** :حماية البيانات الشخصية للأفراد في ظل انتشار التكنولوجيا الرقمية.
- **الأمان السيبراني** :ضمان الحماية ضد التهديدات السيبرانية والجرائم الإلكترونية.
- **حرية الوصول إلى المعلومات:**ضمان الوصول الحر والمفتوح إلى الإنترنت والمعلومات.
- **الذكاء الاصطناعي والأتمتة** :حماية الأفراد من التحيزات أو التمييز الناتج عن الأنظمة الذكية.(

الجيل الخامس من حقوق الإنسان يتناول الحقوق المرتبطة بالتحديات الناشئة عن التقنيات الحديثة، مع التركيز على الخصوصية الرقمية وأمن البيانات الشخصية في العصر الرقمي. كما يتضمن تعزيز الأمان السيبراني لحماية الأفراد من التهديدات الإلكترونية، ويؤكد على حق الوصول الحر إلى المعلومات عبر الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك، يسعى لحماية الأفراد من التحيزات والتمييزات التي قد تنجم عن استخدام الذكاء الاصطناعي والأنظمة الذكية(Mitchell, 2023, p. 46). "الجيل الخامس من حقوق الإنسان يركز على كيفية تأثير التكنولوجيا الرقمية على حقوق الأفراد، متضمنًا حماية الخصوصية الرقمية، وتعزيز الأمان السيبراني، وضمان الوصول الحر والآمن إلى المعلومات عبر الإنترنت. كما يتناول قضايا التمييز والتحيز التي قد تظهر نتيجة استخدام الأنظمة الذكية والذكاء الاصطناعي .(Johnson, 2023, p. " .112).

هو نتاج العولمة التي تعتمد عليه ومختلف آلياته لمسخ الهويات المحلية وتشويهها وتفتيتها وجعلها تحت التبعية وبالتالي السيطرة، إنّه بقدر ما يحمل معاني الإضرار والتخوف والتوجس من المستقبل، بقدر ما هو فرصة سانحة لإنتاج المعرفة الرمزية وتحقيق التقدم وإحكام السيادة الرقمية، فهو تحدٍ ورهان يجب كسبه في زمن الحروب غير تقليدية.

" في السنوات الأخيرة، أصبحت الحاجة إلى إدماج التكنولوجيا في التعليم أكثر إلحاحًا، حيث يتم إدخال تقنيات مثل الوسائط السمعية والبصرية، وشبكة الإنترنت، والموارد الرقمية إلى الفصول الدراسية والمختبرات العلمية والمكتبات المدرسية. وقد أظهرت الدراسات أن تكامل هذه التقنيات يعزز التعلّم الذاتي ويزيد من الاستقلالية البحثية، ويسهم في تحسين المناهج وأساليب التعليم. كما أثبتت التكنولوجيا فعاليتها في مواجهة التحديات التربوية وتعزيز أداء المعلمين وكفاءة المؤسسات التعليمية، خاصةً في ظل محدودية الطرق التقليدية والوسائل التعليمية القديمة في التعامل مع المشكلات التعليمية المتزايدة (Hew & Brush, 2024, p. 20). "

فعلا فالثقافة الرقمية تستدعي تحولا على مستوى مختلف البنيات الذهنية والسلوكية والمادية لكل الأطراف والمجالات التربوية، كما تُعتبر حتمية تحت ضغط طبيعة مدخلات ومخرجات المناهج المستجيبة لضغوط ثقافة وإيديولوجية العولمة. لكن لا بأس من تقديم الملاحظات التالية حول هذا التعريف:

- لا يتناول تأثير الفجوة الرقمية التي قد تزيد من التفاوت بين جماعة المتعلمين بناءً على وصولهم للتكنولوجيا.
- يركز على الفوائد دون مناقشة التحديات المرتبطة بتنفيذ التكنولوجيا بفعالية، مثل نقص التدريب أو الاندماج غير الكافي.
- قد تؤدي زيادة استخدام التكنولوجيا إلى تقليل التفاعل الإنساني الضروري للتعلم الفعّال.
- يتجاهل التكاليف المتعلقة بصيانة وتحديث التكنولوجيا، والتي قد تكون عبئًا على المؤسسات التعليمية ذات الميزانيات المحدودة.

هذا الجيل محل دراسة في هذه الورقة البحثية بحكم ما أملته العولمة من ضغوط وإكراهات، فرضت إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية التعلمية، وهو ما سنعالجه في المبحث الثاني.

المطلب الثالث: أهمية إدماج وسائط الإعلام والاتصال وأخطارها على الإنسان والمكان

نتطرق تحت هذا المطلب إلى أهمية إدماج وسائط الإعلام والاتصال وكذلك نبين أخطارها على الإنسان(الطفل/ المتعلم) وما تسببه له من مشاكل، هذا من جهة، والأخطار التي تحدثها على المكان(الانتماء).

الفرع الأول: أهمية إدماج وسائط الإعلام والاتصال

إن الوسائل الديداكتيكية الحديثة توفر مناخا تفاعليا داخل الفصل الدراسي وتساعد على تطوير طرق وأساليب التدريس عبر:

- التنظيم المعقلن والمبرمج للفعل التربوي قصد إحداث تغيير ايجابي في سلوك المتعلم.
- توظيف البرمجيات الالكترونية التربوية والوسائل التفاعلية والحوامل الرقمية في المواد التعليمية.
- تحديد الأهداف الأدائية، واختيار و تصميم المواد التعليمية.
- تحقيق الأهداف عبر تجريب البرامج أو البرنامج المقترح وتعديله في ضوء نتائج تقويم أداء وتحصيل المتعلم. وهكذا فان (تكنولوجيا التعليم لا تعني مجرد استخدام الآلات و الأجهزة الحديثة، ولكنها تعني في المقام الأول طريقة في التفكير لوضع منظومة تعليمية، أي أنها تأخذ بأسلوب المنظومات).
- تقدم التقنيات التعليمية الحديثة إمكانيات هائلة لمعالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها، مع القدرة على عرضها كنصوص أو صوتيات أو مرئيات وفق احتياجات المتعلم والمعلم، وتماشياً مع الأهداف التعليمية المحددة سلفاً" (بادرة 2023).

" الانفجار المعرفي، الذي يتجلى عبر النمو المتسارع لكمية ونوعية المعرفة، يستدعي من المؤسسات التعليمية إعادة النظر في كيفية اختيار وتصميم المناهج والمحتوى الدراسي وأساليب التعلم. لمواكبة عصر المعلومات، من الضروري أن يعمل كل مجتمع على تزويد الأجيال بالمعرفة اللازمة في مجال الحوسبة وتقنياتها، وتأهيلهم لمواجهة التغيرات السريعة والتطورات المستمرة في هذا الزمن(بركات، 2023)

العملية التعليمية لن تهمش أي عنصر رئيسي، بل ستعتبره جوهرًا أساسيًا بدلاً من اعتباره مجرد عنصر مكمل. سيصبح هذا العنصر جزءًا مركزيًا وأساسيًا في العملية التعليمية، مما يبرز أهميته كعنصر جوهري في تطور العملية التعليمة(جواد، 2023)

سيخرج عملية الإدماج للتكنولوجيات والبرائم الحديثة من منطق الورق إلى منطق التنفيذ والتأثيث) ، تأثيث المدارس والمؤسسات التربوية بالتقنيات والوسائل وتقديم التكوينات اللازمة (في صيغة سيناريو متكامل يراعي منطق ومسارات المتعلمين والمتعلمات(جواد، 2023)." أخذ مفهوم النصوص التعليمية من مجال الوسائط السمعية والبصرية، وبدأت تُدمج تدريجياً في الفصول الدراسية منذ الستينيات، مع تزايد استخدام التقنيات السمعية والبصرية في العملية التعليمية(WiKIPEDIA, 2023)

الفرع الثاني: وأخطار إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال على الإنسان والمكان

ونقسمها إلى قسمين من المخاطر، واحدة تتعلق بالإنسان والثانية تتعلق بالوطن والأمة.

أ. **المخاطر التقنية على الإنسان:** ""من المؤكد أن حق الطفل في الحصول على الرعاية الصحية داخل وطنه يُعتبر من الركائز الأساسية للمجتمع ويعكس درجة تطوره وحضارته. وهو يشكل دعامة مهمة لاستقرار الطفل ورفاهيته، حيث تشمل الصحة ليس فقط الجوانب الجسدية، بل أيضًا العقلية والاجتماعية، ولا تقتصر على مجرد غياب الأمراض. إذ تُعد الصحة حقًا أصيلًا للإنسان. وقد توسع مفهوم الرعاية الصحية ليشمل إلى جانب تقديم الخدمات التشخيصية والعلاجية والتأهيلية، أيضًا تعزيز الصحة العامة ضمن إطار التنمية البشرية وحماية حقوق الإنسان. (الملا، 2016، ص. 9). " تشكل المعلوماتية عنصرًا حاسمًا في تكوين أنماط حياتية تُسمى مجتمعات المعرفة أو المعلومات والتعلم، مما يتطلب من الأفراد التكيف والتهيؤ للحد من المخاطر المحتملة التي قد تؤثر على صحتهم الجسدية والنفسية. من بين هذه المخاطر، تبرز التأثيرات السلبية على الجهاز العصبي، والجهاز البصري، وارتفاع مستويات القلق، وغير ذلك. وقد حذر الباحثون من المخاطر الصحية المرتبطة باستخدام التقنية، خاصة عند تعرض الجسم للموجات الكهرومغناطيسية والإشعاعات المنبعثة من الأجهزة التقنية الحديثة، مثل الحواسيب وأجهزة التحكم. هذه المخاطر قد تؤدي إلى تأثيرات سلبية على الجوانب البيولوجية، بما في ذلك زيادة احتمال الإصابة بأمراض عصبية ومشكلات صحية أخرى. (فرحاتي، 2023)".

لهذا وجب التفكير في آليات تقنية أخرى بدون تأثيرات جانبية بإمكانها القضاء أو الحدّ على الأقل من هذه الأخطار على المتعلم كإنسان، ولا بدّ من القول بأنّ مستقبل البشرية مع التطور الهائل للذكاء

الاصطناعي بات في خطر، وستزداد في ظل الحروب الالكترونية وصراع السيادات وتفتيت الدول، لا، المجتمع الدولي مجتمع صراع ديني وأيديولوجي ومصالح مادية، وعليه فدول العالم الثالث هي اليوم أمام تحديات كسب اقتصاد المعرفة وانتاجها لتقوية السيادة الرقمية.

ب. مخاطر عولمة المكان بيداغوجيا: تجاوز تهديدات سلامة المجال نطاق كونه بيئة إيكولوجية، إذ تمتد لتشمل بعدًا نفسيًا واجتماعيًا. يُعتبر الخطأ الرئيسي للحداثيين، سواء كان عن وعي أوعن غير وعي، هو إحداث تغييرات جوهرية في المجال وإنتاج أزمة هوية للمدن والقرى والأحياء بالغاء الخصائص البنيوية والوظيفية التي تدعم التواصل الاجتماعي. مما يؤدي إلى إضعاف الروابط الاجتماعية وتفكيك العلاقات المتبادلة، ما ينعكس سلبًا على الارتباط الوجداني للفرد تجاه مكانه، ويضعف بالتالي شعور المواطنة والوطنية. إن هذا الإضعاف يؤثر على التمايز والتفاعل الاجتماعي، الذي يجعله جزءًا من القيم الاجتماعية والهوية التي لا يمكن المساس بها في مقابل مزايا العولمة الافتراضية(فرحاتي، 2023)".

إنّ تكريس المواطنة العالمية كإيديولوجية هي في حدّ ذاتها إيديولوجية للقضاء على الانتماء إلى الوطن وتدمير مختلف القيم والاتجاهات نحو الجغرافيا والأموات بطريقة ناعمة، لكن يبدو أن هذه الآلية وجدت شيئا من الممانعة لتقوية الخصوصية كآلية لمواجهة كل الاستهدافات حتى الناعمة والمبطنة منها.

المبحث الثاني: المقاربة البيداغوجية لإدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال

تتأسس المقاربة البيداغوجية انتقالا من النظري إلى التطبيق، الذي يشكل تحولا من المثلث الديداكتكيي إلى المربع التعليمي، هو تحول شكلي وموضوعاتي بشكل نوعي، أسهم في تبصير الممارسة التعليمية التي تسعى لأن تنتقل من البعد التلقيني وهيمنة صوت المعلم كسلطة لا نظير لها واعتباره مالكا للمعرفة واستحالة جماعة المتعلمين إلى أوانٍ تملأ حشوا ولغوا، غيّرت من مركز المتعلمين إلى مشاركين وفاعلين أساسيين في إنتاج المتعلم ومساهمته في بناء التعلمات وتعزيز التعلم الذاتي القائم على حريته واستقلالية شخصيته عن شخصية الأستاذ، الذي يكتفي بالإخراج ويختفي أو يكاد يتخفى خلف مسرحة المقاطع الدرسية.

المطلب الأول: إدماج الوسائط التكنولوجيا في التعليم؛ التعريف والأسباب والآثار

"تواجه المؤسسة التربوية تحديات كبيرة نتيجة الثورة التكنولوجية والمعرفية، التي تتطلب منها تطوير وتجديد مضامينها وعلاقاتها وممارساتها. يتعين عليها تعزيز قدرتها على التفاعل الإيجابي مع البيئة المحلية والعالمية

لتكون مدرسة للمستقبل تتماشى مع التطورات المستمرة في المعرفة والتكنولوجيا. تتعارض التحولات في وسائل المعرفة وعصر المعلومات، من حيث كيفية توزيعها وتداولها وسرعة تطورها، مع السلطة المعرفية التقليدية للمؤسسة، مما أدى إلى منافسة السلطة المعرفية للأستاذ والبرامج التعليمية" (نصيرة، 2023، ص 21).

تحت هذا المطلب سنشتغل على التطور التاريخي لتكنولوجيا الإعلام بدأ بالوسائل التي التعليمية وماصاحبها من تغيير في الشكل والوظيفة مع تعزيز ذلك بواسطة خطاطة توضيحية لهذا التطور المتسارع تكيفا مع ضغوط المحيط على أن نعرج على تعريف الإدماج لهذه الوسائط في البيئة التعليمية وكذا بحث أسباب اللجوء إلى هذا الجيل المتقدم من التعليم المستجيب لضغوط العولمة وحاجيات المحيط.

الفرع الأول: جذور تكنولوجيا التعليم

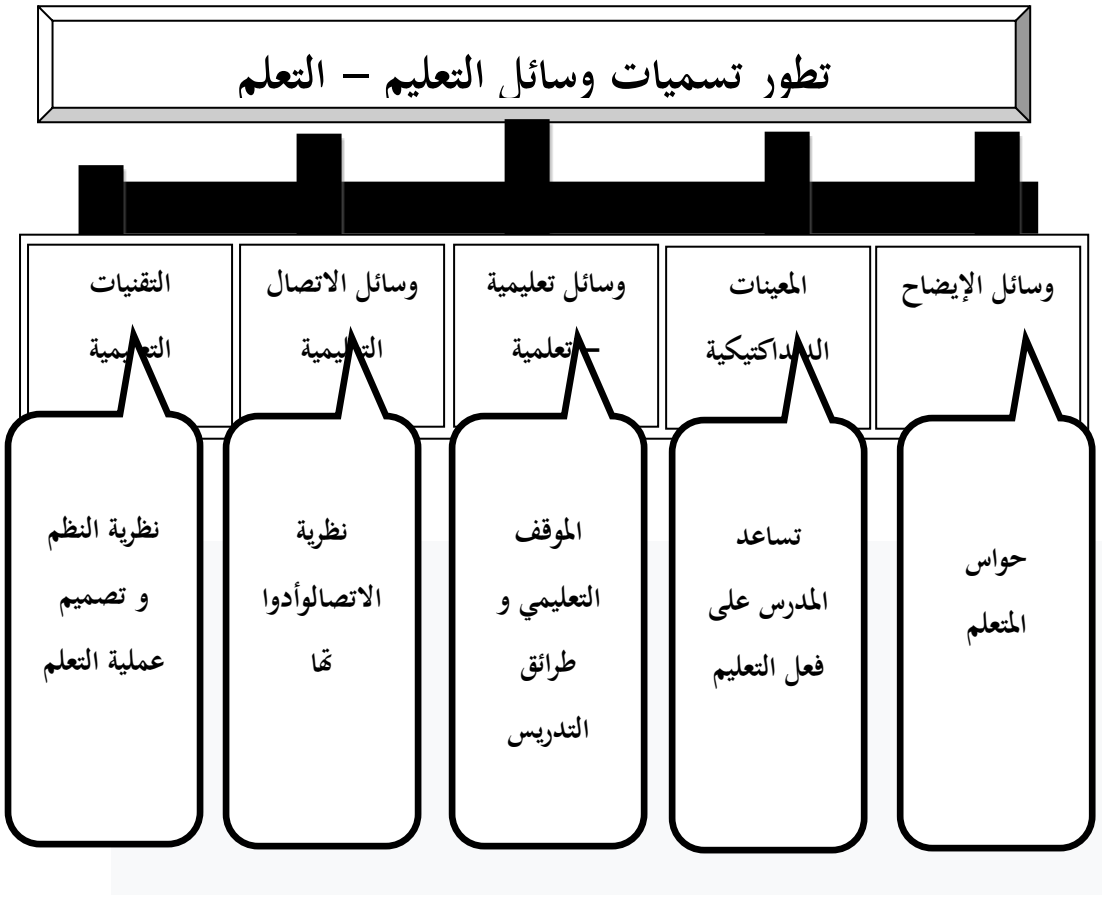
" تُعد الوسائل التعليمية من الركائز الأساسية في تكنولوجيا التعليم، حيث تساهم بشكل كبير في تحسين البنية التعليمية وتعزيز الهوية والوجود الأكاديمي. تُعرَّف هذه الوسائل على أنها مجموعة من المواد والأدوات والأجهزة التي يستخدمها المعلمون في البيئات التعليمية لرفع جودة التعليم وتعزيز مستواه. وفق معايير علمية وتجارب عملية لتكون متاحة للمعلمين والمتعلمين.من الناحية التاريخية، لم تكن الوسائل التعليمية حديثة العهد؛ فقد واكبت الإنسان منذ بداياته. بدأت بأول درس في التاريخ عندما أرسل الله غرابًا ليُعلم ابن آدم كيفية دفن أخيه، ليكون ذلك أول وسيلة تعليمية. تطورت هذه الوسائل على مر العصور لتشمل الكتابة والسبورة والكتب والألواح، ثم تطورت لتضم الأدوات البصرية مثل الصور والأفلام، ووسائل الإعلام مثل الراديو وأجهزة تسجيل الصوت والتلفزيون والفيديو، ولاحقًا المصغرات الفيلمية والكتب المبرمجة وأجهزة الكمبيوتر والتقنيات الحديثة الأخرى.(أبولبن، 2023).

ولعل التأمل في هذه الخطاطة يسمح بملاحظة التطورات التي حصلت على مستوى حركية الوسائل التعليمية بفعل تطور الفلسفات التربوية إنْ من حيث الأساس المعرفي أو التوجه، فالتعليم عن طريق المحتويات، يختلف تماما عن التدريس بوساطة الأهداف بحكم أنّ هذا الأخير يرتكز على الفلسفة التربوية السلوكية، وكذلك الاختلاف يُسجل بعد تأصيل المقاربة بالكفاءات التي تقوم على النظرية البنائية. فشيء طبيعي أن تتأثر الوسائل إن تطورا أو تسمية بحكم التحول، وهذا ما نقف عليه في هذا المخطط.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مخطط تطور الوسائل التعليمية:

" يظهر ذلك بوضوح فى آثار الحضارات القديمة مثل الحضارة المصرية القديمة حيث استخدم المصريون القدماء الكتابة والتماثيل والصور كما يظهر أيضاً في الحضارة اليونانية والرومانية القديمة(خميس، 2003، ص. 18)".



يمكن تقسيم تطور الوسائل التعليمية إلى مرحلتين رئيسيتين، وفقًا للمخطط الذي يعكس هذه العملية التطورية.

المرحلة الأولى :تمتد من "وسائل الإيضاح" إلى "الوسائل التعليمية". خلال هذه المرحلة، كانت الوسائل التعليمية بمثابة أدوات مساعدة تسهم في تسهيل عملية التعليم، لكنها لم تكن ضرورية أو لا غنى عنها. اعتمد المعلمون على الحواس والتواصل اللفظي أو شبه الحسي لتيسير التواصل التعليمي وتوضيح المفاهيم.

المرحلة الثانية :تبدأ من "وسائل الاتصال التعليمية" وتصل إلى "التقنيات التعليمية". تمثل هذه المرحلة نقلة نوعية بسبب التغيرات الجوهرية في طبيعة وخصائص الوسائل المستخدمة. تستند هذه المرحلة إلى "نظرية الاتصال" وأدواتها، وتُعتبر جزءًا من الجيل الثالث في إطار حقوق الإنسان الجماعية.

تشكل هاتان المرحلتان نقطة انطلاق لدمج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم. ساعد هذا الدمج على تحويل الوسائل من أدوات بسيطة للإيضاح إلى تقنيات تعليمية متقدمة، مما أدى إلى تحسين فعالية العملية التعليمية. بفضل هذا التطور، أصبح بالإمكان تقديم تجارب تعليمية أكثر تفاعلية وشمولية، حيث توفر هذه التقنيات للمتعلمين وصولاً أفضل إلى مصادر متنوعة وغنية بالمعلومات. وبهذا، يتم تعزيز المهارات التعليمية وتنمية القدرة على التعامل مع المعلومات بطرق حديثة وفعالة، مما يسهم في إعداد المتعلمين لعالم متزايد التعقيد والترابط.

. **الفرع الثاني:تعريف إدماج الوسائط التكنولوجية في التعليم**

إن دمج تكنولوجيا المعلومات في فضاء التعليم يمثل نقلة نوعية تتجاوز حدود الأداة التقنية إلى إعادة صياغة العلاقة بين المعلم والمتعلم والمعلومة. فالتقنيات الحديثة مثل الحواسيب والإنترنت لا تُستخدم فقط كوسائل لنقل المعلومات، بل تُعزز من بنية العملية التعليمية ذاتها، إذ يصبح بإمكان المعلمين والمتعلمين على حد سواء تخزين المعلومات واسترجاعها بسهولة فائقة، ما يفتح أمامهم آفاقًا جديدة للوصول إلى المعرفة. إضافة إلى ذلك، يتيح هذا الإدماج إعادة بناء الأنشطة المدرسية وفق مقاييس دقيقة وبأساليب تتحدى الطرق التقليدية في الفصول

الدراسية، مما يخلق تجارب تعليمية مبتكرة تتناغم مع روح العصر وتضع المتعلم في قلب العملية التعليمية ."(نصيرة، 2023).

البنية التقليدية المادية، والتي تعتبر مؤثثات النظام التعليمي صارت غير وظيفية في ظل ما تفرضه العولمة من تحديات تكنولوجية والمنافسة الدولية لإنتاج المعرفة الرمزية، وهي كلّها ضغوط، ولا يمكن تغييب ميلاد جيل جديد يتحكم في هذه التكنولوجية الرهيبة مجانبة إلى جيل يجد صعوبات كثيرة للتكيف مع البيئة التعليمية الجديدة حينا أو في طور التجديد حينا آخر.

الفرع الثالث: أسباب إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم

أحدثت التطورات الرقمية في مجال التربية نقلة نوعية مع ظهور التكنولوجيا المتقدمة، حيث بدأت الوسائل الرقمية المعلوماتية تدريجيًا في دخول بيئة التعليم. مع بداية هذا التوسع الرقمي، برزت تساؤلات حول ضرورة دمج هذه الوسائل في المدارس وكيفية استخدامها بشكل فعّال: ما هو الدافع وراء استخدام المعلوماتية في التعليم؟ وما هي الأساليب المثلى لتوظيفها؟

ترافق هذا التحول مع إدخال مجموعة متنوعة من الأدوات الرقمية التي تتجدد باستمرار، مثل الحواسيب المحمولة(Laptops) ، والحاسبات المكتبية(Desktop Computers) ، والسبورات الذكية(Tableaux Interactifs) ،بالإضافة إلى الهواتف اللوحية (Tablets) والهواتفالذكية.(Smartphones). (علي أسعد وطفة،2023).

وهي لا تقر على قرار، بل، كل يوم نستفيق على عدد مهيب من الاختراعات في هذا الشأن الذي جعل المواكبة أصعب وأعقد، من هنا يمكن أن نشير إلى الأسباب الرئيسية لاعتمادها وغرسها في النظام التعليمي، والتي نحصرها في التالي:

- **تقوية الذاكرة:** إن استخدام التكنولوجيا في ميدان التعليم لا يقتصر على تسهيل العملية التعليمية، بل يمتد ليشكل أداة محورية في تعزيز الذاكرة وتحسين القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات بشكل فعّال. فالممارسات التعليمية الحديثة التي تعتمد على التكنولوجيا تُعزز من اهتمام الطلاب، مما يحفزهم على التفاعل العميق مع المادة الدراسية. من خلال دمج أدوات تكنولوجية مبتكرة وتوفير أنشطة تعليمية تفاعلية، يصبح بالإمكان زيادة قدرة الطلاب على استيعاب المعلومات وتخزينها بكفاءة أعلى، مما يسهم بدوره في رفع جودة التعلم وتعظيم مستوى المشاركة والتفاعل في سياق العملية التعليمية".(الدويكات).
- **الشعور بالاستقلالية:** تعزز الاستقلالية والحرية في التعلم القدرة على التحكم في المثيرات وتطوير مهارات التنبؤ، مما يحسن فعالية الاستجابة واتخاذ القرارات التعليمية.(فرحاتي،2023)."تتيح للمتعلمين اكتساب المهارات بشكل فردي وتطورهم في بيئة مخصصة، مما يعزز تعلمهم بوتيرة أفضل مقارنة بالكتب المدرسية التقليدية، نظراً لاختلاف اهتمامات وأهداف الطلاب(الدويكات).
- **تحفيز التعبير الفني:** "تسمح التكنولوجيا للطلاب بالتعبير عن أفكارهم وتطوير مهاراتهم في التواصل الكتابي والشفهي، مما يعزز من قدراتهم الإبداعية. يمكنهم استخدام مجموعة متنوعة من الوسائط، مثل إنتاج الفيديو، والتصوير الرقمي، والرسوم المتحركة باستخدام الحاسوب، للتعبير عن أفكارهم بطريقة مبتكرة" (الدويكات، **2023**).

تتعدد الأسباب التي تدعو إلى إدماج الوسائط في التعليم، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- **مواكبة التحولات التعليمية** :تتجاوب المدرسة مع التحولات التي تركز على النوعية بدلاً من الكم، مما يعكس الاستجابة للتطورات في المشهد التعليمي.
- **استجابة لاحتياجات البيئة المتغيرة** :يفرض التعليم العصري التكيف مع التغيرات في المحيط لضمان تلبية احتياجات الطلاب بفعالية.
- **تطبيق حقوق الإنسان** :إدماج الوسائط يعكس التزامًا بحقوق الإنسان، ويشمل ضمانات قانونية تمتد من الدستور إلى القوانين الأدنى.
- **تحسين جودة التعليم** :يسهم إدماج الوسائط في رفع جودة التعليم، مما يدعم تحقيق أهداف التعليم المستقبلية في المدارس.

الفرع الثالث: أثر دمج الجيل الخامس لحقوق الإنسان على الفعل التربوي

" عند دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، يتضح أن النموذج البيداغوجي التقليدي يفتقر إلى الاعتراف بـ "الجهاز التكنولوجي" كعنصر أساسي. بينما يكون هذا العنصر غالبًا غير ظاهر أو غير ملحوظ في النماذج التقليدية، يقترح التوسع في النموذج البيداغوجي ليشمل هذا البُعد الجديد، الذي يقود إلى تشكيل نموذج بيداغوجي رباعي الأبعاد، يُعرف بـ "الرباعي البيداغوجي المدمج"، الذي يعكس بشكل أفضل أهمية التقنية في العملية التعليمية. (قاسمي، 2021، ص. 123) ما يعني: " استكشاف كيفية تحويل البيئات الافتراضية إلى أدوات تعليمية فعالة لتعزيز الذكاء وتنمية قدرة الطلاب على إدراك المشكلات البيئية في سياقها المكاني. من خلال إنشاء بيئات افتراضية تعكس الواقع وتقدم تجارب تفاعلية، يتم تحفيز التفكير النقدي وتطوير استراتيجيات مبتكرة لتحليل المشكلات البيئية، مما يعزز الفهم العميق للعناصر البيئية والتحديات المتعلقة بها".(فرحاتي، 2023).

نستلهم من مجال السينما مفهوم "المخرج" أو "السيناريست" لتوصيف وظيفة "الأستاذ" في التعليم، حيث يُعنى بتوظيف العناصر الفنية والأدبية ضمن العملية التربوية. يتطلب ذلك إعدادًا متخصصًا للمخرج البيداغوجي وتوفير الأدوات الضرورية لضمان تصميم بيئة تعليمية مبتكرة وجاذبة، من خلال دمج تقنيات الصورة والألوان والصوت والموسيقى والحركة بفعالية.

" "أصبح تأثير الصورة والمعرفة البصرية شاملاً في جميع مجالات التواصل، والعلم، والعلاقات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية. بعد الفترات الشفوية والخطية، نعيش الآن في عصر الحضارة الأيقونية كالعصر السائد"(أيتهمو، **2023**).

ما يجب أن نعترف به هو أن الصورة قد أصبحت أداة محورية في تحقيق المتعة والتشويق وتوجيه الأهداف في عصر العولمة. بفضل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، تُمكّن الصورة من تشكيل وتوجيه الاتجاهات والإيديولوجيات والأذواق، مما يعزز من قدرتها على بناء الرسائل الثقافية والتعليمية بطرق فعّالة ومؤثرة .بالصورة والإعداد الجيد للأستاذ، يصبح الدرس أكثر متعة وأكثر فاعلية.

المطلب الثاني: التنزيل البيداغوجي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال

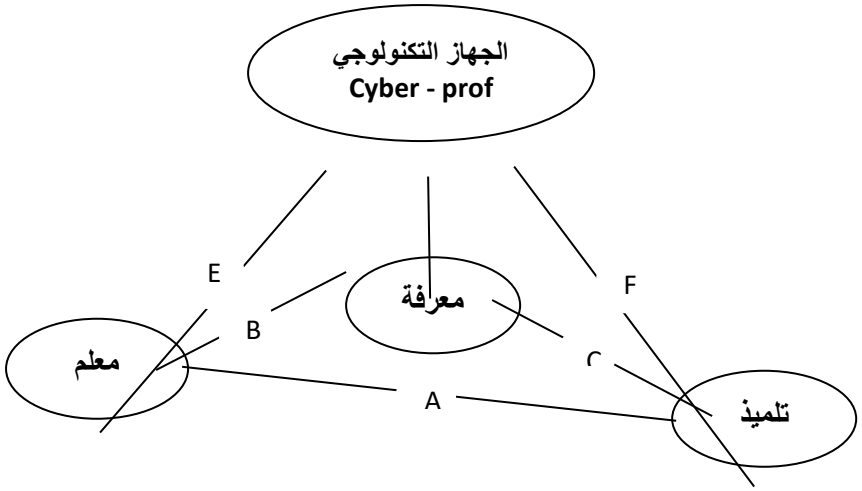
لا يختلف الباحثون والدارسون في كون النظرية عمياء ما لم تتكئ على الممارسة، لذلك فإنّ إدماج هذا الجيل بسياقاته الفسلفية والإيديولوجية يتطلب جهدا بيداغوجيا حتى يصير قابلا للتدريس ما يعني ضرورة تنزيله من علياء التنظير إلى المراس التربوي، هذا ما دفعنا إلى تناول المثلث الديداكتيكي ثم الانتقال إلى دراسة السيناريو البيداغوجي وإثارة المربع التعليمي

الفرع الأول: أقطاب التعليمية في ظل إدماج التقنيات التكنولوجية

يتضح جليا من المخطط الوارد أدناه أن أقطاب المربع التعليمي: المعرفة والمعلم والمتعلم ثم الجهاز التكنولوجي.

" أجرأة السيناريو البيداغوجي تشمل تقسيم المعارف إلى وحدات منفصلة، ثم ربطها لتشكيل وساطة تهدف إلى تسهيل عملية التحصيل المعرفي (WiKIPEDIA L'encyclopédie libre, 2023) ".

هذا التحصيل سيكون نوعيا وسهلا في بعده التواصلي بحكم ما يوفره من متعة وتشويق بالارتكاز على الصورة والصوت والألوان، ونجاحه مرتبط بكفاءة المخرج الذي هو الأستاذ، واستخدام هذه الآليات يجب ألاّ تكون غاية في حد ذاتها، بل، وسيلة فاعلة لتحقيق الأهداف والكفاءات المرجو تحقيقها.



الشكل (4) مخطط يبين رباعى السطوح المدمج

يتضح من خلال هذا المخطط الذي يصطلح عليه بعض الدارسين بالمربع الديداكتيكي وآخرون يسمونة بالرباعي الديداكتيكي، كما أبقى آخرون على المثلث القديم، مع إضافة قطب جديد، يتمثل في الجهاز التكنولوجي.

المطلب الثالث: السيناريو البيداغوجي

قبل التطرق إلى تعريفه من الأنسب منهجيا تناول بداياته كبذور بيداغوجية ظل يحتضنها التعليم التقليدي، لكنها بقيت تتأثر بالتحولات والتسارعات الحاصلة في المحيط، فالسيناريو البيداغوجي كما سنرى لم ينشأ طفرة أو خلق من عدم، بل، كانت ثمرة تفاعلات داخل الفعل التربوي وتطورات الفلسفة التربوية التي لم يستقر لها قرار.

الفرع الأول: الجذور التاريخية للتحول نحو السيناريو البيداغوجي

"لقد تم استلهام المفهوم الأصلي للنصوص التعليمية من حقل الوسائط السمعية والبصرية، حيث يعود إدخالها التدريجي إلى الفصول الدراسية إلى ستينيات القرن الماضي، تزامنًا مع بروز

تكنولوجيا السمع والبصر في التعليم. هذه النقلة لم تقتصر على مجرد استخدام الوسائل، بل شكلت تحولا نوعياً في الطريقة التي يتم بها نقل المعرفة وتفاعل المتعلمين معها".(WiKIPEDIA)، 2023)،نُقل مصطلح "السيناريو البيداغوجي" إلى مجال التربية بعد أن كان يقتصر على المسرح والسينما والتلفزيون، وذلك لتلبية الحاجة إلى تحسين جودة العملية التعليمية. كان الهدف من هذا الانتقال هو تقليص الارتجال والعشوائية التي قد تعرقل تحقيق الأهداف التعليمية وتؤدي إلى نتائج غير مرضية. بفضل هذا التكيف، أصبح من الممكن تصميم وتنفيذ الدروس بطريقة منظمة ومنهجية، مما يعزز فعالية التعليم ويحقق نتائج أفضل.(خنوس، 2014، ص. 76).

يعود أصل مصطلح "السيناريو البيداغوجي" إلى صناعة السينما، حيث تم تكييفه ليخدم الأغراض التعليمية بتحويل المفاهيم السينمائية إلى أدوات تربوية فعالة. هذا التحول أضاف بُعدًا تعليميًا جديدًا يعزز مفهوم المواطنة الرقمية. بفضل هذه التقنيات المتقدمة، يتم تقديم الدروس على شكل عروض تفاعلية تضم صورًا وأصواتًا وألوانًا وحركات، مما يجعل العملية التعليمية أكثر جاذبية وفعالية. هذه النهج الحديث يسهم في استبدال أساليب التلقين التقليدية، التي كانت شائعة في التعليم لفترات طويلة، بتجارب تعليمية مبتكرة.

الفرع الثاني: تعريف السيناريو البيداغوجي



" السيناريو البيداغوجي يُعتبر أداة محورية للتخطيط والتواصل في مشاريع التكوين وأنشطة إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. يهدف إلى توضيح تنظيم أحداث التعلم وتفاصيلها لصالح المتعلمين، بتحديد الأنشطة التعليمية مثل البحث عن معلومات، صياغة الأحكام، وتقييم المطالب، وكتابة النصوص. فهو يعزز من فعالية التعلم عبر استغلال التكنولوجيا الحديثة، مما يساهم في تحسين تصميم وتطبيق الأنشطة التربوية لتحقيق أهداف تعليمية محددة (نور الدين مشاط، 2010). كما يمكن تعريفه على أنه وثيقة مُعدة مسبقًا تُنفَّذ في وقت لاحق، تهدف إلى إدارة وضع تعليمي محدد. و هويركز على تنظيم وتجميع مجموعة معينة من المعارف، ويحدد الأدوار والأنشطة

المطلوبة، بالإضافة إلى الموارد الضرورية لإدارة المعرفة بكفاءة.كما يتضمن أدوات وخدمات ونتائج مرتبطة بتنفيذ الأنشطة التعليمية بشكل فعّال. (Villiot-Leclercq ،2023).

ما نقف عليه هو أنّ السيناريو البيداغوجي عملية قصدية مستمرة قبل وأثناء وبعد تنفيذه، يرتبط بتوضيح ترتيب وتدبير الوصلات التعليمية داخل قاعاة الدرس إلى أن يخضع إلى التقييم لاتخاذ القرار البيداغوجي المناسب حول هذه الجلسة التعليمية.

الفرع الثالث: أثر السيناريو البيداغوجي.

"تشير نتائج الاستبيان إلى أن أكثر من **52**% من الأساتذة يمتلكون جهاز كمبيوتر أو هاتفًا ذكيًا مزودًا بخدمة الإنترنت ويستخدمون الشبكة. من هؤلاء، يعتمد **45.85**% على الإنترنت لتحضير الدروس،بينمايستخدم **45.45%** فقط الإنترنت في الأنشطة التعليمية داخل الفصل الدراسي مع مجموعة المتعلمين. هذه الأرقام تشير إلى فجوة ملحوظة مقارنةً بالمعايير الحالية للبيداغوجيا الرقمية، التي تستدعي اتصالًا كاملًا **(100%)** بالشبكة من قبل جميع المشاركين في العملية التعليمية لتحقيق التكامل الرقمي الفعّال. (قاسمي سمير)".

طبيعي جدا هذا الاختلاف وعدم التجانس بين الكوادر التعليمية، وهذا ما يحيلنا إلى ضرورة بحث التجايل من حيث درجة التحكم في استعمال هذه الوسائط داخل قاعات الدرس مع تدبير سيسة تكوينية كفيلة برأب الصدع والقضاء على هذه الفجوة بين الكوادر التعليمية، الناتجة عن الاختلالات المجتمعية، وهي شيء طبيعي.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة الحقوقية والتربوية، نستنتج أن إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية يمثل خطوة حيوية نحو التكيف الإيجابي مع تحديات العولمة. يساهم هذا الإدماج في تطوير البيئة التربوية، ويعزز من حقوق الإنسان على مستوى عالمي، مما يتيح لكل فرد الاستفادة من هذه التقنيات، وبالتالي يشارك في تكوين جيل مبدع قادر على إنتاج المعرفة الرمزية وإثراء الرأسمال المعرفي.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

يتطلب تحسين البيئة التعليمية تعزيز استخدام الموارد الرقمية وتوفير تكوين نوعي للأساتذة في مجال تقنيات الإعلام والاتصال، الشيء الذي يسمح لهم بتحقيق قدرات إنتاج تفاعلي فعّالة. كما يلزم معالجة الفجوة الرقمية لتعزيز جودة التعليم.

نجاح إدماج التكنولوجيا في التعليم يعتمد على متلازمتين أساسيتين:

1. **تكوين الأطر التعليمية**:يجب توفير تدريب نوعي للأساتذة عبر مختصين أكفاء بعيدًا عن التأثيرات الدعائية، مع ضمان تكريس هذا التدريب في الميدان بشكل فعّال.
2. **تعزيز التعليم المقاولاتي:**من الضروري تحقيق تناغم بين مدخلات المناهج التعليمية ومخرجاتها لضمان توافقها مع البيئة المحيطة.

Conclusion

In conclusion, this legal and educational study underscores that the integration of information and communication technologies (ICT) into the educational process is a pivotal step toward effectively responding to the challenges posed by globalization. This integration not only enhances the educational environment but also advances human rights on a global scale by ensuring equitable access to technology for all individuals. As a result, it fosters the development of a creative generation capable of producing symbolic knowledge and contributing to the growth of intellectual capital.

To elevate the educational environment, it is imperative to strengthen the use of digital resources and provide high-caliber professional development for educators in the realm of ICT. This will empower them to engage in effective, interactive teaching and knowledge creation. Additionally, addressing the digital divide remains a critical aspect of improving the overall quality of education.

The successful integration of technology into education rests upon two fundamental pillars:

1. **Educator Training:** Comprehensive, high-quality training must be provided to educators by qualified experts, devoid of commercial or promotional biases, with a focus on ensuring the practical and effective application of this training in the classroom.
2. **Entrepreneurial Education Enhancement:** It is essential to harmonize the inputs and outputs of educational curricula to ensure their alignment with the demands and dynamics of the broader

environment, thereby fostering adaptability and relevance in education.

قائمة المراجع بالعربية:

الكتب:

1. ليلى أحمد الملا، حقوق الطفل في القانون الدولي لحقوق الطفل والقانون الاتحادي رقم 03 لسنة 2016، هيئة تنمية المجتمع، حكومة دبي، ص 09.
2. محمد عطية خميس، منتوجات تكنولوجيا التعليم، ط1، القاهرة: دار الكلمة، 2003، ص18

المقالات:

1. عبد المجيد الانتصار، "التربية على حقوق الإنسان"، مجلة عالم التربية، مطبعة دار النجاح الجديدة، 2004، العدد 15، ص 258.
2. قاسمي سمير، "التحول نحو النموذج البيداغوجي الرقمي بين التغيير ومقاومة التغيير التنظيمي"، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 04، العدد 02، ديسمبر 2021، ص 123.
3. نور الدين مشاط، "التوظيف البيداغوجي للموارد الرقمية"، مجلة علوم التربية، العدد 52، يونيو 2012، ص 123.

المقالات المأخوذة من المواقع الإلكترونية:

1. أيتهمو يوسف، "السينما والتربية: أية علاقة؟"، متاح على الرابط التالي : https://www.aljabriabed.net/، تاريخ الاطلاع: 30/03/2023.
2. إبراهيم المليفي، "حقوق الإنسان..الجيل الرابع"، متاح على الرابط التالي : https://alarabi.nccal.gov، تاريخ الاطلاع: 11/04/2023.
3. علي أسعد وطفة، "التربية والثورة الرقمية"، متاح على الرابط التالي : https://tanwair.com/، تاريخ الاطلاع: 30/03/2023.
4. خنوس محسن، "تأثير السيناريوهات البيداغوجية على فعالية استخدام موارد رقمية في تدريس التربية الموسيقية"، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 03، العدد 03، مارس 2014، ص 76. متاح على الرابط/http://www.iijoe.org :، تاريخ الاطلاع: 07/04/2023.

5. سناء الدويكات، "استخدام التكنولوجيا في التعليم"، متاح على الرابط التالي : https://mawdoo3.com/، تاريخ الاطلاع: 30/03/2023.
6. فرحاتي العربي، "المعلوماتية في الاتصال البيداغوجي بين ضرورات التعليم ومحاذير الأنسنة"، متاح على الرابط التالي/https://www.startimes.com :، تاريخ الاطلاع: 30/03/2023.
7. محمد بادرة، "الحاجة إلى إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المدرسة"، متاح على الرابط : http://alittihad.info/، تاريخ الاطلاع: 12/04/2023.
8. محمد بركات، "التعلم الممتع في العصر الرقمي"، متاح على الرابط التالي : https://almuajih.com/، تاريخ الاطلاع: 30/03/2023.
9. وجيه المرسيأبولبن، "الجذور التاريخية لتكنولوجيا التعليم"، متاح على الرابط : https://kenanaonline.com/، تاريخ الاطلاع: 07/04/2023.

المراجع باللغة الاجنبية

1. Emmanuelle Villiot-Leclercq, « Scénario pédagogique », disponible sur le site : https://edutechwiki.unige.ch/, date de consultation : 07/04/2023.
2. Hew, K. F., & Brush, T. (2024). Integratingtechnologyinto K-12 teaching and learning:Currentknowledge gaps and recommendations for future research. Springer. Retrievedfromhttp://www.jstor.org/stable/30221244. Accessed July 20, 2024.
3. Johnson, L. (2023). The intersection of humanrights and digital technology:Exploring the fifthgeneration. International Journal of HumanRights and Technology, 12(3), 110-130.
4. Mitchell, S. (2023). Humanrights in the digital age: The emergence of the fifthgeneration. Journal of LegalStudies, 25, 45-67.
5. WiKIPEDIA L'encyclopédie libre, « Scénarisation pédagogique », disponible sur le site : https://fr.wikipedia.org/wiki, date de consultation : 07/04/2023.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Bibiography List

Books in Arabic

1. Laila Ahmed Al-Mulla, *Children'sRights in International Law of Children'sRights and Federal Law No. 03 of 2016*, CommunityDevelopmentAuthority, Government of Dubai, p. 09.
2. Mohamed AttiaKhamis, *EducationalTechnologyProducts*, 1st edition, Cairo: Dar Al-Kalima, 2003, p. 18.

Articles:

1. Abdelmajid Al-Intisar, "Education on HumanRights," *Alam Al-Tarbia Magazine*, New SuccessPress, 2004, Issue 15, p. 258.
2. Kasmi Samir, "Transition to the Digital Pedagogical Model Between Change and Resistance to Organizational Change," *Al-Shamil Journal of Educational and Social Sciences*, Vol. 04, Issue 02, December 2021, p. 123.
3. Nour Eddine Machat, "The Pedagogical Use of Digital Resources," *Journal of Educational Sciences*, Issue 52, June 2012, p. 123.

Articles from Websites:

1. Ait Hamo Youssef, "Cinema and Education:What Relationship?" availableat: [https://www.aljabriabed.net/], accessed on: 30/03/2023.
2. Ali AsaadWatfa, "Education and the Digital Revolution," availableat: [https://tanwair.com/], accessed on: 30/03/2023.
3. Farhati Al-Arabi, "Informatics in Pedagogical Communication BetweenEducationalNecessities and the Cautions of Humanization," availableat: [https://www.startimes.com/], accessed on: 30/03/2023.
4. Ibrahim Al-Melifi, "HumanRights: The FourthGeneration," availableat: [https://alarabi.nccal.gov], accessed on: 11/04/2023.
5. KhnousMohsen, "The Impact of Pedagogical Scenarios on the Effective Use of Digital Resources in Teaching Music Education," International Journal of SpecializedEducationalStudies, Vol. 03, Issue 03, March 2014, p. 76. Availableat: [http://www.iijoe.org/], accessed on: 07/04/2023.
6. Mohamed Badra, "The Need to Integrate ICT in Schools," availableat: [http://alittihad.info/], accessed on: 12/04/2023.
7. Mohamed Barakat, "Fun Learning in the Digital Age," availableat: [https://almuajih.com/], accessed on: 30/03/2023.
8. Sanaa Al-Duwaikat, "The Use of Technology in Education," availableat: [https://mawdoo3.com/], accessed on: 30/03/2023.
9. Wajih El-MorsiAbulaban, "The HistoricalRoots of EducationalTechnology," availableat: [https://kenanaonline.com/], accessed on: 07/04/2023.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Integrating the FifthGeneration of HumanRightsinto Education
« Fromrightsapproach to educationalapproach »

Mister Chebab. Berreoug
DoctorMouley Tahar university of Saida. Algeria.
Ostad.chebab@gmail.com

Abstract :

This paper seeks to investigate the incorporation of information and communication technologies in education to enhance its quality in the context of global changes. The first chapter defines human rights and their various categories, with a specific emphasis on the fifth generation that connects human rights to education. It also explores the role of media technologies in enhancing the educational process while addressing the challenges and risks involved. The second chapter concentrates on the pedagogical framework for integrating technological media into education, examining the reasons for their use, evaluating their effects, and formulating strategies for effective application. The study employs a descriptive, analytical, and comparative approach to ensure a comprehensive exploration of the subject and an in-depth analysis of its multiple facets.

***Key-words*:** Fifth generation of human rights, information and communication technology, pedagogical scenario, pedagogical box, digital divide.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مدى توفر العمليات الفاعلة في الدماغ في محتوى كتاب الجغرافية لدى طالبات الخامس الادبي

م. د اسراء سيف عطا الله*
وزارة التربية
Sffas19@gmail.com

تاريخ الارسال: 2024/10/02 تاريخ القبول: 2024/11/05

ملخص:

يهدف البحث الحالي التعرف على (العمليات الجغرافية الفاعلة بالدماغ المتضمنة في كتاب الجغرافية للصف الخامس الأدبي) ولأجل تحقيق اهداف البحث تم تحديد مجتمع البحث طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الثانوية النهارية للبنات في مديرية تربية محافظة واسط والتحديد عينة البحث اختارت الباحثة احدى المدارس الثانوية النهارية حيث تكونت عينة البحث من (60) طالبة في المجموعة التجريبية و(30) طالبة في المجموعة الضابطة ولغرض جمع البيانات الخاصة بالبحث تم تحديد قائمة بالعمليات الجغرافية الفاعلة لكل جانب من جانبي الدماغ ووضعت المؤشرات عليها وتم تحليل المحتوى باستخدام (معادلة هولستي) واظهرت النتائج ان نسبة العمليات الفاعلة بالدماغ للجانب الايسر كانت (65%) والجانب الايمن (33%).

الكلمات المفتاحية: تحليل ،محتوى، العمليات، الفاعلة، الجغرافية.

مقدمة:

تعد العمليات الفاعلة من اهم العمليات العقلية المتضمنة بالدماغ والتي يتم اتقانها من قبل الطلبة بعد دراسة المحتوى العلمي سواء كانت بالجانب الايسر والايمن او الجانبين معا وتقاس بالدرجة التي يحصلون عليها بالاختبار المعد للغرض المذكور وايضا صممت بطريقة تجعل الطالب نشطا يحلل ويستنتج ويحل المشكلات من خلال اجراء التجارب ومناقشة اوراق العمل مع زملائه والتعاون معهم في الاجابات وربط

* المؤلف المرسل: م. د اسراء سيف عطا الله الايميل: Sffas19@gmail.com

المعلومات مع الحياة العلمية وتنمي قدرات المتعلمين العقلية في عمليات التحليل وذلك عندما يقوم المعلمين بتحليل المواقف المتعارضة وبناء هياكل معرفية المتكاملة وتنظيمها. وان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد العمليات الفاعلة لجانبي الدماغ المتوافرة في كتاب الجغرافية للصف الخامس الادبي، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل محتوى كتاب الجغرافية للصف الخامس الادبي وقد اظهرت النتائج ان نسبة العمليات الفاعلة في الدماغ للجانب الايسر كانت (65%) والجانب الايمن(33%).

اولا: مشكلة البحث

التعليم اساس كل مهارة وصانع كل حضارة لذلك يظهر دور المؤسسات التربوية في حياة المجتمعات لانها تزودها بالعناصر القيادية اللازمة لها، فطبيعة المجتمع تحتاج الى مفكرين غير تقليديين يتميزون بمهارات تفكير عليا تتلائم مع متطلبات هذا العصر، لأنه عصر الابداع والابتكار لذلك زاد الاهتمام بموضوع تحسين وتطوير مهارات التفكير العليا لدى الطالبات فالتفجر المعرفي يحتم على النظم التربوية التعامل مع المعرفة بصيغة جديدة تتعدى المستويات الدنيا من القدرات العقلية، كالحفظ والتلقين واستظهار المعلومات الى تبني وسائل واستراتيجيات تنمي القدرات الفكرية لدى الطالبات وتوظيفها وتطبيقاتها في الحياة، والمناهج الدراسية الاداة الرئيسية بناء الفرد وتحديداً الكتاب المدرسي الذي يمثل المصدر الأكثر اهمية للمعلم والمتعلم العملية التعليمية، لانه يعد مرجعاً اساسياً لهم على حد السواء.

فالكتاب المدرسي ركناً ضروري في العملية التربوية وعنصراً اصيلاً من عناصرها فهو يضع امام المتعلم ما يمكن ان يتعلمه، وعن طريق مراجعة الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة التي تناولت العمليات الفاعلة فقد لاحظت الباحثة بأن يوصين بدراسة وتحليل محتوى كتب الجغرافية ولمعرفة مدى تضمينها لهذه العمليات ولعدم وجود دراسات محلية تناولت هذا الموضوع بشكل مباشر ومشترك (بحسب علم الباحثة)، وذلك قررت الباحثة بتحليل جزء من محتوى كتاب الجغرافية، ويمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال التالي:

مدى توفر العمليات الفاعلة في الدماغ في محتوى كتاب الجغرافية لصف الخامس الأدبي؟

ثانياً: أهمية البحث

1. يعد محتوى الكتب المدرسية من العناصر الرئيسية المهمة لجميع المناهج المدرسية والذي يعمل على تحقيق الاهداف التربوية الموضوعة مسبقاً، لذا يجب ان يمتاز بالتكامل والتنسيق والعالمية وغيرها من المعايير بعيداً عن العشوائية والارتجال.
2. يهدف البحث الحالي الى معرفة مدى توافر العمليات الفاعلة بالدماغ ومؤشراتها في محتوى كتاب الجغرافية للصف الخامس الأدبي التي قد تحدد جوانب القصور فيها، ومن ثم معالجة تلك الجوانب في مرحلة تطوير الكتب المدرسية من قبل لجان وزارة التربية.
3. يقدم البحث الحالي احدى نماذج تحليل محتوى كتب الجغرافية في العراق وفق المعايير العالمية، كون ان المحتوى الخاص بالمناهج الدراسية في العراق يحتاج الى التطوير بصورة مستمرة للوصول الى منهج يلبي احتياجات المتعلمين وفق المعايير والاتجاهات العالمية.

ثالثاً: هدف البحث

تحديد العمليات الفاعلة لجانبي الدماغ المتوفرة بالكتب المنهجية الصف الخامس الأدبي.

رابعاً: حدود البحث

يتحدد البحث بـ: محتوى كتاب الجغرافية للصف الخامس الادبي، المؤلف من قبل لجنة من وزارة التربية العراقية، ط13 لعام 2023، وزارة التربية/ المديرية العامة للمناهج (الفصل الاول – الفصل الثاني – الفصل الثالث)، للعام الدراسي (2023 – 2024).

خامساً: مصطلحات البحث

1- العمليات الفاعلة:

عرفها (محمود، 2015): هي طريقة معالجة نصفي الدماغ الايمن والايسر للمعلومات من تصور، وكتابة، وقراءة وتحليل، وادراك علاقات، واجراء حسابات وصولاً لتحقيق هدف معين (محمود، 2015: 72).

التعريف الاجرائي: هي مجموعة من العمليات العقلية المتضمنة بالدماغ والتي يتم اتقانها من قبل الطلبة بعد دراسة المحتوى العلمي سواء كانت بالجانب الايسر او الايمن او الجانبين معاً وتقاس بالدرجة التي يحصلون عليها بالاختبار المعد للغرض المذكور.

2- تحليل المحتوى

عرفه (بدوي، 2019): "بأنه اسلوب يهدف الى وصف المحتوى التعليمي وصفاً موضوعياً ومنهجياً بما يؤدي الى تحديد العناصر الاساسية للتعلم" (بدوي، 2019: 92).

التعريف الاجرائي: هي عملية تحليل محتوى كتاب الجغرافية المقرر ضمن المنهج الدراسي لطلبة الصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (2023 – 2024)، وفقاً للعمليات الفاعلة في الدماغ عن طريق قائمة معدة لهذا الغرض.

3- المحتوى

عرفه (جامع، 2010): بأنه مجموعة من الاساليب والاجراءات الفنية التي صممت لتنفيذ وتصنيف المادة الدراسية بما فيها النصوص المكتوبة والافكار المتضمنة في الدرس. (جامع، 2010: 156).

التعريف الاجرائي: هو المعارف والمعلومات التي تحتوي على الخبرات والانشطة والصور والاشكال التي تم تضمينها في كتاب الجغرافية للصف الخامس الأدبي المعتمد للعام الدراسي (2023 – 2024) م.

المحور الاول: العمليات الفاعلة بالدماغ

اهمية نظرية جانبي الدماغ تظهر دور الطلبة في العملية التعليمية وتؤكد نظرية جانبي الدماغ ضرورة توفير المناهج الدراسية التي تلائم قدراتهم واحتياجاتهم، وان الدماغ بجانبيه الأيمن والأيسر يقوم باجراء العمليات الفاعلة، ولكنهُ يقوم بإجراء العمليات بناء على طريقة عرضها، فإن كان العرض بطريقة بصرية مكانية او متوازية فإن النصف الايمن يقوم بمعالجتها، اما اذا عرضت بطريقة لفظية او تسلسلية فإن النصف الايسر من الدماغ يقوم بمعالجتها، والعمليات الفاعلة هي الاجراءات التطبيقية التي يقوم بها المتعلمون لإنجاز مهمة معينة، وتكون فاعلة عندما يتقنها المتعلمون عند اجرائها بنسبة (60%) (الساعدي،6:2017).

وقد اعتمدت الباحثة على تصنيف العمليات الفاعلة في نصفي الدماغ التي حددتها كل من: (organization of Economic CO – operation and Development, 2007: 98 – 105) منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بالتعاون مع مركز البحوث التربوية والابتكار.

وتتوزع العمليات على جانبي الدماغ كالآتي:

عمليات الجانب الايمن ومؤشراتها الفرعية

1. الابداع: طرح حلول جديدة لم تطرق سابقاً، استخدام طرق مختلفة للتوصل الى الحل.

2. ادراك الصور والالوان، تحديد العلاقات والروابط بين الرسوم البيانية والاشكال، تحديد الصور والالوان وربطهما بمعانيها.
3. الحدس: وضع اجابات تقديرية، اختيار اجابات صحيحة من بين البدائل.
4. التخيل، تصور ذهني يستخدم معلومات في بنيته السابقة للحصول على بنية عقلية جديدة.
5. الاستيعاب: صياغة الافكار بطريقة جديدة، التعرف على عناصر أحدث.
6. ادراك الانماط المجردة: التوصل الى نمط جغرافي عن طريق المعلومات المقدمة، تكملة نمط جغرافي وفق المعطيات، تحويل النمط الى صيغة معينة.
7. البنائية: استخدام الخبرات السابقة وربطها مع الخبرة الجديدة للتوصل الى الحل، سد الفجوات التي تظهر في البناء الفكري.
8. ادراك العلاقات المكانية باستخدام الصور، تحديد العلاقات المكانية بين الاشكال دون تغيير هيئتها الكلية، تحديد الازاحة والاتجاه للأشكال والصور.
9. ادراك الكل معاً: استخدام التعميمات بصورتها الكلية، تطبيق الافكار دون تجزئتها.
10. استكشاف الاستدلال غير اللفظي: التوصل الى النتائج عن طريق حقائق معطاة في المسألة بصورة غير لفظية.

عمليات الجانب الايسر ومؤشراتها الفرعية

1. القراءة: ترجمة الرموز، الى صيغة لفظية، ترجمة الاشكال الى صيغة لفظية، ترجمة الصيغ اللفظية الى رموز واشكال وجداول.
2. الكتابة: التعبير عن المفاهيم والقوانين، التعبير عن الافكار والحقائق والعلاقات، اعادة كتابة النص اللفظي بصيغة رمزية.
3. التسميات: تذكر اسماء الصيغ، تذكر اسماء الرموز. تذكر اسماء المفاهيم، تذكر نص التعميم.
4. العمليات الحسابية: استخدام خصائص العمليات الاساسية، استخدام التقدير والتقريب للتوصل الى الحل.
5. التحليل: تحديد الافكار الرئيسية المطروحة في المسألة او الموضوع المطروح، تحديد العلاقات بين عناصر السؤال او المسألة.

6. المنطق: اثبات صحة او بطلان عبارة معينة وفق قاعدة منطقية، تحديد دقة وتسلسل خطوات حل معينة.
7. التصنيف والترتيب: تصنيف وترتيب المفاهيم وفق خواص معينة.
8. التسلسل: ترتيب العناصر وفق معيار معين.
9. التقويم: اصدار حكم على معقولية الاجابة وفق محك معين، التحقق من صحة الحلول.
10. التفكير الرياضي: استخدام التعميم لحل مشكلات، استخدام الاستقراء لحل مشكلات، استخدام الاستنتاج لحل مشكلات، حل المشكلات، بالبرهان.
11. ادراك الاجزاء: تحديد المفاهيم الجزئية المشتقة من مفهوم اساسي، تحديد المفاهيم المتضمنة في تعميم تحديد المهارات الفرعية المتضمنة في مهارة مركبة.

تحليل المحتوى

مفهوم تحليل المحتوى

أحدث العالم تطورات كبيرة ونمو متسارع في مجال العلمي هذا ادى الى مشاكل جديدة بحاجة الى حلول مناسبة من قبل التربويين وامام هذا التطور في المعرفة العلمية الامر الذي حدا بالعلماء الى ايجاد مناهج للبحث العلمي وعندما يقوم الباحث بدراسة ظاهرة ما يبدأ بالتساؤلات ما هي الظاهرة وما هي الظروف والاتجاهات المحيطة بها ويحاول تحديد العلاقات ووضع التنبؤات من الاحداث المقبلة، وذكر عالم النفس التربوي بيرلسون بأن الاستعمال المبكر لتحليل المحتوى كان في الثلاثينات من القرن الماضي اذ استعمل من قبل طلبة الصحافة ثم استعمل من قبل المشتغلين في علم الاجتماع بعدها استعمل في الحرب العالمية الثانية من قبل اجهزة حكومية مختلفة ذات علاقة بوسائل الاتصال الجماهيري واستعمل ايضاً في مجالات الاقتصاد والتجارة، ويقصد بتحليل المحتوى هو "احد اساليب البحث العلمي التي تهدف الى وصف المحتوى الظاهر للمادة التعليمية وصفاً موضوعياً منظماً معبراً عنه برموز كمية وفق معايير محددة مسبقاً". (الهاشمي، وعطية، 2011: 183)

الكتاب المدرسي

يمثل الكتاب المدرسي مكانة مركزية، ويمثل اهم مصدر تعليمي في النظام التربوي، انه يمثل اكبر قدر من المنهج التربوي المقرر، ويوافر اعلى مستوى من الخبرات التعليمية المنشودة، ويعد من ايسر المصادر

التعليمية العلمية التي تتوافر للدارس في بيئته العامة والخاصة ايضاً، لذلك يجب ان يصمم بعناية من حيث اختبار مكوناته، وتنظيم خبراته التعليمية، بحيث يكون انتاجاً شكلاً ومضموناً بما يتلائم مع الاسس المعرفية والنفسية والتربوية والفنية والتقنية والمعلوماتية (الخاولدة، 2011: 210)، ويعد الكتاب المدرسي أحد الوسائل المتبعة في تنفيذ المفردات، وهو الأداة الاساسية نحوهُ من اهتمام وجعلهُ المحور الرئيس للنشاط العلمي في المادة الدراسية (دعمس، 2010: 101)

المحور الثاني: دراسات سابقة

دراسة (الجبوري، 2021): هدفت الى التعرف على العمليات الجغرافية الفاعلة بالدماغ المتضمنة في كتاب الجغرافية للصف الخامس الادبي حيث بلغ حجم العينة من الكتاب (100 من اصل 160 صفحة)، وقام الباحث بتحديد قائمة المفردات الجغرافية الفاعلة لكل جانب من جانبي الدماغ ووضعت المؤشرات الدالة عليها، وتم تحليل محتوى الكتاب وفق القائمة المعدة ومؤشراتها واستخدام التحليلات الاحصائية المناسبة لتحليل المحتوى (استخدام معادلة هولستي) واظهرت النتائج ان نسبة المعلومات الجغرافية الفاعلة بالدماغ للجانب الايسر كانت (75%) وللجانب الايمن كانت (5%) وللجانبين معاً كانت (25%).

اختيار منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي (تحليل محتوى): وهو احد اساليب البحث العلمي، يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة سواء كانت كلمة او موضوع او مفردة او شخصية او وحدة او قياس او زمن، وان اتصاف تحليل المحتوى بخصائص مختلفة لا تحققها الانواع الاخرى من انواع البحوث في المنهج الوصفي جعل منه طريقة منفصلة يمكن تطبيقها لوحدها في عدد كبير من البحوث لتحقق اغراضاً لا تحققها البحوث الاخرى (العساف، 1989: 235 ، 236)

وتم استعمال المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث لتحليل محتوى كتاب الجغرافية للصف الخامس الادبي المعتمدين للعام الدراسي (2023 – 2024) م من قبل وزارة التربيةى العراقية، لمعرفة ما يتضمن من عمليات فاعلة لجانبي الدماغ.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من كتاب الجغرافية للصف الخامس الادبي المعتمدين للعام الدراسي (2023 – 2024) م من قبل وزارة التربية العراقية. مستثنى منه الواجهات والمقدمة والمصادر.

الجدول (1) يبين مجتمع الكتاب المدرسي

اسم الكتاب	المرحلة الدراسية	الطبعة	عدد الفصول	سنة الطبع	عدد صفحات الكتاب
الجغرافية	الخامس الادبي	الثالثة عشر	6 فصول	2023	162 صفحة

عمل الباحثة

عينة البحث

تتكون عينة البحث من: كتاب الجغرافية الخامس الادبي المعتمد للعام الدراسي (2023 – 2024) م، بعد استبعاد مقدمة الكتاب والواجهات في بداية كل فصل والفهرست في الكتاب المحلل، وقد بلغت عدد الصفحات المحللة (162) صفحة، كما مبين في الجدول (1).

صدق أداة البحث (التحليل)

للتحقق من صدق اداة البحث اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري وذلك بعرض قائمة بالعمليات الفاعلة على مجموعة من المحكمين في المناهج وطرائق تدريس الجغرافية للتحقق من سلامة صياغة هذه العمليات ووضوحها، ومدى تمثيل المؤشرات للعمليات الدالة عليها وتم تعديل ما يلزم على ضوء آرائهم.

ثبات أداة البحث (التحليل)

استعملت الباحثة نوعين من الثبات:

1. الثبات عبر الزمن: قامت الباحثة بإعادة التحليل لمحتوى كتاب الجغرافية لطلبة الصف الخامس الأدبي بعد مرور ثلاثين يوماً على عملية التحليل الاول باستخدام معادلة هولستي لحساب معامل الثبات فوجده يساوي (94%) لمادة الجغرافية.

2. الثبات من خلال محلل اخر: استعانت الباحثة بمحلل خارجي (مدرسة) من ذوي الاختصاص والخبرة في عملية التحليل، بعد ان القيام بتدريبهما لاستخدام قائمة المؤشرات للعمليات الفاعلة، وذلك لحساب الثبات بين تحليل الباحثة وتحليل المدرسة، اذ قام المدرس بتحليل كتاب الجغرافية للصف الخامس الادبي وتم حساب الثبات للتحليلين بواسطة معادلة هولستي وتبين ان معامل الثبات بين الباحثة والمحلل الخارجي لمادة الجغرافية (95%) ولمادة وتعتبر هذه النسبة مرتفعة لمعامل الثبات كما يشير الى ذلك الادب التربوي مما يطمئن الباحث بثبات عملية التحليل.

عرض نتائج تحليل المحتوى وتفسيرها

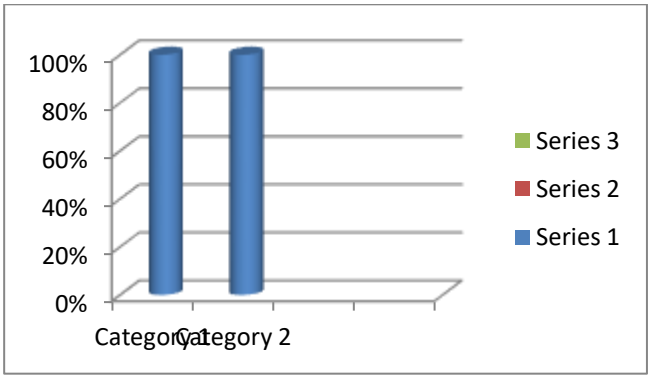
تحقيقاً لهدف البحث فقد تم تحليل محتوى كتاب الجغرافية للصف الخامس الادبي على قائمة العمليات الفاعلة التي قامت الباحثة بإعدادها، وكانت النتائج تبين بأن عدد التكرارات التي حصلت عليها الباحثة من كتاب الجغرافية للفصول (الاول والثاني والثالث) هو (393) تكراراً توزعت على (22) عملية من العمليات الفاعلة للجانبين الايمن والايسر للدماغ، وتبين ان عمليات الجانب الايسر حصلت على النسبة الاعلى ككل بـ (257) تكراراً بنسبة مئوية (66%) لعمليات الجانب الايسر، حيث بلغت تكرارات عملية (التسميات) (75) تكرار بنسبة مئوية (19%)، وتكرارات عملية (القراءة) (56) تكرار بنسبة مئوية (14%)، وتكرارات عمليتي (ادراك الاجزاء وتحديد المفاهيم الجزئية) (30) تكرار لكل عملية بنسبة مئوية (8%)، وتكرارات عمليتي (الكتابة والتصنيف والترتيب) (20) تكرار لكل عملية بنسبة مئوية (5%)، وتكرارات عملية (التحليل) (12) تكرار بنسبة مئوية (3%)، وتكرارات عمليتي (التسلسل والتقويم) (6) تكرار لكل عملية بنسبة مئوية (2%)، وتكرارات عمليتي (العمليات الحسابية والمنطق) (1) تكرار لكل عملية بنسبة مئوية (0%) وتكرارات عملية (التفكير حل المشكلات) (0) تكرار بنسبة مئوية (0%).

اما بالنسبة لعمليات الجانب الايمن حصلت على نسبة اقل ككل بـ (136) تكراراً بنسبة مئوية (34%) لعمليات الجانب الايمن، حيث بلغت تكرارات عملية (الاستيعاب) (43) تكرار بنسبة مئوية (11%)، وتكرارات عملية (ادراك الصور والالوان) (35) تكرار بنسبة مئوية (9%)، وتكرارات عملية

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

(ادراك الكل معاً) (5) تكرار بنسبة مئوية (5%)، وتكرارات عملية (الابداع) (11) تكرار بنسبة مئوية (3%)، وتكرارات عملية (التخيل) (8) تكرار بنسبة مئوية (2%)، وتكرارات عملية (استكشاف الاستدلال غير اللفظي) (5) تكرار لكل عملية بنسبة مئوية (1%)، وتكرارات عمليتي (الحدس وادراك العلاقات المكانية باستخدام الصور) (4) تكرار لكل عملية بنسبة مئوية (1%)، وتكرارات عملية (البنائية) (3) تكرار بنسبة مئوية (1%)، وتكرارات عملية (ادراك الانماط المجردة) (1) تكرار بنسبة مئوية (0%) والشكل الاتي يوضح النسب المئوية في الجانبين.

الشكل (1) يمثل للنسب المئوية للعمليات الفاعلة في الدماغ الواردة في محتوى كتاب الجغرافية للصف الخامس الادبي.



عمل الباحثة

الاستنتاجات

في ضوء نتائج اعلاه التي توصلت اليها الباحثة، ثم استنتاج الاتي:

1. اشارت نتائج تحليل محتوى كتاب الجغرافية للصف الخامس الادبي الى التركيز على عمليات الجانب الايسر من الدماغ اكثر من الجانب الايمن وبنسبة (56% – 44%).
2. اشارت نتائج تحليل محتوى كتاب الجغرافية للصف الخامس الادبي الى التركيز على عمليات الجانب الايسر من الدماغ اكثر من الجانب الايمن وبنسبة (24% – 0%).

3. اهمال واضح لكثير من عمليات الجانبين حيث لم تضمن في محتوى الكتاب للفصول المحللة او ضمنت بتكرارات ضعيفة جداً مثل عمليات (حل المشكلات، والمنطق، التقويم، البنائية، ادراك الانماط المجردة وغيرها من العمليات الضرورية في محتوى علم الجغرافية.

التوصيات

1. توجيه انظار واضعي المناهج ولجان تأليف الكتب المدرسية بضرورة اتباع التوجهات التربوية الحديثة عند اعداد محتوى الكتب.
2. التأكيد على لجان تأليف كتب المرحلة الاعدادية بتضمين العمليات الفاعلة بالدماغ بما يلائم المرحلة العمرية.

المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي، يقترح الباحث:

1. اجراء المزيد من الدراسات لمعرفة مدى تضمين العمليات الفاعلة بالدماغ في محتوى مواد دراسية اخرى في المرحلة الاعدادية.
2. اجراء المزيد من الدراسات لمعرفة مدى تضمين العمليات الفاعلة بالدماغ في محتوى كتب المراحل الدراسية المختلفة (ابتدائي، متوسط، اعدادي).

الخاتمة

في خاتم البحث وبعد ما تم تحديد المجتمع البحث وتطبيق التجربة على العينة البحث المكونة من مجموعتين تجريبية وضابطة من طالبات الصف الخامس الاعدادي وقد بلغ حجم عينة البحث 60 طالبة بواقع 30 طالبة في كل مجموعة وبعد تطبيق التجربة وجمع المعلومات والبيانات ومعالجتها احصائيا ، توصلت الباحثة الى أن نسبة العمليات الفاعلة بالدماغ للجانب الايسر كانت 65% وجانب الايمن 35%، واصت الباحثة بضرورة تضمين العمليات الفاعلة بالدماغ بما يلائم المرحلة العمرية واقترحت الباحثة بأجراء دراسات مشابهة على مراحل دراسية وفئات عمرية مختلفة.

Conclusion

The current research aims to identify (the effective geographical processes in the brain included in the geography book for the fifth literary grade). In order the achieve the research objective, the research community

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

was determined as female students in the fifth literary grade in the daytime secondary schools for girls in the Directorate of Education of Wasit Governorate. To determine the research Sample, the researcher chose one of the daytime secondary schools, where the research sample consisted of (60) female students from the fifth literary grade, with (30) students in the experimental group and (30) students in the control group. For the purpose of collecting data for the research, a list of effective geographical processes was determined for each side of the brain and the indicators were placed on it. The content was analyzed using (Holste equation). The results showed that the percentage of effective processes in the brain for the left side was (65%) and the right side (33%).

المصادر

1. بدوي رمضان مسعد (2019): استراتيجيات في تعليم وتقويم تعلم الرياضيات، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
2. جامع، حسن، (2010): تصميم التعليم، ط1، دار الفكر، الاردن، عمان.
3. الخوالدة، محمد محمود (2011): اسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
4. دعمس، مصطفى (2011): الاستراتيجيات الحديثة في تدريس العلوم، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
5. الساعدي، عمار طعمة (2017): البنية الرياضية وعلاقاتها بالعمليات الرياضية الفاعلة في جانبي الدماغ لدى طلبة قسم الرياضيات في كليات التربية والتربية الاساسية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (52).
6. العساف، صالح بن حمد (1989): المدخل الى البحث في العلوم السلوكية، ط1، شركة العبيكان للطباعة والنشر، السعودية، الرياض.
7. محمود، ميرفت (2015): مصادر تطوير تعليم الرياضيات، ط1، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان.
8. الهاشمي، عبد الرحمن، محسن علي ع
9. طية (2011): تحليل مضمون المناهج الدراسية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

References

1. Badawi Ramadan Masoud (2019): Strategies in Teaching and Evaluating Mathematics Learning, 2nd ed., Dar Al Fikr for Publishing and Distribution, Amman.
2. Jami, Hassan, (2010): Educational Design, 1st ed., Dar Al Fikr, Jordan, Amman.
3. Al-Khawaldeh, Muhammad Mahmoud (2011): Foundations of Building Educational Curricula and Designing Educational Books, 3rd ed., Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman.
4. Damas, Mustafa (2011): Modern Strategies in Teaching Sciences, 1st ed., Dar Ghaida for Publishing and Distribution, Amman.
5. Al-Saadi, Ammar Taama (2017): Mathematical Structure and Its Relationships to Active Mathematical Operations in Both Sides of the Brain among Students of the Mathematics Department in Colleges of Education and Basic Education, Journal of Educational and Psychological Research, Issue (52).
6. Al-Assaf, Saleh bin Hamad (1989): Introduction to Research in Behavioral Sciences, 1st ed., Al-Obeikan Printing and Publishing Company, Saudi Arabia, Riyadh.
7. Mahmoud, Mervat (2015): Sources for Developing Mathematics Education, 1st ed., De Bono Center for Teaching Thinking, Amman.
8. Al-Hashemi, Abdul Rahman, Mohsen Ali A.
9. Tayyah (2011): Content Analysis of Curricula, 1st ed., Safa Publishing and Distribution House, Amman.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

(The extent of availability of effective brain processes in the content of the geography book for fifth-grade literary students)

Israa Saif Atallah
Sffas19@gmail.com

Abstract

The current research aims to identify (the effective geographical processes in the brain included in the geography book for the fifth literary grade). In order the achieve the research objective, the research community was determined as female students in the fifth literary grade in the daytime secondary schools for girls in the Directorate of Education of Wasit Governorate. To determine the research Sample, the researcher chose one of the daytime secondary schools, where the research sample consisted of (60) female students from the fifth literary grade, with (30) students in the experimental group and (30) students in the control group. For the purpose of collecting data for the research, a list of effective geographical processes was determined for each side of the brain and the indicators were placed on it. The content was analyzed using (Holste equation). The results showed that the percentage of effective processes in the brain for the left side was (65%) and the right side (33%).

Keywords: Content analysis, effective processes, geography.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الاستراتيجيات في ادارة المدرسة الحديثة وعلاقتها بالتخطيط المدرسي

(رؤية استشرافية)

أ. كامل سعيد ورغ*
جامعة نالوت/ كلية تربية نالوت
wargkamil@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/09/09 تاريخ القبول: 2024/10/17

ملخص:

أولت كثيرا من الأمم إهتماما كبيرا بالإدارة ومبادئها وخصوصا في المدارس التي شهدت تطورا في بنيتها الأساسية حيث تحولت من المركزية إلى لا مركزية، حيث أصبح التخطيط سيما من سيمات عمل الإداراة المدرسية، كما أوضحنا في هذا البحث أن التخطيط المدرسي يجنب المدرسة العشوائية والتخبط في إتخاذ قرارتها وينسق برامجها التربوية بما يحقق أهدافها، وكذلك يؤدي التخطيط إلى تحقيق الرضا لدى الأفراد العاملين بالمدرسة، وكذلك تحقيق الرضا المجتمعي، هذه الميزات الخاصة بالتخطيط توصلت إليها الكثير من الدراسات الدولية والعالمية.

وعرضنا في هذا البحث إلى مبادئ التخطيط الخاصة وكذلك مصادر ومستويات التخطيط الإستراتيجي والخطة المدرسية وكيفية تقييمها، كما استخدمنا مفهوم النظام من أجل الوصول إلى نتائج حقيقية تبين دور التخطيط المدرسي الاستراتيجي وأهميته في المدراس، ومن جملة ما ورد في هذا البحث من معلومات وحقائق علمية توصلنا إلى توصيات جدا هامة لغرض تطبيقها في مدارسنا مما يؤدي بها إلى تحقيق نتائج أفضل وتطور هائل يتيح لها القبول والرضا من المستخدم والمجتمع كله، ومن خلال ما ورد في هذا الملخص

فإن هذا البحث المتميز يسلط كثيرا من الضوء على إتباع المنهج العلمي في جميع البرامج المدرسية والحياتية، فالتخطيط الاستراتيجي هو عمود الحياة والنجاح.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجيات، إدارة المدرسة الحديثة، التخطيط المدرسي.

* أ.كامل سعيد ورغ، wargkamil@gmail.com

مقدمة:

كل دول العالم أدركت أن التغيير يأتي من خلال تغيير برامج المدرسة، ومن خلال تغيير في الأنظمة التعليمية السائدة في الدول، وهذه حقيقة ينبغي نحن في الدول النامية أن ندركها، حيث أن الفكر السائد الأن هو نتاج للأنظمة التعليمية القديمة التى لم تحدث أي تغييرا ملحوظا في هذه الدول بينما نلاحظ تغيرا جدريا وسريعا في بعض الدول التي طورت نظمها التعليمية وأصبحت في مطاف الدول المتقدمة، بينما نحن لزلنا نسير في مؤخرة الركب نجر أذيال الخيبة والفقر والحروب والنزاعات وغيره.

حري بنا أن نتأخد التغيير وسريعا في نظمنا التعليمية لنغير ما بأنفسنا حتى يغير الله تعالى حالنا للأحسن ، وهذا ما يجعل الكثير من الدول تحقق تطورا وتقدما في مجال التعليم وغيره من المجالات الأخرة، وذلك لإعتمادها على مبادئ الإدارة العلمية والتخطيط الإستراتيجي الذي يعتبر المحقق لنجاح والأهداف المنشودة .

في هذا البحث قدمنا لمدئ التخطيط الإستراتيجي بالمدارس أساسا لنجاح البرامج المدرسية وتحقيق التطور المطلوب وأكدنا على أهمية هذا التخطيط لعدة نقاط أهمها:

1. أن التخطيط الإستراتيجي يجعل البرامج التعليمية بالمدرسة تسير في نسق منظم ويؤدي في نهاية إلى تحقيق الأهداف المنشودة.
2. التخطيط الإستراتيجي يحيد المدرسة عن العشوائية والتخبط في برامجها.
3. يؤدي التخطيط المدرسي إلى تحقيق الرضا وروح عمل الجماعة.
4. يحقق التخطيط المدرسي لأي مدرسة قبول مجتمعي وإنفتاح كبيرا على المجتمع.

ولهذا أن إعتماد التخطيط الإستراتيجي بالمدارس هي ضرورة تحتمها التطور العلمي الحاصل في البنية التعليمية الحديثة، لذلك نأمل من جميع مدارسنا أن تعتمد هذا المنهج أسلوبا لعملها، للوصول لأرقى دراجات التطور والتقدم.

الأهمية:

لتخطيط الإستراتيجي دور هام في إنجاح أي عمل من الأعمال ولسيما في مجال التعليم، فهو يعني بأهم الموارد على الإطلاق آلا وهي الموارد البشرية التى تمثل أساسي كل تنمية وجوهر كل تقدم، وتتمثل أهمية التخطيط الإستراتيجي المدرسي كما تناوله هذا البحث من عدة جوانب منها:

1. التخطيط يؤدي إلى تحديد المسؤولية والتقليل من التداخل في الأعمال وتضاربها وتكرارها ويوفر الوقت والجهد والمال.
2. التخطيط يعزز الكفأة الإنتاجية ويؤدي إلى الإسراع وإنجاز الأعمال.
3. ويتنبأ التخطيط بالمشكلات التى قد تواجه المدرسة، التخطيط يسهل عملية الرقابة وتقييم الأداء.

الأهداف:

1. يهدف هذا البحث إلى ابراز المفاهيم الحديثة في المدرسة.
2. يبرز هذا البحث دور التخطيط المدرسي في تحقيق الاهداف المدرسية المنشودة.
3. يهدف هذا البحث إلى مد المدرسة بالاستراتيجيات الحديثة لتحقيق الرضا المجتمعي.
4. من اهداف هذا البحث جعل المدرسة تسير في نسق متكامل بين الامكانيات المتاحة والقدرات المتوفرة.

مشكلة البحث:

هل التخطيط المدرسي يؤدي إلى نجاح برامج المدرسة الحديثة لماذا؟ وكيف؟

منهج البحث:

لكي يحقق البحث أهدافه تم الإعتماد على المنهج الوصفي تحليلي.

الدراسات السابقة:

1. واقع التخطيط الإستراتيجي في مدارس التعليم العام في منطقة أبوظبي التعليمية، د. نواف عطية الليمون.

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع التخطيط الإستراتيجي في مدارس التعليم العام بمنطقة أبوظبي التعليمية، وأثر المتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة (التخصص، الخبرة، المؤهل العلمي،الوظيفة). وقد حاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:- ما واقع التخطيط الإستراتيجي في مدارس التعليم العام بمنطقة أبوظبي التعليمية؟ -ما أثرالتخصص، والخبرة، المؤّهل العلمي، الوظيفة لأفراد العينة في تحقيق أهداف البحث؟ وقد تكون مجتمع البحث من الموجهين التربويين ومديري المدارس، والبالغ عددهم

(206)أفراد خلال العام الدراسي2009-2008 .اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك الاستبانة كأداة للبحث حيث صمم إستبانة مكونّة من (27) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي درجة وضوح مفهوم التخطيط الإستراتيجي ، ودرجة اهتمام ،درجة ممارسة مدارس التعليم العام بالمنطقة بالتخطيط الإستراتيجي . وأبرزت الدراسة أنوضوح المفهوم العام للتخطيط الإستراتيجي لدى إدارات مدارس التعليم العام بمنطقة أبوظبي التعليمية كان بدرجة مرتفعة بلغت (48.77) وقد ارتفعت درجة لاهتمام لدرجة مرتفعة جدا بنسبة (116.75). إن نسبة (89.75) من مجتمع الدراسة يمارسون التخطيط الإستراتيجي ويعتبرونه خطوة مهمة لتحقيق الجودة الشاملة . وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي، ولمصلحة حملة البكالوريوس، ولمتغير الخبرة ولمصلحة ذوي الخبرة المتوسطة وكذلك لمتغير الوظيفة لمصلحة الموجهين التربويين، بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتخصص كمتغير يمكن أن تؤثّر على نتائج الدراسة، وأوصى الباحث بضرورة إشراك أكبر عدد ممكن من العاملين في المدرسة في إعداد الخطة الإستراتيجية للمدرسة.

2. دور التخطيط الاستراتيجي في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بمحافظات غزة " مازن سليم محمود نورالدين.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بمحافظات غزة وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة وهو" ما دور التخطيط الاستراتيجي في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية في مدارس الحكومة الأساسية العليا بمحافظات غزة ؟ "وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بالإجابة عن مجموعة من الأسئلة الفرعية المنبثقة منه والتي تمحورت حول صياغة رسالة المدرسة وصياغة الرؤية المستقبلية للمدرسة وصياغة الأهداف الاستراتيجية للمدرسة وتحليل البيئة الداخلية للمدرسة وتحليل البيئة الخارجية للمدرسة ومدى تأثر إجابات عينة الدراسة ببعض المتغيرات والعوامل التي تزيد فاعلية الإدارة المدرسية من خلال ممارسة التخطيط الاستراتيجي في مدارس الحكومة الأساسية العليا بمحافظات غزة . وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي

لموضوع الدراسة وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع مـديري ومـديرات المـدارس الحكوميـة الأسـاسـية العليا للعام الدراسـي بمحافظات غزة (2007 / 2008 م) ، وقد بلغ عددهم (161) مـديراً ومديرة وقد بلغت عينة الدراسة (122) مديراً ومديرة . ولتحقيق أهداف الدراسة ، قام الباحث بتصميم أداة واحدة للدراسة وهي استبانة موجهة إلـى عينـة الدراسة ، وقد تكونت الاستبانة من (60) فقرة ، وزعت على (5) مجالات تتعلق بمحتوى الأسـئلة الفرعية . وقد تم عرض الاسـتبانة على مجموعة من المحكمين المختصـين ، وقد تم التحقق من صـدق الاسـتبانة وثباتها بتطبيقها على عينة اسـتطلاعية مكونة من (30) مديراً ومديرة من مجتمع الدراسـة ومـن خارج عينة الدراسة ، وذلك قبل تطبيقها على عينة الدراسة ، وقـام باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) لتحليل استجابات أفراد العينة . ومن خلال تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة توصل الباحث للنتائج التالية:-

- بلغ الوزن النسبي لمتوسط درجة تأييد عينة الدراسة لدور التخطيط الاستراتيجي في زيادة فاعلية الإدارة المدرسـية بمحافظات غزة (47.84%) وهذا يدل على أن درجة التأييد عالية جداً بالنسبة لمجالات الاستبانة.
- بالنسبة لصياغة الأهداف الاستراتيجية للمدرسة : فقد أظهرت النتائج أن المستجيبين أقـروا بأهمية دور صياغة الأهداف الاستراتيجية للمدرسة في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بوزن نسبي قدره (36.86%).
- بالنسبة لتحليل البيئة الداخلية للمدرسة : فقد أظهرت النتائج أن المستجيبين أقـروا بأهميـة دور تحليل البيئة الداخلية للمدرسة في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بوزن نسبي قدره (85.26%) .
- بالنسبة لصياغة رسالة المدرسة : فقد أظهرت النتائج أن المستجيبين أقـروا بأهميـة دور صياغة رسالة المدرسة في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بوزن نسبي قدره (64.85%).
- بالنسبة لصياغة الرؤية المستقبلية للمدرسة : فقد أظهرت النتائج أن المستجيبين أقروا بأهمية دور صـياغة الرؤية المسـتقبلية للمدرسـة في زيادة فاعلية الإدارة المدرسـية بـوزن نسـبي قدره (75.84%).

- بالنسبة لتحليل البيئة الخارجية للمدرسة : فقد أظهرت النتائج أن المستجيبين أقروا بأهميـــة دور تحليل البيئة الخارجية للمدرسة في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بوزن نسبي قدره (82.25%).
- وفيما يتعلق بمتغيرات الدراسة فقد أظهرت نتائج الدارسة ما يلي:-

أ- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المستجيبين المتعلقة بجميع مجالات الاستبانة تعزى لمتغير الجنس

ب- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المستجيبين المتعلقة بجميع مجالات الاستبانة تعزى لمتغير المؤهل العلمي .

ج- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابـات المـستجيبين المتعلقـة بجميع مجالات الاستبانة تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

د- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات إجابات المسـتجيبين المتعلقة بجميع مجالات الاستبانة تعزى لمتغير المنطقة التعليمية .

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة اقترح الباحث مجموعة من التوصيات التي يعتقد أنها قد تسهم في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية من خلال ممارسة التخطيط الاستراتيجي في مدارس الحكومة الأساسية العليا بمحافظات غزة ومن أهم هذه التوصيات:

1 - التدريب المركّز و الفعال لمديري المدارس من جانب وزارة التربية والتعلـيم العـالي ، وخاصة المديرين الجدد بما يخص التخطيط الاستراتيجي المدرسي وكيفية وضع الخطة الاستراتيجية المدرسية .

2. توفير البرامج والمسابقات من قبل وزارة التربية والتعليم العالي ، وما ينبثق عنها من مديريات والتي تنمي روح التنافس بين المدارس ، في شتى المجالات وعلى جميع المستويات (مديري مدارس ومعلمين وطلاب و عاملين و مجالس أولياء الأمور) .

3. توفير حوافز ومكافآت وشهادات تقدير للمديرين الذين يتميـزون فـي مجـال التخطـيط الاستراتيجي ويحققون خططهم بنجاح ، وكذلك للمعلمين الفعالين في مدارســهم والــذين يقومون بمهامهم على أكمل وجه.

4. إعطاء مديري المدارس مزيداً من الصلاحيات لإحداث التغيير المناسب في مدارسهم والذي يزيد من فاعلية إدارتهم المدرسية، وكذلك تقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي للمساعدة في إحداث التغيير المرغوب حدوثه في المدرسة وخارجها وذلك من خلال برامج وآليات مخطط لها بصورة صحيحة.

5. التخفيف من الأعباء الملقاة على عاتق مدير المدرسة وذلك من خلال توفير نائب له ومعلم أول، ومساعد إداري، وسكرتير، ومرشد تربوي متفرغ في المدرسة الواحدة، وكل ذلك يتيح لمدير المدرسة التفكير جيداً والتخطيط جيداً والتنفيذ والمتابعة بشكل أفضل ، وكذلك يقوم بدوره كمشرف مقيم داخل مدرسته على أكمل وجه.

6. توفير قاعدة معلومات لدى مدارس المربع الدراسي الواحد أو الحي الواحد، وذلك بما يتعلق بالبيئتين الداخلية والخارجية للمدرسة؛ مما يساعد في اتخاذ القرارات السليمة في إعداد وتطبيق الخطط المدرسية الاستراتيجية الواقعية.

مفهوم التخطيط:-

هناك عدة تعريفات لمفهوم التخطيط ولقد لخصنا بعضها فيما يلي:

أولا : هو استعداد اليوم من أجل الغد.

ثانيا: هو عبارة عن تحديد الأهداف المستقبلية وتعيين إجراءاتها ووسائل تحقيقها في مدة زمنية معلومة.

ثالثا: هو عبارة عن نشاط تقرر فيه الإدارة ما تريد أن تعمل، ولماذا يجب عمله؟ ومتى يتم؟ وكيف يتم؟ وبواسطة من ؟ وماهي الموارد المطلوبة لأداء هذا العمل؟

مفهوم التخطيط المدرسي:-

يعتبر التخطيط المدرسي من أولى وأهم العمليات الإدارية التي يقوم بها التربوي لأن التخطيط هو التدابير التي تسعى الإدارة التربوية إلى تحديدها لتنفيذ الأنشطة التربوية من جهة ومواجهة ما يطرأ على النظام التربوي من مستجدات من جهة أخرى. (الطبيب، 1999)

يعرف التخطيط الاستراتيجي بأنه التحليل المنظم للمدرسة وبيئتها، وتكوين مجموعة من الأهداف الاستراتيجية الأساسية لمساعدة المدرسة على تحقيق رؤيتها في ضوء قيمها ومواردها المتاحة. ورغم الحاجة إلى تنظيم في جمع المعلومات عن اتجاهات الحاضر والمستقبل، إلا أن الإبتكارية والحذق مهمان أيضا، خاصة عند تكوين الإختيارات، وتحديد الطريقة التي ستستخدم مستقبلا. وفي هذه المرحلة أيضا يستخدم تفكير

نصفي المخ الأيمن والأيسر. علاوة على ذلك إذا تخمض الوقت الذي قضي في التخطيط الاستراتيجي عن تكوين مجموعة واقعية من الأهداف الاستراتيجية، فإن النظم والعمليات المستخدمة يجب أن تشجع على مشاركة كل من يهمه الأمر stakeholders في عمليات اتخاذ القرار.†

بعض التساؤلات:

س- لماذا يبدو التخطيط أحيانا كأنه أمر غامض؟

ج- لأنه يعتمد على التوقع والتوقعات تعتمد على مصادروتعتمد دقة التوقعات على دقة جمع المعلومات لنستطيع أن نرى المستقبل قريبا من الواقع.

س- لماذا يلقى التخطيط معارضة في بعض الأحيان؟

ج- لما في ذهن كل واحد منا، واقتناعه بمكان وشيء معين والإنسان بطبعه لا يحب التغيير ويرغب في الثبات.

أهمية التخطيط المدرسي:

1. يمكن التخطيط مدير المدرسة من استغلال الوقت استغلالا جيدا بحيث لا يكون لدى المدير أوقات فراغ خلال اليوم الدراسي. فكل عمل مخطط له مرتبطا بوقت معين للتنفيذ.
2. التخطيط يجعل عمل مدير المدرسة محدد حسب الأهمية والأولوية والوقت اللازم للتنفيذ. وبذلك يعطى كل عمل ما يحتاج إليه من وقت.
3. التخطيط يمكن مدير المدرسة من استغلال جميع الطاقات والإمكانيات المتوفرة لديه بعد دراستها وتحديدها وتعرف عليها جيدا.
4. يتيح التخطيط للمعلمين فرصة الإشتراك الفعلي في تحديد الأهداف وذلك عندما يقوم مدير المدرسة بالتخطيط التعاوني مما يعود بالنفع الكبير على المدرسة بإذن الله تعالى.
5. يمكن التخطيط مدير المدرسة من السير في عمله اليومي والأسبوعي والشهري والفصلي والسنوي بعون من الله بانتظام وثقة. فهو عندما يضع خطة العمل المدرسي، يضع في الحسبان كل ما يمكن أن يساعد للنجاح في عمله إلى جانب كل مايمكن أن يعترض عمله من صعوبات ومشكلات.

6. التخطيط يمكن مدير المدرسة من تحديد مدى نجاحه في عمله إذ أن عملية التخطيط تتضمن تحديد الأهداف، ووضع الخطة، تنفيذ الخطة، متابعة الخطة، وتحديد وسائل التقويم وأساليبه. وبذلك يستطيع مدير المدرسة أن يعرف كم حقق من إنجازات في زمن معين. وكم كان هذا الإنجاز محققا للهدف أو الأهداف المرسومة.‡
7. برمجة العمل المدرسي وفق أسس علمية ثابتة .
8. إشعار العاملين بالمدرسة بدورهم القيادي في المشاركة في الإدارة.

مبادئ التخطيط:

1. التنسيق: التنسيق يعمل على تكامل الأعمال وتحقيق الأهداف دون فاقد في الجهد الإنساني أو الموارد ويتم التنسيق بتحديد المسؤوليات وبالتنسيق يتم تبادل الخبرات والمعلومات وتلتقى الجهود التي تحقق الأهداف مما يضمن عدم التكرار أو التضارب أو الأزدواج في رسم وتنفيذ الخطة كل على حدة في المجتمع المدرسي.
2. الواقعية: يقصد بذلك أن يأخذ التخطيط الوضع القائم في الاعتبار من حيث طبيعة الاحتياجات والإمكانيات الفعلية ويراعى ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده. والواقعية ذات أبعاد متعددة: هناك البعد الثقافي الذي يتضمن ثقافة المجتمع عامة والبيئة التى توجد بها المدرسة، عادات وتقاليد أفرادها قيمهم. والبعد الإقتصادي والإجتماعي ويقصد به المستوى التعليمي لأولياء الأمور ومستواهم الإقتصادي، كما يشمل هذا البعد أيضا إمكانات المجتمع والبيئة لتوفير التمويل اللازم للمدرسة وأنشطتها. (الأغبري، 2008)
3. المرونة: إذ يجب ألا يكون التخطيط جامدا بحيث يعجز عن مواجهة المتغيرات المختلفة وما قد يجد من عوامل وظروف قد تعرض الخطة للانهيار لذلك لابد أن يراعي ما يحتمل حدوثه من مشكلات وظروف، واضعا في الاعتبار كيفية مواجهتها ويجب أن يكون هناك بدائل مطروحة يؤخذ بأكثرها ملائمة للظروف عند تنفيذ الخطة.

4. الشمول: التخطيط بالمدرسة لابد أن يشمل جميع عناصر المؤسسة التعليمية من معلم ومتعلم وموارد مادية وبشرية وأنشطة إتصال المدرسة بالمجتمع، ولابد أن يشمل أيضا التخطيط الجانب التعليمي والإقتصادي والبشري والنواحي الإجتماعية ويشمل جميع مشكلات المدرسية.
5. المشاركة: يقصد بذلك ألا ينفرد فرد واحد أو إدارة واحدة بالتخطيط بل لابد من تضافر الجهود ومشاركة كافة الأطراف المعنية في عملية التخطيط حتى يشعر الجميع بملكية الخطة مما يدعم تنفيذها.
6. التوقيت: التخطيط الناجح يوفر الوقت خاصة في أثناء عملية تنفيذ الخطة، والتخطيط دون توقيت محدد لايمكن إعتباره تخطيطا ناجحا. فالخطة يجب جدولة تنفيذها زمنيا بشكل يتحدد فيه زمن بدء الأنشطة والأعمال وزمن الإنتهاء منها، مع مراعاة التنسيق بين هذه الأزمة.
7. ترتيب الأوليات: لا تستطيع الخطة تناول كل الاحتياجات والتطلعات التى لدى المؤسسة وكذلك هناك حدود للإمكانيات المادية والبشرية التى يمكن أن تتوافر خلال زمن الخطة، لذلك لابد من أن تحدد وترتب الأولويات.
8. التقدمية: هي التقدم والنمو نحو تحقيق الأهداف، ويكون التقدم بأن نبدأ كل خطة جديدة من حيث تنتهي الخطة السابقة حيث تدعمها وتترابط في تحقيق الأهداف بعيدة المدى ويكون التقدم بحيث لا تقف الخطة عند حد معين دون بلوغ الهدف أو تحقيق الهدف المنشود. (دافيز و د.لندا إليسون، 2004)

مستويات التخطيط المدرسي:

التخطيط المدرسي له مستويات عديدة وهي:

1. التخطيط على مستوى الإدارة العليا.
2. التخطيط على مستوى الإدارة الوسطى.
3. التخطيط على مستوى الإدارة الدنيا.

وهذا المستوى الأخير هو الذي يعنينا. فيقصد بالإدارة التربوية الدنيا الإدارة المدرسية والتخطيط مع مستوى الإدارة المدرسية يهتم برسم الخطة لتنفيذ أهداف الإدارة التربوية الوسطى المنبثقة من الإدارة التربوية العليا، ومواجهة الحاجات الخاصة بالمدرسة. (الطبيب، 1999)

مصادر التخطيط المدرسي:

1. بطاقة التقويم الذاتي لمدير المدرسة الواردة من الوزارة.
2. الخبرة المكتسبة من خلال ممارسة الأعمال الإدارية والتعليمية.
3. التعليمات الإدارية والتعاميم المنظمة للعملية التعليمية.
4. مواعيد الدراسة والإنجازات المحددة من اللجنة العليا لسياسة التعليم.
5. بعض الأبحاث والمراجع في الإدارة المدرسية والتربوية.

دور مدير المدرسة كمخطط للعمل المدرسي:

يقوم مدير المدرسة بوضع أهداف للتعليم في مدرسته تتمثل في المخرجات التي يريد تحقيقها والأغراض التي تتخذ كموجهات للسلوك الإداري والفني بحيث يعمل على إشراك العاملين معه ويساعدهم في تحديد أهداف المدرسة وبرامجها المتعددة لذلك من خلال:

1. تحديد أنواع الأنشطة والأعمال التي ينبغي تنفيذها لتحقيق الأهداف.
2. تحديد المصادر البشرية والمادية التى يمكن استخدامها لتحقيق الأهداف.
3. تقويم الخطة وتصحيح مساراتها والاستفادة من نتائج التقويم عند وضع الخطط المدرسية الجديدة. (شماس، 2003)

شروط التخطيط الجيد :

1. مشاركة جميع العاملين في المدرسة في إعداد الخطة وتنفيذها.
2. شمولية الخطة لجميع برامج المدرسة ودور المدير أو الوكيل في ذلك.
3. أن يتم التخطيط للأعمال حسب إمكانيات وظروف المدرسة والعاملين بها.
4. أن يتم توزيع الأعمال لكل فصل دراسي يوميا وأسبوعيا وشهريا بشكل يمكن تنفيذه.
5. أن تكون الخطة مرنة قابلة للإضافة والحذف والتأجيل خلال العام الدراسي.
6. أن تكون سهلة التنفيذ يستطيع المدير وغيره السير بموجبها دون عقبات أو عائق.

فوائد التخطيط المدرسي:

1. يساعد على وضع أهداف واضحة.
2. يساعد على الاستفادة من الموارد المتاحة.
3. يساعد على التقليل من الأخطاء العشوائية.
4. يساعد على التعرف على مواطن القوة والضعف.
5. يساهم على توضيح الرؤى للمديرين والوكلاء وغيرهم.
6. يساعد على عملية الإشراف والرقابة. (طبيب، 1999)

معوقات التخطيط المدرسي:

1. أحيانا توضع برامج كبيرة لا يمكن معها قياس التقدم وتصبح الجزئية أكثر تعقيدا يصعب القيام بها.
2. عدم وضوح الأهداف فعندما تختلط الأمور يصبح الهدف غامضا على صاحبه فإنه لايمكن تحقيقه.
3. تحديد الوقت المناسب للتنفيذ.
4. التوافق بين الشخص المكلف بالعمل والعمل المكلف به.

تقويم الخطة المدرسية:

في نهاية العام الدراسي يقوم مدير المدرسة خطته على ضوء ما أنجزه من الخطة وما دونه من ملاحظات وما حث أثناء التنفيذ سواء كانت متعلقة بالصعوبات والمشاكل التي واجهته في تنفيذ الخطة أو عدم إمكانية تنفيذ أجزاء من الخطة حيث توضح لأسباب والظروف بكل دقة لمناقشتها مع أعضاء مجلس الإدارة والمدرسين بحيث توضح الحلول الناجحة حتى يمكن تلافيها عند وضع الخطة المستقبلية.

الإطار التطبيقي:

حتى يحقق هذا البحث أهدافه ويتوصل إلى النتائج العلمية التي عند تطبيقها قد تساهم في تطور مفهوم الإدارة المدرسية والتخطيط المدرسي الذي من خلاله تحقق المدرسة نتائج جدا عالية ومتميزة نتيجة إعتمادها على مبدئ التخطيط المدرسي.

يمكن أن نوظف مفهوم النظام وهو المفهوم الأكثر ملائمة عند إعداد التخطيط المدرسي لأي مؤسسة تعليمية تسعى دائما إلى التقدم والتطور، وهذا المفهوم شائعا في استعماله في صناعة أكثر من المجال التربوي إلى أن إستخدامه في المجال التربوي يعطي نتائج جيدة وأحيانا تتطابق مع المواقع المتوفر.

وهذا المفهوم يعتمد أساسا على المدخلات الجيدة وكذلك العمليات المحددة والمقننة بحيث تكون المخرجات جدا متميزة وفي هذا الإطار يقول الله سبحانه وتعالى(وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا).

عندى تطبيق هذا المفهوم على أي مؤسسة تعليمية فإننا نتناول النقاط التالية:

أولا : المدخلات:

تتوفر في أي مؤسسة تعليمية مجموعة من الإمكانيات وهذه الإمكانيات تختلف من مؤسسة إلى أخرى حسب الوضع البنائي للمدرسة.

1. الإمكانيات المادية: تتوفر في كل مؤسسة تعليمية إماكنيات مادية تختلف من مدرسة إلى أخرى حسب قوة المدرسة ومن هذه الإمكانيات المبنى المدرسي الذي يحتوي على مجموعة من الفصول والقاعات والملاعب والمسرح المدرسي والحديقة المدرسية هذا المبنى يحتاج إلى تنظيم واستغلال كل الإمكانيات بكل فاعلية وحرافية:

- كتوزيع التلاميذ على الفصول والقدرة الإستعابية لكل فصل بما يؤدي إلى زيادة قدرة الإستعاب لدى التلاميذ، بحيث يحدد ذلك مستوى قبول التلاميذ الجدد بالمدرسة.
- توظيف القاعات بالمدرسة بناءا على مخطط يوضع لغرض الإستفادة من هذه القاعات لأقصى قدرة ممكنة.
- توظف الملاعب توظيفا علميا بناءا على خطة موضوعة للأنشطة ومحددة بتواريخ وتواقيت محدودة حتى يتم الإستفادة منها من جميع التلاميذ بالمدرسة أثناء السنة الدراسية.
- المسرح المدرسي الذي يتم إدراجه ضمن الخطة لتنفيذ البرامج العلمية والثقافية وكذلك بعض الأنشطة الإجتماعية.

- الحديقة المدرسية الإستفادة من الحديقة من ناحية الجمالية للمدرسة وكذلك من ناحية العلمية كإجراء بعض التجارب العلمية التى تخدم المنهج الدراسي وذلك بمشاركة جميع العاملين بالمدرسة من معلمين ومعليمات والهيئة الإدارية للمدرسة والتلاميذ للأشراف وتهيئة الحديقة حتى يمكن الإستفادة منها لأقصى حد، وذلك بوضع برنامج مخطط وموزع على جميع المتواجدين بالمدرسة.

2. الإمكانيات البشرية والتي تتضمن:

- المعلمون والمعلمات على إختلاف أجناسهم وأعمارهم وتخصصاتهم العلمية وكذلك إختلاف مواهبهم وقدراتهم ومهاراتهم.
- الهيئة الإدارية للمدرسة: وتضم مدير المدرسة ومساعدوه والإداريون والفنيون ومدير المكتبة والعاملين بالحديقة وغيرهم من المنتجين والغفراء.
- التلاميذ على إختلاف أعمارهم وأجناسهم (ذكورا وإناث) وكذلك إختلاف مواهبهم وقدراتهم وإمكانياتهم.

وأخيرا الزائرين للمدرسة الموجهين والمهتمين بشؤون التعليمية بالمنطقة التي يوجد بها المدرسة.

كل هذا يتطلب فائق التخطيط له بأسلوب علمي حتى يمكن الإستفادة من كل هذه الإمكانيات إلى أقصى حد ضمن معايير الجودة الشاملة.

3. الإمكانيات العلمية: وهي تشمل المقررات الدراسية والمعامل المدرسية وما تتضمنه من أجهزة وأدوات والوقت المحدد لدراسة ويشمل الحصص ووقت الإستراحة أي اليوم الدراسي.
4. الأنشطة المدرسية: وتتضمن الأنشطة العلمية كالحصص اليومية والمحاضرات العامة العلمية والثقافية والرحلات العلمية والأنشطة الرياضية على إختلاف أنواعها التي تمارس في الملاعب والتي تمارس في القاعات إن وجدت.
5. الأنشطة الثقافية الإجتماعية كإحياء بعض المناسبات السياسية، والدينية بالمدرسة ومجالس أولياء الأمور والمحيط المدرسي الذي يعبر عنه إنفتاح المدرسة على المجتمع، وكذلك الأنشطة الخاصة بالأندية المدرسية كنادي الرسم والتصوير فتغرافي ونادي العلوم ونادي الموسيقى ونادي الأداب وغيرهم.

كل هذا يشمل المدخلات الخاصة بالمدرسة وحسن توظيفها ووضعها في خطط متقنة ومحكمة تجعل المدرسة تؤدي رسالتها على أكمل وجه.

ثانيا: العماليات:

ويقصد بها مرحلة تنفيذ هذه الخطط والتي تبدأ مع بداية اليوم الأول للدراسة إلى نهاية العام الدراسي.

هذا المحك العملي الذي تبرز فيه قدرات ومهارات جميع العاملين بالمدرسة وخصوصا مدير المدرسة والهيئة الإدارية التي يقع على عاتقها تنفيذ هذه البرامج المحددة سلفا، إن حسن إداراة العماليات وتوظيف هذه الإمكانيات المادية التي تم ذكرها والبشرية والعلمية وجميع الأنشطة المصاحبة لعملية التمدرس، فالإمكانيات المادية والعلمية والقدرات التصويرية والمهارات سواء كانت علمية أو فنية أو مهارية هذه الإمكانيات عندما يوضع خطة لها محددة بتواريخ معينة وتوزيعها توزيعا محكما بحيث تؤدي الغرض المنوط بها، عندها سوف تسير المدرسة في نسق منظم يؤدي إلى نجاح المدرسة وتفوقها وتطورها.

كل هذه العماليات تحتاج إلى تنسيق محكم ومتابعة فعالة بحيث أي مؤشر على إخفاق أو تعثر برنامج ما يعطي إشارات يمكن تداركها في حينها وهذا من صميم التخطيط الإستراتيجي الجيد الذي يتصف بالمرونة.

ثالثا: المخرجات:

كلما كانت المدخلات جيدة ومنظمة ومنسقة تنسيقا جيدا وسارت العماليات خلال الخطة الموضوعة دون أي إخلال أو تأخير في تنفيذ كانت المخرجات جيدة ومتفوقة وهذا ما نلاحظه في المدارس التي تعتمد على مبدئ التخطيط الإستراتيجي كأساس لبرامجها، وهذا ما نلمسه في نهاية الخطة الدراسية من نجاح وتفوق تلاميذ هذه المدرسة وكذلك تفوق المدرسة على المستوى المحيط بمنطقتها وهذا يؤدي إلى القبول الإجتماعي للمدرسة ومخرجاتها، وفي نهاية تنفيذ الخطة لابد من تقييمها وهذا ما يعرف بتغذية الراجعة الذي تؤدي للوقوف على نقاط القوة ونجاح الخطة وكيفية دعمها في الخطط القادمة، أما نقاط الضعف فيمكن تفاديها في الخطط القادمة.

إن إعتماد مبدئ النظام في تنفيذ التخطيط المدرسي تجعل المدرسة تسير في نسق منظم ومحدد يؤدي بها إلى نجاح برامجها وتفوقها وتطورها وهذا ما تطمح به المدرسة القادمة التي تعتمد على الأسلوب العلمي في تنفيذ

خططها ووضع برامجها التي تعتمد على نظاريات الإداراة ونظاريات التربوية الحديثة التي تعتمد على إستغلال الجهد والوقت والإمكانيات المتاحة لغرض إنجاز المهام المنوط بالمدرسة.

الشكل 1:



المصدر: د.علي منصور (1996) ، الإدارة العامة، أكاديمية طرابلس الغرب ، 56ص

ثالثا: النتائج

من خلال تناولنا موضوعات هذا البحث وتحليلها تحليلا علميا موضوعيا توصلنا إلى النتائج التالية:

1. إن التخطيط الإستراتيجي يؤدي إلى تنسيق الجهود المدرسية، وهذا يؤدي إلى نجاح البرامج المدرسية في النهاية.
2. أن التخطيط الإستراتيجي المدرسي يجعل المدرسة تستفيد من الإمكانيات المتاحة إلى أقصى حد.
3. التخطيط الإستراتيجي يبعد المدرسة عن العشوائية وتخبط في برامجها.
4. يؤدي تخطيط الإستراتيجي إلى تحقيق الرضا والقبول الإجتماعي.
5. يؤدي تخطيط الإستراتيجي المدرسي إلى تحقيق رضا العاملين وهذا يؤدي إلى زيادة في إنتاجيتهم.
6. يحقق التخطيط عملية الإتصال والتواصل السريعة، وكذلك التقييم الجيد للخطة التعليمية.
7. وفي النهاية أن تخطيط الإستراتيجي المدرسي أسلوب عمل جدا ممتاز للمدارس التي تسعى لتحقيق النجاح والتطور وهو يعتمد على كفاءة العاملين بالمدرسة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خاتمة :

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث أن الإدارة المدرسية الحديثة لابد أن تعتمد على مبدأ التخطيط الممنهج في برامجها التعليمية وكذلك الأنشطة المصاحبة، حتى تتمكن من تحقيق أهدافها وتعزيز خطواتها نحو النجاح، وكما أسلفنا فإن التخطيط الجيد يجنب الإدارة الحديثة العشوائية والتخبط في برامجها، ويحيدها عن تجنب الصواب كما أن الإدارة الناجحة تستطيع تقويم أهدافها في المرحلة النهائية، بكل علمية وفاعلية.

وهذه دعوة لجميع الادارات المدرسية، خصوصا في الدول العربية والنامية أن تتخد خطوات سريعة وإجابية نحو تطبيق مبادئ التخطيط المدرسي لما له أهمية لتحقيق الأهداف المنشودة.

CONCLUSION

Through the results we have reached in this research, modern school administration must rely on the principle of systematic planning in its educational programs as well as accompanying activities, so that it can achieve its goals and strengthen its steps towards success. As we mentioned earlier, good planning avoids modern management random and confusing in its programs and distracts it from avoiding rightness. Successful management can evaluate its goals in the final stage, scientifically and effectively.

This is a call for all school administrations, especially in Arab and developing countries, to take quick and positive steps toward applying the principles of school planning because it is important to achieve the desired goals.

قائمة المراجع :

1. د.أحمد محمد الطبيب،1999م، التخطيط التربوي، كلية التربية- جامعة الفاتح، الطبعة الأولى،80ص.
2. د. عبدالصمد الأغبري،2008م، الإدارة المدرسية، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، لبنان،30ص.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3. د.أحمد محمد طبيب،1999م، الإدارة التعليمية، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث،65ص.
4. د. سالم بن مستهيل شماس،2003م، دراسات في المناهج والإدارة التعليمية، الطبعة الثانية، دار الكتب الجامعية الحديثة شبين الكوم،120ص.
5. د. برانت دافيز، د.لندا إليسون،2004م، الإدارة المدرسية في القرن الواحد والعشرين، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية،145ص.

Bibliography List :

1. Dr. Ahmed Mohammed Al-Taheb, 1999, Educational Planning, Faculty of Education - Al-Fatih University, First Edition, 80 p.
2. Dr. Abdul Samad Al-Aghbari, 2008, School Administration, Third Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Lebanon, 30 p.
3. Dr. Ahmed Mohammed Doctor, 1999, Educational Administration, First Edition, Modern University Office, 65 p.
4. Dr. Salem bin Mostahil Shamas, 2003, Studies in Curricula and Educational Management, Second Edition, Modern University Books House, Shebin Al-Kom, 120 p.M.
5. Dr. Brandt Davies, D. Linda Ellison, 2004, School Administration in the Twenty-First Century, First Edition, Egyptian Renaissance Library, 145 p.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Strategies in modern school management and their relationship to school planning (Forward-looking vision)

Kamel Said wargh
Nalut University/Nalut College of Education
wargkamil@gmail.com

Abstract:

Many people have paid great attention to management and its principles, especially in schools that have witnessed a development in their basic structure, as it has shifted from central to decentralization, where planning has become, especially one of the work of the school administration. We also explained in this research that school planning avoids the random school and is floundering in making its decisions and coordinates its educational programs to achieve its goals. As well as planning leads to satisfaction among the school's individuals, as well as achieving community satisfaction, these features of planning reached by many international and international and international studies.

In this research, we presented the principles of special planning, as well as the sources and levels of strategic planning, the school plan, and how to evaluate them. We also used the concept of the system to reach real results that show the role of strategic school planning and its importance in schools. Among the scientific information and facts mentioned in this research, we reached very important recommendations to apply them in our schools, which leads them to achieve better results and a huge development that allows them to accept satisfaction from the user and the whole community. Through what is stated in this summary, this distinguished research sheds a lot of light on following the scientific method in all school and life programs. Strategic planning is a pillar of Life and Success.

Key words:- Modern school management, Strategies, School planning.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مفاهيم أساسية في التقويم التربوي

بوتناف أمينة *
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة–
boutenafamina@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/10/02 تاريخ القبول: 2024/11/04

ملخص:

تتناول هذه الورقة بالبحث موضوع التقويم التربوي الذي يعتبر من العناصر الأساسية في أي عملية تعليمية وتكوينية، حيث يلعب دورًا محوريًا في تحسين هذه العملية. فمن خلاله، يمكن تحديد نقاط القوة والضعف في البرامج التعليمية المختلفة على جميع المستويات. وقد أظهرت الممارسات التربوية المتنوعة أهمية التقويم وضرورته لجميع عناصر العملية التعليمية، مثل المعلم، والمتعلم، والمناهج، والأهداف، وطرق التدريس. فالتقويم يجعل العملية التربوية عملية ديناميكية يشارك فيها الجميع، هدفه هو الحكم الموضوعي على العمل الذي نريد أن نقوّمه من حيث نقاط ضعفه و قوته و إيجاد الوسائل و السبل لتطويره و إصلاح اعوجاجه. و قد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على المفاهيم الأساسية للتقويم التربوي مع التركيز على ماهيته و أساليبه و أهدافه و أنواعه.

الكلمات المفتاحية: التقويم التربوي، العملية التعليمية، المفاهيم الأساسية.

مقدمة:

يحتاج كلّ نشاط يقوم به الإنسان في أي مجال من مجالات الحياة إلى التوقف عند مراحل معينة لتقييم مدى التقدم الذي أحرزه وتحديد المشكلات التي قد تؤثر في نتائجه. و في **المجال التربوي**، يعتبر تقويم تعلم المتعلم من أهم جوانب المنهاج، حيث يمكن من خلاله تقييم مدى تحقيق الأهداف التربوية وفحص مدى فعالية المقررات الدراسية والأساليب والوسائل التعليمية المستخدمة. لذا، لا يُعتبر التقويم مجرد خطوة في العمل التربوي، بل هو عملية مستمرة تتخلل جميع الأنشطة التربوية، ويجيب على عدة أسئلة هامة، مثل: كيف

* المؤلف المرسل: بوتناف أمينة، الإيميل boutenafamina@gmail.com

نحدد تأثير ما درسناه؟ كيف نتحقق من حدوث عملية التعلم؟ ما مدى نجاح هذه العملية؟ وما هي العوائق التي قد تؤثر عليها؟

و يلعب التقويم دوراً حاسماً في الإجابة عن هذه الأسئلة، مما يعزز من جودة القرارات التي يتخذها المعلم بفضل المعلومات الموضوعية التي يوفرها، كما يساهم في تقييم نظام التدريس بشكل خاص والنظام التربوي بشكل عام .

أهمية البحث: يستمد هذا البحث أهميته من طبيعة الموضوع الذي يتناوله إذ يعتبر التقويم التربوي من العناصر الأساسية في العملية التعليمية، حيث يلعب دورًا محوريًا في تحسين جودة التعليم وتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف الأكاديمية، فمن خلاله يتمكن المعلمون من تقييم مستوى تقدم المتعلمين ومعرفة مدى فهمهم واستيعابهم للمواد الدراسية. كما يوفر التقويم بيانات قيمة تساعد في تحديد نقاط القوة والضعف لدى المتعلمين، مما يمكّن المعلمين من تكييف استراتيجياتهم التعليمية بشكل يناسب احتياجات كل متعلم. علاوة على ذلك، يسهم التقويم في تعزيز الدافعية لدى المتعلمين، حيث يوفر لهم تغذية راجعة مستمرة حول أدائهم، مما يشجعهم على تحقيق تحسينات مستمرة. كما يلعب التقويم دورًا مهمًا في تعزيز المساءلة، حيث يمكن للمؤسسات التعليمية استخدام نتائج التقويم لتقييم فعالية البرامج والمناهج الدراسية. وفي المجمل، يمثل التقويم التربوي أداة استراتيجية ضرورية لتوجيه التعلم وتحقيق نتائج تعليمية أفضل.

مشكلة البحث: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء حول التقويم التربوي و أهم المفاهيم المرتبطة به ، فما هو التقويم التربوي؟ وما هي أهميته في العملية التعليمية؟ ما الهدف منه؟ وما هي أساليبه و أنواعه؟

منهج البحث: اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الظاهرة محل الدراسة متبعة الخطة التالية:

المطلب الأول: مفهوم التقويم ومجالاته

1-مفهوم التقويم: لغة واصطلاحًا.

2- مجالات التقويم التربوي

3- أهمية التقويم التربوي

االمطلب الثاني: أسس وأساليب التقويم

1- الخطوات الرئيسية في عملية التقويم التربوي

2- أسس التقويم التربوي

3- أنواع التقويم التربوي

خاتمة

المطلب الأول: مفهوم التقويم و مجالاته:

1 – مفهوم التقويم :

1-1- لغة: إنّ أوّل ما يتبادر إلى ذهننا، و نحن نتحدّث عن المعنى اللّغوي للفظة "التّقويم " هو الحديث الشّريف. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِي جَارَهُ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا)) (العسقلاني، 1986، صفحة 161)

و انطلاقا من هذا الحديث الشّريف يتّضح لنا أنّ من المعاني اللّغوية للتّقويم : إزالة الاعوجاج والتّعديل و الإصلاح.

فالتّقويم في اللّغة : مشتقّ من الجذر (ق، و، م) أو من الفعل (قوّم) ،ومن ذلك ما ورد في لسان العرب لابن منظور : قوّم الشيء ، أي أزال عِوَجه وأقامه ، وقِوام الأمر نِظامه وعِماده (منظور، 2003، صفحة 224) ، فالتقويم يعني الاستقامة والاعتدال. وفي المعجم الوسيط نجد ما يلي : قوّم المعوج: عدّله و أزال عوجه، وقوّم السلعة سعّرها و ثمّنها (عطية، حامد حسين ، و مراد حلمي ، 2004، صفحة 768) أي قدّر ثمنها و سِعرها. و قوّم الشيء يعني وزَنه وقدّره وأعطاه ثمنا معينا. و قوّم الأخلاق، أي هذّبها و أصلحها.

1-2- اصطلاحا: التقويم هو عملية التشخيص التي يتم من خلالها رصد الإيجابيات و السلبيات ، و البحث عن الأسباب الكامنة وراء كل قصور و ضعف و التفكير في سبل العلاج. (دحدي و مزياني ، 2017)

و التقويم التّربوي أو تقويم التعلّم هو الجمع المنظّم للمعلومات قصد معرفة مدى حدوث بعض التغيرات المقصودة، والمتضمّنة في الأهداف لدى المتعلمين، وبالتّالي إمكانية مراقبة مستواهم، وإصدار الحكم الملائم واتخاذ القرارات المناسبة.

و يعرف التقويم التربوي أنه "عملية منظمة لجمع البيانات ثم تفسيرها و في الأخير الحكم عليها و الشروع باتخاذ إجراءات عملية في شأنها بهدف التغيير و التطوير " (دروزة، 2005، صفحة 15)

و بعبارة أخرى : التقويم هو نوع من الأحكام المعيارية التي تُصدر على ناحية من نواحي العملية التربوية، لبيان مدى اقترابها أو ابتعادها عن الأهداف التي سُطّرت مسبقا ، وذلك لدعم الجوانب الإيجابية وعلاج السلبية منها.

فالتقويم عملية جمع المعلومات عن ظاهرة ما، سواء أكانت كمّية أو نوعية، ثم تصنيفها و تحليلها و تفسيرها بهدف إصدار الحكم أو القرار، بقصد تحسين الفعل التّربوي.

2- **مجالات التقويم التربوي**: " تتّسع مجالات التقويم التربوي لتشمل جميع جوانب العمليّة التعليمية، خاصّة وأن عمليّة التقويم نفسها هي من نسيج هذه العملية التربوية، ومن العمليّات الحيوية والجوهرية فيها، وهذا يعني أن جميع عناصر وفعاليات وأنشطة العملية التربوية تشكّل مجالات يعمل فيها التقويم" (كحول، 2021)

فالتقويم التربوي يشمل مجموعة من المجالات الأساسية التي تهدف إلى تحسين جودة التعليم وتحقيق الأهداف التربوية .

أولاً: يتم تقويم المتعلّم في جميع جوانب سلوكه وتطوره عبر مختلف مراحل العمر، حيث يُساعد هذا التقييم في فهم احتياجاته التعليمية والنفسية .

ثانياً: يُقيم المعلّم من حيث إعداده وكفاءته وإنتاجه، مما يعكس مدى جاهزيته لتقديم محتوى تعليمي فعّال.

ثالثاً: يتم تقويم المناهج والطرائق والأساليب التعليمية لقياس فعاليتها في تلبية احتياجات المتعلمين وسوق العمل، وذلك لضمان توافق التعليم مع خطط التنمية .

رابعاً: تقيّم الخطّة التربوية من خلال مقارنة الأهداف الموضوعة بالنتائج المحققة، مما يساعد في التعرف على أسباب الفجوات إذا وجدت.

خامساً: يشمل تقويم الإدارة التربوية من خلال تحليل الأساليب المتبعة وتأثيرها على مخرجات العملية التعليمية.

سادساً: يتم تقويم الأبنية المدرسية للتأكد من كفاءتها واستخدامها الفعال في دعم العملية التعليمية.

سابعا: تُقيّم وسائل القياس والتقويم مثل الامتحانات بمختلف أنواعها لضمان دقتها وموثوقيتها.

ثامناً: يتم قياس كلفة التعليم لتحديد كلفة الطالب أو الخريج، مما يسهم في تحسين إدارة الموارد المالية.

تاسعاً: تقيّم الكفاءة الداخلية لنظام التعليم من خلال مقارنة نسبة الطلاب الذين يدخلون النظام بتلك التي تخرج منه، و **أخيرا** تقويم الكفاءة الخارجية الذي يركز على مدى توافق المعارف والمهارات المكتسبة مع متطلبات سوق العمل، وبالتالي تأثير ذلك على الدخل القومي والدخل الفردي. هذه المجالات المتنوعة من التقويم تساهم جميعها في تحسين العملية التعليمية وتحقيق التنمية المستدامة.

إذن مجال عملية التقويم التربوي يشمل العمل التعليمي، حيث يُعتبر المتعلم محور هذه العملية وهدفها الأساسي. يبدأ الأمر بالتعليم وما يتعلق به من سلطات ومؤسسات تعليمية، ويشمل أيضًا الإداريين والمشرفين، وينتهي بالتفاعل مع جميع المؤسسات العاملة في المجتمع التي ترتبط بعملية التعليم بشكل أو بآخر.

3-**أهمية التقويم التربوي:** هناك عدّة نقاط تبرز من خلالها أهميّة التقويم ، وخطورة الأدوار التي يلعبها في المجال التّربوي ويمكن إجمالها في الآتي:

- يكتسي التقويم أهمية بالغة كونه جزءًا أساسيًا من كل منهج أو برنامج تربوي، حيث يلعب دورًا حيويًا في تقييم فعالية هذه المناهج والبرامج. فمن خلال عملية التقويم، يمكننا قياس قيمة وجدوى ما يُقدّم من محتوى تعليمي، مما يساعد على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن مستقبل هذه البرامج، فإذا أظهرت نتائج التقويم أن المنهج أو البرنامج يحقق الأهداف التربوية المطلوبة ويساهم في تحسين التعلم، يمكن اتخاذ قرار بالاستمرار فيه وتطويره ليصبح أكثر فعالية. في الجانب المقابل، إذا كانت النتائج غير مشجعة، فإن ذلك قد يستدعي اتخاذ قرار بإلغاء البرنامج أو إجراء تغييرات جذرية عليه.

وبالتالي، يُعتبر التقويم أداة استراتيجية تمكّن القائمين على التعليم من تعزيز جودة البرامج التعليمية، وتوجيه الجهود نحو تحسين الأداء التعليمي بما يتماشى مع احتياجات المتعلمين وسوق العمل.

"يؤدّي التقويم للمجتمع خدمات جليلة ، حيث يتمّ بوساطته تغيير المسار ، وتصحيح العيوب ، وبه تتجنّب الأمّة عثرات الطريق ، ويقلل من نفقاتها ويوفّر عليها الوقت ، والجهد المهدورين" (مفهوم التقويم) .

- يُعتبر التشخيص ركنًا أساسيًا من أركان عملية التقويم، حيث يُساهم بشكل كبير في توفير رؤية واضحة للقائمين على التعليم حول الميدان الذي يعملون فيه. فمن خلال التشخيص، يمكن للمعلمين والإداريين فهم الظروف التعليمية المحيطة بهم، سواء كانت تتعلق بالصف الدراسي نفسه، أو بالمحتوى الموجود في الكتب، أو بالمناهج والبرامج التعليمية المعتمدة.

يُساعد التشخيص أيضًا في تحليل الخطط التربوية والعلاقات بين المؤسسات التعليمية وغيرها من الجهات، مما يمكنهم من تحديد نقاط القوة والضعف في العملية التعليمية. هذه الرؤية الواضحة تمكّن المعنيين من اتخاذ قرارات مبنية على أسس صحيحة، مثل تحسين المنهج أو تطوير طرق التدريس، بما يضمن تحقيق أفضل النتائج للمتعلمين. و بالتالي، يُعتبر التشخيص أداة حيوية تسهم في رفع كفاءة التعليم وتطويره، من خلال إلقاء الضوء على التحديات والفرص الموجودة في البيئة التعليمية.

- بناءً على الرؤية السابقة، يمكن لكل مسؤول تربوي في موقعه أن يحدد العلاج المناسب لأنواع القصور التي يكتشفها في مجاله. هذه القدرة على التشخيص تُمكّنه من اتخاذ خطوات فعّالة لتحسين الأداء وتطوير العملية التعليمية بشكل مستمر. ومن خلال ذلك، يُمكن تعزيز جودة التعليم وتلبية احتياجات المتعلمين بفعالية أكبر.
- عرض نتائج التقويم على الشخص المقوَّم، مثل المتعلم يعتبر خطوة مهمة تساهم في تحفيزه وتوجيهه .فمن خلال الاطلاع على نتائج تقويم أدائه، يستطيع المتعلم أن يفهم موقعه بالنسبة لتقدمه الشخصي مقارنةً بزملائه. هذه المقارنة تعطيه فكرة واضحة عن نقاط قوته وضعفه، مما يساعده على تحديد المجالات التي يحتاج إلى تحسينها.

بالإضافة إلى ذلك، إذا كانت نتائج التلميذ جيدة، فإن هذه المراجعة تعزز ثقته بنفسه وتزيد من دافعيته للاستمرار في تحقيق نتائج متميزة. من جهة أخرى، إذا أظهر التقويم بعض القصور، فإن فهمه لهذه النتائج يمكن أن يُشجعه على اتخاذ خطوات فعّالة لتحسين أدائه، مثل الاستفادة من الملاحظات أو طلب المساعدة من المعلمين.

بذلك، فإن عرض نتائج التقويم يُعد أداة قوية في عملية التعلم، حيث يُسهم في بناء وعي ذاتي لدى المتعلم، مما يعزز من تطوره الأكاديمي والشخصي.

المطلب الثاني: أسس و أساليب التقويم:

1 – الخطوات الرئيسية في عملية التقويم التربوي: تختلف الممارسات التقييمية في التربية الحديثة عن الأساليب التقليدية في أنها تستند إلى أسس تربوية ومنطقية واضحة، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعمليتي التعليم والتعلم. في المقابل، تعتمد الأساليب التقليدية في الغالب على الاجتهادات الشخصية، مما يجعلها تتأثر

بعوامل مؤقتة تخص المعلم أو المشرف أو الإدارة المدرسية، وغالبًا ما تهدف فقط إلى تقييم سريع لقوة أو ضعف المعلم أو التلاميذ .

عادةً ما تفتقر الأساليب التقليدية إلى الخطوات الأساسية اللازمة للتقويم، مما يؤثر على دقة النتائج ويقلل من قدرتها على تقديم تغذية راجعة موثوقة للعملية التعليمية.

و قد أشار الباحث علي عبد بن علي الألمعي إلى هذه الخطوات و حصرها في : (الألمعي، 2015)

✓ تحديد هدف التقويم: يساعد تحديد هدف التقييم في وضع خطط مدروسة تتجنب العشوائية، ويعزز من اختيار الوسائل المناسبة لتنفيذ تلك الخطط، مما يسهم في توفير الوقت والجهد والمال. يجب أن يكون الهدف التقويمي دقيقًا وواضحًا، وغير قابل للتأويل، ويركز على المجال المراد قياسه فعليًا.

✓ الإعداد والتخطيط: بناءً على الأهداف المحددة، يتم تجهيز أدوات القياس الضرورية لعملية التقويم، مثل الاختبارات ووسائل القياس المختلفة كالسجلات والتقارير. كما يتطلب ذلك إعداد خطة تفصيلية تتضمن توقيت التنفيذ وتحديد العينات المستهدفة، سواء كانت تلاميذا أو كتبًا أو بيانات، بالإضافة إلى تحديد الهيئات الفنية والإدارية المسؤولة عن التطبيق.

✓ جمع المعلومات: استنادًا إلى أدوات القياس المحددة، يتم جمع المعلومات المتعلقة بموضوع التقويم وفقًا لخطة التقويم. تشمل هذه الخطوة تطبيق الاختبارات والمقاييس على الفئات المستهدفة، وتسجيل البيانات بطريقة واضحة تسهل قراءتها ومقارنتها بمعلومات أخرى.

✓ تحليل البيانات: في هذه المرحلة، يتم تحليل البيانات بدقة وعناية لاكتشاف العلاقات المتداخلة بين الوسائل المختلفة المستخدمة في التقويم، وذلك بهدف اختيار الأكثر فعالية سواء بشكل منفرد أو جماعي في عمليات التقويم المستقبلية.

✓ تفسير البيانات واستخلاص النتائج: يتم تفسير البيانات بشكل واضح ومبسط بناءً على المعايير المحددة في الأهداف، مع تحديد نقاط القوة والمجالات التي تحتاج إلى تحسين. تُستخلص النتائج الرئيسية تمهيدًا لاتخاذ القرارات المناسبة.

✓ رفع التوصيات: تُرفع توصيات بناءة وعلمية إلى الجهات المعنية باتخاذ القرار، لمساعدتهم في فهم النتائج بشكل أفضل.

إصدار القرارات: يتم تقييم العملية التعليمية اعتمادًا على النتائج المستخلصة، بعد تزويد المعنيين بأهم التوصيات والمقترحات الناتجة عن التحليل، ليقوموا باتخاذ القرار أو القرارات الأنسب والأفضل

2 أسس التقويم التربوي: تتطلّب عمليّة التّقويم توافر عدد من المبادئ والأسس التي ينبني عليها ليكون تقويماً سليماً، ويحقق غاياته، وينبغي على القائم بالتقويم مراعاتها، وهذه المبادئ والأسس هي:

- **أن يكون هادفاً:** تعدّ عمليّة تحديد ما ينبغي تقويمه من معارف ومهارات واتّجاهات يراد إحداثها في سلوك التلاميذ، نقطة الانطلاق في عملية التقويم، وبهذا المعنى يوصف التّقويم الحديث بأنّه تقويم هادف، ويشترط في الأهداف التّربوية أن تكون واضحة ومحدّدة ومرتبطة بسلوك معين قابل للتقويم (تقويم مصادر التعلم، 2011) ، والتّقويم الهادف يعطي المسؤولين عن العملية التعليمية مؤشّراً عن مدى تحقيق الأهداف، فإذا كانت الأهداف غير واضحة وغير مصاغة بدقة ،لا يكون الحكم دقيقاً ولا نعرف درجة تحقيق الأهداف. لذا من الضروري أن تسير عمليّة التقويم في خطّ يتماشى مع مفهوم المنهج وفلسفته وأهدافه.
- **الدقّة و الموضوعيّة:** التّقويم في جزء منه عبارة عن عملية تشخيصية يحاول القائمون بها أن يبيّنوا مواطن القوّة ، والضّعف فيما يقوّمونه ، وهذه العمليّات التشخيصية تحتاج إلى الدقّة ، والموضوعيّة لأنّه على ضوء نتائجها ستوضع برامج للعلاج والتّصحيح.
- **الشمولية** : يجب أن يتضمن التقويم جميع أنواع ومستويات الأهداف التي نسعى لتحقيقها، لأن العملية التعليمية تمثل نظامًا متكاملا حيث تؤثر مكوناته على بعضها البعض. وبالتالي، عند تقييم تلميذ ما، ينبغي علينا النظر إلى جميع جوانبه: العقلية، الثقافية، الاجتماعية، الانفعالية، والفنية.
- **التعاون** :لا تقتصر عملية التقويم التربوي على المشرفين التربويين وحدهم، بل هي عملية تتطلب مشاركة الجميع المعنيين بالتعليم بشكل متعاون. يشمل ذلك المسؤولين عن السياسة التعليمية، وخبراء المناهج، ومديري المدارس، وصولًا إلى التلاميذ أنفسهم
- **أن يكون التقويم اقتصاديًا** :يعني تحقيق الكفاءة في الوقت والجهد والتكاليف. يتطلب ذلك مراعاة وقت المعلم والتلميذ، بحيث لا يعيق تقويم التلميذ المعلم عن مهامه الأخرى أو يستنفد وقتًا أكثر مما هو ضروري.

- **التنوع في أساليب وأدوات التقويم** : يجب أن تكون أدوات التقويم متنوعة، لأن تنوعها يعزز من معرفتنا بالموضوع الذي نقومه. فعند تقويم التلاميذ، كلما زادت تنوع الأدوات المستخدمة، زادت قدرتنا على فهمهم ومساعدتهم بشكل أفضل.
- ينبغي على القائمين بعملية التقويم أن يتأكّدوا من **سلامة آليّاتهم المستخدمة فيه** ، بحيث تقيس ما وضعت لقياسه ، وأن تبتعد عن النّواحي الذاتية قدر المستطاع، فلا يتأثّر المعلّم عند تقويمه لتلميذه بأحاسيسه الشّخصية.
- **الاستمرارية**: يعتبر التقويم عملية مستمرة، فلا يُجرى دفعة واحدة كما يحدث في بعض الامتحانات التي تحدد النجاح أو الرسوب. الهدف من التقويم المستمر هو تقييم مدى تقدم التلاميذ في إطار برنامج دراسي محدد، ومعرفة مدى تحقيق الأهداف الموضوعة وسرعة الوصول إليها.
- **مراعاة الفروق الفردية**: يجب أن يكون واضحًا للقائمين على عملية التقويم أن الفروق الفردية عنصر أساسي يجب مراعاته، فوجود التلاميذ في فصل دراسي واحد لا يعني أنهم متساوون في جميع الجوانب. لذا، يجب أن يتم تقويم التلميذ بناءً على تقدمه الشخصي، وليس مقارنةً بتقدم زملائه.
- **أن يكون التقويم وسيلة وليس غاية**: من المسلّمات أنّ التقويم وعملياته كلّها رغم ما قد يصاحبها من اهتمامات ،لا تتعدّى أن تكون وسيلة للكشف عن نواحي النّقص ، أو الضّعف بقصد علاجها ، وتفاديها، وعليه فلا يجب أن يكون التقويم هدفا لذاته.
- **أن يترك التقويم أثرًا إيجابيًا في نفس التلميذ** :يجب أن يشعر التلميذ بالتعاون مع معلمه خلال عملية التقويم، خاصة إذا أدرك أن المعلم يتبنى دور المرشد الناصح بدلا من الناقد الذي يبحث عن العيوب والأخطاء.

2- **أنواع التقويم التربوي:**

أوّلا : أنواع التقويم التربوي حسب المراحل:

1. التقويم التشخيصي أو القبلي .
2. التقويم البنائي أو التكويني.
3. التقويم الختامي التجمعي.

1- **التقويم التشخيصي:**

يهدف التقويم التشخيصي إلى تقييم مستوى المتعلم تمهيداً لاتخاذ قرار بشأن مدى ملاءمته لمجال دراسي معين. على سبيل المثال، إذا كان الهدف هو تحديد إمكانية قبول المتعلم في نوع معين من الدراسات، فإن الأمر يتطلب إجراء تقييم مسبق يشمل مجموعة من الأدوات مثل اختبارات القدرات أو الاستعدادات.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تتضمن العملية مقابلات شخصية وجمع معلومات حول السجل الدراسي للمتعلم، مما يمنحنا رؤية شاملة عن خلفيته ومستواه الأكاديمي. بناءً على هذه البيانات، نستطيع إصدار حكم مستنير بشأن مدى ملاءمته للدراسة المطلوبة.

كما أن الهدف من هذا التقويم القبلي يمكن أن يتجاوز مجرد القبول، حيث يساهم في تصنيف المتعلمين إلى مستويات مختلفة بناءً على تحصيلهم الأكاديمي. هذا التوزيع يمكن أن يساعد في تخصيص الموارد التعليمية بشكل أكثر فعالية، مما يتيح لكل متعلم الحصول على الدعم المناسب وفقاً لاحتياجاته وقدراته.. "وقد يلجأ المعلّم للتقويم القبلي قبل تقديم الخبرات والمعلومات للتلاميذ ، ليتسنّى له التعرّف على خبراتهم السّابقة ،ومن ثم البناء عليها سواء كان في بداية الوحدة الدراسية أو الحصّة الدراسية " (أنواع التقويم التربوي، 2022)

إذن يحدد التقويم القبلي مدى توافر متطلبات دراسة المقرر لدى المتعلمين، مما يسمح للمعلم بتكييف أنشطة التدريس وفقًا لاستعداد كل متعلم للدراسة، فإذا أظهر الاختبار القبلي أن معظم المتعلمين يفتقرون إلى بعض المهارات الأساسية اللازمة لدراسة المقرر، يمكن للمعلم تعليمهم هذه المهارات قبل البدء في الدروس.ومن أساليب التقويم المناسبة لهذا النوع ما يلي :

اختبارات القدرات/ اختبارات الاستعدادات/ المقابلات الشخصية / بيانات عن تاريخ المتعلم الدراسي .

2- **التقويم البنائي أو التكويني**: يعرف بأنه عملية تقويمية منهجية ومنظمة تتم أثناء التدريس، هدفها تقديم تغذية راجعة للمعلم والمتعلم بهدف تحسين العملية التعليمية، وكذلك معرفة مدى تقدم التلميذ لضمان سير العملية التدريسية بشكل سليم، يجب إجراء تقويم دوري ومستمر خلال الفترة الزمنية المخصصة لتدريس الوحدة. فالتقويم الذي يجري في هذه المرحلة هو التقويم التكويني فإذا كانت المعلومات التي يتم جمعها بأدوات التقويم تشير إلى أن التقدم غير مرضٍ فلا بدّ من تحديد جوانب الضّعف وإجراء تدريس علاجي. أمّا إذا كان التقدم مرضيًا فإن عملية التدريس تستمرّ حسب ما خطّط لها. فالتقويم التكويني يسير جنباً إلى جنب

مع عملية التدريس ؛ فهو يزوّد المعلم والتلميذ بالتغذية الراجعة وبالنجاح والفشل، فالهدف الأساسي منه توجيه تنفيذ عملية التعلم .

وهو الذي يطلق عليه أحياناً التقويم المستمرّ ، ويعرف بأنه العملية التقويمية التي يقوم بها المعلم أثناء عملية التعلم ، وهو يبدأ مع بداية التعلم و يواكبه أثناء سير الحصة الدراسية .

ومن أساليب هذا النوع من التقويم التي يستخدمها المعلم ما يلي :

- ✓ المناقشة الصفية .
- ✓ ملاحظة أداء الطالب .
- ✓ الواجبات المنزلية ومتابعتها .
- ✓ التقويم الصفي.
- ✓ النصائح و الإرشادات.
- ✓ حصص الدعم و التقوية.

3- التقويم التجمعي الختامي : (أو تقويم التّحصيل) :

ويقصد به التقويم الذي يستند إلى نتائج الاختبارات التي يعطيها المعلم في نهاية الشهر أو منتصف الفصل الدراسي أو نهايته ، ثم رصد نتائجها في سجلّ العلامات من أجل تقويم تحصيل التلميذ بموجبها تمهيداً لاتخاذ قرار بترفيعه أو ترسيبه أو تخرّجه أو إعطائه شهادة تبين مقدار إنجازاته .

ثانيا :التقويم حسب طبيعة المعلومات:

أ- التقويم الكمي : التقويم الذي يعتمد على جمع معلومات رقمية عن تحصيل التلاميذ. .

ب- التقويم النوعي : التقويم الذي يعتمد على جمع معلومات لفظية لوصف عملية تعلم التلميذ وذلك من خلال الملاحظة أو أي أداة تحقق هذه الغاية ، وهذا يساعد على تكوين صورة حقيقية عن اهتمامات التلميذ وميوله واتجاهاته وتفاعله الاجتماعي مع زملائه والحكم على نوع المعلومات التي تم قياسها.

ثالثا: التقويم حسب الطرف المقوِّم:

أ- **التقويم الذاتي (الفردي)**: التقويم الذاتي يشير إلى العملية التي يقوم من خلالها المعلم أو المتعلم بتقييم أدائه بشكل ذاتي. هذا النوع من التقويم يحظى بأهمية بالغة في التربية الحديثة، حيث يُعتبر أداة فعالة لتعزيز التعلم وتحمل المسؤولية.

يستند مفهوم التقويم الذاتي إلى القيم الديمقراطية التي تشجع على مشاركة الأفراد في تقييم تقدمهم وتحديد أهدافهم التعليمية. من خلال هذه العملية، يُدعى التلاميذ إلى أن يكونوا نشطين في مسؤولياتهم التعليمية، مما يعزز لديهم الإحساس بالملكية تجاه تعلمهم. فعندما يقوم التلاميذ بتقييم أنفسهم، فإنهم يصبحون أكثر وعيًا بقدراتهم ونقاط قوتهم وضعفهم، مما يساعدهم على وضع أهداف شخصية تتماشى مع اهتماماتهم واحتياجاتهم. وبالتالي، فإن التقويم الذاتي لا يسهم فقط في تحسين الأداء الأكاديمي، بل يعزز أيضًا من تطوير مهارات التفكير النقدي والاستقلالية لدى المتعلمين.

من خلال هذا النهج، يصبح التعلم تجربة شخصية تعكس اهتمامات المتعلمين، مما يساهم في تحفيزهم ودفعهم نحو تحقيق أهدافهم التعليمية بفاعلية أكبر.

وله ميزات نستطيع أن نوجزها فيما يلي :

- ✓ "وسيلة لاكتشاف الفرد لأخطائه ونقاط ضعفه وهذا يؤدي بدوره إلي تعديل في سلوكه وإلى سيره في الاتجاه الصحيح .
- ✓ يجعل الفرد أكثر تسامحاً نحو أخطاء الآخرين لأنه بخبرته قد أدرك أن لكل فرد أخطاءه، وليس من الحكمة استخدام هذه الأخطاء للتشهير أو التأنيب أو التهكم .
- ✓ يعوّد الفرد على تفهّم دوافع سلوكه ، ويساعده على تحسين جوانب ضعفه مما يولّد الشعور بالطمأنينة والثقة بالنفس" (حسن، 2009)

- **ومن أنواع التقويم الذاتي :**

1) **تقويم المتعلم لنفسه** : يمكن تدريب التلميذ على تقويم ذاته من خلال كتابة تقارير تتناول أهداف نشاطه، والخطة الدراسية، والمشكلات التي واجهها، وما استفاد منها ، كما يمكنه طرح أسئلة على نفسه للإجابة عليها.

2) **تقويم المعلم لنفسه**: يحتاج المعلم إلى تقييم إمكانياته الشخصية، حيث يجب عليه التعرف على نقاط قوته وضعفه لتحسين أدائه في جميع مجالات عمله.

3) **تقويم المعلّم للمتعلمين**: يجب على المدرس استخدام مصادر متعددة لجمع أدلة عن تقدم التلاميذ، سواء من الآباء أو من ملاحظات سلوكهم. كما يمكن قياس جوانب شخصيتهم من خلال الاختبارات والمقاييس، مع ضرورة تسجيل هذه المعلومات في سجلات تعكس كافة جوانب التلميذ.

ب– التقويم الجماعي ومن أنواعه :

1) **تقويم الجماعة لنفسها:** يهدف إلى تقييم تقدم الجماعة نحو الأهداف المحددة، من خلال تقويم التلاميذ لأنفسهم أثناء الأنشطة مثل المشاريع والرحلات. يتم ذلك بتوجيه من المدرس، حيث يناقش معهم ما حققوه من إنجازات وصعوبات وكيفية التغلب عليها.

2) **تقويم الجماعة لأفرادها:** يركز على تقييم مساهمة كل فرد في الأنشطة الجماعية. يقوم المدرس بتوجيه النقاش وتعزيز النقد البناء، مما يساعد التلاميذ على تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتقدير جهود زملائهم، كما يعلّم التلاميذ آداب الحوار وأهمية الاختلاف في الرأي.

3) **تقويم الجماعة لجماعة أخرى:** تطلب تقييم الجماعة مقارنة نفسها بجماعات أخرى تقوم بأعمال مشابهة. يظهر ذلك في الأنشطة الرياضية والمعارض، حيث تُقيَّم خطط الجماعات وطرق حل المشكلات التي تواجهها.

"وهذا النوع من **التقويم** يؤدّي إلى تعاون تلاميذ المجموعة الواحدة ونشر روح الحبّ والإخاء والصداقة بينهم ،لأنهم جميعاً يعملون من أجل هدف واحد تنعكس نتائجه عليهم جميعاً . وهو قليل الانتشار في مدارسنا ويجب تدعيمه بكافة الوسائل الممكنة حتى تسهم التربية في خلق جيل جديد تسود **بين** أفراده روح المحبة والتعاون " (التقويم مفهومه، أساليبه و أشكاله و أهميته)

رابعا: التقويم حسب تفسير نتائج الاختبار: يقسّم التقويم حسب تفسير نتائج الاختبار إلى :

أ– تقويم معياري المرجع : يعتمد هذا النوع من التقويم على معايير داخلية للحكم على الظاهرة أو الحالة، وغالبًا ما تكون هذه المعايير في صيغة كمية تحدد بناءً على الخصائص الحقيقية للظاهرة. للوصول إلى هذه المعايير، تُحوّل الدرجات الخام إلى درجات معيارية باستخدام أساليب إحصائية. في هذا النوع من التقويمات، يُقارن أداء الفرد بأداء مجموعة مرجعية أو المجموعة العمرية التي ينتمي إليها، مثل اختبارات الذكاء. تُستخدم هذه الاختبارات لأغراض تصنيف الطلاب وتحديد مواقعهم على منحنى التوزيع الطبيعي، إذا اعتُبرت اختبارات الذكاء معيارية مرجعية.

فإذا حصل التلميذ مثلا في اختبار مادة النحو 30 من 50 فإن الدرجة 30 هي الدرجة الخام .ولن تكون لهذه الدّرجة قيمة إلا عند الرجوع إلى أداء مجموعته في نفس الاختبار .ومن هنا نصل إلى الوضع النسبي

لجودة الطالب بهذا المقياس .

ويبدو أن الإجراءات المستخدمة في تقنين الاختبارات المرجعية معقّدة ومكلّفة من حيث الوقت والجهد فبعد أن يحدد المؤلف بأن محتوى الاختبار وفقراته تعتبر ممثلة لمدى واسع المجال الذي سيتم فحصه ، كما يتم إجراء الفحص الميداني له على عدة مئات من التلاميذ.

ب– تقويم محكّي المرجع : يُستخدم مصطلح "المحك" في التربية للإشارة إلى جميع النتائج التعليمية المتوقعة من المتعلم، وقياس مدى تحقيقها. يُعتبر المحك قياسًا موضوعيًا ومستقلا، يُستخدم لتحديد صدق الاختبار بهدف الحصول على تقدير نسبي للمستوى الحقيقي.

يهدف الاختبار المحكي المرجع إلى تقدير أداء الفرد بناءً على المحك أو مستوى أداء مطلق، دون مقارنة أدائه بأداء الآخرين. يعتمد تفسير نتائج التقويم على محك معين، سواء كان محليًا أو وطنيًا أو أي معيار آخر. تُعتبر المحكات أسسًا خارجية للحكم على الظاهرة موضوع التقويم، وقد تتخذ شكلا كميًا أو كيفيًا، كأن تكون مجموعة من الدرجات أو القياسات أو التقديرات أو الإنتاج، وتُعتبر المحكات بمثابة معايير للمقارنة أو الحكم.

يتم في الاختبارات محكية المرجع تحديد المعيار أو المعايير من قبل المدرس أو المختص، وتوضع بناء على ما يتوقع من المفحوص، فمثلا يتوقع أن يحقق(س) نسبة نجاح تصل إلى 90%، في حين يتوقع أن يحقق(ص) نسبة نجاح تصل إلى 50% وهكذا..

خامسا: التقويم المعتمد على الكفايات: هو إطار شامل يركز على مجموعة من السلوكيات المعرفية والمهارية والأدائية التي يكتسبها المتعلم خلال فترة زمنية محددة. هذه الكفايات تعكس مدى قدرة المتعلم على تطبيق ما تعلمه في مواقف مختلفة، مما يؤثر بشكل مباشر على أدائه الأكاديمي ومستوى تحصيله.

يهدف هذا النوع من التقويم إلى قياس الكفايات بشكل شامل من خلال مجموعة متنوعة من أدوات القياس. من بين هذه الأدوات، توجد الاختبارات التحصيلية التي تقيم المعرفة الأكاديمية، بالإضافة إلى بطاقات الملاحظة التي تسمح للمعلمين برصد سلوكيات المتعلمين أثناء التعلم. كما تشمل أدوات التقويم ملف المتعلم، الذي يجمع مجموعة من الأعمال والمشروعات التي أنجزها ، وقوائم التقدير التي تساعد في تقييم أدائه بناءً على معايير محددة.

من خلال استخدام هذه الأدوات المتنوعة، يمكن للمعلمين الحصول على صورة واضحة عن مدى تقدم المتعلمين في اكتساب الكفايات المطلوبة. كما يعزز هذا التقويم من قدرة المتعلمين على فهم نقاط قوتهم ومجالات التحسين، مما يدعم عملية التعلم المستمر. باختصار، يساهم التقويم المعتمد على الكفايات في تطوير مهارات المتعلم بشكل متكامل، ويعزز من جودة التعليم المقدم.
"وتتباين أنواع الكفايات تبعاً للهدف من التعلم ومنها الكفايات المعرفية والوجدانية والأدائية والإنتاجية وعند بناء برنامج تقويمي معتمد على الهدف يجب تحديد الأهداف ثم تحليل الكفاية وجمع الأدلة على امتلاك المتعلم للكفاية ، ومن ثم المقارنة بين الأدلة والأهداف ويأتي في المرحلة النهائية إصدار حكم حول مدى إتقان المتعلم للكفاية". (التقويم الصفي، 2012)
والخلاصة؛ إن التقويم بجميع أنواعه ينبغي أن يكون حاضرا عند المدرس في جميع مراحل العملية التعليمية التعلمية، مع ما يصاحب ذلك من الملاحظة والاختبار، حتى تعم الفائدة، وتتأكد في الذاكرة.

خاتمة : في ختام هذه الورقة نوجز أهم نتائج هذا البحث فيما يلي:

1- التقويم التربوي ركن أساسي من أركان العملية التعليمية، فهو يسبقها ويلازمها ويتابعها من أجل دراسة واقعها، وبحث مشكلاتها، ورسم الخطوط اللازمة لتطويرها، تحقيقا للأهداف المطلوبة فالمواد التعليمية تواجه مشكلات متعددة الجوانب من حيث التقويم، منها ما يتصل بالمنهج، ومنها ما يتصل بالأستاذ، ومنها ما يتصل بالتلميذ، ومنها ما يتصل بالإشراف الفني والتربوي، ومنها ما يتصل بجوانب أخرى من العملية التعليمية.

2- إن التقويم التربوي بكل أساليبه و أنماطه يسعى إلى إعطاء صورة حقيقية عن القطاع التربوي ، كما يقود إلى اتخاذ قرارات سليمة في مجال تطوير و تحسين و بناء البرامج التربوية المختلفة.

3- إنّ تقويم الكفاءات الذي ينصب على الموارد و الإنتاج المعقد ما زال بحاجة إلى أبحاث و خاصة في الوسائل التي ينبغي الاستعانة بها في تنفيذه، رغم أن أغلب الباحثين يضعون شبكة التصحيح على رأس هذه الوسائل إلا أن الممارسة داخل القسم تبين أن التقويم ينصب بالدرجة الأولى على المحتويات في غالب الأحيان.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

CONCLUSION

1- Educational evaluation is a fundamontal pillar in the educational process because it precedes , goes along with and follows the process in order
To stud its reality , search about its problems then draw the necessary lines for its development to achieve the required goals . So, educational subjects face multiple issues in terms of evaluation . Some of those problems are related to the curriculum , some others are associated with the teacher, others are related to learner , some other issues are connected with technical and educational supervision besides some problems that are linked to other aspects of the educational process.

2- Educational evaluation in all its forms and methods is designed to provide a true picture about the educational sector . It also leads to make sound decisions in the field of developing , improving and building various educational programs.

3- The evaluation of competencies that focuses on complex resources and production still needs some researches especially on the means that should be used within its implementation . In spite of the fact that some researchers place the correction network at the top of these materials , practice within the classroom shows that evaluation is primarily focuses on content in the majority of the time.

قائمة المراجع:

1. ابن حجر العسقلاني. (1986). فتح الباري في شرح صحيح البخاري (المجلد 9). دار الريان للتراث.
2. ابن منظور. (2003). لسان العرب (المجلد 12). بيروت: دار صادر .
3. أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، و شعبان عبد العاطي عطية . (2004). المعجم الوسيط (الإصدار 4). جمهورية مصر العربية : مكتبة الشروق الدولية.
4. إسماعيل دحدي، و الوناس مزياني . (ديسمبر, 2017). التقويم التربوي مفهومه ، أهميته. مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية (31)، الصفحات 115-126.
5. أفنان نظير دروزة. (2005). الأسئلة التعليمية و التقييم المدرسي. دار الشروق للنشر و التوزيع.
6. التقويم الصفي. (26 سبتمبر, 2012). تاريخ الاسترداد 1 نوفمبر, 2024، من https://esps.yoo7.com/t67-topic

7. التقويم مفهومه، أساليبه و أشكاله و أهميته. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 1 نوفمبر, 2024، من : Weebly https://ecoledz.weebly.com/uploads/3/1/0/6/31060631

8. أنواع التقويم التربوي. (25 6, 2022). تاريخ الاسترداد 1 نوفمبر, 2024، من أكاديميا جلوب: https://academiaglobe.com/article.php?code=1732222606

9. تقويم مصادر التعلم. (2011). تاريخ الاسترداد 1 نوفمبر, 2024، من كنانة أونلاين: https://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/697702

10. شفيقة كحول. (2021). اتجاهات المتعلمين نحو أساليب التقويم الحديثة –دراسة ميدانية في ضوء آراء تلاميذ المرحلة الثانوية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 13(4)، الصفحات 519-532.

11. علي بن عبده بن علي الألمعي. (10 يناير, 2015). أسس التقويم التربوي و أهدافه. تاريخ الاسترداد 31 أكتوبر , 2024، من قضايا و مشكلات التعليم باليمن: https://taiz2020.blogspot.com/2015/01/blog-post_28.html

12. مفهوم التقويم. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 31 أكتوبر , 2024، من جامعة المجمعة: https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content-files/4_0.doc

13. مي حسن. (8 نوفمبر, 2009). أساليب التقويم. تاريخ الاسترداد 1 نوفمبر, 2024، من social-studies74.ahlamontada.com: https://www.google.com/search?q=

Bibliography List :

1. Ibn Hajar Al-Asqalani. (1986). Fath al-Bari in Sharh Sahih al-Bukhari (Volume 9). Dar Al Rayyan Heritage
2. Ibn Manzur. (2003). Lisan al-Arab (Volume 12). Beirut: Dar Sader
3. Ahmed Hamed Hussein, Gamal Murad Helmy, and Shaaban Abdel Ati Attia. (2004). Intermediate Dictionary (Version 4). Arab Republic of Egypt: Al-Shorouk International Library.
4. Ismail Dahdi and Lounes Meziani. (December, 2017). Educational evaluation: its concept and importance. Journal of Humanities and Social Sciences (31), pp. 115-126
5. Afnan Nazir Darwaza. (2005). Educational questions and school assessment. Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution
6. Class evaluation. (September 26, 2012). Retrieved November 1, 2024, from https://esps.yoo7.com/t67-topic

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

7. Evaluation: its concept, methods, forms and importance. (no date). Retrieved November 1, 2024, from Weebly: https://ecoledz.weebly.com/uploads/3/1/0/6/31060631
8. Types of educational evaluation. (6/25, 2022). Retrieved November 1, 2024, from Academia Globe: https://academiaglobe.com/article.php?code=1732222606
9. Evaluation of learning resources. (2011). Retrieved date: November 1, 2024, from Kenana Online: https://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/697702
10. Shafika Kahol. (2021). Learners' attitudes towards modern assessment methods - a field study in light of the opinions of secondary school students. Researcher Journal in Humanities and Social Sciences, 13(4), pp. 519-532
11. Ali bin Abdo bin Ali Al-Alma'i. (January 10, 2015). Foundations of educational evaluation and its objectives. Retrieved October 31, 2024, from Issues and Problems of Education in Yemen: https://taiz2020.blogspot.com/2015/01/blog-post_28.html
12. The concept of evaluation. (no date). Retrieved October 31, 2024, from Majmaah University: https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content-files/4_0.doc
13. Mai Hassan. (November 8, 2009). Evaluation methods. Retrieved November 1, 2024, from social-studies74.ahlamontada.com: https://www.google.com/search?q

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Basic Concepts Of Educational Evaluation

Boutenaf Amina
Emir Abdelkader University For Islamic Sciences .Constantine,Algeria
boutenafamina@gmail.com

Abstract:

This research paper deals with the issue of educational evaluation which is considered one of the core elements in any educational or training process . It even plays a crucial role in boosting this process. Through educational evaluation , strengths and weaknesses in various educational programs at all levels could be determined.In this respect , educational practices showed the importance of evaluation and its necessity for all the elements of the teaching-learning process such as the learner , the teacher, the approaches , the aims and the teaching methods.

Evaluation makes the learning process a dynamic experience in which all praticipate . It aims at objectively the outcoure that we want to assess its weaknesses and strenghts and find ways to improve and treat it.

We tried through this research paper to shed light on the basic concepts of educational evaluation focusing on its definition , methods,objectives and types.

Keywords: Educational evaluation, Learning process , Basic concepts.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تقويم محتوى كتاب الكيمياء للصف للصف الثالث المتوسط في ضوء معايير التقويم للاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم (AAAS)

م. وسن موحان محسن الرازقي*
وزارة التربية العراقية/ مديرية تربية الكرخ الثانية
mmmwasan250@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/10/06 تاريخ القبول: 2024/11/07

ملخص

هدفِ البحث الحالي إلى تقويم محتوى كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط في الجمهورية العراقية في ضوء معايير التقويم للاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم (AAAS)، حيث استخدمت الباحثة اسلوب تحليل المحتوى وهو احد اساليب المنهج الوصفي، وتمثلت أداة البحث في قائمة معايير تقويم المحتوى حسب الرابطة الامريكية لتقدم العلوم (AAAS) وذلك بعد مراجعتها وترجمتها إلى اللغة العربية، وتكونت قائمة المعايير من خمس معايير رئيسية يندرج تحتها (8) معايير فرعية و (31) مؤشراً فرعياً، وقامت الباحثة بتحليل وتقويم محتوى كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط للعام الدراسي (2023-2024) بواقع (136) صفحة في ضوء قائمة المعايير للتحقق من مدى تضمين محتوى كتاب الكيمياء لها، وباستعمال معادلة هولستي تم حساب معامل ثبات التحليل بالاتفاق مع محلل خارجي ومع الباحثة ونفسها عبر الزمن، وبعد تقويم كتاب الكيمياء في ضوء قائمة المعايير توصلت الباحثة إلى ان محتوى كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط كان بمستوى جيد مقارنة بالنسبة المحكية التي اعتمدتها الباحثة استناداً إلى آراء الخبراء وهي (70%) وفي ضوء نتائج البحث خرجت الباحثة بعدد من التوصيات وعدد من المقترحات.

الكلمات المفتاحية : التقويم، الكتاب المدرسي، معايير التقويم للاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم (AAAS)

مقدمة (اهمية البحث)

* المؤلف المرسل: وسن موحان محسن الرازقي، الايميل: mmmwasan250@gmail.com

يشكل الكتاب المدرسي محوراً أساسياً في العملية التربوية فهو ترجمة وتعبير صادق عن المنهاج وهو المرجع الأول للمعلم والطالب، فالكتاب المدرسي لم يعد في عالمنا المعاصر وسيلة من وسائل التعليم العادية بل أصبح أداة من أهم أدوات التعلم والتعليم في عصر اتسم بتفجر المعرفة وانتشار التعليم، الأمر الذي جعل من الكتاب عامة والكتاب المدرسي خاصة ركيزة من ركائز تقدم المجتمع وتطوره، كما يلعب الكتاب المدرسي دوراً كبيراً في العملية التربوية فهو دعامة أساسية للتعليم ومن مصادر التعلم المنظمة والمبسطة الغنية بالحقائق والمعلومات والرسوم والصور والأشكال ووسائل التقويم والأنشطة المختلفة التي تسهم في زيادة التعلم والتعليم. (مرعي ومحمد، 2011، 251)

أن الكتاب المدرسي بالنسبة للطالب دليله الذي يقوده نحو اكتمال معلوماته والارتقاء بقدراته، وترتيب طرق تفكيره وتغذية عقله بالمعلومات بما يساعده على التغلب على المشاكل والصعاب ويرجع إليه في المذاكرة عند الامتحان باعتباره سجلاً مطبوعاً وليس قولاً مسموعاً، لذلك فالكتاب يؤثر في جوانب مختلفة من شخصيته، وهو أحد عناصر المنهاج لذلك يجب أن يكون منظماً في أفكاره ومعلوماته، ومتسلسلاً في مادته وأجزائه بحيث يؤدي الدرس الأول إلى الدرس الثاني والوحدة الأولى إلى الوحدة الثانية والفصل الأول إلى الفصل الثاني إلى أن يتحقق الهدف المرغوب، فالتنظيم هو الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية بأقصر وقت وجهد وتكلفة ممكنة. (الجابري وآخرون، 2011، 165)

والكتاب المدرسي الجيد يتدرج مع الطالب بتسلسل وترابط وتنظيم معين حيث أنه يراعي قدراته واستعداداته وميوله وحاجاته، كما يحتل الكتاب المدرسي مكانة مرموقة وأساسية في التعليم وعلى جميع المستويات، باعتباره الرابط الأساسي والرئيس بين الذين يخططون المناهج والذين ينفذونها وكذلك التلاميذ في قاعة الصف. وهو ليس مجرد وسيلة عادية للتعلم بل أصبح أداة من أهم الأدوات التي تترجم المنهاج في هذا العصر الذي لم يعد هناك حدود للعلم فيه حيث يوصف بالانفجار المعرفي والإنشاء العلمي، الأمر الذي جعل الكتابة بشكل عام والكتاب المدرسي خاصة بمادته المقروءة ركيزة من ركائز التقدم والتطور في أي مجتمع. (عبد الحق، 2008، 133)

ولما كان الكتاب المدرسي يشكل الوعاء الذي يحتوي على المادة التعليمية بمختلف أنواعها وأشكالها وباعتباره من أكثر الأدوات والوسائل التعليمية استخداماً في عملية التعليم الذاتي، فإن هذه الحقيقة جعلت بعض

الباحثين ينظرون الى الكتاب المدرسي بعناية فائقة، إذ قد يكون مصدراً يسهم في الفهم الخاطئ للمفاهيم والمصطلحات العلمية. (الزويني وآخرون، 2013، 103)

ونظراً لأهمية كتب الكيمياء المدرسية فقد أخضعت هذه الكتب في شتى دول العالم لعمليات تقويم وبحث من أجل الوقوف على حقيقة مناسبتها للطلبة الذين وضعت من أجلهم ومدى قدرتها على تحقيق الغرض الذي وضعت من أجله، وذلك للعمل على تحسين هذه الكتب وتطويرها لأنها تعتبر من أهم أدوات التعليم، وتفيد عملية تقويم الكتب من حين لآخر في الكشف عن نقاط الضعف للعمل على إزالتها ونقاط القوة للإبقاء عليها، ويمكن اعتبار عملية تقويم الكتب المدرسية عملية تشخيصية علاجية تعود الى تطوير المناهج وتحسين محتوى الكتب من خلال الحذف والإضافة والتعديل، وقد تفيد في فهم محتوى الكتب وتحسين عملية التدريس وتوضيح ما في الكتب من وسائل وأنشطة مما يزيد من فاعلية استخدامها. (الحسني، 2011، 300)

ويشير (العمرية، 2005، 35) أنه طالما أن وظيفة التقويم هو تحقيق الأهداف المرجوة فلا بد وأن يكون هناك أساس نبني عليه أحكامنا, وأن يتم وضع الأهداف بما يجعلها معبرة عن رؤية وتوقعات مشتركة حول ما يمكن أن يمتلكه المتعلم وحتى يتم قياس ذلك لا بد من معايير.

ويشير (المغربي وعبد المجيد، 2005، 262) إلى أن كلا من المعايير والأهداف يمثل وصفاً لما يجب أن يعرفه المتعلم ويكون قادرا على أدائه, ومحل الاختلاف هنا أن الأهداف توضع لتعبر عن رؤى مشتركة لا لقياسها، أما المعايير فهي ملازمة لعملية التقويم.

ومن خلال ما سبق تستنتج الباحثة أن التقويم المعتمد في إصدار حكمه على المعايير يعتبر أكثر دقة ويحتل مكانة مهمة في العملية التعليمية بكافة جوانبها, وترى الباحثة ضرورة تقويم كتب الكيمياء من خلال توظيف الاتجاهات العالمية الحديثة لتواكب متطلبات العصر والقضايا العالمية من أجل العمل على تعزيز نقاط القوة وعلاج نقاط الضعف وتوجيه نظر المختصين والخبراء من أجل تطوير وإثراء كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط بشكل خاص.

وتتجلى اهمية البحث الحالي في الآتي:

1. يسلط البحث الضوء على اهمية التقويم ووظائفه بوصفه عملية تشخيصية علاجية وقائية، إذ يركز على الايجابيات ويعمل على تدعيمها ويبين السلبيات ويعمل على معالجتها.

2. يساعد المسؤولين والمعنيين من المؤلفين بإعداد المناهج المدرسية لمادة الكيمياء وتطويرها لسد النواقص في معايير التقويم للاتحاد الامريكي لتقدم العلوم (AAAS) في محتوى كتاب الكيمياء للثالث المتوسط.
3. ينسجم مع التوجهات الحالية في تطوير التعليم عن طريق تضمين معايير التقويم لتقدم العلوم (AAAS) في محتوى الكتب الدراسية لتساير التوجهات العالمية.
4. يمكن ان يساعد الباحثين في هذا الميدان على اجراء عدد من الدراسات التي تتطلب تحليل او تقويم محتوى كتب الكيمياء لمراحل اخرى، فضلاً عن تحليل او تقويم كتب اخرى وفقاً لمعايير التقويم للاتحاد الامريكي لتقدم العلوم (AAAS).

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تقويم محتوى كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء معايير التقويم لتقدم العلوم (AAAS)

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط للعام الدراسي (2023-2024).

تحديد المصطلحات

اولاً التقويم: عرفه كلٌ من

(**علي وابراهيم، 2009**) **بأنه** "عملية جمع وتصنيف وتحليل وتفسير البيانات او المعلومات(كمية/كيفية) عن ظاهرة او موقف او سلوك بقصد استخدامها في اصدار حكم او قرار". (علي وابراهيم، 2009، 233)

(**عطية، 2013**) **بأنه** "العملية التي فيها تنتقى المعلومات الملائمة وتحلل لغرض تهيئة البيانات اللازمة لاتخاذ القرارات واختيار البديل الملائم من بين مجموعة من البدائل". (عطية، 2013، 202)

ثانياً الكتاب المدرسي : عرفه كلٌ من

(**القطاوي، 2007**) **بأنه** "كتاب قرره وزارة التربية لتدريسه في صف من الصفوف طبقاً لمفردات المنهج المعتمد وفقاً للمعايير التي حددتها الجهات التربوية المسؤولة، ويقدم اساسيات المقرر الدراسي مما يسهل على المعلم والمتعلم معرفة الموضوعات الرئيسية المتصلة بأهداف المنهج وهو بذلك يمثل الحد الادنى من المعرفة لطلبة الصف الواحد جميعهم". (قطاوي، 2007، 77)

(**التميمي، 2011**) **بأنه** " نظام يتناول عنصر المحتوى الذي هو احد عناصر المنهج بهدف مساعدة المعلمين والمتعلمين لتدريسه ودراسته في صف معين وفي مادة دراسية معينة لتحقيق الاهداف المتوخاة ". (التميمي، 2011، 271)

ثالثاً المرحلة المتوسطة: عرفتها

(**وزارة التربية، 1985**) بأنها " احدى المرحلتين التي تتكون منها المدرسة الثانوية التي مدتها ثلاثة سنوات، الاولى يقبل فيها حامل الشهادة الابتدائية تهدف الى تحقيق الكفاية العلمية والمهنية والاجتماعية والوطنية والقومية ليتهيأ الطلبة للحياة الاجتماعية المنتجة او متابعة الدراسة ". (وزارة التربية، 1985، 3-4)

رابعاً معايير(AAAS): عرفها كلٌ من

(**الاسي، 2018**) **بأنها** " المعايير التي وضعها الاتحاد الامريكي لتقدم العلوم، لتعزيز التعليم في مجال العلوم والتي يجب أن تتوافر في أي كتاب مدرسي وتتضمن مجموعتين من المعايير احداهما تتعلق بدعم محتوى الكتاب لعملية التدريس بحيث يتم من خلالها تحديد المعرفة والمهارات والاتجاهات التي ينبغي لكل الطلاب اكتسابها من ممارستهم في المراحل التعليمية ما قبل الجامعة، ليتمكن المتعلم من فهم المفاهيم والمبادئ العلمية ويستخدم المعلومات والطرق العلمية للتفكير من اجل خير الفرد والمجتمع وينمي قدراته على التفكير باستخدام الطرق العلمية " (الاسي، 2018، 7)

(**الشايع وشينان، 2016**) **بأنها** " معايير مكرسة لإصلاح العلوم العلمية والتي نظمتها الحكومة الأمريكية كجزء من مشروع 2061 كان هدفها إنشاء المعايير الاساسية للثقافة العلمية لموضوع العلوم، وكان الهدف من هذه المعايير أن يتبعها جميع الطلاب من مرحلة رياض الاطفال حتى نهاية الصف السادس الإعدادي، ولهذه المعايير دور كبير في تطوير التعليم العلمي، وقد تبناها العديد من المتخصصين في التعليم العلمي حول العالم " (الشايع وشينان، 2016، 44)

اولاً: (خلفية نظرية ودراسات سابقة)

المحور الأول: التقويم

مفهوم التقويم

التقويم عملية متداولة منذ القدم إذ اعتمدت المجتمعات القديمة التقويم بنحو او بآخر لأغراض متعددة، وان كان حديث العهد في التربية والتعليم فهو تحديد مدى قيمة شيء معين او حدث معين، اي انه وسيلة

لإدراك نواحي القوة لتأكيدها والاستزادة منها والوقوف على نواحي الضعف لعلاجها او تعديلها. (الزويني وآخرون، ٢٠١٣، ٥٣)

ومفهوم التقويم في مجال التربية هو العملية التي يحكم بها على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الاهداف المنشودة، ويمثل التقويم جزءاً لا يتجزأ من عملية التعلم ومقوماً من مقوماتها الاساسية، وهو يواكبها في جميع خطواتها. (فرج، ٢٠٠٩، ١٢١).

والتقويم عملية مهمة ليس فقط في مجال التربية وانما في جميع مجالات الحياة، وطالما يقوم الانسان بعمل ما عليه ان يعرف نتيجة هذا العمل وعليه أن يعرف أيضاً الاخطاء التي يقع فيها حتى لا تتكرر منه مرة ثانية، وبذلك يتوصل الى اداء افضل وانتاج احسن. (الوكيل ومحمد، 2007، 162)

اسباب تقويم المنهج ودواعيه

ذكر كل من (الساموك وهدى، ٢٠٠٩) اسباباً لتقويم المناهج الدراسية منها :

1. ان مراجعة المنهج من وقت لآخر ومتابعته يعد ضرورياً لمعرفة كيف يسير تنفيذ المنهج، لتلافي الاخطاء قبل استفحالها.
2. التغيرات الكثيرة التي تحدث في المجتمع وازدياد المعلومات بنحو مستمر تقتضي اعادة النظر في المنهج الامر الذي يحتم تقويم آثاره.

(الساموك وهدى، ٢٠٠٩، ١١٠)

3. التطورات المستمرة في مجال تكنولوجيا التعليم وعلم النفس ادى الى ظهور ستراتيجيات تعليمية جديدة ووسائل تعليمية حديثة مما دفع بعض اصحاب القرار التربوي لتقويم المناهج الدراسية للارتقاء بطرائق التدريس والانشطة التعليمية واساليب التقويم ووسائله، لأجل الحصول على افضل مخرجات بشرية مؤهلة لدفع عجلة التقدم والتطور.
4. عدم رضى اولياء الأمور عن نتائج ابنائهم وذلك لاعتقادهم ان السبب يعود الى قصور المناهج الدراسية.

(الطلافحة، ٢٠١٣ : ١٨٣).

وظائف التقويم

مع ان الوظيفة الرئيسة للتقويم هي توفير التغذية الراجعة المطلوبة لبقاء نظام المنهج واستمراره في التربية المدرسية نستطيع ان نلخص بعض وظائف التقويم المتعددة في العملية التعليمية التعلمية بالآتي:

1. الحكم على قيمة الاهداف التربوية للمؤسسة التعليمية والتأكد من مراعاتها لخصائص المتعلم وحاجات المجتمع والحاجات المعنية به وذلك من أجل التطوير المستمر لها.
2. الكشف عن مدى نجاح الاستعداد والاجراءات والعمليات التنفيذية من طرائق ووسائل وانشطة تعليمية.
3. المساعدة على الكشف عن الطلبة وميولهم وقدراتهم واستعداداتهم التي ينبغي ان تراعى في نشاطهم وفي جوانب المنهج المختلفة.
4. المساعدة على رفع مستوى العملية التعلمية عن طريق تحديد مدى تقدم التلاميذ نحو الاهداف التربوية المقررة، واتخاذ القرارات لتحقيق الاهداف بالمستوى المطلوب.

(العزاوي، ٢٠٠٩: ١٤٩)

اسس التقويم الجيد ومبادئه

هناك مجموعة من الاسس والقواعد يجب ان تؤخذ بالحسبان عند تخطيط عملية التقويم وتنفيذها اذا ما اريد لهذه العملية النجاح في تحقيق اهدافها، وهي:

1. ارتباط التقويم بالأهداف المحددة مسبقاً للمنهج او بالأهداف التعليمية.
2. شمول التقويم لعناصر المنهج المختلفة بما فيها الاداء التدريسي وتحصيل الطلاب وكذلك الوسائل التعليمية، فضلاً عن شمول التقويم لأنواع ومستويات الاهداف التعليمية.
3. الاستمرار بحيث يواكب التقويم عملية تطبيق المنهج وتنفيذه وذلك للكشف عن مواطن الضعف والقوة والعمل على معالجة الخلل للتأكد من تحقيق الاهداف.
4. التنوع ويتم ذلك باعتماد العديد من وسائل التقويم وعدم الاكتفاء بنوع واحد منها.
5. الاقتصادية فالتقويم الجيد يتميز بقلة الكلف والوقت والجهد.
6. التعاون بمعنى ان التقويم عمل يتطلب تضافر جهود جميع من له علاقة بالشيء المراد تقويمه لضمان التوصل الى نتائج حقيقية صادقة.

7. التكامل بمعنى ان يكون هناك ترابط وتكامل وتنسيق بين الادوات المتعددة المستخدمة في التقويم حتى نحصل على صورة متكاملة عن الموضوع او الفرد المستهدف.

(الكسباني، ٢٠١٠: ١٩٧)

المحور الثاني: معايير جمعية الاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم (AAAS)

جمعية الاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم (AAAS)

ظهرت جمعية الاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم (AAAS) في مطلع ثمانيات القرن الماضي والتي هدفت إلى تثقيف المجتمع الأمريكي علمياً, وهي حركة إصلاحية في مناهج العلوم وتدريسها وتتضمن ما ينبغي للطالب معرفته عن العلوم والرياضيات والتكنولوجيا بهدف إكساب الطلبة المستوى المناسب من الثقافة العلمية في جميع المجالات. (Miheisen & Zaiton, 2016, 23)

والاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم حركة مؤسسية كانت تضم عدة هيئات وهي المؤسسة الوطنية للعلوم (NSF)، الجمعية الوطنية لمدرسي العلوم (NSTA) والاتحاد الامريكي لتقدم العلوم (AAAS).

وتقوم الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم بتنفيذ وظيفتها الأساسية المتمثلة في فهم العامة للعلوم وتعزيز التعليم من خلال مشروع (٢٠٦١)، حيث حدد المشروع عددا من عادات العقل التي يركز على تنميتها تعليم العلوم ومنها التكامل، والاجتهاد، وحب الاستطلاع، والانفتاح على الأفكار الجديدة، والتشكيك المبني على المعرفة. مهارات الاستجابة الناقدة، والتخيل، والعدالة.(DeBoer,2014,p.555)

معايير جمعية الاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم AAAS

وضعت الرابطة الأمريكية لتقدم العلوم (AAAS) معايير للمراحل التعليمية بدءاً من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر من خلال المشروع (٢٠٦١) وكان من أولى منشوراته العلم لجميع الأمريكيين، وماذا يجب على الطلبة أن يعرفوا ويكونوا قادرين على عمله عند تخرجهم. (AAAS,1992.p.4).

واستمر التطوير والتحديث بعد ذلك، فقام الاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم بوضع ما سُمي المعالم الأساسية للثقافة العلمية، وتم وضع المعايير الوطنية للتربية العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية (الوهر وأبوسمن، 2016، 199)

مسلمات معايير AAAS : ارتكزت المعايير المشروع على عدة مسلمات

1. الطفل يحتاج الى تعليم أساسي في العلوم والتكنولوجيا والرياضيات ليكون منتجا في حياته.

2. العصر الحالي يحتاج إلى تربية أساسية يمكنها أن تواكب التطور والنمو المتزايد في المعرفة العلمية والقوة التكنولوجية التي تجتاح العالم.
3. نقطة الانطلاق الحتمية للوصول إلى العلوم والرياضيات والتكنولوجيا هي الفهم الواضح لمكونات وعناصر الثقافة العلمية والتنور العلمي.

(ابو عاذرة، 2012، 51)

مبادئ معايير AAAS (المشروع (2061)

يقدم المشروع (2061) مبادئ وموجهات مقترحة، ينبغي تضمينيها في الأهداف والغايات الجديدة في التربية العلمية وتدريس العلوم ومنها :

1. تحديد ما ينبغي أن يعرفه متعلمي العلوم بدقة.
2. تدريس العلوم ينبغي أن يأخذ بالحسبان تنوع المتعلمين وأن يخدم وحاجاتهم وميولهم.
3. المتعلمين ينبغي أن يتعلموا مفاهيم العلوم بدلاً من تعلم قائمة من موضوعات العلوم المنفصلة.
4. استخدام الممارسات التدريسية المناسبة لتحقيق نواتج التعلم .

(زيتون، 2010، 239)

مزايا وفوائد معايير جمعية الاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم AAAS

هناك مزايا وفوائد عديدة بناء على عديد من الدراسات العربية والأجنبية لمعايير جمعية الاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم (AAAS) يمكن تلخيصها على النحو التالي :

1. تساعد المعايير على تعلم أية خبرة يحتاجها المتعلمون في المستقبل، فالعادات العقلية الإيجابية تؤثر في كل شيء.
2. معرفة كيفية التعامل مع المعلومات فهي نمط من السلوكيات الذكية التي تقود المتعلم إلى إنتاج المعرفة، وليس استذكارها أو إعادة إنتاجها على نمط سابق.
3. إتاحة الفرصة أمام الفرد للإبداع وذلك بتوليد الأفكار أو طرح الأسئلة والقضايا المرتبطة بجوانب حياته.
4. تركز على ضرورة الاهتمام أن يعتاد الفرد على استعمال الاستراتيجيات العقلية قبل أن يقوم بأي عمل من أعماله.

5. تضمين عادات العقل في مناهج العلوم كمعايير أساسية سيعمل على المقارنة المشتركة بين العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات من خلال التحديات الحقيقية.
6. توفر هذه المعايير فرصاً للطلبة لتعميق معارفهم وتوسيع نطاق مهاراتهم الفنية وتعزيز تقديرهم لأدوات التفكير والعمليات والاستراتيجيات لحل التحديات العالمية في القرن الواحد والعشرين.

(القشي وخطابية، 2019، 298)

(الدراسات السابقة)

لقد حرصت الباحثة أن تكون الدراسات السابقة لها صلة وثيقة بدراستها الحالية وهي كالآتي :

(دراسة الوهر وأبو سمن، 2016)

هدفت إلى تحليل كتب الكيمياء للصف التاسع الأساسي في الأردن في ضوء المعايير التي وضعها الاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتطوير مقياساً لعادات العقل وفقاً لمشروع (2061)، وتمثلت عينة الدراسة من كتب الكيمياء للصف التاسع الاساسي، وكشفت النتائج أن تقدير كتاب الكيمياء للصف التاسع مقبول، كما أظهرت النتائج ظهور ضعف في جميع الوحدات في تنبيه المعلمين على الأفكار الشائعة لدى الطلبة.

(دراسة الأسي 2018)

هدفت إلى تقويم محتوى كتب الكيمياء للصفين العاشر والحادي عشر في فلسطين ودعمهم لعملية التدريس في ضوء معايير الاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم (AAAS)، ولتحقيق الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة الدراسة من كتب الكيمياء للصفين العاشر والحادي عشر، وكشفت النتائج بأنها اعلى من المقبول.

(دراسة مسير 2023)

هدفت الدراسة إلى تقويم محتوى كتب الفيزياء للمرحلة الاعدادية للصف الرابع العلمي والخامس العلمي (الفرع التطبيقي) والصف السادس العلمي (الفرع التطبيقي) وفقاً للمعايير التي وضعها الاتحاد الامريكي لتقدم العلوم، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث اسلوب تحليل المحتوى، وكشفت النتائج أن معيار (التوافق بين الأفكار الرئيسة (الأهداف والمحتوى)) في المرتبة الأولى وبنسبة مئوية بلغت (36%) وبدرجة تضمين منخفضة وفي المرتبة الثانية معيار (الدقة) وبنسبة مئوية بلغت (23%) وبدرجة تضمين منخفضة

وفي المرتبة الثالثة معيار (بناء قضية) بنسبة مئوية بلغت (16%) وبدرجة تضمين منخفضة جداً، وبالمرتبة الرابعة جاء معيار (ما وراء الثقافة العلمية) بنسبة مئوية بلغت (15%) واخيراً معيار (التماسك بين الأفكار) بنسبة مئوية بلغت (10%).

(دراسة عباس 2024)

هدفت الدراسة إلى تقويم منهاج الفيزياء للصف الرابع العلمي في الجمهورية العراقية وفق المعايير التي وضعتها الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم (AAAS)، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة الدراسة بكتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي، وكشفت النتائج أن معياراً واحداً كان متوسطاً في درجة شموله وهو (التوافق بين الأفكار الرئيسة (الأهداف والمحتوى)) واحتل المرتبة الأولى، اما باقي المعايير تراوحت بين مستوى منخفض ومنخفض جداً.

ثالثاً: (منهجية البحث)

منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل محتوى كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء معايير التقويم لاتحاد الامريكي لتقدم العلوم (AAAS) باعتماد اسلوب تحليل المحتوى، وهو احد الاساليب المسحية في المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة البحث.

مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث الحالي من كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط للعام الدراسي (2023-2024) تأليف لجنة من وزارة التربية العراقية/ المديرية العامة للمناهج.

عينة البحث: عينة البحث هي ذاتها مجتمع البحث المتمثل بمحتوى كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط بعد استثناء الاسئلة الموجودة في نهاية كل فصل، وواجهات الفصول، والصور، والفهارس من التحليل، لأن هذه الجوانب لا تمثل محتوى علمياً له علاقة مباشرة بهدف البحث، وبهذا يكون عدد الصفحات الخاضعة للتحليل من كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط هي (146) صفحة.

جدول (1) مواصفات كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط

جهة التأليف	الطبعة	عدد الفصول	عدد الصفحات
وزارة التربية العراقية	12	9	152

أداة البحث: تم استخدام أداة البحث المتمثلة في قائمة تقويم المحتوى بحسب الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم (AAAS)، بعد الاطلاع على المعايير الاصلية للجمعية الأمريكية لتقدم العلوم وترجمتها ومراجعتها، ومن خلال الاطلاع على الادبيات والدراسات التربوية التي تناولت معايير (AAAS) .

صدق أداة البحث: للتحقق من صدق المحتوى لأداة البحث تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات المناهج الدراسية وطرائق تدريس الكيمياء، وذلك للتأكد من ملائمتها لغرض البحث، واخذت الباحثة بجميع الملاحظات التي طرحها المحكمين وبذلك اصبحت الأداة جاهزة، حيث تضمنت الأداة (5) معايير رئيسية يندرج تحتها (8) معايير فرعية و(31) مؤشراً فرعياً، وكما موضح في جدول (2).

جدول (2) قائمة معايير التقويم للاتحاد الامريكي لتقدم العلوم (AAAS)

المعيار الرئيسي	**التوافق بين الأفكار الرئيسة (الأهداف) والمحتوى**		
المعيار الفرعي	توافق المحتوى المعرفي مع الأهداف	توافق الخبرات والنشاطات مع الأهداف	توافق الاشكال والرسومات والتمثيلات مع الأهداف
المؤشرات	يقدم الكتاب معلومات كافية تتعلق بكل هدف في الكتاب.	توفر خبرات ونشاطات مناسبة للأفكار الرئيسة بوجه عام.	يوفر اشكالاً ورسومات وتمثيلات كافية.
	تسلسل المعلومات بشكل تدريجي.	يبدأ بمقدمة بسيطة عن الموضوع.	ترتبط الرسومات والاشكال والتمثيلات بالأهداف.
	تتوسع المعلومات بشكل تدريجي مناسب.	يعطي الطالب فرصة ليستقصي عن طريق تكليفه بالقيام بنشاط ذي صلة.	

	اذا تم العودة إلى الفكرة مرة اخرى يتم التوسع بها وليس تكراراها.	طرح اسئلة متعلقة بالنشاط.	
	يخلو الكتاب من الحشو والأفكار غير الضرورية.	ختم الدرس بنشاط اثرائي.	
المعيار الرئيسي	بناء القضية		
المعيار الفرعي	توفير حجج قائمة على الدليل	وضوح الأفكار وتسلسلها	
المؤشرات	تقديم ادلة كافية تؤيد صحة الافكار الرئيسة	عرض الأفكار بطريقة متدرجة في الصعوبة	
	يعرض امثلة واقعة من الحياة بشكل كافٍ	تقديم تعريفات للمفاهيم الرئيسة في المحتوى	
		توضيح الافكار الجديدة	
المعيار الرئيسي	التماسك بين الأفكار		
المعيار الفرعي	ابراز الروابط بين الأفكار الرئيسة بينها وبين المتطلبات السابقة والأفكار ذات الصلة.		
المؤشرات	يعرض الافكار في الكتاب بطريقة تبرز بنية المادة وترابطها.		
	يعرض جداول تقارن فيما بين الأفكار.		
	يعرض اعمدة وصناديق توضيحية جانبية.		
	يربط بين الخبرات والانشطة التي قدمت لتوضيح الأفكار.		
المعيار الرئيسي	ما وراء الثقافة		
المعيار الفرعي	وجود معلومات تزيد على المطلوب لتحقيق الهدف		
المؤشرات	التزام المحتوى بالأهداف.		
	مصطلحات الكتابة سهلة.		

	النشاطات التي يعرضها مألوفة ومعروفة للطلاب.
	يطلق العنان لفكر الطلاب.
المعيار الرئيسي	الدقة
المعيار الفرعي	توافر الدقة العلمية وعدم توليد مفاهيم خاطئة عند الطلبة
المؤشرات	يقدم المعلومات والاشكال والرسومات بصورة تتصف بالدقة والشمول.
	لا يتضمن أخطاء علمية.
	يقدم معلومات واضحة ومساندة للمحتوى.
	يظهر اهتمام بالمفاهيم الخاطئة عند الطلبة سواء من حيث التذكير بها او معالجتها.
	محتوى الكتاب يواكب التقدم العلمي
	يساعد على تكوين مفاهيم خاطئة عند الطلاب.

تقويم محتوى كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط

لتقويم كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط إتباع الخطوات الآتية :-

1. **الهدف من التحليل:** هو تحديد مدى تضمين معايير التقويم لاتحاد الامريكي لتقدم العلوم في محتوى كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط.
2. **وحدات التحليل:** استخدمت الباحثة الفكرة الصريحة وحدة تحليل لأنها تتلاءم وطبيعة المحتوى المحلل، والتكرار وحدة للتعداد.
3. **تطبيق استمارة التحليل:** قامت الباحثة بأجراء عملية تحليل كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء معايير التقويم لاتحاد الامريكي لتقدم العلوم حسب الخطوات التالية :-

أ- قراءة الكتاب قراءة متأنية ودقيقة عدة مرات.

ب- قراءة قائمة المعايير الرئيسية والفرعية قراءة واعية.

ج- البحث عن توفر المعايير في كل المجالات وكل على حدة وتسجيل التكرارات.

د- تفريغ نتائج التحليل في جداول التحليل التي أعدت لهذا الغرض من اجل المعالجة الإحصائية.

هـ- اعتمد الباحثة التحليل الكمي والنوعي في عملية تحليل الكتاب.

صدق التحليل: للتأكد من صدق التحليل الذي قامت به لباحثة تم عرض نموذج من المادة المحللة لكتاب العلوم للكيمياء للصف الثالث المتوسط على خبيرين في المناهج وطرائق التدريس وقد اجمعا على صلاحية التحليل.

ثبات التحليل: يقصد بالثبات استقرار نتائج القياس إذا ما أعيد مرة أخرى على العينة نفسها، واستخدمت الباحثة نوعين من الثبات لتحقيق الموضوعية في التحليل هما :

1. الاتفاق عبر الزمن 2. الاتفاق بين الباحثة الأولى والباحثة الثانية

لحساب النوعين من الثبات تم اختيار عينة عشوائية من المادة المحللة تمثلت بالفصل الثاني من كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط وهو عبارة عن (14) صفحة، وتم تحليلها مرتين مرة من قبل الباحثة ونفسها وبفارق زمني مقداره (21) يوماً، ومرة من قبل الباحثة ومحلل آخر، وبتطبيق معادلة هولستي تم التوصل إلى معاملات الثبات الآتية :-

جدول (3) قيمة معاملات ثبات التحليل

الاتفاق عبر الزمن (بين الباحثة ونفسها بعد ثلاثين يوماً)	0.91
الاتفاق بين الباحثة والمحلل	0.86

وبذلك يعد معامل الثبات جيدا إذ تشير بعض الادبيات إلى إن الثبات الذي نسبته أكثر من (0.70) يعد جيدا.

تحديد النسبة المحكية لمقارنة نتائج التحليل

قامت الباحثة بعرض استبيان المحكمين من ذوي الاختصاص في المناهج الدراسية واختصاص طرائق تدريس الكيمياء لتحديد النسبة المحكية (الافتراضية) لمقارنة نتائج التحليل عندها، وكان اتفاق المحكمين على نسبة (70%) نسبة محكية.

رابعاً: (عرض النتائج وتفسيرها)

اولاً: تم تحليل محتوى الفصول الدراسية في كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط في ضوء أداة تحليل المحتوى، وكانت النتائج كما موضح في الجدول التالي الذي اعدته الباحثة:

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية لمعايير التقويم لاتحاد الامريكي لتقدم العلوم (AAAS)

ت	المعايير	التكرارات	النسب المئوية
1	التوافق بين الأفكار الرئيسة(الأهداف والمحتوى)	366	%34
2	بناء القضية	144	%13
3	التماسك بين الافكار	189	%18
4	ما وراء الثقافة	213	%20
5	الدقة	156	%15
المجموع		1068	%100

نلاحظ من الجدول السابق كمية تضمين محتوى كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط لمعايير التقويم للاتحاد الأمريكي لتقدم العلوم (AAAS)، حيث انه تضمن نسبة مئوية قدرها (34%) بواقع (366) تكراراً من المعايير المتعلقة بالتوافق بين الافكار الرئيسة (الأهداف) والمحتوى، وتضمن نسبة مئوية قدرها (20%) بواقع (213) تكراراً من المعايير المتعلقة بما وراء الثقافة، وتضمن نسبة مئوية قدرها (18) بواقع (189) تكراراً من المعايير المتعلقة بالتماسك بين الافكار، وتضمن نسبة مئوية قدرها (15%) بواقع (156) تكراراً من المعايير المتعلقة بالدقة، وتضمن نسبة مئوية قدرها (13%) بواقع (144) تكراراً من المعايير المتعلقة ببناء القضية.

ثانياً: للإجابة عن سؤال البحث والذي ينص على " مدى تضمين محتوى كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط لمعايير التقويم للاتحاد الامريكي لتقدم العلوم " أعدت الباحثة الجدول التالي :

جدول (5) النسب المئوية لمعايير التقويم للاتحاد الامريكي لتقدم العلوم (AAAS) للصف الثالث المتوسط.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ت	معايير التقويم للاتحاد الامريكي لتقدم العلوم (AAAS) الرئيسة	عدد المؤشرات الفرعية	عدد المؤشرات الفرعية المتحققة	النسبة المئوية	النسبة المئوية الكلية للمؤشرات المتحققة	النسبة المحكية
1	التوافق بين الافكار الرئيسة (الأهداف والمحتوى)	12	11	%91	%77	%70
2	بناء القضية	5	3	%60		
3	التماسك بين الافكار	4	3	%75		
4	ما وراء الثقافة	4	3	%75		
5	الدقة	6	4	%67		
المجموع		31	24	%77		

نلاحظ من الجدول السابق أن أعلى نسبة حققها الكتاب كانت في معيار (التوافق بين الافكار الرئيسة (الأهداف) والمحتوى) حيث تحقق (11) مؤشراً من اصل (12) مؤشراً فرعياً وبنسبة (91%) بشكل واضح في جميع فصول الكتاب، فقد كان المحتوى يتفق تماماً مع الأهداف التي وضعت في بداية كل فصل، حيث قدم الكتاب معلومات كافية تتعلق بكل هدف مراعياً التسلسل المنطقي للمعلومات الخاصة لكل هدف، وكانت المعلومات تتوسع تدريجياً عند طرحها دون تكرار، بالإضافة لعدم احتواء الكتاب على معلومات غير ضرورية، وكان يخلو من الحشو فكل معلومة وضعت في سياقها المناسب.

أما المركز الثاني فقد حصل عليه كل من معيار (التماسك بين الأفكار) و (ما وراء الثقافة)، حيث تحقق (3) مؤشراً من اصل (4) مؤشراً فرعياً وبنسبة (75%)، حيث تم عرض الأفكار في المحتوى بطريقة تعمل على ترابط المادة العلمية ببعضها، لكن لم يكن هناك ربط كافٍ بين الخبرات والأنشطة التي قدمت لتوضيح الأفكار، وايضاً لم يتم عرض التعريفات بشكل مباشر، ونلاحظ كذلك أن المحتوى قد التزم بالأهداف وكانت المصطلحات التي استخدمها سهلة وبسيطة والنشاطات مألوفة لدى الطلبة.

اما معيار (الدقة) جاء بالمركز الثالث حيث تحقق (4) مؤشراً من اصل (6) مؤشراً فرعياً وبنسبة (67%)، فتبين من خلال تحليل المحتوى أن المعلومات قدمت بصورة تتسم بالدقة العلمية والشمول، بالإضافة إلى وضوح الأشكال والرسومات كما أنه لا يتضمن أخطاء علمية والمعلومات واضحة، ولكنه في المقابل لم يظهر اهتمام بالمفاهيم الخاصة بالتذكر أو معالجتها ويبين محتوى الكتاب أنه نوعاً ما يواكب التطور والتقدم العلمي حيث كانت معلوماته تقليدية.

وجاء معيار (بناء القضية) بالمركز الرابع حيث تحقق (3) مؤشراً من اصل (5) مؤشراً فرعياً وبنسبة (60%)، حيث تبين من خلال تحليل المحتوى انه اعطى أدلة كافية تؤيد صحة الأفكار الواردة في المحتوى، وعرض الأمثلة المرتبطة بالواقع مقبول، ولكن لم يتم عرض التعريفات بشكل مباشر.

الخاتمة

القيام بعملية التقويم لغرض التطوير لابد أن تأخذ النظرة المستقبلية بالحسبان، إذ اننا لا نعد الطلاب ليومهم بل لغدٍ مملوء بالأحداث والتغيرات المتسارعة في شتى المجالات، والمرحلة المتوسطة ثروة من القوة البشرية يجب رعايتها وتنشئتها بحيث يحقق للمجتمع اكبر فائدة عن طريق استغلال قابلية الطلبة بالاتجاه الصحيح، لذلك سعت الدول لضمان تعلم حقيقي لمناهج العلوم بصورة عامة ومناهج الكيمياء بصورة خاصة، ولعل اخر توجه علمي لمراكز الدراسات والابحاث العالمية هو التعلم المستند للمعايير لبناء مناهج دراسية تواكب التطور العلمي والمعرفي وتكون قادرة على إعداد الطلبة لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، وقد اتضح من خلال تحليل وتقويم كتاب الكيمياء للصف الثالث المتوسط كان بمستوى جيد، حيث كانت النسبة المئوية للمؤشرات المتحققة (77%)، وقدمت الباحثة بعض المقترحات منها اجراء دراسة تقويمية لسلسة كتب الكيمياء في المرحلة الاعدادية في ضوء معايير التقويم للاتحاد الامريكي لتقدم العلوم (AAAS).

CONCLUSION

The evaluation process for the purpose of development must take the future outlook, as we do not prepare students for today, but for a tomorrow full with events and rapid changes in various fields, The middle stage is a wealth of human power that must be nurtured and nurtured so that society achieves the greatest benefit by exploiting students' potential in the right

direction. Therefore, countries have sought to ensure real learning of science curricula in general and chemistry curricula in particular, Perhaps the latest scientific trend of global studies and research centers is standards-based learning to build curricula that keep pace with scientific and cognitive development and be able to prepare students to face the challenges of the present and the future, It became clear through the analysis and evaluation of the chemistry book for the third intermediate grade that it was at a good level, as the percentage of indicators achieved was (77%), The researcher presented some suggestions, including conducting an evaluation study of a series of chemistry books in the middle school in light of the evaluation standards of the American Association for the Advancement of Science (AAAS).

قائمة المراجع العربية

1. الإسي، فايدة عبد الكريم، (2018)، تقويم محتوى كتب الكيمياء للصفين العاشر والحادي عشر في فلسطين ودعمهم لعملية التدريس في ضوء معايير (AAAS)، **رسالة غير منشورة**، الجامعة الاسلامية، غزة.
2. ابو عاذرة، سناء، 2012، **الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم**، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن،
3. التميمي، عواد جاسم محمد، **المنهج وتحليل الكتاب**، ط2، مطبعة الحوراء بغداد.
4. الجابري، كاظم كريم وداود عبد السلام صبري وزينب حمزة راجي،(2011)، **المنهج والكتاب المدرسي**، ط1، مكتب النعيمي للطباعة والاستنساخ، بغداد.
5. الحسني، غازي خميس، (2011)، **المناهج وطرائق تدريس الرياضيات**، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.
6. الزويني، ابتسام صاحب وضياء العرنوسي وحيدر حاتم، (2013)، **المناهج وتحليل الكتب**، ط1، دار الصفاء، عمان.
7. زيتون، عايش محمود، 2010، **الاتجاهات العلمية المعاصرة في مناهج العلوم وتدريسها**، ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

8. الساموك، سعدون محمود وهدى علي جواد الشمري،(2009)، **المناهج المدرسية بين التقليد والتحديث**، ط1، الوراق، بغداد.
9. طلافحة، حامد عبدالله، (2013)، **المناهج تخطيطها تطويرها تنفيذها**، ط1، الرضوان للنشر والتوزيع. عمان.
10. عباس، شيماء حسن، (2024)، **دراسة تقويمية لمحتوى كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي في ضوء معايير AAAS**، الجودة في التربية والتعليم ، الفترة 6-2024/3/7، جامعة دهوك، جمهورية العراق.
11. عبد الحق ، كايد أبراهيم،(2008)، **تخطيط المناهج وفق منهج التفريد والتعلم الذاتي**، ط1، دار الفكر، عمان.
12. العزاوي، رحيم يونس كرو،(2009)، **القياس والتقويم في العملية التدريسية**،ط1، دار دجلة، عمان.
13. عطية، محسن علي، (2013)،**المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ط1**، دار المناهج، عمان.
14. علي، محمد السيد وابراهيم بسيوني عميرة، (2009)، **التربية العلمية وتدريس العلوم**، ط3، دار المسيرة، عمان.
15. العمرية، ابراهيم بسيوني، (2005)، **طرق تدريس العلوم**، عمان، مكتبة المجتمع العربي.
16. فرج، عبد اللطيف بن حسين، (2007)، **تخطيط المناهج وصياغتها**، ط1، دار الحامد، عمان.
17. قطاوي، محمد ابراهيم،(2007)، **طرق تدريس الدراسات الاجتماعية**، ط2، دار الفكر، عمان.
18. الكسباني، محمد السيد علي، (2010)، **المنهج المدرسي المعاصر**، ط1، حورس الدولي للنشر,الاسكندرية.
19. مرعي، توفيق أحمد ومحمد محمود الحيلة، (2011)، **المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها– وعناصرها– وأسسها– وعملياتها**، ط1، دار الميسرة، عمان.
20. مسير، ماجد صريف، (2023)، تقويم كتب الفيزياء للمرحلة الاعدادية في ضوء معايير الاتحاد الامريكي لتقدم العلوم (AAAS)، **مجلة نسق**، مجلد39، عدد1، ص495-510.

21. المغربي، الشيماء وعبد المجيد محمد، (2005)، **ضوابط عمل المعلم في ضوء المستويات المعيارية**، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي السابع عشر لمناهج التعليم والمستويات المعيارية والجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس وجامعة عين شمس، القاهرة، ص257-276.

22. وزارة التربية العراقية، (1985)، **نظام المدارس الثانوية** رقم (60) لسنة 1986 مطبعة وزارة التربية، بغداد.

23. الوكيل، حلمي احمد ومحمد امين المفتي، (2007)، **اسس بناء المناهج وتنظيمها**، ط1، دار

24. الوهر، محمود طاهر والاء سليم أبو السمن، (2017)، تقويم محتوى كتاب الكيمياء للصف التاسع الأساسي في الأردن ودعمه لعملية التدريس في ضوء معايير التقويم التي وضعها الاتحاد الامريكي لتقدم العلوم (AAAS)،**مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**، مجلد 6، عدد20، ص197-212.

ترجمة قائمة المراجع إلى الاجنبية

1. Al-Esi, Faida Abdul Karim, (2018), Evaluation of the content of chemistry books for the tenth and eleventh grades in Palestine and their support for the teaching process in light of the (AAAS) standards, **unpublished thesis, Islamic University**, Gaza.
2. Abu Athrah, Sanaa, 2012, **Modern trends in teaching science**, Dar Al-Masirah for Publishing, Amman, Jordan,
3. Al-Tamimi, Awad Jassim Muhammad,(2009), **Curriculum and Book Analysis**, 2nd ed., Al-Hawra Press, Baghdad.
4. Al-Jabari, Kazem Karim and Dawood Abdul Salam Sabry and Zainab Hamza Raji, (2011), **Curriculum and School Book**, 1st ed., Al-Naimi Office for Printing and Copying, Baghdad.
5. Al-Hasani, Ghazi Khamis, (2011), **Curricula and Methods of Teaching Mathematics**, University House for Printing, Publishing and Distribution, Baghdad.
6. Al-Zuwaini, Ibtisam Sahib and Diaa Al-Arnousi and Haider Hatem, (2013), **Curricula and Book Analysis**, 1st ed., Dar Al-Safa, Amman.
7. Zaytoun, Ayesh Mahmoud, 2010**, Contemporary Scientific Trends in Science Curricula and Teaching**, 1st ed., Amman, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

8. Al-Samouk, Saadoun Mahmoud and Huda Ali Jawad Al-Shammari, (2009)**, School Curricula between Tradition and Modernization**, 1st ed., Al-Warraq, Baghdad.
9. Talafha, Hamid Abdullah, (2013), **Curricula: Planning, Development and Implementation**, 1st ed., Al-Radwan for Publishing and Distribution. Amman.
10. Abbas, Shaima Hassan, (2024), **Evaluative Study of the Content of the Physics Book for the Fourth Scientific Grade in Light of AAAS Standards**, Quality in Education, 6-7/3/2024, University of Duhok, Republic of Iraq.
11. Abdul Haq, Kaid Ibrahim, (2008), **Curriculum Planning According to the Individualization and Self-Learning Approach**, 1st ed., Dar Al-Fikr, Amman.
12. Al-Azzawi, Rahim Younis Kro, (2009), **Measurement and Evaluation in the Teaching Process**, 1st ed., Dar Dijlah, Amman.
13. Attia, Mohsen Ali, (2013), **Modern Curricula and Teaching Methods**, 1st ed., Dar Al-Manahij, Amman.
14. Ali, Muhammad Al-Sayyid and Ibrahim Basyouni Amira, (2009), **Scientific Education and Science Teaching**, 3rd ed., Dar Al-Masirah, Amman.
15. Al-Omariya, Ibrahim Basyouni, (2005), **Science Teaching Methods**, Amman, Arab Community Library.
16. Faraj, Abdul Latif bin Hussein, (2007), **Curriculum Planning and Formulation**, 1st ed., Dar Al-Hamed, Amman.
17. Qattawi, Muhammad Ibrahim, (2007), **Social Studies Teaching Methods**, 2nd ed., Dar Al-Fikr, Amman.
18. Al-Kasbani, Muhammad Al-Sayyid Ali, (2010), **Contemporary School Curriculum**, 1st ed., Horus International Publishing, Alexandria.
19. Marai, Tawfiq Ahmed and Muhammad Mahmoud Al-Hila, (2011), **Modern Educational Curricula: Concepts, Elements**, Foundations and Operations, 1st ed., Dar Al-Maisarah, Amman.
20. Masir, Majid Sarif, (2023), Evaluation of Physics Books for the Preparatory Stage in Light of the American Association for the Advancement of Science (AAAS) Standards**, Nasq Journal**, Volume 39, Issue 1, pp. 495-510.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

21. Al-Maghribi, Al-Shimaa and Abdul Majeed Muhammad, (2005), **Controls of the Teacher's Work in Light of the Standard Levels**, a working paper presented to the Seventeenth Scientific Conference on Educational Curricula and Standard Levels and the Egyptian Association for Curricula and Teaching Methods and Ain Shams University, Cairo, pp. 257-276.
22. Iraqi Ministry of Education, (1985), **Secondary School System** No. (60) of 1986, Ministry of Education Press, Baghdad.
23. Al-Wakeel, Hilmi Ahmed and Muhammad Amin Al-Mufti, (2007), **Foundations of Curriculum Construction and Organization**, 1st ed., Dar
24. Al-Waher, Mahmoud Taher and Alaa Salim Abu Al-Saman, (2017), Evaluation of the Content of the Chemistry Book for the Ninth Grade in Jordan and its Support for the Teaching Process in Light of the Evaluation Standards Set by the American Association for the Advancement of Science (AAAS), **Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies**, Volume 6, Issue 20, pp. 197-212.

قائمة المراجع الاجنبية

1. American Association for the Advancement of Science, (1992**), Education for a changing future**, American Association for the Advancement of Science, Inc..
2. DeBoer, G. E, (2014), **The history of science curriculum reform in the United States**, In Handbook of Research on Science Education, (2) 573- 592.
3. Mheisen, M. & Zaiton, A, (2016**), The level of acquisition of the elementary stage students in UNRWA schools for habits of mind in light of project 2061, and its relation to the variables of education level sex and school achievement**, Studies in Educational Sciences, 43(Appendix 5), 2005-2020.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Evaluation of the content of the chemistry book for the third intermediate grade in light of the evaluation standards of the American Association for the Advancement of Science (AAAS)

Wasan Mohan Mohsen Al-Razaki
Ministry of Education, Second Karkh Education Directorate
mmmwasan250@gmail.com

Abstract

The current research aims to evaluate the content of the chemistry book for the third intermediate grade in the Republic of Iraq in light of the evaluation standards of the American Association for the Advancement of Science (AAAS), The researcher used the content analysis method which is one of the descriptive methods, The search tool was represented by the list of content evaluation standards according to the American Association for the Advancement of Science (AAAS), after reviewing and translating it into Arabic, The list of criteria consisted of five main criteria under which there were (8) sub-criteria and (31) sub-indicators, The researcher analyzed and evaluated the content of the chemistry book for the third intermediate grade for the academic year (2023-2024) with (146) pages in light of the list of criteria to verify the extent to which the chemistry book content includes them, Using Holsti's equation the stability coefficient of the analysis was calculated in agreement with an external analyst, the researcher and herself over time, After evaluating the chemistry book in light of the list of criteria the researcher concluded that the content of the chemistry book for the third intermediate grade was at a good level compared to the spoken percentage that the researcher adopted based on the opinions of experts which is (70%). In light of the research results the researcher came up with a number of recommendations and a number of proposals.

Keywords: assessment, textbook, AAAS assessment standards

~ Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Investigating Iraqi EFL Learners' Ability in Realizing the Speech Act of Accusation

SAEED MAHDI ABDULRAHEEM [1*]

[1]The general directorate of education in Najaf

Saeedmahdi712@gmail.com

ADYAN ABDULMUNIM MOHAMMED[2]

[2]The general directorate of education in Babylon

adyanalrubyee@gmail.com

Received:06/10/2024 Accepted : 09/11/2024

Abstract

This study investigates Iraqi EFL learners' ability to perform accusations. It aims at finding out the most common strategies employed by the learners to realise this speech act, shedding light on some of the cultural differences between the two groups (Iraqi EFL learners and English native speakers, henceforth ENS). A sample of Iraqi EFL learners are involved in the form of a production test to collect data about the strategies they utilize in realizing accusations. Their performance is then compared to that of a control group, ENS. A model is adopted to analyse the speech act strategies. The study concludes that EFL Learners use other strategies; hence, there are cultural and individual differences. Furthermore, EFL learners use politeness strategies more often in addition to emotive language.

Keywords: Speech Acts, Accusation, Iraqi EFL learners, ENS, Realization

Introduction

Humanity was bestowed with the gift of language, which allows people to express their feelings, thoughts, attitudes, views, and ideas as well as convey information. As a result, effective communication involves both pure linguistic competence as well as pragmatic competence built on social rules, values, and relationships between people. According to Leung, (2005), linguistic competence includes rules for word formation, pronunciation, spelling, vocabulary, and sentences, whereas pragmatic competence is

[*]**Corresponding author:** Adyan Abdulmunim Mohammed, e-mail: adyanalrubyee@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

concerned with how to utilize language and choose the appropriate utterance for the given situation. Therefore, to be able to communicate successfully with native speakers of a language, language learners must be proficient in both its linguistic and pragmatic components.

English language teaching is constantly impacted by cultural and social forces. English is only taught to Iraqi EFL students as a formality in their elementary and secondary institutions. Most students waste their time memorizing vocabulary and grammar rules in an effort to pass examinations without developing pragmatic skills like speech act. Because of this, students spend their time in school or college studying nothing about speech acts, which are considered a sort of communication act. Nevertheless, Iraqi EFL learners frequently struggle to produce speech acts because they lack pragmatic competence, or the knowledge of where and when to employ speech acts correctly.

I Literature Review

According to Schmidt and Richards (1980), pragmatics is the study of how utterances are used in communication, particularly the connections among sentences, context and the setting in which they are used. Yule (1996) defines pragmatics as 'the study of meaning as communicated by the speaker and interpreted by the listener…. It has more to do with the analysis of what people mean by their utterances than what the words and phrases in those utterances might mean themselves', (p.3). Pragmatics actually defines the fundamental patterns in a discussion that participants need adhere to in order to collaborate and be socially acceptable to one another, (Cutting, 2005).

Furthermore, one of the key elements of the communicative language is considered to be pragmatic competence (Hymes, 1972). EFL learners demonstrate pragmatic competence, when their spoken or written language is polite and culturally appropriate. As a result, learners should be able to identify speech acts in the target language, such as accusation, and discover strategies that native speakers employ in their utterances to achieve their native-like competency in the target language. This may assist foreign students become more pragmatically and culturally conscious of their own utterances and provide language teachers insight to increase EFL students' pragmatic competence in EFL contexts. Moreover, Schmidt and Richards (1980) claim, learners should be aware of the specific contexts related to different speech acts.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Probably the main area of pragmatic study is the speech act. According to Sadock (1974), comprehension of speech acts and the context in which they occur is crucial for determining the meaning of an utterance. Cohen and Olshtain (1993) have shown that learners may experience some difficulty using speech acts due to a lack of socio-pragmatic competence, and that different cultures use the strategies differently. According to Chen (1996), some speech acts demand a greater level of pragmatic competence than others since they frequently result in pragmatic failure. He went on to say that many speech acts, including disapproval, accusation complaint, request and refusal, typically use face-threatening acts.

Brown and Levinson (1987) assert that two parts of people's feelings relate to face in communication and interaction: one is the individual's wish to not be coerced, which is the "negative face," and the other is the individual's want to be approved, which is the "positive face" (p.60). People from many communities utilize various forms of language in cross-linguistic and cross-cultural communication. Using a face-threatening speech act, like accusation, in such a circumstance is likely to fail pragmatically. The theory of speech acts proposed by Austin 1962 indicates that the performance of speech acts, includes, in addition to meaning, three types of acts simultaneously:

1. Locutionary act: The act of saying something, the act of uttering certain expressions.
2. Illocutionary act: The force that an utterance has in a particular context: order, request, or challenge.
3. The perlocutionary act: Corresponds to the effects brought about by performing an illocutionary act, to its consequences (intentional or non-intentional) on the feelings, thoughts, or actions of the participants, (Austin, 1975).

Austin established the concept of speech acts in 1962, and Searle later refined it in 1976. Illocutionary acts were divided by Austin 1962 into five categories:

1. Verdictives: The rendering of a decision by a jury, arbitrator, or referee (e.g., assess, convict, find, locate).
2. Exercitives: Deciding whether to advocate for or against a certain course of action (e.g., appoint, dismiss, claim, counsel).
3. Commissives: Commit the speakers to a particular course of action (e.g. promise, mean, vow, declare)
4. Behabitives: Speaker expresses an emotion or attitude, often towards the hearer (congratulate, blame, welcome, approve).
5. Expositives: Elaborating on opinions and presenting reasons (e.g. deny, remark, state, describe), (Austin, 1962, p.155-9).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Austin's prior work is modified or developed in Searle's taxonomy of speech acts (1969). Searle suggests five fundamental categories of speech acts:

1. Representatives: When the speaker shares the truth with others (e.g. report, affirm, claim, assure).
2. Directives: When the speaker persuades the audience to do something (e.g. suggest, request, tell, order).
3. Commissives: Bind the speaker to a future course of action; examples include vowing, threatening, and refusing.
4. Expressives: Utterances convey psychological state (thank, welcome, congratulate)
5. Declaratives: Utterances modify institutional conditions immediately and which frequently rely on complex extralinguistic institutions. (nominate, excommunicate, declare).

The Speech Act of Accusation 1

A direct accusation is a straightforward and explicit statement that accuses the listener of a particular action or behavior (Brown & Levinson, 1987).

Examples: "You stole my wallet!" or "You lied to me!"

An indirect accusation is a more subtle and implicit way of expressing an accusation, often through insinuation or implication (Blum-Kulka, House, & Kasper, 1989).

Examples: "I can't believe you would do something like that" or "You must have had a good reason for not telling me the truth."

An accusation is a speech act in which the target's face is attacked. When making an accusation, the speaker engages in an aggressive illocutionary act and swears to the veracity of the charge. Typically, the proposition's acceptability is stated and is expected to have a strong foundation before being put up (Searle, 1969). The objective of accusing is to achieve both illocutionary effects in communication and the interactional recognition of perlocutionary consequences, (Eemeren and Grootendorst, 1983). Fritz (2005) claims that making accusations is a sophisticated conversational action that also includes speech acts like complaining, insulting, reprimanding, blaming and criticizing. The following felicity conditions can determine the speech act of accusation:

1. Propositional content condition: Predicates responsibility to some individual for the existence of a state of affairs.
2. Preparatory condition: The state of affairs is bad.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3. Essential condition: The hearer accounts it as accusation, (Ribeiro, 2012:164-5).

In order to directly execute the act of accusing someone of anything, Tiersma (1987) claims that the speaker must state that an offensive act had previously occurred, name the person who committed the offensive conduct and was accountable for it, and state that the act was unwanted. He describes the speech act of accusation as 'an utterance with the force of accusation is an attribution of responsibility to someone for a blameworthy act of state of affairs… that lays responsibility for an act that violates community norms at the feet of the accused', (p.306).

Accusation and Other Related Speech Acts 2

Accusation, according to (Kauffeld and Goodwin, 2022), is different from other speech acts that employ comparable locutionary techniques because it has the (purported) goal of getting a response from the accused. Smith may be accusing Jones, decrying his actions, criticizing them, reprimanding him for what he did, or rebuking them by stating, for instance, 'you destroyed Aunt Maude's lamp'. It appears that when engaging in each of these speech acts, the speaker has a clear, more-or-less overt goal, (p. 7).

Confession and blame, as stated by Tiersma, (2016), are strongly tied to the illocutionary act of accusing. When someone admits to doing something wrong, he/ she is effectively taking responsibility for it. Similar to accusing, confessing is a public act that must be performed in front of witnesses. Comparatively, blaming typically involves an unspoken assignment of blame. I can blame someone else or myself for a bad deed, but this attribution is mostly mental. *Alleging* is comparable to accusing. The major contrast between them is that accusations pertain to factual or legal claims rather than only repugnant deeds. Additionally, an accusation's force is less than that of an allegation because its assertions must still be supported by evidence. *Insult* is less closely connected to accusation. Typically, an insult is intended towards the victim. An accusation, on the other hand, is frequently directed at another person even when the victim's reputation is the real target. Both insults and accusations contain disparaging descriptions of a person's behavior, personality or physical characteristics. A person cannot accuse someone of having a huge nose, despite the fact that this is a perfectly permissible insult and may very likely subject the victim to severe humiliation. Instead, accusations, along with blame and confession, are only allowed when the behavior is blameworthy or discreditable.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

There is no framework of structure for expressing the speech act of accusation as it is rarely achieved performatively. The structure (I accuse you of doing something) is not commonly used. Instead, the following alternative expressions could be employed to make an accusation:

- It must have been you who did it.
- I think you're the only person who could have done it.
- You must be doing something wrong.

Cross-Cultural Differences in Accusation 3

Research has indicated that cultural differences influence how people make accusations (Hofstede, 1980; Ting-Toomey, 1988). In some cultures, people may prefer indirect accusations, while in others, they may adopt a more direct and confrontational approach. Understanding these cultural differences is very important, as the same act of accusing someone might be interpreted differently in different cultural contexts.

Functions of Accusation 4

1. To express anger or frustration

Accusations can sometimes express negative emotions such as anger or frustration. This happens especially when the speaker feels that they have been wronged or treated unfairly (Eisenberg & Fabes, 1992).

For example, "You broke your promise and now I'm upset!"

2. To impose social norms and punish norm violators

Accusations can play a social role by imposing social norms and penalising individuals who breach them (Fridlund, 1994). For instance, if a person fails to keep a promise, the other person may accuse them of being untrustworthy in order to convey that this behavior is unacceptable and to discourage it from happening again in the future.

3. Cross-cultural differences in the functions of accusation

Different cultures may have diverse norms and expectations for how people should behave. Therefore, accusations may play different functions across cultural contexts (Hofstede, 1980; Ting-Toomey, 1988). For instance, in some cultures, expressing anger through direct accusations may be more acceptable, while in others, it might be more appropriate to communicate indirectly or implicitly. Understanding the cultural context is important when considering the function of accusations.

Face-Threatening Aspects of Accusation 5

According to Goffman (1967), accusations can be looked at as face-threatening acts, as they may challenge the listener's dignity or self-esteem.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Therefore, speakers may employ politeness strategies such as hedging or indirect language to mitigate the potential threat to face (Brown & Levinson, 1987).

Politeness Strategies Used in Accusation 6

Brown and Levinson's theory of politeness (1987) proposes that speakers employ various strategies to mitigate the potential threat imposed by their face-threatening acts. Certain politeness strategies might be used when making an accusation:

- Hedging: Employing language that might mitigate the force imposed by, such as "I'm not sure, but it seems like you might have forgotten to return that book."
- Offering an excuse: Giving a reason or justification for the behavior that is being accused, such as "I'm sorry I'm late, I got stuck in traffic."
- Seeking agreement: Asking the listener if they agree with the accusation, such as "Don't you think you should apologize?"

III. Cross-Cultural Differences in Politeness Strategies

Different cultures may have different expectations for politeness and, thus may use diverse politeness strategies when making accusations (Hofstede, 1980; Ting-Toomey, 1988). For instance, some cultures may put more emphasis on directness and honesty, while others may value indirectness and harmony. Therefore, it is essential to consider the cultural context when discussing politeness strategies in making accusations.

Hofstede's Cultural Dimensions 1

In 1980, Hofstede introduced several cultural dimensions that may influence the way people communicate, such as the degree to which a culture values individualism versus collectivism and high- versus low-context communication. These cultural dimensions might influence the way that accusations are made and interpreted across cultures. For instance, cultures that value individualism may be more likely to use direct accusations, while collectivistic cultures may opt for harmony and a more indirect language.

Ting-Toomey's Cultural Face Negotiation Theory 2

In 1988, Ting-Toomey proposed the cultural face negotiation theory, which indicate that individuals from different cultures may have different expectations for how face should be approached in communication. This might influence the way accusations are made and interpreted in different cultural contexts. For example, some cultures may prioritize saving face and may employ more indirect language when making accusations, whereas others may value directness and honesty.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Other cultural factors 3

Several other cultural factors may impact the way accusations are made and interpreted beyond the cultural dimensions introduced by Hofstede and the cultural face negotiation theory proposed by Ting-Toomey. These factors might comprise social norms, values, beliefs, and practices unique to a particular culture. It is crucial to consider the distinct cultural context when discussing cross-cultural differences in accusation.

IV. Model of Analysis

Several factors may impact the strategies used to issue an accusation, such as the context, the relationship between the speaker and the recipient, and the cultural norms and values of the participants.

Several strategies may be employed when issuing an accusation, including:

1. Directness: Accusations can be issued directly or indirectly (Brown & Levinson, 1987). Direct accusations employ explicit language to convey the sense, such as "You lied to me." Indirect accusations are more subtle, using implication and inference to convey the accusation, such as "I thought I could trust you."
2. Politeness strategies: Politeness strategies can be employed to mitigate the face-threatening aspects of accusations (Brown & Levinson, 1987). For example, speakers may use softeners, such as "I'm sorry, but..." or "Could you explain why...", to soften the impact of the accusation.
3. Emotional language: Accusations can be expressed using emotional language, such as anger or frustration, to emphasize the seriousness of the situation (Gudykunst, 2002).
4. Evidence: Accusations can be supported by evidence, such as eyewitness accounts or physical evidence, to make the accusation more convincing (Gudykunst, 2002).
5. Context (other strategies): Accusations can be influenced by the situations in which they are issued. For instance, accusations may be issued in a more direct and formal manner in a formal setting, whereas in a casual setting, the accusation may be made in a more informal and relaxed manner (Gudykunst, 2002). This, in fact, indicate that the context may influence the strategy used. Therefore, this strategy refers to whatever people use other than the four ones mentioned above.

It is to be noted that these strategies may overlap. That is, one can use more than one strategy in his way of accusation. Hence, this may be used in the analysis of the accusations of both groups.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

V. The Problem

Concerning speech acts, it has been claimed that the distinction among some of them are not a clear-cut, that is, they are interrelated and might be realized in the same or similar linguistic forms or expressions. This is because certain factors such as the context and the intention of the speaker play a major role in identifying the speech act in question. One of these problematic speech acts, Downes (1998) points out, is that of accusation which correlates with a number of speech acts such as blaming, criticizing and complaining. This is due to the fact that they are expressed in similar expressions or formulae. He also says that these speech acts are assertive and central to language use because they are the tools by which the addresser can say how things are by presenting his beliefs. Moreover, its correlation with blaming is so strong to the extent that even when the speech act of blame is used with the performative verb, i.e. the verb (blame), it may mean an accusation, if it used in certain situations because one of the requirements of the speech act of blame, according to Vanderveken (1990), is that it has not to be performed publicly, otherwise it is an accuse.

e.g. I blame you for breaking the vase. (Performed publicly) = (accuse)

Accordingly, this speech act may cause many problems for foreign language learners because of its overlap with other speech acts in both of its direct and indirect use and because certain contextual factors have to be taken into consideration when producing or comprehending it. As far as Iraqi learners of English are concerned, their performance of accusation has not been empirically dealt with in detail, that is, we are unaware of their abilities in this concern. Hence, this study addresses the following questions:

1. What type of strategies used by the learners to realize such act?
2. Are there cultural differences between the ENS and EFL learners in terms of the strategies?
3. Which of the two groups use more and new strategies?

The study aims at:

1. Investigating the ability of Iraqi EFL learners in making accusations.
2. Finding out the most common strategies employed by the learners to realise this speech act.
3. Shedding light on some of the cultural differences between the two groups
4. Coming up with conclusions and pedagogic recommendations.

It is hypothesized that:

1. Iraqi EFL learners will tend to use certain types of strategies to

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

express accusations than other others.

2. There will be some cultural differences governing their choice of the strategies used by them
3. The ENS will use more and new strategies.

The procedures adopted in this study are the following:

1. Presenting a theoretical survey of the relevant literature on accusation and differentiating it from each other related speech acts.
2. A model is adopted out of the theoretical survey for the analysis of the speech act strategies.
3. A sample of Iraqi EFL learners are involved in the form of a production test to collect data about their recognition accusation as well as the strategies adopted by them.
4. The performance of those learners is then compared to that of a control group, i.e. native speakers, at the production level.
5. Conclusions and recommendations are presented depending on the findings of the analyses.

The study will be restricted to accusation and other related speech acts. The sample of the study will be limited to the university of Kufa/ Faculties of Education, Arts, and languages, both fourth year students and MA candidates. They are chosen because they are supposed to be advanced learners of English and they are acquainted with such speech act more than other stages.

It is hoped that this study will be of value to those interested in studying the pragmatic performance of EFL learners. It is also hoped that the conclusions and recommendations will have pedagogical value for the syllabus designers, for they draw attention to weak and strong areas of the students' performance.

VI. Methodology

The first step in the methodology is represented by having two groups. The first is English Native Speakers (henceforth, ENS) who are bachelor and master students as well as PhD candidates at the University of Aberdeen in the UK. Their age ranges between 18 and 50 years old. The age difference is somehow long so as to have as many different strategies as possible of the speech act in question because the elderly people may use different strategies though the paper does not focus on the age per se. The second group is Iraqi EFL learners who are chosen from the University of Kufa/ Faculties of Education, Arts, and Languages. They are also students and MA candidates whose age ranges between 21 to 45 years old. In both groups, not only BA students are chosen, but MA and PhD (in the ENS group only) are also involved because of the difficulty of this speech act, where there is no model of strategies presented yet as far as this speech act is concerned.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The second step is forming a test of 10 situations (see Appendix I) in which the respondents have to issue a speech act of accusation in the different contexts as per the items of the test.

After conducting the test and receiving the answers from the respondents, the analysis and comparison of the two groups is conducted. In this stage, the researchers will elicit the strategies used by the ENS and the Iraqi EFL learners. The strategies which are to be used by the ENS will be analyzed as per the suggested model above, where the felicity conditions of the speech act of accusation will be also used. The strategies of the Iraqi EFL learners will be then compared to the strategies used by the ENS which are to be added to the model where there are new strategies not covered by the model.

VII. Data Collection and Analysis

ENS Answers 1

In this section, the answers of ENS answers are taken to be analyzed in accordance with the model mentioned above. The following table shows what strategies they used in their answers:

No.	1. Directness		2.Politeness Strategies		3.Emotional Language		4.Evidence		5.Context (other ST.)	
	Number	Percentage	Number	Percentage	Number	Percentage	Number	Percentage	Number	Percentage
1.	2	5.5%	0	0%	0	0%	2	22.5%	7	17.5%
2.	6	16%	0	0%	0	0%	1	11%		10%
3.	6	16%	0	0%	0	0%	0	0%	4	10%
4.	2	5.5%	1	6%	3	60%	0	0%	5	12.5%
5.	4	11%	1	6%	0	0%	3	33%	3	7.5%
6.	4	11%	3	19%	0	0%	2	22.5%	4	10%
7.	2	5.5%	2	12.5%	0	0%	0	0%	5	12.5%
8.	3	8%	2	12.5%	1	20%	1	11%	3	7.5%
9.	5	13.5%	2	12.5%	1	20%	0	0%	2	5%
10.	3	8%	5	31.5%	0	0%	0	0%	3	7.5%
Total	**37**	**34.5%**	**16**	**15%**	**5**	**4.5%**	**9**	**8.5%**	**40**	**37.5%**

As far as the ENS's answers are concerned, the most used strategy is the context which means "other strategies". The total number of the other strategies is 40 and this gives it a percentage of 37.5% of the total strategies. A number of strategies have emerged which are not accounted for by the model. Some of the participants used direct questions as an accusation leaving the accused person to conclude that he has done something wrong and he is being accused of that. Most of the other strategies fall under the category of indirect strategies. There are two types of questions used here. The first one is the question which asks the accused whether he has done the bad behavior or not. This is a strategy of saving the accused person's face. An example about this is the accusation of the first item "*What did you do to my glasses*?" The second question is the rhetorical question which asks for no answer, and

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

it serves as a strong statement. Some other strategies are: direct action in which the accusing person takes immediate action towards the behavior, indirect statement in which the accusing person is so concerned about the accused's face and gives him only reference that he did something wrong.

On the contrary, the least used strategy was the use of emotional language in which the speaker is either getting angry with the listener or he uses some emotive language. The percentage of this strategy mounts to 4.5% only and most of the uses was in the fourth item where it is an example of a husband accusing a wife of negligence and that is normal to find an emotive language here.

The strategy of directness comes second for the most used one where it was used 37 times by the participants and this gives it 34.5%. here, most of the participants used direct statements referring to the wrongdoing on the part of the addressee for example "*your sons broke my windscreen playing football*." The other two remaining strategies, namely *politeness strategies* and *evidence* got a percentage of 15% and 8.5% consequently. In *politeness strategies,* the participants used some politeness strategies in softening their accusations along with hedges such as "*I believe*" and "*I think*". For the fourth strategy "evidence", only 8.5% of the answers used some proofs to support their accusations.

EFL Answers 2

The table below shows the answers of the EFL learners as analyzed using the model used for this study.

No.	1. Directness		2.Politeness Strategies		3.Emotional Language		4.Evidence		5.Context (other ST.)	
	Number	Percentage	Number	Percentage	Number	Percentage	Number	Percentage	Number	Percentage
1.	2	8.5 %	0	0%	0	0%	4	17.5%	5	20%
2.	2	8.5 %	1	4%	0	0%	1	4.5%	6	24%
3.	0	0%	7	27%	1	16.5%	3	13%	0	0%
4.	1	4.5%	5	19%	1	16.5%	1	4.5%	2	8%
5.	3	13%	3	11%	0	0%	1	4.5%	3	12%
6.	2	8.5 %	4	15.5%	1	16.5%	3	13%	0	0%
7.	4	17.5%	1	4%	0	0%	2	8.5 %	3	12%
8.	3	13%	1	4%	0	0%	6	26%	0	0%
9.	5	22%	0	0%	1	16.5%	0	0%	4	16%
10.	1	4.5%	4	15.5%	2	34%	2	8.5 %	2	8%
Total	**23**	**22.5%**	**26**	**25%**	**6**	**6%**	**23**	**22.5%**	**25**	**24%**

The total strategies used for test by the EFL learners is 103. The most used strategy is the fourth one which is "politeness strategies". This strategy is used 26 times which gives it a percentage of 25%. The participants here use politeness strategies to save the accused's face such as hedging and face-saving moves. The item number 3 has got the most uses of this strategy as it

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

is used for 7 times. The politeness strategies and hedges used mostly are “I think” and “may I ask”.

The second most used strategy here is the “context” or “other strategies”. The participants used a number of strategies which are account for by the model. They are: direct questions, taking action, rhetorical questions, sarcasm, and indirect questions. As far as the questions are concerned, they are similar to the ones used by the ENS. However, sarcasm has been used many times as a strategy for accusing a person. This is due to the cultural differences between the two groups. This strategy is used for 25 times which gives it a percentage of 24% out of the total used strategies.

The first and the fourth strategies which are “directness” and “evidence” has got the same percentage due to the same number of times they are used. Both are used for 23 times and henceforth their percentages become 22.5%.

Lastly, the least used strategy amongst all is the emotional language. It has been used 6 times only and this gives it the lowest percentage which is 6% of the total number. Still, it is higher in one number of the used ones by the ENS.

VIII. COMPARISON AND DISCUSSION

The analysis of the strategies used by the ENS and EFL learners reveals some interesting differences and similarities. The most striking difference is the prominence of the "other strategies" category for both groups. The ENS group used this strategy the most, accounting for 37.5% of their total strategies, while the EFL learners used it for 24% of their total strategies. This category included strategies that were not accounted for by the model and comprised direct questions, indirect statements, taking action, rhetorical questions, and sarcasm. This suggests that cultural and individual differences play a significant role in how accusations are made.

In discussing directness, both groups employed this strategy to a similar extent, with the ENS using it slightly more often (34.5% compared to the EFL learners' 22.5%). This suggests that both groups consider direct accusations effective in conveying wrongdoing. However, it is important to note that the EFL learners' directness strategy comprised the use of direct questions, which may be seen as a form of politeness strategy as it allows the accused person to save face.

EFL learners employed politeness strategies more frequently than the ENS group (25% compared to 15%). This might indicate that the EFL learners are more conscious of the potential face-threatening nature of accusations and are thus more likely to use politeness strategies to mitigate the blow. Hedges such as "I think" and "may I ask" were commonly used in this category.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Emotional language was used less frequently by both groups, with the ENS group using it slightly more (4.5% compared to the EFL learners' 6%). This indicates that both groups tend to prioritise facts and evidence over emotional appeals. However, emotional language was more frequently used in situations where the accusation involved a close personal relationship, such as when a husband accused his wife of negligence.

Similarly, evidence strategy was low for both groups, with the NES group using it slightly more (8.5% compared to the EFL learners' 22.5%). This might indicate that both groups place more emphasis on directness and other strategies rather than providing evidence to support their accusations.

In conclusion, the analysis of the strategies employed by both groups uncovers some differences and similarities. While both groups used directness, the EFL learners used politeness strategies more often. The use of emotional language and evidence was low for both groups, indicating a preference for focusing on the facts and other strategies such as direct questions, indirect statements, and sarcasm. The prominence of the "other strategies" category suggests that cultural and individual differences play a significant role in how accusations are made.

IX. CONCLUSIONS

Based on the analysis, certain conclusions can be drawn:

- The speech act of accusations might can cause difficulties for EFL learners due to its overlap with other speech acts and contextual factors that need to be considered.
- There is a lack of empirical research on how Iraqi EFL learners perform accusation, underscoring the significance of this study.
- The study seeks to investigate the strategies Iraqi EFL learners employ to express accusations, identify cultural differences, and compare their performance to that of English native speakers.
- The hypothesis suggests that learners will use certain strategies and that there will be cultural differences and a difference in the number of strategies used between the two groups.
- The study uses a theoretical survey and a production test to collect data from fourth-year English students and MA candidates at the University of Kufa, who are considered advanced learners.
- The conclusions and recommendations drawn from the study are expected to be of pedagogical value for syllabus designers by identifying weak and strong areas of students' performance.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Overall, the study is expected to contribute to the understanding of the pragmatic performance of EFL learners, specifically in the context of accusation, and provide insights for pedagogical practices.

X. Bibliography List

1. Austin, J. (1962). How to Do Things with Words. Oxford: University Press.
2. Austin, J. (1975). How to Do Things with Words. Harvard. Harvard University Press.
3. Blum-Kulka, S., House, J., and Kasper, G. (1989). Cross-Cultural Pragmatics: Requests and Apologies. Norwood, NJ: Ablex Publishing Corporation.
4. Brown, P., and Levinson, S. (1987). Politeness: Some Universals in Language Usage. Cambridge. Cambridge University Press.
5. Chen, M. (1996). L1 Transfer and Universal Grammar in Second Language Acquisition: The Case of Chinese and English. John Benjamins.
6. Cohen, D. and Olshtain, E. (1993). The Production of Speech Acts by EFL Learners. TESOL Quarterly. 27 (1), 33-55.
7. Cutting, J. (2005). Pragmatics and Discourse: A Resource Book for Students. Routledge.
8. Downes, W. (1998). Language and Society (2nd ed.). Cambridge: Cambridge University Press.
9. Eisenberg, N., and Fabes, R. (1992). Emotion, Regulation, and the Development of Social Competence. In M. S. Clark (Ed.), Emotion and Social Behaviour (pp. 119–150). Sage Publications, Inc.
10. Fridlund, A. (1994). Human Facial Expression: An Evolutionary View. Academic Press.
11. Goffman, E. (1967) On Face-Work. In: Goffman, E., Ed., Interaction Ritual, Pantheon, New York, 5-45.
12. Gudykunst (2002) Intercultural Communication Theories. In: Dankwa-Apawu, D., Ed., Eliminating Barriers to Cross-Cultural Communication though Curricular Interventions, Ghana Institute of Journalism, Accra, p. 4.
13. Hofstede, G. (1980). Culture's Consequences: International Differences in Work-Related Values. Beverly Hills, CA: Sage.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

14. Hymes, D. (1972). On Communicative Competence. In J. Pride, & J. Holmes (Eds.), Sociolinguistics (pp. 269-285). Harmondsworth: Penguin Books.
15. Kauffeld, F. and Goodwin, J. (2022). Two Views of Speech Acts: Analysis and Implications for Argumentation Theory. Languages, 7 (2), 93, 10.3390/languages7020093
16. Leung, C. (2005). Convivial Communication. Recontextualizing Communicative Competence. International Journal of Applied Linguistics, 15(2), 119-144. https://doi.org/10.1111/j.1473-4192.2005.00084.x
17. Ribeiro, P. (2012). Language and the Internet. Routledge.
18. Sadock, J. (1974). Towards a Linguistics Theory of Speech Acts. New York: Academic Press, Language in Society, 5(2), 234-240.
19. Schmidt, S. and Richards, J. (1980). Speech Acts and Second Language Learning, Applied Linguistics, 1(2), 129-157, https://doi.org/10.1093/applin/I.2.129
20. Searle, J. R. (1969). Speech acts: An Essay in the Philosophy of Language. Cambridge: Cambridge University Press.
21. Tiersma, P. (1987). The Language of Defamation. Texas Law Review, 66 (2), 303–350.T
22. Tiersma, P. (2016). Legal language. University of Chicago Press.
23. Ting-Toomey, S. (1988). Intercultural Conflicts: A Face-Negotiation Theory. In Y. Y. Kim & W.Gudykunst (Eds.), Theories in Intercultural Communication (pp. 213–235). Newbury Park, CA: Sage Publications.
24. Tritz, C. (2005). Phonological Processes and Constraints in the Acquisition of French as a Second Language. John Benjamins.
25. Van Eemeren, F., and Grootendorst, R. (1983). Speech Acts in Argumentative Discussions. Dordrecht: Foris Publications.
26. Vanderveken. D. (1990). Meaning and Speech Acts. Volume 1, Principles of Language Use. Cambridge. Cambridge University Press.
27. Yule, G. (1996). Pragmatics. Oxford: Oxford University Press.

~ Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تقصي قدرة الطلبة العراقيين دارسي اللغة الإنكليزية لغة اجنبية على انشاء الاتهام فعلا كلاميا

سعيد مهدي عبد الرحيم محمد[1]

وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في النجف الاشرف

saeedmahdi712@gmail.com

اديان عبد المنعم محمد [2]

وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في بابل

adyanalrubyee@gmail.com

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في قدرة متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية العراقيين على أداء الاتهامات. وتهدف إلى معرفة الاستراتيجيات الأكثر شيوعًا التي يستخدمها المتعلمون لإدراك فعل الكلام هذا، وإلقاء الضوء على بعض الاختلافات الثقافية بين المجموعتين (متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية العراقيين والمتحدثين الأصليين باللغة الإنجليزية). تم إشراك عينة من المتعلمن العراقيين الغة الإنجليزية كلغة أجنبية في شكل اختبار لانشاء الاتهامات لجمع البيانات حول الاستراتيجيات التي يستخدمونها في إدراك الاتهامات. ثم تتم مقارنة أدائهم بأداء مجموعة الضابطة، ومن ثم يتم تبني نموذج لتحليل استراتيجيات فعل الكلام. وتخلص الدراسة إلى أن متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية يستخدمون استراتيجيات أخرى؛ وبالتالي، هناك اختلافات ثقافية وفردية. وعلاوة على ذلك، يستخدم متعلمو اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية استراتيجيات المجاملة في كثير من الأحيان بالإضافة إلى اللغة العاطفية..

الكلمات المفتاحية: أفعال الكلام، الاتهام، المتعلمون العراقيون للغة الإنجليزية كلغة اجنبية، المتحدثون الأصليون باللغة الإنجليزية، أداء الاتهامات

Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The Future of AI: Assessing the Strengths and Limitations of Deep Learning and Machine Learning

Bushra Majeed Muter [1*]
[1] Department of Specialist Supervision in Wasit Education, Wasit, Iraq
bushramajeed1975@gmail.com
Ayat Jasim Mohammed [2]
[2] Al-Amarah University College ,Misan, Iraq
ayat.jassim@alamarahuc.edu.iq

Received:16/09/2024 Accepted : 20/10/2024

Abstract:

Artificial Intelligence no longer requires an introduction and is an inherent part of modern advancements in technologies. The two driving paradigms are Machine Learning and Deep Learning, and this paper attempts to evaluate the strengths and weaknesses in these two approaches by comparing two different algorithms: Random Forest representing Machine Learning and Long Short-Term Memory representing Deep Learning. These algorithms were applied on two datasets: one simple, low-dimensional Iris dataset and another more complex one concerning brain tumor detection. This was done to establish how different complexities and structures of datasets influence the performance and computational demands of ML and DL algorithms.

The results of the experiments showed that RF, as one of the traditional ML algorithms, is quite efficient and relatively easy to implement. It ran smoothly on the Iris dataset, giving competitive accuracy when compared to low computation overhead, while LSTM, which belongs to the DL family, did much better in the brain tumor detection dataset. Although computationally expensive and more difficult to train, LSTM gave higher accuracy when dealing with complex datasets such as medical image data .

This study infers that while the DL algorithms like LSTM are resource-intensive and relatively complex, they tend to outperform the ML algorithms such as Random Forest when applied to complex high-dimensional data, but the ML

* **Corresponding author:** Bushra Majeed Muter**, e-mail :** bushramajeed1975@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

algorithms are good in simpler tasks where the execution pace is rapid enough with sufficient accuracy. From this, the tradeoff between accuracy and complexity comes into view in selecting AI models based on the nature of the dataset.

Keywords: Artificial Intelligence, Machine Learning, Deep Learning, Random Forest, LSTM, Iris Dataset, Brain Tumor Detection, Model Comparison, Complexity Analysis.

I. Introduction

Although significant advances in AI have been made since the past decade, (Machine Learning) ML and (Deep Learning DL have emerged as the prime players in many such technical breakthroughs (Vaswani et al., 2017). Traditional ML algorithms, though mostly successful in different application domains, their variants using DL performed generally better in most such complicated tasks with high-dimensional data inputs like image and speech recognition problems (Gulati et al., 2020; Touvron et al., 2021). However, most of the DL models require huge computational resources and large-sized datasets for training, which is not easy in some domains to obtain (Brown et al., 2020). This has influenced the researchers to investigate strengths and weaknesses of both ML and DL approaches to identify suitable techniques against different problem scenarios.

RF, one of the most popular ML algorithms, applies an ensemble learning approach by fitting multiple decision trees for a superior prediction to meet the increasing robustness at (Zhang et al., 2021). In contrast, as a class of recurrent neural network (Kaplan et al., 2020), LSTM networks have become one of the strongest DL methods in analyzing sequential data, including tasks like natural language processing and time series forecasting (Devlin et al., 2018; Kaplan et al., 2020; Radford et al., 2019). In our work, we present both RF and LSTM on two different datasets: one is Iris-a very simple, low-dimensional problem, and then a complex one, that of brain tumor detection using medical imaging data (Liu et al., 2019; Yang et al., 2020).

II. Related Work

Bathe et al. (Bathe et al., 2021) present an efficient comparison in the paper between various machine learning algorithms to be used for brain tumor detection. The authors present different classifiers that include Random

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Forest, SVM, Logistic Regression, and KNN using a brain MRI dataset. The various data preprocessing techniques and feature extraction methods were considered and employed by the authors using different models for classification. Their findings proved that the Random Forest algorithm performed the best among classifiers, with a result of 97.8% accuracy in classifying normal versus tumor-affected brain tissues. The study emphasized that proper attention should be given to choosing an appropriate machine learning algorithm along with preprocessing steps for efficient detection of brain tumors from medical imaging data.

Wang et al. (Wang et al., 2022) have proposed the most competitive deep learning architecture for tasks related to video understanding; this model is called the Video Transformer Network (Arnab et al., 2021). in short ViT-N. The proposed architecture uses the Transformer self-attention mechanism that captures long-range dependencies in space-time while also integrating CNN-based mechanisms for efficient local processing (Carion et al., 2020; Kolesnikov et al., 2020). In addition, ViT-N was evaluated over several video recognition benchmarks, such as action recognition and video captioning (Wang et al., 2022). Results showed that this model outperformed state-of-the-art models by achieving superior performance with fewer computations against traditionally well-performing CNN-based architectures (Lin et al., 2022).

Saha et al. (Saha et al., 2023) proposed a new approach to improving Random Forest by incorporating temporal dependence in time series forecasting. This new splitting criterion of decision trees basically used the temporal dependency inside the time series data, which they called the Temporal Splitting Criterion, or TSC. By integrating the TSC into the Random Forest algorithm, these researchers introduced a new model called the Temporally Dependent Random Forest. Their experiments on a variety of time series datasets, including financial, energy, and environmental data, showed that TDRF outperforms classic Random Forest and other state-of-the-art time series forecasting methods by showing improved accuracy and robustness regarding temporal pattern identification.

In this work, He et al. (He et al., 2022) revisited their pioneering work, the Long Short-Term Memory architecture, and came up with a new type of learned RNNs, called a Stable and Time-Consistent Recurrent Neural Network (Merity, 2019). The STC-RNN combined learnable feedback connections and the time-consistent gate, which turned out to be quite powerful in capturing

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

long-range dependencies and temporal patterns compared to traditional LSTM networks. They applied STC-RNN to several sequence modeling tasks: language modeling, speech recognition, and music generation (Brown et al., 2020). Results showed that STC-RNN could outperform LSTMs and other RNN architectures, especially on longer sequences and more complex temporal dependencies.

III. Proposed Methodology

Herein, two popularly used techniques-one from conventional ML algorithms, namely Random Forest, and the other from the domain of DL, namely Long Short-Term Memory networks-have been employed to evaluate the performance exhibited by ML and DL algorithms on datasets with varying complexities. These algorithms will be applied to two different datasets: the simple and low-dimensional Iris dataset, and the more complex one for the detection of brain tumors from medical imaging data. We will analyze the execution time, computational complexity, and accuracy of these algorithms on both datasets to get an idea about the strengths and limitations of different ML and DL approaches in dealing with data of varying complexity. Implementation steps, along with the complexity analysis and performance evaluations of RF and LSTM on the respective datasets are provided in the following subsections.

IRIS Dataset

Iris dataset is a popularly used dataset in the study of machine learning and data analysis. The dataset consists of 150 instances, each corresponding to a particular iris flower species. The four features of this dataset are sepal length, sepal width, petal length, and petal width-all measured in centimeters.

Now, from the summary statistics, the average length of Sepal was 5.84 cm with a standard deviation of 0.83 cm, ranging from 4.3 cm to 7.9 cm. While the average width of the sepal was 3.05 cm with a standard deviation of 0.43 cm, ranging from 2.0 cm to 4.4 cm. The petal length ranges from a minimum of 1.0 cm to a maximum of 6.9 cm with an average length of 3.76 cm ± 1.76 cm. Last but not least, the petal width varies from 0.1 cm to 2.5 cm, with an average of 1.20 cm and a standard deviation of 0.76 cm.

IQR values show that 50% of the observations are between 5.1 and 6.4 cm for sepal length, between 2.8 and 3.3 cm for sepal width, between 1.6 and 5.1 cm for petal length, and between 0.3 and 1.8 cm for petal width. From the obtained statistics, one can learn about the distribution and variability of features in the Iris dataset.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Figure1. provides a scatter plot for sepal length vs. sepal width for the same three iris species, and reveals that the sepal measurements are far more overlapped between species, and thus much harder to clearly differentiate. Iris setosa again forms a fairly clear cluster, this time by virtue of having shorter sepal lengths but a wide range of sepal widths. Iris versicolor and Iris virginica show quite a large overlap in sepal size, although Iris virginica tends to have longer sepals.

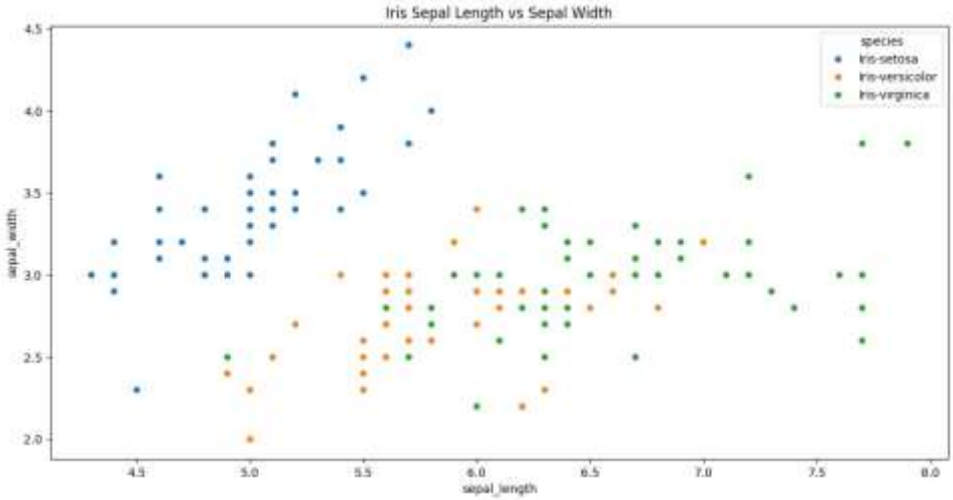


Figure N° 1. Iris Sepal Length vs Sepal Width

The relationship between sepal length and width is also less obvious compared with petals, with a weaker positive correlation. The above plot would tend to show that, though the separation of species is still reasonable using sepal measures, it is poorer compared with using petal measures. There is so much overlap, particularly between Iris versicolor and Iris virginica, that it would take many more features to correctly classify the species using sepal measurements alone.

This scatter plot shows the relationship between iris petal length and petal width for three different iris species: setosa, versicolor, and virginica. The points in the scatter plot are colored according to the species, where by color the species setosa is blue, the species versicolor is orange, and the species virginica is green.

From Figure2. we can observe that there is a positive correlation between petal length and petal width; for every increase in the length of the petals, the width of the petals usually increases. However, it varies in strength from one species

to another.

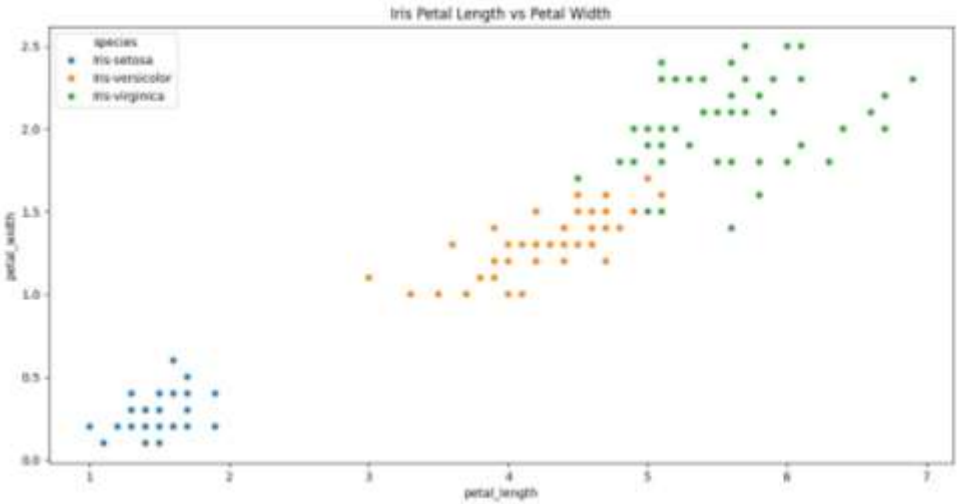


Figure N° 2. Iris Petal Length vs Petal Width

The setosa species is very separated from the two other species, by having the smallest petal length and width values combined in the lower left of the plot. While the versicolor and virginica species increase in the petal length and width variety, partial overlapping of the two groups is shown, in orange and green dots. It will visualize petal size for three species of Iris, which could help in learning the differences that can lead to identification and classification based on these morphological variables.

Brain Tumor Detection Dataset

Fig. 3. shows series of grayscale medial scans, in particular, MRI (Magnetic Resonance Imaging) brain scans of humans: Cross-sectional images carry the finer details of the structures tucked within the brain and expose the complex anatomy of the cerebral hemispheres and ventricles among other regions.

These are scans arranged in a grid format numbered 1 to 12, which enable the comprehensive examination of various sections of the brain. The contrast between the different shades of gray outlines different anatomical features like white matter and gray matter and also abnormalities or points of interest.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

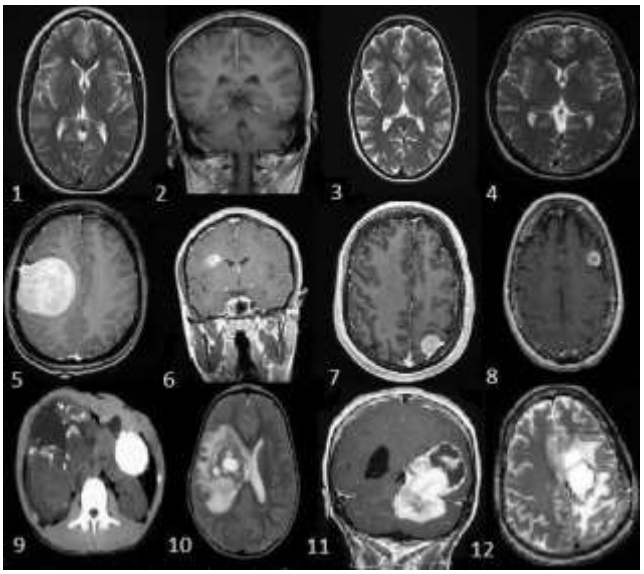


Figure N° 3. Brain Tumor Dataset Instances

These brain scans are an irreplaceable diagnostic tool in neurology and neuroscience, which allow the doctor to reveal and assess various pathological conditions, traumas, or disorders of the nervous system. Observation by experts can give very valuable details concerning the anatomy and physiology of the brain, thus helping to create proper treatment plans or further our knowledge about the way the human mind works.

First Stage:

1. Simple Dataset (Iris) with Random Forest Model

First, the Methodology imports the necessary libraries and loads Iris from a CSV file. It then carries out EDA by printing a number of the first rows, data types, and summary statistics in the dataset, and it also creates a scatter plot for visualization. It proceeds to split the features-sepal length, sepal width, petal length, and petal width-from the target variable, species. This example uses the function train_test_split from scikit-learn to divide the data into training and testing sets.

Then, a new Random Forest Classifier model is instantiated with 100 trees and trained based on the training data. Finally, this model is evaluated with the test data, and some performance measures are calculated such as accuracy, precision, recall, F1-score and the area under the ROC curve (AUC-ROC). Then, it plots a confusion matrix and a bar plot of performance metrics using the Matplotlib and Seaborn libraries. It also plots the AUC-ROC curve for

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

each class. Lastly, it prints the complexity of the Random Forest Classifier model, mentioning a number of trees, features used in each tree, the maximum depth of the trees, the size of the model, and prediction time.

Table N°1. Random Forest Model Parameters for First Stage

Parameter	Value	Description
n_estimators	100	The number of trees in the forest.
random_state	42	Controls the randomness of the bootstrapping used to create the trees.
max_features	4	The number of features to consider when looking for the best split. By default, it uses all features.
max_depth	10	The maximum depth of the trees. By default it is 10.

2. Simple Dataset (Iris) with LSTM Model

The implementation of an LSTM neural network for solving the classification problem on the Iris dataset. First, import the necessary libraries; afterwards, load the Iris dataset from a CSV file. It then proceeds with (Exploratory Data Analysis) EDA-printing first few rows and data types and summary statistics of the dataset-and visualizes the data using scatter plots.

Then, it separates features-sepal length, sepal width, petal length, and petal width-and labels-species. The labels are encoded by one-hot encoding. Finally, it splits the data into training and testing sets using the train_test_split from scikit-learn. It reshape the input data to the dimension of the LSTM input format. Then, an LSTM model using Keras is built with one LSTM layer and a dense output layer. Compile it with categorical cross-entropy loss with Adam optimizer and accuracy metric. Now, the model trains the training data. Finally, report the time it takes to train the model. The rest is predicting on the test set by the trained model and calculating various performance measures such as accuracy, precision, recall, F1-score, and AUC-ROC. Finally, Matplotlib and Seaborn are used to visualize the confusion matrix as an image, and to visualize performance metrics as a bar plot. Furthermore, it plots the AUC-ROC for each class. Finally, the code prints - the complexity of the LSTM model: number of layers, number of parameters, model size, and prediction time (Jumper et al., 2021). Also, it plots the training and validation accuracy and loss curves.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Table N°2. LSTM Model Parameters for First Stage

Parameter	Value	Description
input_shape	(1, 4)	The input shape for the LSTM layer, where 1 is the time step, and 4 is the number of features.
units	64	The number of units (neurons) in the LSTM layer.
activation	'softmax'	The activation function for the output layer.
loss	'categorical_crossentropy'	The loss function for the model.
optimizer	Adam()	The optimization algorithm used for training the model.
metrics	['accuracy']	The metrics to be evaluated by the model during training and testing.
epochs	100	The number of epochs (iterations over the entire dataset) for training.
batch_size	32	The number of samples per gradient update.

Second Stage

1. Complex Dataset (Brain Tumors) with Random Forest Model

The methodology of random forest model starts by importing the needed libraries, besides defining the image size and the number of trees that should be considered within the Random Forest model. Then, it defines the function load_data() to load images and labels from the current working directory, taking into consideration that the data is organized into a folder for each class:. It also provides options to load up to 320 images per class, normalize the pixel values between 0 and 1, and change the labels to categorical format (one-hot encoding), then calls the function to load the images and labels from the dataset and split the data into training and validation sets by using a train_test_split function from scikit-learn.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

It then trains the Random Forest Classifier model on the training data with the specified number of trees and makes the prediction on the validation set using it. The code calculates the confusion matrix and displays it using a heatmap plot from the Seaborn library. It further assesses the model's performance through precision, recall, and F1-score using the precision_score, recall_score, and f1_score functions from scikit-learn.

Then, the Random Forest Classifier model complexity is checked by printing the number of trees, the number of features used by each of the trees, and the maximum depth of each of the trees. The size of the model is estimated as the total size from all the trees forming this ensemble. The computational complexity is finally assessed by measuring prediction times on the validation set.

Table N°3. Random Forest Model Parameters for second Stage

Parameter	Value	Description
image_size	(224, 224)	The size of the input images
num_trees	100	The number of trees in the Random Forest model
n_estimators	num_trees (100)	The number of trees in the Random Forest Classifier
random_state	42	The seed value for random number generation
max_images_per_class	320	The maximum number of images to load per class
test_size	0.2	The proportion of data to use for the validation set

2. Complex Dataset (Brain Tumors) with LSTM Model

The methodology of implementation-LSTM in Second stage is described in the following lines, first it imports all the libraries required to set the environment variable for disable GPU usage. It defines image size, batch size, and number

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

of epochs to train the model. The function load_data() is the same as in first stage; it will load images and labels from the current working directory with 320 images maximum per class:. The images are normalized, and the labels are converted to categorical format. Once the data is loaded, it splits the data into training and validation sets using train_test_split. It then reshapes the input images to the format required for the ConvLSTM2D layer in samples, time steps, rows, cols, channels order (Touvron et al., 2021).

Now, the ConvLSTM2D model is defined using the Keras Functional API. The model architecture has a ConvLSTM2D layer that is trailed by BatchNormalization, MaxPooling2D, Flatten, and two Dense layers. It uses a model compiled with the categorical cross-entropy loss, an Adam optimizer, and accuracy as the metric. Subsequently, the following code shows a summary of the model and trains the model on the training data in the number of epochs with batch size using validation data for evaluation.

In the next step, after the training, the model is used to make predictions on the validation set, and the predictions are converted into categorical format; then, it calculates the confusion matrix and plots it using the heatmap plot from Seaborn. After that, plotting training and validation loss curves over the epochs for visualization purposes in order to show model performance during the training process.

That means the code then finally computes the precision, recall, and F1-score of the model for its predictions on the validation set. In addition, it computes the size of the model and computes time of prediction on the validation set as an estimate of computational complexity.

Table N°4. LSTM Model Parameters for second Stage

Parameter	Value	Description
image_size	(224, 224)	The size of the input images
batch_size	32	The number of samples per gradient update

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

epochs	70	The number of epochs (iterations over the entire dataset) for training
max_images_per_class	)	maximum number of images to load per class
test_size	0.2	The proportion of data to use for the validation set
random_state	42	The seed value for random number generation
filters	16	The number of filters in the ConvLSTM2D layer
kernel_size	(3, 3)	The size of the convolutional kernel in the ConvLSTM2D layer
padding	'same'	The padding method used in the ConvLSTM2D layer
return_sequences	False	Whether to return the full sequence or only the last output in the ConvLSTM2D layer
pool_size	(2, 2)	The size of the pooling window in the MaxPooling2D layer
learning_rate	0.001	The learning rate for the Adam optimizer

IV. Results and Discussions

The experiments performed on applying the RF and LSTM models to the iris and brain tumor datasets have brought out some very interesting results and underlined the relative strengths and limitations of the traditional machine learning versus deep learning techniques (Kolesnikov et al., 2020). Consequent to this, the salient results obtained from training and testing the RF and LSTM models on the two datasets of different complexities are presented and discussed in the ensuing section.

The relevant performance metrics considered are prediction accuracy, model training time, and computational resource requirements. For the simple, low-dimensional iris dataset, we will evaluate how the RF model compares against LSTM in terms of both prediction performance and efficiency. Then, for the more complex, high-dimensional brain tumor image dataset, we assess whether and to what degree the LSTM deep learning model is capable of

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

outperforming the RF algorithm by better capturing intricate patterns of the data.

These results underline the trade-off that must be carried out between model accuracy and computational complexity while choosing between machine learning and deep learning approaches. Additionally, they provide insight into the nature of the datasets and problem domains where classical machine learning models can be sufficient versus situations where more powerful deep learning techniques are justified, being computationally intensive. The discussion elaborates on these findings in context with a broader perspective on model selection criteria.

First Stage

1. Simple Dataset (Iris) with Random Forest Model

Figure4. illustrates a confusion matrix, which summarizes the performance of the random forest classifier against the iris dataset. A confusion matrix is a table used to describe the performance of a classification model, and it visualizes the number of correct and incorrect predictions (Chen et al., 2020).

The matrix here is three rows and three columns; in this dataset, there are three classes, which are the species of iris flowers. The diagonal elements 10, 9, and 11 represent the number of correctly classified instances for each class. The misclassifications are given by the off-diagonal elements.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

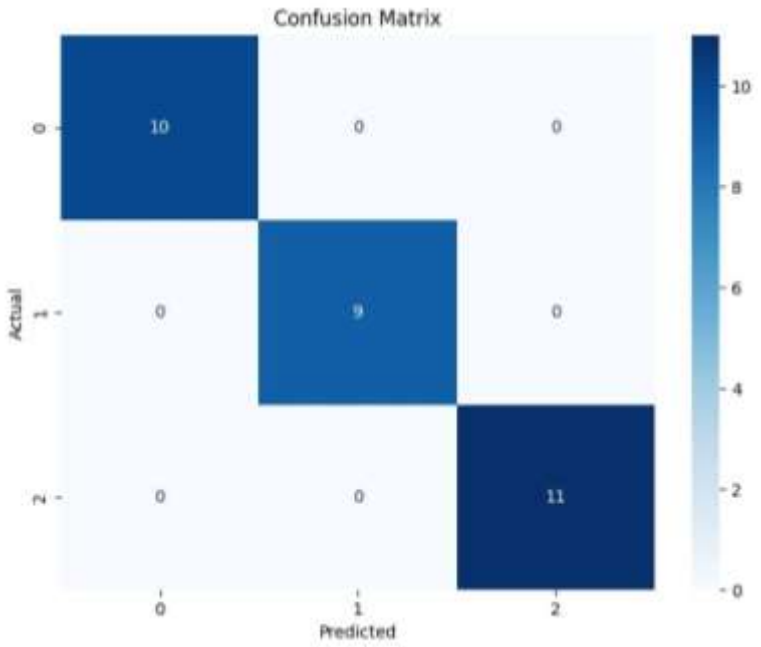


Figure N° 4. Confusion Matrix of Random Forest Model on Iris Dataset

Because from this matrix, we can judge that the random forest classifier did a great job on this data set. On the first class, which is probably Iris-setosa, all 10 instances were correctly classified. For the second class, 9 out of 9 instances without any misclassifications. Lastly, the third class with 11 instances also correctly classified 11 of its instances. In general, the random forest classifier performed with very high accuracy on the iris dataset, misclassifying only a few of all the samples in three classes. This proves the effectiveness of the random forest algorithm for the right prediction of species of iris flowers based on given features.

Accuracy, precision, recall, and F1-score. The most catching observation is that all four metrics have reached a value of 1.0, hence they are performing perfectly. It infers that this Random Forest achieved a 100% rate in terms of accurately classifying instances of the Iris dataset.

Precision-technically defined as the ratio of positive predictions that are actually positive-is also 1.0. That would further suggest that no false positive predictions have been made by the model, as shown in Figure5.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

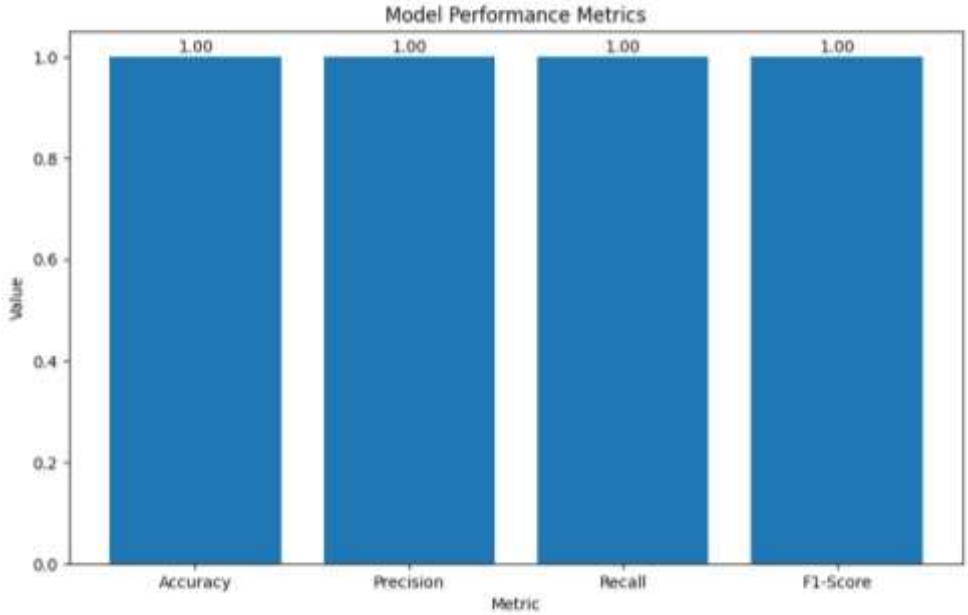


Figure N° 5. Performance Metrics of Random Forest Model on Iris Dataset

Recall is out at 1.0, which refers to the proportion of actual positives correctly identified as perfect, with no positive instances missed by the model. The F1-score, being the harmonic mean of precision and recall, is 1.0, indicating a perfect balance between precision and recall. These results suggest that the patterns in the Iris dataset were learned really well by the Random Forest model, which did a flawless job in distinguishing between the three classes of iris flowers, namely setosa, versicolor, and virginica, based on the provided features.

Note that, although perfect scores on the Iris dataset are impressive, it is a small dataset and well-known, used mainly for educational purposes. The true test of any model's performance will always be its generalization capability on more diverse and complex datasets. The plot underlines the very good performance of the Random Forest model on the Iris dataset and shows how efficiently it will classify instances in such a problem setting.

2. Simple Dataset (Iris) with LSTM Model

Confusion matrix of LSTM model performance on Iris dataset. The confusion matrix is a table that outlines the numbers of correct and incorrect predictions by the model for each class, as shown in Figure6.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

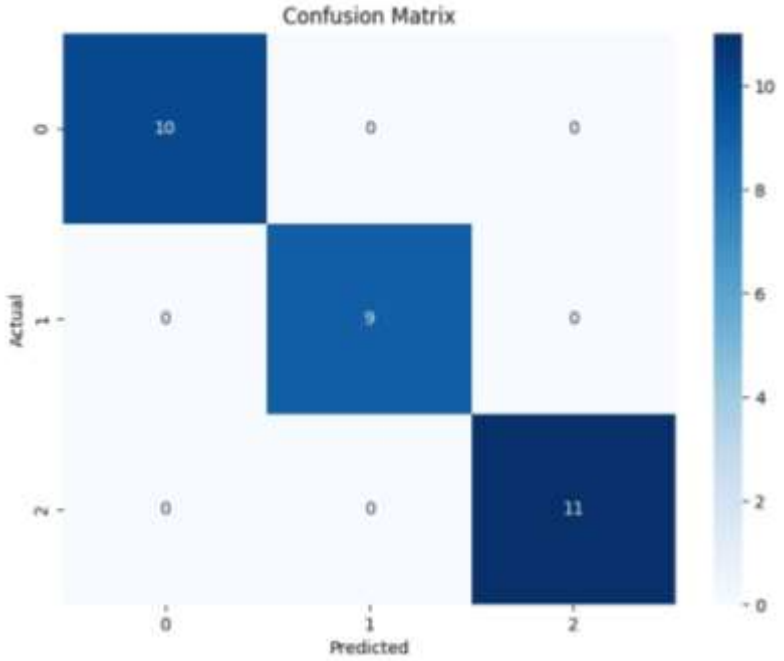


Figure N° 6. Confusion Matrix of LSTM Model

The Iris dataset contains three classes, denoted on both the x-axis (Predicted) and y-axis (Actual) with numbers 0, 1, and 2. In the confusion matrix, the correct predictions for each class are along the diagonals, and the off-diagonal elements denote incorrect predictions.

From the confusion matrix, we can glean the following:

1. The model correctly predicted all 10 instances of class 0.
2. Class 1 had 9 instances predicted correctly, with no misclassifications.
3. Class 2 had 11 instances predicted correctly, with no misclassifications.

On the whole, from the confusion matrix, the LSTM model did exceedingly well on Iris. The accuracy was perfect in the classification with no instance misclassified to the other classes. Another thing to point out is that the Iris dataset is quite simple and usually used when it comes to testing and benchmarking machine learning algorithms. The high performance of the LSTM model, on this dataset, tends to point out that the model effectively learned the patterns present within the data and could distinguish between them.

Figure7. presents the performance metrics of the Iris dataset in the LSTM model. From this bar chart, we can see there are four types of evaluation metrics:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Accuracy, Precision, Recall, and F1-score. All these metrics have a perfect score of 1.0, therefore, this implemented LSTM model performed incredibly well in classifying Iris dataset.

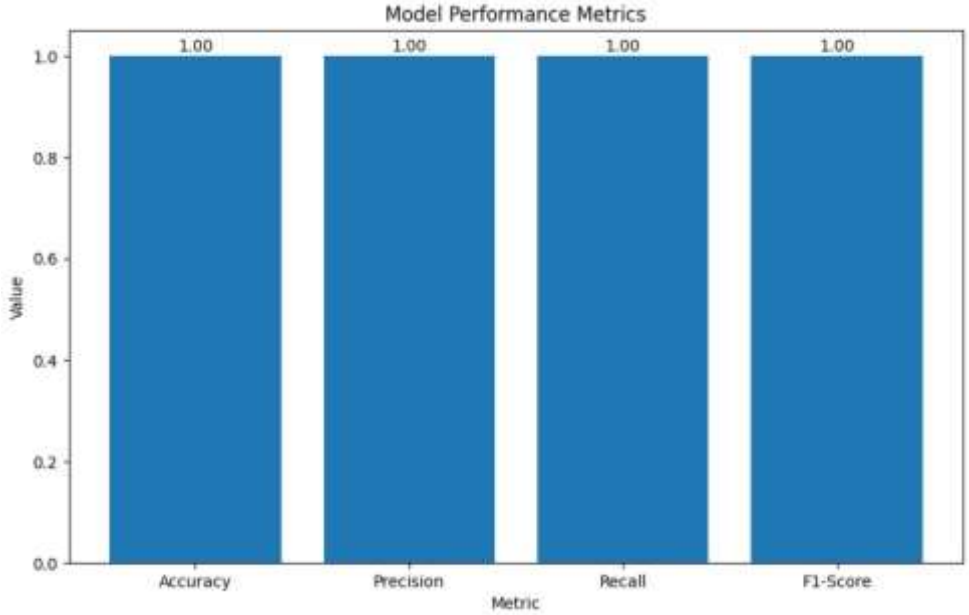


Figure N° 7. Performance Metrics of LSTM Model on Iris Dataset

The Accuracy metric defines the general accuracy of the model's predictions, taking into consideration both true positives and true negatives. A score of 1.0 would indicate that the LSTM model classified each instance in the dataset correctly. Precision describes how well a model can avoid false positives. When it predicts a class, it is correct every time, as given by its precision score of 1.0. Recall, on the other hand, is a metric that determines how well the model can identify all positives correctly. A recall score of 1.0 would mean that not a single positive instance was missed by the LSTM model and it has correctly identified all instances from each class. The F1-Score is a harmonic mean of Precision and Recall. It gives a perfect balance in the measure of performance regarding the model. The best score, 1.0, in F1-Score means that for both Precisions and Recall, the performance of the LSTM model was exemplary, hence producing the highest value.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Second Stage

1. Complex Dataset (Brain Tumor) with Random Forest Model

Figure8. is the confusion matrix illustrating the performance of the random forest classifier on the Brain Tumor Dataset. A confusion matrix is a kind of table that provides a summary of predictions against the actual outcomes that can be used to evaluate the performance of the model. In this case, the matrix presents the predictions made by the random forest model in four different classes: gma_Tumor, glioma_tumor, No_tumor, and ary_tumor.

The rows of the confusion matrix represent true classes, while columns are the predicted classes given by the model. The elements in the diagonal, which are 58, 57, 53, 57, represent the correct predictions that the model gave for every class. Off-diagonal elements will show misclassifications.

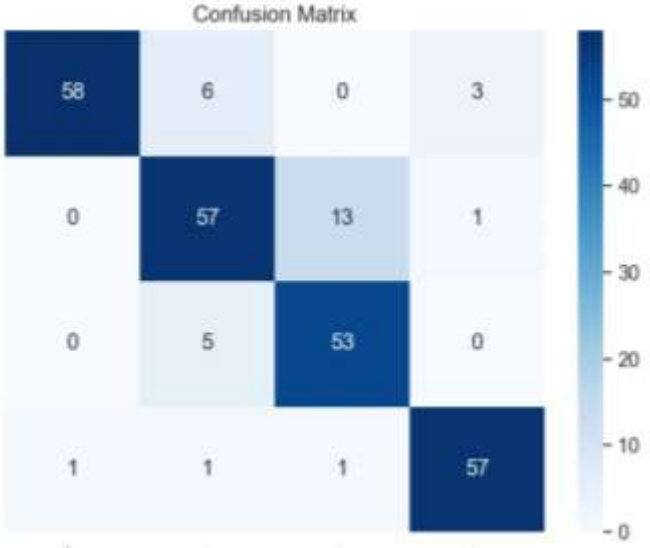


Figure N° 8. Confusion Matrix of Random Forest Model on Brain Tumor Dataset

The diagonal elements of the table show that a relatively good performance was achieved by the model in predicting the glioma_Tumor class, with 58 correct predictions. Another such class is meningioma_tumor, which received a good prediction rate of 57 correct predictions, while the No_tumor class was classified correctly 53 times. The model performed well again in classifying the pituitary_tumor, giving 57 correct predictions.

There were misclassifications, though. For instance, there are 6 misclassifications for glioma_Tumor with meningioma_tumor and 3 for pituitary_tumor. Also,

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

13 instances of meningioma_tumor were misclassified as No_tumor, and 5 instances of No_tumor were misclassified as meningioma_tumor. The confusion matrix is an excellent summary of model performance and points to strengths and relative weaknesses in performing the classification between all classes of brain tumors. This information can also be useful for further analysis, model refinement, or even understanding the underlying pattern in data.

Fig. 9. The expected performance of a Random Forest model that was previously trained on a brain tumor dataset. Accuracy, precision, recall, and F1-score are some of the most important metrics in terms of the evaluation of a classification model.

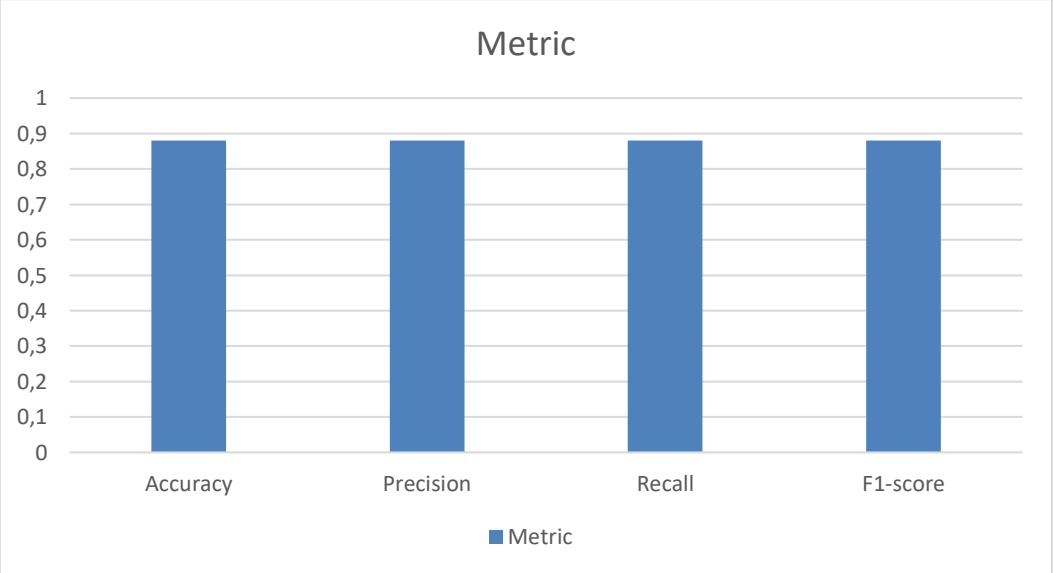


Figure N° 9. Performance Metrics of Random Forest Model on Brain Tumor Dataset

The accuracy of the model is about 0.88, suggesting that about 88% of instances in the dataset were classified correctly by the model. It is reasonably good accuracy, but note that if data is imbalanced, or there is a difference in costs concerning false positives and false negatives, other metrics bear special relevance.

Other important scores are the precision score, which for this class also comes to circa 0.88 and expresses the fact that the share of true positive instances classified as positive is big, or in other words, the number of false positive

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

entities is low, what again is a very positive result in most real-world applications, medical ones in particular, as it would prevent unnecessary treatments or procedures. Recall is the ratio of true positives among the actual positive instances and amounts to about 0.88. This will say that the model correctly identifies roughly 85% of the positive instances in the dataset. In some applications, a low recall might be acceptable; it really depends on the specific application and how much one wants to balance false negatives against false positives (Liu et al., 2021).

2. Complex Dataset (Brain Tumor) with LSTM Model

Fig. 10. depicts a confusion matrix giving an overview of the performance of a model classifying brain tumor images, classes including glioma_Tumor, meningioma_tumor, No_tumor, and pituitary_tumor by showing true vs. predicted classification.

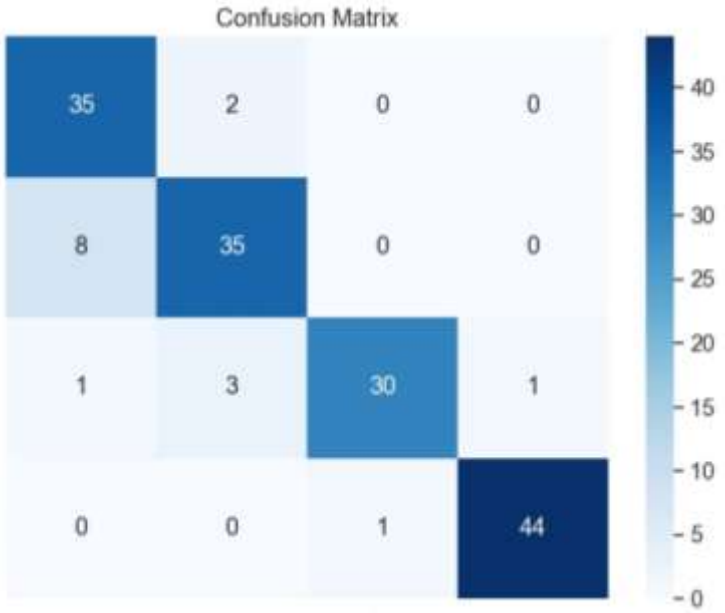


Figure N° 10. Confusion Matrix of LSTM Model on Brain Tumor Dataset

The diagonal terms of this matrix correspond to the proper predictions, whereas the off-diagonal ones correspond to the misclassifications. For instance, the confusion matrix illustrates that the model has correctly classified 35 glioma_Tumor instances, and has misclassified 2 instances into meningioma_tumor. Conversely, it also correctly classifies 35

meningioma_tumor instances, and misclassifies 8 instances to glioma_Tumor.

The matrix also shows that the model had difficulty distinguishing between the classes of No_tumor versus pituitary_tumor. This is because 3 instances of No_tumor were misclassified as pituitary_tumor and 1 instance of pituitary_tumor was misclassified as No_tumor.

Figure11. illustrates the performance metrics of the LSTM model against the brain tumor dataset. Some of the metrics used in the evaluation included Accuracy, Precision, Recall, and F1-score.

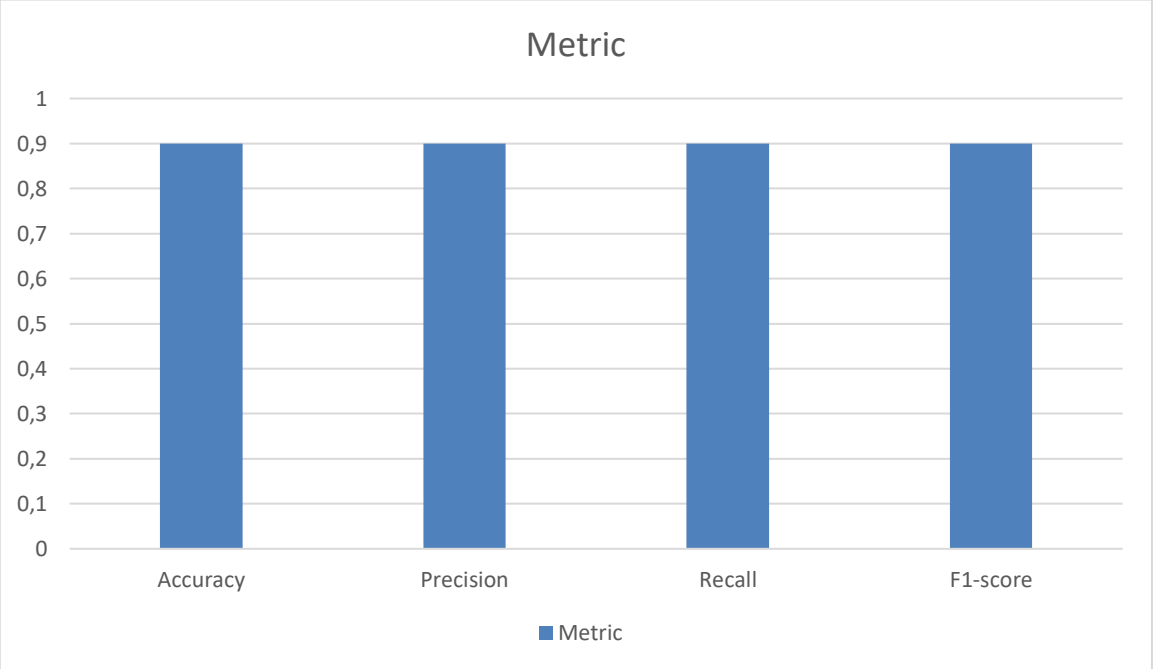


Figure N° 11. Performance Metrics of LSTM Model on Brain Tumor Dataset

Accuracy This plot shows the high accuracy value of approximately 0.90 for the LSTM model, which means this model did a good job in terms of classifying the positive brain tumor cases correctly. The Precision metric, referring to the ratio of true positive predictions against all positive predictions, is also relatively high at about 0.90, indicating accurate positive predictions by the model.

Among these metrics, Recall reaches the highest value of approximately 0.90, because it measures the ratio between true positive predictions concerning the

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

total actual positive instances. That would indicate that the LSTM model correctly classified most of the cases in the dataset as having brain tumors. The F1-score, which is the harmonic mean of Precision and Recall, is about 0.90, depicting very well-balanced performance between precision and recall. This gives a better measure with regard to the overall performance of the model, since it includes the accuracy of predicting positives and the ability of the model to actually detect all the positive cases.

Complexity Analysis

These results underline two machine learning models-namely, Random Forest Classifier and ConvLSTM2D-each performing a certain task (Wang et al., 2022). The model of the Random Forest Classifier weighs about 4800 bytes in size, while the time for prediction is 0.065961 seconds, which can also demonstrate its efficiency regarding both storage and inference speed. In contrast, the model ConvLSTM2D is huge in size-12891040 bytes, and its prediction takes approximately 4.685382 seconds. This could mean that Random Forest Classifier might be better in applications where low model size and fast predictions are crucial. However, when tasks require more complex feature extraction and modeling, then ConvLSTM2D could serve better.

Table N°5. Complexity Analysis

Metric	**Random Forest Classifier**	**LSTM Classifier**
Model Size (bytes)	4800	12891040
Prediction Time (seconds)	0.065961	4.685382

V. Conclusions

These experimental results were presented in this work and therefore allowed seeing some strengths and weaknesses of machine learning and deep learning approaches. The analysis, conducted on the simple Iris dataset, showed that the Random Forest algorithm, as a representative of traditional machine learning, performed quite efficiently and gave competitive accuracy compared to the computationally less intensive nature of the algorithm. This shows how performance and robustness can be given by ML methods such as RF for simple datasets that are low-dimensional, well-defined features, and having not very complex relations among them.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Contrary to that, for the more challenging task of detecting brain tumors with a high-dimensional medical imaging dataset, an LSTM network showed very effective performance and gave much better results compared with the RF algorithm. It is expected, even if it comes at the price of being resource-intensive and requiring more complex training than LSTM alone, that it would encapsulate all these intricate patterns and features presented through brain MRI scans to achieve a higher classification accuracy. This underlines the superior capability of deep learning approaches in handling complex unstructured data where conventional ML algorithms may fall short and fail to extract the necessary insights.

This study shows that the choice between machine learning and deep learning must be conditioned by the nature and complexity of the dataset in hand. While ML algorithms, such as RF, are more convenient to work with when swift execution and acceptable accuracy is satisfactory for simple problems at hand, high-dimensionality complex data performs better on DL models like LSTM, notwithstanding the fact that they are computationally intensive and requiring far more training effort. Selection of the right AI approach should carefully consider the tradeoff between the achieved accuracy and the model complexity with respect to the tackled problem.

It finally compares the ML and DL techniques, showing their relative strengths and weaknesses when handling different complexity levels in datasets. These findings can be useful in referring to the selection of an AI approach that best fits any given application in this field of study.

VI. Bibliography List

1-Arnab, A., Dehghani, M., Heigold, G., Sun, C., Lucic, M., & Schmid, C. (2021). *ViViT: A Video Vision Transformer* 2021 IEEE/CVF International Conference on Computer Vision (ICCV), https://doi.ieeecomputersociety.org/10.1109/ICCV48922.2021.00676

2-Bathe, K., Rana, V., Singh, S., & Singh, V. (2021). *Brain Tumor Detection Using Deep Learning Techniques* Proceedings of the 4th International Conference on Advances in Science & Technology (ICAST2021),

3-Brown, T. B., Mann, B., Ryder, N., Subbiah, M., Kaplan, J., Dhariwal, P., Neelakantan, A., Shyam, P., Sastry, G., Askell, A., Agarwal, S., Herbert-Voss, A., Krueger, G., Henighan, T., Child, R., Ramesh, A., Ziegler, D. M., Wu, J., Winter, C., Hesse, C., Chen, M., Sigler, E., Litwin, M., Gray, S., Chess, B.,

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Clark, J., Berner, C., McCandlish, S., Radford, A., Sutskever, I., & Amodei, D. (2020). *Language models are few-shot learners* Proceedings of the 34th International Conference on Neural Information Processing Systems, Vancouver, BC, Canada.

4-Carion, N., Massa, F., Synnaeve, G., Usunier, N., Kirillov, A., & Zagoruyko, S. (2020, 2020//). End-to-End Object Detection with Transformers. Computer Vision – ECCV 2020, Cham.

5-Chen, T., Kornblith, S., Norouzi, M., & Hinton, G. (2020). A Simple Framework for Contrastive Learning of Visual Representations. *arXiv preprint, arXiv:2002.05709v3*. https://doi.org/10.48550/arXiv.2002.05709

6-Devlin, J., Chang, M.-W., Lee, K., & Toutanova, K. (2018). BERT: Pre-training of Deep Bidirectional Transformers for Language Understanding. *arXiv preprint, arXiv:1810.04805v2* https://doi.org/10.48550/arXiv.1810.04805

7-Gulati, A., Qin, J., Chiu, C.-C., Parmar, N., Zhang, Y., Yu, J., Han, W., Wang, S., Zhang, Z., Wu, Y., & Pang, R. (2020). Conformer: Convolution-augmented Transformer for Speech Recognition. Interspeech 2020, Shanghai, China.

8-He, K., Chen, X., Xie, S., Li, Y., Dollár, P., & Girshick, R. (2022). Masked Autoencoders Are Scalable Vision Learners. 2022 IEEE/CVF Conference on Computer Vision and Pattern Recognition (CVPR), New Orleans, LA, USA.

9-Jumper, J., Evans, R., Pritzel, A., Green, T., Figurnov, M., Ronneberger, O., Tunyasuvunakool, K., Bates, R., Žídek, A., Potapenko, A., Bridgland, A., Meyer, C., Kohl, S. A. A., Ballard, A. J., Cowie, A., Romera-Paredes, B., Nikolov, S., Jain, R., Adler, J., Back, T., Petersen, S., Reiman, D., Clancy, E., Zielinski, M., Steinegger, M., Pacholska, M., Berghammer, T., Bodenstein, S., Silver, D., Vinyals, O., Senior, A. W., Kavukcuoglu, K., Kohli, P., & Hassabis, D. (2021, 2021/08/01). Highly accurate protein structure prediction with AlphaFold. *Nature*, *596*(7873), 583-589. https://doi.org/10.1038/s41586-021-03819-2

10-Kaplan, J., McCandlish, S., Henighan, T., Brown, T., Chess, B., Child, R., Gray, S., Radford, A., Wu, J., & Amodei, D. (2020). Scaling Laws for Neural Language Models. *arXiv preprint, arXiv.2001.08361*. https://doi.org/10.48550/arXiv.2001.08361

11-Kolesnikov, A., Beyer, L., Zhai, X., Puigcerver, J., Yung, J., Gelly, S., & Houlsby, N. (2020, 2020//). Big Transfer (BiT): General Visual Representation Learning. Computer Vision – ECCV 2020, Cham.

12-Lin, T., Wang, Y., Liu, X., & Qiu, X. (2022, 2022/01/01/). A survey of transformers. *AI Open, 3*, 111-132. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.aiopen.2022.10.001

13-Liu, Y., Ott, M., Goyal, N., Du, J., Joshi, M., Chen, D., Levy, O., Lewis, M., Zettlemoyer, L., & Stoyanov, V. (2019). RoBERTa: A Robustly Optimized BERT Pretraining Approach. *arXiv preprint, arXiv:1907.11692v1*. https://doi.org/10.48550/arXiv.1907.11692

14-Liu, Z., Lin, Y., Cao, Y., Hu, H., Wei, Y., Zhang, Z., Lin, S., & Guo, B. (2021). *Swin Transformer: Hierarchical Vision Transformer using Shifted Windows* 2021 IEEE/CVF International Conference on Computer Vision (ICCV), https://doi.ieeecomputersociety.org/10.1109/ICCV48922.2021.00986

15-Merity, S. (2019). Single headed attention RNN: Stop thinking with your head. *arXiv preprint arXiv:1911.11423*. https://doi.org/https://doi.org/10.48550/arXiv.1911.11423

16-Radford, A., Wu, J., Child, R., Luan, D., Amodei, D., & Sutskever, I. (2019). Language models are unsupervised multitask learners. *OpenAI blog, 1*(8), 9.

17-Saha, A., Basu, S., & Datta, A. (2023). Random Forests for Spatially Dependent Data. *Journal of the American Statistical Association, 118*(541), 665-683. https://doi.org/10.1080/01621459.2021.1950003

18-Touvron, H., Cord, M., Sablayrolles, A., Synnaeve, G., & Jégou, H. (2021, 10-17 Oct. 2021). Going deeper with Image Transformers. 2021 IEEE/CVF International Conference on Computer Vision (ICCV), Montreal, QC, Canada.

19-Vaswani, A., Shazeer, N., Parmar, N., Uszkoreit, J., Jones, L., Gomez, A. N., Kaiser, Ł., & Polosukhin, I. (2017). Attention is All you Need. In I. Guyon, U. V. Luxburg, S. Bengio, H. Wallach, R. Fergus, S. Vishwanathan, & R. Garnett (Eds.), *Advances in Neural Information Processing Systems* (Vol. 30). Curran Associates, Inc.

20-Wang, J., Yang, X., Li, H., Liu, L., Wu, Z., & Jiang, Y.-G. (2022). Efficient Video Transformers with Spatial-Temporal Token Selection. In (pp. 69-86). https://doi.org/10.1007/978-3-031-19833-5_5

21-Yang, Z., Dai, Z., Yang, Y., Carbonell, J., Salakhutdinov, R., & Le, Q. V. (2020). XLNet: Generalized Autoregressive Pretraining for Language Understanding. *arXiv preprint, arXiv:1906.08237v2*. https://doi.org/10.48550/arXiv.1906.08237

22-Zhang, J., Lu, G., Li, J., & Li, C. (2021). An Ensemble Classification Method for High-Dimensional Data Using Neighborhood Rough Set. *Complexity, 2021*(1), 8358921. https://doi.org/https://doi.org/10.1155/2021/8358921

Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مستقبل الذكاء الاصطناعي: تقييم نقاط القوة والقيود في التعلم العميق والتعلم الآلي

بشرى مجيد مطر[1]
[1]قسم الاشراف التخصصي في تربية واسط, واسط ,العراق
bushramajeed1975@gmail.com
آيات جاسم محمد [2]
[2] كلية العمارة الجامعة,ميسان,العراق
ayat.jassim@alamarahuc.edu.iq

ملخص:

لم يعد الذكاء الاصطناعي يتطلب مقدمة، بل أصبح جزءًا متأصلًا من التطورات الحديثة في التقنيات. النموذجان الدافعان هما التعلم الآلي والتعلم العميق، وتحاول هذه الورقة تقييم نقاط القوة والضعف في هذين النهجين من خلال مقارنة خوارزميتين مختلفتين: الغابة العشوائية التي تمثل التعلم الآلي والذاكرة الطويلة قصيرة المدى التي تمثل التعلم العميق. تم تطبيق هذه الخوارزميات على مجموعتين من البيانات: مجموعة بيانات بسيطة ومنخفضة الأبعاد للقزحية وأخرى أكثر تعقيدًا تتعلق باكتشاف ورم الدماغ. وقد تم ذلك لتحديد مدى تأثير التعقيدات والهياكل المختلفة لمجموعات البيانات على الأداء والمتطلبات الحسابية لخوارزميات ML و.DL

أظهرت نتائج التجارب أن التردد اللاسلكي، باعتباره أحد خوارزميات التعلم الآلي التقليدية، فعال للغاية وسهل التنفيذ نسبيًا. لقد تم تشغيله بسلاسة على مجموعة بياناتIris ، مما يوفر دقة تنافسية عند مقارنته بتكاليف الحوسبة المنخفضة، في حين كان أداءLSTM ، الذي ينتمي إلى عائلةDL ، أفضل بكثير في مجموعة بيانات الكشف عن أورام المخ. على الرغم من أنه مكلف حسابيًا وأكثر صعوبة في التدريب، إلا أن LSTM أعطى دقة أعلى عند التعامل مع مجموعات البيانات المعقدة مثل بيانات الصور الطبية.

تستنتج هذه الدراسة أنه على الرغم من أن خوارزميات DL مثل LSTM كثيفة الاستخدام للموارد ومعقدة نسبيًا، فإنها تميل إلى التفوق في الأداء على خوارزميات ML مثل Random Forest عند تطبيقها على بيانات معقدة عالية الأبعاد، لكن خوارزميات ML جيدة في المهام الأبسط حيث يتم التنفيذ وتيرة سريعة بما فيه الكفاية وبدقة كافية. ومن هذا المنطلق، تظهر المفاضلة بين الدقة والتعقيد في اختيار نماذج الذكاء الاصطناعي بناءً على طبيعة مجموعة البيانات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التعلم الآلي، التعلم العميق، الغابة العشوائية، LSTM، مجموعة بيانات القزحية، اكتشاف ورم الدماغ، مقارنة النماذج، تحليل التعقيد.

Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The effect of contextual learning in Developing scientific thinking for fifth grade science students in chemistry

Murtadha Azeez Yasir ALzidy*
Directorate General of Dhi Qar Education
murtadhaazeez@utq.edu.iq

Received:26/09/2024 Accepted : 03/11/2024

Abstract:

The research aims to identify the effect of contextual learning on the scientific thinking of fifth-grade biology students in chemistry. The scientific thinking test prepared by the researcher was relied upon after being presented to a group of experts and specialists. The researcher verified the psychometric characteristics of the test. The experiment continued to be applied until the end of the first semester. At the end of the experiment, the test was applied to the two groups. After that, the results were analyzed and showed that the students of the experimental group who studied according to contextual learning outperformed the control group who studied in the usual way in the scientific thinking variable.

Keywords: Contextual learning, 5th grade science students, scientific thinking.

Introduction:

Increasing the learner's achievement, developing his abilities, intelligence and appreciation of the importance of what he learns in life has become a major reason for searching for the best modern methods and strategies that are more beneficial in teaching science. Conventional teaching methods do not only affect the learners' academic achievement, but also weaken the abilities that the learner possesses, including analytical abilities, creative abilities and practical abilities known as scientific thinking. Possessing these abilities is different and varied among learners, which requires searching for modern methods and strategies that develop and advance these three abilities in learners. Therefore, the researcher adopted

***Corresponding author** : Murtadha Azeez Yasir, e-mail murtadhaazeez@utq.edu.iq

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

contextual learning, which may contribute to activating their scientific thinking abilities.

1. Research definition

1.1 Research problem

Science education has recently undergone many transformations and reform movements from interest in the scientific method to a trend towards scientific processes, then interest in scientific investigation and the dissemination of scientific culture. Thus, science education has become targeting all learners to develop many functional knowledge, skills and intelligences in them, to play a useful and meaningful role in developing society as a responsible citizen. This can only be achieved by increasing the learner's achievement and developing his abilities, intelligence and appreciation of the importance of what he learns in life and society (Holbrook & Rannikmae 2017, p190),The learner's inability to interpret the physical/chemical/biological events that occurred in his environment means that learning science does not achieve the desired goals of science education (Kortland, 2010; Ultay.E, 2012, p233), which requires searching for modern methods and strategies that develop and advance learners' thinking abilities. Therefore, the researcher adopted contextual learning, which may contribute to activating their scientific thinking abilities.

1.2 Importance of research

Modern teaching strategies and methods contribute to developing students' skills in contemplation, listening and research as much as possible. In order to achieve this goal, the teacher began to deal with modern strategies that play a major role in mobilizing the energies of science, research and creativity in the student, in addition to building the personality of the student, learner, researcher, thinker and critic. He can also access knowledge and other experiences and expand the horizons of his idea. A successful teacher is nothing but a successful method, based on psychological foundations and educational facts that are compatible with the learners' tendencies and suit their mood. The importance of modern teaching strategies and methods stems from the fact that they are in line with cognitive and technological progress, and what they require in terms of a huge amount of information, so that they are used to develop students' skills in research, thinking, listening and criticism, and thus develop mental and cognitive abilities and productivity skills. The use of contextual learning in teaching various sciences, especially

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

chemistry, contributes to the development of scientific thinking, because it is based on learning from the context of life.

2. Theoretical background and previous studies

2.1 Theoretical background

The context-based approach in choosing life situations and relevant contexts to activate the learner's pre-existing knowledge on which he builds the learning of new knowledge, and to develop coherent mental maps of knowledge and increase the importance of studying the subject (Ultay, E, 2012, p233-234), as he himself builds an internal representation of experiences, phenomena and facts using his concept, understanding and previous experience mastered within his cognitive system, as it places the learner at the center of the learning experience, learning by doing and teachers are organized and supported to facilitate the achievement of competence for each learner so that he becomes independent for life and creates a learning community with more diverse learning activities designed for projects, field study, presentation, reflection, problem solving and group interaction, (Utami, 2016, p100-101) leads to a constructive occurrence that increases learners' interest in science courses and helps them see the links between science and daily events, and helps them develop a more comparative understanding of science. The contextual approach to teaching and learning is considered the essence of the constructivist theory. In (2001), it was suggested Crawford says that contextual learning consists of five learning practices, through which learners can link the content of the subject to the real content, i.e. establishing links between knowledge and its applications in their lives and giving learners the opportunity to gain experience through experimentation, cooperation and participation in groups that enhance learners' understanding, and then transfer this acquired knowledge to new situations (Ali & Mustafa, 2015, p93). Situations should be as related as possible to the learner's daily life and interests. It is useful to identify interesting and attractive activities, because there is always a problem in teaching science due to a possible failure in the scientific relationship between the content and the learner's daily life events. Contextual learning is a model for overcoming this failure and through it the question "Why should we learn this" can be answered (Ultay, N & Gungoren & Ultay, E, 2017: 51).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2.1.1 Elements of the contextual approach to teaching and learning

The contextual approach includes a set of elements :

A- Constructive synthetic study: Constructivism is the philosophy of contextual education and the learning approach, as the teacher transfers knowledge to the learner and the learner learns step by step from the limited context and builds their own knowledge to find deep understanding through the learning experience, as information is built through comprehension and correct use, i.e. by integrating new knowledge with what has settled in cognitive systems and is appropriate with new information (Nida, 2009,p24).

B- Research (investigation): It is a process based on induction and scientific discovery based on systematic thinking, as contextual teaching is closely related to scientific discovery that indicates taking the correct steps to reach the study objectives, which is concerned with the participation of learners in all scientific procedures in which organized planning is manifested to reach new information or to prove previous information, as research procedures build scientific mental abilities in learners on which they build all their movements.

C- Interrogation (question): Contextual teaching is based on interactive dialogue with questions and answers between the elements of the educational environment, and the question is extremely important to reach an objective research of science, to search for information and to confirm what has been learned and to direct attention to unknown aspects, and it has a major role in investigation, detailing and scrutiny so that new information is more reliable, meaning that the question is not monopolized by the teacher only, but is also asked by the learners.

D- Learning community: Contextual teaching gives great importance to making learning a social process, as it indicates that the result of teaching and learning results from performing a task with other learners, gathering and cooperation between learners can lead to exchanging experiences, solving problems and creating better learning. The more the groups differ in abilities, information, understanding, talents and tendencies, the better the learning result will be.

E- Information visualization: It is a process of approximating the scientific material, i.e. communicating and approximating information by visualizing it in images that can be simulated, where the educational

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

process is transformed from abstract formalism that makes science meaningless words to a sensory educational process (senin, 2015, p73)

F- Thinking (reflection): Thinking plays an important role in contextual education and learning, as it is reconsidering, analyzing and surveying what has been learned, and it also means retrieving what was learned in the lesson from educational events and facts, the effect of which is reflected in the cognitive structure of learners, and at the end of each class, the learner is given time for the reflection process, which is manifested in forms of questionnaires, verbally or in writing, or through reports, or to express their feelings and suggestions, and through discussion or conclusion.

G- Correct evaluation: It is the process of collecting information and data that show the development of learners through tests and in different ways and measuring their knowledge and skills, and evaluation must be continuous, comprehensive and integrated. (Nida, 2009, p20-22)

2.1.2 Characteristics of contextual education and learning

Johnson (2002) stated that the characteristics of CTL are:

A- Making a meaningful connection Learners can learn the materials that interest them, because the materials are acquired based on the context of their real lives.

B- Doing a great job Learners can link what they have acquired from the school subjects with the various contexts that still exist in the real world.

C- Self-regulated learning the purpose of self-regulated learning is the ability of learners to learn regularly so that they can obtain knowledge as much as possible. This is because the role of learners in contextual education and learning is to find information when they learn.

D- Collaboration is essential and is a feature of contextual education and learning through which a group discussion is conducted, to benefit from the information, experience and skills of each other.

E- Critical and creative thinking It focuses on the way learners can think critically if they find a problem in order to get the best solution. In addition, they can be creative when there is a task that needs creativity

F- Emphasizing that learners still need the help of others such as adults who have more experience than young people, so learners must respect adults.

G- Reaching a high level of contextual education and learning characteristics, which can motivate learners to get more study frequency.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

H- Using correct assessment methods is useful in order to obtain meaningful goals (Elaine, 2002, p24)

2.1.3 The importance of contextual education and learning:

The importance of contextual education and learning lies in the following :

A- It makes learning realistic, especially in science, as it is effective in transferring and building basic scientific concepts.

B- It allows learners to participate in exploratory activities, especially in science and mathematics, which makes them build knowledge correctly.

C- It makes the learning process interesting through the examples used that are familiar to learners, lifestyle, geography, environment, etc.

D- Contextual education and learning stimulate the brain, by linking academic content to the context of daily life.

E- Makes learners self-organized, learners who develop their individual interests and work in groups or individually, because the learner enjoys learning by doing practical activity.

F- Contextual education and learning motivate the learner to take responsibility for his own learning and link knowledge and apply it to various contexts of their lives.

G- It makes it easier for the learner to remember or understand information captured from their own experience in the context of life. (osayimwense, 2017, p 6)

The researcher believes that most learners in schools obtain a lot of information and knowledge that has no impact or benefit in their daily lives, because it is difficult to link what they have learned to reality in their lives, as most teaching methods in classrooms do not touch the real reality of learners.

2.1.4 Contextual learning steps

A- Relating, which is the stage of linking with the real world, and means learning in the context of life experiences or pre-existing knowledge.

B- Experiencing is the stage of learning through experiences, i.e. the step of practical training on experiences inside the classroom, and it is a method of learning through exploration, experimentation, invention and activities, and it also includes preparing reports, projects, solving problems and assignments.

C- Applying is the stage of application, i.e. using concepts in new situations, and it is a learning process through using new concepts in new and real situations, to enable understanding of concepts with examples, which

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

increases learners' motivation to understand. Learners apply new concepts when participating in practical activities to solve problems and specific projects or through realistic tasks and exercises related to real concepts.

D- Cooperating is the stage of cooperation that involves learning in the context of participation, interaction and communication with other learners, and it is a method of cooperation that involves learning in the context of participation, interaction and communication with other learners to enhance knowledge, and in which experiences are exchanged and cooperative skills are developed in solving problems related to new knowledge.

E- Transferring, i.e. the stage of learning transfer, is meant as a teaching method that is based on using acquired skills and knowledge in new contexts or situations, helping learners to deal with unfamiliar situations that were not covered during the lesson, i.e. it emphasizes the ability to benefit from acquired knowledge in a new context. (Michael, 2001, p3-11); (Ultay, E, 2012, p234) The following table shows the steps of each stage of contextual learning

2.2 Scientific thinking

Thinking has many patterns, including scientific thinking, which is considered one of the most important basic mental and cognitive processes because it plays a role in motivating the learner and preparing him to face the problems he encounters in different situations, whether educational or life-related. (Ahmed, 2013, p14), scientific thinking is not specialized thinking in a specific subject, but it can be directed in addressing all the subjects and issues that we face (Nadia & Montaha, 2012, p44), and scientific thinking, as educators see it, is purposeful behavior directed in an objective manner towards studying a problem in all its dimensions with the aim of reaching the changes that clarify the relationships contained in the problem, then giving judgments related to the problem, and scientific thinking is characterized by certain characteristics represented by the belief that everything has a cause and that it is an integrated and purposeful process related to the human being, and it is a mental activity that the human being uses in addressing the problem that he faces in his daily life and in researching and investigating the problem with an organized scientific methodology and reaching its solutions and scientific thinking is defined as a mental process that requires the learner to have previous knowledge and experience so that he can take organized steps

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

and procedures that remove confusion and bewilderment from achieving his goal (Kamal, 1994, p94), importance that can be summarized as follows:

1- Providing the opportunity for students to think positively because thinking leads them to new ideas
2- Preparing the learner to compete for educational opportunities, jobs and privileges.
3- Thinking understands the surrounding phenomena.
4- Scientific thinking solves various problems, whether from a scientific or life perspective.
5- Thinking gives things new meanings as the individual discovers secrets that he did not know
6- Acquiring new knowledge and replacing old knowledge with it.
7- Develops students' tendencies and interests towards scientific subjects.
8- Helps students acquire the appropriate directions for them.
9- Helping the learner move from the stage of acquiring knowledge to the stage of employing it in investigating the treatment of real problems in the real world.
10- Developing the concept of self, feelings of belonging and a sense of responsibility towards society (19. Raad and Suha, 2015, p72)

2.2.1 Scientific thinking skills

1- Observation: It is an organized and intentional attention to phenomena, events and things; In order to discover its causes and laws, it requires conscious planning from learners, and therefore needs training and practice, and requires the use of different senses or scientific tools and devices, and to be accurate and precise, it must be recorded immediately after observation, and is one of the basic skills necessary to learn other thinking skills, and it is also necessary for both reasoning and classification skills (Ayesh, 2010, p133).
2- Classification: A person can deal with information and observations easily and simply by classifying them, i.e. placing them in groups based on the common characteristics that this information or things possess (Al-Damman, 1993, p3).
3- Conclusion: it is also known as the transition from the general to the specific, so the conclusion is the students' mental ability to reach partial results as a result of the existing observations and training students to conclude helps him interpret the observations he obtains through scientific

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

experiments and reach the reasons for the occurrence of these observations (Ayesh, 1993, p114)

4- Prediction: Prediction is considered one of the goals of science as it helps a person to control phenomena and circumstances and control them and in order to do so, it is necessary to predict what will happen based on the observations and experiences related to the phenomenon. Mar Zanoa knows that the process of predicting certain results from a specific situation based on the information available to students and the feedback related to the validity of that information and prediction is considered complementary. For understanding strategies (Mar Zanoa 1995, p131).
5- Measurement: Measurement includes comparison, where the researcher can compare between two or more phenomena by specifying specific standard units that can be observed on the two phenomena and coming up with general results. "Good" mentions that measurement is training students to use measuring tools, scales, and dissection tools, and it also includes comparing things using specific units (Yaqoub, 1984, p98).
6- Distinguishing variables: This process is known as identifying the independent variable and the dependent variable that were used in the experiment (guarantor,1993, p6).
7- Formulating hypotheses: It is a proposed solution or guess or possible explanation for the issue under investigation. Its proposal depends on the individual's abilities to subject it to mental and logical organization and discover relationships and links between observations or events. (Zain Al-Din, 2012, p55)

2.3 Previous studies

1- (Muhammad, 2010): "It is a study of the effect of the contextual approach in developing reading skills" The sample size was (40), the study relied on the experimental research method, used the reading achievement test, the study proved the superiority of the experimental group over the control group, i.e. when teaching students according to specific strategies that work to develop reading skills among students.
2- (Fatkhul, 2016): The study aimed to study the effect of contextual teaching and learning on the outcomes of natural science education, the study used quantitative research, the study was applied in primary schools for the fifth grade of primary school, and the results were that education according to the contextual approach obtained a percentage of 94% of good learning

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

activities, and the study recommended the importance of generalizing education with the contextual approach to various sciences in education.

3- (Kofan & Alham, 2022): The study aimed to identify the relationship between scientific thinking skills and achievement among eighth-grade students in the science subject. The researchers used the descriptive correlational approach, and the research sample was 400 students. The research tool was chosen by testing scientific thinking skills. Among the research results, there is a statistically significant correlation between the research variables among eighth-grade students in the science subject.

3. Research methodology

3.1.The experimental design of the research

It includes the independent variable (contextual learning and teaching) and (the usual method), and the dependent variable (scientific thinking), so the researcher used the experimental design with partial control of two equivalent groups, one experimental and the other control.

3.2.Research community and sample

The current research community represents all fifth-grade science students in government daytime (secondary and preparatory) schools affiliated with the General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate for the academic year (2022-2023), in which the number of fifth-grade science classes is not less than two classes. As for the research sample, the researcher intentionally chose (Al-Nasr Intermediate School for Boys) in Dhi Qar Governorate to conduct his research

3.3.Equivalence of the two research groups

The researcher conducted statistical equivalence between the experimental and control groups in some variables that affect the results of the experiment. Although the researcher selected the two groups using the random drawing method, and although the students of the research sample are from a largely similar social and economic background and study in the same school, he was keen to conduct equivalence in the following variables: (chronological age calculated in months, grades of the second course of the previous academic year, intelligence test, previous information test). The researcher conducted equivalence between the two research groups in the variables mentioned above.

3.4.Controlling extraneous variables

Although the researcher verified the equivalence of the two research

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

groups in some variables that he believed affected the course of the experiment, he tried to avoid the effect of some extraneous variables on the course of the experiment. The following are some of these variables and how to control them: (Incidents accompanying the experiment: The experiment in the research was not exposed to any emergency or accident that would hinder its progress, Experimental extinction: No student was interrupted or transferred throughout the experiment, Selecting the sample: The two research groups were chosen intentionally and the equivalence of the two groups was confirmed, Maturity factor: Given that the duration of the experiment was uniform between the two research groups and the closeness of the ages of the students in the two groups, the growth that occurs will return to the individuals of the two groups at the same level, so this factor did not have an effect on the research, The effect of experimental procedures: The researcher worked to limit the effect of experimental procedures that could affect the dependent variable during the course of the experiment).

3.5.Preparing research requirements

The scientific material that the researcher teaches to the students of the two research groups during the experiment period (first semester) of the academic year (2022-2023) AD was determined. The scientific material included studying the periodic table and the chemistry of transition elements and solutions. The researcher prepared 30 plans for the experimental group that studies according to (contextual learning and teaching) and the same for the control group that studies according to (the usual method).

3.6.Research tool

The steps of the research tool (scientific thinking test) were prepared, which are as follows:

1. **Determining the objective of the test:** The test consists of seven skills for scientific thinking.
2. **Reviewing the literature and previous studies:** The researcher reviewed many studies in scientific thinking
3. **Determining the test areas**: After reviewing many studies that dealt with scientific thinking, the most important areas that the test measures were determined, which are observation, classification, inference, prediction, measurement, distinguishing variables, and formulating hypotheses.
4. **Preparing the test instructions:** The test instructions are a guide that

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

guides the respondent on how to answer, so the researcher was keen for the instructions to be clear and easy and included how to answer the paragraphs with examples and in a manner that is consistent with the level of the fifth scientific students so that they can answer the test easily, and urged the students to answer all the test paragraphs without leaving, and the test consists of (7) parts, and each part consists of (5) multiple-choice questions, and each question consists of the main sentence followed by (4) possible answers, the student must choose only one answer.

5. **Test correction:** The test consists of (35) paragraphs, with one point given for each correct answer and zero for each wrong or omitted answer, so the total score for the test is (35) points as the highest point, and (zero) as the lowest point, with a theoretical average of (17.5) points.
6. **Apparent validity of the test:** To ensure the validity of the test, its paragraphs were presented to a group of arbitrators specialized in educational and psychological sciences, and they were asked to verify the paragraphs, drawings and figures and estimate their suitability and suitability for measuring each type of the three abilities, as well as their suitability for the Iraqi environment. Based on their opinions and observations, some linguistic terms were modified, and thus the apparent validity of the test was extracted after the arbitrators agreed at a rate of 100%.
7. **Exploratory application of the test:** The exploratory application was carried out on a sample of students from outside the research sample. The exploratory application was carried out in two stages:

A. **The first exploratory application:** The test was applied to a sample of (30) students from the fifth-grade biology students (from outside the research sample) in order to identify the clarity of the test paragraphs and the instructions for answering these paragraphs, as well as identifying the time required to answer the test paragraphs. The time taken to answer the test paragraphs was calculated by monitoring the time the first student finished, and after each student finished, the time for answering was recorded. Then the average time was calculated. It was found that the time taken to answer was approximately (43) minutes. Thus, the researcher relied on this time for the test in applying the test to the students of the research sample when conducting the experiment. In addition, the test instructions and paragraphs were clear, so the researcher kept the instructions and test paragraphs without change.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

B. **The second exploratory application:** After the researcher confirmed the clarity of the test paragraphs and the instructions for answering its paragraphs and calculating the time taken to answer the test paragraphs, the researcher applied the scientific thinking test again on a exploratory sample (outside the research sample) consisting of (100) students from the fifth scientific grade. The purpose of this application is to conduct a statistical analysis of the test paragraphs and verify their validity after knowing the difficulty coefficient and discriminating power. After correcting the students' answers, they were arranged and the highest (27%) of the sample scores were chosen to be the upper group and the lowest (27%) of the sample scores were chosen to be the lower group. Thus, the total number of students in the upper group reached (27) students and the total number of students in the lower group reached (27) students.

8. **Statistical analysis of the test paragraphs:** The statistical analysis of the paragraphs aims to verify the accuracy of the psychometric properties of the test itself, and the statistical analysis process is one of the basic steps for its construction, and that adopting paragraphs that are characterized by good psychometric properties makes the test more valid and reliable, so the researcher extracted the psychometric properties of the scale as follows:

A. **Discrimination coefficient for paragraphs**: After arranging the students' answers in descending order and choosing a percentage of (27%) for each of the upper and lower groups, the discriminating power of the scientific thinking test paragraphs was then calculated, and using the t-test for two independent samples to verify the significance of the differences between the average scores of the students of the two groups (upper and lower), and for each paragraph, it was found that the test paragraphs had a discriminating power ranging in value between (6,512-10,296), and it became clear that all values are higher than the tabular value, which is equal to (2,000) at a significance level of (0.05) and a degree of freedom of (52), and thus all test paragraphs are significant Statistically.

B. **Construct validity (internal consistency):** The researcher calculated the validity of the test paragraphs for each component of the scientific thinking test through:

9. **The relationship between the paragraph score and the total test score:** The correlation of the paragraph with the total test score is an indicator of the validity of the paragraph, which is at the same time an indicator of the

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

homogeneity of the paragraph in measuring this behavioral phenomenon. To verify the correlation coefficient of the score of each test paragraph with the total test score, the researcher used (Pearson's correlation coefficient), and it was found that the values of the Pearson's correlation coefficient calculated for the test paragraphs were all significant when compared to the value of the critical value coefficient of the correlation coefficient of (0.19) at a significance level of (0.05) and with a degree of freedom of (98), and thus the test paragraphs were kept

10. **The relationship between the paragraph score and the total field score:** This validity was achieved by calculating the correlation of the paragraphs with the field to which they belong by using Pearson's correlation coefficient, and they were all significant (valid) compared to the tabular value at a significance level of (0.05).
11. **The relationship between the field score and the total test score:** The score of each field must be correlated with the total test score. The correlation coefficients between the score of each field and the total test score were calculated using Pearson's correlation coefficient, and they were all statistically significant at a significance level of (0.05).
12. **Test reliability:** The researcher used the Cronbach's alpha method to calculate the reliability coefficient, as the average of the internal correlation coefficients is the best estimate of the average reliability coefficient. The reliability coefficient was found to be equal to (0.8103), which is a good reliability coefficient. If the reliability coefficient value is (0.67) or above, it is good.
13. **The test in its final form:** The test in its final form consists of (36) test items.

4. Results and Discussion

To verify the second null hypothesis which states (there is no statistically significant difference at the level (0.05) between the average scores of the experimental group students who will study chemistry using contextual learning and the average scores of the control group students who study chemistry in the usual way in (the scientific thinking test), the researcher built a test for scientific thinking skills and applied it to the experimental and control research groups. After applying the test twice, the first at the beginning of the experiment in the equivalence of the two groups and the second in the post-test at the end of the experiment, the researcher

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

corrected the papers of the two groups and recorded the scores of the students of the two groups, the arithmetic mean of the scores of the students of the experimental and control groups, the standard deviation and variance were calculated, and then the t-test was applied for two independent samples as shown in the tables listed below: Table (3) Results of the scientific thinking test for the two research groups for the equivalence of the two groups

Table N˚1. Results of the scientific thinking test for the two research groups

the group	the number	SMA	Standard deviation	variance	degrees of freedom	T value		Statistical significance (0.05)
						calculated	Tabular	
Experimental	30	16.63	4.580	20.976	58	-0.937	2.000	Statistically significant_
control	*30*	*16.63*	*5.660*	*32.033*				

. We note from the table, after processing the data statistically and relying on the t-test for two independent samples, that the arithmetic mean of the experimental group in the scientific thinking test when there is equivalence between the two groups is (16.63) with a standard deviation of (4.580) and a variance of (20.976), compared to the arithmetic mean of the control group in the same test, which is (16.63) with a standard deviation of (5.660) and a variance of (32.033), and the calculated t-value was (-0.251), which is less than the table value, which is (2.000), which means that the two groups are equivalent in this variable. Table (5) Results of the scientific thinking test for the control group

Table N˚2. Results of the scientific thinking test for the control group

the group		the number	SMA	Standard deviation	variance	degrees of freedom	T value		Statistical significance (0.05)
							calculated	Tabular	
Pre-test		30	16.63	5.660	32.033	58	5.754	2.000	Statistically significant
Post-test.		*30*	*24.50*	*5.631*	*31.707*				_

We note in the table that the arithmetic mean of the control group in the scientific thinking test when the two groups are equal is (16.63) with a standard deviation of (5.660) and a variance of (32.033), compared to the arithmetic mean of the same group in the post-test which is (24.50) with a standard deviation of (5.631) and a variance of (31.707), and the calculated t-value is (5.397) which is greater than the tabular value which is (2.000), thus the superiority of the control group in the post-test is clear.

Table N˚3. Results of the scientific thinking test for the experimental group

the group	the number	SMA	Standard deviation	variance	degrees of freedom	T value		Statistical significance (0.05)
						calculated	Tabular	

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Pre-test	**30**	**16.30**	**4.580**	**20.976**	**58**	**10.495**	**2.000**	**Statistically significant_**
Post-test.	***30***	***(28.97***	***(4.767***	***32.732***				

We note in the table that the arithmetic mean of the experimental group in the scientific thinking test when the two groups are equal is (16.30) with a standard deviation of (4.580) and a variance of (20.976), compared to the arithmetic mean of the same group in the post-test which is (28.97) with a standard deviation of (4.767) and a variance of (32.732), and the calculated t-value is (10.495) which is greater than the tabular value which is (2.000), thus the superiority of the experimental group in the post-test is clear.

Table N˚4. Results of my research group in the post-test of scientific thinking

the group	**the number**	**SMA**	**Standard deviation**	**variance**	**degrees of freedom**	**T value**		**Statistical significance (0.05)**
						calculated	**Tabular**	
Experimental	**30**	**28.97**	**4.767**	**22.50**	**58**	**3.316**	**2.000**	**Statistically significant_**
control	***30***	***24.50***	***3.631***	***31.707***				

It is noted in the table that the arithmetic mean of the experimental group students' scores is (28.97) with a standard deviation of (4.767) and variance of (22.723), and the arithmetic mean of the control group students' scores is (24.50) with a standard deviation of (5.631) and variance of (31.707), and the calculated t-value is (3.316) which is greater than the tabular t-value which is (2.000) at a degree of freedom of (58). Thus, it is clear that the experimental group is superior to the control group in the scientific thinking test. Therefore, the null hypothesis is rejected and the alternative hypothesis is accepted, which states: (There is a statistically significant difference at a significance level of (0.05) between the average scores of the experimental group students who study chemistry according to contextual learning and the average scores of the control group students who study the same subject in the usual way in the scientific thinking test). The researcher also used the square equation (Ita) to extract the effect size **(η2)** of the independent variable in the dependent variable (test Scientific thinking).

Table N˚5. Effect size of the independent variable on the scientific thinking variable

the independent variable	**dependent variable**	**effect size valueη 2**	**The magnitude of the effect**
contextual learning	**scientific thinking**	**0.159**	**middle**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

It is clear from the table above that the value of the effect size amounted to (0.159), which is an appropriate value to explain the effect size and by a large amount for the teaching variable (contextual learning) in scientific thinking and in favor of the experimental group. This means that the experimental group outperformed the control group that studied according to (contextual learning). Thus, this research agrees with the study (Al-Tamimi, 2018) and the study (Lira, 2018) in increasing scientific thinking among students in the experimental group with a difference in the independent variable. Interpretation of the results related to the null hypothesis: The results reached by the researcher show that the students of the experimental group who studied chemistry according to contextual learning outperformed the students of the control group who studied the same subject in the usual way in scientific thinking. The researcher attributes this to the following reasons**.**

1- One of the most important steps of contextual learning is linking previous experiences with new knowledge. Students work on analysis to extract the correlations between previous and new knowledge, as well as the ability to reason, analyze and evaluate ideas and situations, solve problems, and use many higher mental processes to build new knowledge, which develops analytical ability, which is one of the scientific thinking abilities

2- Students experiment by practicing manual and mental activities to discover new knowledge and link it to previous experiences, thus developing their creative abilities, which is one of the scientific thinking abilities.

3- Students use new knowledge in new contextual situations, and cooperate with each other in groups to solve problems, and transfer the impact of learning in new situations and contexts leads to an increase in the ability to use and employ knowledge, which develops their practical abilities, which is one of the scientific thinking abilities.

5. Conclusions:

In light of the experiment conducted by the researcher, the results he obtained, and the reasons that resulted from the research, the researcher reached the following conclusion : Teaching fifth-grade biology students the subject of chemistry according to contextual learning had a positive effect in raising their level of scientific thinking.

6. Recommendations:

After presenting and interpreting the results, the researcher recommends the following :

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1- The necessity of adopting contextual learning in teaching chemistry for middle and preparatory stages
2- Contextual learning has proven to be characterized by certain characteristics, so specialists in the field of curriculum development can benefit from the results of this research and apply it in schools.
3- The necessity of enlightening science teachers, especially chemistry teachers, to use the scientific thinking test on their students and to pay attention to developing it by using scientific thinking abilities in the teaching process.
4- The necessity of introducing chemistry teachers to modern teaching strategies, including contextual learning, as it contributed to increasing the achievement of fifth-grade students in science and scientific thinking.

7. Suggestions

After presenting and interpreting the results, the researcher Suggestions the following:

1- Conducting more similar studies in other sciences at different educational stages.
2- Using contextual learning to measure its impact on other dependent variables such as thinking, scientific sense, and acquisition of scientific concepts, etc.
3- Preparing proposed programs to develop students' scientific thinking abilities and knowing the extent of their impact on raising their academic achievement.
4- Conducting studies to measure the effectiveness of proposed programs in scientific thinking on students' analytical, creative, or practical abilities

8. Bibliography List

1. Ahmed Obaid Al-Saadi (2013), Using Some Metacognitive Strategies in Developing Scientific Thinking among Second-Year Intermediate Students in Biology, Journal of Educational and Psychological Sciences, Iraq (96).
2. Ali Sükrü Özbay & Mustafa Naci Kayaoglu (2015), "The Use of REACT Strategy for the Incorporation of the Context of Physics into the Teaching English to the Physics English Prep Students." Journal of History Culture and Art Research4.3 (2015): 91-117.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3. Ayesh Zaytoun (1994), Science Teaching Methods, Dar Al Sharq for Publishing and Distribution, Amman
4. Ayesh Zaytoun (2010), Contemporary Global Trends in Science Curricula, Dar Al Sharq for Publishing and Distribution, Amman.
5. Costa, A. (1985). A Glossary of Thinking Skills, Developing Mind: A Resource Book for Teaching Thinking. California, VA: Association for Supervision and Curriculum Dvelopement
6. Demircioğlu, H., S. Vural, & G. Demircioğlu (2012), The effect of a teaching material developed based on "REACT" strategy on gifted students' achievement." On Dokuz Mayıs University Journal of Education Faculty 31.2 (2012): 101-144.
7. Elaine Johnson (2002), Context Teaching and Learning What it is and why it's here to stay, Corwin Press, INC, Thousand Oaks, Califonia
8. Fatkhul Huda (2016), pengruh pembelajaran berbasis contekstual teaching and learning(ctl), Master's Thesis, Islamic University, Indonesia
9. Holbrook, J & Rannikmace, M (2017). Motivational Science Teaching Using a Context-Based Approach, in Ben Akpan (Eds), Science Education: A Global Perspective, chapter 10,189-217, Switzerland: Springer International Publishing.http//w.w.w.cord.org/react flyer_website.pdf.
10. Jawdat Saada (2014), Teaching Thinking Skills, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Ramallah.
11. Kamal Abdel Hamid Zaytoun (1993), Decision-making pattern among environmental studies experts and students, science and social studies teachers at the Faculty of Education towards environmental issues, Egyptian Association for Curricula and Teaching Methods, Fifth Scientific Conference, Towards Better Secondary Education, Workers University, Nasr City, Conference Book, Cairo 2-5 / August / 1993, p. 624
12. Kofan Abdul-Jabbar & Alham Al-Zuhawi (2022), The Level of Scientific Thinking Skills and Its Relationship to Achievement and Scientific Exploration among Eighth Grade Basic Students in Science, Qahlai Scientific Journal, Volume 8, Issue 2.
13. Kortland J (2010), Scientific literacy and context-based science curricula: Exploring the didactical friction between context and

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

science knowledge, GDCP Conference, Potsdam, Germany, 2010, September 13-16.
14. Michael Crawford (2001), Teaching Contextually Research, Rationale, and Techniques for Improving Student Motivation and Achievement in Mathematics and Science, CCI Publishing Inc, Waco, Texas 76702-1206.
15. Muhammad Fadli (2010), Using the contextual learning approach to develop reading skills, Master's thesis, Maulana Malik Ibrahim University, Faculty of Studies, Indonesia.
16. Nadia Al-Afoun & Muntaha Mutasher (2012), Thinking, its Patterns, Theories, and Methods of Teaching and Learning, Dar Safa, Amman
17. Nayfeh Qatami (2001), Learning to Think for the Primary Stage, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Amman.
18. Nida Husna (2009), Teaching Reading Using Contextual Teaching and Learning approach, Department of Education, Faculty of Tarbiyah and Teachers Training, Syarif Hidayaaullah State Islamic University, Jakarta.
19. Raad Mahdi Razouki & Suha Ibrahim Abdul Karim (2015), Thinking and its patterns, Dar Al-Masirah, Amman
20. Rashid Bakr (2007), Developing thinking through the school curriculum. Al-Rashd Library
21. Robert Marzanoa (1995), Dimensions of Thinking, translated by Yaqoub Nashwan and Muhammad Khattab, Dar Al-Masirah, Amman
22. Senin (2015), zahaeladzim.blogspot.com/2023/07/ctl.html/
23. Suleiman bin Ahmed Al-Qadri (2005), Developing a scale for scientific thinking skills for university students, Journal of Educational Science Studies, 32 (1).
24. Ultay, E & Uultay, N, Gungoren, S.C(2017), Using the REACT Strategy to understand Physical and Chemical changes, The School Science review, 98(364), 47-52.
25. Ultay, Eser. (2012). Implementing react strategy in a context – based physics class: Impulse and momentum example, Energy Education Science and Technology Part B: Social and Educational Studies ,4(1),233- 240 .
26. Utami, W.S, Sumarmi, I Nyoman Ruja, I. N & Utaya, Sugeng (2016), REACT (Relating, Experiencing, Applying, Cooperative,

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Transferring) Strategy to Develop Geography Skills, Journal of Education and Practice, Vol. 7, No.17, 100-104.
27. Yaqoub Hussein Nashwan (1984), New in Science Education, Dar Al-Furqan, Amman.

أثر التعلم السياقي في تنمية التفكير العلمي لطلبة الصف الخامس العلمي في مادة الكيمياء

مرتضى عزيز ياسر الزيدي [1]

[1]مديرية تربية ذي قار

Email: murtadhaazeez@utq.edu.iq

ملخص:

يهدف البحث التعرف أثر التعلم السياقي في التفكير العلمي لطلبة الصف الخامس الاحيائي في مادة الكيمياء، ولتحقق من الهدف وضع الباحث الفرضية الصفرية التي تنص : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون وفق التعلم السياقي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير العلمي, ولكي يتحقق منها طبق تجربتهِ في الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (2022 – 2023)، إذ تكونت عينة البحث من (60) طالباً من طلاب الصف الخامس العلمي في اعدادية النصر للبنين ، وتم توزيعهم بصورة عشوائية الى مجموعتين بواقع (30) طالباً في كل مجموعة ، وقد كوفئت المجموعتين في المتغيرات الآتية : العمر الزمني , اختبار التفكير العلمي, درجة الكورس الثاني من العام الدراسي السابق في مادة الكيمياء ، و اختبار المعلومات السابقة ، وفي ضوء الأهمية النسبية للمحتوى والاغراض السلوكية ، تم الاعتماد على اختبار التفكير العلمي المعد من قبل الباحث، بعد عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين وقد تحقق الباحث من خصائص الاختبار السايكومترية للاختبار، استمر تطبيق التجربة حتى نهاية الفصل الدراسي الاول، وفي نهاية التجربة طبق الاختبار على المجموعتين ، بعد ذلك حللت النتائج وأظهرت تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق التعلم السياقي على المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في متغير التفكير العلمي.

الكلمات المفتاحية: التعلم السياقي، طلاب الصف الخامس العلمي، التفكير العلمي

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ريادة الأعمال الاجتماعية ودورها التنموي في ظل الاقتصاد الاجتماعي التضامني

أ.د/ طايبي رتيبة*
جامعة البليدة2، الجزائر
r.taibi@univ-blida2.dz

تاريخ الارسال: 2024/09/28 تاريخ القبول: 2024/11/07

ملخص:

هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه ريادة الأعمال الاجتماعية في المسار الإنمائي للمجتمعات المحلية وتحقيق الأهداف التنموية المنشودة في ظل الانتشار الواسع للاقتصاد الاجتماعي التضامني كنمط اقتصادي بديل عن نموذج التنمية التقليدي، حيث أضحت اليوم ريادة الأعمال الاجتماعية تكتسي أهمية بالغة في هذا النمط من الاقتصاد الاجتماعي والتضامني كونها تعد من أبرز محركات النشاط والنمو الاقتصادي وتلعب دورا تنمويا هاما في الاقتصاديات العالمية وارتقاء المجتمعات، فضلا عن أنها تنطوي على إستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة وتقديم حلول دائمة لمشكلات متأصلة في المجتمع، وتعد كذلك بمثابة المساهم الأكبر في توفير فرص العمل والخفض من نسب البطالة والفقر وتعزيز الاقتصاد الاجتماعي التضامني ومبادئ العدالة الاجتماعية. هذا وقد بدأت في الآونة الأخيرة مبادرات الاقتصاد الاجتماعي التضامني تنشط في المجتمعات العربية من خلال منظمات ريادة الأعمال الاجتماعية، إلا أن هذه المبادرات في الواقع لا تزال تواجه تحديات جسيمة أهمها أن ريادة الأعمال الاجتماعية لا تزال قطاعا ناشئا نسبيا في العالم العربي، وهو ما يكشف عن الحاجة إلى بذل المزيد من الجهد لزيادة الوعي بالدور التنموي الذي تؤديه في المجتمعات المحلية ودعمها.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال الاجتماعية، رواد الأعمال الاجتماعيين، التنمية، الاقتصاد الاجتماعي التضامني.

مقدمة:

لقد تعاظم الاهتمام بالتنمية على المستوى الشعبي والحكومي والدولي باعتبارها السبيل لدحر التخلف ومواجهة آثاره التي عانت منها وما زالت تعاني منها الدول النامية، بما فيها الدول العربية، لذلك أصبحت

*المؤلف المرسل: أ.د/ رتيبة طايبي، الايمايل: r.taibi@univ-blida2.dz

قضية تحقيق التنمية الشاملة محورا للاهتمام والشغل الشاغل لهذه الدول (طلعت مصطفى السروجي، وآخرون، 2001، ص59-61). ومنه باتت ريادة الأعمال الاجتماعية تكتسي أهمية كبيرة في عصرنا الحالي بعدما أضحى ينظر لها على أنها المخرج الأقوى للعديد من الأزمات التنموية والمشكلات التي تعاني منها المجتمعات النامية، وبخاصة العربية، فإلى جانب كونها وسيلة لتحقيق الأرباح فهي تؤدي دورا تنمويا بارزا تساهم من خلاله في تعزيز الاقتصاد الاجتماعي والتضامني وفي تحقيق التنمية، وذلك نظرا لمساهمتها في الرفع من معدلات النمو الاقتصادي والخفض من نسب البطالة والفقر وإيجاد الحلول المبتكرة للعديد من المشكلات الاجتماعية المستعصية التي تعاني منها المجتمعات المحلية، مما يجعلها تمثل ضرورة حتمية أمام الدول النامية وخصوصا المنطقة العربية بعد أن باتت معظمها تعج بمشكلات متراكمة وتعاني من تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية (بن حكوم علي، 2020، ص57،67). ومن ثم يمكن لريادة الأعمال الاجتماعية أن تسهم في تحقيق التنمية المستدامة على المستوى العالمي والمحلي حيث أن واحدة من أهم خصائصها قدرتها على تقديم حلول مستدامة، كونها تنطوي على إستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة وتقديم حلول دائمة لمشكلات متأصلة في المجتمع (أمل خيري أمين، 2013، ص19).

أولا–تحديد مشكلة الدراسة:

في ضوء ما تقدم، تتبلور مشكلة الدراسة في هذا التساؤل المحوري: إلى أي مدى يمكن لريادة الأعمال الاجتماعية الإسهام بفعالية في تحقيق التنمية بمفهومها الشامل في ظل الاقتصاد الاجتماعي التضامني؟

وتنبثق عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

-كيف يمكن لريادة الأعمال الاجتماعية الإسهام في تحقيق التنمية بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية؟

-ما مدى إمكانية إسهام ريادة الأعمال الاجتماعية في تعزيز الاقتصاد الاجتماعي التضامني؟

-ما هو واقع ريادة الأعمال الاجتماعية والتحديات التي تواجهها في المنطقة العربية؟

-هل توجد نماذج وتجارب ناجحة على المستوى العالمي والعربي في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية؟

ثانيا–أهداف الدراسة:

تنطوي هذه الدراسة التي تندرج ضمن الدراسات النظرية التحليلية على جملة من الأهداف الأساسية أهمها إبراز أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه ريادة الأعمال الاجتماعية في المسار الإنمائي للمجتمعات المحلية وتحقيق الأهداف التنموية المنشودة، هذا إلى جانب تحديد مدى امكانية اسهام منظمات ريادة الأعمال الاجتماعية في تعزيز الاقتصاد الاجتماعي التضامني، وكذلك الوقوف على واقع ريادة الأعمال الاجتماعية

كظاهرة عالمية في المنطقة العربية ورصد أهم التحديات المرفوقة التي تواجهها والتي تقتضي إيجاد حلول عملية للتصدي لها. أضف إلى الأهداف أيضا تشجيع انخراط الشباب، بخاصة منه البطال والذي يعاني من الإقصاء الاجتماعي، بالمنطقة العربية في الاقتصاد الاجتماعي التضامني وترسيخ مبادئه لديه، وذلك من خلال تعزيز إنشائه لمشروعات ريادية اجتماعية وتنمية الوعي لديه بدورها التنموي، وجعل من القيادات الاجتماعية الشابة من رياديي الأعمال الاجتماعيين أطرافا فاعلة في تحقيق التنمية المستدامة.

ثالثا–أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من عدة اعتبارات أهمها أن مسألة التنمية بمفهومها الشامل والتطلع إلى البحث عن بدائل مبتكرة اجتماعيا واقتصاديا وآليات جديدة لتجسيدها لازال يشكل محور اهتمام متزايد في دول العالم النامي، وبخاصة الدول العربية، وذلك تبعا لمعاناتها المستمرة من مشكلات اجتماعية متفاقمة وتراجع معدلات النمو الاقتصادي ومواجهتها لتحديات جسيمة في ضوء المتغيرات الاقتصادية والتقدم العلمي التكنولوجي والتحولات الجارية. فضلا عن ذلك فإن هذه الدراسة تعالج موضوع حديث ذو قيمة علمية في حقل بحث ريادة الأعمال كونه يواكب التطورات والتحديات التي تشهدها الاقتصاديات العالمية، حيث تبرز أهمية ريادة الأعمال الاجتماعية كمفهوم حديث وظاهرة عالمية تعرف انتشارا واسعا على المستوى العالمي وذلك في ظل ظهور نموذج الاقتصاد الاجتماعي التضامني كبديل مبتكر عن نموذج التنمية التقليدي، هذا إلى جانب بروز الحاجة المتزايدة مع ظهور الأزمات الاقتصادية وتردي الأوضاع الاجتماعية والبيئية في المنطقة العربية إلى تفعيل الدور التنموي لمنظمات ريادة الأعمال الاجتماعية في المجتمعات المحلية للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة. كما تتجلى أهمية الدراسة في تلك الأهمية العملية التي تكتسيها تلك التوصيات المقترحة والمستخلصة في ضوء تحليلنا لمشكلة الدراسة ضمن هذه الورقة البحثية.

1/–مدخل مفاهيمي:

1.1.مفهوم ريادة الأعمال الاجتماعية:

تعرف ريادة الأعمال الاجتماعية (Social Entrepreneurship) بأنها "الخروج بفكرة مبتكرة تعالج قضية اجتماعية معينة بحيث يؤدي تنفيذ هذه الفكرة إلى أثر تنموي اقتصادي أو اجتماعي على مختلف المستويات (الفرد والأسرة والمجتمع)، ويمكن أن تأخذ هذه الفكرة التوجه الربحي لتحقيق الاستدامة في التنفيذ وزيادة الفئات المستفيدة" (إيهاب مقابلة وآخرون، 2021، ص6).

إن ريادة الأعمال الاجتماعية هي "مجموع الإجراءات والأعمال التي يقوم بها المواطنون لبناء المؤسسات وتحويلها في سبيل تطوير الحلول للمشكلات الاجتماعية مثل الفقر، المرض، الأمية، الفساد البيئي، انتهاك حقوق الإنسان وقضايا الفساد، بحيث يمكن تحسين الحياة وأسبابها لكثير من البشر". وعرفها "مارتن و أوسبرج" (Martin & Osberg) بأنها "ردة فعل على فرصة متاحة لخلق حلول مبتكرة لمشكلات راهنة". بينما وصفها "لايت" (Light) بأنها "عبارة عن جهود الأفراد أو المنظمات أو الشبكات الاجتماعية لخلق تغيرات مستدامة واسعة النطاق لحل مشكلات اجتماعية، بحيث تركز مشاريع ومنظمات ريادة الأعمال الاجتماعية على رؤية بعيدة المدى والتزام تحقيق التغيير المنشود والقدرة على تحديد الفرص المتاحة ووجود مهارات قيادية لدى أفرادها من الرياديين" (محمد جابر عباس محمد، 2017، ص353).

2.1.مفهوم رواد الأعمال الاجتماعيين:

ينظر إلى رياديي الأعمال الاجتماعية باعتبارهم قوى تحويلية وأشخاص ذوو أفكار جديدة لمعالجة مشاكل كبرى يعملون بمثابرة من أجل تحقيق رؤاهم، أشخاص ببساطة لن يقبلوا كلمة (لا) كردً ولن يستسلموا إلى أن يكونوا قد نشروا أفكارهم إلى أقصى مدى ممكن". وهناك من يرى أن رياديو الأعمال الاجتماعية يقدمون في جميع أنحاء العالم نهجا جديدا لمكافحة العلل الاجتماعية ونماذج جديدة لإيجاد الثروة وتعزيز الرفاه الاجتماعي وإعادة البيئة إلى وضعها السابق. (ديفيد بورنستاين، 2014، ص2-380). كما يعرف رواد الأعمال الاجتماعيين على أنهم "الأشخاص الذين لديهم مهمة لخلق والحفاظ على القيمة الاجتماعية وهم وسطاء التغيير الاجتماعي، وهم ليسوا مقيدين بالموارد المتاحة ولكنهم يسعون وراء فرص جديدة لخدمة الناس وتحمل المخاطر المحسوبة والمشاركة في عملية الابتكار الاجتماعي المستمر والتكيف والتعلم" (محمد أبو الحمد سيد أحمد زيدان، 2021، ص402). يعرف (Brickerhoff) الرواد الاجتماعيين على أنهم "أناس تحملوا المخاطر بالنيابة عن باقي أفراد المجتمع".

بينما يعرف كل من (Post & Waddock) الرواد الاجتماعيون على أنهم "مواطنون من القطاع الخاص أو المجتمعي يقومون بأدوار حيوية لإحداث تغييرات جذرية في المجال العام ولديهم بصيرة حادة بالقضايا الاجتماعية". ويعرفهم (Labarre, Fishman) وآخرون على أنهم "مبدعون قرروا أن يواجهوا تحديات عميقة في المجتمع عن طريق فكرة عملية جديدة" (أمل خيري أمين، 2019، ص26).

3.1.مفهوم التنمية:

جاء في تعريف التنمية أنها "عملية الانتقال بالمجتمعات من حالة ومستوى أدنى إلى حالة ومستوى أفضل، ومن نمط تقليدي إلى نمط آخر متقدم كما ونوعا، وتعد حلا لابد منه في مواجهة المتطلبات الوطنية في ميدان الإنتاج والخدمات". (محمد غربي، وآخرون، 2014، ص220). وحسب "محمود الكروي" "إن التنمية عبارة عن هدف شامل لعملية ديناميكية تحدث في المجتمع وتتجلى مظاهرها في تلك السلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تصيب مكونات المجتمع، وتعتمد هذه العملية على التحكم في حجم ونوعية الموارد المادية والبشرية المتاحة للوصول بها إلى أقصى استغلال ممكن في أقصر فترة مستطاعة، وذلك بهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة للغالبية العظمى من أفراد المجتمع، ومن ثم فإن التنمية تسعى لتحقيق رفاهية الإنسان بما تتضمنه من زيادة فرص الحياة وتحسينها للأفضل والمساواة والعدالة في إمكانية الحصول عليها باعتبار رفاهية الإنسان هي غاية التنمية". (طلعت مصطفى السروجي، وآخرون، 2001، ص16، 62).

ولاحقا تطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية فأصبح هناك التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى تطوير التفاعلات المجتمعية بين أطراف المجتمع، سواء كان الفرد، الجماعة، المؤسسات الاجتماعية المختلفة، المنظمات الأهلية. بالإضافة إلى ذلك استحدث مفهوم التنمية البشرية الذي يهتم بدعم قدرات الفرد وقياس مستوى معيشته وتحسين أوضاعه في المجتمع. (محمد غربي، وآخرون، 2014، ص197، 198). كما احتلت قضية "استدامة" التنمية مكانا متميزا في الجدل العام منذ النصف الثاني من ثمانينيات القرن الماضي بعد نشر تقرير اللجنة الدولية حول البيئة والتنمية سنة 1987، وبحسب هذا التقرير الدولي عرفت التنمية المستدامة بأنها تلك "التنمية التي تلبي احتياجات الأجيال الحالية من دون إعاقة مقدرة الأجيال المستقبلية في مقابلة احتياجاتها" (أنطوان زحلان، وآخرون، 2013، ص50).

ويمكننا تعريف الدور التنموي (Developer Role) بأنه أحد الأدوار غير التقليدية خصوصا في طريقة تنظيم المجتمع تم اقتراحه مع جملة من الأدوار الأخرى من قبل العالم (Trving Aspersel)، حيث يقوم هذا الدور على حشد الموارد المادية والبشرية والاستخدام الأمثل لها ومختلف الموجهات القيمية والاجتماعية والتنظيمية من أجل دعم الجهود الذاتية خاصة في المجتمعات التي تشهد نموا أو المجتمعات الحضرية المتخلفة، ويكون الهدف الأول للأخصائي الاجتماعي في مثل هذه المجتمعات هو تنمية قدرات المجتمع المحلي على التكيف الايجابي مع الظروف الاجتماعية المحيطة (صالح خليل الصقور، 2009، ص129).

4.1.مفهوم الاقتصاد الاجتماعي التضامني:

الاقتصاد الاجتماعي والاقتصاد التضامني والاقتصاد الشعبي كلها مصطلحات تشير إلى الاقتصاد الذي محوره الناس، حيث الهدف الأساسي للنشاط الاقتصادي، أي إنتاج السلع والخدمات، هو تلبية احتياجات الناس وليس تحقيق الحد الأقصى من الأرباح. كما أن هذا النمط من الاقتصاد الاجتماعي والتضامني (Social & Solidarity Economics) يختلف عن النماذج الاقتصادية العادية إذ يستثمر التقدم والتطور في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا في تحقيق التنمية الاجتماعية، وهو يسخر الأدوات الاقتصادية لخدمة غايات اجتماعية أهمها الرفاه والنمو للجميع، بدلا من التركيز على تحقيق مكاسب تخدم الربح الفردي كما في النماذج التقليدية للأعمال، وهو يرتكز أيضا على مؤسسات اقتصادية تنتج سلعا وخدمات لتحقيق الرعاية الاجتماعية وليس الأرباح (فيفيان ف. بضعان، 2014، ص1-3).

ويعرف كل من المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO) الاقتصاد التضامني بأنه "مجموع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تنظم في شكل بنيات مهيكلة أو تجمعات الأشخاص ذاتيين أو معنويين بهدف تحقيق المصلحة المجتمعية، وهي أنشطة مستقلة تخضع لتدبير مستقل ديمقراطي وتشاركي يكون الانخراط فيه حرا". كما ينتمي إلى الاقتصاد الاجتماعي والتضامني جميع المؤسسات التي ترتكز أهدافها الأساسية بالدرجة الأولى على ما هو اجتماعي من خلال تقديمها نماذج مستدامة ومدمجة من الناحية الاقتصادية، وإنتاجها سلعا وخدمات تركز على العنصر البشري ومحاربة الإقصاء. وتستخدم منظمة العمل الدولية (ILO) ما أسمته التعريف العلمي الذي تم الاتفاق عليه في المؤتمر الثلاثي المنعقد بجوهانسبرغ في أكتوبر 2009 الذي يعرف الاقتصاد الاجتماعي حسب مكوناته التي تشمل المنشآت والمنظمات التي تقوم بإنتاج السلع والخدمات والمعارف والسعي إلى تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز التضامن (ماجد أبو النجا الشرقاوي، 2020، ص714). الاقتصاد الاجتماعي والتضامني يعد بمثابة مظلة تضم تحت سقفها مختلف المؤسسات الاجتماعية الطوعية غير الهادفة للربح والعاملة في مجال إنتاج السلع والخدمات والمعرفة بهدف تفعيل روح التضامن الاقتصادي بين أفراد المجتمع وتمكينهم من المشاركة الإنتاجية النافعة لمجتمعهم (سيف الدين إبراهيم تاج الدين، ص11).

2/-ريادة الأعمال الاجتماعية وإشكالية التنمية:

لقد نتج عن ظروف المرحلة المعاصرة التي يعيشها المجتمع الإنساني كمنظومة واحدة في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات ونتيجة للتقدم في وسائل الإعلام المختلفة تزايد وعي وإدراك شعوب المجتمعات

النامية، ومنها العربية، بتدني مستوياتهم المعيشية والهوة الصارخة بينهم وبين الدول المتقدمة في المستويات المعيشية، وظهرت دعوة النقابات والروابط المهنية ومطالبتها لرفع مستوى معيشة أعضائها، حيث أصبحت هذه الدعوة والمطالب تعد بمثابة ضغوط على الحكومات لحثها على ضرورة الإسراع بإحداث التغيير تحقيقا للتقدم المنشود وتركيز الاهتمام على اشكالية التنمية وآليات تجسيدها، والذي أدى بذلك إلى ظهور الكثير من برامج التنمية في البلاد النامية، ومن بين هذه البرامج الإنمائية التأمين ضد البطالة وضد العجز والمرض، وبروز كذلك الدور التنموي الفاعل لمنظمات ريادة الأعمال الاجتماعية التي تعد كآلية لتعزيز الاقتصاد الاجتماعي والتضامني (طلعت مصطفى السروجي، وآخرون، 2001، ص59-61). وعليه فقد أقرت غالبية الدول المشاركة في قمة التنمية الاجتماعية التي عقدت في "كوبنهاجن 2016" أنه لا سبيل إلى تحقيق تنمية مستدامة إلا من خلال الإقرار أن البعد الاجتماعي يعد السبيل الأمثل لتحقيق التنمية الاقتصادية، ومن ثم فإن تنمية الأداء المجتمعي تعد أحد أهم ركائز التنمية الشاملة، كما تؤكد منظمة العمل الدولية على إمكانية استخدام "الاقتصاد التضامني" كوسيلة فعالة لسد الفجوة بين الاقتصاديات غير المنظمة والاقتصاديات المنظمة، وبالتالي خفض مواطن العجز في العمل اللائق وتحسين الإنتاجية والقدرة التنافسية وزيادة الدخول وتحقيق وفرة في الحجم، ويتزايد الدور الاقتصادي للقطاع الاجتماعي والتضامني كونه يقوم بشكل رئيسي بتقديم الخدمات الأساسية للأفراد في المجالات والمناطق المختلفة التي لا تصل إليها يد الدولة أو يحجم عنها القطاع الخاص، وذلك من خلال منظماته ومؤسساته ومنها على وجه الخصوص منظمات ريادة الأعمال الاجتماعية، هذه الأخيرة التي تسهم في تحقيق التنمية بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المحلي (ماجد أبو النجا الشرقاوي، 2020، ص719-721).

هذا وفي العام 2000م أعلن عن إطلاق "الأهداف الإنمائية العالمية للألفية" لكن قواعدها كانت تفتقر لتدشين روابط حقيقية وفاعلة مع المنظمات غير الحكومية والناشطين وأصحاب المشاريع الاجتماعية وقادة الأعمال الشباب، لكن في العقود الثلاثة الأخيرة حدث ما يمكن اعتباره أكبر تغيير يشهده العالم وهو الإعلان عن "أهداف التنمية المستدامة" و "أجندة التنمية 2030" في سبتمبر عام 2015م التي عكست المدخلات الحقيقية لمجتمع عالمي متنوع وتجسيد رؤية عالمية مشتركة للتقدم نحو توفير عالم عادل ومستدام للجميع، واختلفت أهداف الأجندة في تعاطيها مع قضايا التنمية؛ إذ توسعت رقعة الأهداف لتشمل فتح المجال واسعا أمام الابتكار والإبداع وريادة الأعمال من أجل توفير حلول للقضايا التي تواجه العالم، مثل الفقر، الصحة، التعليم، الإسكان، المياه والصرف، الطاقة والحفاظ على موارد البيئة وغيرها، وتحويل جميع

هذه التحديات إلى فرص اقتصادية مثمرة من خلال إشراك مختلف الفئات والقطاعات في عمليات التنمية الشاملة (يحي السيد عمر، 2021، ص62).

ويبرز في هذا السياق ذلك الدور التنموي الفاعل الذي تؤديه منظمات ريادة الأعمال الاجتماعية ومساهمتها في تقديم حلولا للمشكلات الاجتماعية وتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية، وهذا خاصة على مستوى المجتمعات المحلية وما تعانيه من مشكلات محلية تعيق الوصول للتنمية المستدامة عالميا وتؤثر على خطط وسياسات التطور والاستدامة العالمية. ومن هنا تظهر العلاقة بين ريادة الأعمال الاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة محليا وعالميا، فبعيدا عن مشروعات ومبادرات ريادة الأعمال الاجتماعية على الصعيد المحلي كآلية حديثة ومبتكرة لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة محليا، وبدون تحقيق التنمية المستدامة والسعي لها ودعمها على الصعيد المحلي لا يمكن انجازها على الصعيد العالمي، وبالتالي يمكن اعتبار ريادة الأعمال الاجتماعية آلية مبتكرة لتحقيق التنمية المستدامة ولكن منطلقة من المجتمعات المحلية حتى تصل إلى المجتمع العالمي (محمد جابر عباس محمد، 2017، ص354).

ومنه فقد ازدهرت المبادرات الفردية والأعمال الريادية في دول عدة في العالم، وكان تأسيس الأعمال الريادية من أهم العوامل الرئيسة لتحقيق النمو الاقتصادي في الدول المتقدمة خلال السنوات الأخيرة، حيث شكلت المشاريع الريادية نحو 27% من إجمالي قوة العمل في بريطانيا، في حين كان قطاع الأعمال الريادية في الصين يمثل أكثر من 50% من الدخل القومي، وتعتمد بلاد كثيرة مثل سنغافورة وماليزيا وإندونيسيا على الأعمال الريادية في اقتصادها الوطني. وقد أثبتت هذه التجارب الدور البارز الذي تؤديه ريادة الأعمال في دفع الاقتصاديات العالمية؛ لأنها من أبرز محركات النمو الاقتصادي عن طريق تدشين منظمات أعمال محلية فاعلة تساهم بقوة في تحقيق التنمية المجتمعية المحلية من خلال توفير فرص العمل وزيادة العوائد، وذلك بفضل ما توفره المشاريع الريادية للأفراد من قدرة استيعابية هائلة للأيدي العاملة؛ لأنها ذات كثافة كبرى في عنصر العمل وميدان مهم لتطوير القدرات والإمكانات البشرية، ما يجعلها محلا مناسبا لاستثمار الطاقات البشرية ومساهما فاعلا في الحد من الفقر والبطالة، وهما ظاهرتان تزدادان اتساعا في غالبية دول العالم، لاسيما وسط ظروف سياسية واقتصادية عصيبة أدت لبطء النمو الاقتصادي، بالإضافة للارتفاع السريع والمتوالي في معدل النمو السكاني وغير ذلك من العوامل (يحي السيد عمر، 2021، ص63- 64).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3/–ريادة الأعمال الاجتماعية كآلية لتعزيز الاقتصاد الاجتماعي التضامني:

نما الاقتصاد الاجتماعي والتضامني على مدى العقود الماضية ليصبح عاملا اقتصاديا هاما في أجزاء كثيرة من العالم، فعلى سبيل المثال يقدر بأن أكثر من 100 مليون شخص في جميع أنحاء العالم يعملون في الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، ومنذ التسعينيات من القرن الماضي بدأ الاعتراف بالمؤسسات الاجتماعية بالأشكال القانونية في مختلف البلدان، وخلافا للأعمال التجارية التقليدية يقاس نجاح المشروعات الاجتماعية بالقيمة الاجتماعية التي تجلبها للمجتمع (منظمة العمل الدولية، 2017، ص9، 10). ومنه يكمن الهدف من الاقتصاد الاجتماعي التضامني في معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الرئيسية (كالفقر والبطالة...) من خلال تيسير الوصول إلى التمويل ومعلومات السوق وعناصر الإنتاج والتكنولوجيا وخدمات الدعم، وذلك للحد من عدم المساواة في سوق العمل والمنتجات وتحسين مستوى الدخل وضمان استمراره. إن الاقتصاد الاجتماعي التضامني هو بديل يتسق مع مبادئ العدالة الاجتماعية يمكن من خلاله معالجة التحديات الدائمة التي تواجه المسار الإنمائي، كما يساهم في تأمين وصول عادل إلى الموارد البيئية وله دور أساسي في تحقيق التنمية المستدامة، وباستطاعته الوصول إلى الجهات الفاعلة الاقتصادية غير التقليدية وتمكينها، ومنها النساء وهن من أبرز المساهمات في مبادرات الاقتصاد الاجتماعي التضامني، كالمبادرات الزراعية والمؤسسات الاجتماعية، حيث أن الاقتصاد التضامني يعالج عدم المساواة بين الجنسين ويساهم في تمكين المرأة (فيفيان ف. بضعان، 2014، ص1–3).

وفي ظل الانتشار الواسع لمنظمات الاقتصاد التضامني، ومنها منظمات ريادة الأعمال الاجتماعية، عالميا وعربيا واهتمام المجتمع الدولي به كنمط اقتصادي يستهدف تحقيق التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فقد حرصت دساتير العديد من الدول على الاعتراف به كنمط اقتصادي اجتماعي تضامني له أهميته؛ ونتيجة للتحولات والتطورات التي شهدتها الاقتصاديات العالمية ومع تطور مفهوم التنمية من التنمية الاقتصادية إلى التنمية المستدامة فقد بات واضحا أهمية دور الاقتصاد التضامني للتخفيف من حدة النظم الاقتصادية السائدة التي عجزت عن تحقيق التنمية بمفهومها الشامل وعدم وقوفها إلى جانب الحكومات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك من خلال مجموعة من الآليات التي يعتمد عليها الاقتصاد الاجتماعي التضامني في أداء وظيفته وتحقيق أهدافه، ومن بين هذه الآليات نذكر ريادة الأعمال الاجتماعية حيث تعد مشروعاتها من أهم نماذج منظمات المجتمع المدني التي ظهرت حديثا وتلعب دورا هاما

في الاقتصاديات العالمية كونها من أبرز محركات النشاط وآلية فاعلة لتعزيز نمو نمط الاقتصاد الاجتماعي التضامني (ماجد أبو النجا الشرقاوي، 2020، ص728، 732).

هذا ويشارك رواد الأعمال الاجتماعيين الناجحين في الحياة المدنية بغض النظر عن حجم هذه المشاركة، وتعتمد مؤسساتهم ومشروعاتهم على بناء المصداقية والعلاقات سواء داخل المجتمعات المحلية المستهدفة أو بين الشبكات الأوسع نطاقا، وهناك علاقة متبادلة بين رواد المشروعات الاجتماعية وصحة المجتمعات التي يخدمونها، ومن أجل النجاح في العمل وكسب ثقة المجتمع يعمل رواد الأعمال الاجتماعية على تعزيز التماسك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية أو ما يسمى بالرأس المال الاجتماعي، حيث يمكن تعريف هذا الأخير على أنه العلاقات والشبكات والمؤسسات داخل المجتمع المحلي أو المجتمع الكلي أو الأمة ككل التي من شأنها تعزيز التعاون والمشاركة بين أفراد المجتمع، وكلما كانت التقاطعات ونقاط الالتقاء بين الأسر أو تجمعات القرابة والوضع الاقتصادي والوضع الاجتماعي والهوية الدينية أو العرقية قوية كان إسهام رأس المال الاجتماعي في تحقيق التماسك الاجتماعي والدمج أكثر قوة وعمقا (منظمة العمل الدولية، 2017، ص11، 12).

4/–ريادة الأعمال الاجتماعية في المنطقة العربية:

بدأت مبادرات الاقتصاد الاجتماعي التضامني تنشط في الآونة الأخيرة بالمنطقة العربية من خلال التعاونيات والمؤسسات الاجتماعية، هذا وتبعا لما أحدثته ظاهرة العولمة من طفرات كبرى في مختلف المجالات تم السعي في العديد من البلدان العربية لخلق بيئة أكثر ملائمة وديناميكية مهدت لإنشاء العديد من المشروعات الريادية بغرض مجابهة التحديات التي أفرزتها التحولات الاقتصادية العالمية، وكنتيجة لذلك ظهرت ريادة الأعمال الاجتماعية بالعالم العربي وأخذ الاهتمام بها يأخذ مكانته في النقاش حول التنمية (بن حكوم علي، 2020، ص58). ومنه تعد منظمات ريادة الأعمال الاجتماعية واحدة من أهم منظمات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني في الدول العربية التي تعنى بتحقيق أهداف اجتماعية مستدامة وليس فقط تحقيق الأرباح، وتستفيد منها شريحة كبيرة من المجتمع إن لم يكن المجتمع بأكمله، وقد ساعد على انتشار منظمات ريادة الأعمال الاجتماعية في العالم العربي تخفيض القطاع الحكومي للنفقات العامة مما أدى إلى تدهور البنى التحتية وضعف الخدمات الاجتماعية وتراجع الوضع البيئي، وهو ما دفع بالأفراد إلى إنشاء منظمات ريادة الأعمال الاجتماعية لتساهم في معالجة مشاكل تهميش واستبعاد شرائح كبيرة في المجتمع تفتقر إلى الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف تنشدها، كالعمل وتوليد الدخل والنمو. هذا وقد بلغ عدد منظمات ريادة الأعمال

الاجتماعية المعترف بها دوليا في المنطقة العربية نحو 78 منظمة يتركز 73 منها في الأردن وفلسطين ولبنان ومصر والمغرب (ماجد أبو النجا الشرقاوي، 2020، ص727).

وعليه يمكننا النظر إلى ريادة الأعمال الاجتماعية باعتبارها نموذجا مبتكرا يمكن أن يعالج المشاكل المستمرة من الفقر وعدم المساواة وغيرها في المجتمعات العربية وذلك من خلال تسخير إمكانات الشباب لدعم النمو الاقتصادي والاجتماعي، في حين أن ريادة الأعمال الاجتماعية لا تزال قطاعا ناشئا نسبيا في العالم العربي. ويشير تقرير عام 2010 الصادر عن معهد بروكينجز "الريادة الاجتماعية في الشرق الأوسط" إلى أن مصر تعد موطنا الأكبر عددا في أصحاب المشاريع الاجتماعية في العالم العربي، ولكن التقرير يشير أيضا إلى مستوى منخفض من المعرفة بالمصطلحات والمفاهيم المتعلقة بريادة الأعمال الاجتماعية بشكل عام، في حين أنه قد تم تحقيق العديد من الانجازات في هذا القطاع في الآونة الأخيرة، فهناك بنية قوية للعمل التطوعي في جميع أنحاء العالم العربي ولاسيما بين الشباب الذين يشاركون في النشاط الاجتماعي والجمعيات الخيرية، مما يشير إلى احتمال قوي لمواصلة تطوير ريادة الأعمال الاجتماعية (اليزابيث باكنر، وآخرون، 2012، ص4، 5). وتشكل البطالة أحد أبرز التحديات في المنطقة العربية ولاسيما بطالة الشباب إذ تعادل أرقامها ضعف المعدل العالمي، وتقترن مشكلة البطالة بالنمو السكاني والتحديات البيئية لتشكل حاجة ملحة إلى إيجاد فرص عمل جديدة للشباب المحرومين والمهمشين الذين يمكن مساعدتهم من خلال ريادة الأعمال الاجتماعية.

غير أنه تواجه المؤسسات الاجتماعية ورواد الأعمال الاجتماعيين تحديات عديدة في المنطقة العربية فمعظم المؤسسات الاجتماعية مسجلة كمنظمات لا تتوخى الربح ما يضعها في مواجهة قيود قانونية ومكتبية تحد من توسعها. ومن التحديات أيضا عدم وصول رواد الأعمال الاجتماعيين في معظم الحالات إلى التمويل والائتمان ما يحول دون نموهم، وإن الاعتماد المفرط على الجهات المانحة الدولية يضيق بشكل عام خطط هذه المؤسسات وأهدافها وتوجهها، كذلك يشكل عدم الحصول على التكنولوجيا، إذا ما اقترن بضعف التمويل، عائقا أساسيا يحول دون نمو الأعمال الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى عدم توفر بيئة مواتية وعدم الاهتمام بالبدائل الاقتصادية الابتكارية التي هي الأساس في بناء الاقتصاد الاجتماعي التضامني. إن البلدان العربية التي تمر بمرحلة انتقالية والتي تعاني من مشاكل اجتماعية واقتصادية بحاجة إلى تعزيز الاقتصاد الاجتماعي التضامني لتحقيق العدالة الاجتماعية، لهذه الغاية يمكن للحكومات أن تنظر في اتخاذ التدابير لذلك. كما إن مفهوم ريادة الأعمال الاجتماعية لا يزال غير معترفا به على نطاق واسع في المنطقة العربية،

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وعلى جمهور الناس وصانعي السياسات التمييز بين الأعمال الخاصة التي تهدف إلى تحقيق أرباح من جهة والجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية من جهة أخرى لتمكين هذه الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية من النمو المستدام في العالم العربي (فيفيان ف. بضعان، 2014، ص5-6).

5/-نماذج وتجارب دولية وعربية في ريادة الأعمال الاجتماعية:

1.5.مشروع "بنك جرامين":

يعد الأستاذ "محمد يونس" مؤسس بنك جرامين (Grameen Bank) أو كما يسمى "بنك القرية" من رواد الأعمال الاجتماعيين في الدول النامية فقد تم منحه جائزة نوبل للسلام لعام 2006 لعمله من خلال مشروعه في تحقيق "التنمية الاقتصادية والاجتماعية من أسفل" (محمد أبو الحمد سيد أحمد زيدان، 2021، ص403). حيث دفع به تفشي الفقر والمجاعة في أنحاء كبيرة من بلاد البنغلاديش للتفكير فيما قد يخفف من وطأة الفقر على أهالي المنطقة وتمكينهم من تنمية ذواتهم عن طريق الانتقال بهم من طاقات معطلة إلى قوى عاملة منتجة، فقد لاحظ "محمد يونس" أن هؤلاء الفقراء يشتغلون في صنع منتجات محلية ويدوية الصنع ويقومون ببيعها بعد عمل جهيد بهامش ربح زهيد، في حين أن معظم الربح يذهب للتاجر الذي يقوم بتمويله ويفرض عليه سعر البيع، وهو ما دفع بالأستاذ إلى التقدم للسلطات المختصة ببلاده مناشدا إياها منحه رخصة إنشاء بنك تعتمد فكرته على تقديم قروض صغيرة لتمويل مشروعات منزلية يقوم بها في الغالب فئة الفقراء خصوصا النساء منهم، وتم ذلك فعلا حيث أنشأ مشروع بنك جرامين الذي افتتح رسميا سنة 1983، ويتميز هذا النموذج بالعديد من السمات حيث استطاع أن يمزج مزجا فريدا بين الهدف الاجتماعي والقالب الاقتصادي فهو مشروع اقتصادي يقوم على تدوير المال واستثماره، ومن ناحية هو مشروع اجتماعي من حيث استهدافه مكافحة الفقر ومساعدة الفقراء وتقديم تسهيلات بنكية لهم عكس البنوك التقليدية (بن حكوم علي، 2020، ص151،150).

2.5.منظمة "أشوكا Ashoka":

قام "بيل درايتون" (Bill Drayton) رائد أعمال أمريكي بتأسيس عام 1980 "منظمة أشوكا: المبتكرون للقطاع العام"، وهو رئيس المنظمة ذاتها المتخصصة برعاية وتشجيع المشاريع الاجتماعية وهي رابطة عالمية تضم أكثر من 2000 رواد مشتغلين بالأعمال الحرة في المجال الاجتماعي والأفراد الذين يتصورون وينفذون تغيرات اجتماعية في مختلف مجالات الاحتياجات الإنسانية، ومنحت جائزة غوي للسلام في عام 2007 لبيل درايتون اعترافا بقيادته الملهمة في تهيئة مجتمع عالمي مستدام عن طريق تشجيع المشاريع

الاجتماعية وتمكين الأفراد من أن يصبحوا صناعا للتغيير ومن خلال عمله المتفاني والرائد مع آشوكا. ووفقا لبيل درايتون فإن المشتغلين بالأعمال الحرة في المجال الاجتماعي هم أفراد لديهم حلول ابتكارية للمشكلات الاجتماعية الأكثر إلحاحا ويعالجون القضايا الاجتماعية الرئيسية (مؤسسة غوي للسلام، 2008، ص2، 3). ومنذ العام 2003 قامت مؤسسة أشوكا بجعل رسالتها أعم بشكل واضح وذلك سعيا لتشكيل قطاع المواطن على الصعيد العالمي، وهي تحمل شعار "كل إنسان صانع تغيير" حيث تقوم على تخيل عالم يتمتع فيه كل شخص بالحرية والثقة والدعم الاجتماعي لمعالجة أي مشكلة اجتماعية ولدفع عجلة التغيير. وفي مقالة بعنوان "تحول قطاع المواطن" (The Citizen Sector Transformed) أجمل "درايتون" العملية التي تسعى منظمة أشوكا بواسطتها للبناء على أمثلة زملائها ومؤسساتهم لإطلاق العنان لموجات من التغيير الإيجابي (ديفيد بورنستاين، 2014، ص393، 394).

3.5.مؤسسة أفريقيا "هكا–HCA":

تعد مؤسسة رعاية منتجي العسل– أفريقيا (هكا–HCA) كمثال لمبادرة اجتماعية تم إنشاؤها بهدف توفير سبل العيش وتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة من خلال العمل مع المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة في شرق أفريقيا، ويعتمد نموذج العمل الذي تتبعه مؤسسة هكا على دعم المزارعين ليصبحوا منتجين لعسل عالي الجودة، وذلك من خلال التدريب والدعم التقني، وعندما يمتلك المزارعون المهارات اللازمة لضمان جودة منتجاتهم تقوم المؤسسة بشراء ما ينتجونه من عسل بسعر ثابت وعادل، مما يوفر لهم استقرار الدخل الذي يمكنهم من الادخار وحتى الاستثمار بين المنتجين. هذا ومن خلال التركيز على الجودة في جميع مراحل سلسلة القيمة والإنتاج قامت مؤسسة هكا بتطوير علامة تجارية جرى الاعتراف بها في أسواق شرق أفريقيا. وفي مواجهة استمرار عدم توافر الأمن الغذائي في جنوب السودان قامت مؤسسة هكا بتوسيع نطاق عملها ليشمل دعم إنتاج الفول السوداني والسمسم والعسل بين المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة، وتستخدم هذه المحاصيل في إنتاج "وجبة خفيفة" فائقة الجودة ومنخفضة التكلفة تباع كمكمل غذائي رخيص في المجتمعات المحلية التي تعاني من نقص الأغذية، وقد تحصلت المؤسسة على جائزة رواد الأعمال الاجتماعية الأكثر تميزا في المنتدى الاقتصادي العالمي ومؤسسة شواب وجائزة مبادرة خط الاستواء لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (منظمة العمل الدولية، 2017، ص11).

4.5.مشروع قرية "تفهنا الأشراف":

قام المهندس الزراعي المصري "صلاح عطية" بالعديد من الأعمال والمبادرات الاجتماعية في خدمة المجتمع من إنشاء معاهد دينية وصولا إلى إنشاء جامعة أزهرية بقريته "تفهنا الأشراف" بمصر التي كانت تعيش الفقر، ففي عام 1984 اجتمع المهندسان "صلاح عطية" و"صلاح خضر" مع عمدة القرية للبدء في إنشاء مركز إسلامي متكامل بالقرية، حيث أنشأ ستة معاهد دينية أزهرية للمراحل المختلفة (ابتدائي، إعدادي، ثانوي) ومقسمة إلى ثلاثة للبنين وثلاثة للبنات، ثم قام بإنشاء محطة سكة حديد والتي أعقبها بإنشاء كلية جامعية للشريعة والقانون، تلاها كلية للتجارة بنات ثم كلية لأصول الدين ثم كلية التربية بقريته تفهنا الأشراف. ثم قام بعدها ببناء المعهد الديني بقرية الصنافين التابعة لمركز منيا القمح بالشرقية، وبدأ بتشكيل لجنة بالتنسيق مع أهالي القرية لجمع التبرعات وكان "صلاح عطية" أول المتبرعين على الرغم من أن تلك القرية لم تتبع محافظته، ولم يغادر القرية إلا بعد جمع كافة التبرعات وبدء إنشاء معهد بنين وبنات بالقرية، وبعدها توسع في إنشاء لجان متخصصة في التنمية منها لجنة للزراعة مكونة من المهندسين الزراعيين لبحث كيفية زيادة إنتاجية المحاصيل الزراعية، ولجنة للشباب تختص بشغل أوقات فراغهم، ولجنة للتعليم، وكان من نتاج هذه الأنشطة إنشاء بيت مال للمسلمين بقريته تفهنا الأشراف لجمع أموال الزكاة وإنشاء لجان صالحة لإحداث السلم الاجتماعي(محمد أبو الحمد سيد أحمد زيدان، 2021، ص403).

5.5.بنك الطعام المصري:

بدأت الفكرة عندما اتفق مجموعة من رجال الأعمال على خدمة المجتمع ومساعدة المستحق الحقيقي ووجدوا أن أفضل حل هو التخصص في حل مشكلة بعينها للقضاء عليها، وبعد الدراسة قرروا إنشاء كيان خيري هدفه القضاء على الجوع باسم " بنك الطعام المصري"، وبعقد اجتماعات متعددة مع رجال الأعمال والخبراء تطورت فكرة الجمعية واتفق مجلس الإدارة على أنه من الضروري أن يتحول إلى مشروع قومي يخدم كل محافظات مصر، وبالفعل بدأ البنك نشاطه عام 2006 وهو يعمل وفق رؤية شاملة للقضاء على مشكلة الجوع في مصر، وهذه الفكرة مطبقة في العديد من دول العالم خاصة أوروبا وهي الفكرة التي تتفق مع نظام التكافل في الإسلام. ابتكر البنك برامج يومية وشهرية وموسمية للقضاء على الجوع ولكي تناسب احتياجات المستحقين المختلفة، كما يستخدم بنك الطعام المصري الاستثمار في دعم برامجه المختلفة بمشاريع ذات صلة مثل مصنع التعبئة والتغليف الذي ينتج يوميا آلاف الطرود من الطعام الجاف بجودة عالية، ومزرعة وفرة للتسمين وإنتاج الألبان، حيث تسهم هذه المشاريع في توفير فرص العمل. وقد أنشأ البنك سلسلة

أخرى من البنوك تابعة له من بينها بنك الشفاء المصري، بنك الكساء المصري، بنك الحياة الكريمة، بنك المهارات المصري (أمل خيري أمين، 2019، ص152-154).

6.5.صندوق الزكاة الجزائري:

هو عبارة عن هيئة شبه حكومية ومؤسسة دينية اجتماعية تم إنشاؤه في الجزائر سنة 2003 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 82/91 المؤرخ في 07 رمضان 1411 هـ الموافق لـ 23 مارس 1991م، وهو يعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف التي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد، حيث يقوم بتحصيل وجباية الزكاة عبر فروعه المتواجدة في مختلف ولايات الوطن ثم يقوم بتوزيعها على مصارفها الشرعية عبر نفس الفروع (بن الزاوي إشراق، 2017، ص441). هذا وقد تم استحداث من خلال صندوق الزكاة صندوق فرعي سمي بـ "صندوق استثمار أموال الزكاة" الذي يهدف إلى مكافحة الفقر والبطالة، وذلك من خلال استغلال جزء من أموال الزكاة التي تقدم في شكل قروض حسنة للشباب البطال وأصحاب الحرف والمشاريع المصغرة، وكذا الأسر الحرفية والمنتجة وغيرها من الفئات المهمشة في المجتمع. ويقدر عدد المشاريع الممولة من طرف الصندوق سنة 2008 بـ 800 مشروع، وفي سنة 2009 قدر عددها بـ 1200 مشروع، وفي سنة 2010 قدر عددها بـ 3000 مشروع، وفي سنة 2012 تطور الاستثمار في صندوق الزكاة حيث بلغ عدد المشاريع الممولة 4400 مشروع (بن حكوم علي، 2020، ص144، 145). وبهذا فإن العديد من الشباب البطال استفاد من القروض الحسنة المقدمة من طرف صندوق الزكاة بحيث سمحت هذه القروض لأكثر من 7500 شاب بطال فتح مؤسسة مصغرة تسمح له من الاستفادة من منصب شغل، وهذه نتيجة توحي بأهمية صندوق الزكاة في تحقيق التنمية الشاملة ودوره الكبير في معالجة مشكلة البطالة التي يعاني منها الشباب في المجتمع الجزائري (عبد الحكيم بزاوية، عبد الله بن منصور، 2012، ص96-99).

خاتمة:

يتجلى لنا من خلال ما ورد سابقا في هذه الورقة البحثية الدور التنموي البارز الذي تضطلع بأدائه ريادة الأعمال الاجتماعية في ظل التحولات والتطورات التي عرفتها الاقتصاديات العالمية في الألفية الثالثة، وبروز الاقتصاد الاجتماعي التضامني كنموذج جديد في التنمية يختلف عن النماذج الاقتصادية التقليدية، وباعتباره قطاعا ثالثا جديدا يضاف إلى القطاعين العام والخاص، والذي تعاظم الاهتمام به على المستويين

الدولي والعربي كونه يرتكز أساسا على جملة من المبادئ الأساسية والقيم الاجتماعية، هذا إلى جانب دوره الداعم للأهداف الإنمائية التي ترتكز على تحقيق التنمية المستدامة. من هذا المنطلق، تعد منظمات ريادة الأعمال الاجتماعية من أهم منظمات الاقتصاد الاجتماعي التضامني وبمثابة آلية أساسية في تعزيزه وترسيخ مبادئه التي يقوم عليها في المجتمع المحلي، حيث تتفق ريادة الأعمال الاجتماعية مع هذا النمط من الاقتصاد في مبادئها والاستراتيجيات الإنمائية التي تنطوي عليها والغايات الإنمائية التي تستهدف تحقيقها، ويأتي في مقدمة تلك الغايات تحقيق أهداف اجتماعية مستدامة بدلا من التركيز على الأرباح فقط.

هذا وقد بات جليا أهمية الدور التنموي الفاعل الذي تؤديه ريادة الأعمال الاجتماعية كممارسة ومبادرة اجتماعية مبتكرة ظهرت كمفهوما حديثا، حيث ساهمت خلال السنوات الأخيرة في تحقيق معدلات نمو اقتصادي ونتائج سريعة وملموسة في برامج التنمية الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة، والتي حظيت فيها ريادة الأعمال الاجتماعية باهتمام ودعم كبيرين من قبل حكوماتها وذلك وعيا منها بالدور الفاعل الذي تؤديه في الدفع بعجلة التنمية الشاملة. كما تجلى لنا أن ريادة الأعمال الاجتماعية لم تعرف انتشارا على نطاق واسع في واقع المجتمعات العربية ولازالت تعد بمثابة قطاعا ناشئا بصورة نسبية ومفهوما حديثا غير مستوعبا بشكل جيد وغير معترفا بدوره التنموي الفاعل من الأهالي في المجتمعات المحلية، حيث يوجد ضعف في التوجه نحو ريادة الأعمال الاجتماعية من قبل شريحة الشباب في المجتمعات العربية. ولكن كل ذلك لا ينفي حقيقة وجود نماذج وتجارب ناجحة يحتذى بها في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية بالمنطقة العربية على غرار دول العالم، حيث رأينا من خلال استعراضنا لبعض منها آنفا أن هناك رياديو أعمال اجتماعيين في بعض الأقطار العربية ممن قاموا بإنشاء مشروعات اجتماعية كان لها أثر اجتماعي إيجابي وقدموا من خلالها حلولا مبتكرة مستدامة لمشكلات مجتمعية مستعصية في مجتمعاتهم المحلية.

CONCLUSION:

It is clear to us from what was previously mentioned in this research paper the prominent developmental role played by social entrepreneurship in light of the transformations and developments witnessed by global economies in the third millennium, and the emergence of the social solidarity economy as a new model in development that differs from traditional economic models, and as a new third sector added to the public and private sectors, which has received increasing attention at the international and Arab levels because it is based on a set of basic principles and social values, in addition to its role in supporting development goals that focus on achieving sustainable

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

development. From this standpoint, social entrepreneurship organizations are among the most important organizations of the social solidarity economy and are a basic mechanism in strengthening it and consolidating its principles on which it is based in the local community, so that Social entrepreneurship is consistent with this type of economy in its principles, as well as the development strategies it entails and the development goals it aims to achieve, foremost of which is achieving sustainable social goals instead of focusing on profits only.

It has become clear the importance of the effective developmental role played by social entrepreneurship as an innovative social practice and initiative that has emerged as a modern concept, as it has contributed in recent years to achieving economic growth rates and rapid and tangible results in social development programs in advanced societies, in which social entrepreneurship has received great attention and support from their governments, out of their awareness of the effective role it plays in driving the wheel of comprehensive development. As we have shown above, social entrepreneurship has not been widely spread in the reality of Arab societies, and it is still considered a relatively emerging sector and a modern concept that is not well understood and its effective developmental role is not recognized by the people in local communities, as there is a weakness in the trend towards social entrepreneurship by the youth segment in Arab societies. However, all of this does not negate the fact that there are successful models and experiences that can be emulated in the field of social entrepreneurship in the Arab region, similar to the countries of the world.

توصيات:

نقترح في نهاية هذه الورقة البحثية جملة من التوصيات ذات الصبغة العملية هي على النحو الآتي:

1-تهيئة المناخ المجتمعي الملائم لتفعيل دور ريادة الأعمال الاجتماعية في عملية التنمية الشاملة بالمنطقة العربية وذلك من خلال ترسيخ ثقافة ريادة الأعمال لدى الشباب العربي وتنمية الوعي لديه بأهمية الدور التنموي الفاعل الذي تؤديه، وتغيير الاتجاهات والسلوكيات الخاطئة التي لا تتلاءم مع متطلبات التنمية.

2-خلق بيئة تمكينية تتيح الفرص للمرأة في المنطقة العربية وتمكنها من المشاركة الفاعلة في برامج التنمية الاجتماعية المحلية من خلال إنشاء مشاريع اجتماعية يتحقق بها التغيير الإيجابي والتقدم المجتمعي المنشود.

3-اعتماد التخطيط الإستراتيجي في صياغة خطة متكاملة لبرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية يتم في ضوئها قياس آثار المشاريع الريادية الاجتماعية على المجتمع المحلي بالمنطقة العربية وتقويم نتائجها.

4-ترسيخ قيم التضامن والعمل التطوعي لدى النشء الجيل الجديد من الشباب في المنطقة العربية، وتعريفه بأهمية الاقتصاد الاجتماعي التضامني واشراكه في حل مشكلات مجتمعه المحلي وتحقيق التنمية المستدامة.

5-تقديم الدعم المادي والمعنوي لمنظمات الاقتصاد الاجتماعي التضامني في المنطقة العربية لتفعيل دورها في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المحلي وتذليل العراقيل القانونية والإدارية التي تعوقها.

6-التأكيد على أهمية العملية التبادلية للخبرات والمعارف في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية بين الدول العربية والتعاون والاستفادة من التجارب العالمية الريادية الرائدة في مجال القضايا الاجتماعية التنموية.

7-إدراج ريادة الأعمال الاجتماعية، كمفهوم حديث، والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، كنموذج جديد مبتكر للتنمية، في النظام التعليمي وكذا المقررات الدراسية الجامعية والتعريف بدورهما التنموي الفاعل.

8-تنمية القدرات والمهارات الابتكارية للقيادات الاجتماعية الشابة من رواد الأعمال الاجتماعيين والمتطوعين أصحاب المشاريع الاجتماعية خاصة منهم المبتدئين وذلك عن طريق تنظيم لفائدتهم دورات تدريبية تؤهلهم لإدارة المشروعات الاجتماعية بطريقة احترافية وتعزيز روح الابتكار الاجتماعي لديهم.

9-تعزيز تضافر الجهود والتعاون والتنسيق بين القطاعات الثلاثة المتمثلة في الأجهزة الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص ومنظمات الاقتصاد الاجتماعي التضامني كقطاع ثالث، وهذا من أجل دعم المشروعات التنموية وتجسيد برامج التنمية المجتمعية المحلية بشكل متوازن في كل المناطق الجغرافية الريفية منها والحضرية.

قائمة المراجع:

1.أنطوان زحلان، وآخرون (2013). النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الدول العربية الأبعاد الاقتصادية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت.

2.أمل خيري أمين (2013). تجارب في الريادة الاجتماعية، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة.

3.أمل خيري أمين (2019). تجارب في الريادة الاجتماعية فنون الإبداع المجتمعي، الطبعة الثانية الإلكترونية. الرابط: https://www.kotobati.com. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/05، 10:30.

4.إيهاب مقابلة وآخرون (2021). مفاهيم ومصطلحات في مجال ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، المعهد العربي للتخطيط، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الدول العربية، العدد153. الرابط: https://www.arab-api.or. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/05، 9:00.

5.اليزابيث باكنر، وآخرون (2012). ريادة الأعمال الاجتماعية: لماذا هي مهمة بعد الربيع العربي؟، تقرير نتائج من استطلاع على الانترنت، مركز التنمية والديمقراطية وسيادة القانون، جامعة ستانفورد. الرابط: https://fsi-live.s3.us-west-1.amazonaws.com. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/07، 11:00.

6.بن حكوم علي (2020-2021). المقاولاتية الاجتماعية ودورها في التنمية المستدامة –دراسة حالة–، أطروحة دكتوراه ل.م.د. في علوم التسيير، جامعة أدرار، الجزائر. الرابط: https://dspace.univ-adrar.edu.dz. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/05، 8:45.

7.بن الزاوي إشراق (2017). صناديق الزكاة نموذج للتنمية المستدامة دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية بسكرة –الفترة: 2003-2013، مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد01، العدد 01، جامعة الوادي، الجزائر. الرابط: https://dspace.univ-eloued.dz. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/10/01، 14:50.

8.ديفيد بورنستاين (2014). كيف تغير العالم رياديو الأعمال الاجتماعية وفعالية الأفكار الجدية، ترجمة لميس فؤاد اليحي، الأهلية للنشر، ط1، الأردن. الرابط: https://books4arab.me. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/05، 9:15.

9.سيف الدين إبراهيم تاج الدين، مدخل الاقتصاد الاجتماعي والتضامني مفاهيمه، تطبيقاته، آثاره، دون سنة، الرياض. الرابط: https://iefpedia.com. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/06، 18:00.

10.صالح خليل الصقور(2009). موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة، دار زهران للنشر، عمان. الرابط: https://sh-books.blogspot.com. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/05، 13:00.

11.طلعت مصطفى السروجي، وآخرون (2001). التنمية الاجتماعية المثال والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي- جامعة حلوان، مصر.

12.عبد الحكيم بزاوية، عبد الله بن منصور (2012). تجربة صندوق الزكاة الجزائري كآلية لبعث المشاريع الصغيرة، مجلة (Les Cahiers du MECAS)، العدد8، جامعة تلمسان، الجزائر. الرابط: https://mecas.univ-tlemcen.dz. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/10/01، 17:20.

13.فيفيان ف. بضعان (2014). الاقتصاد الاجتماعي التضامني أداة لتحقيق العدالة الاجتماعية، سلسلة السياسات العامة، الأمم المتحدة الاسكوا، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد4. الرابط: https://yptoolbox.unescapsdd.org. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/05، 15:05.

14.محمد غربي، وآخرون (2014). التحولات السياسية وإشكالية التنمية، ابن النديم للنشر، ط1، الجزائر.

15.محمد جابر عباس محمد (2017). ريادة الأعمال الاجتماعية كأحد الآليات المبتكرة لتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمعات المحلية –دراسة مطبقة على رواد الأعمال الاجتماعية بمدينة أسوان–، مجلة الخدمة الاجتماعية، مصر. الرابط: https://ebook.univeyes.com. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/05، 9:10.

16.محمد أبو الحمد سيد أحمد زيدان (2021). ريادة الأعمال الاجتماعية كأحد مرتكزات الجامعة المنتجة ومتغير في التخطيط لتطوير تعليم الخدمة الاجتماعية بجامعة الأزهر، مجلة التربية، كلية التربية بالقاهرة، الجزء (2)، العدد 192. الرابط: https://jsrep.journals.ekb.eg. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/05، 9:20.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
17. ماجد أبو النجا الشرقاوي (2020). الاقتصاد التضامني ودوره في تحقيق التنمية المستدامة –دراسة حالة الاقتصاد المصري–، العدد74، مصر. الرابط: https://mjle.journals.ekb.eg. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/05، 15:10.

18.منظمة العمل الدولية (2017). دعم ريادة الأعمال الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي في المجتمعات الريفية، القاهرة. الرابط: https://www.ilo.org. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/07، 10:45.

19.مؤسسة غوي للسلام (2008). بيان مقدم حول "تنفيذ الأهداف والالتزامات المتفق عليها دوليا فيما يتعلق بالتنمية المستدامة"، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الأمم المتحدة، نيويورك. الرابط: https://digitallibrary.un.org تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/07، 11:15.

20.يحي السيد عمر (2021). ريادة الأعمال بين الموهبة والممارسة، دار الأصالة للنشر، ط1، تركيا. الرابط: https://yahyaomar.com/ar/books. تاريخ وتوقيت الاطلاع: 2024/09/06، 20:00.

Bibliography List:

1.Antoine Zahlan, et al. (2013). Economic Growth and Sustainable Development in Arab Countries: Economic Dimensions, Arab Center for Research and Policy Studies, 1st ed., Beirut.

2.Amal Khairi Amin (2013). Experiences in Social Entrepreneurship, Iqraa Publishing Foundation, Cairo.

3.Amal Khairi Amin (2019). Experiences in Social Entrepreneurship: Arts of Community Creativity, Second Electronic Edition. Website: https://www.kotobati.com. Consulted on: 09/05/2024 at 10:30.

4.Abdel Hakim Bazawiya, Abdullah bin Mansour (2012). The Experience of the Algerian Zakat Fund as a Mechanism for Launching Small Projects, Journal (Les Cahiers du MECAS), Issue 8, University of Tlemcen, Algeria. Website: https://mecas.univ-tlemcen.dz. Consulted on: 01/10/2024 at 17:20.

5.Ben Hakoum Ali (2020-2021). Social Entrepreneurship and its Role in Sustainable Development - A Case Study -, PhD Thesis in Management Sciences, University of Adrar, Algeria. Website: https://dspace.univ-adrar.edu.dz. Consulted on: 05/09/2024 at 8:45.

6.Ben Zaoui Ishraq (2017). Zakat Funds: A Model for Sustainable Development Case Study of the Zakat Fund of Biskra State - Period: 2003-2013, Journal of Administrative and Financial Sciences, Volume 01, Issue 01, University of El Oued, Algeria. Website: https://dspace.univ-eloued.dz. Consulted on: 10/01/2024 at 14:50.

7.David Bornstein (2014). How Social Entrepreneurs and the Effectiveness of New Ideas Changed the World, Translated by Lamis Fouad Al-Yahya, Al-Ahliya

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
Publishing, 1st ed., Jordan. Website: https://books4arab.me. Consulted on: 09/05/2024 at 9:15.

8.Elizabeth Buckner, et al. (2012). Social Entrepreneurship: Why Does It Matter After the Arab Spring?, Report of the Results of an Online Survey, Center for Development, Democracy and the Rule of Law, Stanford University. Website: https://fsi-live.s3.us-west-1.amazonaws.com. Consulted on: 07/09/2024 at 11:00.

9.Goi Peace Foundation (2008). Statement submitted on "Implementing the internationally agreed goals and commitments in relation to sustainable development", Economic and Social Council, United Nations, New York. Website: https://digitallibrary.un.org . Consulted on: 07/09/2024 at 11:15.

10.Ihab Moqabla et al. (2021). Concepts and Terminology in the Field of Entrepreneurship and Small and Medium Enterprises, Arab Planning Institute, a periodical series concerned with development issues in Arab countries, Issue 153. Website: https://www.arab-api.or. Consulted on: 09/05/2024 at 9:00.

11.International Labor Organization (2017). Supporting Social Entrepreneurship and Social Capital in Rural Communities, Cairo. Website: https://www.ilo.org. Consulted on: 07/09/2024 at 10:45.

12.Mohamed Gharbi, et al. (2014). Political Transformations and the Problem of Development, Ibn al-Nadim Publishing, 1st ed., Algeria.

13.Mohamed Jaber Abbas Mohamed (2017). Social Entrepreneurship as an Innovative Mechanism for Achieving Sustainable Development in Local Communities - An Applied Study on Social Entrepreneurs in Aswan City -, Social Service Magazine, Egypt. Website: https://ebook.univeyes.com. Consulted on: 05/09/2024 at 9:10.

14.Mohamed Abu Al-Hamad Sayed Ahmed Zidane (2021). Social entrepreneurship as one of the pillars of the productive university and a variable in planning to develop social service education at Al-Azhar University, Journal of Education, Faculty of Education, Cairo University, Part (2), Issue 192. Website: https://jsrep.journals.ekb.eg. Consulted on: 05/09/2024 at 9:20.

15.Maged Abu Al-Naja Al-Sharqawi (2020). Solidarity economy and its role in achieving sustainable development - a case study of the Egyptian economy -, Issue 74, Egypt. Website: https://mjle.journals.ekb.eg. Consulted on: 05/09/2024 at 15:10.

16.Saif El-Din Ibrahim Taj El-Din, Introduction to Social and Solidarity Economy: Concepts, Applications, and Effects, no year, Riyadh. Website: https://iefpedia.com. Consulted on: 06/09/2024 at 18:00.

17.Saleh Khalil Al-Suqour (2009). Encyclopedia of Contemporary Social Service, Dar Zahran, Amman. Website: https://sh-books.blogspot.com. Consulted on: 05/09/2024 at 13:00.

18.Talat Mustafa Al-Sarouji, and others (2001). Social Development: Example and Reality, University Book Publishing and Distribution Center - Helwan University, Egypt.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
19.Vivian F. Badan (2014). Social Solidarity Economy as a Tool for Achieving Social Justice, Public Policy Series, United Nations ESCWA, Economic and Social Commission for Western Asia, Issue 4. Website: https://yptoolbox.unescapsdd.org. Consulted on: 05/09/2024 at 15:05.
20.Yahya Sayed Omar (2021). Entrepreneurship between talent and practice, Dar Al-Asalah for Publishing, 1st ed., Turkey. Website: https://yahyaomar.com/ar/books. Consulted on: 06/09/2024 at 20:00.

Social entrepreneurship and its developmental role In the light of the social solidarity economy

Prof. Taibi Ratiba
Blida2 University-Algeria
r.taibi@univ-blida2.dz

Abstract:

The study aimed to highlight the importance of the role that social entrepreneurship can play in the development path of local communities and achieve development goals in light of the widespread social solidarity economy as an alternative economic model to the traditional development model, so that today social entrepreneurship has become of great importance as it involves a strategy to achieve sustainable development and provide permanent solutions to social problems and enhance the social solidarity economy. Accordingly, social solidarity economy initiatives have recently begun to be active in Arab societies through social entrepreneurship organizations, but these initiatives in reality still face serious challenges, including that social entrepreneurship is still a relatively emerging sector in the Arab world.

Keywords: Social entrepreneurship, social entrepreneurs, development, social solidarity economy.

Wisdom Journal For Studies And Research..... Issue .... day-month-Year)~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Enhancing Organizational Citizenship Behavior through Servant leadership style: An Applied Study in the Iraqi Tourism Hotel Sector

Mustafa Khudhair Hussein [1]
IMAM A'ADHUM UNIVERSITY COLLEGE, IRAQ
mustafakhudair87@gmail.com
https://orcid.org/0009-0009-2030-8241
mohammed Thaer Ali [2]
University OF Al-Mustansiriya / College of Science
mohammedalbayati@uomustansiriyah.edu.iq
https://orcid.org/0000-0003-0510-9673
Mustafa Mohammed Kleban Zuhairi [3]
IMAM A'ADHUM UNIVERSITY COLLEGE, IRAQ
mustafamoh@imamaladham.edu.iq

Received:01/10/2024 Accepted : 06/11/2024

Abstract:

The current study aims to examine the role of Servant leadership with its dimensions in promoting organizational citizenship behavior in the Iraqi tourism hotel sector, specifically in the excellent-class hotels represented by Al-Mansour Hotel, Ishtar Hotel, Baghdad Hotel, and Palestine Hotel, which are listed on the Iraq Stock Exchange. The descriptive-analytical method was used, and the study sample was selected from the employees of these hotels. The total number of employees in the Iraqi tourism hotels was 3,600, and a random sample of 347 workers was taken. Three hundred forty-seven thoroughly answered questionnaires were collected through personal interviews and electronic surveys. The statistical software SPSS version 26 and Smart Pls3. The Study reached several conclusions, including a positive relationship between Servant leadership practices and organizational citizenship behavior. The Study recommended providing suitable working conditions and diversifying work methods and approaches within the organization to increase employees' enthusiasm, dedication, and engagement in their work.

* **Corresponding author** : **Mustafa Khudhair Hussein**

E-mail: mustafakhudair87@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Keywords: Servant leadership, organizational citizenship behavior, tourism hotels**.**

1. Introduction

Organizations today face numerous challenges imposed by a rapidly changing external environment. These challenges include increasing competition among companies and global economic recession. Human resources have become the primary source for gaining a competitive edge, and they are difficult to replicate or replace by competitors (Elche et al., 2022). Effective leadership is the critical determinant of human resources in fostering loyalty, commitment to the organization, and increasing performance levels. The needs of human resources now receive significant attention, and more than traditional leadership approaches are needed to improve employee motivation and morale (Chen, 2022). Therefore, there is an urgent need for alternative leadership approaches, such as Servant leadership. The emergence of Servant leadership has significantly impacted the leader-employee relationship within organizations. Servant leaders prioritize the needs of their employees, listen to them, appreciate their personal development, and demonstrate humility and dedication in serving them. This type of leadership has become essential in the service sector (Serrano-Quijano, 2020). Servant leaders work to give employees the motivation, capabilities, and interests to harness their behavior in service and shape the organizational culture. Thus, servant leaders are vital in promoting the organizational culture and inspiring their followers to go beyond their designated job duties and contractual responsibilities (Frisch & Huppenbauer, 2014).

2- literature Review:

2-1: Servant Leadership Theoretical Framework:

Service-oriented organizations' support servant leadership, which prioritizes the needs and interests of staff over those of individual members and the organization (Yang et al., 2017). Because leadership is so important for promoting the development of both businesses and people, it has drawn the attention of management scholars (Ling et al., 2016). In the service industry, it's seen as a promising strategy since it fosters positive

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

relationships among managers and followers. All facets of leadership, including the moral and intimate ones, are included leadership (Chiniara & Bentein, 2018). This leadership style ensures long-term outcomes at both the personal and organizational levels. It emphasizes ethical behavior and serving others, as well as addressing the needs of employees to encourage their hard work and success (Bao et al., 2018).

The term "servant leadership" emerged in 1977 and has since gained popularity (Nobari et al., 2014). Servant leadership is positively associated with employees' intrinsic motivations and creative behavior in service delivery. This necessitates managers to abandon the traditional management style (Mayangzong et al ,2023). Servant leadership is characterized by providing assistance and continuous encouragement to employees and demonstrating humility among leaders. Servant leaders who genuinely care about their subordinates can be inspirational role models. Servant leadership promotes a culture of genuine fairness, commitment, and community service, which in turn affects the effectiveness and performance of employees (Newman et al., 2017).

2.1.1:Servant Leadership Concept: Servant leadership is "the feeling and desire to serve employees and the community, and it is a means of influencing and motivating subordinates within the organization towards specific shared goals" (Aboramadan et al., 2022). Bao et al. (2018) referred to it as "a leadership style in which leaders have the desire to serve others and recognize their ethical responsibility, not only for business success but also towards all organizational stakeholders, including their subordinates and customers." It is also described as "a set of practices based on the idea of serving subordinates, encouraging their participation, initiative, and innovation within the team, contributing to the creation of a cohesive climate among subordinates that leads to achieving harmony and unity within organizations and effectively accomplishing goals" (Abu Taha, 2021).

2.1.2:Dimensions of Servant Leadership: Opinions have varied regarding the dimensions of Servant leadership, and based on previous studies, a composite scale has been proposed to study the dimensions of Servant leadership. Five dimensions have been chosen for servant leadership: altruism, emotional Containment, wisdom, and community service, relying on the works of Mook (2012), Barbuto, and Wheeler (2006).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2.1.2.1:Altruism:

It is the ethical practice of working for the happiness of other individuals, which leads to a higher standard of life Both material and moral. It is considered a traditional virtue in many cultures and an essential aspect in others Religious traditions and theories, although the concept of "others" to whom our concerns should be directed can It varies between cultures and religions. In some extreme cases, the word altruism may become a synonym for self-abnegation Exactly. Which is the opposite of selfishness (Darwish & Al-Shammari 2010).Altruism refers to the strong desire of a leader to bring about positive change in employees' lives by prioritizing their concerns and working diligently to address them (El-Shrbiny et al., 2021). Leaders need to possess altruism to impact the organization and its members significantly, as servant leaders are oriented toward serving others (Chon et al., 2019). Leaders who demonstrate sacrifice and care for the well-being of employees earn respect and loyalty from their subordinates, leading to increased organizational commitment and the emergence of organizational citizenship behavior (Hanse et al., 2016).

2.1.2.2:Emotional Containment:

Emotional Containment refers to the leader's concern for their followers and supporting them by appreciating and respecting their ideas (Al-Zaatari, 2020). This dimension reflects the manager's ability to intellectually and emotionally contain their subordinates by understanding their nature and the organizational traditions that they value (Hijazi, 2021).

2.1.2.3:Wisdom:

Impoverished governance provides access to guidance from the educational environment and exposure to potential obstacles and threats. In the future, the old man who served in the desert, searching for reeds and yearning, Abder Sadid, was menacing and arrogant, and this man could lead the cities. Translating their knowledge into future action requires the organization to develop within them a strong sense of envy and drive to implement The knowledge gained through observation, and will gain a new generation in them, as well as the respect and appreciation of the number of people and their appreciation, and this It is essential to develop a strong relationship with them (Dahi, & Muhammad, 2024).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Wise leaders possess keen observation and foresight in most situations (Gnankob et al., 2022). Wisdom reflects the leader's capacity to handle matters prudently and possess a future-oriented vision based on their commitment to the organization's best interests, aiming for its distinctiveness among other organizations (Hijazi, 2021).

2.1.2.4:Community.Service:

Community service is considered an essential principle of Servant leadership, as leadership contributes to establishing a culture of serving others both within and outside the organization (Wang et al, 2023). This dimension involves leaders forming a team of employees to make a positive contribution to society by promoting community development, spreading awareness programs, and assisting subordinates in behaving ethically and creating value for the community related to organizational citizenship behavior, which includes providing personal and organizational social services (Al-Zaatari, 2020). The dimension of community service encompasses ethics and values emphasizing responsibility towards the community and ensuring that strategies and decisions reflect gratitude. Servant leaders also work towards fostering a spirit of teamwork in the workplace

2.2:Organizational Citizenship Behavior: Organizational citizenship behavior (OCB) is a concept that emerged from modern management thinking and has recently gained the attention of researchers. It enhances performance and organizational effectiveness in contemporary institutions (Wang et al, 2023). OCB is also closely related to Servant leadership and has been extensively researched to increase job satisfaction and performance in recent years. One sector that should exhibit high levels of OCB among employees is the tourism sector. This type of behavior is voluntary, as employees engage in behaviors beyond what is required of them and are not punished for not engaging in these behaviors (Leephaijaroen, 2016).

Organ (2018) defined organizational citizenship behavior as "the voluntary display of additional effort and behavior in the workplace that goes beyond the designated job requirements and descriptions." It is also defined as "voluntary behavior that individuals perform, which goes beyond the specified job duties and is not rewarded through the formal incentive structure within the organization" (Abdelhadi, 2020). Suharto et al. (2017) described it as " Behaviors that are productive and cooperative but not

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

specifically outlined in the job description, where employees actively participate in positive and voluntary interactions to support one another." Ahmed (2022) referred to it as "voluntary, optional behavior aimed at improving organizational performance without expecting any incentives in return." Chen (2016) defined it as a set of activities that individuals engage in indirectly to accomplish tasks in the work environment, such as helping colleagues, maintaining compliance with workplace rules, actively participating in decision-making processes, tolerating work conditions without complaining, taking on additional responsibilities, assisting others, avoiding mistakes in the workplace, and practicing positive behaviors. Employees who engage in organizational citizenship behavior (OCB) can communicate effectively with their colleagues, fostering a cooperative work environment. This behavior promotes happiness and harmony, enabling work in a positive atmosphere (Wu et al., 2014). Additionally, OCB motivates employees to understand customers' needs rather than just selling products, leading to customer attraction and retention (Barsulai et al., 2019). Consequently, relationships between employees, the organization, and customers become more robust and secure.

This behavior also contributes to increased organizational effectiveness and elevates employee performance. Although not considered formal performance, OCB contributes to achieving the organization's overall objectives (Nguyen et al, 2023). OCB provides a means of interaction within the organization, resulting in improved overall outcomes. It fosters loyalty belongingness, enhances organizational communication, encourages cooperation and participation.

Moreover, OCB helps address future challenges and improve the work environment. It demonstrates good relationships with employees, and it is associated with behaviors of individuals who voluntarily contribute to the organization beyond their job requirements, such as helping others, being polite, taking responsibility, and complying with rules and regulations while safeguarding the organization's internal resources (Agustiningsih et al., 2017). According to Yilmaz (2012), practicing OCB is crucial for organizations as it helps employees present innovative ideas to their colleagues. OCB motivates innovation and creativity, influencing others in a favorable manner that leads to positive and innovative work. It also improves organizations and performance by increasing coworkers'

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

productivity, promoting collaboration within work groups, and enabling the organization to respond to sustainable changes.

3-The relationship between variables and hypothesis development

Numerous studies have shown that leadership style is a significant variable that influences employees' organizational citizenship behavior. Servant leadership focuses on serving the interests of employees and followers beyond the leader's. Many researchers have mentioned that implementing servant leadership is crucial for organizational citizenship behavior because it emphasizes developing and fulfilling employees' interests.

Servant leadership promotes shared leadership, community building, and increased employee engagement. A Servant leadership approach encourages teamwork and a willingness among colleagues to solve each other's problems within the organization (Setyaningrum et al., 2017). It also fosters a sense of responsibility, discourages complaints when faced with harassment, and avoids personal issues. Servant leadership promotes collaboration among colleagues and seeks their input before taking any actions that may affect them (Dipaola et al., 2001).

Furthermore, servant leadership reflects productive participation and commitment in the workplace through expressing opinions, participating in meetings, discussing work issues with colleagues, and enhancing organizational communication (Kumar & Shah, 2015). Setyaningrum (2017) stated that the primary goal of practicing servant leadership is not to direct employees but to empower them to supervise themselves and make work-related decisions. Servant leaders prioritize the interests of employees over their own and foster a spirit of assistance among team members. All these factors contribute to the application of organizational citizenship behavior, motivating individuals to exert extra effort to achieve the goals and vision of the organization.

The role of Servant leadership in promoting organizational citizenship behavior is evident. Servant leadership focuses on principles of participation, empowering employees, and serving subordinates' interests. This, in turn, affects the growth of organizational citizenship behavior in the institution (Ahmed, 2022). A study by Chiniara and Bentein (2018) highlighted that practicing Servant leadership transparently, with fairness, and granting employees decision-making authority facilitates service delivery, increases their motivation to develop loyalty to the organization they work for, and presents a positive image of the institution to others.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Organizational citizenship behavior also emphasizes providing services to others and safeguarding the organization's resources by adopting such behavior.Numerous studies have demonstrated the importance of applying different leadership styles that significantly influence organizational citizenship behavior, including charismatic, transformational, transactional, and Servant leadership. Despite the importance of the relationship between Servant leadership and organizational citizenship behavior, there are very few studies indicating the impact of Servant leadership on the organizational citizenship behavior of employees in the tourism sector, despite the abundance of studies on its significance in commercial companies (Tripathi et al., 2017).

According to a study conducted by Tripathi and Kohli (2012), it was found that servant leadership has a positive impact on organizational citizenship behavior. Servant leadership increases positive behaviors among employees by engaging with them empathetically, sharing personal matters, and treating them with dignity. Leaders involve employees in suggesting new practices that improve organizational performance, which reflects on employees' work performance. This encourages employees to fulfill their duties and responsibilities to the best of their abilities. Furthermore, it fosters innovation and encourages employees to propose practices that enhance the work environment.

Emilisa et al. (2022) also highlighted that when leaders practice Servant leadership by sacrificing their interests for the sake of others, it directly affects organizational citizenship behavior. It increases employees' commitment to the leader, enhances their sense of belonging to the organization, and motivates them to work towards achieving its goals and exhibiting organizational citizenship behavior.

Several studies, such as Chiniara and Bentein (2018), Amir (2019), Ling et al. (2019), and Newman et al. (2017), have examined the relationship between Servant leadership and organizational citizenship behavior in the business sector. These studies have confirmed a positive relationship between Servant leadership and organizational citizenship behavior. They indicate that employees are more likely to fulfill their duties towards the organization when leaders support and engage with employees, address their problems transparently, and provide them with opportunities to express their creative and innovative ideas. This leads to increased efforts in achieving organizational goals, fostering employee creativity, promoting openness to

others' opinions, and taking responsibility.

Study. Hypotheses:

H1: There is a statistically significant positive relationship between the Altruism dimension and the promotion of organizational citizenship behavior in Iraqi luxury tourist hotels.

H2: There is a statistically significant positive relationship between the emotional containment dimension and the promotion of organizational citizenship behavior in Iraqi luxury tourist hotels.

H3: There is a statistically significant positive relationship between the wisdom dimension and the promotion of organizational citizenship behavior in Iraqi luxury tourist hotels.

H4: There is a statistically significant positive relationship between the community service dimension and the promotion of organizational citizenship behavior in Iraqi luxury tourist hotels.

4-Methodology:

Method

The descriptive-analytical method was used to study the relationship between the dimensions of Servant leadership and the promotion of organizational citizenship behavior among employees in the hotel sector of the Iraqi tourism industry.

Sample

The study sample consisted of employees working in those hotels, with 3,600 employees. The sample size was calculated using the Thomson equation (2012), resulting in a sample size of 347 employees. Three hundred forty-seven completed questionnaires were collected through personal interviews and an electronic questionnaire developed on Google Forms.

4.1-The objective of this Study:

The main objective of this research is to identify the impact of the dimensions of Servant leadership on Organizational citizenship behavior exhibited by employees in the Iraqi luxury hotel sector (such as Mansour Hotel, Ishtar Hotel, Baghdad Hotel, Palestine Hotel) (source: Iraq Stock Exchange and Financial Market, www.isx-iq.net). Additionally, the Study aims to identify the researched hotels' strengths and weaknesses to enhance their performance.

4.2-The problem of the Study

Servant leadership follows a different approach to management, as it

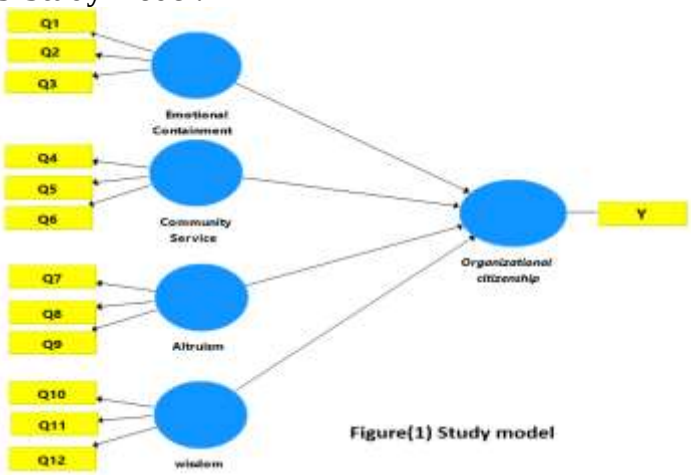
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

seeks to prioritize the interests of subordinates rather than serving the organizational goals of the institution. Servant leadership is a means for leaders to serve their members by providing the utmost service (Coetzer et al., 2017). Additionally, many researchers emphasize adopting Servant leadership as a suitable approach to meet complex organizational needs. It empowers and develops employees through various mechanisms that give them greater loyalty and belonging to their institutions. Servant leadership also supports ethical and organizational citizenship behavior (Elche et al., 2021). Despite the importance of implementing Servant leadership in the Iraqi tourism sector, especially given the continuous variables in the Iraqi political, economic, and social environment, organizations, particularly luxury hotels in Iraq, need to exert more effort to address these changes by adopting advanced management methods and approaches.

Furthermore, there needs to be more research on this topic in the field of tourism (Chia & Chu, 2017; Knani, 2022). The scarcity of literature related to Servant leadership in the tourism industry is a phenomenon that necessitates further research by scholars (Ariza-Montes et al., 2021; Arslaner & Boylu, 2017). The problem of the field research can be formulated in the following question: Has the management of Iraqi luxury tourist hotels employed servant leadership practices to enhance organizational citizenship behavior among employees in the researched hotels?

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4.3-Study model:



Figure(1) Study model

4.4-Data collection methods:

A questionnaire consisting of two parts was designed. The first part focused on Servant leadership, and the second addressed organizational citizenship behavior. The Likert scale (1-5) was used as a measurement tool. The questionnaires were distributed to employees in luxury tourist hotels from December 2023to February 2024.

5-Data Analysis and Results Interpretation:

After completing the data collection phase, the collected data was processed and entered into the statistical analysis software SPSS (version 23)and smart PLS3 for data analysis. The data collected from the field study was analyzed using various statistical techniques. The means were calculated to determine the researchers' overall trends. In contrast, the standard deviation was calculated to measure the extent of data dispersion and assess the agreement among the researchers in their responses. These calculations aimed to gain insights into the general direction of the researchers and assess the variability and consensus in their answers.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

5.1:Results and Discussion Demographic data of the study sample

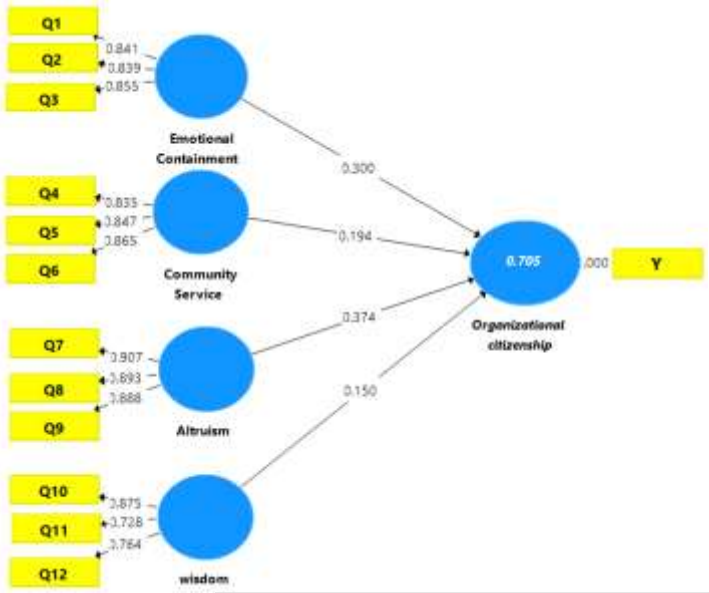
Table (1) Analysis of demographic data for the study sample

Metadata	Variables	Number	Percentage %
Sex	male	196	56%
	feminine	151	44%
the age	20-less than 25 years old	90	26%
	25- less than 35 years old	133	38%
	35-less than 45 years old	86	25%
	45 years and over	38	11%
Qualification	University education	187	54%
	diploma	130	37%
	Master's	19	5%
	PhD	11	4%
Practical experience in the tourism sector	5-Less than ten years	70	20%
	10-Under 15 years	117	34%
	15 less than 20 years old	92	27%
	20 years and over	68	19%

Table (1) shows that 56% of the participants were male, 44% were female, and 26% were aged between 20 and under 25. In contrast, 38% of the study sample were aged between 25 and under 35, and 25% were aged between 35 and under 45. Furthermore, 11% of the study sample were aged 45 years and above. When asked about their educational qualifications, it was found that 54% of the participants had a university education, while 37% had a diploma. Additionally, 5% held a master's degree, and 4% held a doctorate. When the participants were asked about their years of experience in the tourism industry, it was revealed that 20% had between 5 and under ten years of experience, 34% had between 10 and under 15 years, 27% had between 15 and under 20 years, and 19% had over 20 years of experience.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

5.2.Measuring stability:



Figure(2) Measuring stability

Table (2) Construct Reliability and Validity

VARIABLS	ITEM	Loadings	Cronbach's Alpha	C.R	(AVE)
Emotional Containment	Q1	0.841	0.800	0.882	0.714
	Q2	0.839			
	Q3	0.855			
Community Service	Q4	0.835	0.807	0.886	0.721
	Q5	0.847			
	Q6	0.865			
Altruism	Q7	0.907	0.877	0.924	0.802
	Q8	0.893			
	Q9	0.888			
wisdom	Q10	0.875	0.702	0.833	0.626
	Q11	0.728			
	Q12	0.764			
Organizational citizenship_	Y	1.000			

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

In light of the results of Table (2) related to the reliability and validity of the construct, several important conclusions can be obtained about the variables, as the values of Cronbach's alpha range between 0.702 and 0.877, indicating acceptable to good reliability. All variables fall within this condition since the acceptance criterion for Cronbach's alpha is 0.70. Regarding external loadings, all loading ratios for the items exceed 0.7, which indicates that the items measure and reflect the targeted concepts well. (AVE): The values of the average variance extracted (AVE) range between (0.626 and 0.802) and all values are above 0.50, a very good percentage that falls within the goodness of fit criterion.

5.3. Hypothesis testing

Table (3) The relationship between dimensions of Servant leadership and organizational citizenship behavior

Path Coefficients	Original Sample	(STDEV)	T	P Values
Community Service -> Organizational citizenship	0.194	0.040	4.856	**0.000**
Emotional Containment -> Organizational citizenship	0.300	0.050	5.982	**0.000**
Altruism -> Organizational citizenship	0.374	0.051	7.338	**0.000**
wisdom -> Organizational citizenship	0.150	0.054	2.788	**0.006**

It is clear from the data in Table No. (3) the Path Coefficients:

Altruism shows the highest path coefficient (0.374), indicating that this dimension significantly impacts organizational citizenship behavior. This reflects the importance of altruism as a key element in enhancing individuals' behavior within tourist hotels in the Iraqi environment under study. Emotional Containment comes in second place (0.300), indicating a strong impact on organizational citizenship behavior. Community Service and Wisdom show lower coefficients (0.194 and 0.150, respectively), but they also indicate that there is a positive impact on citizenship behavior , and this is confirmed by the Study of (Elche et al., 2020) when the Servant leadership style is applied in the organization, its employees become more loyal and affiliated with their organizations, and Servant leadership also supports ethical behavior. Moreover, organizational citizenship behavior is confirmed by the Study of (Newman et al., 2017), which shows that when

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

the Servant leadership style is applied, the leader will become a role model for the employees. Servant leadership enhances the culture of true fairness, commitment, and community service, which affects the employees' effectiveness and performance, as servant leaders assist the employees. Subordinates in career growth, self-development, and effective dynamic and critical thinking participation.

6- Discussing the results:

1. The validity of the first hypothesis was confirmed, as there is a statistically significant relationship between altruism and enhancing citizenship behavior for workers in premium tourist hotels in Iraq, which was confirmed by the Study (Darwish & Al-Shammari 2010), where organizational citizenship behavior is linked to the behavior of people who make voluntary contributions to the organization outside their jobs related to their work, through altruism. Helping others, tact, courtesy and responsibility. These aspects relate to organizational behaviors such as helping others at work, not complaining about work, and willingness to participate in organizational work. In addition.
2. The second hypothesis has been proven to be accurate, as there is a statistically significant relationship between emotional Containment and enhancing citizenship behavior for workers in premium-class tourist hotels. It became clear that Servant leadership positively affects behavior and Organizational citizenship, as it works to increase the positive behaviors of employees through the leader dealing with employees in a manner of affection, sharing personal matters with employees, and dealing with employees in a decent manner, where employees participate in proposing some new practices that improve the organization's performance, which is reflected in the employees' performance. Hence, each worker carries out his duties. Moreover, the responsibilities assigned to him to the fullest extent. This also encourages employees to innovate and suggest practices that improve the work environment, where the servant leadership style is reflected in fruitful participation and commitment to work within the organization through expressing opinions, participating in meetings, and discussing work issues. With colleagues and increase organizational communications.
3. The validity of the third hypothesis has been proven, as there is a

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

statistically significant relationship between wisdom and enhancing citizenship behavior for workers in Iraqi tourist hotels of excellent class , showed that when there is a positive organizational climate characterized by transparency, this leads to the growth of organizational citizenship behavior for institutions, as organizational citizenship behavior is linked to the behavior of the leader through the leader's dealings with employees fairly and transparently, applying an appropriate method of dealing and complying with the rules and regulations, and preserving the organization's internal resources,. It became clear that there is a relationship between Servant leadership and organizational citizenship behavior, as studies have proven that the leader's inclusion of employees, sharing their problems with them, treating them with transparency, and allowing them to express their creative and innovative heritage will be reflected in the employees' performance of their duties Towards the organization in which they work.

4. The validity of the fourth hypothesis has been proven, as there is a statistically significant relationship between community service and enhancing citizenship behavior for workers in premium-class Iraqi tourist hotels.. Servant leadership is concerned with achieving the interests of employees and followers because it focuses on developing followers and achieving their interests, shared leadership, community building, and increasing employees' connection to society. that there is a relationship between Servant leadership and organizational citizenship behavior, as the behaviors of the Servant leader affect organizational citizenship behaviors, which makes workers play additional roles in community service, increase the individual belonging to his community, and practice activities that serve the community.

7.Recommendations :

1. The necessity for management to devote special care to the individual well-being of workers and designate particular time for speaking to them about their private matters and trying to find answers to their difficulties.
2. putting on training sessions on the servant leadership style and how to appropriately use it.▪ Emphasizing the importance of practicing organizational citizenship behavior within the organization.
3. The necessity of providing appropriate working conditions and diversifying the methods and methods of work within the organization

to give employees enthusiasm, sincerity, and increased immersion in work.

4. Administrative leaders must adopt the concept of Servant leadership because of its positive results for the organization, such as building the work team and building creative and innovative individuals.

8.Study limitations:

Potential determinants can be included in the Study, which was applied to Iraq's tourism and hotel sector and used a sample of 347 participants. The sample size may be limited. The small sample size can limit the generalizability and representativeness of the results across the entire sector. These potential limitations should be considered to enhance the Study's quality and the strength of its conclusions. Efforts can be directed to increase the sample size, expand the scope of the research to include other regions in Iraq, and use multiple research methodologies to confirm and document the results. Future studies can also be conducted to expand our understanding of the role of Servant leadership in enhancing organizational citizenship behavior in the hotel and tourism sector in Iraq by introducing other variables, such as organizational support or organizational culture, as a mediator.

Reference:

1. Aboramadan, M., Hamid, Z., Kundi, Y. M., & El Hamalawi, E. (2022). The effect of Servant leadership on employees' extra-role behaviors in NPOs: The role of work engagement. Nonprofit Management and Leadership, 33(1), 109-.921. https://doi.org/10.1002/nml.21505
2. Abou-Shouk, M., Elbaz, A. M., & Maher, A. (2021). Breaking the silence of travel agency employees: The moderating role of gender. Tourism and Hospitality Research, 21 (4) doi/10.1177/1467358420988048 .
3. Abu Taha, H. F. H. (2020). Organizational citizenship behavior as a mediator in the relationship between Servant leadership and job satisfaction among secondary school teachers in the southern governorates of Palestine. Jordan Journal of Educational Sciences, 19(1), PP129–146. https://doi.org/10.47015/19.1.8 .
4. Agustiningsih, H. N., Thoyib, A., Djumilah, H., & Noermijati, N. (2017). The effect of remuneration, job satisfaction, and OCB on

employee performance. Science Journal of Business and Management, 4(6), 212-222. DOI: 10.11648/j.sjbm.20160406.16.

5. Ahmed, M. F. A. (2022). Practices of principals in government primary schools in Minya Governorate, Arab Republic of Egypt, of Servant leadership and its relation to teachers' organizational citizenship behavior. Educational Administration Journal, pp. 411–429. HTTPS://EMJ.JOURNALS.EKB.EG/ARTICLE_286885.HTML
6. Al-Satohi, M. A., Al-Najjar, H. M., & Al-Ashari, T. I. (2017). The relationship between Servant leadership and talent management. Scientific Journal of Business and Environmental Studies, 4(4), 834-877. https://jces.journals.ekb.eg/article_51693.html.
7. Al-Zaatari, D. N. (2020). Servant leadership among principals of government elementary schools in Hebron Governorate and its relationship to organizational citizenship behavior from the perspective of teachers themselves. (Master's thesis, Graduate Studies and Scientific Research, Al-Khalil University). http://dspace.hebron.edu:80/xmlui/handle/123456789/1239
8. Amir, D. A. (2019). The effect of Servant leadership on organizational citizenship behavior: the role of trust in leader as mediation and perceived organizational support as a moderation. Journal of Leadership in Organizations, 1(1).
9. Ariza-Montes, A., Arjona-Fuentes, J. M., Radic, A., Han, H., & Law, R. (2021). Workplace bullying and presenteeism in the cruise industry: Evaluating the effect of social support. International Journal of Hospitality Management, 94, 102863. https://doi.org/10.1016/j.ijhm.2021.102863.
10. Arslaner, E., & Boylu, Y. (2017). Perceived organizational support, work-family/familywork conflict, and presenteeism in the hotel industry. Tourism Review, 72(2), 171-183. . https://doi.org/10.1108/TR-09-2016-0031
11. Bao, Y., Li, C., & Zhao, H. (2018). Servant leadership and engagement: A dual mediation model—Journal of Managerial Psychology.33(6) https://doi.org/10.1108/JMP-12-2017-0435
12. Barbuto Jr, J. E., & Wheeler, D. W. (2006). Scale development and construct clarification of Servant leadership. Group & organization management, 31(3), 300–326.
13. Barsulai, S., Makopondo, R., & Fwaya, E. (2019). The effect of

organizational citizenship behavior on employee productivity in star-rated hotels in Kenya. European Journal of Hospitality and Tourism Research,7(1),PP1-8.

14. Chen, W. J. (2016). The model of service-oriented organizational citizenship behavior among international tourist hotels. Journal of Hospitality and Tourism Management, 29.PP24–32. https://doi.org/10.1016/j.jhtm.2016.05.002
15. Chia, Y. M., & Chu, M. J. (2017). Presenteeism of hotel employees: interaction effects of empowerment and hardiness. International Journal of Contemporary Hospitality Management. 29(10), 2592-2609. https://doi.org/10.1108/IJCHM-02-2016-0107
16. Chiniara, M., & Bentein, K. (2018). The servant leadership advantage: When perceiving low differentiation in leader-member relationship quality, it influences team cohesion, team task performance, and service OCB. The Leadership Quarterly, 29(2), 333-345.
17. Chon, K. K. S., & Zoltan, J. (2019). Role of Servant leadership in contemporary hospitality. International Journal of Contemporary Hospitality Management, 31(8), 3371-3394.
18. Coetzer, M. F., Bussin, M., & Geldenhuys, M. (2017). The functions of a Servant leader. Administrative Sciences, 7(1), .5. https://doi.org/10.3390/admsci7010005
19. Dahi , Karim Jaber & Muhammad, Ahmed Badin(2010): The role of servant leadership in enhancing organizational commitment: An exploratory study of the opinions of a sample of employees of the Ministry of Higher Education and Scientific ResearchJournal of Administration and Economics, Volume 49, Issue 142, Pages 42-62
20. Darwish,Maher Sabry, & Al-Shammari, Ibrahim Rashid, (2010). Delegation of authority is the ideal method for raising the efficiency of job performance (a study of the opinions of a sample of managers in the General Fertilizer Industry Company/Central Region/Kufa). Journal of Administration and Economics, (82), 51-95Career (a study of the opinions of a sample of managers in the General Fertilizer Industry Company/Central Region/Kufa). Journal of Management and Economics.
21. Dennis, R. S., & Bocarnea, M. (2005). Development of the servant leadership assessment instrument. Leadership & organization development journal, 26(8), 600-615.

22. Dipaola, M., & Tschannen-Moran, M. (2001). Organizational citizenship behavior in schools and its relationship to school climate. Journal of School Leadership, 11(5), 424-447.
23. El Sherbini, S. A., Zahra, W. M., & Mahna, M. A. (2021). The impact of Servant leadership on organizational commitment: An application on the general cadre employees at Mansoura University. Egyptian Journal of Business Studies, 45(3), 24. https://alat.journals.ekb.eg/article_239053.html
24. Elche, D., Ruiz-Palomino, P., & Linuesa-Langreo, J. (2020). Servant leadership and organizational citizenship behavior: the mediating effect of empathy and service climate. International Journal of Contemporary Hospitality Management, 32(6), 2035.3502. https://doi.org/10.1108/IJCHM-05-2019-0501.
25. Emilisa, N., Yudhaputri, E., & Febriani, K. (2022, January). The Relationship of Tourism Involvement and Servant Leadership on Organizational Citizenship Behavior in Service Industries: the Mediating Effect of Organizational Commitment. In Proceedings of the First Lekantara Annual Conference on Public Administration, Literature, Social Sciences, Humanities, and Education, LePALISSHE 2021, August 3, 2021, Malang, Indonesia. https://doi.org/10.4108/eai.3-8-2021.2315093
26. Eva, N., Robin, M., Sendjaya, S., Van Dierendonck, D., & Liden, R. C. (2019). Servant leadership: A systematic review and call for future research. The Leadership Quarterly, 30(1), 111-132. https://doi.org/10.1016/j.leaqua.2018.07.004 .
27. Frisch, C., & Huppenbauer, M. (2014). New insights into ethical leadership: A qualitative investigation of the experiences of executive ethical leaders. Journal of Business Ethics, 123, 23-43. https://doi.org/10.1007/s10551-013-1797-9
28. Gnankob, R. I., Ansong, A., & Issau, K. (2022). Servant leadership and organizational citizenship behavior: the role of public service motivation and length of time spent with the leader. International Journal of Public Sector Management, 35(2), 236-253. https://doi.org/10.1108/IJPSM-04-2021-0108.
29. Hanse, J. J., Harlin, U., Jarebrant, C., Ulin, K., & Winkel, J. (2016). The impact of servant leadership dimensions on leader–member exchange among health care professionals. Journal of Nursing Management,

24(2), 228-234. https://doi.org/10.1111/jonm.12304.

30. Hegazy, S. S. (2021). Servant leadership and its impact on excellence in academic performance. Journal of Financial and Commercial Research, 1(1), 270-305.
31. Knani, M. (2022). What motivates tourism and hospitality employees to practice presenteeism? Journal of Hospitality and Tourism Management, 52, 198–207. https://doi.org/10.1016/j.jhtm.2022.06.017.
32. Kumar, M. M., & Shah, S. A. (2015). Psychometric properties of Podsakoff's organizational citizenship behavior scale in the Asian context. The International Journal of Indian Psychology, 3(1), 51–60. DOI: 10.25215/0301.152 .
33. Leephaijaroen, S. (2016). Effects of the big-five personality traits and organizational commitments on organizational citizenship behavior of support staff at Ubon Ratchathani Rajabhat University, Thailand. Kasetsart Journal of Social Sciences, 37(2), 104–111. https://doi.org/10.1016/j.kjss.2015.03.002
34. Liden, R. C., Wayne, S. J., Liao, C., & Meuser, J. D. (2014). Servant leadership and serving culture: Influence on individual and unit performance. Academy of Management Journal, 57(5), 1434-.2541. https://doi.org/10.5465/amj.2013.0034
35. Liden, R. C., Wayne, S. J., Zhao, H., & Henderson, D. (2008). Servant leadership: Development of a multidimensional measure and multilevel assessment. The Leadership Quarterly, 19(2), 161-.771. https://doi.org/10.1016/j.leaqua.2008.01.006
36. Ling, Q., Lin, M., & Wu, X. (2016). The trickle-down effect of Servant leadership on frontline employee service behaviors and performance: A multilevel study of Chinese hotels. Tourism Management, 52, 341-.863 . https://doi.org/10.1016/j.tourman.2015.07.008
37. Mayangzong, Bai., Xin-min, Zheng., Xu, Huang., Tiantian, Jing., Chenhao, Yu., Sisi, Li., Zhiruo, Zhang. (2023). How serving helps leading: mediators between servant leadership and affective commitment. Frontiers in Psychology,4. doi:10.3389/fpsyg.2023.1170490
38. Mook, D. E. (2012). Organizational settings and profiles of Servant leadership (Doctoral dissertation, The University of Tennessee at Chattanooga).
39. Newman, A., Schwarz, G., Cooper, B., & Sendjaya, S. (2017). How

Servant leadership influences organizational citizenship behavior: The roles of LMX, empowerment, and proactive personality. Journal of Business Ethics, 145, 49-62.

40. Nguyen, P. D., Khoi, N. H., Le, A. N. H., & Ho, H. X. (2023). Benevolent leadership and organizational citizenship behaviors in a higher education context: a moderated mediation model. Personnel Review, 52(4), 1209-1232. https://doi.org/10.1108/PR-04-2021-0234
41. Nobari, E., Mohamadkhani, K., & Mohammad Davoudi, A. (2014). The relationship between Servant leadership and employee organizational citizenship behavior at the valiant academic complex, Islamic Azad University-Central Tehran Branch. International Journal of Management and Business Research, 4(4), 247-254. https://ijmbr.srbiau.ac.ir/article_3554.html
42. Organ, D. W. (2018). Organizational citizenship behavior: Recent trends and developments. Annual Review of Organizational Psychology and Organizational Behavior, 80, 295-306. https://www.annualreviews.org/doi/abs/10.1146/annurev-orgpsych-032117-104536
43. Semasinghe, W. M. (2016). International Tourism of Post-War Srilanka Development, Challenge and Opportunities. International Journal of Economics, Commerce and Management, 4(6), 1-18. https://ijecm.co.uk/volume-iv-issue-6/
44. Serrano-Quijano, E. J. (2020). Servant leadership and organizational citizenship behavior of school heads. International Journal of New Economics and Social Sciences IJONESS, 12(2), 153-180. https://www.ceeol.com/search/article-detail?id=926510
45. Setyaningrum, R. P. (2017). Relationship between Servant Leadership in Organizational Culture, Organizational Commitment, Organizational Citizenship Behaviour and Customer Satisfaction. European Research Studies, 20(3A), 554.
46. Tripathi, P., & Kohli, N. (2017). Organizational Citizenship Behavior (OCB) and Organization. Indian Journal of Human Relations, 51(2), 172–176. URI: http://41.89.164.27:8080/xmlui/handle/123456789/647
47. Wang, M., Armstrong, S. J., Li, Y., Li, W., Hu, X., & Zhong, X. (2023). The influence of leader-follower cognitive style congruence on organizational citizenship behaviors and the mediating role of trust. Acta Psychologica, 238, 103964.

https://doi.org/10.1016/j.actpsy.2023.103964

48. Wu, J., You, J., Fu, Y., & Tian, Y. (2014, June). An empirical study on the effect of organizational citizenship behavior on subjective well-being and job performance. In 2014, the 11th International Conference On Service Systems And Service Management (Icssssm) (pp. 1–4). IEEE. DOI: 10.1109/ICSSSM.2014.6874126
49. Yang, J., Liu, H., & Gu, J. (2017). A multilevel study of Servant leadership on creativity: The roles of self-efficacy and power distance. Leadership & Organization Development Journal. 38(5), 610-629 https://doi.org/10.1108/LODJ-10-2015-0229
50. Yılmaz, K. (2012). The relationship between primary school teachers' job satisfaction and organizational citizenship behaviors. Anadolu Journal of Educational Sciences International, 2(2), https://dergipark.org.tr/en/pub/ajesi/issue/1527/18739#article_cite

Wisdom Journal For Studies And Research..... Issue .... day-month-Year)~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية من خلال أسلوب القيادة الخادمة: دراسة تطبيقية في قطاع الفنادق السياحية العراقية

م. مصطفى خضير حسين [1]
كلية الامام الأعظم الجامعة، العراق
mustafakhudair87@gmail.com
م. محمد ثائر علي [2]
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم
mohammedalbayati@uomustansiriyah.edu.iq
مصطفى محمد كليبان الزهيري [3]
كلية الامام الأعظم الجامعة، العراق
mustafamoh@imamaladham.edu.iq

الملخص :

تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة دور القيادة الخادمة بأبعادها في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية في قطاع الفنادق السياحية العراقية، وتحديداً في فنادق الدرجة الممتازة المتمثلة في فندق المنصور، فندق عشتار، فندق بغداد، وفندق فلسطين، المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة الدراسة من العاملين في هذه الفنادق. بلغ إجمالي عدد العاملين في الفنادق السياحية العراقية 3600 عامل، وتم أخذ عينة عشوائية بلغت 347 عاملاً. تم جمع ثلاثمائة وسبعة وأربعين استبيانًا تمت الإجابة عليه بدقة من خلال المقابلات الشخصية والمسوحات الإلكترونية. البرنامج الإحصائي SPSS الإصدار 26 و .Smart Pls3وتوصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات من بينها وجود علاقة إيجابية بين ممارسات القيادة الخادمة وسلوك المواطنة التنظيمية. وأوصت الدراسة بتوفير ظروف العمل المناسبة وتنويع أساليب وأساليب العمل داخل المنظمة لزيادة حماس الموظفين وتفانيهم وانخراطهم في عملهم .

الكلمات المفتاحية: القيادة الخادمة، سلوك المواطنة التنظيمية، السياحة الفندقية.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

دور الإدارات المحلية غير المركزية في تعزيز مؤشرات التنمية المستدامة
محافظة القادسية أنموذجا

أ.م.د مهى كريم علي*
جامعة المثنى/ كلية الادارة والاقتصاد
mhakrym4@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/10/02 تاريخ القبول: 2024/11/05

ملخص:

نتيجة للتغيرات والتطورات الاقتصادية التي شهدها العراق، والتي أدت إلى التعديل في الدستور العراقي، ومنها الادارة اللامركزية للمحافظات في إطار التوجه نحو الإدارة المحلية كألية لإحداث التنمية المستدامة، جاءت هذه الدراسة لتعالج موضوع الإدارة المحلية كأداة من أدوات التنمية التي تهدف إلى زيادة كفاءة الأداء الإداري في الدولة ومن ثم النهوض باهداف التنمية المستدامة، لذا هدفت الدراسة للوقوف على مستوى الإدارة المحلية في محافظة القادسية احدى المحافظات العراقية الوسطى ,والكشف عن مختلف المشاكل والمعوقات التي تواجهها ,ومن اهم النتائج التي توصل لها البحث ان الإدارات المحلية اللامركزية في العراق تواجه تحديات كبيرة متمثلة بتعبئة الموارد, وغياب نظم وإجراءات الحكومة المحلية التي تمكن من تحصيل الإيرادات المحلية, وتدخل القوى السياسية, وعدم كفاءة مجالس المحافظات الإدارية والعلمية.).

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة, الإدارة المحلية, قانون المحافظات

مقدمة:

تشهد الدولة العراقية مرحلة مهمة في تاريخها من أجل بناء مستقبل تستحقه ومكانة تليق بمواطنيها، لذا أعدت الإدارة المحلية أداة من أدوات الإصلاح لتوصيل الخدمات وتأكيد الكفاءة والفعالية والمساءلة

* المؤلف المرسل: مهى كريم علي,mhakrym4@gmail.com

ويكون ذلك من خلال وضع إطار قانوني جديد يعالج الترهل والفساد في مؤسسات الإدارة المحلية ويتوافق مع الأوضاع والتحديات الحالية التي تمر بها البلاد ، وهذا تطلب منح الإدارة المحلية ووحداتها سلطات أوسع في إدارة المرافق والخدمات العامة، ودعم الاستقلال المالي والإداري وتنمية الموارد المحلية.

أولا: الإدارة المحلية والتنمية المستدامة اطار مفاهيمي:.

1: ماهية الإدارة المحلية

هي احد أساليب التنظيم الإداري للدولة , تتمتع بالاستقلال الإداري والمالي، في الوقت الذي تتفرغ الحكومة المركزية لصياغة ورسم السياسات العامة للدولة، في حين تتمكن الهيئات المحلية من ممارسة ما يناط إليها من وظائف واختصاصات مع خضوعها لأشراف ورقابة السلطة المركزية(علاوي, عثمان سالمه محمد, 2022, ص593), أي أنها أسلوب إداري يتم بمقتضاه تقسيم إقليم الدولة إلى وحدات ذات مفهوم محلي يشرف على إدارة كل وحدة هيئة محلية تمثل الإدارة العامة على أن تستقل هذه الهيئات بموارد مالية ذاتية وترتبط بالحكومة المركزية بأطر يحددها القانون(احمد , رشيد, 1977, ص1). فالإدارة المحلية أصبحت اكثر إدراكا للحاجات المحلية, بما يضمن أداء الخدمات بطريقة تتلاءم مع البيئة المحلية لكل وحدة, لغرض تحقيق العدالة في توزيع الأعباء المالية (الخميسي , مقداد , 2016, ص192).

2 :أهداف الإدارة المحلية: سعت الإدارة المحلية إلى تحقيق عدة اهداف تمثلت بتقسيم العمل بين كل من الحكومة المركزية والمحلية، لغرض النهوض بمستوى الخدمات وأدائها ,وتحقيق التوازن الإقليمي بين مختلف المناطق بما يضمن عدالة توزيع الخدمات على الأقاليم.بالاضافة إلى العمل على تكافؤ الأعباء المالية مع الخدمات واستثمار الموارد بصورة ترضي أبنائها(الزغبي , خالد سماره, 1984, ص34)

3: مقومات الإدارة المحلية وعوامل نجاحها : من مقومات الإدارة المحلية ان تتمتع باستقلالها على ان لا تعتز بهويتها المحلية بشكل قد يهدد سلامة الوحدة الوطنية للبلد , وان تكون لها هيئات محلية منتخبة , مع خضوعها لرقابة السلطة المركزية, (عواضه, حسن محمد, 1983, ص 54) ومن اهم عوامل نجاح اللامركزية المحلية هو التزام القوى السياسية واستعدادها لدعم قادة الوحدات المحلية في مجالات التخطيط واتخاذ القرارات , مع توفر قدرة من التمويل المحلي والعمل على تنويع الاستثمارات , وتشجيع الشراكة بين المجالس المحلية والقطاع الخاص في المشروعات التنموية على المستوى المحلي , إضافة إلى وجود تشريعات واضحة المعالم

تحدد الوظائف لكل من المحليات والحكومة المركزية بما يعزز المشاركة بينهم في إدارة المرافق العامة والمحلية (طعاعنه , محمد,2002,ص8)

5. عوامل تعثر الإدارة المحلي

اهم الأسباب التي تؤدي إلى فشل الإدارة المحلية هو عدم وضوح الأهداف وغموض التشريعات , وضعف عمليات التخطيط لتطبيق اللامركزية, إضافة إلى العامل الاقتصادي اذا ان اجتذاب رأس المال والتكنولوجيا اللازمان لا حداث نمو اقتصـــادي يحتاج إلى مركزية الســـلطة للتخلص من الهياكل التقليدية التي تبطل عملية التعبئة ،فإن منح صـــلاحيات ومسـئوليات واســعة واســتقلال للمحليات في ظل ظروف التخلف والفســـاد يؤدي إلى الركود اكثر منه إلى التنمية والى تراجع النمو بدلاً من تقدمه, وهناك كذلك العامل الاجتماعي التي تخضع به الوحدات المحلية للقبلية والعشائرية وتسيد المصلحة الخاصة على مصلحة الوحدة المحلية(المجني, محمد ,2023, ص3).

ثانيا: ماهية التنمية المستدامة :

1: مفهوم التنمية المســتدامة وركائزها : هي إدارة قاعدة الموارد وصــونها وتوجيه عملية التغير البيولوجي المؤسـسـي على نحو يضـمن اشـبعا الحاجات الإنسـانية للأجيال الحاضـرة والمقبلة بصـفة مسـتمرة في كل القطاعات الاقتصـادية (الحسـن, عبد الرحمن محمد, 2011,ص31), أي هي تلبية حاجات المجتمع في الوقت الحاضـــر بالاســـتخدام الأمثل للموارد المتاحة دون إهدار حق الأجيال القادمة من الانتفاع بهذه الموارد,أما بالنسبة لاهم ركائز التنمية المسـتدامه تتمثل بكل من النمو الاقتصـادي اذ تعد التنمية المسـتدامة رافداً من روافد النمو الاقتصادي, وهي وسيلة هذا النمو وغايته,وتوسيع الفرص وتعزيز القدرات من خلال تحســين الخدمات وتمكين المرأة .والأنصــاف الاجتماعي الذي يمثل المدخل الاجتماعي للاســتدامة ومن ضــمنها تقليل الصــراعات المدمرة والمســاوة ضــمن الجيل الواحد مثل القضــاء على الفقر وتعزيز التنمية الاجتماعية واستدامتها اضافة إلى حماية البيئة علي, مهى كريم, 2014, ص33)

2: الدور التنموي للإدارة المحلية وتحقيق التنمية المستدامة

تسعي الإدارة المحلية لتحقيق أهداف تنموية تعود بالنفع على السكان المحليين الذين يعتبرون من الفاعلين في تنمية الوحدة المحلية, وكل من الإدارة المحلية والتنمية المستدامة يسعان لتحسين الظروف العامة سواء على مستوى الوحدة الإدارية أو المجتمع , فتنمية المجتمع تعتبر استراتيجية مأمونة لزيادة قدرات وإمكانات

أعضاء المجتمع من خلال عملية المشاركة من داخل المجتمع نفسه و يتضح الدور التنموي لإدارة المحلية وتحقيق التنمية المستدامة من خلال عدة أبعاد نتناول منها ما يلي(حسن , احمد ابراهيم عبد العال, 2012,ص102):

– المجال الاقتصادي والاجتماعي: عن طريق البحث عن القطاعات الاقتصادية التي يمكن أن تتميـــز بها المنطقة، ولذلك نجد أن المنطقة التي تحدد ميزاتها سابقا تكون قادرة على النهوض بالنشاط الاقتصادي المناسب , اما المجال الاجتماعية التـي تسـعى لتحقيهـا الإدارة المحلية هو زيادة الدخـل الفـردي الذي يحسن من الوضع الاجتماعي و مستويات المعيشة، ويـركز البعد الاجتماعي على أن الأنسان يشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية.

– المجال السياسي تهدف التنمية المحلية إلى تنمية النظام السياسي للتغيرات في البيئة المجتمعية

ثالثاً: الدور التنموي للإدارات المحلية في العراق في تحقيق التنمية المستدامة

1: **الإدارة اللامركزيه للمحافظات العراقيه**

أ: قانون المحافظات : تم التعبير عن اللامركزية تشريعياً ولأول مرة من خلال قانون (21) لسنة 2008 والذي أطلق عليه قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم ,ويســـري على (15) محافظة من مجموع 18 محافظة باستثناء محافظات إقليم كردستان , وتضمن قانون المحافظات تنفيذ اللامركزية عل مستوى 8 وزارات اتحادية مع منح المحافظات سلطات فنية وقانونية وإدارية تمارسها على مستوى المديريات الخاصة بهذه الوزارات (التربية، الصحة، البلديات والأشغال العامة، الزراعة، الأعمار والإسكان، العمل والشؤون الاجتماعية، والشباب والرياضة، المالية). وقد اعترضت وزارة المالية على مسألة تمكين المحافظات من تدبير العوائد المالية على المســـتوى المحلي، على الرغم من أن القانون 21 يمنح الحكومات المحلية ســـلطة جمع الضـرائب والرسـوم والأجور بشـرط ان تكون متسـقة مع القوانين الاتحادية. واسـتمر اعتماد المحافظات بالكامل تقريباً على مخصصات الميزانية التي تقدّرها العاصمة ، مع اقتصار آليات توليد العوائد المالية المحلية المتاحة لها ، وبذلك ســـعت إلى ترجمة جوهر فكرة اللامركزية في تحويل الوزارات الثمان من خلال تقديم الخدمات العامة وركزت اللامركزية على خمسة أهداف أساسية تعد جوهر التنمية المستدامة تمثلت بتحسين مسـتوى معيشـة المواطن العراقي وتحقيق التنمية المحلية المسـتدامة, والوصـول والنفاذ إلى الخدمات العامة, إضافة إلى الشراكة الفاعلية والحقيقية ومد جسور الثقة بين المواطن والحكومة المحلية وضمان سلامة العقد

الاجتماعي(وزارة التخطيط, التقرير الطوعي الثاني , 2021 , ص74), ومن بين المواد الهامة في القانون 21 التي نصت على ان تكون هناك سلطتان أساسيتان متاحتان للوحدات الإدارية، هما: الأولى: سلطة جمع الضرائب والرسوم والأجور , والثانية السيطرة على موظفي المحافظة من المستوى المتوسط للمستوى الأدنى من السلم الوظيفي. وعلى مدار التعديلات المتعاقبة للقانون، توسعت هذه السلطات لتشمل السلطات القانونية، وقدراً أكبر من السيطرة على مؤسسات الدولة. (المولوي, علي, 2019,ص10) .

ب: قانون الإدارة المالية للمحافظات العراقية: يعد العنصر المالي في الدولة من اهم العناصر التي يجب توفرها لاستقلال الدولة وديمومتها , فقد جاء في الباب الثالث للمادة 44 ما يخص الموارد المالية للوحدات إلادارية , حيث يكون لكل محافظة ميزانيتها الخاصة بها ومرتبطة بتنظيم مالي يحدد طرق الإيرادات والنفقات المحلية وفقاً لبرامج التنمية المحلية. وحددت إيرادات المحافظات بالاتي (وزارة المالية, 2008)

– الإعانات والمنح : وهي التي تمنحها الحكومة إلى المحافظة كل حسب حاجته , وقد الزم قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنة المالية 2009 في مادته (1/ ثانياً) الوزارات والجهات غير المرتبطة بقانون بقيد جميع مبالغ المنح التي ترد اليها إيرادا نهائيا للخزينة العامة الاتحادية, وعلى وزارة المالية الاتحادية إعادة تخصيصها للأغراض التي منحت اليها وبالتنسيق مع وزراه التخطيط والتعاون الإنمائي

– الإيرادات الأخرى وبضمنها النفط : وحدد القانون في مادته 111 من الدستور (النفط والغاز هو ملك كل الشعب العراقي في كل الأقاليم والمحافظات) ألا انه فسر ان النفط يكون ملك لشعب هذه المحافظة أو الإقليم وبما ان النفط يتركز في سبع محافظات هي البصرة والعمارة وصلاح الدين وبغداد وديالى وكركوك والموصل مما يعني استئثار هذه المحافظات ب(90)% من واردات المالية وإهمال المحافظات البقية .ألا انه هذا المورد الأساسي ضروري ان يكون تحت سيطرة الحكومة المركزية , على ان يتم تخصيص هامش للمحافظات المنتجة على ان لا يخل ذلك بمبدأ العدالة في تنمية المحافظات وتحسين البنى التحتية بشكل متكافئ(كشكول, يامامه محمد حسن, 2015,ص167)

– القروض: تستطيع المحافظة الاقتراض من المصارف المحلية أو من أي جهة محلية أخرى , وبالتالي تشكل فوائد القروض بعض الموارد المالية للمحافظة المقرضة, وقد تكون القروض ممنوحة من الحكومة المركزية بفوائد منخفضة لان الهدف هو الارتقاء بمستوى التنمية في المحافظة وليس تحقيق الأرباح

– الهبات والتبرعات والشـركات من لا وارث لها, درجت الهبات والتبرعات في القانون بشـكل مطلق لم تصنف محلية ام وطنية ام من جهة خارجية وربما تكون هذه أداة ضغط أو وسيلة تدخل اجنبيه خصوصا ان القانون أعطى لمجلس المحافظة حق القبول أو الرفض لتلك التبرعات أو الهبات , وهناك ابواب رئيسـية للموارد المالية لكل محافظة متمثلة بالاتي(كشكول, يمامة محمد حسن, 2015, ص172) .

1- الموازنة المالية الممنوحة للمحافظة من قبل الحكومة الاتحادية والمصادق عليها من مجلس النواب.

2- الإيرادات المتحصلة للمحافظة من جراء الخدمات التي تقدمها والمشاريع الاستثمارية التي تنفذها

3- الإيرادات المتحصلة من الرسوم والغرامات المحلية والمفروضة وفقا للدستور والقوانين الاتحادية

4- الإيرادات المتحصلة من بدلات بيع وإيجار أموال الدولة المنقولة وغير المنقولة

وبما ان الميزانية الممنوحة من قبل الدولة للمحافظة تعد هي العمود الفقري لهذه الإيرادات,لذا يجب العمل على تنمية وتطوير مصادر الموارد الذاتية للمحافظة حتى تكون بموازاة الميزانية العامة للدولة وذلك لاعتبارات عديده منها خلق توازن في الموازنة المحلية ما بين إيراداتها ومصـروفاتها,والحد من تفاوت مسـتوى الخدمات المحلية المقدمة من وحدة إدارية أخرى, وكذلك الحد من ارتفاع قيمة الضرائب والرسوم المحلية

ومنحت للدوائر التقنية التي توفر الخدمات ألاساسية مثل المياه، والكهرباء، والصحة، والصرف الصحي وما شابه في تلقي توجيهاتها ومخصصات موازناتها من وزاراتها المعنية في العاصمة . على ان تتولى المجالس المحلية مسـؤولية الرقابة والإشـراف على الوزارات المعنية. ألا أنه لم يتم تحديد آليات التنفيذ. وليس لدى المجالس المحلية ضوابط إدارية بشأن تقديم الخدمات. فبإمكانهم تحديد المشكلات، ولكنهم غير قادرين على اتخاذ إجراءات للنظر في القضايا التي تم تحديدها(الشركاء الدوليين في العراق, 2011, ص19)

ت: اشكاليات قانون المحافظات

برزت العديد من المشـكلات والمحددات للتنمية ومنها التداخل في الصـلاحيات بين الوزارات الاتحادية والحكومات المحلية مما يحفز المحافظات على المطالبة بمزيد من الصلاحيات الدستورية للحد من الاشكاليات التي تسببها هذه التداخلات. والتي منها انه يتم توزيع الصلاحيات بين الإدارات المختلفة في العراق من خلال تخصيص مواد للصـلاحيات الحصـرية للحكومة الاتحادية والصـلاحيات المشـتركة بين الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية والذي اشترط عند الخلاف تكون فيها الاولوية لرأي الحكومات المحلية فضلاً عن الصـلاحيات الاخرى التي انيطت بالحكومات المحلية ، وحصـرت المادة (110) من الدسـتور

صلاحيات السلطات الاتحادية بتسع نقاط هي رسم السياسات الخارجية ومنها(الاقتصادية والتجارية السيادية) ,وسياسة الامن الوطني وتنفيذها, والسياسة المالية والجمركية , واصدار العملة ,وتنظيم امور المقاييس (السيطرة النوعية) والجنسية , والترددات البثية ووضع مشروع الموازنة العامة والاستثمارية , وتخطيط سياسات الموارد المائية التي مصدرها من خارج العراق , والاحصاء والتعداد العام للسكان؛ وبذلك فان هذه المادة قد اطلقت بشكل غير مباشر الصلاحيات الاخرى غير المذكورة اعلاه لتكون من اختصاصات سلطات الاقليم والمحافظات، ثم جاءت المادة (114) لتشير الى جملة من الصلاحيات المشتركة بين السلطات الاتحادية وسلطات الاقاليم منها ادارة الكمارك , وتنظيم مصادر الطاقة الكهربائيه الرئيسية وتوزيعها , ورسم السياسة البيئية وسياسات التنمية, والتخطيط العام والسياسات الصحية والتربوية ورسم سياسة الموارد المائية الداخلية، واكد الدستور ان الصلاحيات المشتركة التي ذكرت في المادة (114) تكون فيها الاولوية للحكومات المحلية في الاقاليم والمحافظات, وان إعطاء الاولويه لقوانين الاقاليم على حساب القوانين الاتحاديه في الصلاحيات التي ليست من ضمن الصلاحيات الحصرية للحكومة الفيدرالية، فإن ذلك يتجاوز مبادئ الفيدرالية المعهودة، ويمنح للاقاليم سلطات وصلاحيات كبيرة على حساب المركز، مما يهدد وحدة العراق مستقبلاً، أو أن الحكومة الفيدراليه قد تهمش ويتم تجاوزها في الكثير من المسائل . وان التداخل في الصلاحيات بين الوزارات الاتحادية والحكومات المحلية يعد من محددات التنميه(وزارة التخطيط العراقية , التنمية المكانية , 2012, ص23) **ثالثاً: مدى دور الإدارة المحلية لمحافظة القادسية في تحقيق التنمية المستدامة**

1: محافظة القادسية ... وواقعها الاقتصادي

تقع محافظة القادسية في الجزء الجنوبي من العراق , وتعد احد محافظات الفرات الأوسط , تبلغ مساحة محافظة القادسية(8521) كيلومتر مربع، وتمثل بذلك نسبة مقدارها (1,9%) من مجموع مساحة العراق. أجمالي عدد السكان يبلغ (1359642), يبلغ سكان الحضر منهم(778901) نسمه , في حين يبلغ سكان الريف (580741) نسمه , و يبلغ عدد السكان منهم الذين اقل من 15 سنة (554,855), والسكان (من 15 – 64) سنة يبلغ عددهم (698,286) , أما السكان 64 سنة فأكثر فيبلغون(37,907), يبلغ معدل النمو السكاني فيها 2,0%(وزارة التخطيط, المجموعة الاحصائية السنوية, 2021, ص37), امتاز سكانها بارتفاع معدلات الأمية. إضافة إلى عدم توفر إمدادات مستقرة

من الكهرباء, وتعد محافظة القادسية قطب النمو الطبيعي نظرا لسكانها الحضريين(وزارة التخطيط, بيانات إحصائية, 2023), وتمتاز المحافظة بشبكة كثيفة من الأنهار والجداول إضافة إلى المسطحات المائية ,تمتلك محافظة القادسية أراضي صالحة للزراعة تبلغ (988000) دونم, إضافة إلى الثروة الحيوانية, كما تمتلك موارد اقتصادية تتمثل بمخزون لمواد أولية من أحجار الإسمنت قرابة(50 مليون طن) والفوسفات, لكن مكامنها أهملت ولم تطرح للاستثمارات, تحتوي على خمسة مكامن نفطية ثلاثة منها مشتركة مع المحافظات لكنها غير مستغلة على الأطلاق, بالإضافة إلى وجود مصفى نفط ينتج (20) الف برميل نفط خام في اليوم, إضافة إلى ما تتميز به محافظة القادسية بوجود عدد من المعامل الإنتاجية السلعية بالإضافة إلى معمل الطابوق التابع للقطاع الخاص(وزارة التخطيط, دائرة التنمية الاقليمية والمحلية, 2018,ص106) . وتصنف الديوانية من المدن الفقيرة كونها تفتقر إلى الموارد الاقتصادية والمالية وتعتمد على الزراعة، حيث تعد ثاني أفقر محافظة بعد المثنى في نسبة الفقر بنسبة فقر تصل إلى 47 %

2: الإدارة المحلية في محافظة القادسية ورؤيتها التنموية:

وفقاً للنظام الداخلي لمجلس محافظة القادسية والذي حدد أهداف إدارة المجلس بالقيام بالعديد من المهام والوظائف ضمن حدود الوحدة الإدارية التابعة لها ، وبالاستناد إلى قانون إدارة المحافظات يمتلك المجلس السلطة والصلاحيات بمختلف الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية والوقائية والثقافية والعمرانية والمرافق العامة, وللإدارة المحلية وظيفتين أساسيتين هما (مجلس محافظة القادسية, 2018):

أ- الوظيفة التنموية: وهي المسئولة عن تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال إدارة عملية التنمية المحلية , ووضع خطة استراتيجية للتنمية بما لا يتعارض مع استراتيجية التنمية الوطنية, واتخاذ التدابير اللازمة ، وفق القانون لحماية الأموال والممتلكات العامة من الهدر وسوء الاستعمال .

ب- الوظيفة السياسية من خلال تحقيق الديمقراطية واعتمادها نهجا ثابتا وإرساء دعائمها فكرة وتطبيقا, وتحديد أولويات المحافظة في المجالات كافة الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ورسم سياساتها. والحفاظ على الوحدة الوطنية للعراق واستقلاله .

3- التحديات التنموية في محافظة القادسية :تحليل لمؤشرات التراجع في التنمية المستدامة

ان واقع محافظة القادسية يبرز مدى تراجع الأهداف التنموية , ان لأزمات المحافظة امتدادات أفقيه وعموديه متمثلة بالفساد وعدم كفاءة تخصيص الموارد وهدرها , وضعف الإمكانات الاقتصادية للمحافظة

من غياب الاستثمار, وضعف القطاع الخاص , وعدم الاستغلال الأمثل للموارد المتوفرة إضافة إلى ضعف الإمكانات المالية وتقيدها , وانعدام التخطيط , مما يفسر أسباب تدني نسب مؤشرات التنمية المستدامة , وغياب منهج الحق في التنمية وباقي حقوق الأنسان مما أدى إلى التظاهرات والاحتجاجات الشبابية بحل مجالس المحافظات والمجالس البلدية , بسبب سوء الخدمات وانهيار البنى التحتية المتهالكة, مما أدى إلى تدنى مستوى محافظة القادسية وعدم قدراتها على تحقيق أي منجز يضعها على الطريق الصحيح ومن هذه المؤشرات المتدنية الاتي

– ارتفاع معدلات البطالة بنسبة (17,4%) مقارنة بالمعدل الوطني البالغ 13,8% , يرافقها بطالة للنساء بشكل كبير بنسبة (40,1%) تفوق المعدل الوطني البالغ (30,1%) , واستمرار تفاقم الفقر وارتفاعه بشكل مستمر, اذا ارتفع معدل الفقر من 40,1% لعام 2019 إلى (47,8%) لعام 2021 مقارنة بالمعدل الوطني البالغ 20,1% أي ان الفقر في المحافظة يأتي بالمرتبة الثانية في البلاد بعد محافظة المثنى,(محافظة القادسية, دائرة احصاء المحافظة, 2021), أي لكل 100 شخص اصبح 48 منهم دون خط الفقر, وتشكل محافظة القادسية ربع الفقراء في البلاد(وزارة التخطيط, خطة التنمية الوطنيه, 2018), وان أسباب الفقر والبطالة تعود إلى أن المحافظة لا تمتلك مشاريع تنموية اقتصادية ونفطية و أن العاطلين عن العمل وذوي المستويات المعيشية المنخفضة يمثلون الفئة الأكثر وهم عرضة للانزلاق في دائرة الفقر والفقر المدقع.

– تراجع القطاع الزراعي الذي يكاد أن يكون شبه معدوم , رغم ما تتمتع به المحافظة من أراضي خصبة وواسعة صالحة للزرعة اذا بلغت النسبة المئوية للمساحات المزروعة فعلاً 37% , في حين بلغت المساحة المهدورة الصالحة للزراعة بنسبة63% (وزارة التخطيط, قسم احصاء التنمية البشرية, 2020,ص45) وجاءت معاناة الزراعة في محافظة القادسية لأسباب عديدة في مقدمتها قلة الدعم الحكومي , وشحة المياه, وانحسار الزراعة وهجرة المزارعين من الريف إلى المدينة وإلى المحافظات التي تشهد أكثر نشاط اقتصادي وذلك لانعدام مشاريع فرص العمل داخل المحافظة, نتيجة شلل القطاع الخاص .

– تفاقم ظاهرة السكن العشوائي نتيجة العجز السكني, الذي بلغ (74166) وحدة أي بنسبة عجز بلغت 3,3%(وزارة التخطيط, التنمية الاقليمية والمحلية, 2020,ص20) , وبذلك بلغت عدد المساكين العشوائية (17571), وبلغ عدد المجمعات 300 مجمع لعام 2016(وزارة التخطيط, تقرير

التغيرات المناخية في العراق,2023, ص55). ومن أسباب تراجع المستوى التنموي للمحافظة هو غياب مشـاريع بترو دولار أو منافذ سـياحية أو دينية تسـتطيع ان توفر موارد مالية للمحافظة للنهوض بواقعها التنموي.

– ارتفاع معدلات وفيات الأطفال الرضع الذي بلغ (22,6) وفاة لكل 1000 ولادة حية وهو اعلى من المؤشر الوطني البالغ 19,6وفاة لعام 2020 , وترتفع وفيات الأمهات لكل 100000 ولادة حية لتصـل إلى (45,1) وفاة وهو اعلى من المؤشـر الوطني(31,5) وفاة(وزارة التخطيط, الباب العاشـر للبيانات الاحصائية, 2021, ص23) وذلك لتنوع الأزمات من ازمه صحية إلى اقتصادية ومالية اضافة إلى تـدني الموازنـة الاسـتثمـاريـة التي بلغـت 64,887,000 دينـار مقـارنـة بالموازنـة الراسمـاليـة (13,317,596,000)دينار (وزارة الصحة العراقية, التقرير الاحصائي السنوي,2020,ص257)

– تراجع المؤشـرات التعليمية, اذا بلغت نسـبة الأمية (28%) وكانت نسـبتها بين الإناث (44%) وهي اعلى مقارنة بالذكور البالغة (25%), وحققت معدلات الالتحاق الصـافي بالتعليم نسـباً اعلى من المؤشـر الوطني , فمعدل الالتحاق الصـافي بالتعليم الابتدائي بلغ (95%) في حين بلغ المؤشـر الوطني 94%, في حين ان هذه النسبة تتراجع في التعليم الثانوي , اذا من الملاحظ ان معدل الالتحاق الصـافي بالتعليم الثانوي بلغ (64%) وهو اعلى من المؤشـر الوطني البالغ (58%),(وزارة التخطيط , التقرير الطوعي الاول , 2019, ص40) ورغم ان مؤشرات التعليم هي اعلى من المؤشر الوطني ألا ان ذلك لا يدل على جودة هذه المؤشـرات وتقدمها خاصـة ان العراق بشـكل عام يعد متراجعاً بشـكل كبير عن أهداف التنمية المستدامة ومؤشراته التنموية, وهذا التراجع الكبير في التعليم يعود أولا إلى ضعف إمكانيات التعليم من البنى التحتية واكتظاظ المدارس بالطلبة بشـكل لا يخدم العملية التعليمية , اذا بلغت نسـبة العجز في المدارس الابتدائية 283مدرسة , وفي المدارس الثانوية 243مدرسة

– يعاني سكان المحافظة من الحرمان من الارتباط بشبكة مياه الأمطار اذ تعد محافظة القادسية من أعلى المحافظـات حرماناً بنسبة(83%) من حيث عـدم توفر هذه الخدمة . وبلغت نسبة السكان المخدومين بخدمة شـبكات مياة الشـرب 74% وهي اقل بكثير من المعدل الوطني البالغ 83% لعام 2018, في حين بلغت نسـبة سـكان الحضـر غير المخدومين بشـبكات المجاري لمحافظة القادسـية (88)% في عام 2018 وهي بذلك اعلى بكثير عن المعدل الوطني البالغ (66%),أما نسـبة السـكان الحضـر غير

المخدومين بشبكات مياه الأمطار بلغت 83% وهي كذلك اعلى من المعدل الوطني البالغ 41%.(وزارة التخطيط, دائرة التنمية الاقليمية والمحلية, 2019,ص32)

– توزيع الأراضي على المواطنين دون خدمات البنى الارتكازية ما يضع الإدارة الحضرية للمدينة في موقف تراكم الإخفاقات نتيجة لعدم القدرة على مواكبة توفير هذه الخدمات مع تخصيص الأراضي للأغراض السكنية .

– سوء إدارة النفايات , تفاقمت هذه المشكلة في العقود الأخيرة نتيجة الزيادة الكبيرة في كمية النفايات المتولدة والتغير في تركيبتها ومكوناتها. وبينما يمثل النمو السكاني والاقتصادي المستمر الذي لا يقابله استجابة توفير الخدمات لهذا النمو المستمر من ابرز العوامل المؤدية إلى زيادة كمية النفايات في العراق , فبلغت نسبة السكان غير المخدومين بإدارة النفايات في محافظة القادسية 24% لعام 2018, ألا ان الواقع يشير إلى النسبة اكثر من ذلك بكثير وذلك لعدم توفر جهاز إحصائي دقيق ورصين.

– فشل مجلس المحافظة في توجيه الموازنة الاستثمارية لتنشيط القطاعات الانتاجية ,فبالرغم من كون المحافظة توصف بانها زراعية فان تخصيصات القطاع الزراعي في خطة مشاريع المحافظة قليلة جدا , و بالنسبة للقطاع الصناعي لا توجد أي مشاريع صناعية قامت بتأسيسها الإدارة المحلية و تم توجيه معظم الموازنة المالية الاستثمارية إلى مشاريع بسيطة لا تؤثر في الواقع الاقتصادي المتردي للمحافظة. إضافة إلى فشل مجلس المحافظة بممارسة دوره الرقابي على المشاريع التي تنفذها الدوائر الحكومية بسبب عدم اعتماد معايير صحيحة للجودة و بسبب قلة الكادر و عدم التأهيل الكافي لا عضاء المجلس وعدم المحاسبة الجدية لمدراء الدوائر التنفيذية التي تفشل في أداء عملها وخصوصا في تنفيذ المشاريع المختلفة الممولة من الخزينة العامة للدولة , و بالتالي أدى هذا الفشل إلى هدر مبالغ ضخمة من المالية العامة على مشاريع بنية تحتية سيئة التخطيط و التنفيذ سرعان ما تحتاج إلى صيانة و صرف مبالغ أخرى و هكذا فقدت الإدارة المحلية الكثير من ثقة المواطن .وذلك ما عكسه تقرير وزارة المالية لعام 2019, اذ بلغت نسبة الإنجاز من الموازنة الاستثمارية في محافظة القادسية 11% فقط , في الوقت الذي شغلت الموازنة الجارية نسبة 77%, وكانت النتيجة النهائية لهذا التلكُّؤ اندلا ع مظاهرات كبيرة في تشرين من العام 2019، والتي استمرت حتى انتشار جائحة كورونا في العراق منتصف العام 2020.

4: موقع محافظة القادسية في مؤشرات الإنجاز والمثابرة التنموية:

تقييم في سياق التراجع التنموي

وضعت وزارة التخطيط في تقريرها الطوعي الثاني للعراق لعام 2021 , دليلين لغرض رصد التقدم المحرز بين المحافظات في مضمار ما تحقق من أهداف التنمية المستدامة من قبل المحافظات العراقية , وهما دليل الإنجاز التنموي ودليل المثابرة التنموية المحلية ,ولغرض الوقوف على ما تحقق من أهداف التنمية المستدامة قسمت عملية الإنجاز إلى(محافظات أنجزت الهدف, ومحافظات على طريق الإنجاز, ومحافظات على المسار , ومحافظات بعيدة عن المسار), وفيه اتضح أن أي من المحافظات لم تنجح في تحقيق ستة أهداف هي (القضاء على الفقر, القضاء على الجوع , المساواة , العمل اللائق والمساواة , الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية, السلام والعدل والمؤسسات القوية), ولكن رغم عدم قدرتها على تحقيق هذه الأهداف إلى ان القليل من المحافظات أما على طريق الإنجاز أو أنها على المسار , وان أخفقت جميع المحافظات في المسار التنموي , لكن كان البعض من هذه المحافظات يكون قريب من تحقيق بعض الأهداف أو على المسار باستثناء محافظة القادسية التي كانت بعيده في كل مؤشرات التنمية المستدامة, ولم تستطيع حتى ان تكون على المسار أو تقترب منه اذ شغلت المرتبة 16 من اصل 18 محافظة في دليل الإنجاز التنموي العام , والمرتبة 12 في دليل المثابرة التنموية وهذا دليل على التقاعس في تحقيق الأهداف . هنا أسباب عدة تقف وراء هذا الأداء المتواضع لأغلب المحافظات منها:(وزارة التخطيط, التقرير الطوعي الثاني, 2021, ص89):

– حداثة التجربة اللامركزية وعدم تكامل البنى القانونية والإدارية والسياسية الداعمة، إذ ما تزال البيئة .القانونية تدعم المركزية اكثر من اللامركزية. ولم تستثمر الفضاء في التشريع الجديد.

– افتقار السلطات المحلية إلى الخبرات الكافية عل الصعيدين القانوني والإداري والفهم الناضج للقانون الإداري , والافتقار إلى الخبرات التخطيطية والالتزام بأهداف التنمية المستدامة , وهو أمر تكشفه تكرار الاستفسارات التي قدمتها مجالس المحافظات لتفسير بعض بنود القانون من المحكمة الاتحادية

– الافتقار لخبرة إدارة الموارد الكبيرة التي في عهدتها فضلاً عن تنامي مخاطر الفساد الإداري والمالي. وكذلك التنافس السياسي الذي فرض عدم استقرار في المؤسسات داخل المحافظات , وشهدت المحافظات

محاولات للسيطرة على المؤسسات الخدمية في المحافظة للأحزاب الفائزة في الانتخابات، فكانت بعض الإدارات الخدمية والتخطيطية تتغير بسرعة بعيدا عن معايير الكفاءة والخبرة الأمر الذي أربك عملها.

– الفساد المستشري بنسبه كبيره في محافظة القادسية ولجميع مفاصل الدوائر فيها وخاصة الخدمية مما ارهقت المواطن اولاً واستنزفت اموال ميزانية المحافظة وبنيتها التحتية وابعدتها عن المسار التنموي اذا بلغت عدد المشاريع المتلكئة 40 مشروع لعام 2023 تبلغ قيمة هذه المشاريع 166,778,275,600 دينار عراقي أي ماقيمته 393,057,721 دولار امريكي ومنهم 14 مشروع لم تحدد اقيامها وذلك لعام 2023(هيئة النزاهة الاتحادية, 2023, ص17), مما جعل المحافظة تعاني من سواء الخدمات.

5: سبل النهوض التنموي بمحافظة القادسية :

أ: اعداد استراتيجية تنموية تركز في اهدافها على تحصيل ايرادات للمحافظة لغرض النهوض بالجانب التنموي بشكل عام وتحقيق الأهداف الاساسية للتنمية المستدامة بشكل خاص وتكون كالاتي:

– وضع ميزانية تنموية تشرع من قبل المحافظه ومجلسها لغرض عملية المباشرة والتنفيذ برفع الواقع التنموي للمحافظة وان تكون لهذه الميزانيه عدة ابواب لتحصيل ايراداتها وتخصيص نفقاتها من قبل لجنة بعيده عن الانتماء لاي حزب أو سلطة متنفذه في المحافظة أو الدولة, وان يكون عملها محدد بوقت معين وبهدف يصب في تحديد الجوانب التي تستطيع ان ترفد الميزانيه التنمويه بايرادات التي يتم تحصيلها من هيئة النقل والمراب ومن النشاط الزراعي و من هيئة الضرائب والعقارات ومن المنشأت الصناعية ومن ضرائب بقية الدوائر الحكوميه لمعرفة الايرادات الحقيقية للمحافظة بشكل شفاف ونزيه, على ان تعتمد الحكومة المحلية لمحافظة القادسية استراتيجيات متوسطة الأجل تحدد كيفية تحصيل الإيرادات لتقديم الخدمات العامة

– وضع خطة إستراتيجية لتنشيط القطاع السياحي فيها، من خلال تفعيل الاستثمار ودخول شركات عالمية لإنشاء مدن ترفيهية وسياحية في ظل وجود هور الدلج التي تمثل مخزونا استراتيجياً من التنوع الحيوي للدولة والتي تمثل المحميات الطبيعية قاعدة للسياحة البيئية, إذ تعد مركزا مهماً لجذبّ السياحة الدولية والوطنية وذلك لتمتع هذه المناطق بالطبيعة الفطرية التي ينشدها العديد من السياح , إضافة للمدن تاريخية وعيون مياه كبريتية في غماس ومساحات خضراء يمكن استغلالها في هذا الجانب.

– ان يكون للحكومه المحلية دور في تعزيز ونهوض الجيل الناشئ من خلال استراتيجية تنمي القدرات خاصة للشباب الذين يمثلون الهبة الديموغرافية للمحافظة التي لابد من تنميتها وخاصة للفئات المهمشة

والفقيرة باعتبارها ثروة بشرية للمحافظة عن طريق عده سياسات منها فتح دورات مهنية لكسب حرفه أو مهنه إضافة إلى تهذيب الجوانب الاخلاقية وتغير السلوكيات السلبية المنتشره من تعاطي المخدرات , ورمي النفايات والاضرار بالبيئة عن طريق تفعيل السياسة الضريبية والتي تحقق عدة اهداف منها كايراد للمحافظة اولاً, واصلاح للشارع ثانياً, على ان تعرف هذه الضريبية (بضريبة السلوكيات الخاطئة) والتي تسهم في تحقيق غايات إنمائية محددة, ويكون ذلك بالاستفادة من دول اعتمدت على ذلك ونجحت به مثل الفلبين (ضريبة على المعاصي) لغرض الحد من استهلاك الكحول والتبغ، وخصصت 85 في المائة من إيراداتها للإنفاق على الرعاية الصحية، و 15 في المائة لبرامج مخصصة لمساعدة المزارعين.

– دعم التنمية الريفية بما يؤمن أدماج الريف في عملية التنمية الشاملة والأرتقاء بالمستوى المعاشي فيها , وذلك لما تتمتع بها المحافظة من الطابع الزراعي الذي يستطيع النهوض باقتصاد المحافظة , اذ ان مايميز محافظة القادسية هو اراضيها الواقعة ضمن منطقة الفرات الاوسط ويغلب طابع الخصوبة على اراضيها وتشكل نسبة (1,9 %) من مجموع مساحة العراق(وزارة التخطيط, التنمية المكانية, 2017, ص34)

تحليل النتائج:

يعد نظام الإدارة المحلية وسيلة لقيام نظام ديمقراطي يسهم في تحقيق التنمية المحلية والقومية على حد سواء, في حال توفرت مقومات واسس الإدارة المحلية, وعوامل النهج اللامركزية الاساسية المتمثلة بالتمويل المحلي والتشريعات الواضحة ويعتبر شكلا يحافظ على الاستقلالية السياسية مع تحقيق الوحدة في آن واحد ومع ذلك فمشكلات الإدارة المحلية متعددة ، مما ألزم الاهتمام بإصلاحها وتحديد الأهداف الأساسية من عملية الإصلاح, لذا فان الإدارة المحلية في محافظة القادسية تواجه تحديات عدة في مجال التنمية المستدامة ولازالت دون المستوى المطلوب بسبب الولاء الحزبي اكثر من الولاء للمحافظة نفسها إضافة إلى ما ينقصها من الخبرة والمعرفة ولهذا نجد حاليا بعض التأخير في المعاملات والمشاريع الأخرى بسبب العديد من المعوقات التي تعرقل عمل الإدارة المحلية إضافة إلى سوء الإدارة المحلية نفسها في المحافظة., وبذلك يعد أداء الإدارة المحلية اللامركزية لمحافظة القادسية أداء ضعيف ومتراجع لمؤشرات التنمية المستدامة, اذا ان أزمات المحافظة امتدت أفقيا وعمودياً متمثلة بالفساد وعدم كفاءة تخصيص الموارد وهدرها , وضعف الإمكانات الاقتصادية للمحافظة نتيجة غياب الاستثمار, وضعف القطاع الخاص , وعدم الاستغلال الأمثل للموارد المتوفرة إضافة إلى ضعف الإمكانات المالية وتقيدها .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خاتمة وتوصيات : في ضوء الاستنتاجات السابقة يمكن الخروج بالتوصيات الاتية

1- زيادة جهود الإدارة المحلية في إحداث التنمية :من خلال القيام بالخدمات الضرورية لمشروعات التنمية المحلية والوطنية وتدريب القوى العاملة، والمشاركة في إعداد خطط التنمية في شتى مجالاتها .

2- زيادة الموارد المالية الذاتية: فلا بد أن يكون للمجالس المحلية مواردها الذاتية الكفيلة بإنجاز مشاريعها وعدم اعتمادها على القرو ض والمساعدات الحكومية .

3- ضرورة العمل على تفعيل دور القطاع الخاص كونه يساهم في معالجة الكثير من المشاكل الاقتصادية مما يساهم في تقليل أعباء الحكومة المحلية . لابد من تفعيل اليات دور الإدارات المحلية في العراق لغرض تعزيز اللامركزية والوصول إلى تنمية محلية مستدامة من خلال اصلاح المجالس المحلية لتحقيق التوازن بين الكفاية الإدارية والسياسية

The conclusionIn:

It is noted that the non-central local administrations in Al-Qadisiyah Governorate are unable to advance sustainable development indicators due to several challenges facing the governorate, light of the previous conclusions, the following recommendations can be: - Increase the efforts of local administration in achieving development: by providing the necessary services for local and national development projects, training the workforce, and participating in preparing development plans in various fields., Increase self-financial resources: Local councils must have their own resources to complete their projects and not rely on loans and government aid.and - The need to work on activating the role of the private sector as it contributes to addressing many economic problems, which contributes to reducing the burdens of local government. light of the previous conclusions, the following recommendations can be: - Increase the efforts of local administration in achieving development: by providing the necessary services for local and national development projects, training the workforce, and participating in preparing development plans in various fields., Increase self-financial resources: Local councils must have their own resources to complete their projects and not rely on loans and government aid.and - The need to work on activating the role of the private sector as it contributes to addressing many economic problems, which contributes to reducing the burdens of local government.

قائمة المراجع:

الكتب

- كشكول, يمامة محمد حسن ,(2015), لنظام القانوني لإنشاء الوحدات الاتحادية وتنظيمها: دراسة مقارنة,ط1, المركز القومي للاصدرات القانونية, مكتبة الاهرام القاهرة.

البحوث والدراسات

1- احمد، رشيد، (1977), نظم الحكم والإدارة المحلية، المفاهيم العملية، وحالات دراسية، مصر: دار المعارف، ص1.
2- الباز ,علي , (2003), الحكومة الإلكترونية والإدارة المحلية ،المؤتمر العلمي الأول حول الجوانب القانونية للعمليات الإلكترونية دبي ، الإمارات
3- الحسن , عبد الرحمن محمد,(2011) , التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها, المؤتمر العلمي حول استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة, جامعة المسيلة , الجزائر,ص31.
4- حسن, أحمد إبراهيم عبد العال ,(2021), دور الإدارة المحلية في تحقيق التنمية الاقتصادية المحلية المستدامة في ظل التحولات السياسية والتطورات الاقتصادية الراهنة, المجلة العربية للإدارة، مج 41 ،ع 2 ,ص102.
5- الخمـيسي, مقداد,(2016), آليات تطوير أداء الإدارة المحلية ودورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة, مجلة الاقتصاد الجديد, العدد15, المجلد 2 , ص192 .
6- الزغبي, خالد سمارة , (1984), تشكيل المجالس المحلية وأثره على كفايتها (دراسة مقارنة)، ط3 , دار الثقافة للنشر والتوزيع , الإسكندرية, ص 34 .
7- طعاعنة ، محمد (2002), إشكالية المركزية واللامركزية الإدارية في نظم الإدارة المحلية في دول العالم الثالث، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، المجلد 9 ، العدد 30
8- علاوي, عثمان سالمه محمد,(2022) "دور الإدارة المحلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة", المجلة العربية للنشر العلمي, العدد 41, ص593 .
9- علي, مهى كريم,(2014), التنمية البشرية في العراق في ضوء رصد الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة, دراسة تحليلية للفترة (2000-2012) رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد , جامعة القادسية,ص8.
10-عواضة .حسن محمد ,(1983), الإدارة المحلية وتطبيقاتها في الدول العربية، ط1, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، ص 54.
11-المجني , محمد,(2023), الإدارة المحلية والتنمية, عين الشق , الدار البضاء,ص3,برئاسة جامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال, ص3.
12- المولوي, علي,(2019), نهج اللامركزية في العراق والقيود المفروضة عليه , مركز البيان للدراسات والتخطيط, ص10.

التقارير المحلية والدولية:

1- الشركاء الدوليون في العراق, (2011), ملخص أوضاع العراق.
2- جمهورية العراق , وزارة التخطيط,(2019), المستقبل الذي نصبو الية, رؤية العراق للتنمية المستدامة 2030.
3- مجلس محافظة القادسية,(2018), أهداف وروئ مجلس المحافظة في النهوض بواقع المحافظة, تقرير مجلس المحافظة
4- محافظة القادسية, دائرة إحصاء المحافظة(2021), إحصاءات المستوى المعيشي للمحافظة.
5- وزارة التخطيط , دائرة التنمية الإقليمية والمحلية,(2019), فجوات التنمية المكانية وفقا للمعايير التخطيطية للبنى الفنية مع الأنشطة الاقتصادية في المحافظات.
6- وزارة التخطيط الإحصاءات السكانية, المجموعة الإحصائية السنوية 2020-2021, الباب الثاني.
7- وزارة التخطيط, اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة,(2021), التقرير الطوعي الوطني الثاني المتحقق من اهدفا التنمية المستدامة 2021, العراق والعودة إلى المسار التنموي.
8- وزارة التخطيط, (2018), خطة التنمية الوطنية 2018-2022.
9- وزارة التخطيط, التقرير الطوعي الاول لاهداف التنمية المستدامة.
10- وزارة التخطيط العراقية, التنمية المكانية(2013-2017),2012,.
11-وزارة التخطيط, التقرير الطوعي الثاني للعراق 2021, المتحقق من اهداف التنمية المستدامة, والعودة إلى المسار
12-وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, (2021).الباب العاشر الإحصاءات الصحية والحياتية.
13-وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, بيانات إحصائية لعام 2018.
14-وزارة التخطيط, دائرة التنمية الإقليمية والمحلية,(2020), فجوات التنمية المكانية وفقا للمعايير التخطيطية للبنى الفنية مع الأنشطة الاقتصادية في المحافظات.
15-وزارة التخطيط, قسم إحصاء التنمية البشرية,(2020), تقرير أهداف التنمية المستدامة,.
16-وزارة التخطيط, (2018), الاطار الاستراتيجي للتنمية الحضرية في المحافظات, دائرة التنمية الإقليمية والمحلية,.
17-وزارة التخطيط, (2023), التغيرات المناخية في العراق , تحدي الواقع وصمود المستقبل.
18-وزارة الصحة العراقية, (2021), التقرير الاحصائي السنوي لعام 2020,دار الكتب والوثائق, بغداد
19-هيئة النزاهة الاتحادية, التقرير السنوي لهيئة النزاهة الاتحادية 2023

رابعاً: الأنترنت

1- وزارة المالية,(2008), قانون المحافظات غير المنتظمة في اقليم, القوانين والتشريعات العراقية على الرابط http://mof.gov.iq/pages/ar/Legislations.asp

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Bibliography List

Books :

1- Koshkool, Yamama Muhammad Hassan, (2015), The Legal System for Establishing and Organizing Federal Units: A Comparative Study, 1st ed., National Center for Legal Publications, Al-Ahram Library, Cairo.

Research and Studies:

1- Ahmed, Rashid, (1977), Governance and Local Administration Systems, Practical Concepts, and Case Studies, Egypt: Dar Al Maaref, p1.
2- Al-Baz, Ali, (2003), E-Government and Local Administration, The First Scientific Conference on the Legal Aspects of Electronic Operations, Dubai, UAE.
3- Al-Hassan, Abdul Rahman Muhammad, (2011), Sustainable development and requirements for its achievement, Scientific Conference on the government strategy in eliminating unemployment and achieving sustainable development, University of M'sila, Algeria, p31
4- Hassan, Ahmed Ibrahim Abdel Aal, (2021), The role of local administration in achieving sustainable local economic development in light of current political transformations and economic developments, Arab Journal of Administration, Vol. 41, No. 2, p. 102.
5- Al-Khamisi, Muqdad, (2016), Mechanisms for Developing Local Administration Performance and Its Role in Achieving Sustainable Local Development, New Economy Magazine, Issue 15, Volume 2, p192
6- Al-Zaghbi, Khaled Samara, (1984), Formation of Local Councils and Its Impact on Their Efficiency (Comparative Study), 3rd ed., Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Alexandria, p. 34.
7- Taana, Muhammad (2002), The Problem of Administrative Centralization and Decentralization in Local Administration Systems in Third World Countries, Journal of Economic and Administrative Sciences, University of Baghdad, Volume 9, Issue 30
8- Alawi, Othman Salma Muhammad, (2022) "The Role of Local Administration in Achieving Sustainable Local Development", Arab Journal of Scientific Publishing, Issue 41, p593.
9- Ali, Maha Karim, (2014), Human Development in Iraq in Light of Monitoring the Third Millennium Development Goals, An Analytical Study for the Period (2000-2012) Master's Thesis Submitted to the Council of the College of Administration and Economics, University of Al-Qadisiyah, p. 8.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

10- Awada, Hassan Muhammad, (1983), Local Administration and its Applications in Arab Countries, 1st ed., University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, p. 54.
11- Al-Majni, Muhammad, (2023), Local Administration and Development, Ain Chock, Casablanca, p. 3, Presidency of Sultan Moulay Slimane University in Beni Mellal, p3.
12- .Al-Mawlawi, Ali, (2019), Decentralization Approach in Iraq and the Restrictions Imposed on It, Al-Bayan Center for Studies and Planning, p10.
13- Appleby, Alex, and cpark, Antang :Quality, management In local ,leadership organization Develop men journal .V18 ,NO 01,1997 pp. 29-38

Local and international reports:

1- International Foundation for Democracy and Elections, (2011), A Practical Guide to Constitution Building Models of Decentralized Governance, Norway.
2- International Partners in Iraq, (2011), Summary of the Situation in Iraq.
3- Republic of Iraq, Ministry of Planning, (2019), The Future We Aspire to, Iraq's Vision for Sustainable Development 2030.
4- Qadisiyah Provincial Council, (2018), Objectives and Visions of the Provincial Council in Improving the Reality of the Governorate, Provincial Council Report
5- Ministry of Planning, Department of Regional and Local Development, (2019), Spatial Development Gaps According to Planning Standards for Technical Infrastructure with Economic Activities in the Governorates.
6- Ministry of Planning, National Committee for Sustainable Development, (2021), Second National Voluntary Report on the Achievement of the Sustainable Development Goals 2021, Iraq and the Return to the Development Track.
7- Ministry of Planning, (2018), National Development Plan 2018-2022.
8- Ministry of Planning, First Voluntary Report on the Sustainable Development Goals.
9- Iraqi Ministry of Planning, Spatial Development (2013-2017), 2012,.
10- Ministry of Planning, Second Voluntary Report for Iraq 2021, Achievement of the Sustainable Development Goals, Iraq and the Return to the Track
11- Ministry of Planning, Central Statistical Organization, (2021). Chapter Ten Health and Life Statistics.
12- Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Statistical data for the year 2018.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

13- Ministry of Planning, Department of Regional and Local Development, (2020), Spatial development gaps according to planning standards for technical structures with economic activities in the governorates.

The role of non-centralized local administrations in enhancing sustainable development indicators Qadisiyah Governorate as a modal

Assistant Professor Maha Karim Ali
Al-Muthanna University / College of Administration and Economics
mhakrym4@gmail.com

Abstract:

As a result of the economic changes and developments witnessed by Iraq, which led to the amendment of the Iraqi constitution, including the decentralized administration of the governorates within the framework of the trend towards local administration as a mechanism for achieving sustainable development, this study came to address the issue of local administration as a tool of development that aims to increase the efficiency of administrative performance in the state and then advance the goals of sustainable development, so the study aimed to stand on the level of local administration in Al-Qadisiyah Governorate and reveal the various problems and obstacles facing it and in return reach solutions that improve the reality of local administration of the governorate. Among the most important results reached by the research is that the decentralized local administrations in Iraq face major challenges represented by the mobilization of resources, the absence of local government systems and procedures that enable the collection of local revenues, the interference of political forces, and the inefficiency of the administrative and scientific governorate councils.

Keywords: Sustainable development, local administration, governorates law

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التفكك الاسري وأثره على البناء الاجتماعي

(دراسة تحليلية)

م.م صفاء كريم جواد[*1]
[1]جامعة بابل /كلية الآداب
art.safaa.kareem@uobabylon.edu.iq
م.م هديل ساجد مطر[2]
[2]جامعة بابل كلية الآداب
art.hadeel.sajed@uobabylon.edu.iq

تاريخ الارسال:09 \10\ 2024 تاريخ القبول: 10\11\2024

الملخص:

تناولت هذه الدراسة مشكلة التفكك الاسري وأثرة على البناء الاجتماعي واسبابها ومدى اثرها على الاستقرار المجتمعي، وبذلك تعد ظاهرة التفكك في وقتنا الحاضر مرحلة عصيبة وحرجة من تاريخنا بسبب التحولات والتكنولوجيا والظروف التي يمر بها البلد المختلفة، حيث تواجه عدد كبيرا من المشكلات على المستويين الفردي والجماعية، واليوم نجد اهم المشكلات التي تواجه المجتمع المعاصر مشكلة التفكك الاسري، الذي نتج عن المشكلات قائمه وطويله واجهه المجتمع، والأسرة هي الوحدة الأساسية الاولى في تكوين المجتمع وهي عماده وقد توصل بحثنا الى اهم نتائج الدراسة اولاً: تسليط الضوء على عوامل التفكك الاسري المرتبطة بفقدان الابوين والهجرة والتهجير والعنف ....الخ ثانياً: تؤثر التغيرات داخل الاسرة بحيث اي ضعف يؤثر على البناء الاجتماعي وبذلك يؤدي الى ضعف داخل النسق الاسري ثالثا: يؤثر التغيير الطبيعي على خبرات الافراد وعلى النواحي الوظيفية للمجتمعات المعاصرة

الكلمات المفتاحية (التفكك الاسري_ الاسرة_ البناء الاجتماعي)

* المرسل والمؤلف: م.م صفاء كريم جواد art.safaa.kareem@uobabylon.edu.iq

المحور الاول:

اولاً: مشكلة البحث

بشكل عام فان المجتمع عبارة عن بناء كبير يحتوي على عدداً من الابنية الصغيرة التي تمثل الاسرة, بمعنى ان البناء على اتساعه وحجمة وعظمته فهو عبارة عن مجموعة متراصة من الأسر تستمد قوتها ومتانتها من عدد من العناصر والخصائص المتشابهة من جهة والمختلفة من جهة اخرى, وبالتالي فان قوة البناء تأتي من تباين وحدات بقدر ما تأتي من تشابهها فتتنوع عناصر البناء الاجتماعي فأن البناء (أي بناء) غالباً ما يكون عرضة للتغيرات التي تؤدي الى انهياره او على الاقل تحطيم معالمة, وبناء على هذا فان البناء الاجتماعي يصبح وهن في اي مرحلة من مراحل بسبب عمق الاثار التي تحدثها اي مشكلة أو ظاهرة من الظواهر, بحيث يمكن القول ان التفكك الاسري بكافة اشكاله يعتبر من اهم ما تعيق وحدة واستقرار وتوازن النظم الاجتماعية, وبالتالي يكون لها تأثيرها على النظم الاقتصادية والقانونية والدينية والديمقراطية والصحية والتربوية....الخ وان هذه الظاهرة تؤدي الى ضعف الادوار التي تؤديها النظم في سبيل استقرار المجتمع وتطوره حيث قال وسليزنيك (بأن المشكلة الاجتماعية توجد عندما لا توجد لدى المجتمع القدرة على تنظيم العلاقات الانسانية بين الناس, حيث تضطرب النظم السائدة وينتهك القانون وينعدم انتقال القيم من جيل الى اخر ويتحطم إطار التوقعات, وبكلام اخر فأن غالياً ما ينظر الى المشكلة الاجتماعية بوصفها تشكل انهياراً داخل المجتمع ذاته) (الوردي,1969,ص288)وبذلك يرى عالم الاجتماع الدكتور على الوردي ان التغير الاجتماعي يحصل في كل المجتمعات الانسانية بيد انه يختلف من ناحية السرعة والزمن, ذاته يرى ان سرعة الزمن وعجله التغير الاجتماعي لا يمكن لاحد ان يوقفها مهما كانت قوة المواجهة والتصدي لها خاصة عند الافراد الذين يحافظون على القيم الاجتماعية والسلوك دون ان يمسها التغير الاجتماعي.

ثانياً: اهمية البحث:

تتمثل التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع العراقي وأثرت بشكل مباشر على البناء الاجتماعية والمؤسساتي, وبذلك ان اي مجتمع يتكون من مؤسسات اجتماعية مثل المؤسسة السياسية, العسكرية, اقتصادية, الدينية.....واخيراً المؤسسة الاسرية وهي أهم واخطر المؤسسات رغم صغر حجمها لكنها تعد حجر الزاوية,في البناء الاجتماعي لأي مجتمع, وهنا تكمن أهمية البحث ضمن التغير السريع والمفاجئ الذي

حصل في المجتمع العراقي بعد عام 2004/4/9 وما اعقبتها, وبذلك فان تفشي ظاهرة التفكك الاسري وتعاظم تأثيرها على انساق البناء الاجتماعي الرئيسية وبالذات في المراحل الزمنية التي يمر بها المجتمع.

ثالثا: أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق الاهداف التالية

1_ معرفة أبرز انواع وأشكال التفكك الاسري في المجتمع

2_ معرفة وتحديد درجة تأثير التفكك الاسري على النظام المجتمع وانساق البناء الاجتماعي من الناحية (الصحية، الرعاية الاجتماعية، الامن الاجتماعي والوطني، النظام الاسري)

3_ توضيع أبرز مظاهر تأثير التفكك الاسري على كل انساق والانظمة البناء الاجتماعي

4_ التعرف على توزيع فئات المتغيرات المستقلة ذات التأثير المباشر في فئات متغير التفكك الاسري

5_ معرفة أهم العوامل المؤثرة على ظاهرة التفكك الاسري وأثرها على البناء الاجتماعي

رابعاً: المفاهيم والمصطلحات:

1_التفكك الاسري: يوضح مفهوم التفكك الاسري الى اختلال السلوك في الاسرة, وانهيار الوحدة الاسرية وانعدام بناء الادوار الاجتماعية لأفراد الاسرة جراء العوامل منها غياب الاضطراري للاب بسبب الوفاة او الكوارث, او حالات النزاع والشجار بين افراد الاسرة وخاصة بين الوالدين(الحسن,1981,ص139)وبذلك هناك الكثير من الاسر مفككة من الداخل, ولكنها تبدو لا فراد المجتمع على انها اسر متماسكة (سالم,1969,ص49) نرى ان التفكك يتحقق بحالة او اكثر من الحالات التالية (الطلاق, الانفصال او الهجر, وحالات الخصام الاسري, الشجار والخصومات العائلية) وكذلك وفاة احدى الوالدين اوكليهما او غياب احدهما لفترة طويلة(عبد القوي, مصلح, 2010,ص51) ويعرف كذلك انه انهيار الوحدة الاسرية وانحلال الادوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو او اكثر من القيام بالتزامات دورة بصورة مرضية(الخولي,1997,ص56)

2_ الاسرة: تعرف الاسرة بأنها الخلية الاولى في جسم المجتمع وانها النقطة الاولى التي يبدأ منها التطور وانها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ينمو فيه الفرد, واشارة هربرت سبنسر بأن الاسرة هي الوحدة البيولوجية والاجتماعية (فهمي,2012,ص14) وبذلك تمتاز الاسرة بأنها الاسرة هي الوحدة الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي على افرادها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية انها الدرع الحصين التي يحمي بها

الانسان والاسرة هي الجماعة اجتماعية تتكون من الاب والام واحده او اكثر التي تتمكن من القيام بواجباتهم وضبطهم ليصبحوا اشخاص صالحين يتصرفون بطريق اجتماعية(الشناق, عبد الحفيظ, 2001,ص25) اما(وسترمارك) يعرفها بأنها تجمع طبيعي بين الافراد انتظموا وفق روابط الدم, الفوا وحده مادية ومعنوية تعد اصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الانساني(الحسن,1985,ص24) وايضاً تعرف الاسرة كنسق اتصالي, حيث تتكون الاسرة من افراد ولأستطيع فهم سلوكهم الا من خلال دراسة كل فرد في العائلة على حدة وبعيد عن الاسرة, وانما عن طريق كيف يعمل هولاء الافراد معاً(الخالدي,2009,ص23)

3_البناء الاجتماعي: هو عملية قديمة قدم المجتمعات الانسانية ذاتها, التي سارت عليها الاسرة والقبيلة والمدرسة والشعوب منذ نشأتها الاولى لينشأ أطفالها على ما نشأت علية, وبذلك لتحافظ على بقاء عاداتها وتقاليدها وحضارتها الاجتماعية المختلفة(البهي, عبد الرحمن,1999,ص95) ان اول من حدد مفهوم البناء الاجتماعي(رادكلف براون) حدد البناء الاجتماعي الاشكال التي تجمع وفقاً لها أفراد لتحقيق اغراض اجتماعية من جهة كما حدد الروابط الاجتماعية التي تتمثل في سلوك الافراد بعضهم حيال بعض من جهة اخرى(بدوي, زكي, 168,ص32) فأن عملية الفهم الحقيقي للعمليات الاجتماعية يعتمد على دراسة النسق الكلي الذين يؤلف النظام الاجتماعي جزءاً منة, وينظم هذا النسق ثلاثة عناصر متميزة وهي الافراد الذين يتشكل فهم المجتمع, والبيئة الطبيعية التي يتعين على المجتمع أن يكيف حياته معها, وأخيراً الوسائل الفنية اللازمة للمعيشة التي تتضمن بقاء المجتمع واستمراريته عن طريق نقلها من جيل الى اخر(لينيون,1964,ص507), كما يرى فريق من العلماء الى أنه يجوز أن يندرج تحت البناء الاجتماعي مجموعة كاملة من البناءات فهو (نظام النظم) على نحو ما يقول ليفي شتراوس وإيفانز برتشارد عن شرائح اجتماعية وتشير هذه البناءات التحتية (الفرعية) الى أجزاء المجتمع مثل نسق القرابة. والتنظيم الاجتماعي بمعناة المحدد والتدرج الاجتماعي، وكذلك هو يتكون من العلاقات القائمة بين الافراد، وهي علاقات ينظمها مجموعة من الحقوق والواجبات المعترف بها (الجوهري، شكري واخرون,2007,ص52)

المحور الثاني:

أ: ظاهرة الطلاق وتأثيره على البناء الاجتماعي

ان التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع ادى الى احداث عدة تغيرات لعل من اهمها شكل الاسرة من اسرة ممتدة حيث كان الاب الاكبر هو رمز الحماية واللجوء اليها في حل أصعب الامور الى اسرة نووية اصبحت

تجدان الطلاق هو الحل الامثل لمعالجة المشكلات وبالتالي اصبحت ظاهرة خطيرة تهدد كيان الاسرة خاصة والمجتمع عامة. (محمود،ص1981)

يعد الطلاق احد مظاهر عدم الاستقرار الزواجي واستحالة العشرة بين الزوجين سواء كان لأسباب تتعلق بالزوجين او بعلاقة احدهما بأسرة الاخر او الاسرتين معا او غير ذلك فأنه يترتب عليه انهاء الرابطة الزوجية وعلى الرغم من ان الطلاق ابغض الحلال الا انه مباح شرعا لرفع الضرر عن احد الزوجين او كلاهما وتعد دراسة ظاهرة الطلاق من الموضوعات الهامة نضرا لكونها ذات بعد تشريعي وثقافي هام وان عمليتي الزواج والطلاق ترتبطان ارتباطا وثيقا بنسق القيم والمعايير الثقافية .كما تنعكس دراسة الطلاق طبيعة النسق البنائي للزواج وجهان لعملة واحدة يعكس كل منهما طبقا يتجسد من خلال الاتساق او الاختلال داخل النسق الاسري وبناء على ما تقدم تحدد معالجة موضوع الطلاق وفقا لتعدد الأطر المرجعية التحليلية له من خلال تأثره بالعديد من الابعاد الهامة هي الدين والثقافة والظروف المحيطة وتشريعات الزواج والطلاق وان معالجة موضوع الطلاق منظومة يجسدها المنهج التحليلي .

وان من القضايا الاساسية التي تحدد دراسة موضوع الطلاق واهم تلك المحاور وما يتعلق بمعالجة الطلاق كظاهرة اجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا بأليات التغير الاجتماعي في المجتمع ,وبما ان الطلاق ظاهرة حضرية موطنها الوسط الحضري نضرا لارتفاع معدلات الطلاق في الحضر مقارنة بالريف, ان التأثيرات التي ينتجها الطلاق عديدة لأنها تؤثر في افرادها وتصبح ملازمة لهم على المدى البعيد ولأجل ذلك يجب ان يدرك كل فرد في المجتمع ان الطلاق اذا خرج عن المفهوم والغرض الذي اباحة الله عز وجل فأنه سيؤدي الى مشكلات اجتماعية معقدة وانتشار كل انواع الآفات التي تحول دون تحقيق الأمن والاستقرار والتكييف الاجتماعي للفرد والمجتمع (الجوهري ,السمري ,2011,ص195)

والطلاق في ثقافة مجتمع البحث ذو طبيعة اجتماعية ثقافية حيث انه يتعلق بالأسرتين وليس فقط بالزوجين اذ يرتبط ارتباطا وثيقا بمصالحهما

وقد اوضحت الدراسة ان هناك اختلافا في درجة التمسك بحدود العرف السائد تبعا للبعد الطبقي مع ملاحظة التقارب بعض الشى بين ممارسات الطبقة العليا والوسطى ويملك الزوج قرار الطلاق دائما في الحدود الدينية التي رسمها الشرع وتمتلك المرأة طلب التفريق في بعض الاحوال التي جاءت بها المذاهب الفقهية, وان القانون قد اخذ ببعضها ايضا, اما على الصعيد الاقتصادي كما اوضح التراث الخاص ببحوث الطلاق انه

على ذو بعد اقتصادي هام حيث نتفق احيانا حائلا دون استمرار الزواج وحدوث الطلاق ويتأثر ايضا بالنسق الثقافي السائد في المجتمع الذي يحدد طبيعة الخاصة والاسباب المرتبطة به فهناك اسباب خفية واخرى مفضلة للإعلان في نطاق ثقافة المجتمع, الى جانب ذلك قرار الطلاق والتصالح والتحكيم بين الزوجين وتنظيم حقوقها (وافي ,1977,ص148)

ب: مراحل التفكك الاسري

ان التفكك الاسري في العادة يمر بعدة مراحل يمكن تلخيصها غلى النحو الاتي:

1_مرحلة الكمون: هي مرحلة او فترة قصيرة جدا ومحدودة بحيث لا يمكن ملاحظتها والخلافات فيها سواء كانت صغيرة او كبيرة لا يمكن مناقشتها او التعامل معها بواقعية.

2- مرحلة الاستثارة: وفي هذه المرحلة يشعر أحد الزوجين او كلاهما بنوع من الارتباك او القلق وبانه مهدد وغير قانع بالإشباع الذي يحصل عليه

3- مرحلة الاصطدام: ويحدث في هذه المرحلة الاصطدام او الانفجار نتيجة للأفعال المترسبة حيث تظهر الانفعالات المكبوتة لمدة طويلة

4-مرحلة انتشار النزاع: حيث تزداد في هذه التحدي والصراع والرغبة في الانتقام فان الامور تزداد توتر وحده ويؤدي ذلك الي زيادة العداء والخصوبة بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما حيث يكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الاخر دون مجاملة الوصول الى التسوية وينظر كل منهما الى نفسه على انه الانسان المتكامل على حساب الطرف الاخر ويزداد السلوك السلبي وكان النزاع في البداية يتعلق بناحية معينه فان سرعان ما ينتشر ليغطي النواحي الاخرى

5- مرحلة البحث عن الحلفاء

إذا لم يستطع الزوجان حل المشكلة بمفردهما فأنهما يبحثان عمن يساعدهم في تحقيق ذلك من الاهل والاقارب والاصدقاء وإذا استمر النزاع لفترة طولية فأن القيم والمعايير التي تحكم بناء الاسرة تصبح مهددة وهنا قد يلجا أحد الطرفين او كلاهما للحصول على مصادر اخرى بديلة مثل التركيز على الاهتمام بالأطفال او المشاركة في الانشطة الاجتماعية والتركيز على النجاح في العمل على حساب الاشباع الذي يتحقق داخل الاسرة(غيث,1985,ص169,170)

6-مرحلة انهاء الزواج: لابد في هذه المرحلة من مراحل الزواج ان يكون لدى الزوجين على الاقل الدافعية والرغبة في تحمل مسؤولية القرار المتعلق بالانفصال وتبدأ اجراءات الانفصال والتي تعني عدم التفكير في العودة مرة اخرى للحياة الزوجية وهنا قد يوكل أحد الطرفين او كليهما محاميا لذلك ويلجا الى القضاء(الربيعي,2019,,ص9)

ج: اسباب التفكك الاسري:

ان عوامل التفكك والصراع الاسري قد تعود الى اسباب شخصية او اجتماعية او ثقافية مع مراعاة ان الصراع لا يحدث نتيجة لعامل واحد، حيث ان الانماط السلوكية المتعارضة عند الزوجين كمسائل الاخلاق الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية والتربية واتخاذ القرار ومعاملة الاخرين وما الى ذلك يجعل الصراع مستمرا في الاسرة ويؤدي بالنهاية الى تفكك الاسرة او انهيار الكيان العائلي ويرجع ذلك الى عدة اسباب وعوامل:

1- الطلاق

2- ادمان أحد الوالدين على المخدرات او المشروبات الكحولية

3- وفاة أحد الوالدين او كليهما او انتحار أحدهما

4- السجن

5- الهجرة

6- عدم التوافق والتفاهم بين الجنسين

7- انخفاض دخل الاسرة بسبب البطالة او انخفاض الدخل الشهري للأسرة

8- تدخل بعض الاقارب (كأهل الزوج او الزوجة) في امور الاسرة

9- حالات النزاع والشجار بين افراد الاسرة وخاصة الوالدين (الحسن ,1981, ص139)

وهناك عدة عوامل للطلاق منها:

1- العوامل المزاجية:

وترجع الى جملة من الصفات الوراثية التي تحدد ردود الفعل عند الفرد وفي هذا المجال يضيف البعض اضافات عديدة منها

اولئك الذين يظهرون اتجاهات انطوائية او انبساطية وكذلك الذين يدركون الاشياء على اساس الرجوع الى حواسهم او الى اي نوع من الالهام

لعل الصراع الذي ينشأ نتيجة اختلاف العوامل المزاجية او تشابهها يعتبر من انواع الصراع الذي يؤدي الى التوتر الدائم.

2- الانماط السلوكية

وهي تعبر عن الاستجابات المكتسبة للفرد في وضع اجتماعي او خاص في هذه الصورة يمكن ان تتعدل او تتغير. (غيث ,1995,ص,170)

د: انماط التفكك الاسري

تدل الدراسات والبحوث ومختلف التجارب والاحصاءات على ان حالات التوتر لابد ان تنتهي بتفكك الاسرة وانحلالها، ان التفكك قد يكون جزئياً قد يكون انفصال مؤقت او هجرة متقطعة او يكون كلياً نتيجة موت احد الوالدين او كلاهما او بأنهاء العلاقات الزواجية باللجوء الى الطلاق وقد جاء الحديث الشريف حول هذه الاشكال مفصلا نوعا ما من خلال التطرق الى انماط التفكك.

1_ التصدع المادي للأسرة

ان الاسرة المنهارة ماديا هي الاسرة التي ينقصها احد الوالدين او كلاهما بسبب الوفاة او الطلاق او الهجر فينهار احد اركانها الأساسية وعليه يمكن التمييز بين نوعين من التفكك الجزئي او التفكك الكلي

2_ التصدع الجزئي:

ويحدث مظاهره في الانفصال المؤقت والهجر المتقطع بمعنى أن الزوج والزوجة قد يعاودان الحياة الزوجية ويستأنفان علاقتهما المتبادلة في فترات الاصلاح, والانفصال والهجر معناها ترك الحياة الزوجية والتفكير في انهاءها حيث ان الانفصال يدل على ترك الزوج والزوجة للحياة المنزلية بناءً على اتفاق سابق بين الزوجين على هذا الوضع وهذا النوع من التفكك نجده شائعا في المجتمعات الغربية, اما الهجر فيدل على ترك احدهما هذه الحياة بدون اتفاق وبدون ان يبدي وجهة نظر في الابقاء على العلاقة الزوجية او انهاءها (الخشاب,1966,ص229)

3_ التصدع الكلي:

وتبدو مظاهره في انهاء العلاقة الزوجية بالطلاق او تدمير وفناء حياة الاسرة بالموت او انتحار احد الزوجين (عبد الحميد, 1998, ص 74) وكذلك يشير تفكك الاسرة ال انهيار الوحدة الاسرية وانحلال بناء الادوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو او اكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية وهناك اشكال

عدة ورئيسية لتفكك الاسرة وهي انحلال الاسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفصال او الطلاق او الهجر وكذلك التغيرات في تعريف الادوار الناتجة عن التأثير المختلف التغيرات الثقافية وهذه قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة الا ان الصورة او النتيجة الأكثر وضوحاً في هذا المجال تكون في صراع الاباء مع ابنائهم الذين يكونون في بين الزواج ويمكن ان تحل الأزمة العائلية بسبب احداث خارجية وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت او الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت او دخول السجن او اية كوارث اخرى مثل الحرب والفيضانات .....الخ الدور نتيجة الامراض النفسية او العقلية مثل التخلف العقلي لأحد الاطفال او

4- اسرة القوقعة الفارغة:

وفيها يعيش الافراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم في الد الادنى وكذلك اتصالاتهم ببعضهم ويفشلون في علاقاتهم معاً وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم ,كذلك نبين ان الكوارث الداخلية التي تسبب عن فشل لا ارادي في اداء الاسرة او الاضطراب العقلي لأحد الزوجين والظروف المرضية الجسمانية المزمنة والخطيرة والتي يكون من الصعب علاجه, ومن الجدير بالذكر انه لا ينظر لجميع انماط تفكك الاسرة في اي مجتمع بنفس الدرجة من الأهمية الا ان الطلاق يعتبر اهم اشكال التفكك الاسري في جميع المجتمعات (الخولي, 2011,ص 337)

المحور الثالث: العوامل الاجتماعية والسياسية المرتبطة بالتفكك الاسري

1_ ظروف الهجرة: اخذت الظاهرة الهجرة السكانية اهتماماً واسع في الدراسات الاجتماعية لأنها أثرت ويستمر في التأثير على اعداد كبيرة من البشر, وقد اعدلها الافراد الكثير من الدراسات التي تناولتها من خلال دراسة شؤون المهاجرين الاجتماعية والاقتصادية والنفسية, وبذلك ظهرت العديد من المشكلات التي تتعرض لها المهاجرين او مدى تكيفهم للحياة الاجتماعية الجديدة فالمشكلات التي تتعرض لها اعداد كبيرة من البشر في العالم داخل وخارج موطنهم الاصلي وكذلك ان الهجرة السكانية هي انتقال او ترحال الافراد من بلدهم الاصلي الى بلد اخر وتحدث الهجرة عاده بسبب الكوارث الطبيعية او حروب او تهجير من قوى غازيه او بسبب العنف من قبل جهات اخرى او طلبا للعمل والتمتع بمستوى محاشي افضل، فقد عرفت الهجرة السكانية بانها التغير الدائم لمكان الإقامة من بيئة الى بيئة جديده فقصد الاستقرار(الحسن،١٩٩٩،ص٤٥٣) كما عرفت الهجرة بانها انتقال الافراد بصوره دائمه او مؤقته الى اماكن

التي تتوافر فيها سبل العيش وقد تكون هذه الاماكن داخل حدود البلد او خارجه وتحصل الهجرة بأراده الفرد او الجماعة او بغير ارادتهم(القصير،١٩٩٢،ص١٠٦) كما عرفت الهجرة لا نها انتقال الافراد الى اماكن اخرى التي تتوافر فيها سبل العيش السليم وبذلك ما حصل من احداث في المجتمع العراقي بعده 2003/4/9عام وما تلاتها من احداث السنوات اللاحقة من احداث العنف والارهاب والصراع الطائفي والعرفي وبذلك فان الهجرة تركز على نمطين من الهجرة هما وكذلك ان الهجرة السكانية هي انتقال او ترحال الافراد من بلدهم الاصلي الى بلد اخر وتحدث الهجرة عاده بسبب الكوارث الطبيعية او حروب او تهجير من قوى غازيه او بسبب العنف من قبل جهات اخرى او طلبا للعمل والتمتع بمستوى محاشي افضل، فقد عرفت الهجرة السكانية بانها التغير الدائم لمكان الإقامة من بيئة الى بيئة جديده فقصد الاستقرار(الحسن،١٩٩٩،ص٤٥٣) كما عرفت الهجرة بانها انتقال الافراد بصوره دائمه او مؤقته الى اماكن التي تتوافر فيها سبل العيش وقد تكون هذه الاماكن داخل حدود البلد او خارجه وتحصل الهجرة بإرادة الفرد او الجماعة او بغير ارادتهم(القصير،١٩٩٢،ص106) كما عرفت الهجرة لا نها انتقال الافراد الى اماكن اخرى التي تتوافر فيها سبل العيش السليم وبذلك ما حصل من احداث في المجتمع العراقي بعده عام٩/٤/٢٠٠٣ وما تلاتها من احداث السنوات اللاحقة من احداث العنف والارهاب والصراع الطائفي والعرفي وبذلك فان الهجرة تركز على نمطين من الهجرة هما

1_ الهجرة: وهي الهجرة التي تحدث بإرادة الفرد او الجماعة لا سباب تتعلق بالوضع الاجتماعي والنفسي وغياب دور مؤسسات الدولة وخاصه الأمنية بما ولد الخوف والرعب لدى الافراد او الجماعات خوفا على ارواحهم واعلام ممتلكاتهم من السلب والنهب مما حدث خلل في البلد بسبب الحروب وغياب المراقبة من قبل السلطة وهيمنه الدولة

2_ التهجير: يقصد به اجبار الافراد او الجماعات على ترك مناطقهم ومدنهم التي يسكنون فيها تحت تأثير مباشر من قبل جماعات ارهابيه او تكفيرية او طائفيه وبذلك يجد الانسان نفسه مضطر للهجرة حفاظا على حياته والانتقال الى المناطق الاخرى اكثر امانه وهذا ما سببه للمهاجرين اضطرابات نفسيه واجتماعيه واقتصاديه خطيره كما ترتب على هذا النوع من الهجرة فقدان الناس لمساكنهم وممتلكاتهم حيث تتواصل الى ان اقصى انواع الهجرة هي تلك التي حدثت في العراق بعد عام٩/٤/٢٠٠٣ والتي اطلقنا عليها مصطلح التهجير، مما ادى الى تفكك هذه الاسر اجتماعيا واحباطها نفسيا وان اغلب عوائل المهاجرين فقدوا الاب

او الام او احدهما او احد افرادهما وبذلك ادت الهجرة القصرية التهجير الى تصدع العلاقات القرابيه وانقطاعها مما جعل المواطن يشعر بالغربة النفسية والاجتماعية في المناطق الجديدة التي يسكنها الافراد بهذا انقطعت صله التواصل بين الأسرة المهجرة والمهاجرة مع المجموعات القرابيه حرم هذه الأسرة من الاحساس بالانتماء الاجتماعي والاستقرار النفسي وبذلك فان اجبار الأسرة على ترك مناطق سكنها الاصلي ولد لدى افرادها احساس بالحنين الى الماضي ادى الى فقدان الاحساس بالانتماء الاجتماعي للمناطق الجديدة التي سكنتها هذه الأسرة وبشكل واضح وكبير لعدم قدرتهم على التكيف مع البيئة الاجتماعية والثقافية الخاصة بالتالي فان البناء الاجتماعي تصدى للمجتمع العراقي بعد عام٩/٤/٢٠٠٣ وما تلاها من احداث احتلال للعراق اداء لا تمثيق النسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي فاصبح هذا النسيج مهملا من السهولة بمكان اختراقه(النوري،١٩٩٠،ص٧٠) وعندما يتصدع البناء الاجتماعي في اي مجتمع يتسبب هذا التصدع في اضعاف قدره المؤسسات الاجتماعية لإداء دورها ومعرفه ان الأسرة واحده من هذه المؤسسات(محجوب،٢٠١٨،ص١١٧)

ثانيا: العنف الاجتماعي: تعرضت لا سر العراقية بعد عام 2003/4/٩ الى اقصى انواع العنف الاجتماعي والطائفي بأساليب شده وبذلك فان العنف يقع على البشر بأنواعه الذي يقع على الناس من جرى بعض القيم والتقاليد او المفاهيم الشائعة بينهم مما يجعلهم يظلمون أنفسهم حيث يؤدي ذلك الى توتر داخل الأسرة مما يؤدي الى تفكك أسري بسبب عدم الاستقرار داخل المجتمع

الازمات السياسية: قد ادت هذه الظاهرة الازمات السياسية الى انعكاسات مباشره وخطيره على المجتمع بحيث انها تؤدي الى احداث تؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين المؤسسات وبذلك لان التغير الذي يطرا على النظام السياسي لا يكون بمعزل عن التغيير في البناء الاجتماعي(الحسن١٩٨١،ص١٣١) حيث لابد وان الازمات السياسية هي جزء من البناء الاجتماعي لأي مجتمع ومن الطبيعي ان تؤثر الازمات السياسية في كل اجزاء المجتمع والأسرة بالتأكيد ليست بمعزل عن ما يحصل لباقي المؤسسات الاجتماعية، وبذلك فقد ادت الازمات السياسية الى خلق حاله من التوتر والتصدع الاسري وسوء العلاقة بين افراد الأسرة الواحدة بسبب حالات الاحباط التي ولدتها الازمات السياسية في البلد ويعني ذلك ان التغيرات الحاصلة في المؤسسات السياسية والايدلوجية التي كانت سأئده قبل عام9\4\2003 قد ادت الى خلق حاله من التوتر والاحباط التي ولدتها الازمات السياسية في البلد حيث ان امل المجتمع بصوره عامه والأسرة

بصوره خاصه لتحسين اوضاعها وهو تغيير النظام السياسي وبذلك فان الازمات السياسية والاقتصادية وتولي الحروب ومظاهره العنف ادت الى استنزاف الطاقة البشرية وبصوره خاصه النفسية للأسرة العراقية، فان مظاهر الاحتراق النفسي على الفرد العراقي قد جعلته غير مستقر نفسيا، مترددا في اتخاذ قراراته الفردية والاجتماعية وهذا الانهاك النفسي قد قلل من فعاليته في تحمل مسؤولياته اتجاه اسرته كونه ابا او اخا او اختا كبيره .....الخ ان هذا الامر ادى الى تأثير بشكل او باخر على تماسك الأسرة العراقية نفسيا واجتماعيا

التوصيات والمقترحات:

١- للأعلام دور قوي في التثقيف الاسري وبيان اهميه الأسرة سواء عبر الخطاب الديني او البرامج الفضائية الإذاعية التلفزيونية او عبره مواقع التواصل الاجتماعي رغم ان هذا التثقيف يأخذ على عاتقه بيان مساوئ الطلاق والهجرة تلعب بعيدا عن اسرته وصلت الارحام بين افراد الأسرة.....الخ

٢- قيام وزاره التربية والتعليم بتطوير المناهج الدراسية لكل المراحل الدراسية بحيث تراعي التركيز على مفهوم التخطيط للمستقبل خصوصا فيما يتعلق بالأسرة والتعريف بوسائلها واهميتها

المقترحات:

١- اجراء دراسة ميدانيه مقارنه عن ظاهره الطلاق بين المدينة والريف في المجتمع العراقي

٢- اجراء دراسات مماثله عن ظاهره التفكك الاسري في المجتمع العراقي وفي المجتمعات الدولية العربية الاخرى الكويتية التونسية الليبي ..... الخ

خاتمة:

وفي الختام يتبين ان ضعف الآسرة في التنشئة الاجتماعية قد يقودها الى التفكك والى فقدان النسق الاسري اما عن طريق الهجرة او غياب احد الوالدين او كليهما او وفاه احدهما او لا سباب اخرى بالإضافة الى الطلاق الذي يحدث بسبب نزاعات حاده وبالتالي يؤدي الى بناء الادوار الاجتماعية نتيجة فشل الابوين او احدهما في اداره الادوار اللازمة بصوره ملائمه وبذلك فقد انتشر الظاهرة التفكك الاسري بشكل واسع في المجتمعات لذا اصبحت من اهم مواضيع التي اهتم بها الباحثون من جميع النواحي النسبية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية وبذلك تعتبر الأسرة العمود الاساسي للتفكك الاسري فأي خلل يكون في الأسرة يساوي في زياده التفكك الاسري لأنه يرتبط ارتباط وثيق الصلة بالفرد ونمو السليم وبذلك المجتمع

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Conclusion:

In conclusion, it is clear that the weakness of the family in social upbringing may lead to disintegration and loss of the family system either through migration or the absence of one or both parents or the death of one of them or for other reasons in addition to divorce that occurs due to severe conflicts and thus leads to the construction of social roles as a result of the failure of the parents or one of them to manage the necessary roles in an appropriate manner. Thus, the phenomenon of family disintegration has spread widely in societies, so it has become one of the most important topics that researchers have been interested in from all relative, social, economic and family aspects. Thus, the family is considered the main pillar of family disintegration. Any defect in the family is equal to an increase in family disintegration because it is closely related to the individual and healthy growth and thus society.

المرجع واالمصادر:

1) احسان محمد الحسن,(1985), البناء الاجتماعي والطبقية, بيروت,ط1.
2) احسان محمد الحسن,(1999) موسوعة علم الاجتماع, الدار العربية للموسوعات, بيروت.
3) احسان محمد الحسن، (1981)، علم الاجتماع العائلة، دار الرشيد للنشر، بغداد.
4) احمد حسن عبدالله ربيعي,(2019)الاسرة ومشكلات الاجتماعية, العراق, بغداد,ط1.
5) أحمد يحيى عبد الحميد,(1998) الاسرة والبيئة, الاسكندرية, المكتب الجامعي الحديث, .
6) بدوي, د. أحمد زكي,(1982), معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية, بيروت.
7) البهي, عبد الرحمن,(1999), علم النفس الاجتماعي, دار الفكر العربي, القاهرة.
8) الجواهري محمد وشكري علياء واخرون,(2007), مقدمة في دراسة الانثروبولوجيا,القاهرة, .
9) حسن محمود,(1981) الاسرة ومشكلاتها, دار النهضة العربية,بيروت.
10) سناء الخولي،(1997), الاسرة والحياة العائلية, القاهرة, دار المعرفة الجامعية.
11) سناء حسين الخولي,(2011) الاسرة والحياة العائلية, الطبعة الاولى, عمان.
12) الشانق, عبد الحفيظ,(2001), ظاهرة جناح الاحداث في الاردن دراسة ذات طابع شمولي وصيغة تجريبية, عمان, الاردن, المركز العربي للتحديات الطلابية.
13) عبد الطيف عبد القوي، سعيد مصلح، (2012), مشاكل الوسط الاسري وعلاقتها بانحراف الاحداث,القاهرة,مؤسسة طيبة,.

14)عبد القادر القصير,(1992) الهجرة من الريف الى المدن في المغرب العربي, دار النهضة للطباعة والنشر, بيروت.

15) علي الوردي، (1969)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطبعة العاني, بغداد.

16)علي عبد الواحد وافي,(1977) الاسرة والمجتمع, الطبعة السابعة, دار النهضة, مصر.

17)فخري صبري العزاوي,(2005) الهجرة والتكيف الاجتماعي, اطروحة دكتوراة غير منشورة, كلية الآداب, جامعة بابل.

18)قيس النوري,(1990) الانثروبولوجيا النفسية, جامعة بغداد, بيت الحكمة.

19)لينتون رالف,(1964), دراسة الانسان, بروت, المكتبة العصرية.

20)محمد سيد فهمي، (2012), العنف الاسري, مكتبة الجامعي الحديث,الإسكندرية.

21)محمد عاطف غيث,(1995) المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي, الاسكندرية, دار المعرفة الجامعة.

22)محمد عبدة محجوب, الهجرة والتغير البنائي في المجتمع الكويتي, دراسة في الانثروبولوجيا الاجتماعية, مطبعة نهضة, مصر,ب.ت.

23)محمد محمود الجواهري, عدلي محمود السمري,(2011),المشكلات الاجتماعية, دار الميسرة لنشر والتوزيع, عمان, الطبعة الأولى.

24)مصطفى الخشاب,(1966) دراسات في الاجتماع العائلي, بيروت, دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

25) مكي سالم،(1969), تعبيراته الانفجارية, الناشرون العرب, بيروت لبنان.

References:

1) _Muhammad Abdo Mahjoub, Migration and Structural Change in Kuwaiti Society, A Study in Social Anthropology, Nahdet Press, Egypt, n.d.
2) _Muhammad Atef Ghaith, (1995) Social Problems and Deviant Behavior, Alexandria, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah.
3) Abdul Latif Abdul Qawi, Saeed Musleh, (2012), Family Problems and Their Relationship to Juvenile Delinquency, Cairo, Taiba Foundation.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4) Abdul Qader Al-Qasir, (1992) Migration from the countryside to cities in the Maghreb, Dar Al-Nahda for Printing and Publishing, Beirut.
5) Ahmed Hassan Abdullah Rabiei, (2019) The Family and Social Problems, Iraq, Baghdad, 1st ed.
6) Ahmed Yahya Abdel Hamid, (1998) The Family and the Environment, Alexandria, Modern University Office.
7) Ali Abdul Wahid Wafi, (1977) The Family and Society, Seventh Edition, Dar Al-Nahda, Egypt.
8) Al-Jawahiri Muhammad and Shukri Alia and others, (2007), Introduction to the Study of Anthropology, Cairo.
9) Al-Shanq, Abdul Hafeez, (2001), The Phenomenon of Juvenile Delinquency in Jordan, a Comprehensive Study and an Experimental Formula, Amman, Jordan, Arab Center for Student Challenges.
10) Dr. Ali Al-Wardi, (1969), Social Glimpses from the History of Modern Iraq, Al-Ani Press, Baghdad.
11) Dr. Ihsan Muhammad Al-Hassan, (1999) Encyclopedia of Sociology, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut.
12) Dr. Qais Al-Nouri, (1990) Psychological Anthropology, University of Baghdad, Bayt Al-Hikma.
13) Fakhri Sabry Al-Azzawi, (2005) Migration and Social Adaptation, Unpublished PhD Thesis, College of Arts, University of Babylon.
14) Hassan Mahmoud, (1981) The Family and Its Problems, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut.
15) Ihsan Muhammad Al-Hassan, (1981), Family Sociology, Dar Al-Rasheed for Publishing, Baghdad.
16) Ihsan Muhammad Al-Hassan, (1985), Social Structure and Class, Beirut, 1st edition, p. 24 9_Al-Bahi, Abdul Rahman, (1999), Social Psychology, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo,
17) Badawi, Dr. Ahmed Zaki, (1982), Dictionary of Social Science Terms, Beirut.
18) Linton Ralph, (1964), The Study of Man, Beirut, Modern Library.
19) Makki Salem, (1969), His Explosive Expressions, Arab Publishers, Beirut, Lebanon.
20) Muhammad Mahmoud Al-Jawahiri, Adly Mahmoud Al-Samri, (2011), Social Problems, Dar Al-Maysarah for Publishing and Distribution, Amman, First Edition.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

21) Muhammad Sayyid Fahmy, (2012), Domestic Violence, Modern University Library, Alexandria.
22) Mustafa Al-Khashab, (1966) Studies in Family Sociology, Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing.
23) Sanaa Al-Kholi, (1997), Family and Family Life, Cairo, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah.
24) Sanaa Hussein Al-Kholi, (2011) The Family and Family Life, First Edition, Amman.

Family disintegration and its impact on social structure
(Analytical study)

_M.M. Safaa Kareem Jawad[1]
University of Babylon / College of Arts
art.safaa.kareem@uobabylon.edu.iq
M.M. Hadeel Sajid Matar[2]–
University of Babylon College of Arts
art.hadeel.sajed@uobabylon.edu.iq

Abstract:
This study addressed the problem of family disintegration and its impact on social structure, its causes and the extent of its impact on societal stability. Thus, the phenomenon of disintegration at the present time is a difficult and critical stage of our history due to the transformations, technology and various circumstances that the country is going through, as it faces a large number of problems at the individual and collective levels. Today, we find the most important problems facing contemporary society is the problem of family disintegration, which resulted from the long-standing problems facing society. The family is the first basic unit in the formation of society and its pillar. Our research has reached the most important results of the study, first: Shedding light on the factors of family disintegration associated with the loss of parents and migration Displacement, violence, etc. Second: Changes within the family affect the way any weakness affects the social structure and thus leads to weakness within the family system. Third: Natural change affects the experiences of individuals and the functional aspects of contemporary societies
Keywords :family disintegration_family_social structure

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

دور القيم الاجتماعية في تعزيز الأمن الأسري

م.م رند أياد كاظم*
جامعة بابل\ كلية الآداب
art.rand.eyaad@uobabylon.edu.iq

تاريخ الارسال:2024/09/20 تاريخ القبول 2024/10/26

الملخص:

دور القيم الاجتماعية في تعزيز الأمن الأسري يعكس أهمية القيم في بناء أسر قائمة على الاستقرار والتفاعل الإيجابي. يتناول البحث تأثير القيم على مستويات الاتصال والثقة داخل الأسرة، مما يسهم في تحقيق الأمان النفسي والعاطفي لأفرادها. يتناول البحث أيضًا كيفية تعزيز القيم الاجتماعية للحد من التحديات الأسري وتعزيز فهم أفراد الأسرة للمسؤوليات المشتركة، مما يعزز الاستقرار ويقوي روابط العلاقات داخل الأسرة. بالإضافة إلى ذلك, وانتهى البحث بمجموعة من النتائج منها **أولا**: بث روح التسامح والابتعاد عن النزاعات والمواقف المتطرفة، وتنمية الشعور بالوحدة الوطنية بين مختلف أبناء المجتمع، **ثانياً**: تنمية مهارات ووسائل القيم الاجتماعية داخل أفراد الأسرة، حيث ذلك يجعل الفرد يشعر بالمسؤولية اتجاه نفسه والأخرين عن طريق تعليمه الأدوار الاجتماعية والمعاير الاجتماعية التي تحدد هذا الأدوار **ثالثاً**: ان كل القيم تعد قيماً اجتماعية لأنها تكتسب منذ الطفولة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية التي يمكن ملاحظتها من أقوال وسلوك الأفراد في المواقف الاجتماعية المتنوعة.

الكلمات المفتاحية (القيم، القيم الاجتماعية، الأمن، الأمن الأسري)

* المرسل: م.م رند أياد كاظم art.rand.eyaad@uobablon.edu.iq

المقدمة:

تعتبر القيم الاجتماعية حجر الأساس في بناء المجتمعات وتعزيز الروابط الأسري. فهي تشكل مجموعة من المبادئ والمعايير والأسس التي توجه سلوك الأفراد وتؤثر على تفاعلاتهم داخل الأسرة، يهدف هذا البحث إلى استكشاف كيف تسهم القيم الاجتماعية في تعزيز الأمن الأسري، من خلال توفير بيئة مستقرة وآمنه تعزز من التواصل الفعال والثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة. إن الأمن الأسري لا يقتصر على الحماية المادية فقط، بل يتوسع ليشمل الجوانب الاجتماعية والنفسية، مما يستدعي فهم الدور المحوري الذي تلعبه القيم مثل الاحترام، التعاون، والتعاطف في تقوية الروابط والعلاقات الأسري.

المبحث الأول/ العناصر الأساسية للبحث

أولا: – إشكالية البحث

1–1 مشكلة البحث

تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما دور القيم الاجتماعية في تعزيز الأمن الأسري؟

1–2 أهمية البحث

يشكل موضوع القيم في المجتمع المنظومة القيمية التي تساهم في تكوين الإطار المرجعي للسلوك في المجتمع، وكذلك تمثل نسقاً من المقاييس التي يتم من خلالها الحكم على السلوكيات، لذا فإن أهمية هذه الدراسة مستمدة من أهمية العلاقة الحيوية التي تربط القيم الاجتماعية بالأمن الأسري، ومن هنا الإشكالية التي تسعى هذه الدراسة لحلها تتمثل في محاولة الإجابة على التساؤل التالي: كيف تساهم القيم الاجتماعية أن تحقيق وتعزيز الأمن الأسري؟

1–3 أهداف البحث

1) تهدف الدراسة إلى التعرف على معوقات الأمن الأسري.
2) التعرف على الأدوار التي تقوم بها القيم الاجتماعية تعزيزاً للأمن الأسري.
3) التعرف على مدى أدراك الأسرة لمسؤولياتها الاجتماعية.
4) تحديد المعوقات التي تحد من دور القيم الاجتماعية في تعزيز الأمن الأسري.

1-4 المفاهيم الأساسية للبحث

1-4-1 القيم: تعرف القيم بأنها الأحكام الوجدانية والعاطفية والعقلية المتعلقة بموقف أو موضوع معين، وتعد موجهات لسوك الأفراد، فهي معايير للسوك الفردي والجماعي في الحياة. وتعرف أيضاً بأنها الحكم الذي يعيده الفرد على شيء معين، سالكاً مجموعه من المعايير والمبادئ التي وضعها له المجتمع، وهي موجه للسلوك. (العريشي،2015، ص77)

1-4-2 القيم الاجتماعية: عرفها عالم الاجتماع (مالينوفسكي) القيمة على أنها ارتباط وثيق وقوي بين الكائن الحي وبعض المعايير والأهداف والمحددات والأشخاص المهتمين الذين غاية لإشباع حاجات الكائن الحي. (الحسن،1999، ص514)

ويعرفها الباحث الأنثروبولوجي (قيس النوري) بأنها مفهوم واضح وصريح مميز لفرد أو جماعة يرتبط بما هو مطلوب، ويؤثر في انتقاء بعض أشكال أهداف وأساليب السلوك. (النوري،1999، ص291-ص292)

بناءً على ذلك فإن القيم التي يحملها الفرد تكون مكتسبة من بيئته ومحيطه الخارجي، ومن عمليات التنشئة الاجتماعية والتجارب السابقة التي يمر بها الفرد، ومن هنا نستنتج أن الأسرة من بين أهم مصادر القيم السائدة والمعتادة في المجتمع، لأنها تساعد أفرادها على اكتساب متطلبات النظام القيمي، فتصبح مسؤوليتها تكوين الأحكام المعيارية عندهم. (هندي،1989، ص164)

1-4-3 الأمن: هو اطمئنان الفرد والأسرة على ان تكون حياتهم طيبة في الدنيا، وأن يأمنوا على دينهم وأموالهم ونسلهم من التعدي عليها دون وجه حق. (جبريل العريشي وسلمى الدوسري،2015، ص77)

ويمكن تعريفه بانه الجهود المبذولة من قبل المؤسسات الاجتماعية لحماية أمن المجتمع، مثل المدرسة ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات السياسية، لحماية أفراد الأسرة والمجتمع وتوفير الأمان.

1-4-4 الأمن الأسري: هو الأمن الذي يشمل جوانب الحياة الأسري المادية والمعنوية، وإتاحة الفرصة لأفرادها ممارسة كافة حقوقهم بأمن وأمان، ويشمل كافة الجوانب الحياتية، الصحية والثقافية والنفسية والمعيشية والاقتصادية. (هبة سليم، وعاذ اشتيه،2018، ص63).

يعرف بانه تحقيق الاستقرار النسبي لأفراد الأسرة، بهدف تسهيل أمورهم الحياتية وحمياتهم من أي خطر اجتماعي يهددهم، وخلق جو يسوده الراحة والطمأنينة والاستقرار وجعلهم أفراد مندمجين مع المجتمع المحيط بهم.

المبحث الثاني/ الأمن الأسري

2-1- معوقات الأمن الأسري

2-1-1- التفكك الأسري:

يشير التفكك الأسري إلى ضعف أو انحلال في الروابط والعلاقات الأسري ولا يقتصر هذا الضعف والانحلال على ما يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة، بل يشمل علاقة الوالدين بالأبناء، وان الخلافات التي قد تنتج بين الزوجين تكون أكثر خطرا وتهديدا على العلاقة مما لو حدث خلاف بينهما وبين الأبناء لكون الخلاف الناجم بين الزوجين يعزى لطبيعة العلاقة الشخصية بينهما وما يترتب عليها من انفصال وهجر وطلاق. (غيث،1989، ص161)، ويحدث الطلاق نتيجة عوامل مختلفة ومتداخلة فمنها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وفتور في العلاقة العاطفية بين الزوجين مما يؤدي إلى نشوء صراع داخل الأسرة، أضافة إلى أسباب أخرى تؤدي إلى الطلاق منها: عدم الانسجام والتفاهم بين الزوجين، انعدام الخبرة الكافية في الحياة الزوجية وكذلك عدم تحمل المسؤولية، فقدان الثقة بين الزوجين، تدخل الأهل في حياة الزوجين، سوء الاختيار والتباين في المستوى التعليمي للزوجين، عدم توفير المارد الاقتصادية للأسرة وانعدام التعاون بينهما والغيرة المفرطة. (سلطان،2017، ص275)

2-1-2- سوء الوضع الاقتصادي للأسرة وانتشار البطالة:

ان صعوبة الوضع الاقتصادي لبعض الأسر يترتب عليه صعوبة وضعف في توفير المتطلبات الأساسية للعائلة، مما قد ينتج عنه من صراع بين الزوجين لعدم إمكانية الزوج لتوفير معظم الاحتياجات المطلوبة، ويتطور الصراع والخلاف إلى شجار وضرب وتعنيف سواء للزوجة أو الأبناء، وكذلك الفقر والحرمان الذي يصيب العائلة وعدم توفير عمل للرجل، لذا فان الحرمان الاقتصادي والحاجة من أهم محرضات للعنف لما ينتج عنه من إحباط وعزلة وعدم الإحساس بالأمن والحرمان. (عبد الله، عليوي،2022، ص427) إن اختلال التوازن بين حجم بعض الأسر ومواردها يجعلها عاجزة أمام توفير الاحتياجات الأساسية لأفرادها وربما تعقيد العلاقات بين أفرادها فيؤدي ذلك إلى شعور أفرادها بالتوتر وعدم الارتياح وعدم الإحساس بالأمن وإحساسهم بالعوز. (عبد الغني،2024، ص20)

2-3-1- المشكلات الأسري:

تعود المشكلات الأسري إلى أسباب منها تعود إلى الشخص القائم بالعنف بسبب تناوله المخدرات والمسكرات أو خلل في شخصيته بمعاناته لاضطرابات عقلية أو لمرض عقلي (القراله،2015، ص42).

ويؤكد أصحاب النظرية البنائية الوظيفية على أن العنف يكون نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية متمثلة بظروف العمل وضغوطاته والظروف العائلية، والبطالة، والمخدرات، والتفكك الأسري، والفقر، وعدم التوازن بين دخل الأسرة وعددها، يجعل من الأخرى غير قادرة على تلبية متطلبات أفرادها، سكن غير ملائم، وانعدام الرعاية الصحية، والمستوى الاجتماعي المتدني، تتحد هذه العوامل لخلق خلافات اسرية تؤدي بالتالي إلى تفكك الأسرة وانهيارها. (محمد،2017، ص239).

2-2- خصائص الأمن الأسري:

ان للأمن الأسري خصائص عدة منها:

1) أن الأمن الأسري ينمي ويقوي العلاقات التفاعلية بين أفراد الأسرة والمجتمع.
2) يعد الأمن منظومة متكاملة شاملة لجميع نواحي الحياة.
3) يعد مقوماً من مقومات الأسرة، بل مقوم من مقومات الأمن المجتمعي.
4) يعمل على المحافظة على كيان ومنظومة الأسرة وحمياتها من أي خلل يحدث فيها
5) يسهم في دعم وتحقيق حقوق أفرادها وتنمية إبداعاتهم وقدراتهم.
6) ان للتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية تأثرا سلباً وإيجابا على الأمن الأسري. (عزيز الحسني،2016، ص176)

2-3- مقومات الأمن الأسري:

يتحقق الأمن الأسري بتحقق تماسك الأسرة في مقومات عديدة ويمكن ذكر هذه المقومات بالآتي:

1) **المقوم البنائي:** يقوم على وجود أسرة متماسكة متكاملة من أب، وأم، وأبناء وغيرهم.
2) **المقوم الصحي:** ويعتمد على مدى صحة أفراد الأسرة وخلوها من الأمراض المعدية والأمراض الوراثية وقدرة أفرادها على مواجهة الأزمات الصحية ومدى تماسكهم.
3) **المقوم الاقتصادي:** يعتمد على مدى قدرة الأسرة على إشباع الحاجات المادية وتوفير احتياجاتهم الأساسية

4) **المقوم الديني**: ويعد من أهم المقومات التي تقوم عليها الأسرة وحيث يؤدي إلى تعزيز التماسك بين أعضائها وتماسك الأسرة فكريا ومعنوياً ويبعدها من التفكك والانحراف والجريمة.

5) **المقوم العاطفي**: يتمثل في ما تقدمه الأسرة لأفرادها من حب واحترام وتقدير وحب مساعدة الغير. (هبة سليم ومعاذ اشتية،2018، ص62)

2-4- تأثير القيم الاجتماعية على مستويات الاتصال والثقة داخل الأسرة.

2-4-1- مصادر القيم الاجتماعية:

1) **الأسرة**: تعد الأسرة الركيزة الأساسية التي ينطلق منها الفرد للمجتمع بمؤسساته المختلفة وثقافة أفراده، فيتمحور دور الأسرة حول غرس وتعزيز قيم ومعايير المجتمع في شخصية الفرد من طفولته، لتحديد توجهاته والتكيف مع المجتمع المحيط به. (سعيد عواشريه،2005، ص113)

2) **المدرسة**: تعد المدرسة المرحلة الثانية التي ينتقل إليها الفرد بعد الأسرة، فيختلط مع أقرانه الذي يشاركونه الفئة العمرية والمرحلة الدراسية. فالجماعات التي يرتبط بها الفرد ويتفاعل معهم سوف تتأثر شخصيته وسلوكياته بهم، إضافة إلى القيم والمعايير التي اكتسبها من الأسرة، كما ان هناك تأثير كبير لدور للمعلمين على سلوك الأفراد ومهاراتهم وتوجهاتهم وخبراتهم العلمية إلى جانب القيم والمعايير التي يتعلمها الفرد من المعلمين التي تساعرهم في كسب خبرات في التعامل مع الحياة ومتطلباتها. (السيد حنفي عوض،1984، ص40)

3) **جماعة الإقران**: أن للجماعة دور كبير في أضافة سلوكيات وقيم للفرد، سواء كانت تؤثر عليه سلياً أو إيجابا، لذا تعتبر جماعة الإقران أو الرفاق من أخطر الجماعات تأثيرا على توجهات وسلوكيات الفراد وفي ضوئها تتشكل شخصية الفرد.

4) **التعاليم الدينية**: أن الدين بمثابة الدستور الذي نستوحي منه القيم والمعايير والتشريعات والأنظمة، فتنقسم الأديان إلى أديان سماوية وأديان وضعية من صنع البشر، فالأديان السماوية تشمل الإسلام والمسيحية واليهودية التي تدعو إلى التوحيد فديننا الإسلامي دين متسامح يدعو إلى الخير والصلاة والصوم والزكاة والأمانة والتعاون والمحبة والعديد من التعاليم الدينية الأخرى.

5) **وسائل الإعلام**: تعد وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المسموعة والمقروءة والمرئية مصدرا مهماً في وقتا الحاضر فهي تشكيل القيم، حيث تمارس تأثيرا فعالاً من خلال ما تبثه من أخبار وصور وأشكال مختلفة، تؤدي إلى اكتسابهم سلوكيات وتوجهات جديدة إضافة إلى الاطلاع ثقافات لدان أخرى حيث جعل الإعلام العالم قرية صغيرة من خلال التلفاز والأنترنيت والهاتف. (حامد زهران ،1984، ص72)

6) **ثقافة المجتمع**: أثبتت الدراسات الاجتماعية والعلمية ان القيم الاجتماعية تعد عنصر من عناصر الثقافة، وأن الثقافة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية تتناقل عبر الأجيال لاستمراها عبر الزمن، مع إحداث بعض التغيرات والتعديلات التي تلائم متطلبات العصر. (محمد الخزاعلة، 2012، ص395-397)

7) **خبرات سابقة**: وهو حصيلة التجارب التي مر بها الفرد خلال مراحل حياته التي لها دور كبير في توجهاته وسلوكياته. وهناك عدة امثله نذكر منها الذي تزوج زواجاً مبكر نلاحظ دائما ما لا يشجع على الزواج المبكر وكذلك الذي ليس لدية تحصيلاً علمياً نجدة يعطي أهمية كبرى للتحصيل العلمي.

2-4-2- مظاهر الاضطراب في العلاقات الأسري

وأن الأسرة مؤسسة اجتماعية صغيرة، أي تغيير يحدث لأي فرد من أفرادها يؤثر على باقي أفراد الأسرة، وان كثير من الأسر تعاني من اضطرابات في علاقاتها، فتحتاج إلى إعادة تشكيل شبكة العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، ومن مظاهر الاضطراب في العلاقات الأسري ما يلي:

أ) **عدم استماع الإباء للأبناء**: والحديث معهم فالأبناء يحتاجون إلى استماع الوالدين لأفكارهم ومشاركاتهم معتقداتهم ووجهات نظرهم، وفهم هذه الأفكار والتحدث إليهم بمستوى فهمهم، فالانشغال عنهم وعدم الاهتمام بهم والسخرية من أسئلتهم وكلامهم، يولد لديهم الفشل وضعف الثقة في النفس، وفقدان الدعم المعنوي للأبناء من خلال لعب، ابتسامة، أو مزاح يولد أثر كبير لدى الأبناء.

ب) **انعدام الحوار بين أفراد الأسرة**: سواء بين الزوجين أو بين الأبناء والآباء، وكثيراً ما تعالج المشاكل التي يتحدث في الأسرة برفع الصوت والخشونة والشجار ما إلى ذلك. (الدرع، ص16-17)

فيحتاج الإباء إلى ترسيخ بعض القيم التي تسهم في بناء علاقات أسرية مترابطة بين أفراد الأسرة الواحدة، وكذلك زرع الثقة بين أفرادها لان الأسرة تعتبر أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تزرع وتعزز القيم الاجتماعية لدى أفرادها. ومن أهم القيم التي تحافظ على الأمن الأسري وتعززه:

ج) **المودة والرحمة**: ان من مميزات قيمة المودة والرحمة تمنح الزوجين التوازن النفسي والصحة النفسية الجيدة، فالحب والعطف المتبادل يدفع أفراد الأسرة إلى تحمل مسؤولياتهما، أذ أن تبادل المحبة وتجديد العاطفة من خلال إضفاء مشاعر المحبة للأخر كلها عوامل أساسية ومهمه في تعزير الروابط الأسري.

د) **الصبر**: يساعد الصبر أفراد الأسرة على إغراءات الحياة المادية ومباهج الحياة المختلفة، فيبقى الفرد صابرا على ملذات الحياة رغم الفقر والحرمان، بذلك يكون مبتعداً عن الرذائل فالصبر مدعاة إلى الشجاعة والعفة ومتحملا مصاعب الحياة، والعفو عند المقدرة، وقدرة الأفراد على تحقيق التوازن الانفعالي وضبط النفس، وعدم الانفعال والتهيج والغضب التي تؤدي إلى تزعزع الروابط الأسري. (عوفي وطبشوش،2017، ص100-101)

هـ) **التعاون والتضامن (التكافل الاجتماعي)**: يتضمن التكافل تعاون أفراد الأسرة على أداء الحقوق والواجبات في جميع ظروف الحياة، وان يتضامن أفراد الأسرة الواحدة لتحقيق التماسك الأسري. يؤكد علماء الاجتماع عل التعاون، واعتباره ضربا من التفاعل الموجه نحو تحقيق الأهداف العامة، فهو ضرورة من ضروريات الحياة، إذ ان الفرد بمفرده عاجزاً عن تحقيق أهدافهِ ورغباتهِ، ولا يتم ذلك إلا بالتعاون مع أفراد أسرته او مجتمعه. (تيماشيف،1980، ص461). وان الشعور بالانتماء من أقوى عوامل تحقيق الانسجام، الترابط، التماسك، التكافل بين أفراد الأسرة الواحدة. (العيسوي،2004، ص203)

و) **العطاء والبذل والإيثار**: أن قيمة العطاء والإيثار والبذل لا يمكن تحقيقها إلا في الأسر التي تدين بالإسلام وتعمل بتعاليمه وقيمه، فيعتبر الوازع الديني ضمان لتمسك الأفراد بهذه القيم في سلوكهم الاجتماعي وعلاقاتهم الأسري وتفاعلاتهم، فالفرد المؤمن يعيي ويدرك أن العطاء والبذل الذي يقدمه لغيره سواء في الجانب المادي أو المعنوي فإنه سيعود عليه أضعافا مضاعفة، وأن ما أنفقه

من مال فالله يخلفه، وما أصابه من أذى في بدنه أو نفسه أو صحته فالله معوض عنه. (أسعد، ص23)

3-2- تأثير القيم في توجيه السلوكيات الفردية نحو اتخاذ القرارات الصحيحة

ان القيم الاجتماعية تشكل رادعا يصعب تجاهله ومخالفته، إذا غرست ونمت في الفرد، فالقيم الاجتماعية نابعة من حاجات المجتمع وتنظيم لمصالحه، فأن أراد الفرد مخالفة قيمة معينة يشعر انه فرداً غير مرغوب فيه، كل ذلك بحسب قوة ذلك المجتمع ومدى تماسك أفراده وصدق تلك القيم. فالمجتمع المتماسك نجد أن هناك احترام وتمسك من جميع أفراده بتلك القيم الاجتماعية التي حددها ذلك المجتمع في حين تكثر مخالفة وخرق أنظمة وقيم ذلك المجتمع المتفكك أو الضعيف ويقل احترام قيمه بين أفراده (البقمي،1430هـ، ص34). أن من طبيعة الإنسان انه يحب التحفيز والتشجيع وان القيم ليست مبنية على الإلزام والجبر بل أنها قائمة على التحفيز والتشجيع وبقدر ما حافظ المجتمع والمربون وأهل التأثير على إثارة الدافعية والتحفيز للتمسك بالقيم الاجتماعية بقدر ما كان مؤهلاً للالتزام بها والامتثال لها. وان من معايير قوة القيم الاجتماعية صدق التحفيز عليها وثباتها لذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرغب في التمسك بالقيم في أن المتمسك بها من أقرب الناس منزلة منه في الآخرة، وفضل كافل اليتيم، وفضل قضاء حوائج المسلمين. كما روى ذلك عنه سهل بن سعد عم النبي صلى الله علية وسلم قال " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى" (البخاري، ص4117). فللأسرة دور كبير ومهم حينما تكون قائمة على أساس سليم من الاستقرار، فتلك الأسرة التي يتغذى فيها الناشئ منذ صغره ونعومة أظفاره على الخير والمحبة والتعاون والسلام فتكون أساساً لتعامله عند الكبر على ما تربى ونشأ عليه، وكما أن للمجتمع المتماسك الدور البارز في فرض الإلزام بالتمسك بالقيم الاجتماعية والمحاسبة والعقاب على تركها فكذلك للأسرة نفس الدور أو أعظم كونها المنطلق الأساسي للفرد فالأسرة هي التي تغرس الانتماء للمجتمع والحرص على ممتلكاته والالتزام بقيمه في نفس الطفل. (البقمي، ص41)

4-2- دور القيم في تحقيق توازن إيجابي في الحياة الأسري وتعزيز الأمن الشامل

ان من واجبات الأسرة ان تربي أفرادها على تقوية الارتباط بالله ومراقبته، من خلال غرس المبادئ والقيم السليمة الصحيحة في نفوسهم وتعاليم الدين والتعبد بأسماء الله وصفاته وتعظيمه ومراقبته في السر والعلانية، لأنها تنمي روح الوفاء والتعاون والأمانة ومخافة الله. وان تهيئة الجو الأسري يشكل البيئة المناسبة لغرس وتنمية

القيم الاجتماعية، فكلما كانت الأسرة قائمة على المحبة والألفة والتعاون كلما اقترب الفرد منها والتزم بقيمها برغبة وإقناع، والعكس صحيح كلما كانت الأسرة تفتقر لهذا الجو ويسودها التفكك والنفاق، فلا يتوفر محفز للأفراد للالتزام بقيمها، ومن الأساليب التي تساعد الأسرة على غرس القيم هو مبدأ الحوار، فبالحوار الفعال يتم تعديل السلوك وتقويم الانحراف وتقليل الفجوة بين أفرادها. تلعب القيم دورًا جوهريًا في بناء حياة أسرية متوازنة وتعزيز الأمن الشامل للأسرة. فالقيم تمثل المبادئ الأساسية التي تسترشد بها الأسرة في تعاملاتها اليومية وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بمختلف جوانب الحياة. وعندما تتبنى الأسرة قيما مثل الاحترام، التفاهم، والصدق، يصبح من الأسهل تحقيق تواصل فعّال بين أفرادها، مما يعزز الترابط بينهم ويخلق بيئة داعمة يشعر فيها الجميع بالأمان والاطمئنان. القيم تساعد كذلك في توجيه سلوكيات الأفراد نحو تعزيز روح التعاون والمشاركة، حيث يسعى الجميع إلى تحقيق الأهداف المشتركة التي تصب في مصلحة الأسرة ككل. هذا التعاون يزيد من الاستقرار ويسهم في معالجة الأزمات وتخفيف الضغوط التي قد تواجه الأسرة، مما يرسخ من شعور الأمان والانتماء بين الأفراد. على سبيل المثال، القيم التي تشجع على التسامح والصبر تسهم في حل النزاعات بطريقة بناءة وتساعد على تجاوز الخلافات التي قد تؤدي إلى التفكك أو التوتر الأسري. عندما تكون القيم واضحة ومتينة، يصبح للأفراد رؤية مشتركة تسهل عليهم التعامل مع التحديات الخارجية، وتوفر لهم الحماية ضد المؤثرات السلبية. فهي تشكل درعًا واقيًا يحميهم من التأثيرات الضارة التي قد تعكر صفو الأمن الأسري، وتساعدهم على اتخاذ قرارات سليمة مبنية على المبادئ المشتركة. هذا التماسك القيمي يعمل على تعزيز ثقة الأفراد بأنفسهم وببعضهم البعض، مما ينعكس إيجابيًا على التوازن النفسي والعاطفي للأفراد ويساهم في بناء شخصية قوية للأطفال تقوم على أساس أخلاقي متين. بالتالي، تعتبر القيم ركيزة أساسية لتحقيق توازن إيجابي في الحياة الأسري وتعزيز الأمن الشامل. فهي تسهم في إيجاد بيئة متماسكة ومستقرة، تقوم على الاحترام المتبادل والدعم المتواصل، مما يساعد أفراد الأسرة على النمو والازدهار في جو من الطمأنينة والأمان.

المبحث الثالث: منهج البحث وإجراءاته

3-1- منهج البحث: تتطلب طبيعة هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي الاجتماعي بطريقة العينة، وذلك لتحقيق أهداف وفرضيات البحث.

3-2- مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من أرباب الأسر العراقية في مدينة الحالة ولأحياء ثلاث تمت مراعاة تتكون من مكونات اجتماعية مختلفة (حي الجزائر، حي البكرلي، حي الأكراد) والذي يصل عددهم إلى (3998) رب أسرة.

3-3- عينة البحث: تم سحب عينة عشوائية من الأحياء بنسبة (10%) من مجتمع البحث، وبالتالي بلغ عدد أرباب الأسر (400) رب أسرة.

3-4- أدوات البحث: بهدف جمع البيانات اللامة لهذا البحث قامت الباحثة ببناء مقياسين الأولى عن القيم الاجتماعية، والثاني : الأمن الأسري من خلال اطلاعها على الإطار النظري السابق والمتصل بمواضيع البحث، كما تم ذلك أيضًا من خلال الاطلاع على بعض الدراسات السابقة، إذ تكون مقياس القيم الاجتماعي من (7) فقرات، ومقياس الأمن الأسرة (7) شمل كل المقياسين على قسمين القسم الأول: المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة البحث حيث شملت المتغيرات الآتية:

أ) **الجنس**: ذكر، إناث.

ب) **العمر**: وكان بأربع مستويات (25- فما دون، 26-35 سنة، 36- 45 سنة، 46- فأعلى سنة).

ج) **المستوى التعليمي**: وكان بخمسة مستويات (ابتدائية فما دون، متوسطة، إعدادية، معهد دبلوم، بكالوريوس فما فوق).

د) **الحالة الاجتماعية**: أعزب، متزوج.

هـ) **عدد أفراد الأسرة**: وكان بثلاث مستويات (7 – فما دون، 8-13 فرد، 14 – فأعلى فرد)

- **صدق أداتي البحث**: للتحقق من صدق أداتي البحث عرضت بصورتها الأولية على لجنة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص لإبداء آرائهم، وبناءً على ذلك استجابة الباحثة لهذه الآراء فحذفت عددًا من الفقرات، وأضافت أخرى، وعدلت الباحثة صياغة عدة فقرات، إلى أن أستقر عدد فقرات المتعلق بقياس القيم الاجتماعية بعد التحكيم (7) فقرات، في حين استقر عدد فقرات المقياس المتعلق بالأمن الأسري بعد التحكيم (7) فقرات، تم بعد ذلك توزيع الأداة على عينة قدرها (200) رب أسرة من صدق بنائها من خلال حساب قيمة معامل الارتباط (بيرسون) بين

كل فقرة من فقرات قسميها مع الدرجة الكلية للقسم، وبناءً على ذلك تم حذف الفقرات التي لم يتجاوز معامل ارتباط كل منها مع الدرجة الكلية لكل مقياس (0,30).

- **ثبات أداتي البحث:** بعد التحقق من صدق أداتي البحث، تم حساب معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لكل قسم من المقياسين (القيم الاجتماعية، الأمن الأسري) على عينة صدق البناء نفسها، وكانت النتائج التي تم الحصول عليها كما في الجدول التالي:

جدول (1) يوضح ثبات مقياسين البحث

ت	المقياس	عدد الفقرات	قيمة (ألفا– كرونباخ)
1	القيم الاجتماعية	7	0,77
2	الأمن الأسري	7	0,80
	الدرجة الكلية	14	0,82

يتضح من الجدول (1) أن قيم معامل الثبات قد كانت عالية، وتزيد عن (82%) وذلك لكل مقياس، مما يدعم ثبات أداتي البحث في قسميها المتعلق بقياس القيم الاجتماعية والأمن الأسري.

- **تصحيح المقياسين:** من أجل تحليل البيانات والتعرف على مستوى القيم الاجتماعية والأمن الأسري لدى أرباب أسر مدينة الحلة تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي في الإجابة عن الفقرات، وذلك حسب الدرجات الآتية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد، أوافق، أوافق بشدة). ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس تم استعمل المعيار الإحصائي الآتي والمبين في الجدول (2)

جدول (2) يوضح توزيع الأوزان على فقرات المقياس حسب مقياس ليكرت الخماسي

الدرجة عند الإدخال	1	2	3	4	5
مستوى الدور	لا أوافق بشدة	أوافق بشدة	محايد	أوافق	أوافق بشدة
مدى المتوسطات	1,80–1	2,60 –1,81	3,40 –2,61	4,20 –3,41	5–4,21

أما فيما يتعلق بالحدود التي اعتمدها الباحث في هذا البحث عند التعليق على المتوسط الحسابي للمتغيرات الواردة في البحث، ولتحديد درجة الموافقة فقد حدد الباحث ثلاثة مستويات هي (مرتفع، متوسط، منخفض) بناءً على المعادلة الآتي

طول الفترة = (الحد الأعلى للبديل – الحدل الأدنى للبديل) / عدد المستويات

مثلًا 5 – 1 = 4 ÷ 3 = 1,33 وبذلك تكون المستويات كما في الجدول (3) وكالآتي:

جدول (3) يوضح مقياس تحديد درجة تقييم مستوى القيم الاجتماعية والأمن الأسري

المتوسط الحسابي	درجة التقييم
1– 2,59	منخفض
2,60 –3,39	متوسط
3,40 – 5	مرتفع

- **المقياس في صيغتهِ النهائية:** بعد إنهاء الإجراءات الإحصائية الخاصة بالمقياس وفقراته وبعد التحقق من الخصائص السايكومترية للمقياس المتمثلة بالصدق والثبات، قامت بتطبيقها على عينة البحث والبالغة (400) رب أسرة.

3–5– حدود البحث:

1) الحد البشري: يقصد به الأفراد الذين سيجري عليهم البحث، هم أرباب أسر في مدينة الحلة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2) **الحد المكاني (الجغرافي)**: ويقصد به المكان أو المنطقة الجغرافية التي سيجري فيها البحث وحدد في ثلاثة أحياء من مدينة الحلة هي (حي الجزائر، حي البكرلي، حي الأكراد).

3) **الحد الزماني**: امتد البحث من تاريخ (2024/10/8- 2024/11/1).

3-6- فرضيات البحث

1) ما مستوى القيم الاجتماعية والأمن الأسري لدى أرباب الأسرة في مدينة الحلة؟
2) التعرف على الفروق في القيم الاجتماعية على وفق الجنس (ذكور، إناث).
3) التعرف على الفروق في الأمن الأسري على وفق الجنس (ذكور، وإناث).
4) توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجات أفراد عينة البحث بين القيم الاجتماعية والأمن الأسري لدى أرباب الأسر.

3-7- الوسائل الإحصائية:

استعملت الباحثة عدة وسائل إحصائية منها: النسبة المئوية، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل ألفا –كرونباخ، ومعامل الارتباط بيرسون. اختبار التائي لعينة واحدة، واختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-teat).

المبحث الرابع/ عرض نتائج البحث

4-1- عرض وتحليل البيانات الأولية

جدول (4) يوضح الخصائص الأولية للمبحوثين

1)الجنس	العدد	%	3) الحالة الزوجية	العدد	%	المهنة الاجتماعية	العدد	%
الذكور	260	%65	متزوج	265	%66	كاسب	275	%69
الإناث	140	%35	مطلق	91	%23	موظف	125	%31
المجموع			أرمل	44	%11	المجموع		

	400	100%	المجموع	400	100%		200	100%
2) الأعمار	العدد	%	4)التحصيل الدراسي			6) عدد أفراد الأسرة		
أقل– 25	250	63%	ابتدائية فما دون	127	32%	أقل – 7	230	57%
36– 45	102	25%	متوسطة	51	13%	8– 13	132	33%
46– فأعلى	48	12%	إعدادية	45	11%	14– فأعلى	38	10%
المجموع	400	100%	معهد دبلوم	81	20%	المجموع	400	100%
			بكالوريوس فما فوق	96	24%			
			المجموع	400	100%			

يتضح من الجدول أعلاه، أن نسبة الذكور البالغة (65%) أعلى من نسبة الإناث البالغة (35%)، في حين أن أعلى نسبة في الفئة العمرية كانت الفئة العمرية الأولى والبالغة (63%) ممن تراوحت أعمارهم بين (أقل – 25 سنة) فيما كانت أقل نسبة في الفئة العمرية كانت الفئة العمرية الرابعة والبالغة (12%)، ممن تراوحت أعمارهم بين (46- فأعلى سنة)، وكذلك من نتائج الجدول أعلاه نجد أن نسبة المتزوجين والبالغة (66%) أعلى من نسبة المطلقين والأرامل والبالغة (34%)، وكانت أعلى نسبة في عينة البحث هم من ذوي التحصيل الدراسي (ابتدائية فما دون) والبالغة (32%)، وأقل نسبة هم من ذوي التحصيل الدراسي

(إعدادية) والبالغة (11%)، وكذلك تشير نتائج الجدول أيضًا أن أعلى نسبة في مهنة المبحوثين كانوا (كسبة) والبالغة (69%)، وأقل نسبة كانوا موظفين والبالغة (31%)، فيما كانت أعلى نسبة لعدد أفراد الأسرة بلغت (57%) مما تراوح عدد أفراده بين (أقل – 7) فرد، وأقل نسبة كانت (10%) ممن تراوح عدد أفراد أفرادهم بين (14 – فأعلى فرد).

4-2- عرض وتحليل بينات القيم الاجتماعية

جدول (5) يوضح الأوساط الحسابية والانحراف المعيارية، والأهمية النسبية واختبار التائية لعينة واحدة، ودرجة المستوى لمقياس القيم الاجتماعية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة	اختبار (T)
3	1	أفراد أسرتي يتقبلون ويستمعون إلى آراء بعضهم البعض بتقدير واحترام، حتى في حال وجود اختلافات.	4.30	0.84	86.00	مرتفع	31.04
2	2	التواصل المفتوح والصريح بين أفراد الأسرة يعد من الأساسيات التي يتمسك بها أفراد أسرتي لتحقيق فهم مشترك بينهم.	4.31	0.75	86.20	مرتفع	34.77
1	3	يسود بين أفراد أسرتي جو من الاحترام	4.32	0.73	86.40	مرتفع	36.00

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

		المتبادل والتقدير لكل فرد على حدة، حيث يحترم كل شخص خصوصيات الآخر وحدودهم الشخصية.					
6	4	تعمل أسرتي على تشجيع الأفراد على تحمل مسؤولياتهم الشخصية والمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الأسري.	4.13	0.91	82.60	مرتفع	24.73
4	5	هناك ثقة متبادلة بين أفراد أسرتي، مما يجعلهم يشعرون بدعم مستمر من بعضهم البعض، وخاصة في الأوقات الصعبة.	4.22	0.88	84.40	مرتفع	27.62
5	6	تساهم القيم الاجتماعية والأخلاقية التي نتبناها كأسرة في مساعدتنا على مواجهة وتخطي التحديات	4.28	0.74	85.60	مرتفع	34.74

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

		المالية بطرق تكافلية ومرنة					
7	7	تعمل القيم الاجتماعية في أسرتي على تقديم الدعم والتشجيع المتبادل، مما يساعد الأسرة في التعامل مع الأوقات العصيبة بشكل إيجابي ومتماسك.	4.13	0.90	82.60	مرتفع	25.03
الدرجة الكلية/ لمقياس القيم الاجتماعية			4,24	0,82	84,82	مرتفع	30,56

تدل النتيجة التي وصلت إليها الدراسة على أن أرباب الأسر في مدينة الحلة بالعراق يتمتعون بمستوى عالٍ من القيم الاجتماعية، حيث يشير المتوسط الحسابي المرتفع (4.24) ونسبة (84.82%) إلى درجة الالتزام بالقيم الاجتماعية في المجتمع العراقي. هذا يعني أن القيم التي تحافظ على الروابط الاجتماعية، مثل الاحترام والتعاون والضيافة، تعد محورية لدى أرباب الأسر، مما يعزز من تماسك المجتمع واستقراره. وقد يكون لارتفاع مستوى القيم الاجتماعية لدى أرباب الأسرة تأثير إيجابي على الأبناء والمجتمع بشكل عام، لأنه يسهم في ترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية بين أفراد الأسرة، وبالتالي يسهم في تطوير بيئة اجتماعية متماسكة وملتزمة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4-3- عرض وتحليل بيانات الأمن الأسري

جدول (6) يوضح الأوساط الحسابية والانحراف المعيارية، والأهمية النسبية واختبار التائية لعينة واحدة، ودرجة المستوى لمقياس الأمن الأسري

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات / مقياس الأمن الأسري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة	اختبار (T)
1	1	القيم الاجتماعية التي يتبناها أفراد أسرتي تساهم بشكل ملحوظ في تقليل حالات الخلاف والنزاع بينهم، وتساعد في تجنب التصعيد.	4.25	0.78	85.00	مرتفع	31.90
5	2	تلتزم أسرتي بالقيم الدينية والأخلاقية التي تؤكد على أهمية الروابط العائلية، وتُعزز من مكانة الأسرة كأولوية.	4.08	0.90	81.65	مرتفع	24.09
4	3	تحترم أسرتي التقاليد والعادات الأسري المتوارثة، مما يساعد في المحافظة على استقرار الأسرة وتماسكها.	4.19	0.91	83.70	مرتفع	26.05

3	4	تساهم القيم المشتركة في أسرتي في بناء ثقة متينة بين أفرادها، حيث يشعر الجميع بالأمان في تبادل الآراء والتعبير عن احتياجاتهم.	4.20	0.88	83.90	مرتفع	27.08
2	5	تساعد القيم الاجتماعية المتبعة في أسرتي على إيجاد حلول سلمية وفعالة عند مواجهة المشاكل والخلافات، مما يعزز من قوة الروابط الأسري.	4.21	0.86	84.25	مرتفع	28.11
7	6	تحمي القيم الاجتماعية التي يتبناها أفراد أسرتي الأسرة من التأثيرات السلبية الخارجية، مما يزيد من مناعتها ضد المشكلات المجتمعية.	3.97	0.99	79.30	مرتفع	19.43
6	7	تشكل القيم الاجتماعية في أسرتي مصدر أمان لكل فرد	4.02	0.93	80.30	مرتفع	21.87

		فيها، حيث يشعر الجميع بالاطمئنان والراحة في بيئة أسرية داعمة.					
الدرجة الكلية/ لمقياس الأمن الأسري			4.13	0,89	82,59	مرتفع	25,50

تشير النتيجة إلى أن أرباب الأسر في مدينة الحلة بالعراق يتمتعون بمستوى عالٍ من الشعور بالأمن الأسري، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.13) ، ما يعادل نسبة (82.59%). هذا المستوى المرتفع من الأمن الأسري يعكس شعور أرباب الأسر بالاستقرار والأمان داخل محيط أسرهم، وهو مؤشر إيجابي على توافر بيئة آمنة ومستقرة للأفراد داخل الأسرة. حيث يعتبر الأمن الأسري عاملاً حيوياً في تعزيز رفاهية الأسرة واستقرارها، حيث يساهم في دعم الصحة النفسية لأفراد الأسرة، ويعزز من قدرتهم على التفاعل بإيجابية، وتخطي التحديات والمصاعب التي قد تواجههم. كما أن الشعور بالأمان داخل الأسرة قد يكون له دور مهم في تحسين العلاقات الأسري وزيادة التماسك الأسري، مما ينعكس إيجابياً على المجتمع ككل، إذ تكون الأسرة المستقرة والأسرة الآمنة قادرة على تربية أبناء يتمتعون بثقة بالنفس وقدرة على الإسهام في بناء مجتمع صحي ومتوازن.

4-4- عرض نتائج الفرضيات وتفسيرها

4-4-1 ما مستوى القيم الاجتماعية والأمن الأسري لدى أرباب الأسرة العراقية في مدينة الحلة؟

ولتحقيق هذه الفرضية قامت الباحثة بتطبيق أداة البحث على عينة البحث، وقد حصلت متسوط حسابي قدره (4,19)، وبانحراف معياري قدره (0,47)، بينما كان الوسط الفرضي (42)، ولمعرفة دلالة الفروق عن موازنة المتوسط الحسابي مع الوسط الفرضي استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة (1596,02)، وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,65)، عند مستوى دلالة (0,05)، ودرجة حرية (399)، وهذا يدل على أن مستوى القيم الاجتماعية والأمن الأسري لدى أرباب الأسرة العراقية في مدينة الحلية يتصف بمستوى عالٍ جدًا، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7) يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمستوى القيم الاجتماعية والأمن الأسري لدى أرباب الأسرة العراقية في مدينة الحلة

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
400	4,19	0,47	42	1596,02	1.65	399	0.05	دالة

4-4-2- التعرف على الفروق في القيم الاجتماعية على وفق الجنس (ذكور، إناث).

جدول (8) يوضح الفروق في القيم الاجتماعية على وفق متغير الجنس (ذكور، وإناث)

العينة	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
260	ذكور	4,39	0,51	7,928	1,65	دالة
140	إناث	3,96	0,54			

تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الاجتماعية بين الذكور والإناث في عينة البحث، حيث جاءت هذه الفروق لصالح الذكور. ويدل ذلك على أن الذكور في العينة يتمتعون بمتوسط أعلى من القيم الاجتماعية مقارنة بالإناث، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (7.928) أعلى بكثير من القيمة التائية الجدولية (1.65) عند مستوى دلالة (0.05) ومستوى ثقة (95%)، مما يعني أن هذه الفروق ليست عشوائية أو ناتجة عن الصدفة، بل تُعبر عن نمط واضح في العينة. وقد تكون هذه الفروق ناتجة عن عوامل اجتماعية وثقافية تؤثر في تنشئة الذكور والإناث بشكل مختلف، بحيث يُمنح الذكور فرصاً أو مسؤوليات تجعلهم أكثر تعلقاً ببعض القيم الاجتماعية المرتبطة بالقيادة والتماسك الاجتماعي، أو ربما نتيجة لدور اجتماعي متوقع منهم في البيئة المجتمعية، مما يعزز لديهم بعض القيم الاجتماعية أكثر من الإناث.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4-4-3- التعرف على الفروق في الأمن الأسري على وفق الجنس (ذكور، وإناث).

جدول (9) يوضح الفروق في الأمن الأسري على وفق متغير الجنس (ذكور، وإناث)

العينة	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
260	ذكور	4,28	0,53	7,394	1,65	دالة
140	إناث	3,86	0,57			

تشير هذه النتيجة إلى أن هناك فرقًا واضحًا ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمستوى الأمن الأسري، حيث يتمتع الذكور بمتوسط أعلى مقارنة بالإناث في عينة الدراسة. وبما أن القيمة التائية المحسوبة (7.394) تتجاوز بشكل كبير القيمة التائية الجدولية (1.65) عند مستوى دلالة (0.05) وثقة (95%)، فإن هذا الفرق ليس عرضيًا، بل يعكس تفاوتًا حقيقيًا في شعور الأمن الأسري بين الجنسين في العينة المدروسة. تعكس هذه النتيجة أهمية الاهتمام بالفروق النوعية في مكونات الأمن الأسري بين الذكور والإناث، وقد تعود لأسباب اجتماعية، ثقافية، أو اقتصادية تساهم في تشكيل تجارب الأمن الأسري بطرق مختلفة لكل جنس. مثل هذه النتائج تفتح المجال لمزيد من الدراسات لفهم أسباب هذه الفروقات بشكل أعمق، وبالتالي لتطوير سياسات أو برامج تهدف إلى تعزيز الأمن الأسري لكلا الجنسين بشكل أكثر عدلاً وشمولية.

4-4-4 توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجات أفراد عينة البحث بين القيم الاجتماعية والأمن الأسري لدى أرباب الأسر

جدول (10) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث بين القيم الاجتماعية والأمن الأسري لدى أرباب الأسرة العراقية في مدينة الحلة

العلاقة	نوع الارتباط	الوسط الحسابي	انحراف معياري	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
القيم الاجتماعية	بسيط	4,24	0,56	0.398	0.05	دالة
الأمن الأسري		4.13	0,58			

تشير هذه النتيجة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين القيم الاجتماعية ومستوى الأمن الأسري، مما يعني أن العائلات التي تتبنى قيمًا اجتماعية قوية تميل إلى التمتع بدرجة أعلى من الأمن الأسري. تعتبر قوة هذه العلاقة (0.398) مؤشرًا على ارتباط ملحوظ، وإن لم يكن شديد الارتفاع، مما يدل على أن القيم الاجتماعية تسهم بشكل واضح في تعزيز شعور الأمن داخل الأسرة. كون العلاقة دالة إحصائيًا يعزز من مصداقية النتيجة، ويعني أن هذا الارتباط لم يحدث صدفة بل يعكس ارتباطًا حقيقيًا يمكن تعميمه بشكل معقول ضمن إطار الدراسة. هذا الارتباط يسلط الضوء على أهمية التمسك بالقيم الاجتماعية الإيجابية، مثل التماسك والتعاون والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، كمحاور رئيسية لتعزيز الأمن الأسري. قد تكون هذه النتيجة دافعًا للباحثين والممارسين الاجتماعيين لتعزيز وترسيخ القيم الاجتماعية داخل العائلات كاستراتيجية لرفع مستوى الأمن والاستقرار الأسري.

المبحث الخامس/ نتائج البحث والتوصيات والمقترحات

5-1- نتائج البيانات الأولية

أ) إن نسبة الذكور البالغة (65%) أعلى من نسبة الإناث البالغة (35%)، في حين أن أعلى نسبة في الفئة العمرية كانت الفئة العمرية الأولى والبالغة (63%) ممن تراوحت أعمارهم بين (أقل – 25 سنة) فيما كانت أقل نسبة في الفئة العمرية كانت الفئة العمرية الرابعة والبالغة (12%)، ممن تراوحت أعمارهم بين (46- فأعلى سنة).

ب) أن نسبة المتزوجين والبالغة (66%) أعلى من نسبة المطلقين والأرامل والبالغة (34%)، وكانت أعلى نسبة في عينة البحث هم من ذوي التحصيل الدراسي (ابتدائية فما دون) والبالغة (32%)، وأقل نسبة هم من ذوي التحصيل الدراسي (إعدادية) والبالغة (11%).

ج) أن أعلى نسبة في مهنة المبحوثين كانوا (كسبة) والبالغة (69%)، وأقل نسبة كانوا موظفين والبالغة (31%)، فيما كانت أعلى نسبة لعدد أفراد الأسرة بلغت (57%) مما تراوح عدد أفراده بين (أقل – 7) فرد، وأقل نسبة كانت (10%) ممن تراوح عدد أفراد أفرادهم بين (14 – فأعلى فرد).

5-2- نتائج البيانات الظاهرة المدروسة

أ) توصلت نتائج البحث على أن أرباب الأسر في مدينة الحلة بالعراق يتمتعون بمستوى عالٍ من القيم الاجتماعية، حيث يشير المتوسط الحسابي المرتفع (4.24) ونسبة (84.82%) إلى درجة الالتزام بالقيم الاجتماعية في المجتمع العراقي.

ب) إن أرباب الأسر في مدينة الحلة بالعراق يتمتعون بمستوى عالٍ من الشعور بالأمن الأسري، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.13) ، ما يعادل نسبة (82.59%). هذا المستوى المرتفع من الأمن الأسري يعكس شعور أرباب الأسر بالاستقرار والأمان داخل محيط أسرهم، وهو مؤشر إيجابي على توافر بيئة آمنة ومستقرة للأفراد داخل الأسرة.

ج) إن القيم الاجتماعية والأمن الأسري لدى أرباب الأسرة العراقية في مدينة الحلية تتصف بمستوى عالٍ جدًا.

د) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الاجتماعية بين الذكور والإناث في عينة البحث، حيث جاءت هذه الفروق لصالح الذكور.

هـ) هناك فرقًا واضحًا ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمستوى الأمن الأسري، حيث يتمتع الذكور بمتوسط أعلى مقارنة بالإناث في عينة البحث.

و) وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين القيم الاجتماعية ومستوى الأمن الأسري، مما يعني أن العائلات التي تتبنى قيمًا اجتماعية قوية تميل إلى التمتع بدرجة أعلى من الأمن الأسري. تعتبر قوة هذه

العلاقة (0.398) مؤشرًا على ارتباط ملحوظ، وإن لم يكن شديد الارتفاع، مما يدل على أن القيم الاجتماعية تسهم بشكل واضح في تعزيز شعور الأمن داخل الأسرة

5-3- التوصيات

أ) تنفيذ حملات إعلامية وورش عمل تستهدف العائلات والشباب والأطفال لزيادة الوعي بأهمية القيم الاجتماعية كالتسامح، التعاون، والصدق.

ب) تضمين مواضيع القيم الاجتماعية والتربية الأسري في المناهج الدراسية منذ الصغر لغرسها بشكل مستدام في الجيل الناشئ.

ج) تقديم الإرشاد للأسر، خاصة في المناطق المتأثرة بالضغوط الاجتماعية والاقتصادية، لدعم الأمن الأسري وتقليل النزاعات.

د) تدريب الآباء والأمهات على القيادة الأسري المسؤولة لترسيخ القيم لدى الأبناء من خلال السلوك العملي.

هـ) تقديم برامج دعم مالي واجتماعي للأسر التي تواجه صعوبات اقتصادية لضمان بيئة مستقرة

و) تكثيف برامج التوعية والأنشطة لنشر القيم الاجتماعية ودعم ثقافة أسرية إيجابية من خلال هذه المؤسسات.

5-4 المقترحات

أ) إجراء دراسة حول القيم الاجتماعية والوعي الأسري

ب) إجراء دراسة حول أثر القيم الدينية في تعزيز الأمن الأسري وتماسك الأسرة.

ج) إجراء دراسة عن دور المرأة في ترسيخ القيم الاجتماعية والأمن الأسري.

د) إجراء دراسة عن تأثير ضعف القيم الاجتماعية على التماسك الأسري والأمن الداخلي للأسر.

الخاتمة

يسلط البحث الضوء على تأثير القيم في توجيه السلوكيات الفردية نحو اتخاذ قرارات صحيحة وفاعلة في سياق الحياة الأسري. يتعمق البحث في كيفية تأثير القيم في ترسيخ القوانين والتقاليد داخل الأسرة، مما يسهم في الحفاظ على الاستقرار وتعزيز مستوى الرفاه والأمان. يشدد البحث على أهمية تشجيع التواصل

الفعّال بين أفراد الأسرة لضمان تفهم الاحتياجات والآمال المشتركة، وبالتالي، يبرز دور القيم في تحقيق توازن إيجابي في الحياة الأسري وتعزيز الأمان الشامل

Conclusion:

The research highlights the impact of values in guiding individual behaviors towards making correct and effective decisions in the context of family life. The research delves into how values influence the consolidation of laws and traditions within the family, which contributes to maintaining stability and enhancing the level of well-being and security. The research emphasizes the importance of encouraging effective communication between family members to ensure understanding of common needs and hopes, and thus highlights the role of values in achieving a positive balance in family life and enhancing comprehensive security.

قائمة المصادر والمراجع

1) إحسان محمد الحسن، (1999)، موسوعة علم الاجتماع، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.
2) ايمان أحمد عبد الكريم عبد الغني، (2024م)، معوقات الأمن الأسري وأثره على الأسرة، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد السبعون، الجزء الثاني، يناير.
3) البخاري،كتاب الأدب باب فضل من يعول يتيماً، برقم ٥٥٤٦
4) بسام خضر الشطي، (2009م) تحقيق الأمن الاجتماعي في الإسلام مسؤوليات وأدوار، مجلة الشريعة الإسلامية، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، العدد 77، جوان.
5) جبريل ابن حسن العريشي وسلمى بنت عبد الرحمن الدوسري، (2015)، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليله، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1.
6) حامد عبد السلام زهران، (1984)، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة.
7) الدكتور كمال الدرع، التصدع الأسري وأثره في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري، مجلة الوقاية والارغنوميا، المجلد 7، العدد 3
8) رندا يوسف محمد سلطان، (2017)، دراسة ظاهرة الطلاق المبكر في ريف محافظة أسيوط، مجلة كلية الزراعة، جامعة أسيوط، ع (48)، مج (3).

9) سعيد عواشريه، (2015)، الأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والاقتصادية، العدد (12)، جامعة باتنة، جوان.
10) السيد حنفي عوض، (1984)، علم الاجتماع التربوي (مدخل الاتجاهات والمجالات)، مكتبة النهضة، القاهرة.
11) صالح ذياب هندي آخرون، (1989)، أسس التربية، ط1، دار الفكر للطبع والتوزيع، الأردن.
12) عبد الرحمن العيسوي، (2004)، جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ط1.
13) عزيز أحمد ناصر الحسني، (2016)، الأمن الأسري المفاهيم والمقومات والمعوقات، مع دراسة ميدانية في مدية صنعاء، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (15)، العدد (12)، السعودية.
14) علي عبد القادر القرالة: (2015)، مواجهة ظاهرة العنف في المدراس والجامعات، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
15) الفيروز أبادي مجمد الدين محمد بن يعقوب، (1991)، القاموس المحيط، الجزء الرابع، باب النون، فصل الهمزة ـ دار أحياء التراث العربي ـ، بيروت، ط 1.
16) قيس النوري، (1990)، الأنثروبولوجيا النفسية، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، العراق.
17) مثيب بن محمد بن عبد الله البقمي، (1430هـ)، إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح، بحث مكمل لنيل شهادة الماجستير في قسم التربية الإسلامية، جامعة أم القرى.
18) محمد سلمان الخزاعلة، (2012)، أصول التربية ومبادئها، دار صفاء للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن.
19) محمد عاطف غيث، (1989)، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
20) محمد قاسم عبد الله، موح عراك عليوي، (2022) العنف ضد المرأة العوامل والآثار: دراسة نظرية تحليله، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع (141).

21) مروة محمد زكي محمد، (2017)، ضحايا العنف الأسري، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين الشمس، ع (18)، ج (4).

22) مصطفى عوفي ونسيمة طبشوش، (2017)، القيم الإسلامية ودورها في حفظ التماسك الأسري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية–جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي، العدد 24.

23) نيكولا تيما شيف، (1980)، نظرية علم الاجتماع، ترجمة الجوهري ورفاقه، مطبعة الإسكندرية، مصر.

24) هبة عباس سليم، ومعاذ أشتيه، (2018)، دور المناهج الدراسة الفلسطينية في تعزيز الأمن الأسري من وجه نظر معلمي المراحل الثانوية في محافظة طولكوم نموذجاً، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، المجلد (6)، العدد (1)، فلسطين.

25) يوسف ميخائيل أسعد، رعاية الشيخوخة، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، د.ت.

References:

1) **Ihsan Muhammad Al-Hassan: Encyclopedia of Sociology, Dar Al-Arabiya for Encyclopedias, Beirut, Lebanon, 1999, p. 514**
2) **Iman Ahmed Abdel Karim Abdel Ghani: Obstacles to family security and its impact on the family, Journal of the Faculty of Arts, Sohag University, Issue No. 70, Part Two, January 2024, p. 20**
3) **Al-Bukhari, previous reference, Book of Literature, Chapter on the virtue of those who support an orphan, No. 5546, p. 4117.**
4) **Bassam Khader Al-Shatti: Achieving Social Security in Islam: Responsibilities and Roles, Journal of Islamic Law, Scientific Publication Council, Kuwait University, Issue 77, June 2009, p. 29**
5) **Jibril bin Hassan Al-Arishi and Salma bint Abdul Rahman Al-Dosari, Social Networks and Values: An Analytical Vision, Dar Al-Manhajiya for Publishing and Distribution, 1st ed., 2015, p. 77**
6) **Dr. Kamal Al-Daraa, Family Disintegration and Its Impact on the Spread of the Phenomenon of Drug Abuse in Algerian Society, Journal of Prevention and Ergonomics, Volume 7, Issue 3, pp. 16-17**
7) **Randa Youssef Muhammad Sultan: A Study of the Phenomenon of Early Divorce in the Rural Areas of Assiut Governorate,**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Journal of the Faculty of Agriculture, Assiut University, Issue (48), Vol. (3), 2017, p. (275.(

8) **Saleh Diab Hindi and others: Foundations of Education, 1st ed., Dar Al-Fikr for Printing and Distribution, Jordan, 1989, p. 164.**
9) **Abdul Rahman Al-Issawi, Contemporary Youth Delinquency and Its Problems, Al-Halabi Legal Publications, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2004, p. 203**
10) **Ali Abdul Qader Al-Qaraleh: Confronting the Phenomenon of Violence in Schools and Universities, Dar Alam Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Jordan, 2015, p. 42**
11) **Al-Fayrouzabadi Muhammad Al-Din Muhammad bin Yaqoub: Al-Qamoos Al-Muhit, Part Four, Chapter of the Nun, Section of the Hamza - Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st ed., 1991, p. 281.**
12) **Qais Al-Nouri: Psychological Anthropology, Dar Al-Hikma for Printing and Publishing, Mosul, Iraq, 1990, pp. 291-292**
13) **Muthib bin Muhammad bin Abdullah Al-Baqmi, The Contribution of the Family in Developing Social Values among Youth (A Proposed Concept, Supplementary Research for a Master's Degree in the Department of Islamic Education, Umm Al-Qura University, 1430 AH, p. 34**
14) **Muthib bin Muhammad bin Abdullah Al-Baqmi, previous source, p. 41**
15) **Muhammad Atef Ghaith: Social Problems and Deviant Behavior, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah, Alexandria, 1989, p. 161.**
16) **Muhammad Qasim Abdullah, Muwah Arak Aliwi: Violence against Women, Factors and Effects: A Theoretical Study of its Analysis, Journal of Arts, University of Baghdad, No. (141), 2022 AD, p. 427.**
17) **Marwa Muhammad Zaki Muhammad: Victims of Domestic Violence, Journal of Scientific Research in Arts, Ain Shams University, No. (18), Vol. (4), 2017, p. 239.**
18) **Mustafa Awfi and Nasima Tabshush, Islamic values and their role in preserving family cohesion, Journal of Social Studies and Research - University of Martyr Hama Lakhdar - El Oued, Issue 24, December 2017, pp. (100-101(**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

19) Nicolas Tima Sheff, Theory of Sociology, translated by Al-Jawhari and his companions, Alexandria Press, Egypt, 1980, p. 461.
20) Youssef Asaad, Care for the Elderly, Gharib Library, Cairo, n.d., p. 23.
21) muhamad qasim eabd allah, mawh eirak eilaywi: aleunf dida almar'at aleawamil waluathar: dirasat nazariat tahlilihi, majalat aladab, jamieat baghdada, e (141),2022m, sa427.
22) marwat muhamad zaki muhamad: dahaya aleunf alasiri, majalat albahth aleilmii fi aladab, jamieat eayn alshamsi, e (18), j (4), 2017m, sa239.
23) mustafaa eufi wanasimat tabshush, alqiam al'iislamiat wadawruha fi hifz altamasuk alasiri, majalat aldirasat walbuhuth aliaijtimaeiati-jamieat alshahid hamah likhadar- alwadii, aleadad 24, disambir 2017, s (100-101(
24) nikula tima shif, nazariat eilm aliajtimae, tarjamat aljawharii warifaquhu, matbaeat al'iiskandiriat, masr, 1980, s 461.
25) hibat eabaas salim, wamueadh 'ashtih: dawr almanahij aldirasat alfilastiniat fi taeziz alamin alasirii min wajh nazar muealimi almarahil althaanawiat fi muhafazat tulkum nmwdhjaan, majalat jamieat filastin altaqniat lil'abhathi, almujalad (6), aleadad (1), filastin, 2018, si62
26) yusif 'aseada, rieayat alshaykhukhati, maktabat ghirib, alqahirati, da.t, si23.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The role of social Values in enhancing family security

Mr. Rand Ayad Kazim
Email: art.rand.eyaad@uobablon.edu.iq
University of Babylon\College of Arts

Abstract:

The role of social values in enhancing family security reflects the importance of values in building families based on stability and positive interaction. The research addresses the impact of values on levels of communication and trust within the family, which contributes to achieving psychological and emotional security for its members. The research also addresses how to enhance social values to reduce family challenges and enhance family members' understanding of shared responsibilities, which enhances stability and strengthens family ties. In addition, the research concluded with a set of results, including: First: spreading the spirit of tolerance and staying away from conflicts and extremist positions, and developing a sense of national unity among the various members of society. Second: developing the skills and means of social values within family members, as this makes the individual feel responsible towards himself and others by teaching him social roles and social standards that define these roles. Third: All values are social values because they are acquired since childhood through socialization processes that can be observed from the sayings and behavior of individuals in various social situations.

Keywords: (values, social values, security, family security)

Journal Wisdom pour les Etudes et la Recherche Volume 04 Numéro 06(20) 15/11/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

La prise en charge orthophonique de la compréhension orale chez enfants sourds après implantation cochléaire

Dr HOUARI Amina*
Université de Bejaia
amina.houari@univ-bejaia.dz

Reçu le:26/09/2024 Accepté :02/11/2024

Résumé:

La prise en charge orthophonique de la compréhension orale chez les enfants sourds après implantation cochléaire repose sur trois dimensions clés. La première consiste à travailler les niveaux de perception auditive (détection, discrimination, identification et compréhension) avec des allers-retours fréquents entre ces processus pour consolider les acquis. La deuxième dimension est l'utilisation de matériel spécifique, incluant des stimuli acoustiques variés. La troisième dimension concerne l'entraînement à l'écoute, débutant par des exercices simples et progressifs vers des contextes plus complexes, avec des bruits de fond et des débits de plus en plus rapides et l'entraînement à la localisation sonore et l'utilisation du téléphone.

Mots clés: prise en charge orthophonique; compréhension orale ; implantation cochléaire ; surdité.

Introduction:

La surdité est la conséquence d'une atteinte pathologique de la fonction auditive qu'elle soit temporaire ou permanente, quelle que soit son origine ou son degré, peut parfois être progressive. Ses répercussions sont variées et touchent aussi bien la communication, les apprentissages (Brin & al. 2004, p.70)

Les recherches ont montré que cette pathologie, est légèrement plus fréquente chez les garçons que chez les filles. Aux États-Unis, la perte d'audition définitive chez l'enfant est détectée chez 1,1/1000 nourrissons dépistés. En moyenne, 1,9% des enfants sont considérés "mal entendants." Le déficit auditif est fréquent chez les garçons que chez les filles

La surdité a connu une augmentation importante ou fils des années. D'ailleurs les statistiques ont montré un nombre très élevé ces dernières

* **Auteur correspondant:** HOUARI Amina**, amina.houari@univ-bejaia.dz**

années. Si l'on parle un peu de généralités dans les surdités, si l'on prend la naissance, il y a 1 enfant sur 1000 à 1 enfant sur 700 qui naissent sourd profond ou sévère, ce qui correspond au déficit sensoriel le plus fréquent qui existe chez l'homme. Si l'on prend l'âge adulte, il y a 1 enfant sur 500 qui a une surdité sévère, ce qui veut dire qu'il y a des enfants qui ont des surdités évolutives et qui vont survenir après la naissance. Après il y a d'autres formes, qui touchent l'adulte jusqu'aux dernières décennies de sa vie (OMS, 2024)

L'implantation cochléaire chez les enfants sourds constitue une avancée majeure dans le domaine de la réhabilitation auditive. Cette procédure chirurgicale permet de restaurer partiellement l'audition chez les enfants atteints d'une surdité profonde ou sévère, offrant ainsi de nouvelles perspectives d'intégration et de développement.

Les implants cochléaires sont des prothèses électriques qui ont pour but de pallier une déficience bilatérale de l'oreille interne, qu'elle soit profonde ou sévère, acquise ou congénitale. Contrairement aux prothèses auditives acoustiques, qui agissent en amplifiant acoustiquement les sons, les implants cochléaires stimulent directement les neurones auditifs. (Kremer &, 2013)

Il reste difficile pour ces enfants implantés de communiquer oralement en groupe ou lors d'activités ludiques. Ces incapacités se retrouvent dans l'articulation et la parole. Une fois l'implant cochléaire mis en place, certaines personnes peuvent montrer des retards de langage persistants. (Spencer &, 2010)

L'orthophoniste joue un rôle central dans l'entraînement auditif des enfants envisagés. Son intervention vise à développer leur perception auditive, leur permettant de capter et d'interpréter le maximum d'informations acoustiques, souvent nouvelles pour eux. Il enseigne également des stratégies pour organiser et structurer ces informations, facilitant ainsi la compréhension et l'intégration des stimuli extérieurs. Grâce à des exercices ciblés, l'orthophoniste aide les enfants à affiner leur reconnaissance des sons, à différencier les bruits ambiants des signaux de communication, et à améliorer leur capacité à comprendre le langage oral.

Dans cet article, nous explorons le rôle fondamental de l'orthophoniste dans la prise en charge de la compréhension orale chez les enfants sourds après une implantation cochléaire. Notre objectif est de détailler les différentes étapes et interventions que l'orthophoniste met en place pour rééducation auditive post-implantation. Nous mettrons en avant les méthodes et les stratégies spécifiques utilisées pour stimuler la perception auditive,

améliorer la discrimination des sons et faciliter la compréhension du langage oral.

I. La surdité infantile et l'implantation cochléaire

1-Définition de la surdité :

Elle est définie comme un état pathologique caractérisé par une perte partielle ou totale de l'ouïe, impliquant une atteinte au niveau de l'oreille, avec une perte auditive d'intensité variable (Spencer, 2010, p. 15). D'un point de vue médical, elle peut affecter une ou les deux oreilles et se présente sous différentes formes, selon son degré (léger, modéré, sévère, profond) et son type (conduction, neurosensorielle, mixte). La surdité peut être congénitale (présente dès la naissance) ou acquise (apparaissant au fil du temps), comme le précise la Haute Autorité de Santé (HAS, 2009)

Selon Brin et al. (2011, p. 176), la surdité est une « déficience auditive, quelle que soit son origine et quelle que soit son importance ». Elle peut être transitoire, définitive ou évolutive, et ses conséquences sont multiples, notamment sur la communication, les apprentissages et l'intégration sociale. Étant donné qu'elle n'est pas toujours curable par des moyens médicaux ou chirurgicaux, la surdité est souvent associée à un handicap, nécessitant une prise en charge pluridisciplinaire

L'Organisation Mondiale de la Santé (OMS, 2012) considère la surdité comme un handicap aux répercussions sociales, relationnelles et communicationnelles importantes. L'OMS met l'accent sur la nécessité d'assurer l'accessibilité à l'éducation, à l'information, à la culture, aux loisirs et à l'emplois. À partir des définitions précédentes, on peut dire que la surdité est une condition caractérisée par une perte partielle ou totale de l'audition

2-Types de la surdité :

D'une part, **la surdité de « transmission »** provient de l'atteinte de l'oreille externe ou de l'oreille moyenne. Elle rend problématique la transmission du son, c'est la conduction aérienne du son qui est altérée. Elle est la plus fréquente et elle induit une déficience légère à moyenne. Elle est souvent acquise, et causée par des étiologies péri-, post-natales. Ce sont les fréquences graves qui sont les plus affectées.

D'autre part, **la surdité de « perception »** est induite par l'atteinte de l'oreille interne. Elle est conséquente à une malformation ou une atteinte de la cochlée. Elle est principalement causée par des étiologies congénitales, ou génétiques syndromiques ou non syndromiques. Ce sont les fréquences aiguës qui sont les plus touchées.

La surdité peut être « bilatérale » par l'atteinte des deux oreilles ou « asymétrique », par l'atteinte de l'oreille droite ou gauche. (Nader-Grosbois, 2020, p.449)

3-Le système de classification du BIAP

Le Bureau International d'Audiophonologie (BIAP) a proposé une classification de la surdité en cinq catégories principales, basée sur la moyenne de perte auditive à certaines fréquences spécifiques. Cette classification permet d'évaluer le degré de sévérité de la surdité et d'adapter les prises en charge en conséquence.

Les cinq catégories sont les suivantes :

1. **Audition normale ou subnormale:** Perte auditive légère sans incidence notable sur la vie quotidienne (la perte auditivene dépassant pas 20 dB).
2. **Déficience auditive légère:** Difficultés à entendre dans le bruit ou à voix basse. (la perte tonale moyenne est compriseentre 21 dB et 40 dB)
3. **Déficience auditive moyenne:** Perte auditive plus importante, nécessitant souvent une lecture labiale pour comprendre (la perte tonale moyenne est compriseentre 40 dB et 70 dB).
4. **Déficience auditive sévère:** Perception limitée aux sons forts, prise en charge pluridisciplinaire fortement recommandée (la perte tonale moyenne est compriseentre 70 dB et 90 dB)
5. **Déficience auditive profonde:** Perception très limitée, voire nulle, des sons. Implantation cochléaire envisageable (la perte tonale moyenne est compriseentre 90 dB et 110 dB).

4-Définition de l'implantation cochléaire :

Les implants cochléaires sont des prothèses électriques qui ont pour rôle de pallier une déficience bilatérale de l'oreille interne, qu'elle soit profonde ou sévère, acquise ou congénitale. Contrairement aux prothèses auditives acoustiques, qui agissent en amplifiant acoustiquement les sons, les implants cochléaires stimulent directement les neurones auditifs. (Kremer et col, 2013, p.42)

L'implant cochléaire est une prothèse auditive d'oreille interne qui ne répare pas mais se substitue aux processus physiologiques déficients. Il remplace l'organe de Corti (présent dans la cochlée) défaillant par une stimulation des fibres du nerf auditif. (Denoyelle, 2005)

A partir de ces définitions on peut dire que L'implant cochléaire est une prothèse électronique qui remplace l'oreille interne défaillante en

stimulant directement les nerfs auditifs, permettant aux personnes ayant une perte auditive sévère ou profonde de percevoir les sons. Contrairement aux prothèses auditives, il ne renforce pas les sons, mais active les fibres nerveuses auditive

II. La rééducation auditive après implantation cochléaire

L'orthophoniste recoit deux types de patientèle lors de la prise en charge d'un enfant avec implant cochléaire: les enfants implantés précocement (avant l'âge de 2 ans) et les enfants implantés plus tardivement (ayant une déprivation auditive plus conséquente, une surdité évolutive ou une surdité post-linguale). Pour le premier groupe d'enfants, l'orthophoniste accompagne le patient dans la découverte du monde sonore et dans la mise en place de sa boucle audio-phonatoire. On parlera donc d'éducation auditive.

Pour le deuxième groupe d'enfants, il s'agit davantage d'un apprentissage spécifique : soit un changement de repères pour les enfants ayant bénéficié d'une audition normale ou d'une audition soutenue par un appareillage auditif classique, soit la mise en place de repères pour les enfants ayant eu une longue déprivation auditive. Il s'agit ainsi d'une rééducation auditive. Dans tous les cas, il s'agit de créer des repères acoustiques stables via des apprentissages perceptifs dans la vie de tous les jours et des exercices ciblés de rééducation orthophonique.

1-Soutien parental :

Le travail avec l'entourage est essentiel pour mettre l'enfant dans de bonnes conditions de découverte du monde sonore et généraliser les acquis. Certains conseils peuvent être donnés aux parents : ralentir le débit, reformuler, diminuer les bruits ambiants, répéter les énoncés importants, donner des indices visuels ; sans pour autant tester continuellement les réactions auditives de l'enfant. Il est judicieux de préciser qu'entendre avec un implant ne signifie pas comprendre et que le processus post-implant est souvent plus long qu'imaginé par les proches du patient.

Si l'enfant porte une aide auditive controlatérale (prothèse controlatérale ou implant), il est important de l'enlever ponctuellement puis totalement pour qu'il puisse créer ses repères uniquement avec les informations acoustiques de l'implant. Ce processus peut être déstabilisant et particulièrement inconfortable. Il est cependant nécessaire et permet une évolution nettement plus rapide des capacités auditives. Porter uniquement l'implant n'est possible que si les parents sont bien informés et soutenus dans cette démarche. Lorsque les repères seront bien établis, l'aide auditive

controlatérale sera remise afin d'entraîner l'écoute en situation complexe (écoute dans le bruit, localisation)

2-la rééducation auditive :

L'implant cochléaire (IC), avec ses 12 à 22 électrodes, transmet moins d'informations auditives qu'une cochlée saine (composée de milliers de cellules ciliées). L'orthophoniste aide le patient à donner du sens aux sons perçus, un processus complexe, notamment au début. Les deux premières années après l'implant sont cruciales pour le développement auditif, nécessitant un suivi régulier, progressif et adapté au rythme de l'enfant, avec des séances courtes et fréquentes au début.

Au cours des séances, il est essentiel de créer un confort auditif optimal et d'augmenter progressivement la difficulté des exercices. L'objectif est de passer à l'audition pure (sans lecture labiale), bien que des supports visuels puissent être utilisés si nécessaire. Un tissu fin peut être utilisé pour masquer la bouche sans déformer la parole, permettant ainsi un travail plus ciblé sur l'audition. Enfin, la rééducation auditive repose sur trois dimensions : les niveaux de perception, le matériel utilisé et les conditions d'écoute.

2-1Niveaux de perception :

Quatre niveaux de perception de l'audition ont été établis (Erber, 1982) : détection, discrimination, identification et compréhension. L'éducation auditive post-IC consiste à faire des allers-retours fréquents entre ces processus perceptifs. Il faut d'abord consolider les acquis pour ensuite ouvrir vers des perceptions de plus en plus variées, fines, proches de la diversité des informations auditives quotidiennes

2-1-1 La détection :

La détection est la capacité de déceler la présence d'un signal sonore (silence / bruit) dans un contexte de surdité, les fréquences aiguës, codées par la base de la cochlée, sont souvent touchées.

L'implant cochléaire recode les fréquences, les aiguës sont donc restituées jusqu'à 8000 Hz. Pour l'enfant sourd qui vient d'être implanté, la détection ne peut exister que dans un certain état de vigilance, d'écoute volontaire et d'attention sélective. Une attention auditive focalisée est nécessaire pour pouvoir discriminer. Les Jouets sonores, onomatopées, cris d'animaux, la recherche de l'origine du bruit. Cette étape préliminaire de détection donne accès aux étapes suivantes. (Dumont,2013,62)

2-1-2 La discrimination :

La discrimination est la capacité de percevoir le caractère identique ou différent de deux stimulations sonores concernant :

Au moins un des trois paramètres des sons : hauteur, intensité, durée (pareil / différent)
Les bruits : distinguer des bruits de la vie quotidienne de plus en plus proches (la sonnerie de la porte, du téléphone).
- La musique.
-Les éléments pertinents de la voix, de la parole et de la langue.
- Discriminer des voix différentes (voix d'homme, de femme, d'enfant, de personne âgée, voix d'appel, de haut-parleur ,...).
- Repérer des traits phonétiques (voisement, nasalité,…), des mots proches (fièvre/ fève, calme/ clame, réparer/ préparer, prune/ brune…).
Cette tâche implique seulement les capacités de discrimination et non la signification éventuelle des stimulations sonores utilisées. (Anne pietin,2014, ,27)

2-1-3 L'identification / reconnaissance

L'identification / reconnaissance est la capacité de reconnaître, par analogie, une configuration acoustique mémorisée. Elle peut s'exprimer notamment par :
-Des réactions corporelles, des expressions du visage, des gestes, des signes, des productions verbales.
-La désignation d'un objet, d'une image symbolisant la stimulation sonore non linguistique.
-La répétition d'un phonème, d'un logatome (pseudo mot), d'un mot ou d'une phrase sans en comprendre nécessairement la signification. (Kremer et col, 2016,172).

2-1-4 La compréhension

La compréhension est la capacité d'attribuer à une forme verbale sa valeur sémantique. (Kremer et col, 2016,173- 174)
Elle peut s'exprimer notamment par :
-Des réactions corporelles, des expressions du visage, des gestes, des signes, des productions verbales.
-La désignation d'un objet correspondant au mot perçu.
-L'exécution d'une consigne simple ou complexe.
- Questions/réponses (avec questions au début à choix fermé, puis autour d'un thème déjà choisi, puis ouvert).
- Consignes simples et complexes
- Dialogues avec et sans lecture labiale
- Dialogues au téléphone. (Kremer et col, 2016,173- 174)

3 - Matériel de rééducation :

L'éducation auditive utilise une variété de stimuli acoustiques, incluant des sons de l'environnement, de la musique et de la parole, et nécessite un matériel de rééducation diversifié tant au niveau segmental (phonèmes, mots, phrases, textes) qu'au niveau suprasegmental.

3-1 Sur le plan segmental, il est essentiel de prendre en compte les propriétés acoustico-phonologiques des phonèmes, car les implants cochléaires transmettent mieux l'enveloppe temporelle que la structure temporelle fine, rendant certains indices phonologiques, comme la nasalité et le lieu d'articulation des consonnes, moins perceptibles. La matrice de confusions des consonnes montre que les consonnes nasales sont souvent confondues entre elles ou avec /l/, tandis que les fricatives sont mieux perçues que les plosives. Les voyelles, nombreuses et informatives en français, doivent être travaillées intensément en commençant par celles qui sont acoustiquement distinctes avant de passer à des voyelles plus proches. Une attention particulière doit être portée aux voyelles nasales qui sont fréquemment confondues avec des voyelles orales similaires. (Huberlant, 2020)

3-2 Les aspects suprasegmentaux de la communication, tels que l'intonation, la structure lexicale et l'accentuation, doivent être spécifiquement travaillés, car ils sont souvent moins bien perçus par les enfants porteurs d'implants cochléaires. Ces éléments sont essentiels pour véhiculer des émotions et enrichir le contenu du langage. Les implants ont des difficultés à transmettre les fréquences graves, cruciales pour percevoir les émotions non verbales. L'éducation musicale dès le jeune âge est bénéfique, car elle engage des processus cognitifs complexes et favorise une meilleure extraction des régularités linguistiques. Des activités rythmiques dans la rééducation améliorent les compétences langagières en synchronisant la perception et la production de la parole.

Les enfants implantés perçoivent principalement les signaux temporels dans la musique, ce qui rend difficile la perception de la hauteur, surtout pour les instruments à vent ou à cordes. Différentes méthodes, telles que l'écoute de comptines et de chansons, sont utilisées pour travailler ces compétences auditives, et l'approche Langue en mouvement (LEM) se révèle particulièrement efficace pour aborder les aspects segmentaux et suprasegmentaux

4- **Contextes d'écoute**

On commence par des exercices en listes fermées puis semi-ouvertes (ex. : travailler un thème prédéfini) puis et enfin ouvertes. Lorsque les repères du patient sont bien établis dans un contexte d'écoute simple, on amène de la

variété : débit de plus en plus rapide, écoute dans le bruit, voix enregistrées, multiplicité des locuteurs, etc.

4-1 Approche progressive de l'écoute :

Le travail sur l'écoute commence par des exercices en listes fermées, puis semi-ouvertes, et enfin ouvertes. Une fois que le patient a établi des repères dans un contexte d'écoute simple, on introduit de la variété, notamment en augmentant le débit, en écoutant dans le bruit, et en utilisant des voix enregistrées et différents locuteurs.

4-2 Importance de l'écoute dans le bruit pour les enfants :

Pour les enfants, travailler l'écoute dans des environnements bruyants est crucial, car ils évoluent souvent dans des contextes tels que les salles de classe et les récréations. Il est essentiel d'évaluer l'intérêt d'un programme spécifique pour l'écoute dans le bruit avec le patient et l'équipe audiologique. On commence par introduire un bruit stable d'intensité moyenne avant de varier les sources et d'augmenter leur intensité. (Huberlant, 2020)

4-3 Progrès technologiques et apprentissages fortuits :

Avec les avancées technologiques des implants (réducteurs de bruit, accessoires variés) et la précocité de l'implantation, il est important d'observer si l'enfant peut réaliser des apprentissages fortuits. Cela inclut l'accès à des conversations entre parents, interactions avec des frères et sœurs, et dialogues entre pairs, favorisant ainsi le développement des compétences orales.

4-4 Localisation des sons :

Pour les enfants bénéficiant de la binauralité (double implant cochléaire), il est nécessaire de travailler la localisation sonore. Cette compétence ne se développe pas naturellement chez les enfants sourds implantés mais peut être acquise par un entraînement systématique. L'apprentissage de la localisation sonore aide à améliorer l'attention dirigée vers des sources sonores pertinentes.

4-5 Utilisation du téléphone :

Une fois que les capacités d'écoute auditive sont solides, on peut entraîner l'utilisation du téléphone. Cette compétence est considérée comme l'une des dernières catégories de la performance auditive. Étant donné que le signal téléphonique est modifié par l'appareil, il est nécessaire de recommencer avec des exercices simples. Des accessoires spécifiques peuvent également être utiles selon le type d'implant et les préférences du patient. (Huberlant, 2020)

III.conclusion

La prise en charge orthophonique de la compréhension orale chez les enfants sourds après implantation cochléaire repose sur trois dimensions fondamentales.

La première dimension consiste à travailler les niveaux de perception auditive, qui se déclinent en quatre phases : détection, discrimination, identification et compréhension. Il est essentiel d'effectuer des allers-retours fréquents entre ces processus perceptifs afin de consolider les acquis. Cela permet d'ouvrir progressivement l'enfant à des perceptions de plus en plus variées et nuancées, reflétant la diversité des informations auditives rencontrées au quotidien. En renforçant d'abord les compétences acquises, on prépare l'enfant à élargir son champ de perception vers des stimuli plus complexes.

La deuxième dimension concerne l'utilisation d'un matériel spécifique dans l'éducation auditive. Cela inclut divers stimuli acoustiques tels que les sons de l'environnement, la musique et la parole. Le matériel de rééducation doit être varié tant au niveau segmental (phonèmes, mots, phrases, textes) qu'au niveau suprasegmental (sons, mots, phrases, textes, musiques).

La troisième dimention à prendre en concidération dans la rééducation orthophonique est l'entrainement de d'écoute qui commence par des exercices progressifs allant de listes fermées à des contextes ouverts, puis intègre de la diversité avec des débits plus rapides et des bruits de fond. Pour les enfants, il est essentiel de s'entraîner à écouter dans des environnements bruyants, notamment en milieu scolaire, après avoir évalué l'intérêt d'un programme spécifique. Les avancées des implants cochléaires permettent d'observer des apprentissages fortuits via les conversations quotidiennes. Pour les enfants avec binauralité, l'entraînement à la localisation sonore est crucial. Enfin, l'utilisation du téléphone est introduite une fois que les compétences auditives sont solides, avec des exercices

En somme, une approche intégrée et progressive est essentielle pour maximiser le potentiel auditif des enfants sourds après implantation cochléaire, leur permettant ainsi de mieux s'intégrer dans leur environnement sonore quotidien.

Conclusion

Speech therapy for auditory comprehension in deaf children after cochlear implantation is based on three fundamental dimensions.

The first dimension involves working on levels of auditory perception, which are divided into four phases: detection, discrimination, identification, and comprehension. Frequent back-and-forth between these perceptual processes is essential to consolidate learning. This gradually exposes the child to increasingly varied and nuanced perceptions, reflecting the diversity of auditory information encountered in everyday life. By first reinforcing acquired skills, the child is prepared to broaden their perceptual field towards more complex stimuli.

The second dimension concerns the use of specific material in auditory education. This includes various acoustic stimuli such as environmental sounds, music, and speech. Rehabilitation materials should be varied both at the segmental level (phonemes, words, phrases, texts) and at the suprasegmental level (sounds, words, phrases, texts, music).

The third dimension to consider in speech therapy is listening training, which begins with progressive exercises ranging from closed lists to open contexts, and then integrates diversity with faster rates and background noise. For children, it is essential to train listening in noisy environments, particularly in school settings, after assessing the interest of a specific program. Advances in cochlear implants allow for the observation of incidental learning through everyday conversations. For children with binaurality, training in sound localization is crucial. Finally, the use of the telephone is introduced once auditory skills are solid, with exercises...

In summary, an integrated and progressive approach is essential to maximize the auditory potential of deaf children after cochlear implantation, thus enabling them to better integrate into their daily auditory environment."

IV. Liste Bibliographique:

1. Brin-Henry, F., Courrier, C., Lederlé, E., & Masy, V. (2011). *Dictionnaire d'orthophonie* (4e éd.). Éditions Médicales.
2. Denoyelle, F., Loundon, N., & Garabédian, E.-N. (2002). Implants cochléaires de l'enfant : technique et expérience de l'Hôpital Armand-Trousseau. *e-mémoires de l'Académie Nationale de Chirurgie*, 1(4), 55-57.
3. Haute Autorité de Santé. (2009). Surdité de l'enfant : accompagnement des familles et suivi de l'enfant de 0 à 6 ans - hors accompagnement scolaire. https://www.has-sante.fr
4. Huberlant, A. (2020). C.5. Éducation/Rééducation auditive post-implant. Dans Borel, S. et Leybaert, J. (dir.), *Surdités de l'enfant et de*

l'adulte : Bilans et interventions orthophoniques (pp. 164-171). De Boeck Supérieur. https://stm-cairn-info.accesdistant.bu.univ-paris8.fr/surdites-de-l-enfant-et-de-l-adulte--9782807323216-page-164?lang=fr

5. Kremer, J. M., Lederlé, E., Maeder, C., Kovarski, C., & al. (2013). *Intervention dans les troubles : paroles, voix, déglutition et déficiences auditives*. Éditions Lavoisier.
6. Nader-Grosbois, N. (2020). Chapitre 10. Déficience auditive. Dans *Psychologie du handicap* (pp. 447-501). De Boeck Supérieur. https://doi-org.accesdistant.bu.univ-paris8.fr/10.3917/dbu.nader.2020.01.0447
7. Spencer, P. E., & Marschark, M. (2010). *Evidence-based practice in educating deaf and hard of hearing students*. Oxford University Press.

Bibliography List :

1. Brin-Henry, F., Courrier, C., Lederlé, E., & Masy, V. (2011). *Dictionary of Speech Therapy* (4th ed.). Médicales Editions.
2. Denoyelle, F., Loundon, N., & Garabédian, E.-N. (2002). Cochlear implants in children: technique and experience from the Armand-Trousseau Hospital. *e-mémoires of the National Academy of Surgery*, 1(4), 55-57.
3. Haute Autorité de Santé. (2009). Hearing impairment in children: support for families and monitoring of children aged 0 to 6 years - excluding school support. https://www.has-sante.fr
4. Huberlant, A. (2020). C.5. Auditory education/re-education post-implant. In Borel, S. & Leybaert, J. (Eds.), *Hearing Impairments in Children and Adults: Assessments and Speech Therapy Interventions* (pp. 164-171). De Boeck Supérieur. https://stm-cairn-info.accesdistant.bu.univ-paris8.fr/surdites-de-l-enfant-et-de-l-adulte--9782807323216-page-164?lang=fr
5. Kremer, J. M., Lederlé, E., Maeder, C., Kovarski, C., & al. (2013). *Intervention in Disorders: Speech, Voice, Swallowing, and Hearing Impairments*. Lavoisier Editions.
6. Nader-Grosbois, N. (2020). Chapter 10. Hearing impairment. In *Psychology of Disability* (pp. 447-501). De Boeck Supérieur. https://doi-org.accesdistant.bu.univ-paris8.fr/10.3917/dbu.nader.2020.01.0447
7. Spencer, P. E., & Marschark, M. (2010). *Evidence-Based Practice in Educating Deaf and Hard of Hearing Students*. Oxford University Press.

Journal Wisdom pour les Etudes et la Recherche Volume 04 Numéro 06(20) 15/11/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Speech therapy treatment for oral comprehension in deaf children after cochlear implantation

HOUARI Amina
Université de Bejaia
amina.houari@univ-bejaia.dz

Abstract:

Speech therapy for deaf children post-cochlear implantation focuses on three core areas: developing auditory perception (detection, discrimination, identification, and comprehension) through iterative exercises; utilizing a variety of auditory stimuli; and training listening skills in increasingly complex environments, including background noise and fast-paced speech. Sound localization and telephone use are also key components of the therapy.
Keywords: Speech-language therapy; Oral comprehension; Cochlear implant; Hearing impairment.

التكفل الارطفوني بالفهم الشفوي لدى الطفال الصم بعد عملية الزرع القوقعي

هواري أمينة

جامعة بجاية

amina.houari@univ-bejaia.dz

ملخص

ستند التكفل الأرطفوني للفهم الشفوي لدى الأطفال الصم بعد زراعة القوقعة على ثلاثة أبعاد رئيسية. البعد الأول يتعلق بتعزيز مستويات الإدراك السمعي، التي تشمل الكشف، التمييز، التعرف والفهم، مع التكرار والتدرج بين هذه العمليات لتثبيت المكتسبات وتوسيع القدرة على إدراك الأصوات المختلفة. البعد الثاني يتضمن استخدام وسائل تعليمية متخصصة تشمل محفزات سمعية متنوعة مثل الأصوات الطبيعية والموسيقى والكلام، مما يساعد في تطوير مهارات السمع على مستوى الكلمات والجمل. البعد الثالث يركز على تدريب السمع، بدءًا من تمارين بسيطة وتدرجًا نحو سياقات أكثر تعقيدًا، مع إضافة الضوضاء الخلفية وزيادة سرعة الكلام. كما يشمل التدريب على تحديد الموقع الصوتي واستخدام الهاتف بعد تطوير القدرات السمعية الأساسية

الكلمات المفتاحية: التكفل الرطفوني؛ الفهم الشفوي؛ الزرع الفوقعي؛ الصمم.

Journal Wisdom pour les Etudes et la Recherche Volume 04 Numéro 06(20) 15/11/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Le développement des compétences psychosociales pour favoriser l'employabilité et la résilience au travail

Dr. CHALAL Mokhtar *
Université de Bejaïa, Algérie, Enseignant chercheur (MCB) en psychologie du travail et d'organisation
mokhtar.chalal@univ-bejaia.dz

Reçu le:01/10/2024 Accepté :05/11/2024

Résumé:

Cet article explorera les différents aspects des compétences psychosociales, telles que la gestion des émotions, la communication et la résolution de problèmes, sont essentielles pour s'adapter à un environnement professionnel en constante évolution. Ces compétences permettent aux employés de mieux gérer le stress, d'améliorer leur bien-être et d'être plus productifs. Elles favorisent également la collaboration, la résilience et l'engagement des employés, contribuant ainsi à un climat organisationnel positif. En investissant dans le développement de ces compétences, les organisations peuvent améliorer leur performance globale et faire face aux défis du marché du travail.

Mots clés: compétences psychosociales, résilience au travail, développement humain, gestion des émotions, flexibilité, bien-être au travail, performance des collaborateurs, évolution de carrière, climat organisationnel.

Introduction:

Dans un contexte de mondialisation et de transformation numérique, le monde du travail subit des mutations rapides et profondes. Face à ces changements, les compétences techniques ne suffisent plus pour garantir l'employabilité durable des individus. Désormais, les compétences psychosociales (CPS) jouent un rôle essentiel en tant que leviers d'adaptabilité et de performance professionnelle. Ces compétences incluent

* **Auteur correspondant:** Dr. CHALAL Mokhtar**,** mokhtar.chalal@univ-bejaia.dz

l'intelligence émotionnelle, l'empathie, la gestion du stress, la pensée critique et la communication interpersonnelle. Elles sont essentielles pour naviguer dans des environnements complexes et pour interagir de manière efficace avec autrui (UNICEF, 2013).

Les compétences psychosociales sont devenues des atouts cruciaux pour l'employabilité dans le contexte actuel, où les métiers et les exigences professionnelles évoluent continuellement. Selon Lamri et al. (2018), des compétences telles que la créativité, la communication et l'esprit critique sont indispensables pour s'adapter aux nouveaux défis et aux innovations technologiques. Par ailleurs, Bricler (2009) met en avant le besoin de développer un « savoir-évoluer », c'est-à-dire la capacité d'adaptation et de remise en question, qui constitue désormais une compétence clé pour maintenir l'employabilité. Dans un marché du travail incertain. La gestion prévisionnelle des emplois et des compétences (GPEC), comme le soulignent Loufrani-Fedida & Saint-Germes (2013), représente un cadre stratégique permettant aux organisations de renforcer ces aptitudes par des formations ciblées et des plans de mobilité.

Parallèlement, les compétences psychosociales sont également déterminantes pour développer la résilience au travail, définies comme la capacité à surmonter les défis, à s'adapter aux changements et à rebondir après des échecs. En milieu professionnel, la résilience est essentielle pour gérer le stress quotidien, les restructurations organisationnelles et les pressions de performance. Les entreprises qui promettent le développement de la résilience par des programmes de soutien social, une culture organisationnelle inclusive et des opportunités de formation permettent à leurs employés de mieux faire face aux obstacles et d'augmenter leur bien-être au travail.

En somme, le développement des compétences psychosociales n'est pas seulement une réponse aux besoins immédiats des entreprises ; il s'agit également d'une stratégie à long terme pour améliorer l'employabilité et renforcer la résilience des individus dans un environnement professionnel en constante mutation. Cet article se propose d'explorer comment ces compétences peuvent être cultivées et mobilisées pour maximiser les opportunités professionnelles et créer des milieux de travail plus adaptatifs et résilients.

I. La compétence psychosociale

Le concept de compétences psychosociales ("life skills" en anglais) est introduit par l'Organisation Mondiale de la Santé (OMS) est définit comme la capacité d’une personne à répondre avec efficacité aux exigences

et aux épreuves de la vie quotidienne (…) et à maintenir un état de bien-être subjectif qui lui permet d'adopter un comportement approprié et positif à l'occasion d'interactions avec les autres, sa culture et son environnement » (OMS, 1993).

En effet, selon toujours selon l'OMS, les compétences psychosociales sont réparties en dix compétences :

1 - Apprendre à résoudre des problèmes

Cette compétence aide à faire face aux problèmes que l'on rencontre tout au long de sa vie. Laissés sans solution, des problèmes importants peuvent à la longue maintenir un stress mental et entraîner une fatigue physique.

2 - Apprendre à prendre des décisions

Cette compétence aide à faire des choix de façon constructive, ce qui peut avoir des conséquences favorables sur la santé, si les décisions sont prises de façon active, en évaluant les différentes options et les effets de chacune d'entre-elles.

3 - Avoir une pensée créative

Cette compétence contribue à la fois à la prise de décision et à la résolution de problèmes en permettant aidant à répondre de façon adaptative et avec souplesse aux situations de la vie quotidienne.

4 - Avoir une pensée critique

Cette compétence permet d'analyser les informations et les expériences de façon objective, en nous aidant à reconnaître et à évaluer les facteurs qui influencent nos attitudes et nos comportements, comme les médias et les pressions des pairs.

5 - Savoir communiquer efficacement

Cette compétence permet d'exprimer ses désirs à propos d'une action dans laquelle on est impliqué, mais aussi de demander des conseils et de l'aide lorsque cela s'avère nécessaire.

6 - Être habile dans les relations interpersonnelles

Cette compétence aide à établir des rapports de façon positive, de lier et de conserver des relations personnelles et professionnelles, permettant d'établir un bien-être social et mental. Cela implique également de savoir interrompre des relations de manière constructive.

7 - Avoir conscience de soi

Cette compétence permet de connaître son propre caractère, ses forces et ses faiblesses, ses désirs et ses aversions, afin de reconnaître les situations de stress. Elle permet d'établir une communication efficace, des relations interpersonnelles constructives et de partager ses opinions avec les autres.

8 - Avoir de l'empathie pour les autres
Cette compétence permet d'imaginer ce que la vie peut être pour une autre personne, afin d'accepter les autres avec leurs différences, d'améliorer ses relations sociales, notamment dans un contexte de diversité ethnique.
9 - Savoir gérer son stress
Cette compétence implique d'en reconnaître les sources et les effets, pour en contrôler le niveau, en modifiant par exemple son environnement physique ou son style de vie ou en acquérant des techniques visant à en diminuer les effets.
10 - Savoir gérer ses émotions
Cette compétence implique de reconnaître ses propres émotions, comme celles des autres, en étant conscient de leur influence sur les comportements afin d'adopter des réactions appropriées.

II. La résilience

La résilience est la capacité pour une personne de s'adapter de façon positive, dans un contexte où les risques sont élevés et où les difficultés sont grandes (Feder, Nestler et Charney, 2009). Elle suppose que la personne est capable de modifier le sens de l'événement traumatique pour être en mesure de l'interpréter et, surtout, pour pouvoir mobiliser des stratégies efficaces pour s'y adapter. (Estelle M. Morin, Caroline Aubé, Kevin J. Johns, 2015)

La résilience apparaît comme une compétence naturelle qui résulte de la conjugaison de plusieurs facteurs qui concernent le cerveau (la maturation du cerveau), l'intelligence (le développement de l'intelligence), l'attention et les soins reçus durant les premières années de la vie (système d'attachement), la régulation des émotions et des comportements (socialisation et éducation) et la vie en société (culture).
Généralement, on ne reconnaît la résilience qu'après l'épreuve. Deux critères servent à la reconnaître : la nature de la menace et le résultat de la résilience.

Le premier critère est la nature de la menace. La résilience s'exerce devant une épreuve traumatique, qui n'est pas normale, comme par exemple l'abus physique, psychologique ou sexuel, l'inceste, la violence, un conflit armé, une guerre, une catastrophe naturelle ou industrielle. Ce sont là des événements traumatiques mettant en jeu l'intégrité, la sécurité et la vie des gens. Pour dire qu'une personne est résiliente, il faut qu'elle ait été confrontée à un risque réel pour sa vie ou son développement.
Le deuxième est le résultat de la résilience. Soit l'individu s'est bien remis, car il n'a pas de symptômes de maladie ou de mésadaptation, soit il est parvenu à réussir sa vie malgré tout. Actuellement, la balance semble pencher

du côté de l'absence de troubles mentaux (par exemple, la dysthymie), somatiques (par exemple, l'obésité) ou comportementaux (par exemple, la délinquance).

Les personnes résilientes ont tendance à adopter une attitude positive, optimiste, face aux épreuves : elles voient ces événements comme des défis, des opportunités. Elles ne les évitent pas, elles ne les dénient pas. Elles font face aux épreuves avec un esprit ouvert, alerte, flexible.

Les personnes résilientes cherchent à donner un sens à ce qui n'en a pas a priori. Parce que l'absence de sens, le « non-sens », est ressenti comme un état de vide et d'absurdité insoutenable, le fait de donner un sens à ces expériences traumatisantes est nécessaire pour sauvegarder leur hygiène mentale. Ayant lui-même survécu aux camps de concentration, Frankl (1967) a démontré l'importance du sens pour la santé mentale : le sens que donne l'individu à son expérience permet de rendre intelligible son histoire personnelle et lui fournit une structure l'aidant à gérer son anxiété. Le sens insuffle ainsi le courage de faire face aux épreuves et de s'engager activement pour les surmonter. Les attentes des personnes résilientes sont toutefois réalistes : elles ne s'attendent pas à un miracle, mais elles espèrent tout de même une fin heureuse.

Les personnes résilientes sont de nature optimiste : elles nourrissent l'espoir d'une issue favorable. Elles s'encouragent en se rappelant de bons moments qu'elles ont vécus, non pas avec nostalgie, mais avec l'espérance d'en vivre d'autres dans un avenir prochain. Elles ont aussi un code de vie, des valeurs fortes qui guident leurs choix et leurs décisions.

Réalistes, elles sont pragmatiques : elles improvisent des solutions avec les ressources dont elles disposent. Elles font preuve de débrouillardise : attentives aux opportunités, elles s'ajustent constamment aux circonstances, en tâchant de se protéger autant que possible. Parce qu'elles ont une attitude positive, elles acceptent volontiers l'aide et le soutien des autres. Elles cherchent le soutien de personnes significatives avec qui elles nouent des liens solides d'attachement.

Les personnes résilientes connaissent leurs limites : elles sont bien conscientes qu'elles ne peuvent pas tout prévoir et tout contrôler. Alors elles adoptent des stratégies pour gérer l'anxiété : elles développent le sens de l'humour et de la tolérance, elles endurent les sentiments négatifs qu'elles tentent de sublimer autant que possible, elles dédramatisent les événements, elles les mettent en perspective. Pour sublimer leur anxiété, plusieurs s'investissent dans des activités sportives ou culturelles.

III. Compétences psychosociales et résilience

Les compétences psychosociales jouent un rôle clé dans la promotion de la résilience, qui est la capacité à surmonter les défis et à s'adapter aux changements. Par exemple, une étude sur les travailleurs sociaux en formation a montré que des compétences telles que l'intelligence émotionnelle et la capacité de réflexion expliquaient 47 % de la variance de la résilience. De plus, la résilience a été identifiée comme un facteur protecteur contre la détresse psychologique, soulignant l'importance des compétences émotionnelles et sociales pour le bien-être au travail. (Kinman, G. et Grant, L. 2011).

IV. Employabilité et compétences psychosociales

L'employabilité est également influencée par les compétences psychosociales. Dans le travail, par exemple, des compétences telles que la clarté des rôles, le contrôle du temps de travail et la sécurité de l'emploi sont des facteurs prédisposant à l'auto-efficacité, essentiels pour un environnement favorable à l'emploi. 'intrapreneuriat et au bien-être. (Souto, I., Brito, E., & Pereira, A. 2022).

De même, dans les industries créatives, la participation à des communautés de pratique aide les travailleurs à développer l'auto-efficacité et l'optimisme de carrière, ce qui soutient la résilience et la persistance face aux obstacles professionnels. (Goodwin, K. 2019.

Ces compétences incluent un large éventail de traits de personnalité, de motivations, de préférences comportementales et émotionnelles, essentiels pour réussir tant dans la sphère professionnelle que personnelle. Des compétences comme le leadership, la prise d'initiative, la pensée critique et la gestion des relations interpersonnelles sont particulièrement valorisées.

En lien direct avec l'employabilité, les compétences psychosociales font une meilleure adaptabilité aux transitions de carrière et aux évolutions des environnements de travail. Elles contribuent également au développement du capital psychologique (PsyCap), qui améliore non seulement l'engagement au travail, mais aussi la performance. Par exemple, l'intelligence émotionnelle a été identifiée comme un modérateur clé entre les compétences perçues et l'employabilité, renforçant ainsi les opportunités d'emploi.

En outre, les compétences psychosociales incitent à une attitude proactive vis-à-vis de l'apprentissage continu, en aidant les individus à

s'adapter aux évolutions technologiques et aux dynamiques du marché du travail. Elles encouragent une mentalité de croissance et augmentent la résilience face aux défis professionnels. De plus, les programmes de formation axés sur ces compétences ont démontré leur efficacité en améliorant la confiance sociale, le bien-être psychologique et la participation active au sein des équipes.

Face à un marché du travail en constante mutation, les compétences psychosociales sont indispensables pour permettre aux individus de réussir durablement, de s'adapter aux défis, et de maintenir un bien-être général. Ainsi, une collaboration étroite entre employeurs et institutions éducatives est essentielle pour promouvoir et renforcer ces compétences, préparant les individus aux exigences dynamiques de leur environnement professionnel.

V. Programmes de développement des compétences

Des programmes spécifiques peuvent être mis en place pour développer ces compétences. Par exemple, le programme « Thinking Skills for Work » a montré des résultats prometteurs en améliorant les fonctions neurocognitives et en améliorant les heures de travail performantes des participants. McGurk, S., Schiano, D., Mueser, K., & Wolfe, R. (2010). De plus, des interventions basées sur la gestion des émotions interpersonnelles (IEM) peuvent aider les dirigeants à promouvoir la résilience chez leurs subordonnés en favorisant des états émotionnels positifs et en atténuant les états négatifs. (Richard, E. 2020).

VI. Développement de la résilience au niveau professionnel

Nombreuses sont les organisations qui ont compris la nécessité de développer la résilience aussi bien au niveau de l'équipe dirigeante que de celui du personnel. Puisque tout le monde est susceptible d'être confronté un jour soit à des heures de travail particulièrement longues, soit à une charge de travail importante, soit à un environnement stressant, il est tout à fait logique qu'au fur et à mesure que les recherches avancent sur le sujet, les organisations s'en imprègnent et mettent en place des formations ou des outils pour favoriser ce processus et éviter toute situation difficile au travail ou provenant du travail. (Martin Nicolas 2015)

Pourquoi la résilience est-elle tout aussi importante d'un point de vue organisationnel ou professionnel ? Essentiellement parce que comprendre ce qui permet de favoriser la résilience devient de plus en plus pressant dans un contexte mondial d'hypercompétition, de complexité, de crises et de changements constants. Mettre en place des mécanismes favorables à son

développement chez les travailleurs se révèle donc fondamental dans la mesure où, d'une part, la capacité d'une organisation à s'adapter passe principalement par la capacité d'adaptation de ses collaborateurs, mais d'autre part, ce contexte mondial mouvant vient limiter chaque individu dans ses capacités à anticiper et à s'adapter à ces changements organisationnels. Une situation paradoxale qui peut donc être potentiellement source de difficultés au niveau professionnel.

1. Au niveau individuel

Gilles Teneau, spécialiste français de la résilience au sein des organisations, en a étudié plusieurs aspects, notamment les effets positifs des personnes résilientes sur les organisations, qui atténuent le stress de leurs collaborateurs. Appelés toxic hand lers, « catalyseurs de souffrance » ou encore « absorbeurs d'angoisse », ces individus seraient capables de libérer les énergies, de faire preuve d'une écoute active et d'adoucir la teneur des relations, en restant en marge des jeux de pouvoir traditionnellement à l'œuvre dans le monde du travail. On les distingue grâce à plusieurs caractéristiques :

- leur capacité à se situer au niveau des sentiments ;
- leur capacité à donner du sens aux événements ;
- leur capacité à accepter l'autre sans condition.

Savoir les détecter permet de s'en inspirer. Ces profils, qu'ils aient développé un certain degré de résilience après un événement bouleversant ou qu'ils aient pu construire cette résilience au fil des années, permettent à une équipe – et par extension à une entreprise – de s'inscrire dans une logique extrêmement contemporaine, complètement différente des raisonnements classiques en matière d'organisation professionnelle.

2. Au niveau organisationnel

De leurs côtés, les organisations ont, elles aussi, un rôle à jouer. Elles peuvent opérer sur différents aspects pour renforcer la résilience de leurs collaborateurs sans attendre de se heurter à un problème, car des individus résilients sont des individus performants. Jean-Christophe Barralis, psychologue praticien français, a également avancé sur ces questions en partant du postulat que les échanges sur les forces et les réussites d'une équipe suscitent créativité, espoir, motivation et engagement.

Concrètement, le développement de la résilience peut être initié et soutenu par l'organisation et donc par l'équipe dirigeante et/ou managériale à travers des actions spécifiques :

Repérer les forces et atouts des collaborateurs et s'appuyer sur ces observations pour les manager ;
- Focaliser l'attention sur les réussites ;
- Produire du sens autant que possible ;
- Comprendre le contexte de travail des collaborateurs (charge de travail) ;
- Cultiver un climat de confiance ;
- Susciter la cohésion, la coopération, l'entraide et la générosité ; encourager l'autonomie ;
- Favoriser la diffusion d'émotions positives ; reconnaître aussi bien les efforts que les résultats ;
- Montrer l'exemple.

VII. Résilience et bien-être au travail

La résilience est également cruciale pour le bien-être au travail. Dans le secteur de la santé mentale, des programmes de prévention et d'intervention basés sur des modèles biopsychosociaux ont été proposés pour promouvoir la résilience à différents niveaux (individuel, d'équipe et organisationnelle). Steinebach, C. (2022). De plus, la résilience a été identifiée comme un facteur modérateur dans la relation entre les stratégies de coping et l'anxiété, soulignant son rôle protecteur contre les troubles mentaux. (Nwaogu, J., & Chan, A. 2022).

VIII. Conclusion

Les compétences psychosociales représentent un levier fondamental pour renforcer à la fois l'employabilité et la résilience des employés dans un environnement professionnel en perpétuelle évolution. En investissant dans leur développement, les organisations peuvent non seulement augmenter la satisfaction et la motivation de leurs équipes, mais également réduire le turnover, encourager des comportements prosociaux et améliorer les relations interpersonnelles au sein de l'entreprise. Ces compétences, en favorisant l'adaptabilité et la créativité, permettent également aux employés de s'aligner efficacement sur les objectifs organisationnels, contribuant ainsi à une performance accrue.

La promotion des compétences psychosociales au travail ne se limite pas à des bénéfices individuels. Elle participe également à la création d'une culture organisationnelle axée sur la collaboration, le bien-être et l'engagement à long terme. En mettant en œuvre des initiatives telles que des programmes de formation, des projets de responsabilité sociale et des

politiques favorisant la reconnaissance et le respect, les entreprises peuvent développer un environnement de travail propice à la croissance collective.

En fin, le développement des compétences psychosociales est une stratégie gagnante pour les employeurs comme pour les employés. Il s'agit d'un investissement durable, garantissant des avantages significatifs tels que la promotion de la santé mentale, une meilleure présence au travail et une globale de l'efficacité organisationnelle. Pour relever les défis d'un marché en constante mutation, il est impératif que les entreprises adoptent une démarche proactive en intégrant ces compétences dans leur stratégie de gestion des talents.

CONCLUSION

Psychosocial skills represent a fundamental lever for reinforcing both the employability and resilience of employees in a constantly changing professional environment. By investing in their development, organizations can not only increase the satisfaction and motivation of their teams, but also reduce turnover, encourage prosocial behavior and improve interpersonal relations within the company. By fostering adaptability and creativity, these skills also enable employees to align themselves effectively with organizational objectives, thus contributing to enhanced performance.

Promoting psychosocial skills at work is not just about individual benefits. It also helps create an organizational culture focused on collaboration, well-being and long-term commitment. By implementing initiatives such as training programs, social responsibility projects and policies promoting recognition and respect, companies can develop a work environment conducive to collective growth.

In the end, developing psychosocial skills is a winning strategy for employers and employees alike. It is a sustainable investment, guaranteeing significant benefits such as the promotion of mental health, better presence at work and overall organizational effectiveness. To meet the challenges of an ever-changing market, it is imperative that companies adopt a proactive approach by integrating these skills into their talent management strategy.

IX. Liste Bibliographique:

1. Goodwin, K. (2019). Développer l’auto-efficacité et l’optimisme professionnel grâce à la participation à des communautés de pratique au sein des industries créatives australiennes. *Australian Journal of Career Development, 28,* 122–131.

2. Kinman, G. et Grant, L. (2011). Exploration de la résilience au stress chez les stagiaires en travail social : le rôle des compétences émotionnelles et sociales. *British Journal of Social Work, 41,* 261–275.
3. Loufrani-Fedida, S., & Saint-Germes, P. (2013). Compétences individuelles et employabilité : essai de clarification de leur articulation. *De Boeck Supérieur, 13-40.* https ://doi .org /10.3917 /grh .132.0013
4. Martin, N. (2015). *Améliorer sa capacité de résilience : Techniques et astuces pour mieux rebondir.* Coaching Pro.
5. McGurk, S., Schiano, D., Mueser, K., & Wolfe, R. (2010). Mise en œuvre du programme de compétences de réflexion pour le travail dans un club psychosocial. *Psychiatric Rehabilitation Journal, 33* (3), 190–199.
6. Morin, EM, C. Aubé et KJ Johns (2015). *Psychologie et management* (3e éd.). Chenelière Éducation.
7. Nwaogu, J., & Chan, A. (2022). L'impact des stratégies d'adaptation et de la résilience individuelle sur l'anxiété et la dépression chez les superviseurs de construction. *Bâtiments.*
8. Richard, E. (2020). Développer la résilience des employés : le rôle de la régulation émotionnelle facilitée par le leader. *Progrès dans le développement des ressources humaines, 22,* 387–403.
9. Steinebach, C. (2022). Résilience et bien-être du personnel de santé mentale : pourquoi c'est important et comment le développer. *European Psychiatry, 65,* S9–S9.

Bibliography List :

1. Goodwin, K. (2019). Developing self-efficacy and career optimism through participation in communities of practice within the Australian creative industries. *Australian Journal of Career Development, 28,* 122-131.
2. Kinman, G. and Grant, L. (2011). Exploring stress resilience in social work trainees: the role of emotional and social competencies. *British Journal of Social Work, 41,* 261-275.
3. Loufrani-Fedida, S., & Saint-Germes, P. (2013). Individual competencies and employability: an attempt to clarify their articulation. *De Boeck Supérieur, 13-40.* https ://doi .org /10.3917 /grh .132.0013
4. Martin, N. (2015). *Améliorer sa capacité de résilience : Techniques et astuces pour mieux rebondir.* Coaching Pro.
5. McGurk, S., Schiano, D., Mueser, K., & Wolfe, R. (2010). Implementing the thinking skills for work program in a psychosocial club. *Psychiatric Rehabilitation Journal, 33* (3), 190-199.

6. Morin, EM, C. Aubé and KJ Johns (2015). *Psychology and management* (3rd ed.). Chenelière Éducation.
7. Nwaogu, J., & Chan, A. (2022). The impact of coping strategies and individual resilience on anxiety and depression in construction supervisors. *Buildings.*
8. Richard, E. (2020). Developing employee resilience: the role of leader-facilitated emotional regulation. *Progress in human resource development, 22,* 387-403.
9. Steinebach, C. (2022). Resilience and well-being of mental health staff: why it matters and how to develop it. *European Psychiatry, 65,* S9-S9.

Journal Wisdom pour les Etudes et la Recherche Volume 04 Numéro 06(20) 15/11/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Developing psychosocial skills to promote employability and resilience at work

Dr. CHALAL Mokhtar
Research Lecturer (MCB) in work and Organizational Psychology
University of Bejaïa, Algeria
Email : mokhtar.chalal@univ-bejaia.dz

Abstract:

This article will explore the different aspects of psychosocial skills, such as emotion management, communication and problem-solving, are essential for adapting to a constantly changing professional environment. These skills enable employees to better manage stress, improve their well-being and be more productive. They also foster collaboration, resilience and employee commitment, contributing to a positive organizational climate. By investing in the development of these skills, organizations can improve their overall performance and meet the challenges of the job market.

Keywords: psychosocial skills, resilience at work, human development, emotion management, flexibility, well-being at work, employee performance, career development, organizational climate.

تنمية الكفاءات النفسية – الاجتماعية لتعزيز القابلية للتوظيف والقدرة على الصمود في العمل

د. شعلال مختار
أستاذ محاضر وباحث (MCB) في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة بجاية، الجزائر
البريد الإلكتروني:mokhtar.chalal@univ-bejaia.dz

ملخص:

ستستكشف هذه المقالة الجوانب المختلفة للكفاءات النفسية والاجتماعية، مثل إدارة العواطف والتواصل وحل المشكلات، والتي تعتبر ضرورية للتكيف مع البيئة المهنية المتغيرة باستمرار. تمكن هذه للكفاءات الموظفين من إدارة الضغوط بشكل أفضل وتحسين رفاهيتهم وزيادة إنتاجيتهم. كما أنها تعزز التعاون والصمود ومشاركة الموظفين، مما يساهم في خلق مناخ تنظيمي إيجابي. من خلال الاستثمار في تطوير هذه المهارات، يمكن للمؤسسات تحسين أدائها العام ومواجهة تحديات سوق العمل.

الكلمات المفتاحية: الكفاءات النفسية والاجتماعية، الصمود في العمل، التنمية البشرية، إدارة العواطف، المرونة، الرفاهية في العمل، أداء الموظفين، التطوير الوظيفي، المناخ التنظيمي.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التفسير التحليلي للقران الكريم (سورة العصر انموذجاً)

م.م. عبدالرحمن كريم حسين*
وزارة التربية العراقية / الرصافة الأولى
abodk983@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/10/03 تاريخ القبول: 2024/11/04

الملخص :

إن التفسير التحليلي من أبرز منهاج تفسير القرآن الكريم , ومن خلال تطبيقه على سورة العصر تم التوصل إلى سورة العصر من السور التي يغفل كثير من الناس عن المعاني التي تحملها في طياتها , فقد يحفظها الكثير لكن قليل من يدرك المعاني الجليلة التي تحويها هذه السورة المباركة , ففيها من المعاني الايمانية وفيها الكثير من الفوائد التربوية والتي تغير من سلوك الانسان قال تعالى (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا) فهنا استثنى المومنين الذين يحملون ويتحلون بصفة الصبر والايمان وهي من الصفات التي لاتوجد الا معهم , وقد قال المفسرون فيها ان سورة العصر لو نزلت على اهل قرية لكفت لما تحمله فيها من معاني جليلة , فنرى أن الانسان في تناقص في جميع جوانبه ومنها ايامه التي يعيشها وكل مايعمل من عمل فهو خسارة مادام لم يكن في طاعة الله سبحانه الا الذين أمنوا وعملو بصفات اربع ومنها الاعمال الصالحة والارتباط بالحق , والتحلي بالصبر واهم صفة هي الايمان بالله تعالى والعمل على مرضاته , فمن تحققت الصفات الاربع فيه فقد اصبح من الذين آمنوا وهذا وعد الله للمؤمنين.

الكلمات المفتاحية: التفسير , التحليلي , القرآن , سورة , العصر .

* المؤلف المرسل: م.م. عبدالرحمن كريم حسين، الايميل: abodk983@gmail.com

مقدمة:

بسم الله ,والحمد لله , والصلاة , والسلام على سيد الكونين نبينا الخاتم محمد ,وعلى آله الطيبين الطاهرين , وصحبه الكرام الغر الميامين ,أما بعد :

فإن هذا البحث جاء لدراسة أحد أهم المناهج التفسيرية ألا وهو التفسير التحليلي للقرآن الكريم , من حيث الوقوف على مفهومه ,وخطواته الاجرائية ,ومن ثم الوقوف على مزايا التفسير التحليلي ,ومحاولة تطبيق هذا المنهج على أحد سور القرآن الكريم ألا وهي سورة (العصر) .

أهداف البحث :

1. الوقوف على مفهوم (التفسير التحليلي) .
2. بيان الخطوات الاجرائية لـ(لتفسير التحليلي) .
3. الكشف عن مزايا (التفسير التحليلي) .
4. تطبيق خطوات المنهج على في تفسير احد السور القصيرة (سورة العصر).

الدراسات السابقة :

هناك عدة دراسات سابقة منها :

التفسير التحليلي داسة في المنهج والآيات , سورة الطلاق انموذجاً . وهي رسالة ماجستر في الجامعة العراقية لكنا تختلف مع دراستي من حيث العينة فقد تناول الباحث فيها سورة الطلاق .

خطة البحث : تم تقسيم الدراسة إلى أربعة محاور على النحو التالي :

أولا: الإطار المفاهيمي لمصطلح الحديث التحليلي :

ثانياً :أهمية التفسير التحليلي , خطواته , وابرز مزاياه :

ثالثاً : تطبيق التفسير التحليلي لسورة العصر :

رابعاً : بيان المعنى العام للسورة :

أولا: الإطار المفاهيمي لمصطلح الحديث التحليلي :

1.التفسير لغة واصطلاحاً : التفسير من الفسر وهو البيان والايضاح والكشف (ابن فارس , 1985م , 874) , وقد ورد في اللسان : الفسر : كشف المغطى , والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل (ابن منظور , 2002م, 2/3).

2.التحليل لغة واصطلاحاً : ففي اللغة من حلل يقال : "حَلَلْتُ العُقدة أَحُلُّهَا حَلاًّ: فتحتها، فانحلت " .(الجوهري , 1987م , 4/ 1672) أما التحليل في الاصطلاح : فالتحليل:" هو ارجاعه الى عناصره المكونه له , مادية كانت أو معنوية " (قباوة , 2002 م, 12), فكان من حيث الاصل : " منهج عام يراد به تقسيم الكل الى اجزائه وردود الشيئ الى عناصره "(قباوة , 2002 م, 12) .

3.التفسير التحليلي بشكل مركب : هو الذي يتتبع فيه المفسر آيات القرآن–من أوله إلى آخره –يقف عند كل كلمة ولفظة فيفسرها و يقف عند كل آية فيحللها من جميع الوجوه :فيذكر ما يتعلق بالمعاني اللغوية و الجوانب الإعرابية و يبين معاني الجمل و التراكيب.(طنطاوي , 2011م , ص28)

يعد التفسير التحليلي من أشهر التفاسير المنتشرة في تفاسير القران الكريم ومنها تفسير ابن كثير , تفسير القرطبي , وكل من يعمل في تفسير القران الكريم يعمد الى التفسير التحليلي وينهج هذا النهج لانه يعد تفسيرا شاملا لماعني الاية الواحدة مفصلا لها , فيذكر من الاية الجوانب اللغوية والاعرابية , وجوانب معاني الكلمات والتراكيب لها ومما يرد من اسباب النزول وكل مايرد من الاثار من اقوال السلف والخلف مما يعين على فهم الاية بصورة اعمق .

ثانياً :أهمية التفسير التحليلي , خطواته , وابرز مزاياه :

1. أهميته : يعد التفسير التحليلي من أهم المناهج التفسيرية , ويتعبر من أقدم أنواع التفسير وقد تفاوت المفسرون فيه , بين الموجزين به والمطنبين له ومنها تفسير الجلالين للامام السيوطي , وتفسير مفاتيح الغيب للرازي , فيعتبر التفسير التحليلي من أصلا لجميع الاتجاهات والميول التفسيرية فهو يهتم بجوانب االغوية والنحوية وبجميع العلوم التي يحتاجها المفسر لكي يصل الى المفهوم المطلوب والمراد فهمه للايات القرانية الكريمة , والطريق الى التناول هذا التفسير من خلال أخذ الايات القرانية فيبين ما فيها من ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه ويذكر علم القراءات والوجوه البلاغيه من بيان وبديع الى غيرها , ومن الناحية الاجمالية فيعرض فيه المفسر ويتناول الايات فيأخذ البيان العام للمعنى دون ان يعترض الى تحليل الايات

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وبيان الوجوه الاخرى فيها فيهم القارئ المعنى المطلوب للاية دون الرجوع الى العلوم الاخرى لفهم مراد الاية القرانية (طنطاوي , 2011م , ص62).

2.خطواته: قد اجمل الزحيلي خطواته (الزحيلي , 2001م , 147) على النحو التالي :

أ- الإشارة إلى المعاني الإجماليّة للسور القرانية الكريمة.

ب- تفسير ماورد في اللغة وبيانها.

ت- الوصول إلى المسببات التي أوصلت إلى نزول الآية القرآنيّة، والتأكّيد على ما صح منها في السياقات والبعد عن الأسباب المضعفه له، وحمل معاني لقصص الأنبياء عليهم السلام وما يشهده التاريخ الإسلامي من المعارك والاحداث.

ث- التوضيح والاستبيان للمعاني.

ج- استخراج ما في الاحكام ببطون وامهات المعاني للاية القرانية.

ح- بيان المعاني للاية من الناحية البلاغية والاعرابية، والبعد عن عدم الوضوح في تفسير المعاني. (الزحيلي , 2001م , 147)

3.مزايا التفسير التحليلي : إن للتفسير التحيلي عدة مزايا ,

أ- يُعد علم التفسير التحليلي الأسلوب الأقدم بين أساليب التفسير، حيث بدأ التفسير في مراحله الأولى بالتدرّج بتفسير السور والآيات القرآنية دون تجاوز أي منها.

ب- يغلب على تفسير الآيات الكريمة التفسير التحليلي أكثر من غيره، لذلك يعدّ من أهم مناهج وأساليب التفسير.

ت- يختلف التفسير في هذا الأسلوب بين الإطناب والإيجاز، لذلك بعض المفسرين اختصروا تفاسيرهم في مجلد واحد فقط ويحتوي على نصوص القرآن الكريم كاملة دون نقصان، ومنهم من صنّفها في عشرات المجلّدات. (الزحيلي , 2001م , 176)

ث- يختلف المفسّرون في أسلوبهم في التفسير وخاصة فيما يتعلّق بالاتجاهات والمناهج، فبعض المفسرين يلجؤون للاعتماد على ما فسره السابقون من الأئمة، ومنهم من استعان بالمذاهب الاخرى .

وحين تذكر التفاسير فللتفسير التحليلي ميز أخرى ومنها : (يعد من أقدم ألاساليب في التفسير، وكان يذكرفي التفسير من النشأة الأولى فيحمل معاني الآيات الكثيرة الواردة ولا يعمدصاحب التفسير إلى

غير اية الى أن يتمم المعاني التي تحملها، ويوضح هذا عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) بقوله : كان الرجل مِنَّا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهنَّ).(الرومي , 2004م , 57_58) ثانيها :(إنَّ في هذا الاسلوب التحليلي وما يحمله أنه باب لجميع التفاسير من بعده قديماً وحديثاً وقد جمعت وألفت على هذا المنهج) (الرومي , 2004م , 57_58) .

ثالثاً : تطبيق التفسير التحليلي لسورة العصر :

1. العريف بسورة العصر: مكية. وآياتها ثلاث آيات. وفيها القسم على أن الإنسان لفي خسر وضلال إلا من عصمه الله من المؤمنين العاملين الذين تواصوا بالحق والصبر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ , وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ (3) [سورة العصر (103) : الآيات 1 الى 3] .

2. المفردات: الْعَصْرِ: هل المراد به الدهر كله؟ أو هو الوقت الخاص الذي يكون في طرف النهار.؟ خُسْرٍ: ضلال وفساد. تَواصَوْا: يوصى بعضهم بعضا.الْحَقِّ: بالثابت والمراد به الخير. بِالصَّبْرِ الصبر: قوة النفس على تحمل المشاق ,يقسم الله بالدهر، لما فيه من العبر، وما يكون فيه من الأحوال المتناقضة التي تدل على أن لهذا الكون، ولهذا الدهر إلها هو المتصرف القادر فيه، ألست ترى فيه ليلا ونهارا يتعاقبان، وترى فيه آية لليل وأخرى للنهار، ألست ترى فيه سراء، وضراء، وسعادة وشقاء وصحة ومرضا، وخوفا وأمنا، وإنسانا يموت من الجوع وآخر يهلك من الشبع، وهذا يموت من الغرق، وذاك يموت من الحرق، كل ذلك والعصر زمن لا دخل له في شيء أبدا، بل هذا يدل على أن للكون إلها هو خالقه ومدبره وهو المستحق لأنه يتوجه إليه وحده ويعبد . (الحجازي , 1993 , 3 /900)

3.اسباب النزول : لم يرد عن أهل العلم والتفسير والحديث سبب لنزول سورة العصر، وإن البحث في كتب التفاسير وأسباب النزول وفي كتاب السيوطي الذي جاء بعنوان لباب النقول في أسباب النزول، يؤكد على أنه لم يرد ذكر أيّ سبب لهذا، وأما فيما يتعلق بتاريخ نزول سورة العصر، فقد نزلت سورة العصر، بالفترة التي نزلت فيها سورة الشرح وهي الفترة ما بين ابتداء الوحي والهجرة إلى الحبشة، والغرض من سورة العصر هو تذكير الإنسان بالعمل الصالح، ودفعه إلى أن يكون من عباد الله الصالحين الذين لم تغرهم كثرة المال والأولاد، فجنة المأوى لا تكون إلا للذين يعملون الأعمال الصالحة (شرف الدين ,2012م ,161)

4. مناسبة الايات والسور: سُوْرَةُ العَصْر مكية، وآيها: ثلاث آيات، وحروفها: أحد وسبعون حرفًا، وكلمها: أربع عشرة كلمة. حيث عُرفت عند البعض أنها دستور إسلامي مختصر، وتوصيف للأمة الإسلامية الحق، ومن ثم يمكن ذلك الإعجاز فيها، حيث تبدأ بالقسم بالدهر، ثم جواب القسم بأن بني الإنسان في خسران، ونقصان، وهلاك،وذلك فيما عادة الذين آمنوا بالله، ورسوله، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، فهم تواصوا بالحق، وهو الخير كله، والحق يسر على الاعتقاد، والعمل، كما انهم تواصوا بالصبر أي بالصبر على المعصية والبلاء بالطاعات، وفيما يلي نعرض سورة العصر مكتوبة كاملة، وتفسيرها، وأسباب نزولها (المقدسي , 2009 م , 7 / 428) العصر: الدهر، والإنسان: هو هذا النوع من المخلوقات، والخسر والخسران النقصان وذهاب رأس المال، والمراد به ما ينغمس فيه الإنسان من الآفات المهلكة (**المراغي ,1946 م , 233/3**)

5. القراءات القرانية : (والعصر) أقسم سبحانه بالعصر وهو الدهر لما فيه من العبر من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الأدوار وتعاقب الظلام والضياء، فإن في ذلك دلالة بينة على الصانع عز وجل وعلى توحيده، ويقال لليل عصر، وللنهار عصر، ويقال للغداة والعشي عصران. قال الرازي أقسم تعالى بالدهر لما فيه من الأعاجيب لأنه يحصل فيه السراء والضراء والصحة والسقم والغنى والفقر، ولأن بقية عمر المرء لا قيمة له، فلو ضيعت ألف سنة فيما لا يعني ثم ثبتت السعادة في اللمحة الأخيرة من العصر بقيت في الجنة أبد الآباد، فعلمت أن أشرف الأشياء حياتك في تلك اللمحة، فكان الدهر والزمان من جملة أصول النعم، ولأن الزمان أشرف من المكان، فأقسم به لكونه نعمة خالصة لا غيب فيه. (القنوجي , 1992 م , 15 / 377) ,

وقال قتادة والحسن: المراد به في الآية العشي وهو ما بين زوال الشمس وغروبها. وعن قتادة أيضاً أنه آخر ساعة من ساعات النهار، وقال مقاتل: إن المراد به صلاة العصر، وهي الصلاة الوسطى التي أمر الله سبحانه وتعالى بالمحافظة عليها، وأخرجه أحمد والترمذي وحسنه وغيرهما من حديث الزبير بن العوام.

وقيل هو قسمبعصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (المراغي ,1946 م , 233/3 _ 238)

(إن الإنسان لفي خسر) هذا جواب القسم، والخسر والخسران النقصان وذهاب رأس المال، والمعنى أن كل إنسان في المتاجر والمساعي وصرف الأعمار في أعمال الدنيا لفي نقص وضلال عن الحق حتى يموت، وقيل المراد بالإنسان الكافر، وقيل جماعة من الكفار وهم الوليد بن المغيرة والعاص ابن وائل والأسود بن عبد

المطلب بن أسد، والأول أولى لما في لفظ الإنسان من العموم، ولدلالة الاستثناء عليه ,قال الأخفش: في خسر في هلكة، وقال الفراء: في عقوبة، وقال ابن زيد: لفي شر، وقيل لفي نقص، والمعاني متقاربة، قرأ الجمهور (والعصر) بسكون الصاد وقرىء بكسر الصاد وقرأ الجمهور أيضاً (خسر) بضم الخاء وسكون السين وقرىء بضمهما.والتنكير في خسر يفيد التعظيم أي في خسر عظيم لا يعلم كنهه إلا الله، فقد جعل الإنسان معموراً في الخسر للمبالغة وأنه أحاط به من كل جانب لأن كل ساعة تمر بالإنسان فإن كانت مصروفة إلى المعصية فلا شك في الخسر، وإن كانت مشغولة بالمباحثات فالخسران أيضاً حاصل (وتواصوا بالصبر) عن معاصي الله سبحانه وعلى فرائضه وعلى البلايا، وفي جعل التواصي بالصبر قريناً للتواصي بالحق دليل على عظيم قدره وفخامة شرفه ومزيد ثواب الصابرين على ما يحق الصبر عليه أن الله مع الصابرين ,وأيضاً التواصي بالصبر مما يندرج تحت التواصي بالحق فإفراده بالذكر وتخصيصه بالنص عليه من أعظم الأدلة الدالة على إنافته على خصال الحق ومزيد شرفه عليها، وارتفاع طبقته عنها، وكرر الفعل لاختلاف المفعولين. (القنوجي , 1992 م , 15 / 377)

6.الاعراب : والعصر متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم (اللام) لام القسم عوض من المزحلقة} إلّا {للاستثناء} الذين {موصول في محلّ نصب على الاستثناء} بالحقّ {متعلق }تواصوا،} بالصبر {متعلق بـ} :تواصوا {الثاني جملة)} :أقسم) بالعصر {...لا محلّ لها ابتدائيّة. }إنّ الإنسان لفي خسر {...لا محلّ لها جواب القسم} :آمنوا {...لا محلّ لها صلة الموصول (الذين : }عملوا {...لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة} .تواصوا (الأولى {(لا محلّ لها معطوفة على الصلة.وجملة} :تواصوا (الثانية{(ا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة (صافي , 1998م ,400/3)

7.القضايا البلاغية :إِنَّ الْإِنْسانَ أي الناس بدليل الاستثناء، فهو إطلاق البعض وإرادة الكل , لَفِي خُسْرٍ التنكير للتعظيم، أي في خسر عظيم ,وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ، وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ إطناب بتكرار الفعل، لزيادة العناية به ,وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ بعد قوله: بِالْحَقِّ خاص بعد عام، فإن الصبر داخل في عموم الحق، إلا أنه خصصه بالذكر للاهتمام به بعينه , الْعَصْرِ، بِالصَّبْرِ، خُسْرٍ سجع عفوي غير متكلف، وهو من المحسنات البديعية. وَالْعَصْرِ والدهر، أقسم الله به لاشتماله على الأعاجيب، وقيل: صلاة العصر، أو وقت العصر من بعد الزوال إلى الغروب. إِنَّ الْإِنْسانَ جنس الإنسان فالتعريف للجنس. (الزحيلي , 1988 م , 3/ 392) .

خُسْرٍ خسارة أو خسران في تجارته، والتنكير للتعظيم. والخسارة: النقصان وضياع رأس المال. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا، ففازوا بالحياة الأبدية والسعادة الدائمة، فليسوا في خسران.(الْعَصْرِ) «العصر مثلثة وبضمتين الدهر والجمع أعصار وعصور وأعصر وعصر والعصر اليوم والليلة والعشي إلى احمرار الشمس ويحرّك والغداة والحبس والرهط والعشيرة والمطر من المعصرات والمنع والعطية، عصره يعصره وبالتحريك الملجأ والمنجاة كالعصر بالضم» إلى آخر هذه المادة الطويلة فإن قلت ما المراد به هنا؟قال ابن عباس: هو الدهر، أقسم به تعالى لما في مروره من أصناف العجائب وقال قتادة العصر العشي أقسم به كما أقسم بالضحى لما فيهما من دلائل القدرة وقيل العصر اليوم والليلة ومنه قول حميد بن ثور:ولن يلبث العصران يوم وليلة ... إذا طلبا أن يدركا ما تيمما (درويش , 1985م , 571)

8.اراء المفسرين في النص , محتوى ومقصد السورة :{وَالْعَصْرِ} قال ابن عباس: يريد والدهر قال الفراء: هو الدهر أقسم الله به ، قال قتادة: أراد آخر ساعة من ساعات النهار ، وهو رواية مجاهد عن ابن عباس قال: العصر ما يلي المغرب . (الواحدي ,1999م , 24 / 293),قَوْله: {وَالْعصر} يَعْنِي: عَصْرَ النَّهَارِ؛ وَهُوَ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ وَهُوَ قسم . (ابن أبي زمنين , 2002 م,161/5) .

رابعاً : بيان المعنى العام للسورة : يمكن بيان المعنى العام للسورة على النحو التالي :

1.المعنى العام تفسير قولة تعالى (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ (2) (سورة العصر , الاية , 2/1) ,وَالْعَصْرِ أقسم سبحانه بصلاة العصر لفضلها، أو بعصر النبوة أو بالدهر لاشتماله على الأعاجيب والتعريض بنفي ما يضاف إليه من الخسران ,إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إن الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف أعمارهم في مطالبهم، والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم.أنبأ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ، عَنِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ كَعْبٍ: {إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} قَالَ: «يَعْنِي آدَمَ وَبَنِيهِ».(مجاهد , 1989م ,787/1) ,إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الأبدية والسعادة السرمدية. وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ الثابت الذي لا يصح إنكاره من اعتقاد أو عمل. وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ عن المعاصي أو على الحق، أو ما يبلو الله به عباده. وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة إلا أن يخص العمل بما يكون مقصوراً على كماله، ولعله سبحانه وتعالى إنما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود، وإشعاراً بأن ما عدا ما عد يؤدي إلى خسر ونقص حظ، أو تكرماً فإن الإبهام في جانب الخسر كرم ,عن النبي صلّى الله

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

عليه وسلم «من قرأ سورة وَالْعَصْرِ غفر الله له وكان ممن تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» (البضاوي , 1996, 367/2) .

2:مايستفاد من النص الْعَصْرُ: الزَّمَانُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ حَرَكَاتُ بَنِي آدم من خير وشر، وقال زيد بن أسلم: هو العصر، وَالْمَشْهُورُ الْأَوَّلُ، فَأَقْسَمَ تَعَالَى بِذَلِكَ عَلَى إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ أَيْ فِي خَسَارَةٍ وَهَلَاكٍ {إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ} فَاسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ الْإِنْسَانِ عَنِ الْخُسْرَانِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِجَوَارِحِهِمْ {وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقّ} وَهُوَ أَدَاءُ الطاعات، وترك المحرمات، {وَتَوَاصَوْاْ بالصبر} أي عَلَى الْمَصَائِبِ وَالْأَقْدَارِ، وَأَذَى مَنْ يُؤْذِي، مِمَّنْ يأمرونه بالمعروف وينهونه عن المنكر. (الصابوني , 1981م , 674/2)

خاتمة بالعربية: وفي الختام يمكن تلخيص ابرز النتائج بما يأتي :

يعد التفسير التحليلي من أهم أنوع التفسير ,وانه من أقدم المناهج التي عمد إليها المفسيرين قديماً , تكمن أهميته في التفسير التحليلي في عنايته بجميع ما يخص الاية ,او السورة مما يجعل القارئ يفهم المراد بشكل مفصل دون ان يحتاج الى مراجعة مصادر اخرى, وعند تطبيق المنهج التحليلي في دراسة السورة (العصر) برزت مكانة السورة ,وظهر المراد منها بشكل تفصيلي لاسيما من حيث مكان النزول واسبابة واسم السورة وكل ما يتعلق بالسورة من قضايا لغوية وعقدية ,وصولاً إلى ما يستفاد من السورة ومقاصدها

أما المقترحات ذات الصلة بالموضوع والتي يمكن دراستها :

أدعو الباحثين إلى العمل على تفعيل منهج التفسير التحليلي ودراسة باقس السور كدراسة تحليلية

CONCLUSION

In conclusion, the most prominent results can be summarized as follows:

Analytical interpretation is considered one of the most important types of interpretation, and it is one of the oldest approaches used by interpreters in the past. Its importance in analytical interpretation lies in its attention to everything related to the verse or surah, which makes the reader understand what is meant in detail without needing to review other sources. When the analytical approach was applied in studying the surah (the era), the status of the surah became apparent, and its meaning appeared in detail, especially

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

from Where the place of revelation, the reasons for it, the name of the surah, and everything related to the surah in terms of linguistic and doctrinal issues, including what can be learned from the surah and its purposes.

As for the proposals related to the topic that can be studied:

I call on researchers to work on activating the analytical interpretation method and study Baqis al-Surah as an analytical study.

قائمة المراجع:

1. ابن فارس , أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (1985) معجم مقاييس اللغة , , بيروت لبنان , الطبعة الثالثة .

2. ابن منظور ,محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، الأنصاري الرويفعى (2002م) , *لسان العرب* الناشر: دار صادر , بيروت _ لبنان , الطبعة: السادسة .

3. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (2002م) تفسير القرآن العزيز , الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة , الطبعة: الأولى .

4. البيضاوي , ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (1996م)أنوار التنزيل وأسرار التأويل, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة: الأولى .

5. الجوهري الفارابي , أبو نصر إسماعيل بن حماد (1987) , الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , نشر : دار العلم للملايين – بيروت , الطبعة: الرابعة .

6. الحجازي، محمد محمود (1993) التفسير الواضح, الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت , الطبعة: العاشرة .

7. درويش , محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش(1985م) , إعراب القرآن وبيانه , لناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) , الطبعة : الرابعة .

8. الرومي , فهد بن عبد الرحمن الرومي (2004)بحوث في أصول التفسير ومناهجه-, غير مفهرس , دار النشر , بيروت .

9. الزحيلي , وهبة الزحيلي (2000), *التفسير* المنير في العقيدة والشريعة , دار الفكر , دمشق – سورية ,الطبعة الثانية .

10. الزحيلي , وهبة بن مصطفى الزحيلي (1988م), التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج , المؤلف , , الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق , الطبعة : الثانية .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
11. الصابوني , محمد علي الصابوني (1981 م) , مختصر تفسير ابن كثير , الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان , الطبعة: السابعة .

12. صافي , محمود بن عبد الرحيم صافي (1998م) الجدول في إعراب القرآن الكريم , المؤلف:, الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت , الطبعة: الرابعة .

13. *قباوة ,فخر الدين قباوة* (2002م) *كتاب التحليل النحوي* أصوله وأدلته; بيروت _ لبنان , الطبعة : الأولى .

14. القنوجي , أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (1992) , فتحُ البيان في مقاصد القرآن ,الناشر: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت .

15. مجاهد ,أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي (1989م) ,تفسير مجاهد , ناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر , الطبعة: الأولى .

16. المراغي , أحمد بن مصطفى المراغي (1946)تفسير المراغي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر , الطبعة: الأولى .

17. المقدسي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (2009) فتح الرحمن في تفسير القرآن ,المؤلف:, اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب , الناشر: دار النوادر, الطبعة: الأولى .

18. الواحدي , أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(1999), التَّفْسِيرُ البَسِيْط , نشر : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ,الطبعة: الأولى .

Books :

1. Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Issa bin Muhammad Al-Marri, Al-Ilbiri known as Ibn Abi Zamanin Al-Maliki (2002 AD) Interpretation of the Mighty Qur'an, Publisher: Al-Farouq Al-Hadith - Egypt / Cairo, Edition: First.

2. Al-Baydawi, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (1996 AD) Anwar al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation, Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, First Edition.

3. Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud (1993) The Clear Interpretation, Publisher: Dar Al-Jeel Al-Jadeed - Beirut, Edition: Tenth.

4. Al-Jawhari Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hammad (1987), Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sihah Al-Arabiya, published by: Dar Al-Ilm Lil Al-Millain - Beirut, Fourth Edition.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
5. Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (1946) Tafsir Al-Maraghi Publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Press Company in Egypt, First Edition.

6. Al-Qanuji, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutfullah Al-Husseini Al-Bukhari Al-Qanuji (1992), Fath Al-Bayan fi Maqasid Al-Qur'an, Publisher: Al-Asriyya Library for Printing and Publishing, Sidon - Beirut.

7. Al-Roumi, Fahd bin Abdul Rahman Al-Rumi (2004) Research in the Principles of Interpretation and Its Methods -, not indexed, Publishing House, Beirut.

8. Al-Sabouni, Muhammad Ali Al-Sabouni (1981 AD), Summary of Tafsir Ibn Kathir, Publisher: Dar Al-Qur'an Al-Karim, Beirut - Lebanon, Edition: Seventh.

9. Al-Zuhaili, Wahba Al-Zuhaili, (2000) The Enlightening Interpretation in Doctrine and Sharia, Dar Al-Fikr, Damascus - Syria, second edition.

10. Al-Zuhayli, Wahba bin Mustafa Al-Zuhayli (1988 AD), The Enlightening Interpretation of Doctrine, Sharia, and Methodology, author, publisher: Dar Al-Fikr Al-Muasadir - Damascus, edition: second.

11. Darwish, Muhyiddin bin Ahmed Mustafa Darwish (1985 AD), Parsing and Explaining the Qur'an, published by: Dar Al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, (Dar Al-Yamamah - Damascus - Beirut), (Dar Ibn Katheer - Damascus - Beirut), Edition: Fourth.

12. Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi (1985) Dictionary of Language Standards, Beirut, Lebanon, third edition.

13. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Al-Ansari Al-Ruwaifa'i (2002 AD), Lisan Al-Arab, Publisher: Dar Sader, Beirut - Lebanon, Edition: Sixth.

14. Mujahid, Abu Al-Hajjaj Mujahid bin Jabr Al-Tabi'i Al-Makki (1989 AD), Tafsir Mujahid, Publisher: Modern Islamic Thought House, Egypt, First Edition.

15. Qabbawa, Fakhr al-Din Qabbawa (2002), The Book of Grammatical Analysis, Its Principles and Evidence; Beirut - Lebanon, first edition.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
16. Safi, Mahmoud bin Abdul Rahim Safi (1998 AD) The Table in the Parsing of the Holy Qur'an, Author:, Publisher: Dar Al-Rashid, Damascus - Al-Iman Foundation, Beirut, Edition: Fourth.

Analytical interpretation of the Holy Qur'an
(Surat Al-Asr as an example)

Researcher name: Abdul Rahman Karim Hussein
Place of work: Iraqi Ministry of Education / Al-Rusafa I

Abstract
Surat Al-Asr is one of the surahs that many people ignore the meanings it carries within it. Many may memorize it, but few realize the sublime meanings contained in this blessed surah. It contains meanings of faith and many educational benefits that change human behavior. God Almighty said (By the declining day, indeed, mankind is in loss, except for those who believe) Here, He excluded the believers who carry and are characterized by patience and faith, which are qualities that are only found with them. The interpreters said that if Surat Al-Asr was revealed to the people of a village, it would be enough for what it carries in it of sublime meanings. We see that man is decreasing in all aspects, including the days he lives and everything he does is a loss as long as there are no people in the obedience of God Almighty except those who believe and work with four qualities, including righteous deeds, connection to the truth, and being characterized by patience, and the most important quality is faith in God Almighty and working on His pleasure, so whoever has the four qualities has become one of those who have believed, and this is the promise of God to the believers.

Keywords: interpretation, analysis, the Qur'an, Surah, the era.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

أدلَّة اليقين على وجود ربِّ العالمين

م. د لقاء عاصم نصيف جاسم *
وزارة التربية/ مديرية تربية الكرخ الأولى
aseemleqaa@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/10/02 تاريخ القبول: 2024/11/05

ملخص:

إنَّ وجود الله تعالى وجودٌ أزليٌ ثابتٌ، وأدلَّة وجوده كثيرة، ونحن المسلمون قد آمنَّا بوجوده بالفطرة التي غُرِست في أنفسنا قبل الحاجة إلى أيِّ دليل، فالله تعالى موجودٌ واجب الوجود، وإن أردنا أدلَّة على وجوده يكفينا النظر في أنفسنا، فقد خلقنا الله تعالى بأحسن تقويم، وأدقِّ تفصيل، تفصيلٌ ودقَّةٌ وإبداعٌ حيَّر العلماء، واستوقف الكثير منهم حقائق توصَّلوا إليها واكتشفوها في هذا الكون العجيب وما فيه من خلائق، من إنسانٍ وحيوانٍ ونباتٍ، بل وحتى الجمادات والطبيعة، وقد صُدِموا بأنَّ هذه الحقائق مذكورة في كتاب الله منذ آلاف السنين، وقبل وجودهم، فهذا هو الله الخالق الموجود الحيّ القيّوم الذي أوجدَنا من العدَم، وسخَّر لنا كلَّ شيءٍ لخدمتنا، فهل نحتاج بعد هذا إلى دليلٍ على وجوده، فكيف يوجِدُ هذا العالَمَ مَن ليس موجوداً، وكيف يَحدُثُ هذا العالَمَ بدون مُحدِث، فاللهُ تعالى أحدث العالَمَ وأوجدَهُ من العدَم، فهو الأول وهو الآخر، ووجوده ثابتٌ بالأدلَّة النقلية والعقلية.

الكلمات المفتاحية: أدلة، اليقين، الوجود.

مقدمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين، وخاتم النبيِّين الصادق الأمين، وعلى آلهِ وصحبهِ الطيبين الطاهرين، ومن تبِعهُ بإحسانٍ إلى يوم الدين.

* **المؤلف المرسل:** م.د لقاء عاصم نصيف جاسم، **الإيميل:**aseemleqaa@ gmail.com

من المعلوم أنَّ الإيمان بوجود الله تعالى ركيزةٌ من ركائز الدين الإسلامي، وقاعدةٌ من قواعده الرصينة، وأصلٌ من أصوله، فالإيمان بالله تعالى ركنٌ من أركان الإسلام، وركنٌ من أركان الإيمان، وهو السبيل للتوصُّل لجميع مسائل العقيدة، فالإيمان بالله تعالى إيمانٌ بوجوده، ووجود الله تعالى ثابتٌ بالأدلَّة النقلية والعقلية، وكلُّ ما في الكون هو دلائل واضحة وبراهين ساطعة على وجود الله، وهذه الدلائل هي كلُّ ما ينعم به البشر من نِعم، وكلُّ ما سُخِّر لخدمته، وما خُلِقت هذه الأمور أو نُظِّمت إلَّا وخالقٌ خلقها، فالله تعالى خالق كلَّ شيء وموجِده، ودلائل وجوده كثيرة وإن أنكرها الملحدون، وهذه الدلائل منها ما هو موجود داخل المنكرين أنفسهم وإن أنكروا ذلك أو نفوه، فالله سبحانه موجودٌ رغم من أنكر وجوده، قال تعالى: (وفي أنفسكِم أفلا تبصُرون)(سورة الذاريات: الآية21)، فكيف لا يكون موجوداً مَن أوجدَ الوجود، وأوجد النفس البشرية، وخلق العالَم أجمعه بما فيه من خلائق وعجائب، وليس له صاحبةٌ ولا ولد، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

أهمِّية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من ارتباطه الوثيق بالعقيدة الإسلامية، ومن وجوب اليقين بوجود الله تعالى، فهو الخالق الواجد لكلِّ ما في الكون من حياةٍ ونِعَمٍ وآلاء، فالإيمان بوجود الله تعالى واجبٌ على كلِّ مسلمٍ ومسلمة، ولا إيمان للمسلم إلَّا بهذا اليقين، وينبع ذلك اليقين من فطرتنا التي غُرِست في نفوسنا وقلوبنا، فلا يحتاج الإيمان بوجود الله إلى دليل كما زعم الملحدون والمنكرون، فأنفسنا وأرواحنا فُطرت على هذا اليقين، وتربَّت عليه، وأدلَّة اليقين على وجوده تملأ رحاب الكون، ولا يشك بوجوده تعالى إلَّا أصحاب النفوس الضعيفة، والقلوب الجاحدة، والعقول الملحدة المنكرة التي ابتعدت عن الله قلباً وقالباً، حيث نفخ الشيطان في صدورهم، وزيَّن لهم أعمالهم، هؤلاء هم تبَعَة الشيطان وجنوده، ومن تبعَ الشيطان خسر خسراناً مبيناً، وزاغ عن طريق الهدى، وتعثَّر في دهاليز الظلمات وأروقتها دون نورٍ يبدِّدُ هذه الظلمات، فالله نور السموات والأرض يهدي من يشاء ويضلُّ من يشاء، إليه الرجعى وإليه المصير.

سبب اختيار الموضوع:

إنَّ موضوع التصديق واليقين بوجود الله تعالى هو من أساسيات الدين، فمن لا يقين له بوجود الله تعالى لا أساس لدينه يرتكز عليه، فالله تعالى موجودٌ، ووجوده لا شكَّ فيه ولا ريب، بل هو حقٌّ يقين،

وفي الآونة الأخيرة بدأت موجات التشكيك في وجوده تعالى من قبل جهاتٍ عديدة لها المصلحة في تنحِّي المسلمين عن دينهم، وتخلِّيهم عن عقيدتهم، محاولةً منهم لتسقيط دعائم الإسلام وأسسه الرصينة، فحاولتُ في بحثي المتواضع هذا إلقاء الضوء على هذه الأمور، والتحذير من الانجراف وراء التيارات الهادمة للدين بحجَّة الحرية والتفتُّح، فديننا ولله الحمد هو دين رحمة وسماحة وتكريم للبشر، فجذور الإسلام ثابتة، وستظل كذلك إلى أن يرجع كلّ شيء إلى الله في يومٍ سيكون عسيراً على كلِّ من شكَّك بوجود الله تعالى ووحدانيته، رزقنا الله وإياكم الثبات واليقين على دين الحق.

أهداف البحث:

لهذا البحث أهدافٌ كثيرة لها مساسٌ بحياة المسلم وعقيدته، ولها مساسٌ بالمجتمع الإسلامي، لأنَّها تتعلَّق بالخالق الواحد وصفاته، بل وأهم صفاته، وهي الوجود، فهو المحدِث الواجد، الخالق الباريء، ومن هذه الأهداف:

1- الإيمان والتصديق بوجود الله تعالى إيماناً يقينيَّاً، وتصديقاً قلبياً وعقلياً.
2- إثبات قاعدة يقينية وهي أنَّه لا يمكن لوجود شيء في الكون إلَّا ولهُ موجِدٍ أوجدَه، ومُحدِثٍ أحدَثه، وهو الله تعالى.
3- الحفاظ على عقيدة المسلم صحيحة نقية خالية من أيِّ تشكيك في وجود الخالق.
4- الابتعاد كلّ البعد عن أيِّ انجرافات وراء التيارات الهدَّامة للدين الإسلامي الذي جعله الله ختام الأديان السماوية.
5- التمسُّك بكتاب الله تعالى وسُنَّة نبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم، فبهما يكون الوصول إلى برِّ الأمان، والسكينة والاطمئنان.
6- عدم السماح للملحدين والمشكِّكين النيل من عقيدة المسلم وهويته، وعدم تهيئة الفرصة لهم للتشكيك في مسألة وجود الله، فهي ثابتة بالأدلَّة النقلية والعقلية.
7- الالتزام بتعاليم الإسلام وعدم الالتفات إلى الكتب المعاصرة المؤيِّدة لفكر الإلحاد وتعمل على تغييب العقل، والتشكيك في وجود الله، والتي انتشرت بكثرة في الآونة الأخيرة.

فقد ارتأيتُ أن يتركَّز بحثي هذا في مبحثين، المبحث الأول: وجود الله، وفيه مطلبان: المطلب الأول بيَّنتُ فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي للوجود، والمطلب الثاني تحدَّثتُ فيه عن الإلحاد في وجود الله، أمَّا

المبحث الثاني: أدلَّة وجود الله، وبيَّنتُ في المطلب الأول معنى الدليل اللغوي والاصطلاحي، وذكرتُ في المطلب الثاني الأدلَّة النقلية والعقلية على وجود الله تعالى.

المبحث الأول: وجود الله

المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للوجود

الوجود لغةً: مأخوذ من وجدَ يجدُ وجداً، فهو واجدٌ، والمفعول موجودٌ، وأوجدَ اللهُ الكونَ: أنشأه من غير سَبْق (أحمد مختار، 2008م، ج3، ص2401)، والوجود ضد العدَم، ويُطلق على البقاء والدوام (الفيومي، د.ت، ج2، ص648)، والموجود خلاف المعدوم (الزبيدي، د.ت، ج9،ص259)، وهو مصدر وجدَ الشيء يجِدهُ وجوداً، ووجدَ الشيء أدركهُ وظفرَ بهِ، والوجود يقابله الغيبة (الرازي، 1999م، ص333).

الوجود اصطلاحاً: يُعرَّفُ الوجود في الاصطلاح بأنَّه صفةٌ نفسيةٌ ثبوتيةٌ، ونُسِبَت للنفسِ بمعنى الذات، لأنَّها لا تتحقَّقُ خارجاً بدونها (الغزالي، 2003م، ص31).

والوجود من الصفات النفسية، وهو كلُّ صفة إثبات راجعةٍ إلى ذات، لا لمعنىً زائدٍ عليها، أي هو كلُّ صفةٍ لا يصحُّ توهُّم انتفاءها مع بقاء النفس (الجويني، 1969م، ص308)، وقد بيَّن لنا ديننا الحنيف أنَّ الركن الأول من أركان الإسلام هو الإيمان بالله تعالى والإقرار بوجوده، قال عليه الصلاة والسلام((الإسلام أن تشهد أن لا إله إلَّا الله...)) (البخاري، 1422هـ،ج1، ص19)، وبيَّن لنا كذلك أنَّه الركن الأول من أركان الإيمان الوارد في الحديث ذاته، ((الإيمان أن تؤمنَ بالله...))، واتَّفق أهل العقل والفطرة السليمة على وجود الله تعالى، بل وجوب وجوده، ودلَّت عليه الفطرة التي أودعها الله في النفوس البشرية (ابن جماعة،1990م، ص19) ، وإيمان الناس جميعاً ينبع من أنَّ النفوس مفطورة على اعتقاد وجود الله تعالى وربوبيته، ومن شأن ذلك أن يسوق إلى بقية فروع الإيمان، وآيات الآفاق والأنفس تؤكِّد ذلك، ولكنَّ الشبهات والأهواء تغلب على أكثر الناس حتى يرتابوا فيتبعوا أهواءهم (المعلمي، 1984م، ص18)، فالله سبحانه وتعالى هو موجِد العالَم، وهو السبب الأول والعلَّة الأولى، وهو الواحد والحق، والأول والآخِر، وما سواه لا يخلو من كثرة، من جهةٍ أو جهات، وصفته الخاصة أنَّه واجب الوجود، وسائر الموجودات ممكنة الوجود (الخوارزمي، د.ت، ص156)، وواجب الوجود هو الذي يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج إلى شيء أصلًا، والواجب لذاته هو الموجود الذي يمتنع عدمه امتناعاً ليس الوجود له

من غيره، بل من نفس ذاته (الجرجاني، 1983م،ص249)، أي هو الموجود لذاتهِ دون افتقاره إلى مُوجِدٍ يوجِده، ولا يقبل العدَم، ولا يتوقَّف وجوده على سببٍ منفصلٍ، وله صفات القدرة والعِلم والإرادة وغيرها من الصفات التي لا يمكن أن يتَّصف بها إلَّا الله تعالى، وهذا الموجِد الموجود هو الله ربُّ العالمين (الرازي، 1987م، ص73)، فالعالَم المحدَث المصوَّر لا بدَّ له من مُحدِثٍ أحدَثه ومصوِّرٍ صوَّره، فصُوَر العالَم وحركات الفُلك لا بدَّ لصانعٍ صنعها، فهي لم تأتِ من فراغٍ، فالله تعالى هو الموجِد المحدِث لكلِّ ما في العالَم (الباقلاني، 1957م، ص23).

والوجود أنواع أذكر منها ما يأتي (المناوي، 1990م، ص334):

1- وجودٌ بالعقل أو بواسطة العقل: كمعرفة الله والنبوَّة.
2- وجودٌ بإحدى الحواس الخمس: وجدتُ زيداً.
3- وجودٌ بقوة الغضب: كوجود الحزن والسخط.

فالعقل يثبت وجود الله لأنَّ هذا الكون وما فيه لم يأتِ من الفراغ، ولا شكَّ أنَّ له خالق أوجده من العدَم، بعد أن لم يكن موجوداً، وهذا الخالق هو الله تعالى، فكلام الملاحدة بعدَم إيمانهم بوجود الله من قولهم أنَّه يقتضي وجوده رؤيته، فبزعمهم كيف يؤمنون بوجودٍ شيء لا يرونه، وزعمهم هذا باطل، لأنَّ عدم رؤيته لا يقتضي عدم وجوده، فآثاره الكثيرة والعظيمة تدلُّ على وجوده، ونجادلهم بأمورٍ كثيرة، ومن أبسطها سؤالهم كيف تؤمنون بوجود الكهرباء وأنتم لا ترونها، ولكن رأيتم آثارها وما تولِّده من طاقة كهربائية، لذلك آمنتم بوجود الكهرباء، والسبب هو أثر التيار الكهربائي الذي ولَّد لكم الطاقة الكهربائية، وقامت هذه الطاقة بتشغيل أجهزتكم الكهربائية، إذن آمنتم بشيءٍ لم ترونه بعينكم بل رأيتم آثاره التي دلَّت على وجوده، فكيف إذن تنكرون خالق الكون، ومَن وصَّل البشر إلى اختراع هذه الطاقة الكهربائية، فالله فردٌ صمد، لا يشبه بوجوده أحد، ولا نظير له ولا ند، قال تعالى: (ليسَ كَمثلِهِ شيء) (سورة الشورى: من الآية 11)، فلا يلزم من عدَم الدليل عدَم المدلول، فلو لزمَ من عدَم الدليل عدَم المدلول لزمَ الحكم بكون الله تعالى حادِثاً، وهذا مُحالٌ وباطل (الرازي، د.ت، ص69).

المطلب الثاني: الإلحاد في وجود الله

الإلحاد هو كلُّ فكرٍ فحواهُ إنكار وجود الله تعالى (عبد الرحمن عبد الخالق، 1404هـ،ص6)، أي إنكار أمرٍ موجودٍ في الدينِ لا حاجةَ في إثبات وجوده إلى دليلٍ، كالإلحادِ في وجودِ الله تعالى(يحيى هاشم،

2006م، ص)، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ لكلِّ أمرٍ من أمور الحياة هناك مُشكِّك، فوجود الله من أكثر الأمور التي خاض فيها الملاحدة والمنكرون، وحاولوا إثبات اللاوجود لله تعالى، وشكَّكوا في وجوده بل وأنكروه، ومنهم من نسب خَلق الكون إلى الطبيعة وغيرها، ونسوا الله ونعمه وفضله، قال تعالى: (ولا تكونوا كالذينَ نَسوا اللهَ فأنساهُم أنفسَهم أولئكَ هُم الفاسِقون)(سورة الحشر: الآية 19)، أي نسوا حقَّ الله، ونسوا كيف خُلقوا، يعني الخارجون من طاعة الله إلى معصيته، فتركَهم لجهلهم وجحودهم ونكرانهم لآيات الله (الطبري، 2000م، ج23، ص300)، وقال تعالى: (نَسُوا اللهَ فنَسيَهُم)(سورة التوبة: من الآية 67)، فأولئك هم الجاحدون الناكرون لنِعم الله وفضله.

ومن الأسباب التي شجَّعت على الإلحاد ما يأتي:

1- غياب المنهج الإسلامي: في غياب المنهج الصحيح عن المجتمع الإسلامي وعدم توفُّر سُبل المناعة والحصانة ضدَّ الأفكار الهدَّامة والمخالِفة بما فيها الإلحاد وفروعه يُسبِّب خطراً كبيراً على الدين الإسلامي، وقد يكون سبباً في انخفاض مستوى العِلم بالدين، والتفقُّه فيه، وسبباً للبعد عن الله بل والتشكيك في وجوده، ممَّا يفسحُ المجال لانتشارِ أوبئة الجهل الديني في المجتمع، وتفشِّي الإلحاد في كلِّ مفاصله.

2- انعدام الحصانة الفكرية: يُعدُّ هذا الأمر من الأمور المهمَّة ومن الأسباب المؤثِّرة في عقيدة الفَرد، ويتمثَّل في البعد عن القرآن، وعدم التطلُّع والتثقُّف في أمور الدين، وكثرة مطالعة الكتب المروِّجة للإلحاد والباعثة عليه، وأكثرها موجَّهة للشباب والمراهقين، تبُث أفكار التشكيك في وجود الله والدين عن طريق رسم الشبهات حول القرآن الكريم، ونفث السموم القاتلة لهدم الدين، فيكون هذا الأمر باباً للوقوع في الإلحاد (محمد عبده، 2011م، ص134).

3- الجفاف والتعطُّش الروحي: من الأسباب المهمَّة في توليد الإلحاد والعمل على انتشاره هو الجفاف الروحي، فهو ناتجٌ عن الإيمانِ باللهِ بدون معرفةٍ، أو بدون علمٍ سليم بالدين وأحكامه، والابتعاد عن الاستشعار بلذَّة العبادة، ونشوة الطاعة، وبُعد المسافة بين العبد وخالقه، ممَّا يؤدِّي إلى جفافٍ شديدٍ في المشاعر والأحاسيس الروحانية التي يصِل بها المتعبِّدُ إلى حبِّ الله والإيمان به، واليقين بوجوده، فبالتالي يعمل هذا الجفاف على تجمُّد القلب وتصلُّبه، واستشراء الإلحاد إلى النفس بسهولةٍ ويُسر (بان خليل، 2017م، 117).

فتلك من أسباب الإلحاد الكثيرة التي تعمل على تغييب العقول، وتمنع من التفكُّر والتدبُّر في خالق الكون وموجِده، وتشوِّش البصر وتعمي البصيرة من النظر المؤدِّي إلى إدراك وجود الله تعالى بإدراك آثاره التي خَلقَها، وسخَّرَها لخدمة العالمين، وهناك الكثير ممَّن يروِّج إلى الإلحاد ومقوِّماته، أملاً منهم في تفكيك أواصر العقيدة الإسلامية المتينة لدى المسلمين، لكن معاذ الله فالمسلمون صامدون ثابتون في خطاهم على طريق الحقِّ والصراط المستقيم، قادرون على التمييز بين الخطأ والصواب، وبين الضلال والهدى.

المبحث الثاني: أدلَّة وجود الله

المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للدليل

الدليل في اللغة: هو المرشِد إلى المطلوب، والدال عليه، وما يُستدَلُّ بهِ، ودلَّهُ على الطريق يَدلُّهُ دَلالةً ودِلالةً (الجوهري، 1987م، ج4، ص1698).

الدليل في الاصطلاح: هو ما يلزمُ من العِلم به العِلمُ بوجود المدلول (الرازي، د.ت، 50)، وما يتوصَّلُ بصحيح النظر فيه إلى ما لا يُعلَم (الجويني، 1950م، ص8)، فهو المرشِد إلى معرفة الغائب عن الحواس، أو ما يُنصَبُ من الأمارات للتوصُّل بهِ إلى معرفةِ ما يُجهَل (الباقلاني، 2000م، ص15).

المطلب الثاني: الأدلة النقلية والعقلية على وجود الله

هناك أدلَّة كثيرة على وجود الله تعالى منها النقلي ومنها العقلي، فقد قسَّم العلماء الأدلَّة إلى أدلَّة نقلية، وأدلَّة عقلية، وأدلَّة مركَّبة من النقلية والعقلية، فالدليل إمَّا أن يكونَ نقلياً بجميع مقدِّماته، وإمَّا عقلياً بجميعها، وإمَّا مركَّباً منهما، فالدليل الأول: الدليل النقلي الذي لا يُتصوَّر، لأنَّه يلزمُ منه الدَور، إذ صِدْقُ المخبِر لابُدَّ منه، وهذا لا يَثبتُ إلَّا بالعقل، والدليل الثاني: الدليل العقلي، فلا بُدَّ أن يلزمَ من وجودهِ وجود المدلول، أمَّا الدليل الثالث: ما يُسمَّى بالدليل النقلي، ومُقدِّماته قد تكون نقلية محضة، وقد تكون عقلية محضة، وقد يكونُ بعضُها مأخوذاً من بعضٍ (الرازي، د.ت، ص25)، وفيما يأتي الأدلَّة النقلية والعقلية على وجود الله.

الأدلَّة النقلية:

الأدلَّة النقلية هي كلُّ ما ثبَتَ من نصوصِ الكتاب والسُّنَة (المقدسي، 1993م، ص60)، والأدلَّة على إثبات وجود الله كثيرة، وثبتت هذه الأدلَّة في كتابه الكريم، سأقتصر على ذكر ثلاثةٍ منها:

1- قال تعالى: (أم خُلِقوا مِن غيرِ شيءٍ أم هُم الخالقون أم خَلقوا السمواتِ والأرض بل لا يُوقنون)(سورة الطور: الآيتان:35-36)، أي هلُ وجِدُوا بلا خالق، فذلك باطلٌ قطعاً، ولا يجوز أن يكونوا هم الخالقون لأنفسهم، وذلك في البُطلان أشد، لأن ما لا وجودَ له كيف يخلق فإذا بَطَلَ الوجهان قامت الحجَّة عليهم بأنَّ لهم خالقاً موجوداً هو الذي خلقهم[i]، هذه الآية خير دليلٍ وبرهانٍ على حقيقة وجود الله تعالى، فهو الخالق الموجِد لكلِّ شيء، الأول الآخر، مالِك الملك، القيُّوم على عباده.

2- قال تعالى: (الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين)(سورة الفاتحة: الآية 2)، تدلُّ الآية الكريمة على أنَّ الموجود إمَّا أن يكون واجباً لذاتهِ، وإمَّا أن يكون مُمكناً لذاتهِ، فالواجب لذاتهِ هو الله تعالى، والممكن لذاتهِ هو كلُّ ما سوى الله تعالى، وهو العالَم، فإنَّ وجودَ كلِّ شيءٍ سوى الله تعالى يدلُّ على وجودِ الله تعالى الذي أوجدهم (مكي بن أبي طالب، 2008م، ص101).

3- قال تعالى: (إنَّ في خَلْقِ السمواتِ والأرضِ واختلاف الليلِ والنهارِ والفُلكِ التي تجري في البحرِ بما ينفعُ الناسَ وما أنزلَ اللهُ من السماءِ من ماءٍ فأحيا بهِ الأرضَ بعدَ موتِها وبثَّ فيها من كلِّ دابَّةٍ وتصريف الرياحِ والسحابِ المسخَّرِ بين السماءِ والأرضِ لآياتٍ لقومٍ يعقلون)(سورة البقرة: الآية 164) ، تدلُّ الآية الكريمة على انفراد الله تعالى بتدبيرِ هذا الكون، وحسن تنظيمه، إذ لا يمكن أن يُدارَ الكون ويُنظَّمَ بهذا النسق العجيب لوحدهِ، فهو من الدلائل والبراهين القاطعة على وجودِ الله تعالى، وعلى عظيمِ صنعهِ (الطبري، 2000م، ج3، ص268).

الأدلَّة العقلية:

اهتمَّ القرآن الكريم والسُنَّة النبويَّة بالعقلِ اهتماماً فائقاً، وكنَّ لهُ شأناً كبيراً، ومكانةً عاليةً، فهو مركز الفِكر والتفكير والإحاطة، ومناط الإدراك والتكليف، وقد عملَ الإسلام على محاربة وتحريم كلِّ ما مِن شأنه تعطيل العقل أو تغييبه أو إضعافه، ومن ذلك صيانته وحفظه من التطاول بهِ إلى ما لا يبلغه (سعود بن عبد العزيز، 1419هـ، ص35)، فالعقل هو ما يُعقل بهِ حقائق الأشياء (الجرجاني، 1983م، ص152)، والإنسان بعقلهِ صار معدن العِلم ومركز الحِكمة، وموطن اكتشاف الحقائق، والتمييز بين الخطأ والصواب، وبين الحقِّ والباطل، فهو لم يصبح إنساناً إلاّ بالفكر والعقل، وبقوَّةِ العقل يحرص على تناول العلوم، والأفعال الحسنة، والأمور المحمودة العاقبة، وقد أشارَ اللهُ سبحانه في كتابه الكريم إلى ذلك

بأكثر من موضع منها قوله تعالى: (وهديناهُ النَجدين)(سورة البلد: الآية 10)، وقوله تعالى: (إنَّا هديناهُ السبيلَ إمَّا شاكراً وإمَّا كفوراً)(سورة الإنسان: الآية 3) (الأصفهاني، 1983م، ص30).

وقد استدلَّ علماء المتكلِّمين على وجودِ الله تعالى بأدلَّةٍ عقليةٍ كثيرةٍ، سأذكر منها ما يأتي:

دليل الحدوث: قام المتكلِّمون ببناءِ دليل الحدوث على مقدِّمتين اثنتين (البيهقي، 1999م، ص34):

المقدِّمة الأولى: إنَّ العالَمَ (حادِث) (الباقلاني،2000م، ص29)، والمقدِّمة الثانية: إنَّ كلَّ حادِثٍ لا بُدَّ لهُ مِن مُحدِث (الباقلاني، 2000م، ص17)، والنتيجة الحتمية للمقدِّمتين هي أنَّه لا بُدَّ للعالَمَ من مُحدِثٍ يُحدِثه، ويرجِّح وجوده على عدَمِهِ، وهو الله تعالى (الشهرستاني، 2009م، ص3)، أي أنَّ البرهان على وجود الله تعالى، هو وجود صنعته، ووجود آثاره، والعالَمَ أثر دالٌّ على الصانع الذي صنعه، وهذا العالَمَ مُحدَث، والله تعالى هو الذي أحدثه وأوجده (الدردير، د.ت، ص49).

دليل الوجوب: إنَّ موجِدَ هذا الكون إمَّا أن يكونَ مستحيلاً، أو مُمكناً، أو واجباً، لأنَّ كلَّ أمرٍ لا بُدَّ لهُ أن يتَّصفَ بواحدٍ من هذه الأمورِ الثلاثةِ، والتي لا رابع لها، لأنَّها أقسام الحُكم العقلي(السنوسي، 2009م، ص28)، فلا يجوز أن يكون مُوجِد العالَمَ مستحيلاً، لأنَّ المستحيل لا يتصوَّر وجوده، فما لا يتصوَّر وجوده لا يمكن أن يُوجِدَ غيره، لأنَّ فاقدَ الشيء لا يُعطيه، فلا يمكن أن يكون المستحيل مصدراً للوجود، ولا يجوز أن يكون مُوجِد العالَمَ مُمكناً، لأنَّ الممكن لا يوجَد إلَّا إذا وُجِدَ سبب وجوده، وإذا كان هذا السبب مُمكناً لاحتاج لسببٍ آخَر، وهذا يلزمُ منهُ الدَور والتسلسل (السنوسي، 2006م، ص60)، وكلاهما باطلٌ، فلا يمكن أن يكون الممكن مصدراً للوجود، ولما ثبَتَ أنَّ مُوجِدَ العالَمَ ليس بمستحيلٍ أو ممكنٍ، وَجبَ أن يكون مُوجِد العالَمَ (واجب الوجود) (الدردير، د.ت، ص48)، لأنَّه سبب وجود العالَمَ، وهذا العالَمَ مُفتقِرٌ إليه، وكلُّ من وَجبَ افتقار العالَمَ إليه فهو واجب الوجود، ولا يحتاج وجوده إلى سبب، فهو مصدر الوجود (السيوري، 1412هـ، 52).

دليل العناية والاختراع: العناية والاختراع من أهمِّ الأدلَّة التي تُثبِت وتدلُّ على وجود الله تعالى، وتُبيِّن عظيم صنعه، وكثير نعمه، ووافر كرمه، وخزائن رحمته، وعطفه بعباده لِما سخَّرَ لهم من كلِّ ما يحتاجونه في حياتهم الدنيا وزيادة، فدليل العناية يظهر في العناية بالإنسان، وخَلق جميع المخلوقات من أجله، وجميع الموجودات موافِقة لوجود الإنسان، وهذه الموافقة هي ضرورة من قِبَل فاعلٍ قاصدٍ لذلك مُريد، فمن غير الممكن أن تكون هذه الموافقة بالاتِّفاق (ابن رشد، 1964م، ص150)، ودليل الاختراع يظهر في اختراع

جواهر الأشياء والموجودات، كاختراع الحياة في الجماد، والإدراكات الحسّية، والعقل، ويدخل في ذلك وجود الحيوان كلِّه، ووجود النبات، ووجود السماوات، فكلُّ الموجودات مُخترَعة، فمن أراد معرفة الله تعالى حقَّ معرفته أن يعرف جواهر الأشياء، ليقفَ على الاختراع الحقيقي في جميع الموجودات، لأنَّ من لم يعرف حقيقة الأشياء لم يعرف حقيقة الاختراع (ابن رشد، 1964م، ص151).

الدليل الوجودي: يُعرَّف الوجود بأنَّه صفة نفسية ثبوتية، ونُسِبَت للنفس بمعنى الذات، لأنَّها لا تتحقَّق خارجاً بدونها (الهاشمي، 1958م، 8)، وفحوى هذا الدليل هو أنَّ العقل الإنساني كلَّما تصوَّر شيئاً عظيماً، بدأ بتصوُّر ما هو أعظم منه، لأنَّ الوقوف عند مرتبةٍ قاصرةٍ يحتاج إلى سببٍ، والعقل الإنساني لا يعرف سبب القصور، فيستمر العقل بسلسلةٍ من التطلُّعات إلى أن يصل إلى غاية الكمال المطلق التي لا زيادة عليها ولا نقصان، وهذا الوجود الكامل موجود لا محالة، فنقيض الوجود المطلق هو العدَم، وهذا بدورهِ مُثبِتٌ لوجود الله تعالى لأنَّه ثابت الوجود، فالله تعالى هو غاية الكمال (العقاد، د.ت، 229)، فالله تعالى في ذاته واحدٌ لا شريك لهُ، فردٌ لا مثيل لهُ، صَمدٌ لا ضدَّ لهُ، مُنفَردٌ لا ندَّ له، وأنَّه واحدٌ قديمٌ لا أولَّ له، أزليٌّ لا بداية له، مستمر الوجود لا آخر له، أبديٌّ لا نهاية له (الغزالي، 1985م، 50).

الدليل الأخلاقي: وهذا الدليل صاغهُ الفيلسوف الألماني كَنت (يوسف بطرس، 1959م، ص208)، وفحوى هذا الدليل هو أنَّ علامة الوازع الأخلاقي، أو علامة الواجب، أو علامة الضمير لا توجد في النفس الإنسانية بغير وجود الإله، فكيف يدينُ الإنسان نفسه بالحقِّ بدون أن يكون هناك مصدرٌ يغرس فيه هذا الحق، وهذا المصدر هو الله تعالى، فهو مَن أودع فينا هذه الصفات الأخلاقي، وزرعها في نفوسنا (مصطفى صبري، 1981م، ج3، ص68).

وللعلماء الغرب كثيرٌ من الأدلَّة العقلية والتجارب العلمية التي تقتضي استحالة وقوع المصادفة في خَلْقِ هذا الكون، وردُّوا فيها على من يدَّعي نشأة الكون عن طريق المصادفة، وأنَّ هذا الكون الواسع وجِدَ من تلقاء نفسه من دون الحاجة إلى خالق، فقد ذكَرَ أنشتاين (عبد المنعم الحفني، 2010م، 238) قولاً منطقياً راقياً في بطلان الصدفة وهو أنَّ الصدفة لا يمكنها أن تصنعَ ساعة يدٍ، فكيفَ تصنع العقل المفكِّر، والأجهزة المحيِّرة للعقول الموجودة في الدماغ (علي الشحود، د.ت، ج2، ص38)، وقال سقراط (عبد الله حسين، 1302هـ، 75) بأنَّ هذا العالَم يظهر لنا على النحو الذي لم يُترَك فيه شيءٌ للمصادفة إطلاقاً

(عبد الرزاق نوفل، 1998م، ص17)، وإن دلَّ ذلك على شيء إنَّما يدلُّ على عظمة الخالق، وبديع صنعه، وعجيب نظمه، فمن يتأمَّلُ في خَلْقِ هذا العالَمَ العجيب، وما يحويهِ من نظامٍ شاملٍ، وتلاحمٍ متكاملٍ لأجزائهِ، وتناسقهِ البديع، لا بُدَّ أن يعيَ أنَّ هذا كلَّه لا يمكنُ أن يكونَ نتاج الصدفة، أو صنع الطبيعة، فلا بُدَّ لهذا الإبداع من مُبدعٍ أبدعهُ، ومُتقنٍ أتقنهُ، وموجدٍ أوجده، وهو الله تعالى (عبد الرحمن الميداني، 1992م، 289)، فلا يُمكنُ أن تكونَ هذه الأشياء وُجِدَت من تلقاءِ نفسِها، أو من الطبيعةِ، أو عن طريقِ الصدفة، فلا بُدَّ لها من خالقٍ حكيمٍ عالمٍ بدقائقِ الأمور (الغزالي، 2005م، ص49)، فلا يُمكنُ لذرَّةٍ واحدةٍ من ذرَّاتِ العالَمَ أن يكونَ وجودها وحركتها، وعناصرها وارتباطها بما حولها خاضعاً للصدفة، فإذا لم تصلح الذرَّة أن تكونَ وليدةَ الصدفة، فكيفَ يصلح أن يكونَ العالَمَ بأسرهِ وليداً للصدفة (الغزالي، 2003م، ص44)، فوجود الله تعالى كاملٌ ذاتي، أي أنَّه موجودٌ لذاتهِ، لا لعلَّةٍ مؤثِّرةٍ فيه، لأنَّ من خصائص الذاتي، أنَّه لا يقبل العدم، أمَّا وجود غيره أي كلُّ ما سوى الله سبحانه هو وجودٌ ناقص تبعي، أي أنَّه مُستمدٌّ من غيره، ومتوقِّفٌ على من أوجده، لأنَّ من خصائص التبعي، أنَّه لا بُدَّ أن يقوم بين عدَمين سابق ولاحق (البوطي، 1997م، ص109)، وقد بيَّنَ العلماء العلاقة بين الوجود والموجود، وقسَّموه على ثلاثة أقسام:

1- إنَّ الوجود عين الموجود في القديم والحادث، وهذا ما ذهبَ إليه الأشعري رحمه الله.
2- إنَّ الوجود زائد على الذات، قديمة كانت أو حادِثة، بمعنى أنَّه أمرٌ اعتباري، وهذا ما ذهبَ إليه الرازي رحمه الله.
3- إنَّ الوجود صفة معنى، أي صفة متحقِّقة في خارج الأعيان يمكن رؤيتها، وهذا ما ذهبَ إليه الكرامية (عبد الكريم المدرس، 1972م، ص142).

وممَّا سبق يتبيَّن لنا أنَّ وجود ربِّ العالمين ثابتٌ بأدلة اليقين، أدلة نقلية وعقلية، فالله تعالى موجودٌ ثابت الوجود، لا شكَّ في وجوده، فهو الخالق المصوّر الحي القيّوم، الذي أنشأ السموات والأرض وما فيهما، وخلق الإنسان والحيوان والنبات، وخلق هذا العالم كلّه وأحدثه من العدَم، فكيف يُشكُّ بوجوده.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خاتمة:

وفي ختام بحثي أسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أمته، وأرجو أن أكون قد خدمتُ ديني ولو بالقدر البسيط، وأن يكون هذا البحث خطوة للقضاء على كل تشكيك في وجود الله، وأن يهدي الله عباده للرجوع إليه والتزام طريق الهدى، وقد توصَّلتُ بعون الله إلى النتائج الآتية:

1- وجود الله ثابت وأدلَّته كثيرة، منها النقلية ومنها العقلية، والأدلَّة العقلية لا يختلف اثنان من العقلاء في إثبات وجوده تعالى.

2- الابتعاد عن كلِّ الأمور التي تشكِّك في عقيدة المسلم، وعدم الاستماع والتصديق لكلِّ ما يقال، والثبات على العقيدة الصحيحة، وعدم الانجراف وراء الشكوك.

3- انتشار الملحدين والمشكِّكين في وجود الله في زماننا هذا، لذا علينا الابتعاد عنهم قدر ما استطعنا إن لم يرجعوا بأفكارهم إلى الطريق الصحيح.

4- مجادلة الملحدين والمشكِّكين في وجود الله بالأدلَّة العقلية فهم لا يؤمنون بالأدلَّة النقلية، لأنَّهم لا يؤمنون بوجود الله، فكيف يؤمنون بما أنزله في كتابه.

5- تدارس القرآن وتدبُّره ومجالسة الصالحين من العوامل التي تساعد النفس على الاطمئنان وعدم الالتحاق بوساوس الشيطان.

CONCLUSION:

At the end of my research, I ask Allah Almighty to make it sincere for His sake, and to benefit His nation through it. I hope that I have served my religion, even if only to a small extent, and that this research will be a step towards eliminating all doubts about the existence of Allah Almighty, and that Allah will guide His servants to return to Him and adhere to the path of guidance and truth. With the help of Allah Almighty, I have reached the following:

1- The existence of Allah is proven and His evidence is abundant, some of which are transmitted and some of which are rational, and no two rational people differ in proving His existence.

2- Staying away from all matters that cast doubt on the Muslim's belief, not listening to and believing everything that is said, and remaining steadfast in the correct belief, and not being carried away by doubts.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3- The spread of atheists and skeptics about the existence of Allah in our time, so we must stay away from them as much as we can if they do not return their thoughts to the right
path.
4- Arguing with atheists and skeptics about the existence of God with rational evidence, as they do not believe in the transmitted evidence, because they do not believe in the existence of God, so how can they believe in what He revealed in His Book.
5- Studying and contemplating the Qur'an and sitting with the righteous are factors that help the soul to feel reassured and not to be influenced by the whispers of Satan.

قائمة المراجع:

1. ابن جماعة بدر الدين أبو عبد الله محمد (1990م)، إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، دار السلام للطباعة والنشر، مصر.
2. ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد (1964م)، مناهج الأدلَّة في عقائد الملة، مطبعة الأنجلو المصرية، مصر.
3. ابن عادل أبو حفص سراج الدين عمر بن علي (1998م)، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، لبنان.
4. أحمد مختار عبد الحميد عمر (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مصر.
5. الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد (1983م)، تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، لبنان.
6. الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب البصري (1957م)، التمهيد، المكتبة الشرقية، لبنان.
7. الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب البصري (2000م)، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.
8. بان خليل الشمري (2017م)، ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية أسبابها وعلاجها، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.
9. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (1422هـ)، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، لبنان.

10. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (1999م)، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض.
11. الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين (1983م)، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان.
12. الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الفارابي (1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العِلم للملايين، لبنان.
13. الجويني أبو المعالي ضياء الدين عبد الملك بن عبد الله (1969م)، الشامل في أصول الدين، منشأة المعارف للطباعة والنشر، مصر.
14. الجويني أبو المعالي ضياء الدين عبد الملك بن عبد الله (1950م)، الإرشاد إلى قواطع الأدلَّة في أصول الاعتقاد، مطبعة السعادة، مصر.
15. الخوارزمي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (د.ت)، ت مفاتيح العلوم، دار الكتاب العربي، سورية.
16. الدردير أبو البركات أحمد بن محمد العدوي (د.ت)، شرح الخريدة البهية في علم التوحيد، مطبعة جريدة الإسلام، مصر.
17. الرازي أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن (د.ت)، معالم أصول الدين، دار الكتاب العربي، لبنان.
18. الرازي أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر (1999م)، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، لبنان.
19. الرازي أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن (1987م)، المطالب العالية من العلم الإلهي، دار الكتاب العربي، لبنان.
20. الرازي أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن (د.ت)، محصل أفكار المتقدِّمين والمتأخِّرين من العلماء والحكماء والمتكلِّمين، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.
21. الزبيدي أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، سورية.

22. سعود بن عبد العزيز بن محمد العريفي (1419هـ)، الأدلَّة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، السعودية.
23. السنوسي أبو عبد الله محمد بن يوسف (2006م)، شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
24. السنوسي أبو عبد الله محمد بن يوسف (2009م)، أمّ البراهين، دار الكتب العلمية، لبنان.
25. السيوري المقداد بن عبد الله (1412هـ)، الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد، مجمع البحوث الإسلامية، مصر.
26. الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (2009م)، نهاية الإقدام في عِلم الكلام، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
27. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي (2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسَّسة الرسالة، لبنان.
28. عباس محمود العقاد (د.ت)، كتاب الله، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان.
29. عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (1992م)، صراع مع الملاحدة حتى العظم، دار القلم، سورية.
30. عبد الرحمن عبد الخالق (1404هـ)، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العِلمية، الرياض.
31. عبد الرزاق نوفل (1998م)، كتاب الله والعِلم الحديث، دار الشروق، مصر.
32. عبد الكريم محمد المدرِّس (1972م)، الوسيلة في شرح الفضيلة في علم أصول الدين، مطبعة الإرشاد، العراق.
33. عبد الله حسين أفندي المصري (1302هـ)، مطبعة الجوائب، تاريخ الفلاسفة، اسطنبول.
34. عبد المنعم الحفني (2010م)، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، مكتبة مدبولي، مصر.
35. علي بن نايف الشحود (د.ت)، الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، سورية.
36. غالب بن علي عواجي (2006م)، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية، السعودية.

37. الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (1985م)، قواعد العقائد، عالم الكتب، لبنان.
38. الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (2003م)، الاقتصاد في الاعتقاد، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، لبنان.
39. الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (2005م)، ظلام من الغرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
40. الفيومي أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، لبنان.
41. محمد الهاشمي (1958م)، العقائد الدرّية شرح متن السنوسية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
42. محمد سعيد رمضان البوطي (1997م)، كبرى اليقينيات الكونية (وجود الخالق ووظيفة المخلوق)، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر، سورية.
43. محمد عبده (2011م)، الإسلام بين العِلم والمدنية، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر.
44. مصطفى صبري (1981م)، موقف العقل والعلم والعالم من ربِّ العالمين وعباده المرسلين، دار إحياء التراث العربي، لبنان.
45. المعلمي عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد (1984م)، القائد إلى تصحيح العقائد، المكتب الإسلامي، سورية.
46. المقدسي أبو محمد تقي الدين عبد الغني (1993م)، الاقتصاد في الاعتقاد، مكتبة العلوم والحِكَم، السعودية.
47. مكي بن أبي طالب أبو محمد (2008م)، الهداية إلى بلوغ النهاية في عِلم معاني القرآن، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتَّحدة.
48. المناوي زين الدين محمد بن تاج العارفين الحدادي (1990م)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، مصر.
49. يحيى هاشم حسن فرغل (1998م)، الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.

50.يوسف بطرس كرم (د.ت)، تاريخ الفلسفة الحديثة، مكتبة الدراسات الفلسفية، مصر.

List of Sources and references:

1. Abbas Mahmoud Al-Akkad (n.d.), The Book of God, Al-Maktaba Al-Asriya for Printing and Publishing, Lebanon.
2. Abdul Karim Muhammad Al-Mudarris (1972), Al-Wasilah fi Sharh Al-Fadhilah fi Ilm Usul Al-Din, Al-Irshad Press, Iraq.
3. Abdul Moneim Al-Hafni (2010), Encyclopedia of Philosophy and Philosophers, Madbouly Library, Egypt.
4. Abdul Rahman Abdul Khaliq (1404 AH), Atheism, the Causes of this Phenomenon and Ways to Treat It, General Presidency of Scientific Research Administrations, Riyadh.
5. Abdul Rahman bin Hassan Habanka Al-Maydani Al-Dimashqi (1992), Struggle with Atheists to the Bone, Dar Al-Qalam, Syria.
6. Abdul Razzaq Nofal (1998), The Book of God and Modern Science, Dar Al-Shorouk, Egypt.
7. Abdullah Hussein Effendi Al-Masry (1302 AH), Al-Jawaeb Press, History of Philosophers, Istanbul.
8. Ahmad Mukhtar Abdul Hamid Omar (2008), Dictionary of Contemporary Arabic, Alam al-Kutub, Egypt.
9. al-Baqillani Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib al-Basri (1957), Introduction, Eastern Library, Lebanon.
10. Al-Baqillani Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib al-Basri (2000), Fairness in What Must Be Believed and Ignorance of It Is Not Permissible, al-Azhar Library for Heritage, Egypt.
11. Al-Bayhaqi Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali (1999), Belief and Guidance to the Path of Right Guidance, Dar Al-Fadhila for Publishing and Distribution, Riyadh.
12. Al-Bukhari Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Ja'fi (1422 AH), Sahih Al-Bukhari, Dar Tawq Al-Najat, Lebanon.
13. Al-Dardir Abu Al-Barakat Ahmad bin Muhammad Al-Adawi (n.d.), Explanation of Al-Khuraidah Al-Bahiyah in the Science of Monotheism, Al-Islam Newspaper Press, Egypt.
14. Al-Fayoumi Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Hamawi (d.t.), Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir, Scientific Library, Lebanon.

15. Al-Ghazali Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Tusi (1985), Qawa'id Al-Aqa'id, Alam Al-Kutub, Lebanon.
16. Al-Ghazali Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Tusi (2003), Al-Iqtisad fi Al-I'tiqad, Dar Qutaiba for Printing, Publishing and Distribution, Syria, Lebanon.
17. Al-Ghazali Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Tusi (2005), Darkness from the West, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Egypt.
18. Ali bin Nayef Al-Shahood (n.d.), Islamic Civilization between the Authenticity of the Past and the Hopes of the Future, Syria.
19. al-Isfahani Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (1983), Details of the Two Origins and the Attainment of the Two Felicities, Lebanon.
20. Al-Jawhari Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Farabi (1987), Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiyyah, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Lebanon.
21. Al-Jurjani Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein (1983), Definitions, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Lebanon.
22. Al-Juwayni Abu Al-Ma'ali Diaa Al-Din Abdul Malik bin Abdullah (1969), Al-Shamel in the Principles of Religion, Mansha'at Al-Ma'arif for Printing and Publishing, Egypt.
23. Al-Juwayni Abu Al-Ma'ali Diaa Al-Din Abdul Malik bin Abdullah (1950), Guidance to the Conclusive Evidences in the Fundamentals of Belief, Al-Sa'ada Press, Egypt.
24. Al-Khwarizmi Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Yusuf (n.d.), T. Mafatih Al-Ulum, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Syria.
25. Al-Manawi Zain al-Din Muhammad bin Taj al-Arifin al-Haddadi (1990), Stopping at the Important Definitions, Alam al-Kutub, Egypt.
26. Al-Maqdisi Abu Muhammad Taqi al-Din Abdul Ghani (1993), Economics in Belief, Library of Sciences and Wisdom, Saudi Arabia.
27. Al-Mu'alimi Abd al-Rahman bin Yahya bin Ali bin Muhammad (1984 AD), The Leader to Correcting Beliefs, Islamic Office, Syria
28. Al-Razi Abu Abdullah Fakhr al-Din Muhammad bin Omar bin al-Hasan (n.d.), Collector of the Thoughts of the Early and Later Scholars, Sages and Theologians, Al-Azhar Colleges Library, Egypt.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

29. Al-Razi Abu Abdullah Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar bin Al-Hassan (n.d.), Landmarks of the Fundamentals of Religion, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Lebanon.
30. Al-Razi Abu Abdullah Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar bin Al-Hassan (1987), Al-Matalib Al-Aliyah Min Al-Ilm Al-Ilahi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Lebanon.
31. Al-Razi Abu Abdullah Zain Al-Din Muhammad bin Abi Bakr (1999), Mukhtar Al-Sihah, Al-Asriya Library, Lebanon.
32. Al-Sanusi Abu Abdullah Muhammad bin Yusuf (2006 AD), Explanation of the Smallest Minor in the Science of Monotheism, Dar al-Razi for Printing, Publishing and Distribution, Jordan.
33. Al-Sanusi Abu Abdullah Muhammad bin Yusuf (2009 AD), Umm al-Burhan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon.
34. Al-Shahrastani Abu Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim bin Ahmed (2009), Nihayat Al-Iqdam fi Ilm Al-Kalam, Library of Religious Culture, Egypt.
35. Al-Siyuri al-Muqaddad bin Abdullah (1412 AH), Al-I'timad fi Sharh Wajib al-I'tiqad, Islamic Research Complex, Egypt.
36. Al-Tabari Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid Al-Amili (2000), Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an, Al-Risala Foundation, Lebanon.
37. Al-Zubaidi Abu al-Fayd Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq (n.d.), Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Dar al-Hidayah, Syria.
38. Ban Khalil Al-Shammari (2017), The Phenomenon of Atheism in Islamic Societies, Its Causes and Treatment, Rawafed Printing, Publishing and Distribution House, Lebanon.
39. Ghaleb bin Ali Awaji (2006), Contemporary Intellectual Schools and Their Role in Societies and the Muslim's Position on Them, Al-Asriya Al-Dhahabia Library, Saudi Arabia.
40. Ibn Adel Abu Hafs Siraj al-Din Omar ibn Ali (1998), The Core of the Book's Sciences, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon.
41. Ibn Jama'ah Badr al-Din Abu Abdullah Muhammad (1990), Clarification of the Evidence in Cutting Off the Arguments of the People of Negation, Dar al-Salam for Printing and publishing, Egypt.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

42. Ibn Rushd Abu al-Walid Muhammad ibn Ahmad (1964), Methods of Evidence in the Beliefs of the Religion, Anglo-Egyptian Press, Egypt.
43. Makki bin Abi Talib Abu Muhammad (2008), Guidance to Reaching the End in the Science of the Meanings of the Qur'an, University of Sharjah, United Arab Emirates.
44. Muhammad Abduh (2011), Islam between Science and Civilization, Kalimat Arabiya for Translation and Publishing, Egypt.
45. Muhammad al-Hashemi (1958), Al-Aqaed al-Durriya, Explanation of the Sanusiyya Text, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Press, Egypt.
46. Muhammad Saeed Ramadan al-Bouti (1997), The Greatest Universal Certainties (The Existence of the Creator and the Function of the Creature), Dar al-Fikr al-Mu'asir, Lebanon, Dar al-Fikr, Syria.
47. Mustafa Sabry (1981), The Position of Reason, Science and the World towards the Lord of the Worlds and His Messenger Servants, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Lebanon.
48. Saud bin Abdul Aziz bin Muhammad al-Arifi (1419 AH), Rational and Transmitted Evidences on the Fundamentals of Belief, Dar Alam al-Fawaid for Publishing and Distribution, Saudi Arabia.
49. Yahya Hashim Hassan Farghal (1998), Contemporary Thought in Light of Islamic Belief, Publications of the United Arab Emirates University.
50. Youssef Boutros Karam (n.d.), History of Modern Philosophy, Library of Philosophical Studies, Egypt.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Evidence of certainty about the existence of the Lord of the worlds

Dr. Leqaa Assim Nassif
gmail.com@aseemleqaa

Summary:
The existence of God is an eternal and fixed existence, and the evidence for his existence is many, and we Muslims have believed in his existence by the nature that was instilled in ourselves before the need for any evidence

God exists and must exist, and we want evidence of his existence, it is enough for us to look into ourselves, for God created us with the best evaluation, and the most minute detail, detail, precision, and creativity that baffled scientists, Many of them stopped at matters and facts that they had reached and discovered in this wondrous universe, and the creatures in it, from humans, animals, plants, and even inanimate objects and nature, and when they turned to the book of God, they found these facts mentioned in it for thousands of years, and God created us from nothing, and made subservient to us, everything is serve us, after this, do we need evidence of its existence? How can these beings exist if they do not exist? He is the first and the last, and his existence is proven by textual and rational evidence .

key words: Evidence, certainty, the existence of God.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التناسق والانسجام في ضوء التصوير الفني في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)

م.د وسام محمد عبود الربيعي *
جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية
waboud@uowasit.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/10/01 تاريخ القبول: 2024/11/04

ملخص:

من الجدير بالذكر أن البحث يتناول موضوع التناسق والانسجام في القرآن الكريم، مركّزًا على التصوير الفني كأداة رئيسة لتحقيق هذا التناسق، كما يبرز البحث الكيفية التي يستعمل بها القرآن الكريم اللغة ببلاغتها وبديعها وكلماتها وضمائرها وحروفها لخلق نص معجِز يتسق به اللفظ والمعنى في الآيات اتساقًا يجعلهنَّ كالكلمة الواحدة، وفضلا عن ذلك يؤكد البحث أنَّ التناسق والانسجام في القرآن الكريم بعيدان كل البعد عن التزويق اللفظي والصنعة الفنية؛ لأنَّهما يرميان إلى إيصال معانٍ تعجز عنها اللغة التقريرية المباشرة، فالرسالة القرآنية المؤثرة في القلوب والعقول بها حاجة إلى أسلوب لا يُلفى نظيره ينقش الكلام المقروء في قلب القارئ كالنقش على الحجر، وهذا التفاعل بين اللفظ والمعنى والصورة والرسالة والكلمة والتأثير النفسي يعد من أبرز آيات الإبداع والإعجاز القرآني.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التناسق، الانسجام، التصوير الفني، البلاغة، الإعجاز القرآني.

التمهيد

التناسـق لُغَةً: يجمُل بنا أن نفصّـل القول في مادة نَسَـقَ التي تُعدّ الجذر الثلاثي لكلمة تناسـق, ونتيجة لذلك عمدنا إلى تتبع هذا الجذر في المعاجم العربية ابتداءً بالخليل وكتابه العين وانتهاءً بـــــ د. أحمد مختار عمر وكتابه معجم اللغة العربية المعاصرة.

* المؤلف المرسل: م.د وسام محمد عبود الربيعي، الايميل: auth **Email:**
waboud@uowasit.edu.iq

قال الخليل: " نَسَقَ: النَّسَقُ من كل شيء: ما كان على نظام واحد عام في الأشياء. ونَسَقته نسقاً ونسقته تنسيقاً، ونقول: انتَسَقَتْ هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت " (الفراهيدي, (د.ت), 81/5), ولم نلحظ تطورا فارقا في دلالة الجذر نَسَقَ لدى ابن دريد على الرغم من الفارق الزمني الذي لا يستهان به بينه وَالخليل؛ إذ يقول في جمهرته: " والنَّسَق: نَسَقُ الشَّيْء بعضه فِي إِثْر بعض قَامَ الْقَوْم نَسَقاً، وغرستُ النخلَ نَسَقاً، وكل شَيْء اتّبع بعضُه بَعْضًا فَهُوَ نَسَقٌ لَهُ " (ابن دريد, 1987م, 2/ 853), غير أننا نجد شيئاً من التفصيل والتطور لدى الأزهري الذي بدا له أن السَّجْع هو جزءٌ لا يتجزأ من النسق.

فاسمعه حين يقول: " قَالَ اللَّيْثُ: النَّسَق منْ كل شَيْء مَا كَانَ على طَرِيقَة نظامٍ واحدٍ، عامٌّ فِي الْأَشْيَاء، وَقد نَسَّقْتُه تنسيقاً، ويخفَّفُ فيقالُ نسقتُه نسقاً، ويقالُ انتسقتْ هَذِه الأشياءُ بَعْضهَا إِلَى بعض أَي تنسَّقتْ، وحرُوفُ العطفِ يسمِّيها النحويونَ حرُوفَ النسَق لِأَن الشَّيْء إِذا عطَفْتَه على شَيْء صارَ نظاماً وَاحِدًا.

أَبُو منصورٍ: وسمعتُ غير واحدٍ من العربِ، يقولُ لطَوارِ الجبَل إِذا امتدَّ مُسْتوياً كالجدار نَسَقٌ، وَلذَلِك قيل لِلْكَلَام الَّذِي سُجِعَتْ فواصِله، لَهُ نسق حَسَنٌ, وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي: أنْسق الرجُل إِذا تكلمَ سَجْعاً, قَالَ: والنسق: كواكبُ مُصْطَفَّة خلفَ الثريَّا يُقَال لَهَا الفُرُودُ. وَفِي (النوادِر): فلانٌ يتنَسَّق إِلَى فُلَانَة الوصلَ: يُرِيغُ مِنْهَا الوصْل"(الأزهري, 2001م, 8/ 313_ 314), فالتناسق لديه هو حُسن الجوار بين الكلمات وائتلافها وانسجامها بعضها مع بعض, كانسجام الكلمات المسجوعة واتساقها.

أما الجوهري فيرى أن النسق هو الاستواء والتنظيم, إذ يقول: " [نسق] ثغرٌ نَسَقٌ، إذا كانت الأسنان مستويةٌ. وخرزٌ نَسَقٌ: منظَّمٌ. قال أبو زُبَيد: بجيدِ رِئْمٍ كَريمٍ زانَه نَسَقٌ يكاد يُلْهِيُهُ الياقوتُ إلْهابا والنَسَقُ: ما جاء من الكلام على نظام واحد. والنَسْقُ بالتسكين: مصدر نَسَقْتُ الكلامَ، إذا عطفتَ بعضَه على بعض, والتنسيق: التنظيم " (الجوهري, 1987م, 4 / 1558), ويكرر أحمد بن فارس ما ذهب إليه الجوهري ولم يختلف عنه بشيء سوى الصياغة وأسلوب العرض (ابن فارس, 1986م, 1/ 865).

أما صاحب مقاييس اللغة فيبدو له أن النسق هو التتابع والتساوي والتنظيم, وخير ما يؤيد ما ذهبنا إليه ويعضده قوله: "(نَسَقَ) النُّونُ وَالسِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَتَابُعٍ فِي الشَّيْءِ, وَكَلَامٌ نَسَقٌ: جَاءَ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ قَدْ عُطِفَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَأَصْلُهُ قَوْلُهُمْ: ثَغْرٌ نَسَقٌ، إِذَا كَانَتِ الْأَسْنَانُ مُتَنَاسِقَةً مُتَسَاوِيَةً, وَخَرَزٌ نَسَقٌ: مُنَظَّمٌ قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ: (القيسي, 1967م, 37)

بِجِيدِ رِيمٍ كَرِيمٍ زَانَهُ نَسَقٌ ... يَكَادُ يُلْهِبُهُ الْيَاقُوتُ إِلْهَابَا " (ابن فارس, 1979م, 5/ 420).

ولم نجد في كتاب ابن سِيدة إضافةً فارقة للدلالة سوى قوله: " ونسق الْأَسْنَان: انتظامها فِي النبتة وَحسن تركيبها " (ابن سيدة, 2000م, 6/ 239), إذ أضاف إلى تفسير الدلالة؛ (حُسنَ التركيب), ولم يأتِ الزمخشري بشيء جديد في كتابه (الزمخشري, 1998م, 2/ 267), وقد سار صاحب مختار الصحاح على منهاج سابقة, واكتفى بتكرار كلام سابقيه (الرازي, 1999م, 1/ 309).

أما صاحب لسان العرب فلم يترك شاردة ولا واردة مما ذكره سابقيه إلا ذكرها في كتابه, فكان ما ذكره عن النسق جامعاً مانعاً, إذ يقول: " النَّسَقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ نِظام وَاحِدٍ، عامٌّ فِي الأَشياء، وَقَدْ نَسَّقْتُه تَنْسِيقاً؛ وَيُخَفَّفُ. ابْنُ سِيدَهْ: نَسَقَ الشَّيْءَ يَنْسُقهُ نَسْقاً ونَسَّقه نظَّمه عَلَى السَّوَاءِ، وانْتَسَق هُوَ وتَناسَق، وَالِاسْمُ النَّسَقُ، وَقَدِ انْتَسقت هَذِهِ الأَشياء بعضُها إِلَى بَعْضٍ أَي تَنَسَّقَتْ. وَالنَّحْوِيُّونَ يُسَمُّونَ حُرُوفَ الْعَطْفِ حُرُوفَ النَّسَقِ لأَن الشَّيْءَ إِذَا عطفْت عَلَيْهِ شَيْئًا بَعْدَهُ جَرى مجْرَى وَاحِدًا. وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنه قَالَ: ناسِقوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَة؛ قَالَ شَمِرٌ: مَعْنَى ناسِقوا تابِعُوا وواتِرُوا. يُقَالُ: ناسَقَ بَيْنَ الأَمرين أَيْ تَابَعَ بَيْنَهُمَا. وثَغْر نَسَق إِذَا كَانَتِ الأَسنان مُسْتَوِيَةً. ونَسَقُ الأَسنان: انْتِظَامُهَا فِي النَّبْتةِ وَحُسْنِ تَرْكِيبِهَا. والنَّسَق: الْعَطْفُ عَلَى الأَول، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ. وَثَغْرٌ نَسَق وخَرَزَ نَسَق أَي مُنْتَظِمٌ؛ قَالَ أَبو زُبَيْدٍ:

بجِيدِ رِيْمٍ كَرِيمٍ زانَهُ نَسَقٌ، ... يَكَادُ يُلْهِبُه الياقوتُ إِلْهَابَا

والتَّنْسِيقُ: التَّنْظِيمُ. والنَّسَق: مَا جَاءَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى نِظام وَاحِدٍ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لطَوار الحبْل إِذَا امْتَدَّ مُسْتَوِيًا: خُذْ عَلَى هَذَا النَّسَق أَيْ عَلَى هَذَا الطَّوارِ؛ وَالْكَلَامُ إِذَا كَانَ مسجَّعاً، قِيلَ: لَهُ نَسَق حَسَنٌ. ابْنُ الأَعرابي: أَنسَقَ الرجلُ إِذَا تَكَلَّمَ سَجْعًا. والنَّسَقُ: كَوَاكِبُ مُصْطَفَّةٌ خَلْفَ الثُّرَيَّا، يُقَالُ لَهَا الفُرود. وَيُقَالُ: رأَيت نَسَقاً مِنَ الرِّجَالِ وَالْمَتَاعِ أَي بعضُها إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

مُسْتَوْسِقات عَصَباً ونَسَقا

والنَّسْق، بِالتَّسْكِينِ: مَصْدَرُ نَسَقْتُ الْكَلَامَ إِذَا عَطَفْتَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ؛ وَيُقَالُ: نَسَقْتُ بين الشيئين وناسَقْتُ " (ابن منظور, 1993م, 3/ 352_ 353), ولم نجد شيئا جديداً في كتابَي القاموس المحيط (الفيروزآبادي, 2005م, 1/ 925), وتاج العروس (الزبيدي, 26 / 418_ 419), سوى الكلام المعار المكرور.

ولعل من البديهي أن نقول: إنَّ هناك من المعاصرين مَنْ لم يأتِ بأي شيء جديد سوى اجترار كلام من سبقوه وانتساخه لفظاً ومعنى (السَّراج, 1983م, 224), غير أن الدكتور أحمد مختار عمر ذهب إلى أن التناسق والانسجام يتساوقان في الدلالة, فكلاهما يؤدي المعنى نفسه, فهو يرى أن التناسق: انسجام كلّ جزء مع بقيّة أجزائه بحيث لا يتعارض تنفيذ جانب منه مع تنفيذ بقيّة الجوانب، ولا يقوم بعضُ أجزائه عَقَبَةً في سبيل تحقيق بعض أهدافه (عمر, 2008م, 3/ 2204), وهذا الأمر إن دلَّ على شيء فإنّما يدل على أنَّ لغويي العرب قد فصّلوا القول في مفهوم التناسق وبينوا لنا ما يشتمل عليه جذر الكلمة من معانٍ عديدة تهبها مزيّة التفضيل وتحض على استعمالها دون غيرها.

الانسجام لغة: قال الخليل: "سَجَمَتِ العينُ تَسجُم سُجُوماً وهو قطران الدَّمع قلَّ أو كثُرَ، وكذلك المطرُ. ودمع ساجِمٌ ومسجُومٌ، وسَجَمته العين سَجماً، ولا يقال: أسجَمته العينُ. والسجم: الدمع" (الفراهيدي, (د.ت), 6/ 59), ولم يأت صاحب جمهرة اللغة بإضافة جديدة أو تفصيل للمعنى (ابن دريد, 1987م, 1/ 475), أما صاحب تهذيب اللغة فقد أعاد كلام الخليل, وزاد عليه ببعض التفصيل قائلا: " وَقيل السّجَمُ: نَبتٌ لَهُ وَرَقٌ مُؤَلّلُ الْأَطْرَاف, وَيُقَال: انسَجَمَ الدَّمعُ وَالْمَاء فَهُوَ مُنْسَجِمٌ إِذا انصَبّ، وسَجّمَتِ السَّحَابَةُ مَطَرَهَا تَسجِيماً، وتَسْجاماً إِذا صَبَّته " (الأزهري, 2001م, 10/ 317), وقد أعاد ابن منظور ما ذهب إليه السابقون, وفصّل في المعنى بعد ذلك, فاسمعه حين يقول: "سَجَمَ العينُ والدمعُ الماءَ يَسْجُمُ سُجُوماً وسِجاماً إِذا سَالَ وانْسَجَمَ. وأَسْجَمَتِ السَّحَابَةُ: دَامَ مَطَرُهَا كأَثْجَمَتْ؛ عَنِ ابْنِ الأَعرابي. وأَرض مَسْجومة أَي مَمْطُورَةٌ. وأَسْجَمَتِ السماءُ: صَبَّت مِثْلَ أَثْجَمَتْ. والأَسْجَمُ: الْجَمَلُ الَّذِي لَا يَرْغُو. وَبَعِيرٌ أَسْجَم: لَا يَرْغُو، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي زَيْم. والسَّجَمُ: شَجَرٌ لَهُ وَرَقٌ طَوِيلٌ مُؤَلَّلُ الأَطرافِ ذُو عَرْضٍ " (ابن منظور, 1993م, 12/ 281).

التناسق اصطلاحاً: التناسق الفني هو أن يأتي المتكلم بالكلمات من النثر والأبيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحماً سليما مستحسنا لا معيبا مستهجنا أي تكون الكلمات مترابطة ومتسقة (يُنظر: طبانة, 1988م, 170), منسابة كانسياب الماء النَّمير, وكأن الألفاظ المجتمعة كلمة واحدة, وفضلاً عن ذلك فالتناسق: "هو اختيار الكلمات وتنسيقها من حيثُ الصحة والوضوح والتأثير " (وهبة, 1984م, 124), إذ إن للاختيار والتوزيع فعلا كبيرا في تناسق النص القرآني أو النثري أو الشعري, وتلاحم أجزائه وعدم تنافر ألفاظه.

ويحسن بنا أن نقول: إنَّ النسق عند ميشيل فوكو؛ علاقات تستمر وتتحول, بمعزل عن الأشياء التي تربط بينها, زد على ذلك ما يؤديه النســق من عمله على بلورة منطق التفكير الأدبي في النص, كما يحدد النسق الأبعاد والخلفيات التي تعتمدها الرؤية الفنية والنفسية للأديب أو المؤلف (يُنظر: علوش, 1985م, 211), وليس هذا وحسب وإنَّما التناسق هو " الصيغة التي تتوافر فيها وحدة من الانسجام, في صورة جميلة أخاذة تسترعي الانتباه وتريح الحواس, وتتماشى مع الذوق الرفيع, بحيث لا خلل ولا فوضى, بل تراص والتحام في فن بديع " (السلامي, 1980م, 163).

الانسجام اصطلاحاً: " هو أن يأتي كلام المتكلم شعراً من غير أن يقصد إليه، وهو يدل على قوة الطبع والغريزة " (ابن منقذ, (د.ت), 131), والأمر لا يقتصر على الشعر فقط بل على الكلام بصفة عامة, سواء أقرآناً كان أم نثراً, فمزية الكلام المنسجم وَسَمْتُهُ هو أن يأتي متحدرا كتحدر الماء المنسجم, بسهولة سبك, وعذوبة ألفاظ وسلامة تأليف, وائتلاف بين اللفظ والمعنى, حتى يكون للجملة من المنثور وللبيت من الموزون وقع في النفوس, وتأثير في القلوب ما ليس لغيره, وإن خلا من البديع, وبعد عن التصنيع (المصري, (د.ت), 430), وهناك من المحدثين من عرف الانسجام قائلا: الانسجام هو " اتساق العناصر المختلفة اتساقاً موفقاً ينتهي إلى أثر موحَّد, كاتساق الوظائف في الكائن العضوي والأنغام في الهارمونيات الموسيقية " (وهبة, 1984م, 63), وهذا الاتساق يَسم النص بمِيسم التفرد ويجعل الكلمة كالحرف الواحد والجملة كالكلمة المائزة؛ مما يجعل الناظر إليها أشبه بِمَنْ يُشاهد جبلًا من بعيد فيراه كتلة واحدة وعندما ينعم النظر يرى بنيانًا إلهيًا يضم بين دفتيه عددا لا يُستهان به من الصخور.

المقدمة

ليس من شـــك في أنّ القرآن الكريم إعجاز لغوي لا نظير له أظهر وجها مشـــرقًا للغة العربية فتن السامعين وسلب ألباب القراء وجعل اللغة العربية واسطة عقد اللغات ودرة تاجها، ومن البديهي أنْ نقول: إنَّ أحد وجوه هذا الإعجاز هو التناسـق والانسـجام في نظم الكلمات والآيات القرآنية فهي لآلئ نُظِمَت في سمط مقدس، فتمخضت عن سِفر سامق مُعجِز جعل القارئ والسامع يرغب في التزود من منهل لغة القرآن النّمير الذي لا يشوبه كدر وليس ذلك بغريب؛ إذ " إن طريقة النظم التي اتسقت بها ألفاظ القرآن، وتألفت لها حروف هذه الألفاظ، إنما هي طريقة يتوخى بها إلى أنواع من المنطق وصـــفات من اللهجة لم تكن على هذا الوجه من كلام العرب، ولكنها ظهرت فيه أولَ شـيء على لسـان النبي – صـلى الله عليه وآله وسلم –؛ فجعلت المسامع لا تنبو عن شيء من القرآن، ولا تلوي من دونه حجاب القلب، حتى لم يكن لمن يسـمعه بدٌّ من الاسـترسـال إليه والتوفر على الاصـغاء ... فإنه إنما يسـمع ضـرباً خالصـاً من الموسـيقى اللغوية في انسـجامه واطراد نسـقه واتزانه على أجزاء النفس مَقطَعاً مَقطَعاً ونبرة نبرة كأنها توقعه توقيعاً ولا تتلوه تلاوة " (الرافعي, 2005م, 147).

أنماط التناسق والانسجام في القرآن الكريم

ولعل من البديهي أن نقول: إن التناسق الفني في القرآن يقسم على أنماط عديدة, منها:

_ تناسق التعبير مع الحالة المراد تصويرها, كما في قوله تعالى: { نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ } (القرآن, ســـورة البقرة/ 223), فأنتَ ترى تعبيرًا فريدًا ونظمًا مُعجِزًا مؤتلفًا كائتلاف النغمات، وكأنَّ التعبير انصـــهر مع الحال المراد تصـــويرها في بوتقة واحدة؛ مما يجعل القارئ يتذوق الكلمات ويســـتعذبها كاستعذاب الظمآن ماءً نميرًا، فهو يَعي ما يقرأ ويهش له ويؤمن به أيّما إيمان في الوقت نفسه, فـ " الْحَرْثُ: الزَّرْعُ، وَالْحَرْثُ: الْكَسْـبُ ... وَفِي الْحَدِيثِ أَصْـدَقُ الْأَسْمَاءِ الْحَارِثُ، لِأَنَّ الْحَارِثَ هُوَ الْكَاسِـبُ، وَاحْتِرَاثُ الْمَالِ: اكْتِسَـابُهُ " (أبو حيان, 1999م, 402), فكلمة (حرث) هنا متعددة القراءات فهي تعني الزرع والكسـب في وقتٍ معا, فالمرأة كالأرض الخصـبة المنتجة؛ إذ إنها تعد " مزدرع الذرية كما أن الحرث مزدرع النبات فقد شبه ما يلقى في أرحامهم من النطف التي منها النسل بما يلقى في الأرض من البذور التي منها النبات بجامع أن كل واحد منهما مادة لما يحصـــل منه " (خان, 1992م, 1/ 449), ويمثل هذا النمط من التحليل الجمالي لتناسق الألفاظ والحالة المراد تصويرها أبسط ألوان التناسق الفني في تصوير القرآن.

وهناك نمط آخر أكثر فنية من النمط السابق, ألا وهو استقلال اللفظ الواحد _ لا العبارة الكاملة _ برسم صورة شاخصة _ لا بمجرد المساعدة على إكمال معالم صورة _.

ومن هذا قوله تعالى: {وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا } (القرآن, سورة النساء/ 72), فليس من شك في أن معنى اللفظ يدل على التبطئة والتقاعس, ولا مُشاحة في أنها تعني: التأخر عن الأمر، تقول العرب: ما بطأ بك عنا أي: ما أخرك، يقال: بطوء بطأ، وأبطأ إبطاء، وبطَّأ تبطئة بمعنى واحد, وقال مقاتل: ليبطئن أي: ليتخلفن عن الجهاد, وقال الكلبي: ليتثاقلن (يُنظر: الواحدي, 1994م, 79/2), وفضلا عن دلالة الكلمة ونظمها المعجز يتبدى لنا ما في لفظ الكلمة وأدائها اللغوي من تباطؤ وتلكؤ, يُحاكي معنى الكلمة التي من المتعذر علينا وعلى الراسخين في علم اللغة أن يجدوا لفظة أخرى أكثر تناسقا وانسجاما وَهذا المعنى.

وفضلا عن ذلك هناك العديد من الآيات التي تُشاكل هذه الآية, منها قوله تعالى: { فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (33) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ } (القرآن, سورة عبس/ 33_ 36), وبغَض النظر عن دلالة الكلمة ومؤداها, نرى في نظمها وترتيب اللفظة ووضعها في الموضع المناسب في تناسق وتناغم ما يوحي بالفزع والهول وشدة وطأة هذه الكلمة التي تعني " صيحة القيامة، وهي الصاخة لشدة صوتها تصخ الآذان " (الواحدي, 1994م, 4/ 424), فالمعنى يتبادر إلى أذهاننا ولئن لم نكن نعرف دلالته مسبقاً وهذا وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم, وعلى النقيض من ذلك نجد الإعجاز في اختيار الألفاظ لمواضعها, بما يوحي بالانشراح والدَعة, وخير دليل على ذلك قوله تعالى: { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (39) } (القرآن, سورة عبس/ 38_ 39), فكلمة مُسفرة هنا تشي بالطمأنينة والارتياح؛ إذ تنساب كلماتها كانسياب الماء وانسجامه, وإذا علمنا أنها تعني الإضاءة والنور كقولنا: " أسفر الصبح: إذا أضاء، وكلّ مضيء فهو مسفر " (الطبري,2000م, 24 / 233), فلا ينتابنا شعور بالتعجب أو الاندهاش؛ إذ إن في نطق الكلمة وجرسها ما يحملنا على الإحساس بشعور لا يستهان به من السرور والاستبشار الذي يرد في الآية التالية.

وليس هذا وحسب وإنَّما هناك نوع من الألفاظ يرسم صورة الموضوع, ولكن لا بجرسه الذي يلقيه في الأذن, بل بظله الذي يلقيه في الخيال.

وأمثلة ذلك كثيرة منها: { خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ } (القرآن, سورة الدخان/ 47), فنحن هنا وكأن المشهد حاضر في أذهاننا بظله الذي يتجلى في خيالاتنا راسما في خلدنا صورة رجل آثم " يمْضَى به بِعَسْفٍ وَشِدةٍ(إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ) إلى وَسَطِ الجَحِيمِ " (الزجَّاج, 1988م, 4/ 428).

ويبدو أن في النظرية نمط آخر من أنماط التناسق الفني هو التقابلات الدقيقة بين الصورة التي ترسمها التعبيرات, فالقرآن الكريم ــ في الغالب ــ لا يكتفي بصورة تعبّر عن الفكرة المقصودة؛ بل تعززها برسم صورة تمثل النقيض, ترسيخاً للفكرة في ذهن المتلقي, ومن هذا قوله تعالى: { وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (31) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (32) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (33) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (34) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) عُرُبًا أَتْرَابًا (37) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (38) } (القرآن, سورة الواقعة, 27_ 38), فأنت ترى النعيم المادي وخفض العيش مُتجسّدَين في خيالك, بما تشتهيه الأنفسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ, في حين نجد ما يتنافى مع ما ورد في الآيات الآنفة الذكر, في السورة نفسها, فتأمل قوله تعالى: { وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (43) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (44) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (45) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ (46) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (47) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (48) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (49) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (50) ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (51) لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (52) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55) هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (56) } (القرآن, سورة الواقعة, 41_56), مما يحسن التنبيه إليه أنَّ الله (جلَّ في عُلاه) فتح لك أبواب الخيال على مصراعيها فأراكَ نهاية أَرَب النفس الإنسانية ومنتهى طلبها من النعيم المتَذوَّق والملموس والمحسوس والاستماع لانسكاب الماء الفرات فضلا عن لذة النظر إلى ما يبهج القلب ويؤنس النفس من حور عين وغيد أماليد, ومن ثَمَّ أغلق هذه الأبواب الذهبية؛ فوضع نصبَ عينيك عالما من الجحيم والعذاب السرمدي تاركا لك أمر انتهاج أحد السبيلين، فلئن كان أصحاب اليمين في ظل ممدود وماء مسكوب.. فأصحاب الشمال في حال مزرية بائسة غاية في السوء والاستخذاء؛ إذ إنَّهم " فِي سَمُومٍ في حر نار ينفذ في المسام وَحَمِيمٍ وماء حار متناه في الحرارة وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ من دخان أسود بهيم لا بارِدٍ وَلا كَرِيمٍ نفي لصفتي الظل عنه، يريد: أنه ظل، ولكن لا كسائر الظلال: سماه ظلا، ثم نفى عنه برد الظل وروحه ونفعه لمن يأوي إليه من أذى الحر وذلك كرمه ليمحق ما

في مدلول الظل من الاسترواح إليه, والمعنى أنه ظل حارّ ضارّ إلا أنّ للنفي في نحو هذا شأنا ليس للإثبات, وفيه تهكم بأصحاب الشأمة، وأنهم لا يستأهلون الظل البارد الكريم الذي هو لأضدادهم في الجنة " (الزمخشري, 1986م, 4/ 463).

ويجمل بنا أن نُشير في هذا النمط من التناسق إلى الإيقاع الداخلي في تعبير القرآن وطريقة بروزه في السور القصار والفواصل السريعة, ولا أدل على ذلك من قوله تعالى: { الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) } (القرآن, سورة الرحمن/ 1_ 9), لعل من المفيد هنا أن نذكر عظمة هذهِ السورة المنيفة التي استهلها الرحمن بذكر اسمه العظيم، ثمّ ذكر كتابه الكريم، وعَرَّج بعدها على خَلق الإنسان وما تلاه من تعليمه إياه، وكأنَّ الله (جلّ في عُلاه) تدرّج من قمة الأهرام إلى ما هو دونه رُتبة ومترلة، مختزلًا الوجود بأسره بكلماته التامات المتسقات كاتساق نجومه وكواكبه.

ولا جَرَمَ أنَّ المتأمل في هذه الآيات يلاحظ التساوي في الوزن, والذي يغلب عليها بنظام غير نظام الشعر العربي فضلا عن اتحاد حروف التقفية تماماً بإيقاع موسيقي متحد له صلة بالوزن والقافية, ينبعث من تآلف الحروف في الكلمات وتناسق الكلمات في الجمل تناسقاً يختل عنده محاولة تغيير مواقع أي لفظ فيها (يُنظر: قطب, 2002م, 104), كيف لا وحروف القرآن نفسها قد اختيرت بحصافة إلهية ودقة جعلت جهابذة اللغة وأمراء الكلام لا يقتدرون على تغيير حرف واحد بأحسن منه أو أصوب، ومن يتعذر عليه تغيير حرف من المحال أن يستطيع تغيير كلمة أو فاصلة؛ فكلما كثرت الكلمات عددًا شق على المرء الإتيان بمثلها، وعلى الرغم من الانسجام المدهش بين هذه الآيات نجد أن كل آية مثلت جزءا في غاية الأهمية في كوكبنا، كمن وضع جوهرة كبرى في لؤلؤة أصغر منها _ بمعجزة إلهية_ ثم نظم اللآلئ في سمط؛ فتمخض ذلك الصنيع عن قلادة تسر الناظرين.

ولعل من البديهي أن نقول: إنَّ هناك أنماطا أخرى للتناسق الفني منها؛ التقابل بين صورتين حاضرتين في الخيال, إحداهما حاضرة الآن والأخرى ماضية في الزمان؛ ومن ذلك: { ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ } (القرآن, سورة الدخان/ 49), فهو عزيز كريم في قومة, وهذا الأمر موغل في القدم, أما في الوقت الحاضر فهو يذوق أشد العذاب والازدراء, وليس هذا كل ما هنالك وإنَّما هناك العديد من الآيات التي تتساوق

وَهذا النمط؛ منها قوله تعالى: { أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (77) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ } (القرآن, سورة يس/ 77_ 79), فهو الآن خصم لله يرى في نفسه القرين والند الذي من الممكن أن يجابه ربه ويشاركه في السطوة والسلطان, متناسيا ما كان عليه من نطفة ثم علقة ثم مضغة, وكل ذلك بفضل الله تعالى, ونتيجة لذلك جعل الله تعالى الصورتين متقابلتين لبيان المفارقة بين هذا الحال وذاك, فضلا عن إذا الفجائية التي استعيرت للدلالة على معنى تَرَتُّبِ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِ مَا يُظَنُّ أَنْ يَتَرَتَّبَ عَلَيْه وَهَذَا مَعْنًى لَمْ يُوضَعْ لَهُ حَرْفٌ. وَلَا مُفَاجَأَةَ بِالْحَقِيقَةِ هُنَا لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْجَأْهُ ذَلِكَ وَلَا فَجَأَ أَحَدًا (يُنظر: ابن عاشور, 1984م, 14/ 103), فهو عالم بما سيؤول إليه حال هذا الكافر العاصي المنكر لفضل ربه, ونعمائه, وفضلا عن ذلك صورة العظم الرميم المفتوت في الوقت الحالي الذي كان إنسانا ذا جاه ومنعة وسلطان في سالف الأزمان, فهي مفارقة زمنية بين حال وحال على طرفي نقيض.

ومما لا بد من قوله: إنَّ هناك نمط آخر من أنماط التناسق الفني تميزه المدة المقررة لعرض المشهد, وبقائه معروضا على الأنظار في الخيال, ومن ذلك: { اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا } (القرآن, سورة الحديد/ 20), ففي هذه الآية اختزال لحياة كاملة ببضع كلمات جمعت كل ما في الدنيا من مباهج بزخرفها وزبرجها, ثم بينت ما يؤول إليه الحال في نهاية المطاف, و" الحياة الدنيا حين تقاس بمقاييسها هي وتوزن بموازينها تبدو في العين وفي الحس أمرا عظيما هائلا, ولكنها حين تقاس بمقاييس الوجود وتوزن بميزان الآخرة تبدو شيئا زهيدا تافها, وهي هنا في هذا التصوير تبدو لعبة أطفال بالقياس إلى ما في الآخرة من جد تنتهي إليه مصائر أهلها بعد لعبة الحياة ... وينتهي شريط الحياة كلها بهذه الصورة المتحركة المأخوذة من مشاهدات البشر المألوفة.. ينتهي بمشهد الحطام! " (قطب, 1991م, 6/ 3491), وليس هذا كل ما هنالك وإنّما هناك أمثلة أخرى تسير وفق هذا النمط من التناسق الفني, كقوله تعالى: { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } (القرآن, سورة البقرة/ 28), فنلاحظ ابتداء الآية بالاستفهام الذي خرج على وجه التعجب والتوبيخ؛ إذ جحدوا إحسان الله إليهم بعد أنْ أحياهم في الأرحام ثم أماتهم في الدنيا ثم أحياهم للبعث, ثم أرجعهم إليه ليفعل بهم ما يتماثل وأعمالهم, فهذه الآية اشتملت على تاريخ الإنسان بتسلسل وتتابع زمني محكم يحكي قصته من قبل

ولادته إلى أن يلاقي ربه, مختزلاً " الأزمنة الثلاثة حياة، وبرزخ، وبعث وكل وقت منها له ظرف " (الشعراوي, 1997م, 11/ 6523).

والحق أن هناك أنماطا أُخَر للتناسق الفني؛ ولعلّ انسجام الفواصل وانسيابها أول ما يلفت انتباه القارئ أو المستمع للنص القرآني, ولا نغالي إذا قلنا: إنَّ الفاصلة كانت السبب الرئيس لتشبيه القرآن بالشعر تارة _ نظراً إلى وجه الشبه بينها وَ القافية _ أو بالسحر تارة _ نتيجة للتشابه الكبير بينها وبين السجع _, وَلِذَا يتبين لنا ما للفاصلة من تأثير لا يستهان به في المتلقي؛ إذ إنَّ " التوازن بين الكلمات داخل النص القرآني يتمثل في موقع الأصوات المنسجمة المتناسقة, وكذلك موقع الكلمات التي تتماثل أعدادها وحركاتها ونهاياتها في السياق, إن هناك توازنا بين حروف الكلمات, وبين الكلمة والكلمة والجملة والجملة, وهناك توازن بين الآية والآية كذلك, كل ذلك يستجلب بسر تركيبه إعجازا لأولي النهى؛ لأنَّه ينتظم لإفاضة سيل عارم من المعاني السامية الأكثر إيحاءً, والأبلغ حجة ومنطقا في القرآن الكريم " (الداية, 2011م, 331_ 332), ومن أنماط التناسق الفني في الفواصل القرآنية قوله تعالى: { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (23) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (24) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (25) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (26) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (27) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (29) } (القرآن, سورة الحاقة/ 19_ 29), ففي الآيات الأولى يتراءى لنا ما يريح النفس من فواصل هي السحر الحلال في حلاوة جرسها واتساق أنغامها مع لفظها ومعناها, في حين نلحظ في الآيات الذاكرة لحال من أوتي كتابه بشماله, ما ينم عن إحساس غامر بالقنوط والتفجع والندم وفضلا عن ذلك " فيها وقفة طويلة, وحسرة مديدة, حتى يُتخيل للسامع عدم انتهائها, فالنغم اليائس واللفظ البائس والتحسر كلّ في مضي بلا غاية, وتعمل هاء السكت في الفواصل عمل الإيحاء النفسي لدى التعساء يوم القيامة, حيثُ يطول عليهم الزمن العصيب, ودليل ذلك التنغيم في الفواصل, فيتمنون كأنهم لم يحضروا, ولم تؤتى كتبهم, ولم يدروا ما حسابهم " (نجيب, 2006م, 167), وليس هذا كل ما هنالك وإنما نرى في السكون ما ينم عن النهاية السعيدة لمن أوتيَ كتابه بيمينه, والمشجية لمن أُوتي كتابه بشماله، فالسكون هنا أشبه بالنقطة التي توضع في نهاية سطر الحياة فتحدد مصير الإنسان الذي يكون إما شاكرًا وإما كفورا.

وقد يتنوع الإيقاع للفواصل لتنوع الأجواء, ومن هذا النحو: { وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا [26] إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا [27] رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا [28] } (القرآن, سورة نوح/ 26_28), فالآيات هنا لا يقتصرن على التعبير عن الدعاء بالفناء والهلاك, واستئصال شأفة الكافرين البتة, وإنَّما هناك شيء لا يستهان به من التنوع الإيقاعي وموافقته لتنوع الأجواء في الآي؛ لأنَّ موسيقى الفواصل وجرسها يَشِيان بالحسرة والغيض, فكانت الفواصل متساوقة وَالجو الذي ساد الآيات, وهو جو التحسر ونفاد العلاج, ومما مر يتبين أن للفاصلة في القرآن الكريم أهمية كبيرة في مراعاتها للمعنى والنسق الموسيقي على حد سواء, دون أن يأتي أحدهما على حساب الآخر؛ إذ " لا تفريط في الألفاظ على سبيل المعاني ولا اشتطاط بالمعاني من أجل الألفاظ ... لذلك ارتفع مستوى الفاصلة في القرآن بلاغياً ودلالياً عن مستوى السَّجْع فنيا وإنْ وافقه صوتياً " (الصغير, 2000م, 147), ولا نغالي إذا قُلنا: إنَّ السُّجَّع _ في الأغلب_ يصبون جام اهتمامهم على كيفية الاتيان بحرف مشابه في النهاية وكأن المزيّة والفضل في التقفية وما تضفيه على النص من موسيقى وأنغام تستميل السامعين وبين هذا والقرآن الكريم بون شاسع؛ نظرًا إلى اهتمام القرآن بالحرف والحركة والإيقاع واللفظ والمعنى فهو يجمع مجد الفصاحة من أطرافه مما جعله قمة شَمَّاء في كل شيءٍ.

ولا يقتصر التناسق على ما سبق وحسب بل يتعداه إلى غير ذلك من أفانين البلاغة, كالتقديم والتأخير في الألفاظ الذي يشتمل على منافع جمّة ومزيّات لا حصر لها في كتاب الله العظيم؛ فهو يعمل على جذب انتباه المتلقي وإبراز أهمية اللفظة المقدمة على أختها فضلا عن فعله المؤثر في تناسق الألفاظ وأخذ بعضها بأعناق بعض، كما أنه يُميط اللثام عن وجه وضي القسمات من وجوه الإعجاز القرآني يعرب لنا عمَّا في التقديم والتأخير من إعجاز نفسي ولفظي ومعنوي, فـ "هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جَمُّ المحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضي بكَ إلى لَطيفة، ولا تَزال تَرى شِعراً يروقُك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك موقعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أَنْ راقكَ ولطفَ عندك، أن قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان " (الجرجاني, 1992م, 106), ومن أنماط التناسق الفني في التقديم والتأخير قوله تعالى: { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا } (القرآن, سورة الأنبياء/ 97), فكان بالإمكان أن يُقول _ جَلَّ جَلاله _ فإذا هي أبصار الذين كفروا شاخصة, غير أنه

عمد إلى تقديم الخبر (شـاخصـة) على المبتدأ (أبصـار الذين كفروا)؛ والحق أنَّ هذا التقديم والتأخير " جاء ليحقق من خلال التبادل المكاني ما بين المبتدأ والخبر فائدة بلاغية تتمثل في تخصـيص أبصـار الذين كفروا بالشـــخوص دون غيرها " (غالب, 2008م, 160), وتنزيه الذين آمنوا من ذلك الهلع والرعب, ومجهولية المصـير, ومن بعض الشـواهد التي تؤكد هذا النمط, قوله تعالى عن ذي القرنين: { قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا } (القرآن, سـورة الكهف/ 96), وتقدير الكلام آتوني قطراً أُفْرِغ عَلَيْهِ, غير أن هذا النظم يُذهب روعة النص القرآني وحســن بيانه وانســجام الكلمات بعضــها مع بعض؛ " فالمتلقي للآية يحس بنغمها يسبح في وجدانه بقوة ذلك الأسلوب, بتقديم الأمر تبعه الإفراغ الذي يحتاج إلى قوة, وتبعه الجار والمجرور الموحي بســرعة إفراغ القِطْر " (الداية, 2011م, 361), فالتقديم والتأخير تغيير في بنية التراكيب الأســاسـية, وانزياح عن الأصــل يكسـبها حرية ودقة (يُنظر: مطلوب, 1987م, 41), تُتيح للمبدع الحاذق إمكان إظهار تفوقه وعلو كعبه والله خير الحاذقين وكلامه نَســيج وَحْده الذي لا يُلفى نظيره.

وفضــلا عن التقديم والتأخير هناك نمط آخر لا يقل أهمية عن النمط الآنف الذكر, ألا وهو: الحذف والذكر؛ ولا يخفى على الحصـيف أن للحذف والذكر في القرآن الكريم دلالات وأغراض أفصـح لنا البارئ فيها عن الدقة المتناهية في نسـج حروف القرآن وضـمائره وكلماته وبيّن لنا أن الإعجاز قد يكمن في ذكر حرف أو ضـمير وحذف الآخر وأن هذا التغيير الطفيف قد يحدث بونًا شـاسـعًا بين ما ذُكر فيه الحرف أو الضــمير أو الكلمة وما حُذِف فيه, كل ذلك يأتي متناســباً مع مقتضــى الحال الذي وردت فيه الآية, ومتناسقاً مع الألفاظ التي جمعتها الآية في بوتقة واحدة.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } (القرآن, سورة آل عِمران/ 52).

وقوله: { وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ } (القرآن/ سورة المائدة/ 111), فلو أنعمنا النظر في الآيتين لتنبهنا إلى حذف النون في آية آل عِمران في قوله تعالى: (بِأَنَّا) وذِكرها في آية المائدة في قول ربنا الكريم: (أَنَّنَا)، فكل زيادة في مبنى القرآن الكريم تومئ إلى زيادة في المعنى واختلاف في الوقت نفسـه عمَّا شـاكلها أو كاد أنْ يشـاكلها من آيات أُخَر، وأغلب الظن " أنَّ آية المائدة لما ورد فيها التفصـيل فيما يجب الإيمان به وذلك قوله: (أن آمنوا بي وبرسـولي) فجاء على أتم

عبارة في المطلوب وأوفاها ناسب ذلك ورود (أننا) على أوفى الحالين وهو الورود على الأصل، ولما لم يقع إفصاح بهذا التفصيل في آية آل عمران حين قال تعالى: (قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله) فلم يقع هنا (وبرسوله) إيجازا للعلم به وشهادة السياق ناسب هذا الإيجاز كما ناسب الإتمام في آية المائدة الإتمام فقيل هنا: (واشهد بأنا مسلمون) وجاء كل على ما يجب ولو قدر ورود العكس لما ناسب " (ابن الزبير, (د.ت), 87), ولا جَرَمَ أنَّ للقران الكريم أسلوبه المتفرد في التعبير, إذ جاء على أرفع مستوى من النظم أعجز أهل اللغة وأمراء البيان, وجعلهم يقفون متحيرين أمام هذا السِفر المعجز فكل لفظة فيه وُضعت في موضعها المناسب, وكل جملة ارتبطت بأختها بسبب وثيق, فالحذف والزيادة يأتي لمراعاة النسق الصوتي والإيقاع, وفي الوقت نفسه يقتضي المعنى ذلك الحذف والذكر الَّذَينِ تبدَّت فيهما أمارات الإعجاز وآيات البلاغة والبيان؛ فأصبحا سببًا من الأسباب والمقوِّمات العديدة التي رفعت لواء لغة الضاد وجعلتها سيدة اللغات.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي فصّلنا القولَ فيه في موضوع التناسق والانسجام في ضوء التصوير الفني في القرآن الكريم, توصلنا إلى نتائج جمَّة لعل أبرزها ما يأتي:

- إن القرآن الكريم يضم بين دفتيه أفانين من البلاغة والإعجاز وجزالة اللفظ والتعبير عن المعنى بطرق لا يعلى عليها ولا تُفتح العين على مثلها.
- يكمن الإبداع القرآني في حسن الجوار بين ألفاظ تناسقت فيه على الرغم من تنافرها في غيره، فتمخضت عن معانٍ كأنها خُلقت لهذه الكلمات المنسجمة فهي والمعنى كشخص ينظر إلى نفسه بالمرآة.
- لا يقتصر التصوير الفني على ما يرد في الآيات من صور فنية مبهرة؛ فقد تشتمل كلمة واحدة على صور فنية يتطلب شرحها تسويد صُحف.
- على الرغم من التناسق والانسجام بين حروف القرآن وكلماته وآياته تَبَدّى لنا أنَّ الكلمات المتسقة المنسابة كانسياب الماء قد تحمل في تضاعيفها إيقاعا هائلا يجعل الكلمات المقروءة أشبه بالجبال التي تعانق الغيوم في آيات العذاب والوعيد والقوة والعظمة الإلهية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- لا جَرَمَ أنَّ حلاوة الكلام وطلاوته تستميل قلوب السامعين والقارئين وتصرف إليه وجوه فصحاء العرب وحصفائهم، ويبدو لنا أن هذا الأمر من أبرز دوافع التناسق والانسجام في كتاب الله الذي يُعدّ دواءً مسموعا لكل روح مُنصتة مؤمنة.

CONCLUSION

At the conclusion of this research, in which we spoke in detail about the topic of Consistency and harmony A study of artistic imagery in the Holy Quran, we reached many results, perhaps the most prominent of which are the following:

- The Holy Quran contains within it many forms of eloquence, miracle, eloquence of words, and expression of meaning in ways that are unparalleled.
- Quranic creativity lies in the good neighborliness between words that harmonize in it despite their dissonance in other verses, which produces for us meanings as if they were created for these harmonious words, as they are with the meaning like a person looking at himself in the mirror.
- Artistic depiction is not limited to the dazzling and wonderful artistic images found in the verses; a single word may contain artistic images that would require writing many pages to explain.
- Despite the harmony and consistency between the letters, words, and verses of the Quran, it became clear to us that the harmonious words that flow like the flow of water may carry within them a tremendous rhythm that makes the words read resemble mountains embracing the clouds in the Quranic verses that talk about torment, threat, intimidation, power, and divine greatness.
- Indeed, the sweetness and magnificence of speech attracts the hearts of listeners and readers and makes the eloquent Arabs love to read it and be happy to hear it. It seems to us that this matter is one of the most prominent motives for harmony and consistency in the Book of God, which is an audible medicine for every soul that seeks it with faith and humility.

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1. ابن أبي الإصبع, المصري, تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن, ت: د. حفني محمد شرف, الجمهورية العربية المتحدة, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية, لجنة إحياء التراث الإسلامي (د. ت).
2. ابن الزبير, أحمد بن إبراهيم بن الزبير, ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل, تحقيق: عبد الغني محمد علي الفاسي, دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان, (د. ت).
3. ابن دريد, محمد بن الحسن, جمهرة اللغة, تحقيق: رمزي منير بعلبكي, ط1, دار العلم للملايين, بيروت_لبنان, 1987م.
4. ابن سِيده, علي بن إسماعيل المرسي, المحكم والمحيط الأعظم, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت_ لبنان, 2000م.
5. ابن عاشور, محمد الطاهر, تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد, الدار التونسية للنشر, تونس, 1984م.
6. ابن فارس, أحمد بن فارس بن زكرياء, مجمل اللغة, دراسة وتحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان, ط2, مؤسسة الرسالة, بيروت_ لبنان, 1986م.
7. ابن فارس, أحمد بن فارس بن زكرياء, معجم مقاييس اللغة, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, 1979م.
8. ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي, لسان العرب, ط3, دار صادر, بيروت_ لبنان, 1993م.
9. ابن منقذ, أسامة, البديع في نقد الشعر, ت: د. أحمد أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد, وزارة الثقافة والإرشاد القومي, الإقليم الجنوبي – الإدارة العامة للثقافة, (د. ت).
10. أبو حيان, الأندلسي, البحر المحيط في التفسير, ت: صدقي محمد جميل, دار الفكر, بيروت_ لبنان, 1999م.
11. الأزهري، محمد بن أحمد, تهذيب اللغة, تحقيق: محمد عوض مرعب, ط 1, دار إحياء التراث العربي – بيروت, 2001م.
12. الجرجاني, عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد, دلائل الإعجاز في علم المعاني, , تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر, ط3, مطبعة المدني, القاهرة_ مصر, دار المدني, جدة_ السعودية, 1992م.
13. الجوهري, إسماعيل بن حماد, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, ط 4, دار العلم للملايين, بيروت_ لبنان, 1987م.

14. خان, محمد صديق خان بن حسن, فتحُ البيان في مقاصد القرآن, المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت, 1992م.

15. الداية, رائد مصباح, البناءات الجمالية في النص القرآني, الجامعة الإسلامية, غزة_ فلسطين, رسالة ماجستير, 2011م.

16. الرازي, محمد بن أبي بكر بن عبد القادر, مختار الصحاح, تحقيق: يوسف الشيخ محمد, ط 5, المكتبة العصرية, بيروت_ لبنان, الدار النموذجية, صيدا_ لبنان, 1999م.

17. الرافعي, مصطفى صادق, إعجاز القرآن والبلاغة النبوية, ط 8, دار الكتاب العربي, بيروت _ لبنان, 2005م.

18. الزَّبيدي, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية, (د.ت).

19. الزجاج, إبراهيم بن السري بن سهل, معاني القرآن وإعرابه, تحقيق:عبد الجليل عبده شلبي, ط1, عالم الكتب, بيروت_ لبنان, 1988م.

20. الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد, أساس البلاغة, ت: محمد باسل عيون السود, ط1, دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان, 1998م.

21. الزمخشري, محمود بن عمرو بن أحمد,الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3, دار الكتاب العربي, بيروت_لبنان, 1986م.

22. السَّراج, محمد علي, اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل, ط1, دار الفكر, دمشق_ سوريا, 1983م.

23. السلامي, عمر, الإعجاز الفني في القران, مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله, تونس, 1980م.

24. الشعراوي, محمد متولي, تفسير الشعراوي, مطابع أخبار اليوم, 1997م.

25. الصغير, محمد حسن, الصوت اللغوي في القرآن, ط1, دار المؤرخ العربي, بيروت_ لبنان, 2000م.

26. طبانة, بدوي, معجم البلاغة العربية, دار المنارة للنشر والتوزيع, جدة _ السعودية, ط 3, دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع, الرياض_ السعودية, 1988م.

27. الطبري, محمد بن جرير, جامع البيان في تأويل القرآن, تحقيق: أحمد محمد شاكر, ط1, مؤسسة الرسالة, 2000م.

28. علوش, سعيد, معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة, ط1, دار الكتاب اللبناني, بيروت_ لبنان, 1985م.

29. عمر, أحمد مختار عبد الحميد, معجم اللغة العربية المعاصرة, ط1, عالم الكتب, 2008م.

30. غالب, أحمد, أسلوبية الانزياح في النص القرآني, جامعة مؤتة, أطروحة دكتوراه, 2008م.
31. الفراهيدي, الخليل بن أحمد, كتاب العين, تحقيق: د. مهدي المخزومي, د. إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, (د.ت).
32. الفيروزآبادي, محمد بن يعقوب, القاموس المحيط, تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, ط 8, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, 2005م.
33. قطب, سيد قطب إبراهيم, التصوير الفني في القرآن, ط 16, دار الشروق, القاهرة_ مصر, 2002م.
34. قطب, سيد قطب إبراهيم, في ظلال القرآن, ط 17, دار الشروق, القاهرة_ مصر, 1991م.
35. القيسي, نوري حمودي, شعر أبي زبيد الطائي, مطبعة المعارف, بغداد_ العراق, 1967م.
36. مطلوب, أحمد, بحوث لغوية, ط1, دار الفكر, عمان, 1987م.
37. نجيب, محمد, البناء التشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدلالة, جامعة أبي بكر, كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية, تلمسان _ الجزائر, 2006م.
38. الواحدي, علي بن أحمد بن محمد, الوسيط في تفسير القرآن المجيد, تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس, ط 1, دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان, 1994م.
39. وهبة, مجدي وهبة, معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب, ط 2, مكتبة لبنان, بيروت_ لبنان, 1984م.

Index of sources and references

•The Holy Quran.
1 Al-Wahidi, Ali bin Ahmed bin Muhammad, Al-Wasit in the Interpretation of the Glorious Qur'an, edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, Dr. Ahmed Muhammad Seera, Dr. Ahmed Abdul Ghani Al-Jamal, Dr. Abdul Rahman Awis, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1994.
2 al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq, Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, edited by: a group of investigators, Dar al-Hidayah, (no date.(

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3 Abu Hayyan, Al-Andalusi, Al-Bahr al-Muhit in Interpretation, trans. Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1999.
4 Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad, Tahdhib al-Lugha, edited by: Muhammad Awad Mara'b, 1st ed., Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 2001.
5 Al-Dayah, Raed Misbah, Aesthetic Constructions in the Qur'anic Text, Islamic University, Gaza_Palestine, Master's Thesis, 2011.
6 Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, The Book of the Eye, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarra'i, Dar and Library of Al-Hilal, (no date.(
7 Al-Fayruzabadi, Muhammad bin Ya'qub, Al-Qamus Al-Muhit, edited by: Heritage Investigation Office at Al-Risala Foundation, 8th ed., Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2005.
8 al-Jawhari, Ismail bin Hammad, al-Sihah Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya, edited by: Ahmad Abdul Ghafoor Attar, 4th ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 1987.
9 Al-Jurjani, Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad, Evidence of Miracles in the Science of Semantics, Al-Jurjani, Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Faher, 3rd ed., Al-Madani Press, Cairo_Egypt, Dar Al-Madani, Jeddah_Saudi Arabia, 1992.
10 Alloush, Saeed, Dictionary of Contemporary Literary Terms, 1st ed., Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beirut, Lebanon, 1985.
11 Al-Qaisi, Nouri Hamoudi, Poetry of Abu Zubayd Al-Ta'i, Al-Maarif Press, Baghdad, Iraq, 1967.
12 Al-Rafi'i, Mustafa Sadiq, Miracles of the Qur'an and Prophetic Eloquence, 8th ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut_Lebanon, 2005.
13 Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qader, Mukhtar Al-Sihah, edited by: Youssef Al-Sheikh Muhammad, 5th ed., Al-Maktaba Al-Asriya, Beirut_Lebanon, Al-Dar Al-Namuthajiyah, Sidon_Lebanon, 1999.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

14 Al-Sagheer, Muhammad Hassan, The Linguistic Sound in the Qur'an, 1st ed., Dar Al-Mu'arikh Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 2000.
15 Al-Salami, Omar, The Artistic Miracle in the Qur'an, Abdul Karim bin Abdullah Institutions, Tunisia, 1980.
16 Al-Sarraj, Muhammad Ali, Al-Lubab fi Qawa'id Al-Language wa Al-A'mal Al-Literary Grammar, Morphology, Rhetoric, Prosody, Language and Proverb, 1st ed., Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 1983.
17 Al-Sha'rawi, Muhammad Metwally, Al-Sha'rawi's Interpretation, Akhbar Al-Yawm Printing Press, 1997.
18 al-Tabari, Muhammad bin Jarir, Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, edited by: Ahmad Muhammad Shaker, 1st ed., al-Risalah Foundation, 2000.
19 Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, The Meanings and Syntax of the Qur'an, edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, 1st ed., Alam Al-Kutub, Beirut, Lebanon, 1988.
20 Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, The Basis of Eloquence, edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut_Lebanon, 1998.
21 Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghamidh Al-Tanzil, 3rd ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1986.
22 Ghaleb, Ahmed, Stylistics of Displacement in the Qur'anic Text, Mu'tah University, PhD Thesis, 2008.
23 Ibn Abi Al-Isba', Al-Masry, Tahrir Al-Tahbeer fi Sana'at Al-Shi'r wa Al-Nathr wa Bayan I'jaz Al-Quran, T: Dr. Hafni Muhammad Sharaf, United Arab Republic, Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage (n.d.(.
24 Ibn Al-Zubayr, Ahmad ibn Ibrahim ibn Al-Zubayr, Angel of decisive interpretation of those who are atheists and deniers in directing the similar words from the verses of the revelation, edited by: Abdul-Ghani Muhammad Ali Al-Fasi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, (n.d.(.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

25 Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir, Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, Tunisian House of Publishing, Tunis, 1984.
26 Ibn Duraid, Muhammad ibn Al-Hasan, Jamharat Al-Lughah, edited by: Ramzi Munir Baalbaki, 1st ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut-Lebanon, 1987.
27 Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, Dictionary of Language Standards, Investigation: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1979.
28 Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, Mujmal al-Lughah, Study and Investigation: Dr. Zuhair Abdul Mohsen Sultan, 2nd ed., Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, 1986.
29 Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Lisan al-Arab, 3rd ed., Dar Sadir, Beirut, Lebanon, 1993.
30 Ibn Munqidh, Usama, Al-Badi' in Poetry Criticism, trans. Dr. Ahmad Ahmad Badawi, Dr. Hamid Abdul Majeed, Ministry of Culture and National Guidance, Southern Region - General Administration of Culture, (n.d.(.
31 Ibn Sidah, Ali ibn Ismail Al-Mursi, Al-Muhkam wa Al-Muhit Al-A'zam, edited by: Abdul-Hamid Handawi, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 2000.
32 Khan, Muhammad Siddiq Khan bin Hassan, Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, al-Maktaba al-Asriya for Printing and Publishing, Saida - Beirut, 1992.
33 Matloub, Ahmad, Linguistic Research, 1st ed., Dar Al-Fikr, Amman, 1987.
34 Najib, Muhammad, The Formal Structure of the Qur'anic Intervals and Its Effect on Meaning, Abu Bakr University, Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, Tlemcen, Algeria, 2006.
35 Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid, Dictionary of Contemporary Arabic, 1st ed., Alam Al-Kutub, 2008.
36 Qutb, Sayyid Qutb Ibrahim, Artistic Imagery in the Qur'an, 16th ed., Dar Al-Shorouk, Cairo, Egypt, 2002.
37 Qutb, Sayyid Qutb Ibrahim, In the Shade of the Qur'an, 17th ed., Dar Al-Shorouk, Cairo, Egypt, 1991.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

38 Tabana, Badawi, Dictionary of Arabic Rhetoric, Dar Al-Manara for Publishing and Distribution, Jeddah, Saudi Arabia, 3rd ed., Dar Al-Rifai for Publishing, Printing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, 1988.
39 Wahba, Magdy Wahba, Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, 2nd ed., Lebanon Library, Beirut-Lebanon, 1984.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Consistency and harmony A study of artistic imagery in the Holy Quran (Rhetorical study)

Dr. Wisam Muhammad Abboud Al-Rubaiee
Wasit University / College of Education for Human Sciences / Arabic Language Department , Email: waboud@uowasit.edu.iq

Abstract

It is worth noting that the research deals with the subject of consistency and harmony in the Holy Quran, focusing on artistic imagery as a primary tool for achieving this consistency. The research also shows how the Holy Quran uses language with its eloquence and the science of rhetoric, its words, pronouns and letters to create an exceptional miraculous text in which the word is in consistency with the meaning in the verses in a harmony that makes them like one word. In addition, the research confirms that consistency and harmony in the Holy Quran are far removed from verbal embellishment, artistic craftsmanship and affectation in formulating phrases; because they seek to convey meanings that direct declarative language is incapable of. The Quranic message that affects hearts and minds requires an unparalleled style that engraves the recited words in the reader's heart like engraving on stone. This interaction between the word, meaning, image, message, word and psychological impact is considered one of the most prominent evidences of Quranic creativity and miracle.

Keywords: The Holy Quran,Consistency, harmony, artistic imagery, Rhetoric, Quranic miracle.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

فقهاء المالكية في كتاب "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أَعلام مذهب مالك " للقاضي عياض

. دراسة كمية . في الأَنتماءات القبلية .

فائز فتح الله عبد الوهاب محمود الرعاش*
دائرة التعليم الديني والدراسات الإِسلامية / قسم الثانويات الاسلامية /
ثانوية أُسيد بن حضير الإِسلامية .
Zasx7485@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/09/23 تاريخ القبول: 2024/11/02

الملخص

يُعتبر القاضي عياض (ت 544 هـ / 1149 م) من الأَئمة والعلماء البارزين الذين كان لهم دور كبير في نشر المذهب المالكي في الغرب الاسلامي وفي الاندلس ولقد تتلمذ على يديهِ الكثير من العلماء والفقهاء ، وكان له الكثير من المؤلفات والمصنفات ، ومنها التنبيهات المستنبطة على المدونة وكذلك الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، فضلاً عن كتابهُ " ترتيب المدارك وتقريب المسالك " الذي ذكر فيه فقهاء المالكية وكانوا حسب ترتيبهِ ، منهم من ينتمي الى قبيلة ومنهم الى بطن ومنهم الى فخذ ومنهم الى مدينة ومنهم الى حرفة ومنهم الى فكر مُعين ، ومنهم الى فِرقة مُعينة ، وكان عدد الفقهاء المالكية الذين ذكروا في كتابه " ترتيب المدارك " قُرابة الف وثلاثمائة وإِثنان وستون ، منهم ما يُقارب مائتان وثمانون فقيهاً ، ذكروا باسماء القبائل والبطون ، اَما الباقي فيرجعون الى مناطق ومِهن وغير ذلك ، ولقد إِتبعنا في بحثنا هذا المنهج الكمي الإحصائي ، الذي يقوم على تصنيف المعطيات وتحليلها وفق خطوات إِحصائية للخروج بنتائج شُبه دقيقة

الكلمات الدالة : سبتة ، القضاة ، مشارق ، المدينة ، فقهاء .

*المؤلف المرسل : فائز فتح الله عبد الوهاب محمود . الإِيميل : zasx7485@gmail.com

المقدمة

يُعتبر كتاب " ترتيب المدارك " للقاضي عياض السبتي من الكتب المهمة التي تُعتبر مرجعاً هاماً للباحثين وأَصحاب العلم ، فقد ذكر فيه فضل القران الكريم والسنة النبوية وفضل المدينة المنورة ، فضلاً عن ترجيح مذهب الإمام مالك وذكر شيوخهُ وتلاميذهُ ومن روى عنهُ ، وذكر القاضي عياض في كِتابهِ الفقهاء المالكية على شكل طبقات وكذلك حسب الحروف الهجائية ، ومنهم من ذكرهم بصورة منفصلة في بيان فضلهم ومكانتهم وعلمهم ، ومنهم من ذكرهم بصورة مقتضبة ، ومنهم من ذكر قبائلهم وبطونهم وعشائرهم ، وفي بعض الأحيان مِهنهم وصنائعهم وفكرهم ومكانتهم في المجتمع ، ومن الذين ذكرهم القاضي عياض الفقيه المالكي عبد الجبار بن الفتح بن المنتصر(ت499 هـ / 1105 م) الذي طلب العلم وعُمرهُ خمسة عشرة سنة وكان زاهداً(القاضي عياض ، 1970 ، ج4 ، ص 264) وكذلك الفقيه طُليب بن كامل اللخمي (ت 310 هـ / 922 م) وهو من كبار أصحاب مالك وطلابهُ ، وكان أَندلسي الأَصل (القاضي عياض ، 1970 ،ج 3 ، ص61) وكذلك الفقيه محارب بن قطن بن عبد الرحمن من اَهل قرطبة كان له الفضل والعلم والرأي وكانت وفاتهِ سنة (256 هـ / 869 م)(القاضي عياض ، 1970 ، ج 4 ، ص 256) ، فضلاً عما سبق كان للقاضي مؤلفات وآثار علمية وكانت موارد كتابهِ متنوعة ،وأَمتاز منهجهُ بالأَمانة العلمية .

المبحث الأَول :

تناولنا في مبحثنا هذا نسب الفقيه عياض وسيرة حياته وطلبه للعلم ، والشيوخ التي تتلمذ على اَيديهم ، والمدن التي تنقل بينها في طلبهِ للعلم ، وكان له طلبة كثيرون ، ومن آثارهِ العلمية "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" و" جامع التاريخ " وغيرها ، وكانت وفاته في ليلة الجُمعة سنة (544 هـ / 1149 م) في مدينة مراكش

أَولاً :

نسبهُ : هو ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي السبتي المالكي ولد سنة (476 هـ / 1083 م)(الذهبي ، 2006 ، ج 15 ، ص 49) ، ويحصب هي قبيلة التي ينتمي اليها وهي من حِمير (العمراني ، د . ت ، ج 2 ، ص 66 . 67) ، كان إماماً في اللغة والحديث النبوي والأَنساب والتاريخ (ابن خلكان ، 1900 ، ج3 ، ص 483) دخل الاندلس طالباً للعلم ومنها مدينة قرطبة التي درس الحديث فيها وجمعهُ ، وأَمتاز بالذكاء والفطنة (ابن

بشكوال ، 1966 ، ص 429) أَصلهُ من مدينة سبتة المغربية (ابن خلكان ، 1900 ، ج3 ، ص 485) وهو عربي الاصل وأَرتباطهُ بالامام مالك [1] من ناحيتين صلة القُربى والنسب فهما يُنتسبان الى قبيلة حِمير في اليمن، فضلاً عن الإقتداء بالامام مالك الذي كان اَهل المغرب على مذهبهِ (القيرواني ، 1985 ، ص 126 ـ 138) .

ثانياً :

تلقي العلم وطلبهُ : كانت نشاة القاضي عياض نشأه طيبة ومباركة ، وتربى في رعاية أُسرتهِ وكان حريص على اَخذ العلم وتلقى من الشيوخ ، وكانت بدايات طلبهُ للعلم في الكُتاب ، وفي التاسعة من عُمرهِ حفظ القران المجيد ، فضلاً عن ذلك أَتقن القراءات السبع (القاضي عياض ، 1982 ، ص 157) وأَخذ العلم من أَبيهِ أَبي الفضل (ت 451 هـ / 1059 م) ، وقرأَ مصنف النسائي (ت 303 هـ / 915 م) عن أبي بكر يحيى بن رزق (543 هـ / 1148 م) (ابن خلكان ، 1900 ، ج3 ، ص 485) ، وأَمتاز القاضي بالصوت الحسن في القراءة ، فضلاً عن علوم القران (القاضي عياض ، 1982 ، ص 4) ، ومن مشاهير شيوخهُ القاضي محمد بن عيسى التميمي (ت 505 هـ / 1111م) وابو القاسم عبد الرحمن المعافري (ت 478 هـ / 1085 م) وغيرهم (القاضي عياض ، 1982 ، ص 165) وعندما بلغ القاضي عياض الثلاثين من عُمرهِ توجه الى قرطبة خارجاً من سبته لطلب العلم وتلقي ذلك من العلماء والفقهاء وكلل ذلك الصبرُ عليه والمجاهدة فيهِ (حميتو ، 2011 ، ص 66) . وكانت أُولى ثمرات طلبهِ للعلم هي حصولهُ على الإجازات العلمية من علماء الاندلس والحجاز ومصر وإفريقية ومنهم أَبو بكر الطرطوشي (ت 520 هـ / 1126 م)(ولد القاضي عياض ، 1982 ، ص 6 ـ 13) .

وفي سنة (508 هـ / 1114م) عاد القاضي الى سبته وجلس لنشر العلم وعمرهُ ثلاثة عقود ونيف ، ثم تولى الشورى ثم القضاء سنة (515 هـ / 1121م) ، وفي سنة (531 هـ / 1136 م) تولى قضاء غرناطة وكان حسنُ السيرة لدى الناس ، وفي سنة (539 هـ / 1144 م) أُعيد الى قضاء سبته وفرح الناس بقدومهِ لأَدبهِ وبلاغتهِ وعلمهِ (ولد القاضي عياض ، 1982 ، ص 6 ـ 13) ، وابرز المدن التي طلب العلم فيها الجزيرة الخضراء وإشبيلية وقرطبة وسرقسطة ومرية وغرناطة وعاد منها بالإجازات العلمية (حميتو ، 2011 ، ص 66 ـ 67)

ثالثاً :

تلاميذ القاضي عياض وآثارِهِ العلمية :

جلس القاضي عياض للتدريس في سبته وغرناطة عندما كان قاضياً ، وكان لديهِ الكثير من الطلبة ومن أَبرزهم محمد بن خير الأشبيلي (ت 575 هـ / 1181 م) الذي كتب في الحديث والقاضي ابن زرقون محمد بن سعيد (ت 586 هـ / 1190 م) كذلك كتب في الحديث ، اَما ابن المقرئ علي بن محمد (ت 553 هـ / 1158 م) فقد كتب في اَصول الدين والحديث والسيرة (مخلوف ، 2003 ، ص 211 ، 221 ، 228) ، أَما آثارهُ العلمية فهي غزيرة ومُلِمة بِعِلمِهِ ، ومنها "الإِعلام بحدود بقواعد الإِسلام"(القفطي ، 1982 ، ج4 ، ص 332) وكتاب "الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم معانيها أَحكامها فضائلها" (ابن حيدر ، 2007 ، ص 510) و"المقاصد الحِسان فيما يلزم الإِنسان"(ابن الخطيب ، 1424 هـ ، ج 4 ، ص 193) و"إِختصار شرف المصطفى"(الجُندي ، 1995 ، ج 2 ، ص 388) "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى"(ابن خلكان ، 1900 ، ج3 ، ص 483) و"جمهرة رواة مالك" (القاضي عياض ، 1970 ، ج 1 ، ص 13) و"الغنية في شروح القاضي عياض" (ابن الخطيب ، 1424 هـ ، ج 4 ، ص 605) "اَجوبة القرطبيين" (ابن فرحون ، د . ت ، ج 2 ، ص 50) "الفنون الستة في أَخبار سبتة" ولهُ "ديوان شعر" (ابن الخطيب ، 1424 هـ ، ج 4 ، ص 193).

رابعاً:

وفاتهِ : توفي القاضي عياض سنة (544 هـ / 1149م) وقبل ذلك بأَيام خرج في غزوة وخرج معه أَصحابهُ لكنهُ مرض وأُذن له بالرجوع ، فاَقام ثمانية أَيام ثم توفي في ليلة الجُمعة في التاسع من جمادى الآخرة ودفن في باب أَيلان اَحد اَبواب المدينة داخل السُور الذي يُحيط بمدينة(ولد القاضي عياض ، 1982 ، ص 13) مراكش (ابن خلكان ، 1900 ، ج 3 ، ص 485) .

خامساً :

التعريف بالكتاب : ذكر القاضي عياض في كتابهِ " ترتيب المدارك " فضل المدينة المنورة وآثارها ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم ، وفضل علم أَهل المدينة ورجوع العلماء الى عمل أَهل المدينة ، وذكر مذهب الإمام مالك والدليل في وجوب تقليدهِ ، فضلاً عن خُلقُهُ وملبسهُ ومسكنهُ ومطعمهُ وأَهل بيتهِ ، وقول أَهل العلم في الإِمام مالك وتآليف المؤطأ [2] ، ومحنة الإمام مالك وعلاقتهِ مع العلماء وقولهم فيهِ ووفاتهِ ، وذكر

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

القاضي عياض مشاهير الرواة الذين روؤا عن الإمام سواء كانوا شيوخ اَو تلاميذ ، البعض منهم ذكرهم على شكل طبقات وهؤلاء تُوفوا قبل الإمام مالك بعشرين سنة أَو ثلاثين سنة وأَقل من ذلك مثل سُليمان بن مهران الأَعمش (ت 148 هـ / 765 م) الذي توفي قبل الإمام ب إحدى وثلاثين سنة ، وكذلك سفيان بن سعيد الثوري (ت 161 هـ / 777 م) توفي قبلهُ بنحو عشرين سنة وغيرهم (القاضي عياض ، 1970 ، ج 2 ، ص 173) ، وذكر القاضي الذين روؤا عن الإمام مالك من اَهل العراق والحجاز واليمن والأَندلس والشام والقيروان ، وذكر بعضهم حسب الحروف الهجائية ، وكان تقسيم القاضي لاَصحاب مالك الى طبقات ثلاثة ، الأُولى تمثلت من كان عِلمهُ في فترة حياتهِ ووفاتهِ مقاربة لوفاتهِ ، والثانية من عُرف بالملازمة والصحبة لهُ (الإمام مالك) مع الفقه والرواية ، والثالثة كان هؤلاء صِغار السن جالسوا الإمام وسمعُوهُ وكانوا اَتباع اَتباعِهِ ، ثم بقية الفقهاء المالكية تم ترتيبهم تِباعاً (القاضي عياض ، 1970 ، ج3 ، ص 1) ، ثم ذكر القاضي هؤلاء الفقهاء وبينَ طبقاتهم وزمانهم وفضائلهم والآثار التي تركوها (الذهبي ، 2006 ، ج 20 ، ص 215) .

المبحث الثاني :

تناولنا في مبحثنا هذا موارد القاضي عياض التي اَعتمد عليها في تأليف كتابهِ فكانت متنوعة وكثيرة ، كما ذكرنا منهجهُ الذي إمتاز بالأمانة العلمية ، فضلاً عن ذلك ذكرنا القبائل والبطون التي ينتمي إليها الفقهاء المالكية ، ومراتبهم حسب قبائلهم .

أَولاً : موارد القاضي عياض في كتابهِ ومنهجهُ :

إعتمدَ القاضي عياض في كتابهِ على كثير من المصادر منها الأَندلسية عندما رحل الى الأَندلس والمشرقية على الرغم من أَنهُ لم يرحل الى المشرق لكنهُ التقى بعلمائهِ في مدينة سبتة ، فضلاً عن الإجازات التي كانت تُرسل لهُ من المشرق ، والمصادر المغربية ومنها مدينة سبتة التي وفد يليها العُلماء (مُراد ، 2004 ، ص 24 ـ 40 ـ42) ، ومنها كتاب " رياض النفوس " الذي إعتمد عليه في تراجم فُقهاء المالكية في إفريقية (المالكي ، 1994 ، ص 27) وكتاب" التبصرة "الذي قال في مؤلفهِ "كان مُفتياً مُتفنناً جيد النظر حسن الفقه جيد الفهم ..." (الربعي ، 2011 ، ص 17) وكتاب الحسن بن إسماعيل الضراب (ت 391 هـ / 1002 م)(القاضي عياض ، 1970 ، ج 1 ، ص 9) وكتاب " تاريخ بغداد " لمؤلفهِ أَبي بكر أَحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت 463 هـ / 1071 م)(القاضي عياض ، 1970 ، ج 1 ، ص 45) ومن مواردهِ الأُخرى كتاب " من فضائل المدينة الحجة إليها " لمؤلفهِ أَبي عبد الله التستري (ت

454 هـ / 1062 م)(ابن فرحون ، د.ت . ج1 ، ص 247) و هو من المصادر التي عَولَ عليها القاضي عياض (القاضي عياض ، 1970 ، ج1 ، ص 12) ، وأَخذ من ابراهيم بن محمد بن ابي دليم (ت 183 هـ / 788 م) وهو من تلاميذ الإمام مالك وروى عنهُ ، وذكر رواة مالك من المغاربة والاندلسيين والمصريين والقرويين (القاضي عياض ، 1970 ، ج 1 ، ص 6 ـ7) ، فضلاً عن كُتب السير والفقه .

أَما منهجَهُ :

فكان يمتاز بالأَمانة العلمية والدقة في إِيراد الخبر الصحيح(القاضي عياض ، 1970 ، ج 1 ، ص 41 ـ43) وركز في الترجمة على الجانب العلمي والأخلاقي والديني للمترجم لهُ ، فضلاً عن ذكر المواقف المهمة التي تثبت زهدهُ وتقواهُ (ابن الجوزي ، 1992 ، ج 11 ، ص 113) ، وكان يستخدم عبارات الجرح والتعديل مثل ثقة وصدوق وغيرها ، فضلاً عن تصحيح الأَخطاء التي ذكرت في المصادر التي إِنتقى منها معلوماتهِ (القاضي عياض ، 1970 ، ج 2 ، ص 513 ـ 522 ـ 524) . وفي كونهِ مؤرخاً أَستخدم الفاظ نقد . ومن خلال اَسلوبهِ كان يرجح الرويات بعضها على البعض الاخر، ويُناقش الآراء الفقهية (القاضي عياض ، 1970 ، ج 3 ، ص 18) ، وعند سماعهِ الرواية كان يتحقق ويتحرى ويدقق فيها حتى يصل الى الحقيقة لشخص المترجم لهُ ، وفي نفس الوقت ذكر الجوانب السلبية والايجابية للشخص ، وكان أَسلوبهُ ومنهجهُ في الترجمة يتراوح ما بين الإطالة في تراجم معينة والإيجاز في الأُخرى (صاحب ، 2019 ، ص 227 ـ 228) ، فضلاً عما تقدم كانت ترجمتهُ تضم الإِسم والكُنية ومن روى عنهُ ومكانة بين العلماء والزهد وطلب العلم والفضائل ، مع ذكر الشعر لمن كان لهُ نصيبٌ فيهِ ، ومنهجهُ في الرواية والحديث (القاضي عياض ، 1970 ، ج 3 ، ص 36 وبعدها) ، وذكر من تولى القضاء منهم ومن تمتع بالكرم والحلم في التعامل مع أَقرانهِ (القاضي عياض ، 1970 ، ج 3 ، ص 68 وبعدها) كما ذكر القاضي من تعرض من الفقهاء المالكية الى المِحن ومنها السجون والإِبعاد (القاضي عياض ، 1970 ، ج 3 ، ص 98 وبعدها) . والتقسيم الزمني والمكاني كان حاضراً في تراجمهِ حيث بدأَ بالفقهاء المعاصرون للإِمام مالك ثم الذين يلونهم ، اَما المكان فكانت المدينة المنورة ثم الأندلس والمغرب وغيرها ، فضلاً عما ذكرنا فقد ركز القاضي عياض في كتابهِ على العلماء والفقهاء المالكية منذ عصر الامام مالك (ت 179 هـ / 795 م) إلى عصرهِ.

ثانياً : القبائل والبطون التي ينتمي اليها الفقهاء المالكية :

ذكر القاضي عياض في كتابهِ '' ترتيب المدارك وتقريب المسالك '' الفقهاء المالكية وكان عددهم ما يُقارب الف وثلاثمائة وخمسون فقيهاً ، منهم ما يُقارب مائتان وخمسة وسبعون ينتمون الى قبائل والبطون ، سواء كانوا قبائل قحطانية أَو عدنانية ، أَما بقية الفقهاء المالكية المذكورين في كتابهِ بعضهم يُنسبون الى المهن التي كانوا يعملون فيها مثل (القلانسي)وهي مهنة تعود للأَجداد وتقوم على صناعة القلانس ومفردها قلنسوة (السمعاني ، 1962 ، ج10 ، ص 531) ، ومرة يُنسب الفقيه الى الشيء الذي يبيعهُ ويُتاجر بهِ مثل الفقيه أَبو جعفر محمد بن موسى (الجُبني)الذي كان يبيع الجُبن (السمعاني ، 1962 ، ج 3 ، ص 196) ، ومرة يُنسب الفقيه الى منطقة تمتاز بشيء مُعين مثل الفقيه ابو بكر بن عثمان (السبخي) (ت 553 هـ / 1158 م) ، والسبخة منطقة تمتاز بوجود الملح فيها (السمعاني ، 1962 ، ج 7 ، ص 56) ، وفي بعض الاحيان يكون لإسم الفقيه المالكي مدلولان مثل (الثوباني) فهي تعني في الاول أَبي ثُوبان المرجي ، وفي الثاني تعني ثُوبان مولى ''الرسول محمد صلى الله عليه وسلم '' الذي دُفن في عمواس في الشام (ت 54 هـ / 674 م) (السمعاني ، 1962 ، ج3 ، 151) ، وفي بعض الاحيان يُنسب الى مكان مُقدس مثل اَبو طاهر (الحرمي) (ت 403 هـ / 1012 م) نسبة الى الحرم المكي (السمعاني ، 1962 ، ج 4، ص 131) وفي بعض الاحيان يُعطي الاسم معنيان مثل (الحربي) فهو يعني في الاول مدينة في بغداد ، وفي الثاني يعني قبيلة من هوزان المضرية (السمعاني ، 1962 ، ج 4 ، ص 116) ، وفي بعض الأَحيان يُنسب الفقيه المالكي الى مُدن مثل (اليمامة)[3] التي نزل بها مُسيلمة الكذاب (ت 12 هـ /633 م) مُدعي النبوة(السمعاني ، 1962 ، ج 13 ، ص 522)، وذكر الفقيه المالكي في مواضع أُخرى بأَسماء مثل (البكري) وهو يحمل مدلولان الاول يعني النسبة الى ''الخليفة الاول أَبي بكر الصديق رضي الله عنهُ '' (ت 13 هـ / 634 م) والثاني الى قبيلة بكر بن خُزيمة بن كنانة (السمعاني ، 1962 ، ج 2 ، ص 292) أَو يُنسب الفقيه الى شيء ثمين يَبيعَهُ ويُتاجر بهِ مثل (الجوهري) اي الذي يبيع الجواهر(السمعاني ، 1962 ، ج 3 ، ص 421) ، وفي بعض الاحيان يُنسب الفقيه المالكي الى نوع من اَنواع الاقمشة مثل (الكتاني) أَي الذي يبيع الكِتان (السمعاني ، 1962 ، ج 12 ، ص 5)

ثالثاً : مراتب الفقهاء المالكية في كتاب (ترتيب المدارك) حسب قبائلهم :

كان عدد الفقهاء المالكية الذين ذكروا في الكتاب اَعلاه وهم ينتمون الى قبائل وبطون شتئ ما يُقارب مائتان وثمانون فقيهاً ، وكانت قبيلة قريش[4] في المرتبة الاولى حيث بلغ عدد الفقهاء المالكية منها ثلاثة

وثمانون فقيهاً وكانت نسبتهم (64،29 %) وكان ابرزهم سعيد بن صالح بن هشام المخزومي وكان من اَصحاب الامام مالك وكان يُعلم الناس من صلاة الغداة (وقت طلوع الشمس) الى الليل (القاضي عياض ، 1970 ، ج 3 ، ص 287) ، وكذلك الفقيه اسماعيل بن عمر المخزومي (ت 283 هـ / 896 م) الذي كان من الفقهاء المالكية ولديهِ علم الإَعراب والشعر ورحل حاجاً (القاضي عياض ، 1970 ، ج 6 ، ص 123) ، وفي المرتبة الثانية حيث بلغ عدد الفقهاء المالكية من القبائل المضرية [5] إثنان وأَربعون فقيهاً وكانت نسبتهم (15 %) ومن ابرزهم حبيب بن نصر بن سهل التميمي (صاحب مظالم سحنون)[6] وكان فقيهاً (ت 287 هـ / 900 م) في شهر رمضان وقبل وفاته جمع مسائل سحنون وسماها الأَقضية (القاضي عياض ، 1970 ، ج 4 ، ص 369 ـ 370) ، وفي المرتبة الثالثة حيث بلغ عدد الفقهاء المالكية من قبيلة مُذحج [7] ثلاثون فقيهاً ، وكان من أَبرزهم عباد بن عباد المهلبي (ت 325 هـ / 936 م) وفليح بن سُليمان المدني (ت 197 هـ / 812 م) (القاضي عياض ، 1970 ، ج 2 ، ص 174) وكانت نسبتهم (71، 10 %) ، وفي المرتبة الرابعة حيث بلغ عدد الفقهاء المالكية من قبيلة الأزد [8] ثلاثة وعشرون فقيهاً ، وكانت نسبتهم (21 ، 8 %) وكان من ابرزهم عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي (ت 213 هـ / 828 م) الذي كان رجلاً فاضلاً عابداً زاهداً ومهتم بالحديث (القاضي عياض ، 1970 ، ج 6 ، ص 124) ، وفي المرتبة الخامسة حيث بلغ عدد الفقهاء المالكية من قبيلة تميم [9] أَربع عشرة فقيهاً وكانت نسبتهم (5 %) وكان من ابرزهم يحيى بن يحيى التميمي (ت 234 هـ / 848 م) الذي ادخل المذهب المالكي الى خُراسان وبلاد ما وراء العراق من بلاد المشرق القاض عياض ، 1970 ، ج 1 ، ص 24) ، وفي نفس المرتبة كانت قبيلة كنانة [10] حيث بلغ عدد الفقهاء المالكية من هذه القبيلة أربع عشرة فقيهاً وكانت نسبتهم (5%) ، وكان من ابرزهم ابو القاسم عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الكناني المعروف بابن الكاتب (ت 361 هـ / 791 م) وهو من فقهاء القيروان كان موصوفاً بالعلم والفقه وكان ذو حجة في المناظرة وله كتاب في الفقه يتكون من مائة وخمسون جُزءاً (القاضي عياض ، 1970 ، ج 7 ، ص 252 ـ253) .

وفي المرتبة السادسة بلغ عدد الفقهاء المالكية من قبيلة المعافري [11] اَحد عشر فقيهاً وكانت نسبتهم (4 %) وكان منهم طالوت بن عبد الجبار المعافري (ت 296 هـ / 908 م) ، قال عنه ابو بكر بن القوطية (ت 367 هـ / 977 م) ، كان ممن اَخذ عن مالك بن اَنس ونظرائهِ من اَهل العلم والفضل والصلاح (القاضي عياض ، 1970 ، ج 3 ، ص 340) ، وفي المرتبة السابعة بلغ عدد الفقهاء المالكية

من قبيلة الغافقي [12] تسعة وكانت نسبتهم (3 %) وكان منهم عنبسة بن خارجة الغافقي (ت 154 هـ / 770 م) سمع من الامام مالك وسفيان الثوري (ت 161 هـ / 777 م) والليث بن سعد (ت 175 هـ / 791 م) وكان شيخاً عالماً وتفنن في الحديث واللغة والفقه وكان ثقة (القاضي عياض ، 1970 ، ج 3 ، ص 317) ،وفي المرتبة الثامنة بلغ عدد الفقهاء المالكية من قبيلة المري [13] ثمان وكانت نسبتهم (85، 2 %) وكان منهم الفقيه سليمان بن نصر بن منصور (ت 291 هـ / 903 م) وكان جدهُ من غطفان وسمع من سحنون بن سعيد (ت 240 هـ / 854 م) وحج مرات عديدة وكانت وفاتهِ (260 هـ / 873 م) (القاضي عياض ، 1970 ، ج 4 ، ص 265) . وكذلك في المرتبة الثامنة بلغ عدد الفقهاء المالكية من حمير [14] ثمان وكانت نسبتهم (85 ، 2 %) ومنهم الفقيه يزيد بن هارون بن خالد الأصبحي (ت 204 هـ / 819 م) (القاضي عياض ، 1970 ، ج 2 ، ص 223) ، وفي المرتبة التاسعة بلغ عدد الفقهاء المالكية من تنوخ [15] سبعة فقهاء وكانت نسبتهم (5، 2 %) ومنهم الفقيه ابو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي (القاضي عياض ، 1970 ، ج 4 ، ص 45) .

وفي المرتبة التاسعة بلغ عدد الفقهاء المالكية من قبيلة قُضاعة [16] سبعة فقهاء وكانت نسبتهم (5، 2 %) وكان منهم الفقيه ابو بكر محمد بن سليمان (ت 403 هـ / 1012 م) من فقهاء المالكية بالفسطاط والمدرسين في جامعتها (القاضي عياض ، 1970 ، ج 5 ، ص 278) ، وفي المرتبة التاسعة كذلك بلغ عدد الفقهاء المالكية من قبيلة لخم [17] سبعة فقهاء وكانت نسبتهم (5، 2 %) وكان منهم الفقيه طُليب بن كامل اللخمي (ت 225 هـ / 839 م) وهو من كبار اَصحاب مالك وطُلابهُ ، اَصلهُ من الاندلس وسكن الاسكندرية وكانت وفاتهِ (173 هـ / 789 م) (القاضي عياض ، 1970 ، ج 3 ، ص 61) ،وفي المرتبة العاشرة بلغ عدد الفقهاء المالكية من البيت الجعفري [18] ثلاثة وكانت نسبتهم (1,071%) وكان منهم الفقيه داود بن عبد الله بن ابي الكرم الجعفري (ت270 هـ / 883 م) (القاضي عياض ، 1970 ، ج 2 ، ص 188) ،وفي نفس المرتبة الرفاعي [19] بلغ عدد الفقهاء المالكية ثلاثة وكانت نسبتهم (071 ، 1 %) وكان منهم الفقيه عبد الملك بن مهران الرفاعي (ت 212 هـ / 827 م)(القاضي عياض ، 1970 ، ج 2 ، ص 206) ، وكذلك في نفس المرتبة السكوني [20] حيث بلغ عدد الفقهاء المالكية ثلاثة وكانت نسبتهم (1,071%) وكان منهم الفقيه عقبة بن خالد السكوني (ت 193 هـ / 808 م)(القاضي عياض ، 1970 ، ج 2 ، ص 212) ، وفي المرتبة

الحادي عشر بلغ عدد الفقهاء المالكية من خُزاعة [21] إثنان وكانت نسبتهم هي (0,71%) ومنهم الفقيه محمد بن الضحاك بن عثمان الخُزاعي (ت 287 هـ / 900 م) وكان من جُلساء مالك ويروي عنهُ وخلف اَباهُ في العلم والادب (القاضي عياض ، 1970 ، ج 3 ، ص 169) ، وكذلك في المرتبة الحادي عشر بلغ عدد الفقهاء المالكية من البكري [22] إثنان وكانت نسبتهم (0,71%) ومنهم الفقيه عبد الرحمن بن احمد بن سعيد البكري المعروف ابو المطرف (ت 423 هـ / 1031 م) كان أحد الحفاظ (القاضي عياض ، 1970 ، ج 7 ، ص 199) ، وفي نفس المرتبة بلغ عدد الفقهاء المالكية إثنان من (العتقي) [23] وكانت نسبتهم (0,71%) ومنهم الفقيه عبد الرحمن بن القاسم (ت 191 هـ / 806 م) واَصلهُ من الشام من مدينة الرملة وسكن مصر وكان رجلاً صالحاً ورواياته في المؤطأ صحيحة (القاضي عياض ، 1970 ، ج 3 ، ص 260) ، وفي المرتبة الحادي عشر (الحارثي) [24] بلغ عدد الفقهاء المالكية إثنان وكانت نسبتهم (0,71%) اَحدهما محمد بن عبد الله بن سنان الحارثي (ت 227 هـ / 841 م) (القاضي عياض ، 1970 ، ج 2 ، ص 194) ،وكذلك في نفس المرتبة السعدي [25] بلغ عدد الفقهاء المالكية إثنان وكانت نسبتهم (0,71%) ومنهم عبد الملك بن العاصي بن محمد السعدي القرطبي (ت 470 هـ / 1077 م) رحل في طلب العلم وعُمرهُ ثلاثة عشر سنة ذهب الى القيروان ومصر والشام (القاضي عياض ، 1970 ، ج 6 ، ص 145) .

وفي المرتبة الثانية عشر(الثعلبي) [26] بلغ عدد الفقهاء المالكية واحد وكانت نسبتهم (0,35%) وهو الفقيه ابو عمر احمد بن عبد الله بن الزبير الثعلبي (ت 350 هـ / 961 م) (القاضي عياض ، 1970 ، ج8 ، ص 93) ، وفي نفس المرتبة (المنقري)[27] بلغ عدد الفقهاء المالكية واحد وكانت نسبتهم (0,35%) وهو الفقيه عمر بن محمد المنقري (ت 379 هـ / 989 م) (القاضي عياض ، 1970 ، ج 2 ، ص 211) ، وكذلك في نفس المرتبة(الكلبي) [28] ، بلغ عدد الفقهاء المالكية واحد وكانت نسبتهُ (35، 0%) وهو الفقيه سليمان بن بيطير بن سليمان بن ربيع الكلبي (ت 175 هـ / 791 م)(القاضي عياض ، 1970 ، ج 8 ، ص 15)، وكذلك في نفس المرتبة (المحاربي)[29] بلغ عدد الفقهاء المالكية واحد وكانت نسبتهُ (0,35%) وهو الفقيه ثابت بن يزيد المحاربي (ت 170 هـ / 786 م)(القاضي عياض ، 1970 ، ج 3 ، ص 16) ، وكذلك في نفس المرتبة العامري[30] بلغ عدد الفقهاء المالكية واحد وكانت نسبتهُ (35، 0%) وهو الفقيه حسن بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مطر العامري (ت 430 هـ / 1038 م)(القاضي عياض ، 1970 ، ج 5 ، ص 281)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

،وفضلاً عن ذلك تبين لنا من خلال جدول أن القبائل القحطانية[31] كان عددها (10) ، أما القبائل العدنانية [32] كان عددها (11) والقبائل التي تضمنت بطون عدنانية وقحطانية كان عددها (5) .

وكل ما ذكرناهُ من النسب فيما يخص الفقهاء المالكية وعددهم ينظر جدول رقم (1)

جدول رقم (1)

يُوضح فيه اسم القبيلة والبطون القبلية وعدد الفقهاء المالكية لكل منها مع ذكر النسبة المئوية والمرتبة .

ت	اسم القبيلة والبطون القبلية	قحطانية أَم عدنانية	عدد الفقهاء المذكورين منها	النسبة المئوية للعدد الكلي	المرتبة
1	قريش	عدنانية	83	%29,64	الاولى
2	المضرية	عدنانية	42	%15	الثانية
3	مُذحج	قحطانية	30	%10,71	الثالثة
4	الأَزد	قحطانية	23	%8,21	الرابعة
5	تميم	عدنانية	14	%5	الخامسة
6	كنانة	عدنانية	14	%5	الخامسة
7	المعافري	قحطانية	11	%4	السادسة
8	الغافقي	عدنانية	9	%3	السابعة
9	المري	عدنانية	8	%2,85	الثامنة
10	حِمير	قحطانية	8	%2,85	الثامنة
11	تنوخ	قحطانية	7	%2,50	التاسعة
12	قُضاعة	قحطانية	7	%2,50	التاسعة
13	لخم	عدنانية	7	%2,50	التاسعة
14	الجعفري	عدنانية	3	%1,071	العاشرة
15	الرفاعي	قحطانية	3	%1,071	العاشرة
16	السُكوني	قحطانية	3	%1,071	العاشرة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

17	خُزاعة	قحطانية	2	%0,71	احدى عشرة
18	البكري	عدنانية	2	%0,71	احدى عشرة
19	العتقي	قحطانية / عدنانية	2	%0,71	احدى عشرة
20	الحارثي	قحطانية / عدنانية	2	%0,71	احدى عشرة
21	السعدي	قحطانية / عدنانية	2	%0,71	احدى عشرة
22	الثعلبي	قحطانية / عدنانية	1	%0,35	اثنى عشرة
23	المنقري	عدنانية	1	%0,35	اثنى عشرة
24	الكلبي	قحطانية	1	%0,35	اثنى عشرة
25	المحاربي	عدنانية	1	%0,35	اثنى عشرة
26	العامري	قحطانية / عدنانية	1	%0,35	اثنى عشرة

الباحث : م .د. فائز فتح الله عبد الوهاب محمود .

تحليل النتائج :

تبين لنا من خلال دراستنا أَن القاضي عياض أَحد أَبرز العُلماء في المغرب الذي تتلمذ على يديهِ الكثير من العلماء والفقهاء ، وكان لكتابهِ " ترتيب المدارك وتقريب المسالك" دوراً في إثراء المكتبة الاسلامية بالمعلومات عن الفقهاء المالكية في المشرق والمغرب ، فقد تضمن أَكثر من الف وثلاثمائة فقيه ، وكان هؤلاء ينتمون الى قبائل وبطون وأَفخاذ ، وفي بعض الاحيان الى مهن وفرق ، وأَتضح لنا اَن قبيلة قريش كانت في المرتبة الاولى وكان عدد الفقهاء الذين ذكروا منها 83 فقيه ، وكان عدد المراتب إِثنى عشر مرتبة ، أَخرها العامري ، وكانت القبائل أَنفة الذكر منها القحطانية ومنها العدنانية ،ومن خلال دراستنا هذه نوصي

بأستخدام المنهج الكمي في الابحاث الذي يُستخدم فيه الجداول لدراسة ظواهر متعددة اجتماعية وتطبيقية وترجمة ذلك بالارقام ، ثم الخروج بنتائج شبه دقيقة ، وفي نفس الوقت غير ثابتة إذا حدثت متغيرات جديدة

الخاتمة :

القاضي عياض (ت 544 هـ / 1149 م) أحد الفقهاء المالكية الذين أسهموا في نشر المذهب المالكي في المغرب والاندلس و تتلمذ القاضي عياض على يد العلماء والفقهاء ومنهم ابو بكر الطرطوشي (ت 520 هـ / 1126 م) ومحمد بن عيسى التميمي (ت 505 هـ / 1111 م) وغيرهم من الأَعلام ، ولم يكن شيوخهُ من المغرب فحسب ، بل كانوا من الاندلس والمشرق الإسلامي بلغ عدد الفقهاء المالكية في كتابهِ '' ترتيب المدارك '' ما يقارب الف وثلاثمائة وثمانون فقيهاً ، منهم مائتان وثمانون تقريباً ممن ذكرت قبائلهم وبطونهم وأُسرهم وإنقسمت القبائل في كتابهِ الى قحطانية وعدنانية والبعض الاخر بطون قحطانية وبطون عدنانية ، فكانت القحطانية عشرة قبائل ، أما العدنانية فكانت إحدى عشرة قبيلة، بينما القبائل التي فيها القحطانية والعدنانية فكانت خمسة كانت المراتب التي حصلت عليها القبائل والبطون من خلال دراستنا لكتاب '' ترتيب المدارك '' إثنا عشرة مرتبة الاولى كانت لقبيلة قريش ، اما الثانية عشرة والاخيرة فكانت لعدة قبائل منها المنقري والثعلبي والمحاربي من خلال دراسة ترجمة القاضي عياض ظهر له الكثير من المؤلفات في مجال العقيدة والحديث والسيرة والتراجم والتاريخ ،فضلاً عن الادب واللغة حفظ لنا هذا المؤلف تُراث المذهب المالكي من خلال تخليد سيرة الفقهاء المالكية ، كما سهل الرجوع اليهم عن طريق تقسيمهم الى طبقات و يُعد المنهج الكمي من المناهج المهمة والعملية ، ويمكن استخدامه في الدراسات الانسانية بشكل واسع والخروج بنتائج شبه دقيقة وابرز توصياتنا للباحثين استخدام المناهج الاحصائية التي تعزز من دقة المخرجات ، وربط هذه المخرجات مع السياق العملي والنظري أثناء البحث ، فضلاً عن هذا استخدام المنهج التحليلي والوصفي لدعم النتائج ودعوة المؤسسات التعليمية الجامعية الى اقامة ورش عمل ومحاضرات الى طلبة الجامعات لتدريب على استخدام المنهج الكمي والاحصائي في دراساتهم النظرية والتطبيقية ، باستخدام برامج وادوات الحاسوب مثل :

.executable/excel/Word

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Conclusion

Judge Ayyad (d. 544 AH / 1149 AD), one of the Maliki jurists who contributed to the dissemination of the Maliki doctrine in Morocco and Andalusia , Judge Ayyad was educated by scholars and jurists, including Abu Bakr al-Tartushi (d. 520 AH / 1126 AD), Muhammad bin Isa al-Tamimi (d. 505 AH / 1111 AD) and other scholars. His sheikhs were not only from Morocco, but also from Andalusia and the Islamic East,The number of Maliki jurists in his book " Arrangement of Perceptions " was approximately one thousand three hundred and eighty jurists, including approximately two hundred and eighty who mentioned their tribes, bellies and families ,In his book, the tribes were divided into Qahtaniyah and Adnaniyah, and others were the bellies of Qahtaniyah and the bellies of Adnaniyah. Qahtaniyah was ten tribes , while Adnaniyah was eleven tribes , while the tribes in which Qahtaniyah and Adnaniyah were five , The ranks obtained by the tribes and bellies through our study of the book "The Order of Perceptions " were twelve ranks. The first was for the tribe of Quraysh , while the twelfth and last were for several tribes, including Al-Mengri, Al-Thalabi and Al-Muharbi ,Through studying the translation of Judge Ayyad, a lot of literature appeared to him in the field of doctrine, hadith, biography, translations and history , as well as literature and language , This author preserved for us the heritage of the Maliki doctrine by immortalizing the biography of the Maliki jurists, and it was also easy to refer to them by dividing them into classes ,The quantitative approach is one of the important and practical approaches, and it can be used in human studies extensively and produce almost accurate results ,The most prominent of our recommendations to researchers is the use of statistical methods that enhance the accuracy of the outputs , and linking these outputs with the practical and theoretical context during the research , as well as using the analytical and descriptive approach to support the results ,Inviting university educational institutions to hold workshops and lectures for university students to train on the use of the quantitative and statistical approach in their theoretical and applied studies, using computer programs and tools such as :

Word /excel/executable.

التعليقات :

1. الامام مالك : إمام دار الاهجرة ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي وينتمي الى قبيلة حمير التي ترجع الى قحطان ، ولد سنة (93 هـ / 711 م) وتوفي (179 هـ / 975 م) وكانت ولادتهُ بالمدينة المنورة . القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج1 ، ص 119 .

2. المؤطأ : أَلفهُ الامام مالك واتفق الباحثين على أَنهُ كتاب فقه وحديث مع ان الغرض من تأَليفهِ ليس تجميع الحديث بل التعريف بالمبادئ الفقه وتأتي الاحاديث لتعضيد المبادئ . الهنتاتي ، المذهب المالكي ، ص 190 .

3 . اليمامة : وهي منطقة بين الحجاز واليمن يكثر فيها النخيل والاشجار وكانت سابقاً منازل طسم وجديس من ذرية "نوح عليه السلام" . زكريا بن محمد القزويني ، آثار البلاد وأَخبار العباد ، ص 131 .

4. قريش : بضم القاف وفتح الراء وفي اَخرها شين مُعجمة ، هذه النسبة الى قريش وهم عدة قبائل وفيمن يُنسب اليعم كثرة لا يُحصون وقريش هم ولد فهر بن مالك وسُميت قريشاً لما جمعهم قصي بن كلاب بمكة والتقرش التجمع . ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج 3 ، ص 25 ، 30 .

5. المضرية : بضم الميم وفتح الضاد نسبةً الى مضر بن نزار وهو الشعب المعروف الذي تُنسب اليه قريش وغيرها ، ووهو وربيعة بن نزار صريح ولد اسماعيل بن "ابراهيم عليه السلام" ويُنسب الى مُضر خلقٌ كثير ومنهم العلماء . ابن الاثير ، اللباب ، ج 3 ، ص 222 .

6 . سحنون : وهو أَحد الفقهاء المالكية واسمهُ عبد السلام وسمي سحنون لِحدتِهِ في المسائل ، اخذ العلم من القيروان على يد عدة شيوخ منهم بهلول ورحل الى مصر لطلب العلم وكذلك الحجاز . القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج 4 ، ص 45 ـ 55 .

7 . مُذحج : بفتح الميم وسكون الذال نسبة الى مُذحج وهو مالك بت أَدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وتنسب الى مُذحج قبائل كثيرة وعظيمة . ابن الاثير ، اللباب ، ج 3 ، ص 186 .

8 . الأَزد : وهي قبيلة عربية قحطانية تُنسب الى الغوث بن ليث بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان . البدراني ، طبقات العرب ، ص 83 .

9. تميم : وهي قبيلة عربيية عدنانية تنسب الى طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . البدراني ، لسان العرب ، ص 122 .

10 .كنانة : وهي تتكون من قبائل واجداد وبطون تنسب الى خُزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ابن الاثير ، اللباب ، ج 3 ، ص 112 .

11 . المعافري : بفتح الميم والعين نسبة الى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مُرة بن أَدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن قحطان . ابن الاثير ، اللباب ، ج 3 ، ص 229 .

12 . الغافقي : نسبة الى غافق بن العاص بن عُمر (هذا رأي) والاخر يرجع الى غافق وهو بطن من الازد . ابن الاثير ، اللباب ، ج 2 ، ص 373 .

13 . المري : وهي تحمل معنيان في كتاب ترتيب المدارك لان من الفقهاء المالكية من يُنسب الى مري بفتح الميم وتشديد الراء نسبة الى مر بن عمرو بن الغوث من طيء ، اما اذا بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء فهي تعني مدينة من مدن الاندلس .ابن الاثير ، اللباب ، ج 3 ، ص 201 .

14. حِمير : وهي من أَصول القبائل في اليمن ويرجع اليها الكثير من العلماء والفقهاء . ابن الاثير ، اللباب ، ج 1 ، ص 393 .

15 . تنوخ : بفتح التاء وضم النون وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً في البحرين وتحالفوا على التناصر فقاموا هنالك فسموا تنوخاً والتنوخ تعني الاقامة . ابن الاثير ، اللباب ، ج 1 ، ص 225 .

16. قُضاعة: وهو شعب يتكون من عدة قبائل منهم كلب وبلي وجُهينة وقد اختلف في قضاعة فقيل من معد وقيل من اليمن . ابن الاثير ، اللباب ، ج 3 ، ص 43 .

17 . لخم : وهي قبيلة من اليمن نزلت في الشام ولخ اسمه مالك بن عدي ويرجع الى قحطان . ابن الثير ، اللباب ، ج 3 ، ص 130 .

18. الجعفري : بفتح الجيم وسكون العين النسبة الى رجلين الاول "جعفر بن ابي طالب الطيار" رضي الله عنه ، والثاني الى محمد بن اسماعيل الصادق . ابن الاثير ، اللباب ، ج 1 ص 283 .

الرفاعي : نسبة الى رفاعة بن نصر بن مالك وهو من جهينة . ابن الثير ، اللباب ، ج 2 ، ص 32 .

19.

20. السُكوني : نسبة الى سسُكون وهو بطن من كندة وهو السون بن اشرس . ابن الاثير ، اللباب ، ج2 ، ص 125 .

خُزاعة : نسبة الى عمرو بن ربيعة وهي قبيلة كبيرة . ابن الاثير ، اللباب ، ج1 ، ص 439 . 21 .

22 . البكري : بفتح الباء وسكون الكاف نسبة الى ابي بكر الصديق وكذلك الى بكر بن وائل والثالث نسبة الى بكر بن عبد مناة بن كنانة ، والرابع نسبة الى بكر بن عوف بن النخع . ابن الاثير ، اللباب ، ج 1 ، ص 170 .

23. العتقي : نسبة الى العتقيين والعتقاء ليسوا من قبيلة واحدة وإنما من قبائل شتى منهم حجر حمير ومن كنانة مضر ومن سعد العشيرة . السمعاني ، الانساب ، ج 9 ، ص 226 .

24 . الحارثي : نسبة الى قبائل منها بني حارثة من الخزرج ، ومنهم من بني حارثة بن مالك التي ترجع الى قحطان . السمعاني ، الانساب ، ج 4 ، ص 8 ـ 9 .

25 . السعدي : نسبة الى عدة قبائل ، منها سعد بن بكر بن هوزان ، والى سعد تميم والى سعد جُذام والى سعد بن ابي وقاص . ابن الاثير ، اللباب ، ج 2 ، ص 117 .

26 . الثعلبي : نسبة الى قبائل ومواضع ، فاما المنتسب الى قبيلة فالى ثعلبة بن سعد التي ترجع الى غطفان . ابن الاثير ، اللباب ، ج 1 ، ص 237 .

27 . المنقري : نسبة الى منقر بن عبيد بن مقاعس اسمه الحارث بن عمرو يرجع الى تميم . ابن الاثير ، اللباب ، ج 3 ، ص 264 .

28. الكلبي : نسبة الى كلب بن قُضاعة بن حمير التي ترجع الى قحطان . البدراني ، طبقات العرب ، ص 83 .

29 . المحاربي :وهو ينسب الى عدة اشخاص منهم محارب بن حفصة بن قيس عيلان، وكذلك محارب بن فهر الذي يرجع الى قريش . ابن الاثير ، اللباب ، ج 3 ، ص 171 .

30 . العامري :النسبة الى ثلاثة رجال منهم عامر بن لؤي والثاني عامر بن صعصعة والثالث عامر بن عدي بن تجيب .السمعاني ، الانساب ، ج 9 ، ص 151 ـ 152 .

31 . القحطانية : يُنسبون الى قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن "نوح عليه السلام". ابن الاثير ، اللباب ، ج 3 ، ص 16 .

32. العدنانية : وهم يُنسبون الى عدنان بن أَدد بن مقوم بن ناصور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسماعيل بن "ابراهيم عليه السلام" . النمري ، الانباه على قبائل الرواة ، ص 20 .

المصادر و المراجع

المصادر الأولية

. ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين (د . ت) . *"اللباب في تهذيب الأنساب"* .دار صادر .1

. ابن بشكوال ،ابو القاسم خلف بن عبد الملك (1955) . *"الصلة في تاريخ أئمة الأندلس"*(ط . 2).مكتبة الخانجي. 2

3. الجُندي ، محمد بن يوسف بن يعقوب (1995) . *"السلوك في طبقات العلماء والملوك"* (ط . 2) . مكتبة الإرشاد .

4. ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (1992) *." المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك"* . دار الكتب العلمية .

5. ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله بن سعيد (2003) *." الإحاطة في أخبار غرناطة"* . دار الكتب العلمية .

6. ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين أحمد (1900) ."*وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*" . دار صادر .

7. الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (2006) *."سير أعلام النبلاء"* . دار الحديث .

8. الربعي ، علي بن محمد (2011) *."التبصرة"* . وزارة الأوقاف .

9. ابن فرحون ، إبراهيم بن علي (د. ت) . *"الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب"* . دار التراث .

10. القاضي عياض ، ابو الفضل بن موسى اليحصبي (1970) . *"ترتيب المدارك وتقريب المسالك"* . مطبعة فُضالة .

11. القاضي عياض ، ابو الفضل بن موسى اليحصبي (1982) ."*الغُنية فهرست شيوخ القاضي عياض*".دار الغرب الإسلامي .

12. القزويني ، زكريا بن محمد (د . ت) . "*آثار البلاد وأخبار العباد*" . دار صادر .

13 . القفطي ، جمال الدين ابو الحسن (1982) . *"إنباه الرواة على أنباه النحاة"* . دار الفكر العربي .

14 . القيرواني ، ابو العرب تميم (1985) *." طبقات علماء أفريقية وتونس"* . دار التونسية للنشر .

15. المالكي ، أبو بكر عبد الله بن محمد (1994) . "*رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهادهم ونساكهم وسير أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم*" (ط . 2) . دار الغرب الاسلامي .
16 . النمري ، ابو عمر يوسف بن عبد الله (1985) ." *الانباه على قبائل الرواة*" . دار الكتاب العربي .
17. ولد القاضي عياض ، ابي عبد الله محمد (1982) ." *التعريف بالقاضي عياض*" . وزارة الأوقاف .

المراجع

1. العمراني ، عبد الله (د . ت) ." *العلامة ابو الفضل عياض كما يراهُ عُلماء المشرقيات*" ، ندوة الإمام مالك .
2. مخلوف ، محمد بن محمد بن عمر بن سالم (2003) ." *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*" . دار الكتب العلمية .
3. الهنتاتي ، نجم الدين (2004) . "*المذهب المالكي بالغرب الاسلامي الى منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي*" . تبر الزمان .

البحوث والدوريات

1. حميتو ، عبد الهادي (2011) . "*تحقيقات في منتهى رحلة القاضي عياض*" . مجلة مرآة التراث ، العدد 1 ، ص 66 .
2. بن حيدر ، عبد الله بن محمد بن علي (2007) ." *القاضي عياض وكتاب ترتيب المدارك*" . مجلة المؤرخ العربي ، العدد 15 ، ص 510 .
3. صاحب ، محمد عليوي (2019) ." *الأخذ بأراء المؤرخين وأثرهُ على المنهج النقدي القاضي عياض (544 هـ / 1149 م) في كتابه ترتيب المدارك وتقريب المسالك*" ـ أنموذجاً .مجلة آداب ذي قار ، 29 ، ص 227 . 228 .
4. مُراد ، حسين سيد عبد الله (2004) "*القاضي عياض دراسة في النشأة والتكوين العلمي*" . مجلة دراسات أفريقية ، العدد 26 ، ص 24 ـ 40 ـ 42 .

الرسائل الجامعية

1. البدراني ، نهى محمود (2012) ، " *طبقات العرب في كتب التاريخ والانساب دراسة في اصولهم حتى ظهور الاسلام* "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، العراق .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Bibliography list :

Primary Sources

1- Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Abī al-Karam Izz al-Dīn (d .C) *"Al-Lubb in genealogy*" .house, home, residence, parlor, parlour, dwelling

2- Ibn Bashkawal,Abu al-Qasim Khalaf bin Abdul Malik (1955) . "*The Connection in the History of the Imams of Al-Andalus*" (i . 2. Al-Khanji Library.

3-Al-Jundi, Muhammad ibn Yusuf ibn Ya 'qub (1995) . *"Behavior in the classes of scholars and kings"* (i . 2. Extension Library .

4Ibn al-Jawzi , Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman (1992) .*" regular in the history of nations and kings.* " Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

5Ibn al-Khatib , Muḥammad ibn ʻAbd Allāh ibn Saʻīd (2003) ." *The briefing is in the news of Granada. "* Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

6- Ibn Khalkan , Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad (1900) ."*Deaths of notables and news of the children of the time. "* house, home, residence, parlor, parlour, dwelling

7- Al-Dhahabi , Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (2006) ."*The march of the nobles' flags*. " the topic of conversation was

8-Al-Ruba 'i , Ali bin Muhammad (2011) ."*Insight* . " Ministry of Awqaf .

9Ibn Farhun , Ibrāhīm ibn ʻAlī (d.t.) . *"The gilded brocade in the knowledge of the notables of the scholars of the gilded*." HERITAGE

10 Judge Ayyad , Abu Al-Fadl bin Musa Al-Yahsabi (1970) . "*Arrangement of perceptions and approximation of tracts*." Fadalah Press .

11- Judge Ayyad , Abu Al-Fadl bin Musa Al-Yahsabi (1982) ."*The richness cataloged the sheikhs of Judge Ayyad.* "Dar Al Gharb Al Islami.

12- Al-Qazwini , Zakaria bin Muhammad (d . C) "*The effects of the country and the news of the worshipers."* house, home, residence, parlor, parlour, dwelling

13- Al-Qufti, Jamal al-Din Abu al-Hasan (1982) . "*The narrators pay attention to the grammarians.*" Dar Al-Fikr Al-Arabi

14- Al-Qayrawani , Abu Al-Arab Tamim (1985) .*" Classes of African and Tunisian Scientists "* . Tunisian Publishing House.

15 Al-Maliki , Abu Bakr Abdullah bin Muhammad (1994) . "*Riyadh of souls in the classes of scholars of Kairouan and Africa and their asceticism and asceticism and the flow of their news, virtues and descriptions*" (i . 2. Dar Al Gharb Al Islami .

16- Al-Nimri , Abu Omar Yusuf bin Abdullah (1985) ." *Attention to the tribes of the narrators. "* Dar Al-Kitab Al-Arabi .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
17- Judge Ayyad was born, Abu Abdullah Muhammad (1982) . *"Introducing Judge Ayyad"* . Ministry of Awqaf .

References

1- Al-Amrani , Abdullah (d . C) "*The scholar Abu al-Fadl Ayyad as seen by the scholars of the Orientalism"* , Seminar of Imam Malik .

2- Makhlouf , Muhammad bin Muhammad bin Omar bin Salim (2003) . "*The Pure Tree of Light in the Tabaqat Al-Malikiyah*" . Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

3-Al-Hantati, Najm Al-Din (2004) . "*The Maliki Doctrine in the Islamic West to the middle of the fifth century AH / eleventh century AD."* Time is of the essence.

Research and Periodicals

1-Hemeto, Abdul Hadi (2011) . "*Investigations into the end of Judge Ayyad's journey."* Heritage Mirror Magazine, Issue 1 , p. 66 .

2- Bin Haidar , Abdullah bin Mohammed bin Ali (2007) .*" Judge Ayyad and the book of arranging the perceptions.* " Journal of the Arab Historian, No. 15 , p. 510 .

3- Sahib , Muhammad Aliwi (2019) ." *Taking the views of historians and its impact on the critical approach of Qadi Ayyad (544 AH / 1149 AD) in his book "Arrangement of Perceptions and Approximation ofPaths*" as a model .Dhi Qar Literature Magazine, 29 , pp. 227-228 .

4 Murad , Hussein Sayed Abdullah (2004) "*Judge Ayyad, a study in upbringing and scientific training.*" Journal of African Studies, No. 26 , pp. 24-40-42 .

Dissertations.

1- Al-Badrani , Noha Mahmoud (2012) , " *Classes of Arabs in the books of history and genealogy: a study in their origins until the emergence of Islam* ", unpublished master's thesis , Faculty of Arts , University of Mosul , Iraq .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

"The Maliki jurists in the book 'Tarteeb al-Madaarik wa Taqreeb al-Masaalik l
i Ma'rifat A'laam Madhhab Malik' by Qadi Iyad."
"(A quantitative study on tribal affiliations)"

Faiz fatallah abdul ahab mahmoud al raash
"(Department of Religious Education and Islamic Studies / Islamic Secondary Schools Section / Usayd Ibn Hudayr Islamic Secondary School)"
Zasx7485@jmail.com

Abstract :
Qadi Iyad (d. 544 AH / 1149 AD) is considered one of the prominent scholars and imams who played a significant role in spreading the Maliki school of thought in the Islamic West and in Andalusia. Many scholars and jurists studied under him, and he authored numerous works and compositions, including Al-Tanbihat al-Mustanbita 'ala al-Mudawwana and Al-Shifa bi Ta'rif Huquq al-Mustafa, in addition to his book Tarteeb al-Madaarik wa Taqreeb al-Masaalik, in which he mentioned the Maliki jurists according to his arrangement. Some of them belonged to tribes, some to clans, some to sub-clans, some to cities, some to professions, some to specific schools of thought, and some to certain sects. The number of Maliki jurists mentioned in his book Tarteeb al-Madaarik is approximately 1,362, of whom around 280 jurists were listed by tribal and clan names. As for the rest, they were attributed to regions, professions, and other categories. In this research, we followed a quantitative statistical methodology that classifies and analyzes the data according to statistical steps to yield relatively accurate results.

Keywords: Ceuta, judges, Mashariq, city, jurists.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

دور الوقف الخيري في الحفاظ على الجالية الإسلامية في المجتمع الغربي

حنيفة زايدي*
كلية الشريعة والاقتصاد جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –الجزائر–
Zaidihanifa22@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/10/10 تاريخ القبول: 2024/11/12

ملخص:

يعدّ الوقف من المؤسسات التي أسهمت إسهاما كبيرا في بناء الحضارة الإسلامية، حيث كان من مصادر تمويل العديد من المرافق الاجتماعية الحيوية، كالمرافق الدينية والتعليمية والثقافية والصحية وغيرها، فهو يعدّ كإحدى المؤسسات الطوعية الإسلامية التي يمكن توظيفها في تعزيز جهود التنمية الاقتصادية، والتقدم الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، كما لا يخفى دوره في النهوض الحضاري للجالية المسلمة بالغرب، بغية الحفاظ على اللحمة بين المسلمين في بلاد المهجر، وحفظ أمنها العقدي والاجتماعي والاقتصادي. حيث بات من الضروري إيجاد أجهزة ومؤسسات لتفعيل دور الوقف من أجل مساعدة الجالية الإسلامية والتخفيف مما تعانيه من صعوبات، وكذا مواكبة التطورات المعاصرة مقارنة مع الأنظمة الخيرية في الدول الغربية. ولذا تأتي هذه الدراسة من أجل محاولة إبراز المنافع التي يسهم الوقف في خدمتها لصالح الجالية الإسلامية، وكيف يمكننا الاستفادة من التجربة الغربية المتقدمة في مجال الأموال الموقوفة، في موضوعها وآلية إدارتها، التي قطعت شوطا كبيرا في تقديم الخدمات بشكل عام، محاولة لتفعيل دور «الوقف» وتوسيع مشاركاته وتنويع مجالاته لمعاودة النهوض وتوفير متطلبات التنمية، ومن أجل العناية بالإنسان والتخفيف من صعوباته.

الكلمات المفتاحية: الوقف، الجالية الإسلامية، التجربة الغربية.

* **المؤلف المرسل: حنيفة زايدي، الايميل:** Zaidihanifa22@gmail.com

مقدمة:

على مرّ الزمن كان للوقف دور هام في حياة المجتمع الإسلامي وازدهار حضارته، فتوسعت أغراضه وكثرت منافعه، وبرزت من خلاله حضارة المسلمين، وطبع سلوكاتهم المشبعة بنزعة الخير والبر، الأمر الذي ساهم في نشر الإسلام والحفاظ على تماسك الأمة، وحمايتها من التفكك والاندثار. حيث لم يقف الواقفون عند حبس الأموال والعقارات فقط، ولم يكتفوا ببناء المساجد وعمارتها، بل توسعوا فبنوا المستشفيات والمكتبات والمدارس لنشر العلم، وشيدوا دورا للرعاية الاجتماعية وكفالة الأيتام والفقراء، والحاجة اليوم تبدوا ملحة إلى استنهاض دور الوقف في حياة الأمة، ليس فقط داخل الدول الإسلامية، بل لا بدّ من تفعيل دور الوقف بين المسلمين فيما بينهم حتى في الدول الغربية، وذلك لما له دور فعال في حماية الجالية المسلمة، ودعم تماسكها، وحصانتها أمام ما تواجهه من صعوبات على مستويات عديدة.

إشكالية الدراسة: إن حصول السبق من قبل الآخرين، الذين طوروا نظام التبرعات والعمل التطوعي، وطوروا أوعيته ووسائله ومقاصده ومجاله، حتى باتت المؤسسات العلمية والصحية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية الكبرى والمؤثرة في العالم المتقدم، تمتد وتتطور ويعظم نفعها، وتبتكر وسائل وأدوات جديدة، تمتد إلى خارج الحدود، والقدرة على التخطيط لمشاريع الاستثمار المجدية، ووضع خطط طويلة الأمد، مما جعلها تساهم باستمرار واستقرار مجتمعاتها، في الوقت الذي ما يزال نظام «الوقف» في حياتنا الحاضرة يعاني من التخلف والجمود والتقليد والعجز، الذي انعكس عليه من خلال مناخ التخلف.

ولذا فإننا نطرح تساؤلا حول ما مدى أهمية الوقف كمؤسسة خيرية في الحضارة العصرية؟. وما هي المجالات التي يسهم الوقف في خدمتها لصالح الجالية الإسلامية؟. وكيف يمكننا الاستفادة من التجربة الغربية في العمل التطوعي والخيري لخدمة الفرد والمجتمع والإنسانية ؟.

أهداف البحث: بيان:

- أهمية الوقف وضرورة تفعيل دوره بين أفراد الجالية الإسلامية.
- أهم المجالات التي يمكن أن يسهم الوقف في تنميتها لصالح الجالية المسلمة.
- ابراز أهم الصيغ التنظيمية المرنة لمؤسسة الوقف القابلة للتطبيق في المجتمع الغربي.
- بيان أهم العقبات التي يواجهها الوقف في المجتمع الغربي، وإيجاد الحلول الكفيلة بتفعيله.

_ مدى إمكانية تفعيل دور الوقف في الحياة المعاصرة، وذلك بالاعتماد على الموروث الحضاري الإسلامي، وكذا الاستفادة من التجربة الغربية في هذا الصدد، نظرا لما وصلت إليه من انتشار وتطور للعمل الخيري.

أولا: تعريف الوقف وأهميته

1 تعريف الوقف:

_ **تعريف الوقف في اللغة:** بمعنى الحبس والمنع، يقال: وقفت الدار إذا حبستها، ضد تمليك الغير (الفيروزأبادي، 1301، صفحة 199).

_ **تعريف الوقف في الاصطلاح:** حبس الأصل وتسبيل الثمرة أو المنفعة. قال ابن حجر: "الوقف: منع بيع الرقبة والتصدق بالمنفعة على وجه مخصوص" (العسقلاني، 1379، صفحة 1023) ، وقال ابن قدامة: "والوقف مستحب، ومعناه تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة" (قدامة، 1405، صفحة 348)، وحبس العين يكون بعدم التصرف فيها بالبيع أو الرهن أو الهبة وغيرها من التصرفات.

نجد أن الوقف ورغم الاختلاف في تحليل معناه، إلا أن الفقهاء متفقون على أنه سبب من أسباب الملكية الناقصة التي لا تجتمع فيها ملكية الرقبة والمنفعة في يد واحدة في وقت واحد، إذ تصبح الأعيان الموقوفة ممنوعة من التداول الناقل للملكية حالا ومآلا بأي سبب من الأسباب، أما منفعة هذه الأعيان وثمرتها فإنها تكون لبعض الجهات الخيرية ذات النفع العام أو الخاص، أو تكون لبعض الأفراد عونا لهم وبرا بهم (الشواربي و عثمان، 1995، صفحة 13).

_ **معنى الوقف في المفهوم الغربي:** يعرف الوقف في العالم الغربي بمصطلح (ENDOWMENT) ومفهومه هو التبرع من فرد أو مؤسسة بالأموال أو الممتلكات، أو أي مصدر دائم للدخل، لصالح جمعية خيرية أو كلية أو مستشفى أو أي مؤسسة أخرى، وهو ما يتفق مفهومه مع مفهوم الوقف الإسلامي.

كما يوجد مصطلح آخر مشابه قليلا لفكرة الوقف وهو مصطلح (TRUST)، والذي يعرف بأنه إجراء قانوني، يتم بموجبه نقل أموال أو ممتلكات من المالك إلى شخص آخر (الأمين)، لإداراتها لصالح المستفيدين منها، وقد يبتعد هذا النوع عن عمل الإحسان، لأن الملكية القانونية للمال تنتقل أو تثبت إلى الأمين، وأيضا تثبت الملكية النصفية للمستفيد، بينما في الوقف فإن الناظر لا يملك المال الموقوف.

أما مصطلح الجمعية (ASSOCIATION) فهي مخصصة للنفع العام، لها الشخصية المعنوية القانونية، وهذه الجمعية تدير أملاكها طبقاً لنظامها المؤسسي الذي قدمته في تصريحها، ويمكن أن تجمع أموالاً من الجمهور، كما يمكن أن تتلقى مساعدة من السلطات العمومية وتقبل الهدايا والوصايا.

وهناك المؤسسة الوقفية (FONDATION) وهي لا تختلف كثيراً عن نظام الجمعيات ذات النفع العام في مصادر تمويلها، إلا أن هناك فرقاً مهما بالنسبة للقانون الفرنسي وهو أن العطايا المقدمة إلى المؤسسة الوقفية تخضع لترخيص إداري للسماح لها بتلقي التبرعات. كما أن الاعتراف بالمؤسسة يكون بمرسوم من مجلس الدولة وهو أعلى هيئة قضائية في فرنسا (الأشقر، 2012، صفحة 14).

2 أهمية الوقف:

يعد الوقف في حقيقته صدقة تطوعية، يبتغي الإنسان ثوابها، ويتسم باتساع مجالاته، والقدرة على تطوير أساليبه بما يكفل للمجتمع التراحم والتواد بين أفراده على مرّ الأجيال.

والوقف أسلوب من أساليب إعادة التوزيع التي لم تعرفها الأمم قبل الإسلام، وهو من عقود التبرعات القائم على أساس المواساة بين أفراد الأمة، الخادمة لمعنى التآلف والأخوة، والتي تعدّ مصلحة حاجية جليلة، ولقد وردت نصوص كثيرة يستشهد بها على مشروعية الوقف. منها قوله تعالى: " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ " آل عمران، 92. فهذه الآية تدل على فضل الصدقة التي تحمل معنى الوقف وهذا ما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم، فقد روي عن أنس بن مال أنه قال: «كان أبو طلحة أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ " آل عمران، 92. وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ» (البخاري، 1981، صفحة 530). ومنها حديث عمر بن الخطاب إذ أصاب أرضا بخيبر، فأتى النبي فقال: « يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي اسْتَفَدْتُ مَالًا وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ : تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ، لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ، وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ، فَتَصَدَّقَ

بِهِ عُمَرُ، فَصَدَقَتُهُ تِلْكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي الرِّقَابِ وَالمسَاكِينِ، وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلِذِي القُرْبَى، وَلاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ يُوكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ» (البخاري، 1981، صفحة 59).

وعندما قدم الرسول إلى المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة قال: « من يشتري بئر رومة، فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة » ، قال عثمان: « فاشتريتها من صلب مالي (البيهقي، 1991، صفحة 6/ 158) » . أما الإجماع فقد ثبت عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أنهم وقفوا من أموالهم، واشتهر ذلك عنهم، فلم ينكره أحد، فكان إجماع على مشروعية الوقف.

ومشروعية الوقف تتمثل في إيجاد موارد مالية ثابتة ودائمة لتلبية حاجات المجتمع الدينية، التربوية، الغذائية، الاقتصادية، الصحية، والأمنية، ولتقوية شبكة العلاقات الاجتماعية، وترسيخ قيم التضامن، والتكافل، والإحساس بالأخوة، والمحبة بين طبقات المجتمع وأبنائه، كل ذلك لنيل مرضاة الله.

ثانيا: مكانة الوقف وتفعيل دوره للجالية الإسلامية

1 الوقف مؤسسة خيرية:

حيث أن تنامي الوجود الإسلامي يطرح تحديات ومهمات جديدة قد تشكل الأوقاف أداة لتسهيلها والتعامل مع تعقيداتها، وذلك إذا أنشأت أوقافا إسلامية في مجالات متنوعة ومتعددة، بالإضافة إلى المساجد، والتي يسمونها في الغرب بدور العبادة ومؤسسات التعليم التي لها أهمية كبرى، وبخاصة على مستويات التعليم الابتدائي والثانوي، حيث تتشكل شخصية الفرد العقدية والخلقية خاصة.

فالوقف هو المؤسسة الأم في مجال العمل الخيري في الإسلام، وهو مؤسسة متميزة في مواردها ومجالات إنفاقها، وكان له دوره في تنمية المجتمع تنمية شاملة، حيث شمل الوقف وجوها من الخير والتكافل الاجتماعي لم يعرفها الغربيون حتى اليوم .

وحقيقة الوقف أنه وإن تعددت جهاته وأبعاده، يؤول في الغالب إلى الفقراء، والمساكين، والأيتام، والأرامل، والغرباء، والضعفاء وذوي العاهات، وأصحاب الحاجات، والأطفال المحرومين... إلخ. فقد وجد هؤلاء جميعا الرعاية الكافية بفضل المؤسسات الخيرية، وأعمال البِر الدائمة التي تديرها الأوقاف، هذه الرعاية تعد تعبيرا عمليا عن روح التضامن الاجتماعي الذي غرسه الإسلام في النفوس، وجعله من أهم مرتكزات نظامه الاجتماعي.

2 الوقف موردا ماليا مستداما:

يعد الوقف من الأنظمة المالية الخيرية العريقة في الحضارة الإسلامية، والتي تهدف إلى تعزيز روابط الأخوة والمواساة بين مختلف شرائح المجتمع الإسلامي، حيث قام بتمويل العديد من المرافق الحيوية، ومازالت آثاره ممتدة مضيئة، لتشمل جوانب الحياة المختلفة، والأوقاف إحدى نظم التراتيب الإدارية التي قننتها الشريعة الإسلامية، وضمنت استمراريتها.

وإن من أهم مقاصد الوقف المهمة هي بقاء الأموال ودوام الانتفاع بها والاستفادة منها مدة طويلة، وذلك باستمرار النفع العام العائد من المال المحبس في الأجر والثواب مستمر للواقف حياً أو ميتاً، ومستمر النفع للموقوف عليه، والانتفاع منه متجدد على مدى الأزمنة.

وإذا تأملنا في الغاية الجليلة من الوقف سنشعر برحمة الإسلام اتجاه الضعفاء في سد حاجتهم، وهي حاجات تختلف من زمن إلى زمن، ومكان إلى مكان، وانحصار الوقف على أبواب خير معينة لم يثبت في الإسلام، وإنما استثمار الوقف كان حسب حاجات المكلفين المتغيرة، وهذا راجع لتغير ظروف المجتمعات وأحوالها، وملابساتها.

ولا تتحقق التنمية المستدامة إلا بتوفر الشروط الثلاث:

_أن يكون قابلا للاستمرار على مدى زمني طويل، بحيث يكون محقّقا لأهدافه وغاياته في استمراريته وبصورة، تجعل من وجوده ضرورة اجتماعية وحضارية.

_أن يكون متوازيا في حركته، بمعنى أن لا يحقّق من الأضرار ما يجعل المنافع الناتجة عنه باهضة الثمن، بما يعني التوازن بين توظيف الموارد والناتج عنيا، بحيث لا يكون هناك خلل هيكلي في العملية الناتجة عن التنمية، وعن استخدام تمك الموارد.

_أن يحقّق التوازن بين الأجيال والأزمنة، بمعنى ألاّ يجعل من الأجيال القادمة عديمة الدور، عديمة الإضافة، عديمة الاستفادة (عارف، 1992، صفحة 18).

ولما كان الوقف عبارة عن مال نام ذو طابع مستدام، بحيث تتفوق إيراداته عن تكاليفه ومصاريفه في الأغلب، يهدف إلى تعميم نفعه على مستحقيه في الحاضر وضمان استمرارية عطائه في المستقبل، وهذا ما جعله أحد الأنظمة المالية الاقتصادية، التي استطاعت أن تثبت نجاعتها في تحقيق أبعاد التنمية الشاملة المستدامة، خلال التاريخ الإسلامي والعالمي، على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والبيئي.

3 الوقف أجره دنيوي وأخروي:

إن تجسيد التعاون بين الناس هو المقصد الذي شرع من أجله الوقف، إضافة إلى دوام أجره حتى بعد الموت، واعطائه البعد الأخوي بين المسلمين. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (مسلم، 2001، صفحة 3/ 1255), ذلك أن المجتمعات الجاهلية لا تنظر إلى الحياة إلا من خلال شوطها القصير، الذي ينتهي بالموت الجسدي، لا تدرك متعها إلا من خلال إشباع ما لديها من الغرائز (غريزة الأكل، اللهو، التملك، ...)، ولذا نجد في تجميع المال الهدف الطبيعي الذي يضمن للإنسان في ظل هذه النظرة القدرة على امتصاص أكبر قدر ممكن من ملاذ الحياة، وتحقيق الخلود النسبي الذي تسمح به إمكانات الحياة الجسدية على الأرض. (الصدر، 1990، صفحة 42).

إلا أن الإسلام خلق نظرة جديدة إلى الخلود، وربط مفهومه بعالم غير منظور حسيا، وأعطى للحياة بعدا أخرويا وجعل السعي لها هدفا وغاية للاستخلاف، وجزاء لتحقيق العبادة، وذلك محاولة منه لربط عالم الغيب بعالم الشهادة وعالم الدنيا بعالم الآخرة. تحكم هذه النظرة سلوكات الفرد والجماعة، فقال تعالى: "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا" القصص: 77

وإن القارئ للقرآن الكريم والسنة النبوية ليجد أن أكثر المواضيع ترددا هو موضع اليوم الآخر، إذ يعتبر من المحاور الكبرى للإسلام، وإن حياة الإنسان الآخرة لم ترد مطلقا منفصلة عن حياة الدنيا، فكل عمل يقوم به المرء في دنياه يرجو به ثوابا في الدنيا والآخرة، وقد يؤجل ثواب الدنيا إلى الآخرة لعظم أجرها، وإننا نجد التجسيد الفعلي لهذا العمل في حياة الصحابة رضوان الله عليهم، فهذا أبو بكر الصديق عندما قدم ماله كله إلى رسول الله مساهمة منه بماله في التجهيز لغزوة "تبوك" جعل النبي يسأله عن الذي تركه لعياله، فيقول: «أبقيت لهم الله ورسوله» (داود، 1396، صفحة 1/ 129). لقد كان سؤال النبي موجها في تحديد القيمة المالية التي تركها أبو بكر لعياله، فكان الجواب موجها لقيمة أخرى ف"الله ورسوله" ليسا قيمة مالية، وإنما هو تأكيد من أبي بكر أن مرضاة الله لهو المبتغى الأسمى من ابتغاء المال، وأن الله سيعوضه خيرا منه في أهله، وأن القيمة في الإسلام لا تكمن في المال فقط.

كما جعل للإنفاق في الدنيا ثوابا عظيما في الآخرة، فقال تعالى: "وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ

فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ " البقرة: 265، وقوله تعالى: "مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ " البقرة: 261، إن هذه النظرة ذات البعد الأخروي لتصرفات الإنسان تجعله يقوم بالمقارنة بين المنافع والتكاليف لأي اختيار يقوم به، مما يجعله يقوم باختيار القيمة المالية التي تؤدي إلى تحقيق أحسن نتيجة في المستقبل، وتكون تلك النتيجة ليس فقط مما يأتي من آثار في الفترة ما قبل الموت، وإنما تعود مردوديتها كذلك في الآخرة وتحقيق المصلحة الأخروية كعائد لذلك الاختيار السلوكي الذي لا يؤثر فقط على المستقبل المباشر (قحف، 2000، صفحة 103).

لقد أقر الإسلام نظرته الشاملة لحياة الإنسان ما قبل الموت وما بعدها، وربط بين وظائفها باعتبار أن النشأة الإنسانية ممتدة في شعاب هذا المدى المتطاول، والموت ليس نهاية الرحلة الإنسانية، وإنما هو مرحلة في الطريق، ولذا اعتبر الإيمان بالآخرة كلية من كليات العقيدة الإسلامية لا يصح الإيمان إلا به.

وتأسيسا على هذه العقيدة القائمة على الحياة بعد الموت والثواب والعقاب يقيم الإسلام نظامه الشامل، حيث تمثل الدار الآخرة ضابطا ومنظما للحركة الإنسانية يعود نفعها على المسلم وغير المسلم، ويتأكد لنا أن اليوم الآخر وسيلة لتعمير هذه الحياة وتنميتها وفق المنهج السماوي المرسوم لهذه التنمية وهذا التعمير، وإن استيعاب هذه الفكرة يجعل الإنسان المسلم أقدر على أن يكون عنصرا أكثر إنتاجا وأكثر قدرة على الإضافة إلى الحياة، مما يجعل الفكرة ذات مردود اقتصادي واضح (عارف، 1992، صفحة 282).

والوقف عمل صالح، ودعوة إلى الله لغير المسلمين، لإظهار القيم الأخلاقية الراقية في الإسلام، فلا حرج في إقامة أوقاف خيرية في الغرب، وأن يطال خيرها إلى غير المسلمين، فهذا من صميم الدعوة إلى الله تعالى، بل هو المقصد الأصلي من وجود الإسلام في تلك البلاد، فبذل المال لا يكون إلا لمصلحة في الدنيا، أو الآخرة، أو كلاهما.

4 الوقف ومشاركة الأقليات الإسلامية في مجال التنمية:

الأقليات الإسلامية التي تعمل بنظام الوقف، باعتباره من النظم الحية المتكفلة بأديولوجية البر والإنفاق في وجوه الخير، تعمد إلى حبس الأموال لتمويل المنشآت الدينية والثقافية والإنسانية من مساجد ومدارس ومستشفيات، ومعاهد متخصصة. وإن سياق هذا ينهي بنا إلى التسليم بعدة نقاط:

– أنه بين الوقف وبين هذه الأقليات والجماعات، وبين سائر الكتلة الإسلامية صلة وثيقة، فالوقف هو الركن الاقتصادي الذي يسند مركز الأقليات الإسلامية ويمكنها من تنظيم شؤونها الثقافية، وممارسة حقوقها الدينية بما يمدها به ويزودها من إمكانيات مالية لا تنضب.

– أن الاهتمام بالأقليات الإسلامية والتفكير بها يعالج فيها شأن من الشؤون الإسلامية، لما لهذه الفئة من دور في توخي التقدم والتطور، كما تعدّ هذه الفئة حلقة وصل بين الشعوب المتقدمة وموطنها الأصلي، مما يمكنها أن تكون عونا في بناء الرأسمال البشري.

– أن مؤسسة الأوقاف أمام طابعها الاقتصادي تهدف –منذ إيجادها– إلى العمل على توفير ما يمكن المجتمع من العيش في المستوى اللائق للحياة الإنسانية، بما تضمنه من الحاجات لأهله، وهي إلى جانب ذلك تتصف بالمرونة والقدرة على التطور، أمام تحولات العصر ومتطلباته، وبذلك تحقق كفاءتها فيما تضمنه للمجتمع المسلم، سواء في بلده أو كان خارج بلده.

ثالثا: أنواع الوقف في المجتمع الغربي وأهميته

1 أنواع الوقف في المجتمع الغربي:

لقد تفطن الغرب إلى أهمية الوقف في النهوض بالأمة من الناحية التعليمية والاجتماعية والحضارية، لذا تسابق أصحاب الأموال في الأوقاف المتنوعة. إذ أن العمل الخيري في الغرب بشكل عام، والوقف بشكل خاصّ ينتشر على نطاق واسع، وبحجم كبير، ويؤدي دورا كبيرا في الحياة، وهذا ما تدل عليه وجود العديد من المنظمات غير الحكومية في الغرب، أو المنظمات غير الهادفة للربح، والتي تنقسم بحسب تكوينها، والمستفيدين منها إلى:

ـ **المنظمات الخيرية:** وهى التي تقدم خدماتها إلى الجماهير، إما مباشرة، أو من خلال الجمعيات الأهلية من أجل تحقيق الرفاهية، والرعاية الاجتماعية للطبقات الفقيرة، وتنقسم بحسب تكوين مواردها إلى:

• منظمات خيرية عامة: وهي التي تعتمد في تمويلها على مساهمات الجماهير وتقدم المنح إلى الأفراد عادة، ومنظمات (مؤسسات) خيرية خاصة، وهى التي تعتمد في تمويلها على الأثرياء فرد، أو أسرة، أو شركة، وتقدم المنح عادة إلى منظمات، وجمعيات خيرية.

• منظمات اجتماعية لخدمة أعضائها: مثل النوادي، والنقابات، والغرف التجارية، وتعتمد في مواردها على مساهمات الأعضاء فيها، والذين يستفيدون من خدماتها.

ـ **مؤسسات تعليمية أو صحية**: تقدم خدماتها بأجر، وتعتمد في مواردها بجانب ما تحصله مقابل خدماتها على المساهمات التطوعية من المواطنين، وأشهر هذه المؤسسات الجامعات والمستشفيات.

وتعتمد هذه المنظمات في مواردها اللازمة للتشغيل على كل من: الوقف، والتبرعات، والجهود التطوعية، فعلى سبيل المثال: أن عدد هذه المنظمات في الولايات المتحدة حوالي (1427455 منظمة) منها: (850455 منظمة خيرية عامة)، و (463714 منظمة خيرية خاصة)، و (104276 منظمة فئوية)، وفى انجلترا يوجد حوالي (200000 منظمة خيريَّة) (عام 2005)، وفى كندا يوجد (80000 منظمة) (عاشور أ.، 2016).

2 أهمية الوقف في المجتمع الغربي:

للتَّدليل على أهمية الوقف، ووقعه الكبير في العالم الغربي، نورد بعض الأرقام التالية:

– في قائمة أغنى المؤسسات الخيرية الخاصة في العالم التي تقوم في الأصل على وقف أحد الأثرياء، نجد أن حجم الوقف فيها عام 2005م، بلغ حوالي 177.7 مليار دولار منها 17.8 مليار دولار لمؤسستين من الدنمارك، 31.3 مليار دولار لمؤسستين من السويد، 16 مليار دولار لمؤسسة من انجلترا، 112.4 لأربع عشرة مؤسسة من الولايات المتحدة الأمريكية، على رأسها مؤسسة ""بيل جيتس" الخيرية التي تبلغ أموالها 26.8 مليار دولار.

– يعتبر الوقف أحد الموارد الهامة لكثير من الجامعات في الغرب، وبالنظر لحجم الوقف في بعض الجامعات الأمريكية، والتي يبلغ عددها 50 جامعة، نجد أن مال الوقف فيها يبلغ عام 2004م 132 مليار دولار، وهو أكبر من مال الوقف في جميع البلاد الإسلامية، ويأتي على رأسها جامعة "هارفارد" بوقف قدره 22.6 مليار دولار، وأقل وقف في جامعة "ميشجان" يبلغ 1.049 مليار دولار.

– يزداد الوعي لدى المواطنين في الغرب بأهمية الإسهام في العمل الخيرى، إذ تدل الإحصاءات في الولايات المتحدة الأمريكية على أن مساهمة الأفراد في التّبرعات الخيرية عام 2004م، بلغ 190 مليار دولار من إجمالي التبرعات البالغة هذا العام 250 مليار دولار،كما أن هذه التبرعات زادت بنسبة 4.1% عن ما كانت عليه عام 2003م، ويظهر مدى انتشار الوعي في أن حوالي 70% إلى 80% من الأمريكيين يساهمون في الأعمال الخيرية، ويبلغ متوسط تبرع المواطن الواحد 2.3% من دخله، حيث يدفع المواطن ذو الدخل المرتفع 3.1%، والمواطن ذو الدخل المنخفض 1% من دخولهم للأعمال الخيرية.

– يتميز الصرف في المؤسسات الخيرية الغربية بأنه منظم، ويتم بشكل يعطى أثره بشكل جيد في تحقيق الرفاهية، وإعانة الفقراء، والمحرومين، نظرا لكبر حجم العطاء من ناحية، وللعطاء في الداخل والخارج دون تفرقة، ويتم الصرف على جميع الأغراض مع تفاوت نسبتها بحسب أهميتها، فمن التبرعات الجارية حصلت المنظمات الدينية على أكبر نسبة من التبرعات الخيرية الجارية 35.5%، تأتى بعدها المؤسسات التعليمية بنسبة 13.6%، والمنظمات التي تعمل في مجال الخدمات الإنسانية 77%، أما من المؤسسات المانحة فحاز التعليم على أكبر نسبة 24.5%، والخدمات الإنسانية 25.6% (عمر، 2016، صفحة 35).

ويتم الصرف إما على الأفراد مباشرة في حالة المنظمات الخيرية العامة، أو بإعطاء منح بمبالغ كبيرة من المؤسسات الخيرية الخاصة إلى منظمات، وجمعيات خيرية أخرى.

مما سبق يتبين أن واقع الوقف في التطبيق المعاصر في العالم الغربي يتميز بالقوة، والانتشار، وبحسن التنظيم، والإدارة، وتنامي الوعي. وأن واقع الوقف الإسلامي في التطبيق المعاصر يعانى من وجوه ضعف عديدة، تأخذ أبعادا مختلفة أثرت عليه داخل المجتمعات الإسلامية، وحتى خارجها.

وحتى يتم تصحيح مسيرة الوقف في العالم الإسلامي يستلزم الأمر بداية التقيد بالأحكام الفقهية، ثم الاسترشاد بالوقف في الغرب، وعلى الأخص في مجالات التنظيم المالي، والإداري، والمحاسبي، وكيفية الصرف، وأساليب التوعية، والشفافية.

رابعا: مقاصد الوقف الإسلامي في بلاد الغرب

1 توفير احتياجات الجالية المسلمة بالغرب:

قد تأتي على الجالية المسلمة ظروف مجحفة ينضب فيها الإنفاق وتشح الصدقات، كحدوث أزمات اقتصادية، أو جوائح سماوية، أو هيمنة الشح والأنانية في النفوس بسبب الفلسفة المادية والفردانية التي يعيش المسلم بين أحضانها في المجتمع الغربي، ففي مثل هذه الظروف تبقى الأوقاف خير سبيل لاستمرار العطاء والبذل، فلا يجف منبع الإنفاق، وهذا هو المقصد الأصلي من الوقف المتجلي في ديمومة الإنفاق، وأداء وظيفته لفائدة مستحقيه، يقول الطاهر بن عاشور:« عقود التبرعات قائمة على أساس المواساة بين أفراد الأمة، الخادمة لمعنى الأخوة، فهي مصلحة حاجية جليلة، وأثر خلق إسلامي جميل، فيها حصلت مساعفة المعوزين، وإغناء المقترين، وإقامة الجمّ من مصالح المسلمين، وليس الذي نعمد إليه بالبحث في كتابنا هذا

هو مطلق العطايا والتبرعات التي تسخو بها أيدي أولي الفضل، فتضعها في أيدي العفاة، أو تتلطف بها إلى الأحبة والأقارب من صدقات يومية وعطايا موسمية، فإن تلك التبرعات لا تتبعها نفوس أصحاب الحقوق، وهي من جملة النفقات التي جرت بها عوائد كل الناس في أحوالهم وتصرفاتهم الخاصة، وقد دخلت تلك التبرعات في الأعمال المرغوبة، وألحقت بالقربات، وإنما الذي نريده هنا هو التبرعات المقصود منها التمليك والإغناء، وإقامة المصالح المهمة، الكائنة في الغالب بأموال يتنافس في مثلها المتنافسون» (عاشور، 2001، صفحة 489).

2 تعزيز المجال الدعوي:

معلوم أن أغلب نظم الدول الغربية علمانية، فلا تعني بما هو ديني، بل تسن قوانين في التضييق على الدين في المجال العام، وتمنع أي تمويل خارجي موجه للتأطير الديني، فتقتصر المساجد والجمعيات والمراكز الإسلامية على موارد محلية كالصدقات والهبات، التي يجود بها بعض أفراد الجالية في المواسم الدينية كرمضان وعيدي الفطر والأضحى، وهذا يفسر ضعف التمويل الديني، مما ينعكس سلبا على المشاريع الدعوية، كبناء المساجد، أو المؤسسات الإسلامية التي تعلم فيها مبادئ الدين، فبدون سيولة يغيب مقصد وجود الإسلام بالغرب، لذلك يصير الإنفاق واجبا على كل أفراد الجالية كل حسب قدرته، لأنه ما لا يتم واجب إلا به فهو واجب، فحفظ الدين يكون بإبقاء وسائل تلقي الدين من الأمة حاضرها وآتيها، وذلك بالعمل به والدعوة إليه، ولن يتم هذا إلا ببذل المال وتوفير أسباب بقائه واستمراره، فيلزم الوقف على المساجد والمراكز والمؤسسات الإسلامية، وما يتعلق بها من أجور المشرفين عليها في تأطيرها وتنظيمها من أئمة ومؤذنين وخطباء ووعاظ، مع تجهيز هذه المساجد بالأفرشة واللوازم التجهيزية، وتسديد فتورات المياه والكهرباء وغير ذلك، كما ينبغي تطوع أفراد الجالية بمنافعهم الفكرية لخدمة الإسلام كنشر الكتب والمجلات العلمية باللغات الأوروبية للتعريف بالإسلام، أو وقف قسطا من أوقاتهم في تعليم حديثي العهد بالإسلام كيفية أداء شعائر الإسلام كالصلاة والصوم والزكاة والحج (سليماني، 2024، صفحة 6).

3 تعزيز المجال التعليمي:

لقد كانت الأوقاف رافداً مهماً لاستمرار حركة العلم والتعليم، من عهد الصحابة إلى عصرنا الحالي، إذ إن التعليم في العالم الإسلامي منذ إنشاء المدارس كان مديناً للوقف الذي يراه أصحابه من أعمال البر والإنفاق في سبيل الله، إذ عزا الباحثون نشوء مؤسسات التعليم على أساس نظام الوقف، وأنه لولا الوقف،

وخصوصاً في العصر المملوكي، ما كان بالإمكان أن تقوم قائمة للمدارس. ويرى الباحثون أن ظهور المدارس النظامية وبروز فريق من المعلمين المتفرغين لمزاولة مهنة التدريس، إضافة إلى تزايد أعباء الحياة، أدى إلى ظهور الحاجة إلى مورد ثابت ينفق منه عليهم، فكان أن أوقفت بعض الممتلكات الخاصة على المدارس للصرف عليها وعلى العاملين بها، وأنفقت في ذلك أموال طائلة، مما ضمن بقاء هذه المؤسسات واستمرارها في أداء الوظيفة التي أنشئت من أجلها، فالوقف جعل هذه المعاهد تكتسب صفة الدوام والاستمرارية، كما تنافس الواقفون في إنشاء المكتبات العامة والخاصة وفتحها أمام طلبة العلم، وأوقفوا عليها الأوقاف الدارّة للصرف عليها وتزويدها، وذلك لنشر الثقافة وتزويد الباحثين بكل ما يحتاجون إليه من مؤلفات بحثية (دنيا، 2001، صفحة 138) .

فالجالية المسلمة تختلف ظروفها في مجملها عن باقي المجتمعات الإسلامية في كثير من القضايا، وهذا ما يجعلنا نفكر مليا في مشروع الوقف في البلاد الغربية، انطلاقا من حاجة الجالية المسلمة في الواقع الغربي على أساس نظري وعملي، من حيث الوقوف على المشاكل الحقيقة التي تعرقل الوجود الإسلامي وتمكنه في المجتمع. إذ أنه معلوم أن الدولة الغربية قد وفرت لمواطنيها الاكتفاء الذاتي من ضروريات الحياة، لكن ما تحرم منه الجالية هو التعليم الديني في الفصول الدراسية كمادة التربية الإسلامية، خلاف لما هو معهود في الدول الإسلامية، إذ الحكومات هي المسؤولة والمشرفة على تعليم الناس دينهم بل من واجباتها، وهذا الدعم يغيب في الغرب عن الجالية المسلمة، فتحتاج الجالية إلى موارد مالية لتمويل مدارس، أو معاهد تتعهد تدريس المسلمين دينهم وعقيدتهم. وتأسيسا على هذا المعطى كان من الواجب خلق أوقاف خاصة لحفظ دين الناس، وحماية عقيدتهم.

ولا يخفى على أحد أهمية التعليم الديني، خاصة إذا تعلق الأمر بالمسلم الذي يعيش في المجتمع الغربي المخالف لعقيدته وهويته الدينية والأخلاقية، فالوقف من الوسائل الحضارية، فيمكن اعتماده لإنشاء المؤسسات العلمية التربوية، تتلقى فيها الناشئة المسلمة المبادئ الأساسية لدينها، ويصاحب ذلك تعليمها للغة العربية، لأنها مفتاح فهم الإسلام، ولا ننسى تعزيز جانب الهوية الثقافية في نفوس المتعلمين لبناء أرضية صلبة للإسلام في كيان الجالية. ومن جهة أخرى، فإن حفظ الدين من جهة العدم يكون بالتصدي للفتن التي يصطدم بها أبناء الجالية المسلمة في المدارس الغربية العمومية، أو الخصوصية، حيث يمررون لها مفاهيم خاطئة على الإنسان والكون، وتصورات منحرفة على الدين، ومغالطات عقدية.

كذلك الوقف في المجال التعليمي يعين على إدماج شريحة مهمة من الجالية المسلمة في الغرب، التي لا دراية لها باللغات الأوروبية وثقافتها، وذلك بإنشاء مراكز ومؤسسات ومدارس وقفية لتعليم اللغات الأوروبية للمهاجرين الجدد، لتسهيل عملية اندماجهم السريع في مجتمعهم الجديد، وفتح فرص أكثر لإيجاد مناصب شغل أحسن، ومن ثمة تحسين دخلهم المادي وترقية مستواهم الاجتماعي، مما يجعلهم يحسون براحة أكبر في الغرب (سليماني، 2024، صفحة 9).

4 تعزيز البحث العلمي:

لا يقتصر الوقف على دعم المؤسسات التعليمية الأولية باعتبار أنها القاعدة الأساس في تكوين الأجيال الصالحة الحاملة لواء الدعوة والإصلاح، لكن المؤسسات الجامعية والمعاهد العليا هي أخرى بحاجة إلى الدعم المادي ، مثل مختبرات المعرفة، وتكوين المكونين وتأهيلهم بالأدوات العلمية والخبرات الميدانية، بأداء مهمتهم الدينية التربوية في خلق نموذج للتدين الصحيح يجمع بين تأصيل للهوية الإسلامية والانفتاح الرزين على المنظومة الغربية، فلا ينتهي الوجود الإسلامي بالغرب إلى الذوبان، وفقدان هويته، ولا إلى الانعزال السلبي عنه والتقوقع على الذات.

وينبغي أن تكون المراكز البحثية مصرفا من مصارف الوقف في الديار الغربية، لأن لها دورا فعالا في دفعه للحركة العلمية والفكرية المطلوبة في شؤون الجالية وحاجتها، مع دراستها لمختلف معوقات الاندماج التي تواجهها الجالية وتحيط بها، ولن يتحقق ذلك إلا بالإسهام الفعال في المجتمعات الغربية بقيم إسلامية راقية، وضمانا لاستمرار عطاء هذه المؤسسات (سليماني، 2024، صفحة 9). "وقفوا عليها الأوقاف. فكثرت الأوقاف لذلك وعظمت الغلات والفوائد وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جرايتهم منها. وارتحل إليها الناس (دولة الترك) في طلب العلم من العراق والمغرب، ونفقت بها أسواق العلوم وزخرت بحارها" (خلدون، 2004، صفحة 2/ 172).

وإن أثر الوقف في التعليم في العالم الإسلامي لم يقف عند علم بذاته، وإنما شمل كل أنواع المعرفة والعلوم، يستوي في ذلك العلوم الشرعية والعلوم الفلكية، والعلوم الطبية، والعلوم العقلية وغيرها، فقد أثر الوقف في إحداث نهضة علمية شاملة ومتكاملة تغطي كل جوانب المعرفة (دنيا، 1979، صفحة 135). وحافظ الوقف على كثير من الوظائف المستقلة لا ترتبط أو تخضع لأي سلطان غير سلطان الشريعة، كما أن الوقف قد حافظ على استمرار كثير من القيم الإسلامية في الواقع العملي، حيث وجد العديد من أنواع

الأوقاف التي لم تترك قيمة إلا وحافظت على تحقيقها، ولم تترك وجها من وجوه الخير والبر إلا وكان له وقف خاص، ومثلت هذه الأوقاف أداة أو وسيلة للحفاظ على استمرارية مفهوم العبادة الخالصة لله والتقرب إليه، والسعي لجنته كفاية للمجتمع الإسلامي (عارف، 1992، صفحة 295).

كما كفل الوقف للعديد من العلماء دعاة الإصلاح ورواد التجديد فرص العيش الكريم، تضمن لهم كفاية الحياة حتى يؤدوا رسالتهم، وتكون لهم حصانة تكفل لهم استقلاليتهم الفكرية، وتضمن لهم رأيهم الحر والقيام على حرمة الكلمة (العزيز، 1996، صفحة 1/ 29).

ومن المعروف اليوم، أن التطور العلمي للأفراد والمجتمعات أصبح عاملا أساسيا للتنمية، ومؤثرا في باقي المجالات، ولذا فإن الوقف بإيجاده لنظام المؤسسة التعليمية، فتح المجال أمام كل الفئات للتعلم والارتقاء في السلم الاجتماعي والاقتصادي، بما يتيحه التعليم غير المقيد والمجاني والممول من أموال الوقف، مما أكسب العلم قوة (غانم، 2004، صفحة 243).

كما أن العلم الذي يوفره نظام الوقف يساهم في تنمية الطاقة الإنتاجية ورفع مستوى الكفاءة، من خلال ما يقدمه للفرد من تحسين معيشته، والاستفادة من دوره الإنتاجي، والتي تعد مردوديته مستمرة باستمرار الفرد في الحياة، تمتد إلى مصلحة المجتمع، فالعلم يجعل الفرد يبحث عن آفاق جديدة، وينمي القدرة على اكتشاف طرق لتطوير الإنتاج والرفاهية للبشر، وبذلك ساهم الوقف بما يمنحه من فرصة للتعليم، إلى بناء منظومة فكرية تهدف إلى خدمة التنمية.

خامسا: معوقات الوقف الإسلامي في الغرب و حلولها

1 معوقات الوقف الإسلامي في الغرب:

يواجه الوقف في ديار الغرب جملة من المعوقات منها معوقات مادية :

المعوق الاول: شح الموارد الذي كان من أسبابه الحملة الشرسة الموجهة ضد مؤسسات العمل الخيري،، مما جعل كثيراً من الخيرين يعزفون عن تقديم الأموال التي من شأنها أن تساعد في إنشاء أوقاف في الغرب، وينصرفون إلى إنفاق ما ينفقون — إن أنفقوا– إلى بناء مساجد ودور أيتام، في نطاق محيط جغرافي محدود جداً، في الوقت الذي تقوم فيه المؤسسات التنصيرية بإنفاق الأموال بسخاء لترسيخ دعوتها في البلاد الإسلامية وفي إفريقيا وآسيا بلا حدود ولا نكير.

المعوق الثاني: يتمثل في وجود بعض الخلل في التضامن والتعاون بين الأفراد والجمعيات الإسلامية في بلاد الغرب، الأمر الذي يشكل عقبة تحول دون القيام بمجهود جماعي، لإنشاء مؤسسات وقفية متعددة الخدمات على مستوى التحدي العالمي.

المعوق الثالث: النقص في الكفاءة التنظيمية والإدارية، للوصول إلى أكبر قدر من استغلال الموارد الإنسانية والمالية المتاحة، أو التي يمكن أن تتاح.

المعوق الرابع: أن الثقافة السائدة والشائعة والمتوارثة، أن «الوقف» وقف على الأثرياء وأصحاب الأموال والإقطاعات الكبيرة، لذلك فشريحته هي بعض المجتمع وليس كل أفراده.

2 أهم الحلول:

_ بالنسبة للمعوق الأول: قيام جهات وقفية مهمة في العالم الإسلامي، بتقديم دعم مادي كبير لمنظمات إسلامية معترف بها في بلاد المهجر، لتنفيذ برنامج وقفي مسجل لدى الجهات الرسمية.

_ وبالنسبة للمعوق الثاني: فإن مزيداً من التوعية في صفوف المسلمين، لإقناعهم بإدماج هيئاتهم في بعضها البعض، وبالتالي تكوين أوقاف ضخمة لمواجهة الحاجات العصرية في المجتمع الغربي.

_ أما الحل المتعلق بالنقص في الكفاءة التنظيمية والإدارية، للاستغلال الأمثل، فيبدو أنه من الممكن التغلب عليه عن طريق تبادل الخبرات، وتنظيم دورات للراغبين، والتركيز على النماذج الناجحة لتكون رأس مال بشري ومالي.

أما المعوق الرابع فبالإمكان أن يمتد الوقف في الشرائح الاجتماعية المتعددة، وتنشط أوعيته، وذلك بأن تبتكر أوعية ومجالات جديدة تجعله يستوعب معظم شرائح المجتمع، الغنية والمتوسطة وحتى الفقيرة، بحيث يتيح لها المجال للمشاركة والمساهمة، فبعضهم قد يشارك بمال يوقفه، وبعضهم قد يشارك بوقت يمتلكه، يمكن أن ينتج ويتحول إلى مال، وآخر يمكن أن يشارك بخبرة تثمر عطاء ومالا، ومنهم من يجعل تخصصه لساعات في الأسبوع لخدمة المجتمع، ومنهم من يشارك بوقف مرافق عامة يملكها لبعض الوقت أو كل الوقت.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة تبين أن الوقف هو نظام مالي ندب إليه الدين الإسلامي، ورتب عليه الثواب الدائم، وبدأه الرسول صلى الله عليه وسلم في سنته العملية، كمحل لاقتداء المسلمين، وتبعه الصحابة، رضوان الله عليهم، كمحل للاتباع، وإن نظام الوقف وعطاءه وفعله الاجتماعي العام أصبح نظاما ماليا

اجتماعيا استثماريا، كما أن ريعه يعم الجميع، فنظام «الوقف» وعطاؤه أصبح مؤسسة مواطنة، ونفعه وعطاؤه لم يقتصر على دين أو جنس أو لون، وإنما هو عطاء إنساني غير مجذوذ.

كما قدم نظام الوقف للمجتمع الإسلامي خدمات عظيمة ساهمت في النهضة الحضارية، التي توصل إليها المسلمون في فترة وجيزة، حيث أصبحت بلاد الإسلام قبلة لطلاب العلم ولمن يريد الأخذ بأسباب المعرفة والتحضر.

وأدى الوقف دوره البارز في دفع الحركة التعليمية في البلاد الإسلامية، من خلال البذل السخي على بناء المدارس والأربطة والكتاتيب، والصرف على العلماء وطلبة العلم.

هذا ولقد أثبت الواقع المعاصر والدراسات الجادة علمياً واقتصاديا، أن الأوقاف باستثمارها الصحيح، والولاية المخلصة الحكيمة تحقق للأمة ديمومة تمويل مؤسساتها، في المجال الاجتماعي والمعيشي والعلمي والصحي.

وإن دور الوقف لا يقتصر في النظرة الضيقة القاصرة على ارتباطه بالمسجد ودور العبادة، فليس المجال مقصور على هذا فقط، رغم أهمية دوره الاجتماعي، فلا بد من التفكير أن هناك مرافق مهمة ومؤثرة، وثغورا مفتوحة في مجالات الحياة جميعا، وهناك أولويات من حيث النفع العام، والإسهام في تنمية المجتمع واستكمال إحياء الفروض الكفائية فيه.

إلا أن الوقف في حياتنا المعاصرة لم يكتشف أبعادا جديدة لوظيفته، ومرافق إنسانية حديثة، ووسائل استثمارية وتنموية متقدمة إلا بأقدار بسيطة، كما أنه لم يستفد بالقدر الكافي من طرائق الإدارة، التي أصبحت فنا وعلما، ووسائل الاستثمار الحديثة وإعادة هيكلة مؤسساته. حيث أن الوقف في التجربة الغربية يمثل موردا أساسيا أسهم في كثير من المشاريع المهمة، مثل الجامعات والهيئات العلمية والاجتماعية.

ففي العالم الغربي اليوم نظام «الوقف» هو الذي يغطي حاجات الدولة والمجتمع، بل ويقوم بوظيفة الدولة في إقامة الجامعات الكبرى، ومراكز البحوث والدراسات.

كما يمكننا الخروج بنتيجة هامة مفادها أنه إذا كان الوقف قد أوجد مجالا محليا مشتركا، تتفاعل فيه مكونات الدولة مع فئات المجتمع، فإنه قد أوجد كذلك وبنفس الآلية فضاء دوليا مشتركا، بين مختلف الدول والمناطق الإسلامية، تمكن من خلاله المسلمون من بناء مؤسسات وقفية ذات وظائف دولية، ساهم في

الحفاظ على الانتماء الحضاري للأمة الإسلامية، وشكل فضاء مشتركا في الدفاع عن شوكتها ومؤزرا لأفرادها .

توصيات:

_ ضرورة بناء منظومة تأصيلية شمولية لواقع الأوقاف في الغرب، وآفاق المستقبل لإيجاد الصيغ الملائمة التي تسمح برواج الأوقاف في المحيط الغربي، مع المحافظة على أساسيات الوقف في الشريعة الإسلامية.

_ ايجاد مؤسسات اقتصادية وثقافية فاعلة تجبر ضعف الجالية المسلمة في الغرب، وتحرس عقيدتها، وتحافظ على أبنائها بتعليمهم أمر دينهم، ولمساعدة المحتاجين والفقراء والمرضى منهم، وبخاصة بعد أن تزايد أعداد المسلمين في الغرب، ولم يعد وجودهم عابراً ولا عارضاً، وإنما أصبح وجودهم يتصف بالديمومة والنمو.

_أعتقد أن تذليل الأمر وتسهيله لمشاركة الجميع، مهما كانت إمكاناتهم وخبراتهم وتخصصاتهم ميسور، ولعل في إصدار سندات ذات قيم متفاوتة تتجمع لتتيح وقفا كبيرا لا يحتاج إلى أكثر من حسن إدارة ودقة اجتهاد، وبذلك يشعر الجميع بمسؤوليته الاجتماعية، ويساهم الجميع بارتقائها، ويشعر الجميع بقربهم إلى الله وفعلهم الخير.

_ لابد من رسم الخطوات اللازمة لنمو الأوقاف، واستعادة صحتها في ضوء الواقع الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي القائم في العالم اليوم، وأن تتوجه الإرادة إلى إيجاد البيئة القانونية والإدارية الملائمة لتشجيع قيام أوقاف جديدة، واستئناف عملية التراكم الوقفية التي استمرت أكثر من عشرة قرون في كثير من البلدان الإسلامية .

_ تبادل التجارب المعاصرة في البلاد الإسلامية، ولاسيما فيما يتعلق بالمشكلات المتعلقة بالأوقاف، سواء من حيث التشريع، أو الاستثمار، أو الاستصلاح، والاستفادة من التجارب المعاصرة في البلدان الغربية، والتي طورت فكرة العمل الخيري للاستفادة من وسائلها وأساليبها في تفعيل فكرة الوقف.

_ دفع الأمة للمشاركة في الوقف بجميع فئاتها، وذلك بإيجاد سبل ميسرة لذلك، وتوصية وسائل الإعلام بعمل حملات مكثفة للتوعية بأهمية دور الوقف، وحث الأشخاص والهيئات للعمل على إحيائه، وإبراز ودوره الرائد في صناعة الحضارة الإسلامية، ونشر الوعي بين أفراد الجالية الإسلامية.

CONCLUSION

The endowment is a financial system favored by the Islamic religion, and the endowment system, its giving, and its general social action have become a financial, social, and investment system.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The endowment and its giving have become a citizen institution, and its benefit and giving are not limited to religion, gender, or color, but rather it is an uninterrupted humanitarian giving.

The endowment played a prominent role in advancing the educational movement in Islamic countries, through generous donations to build schools, institutes, and libraries, and spending on scholars and students of knowledge.

The role of the endowment is not limited in a narrow view to its connection with the mosque and places of worship. The field is not limited to this only, despite the importance of its social role. It is necessary to think that there are important and influential facilities, and openings in all areas of life, and there are priorities in terms of public benefit. Contributing to the development of society and completing the revival of its competency obligations.

However, in our contemporary life, the endowment has only discovered new dimensions of its function, modern humanitarian facilities, and advanced investment and development methods, and it has not benefited sufficiently from management methods, which have become an art and science, and modern means of investment and restructuring of its institutions. In the Western experience, the endowment represents an essential resource that has contributed to many important projects, such as universities and scientific and social bodies.

We can also come to an important conclusion that if the endowment created a common local space in which the components of the state interact with the groups of society, then it also created, by the same mechanism, a common international space between various Islamic countries and regions, through which Muslims were able to build endowment institutions with international functions. It contributed to preserving the cultural affiliation of the Islamic nation, and formed a common space in defending its strength and supporting its individuals.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم البيومي غانم. (2004). الأوقاف السياسية في مصر: دار الشروق.
2. أحمد بن حسين البيهقي. (1991). سنن البيهقي. سوريا: دار الفكر.
3. أحمد بن علي العسقلاني. (1379). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.
4. أحمد محمد عاشور. (25 10, 2016). الوقف في المجتمع الغربي. تاريخ الاسترداد 15 11, 2024، من الألوكة.

5. أسامة الأشقر. (2012). تطوير المؤسسة الوقفية الإسلامية في ضوء التجربة الوقفية العربية. غمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.
6. زكرياء سليماني. (ماي, 2024). الوقف ودوره في النهوض الحضاري للجالية المسلمة بالغرب دراسة فقهية مقاصدية. مجلة أنسنة الاقتصاد(1).
7. سليمان بن الأشعث أبو داود. (1396). سنن أبي داود. بيروت: المكتبة العصرية .
8. شوقي أحمد دنيا. (1979). الإسلام والتنمية الاقتصادية (المجلد 1). سوريا: دار الفكر العربي.
9. شوقي أحمد دنيا. (جوان, 2001). أثر الوقف في إنجاز التنمية الشاملة. مجلة البحوث الفقهية المعاصرة.
10. عبد الحميد الشواربي، و أسامة عثمان. (1995). منازعات الأوقاف والأحكار. الإسكندرية: منشأة المعرفة.
11. عبد الرحمن بن خلدون. (2004). مقدمة ابن خلدون (المجلد 1). دمشق–سوريا: دار يعرب.
12. عبد الله بن أحمد بن قدامة. (1405). المغني. بيروت: دار الفكر.
13. محمد الطاهر بن عاشور. (2001). مقاصد الشريعة الإسلامية (المجلد ط2). الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.
14. محمد باقر الصدر. (1990). الإسلام يقود الحياة. بيروت: دار التعارف.
15. محمد بن اسماعيل البخاري. (1981). صحيح البخاري. بيروت: دار الفكر.
16. محمد بن عبد العزيز. (1996). الوقف في الفكر الإسلامي. المغرب: وزارة الأزقاف والشؤون الإسلامية.
17. محمد بن يعقوب الفيروزأبادي. (1301). القاموس المحيط. مصر: المطبعة المصرية.
18. محمد عبد الحليم عمر. (2016). نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي. المؤتمر الثاني للأوقاف الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
19. مسلم حجاج. (2001). صحيح مسلم. مصر: دار إحياء التراث العربي.
20. منذر قحف. (2000). الاقتصاد الإسلامي علم أم وهم (الإصدار 1). سوريا: دار الفكر.
21. نصر محمد عارف. (1992). نظرية التنمية السياسية المعاصرة دراسة نقدية مقارنة في ضوء المنظور الحضاري. الولايات المتحدة الإمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

Bibliography List :

1. Abdel Hamid Al-Shawarbi, and Osama Othman. (1995). Endowment and monopoly disputes. Alexandria: Knowledge Establishment.
2. Abdullah bin Ahmed bin Qudamah. (1405). Singer. Beirut: Dar Al-Fikr.
3. Abdul Rahman bin Khaldun. (2004). Introduction by Ibn Khaldun (Volume 1). Damascus-Syria: Yaarub House.
4. Ahmed bin Ali Al-Asqalani. (1379). Fath al-Bari, explanation of Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar Al-Maarifa.
5. Ahmed bin Hussein Al-Bayhaqi. (1991). Sunan Al-Bayhaqi. Syria: Dar Al-Fikr.
6. Ahmed Muhammad Ashour. (10/25, 2016). Waqf in Western society. Retrieved date 11/15/2024, from Aloka.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

7. Ibrahim Al-Bayoumi Ghanem. (2004). Political Endowments in Egypt: Dar Al-Shorouk.
8. Osama Al-Ashqar. (2012). Developing the Islamic endowment institution in light of the Arab endowment experience. Ghman: Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution.
9. Muhammad Abdel Halim Omar. (2016). The Islamic Waqf system and similar systems in the Western world. The Second Conference of Endowments, Development Formulas and Future Visions. Mecca: Umm Al-Qura University.
10. Muhammad Al-Tahir bin Ashour. (2001). Objectives of Islamic Sharia (Volume 2). Jordan: Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution.
11. Muhammad Baqir Al-Sadr. (1990). Islam leads life. Beirut: Dar Al-Ta'arof.
12. Muhammad bin Abdul Aziz. (1996). Waqf in Islamic thought. Morocco: Ministry of Azqaf and Islamic Affairs.
13. Muhammad bin Ismail Al-Bukhari. (1981). Sahih Al-Bukhari. Beirut: Dar Al-Fikr.
14. Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi. (1301). Ocean dictionary. Egypt: Egyptian Press.
15. Munther Qahf. (2000). Islamic Economics: Science or Illusion (Issue 1). Syria: Dar Al-Fikr.
16. Muslim Hajjaj. (2001). Sahih Muslim. Egypt: Arab Heritage Revival House.
17. Nasr Muhammad Arif. (1992). Contemporary political development theory: a comparative critical study in light of the civilizational perspective. United States of America: International Institute of Islamic Thought.
18. Shawqi Ahmed Donia. (1979). Islam and Economic Development (Volume 1). Syria: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
19. Shawqi Ahmed Donia. (Joan, 2001). The impact of the endowment in achieving comprehensive development. Journal of Contemporary Jurisprudential Research.
20. Suleiman bin Al-Ash’ath Abu Daoud. (1396). Sunan Abi Dawud. Beirut: Modern Library.
21. Zakaria Soleimani. (May, 2024). The endowment and its role in the cultural advancement of the Muslim community in the West, a Maqasid jurisprudential study. Journal of Humanization of Economics (1).

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The role of the endowment in preserving the Islamic community in Western society

Zaidi hanifa
Faculty of Sharia and Economics, Prince Abdelkader University of Islamic Sciences - Algeria-
Zaidihanifa22@gmail.com

Abstract:

The endowment is one of the institutions that contributed to building Islamic civilization, and was a source of funding for many vital social facilities, such as religious, educational, cultural, health and other facilities.

Therefore, this study came to try to highlight the benefits that the endowment contributes to serving the Islamic community, and how it is possible to benefit from the advanced Western experience in the field of endowment funds, in their subject matter and management. and an attempt to activate the role of the endowment, expand its participation, and diversify its fields to resume advancement and provide development requirements.

Keywords: Alwaqf, the Islamic community, the Western experience

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مفهوم الدولة الاسلامية في فكر حسن البنا

م.م أبرار حامد ثامر*
كلية التربية الاساسية / جامعة المثنى
abrar.hamid@mu.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/10/02 تاريخ القبول: 2024/11/04

ملخص:

مثلت فكرة اقامة الدولة الاسلامية الركن الاساسي في افكار حسن البنا ولاسيما بعد سقوط دولة الخلافة في عام 1924على يد (مصطفى كمال اتاتورك) وفصل الدين عن الدولة وما نتج عنها من انتشار الافكار العلمانية في الحياة الفكرية والثقافية في مصر, فعمد حسن البنا الى التأكيد على شمولية الاسلام وبالتالي ربطة بالعمل السياسي كجزء لا يتجزأ عن الدين الاسلامي ومن هذا المنطلق اعطى حسن البنا اهمية كبيرة لدولة الاسلامية وجعلها على قائمة اولويات الاصلاح في منهج عمل الاخوان المسلمين ووضع البرامج والخطط لتحقيق هذا الهدف, والعمل على نشر الاسلام وتوحيد المسلمين واستعادة النهضة الاسلامية فضلا عن تحرير العالم الاسلامي من السيطرة الاجنبية.

الكلمات المفتاحية: الدولة الاسلامية, حسن البنا , الاخوان المسلمين.

مقدمة:

يعد حسن البنا من أهم الشخصيات المؤسسة للإسلام السياسي والذي صاغ ايديولوجية جماعة الاخوان المسلمين أحدى الحركات الاسلامية المعاصرة التي اعطت بعدا دينيا لعملها السياسي وجمعت بين ثنائية الدين والسياسة, وقد دعى حسن البنا الى تطبيق الشريعة الاسلامية في شتى مجالات الحياة والوقوف بحزم امام سياسة فصل الدين عن السياسة, ووفق تلك الرؤية العامة قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة, تطرق المبحث

* **المؤلف المرسل** : م.م أبرار حامد ثامر , الايميل: **abrar.hamid@mu.edu.iq**

الاول الى نشأه وشخصية حسن البنا وتأسيس جماعة الاخوان المسلمين في مصر ونشاطها السياسي, في حين ناقش المبحث الثاني مفهوم الدولة الاسلامية وخطابات حسن البنا، اما المبحث الثالث فقد ناقش سمات الدولة الاسلامية, فيما تضمنت الخاتمة اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث, وتمكن الباحث من الاستعانة بالعديد من المصادر التي اثرت متن البحث.

أولا: نشأه وشخصية حسن البنا

أسمة حسن احمد عبد الرحمن البنا الساعاتي ولد في الرابع عشر من تشرين الاول عام 1906 في مدينة المحمودية في محافظة البحيرة بمصر, واصل اسرتة من قرية (شمشيرة) احدى قرى محافظة كفر الشيخ (حمدان رمضان محمد , محمد محمود أحمد , 2012 , ص8) , وهو الابن الاكبر للشيخ (أحمد عبد الرحمن البنا) الملقب (بالساعاتي) وذلك لعملة في اصلاح الساعات, وكان الشيخ أحمد واحدا من طلاب الازهر في عهد الامام (محمد عبده) ولة مؤلفات عديدة ومنها (بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن), كما شرح مسند الامام (احمد بن حنبل) وسمى الشرح (بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني) (جمعة أمين عبد العزيز, 2003 , ص143), وقد انجب الشيخ احمد خمسة ابناء اكبرهم (حسن) وعندما بلغ الثامنة من عمرة دفع به والده الى كتاب القرية اذ تتلمذ على يد الشيخ (محمد زهران)(رفعت السيد , 1997 ,ص56) , الذي كان له أثرا عميقا في ذهنية حسن البنا والذي كان ذا همة كبيرة بالرغم من انه كفيف فقد انشئ في عام 1915 مدرسة خاصة عرفت (بمدرسة الرشاد الدينية) فألتحق بها حسن البنا لمدة أربع اعوام بين الثامنة الى الثانية عشر من عمرة (إبراهيم البيومي غانم , 2013, ص134), و كان للشيخ (محمد زهران) اسلوب مؤثر في التدريب والتربية اذ كان يحاسب تلاميذه على تصرفاتهم حسابا دقيقا بأشعارهم بالثقة بهم والاعتماد عليهم ويجازيهم على الاحسان والاساءة جزاءا ادبيا يبعث في النفس الرضا والسرور, وكثيرا مايكون ذلك في صورة نكتة لاذعة او دعوة صالحة او بيت من الشعر, فكان لهذا الشيخ اثرا كبيرا في شخصية حسن البنا الذي تعلم منة اسلوب التعامل مع الاتباع والتلاميذ وكسب منه فهما للعلاقة الدقيقة بين الداعية والعاملين معه(انوار الجندي , 2000, ص,ص21-22) .

نشأ حسن البنا في جو اسلامي وتعلم في المحمودية ثم التحق بمدرسة المعلمين الاولية في (دمنهور) بين عام(1920-194) اذ كانت مدينة زاخرة بالاساتذه الكبار واتباع (الطريقة الحصافية)(انوار الجندي, 2000, ص24), وكان يميل الى الجمعيات وينتسب إليها ففي المدرسة الأعدادية أنتخب رئيسا لجمعية (الأخوان الأدبية), والف جمعية (منع المحرمات) مع جماعة من الطلاب, ثم أسس جمعية أصلاحية وهي الجمعية (الحصافية الخيرية)

وكان سكرتيرا لها, واشترك مع عضوية جمعية (مكارم الأخلاق الاسلامية) وكانت الجمعية الوحيدة في القاهرة, وألف مع جماعة من رجال الدين حلقة نتج عنها جريدة (الفتح) وجمعية(الشبان المسلمين) , ورافق هذا الميل الى الجمعيات توجة الى الوعظ والارشاد وأصدار النشرات وامامة المصلين والتأذين والحث على الصلاة(اسحاق موسى الحسيني , 1952 , ص8), ثم أنتقل الى دار المعلمين في عام 1920 أذ اتم حفظ القران الكريم قبل أتمام الرابعة عشرة من عمرة, وفي عام 1923 انتقل الى القاهرة وانتسب الى دار العلوم ولم يكتفي بما كان يدرسة في دار العلوم فأخذ يتصل بعلماء الدين واخذ يرتاد المكتبة السلفية ويحضر مجالس الاستاذ محب الدين الخطيب, وكان له دور في الحث على ضرورة العمل للأسلام بشتى الوسائل لصد موجة الالحاد التي تعرض لها العالم الاسلامي انذاك(حمدان رمضان محمد , محمد محمود أحمد , 2012 , ص9), ولما انتقل الى القاهرة شاهد مظاهر التحلل والفساد وقرأ في الصحف كثيرا ماينافى التعاليم الاسلامية, ورأى جهل الناس باحكام الدين ففكر في تكوين دعاه اسلاميين من زملائة في الازهر ودار العلوم للدعوة الى الله في المقاهي والاماكن العامة(جمعة أمين عبد العزيز, 2003 , ص168).

كانت ملامح القيادة الناجحة تبدو علية منذ صغرة اذ تمتع بثقة زملائة العالية, وانشأ جمعيات عديدة لمقاومة الفساد في البلاد ومقاومة الارساليات التبشيرية المسيحية, فضلا عن شجاعتة في قول الحق وذكائة اذ تفوق على جميع زملائة, وفي عام 1927 نال المرتبة الاولى على الخريجين في دار العلوم وفي العام نفسه عين مدرسا في المدرسة الابتدائية في مدينة الأسماعيلية(محمد الحسن , 1990 , ص7), وقد بدأ حسن البنا نشاطة في الاسماعيلية التي كانت تسكنها جاليات اوربية تحيا حياتها المخالفة للانماط الاسلامية(حمادة حسني , 2008 , ص6), وكذلك أثر في نفسة ما رأه من الاستعمار العسكري البريطاني المتمثل في شركة قناة السويس, فضلا عن ذلك أحزنة ان المسلمين في البلاد منقسمين الى أحزاب عدة نتيجة لتعصب كل فئة لرأيها فعتزل جمهور المساجد وتوجة الى المقاهي, اذ كان يجتمع بعامة الناس ويتكلم معهم بأسلوب يثير الحماس ويلهب المشاعر فأنجذب الناس الية(عامر شماخ , 2011 , ص8), وفي أذار 1928 ألتقى ستة من العمال المهنيين مابين سباك ونجار في منزلة في مدينة الأسماعيلية ولم يكن فيهم عالم ولامفكر ولاداع وطلبوا منه إنشاء جماعة تعمل من أجل الدين ويكون هو زعيمها وقائدها ومنهم إسماعيل عزو, وفؤاد إبراهيم, وحافظ عبد الحميد, وعبد الرحمن حسب الله, وزكي المغربي, وأحمد الحصري فطلب منهم البيعة وكمال الطاعة(علي السيد الوصيفي, 2010 , ص24), وقد أهتمو وأعجبوا بأفكارة فتحدثوا إلية وبايعوة على أن يعملو للأسلام والمسلمين وقال قائلهم:" **بم نسمي أنفسنا ؟ جمعية, نادي,طريقة,**

نقابة, حتى نأخذ الشكل الرسمي؟ فرد عليهم البنا: لا هذا ولا ذاك دعونا من الشكليات والرسميات وليكن أول أجتماعنا وأساسة الفكرة والمعنويات والعمليات, ونحن أخوة في الأسلام, نحن أخوة في خدمة الأسلام فنحن اذا الاخوان المسلمين"(زمن حسن كريدي , هيثم عبد الخضر معارج , 2017, ص243) , ومن هنا جاءت تسمية الجماعة (الاخوان المسلمين), وكان هدفها في البداية هو ارشاد الناس نحو التعاليم الدينية وتقديم النصح لهم وسمي افرادها (بالدعاة)(رفعت السيد , 1997, ص66), وقد نشأت هذه الجماعة كرد فعل لحركة التغريب في المجتمع المصري وهي التي بدأت في نبذ المرأه المصرية الحجاب وأقبالها على التعليم ونزولها الى ميدان العمل, وأقبال الرجل المصري على أساليب الحياة العصرية في زية وعاداتة وتفكيرة, وأنصراف الشباب المصري عن التعليم الديني في الأزهر الى العلوم الحديثة, وقد ساهم الغزو الاستعماري الاوربي للمشرق العربي في ظهور تيار يدعو الى تبني الحضارة الغربية والتحرر العقلي واعادة النظر في الافكار والتقاليد القديمة, بينما ظهر تيار أخر ذات الثقافة الدينية من خريجي الأزهر, وقد رأى ان الانفتاح على الحضارة الغربية والأخذ بالديمقراطية الليبرالية وأعتناق الافكار الأشتراكية موجة من موجات الألحاد والأباحية يؤدي الى أنحلال المجتمع ويعد حسن البنا من الرافضين لتيار التغريب(عبد العظيم رمضان, 1993, ص25), وقد أقتصر نشاط الأخوان في المدة التي سبقت الحرب العالمية الثانية على الأهداف الدينية والأخلاقية والتربية الصالحة, أما خلال الحرب فقد تغيرت سياستهم وبدأ احتكاك الحكومات بالاخوان نتيجة للظروف الاستثنائية والاحكام العرفية والمؤثرات الخارجية(السيد يوسف,1994, ص72), فقد أسس البنا منظمة حديثة تسعى الى نشر أفكارة بأستخدام أدوات متنوعة ومنها الوعظ في الاماكن غير المألوفة مثل المقاهي, ونشر الصحف, وانشاء مؤسسات أجتماعية كالمدارس وجمعيات الخيرية وغيرها, ونتيجة لذلك تكونت خلايا في الجامعات والمصانع وخلال عشرين عاما صارت عضوية الجماعة تقدر بمئات الالاف في أنحاء البلاد(محمد عفان , 2016, ص88).

لقد لفت نشاط جماعة الاخوان المسلمين السلطات المصرية وشعروا بخطورتها وانها تعمل وسط العمال الذين يعتمد عليهم الانكليز وبعد طول مراقبة أوعزوا الى وزارة المعارف بنقل حسن البنا فنقلوه الى القاهرة في عام 1933 (محمد الحسن , 1990 , ص8) , فقرر مجلس أدارة الأخوان نقل مركزهم من الاسماعيلية الى القاهرة , وفي القاهرة بذل حسن البنا جهدا كبيرا لبناء الجماعة فقد قسم وقتة بين التدريس والمحاضرات ثم التنقل بين مصر ومدنها داعيا الى الجماعة وفكرها حتى أصبحت دعوة الاخوان خلال أعوام قليلة تضم جميع طبقات الشعب المصري ولاسيما العمال والطلاب والفلاحين, وبالتالي أصبحت أكبر التيارات والحركات السياسية في مصر(رضوان

احمد شمسان الشيباني, 2005 , ص128), وفي عام 1935 دخل في العمل التنفيذي السري فأسس مليشيات عسكرية في الجيش والشرطة كما اسس جهازا سريا خاصا يخضع لاوامرة بقصد حماية دعوتة وكذلك اسس تنظيم الجوالة ليخفى وراءه عمل تلك التنظيمات,كما اسس جهاز استخبارات للتجسس على الناس فضلا عن جهاز اخر لنشر الاشاعات لمعرفة موقف المجتمع اتجاه الاحداث, ويحكم تلك الاجهزة السرية الايمان والطاعة المطلقة بالمرشد حسن البنا(علي السيد الوصيفي, 2010, ص25), وبعد عام 1938 بدأت الحركة بالتدخل في الجانب السياسي من خلال الخطاب الذي وجهه حسن البنا الى الملك فاروق وملوك الدول العربية وزعمائها دعاهم فية الى تحكيم الاسلام في جميع شؤون المسلمين وتطبيق الشريعة الأسلامية في الحكم و القوانين وتطبيق شعار الحركة(الاسلام هو الحل) اذ سمي ذلك الخطاب(نحو النور)(حيدر فاروق سلمان , 2021 , ص314), ومن مقتضيات هذا المبدأ المطالبة بإعادة الاعتبار للاسلام في المجال السياسي, واحتوى هذا الخطاب على خمسين مطلبا وأكد فيها ان نظام الاسلام لايعدو ان يكون إصلاحا للقانون المعمول به حتى يتفق مع التشريع الاسلامي ولاسيما في الجنايات وان توزن جميع أعمال الحكومة بميزان الاحكام والتعاليم الاسلامية (امحمد جبرون , 2014 ,ص32), في عام 1939 ارسل الاخوان المسلمين رسالة الى مصطفى النحاس طالبوا فيها ان يكون اعضاء الوفد نماذج صالحة للتمسك بالدين وان يعلن الوفد منهاجة الاصلاحي مستمدا من قواعد اسلامية مشتملا على العناية باصلاح التشريع وتوحيد المحاكم في ضل الشريعة الاسلامية واصلاح التعليم وتجنيد القادرين على حمل السلاح فضلا عن اصلاح الاوضاع الاقتصادية ومقاومة روح التقليد الاوربي واصلاح الادارة(امحمد جبرون, 2014 , ص80), وسبب هذا النشاط المتواصل والتوسع الكبير لجماعة الاخوان ازعاجا كبيرا لقوى الاحتلال البريطاني, وبعد اندلاع حرب فلسطين ومشاركة الاخوان المسلمين الفعاله فيها فضلا عن مقاومتة للاحتلال البريطاني في مصر مما اثار غضب السلطات المصرية فاصدر الملك فاروق مرسوما بحل جماعة الاخوان المسلمين في الثامن من ايلول 1948 وصودرت ممتلكاتها واعتقل اعضاؤها وبقي حسن البنا لتغتالة السلطات المصرية في الثاني عشر من شباط عام 1948(رضوان أحمد شمسان الشيباني, 2005, ص129).

ثانيا: مفهوم الدولة الاسلامية في فكر حسن البنا

ساد بين العلماء المسلمين أن الاسلام يقتضي نظاما سياسيا معينا وانه دين ودولة وان كلا الوجهين من الاسلام لامعنى لفصل أحدهما عن الاخر على الرغم من أنة لايوجد نص في القران الكريم او السنة الشريفة يفرض بناء

دولة, ويكمن المنطق في فرضية الدولة الاسلامية ان عددا من تعاليم الاسلام له ابعاد اجتماعية بحيث لايمكن تحقيقها او ضمان إلزاميتها بغير سلطة سياسية تقوم على تطبيقها هذه الجهة هي الدولة التي لها سلطة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر(محمد عفان, 2006, ص27), وقد أمن المفكرون الاسلاميون المعاصرون بضرورة وجود الدولة وذلك لان الدولة ضرورة فطرية للمجتمع البشري فضلا عن حاجة المجتمع الى الامن والعيش بسلام, إذ يرون ان الدولة أداة لتحقيق العدالة عبر المساهمة في أعادة توزيع الثروة وفق الضوابط الإسلامية (بتول حسين , 2011 , ص152), وقد أعتاد الفقهاء المسلمون ان يستخدموا مصطلح (دار الإسلام) للتعبير عن الدولة الاسلامية والتي تعرف بأنها كل من دخل البلاد ونفذ احكامة وشعائرة وجب على المسلمين بالدفاع عنة لذا ان الدولة الاسلامية لايمكن ان تعرف بأنها الدولة التي أغلب مواطنيها من المسلمين إذ يستوجب ان تلتزم بمبادئ الإسلام السياسية والإجتماعية(محمد عفان,2006 , ص28), وتتكون الدولة من عناصر أساسية وهي الاقليم والشعب والسلطة والسيادة الذي يعد المبدأ الاساس في نظام الدولة(بتول حسين , 2011 , ص156), وقد قامت النظرية السياسية من الناحية التاريخية على أساس نظام الخلافة ووصفت الحركة الأسلامية بأنها :" **خميرة النهضة في جسد الأمة أو في جسد يريد الاقلاع عليها أستنهاض طاقات هذا الجسد كله بلا أستثناء وحشد كل قوى الامة في المواجهة وأستبعاد وتأجيل كل مايبعث على التفرقة والتشرذم والتجزئة**" ونتج عن الاوضاع المتردية التي شهدتها الأمة العربية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وذلك نتيجة لسيادة الجهل والتخلف وسوء ادارة السلطة الحاكمة (زمن حسن كريدي , هيثم عبد الخضر معارج , 2017 , ص242), وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى قامت في مصر حكومات ليبرالية يوجهها العلمانيون المتأثرون بالحضارة الغربية فتراجعت الشريعة الاسلامية التي حلت محلها دساتير ونظم برلمانية وقوانيين غربية فضلا عن ذلك قام (مصطفى كمال أتاتورك) في عام 1924 بإلغاء الخلافة الاسلامية وفصل الدين عن السياسة(حمادة حسني , 2008 , ص6), وقد هز هذا القرار أركان المجتمع الاسلامي المحافظ اذ كان المجتمع المصري أكثر تأثرا بذلك القرار بسبب العمق الديني الذي تمثلة القاهرة بوجود الأزهر الشريف فيها الذي يعد من أبرز المدارس الدينية في العالم الاسلامي في تلك المدة(حيدر فاروق سلمان , 2021, ص314), فالخلافة التي تمثل الحكومة الاسلامية قد هدمت وتحولت الى النظام العلماني واستبدلت الشريعة الاسلامية بقوانين مدنية (رضوان أحمد شمسان الشيباني, 2005, ص127), وقد حملت العديد من الحركات شعار عودة الخلافة في مختلف البلدان الاسلامية فضلا عن رغبة هذه الحركات بالتحرر من تأثير الاحتلال الاجنبي لاسيما الفكري والاجتماعي من خلال عودة المسلمين الى

الكتاب والسنة(زمن حسن كريدي , هيثم عبد الخضر معارج , 2017 , ص242), وقد أتهم البنا الانقلاب الكمالي على الخلافة الاسلامية والنخب العلمانية المصرية أنهما يعملان على أضعاف الدين ونشر الثقافة الغربية ولاحظ بتراجع وأنحسار التيار الديني لذا قرر بأخذ زمام المبادرة للوقوف ضد تيار الالحاد واللاخلاقية(محمد عفان , 2016 , ص86), ومن هذا التشخيص انطلق حسن البنا في دعوتة للعودة الى الاسلام.

أعلن الاخوان دخولهم الى المعترك السياسي في مؤتمرهم الخامس المنعقد في أوائل عام 1939 وقد لاقى الاخوان هجوم عنيف من قبل الاحزاب والهيئات الوطنية والتقدمية بسبب مساندة الاخوان لحكومات الاقلية المعادية للحريات الديمقراطية وأتهام الاخوان بالخروج عن برنامجهم الديني والاخلاقي والخلط بين الدين والسياسة, وفي مواجهه هذا الهجوم نشرت مجلة (الاخوان المسلمين) الاسبوعية في عام 1945 كلمة لحسن البنا في مؤتمر مندوبي الشعب في الثامن من أيلول عام 1945 وطالب بأقامة حكومة اسلامية تخدم المجتمع وتحارب الجهل والمرض والفقر وتوفر حياة كريمة, وتنفذ احكام الشرع وتحمي الاسلام ودعاة الاسلام وتحرر البلاد العربية من السيطرة الاجنبية وهذه الاهداف لاتتحقق الا في ظل دولة اسلامية(السيد يوسف, 1994,ص74), فضلا عن أحداث تغير اجتماعي عن طريق احداث أنقلاب في السلطة السياسية عملا بالقول المأثور " ان الله يزع بالسلطان ما لايزع بالقران" فضلا عن أستعمال الجهاز السري وإنشاء نظام عسكري شبة مسلح يكون نواة الجيش في الدولة الأسلامية(حسن حنفي , 1989 , ص35) , وأن يكون الجيش بعيدا عن السياسة متخصصا في الدفاع عن الأمن الخارجي ولا تستعين به سلطة الحكم وأن يكون وزير الدفاع مدنيا سياسيا, وأن تكون مهمة الشرطة في الحفاظ على أمن الدولة ولايجوز تسخيرها للحفاظ على كيان الحكومة وأتخاذها اداة لقمع المعارضة وأن التقيد بنظام يحكم عملها ويمنع تدخلها في الانشطة والانتخابات العامة لذلك دخلت الجماعة في صراع مع السلطة والنظام السياسي القائم(عامر شماخ, 2011, ص97), ثم يوضح حسن البنا معنى مصطلح السياسة من وجهه نظر الأخوان المسلمين فيقول :" **إننا سياسيون بمعنى أننا نهتم بشؤون أمتنا , ونعتقد أن القوة التنفيذية جزء من تعاليم الأسلام تدخل في نطاقة وتندرج تحت أحكامة, وأن الحرية السياسية والعزة القومية ركن من أركانة وفريضة من فرائضة, وأننا نعمل جاهدين لأستكمال الحرية لأصلاح الأداة التنفيذية فنحن كذلك نعمل وعلى هدى الإسلام نسير**" كما قرر البنا ان تطبيق الاسلام كمنهج حياه كامل يتحقق من خلال الدولة الأسلامية فيقول:" **أعتبار الدولة ممثلة للفكرة وقائمة على حمايتها, ومسؤولة عن تحقيق أهدافها في المجتمع**

الخاص , وإبلاغها الى الناس جميعا, دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامة الأجتماعي وتعلن مبادئة القومية وتبلغ دعوتة الحكيمة للناس" (توفيق يوسف الواعي, 2001 , ص23).

يعود أصل مفهوم الدولة لدى البنا الى الاسلام ذاتة فطبقا لما أسماه الفهم الشامل للأسلام أصبح تصور الدولة ركنا من أركان فهم الاسلام(عبد العظيم رمضان, 1993 , ص28), ومع ذلك فأن أسهامة الاساسي في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر هو تعريفة الذي ذكرة في (رسالة التعاليم) لمبدأ شمولية الاسلام ومن اكثر اقوله شيوعا:" **الاسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا, فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة, وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة, وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء, وهو مادة أو كسب وغنى, وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة, كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة, سواء بسواء**"(محمد عفان , 2006 , ص101), وقد اوضح البنا هذا المعنى في معظم المناسبات التي عرف فيها الاسلام ومنه قولة:" **الاسلام, والعبادة , والقيادة , والدين , والدولة وروحانية , والعمل, والصلاة وجهاد , وطاعة وحكم , ومصحف وسيف , لاينفك واحد من هذين عن الاخر وأن الله ليزع بالسلطان مالايزع بالقران**"(ابراهيم البيومي غانم, 2013 , ص251), وفسر البنا معنى عبارتة الشهيرة (الأسلام دين ودولة) اذ يرى أن الأسلام شريعة ربانية جاءت بتعاليم إنسانية وأحكام أجتماعية وكلت حمايتها والاشراف على تنفيذها الى الدولة واذا أهملت الدولة هذه الشرائع لم تعد دولة إسلامية واذا وافقت الامة الاسلامية على هذا الأهمال لم تعد أمة أسلامية (عبد العظيم رمضان 1993, ص29) , ورأى البنا أن هناك عوامل أدت الى تحلل الدولة الاسلامية ومنها:-

1. الخلافات السياسية والعصبية.
2. الخلافات المذهبية والدينية.
3. الانغماس في الترف والنعيم.
4. انتقال السلطة الى غير العرب ومنهم الفرس والديلم والمماليك والاتراك ممن لم يعرفوا الاسلام الصحيح.
5. إهمال العلوم العملية والمعارف الكونية و تضيع الجهود على علوم خيالية وفلسفات نظرية عقيمة(سعود المولى , 2017 , ص35).
6. الأنخداع بدسائس الاعداء والاعجاب بأعمالهم والاندفاع في تقليدهم مما اثر سلبا على الأمة الاسلامية.
7. تعاظم سلطة الحكام وأهمالهم النظر في التطور الاجتماعي للأمة الاسلامية(محمد عمارة , 2006, ص53).

وتمسكا بالحكومة الاسلامية والتأكيد على ضرورة العودة إليها والمطالبة بالرجوع الى نظام الخلافة الاسلامية التي تعد رمز الوحدة الإسلامية ومظهر الأرتباط بين أمم الإسلام وإنها شعيرة إسلامية يجب على المسلمين الأهتمام بشأنها, لهذا جعلوا فكرة الخلافة والعمل لإعادتها في رأس منهاجهم وأن الخطوة المباشرة لإعادة الخلافة لابد أن تسبقها خطوات عدة ومنها لابد من تعاون ثقافي واجتماعي واقتصادي بين الشعوب الإسلامية, يلي ذلك تكوين الاحلاف والمعاهدات وعقد المؤتمرات بين هذه البلاد فضلا عن تكوين عصبة الامم الاسلامية(محمد عمارة , 2006 , ص59) , وأعلن البنا أن يسعى لأيجاد الفرد المسلم في تفكيرة وعقيدتة وعملة والبيت المسلم بأهتمامة بتكوين الأسري والشعب المسلم وان تنتشر فكرة الدعوة وتتغلغل في القرى والمدن والمراكز, والحكومة المسلمة التي تقود الشعب وتحمل به الناس على هدى الأسلام(يوسف القرضاوي , 1999, ص365).

قام الإمام بهذه الدعوة لتحقيق هدفين أساسيين وهي تحرر الوطن من كل سلطان اجنبي والاستقلال الاقتصادي والاجتماعي وإنشاء قوة عسكرية لحماية الدولة الاسلامية فضلا عن قيام دولة إسلامية حرة تحكم بتعاليم القران(سعود المولى, 2017 , ص38-39) , وقد أظفى حسن البنا على هذه الحكومة نوعا من القداسة فطبقا لما اسماه الفهم الشامل للاسلام عد الدولة ركنا من اركان الاسلام بمعنى انها فريضة من فرائضة(السيد يوسف, 1994 , ص79), وينكر على الذين يفصلون الإسلام عن السياسة ويصفهم بأنهم ظلمة أول ماظلموا أنفسهم ويأكد ذلك بقولة:" **أعلم أن الشريعة أصل والملك حارس وما لا أصل له فهو مهدوم, وما لا حارس له فهو ضائع**" , ثم يقول :" **فلا تقوم دولة الا على اساس الدعوة حتى تكون دولة رسالة, لا تشكيل إدارة, ولا حكومة مادة جامدة صماء , لا روح فيها كما لاتقوم الدعوة الا في حماية تحفظها وتنشرها وتباغها وتقويها**" (محمد عبد القادر ابو فارس, 1999, ص49), أمتازت هذه الدولة بأربع مميزات ومنها ان القران الكريم الدستور الاساسي للدولة تستسقي منه التشريعات كلها ووجب على الحكومة أن تعمل وفق مبدأ الشورى ولايجوز أن تكون حكومة أستبدادية, وحدد سلطة الحكام بأن لا تكون سلطة مطلقة بل مقيدة بأحكام الشريعة وإرادة الأمة, وبين ان لايوجد نمط محدد وثابت للدولة الأسلامية بل توجد أنماط مختلفة مادام لها الجوهر نفسه(محمد عفان, 2016 , ص145).

أعتمد حسن البنا في تأسيس الدولة الأسلامية على التربية والبرامج الاجتماعية, وقد أكد البنا على ان الحكومة هي أحدى وسائل الإخوان المسلمين وأنهم سوف يسعون جاهدين الى أن يأخذوها من أيدي الحكومات التي لاتلتزم بالشرع, فالبنا هدف الى أعطاء أستراتيجية أولية للدعوة حتى يغرس مبادئ الإخوان المسلمين في الجماهير

ولتحقيق هذا الهدف قام البنا بالسعي الى تجنيد الاعضاء وبناء جمعية خيرية ورابطة رياضية وحركة مناهضة للأستعمار في مؤسسة واحدة وربطها بتنظيم محكم وعلاقة وثيقة بين المؤسس وأتباعة(محمد عفان, 2016, 103), أكد البنا ان الدولة التي يرغب بأقامتها دولة قوية تبنى عقيدة الاسلام وتحكم بشريعتة وثبت اركان دولة شورية مجددة تعايش العصر تؤمن بالله وتؤدي الواجبات وترعى الحقوق وتصون الحريات وتؤمن الحرمات وتقوم بمهمتها في تعبئة قوى الشعب وجمع كلمة العرب والمسلمين وتبلغ رسالة الاسلام الى العالم(عبد العظيم رمضان, 1993 , ص25) , وكذلك بين ان الاسلام يمد الامة بالامل ويبعث فيها العزة القومية ويبث فيها روح القوة والجهاد, كما يحثها على التزويد بالعلم ويغرس الاخلاق في النفوس وينظم اقتصادها وينشر الرخاء فيها(محمود عبد الحليم , 1994, ص371), كما أوضح البنا أن الدولة الأسلامية التي يدعوا لها الأخوان المسلمين تعمل بأحكام الاسلام وتطبق نظامة ومبادئة وتجمع المسلمين تحت راية الاسلام على ان يسبق ذلك سواد الفكرة الأسلامية حتى تؤثر في جميع أحوال الأمة وتصبغها بصبغة الأسلام(محمود عساف, 1993, ص210), وتقوم هذه الدولة على دعائم الحكم الأسلامي ومن هذه الدعائم مسؤولية الحاكم ووحدة الأمة وأحترام إرادتها, فضلا عن ذلك فقد رد البنا على من يتهم الأخوان بالسعي الى حكم البلد فيقول:" **الأخوان المسلمين لايطلبون الحكم لأنفسهم فان وجدوا من الأمة من يستعد لحمل هذا العبئ وأداء هذه الامانة بالحكم بمنهاج إسلامي قرآني فهم جنودة وأنصاره وأعوانة وإن لم يجدوا فالحكم من منهاجهم وسيعملون لاستخلاصة من أيدي كل حكومة لاتنفذ أوامر الله**"(محمود عساف, 1993, ص 221), فالدولة في فكر البنا لها وظيفة أساسية وهي أحتضان دعوة الأسلام وتجميع كلمة المسلمين ونشر كلمة الله وتبليغ رسالتة حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كلة لله , ويأكد لو كانت هناك حكومة أسلامية صادقة مستقلة التفكير وتؤمن بالنظام الأسلامي بأن فية هداية للناس جميعا لطلبنا إليها أن تدعو الدنيا باسم الإسلام(جابر رزق , 1985, ص88).

دعا البنا الى الأستقلال الحضاري الشامل الذي يحقق سيادة الأمة وأكد على الحرية والأستقلال والسيادة وأعلان الجهاد والأستقلال الأقتصادي للأمة وذلك لتحقيق نظام أستقلالي للثروة والمال والدولة والأفراد لان الرابطة بين الأمة العربية والأسلام تمهد الطريق الى الأكتفاء الذاتي والاستقلال الاقتصادي والتخلص من السيطرة الاجنبية, فضلا عن الاستقلال الحضاري الذي يعيد للامة الاسلامية حضارتها ومكانتها المميزة(محمد عمارة , 2006 , ص55), و ذكر حسن البنا فيما يخص الحكومة في الاسلام :" **ان الاسلام الحنيف يفترض الحكومة قاعدة من قواعد النظام الاجتماعي الذي جاء به للناس فهو لايقر الفوضى, ولايدع الجماعة المسلمة بغير إمام** " ويرى

ان من حق حكومة الامة الاسلامية ان تراقب الحاكم وعلية ان يشاورها وان يحترم ارادتها وان ياخذ بالصالح من ارائها وقد جعل البنا الحاكم ظل الله في الارض(جابر رزق, 1985, ص 85-86) ، كان نتيجة هذا الفهم العام والشامل للأسلام عند الأخوان المسلمين أن شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الدولة وتمثلت فيها كل عناصر الفكر الأصلاحية والتف حولها المؤيدين الذين عرفوا وفهموا غاياتها، فقد طالب الأخوان المسلمين بإصلاح الحكم في الدخل فضلا عن اعادة النظر في علاقة الدولة الأسلامية بغيرها من الدول الأخرى وكذلك تربية الشعب على الكرامة والحرص على قوميتة(توفيق يوسف الواعي, 2001, ص22-23), ويبين البنا ان الحكومة هي قلب الاصلاح الأجتماعي كله اذا فسدت أوضاعها فسد الأمر كله واذا أصلحت صلح الأمر كلة، ويجعل البنا أقامة دولة اسلامية في مصر لسببن اساسيين وهو تحرير الدولة الاسلامية من السيطرة الاجنبية وذلك حق كل أنسان، اما السبب الاخر وهو اقامة دولة اسلامية تعمل بإحكام الاسلام وتطبق انظمتة ومبادئة وتبلغ دعوتة للناس(جابر رزق, 1985 , ص87) ، وحذر المسلمين من التقصير في السعي لأقامتها وهددهم بالعذاب في الأخرة:" **ومالم تقم هذه الدولة فان المسلمين جميعا أثمون مسؤولون بين يدي الله العلي الكبير عن تقصيرهم في أقامتها وقعودهم عن إيجادهه**"، أن أيدلوجية الاخوان تناقض مع فلسفة النظام السياسي والاجتماعي القائم واذ اصبحت الحكومة الاسلامية مطلبا من المطالب التي تسعى إليها الجماعة بدلا من الحكومة المدنية فلم تعد الجماعة تكتفي بالعمل في إطار الناحية العبادية بل امتدت بعملها الى الناحية السياسية(عبد العظيم رمضان , 1993, ص28).

دعا الإمام البنا الى الوحدة العربية بحماسة شديدة وأكد أن الأسلام كما هو عقيدة وعبادة ووطن وأنه قضى على الفوارق النسبية بين الناس، فالعرب هم أمة الاسلام ولم ينهض الاسلام بغير أجتماع كلمة الشعوب العربية، فالاسلام لايعترف بالحدود الجغرافية ويعتبر المسلمين أمة واحدة ويعتبر البلد الاسلامي بلا واحد مهما تباعدت حدودة(محمود عبد الحليم , 1994, ص360) ، ويرى البنا أن الوطنية بالمفهوم السياسي الاسلامي هي التي تقوم حدودها على العقيدة وليست على الحدود الجغرافية فكل بقعة فيها مسلم هو وطن أسلامي له حرمتة وقداستة، وأوضح أن تقوية الرابطة بين افراد البلد الواحد على أساس التقوى وتحقيق مصالحهم الدنيوية والاخروية فريضة من فرائض الإسلام، كما أوضح ان توسيع السيادة الاسلامية واتساع رقعة الوطن الذي تسودة العقيدة وأحكام الشرع عن طريق الجهاد فهذا فرض من فرائض الإسلام إذ أوجب الإسلام على المسلمين الجهاد لسيطرة على بقاع الارض ونشر الاحكام الاسلامية(محمد عبد القادر ابو فارس, 1999, ص91-92), وتقريب

وجهات النظر بين الفرق الاسلامية وبناء مجتمع اسلامي على اساس ديني واحد وحسم الخلافات التي ظهرت في مناسبات مختلفة بين الفرق والجماعات الاسلامية(اسحاق موسى الحسيني, 1952 , ص68), وأن الاسلام وجب على الأمة الإسلامية أن تتوحد تحت قيادة إمام واحد أو رئيس واحد هو رئيس الدولة الأسلامية وحرم عليها أن تنقسم الى دول كل دولة لها خليفة أو إمام وقد حرم التنازع بين هذه الدول لانة يؤدي إلى الفشل(محمد عبد القادر ابو فارس, 1999, ص49), ثم ينتقل البنا الى تشخيص الواقع الاجتماعي والاقتصادي ويرى ان الاوضاع الاقتصادية المتدهورة التي يعيشها الشعب المصري نتيجة أحتكار الشركات العالمية على المنشات الصناعية ونتيجة لهذا الضعف في البلاد الاسلامية جعل من أهداف الاخوان أصلاح التعليم ومحاربة الفقر والجهل والمرض وحصر الوسائل العامة لتنفيذ هذه الاهداف في الايمان العميق والتكوين الدقيق والعمل المتواصل(السيد يوسف, 1994, ص80).

بعد صياغة نظرية الدولة الاسلامية السياسية يشير البنا الى التشابة بين النظام الاسلامي والحكم الدستوري الغربي، اذ يرى ان قواعد النظام النيابي في أوربا لا يتنافى مع القواعد التي وضعها الإسلام لنظام الحكم وقد تلخصت مبادئ الحكم الدستوري التي قام عليها الدستور المصري في عام 1923 وهي المحافظة على الحرية الشخصية، ومبدأ الشورى واستمداد السلطة من الأمة ومسؤلية الحكام امام الشعب ومحاسبتهم على اعمالهم فضلا عن بيان حدود كل سلطة من السلطات وتنطبق هذه المبادئ على تعاليم الاسلام في نظمة وقواعدة في شكل الحكم، ولهذا يعتقد الاخوان المسلمين أن المبادئ الاساسية للحكم الدستوري مستمدة من نظام الإسلام(محمد عمارة , 2006 , ص46-47) ، أيمانا بالشورى حدد الأخوان المسلمين التزامهم بالنهج الديمقراطي فيروا ان الاصلاح السياسي مقدم على الاصلاحات الأخرى، ويتلخص هذا الأصلاح في ضرورة إجراء انتخابات تشريعية تكفل ضمانات الحيدة والنزاهة وتشرف عليها السلطات القضائية اشرافا كاملا بدءا بإعداد كشوف جديدة للناخبين وانتهاء بفرز وإعلان نتائج الفائزين(عامر شماخ, 2011 , ص95)، وحدد الأخوان المسلمين المبادئ الديمقراطية التي يلتزمون بها ويودعون القوى السياسية الى تأيدها كميثاق وطني ومنها ان الشعب هو مصدر جميع السلطات، وحرية إقامة الشعائر الدينية، فضلا عن حرية الإجتماعات الجماهيرية العامة والدعوة إليها وعدم الإخلال بالأمن العام أو التهديد كالعنف وحمل السلاح(عامر شماخ, 2011 , ص95).

طبق حسن البنا منهاج أنفتاح الأسلام ولاسيما في الشؤون الدنيوية على مختلف الثقافات والحضارات وطبقة على الموقف الأسلامي في النظام النيابي والدستوري الذي تبلور في تجارب الديمقراطيات الغربية، فالمبادئ والفلسفات

التي جاء بها الاسلام في سياسة الدولة يمكن أن تحققها النظم المدنية والتجارب الانسانية ومعرفة مدى تحقيق هذه النظم لمقاصد الاسلام في اشتراك الدولة في سلطة صنع القرار(محمد عمارة , 2006 , ص47) ،ويرى أن الفرق الوحيد بين النظامين السياسيين وهو عدم وجود نظام متعدد الأحزاب في النظام السياسي الاسلامي Giedre (Sabaseviciute, 2004, p42) , ومن وجهه نظر البنا يرى ان هذه الاحزاب وجدت في ظروف خاصة أكثرها شخصية ولم تحدد هذه الاحزاب اهدافها ومناهجها فكل منها يدعي أنه سيعمل لمصلحة الامة فيعتقد البنا أن الاحزاب أفسدت حياة الناس وعطلت مصالحهم ومزقت روابطهم وكان لها أثر سيئ في حياتهم(أسحاق موسى الحسيني , 1952, ص109) ، لهذا السبب يجب أن يكون هناك حزب سياسي واحد يعمل تحت أسم أهل الحل والعقد ويشكل الشورى في الدولة الاسلامية(Giedre Sabaseviciute, 2004, p42)، ويقوم بعبئ التحرير والاصلاح، فقد رأى حاجة مصر الى الوحدة وتكتل القوى الوطنية كلها في مواجهة الاحتلال الانكليزي لذلك من ضروري حل الاحزاب كلها واقامة جبهة واحدة تضم الجميع(يوسف القرضاوي , 1999, ص158) ، ومن أجل تحقيق أهدافهم قام الاخوان بفرض عقوبات صارمة على القضايا اللاأخلاقية ومنع الحفلات الموسيقية واختلاط الرجال والنساء، فضلا عن منع الوزراء والرؤساء من ارتياد اندية القمار ومحافل اللهو وطالبوا بمنع نشر صور سيداتهم في الصحف، واداء الصلاة في اوقاتها اثناء العمل، وان يكون المظهر الغالب في البيوت المصرية مظهرا اسلاميا، وجعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية واتخاذ مربيات مصريات(اسحاق موسى الحسيني , 1952 , ص78), ويمكن القول ان اهداف الاخوان المسلمين كانت تدور حول اقامة دولة اسلامية عسكرية فضلا عن اصلاح المجتمع اصلاحا شاملا على قواعد دينية.

يتضح مما سبق ان حركة الاخوان المسلمين دفعتها افكار سلفية تعارض تيار التغريب اما فكرة السعي للوصول الى الحكم بالقوة لم تكن واردة في افكار الاخوان انما استند عملهم الى مبدأ السلمية المتمثل في تأسيس الجمعيات وتقديم الوعظ والارشاد.

ثالثا : سمات الدولة الاسلامية

أتسمت الدولة سلامية بالعديد من السمات التي عبر عنها حسن البنا بعبارات متعددة في مناسبات مختلفة ومنها انها دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية وأن السلطة في نظر حسن البنا هي(العقد الأجتماعي) بين الحاكم والمحكوم فإن كلا الطرفين لديهما حقوق والتزامات فيما يتعلق بالدولة الاسلامية ويجب على الشعب مراقبة السلوك

السياسي للحاكم وإطاعة قوانينة ولهم الحق في الاختلاف على المسار السياسي للدولة الأسلامية وإزالة الحاكم الظالم, الذي بدورة ملزم بالتشاور مع مجتمعة, ومن صفات الحكام أولا يجب ان يتم تعينة بموافقة المجتمع, وثانيا يلتزم الحاكم بأتباع مبادئ الشريعة الأسلامية, فضلا عن ضرورة موافقة المجتمع على القرار سياسي لان من وجهه نظر البنا فأن الخطوة الاولى لانشاء الدولة الاسلامية هو انشاء مجتمع مسلم وبما ان المصدر الوحيد للسلطة يصدر من الناس فان الحاكم الظالم الذي لايحترم ارادة الناس ليس شرعيا وبالتالي يجب إزالتة Giedre (Sabaseviciute, 2004, p42), وسيطرة فكرة الحاكمية كأساس لدولة الأسلامية مما يؤدي الى تقويض النظام القائم من حيث الشرعية دون البحث في النظم القائمة بحثا موضوعيا, فليس فيها حكم جائر وقانون الكفر, بل يمكن تأييد ماأتفق مع الشرع وتغيير ماخالف الشرع, وأكد البنا أن أقامة الدولة الاسلامية تتطلب تطبيق الشريعة الأسلامية تنفيذا للقانون الألهي وطاعة الأرادة الألهية , وفرض قانون العقوبات على المحرمات وفق الشريعة الإسلامية, ومطالبة المسلم بواجباتة قبل إعطائة حقوقة لذلك بدأ الناس يتخوفون من الدعوة وينفرون من صورتها الجديدة(حسن حنفي , 1989 ,ص 33-34), ويرى حسن البنا ان الدولة الإسلامية يجب أن تقوم على أساس الطاعة وذلك من خلال دعم المسلمين للدولة بالأنفس والأموال في حال قيام الدولة أو الحاكم بواجباتة مثل تحقيق العدالة وتوفير الامن والاستقرار والمحافظة على المال العام ونشر التنمية والتعليم والعمل على أكتساب دعائم القوة الشاملة لتسود الدولة الأسلامية على كل ماعداها من الدول الأخرى, فضلا عن ذلك فقد طرح البنا على المستوى السياسي مبدأ أستقلالية القضاء وسيادتة, وكذلك مبدأ الفصل بين السلطات أما من الناحية الأقتصادية والأجتماعية فقد ركز البنا على أهمية سيادة الأخلاق الاسلامية في العمل الأقتصادي والبعد الأجتماعي والحد من الفساد والاحتكار مما يؤدي الى حماية المال العام ونشر العدالة الاجتماعية(احمد التلاوي , 2024), ومن السمات الأخرى للدولة الأسلامية إنها عالمية لانها موجهه الى الناس كافة دون التمييز بينهم ولا يتفاضلون الا بالتقوى(سعيد حوى , 2006 , ص226), وقد تبين أن عالمية الدولة الاسلامية تفرضها الدعوة (الرسالة) التي تصبغ بها الدولة في كل شيء، وللعالمية في ذهن البنا ثلاثة أبعاد ، أولها يتصل بوظيفة من وظائف الدولة الاسلامية وهي نشر الدعوة وتنظيم عملية الجهاد ، ثانيها يتعلق بقضية الهوية اذ يصبح مفهوم الاخوة في الاسلام محوراً اساسياً لتوحيد البشرية كلها تحت راية الاسلام ، كما يقول البنا انها عالمية لأنها موجهة الى الناس كافة لأن الناس في حكمها إخوة ، ثالثها يرتبط بغاية الدولة في تحقيق مثالية الاسلام السياسي حتى يسعد العالم بتعاليم الاسلام ويتعرف الناس الى ربهم ، ويستمدوا من فيض هذه الصلة روحانية التي تسموا بأنفسهم عن جمود

المادة الصماء وجحودها الى الانسانية الفاضلة(ابراهيم بيومي غانم,2013 , ص265), كما ان الدولة الاسلامية دولة دعوة, وقد عبر البنا عن ذلك بعبارات كثيرة منها أن الدعوة اساس الدولة والدولة حارس الدعوة وهما معا قوام الحياة الانسانية الصحيحة، ويبقى وصف الدولة الاسلامية بأنها دولة دعوه اكثر تعبيراً عن حقيقة ارتباطها بالعقيدة الاسلامية(ابراهيم بيومي غانم,2013 , ص258).

كما أنها دولة ربانية لان الأساس الذي تدور علية أهداف الاخوان المسلمين معرفة الناس ربهم وان يتذكر الناس الصلة الروحية التي تربطهم بالله فهو المفتاح الاول للمشكلات الانسانية فضلا عن الدعوة الى هجر المادية ومقاومتها واللجوء الى الله والايمان به, فضلا عن ذلك اتسمت هذه الدولة بالانسانية فهي تدعو الى الأخوة بين الناس , كما أنها إسلامية ولهذه الكلمة معنى واسع اذ ان الاسلام دين شامل ينظم شؤون الحياة جميعا ويضع له نظاما محكما دقيقا(سعيد حوى, 2006 , ص227), كما أنها دولة محكومة بسلطان الشريعة ، موحدة السلطة وليست دينية وكان يهدف بالتأكيد على هذه المعاني الى دحض اراء الاتجاه التغريبي التي كانت تدعو الى معاملة الاسلام في علاقته بالدولة بالطريقة نفسها التي عاملت بها الكنيسة الاوربية في علاقتها بالدولة ، فطبقاً لما يراه البنا لا يمكن أجراء مقارنه بين هذا وذاك ، وبين ذلك ان الدولة تقوم على قواعد النظام الاجتماعي القرآني تؤمن به إيماناً عميقاً وتطبقه تطبيقا دقيقاً وتنشره ، ومعنى هذا انها تصبح أداة في خدمة رسالة الاسلام وليس العكس كما حدث في عصور اوربا الوسطى عندما أقحمت المسيحية في السياسة لخدمة أغراض الدولة, واكد إنه يرغم على خضوع الدولة لسلطان الشريعة ولكن ان لايكون لعلماء الاسلام سلطة خاصة بهم تكون فوق سلطة الدولة أو حتى بجوارها بل على العكس يؤكد بوضوح على أن السلطة في الدولة الاسلامية سلطة واحدة لا تتعدد(ابراهيم بيومي غانم,2013 , ص259)، ويرجع تأكيد البنا على وحدة السلطة في الدولة الاسلامية الى سببين رئيسين، الأول هو رغبته في مواجهة الآراء التي تنظر الى الاسلام نظرة أوربا الى المسيحية في عصورها الوسطى ودحضها، وما حدث هناك من صراع بسبب ازدواجية السلطة وانتهى بضرورة الفصل بين الدين والسياسة، أما السبب الثاني فهو يتمثل في محاولته الى احياء أحد عناصر المثالية السياسية التي عبر عنها الفكر السياسي الاسلامي عبر مراحلة التاريخية المختلفة وهذا العنصر هو ربط شرعية واستمرارية الدولة بشرط وحدة السلطة فيها(ابراهيم بيومي غانم,2013 , ص258).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الخاتمة

امن حسن البنا بالاسلام عقيدة تحكم توجهات المسلمين ومنهجا شاملا لكل جوانب الحياة ونادى باقامة الدولة الاسلامية التي تمثل الركن الاساسي في فكر حسن البنا باعتبارها الضمانة الوحيدة لتطبيق الحكم الاسلامي وكذلك لكونها نقطة انطلاق نحو استعادة الخلافة الاسلامية والسعي الى اعلاء كلمة الله وتحرير البلاد العربية من السيطرة الاجنبية فضلا عن اصلاح الحكومة حتى تكون اسلامية وتحكيم بالكتاب والسنة النبوية والوقوف بحزم امام سياسة فصل الدين عن الدولة من اجل اعادة كيان الامة الاسلامية واحياء مجدها, ونظرا لاهمية اقامة الدولة الاسلامية ومركزيتها في فكر الاسلام السياسي فقد رفع البنا من مكانتها وجعلها ركنا من اركان الاسلام وان السعي لاقامتها فرضا على كل مسلم واعتبر التقصير فيها يمثل خروجا عن الدين الاسلامي.

CONCLUSION

Hassan al-Banna believed in Islam as a doctrine that governs the orientations of Muslims and a comprehensive approach to all aspects of life. He called for the establishment of an Islamic state, which represents the fundamental pillar of Hassan al-Banna's thought, as it is the only guarantee for implementing Islamic rule, as well as being a starting point towards restoring the Islamic Caliphate thus link it to political action as an integral part of the Islamic religion. From this standpoint, Hassan al-Banna gave great importance to the Islamic state and placed it on the list of reform priorities in the Muslim Brotherhood's work methodology and developed programs and plans to achieve this Islamic goal and work to spread Islam, unify Muslims, and restore the Islamic renaissance, in addition to liberating the Islamic world from foreign control.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1-إبراهيم البيومي غانم (2013) , الفكر السياسي للأمام حسن البنا , تقديم طارق البشري , مركز مدارات, القاهرة .

2-أحمد التلاوي(2024), الدولة الأسلامية في فكر الإمام الشهيد حسن البنا , 2024/9/20 في الرابط الالكتروني التالي:-https://www.ikhwanonline.com/article/22725

3-أسحاق موسى الحسيني(1952) , الأخوان المسلمون كبرى الحركات الأسلامية الحديثة , دار بيروت , بيروت.

4-امحمد جبرون(2014) , مفهوم الدولة الاسلامية أزمة الأسس وحتمية الحداثة (مساهمة في تأصيل الحداثة السياسية)المركز العربي , بيروت .
5-انوار الجندي(2000) , الداعية الامام والمجدد الشهيد , دار القلم , دمشق.
6-بتول حسين(2011) , مفهوم الدولة وأركانها في الفكر الإسلامي المعاصر , مجلة العلوم السياسية , مج 22 , العدد 43.
7-توفيق يوسف الواعي(2001) , الفكر السياسي المعاصر عند الأخوان المسلمين , مكتبة المنار الأسلامية , الكويت .
8-جابر رزق(1985) , الدولة والسياسة في فكر حسن البنا , دار الوفاء , المنصورة .
9-جمعة أمين عبد العزيز(2003) , أوراق من تاريخ الأخوان المسلمين ظروف النشأة وشخصية الامام المؤسس, ج1, دار التوزيع والنشر الاسلامية , القاهرة.
10-حسن حنفي(1989) , الدين والثورة في مصر 1952-1981 الاصول الاسلامية , مكتبة مدبولي , دار النمر للطباعة , القاهرة .
11-حمادة حسني(2008) , حسن البنا وثورة اليمن 1948 , مكتبة بيروت , القاهرة .
12-مدان رمضان محمد , محمد محمود أحمد(2012) , الفكر الاجتماعي والسياسي للامام الشهيد حسن البنا دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي , مجلة كلية العلوم الاسلامية , مج السادس , العدد الثاني عشر .
13-حيدر فاروق سلمان(2021) , جماعة (التكفير والهجرة) ودورها في نشر الفكر المتطرف في مصر (1969-1978) دراسة تاريخية , مجلة كلية التربية الاساسية , مج 27, العدد113.
14-رضوان أحمد شمسان الشيباني(2005) , الحركات الأصولية الأسلامية في العالم العربي , مكتبة مدبولي , القاهرة .
15-رفعت السعيد(1997) , حسن البنا متى... كيف... ولماذا , ط10 , دار الطليعة الجديدة , سوريا .
16-زمن حسن كريدي , هيثم عبد الخضر معارج(2017), حركة الأخوان المسلمين في مصر 1928-1954, مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأنسانية , العدد32 .
17-سعود المولى , الأخوان والجيش , دار المشرق , القاهرة , 2017.
18-سعيد حوى(2006), المدخل الى دعوة الاخوان المسلمين , مكتبة وهبة , القاهرة .

19-السيد يوسف(1994) , الاخوان المسلمين هل هي صحوة اسلامية؟ حسن البنا والبناء الفكري , ج2 , مركز المحروسة , مصر .
20-عامر شماخ (2011), الأخوان المسلمون من نحن ؟..وماذا نريد ؟ , دار الصحوة , القاهرة .
21-عبد العظيم رمضان(1993) , الاخوان المسلمين والتنظيم السري , ط2 , الهيئة المصرية , القاهرة .
22-علي السيد الوصيفي(2010) , الاخوان المسلمين بين الأبتداع الديني والأفلاس السياسي , دار المشارق الأسلامية , القاهرة.
23-محمد الحسن(1990) , الأخوان المسلمون في سطور , دار الفرقان , عمان .
24-محمد عبد القادر ابو فارس(1999) , الفقة السياسي عند الأمام الشهيد حسن البنا , دار البشير , عمان.
25-محمد عفان(2016) , الوهابية والأخوان الصراع حول مفهوم الدولة وشرعية السلطة , جسور للترجمة والنشر , بيروت .
26-محمد عمارة (2006), معالم المشروع الحضاري في فكر الأمام الشهيد حسن البنا (1324-1368هـ – 1906-1949 م) دار التوزيع والنشر الأسلامية , القاهرة .
27-محمود عبد الحليم (1994), الأخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ , ج2 , دار الدعوة , ط5 , الأسكندرية.
28-محمود عساف (1993), مع الأمام الشهيد حسن البنا , مكتبة عين شمس , القاهرة.
29-يوسف القرضاوي(1999) , 70 عاما في الدعوة والتربية والجهاد , مكتبة وهبة .

المراجع الاجنبية :

1- Giedre Sabaseviciute(2004), Theory of The Islamic State in hasan AI- Banna political Discourse, Vilnius University .

Bibliography List :

1- Abdel Azim Ramadan (1993), The Muslim Brotherhood and the Secret Organization, 2nd ed., The Egyptian Authority, Cairo.
2- Ahmed Al-Talawi, The Islamic State in the Thought of the Martyr Imam Hassan Al-Banna, 9/20/2024 in the following electronic link: - https://www.ikhwanonline.com/article/22725
3- Ali Al-Sayed Al-Waseefi (2010), The Muslim Brotherhood between Religious Innovation and Political Bankruptcy, Dar Al-Mashariq Al-Islamiya, Cairo.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4- Al-Sayed Youssef (1994), The Muslim Brotherhood: Is it an Islamic Awakening? Hassan Al-Banna and Intellectual Construction, Vol. 2, Al-Mahrousa Center, Egypt.

5- Amer Shamakh (2011), The Muslim Brotherhood: Who Are We?..and What Do We Want?, Dar Al-Sahwa, Cairo.

6- Anwar Al-Jundi (2000), The Preacher, Imam and Martyr Reformer, Dar Al-Qalam, Damascus.

7- Batoul Hussein (2011), The Concept of the State and its Pillars in Contemporary Islamic Thought, Political Science Journal, Vol. 22, No. 43.

8- Haider Farouk Salman (2021), The (Takfir and Hijra) Group and Its Role in Spreading Extremist Thought in Egypt (1969-1978) A Historical Study, Journal of the Faculty of Basic Education, Volume 27, Issue 113.

9- Hamada Hosni (2008), Hassan Al-Banna and the Yemeni Revolution of 1948, Beirut Library, Cairo.

10- Hamdan Ramadan Muhammad, Muhammad Mahmoud Ahmad (2012), The Social and Political Thought of the Martyr Imam Hassan al-Banna, an Analytical Study in Political Sociology, Journal of the Faculty of Islamic Sciences, Volume Six, Issue Twelve.

11- Hassan Hanafi (1989), Religion and Revolution in Egypt 1952-1981, Islamic Origins, Madbouly Library, Dar Al-Nimr Printing House, Cairo.

12- Ibrahim Al-Bayoumi Ghanem (2013), The Political Thought of Imam Hassan Al-Banna, presented by Tariq Al-Bishri, Madarat Center, Cairo.

13- Ishaq Musa Al-Husseini (1952), The Muslim Brotherhood, the Major Modern Islamic Movement, Dar Beirut, Beirut.

14- Jaber Rizq (1985), The State and Politics in the Thought of Hassan Al-Banna, Dar Al-Wafa, Mansoura.

15- Jumaa Amin Abdul Aziz (2003), Papers from the History of the Muslim Brotherhood, Circumstances of its Origin and the Personality of the Founding Imam, Vol. 1, Islamic Distribution and Publishing House, Cairo.

16- Mahmoud Abdel Halim (1994), The Muslim Brotherhood: Events That Made History, Vol. 2, Dar Al-Da'wa, 5th ed., Alexandria.

17- Mahmoud Assaf (1993), With the Martyr Imam Hassan Al-Banna, Ain Shams Library, Cairo.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

18- Muhammad Abdul Qader Abu Faris (1999), Political Jurisprudence of the Martyr Imam Hassan Al-Banna, Dar Al-Basheer, Amman.

19- Muhammad Affan (2016), Wahhabism and the Brotherhood: The Conflict over the Concept of the State and the Legitimacy of Authority, Jusoor for Translation and Publishing, Beirut.

20- Muhammad Al-Hassan (1990), The Muslim Brotherhood in Brief, Dar Al-Furqan, Amman.

21- Muhammad Amara (2006), Landmarks of the Civilizational Project in the Thought of the Martyr Imam Hassan Al-Banna (1324-1368 AH - 1906-1949 AD), Dar Al-Tawzi' and Al-Nashr Al-Islamiya, Cairo.

22- Muhammad Jabroun (2014), The Concept of the Islamic State, the Crisis of Foundations and the Inevitability of Modernity (A Contribution to the Establishment of Political Modernity), Arab Center, Beirut.

23- Radwan Ahmed Shamsan al-Shaibani (2005), Islamic Fundamentalist Movements in the Arab World, Madbouly Library, Cairo.

24- Rafat al-Saeed (1997), Hassan al-Banna When... How... and Why, 10th ed., Dar al-Tali'ah al-Jadida, Syria.

25- Saeed Hawwa (2006), Introduction to the Call of the Muslim Brotherhood, Wahba Library, Cairo.

26- Saud Al-Mawla, The Brotherhood and the Army, Dar Al-Mashreq, Cairo, 2017.

27- Tawfiq Youssef Al-Waei (2001), Contemporary Political Thought of the Muslim Brotherhood, Al-Manar Islamic Library, Kuwait.

28- Youssef Al-Qaradawi (1999), 70 Years in Da'wa, Education, and Jihad, Wahba Library.

29- Zaman Hassan Kreidi, Haitham Abdel Khader Maaraj (2017), The Muslim Brotherhood Movement in Egypt 1928-1954, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, Issue 32.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The concept of the Islamic state in the thought of Hassan al-Banna

M.Sc Abrar Hamid Thamer
College of Basic Education / Al-Muthanna University / Department of History
abrar.hamid@mu.edu.iq

Abstract

The idea of establishing an Islamic state was the cornerstone of Hassan al-Banna's ideas, especially after the fall of the Caliphate in 1924at the hands of Mustafa Kemal Ataturk and the separation of religion from the state, which resulted in the spread of secular ideas in intellectual and cultural life in Egypt. Hassan al-Banna sought to emphasize the comprehensiveness of Islam and thus link it to political action as an integral part of the Islamic religion. From this standpoint, Hassan al-Banna gave great importance to the Islamic state and placed it on the list of reform priorities in the Muslim Brotherhood's work methodology and developed programs and plans to achieve this Islamic goal and work to spread Islam, unify Muslims, and restore the Islamic renaissance, in addition to liberating the Islamic world from foreign control.

Keywords :-Islamic State, Hassan al-Banna, Muslim Brotherhood**.**

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

سياسة الدولة العثمانية تجاه ولايات روم ايلي 1878–1903م

مصطفى عباس جاسم العبيدي*
ماجستير / تاريخ حديث / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل / العراق
mustafa1abbas101@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/09/23 تاريخ القبول: 2024/10/24

ملخص:

هدفت الدراسة الى تسليط الضوء الى معاهدة سان ستيفانو 3 اذار 1878 ومؤتمر برلين 1878 اللتان كان لها دور كبير في ظهور منطقة جديدة الا وهي منطقة روم ايلي التي هي موضوع الدراسة فضلاً عن تسليط الضوء على سياسة الدولة العثمانية تجاه التمردات في روم ايلي ، والاصلاحات التي تم تنفيذها في روم ايلي في تلك الفترة وقد تم اعتماد المنهج التاريخي في موضوع البحث وتوصلت الدراسة الى نتائج عده منها :-

1. بعد الثورة الفرنسية عام 1789، تطورت القومية وانتشرت على نطاق واسع في ولايات روم ايلي ، حاولت الحكومات والحركات القومية في روم ايلي إنشاء دول وأمم متجانسة خاصة بها منذ القرن التاسع عشر ولهذا الغرض، طبقوا سياسة " إزالة الدولة العثمانية " من بلادهم.
2. ان سعة مساحة منطقة روم ايلي وامتيازها بتضاريسها الجبلية الوعرة التي كانت ملجا للمتمردين ، سبب ذلك الامر صعوبة في فرض السيطرة الكاملة عليها .

الكلمات المفتاحية : الدولة العثمانية ، سياسة الدولة العثمانية تجاه التمردات والاصلاحات في روم ايلي.

* المؤلف المرسل : مصطفى عباس جاسم العبيدي ، الايميل :mustafa1abbas101@gmail.com

مقدمة:

تمتلك روم ايلي موقع استراتيجي الذي يمثل حلقة وصل بين الكثير من مناطق العالم ، وتوجد على ارضها ثروات طبيعية هائلة ، وتعقد تركيبها القومي والديني المهم كل تلك المميزات جعلت المنطقة عرضة لرغبة الدول الكبرى السيطرة عليها والاستيلاء على مواردها لا سيما روسيا والنمسا–المجر ، تكون البحث من مقدمة وتمهيد ومحورين وخاتمة وقائمة مصادر ، جاء التمهيد بعنوان الأوضاع السياسية في البلقان 1875–1876م ، اما المحور الاول فجاء بعنوان سياسة الدولة العثمانية تجاه روم ايلي 1877–1902م ، حيث تم التطرق فيه على موقف الدولة العثمانية من معاهدة سان ستيفانو و مؤتمر برلين 1877 ، كما احتوى هذا المحور على سياسة الدولة العثمانية تجاه التمردات في روم ايلي 1979–1902م ، سياسة الدولة العثمانية تجاه مشاريع الاصلاح في ولايات روم ايلي 12 كانون الاول 1902 - 21 شباط 1903م ، اذ تم التطرق في هذا المحور تعيين حسين حلمي باشا مفتشاً على ولايات روم سياسة الدولة العثمانية تجاه مشاريع الاصلاح في ولايات روم ايلي 12 كانون الاول 1902 - 21 شباط 1903م ، وقد استخدم العديد من الوثائق العثمانية الغير منشورة والكتب والرسائل الاجنبية .

التمهيد: الأوضاع السياسية في البلقان 1875–1876م:-

لطالما جذبت البلقان ، التي تعمل كجسر بين الشرق والغرب أنتباه الدول القوية في واقع الأمر قامت الإمبراطورية العثمانية، بعد تأمين موقعها في أراضي الأناضول ، بغاراتها الأولى في اتجاه البلقان ، إن حقيقة أن جزءاً كبيراً من البلقان قد تم احتلاله قبل وقت طويل من احتلال اسطنبول له أهمية كبيرة من حيث إظهار القيمة التي أعطاها العثمانيون لها، بعد أن احتل الأتراك هذا المكان ، لم يجعلوا المنطقة جزءاً رئيسي للدولة فحسب ، بل اعتبروا أيضاً الأشخاص الذين يعيشون فيها جزء من الدولة العلية في القرن التاسع عشر ، عندما ضعفت القوة الاقتصادية، وبالتالي القوة العسكرية والسياسية للإمبراطورية العثمانية ، الربع الأخير من القرن التاسع عشر تحولت بداية القرن إلى زمن الاضطرابات والاضطهاد وحتى الإرهاب للمسلمين والمسيحيين الذين عاشوا في المنطقة بسلام لأجيال خلال هذه الفترة ، حدثت أكثر المشاكل حدة خلال المرحلة الثانية، فترة عبد الحميد خلال فترة حكمه ، انخرطت الجماعات المسيحية التي تعيش في المنطقة في صراعات دموية مع بعضها البعض ومع المدنيين المسلمين والجنود العثمانيين الذين يعيشون هناك

، بينما استفادت الدول الأوروبية من هذا الاضطراب نتيجة لذلك ، تم فصل البلقان عن الدولة العثمانية (Ademi, 2006, p. 1)

اتسمت الفترة الواقعة ما بين (١٨٧٧-١٨٧٥) بعدم استقرار الأوضاع في الدولة العثمانية فقد تزايدت الثورات والاضطرابات وتنامي الشعور القومي لدى دول البلقان أخذت تطالب بالاستقلال، فضلا عن تراكم ديون الإمبراطورية والتي بلغت حد الإفلاس في عام ١٨٧٥م أدى ضعف الدولة العثمانية خلال المدة المذكورة إلى ازدياد الأطماع الأوربية فيها، وكانت روسيا من أكثر الدول طماعا في البلقان ، وكانت تسعى للوصول إلى المياه الدافئة وأخذت روسيا تعمل على إثارة الفتن والقلاقل في داخل الدولة العثمانية وتحريض الشعوب التابعة لها على التمرد والعصيان من اجل تحقيق أهدافها، واخذت وتحرض الشعوب السلافية على الاستقلال عن الحكم العثماني الأمر الذي أثار الشعور القومي لدى تلك الشعوب وأخذت تتطلع للثورة ضد العثمانيين او دفع الدولة العثمانية منحها الاستقلال الذاتي اذ منحت واستقلال اليونان عام ١٨٣٠ وتوحيد رومانيا عام ١٨٦٢ وكذلك ثورة كريت عام ١٨٦٦ عاملاً مهماً ساهم في اشتداد الوعي القومي لدى الشعوب البلقاني (الفتلاوي، 2014، الصفحات 55-59)

قام الروس بتحريض البلغاري ضد الدولة العثمانية ووزعت المال والسلاح سراً على المسيحيين من سكانها وتحريضهم على عصيان الدولة وطلب الاستقلال ، وقاموا يطالبون بالاستقلال بناء ، فحصلت عدة حركات عصيانية في ايلول وتشرين الاول عام ١٨٧٥ أطفئت بسرعة ، وأرسلت الدولة قوات عسكرية فقضت على التمرد لكنهم اعلنوا عصيان في ايار ١٨٧٦ نفذ أغلب هذا القرار وحصلت عدة مذابح في كثير من تمكنت القوات العثمانية من إخماد التمرد بعد استخدام القوة ، ولما كادت تخيب مساعي دعاة التمرد أشاعوا بأوروبا أن العساكر العثمانية ارتكبت ما لا يرتكبه المتبربرون وأسدلوا غطاء الغرض على ما اقترفه البلغاريون من قتل المسلمين في بادىء الأمر (المحامي، 1981، الصفحات 605-606) .

اولاً : سياسة الدولة العثمانية تجاه روم ايلي 1877-1902م:-

1_ موقف الدولة العثمانية من معاهدة سان ستيفانو ومؤتمر برلين 1877م :-

بدأت التمرد في بلاد الهرسك عام 1876م بتحريض من سكان الجبل الأسود والصرب غير أن التمرد قد أخمدت من طرف الدولة العثمانية ، وقام السلطان عبد الحميد الثاني بإصدار فرمان نص على منع الدول الأوروبية من التدخل بإصدار قرار يفصل القضاء عن السلطة التنفيذية ويتيح تعيين القضاة بالانتخاب عن طريق الأهالي المساواة في الضرائب بين المسلمين والنصارى (بسمة، 2016، صفحة 13)

على الرغم من تلك القرارات غير ان تمردات الصرب لن تتوقف بصدور هذا الفرمان ، فاستمرت التمرد في البوسنة والهرسك واستعد الجبل الأسود والصرب لمساعدتهما لكن فشلت الصرب في الحرب فشلاً ذريعاً امام العثمانيين (القوزي، 1999، الصفحات 209-210) ، وإزاء هذا الوضع العسكري المتردي طالبت صربيا من الدول الكبرى تتوسط بينه وبين الدولة العثمانية لوقف القتال وبناء على ذلك اجتمع سفراء الدول الاوربية الكبرى في اسطنبول وتم تقديم مقترحاً لمعالجة الازمة البلقانية وقرار السلام في شبه جزيرة البلقان اتفقت عليه حكوماتهم تضمن بما يلي:

1_ بقاء صربيا والجبل الاسود على وضعها القائم آنذاك .

2_ تتعهد الحكومة العثمانية وباتفاق تم توقيعه في اسطنبول مع ممثلي القوى الكبرى بأن تمنح البوسنة والهرسك نوعاً من الحكم الذاتي وتتعهد بعدم اقامة محميات عسكرية تابعة لها في البوسنة والهرسك طالبت الحكومة الروسية في 26 ايلول 1876 بقاء قوات عسكرية روسية في بلغاريا، وقوات نمساوية – مجرية في البوسنة والهرسك، واساطيل بريطانية في بحر مرمرة إذا رفضت الدولة العثمانية شروط السلام التي تقررها الدول الاوربية الكبرى مع صربيا والجبل الاسود (كاظم، 2018 ، صفحة 451) ، رفضت الدولة العثمانية هذه العروض التي كانت تتعارض مع استقلالها، تحويل هذا الوضع إلى فرصة اتخذت روسيا إجراءات بدعوى الدفاع عن القانون الأوروبي وأعلنت الحرب على الإمبراطورية العثمانية في 24 نيسان 1877 هذه الحرب التي سميت بحرب 93 لأنها تزامنت مع عام 1293 حسب التقويم الرومي، انتصر الروس في هذه المعركة وتم التوقيع على معاهدة سان ستيفانو في 3 اذار 1878م(Ak, 2019, p. 129)

1_ وقررت المعاهدة استقلال إقليم الجبل الأسود ، كما تقرر منح الصرب استقلالها وزيادة مساحته على حساب ألبانيا ، كما تم منح رومانيا الاستقلال التام.

2_ أعلنتِ الدولة العثمانية استقلال إقليم الجبل الأسود ، وتقرَّرَ مَنْحَ اَلصرّبِ استقلالها وزيادةَ مساحتها على حساب ألبانيا ، ومنحَت رومانيا الاستقلالَ التامّ ، وإنشاء بلغاريا الكُبرْى (بلغاريا وروم ايلي وروم ايلي الشرقية) ، وكان سببُ انشاء بلغاريا الكبرى كي تدورَ في فلك روسيا ، وتشكَّلَ تهديداً مستمراً لإسطنبول وقاعدِتها الحربية التي يُمارِسُ منها الروسُ أعمالَهم العسكرية ضدَّ الدولة العثمانية ، وطبقاً لمعاهدة سان ستيفانو ضاعتْ بلادُ البلقان من الدولة العثمانية وأصبحتْ أكثرُها تحت النفوذ الروسي ، وكانت المعاهدةُ ضربةً قويةً للدول الكبرى اذ أخلّتْ بمبدأ التوازن الدولي لذلك لم يعدْ لتفاصيل معاهدة سان ستيفانو من صوت يُسمعْ ، حتى واجهتْ روسيا تكُّتلاً دولّياً (الشناوي، 2004، الصفحات 327- 333) ، اذ رفضتْ انكلترا

والنمسا تلك الآتفاقية وعلى إثْر ذلك عقدُ مؤتمر برلين عام 1878م وحَضَرَه ممثلون عن الدولة العثمانية وبريطانيا وألمانيا ، والنمسا – المجر وفرنسا وإيطاليا، وروسيا وألمانيا وانتهى المؤتمر بمواد عدة حدّد بموجبها مصير البلقان نذكر اهمها (Ak, 2019, p. 129)

المادة الاولى: تكون بلغاريا إمارةً مستقِّلةً في أمورِها الداخلية تحت الحكم العثماني.

المادة الثالثة عشر: تشكيل ولاية (روم ايلي الشرقية) ، تتبع الدولة العثمانية ويكون واليُها نصرانيا (قاروط، 2000م، صفحة 285)

المادة الثالثة والعشرين : تُقسَّم بلغاريا الكبرى إلى ثلاث مناطق واحدة من تلك هي إمارة بلغاريا ، والأخرى روم ايلي الشرقية ، وروم ايلي التي أعيدتْ إلى الدولة العثمانية مع وضْع شرطِ اجراءِ اصلاحاتٍ فيها ، وَضَعَ ذلك التقسيم دول البلقان ضدّ بعضها البعض ، ولم يتركْ أيَّ احتمالٍ للتّحالف بينهم في المستقبل (Yarci, 2013, pp. 79-80).

2_ سياسة الدولة العثمانية تجاه التمردات في روم ايلي 1979–1902م:–

وان القوى الأوروبية في مؤتمر برلين تصرَّفوا بالفكرة الأساسية المتمثلة في الحفاظ على الوضع الراهن في روم ايلي ، وكان على المنطقة أن تظّلَ محايدةً إلى الأبد ، لأن أية قوة عَظمى سوف تضعُ يدَها على تلك المنطقة كانتْ سوف تعيقُ السلامَ في روم ايلي ، التي كانتْ بمثابةِ طريقٍ للأوروبيين للعبور إلى آسيا ، وكذلك كانتْ جسراً لعبور دول البلقان إلى البحر المتوسط (Bayraktar, 2014, p. 8).

لكن عدّ البلغاريون المادةَ 23 هي الأساسُ لتحقيق بلغاريا الكبرى ، وعليه تمَّ تشكيلُ اللجنةِ المركزيةِ البلغارية المقدونية في عام 1879م أرادتِ اللجنةُ المركزيةُ البلغارية المقدونية ، بدء تمّرد كبيرٍ في أوائل ايار1879م ، ونظَّمتْ مجموعاتٍ وقامتْ بشنّ حربِ عصاباتٍ ضد العثمانيين ، لكنْ لم يكن لديهم اسلحةٌ كافية للنجاح ، وفي عام 1885م اتخذ البلغارُ خطوةً مهمةً على الطريق إلى بلغاريا الكبرى من خلال احتلال روم ايلي الشرقية ، وكان ذلك بعد سبع سنواتً فقط من مؤتمر برلين (Linat, 2019, pp. 53-57) .

جاء الدور لروم ايلي لوضعها تحت سيطرة البلغار، اعتقد ممثلو حركة التمرد أن بلغاريا الكبرى ، التي حددتْها اتفاقيةُ سان ستيفانو ، لا يمكن تحقيقها إلا من خلال تمّرد مسلحٍ (Altintaş, pp. 80-86)، وتشكلت لجان أخرى وكان اهمها اللجنة الثورية المقدونية الداخلية (VMRO) وكان شعارها "**روم ايلي**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تنتمي إلى المقدونيين" أذ أرادوا إقامة دولة مقدونية مستقلة بجهود المقدونيين وحدهم (Valkov, 2010, pp. 30-33).

كانت معظم اللجان المقدونية التي تأسّستْ في ولاياتِ روم ايلي تحت قيادة بلغاريا ودربوا على أيدي ضباطٍ بلغاريين (Yarci, 2013, p. 89) ، وحصلوا ايضاً على اسلحة وذخيرة من بلغاريا (Linat, 2019, pp. 53-57)، وفي عام 1895م نَظَّمتْ المنظمةُ الثوريةُ المقدونيةُ الداخلية بأمرٍ من الحكومةِ البلغاريةِ تمرد ملنيك (Melnik) ، لكن فشل التمرَّد ، لأن الدولة العثمانية عَلمِتْ به فأخمدتْها قبل ان تتَّسعَ (Ahbab, 2015, p. 120) .

-تمرد كوما بالا (Cuma-i Bâlâ) :

تمردٌ قاده سارفوف (Sarphof) بدعم من بلغاريا في 23 ايلول 1902م سُمّيَ بهذا الاسم نسبه الى قرية كوما بالا التي انطلق منها التمرد ، وكان الهدفُ الأساسيَّ منها هو لدفع الدول الكبرى للتدخل لصالح البلغار ، لكن لمَ يدُم التمرد طويلاً بل اخمد من قبل القوات العثمانية في منتصف تشرين الاول 1902م ، وبلغت الخسائر التي وقعتْ بين الجانبين 150 قتيلاً بلغاريا ، وإصابة 9 ضباط بلغار ، أما خسائر العثمانيين كانت 130 بين قتيل وجريح ، على الرّغمِ من فشل التمرد في تحقيق نجاحاتٍ ملموسةٍ على الأرض لكنَّها حقّقتْ نجاحاً من الجانب الدبلوماسي ، حيث بَدأتْ النمسا – المجر وروسيا ، اللتان تعتبران الدولتين الأكثر صلة بمنطقة روم ايلي ، بالضغط على الدولة العثمانية لإجراء الإصلاحات ، بالنهاية رضخت لتلك الضغوطات ، واعلن السلطان عبد الحميد الثاني تعيين حسين حلمي باشا مفتّشاً على منطقة روم ايلي ومنحَه تعليماتٍ لإجراء الإصلاحات (Ertürk, 2018, pp. 149-151)، كان تمرد كوما بالا بمثابة إخفاق آخر للمتمردين ، وقد اخمد التمرد بسبب قلة دعم الاهالي ، وهربَ عددٌ كبيرٌ من سكّان المنطقة إلى بلغاريا ، وهناك تقاريرٌ متناقضةٌ حول عدد القرى التي أُحْرِقَتْ بالضّبط حيث حُصِرَ العددُ بين ١٥-٢٨ قرية(Yosmaoğlu, 2013, p. 32) .

1_ تعيين حسين حلمي باشا مفتشاً على ولايات روم ايلي:–

فشِلَ تمرُّد كوما بالا في عام 1902م لكنّها نَجَحَتْ في استقطاب تعاطفِ الدُّول الأوربية ، فقامتْ كلٌ من فرنسا وانكلترا والنمسا وروسيا بالضَّغْط على الدولة العثمانية لإجراء الإصلاحات ، ولمنع تدخُّل الدول الأوربية في شؤون روم ايلي ، ومنعها تقديم برنامجَ إصلاحٍ لأنَّها غالباً ما تكون خدمة لمصالح القوى العظمى فقد أعلَنَ السلطانُ عبد الحميد الثاني في كانون الاول 1902م ، برنامجه الخاصّ الموَجَّه ليس فقط في الولايات الثلاث ولكن في جميع ولايات الدولة العثمانية في أوروبا ، وسُمِّيَ ذلك البرنامج ببرنامج إصلاح روم ايلي (Rumeli Islahat Program) وانشأوا مفتِّشيّةَ روم ايلي (مفتشية روم ايلي للإصلاحات أدَّى ذلك إلى إنشاء وحدة إدارية جديدة هي المفتشية العامة لروم ايلي (Valkov, 2010, pp. 45-46)

في 2 كانون الاول 1902م صَدَر كتابٌ من الصدر الأعْظم محمد سعيد باشا (1901-1903م) اوضح فيه أنّه ولأجل تنفيذ الاصلاحات في منطقة روم ايلي تقرّرَ تعيينُ والي اليمن السابق حسين حلمي باشا ليكون رئيسا للتفتيش ويكون راتبه 30000 قرش (BOA.BEO.1957.1467.18.1.) ، تم أضيف (15) الف قرش على راتبه ليكون المجموع الكليّ 45 الف قرش (BOA.DH.MKT.831.46.1.) صدر كتاب من قصر يلدز أعلنَ فيه تعيينُ احمد بك وحسن افندي ليكونا ضَمْن الكادرِ الذي سوف يرافقُ المفتش حسين حلمي الى روم ايلي ومنحهما الوسام المجيدي من الرتبة الرابعة (BOA.i.TAL.292.40.1.)

وفي اليوم نفسهِ صدرتْ برقيةٌ اخُرى من الصدر الاعظم أعلْن فيه تعيين الفريق ناصر باشا ليكون مرافقاً لحسين حلمي باشا (BOA.BEO.1959.146877) ، ورفعَ ذلك الطلب الى السلطان للموافقة عليه ، وصدرتْ برقيةٌ من قصر يلدز في 4 كانون الأولُ 1903م أعلنْ فيه الموافقة على تعيين ناصر باشا ليكون مفتشاً عسكرياً يرافق حسين حلمي (BOA.I.HUS.101.9.2) ، وقد تم إرسال كتاب الى وزارة الداخلية والحربية للقيام بالإجراءات المطلوبة (BOA.BEO.1959.146877.1.)، وفي 5 من الشهر نفسه أرسل الصدرُ الاعظمُ كتاباً الى ولايات أدْرنهَ (الشرقاوي، ٢٠١٨، الصفحات 35-39)، وسالونيك (الشرقاوي، ٢٠١٨، الصفحات 43-48)، ومناستر (الشرقاوي، ٢٠١٨،

الصفحات 57-62)، وكوسوفو (الشرقاوي، ٢٠١٨، الصفحات 49-54)، واشقودره (الشرقاوي، ٢٠١٨، الصفحات 64-65)، ويونيه (الشرقاوي، ٢٠١٨، الصفحات 67-71)، جاء فيها انه تمّ تعيين حسين حلمي مفتشا عاما للولايات المذكورة أعلاه وعلى الولاة تنفيذ أوامر المفتّش وتعليماتهِ بكل دقة وبلا تأخير (BOA.BEO.1959.146916.1.) وفي اليوم نفسه أرسلت وزارة الداخلية برقيَّةً الى حسين حلمي باشا جاء فيها لغرض إجراء اتصالات مهمة مع الباب العالي لابد من ترتيب مفتاح شفرة لغرض تامين الاتصالات بين الجانبين (BOA.TFR.I.MKM.1.3.1.)، ونظراً للنجاحات الكبيرة التي حققها حسين حلمي باشا في الكرك واليمن ، فضلاً عن والذكاء والفْطَنة التي كان يتمتع بها حسين حلمي باشا في حل المشاكل اختاره السلطان عبد الحميد الثاني لتولّي ذلك المنصب الرفيع في الدولة ، وقد وصف الصحفي البريطاني هـ. ان برايلسفورد (H.N.Brailsfod) عندما قابل حسين حلمي في روم ايلي عام 1903م "كان حسين حلمي يمتلك ثقافة عالية، وكان يجيد العديد من اللغات الأجنبية وعرفه عنه الصدق والتفائل والمهارة في إدارة الازمات وبراعة في الموازنة بين المجتمعات المحلية والقوى الأجنبية " (ljuljanović, 2021, pp. 225-226) ، وتحدّثَ الصحفي البريطاني ويجينالد ويون (Weginald Wyon) عن قدرة حسين حلمي باشا على الإقناع عندما إلْتقى به في روم ايلي اذ قال : "كان حسين حلمي باشا أذكى العثمانيين الذين قابلْتهُم ،كان عرضُهُ للحقائق مثالياً أذ اعتدنا التحدثَ فيما بيننا لدرجة أنه يمكن أن يجعل الرجل يعتقد أن باريس هي عاصمة بريطانيا من خلال دعمها بالأدلة " (Alkan, 2015, p. 41) .

رَأَتْ الدولةُ العثمانية أنّه لابدَّ من تشخيص المشاكل لوضع الحلول المناسبة ، وعليه أرْسلَ البابُ العالي كتاباً الى المسؤولين المحليين في روم ايلي لتشخيص الخلل ، فردُّ المسؤولين المحليين و قدموا اقتراحاتٍ إلى الباب العالي فيما يتعلق بتحسين الوضع الحالي في روم ايلي ، وبحسب البعض فإنه يجب اجراء لإزالة العَداَءِ بينَ مختلفِ الفئاتِ التي تعيش في المنطقة ، أن تكون تلك الاصلاحات تشمل الجوانب إداريّةً وقضائيّةً وعسكريّةً لان اتخاذ هكذا اصلاحات سوف يؤدِّي الى تهدئة تلك الجماعات وسوف يدفعها إلى إيقاف هجماِتها على القوات العثمانية ، وسوف يوقف الصراعاتِ وسفكَ دماء بعضها البعض في المنطقة ، ومن هنا يتبيَّن أنّ الحكومةَ العثمانيةَ حددّتْ مصدرَ المشكلة بشكل جيّدٍ للغاية (Mehmet Bulut, 2019, p. 152).

وقامت كلاً من روسيا والنمسا – والمجر في 10 كانون الاول 1902م برفع كتاب الى وزارة الخارجية العثمانية ذَكَر فيه المظالمَ التي يتعرَّضُ لها المسيحيون في ولايات روم ايلي وخاصّةً في ولاية كوسوفو، وقاموا بعمل جدول يتضَّمنُ أسماءَ الذين وقعَ عليهم المظالمُ وعليه شكل لجنة من وزارة الداخلية لإجراء تحقيقات بالأمر، ورفعُ نتائج التحقيقات الى الجهات العليا وعليه صَدَرَ كتابٌ الى المفتش حسين حلمي لملاحقة هؤلاء المجرمين (BOA.Y.MTV.237.29.1.) .

2_ مشروع اصلاح في ولايات روم ايلي في 12 كانون الاول 1902م:–

بعد وصول المفتش حسين حلمي باشا الى روم ايلي ، وقيام المسؤولين برفع تقارير عن احتياجات المنطقة أصدر السلطانُ عبد الحُميد الثاني في 12 كانون الاول 1902م مَرْسُوماً للإصلاحات في ولايات روم ايلي وقد تكوَّنتْ من خمس مواد:

المادة الاولى – التنظيم الإداري:

يكون الوالي مسؤولاً عن تطوير الأشغال العامة والتجارة والزراعة والصناعة وإنشاء مديريات الأشغال العامَّةِ ، ويبقى الوالي مسؤولا عن الاتصال بالأجانب ، وسوف يتكوَّنُ الدرّكُ من مسلمين ومسيحيين ويكونون مسؤولين عن توفير الأمن في الولايات ، ويشمل ذلك القرارُ الشرطةَ ، وجاء في تلك المادة أنّه يمكن للوالي استخدام الجَيشِ إذا لَزِمَ الأمرُ في حال حدوث ايّ تمرّدٍ في مناطق التي تقع تحت مسؤولية الشرطة ، وعليه أنْ يقومَ بتجهيزِ الجنود ويَطْلبَ الإذنَ من وزارة الحرب لتحريكهم (Koylu, 1997, p. 64)

المادة الثانية – التعليم:

يجب فتح المدارس في القرى التي يزيد عدد الاسر فيها عن خمسين اسرةٍ ، وإنفاقُ ثلثي دخل الولاية المخصّصَةِ للمدارس إلى مدارس تلك الولايات ، وارسال 1/3 مِنْ دخْلِ الولايةِ المخَصّص للمدارس الى المدارس العليا في اسطنبول.

المادة الثالثة : الشؤون المالية:

سوف يُستخدم 5٪ من عائدات الولاية للأشغال العامة(Koylu, 1997, p. 65)

المادة الرابعة : الشؤون القانونية:

سيتم إنشاء المحاكم في الأماكن التي لا توجدُ فيها محاكمٌ نظاميّةٌ ، مع إلغاء إجراءات الانتخاب المعمول بها لانتخاب أَعضِائها ، وسيتمُّ انتخاب المسلمين وغير المسلمين المؤهَّلِين من قبل وزارة العدل

ليكونوا اعضاءً في تلك المحاكم ، ويُفَضَّلُ أن يتمَ تدريبُ الأعضاءِ على مهنة المحكمة وتخرُّجهم من كلية الحقوق ، وسيتم فصل المسائل القانونية والجنائية عن بعضها البعض ، ويتم تعيين رئيسٍ ومساعدٍ عامّ مستقِّلٍ في المحاكم ، وتكون المحاكمُ مستقلةً وخاليةً من أي تدخُّلٍ ، وفي حالة ملاحظة الأفعال غير القانونية للقُضَاة وضَّباط المحكمة تقوم الولاة والمفتّشُ العام حسين حلمي باشا بإبلا غ وزارة العدل، وسيتم فصلهم من الوظيفة ومقاضاتهم على الفور، أو يتم فصلهم ومحاكمتهم عند انتهاء التحقيقات معهم .

المادة الخامسة : شروط التنفيذ:

تقع مسؤولية تنفيذ المواد المذكورة أعلاه على عاتق الوِلاة مع الحكُّامِ ، ويُعيُّنُ مفتِّشٌ عامٌّ بدرجة وزير يرافقه مسؤولون مدنيون وعسكريون ، وأنّ المفتش العام مسؤولٌ عن تنفيذِ الموادِ المذكورة أعلاه وفي الوقت نفسه ، عليه إخطارُ الباب العالي بالمبلغ الذي سيتم تخصيصه للمدارس ، والتفتيش على إدارة الشؤون المدنية والمالية وغيرها من شؤون الولايات وإبلا غ الباب العالي في حالة وجود أي أمور ضرورية بالَّتشاور مع الولاة ، ويتم إحالة موظفي الخدمة المدنية الذين يحتاجون إلى فصلهم واستبدالهم ، او الاستغناء عنهم إلى المحكمة ، واختيارُ من هم أكثر كفاءةً ليحلُّوا محلَّهم ، بينما الولاة ينفذون أحكام التعليمات ، يقع على المفتش العام تعيينَ لجنةٍ مكونةٍ من رئيس وثلاثة أعضاء من الباب العالي(Yarci, 2013, pp. 91-92)

غيرَ أن تعيين حاكم مسلم لروم ايلي واعطائه صلاحياتٍ واسعةٍ لم يرضِ الدولَ الأوروبية مثل بريطانيا و البلغار الذين كانوا ينتظرون حاكماً مسيحياً، ومع ذلك فإن حصول روم ايلي على مثل تلك الإدارة المستقلّة أراح البلغارَ واعتقدتْ أنها سوف يكون لها حقُّ تقرير مصيرها مثل ما عملته في "ولاية روم ايلي الشرقية " ، ومع ذلك فإن البلغار مع التعليمات التي أُعطيتْ لحسين حلمي باشا ، اعتقدوا أنه ينبغي تنفيذ الإصلاحات في الولايات الثلاث فقط (سالونيك و مناستر وكوسوفو) ، لكنّ الدولة العثمانية أرادتْ أن يتم تنفيذها في جميع ولايات روم ايلي ، وفقاً للمواد ذات الصلة من معاهدة برلين ، وعلى اثر ذلك رفَضَتْ بشدّة ذلك المشروع الإصلاحي العثماني ، وعليه قدَّمتْ كلٌ من النمسا – المجر و وروسيا مشروعاً إصلاحياً سمي ب مشروع اصلاح فيينا(Özküçük, 2011, p. 36)

3 : مشروع اصلاح فيينا 21 شباط 1903م :-

بعد معارضة بريطانيا وبلغاريا مشروع الإصلاحات في ولايات روم ايلي دخلت الدول الكبرى مفاوضات فيما بينها للتوصل الى مشروع اصلاحي جديد يرضي كل الاطراف وبعد مشاورات استمرت لعدة اشهر توصلوا الى النقاط الاتية :

المفتش العام لكي ينجحَ في خدمته المدنيةِ ، يجب أن يبقى في منصبه لمدة ثلاث سنوات ولا يتم إعفاءه من منصبه دون التشاور مع الدولتين الروسية والنمساوية وقبل نهاية فترة ولاية المفتش العام سيؤُذْنَ بتوظيف جنودٍ في جميع الولايات ، ويُعْطي الأوامرَ للقوات العسكرية دون التقديم للحكومة وانتظار الإذن من الولاّةِ ، وان الولاّةِ سوف يتَّبِعون بدقّة التعليمات التي قدَّمها المفتشُ العام ويدعمونها ليكونوا ناجحين ، ويُطبّق شرطُ القدرةِ على القراءة والكتابة باللغة التركية عند اختيار ضباط الشرطة (Yarci, 2013, p. 93)

إعلان عفوٍ عامّ عن السجناء السياسيين أو المدنيين المتَّهّمِين بارتكاب جرائمَ سياسيةٍ أو قاموا بعمل اضطراباتٍ في منطقة روم ايلي او غيرها من المناطق (Temizer, 2018, p. 355) ، وتعيين مفتشٍ عامّ تحت سيطرة الدول الأوروبية ، وتدريب الشرطة والدرك من قبل خبراء أجانب لتحديد قوات الأمن من المسلمين والمسيحين حسب نسبة السكان ، ويكون حرّاسُ القُرى المسيحيةِ من المسيحين (Zekeriyya Kurşun, 2018, p. 124) ، وسيطرة البنك العثماني على ميزانيات الولايات الثلاث ، وفرض ضريبة للأراضي بدلاً من العشور (Özküçük, 2011, p. 37) ، ويجب وضْعُ ميزانية الإيرادات والمصروفات في بداية كل عام بحيث يتم تخصيص عائدات الضرائب ودافعي الضرائب لاحتياجات الإدارة المحلية من أجل إعطاء الأولوية الى مدفوعات المدنيين والعسكريين، ويجب إرسال الباقي إلى الخزانة الدولة الرئيسية(Yarci, 2013, p. 93)

قام المفتش بإعادَة تنظيمَ المحاكم المدنية والجنائية من خلال زيادة عدد القضاة ، وزيادة رواتبهم الاسمية ، إذ كانت المحاكم المدنية تتكون إلى حد كبير منَ منتخبين ، وأعيان محليِّين تختارهم المذاهب الدينية المختلفة للبلدات الرئيسية من العثمانيين واليونانيون والبلغاريون واليهود ولم يكونوا محامين مدربين، لكنهم كانوا في الغالب رجالا يتمتعون بسمعة طيبة ، امَّا ما يخص قوات الدرك فقد اختيار المجنَّدين الجُدد من بين السكان ، لكن البلغار شكلوا فيها نسبة قليلة وكلفوا بواجبات ثانوية وعُقد الاتفاق على ان القرى المسيحية بدلاً من أن تقوم بالتمرد على الجنود العثمانيين المسلمين يمكنها اختيار المسيحيين لحماية تلك القرى ، وكان لأصحاب الأراضي المسيحية وحدهم الحق في التصويت بقبول الحماية ، لكن تلك القرى كانتْ جزءاً من ملكية البك المسلم ، بذلك فشل ما تم الاتفاق عليه ، لم يُسمحْ للحرَّاس المسيحيين بحيازة بنادق ، والسلاح الوحيد الذي كانوا يحملونه هو العصا (هراوة) ، وقد رأى المتمردون البلغار أنه لا جدوى من تلك

الاصلاحات تبلورت لديهم فكرةُ بأن الحرية لا يمكن كسبها إلا بقوة السلاح (Brailsford, 1984, pp. 303-304)

أدّتْ تلك الأسبابُ التي ذكرت سابقاً الى فشل مشروع اصلاح فيينا ، ناهيك عن ان تنفيذ الإصلاح بالكامل وخاصة الوضع المالي لولايات روم ايلي كان يتطلب عاماً كاملاً ، وذكر الصدر الأعظم محمد سعيد باشا (1901-1903م) انه حتى وقت قريب كانت تلك المنطقة واحدة من الأماكن التي تسد بسهولة عجز واحتياجات الخزانة المركزية ، لكن للأسف لم تعد قادرة على تحمل نفقاتها الخاصة ، ويرجع ذلك إلى سببين ، اولاً : زيادة عدد الجنود العثمانيين بسبب ارتباك الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة ، ثانياً :عدم القدرة على تحصيل الضرائب بالكامل بسبب الاوضاع الامنية الهشة ، لذلك كان لابد من سد العجز في تلك الولايات من قبل وزارة المالية ، وكان لإبقاء عدد كبير من الجنود في روم ايلي حتى في وقت السلم لغرض الحفاظ على النظام العام يتسبب في أضرار جسيمة لاقتصاد البلاد لان نشاط العصابات البلغارية لا تسمح بتقليص عدد الجنود هناك (Beydilli, 1989, pp. 88-89) ، وأنّ عدم رضى البلغار سببٌ آخر في فشل برنامج اصلاح فيينا ، وعلى اثر ذلك قاموا بشن حرب عصاباتٍ على القوات العثمانية ، اذ ذكر المفتش حسين حلمي باشا في إحدى البرقيات التي أرْسلها الى الباب العالي في 14 نيسان 1903م انه ما زال المتمردون البلغار يشنّون هجماتٍ على قواتنا في مختلف المناطق وخاصة في سالونيك وعلى اثر ذلك وجَّه القائد العسكري لولاية سالونيك بإرسال دوريات عسكرية على مختلف المناطق لإجراء عملية التفتيش وملاحقة العُصاة ولابد من تقوية الجهد الاستخباري لمعرفة رؤساء العصاة للقبض عليهم (BOA.Y.PRK.MK.13.32.1) .

خاتمة:

وتوصلت الدراسة الى نتائج عده منها :-

1- بعد الثورة الفرنسية عام 1789، تطورت القومية وانتشرت على نطاق واسع في دول روم ايلي ، حاولت الحكومات والحركات القومية في روم ايلي إنشاء دول وأمم متجانسة خاصة بها منذ القرن التاسع عشر ولهذا الغرض، طبقوا سياسة " إزالة الدولة العثمانية " من بلادهم.
2- ان الدولة العثمانية نفذت الاصلاحات في روم ايلي بضغط من الدول الأوروبية وخاصه من امبراطوريتي النمسا والمجر وروسيا فضلا عن بريطانيا ، وكانت التمردات التي قامت في روم ايلي يتم دعمها من قبل الدول الأوروبية بهدف اضعاف الدولة العثمانية والقضاء عليها .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3- ان سعة مساحة منطقة روم ايلي وامتيازها بتضاريسها الجبلية الوعرة التي كانت ملجا للمتمردين ، سبب ذلك الامر صعوبة في فرض السيطرة الكاملة عليها .

4- استنزفت منطقة روم ايلي موارد الدولة العثمانية لان كانت تحدث فيها تمردات بشكل مستمر وكان يتم تقديم دعم هؤلاء المتمردين البلغار واليونان والصرب من قبل الدول الأوروبية فضلا عن دعمهم من قبل بلغاريا واليونان وصربيا بهدف اضعاف الدولة العثمانية واسقاطها لكي يتم تقاسم منطقة روم ايلي فيما بينهم.

5- اتخذ الروس والنمساويين وجود المسيحيين في روم ايلي سبباً رئيسياً لتدخل بحجة حماية المسيحيين لكن في الحقيقة كان هدفهم الاساسي هو السيطرة على روم ايلي والتي كان يوجد على ارضها موارد هائلة ، فضلاً على انها منطقة زراعية .

CONCLUSION :

1- After The French Revolution In 1789, Nationalism Developed And Spread Widely In The Countries Of Rome. Governments And Nationalist Movements In Rome Tried To Establish Their Own Homogeneous States And Nations Since The Nineteenth Century. For This Purpose, They Implemented The Policy Of "Removing The Ottoman Empire" From Their Countries .

2-The Ottoman Empire Implemented Reforms In Rome Under Pressure From European Countries, Especially The Austro-Hungarian And Russian Empires, As Well As Britain. The Rebellions That Took Place In Rome Were Supported By European Countries With The Aim Of Weakening And Eliminating The Ottoman Empire .

3-The Vast Area Of The Rome Region And Its Privileged Rugged Mountainous Terrain, Which Was A Refuge For Rebels, Made It Difficult To Impose Complete Control Over It .

4- The Rom Eli Region Drained The Resources Of The Ottoman Empire Because Rebellions Were Constantly Occurring There And The Support Of These Rebels, The Bulgarians, The Greeks And The Serbs, Was Provided By The European Countries, In Addition To Their Support By Bulgaria, Greece And Serbia, With The Aim Of Weakening The Ottoman Empire And Overthrowing It So That The Rom Eli Region Could Be Divided Among Them.

5- The Russians And Austrians Took The Presence Of Christians In Rom Eli As A Main Reason For Their Intervention Under The Pretext Of Protecting

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Christians, But In Fact Their Main Goal Was To Control Rom Eli, Which Had Huge Resources On Its Land, In Addition To Being An Agricultural Region.

التوثيق:

قائمة المراجع:

الوثائق العثمانية الغير منشورة :

1- BOA. BEO.1957.1467.18.1.
2- BOA.BEO.1957.1467.18.1.
3- BOA.BEO.1959.146877.
4- BOA.BEO.1959.146877.1.
5- BOA.BEO.1959.146916.1.
6- BOA.DH.MKT.831.46.1.
7- BOA.I.HUS.101.9.2.
8- BOA.i.TAL.292.40.1.
9- BOA.TFR.I.MKM.1.3.1.
10- BOA.Y.MTV.237.29.1.
11- BOA.Y.PRK.MK.13.32.1.

الرسائل واطروحات الجامعية :

أ_ الرسائل واطروحات العربية :

1- جريدة بسمة. (2016). الأزمة البلقانية وتداعياتها على الدولة العثمانية من النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي. رسالة ماجستير (غير منشورة) . جامعة محمد بوضياف - المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
2- دموع علي راجي الفتلاوي. (2014). الحرب الروسية العثمانية (1876-1877م) دراسة تاريخية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية .

ب_ الرسائل واطروحات الاجنبية :

1- Altintaş, A. (N.D.). Makedonya Sorunu Ve Çete Faliyetler I Macedonia Question And The Bands Activities. Sosyal Bilimler Dergisi, Üniversitesi Fen- Ed, Fak, Tarih Bölümü.
2- Ademi, R. (2006). II. Abdülhamit Döneminde Makedonya Müslümanları. Doktora Tez Çalışması , Ankara Üniversitesi , Sosyal Bilimler Enstitüsü.
3- ljuljanović, D. (2021). Imagining Macedonia in The Age Of Empire: State Policies, Networks And Violence (1878-1912). ph.d. Thesis ,Marmara University Institute Of social Sciencies.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
4- Özküçük, F. G. (2011). i. Meşrutiyet Dönemi Makedonya'da Bulgar Çete Faaliyetleri. Yüksek Lisans Tezi,Gazi Üniversitesi ,Sosyal Bilimler Enstitüsü.
5- Valkov, M. (2010). The Internal Macedonian-Adrianople Revolutionary Organization And The Idea For Autonomy For Macedonia And Adrianople Thrace, 1893-1912. Master Thesis ,Central European University Department Of History.
6- Yosmaoğlu, I. K. (2013). The Ottoman Empire, the Balkans, and the Great Powers On The Road To Mürzsteg ,Cornell Üniversitesi Yayınları . London.
7- Zekeriyya Kurşun, V. D. (2018). Osmanli Tarihi (1876-1918). Eskişehi: Anadolu Üniversitesi'ne.
8- Beydilli, k. (1989). ii. Abdülhamid Devrinde Makedonya Meselesi'ne Dair. Istanbul: Osmanli Araştirmalari Dergisi ix.
9- Brailsford, H. N. (1984). Macedonia Its Races And Their Future . London: Harvard University Library .
10- Ertürk, S. (2018). Balkanlar"Da Aşiri Milliyetçi Bir Örgütlenme:Makedonya-Edirne Dahili Ihtilal Teşkilati (1893-1912). Doktora Tezi,Ege Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü.
11- Koylu, Z. (1997). Makedonya Sorunu (1878-1913). Doktora Tezi , Anadolu Üniversitesi ,Sosyal Bilimler Enstitüsü.
12- Temizer, Z. G. (2018). Osmanli Dönemi Balkanlar'da Kültürel Ve Sosyal Hayat Cultural And Social Life In The Balkans In The Ottoman Empire Era . Ankara: Gece Kitapliği.
13- Mehmet Bulut, V. D. (2019). Sultan ii. Abdülhamid Dönemi Siyaset - İktisat - Dış Politika - Kültür - Eğitim. İstanbul: Erkam Matbaası.

الكتب العربية :

1- أحمد عبد الوهاب الشرقاوي. (٢٠١٨). ، *جغرافية الممالك العثمانية*. القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم.
2- عبد العزيز الشناوي. (2004). *الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها* (ج 2). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
3- عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي. (1999). دراسات في تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر (1815-1950م). بيروت: دار النهضة العربية.
4- محمد فريد بك المحامي. (1981). تاريخ الدولة العلية العثمانية . بيروت: دار النفاش.
5- محمد محمد قاروط. (2000). هموم ومشكلات مسلمي البلقان (كوسوفو- روم ايلي - بلغاريا). دمشق: دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع.

الدوريات البحوث :

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

أ_ الدوريات والبحوث العربية :

1- نادية جاسم كاظم الشمري وعدي محمد كاظم. (2018). الكسندر ميخائيل غورتشاكوف (1789-1883م)، وتأثيره على السياسة الروسية. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية.

ب_ الدوريات البحوث الاجنبية :

1- Ahbab, Y. (2015, Okak). Amerikan Ve Ingiliz Basininda Ilinden Isyani (1903). *Karen1*.
2- Yarci, G. (2013, Ocak). Osmanli Diplomasisinde Makedonya Meselesi (1876-1913". *Elektronik Siyaset Bilimi Araştirmalari Dergis*(Cilt:4 Sayi:1).
3- miridjanian, m. b. (2011, june .). Creating A Visual Brand Identity. Bachelor Thesis In Marketing, School Business : Halmstad University.
4- Linat, L. (2019, Haziean 26). Osmanlı Makedonya'sında Slav-Bulgar Komitesinin Faaliyetleri Bilgi Dergisi.
5- Ak, I. (2019, Mayis 30). "Rumeli'den Istanbul'a Başkaldiri: Cemiyet-I Fesâdiye Ve Hezeyannâmeleri" . *Sosyal Bilimler Araştirmalari Dergisi*.
6- Bayraktar, K. (2014, Bahar). Makedonya Sorunu ve Avrupa Müdahalesi (1902-1905). *Bilig*(Sayi :69).
7- Alkan, M. (2015, Mart). Hüseyin Hilmi Paşa'nin Rumeli Umûmî Müfettişliği (1902-1908). *Sosyal Bilimler Dergisi*,(Cilt:13, Sayi:1).

:

Bibliography List :

Unpublished Ottoman Documents:

1- BOA. BEO.1957.1467.18.1.
2- BOA.BEO.1959.146877.
3- BOA.BEO.1959.146877.1.
4- BOA.BEO.1959.146916.1.
5- BOA.DH.MKT.831.46.1.
6- BOA.I.HUS.101.9.2.
7- BOA.i.TAL.292.40.1.
8- BOA.TFR.I.MKM.1.3.1.
9- BOA.Y.MTV.237.29.1.
10- BOA.Y.PRK.MK.13.32.1.

University Theses and Dissertations:

A_ Arabic Theses and Dissertations:

1- Basma Newspaper. (2016). The Balkan Crisis and Its Repercussions on the Ottoman Empire from the Second Half of the Nineteenth

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
Century AD. Master's Thesis (Unpublished). University of Mohamed Boudiaf - M'Sila, Faculty of Humanities and Social Sciences.
2- Dumoo Ali Raji Al-Fatlawi. (2014). The Russo-Ottoman War (1876-1877 AD) A Historical Study. Master's Thesis (Unpublished), University of Karbala, Faculty of Education for Humanities.

B_ Foreign Theses and Dissertations:

1- Altintaş, A. (N.D.). Makedonya Sorunu Ve Çete Faliyetler I Macedonia Question And The Bands Activities. Social Sciences Dergisi, University of Fen- Ed, Fak, History Bölümü.
2- Ademi, R. (2006). II. Abdulhamit Doneminde Makedonya Müslümanları. Doktora Tez Çalışması, Ankara University, Sosyal Bilimler Enstitüsü.
3- ljuljanović, D. (2021). Imagining Macedonia in The Age Of Empire: State Policies, Networks And Violence (1878-1912). ph.d. Thesis, Marmara University Institute Of Social Sciences.
4- Özküçük, F. G. (2011). i. Please don't make any mistake in Bulgaria. Yüksek Lisans Tezi, Gazi University, Social Bilimler Enstitüsü.
5- Valkov, M. (2010). The Internal Macedonian-Adrianople Revolutionary Organization And The Idea For Autonomy For Macedonia And Adrianople Thrace, 1893-1912. Master Thesis, Central European University Department of History.
6- Yosmaoğlu, I. K. (2013). The Ottoman Empire, the Balkans, and the Great Powers On The Road To Mürzsteg, Cornell University Yayınları. London.
7- Zekeriyya Kurşun, V. D. (2018). Osmanli Tarihi (1876-1918). Eskişehi: Anadolu University'ne.
8- Beydilli, K. (1989). ii. Abdülhamid Devrinde Makedonya Meselesi'ne Dair. Istanbul: Osmanli Araştirmalari Dergisi ix.
9- Brailsford, H. N. (1984). Macedonia Its Races And Their Future. London: Harvard University Library.
10- Ertürk, S. (2018). Balkanlar"Da Aşiri Milliyetçi Bir Örgütlenme:Makedonya-Edirne Dahili Ihtilal Teşkilati (1893-1912). Doktora Tezi,Ege Universitysi Social Bilimler Enstitüsü.
11- Koylu, Z. (1997). Makedonya Sorunu (1878-1913). Doktora Tezi, Anadolu University, Social Bilimler Enstitüsü.
12- Temizer, Z. G. (2018). Ottoman Period Balkans' in Cultural and Social Life Cultural and Social Life in the Balkans In The Ottoman Empire Era . Ankara: Gece Kitapliği.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
13- Mehmet Bulut, V. D. (2019). Sultan ii. Abdülhamid Period Politics - İktisat - External Politika - Kültür - Education. Istanbul: Erkam Matbaası.

Arabic Books:

1- Ahmed Abdel Wahab Al-Sharqawi. (2018). Geography Of The Ottoman Kingdoms. Cairo: Dar Al-Bashir for Culture And Science.
2- Abdel Aziz Al-Shinawi. (2004). The Ottoman State, a Slandered Islamic State (Vol. 2). Cairo: Anglo-Egyptian Library.
3- Omar Abdel Aziz Omar and Muhammad Ali Al-Qawzi. (1999). Studies in Modern and Contemporary European History (1815-1950 AD). Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
4- Muhammad Farid Bey, the lawyer. (1981). History of the Sublime Ottoman State. Beirut: Dar Al-Naqash.
5- Muhammad Muhammad Qarout. (2000). Concerns and problems of Balkan Muslims (Kosovo - Romeli - Bulgaria). Damascus: Dar Al-Maktabi for Printing, Publishing and Distribution.

Research periodicals:

A_ Arabic periodicals and research:

1- Nadia Jassim Kazim Al-Shammari and Adi Muhammad Kazim. (2018). Alexander Mikhail Gorchakov (1789-1883 AD), and his influence on Russian politics. Journal of the University of Babylon for Humanities.

B Foreign research periodicals:

1- Ahbab, Y. (2015, Okak). American and English Basininda Ilinden Isyani (1903). Karen1.
2- Yarci, G. (2013, Okak). Osmanli Diplomasisinde Makedonya Meselesi (1876-1913). Elektronik Siyaset Bilimi Araştirmalari Dergis (Cilt:4 Sayi:1). Miridjanian, m. b. (2011, June .).
3- Creating A Visual Brand Identity. Bachelor Thesis In Marketing, School of Business: Halmstad University. Linat, L. (2019, Hazieh Os. 26). Manlı Makedonya'sında Slav-Bulgar Komitesinin Faaliyetleri Bilgi Dergisi Ak, I. (2019, Mayis 30).
4- Bayraktar, K. (2014, Spring). Macedonian Problem and European Intervention (1902-1905). Bilig(Issue:69).
5- Alkan, M. (2015, March). Hüseyin Hilmi Pasha's General Inspectorship of Rumelia (1902-1908). Journal of Social Sciences,(Volume:13, Issue:1).

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Ottoman State Policy Towards The Rum Eli Provinces 1878-1903 Ad

Mustafa Abbas Jassim Al-Ubaidi
Master's / Modern History /College Of Education For Human Sciences/ University Of Mosul / Iraq
mustafa1abbas101@gmail.com

Abstract:
The Study Aimed To Shed Light On The Treaty Of San Stefano On March 3, 1878 And The Berlin Conference Of 1878, Which Played A Major Role In The Emergence Of A New Region, Namely The Rum Eli Region, Which Is The Subject Of The Study, In Addition To Shedding Light On The Ottoman Empire's Policy Towards The Rebellions In Rum Eli, And The Reforms That Were Implemented In Rum Eli During That Period. The Historical Approach Was Adopted In The Research Topic And The Study Reached Several Results, Including: -

1. After The French Revolution In 1789, Nationalism Developed And Spread Widely In The Rum Eli Countries. Governments And Nationalist Movements In Rum Eli Tried To Establish Their Own Homogeneous States And Nations Since The Nineteenth Century, And For This Purpose, They Implemented The Policy Of "Removing The Ottoman Empire" From Their Countries.
2. . The Vast Area Of Rum Eli And Its Rugged Mountainous Terrain, Which Was A Refuge For Rebels, Made It Difficult To Impose Complete Control Over It.

Keywords: Ottoman Empire, Ottoman Policy Towards Rebellions And Reforms In Rum Eli

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التمثيل الكارتوكرافي للخصائص الديموغرافية لسكان محافظة واسط لعام 2022 باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

م.د. زينب هادي جابر السعيدي*
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية
zhadi@uowasit.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/10/06 تاريخ القبول: 2024/11/07

ملخص:

يهدف البحث الى دراسة التمثيل الكارتوكرافي لتباين خصائص السُكان في محافظة واسط خلال المدة (2013–2022) والتغيرات التي حدثت على النمو السُكاني في المحافظة , ويُعد موضوع البحث من المواضيع المهمة في التنمية فهكذا دراسات لها تأثير كبير في العملية التنموية لكل مُجتمع من المجتمعات الذي يُمثل الإنسان فيها هدفاً ووسيلةً, ويعطي البحث صورة واضحة للسُكان من خلال معرفة خصائص النُمو السكاني ومُكوناته وبيان التركيب النوعي والعمري للسكان الذكور والاناث على مُستوى الوحدات الإدارية لمحافظة واسط ومعرفة الكثافةِ السُكانية وتحليل مراكز الثقل, وأن أفضل طريقة لتمثيلها من خلال تسقيط البيانات المتعلقة بالسكان حسب مناطق تواجدهم على الخريطة بهدف كشف التباينات المكانية ومن أبرز ما توصل أليه البحث هو تركز أكثر اعداد السكان في مركز قضاء الكوت , وان معدل النمو بالنسبة لمحافظة واسط بلغ (1,88%)، وسجل أقصى معدلات النمو في كل من قضائي الكوت والحي , اذ بلغت (2,32)% لكل منهما، في حين ادنى معدلات النمو سجلت في ناحية الشحيمية بلغت(1,54)%.

الكلمات المفتاحية: التمثيل الكارتوكرافي ، الخصائص الديموغرافية, محافظة واسط.

* **المؤلف المرسل: م**.د.زينب هادي جابر، **الايميل**: zhadi@uowasit.edu.iq

مقدمة:

تُعد الخصائص الديموغرافية ذات تأثير كبير على التَوسع المساحي واستِعمالات الأرض في المدينة, حيث ان لخصائص السُكان الديموغرافيةِ والاجتماعيةِ والاقتصاديةِ اثراً كبيراً على التركيب الداخلي للمدينة من خلال ارتباطُها بالنشاط الاقتصاديِ للسكان، وتُعد وسيلة مُهمة للتعرف على اي منطقة او اقليم لكونها تقدم واقعاً مهماً عن نمو ذلك المكان، فالسكان هم مصدر جميع الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للدولة وهم المحور الذي تدور حوله الدراسات الجغرافية وتُساعد دراستهم على وضع رؤية مُستقبلية لهم وما يحصل عليهم من تغييرات, وان الذي يحدد الاطار العام للتخطيط هو التفاعل بين الخدمات والسكان وخصائص الموقع مع بعضها البعض والعلاقات القائمة فيما بينها, لقد تناول البحث التمثيل الكارتوكرافي لتباين خصائص السُكان في محافظة واسط من حيث التوزيع الجُغرافي للسكان، ونُمو وحِجم السكان وتركيب السكان العمري والنوعي (الذكور والاناث) وما تتضمنهُ تلك الخصائص من تحليل على مستوى الوحدات الادارية للمحافظة , فمثل هكذا دراسات تكون ضرورية في خِطط التَنمية لمعرفة احتياجاتِ السُكان من المتطلبات الضرورية .

_ مشكلة البحث :

إن الخطوة الأولى من خطوات البحث العلمي هي مشكلة البحث التي من الممكن صياغتها بشكل سؤال, يكون بحاجة إلى إجابة, وهي كما يأتي :

(هل هناك تباين في خصائص السكان الديموغرافية لمحافظة واسط؟)

_ فرضية البحث :

تعرف فرضية البحث بكونها حل للمشكلة أولي غير مبرهن عليه, وتمثل الفرضية ما يأتي: (هناك تباين في الخصائص الديموغرافية لسكان محافظة واسط) .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

_ هدف البحث :

يهدف البحث الى كشف التباين في مجموعة الخصائص الديموغرافية خاصة النوعية والكثافية والتي من شأنها ان تبين حجم الزيادة في السكان ضمن منطقة الدراسة.

– مَنهجية البحث : تم الاعَتماد على المنهج الوصفي التَحليلي لتَوضيح التباين في خصائص سُكان المحافظة، فالوصفِ لا غنى عنهُ لبيان الظاهرة الجغرافية ، أما الاساليب الاحصائَية المتبعة فتقوم على استِخراج النتائج بشكل مُجرد ودقيق بعيداً عن ميول الباحثِ وتوجهاتهُ , وتم استخراج معدل النمو السكاني بموجب المعادلة

$$R=\left(\sqrt[t]{\frac{p1}{po}-1}\right)\times 100$$

:

حيث ان r= معدل النمو السنوي , t =عدد السنوات بين التعدادين , p1 =عدد السكان في التعداد اللاحق , po= عدد السكان في التعداد السابق (**الحديثي , 2000, ص124**).

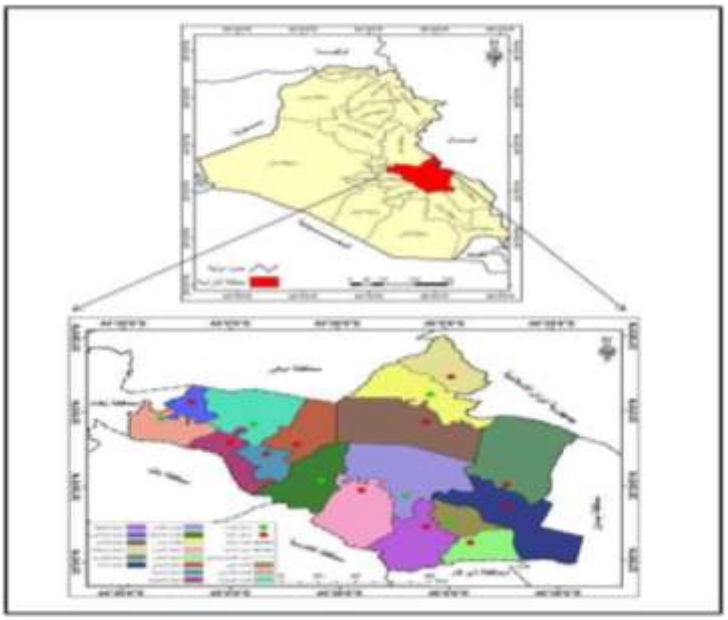
_ حدود البحث :

تحتلُ مَنطقة الدراسة الجزءِ الاوسط من السهلِ الرسوبي والذي يوجدُ في الاقسامِ الوسطى والجِنوبية من العراق, , وتحدُها من الشمال مَحافظة ديالى, ومن الشَمال الغربي محافظة بغداد ومن الجنوب محافظة ذي قار , وتتمثل حدودها من الغرب بمحافظتي القادسية وبابل , ومن الجنوب الشرقي تحدها محافظة ميسان في حين من الشرق تتمثل بالحدود السياسية بين العراق وإيران, خريطة (1), أما موقع منطقة الدراسة فلكياً فأنها تقع بين دائرتي عرض "($^{-}27\ ^{5}32$ _ $^{-}3\ ^{5}33$ شمالاً)", وخطي طول "($^{-}1\ ^{5}44$_ $^{-}4\ ^{5}46$ شرقاً)". وتبلغ مساحة المحافظة (17881 كم^2), وبسبة تقدر حوالي (4,11%) من مساحةِ العراق الكليةِ البالغةِ (435052 كم^2) , وتضمّ (17) وحدة ادارية , واعتمد البحث حدود زمانية من خلال البيانات الخاصة بالسكان لعام (2022) .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خريطة (1)

موقع محافظة واسط من العراق



المصدر : الباحثة بالاعتماد على :

1- الهيئة العامة للمساحة , خريطة العراق بمقياس رسم 1:10000000.

2- خريطة محافظة واسط الادارية بمقياس رسم 1: 250000 .

اولا _ حجم ومعدل نمو سكان منطقة الدراسة:

يعرف النمو على انه التغير في حجم السكان بالزيادة او النقصان بين تاريخين معلومين ونمو السكان سواء كان ايجابي ام سلبي وهو مصدره ثلاثة عوامل هـــــي(المواليد والوفيات والهجرة) (**donald, 1996,p.153**). وعليه يمكن القول ان زيادة عدد السكان في اي بيئة يرجع لمجموعة من العوامل المجتمعة التي أدت الى تلك الزيادة او الانخفاض وهذه العوامل هي (اجتماعية، اقتصادية، دينية، سياسية)، فضلا عن العامل الصحي الذي يرتبطُ بمجموعة من العوامل منها (توفر الغذاء، مستوى الدخل، التعليم، الثقافة) فضلاً عن العادات والتقاليد المتعارف عليها والسائدة في مجتمعاتنا الريفية وبالاضافة الى العامل الديني الذي تشجع على الزواج المبكر وتعدد الزيجات (**الشمري , 2012, ص167**).

يتضح من الجدول (1) والخريطة (2، 3، 4) بأن حجم السكان لمحافظة واسط يتزايد بشكل ملحوظ فقد بلغ نحو (1210591 نسمة) عام (2013) بينما وصل عدد السكان خلال عام (2022) بتقديرات بلغت نحو (1452007 نسمة)، في حين على مستوى الوحدات الإدارية فقد تصدرت مراكز اقضية الكوت والصويرة والنعمانية بعدد (477996، 156636، 122318) نسمة وبنسبة (32,92، 10,79، 8,42)% على التوالي لعام 2022، في حين تذيل كل من مركز قضاء بدرة وناحيتي جصان وزرباطية بـ(16752، 12957، 744) نسمة وبنسبة (1,15، 0,89، 0,05) % على التوالي، وبلغ معدل النمو بالنسبة لمحافظة واسط بلغ (1,88%)، في حين أقصى معدلات النمو سجلتها كل من مركز قضائي الكوت والحي بنسبة (2,32)% لكل منهما، في حين ادنى معدلات النمو سجلت في ناحية الشحيمية بـ(1,54)%.

جدول (1) حجم السكان ونموهم في الوحدات الادارية لمحافظة واسط لعام 2013–2022

الوحدة الإدارية		اعداد السكان خلال عام 2013	النسب المئوية%	اعداد السكان خلال عام 2022	النسب المئوية %	معدل النمو
مركز قضاء الكوت	مركز قضاء الكوت	388904	32.13	477996	32.92	2.32
	ناحية واسط	42913	3.54	50403	3.47	1.80
	ناحية شيخ سعد	35679	2.95	42031	2.89	1.84
	مجموع قضاء الكوت	467496	38.62	570430	39.28	1.99
مركز قضاء النعمانية	مركز قضاء النعمانية	101892	8.42	122318	8.42	2.05
مركز قضاء الاحرار	مركز قضاء الأحرار	50376	4.16	58286	4.01	1.63
مركز قضاء الموفقية	مركز قضاء الموفقية	46988	3.88	55013	3.79	1.77
مركز قضاء الحي	مركز قضاء الحي	84902	7.01	104397	7.19	2.32
	ناحية البشائر	33661	2.78	38499	2.65	1.50

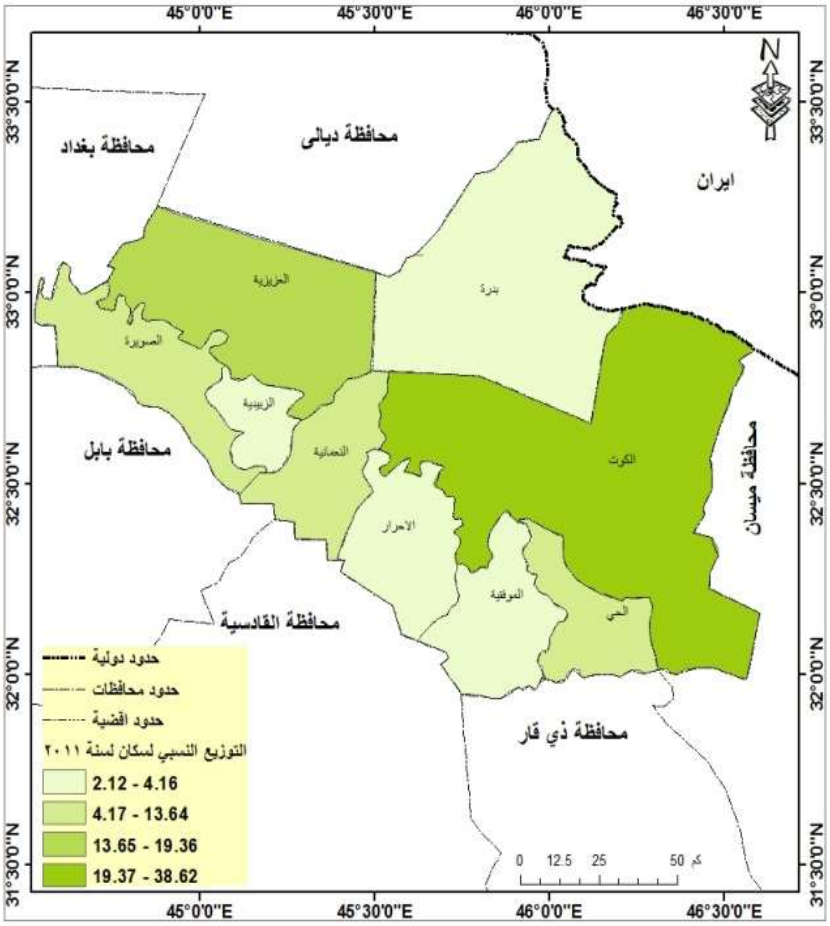
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

	مجموع قضاء الحي	118563	9.79	142896	9.84	1.91
مركز قضاء بدرة	مركز قضاء بدرة	14077	1.16	16752	1.15	1.95
	ناحية جصان	10985	0.91	12957	0.89	1.85
	ناحية زرباطية	629	0.05	744	0.05	1.88
	مجموع قضاء بدرة	25691	2.12	30453	2.09	1.89
مركز قضاء الصويرة	مركز قضاء الصويرة	131615	10.87	156636	10.79	1.95
	ناحية الشحيمية	33487	2.77	38409	2.65	1.54
	مجموع قضاء الصويرة	165102	13.64	195045	13.44	1.75
مركز قضاء الزبيدية	مركز قضاء الزبيدية	49798	4.11	58390	4.02	1.78
مركز قضاء العزيزية	مركز قضاء العزيزية	91915	7.59	109576	7.55	1.97
	ناحية تاج الدين	71208	5.88	84748	5.84	1.95
	ناحية الدبوني	21562	1.78	24852	1.71	1.59
	مجموع قضاء العزيزية	234483	19.36	277566	19.12	1.82
مجموع للمحافظة		1210591	100.00	1452007	100.00	2.04

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, تقديرات سكان محافظة واسط للاعوام 2013– 2022 ، بيانات غ.م

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خريطة(2) التوزيع النسبي للسكان في محافظة واسط
خلال عام 2013

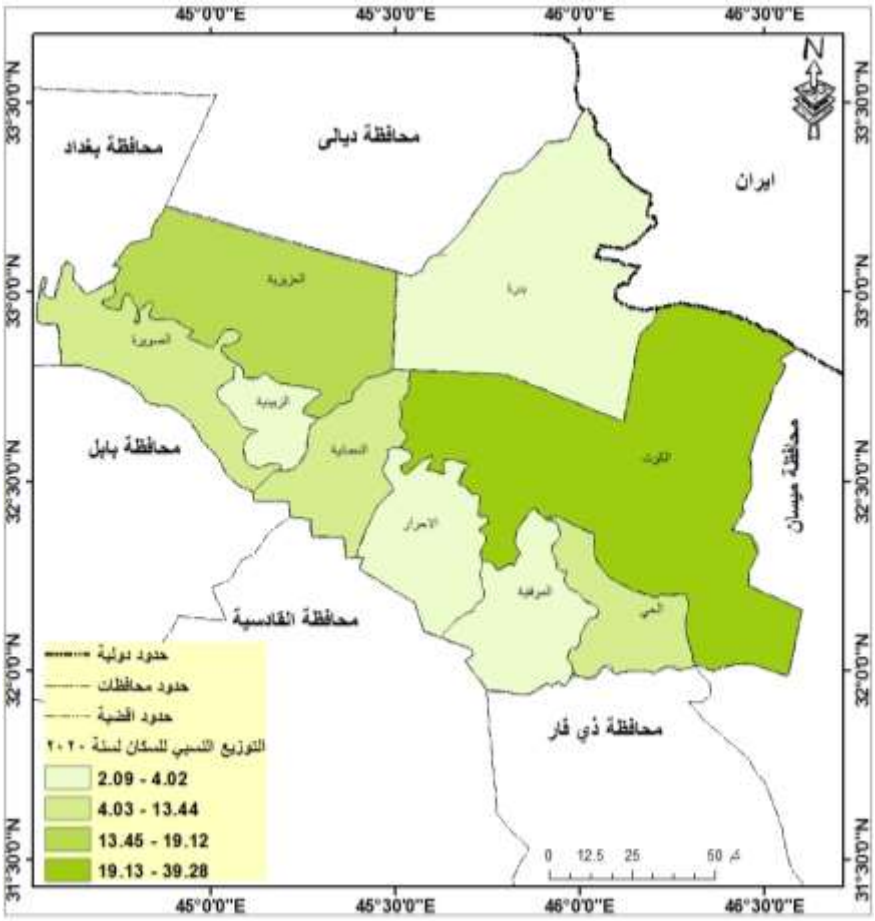


المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(1) وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية ArcGIS10.8

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

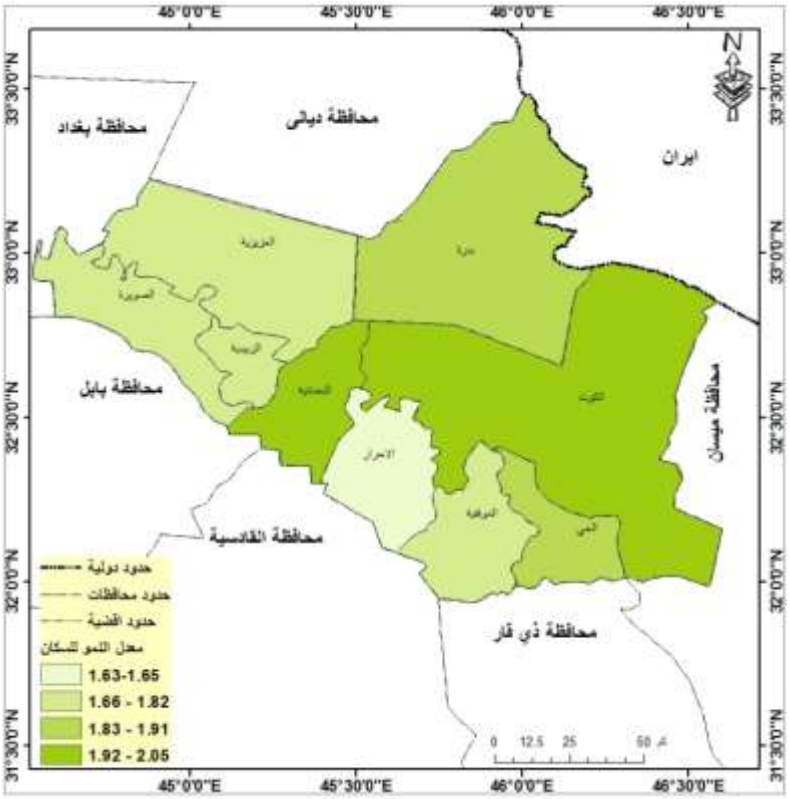
خريطة (3) التوزيع النسبي للسكان في محافظة واسط

خلال عام 2022



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(1) وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية ArcGIS10.8

خريطة(4) معدل النمو للسكان في محافظة واسط خلال الاعوام 2013–2022



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(1) وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية ArcGIS10.8

ثانيا _ التوزيع البيئي لسكان منطقة الدراسة:

ان توزيع السكان حسب البيئة يقصد به توزيع السكان بين المناطق الحضرية والريفية، وهذا النوع من التوزيع يتميز بالدقة الكبيرة في الكشف عن العلاقة بين الانسان والبيئة وهو ذات اهمية كبيرة في التخطيط وعلى وجه الخصوص التخطيط التربوي (**الياسري ,2012, ص12**) . وتكمن الاهمية في دراسة هذا التوزيع في معرفة حجم سكان الحضر والريف وخصائصهم من حيث النمو والتركيب وتوقعاتهم المستقبلية على ضوء مايطرأ عليها من تغييرات الناتجة من حركة السكان الطبيعية والمكانية ولها اهمية في تقديم خدمة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

للمعنين في وضع الخطط التنموية والاقتصادية الآنية والمستقبلية لسكان البيئتين الريفية والحضرية المتمثلة باعدادالتصاميم الاساسية للمستوطنات البشرية (حضر- ريف) وتخصيص الفضاءات اللازمة لمجمل استعمالات الارض (**محسن , 2012, ص269**)

يتبين من الجدول (2) والخريطة (5، 6) ان كل من الكوت جاءت بالمرتبة الاولى من حيث نسبة السكان لكلا البيئتين مسجلاً اعلى نسبة من السكان الحضر في القضاء بلغ مجموعهم (410070) نسمة وبنسبة (46,92%)، واعلى عدد من سكان الريف بلغ (67926) نسمة وبنسبة (11,75%) من المجموع الكلي لسكان البيئة الريفية في منطقة الدراسة، في حين يأتي بعد ذلك على مستوى البيئة الحضرية كل من مراكز اقضية الحي والصويرة والنعمانية بـ(90039، 81269، 74754) نسمة وبنسبة (10,30، 9,30، 8,55) % من المجموع الكلي لسكان البيئة الحضرية في منطقة الدراسة، بينما على مستوى سكان الريف يأتي بعد ذلك كل من مراكز اقضية الصويرة والعزيزية والحي بـ(75367، 50720، 14358) نسمة، وبنسبة (13,04، 8,77، 2,48) %.

جدول (2) التوزيع البيئي في الوحدات الإدارية لمحافظة واسط لعام (2022)

الوحدة الإدارية		سكان الحضر	النسب المئوية %	سكان الريف	النسب المئوية %
مركز قضاء الكوت	مركز قضاء الكوت	410070	46.92	67926	11.75
	ناحية واسط	19005	2.17	31398	5.43
	ناحية شيخ سعد	17191	1.97	24840	4.30
	مجموع قضاء الكوت	446266	51.06	124164	21.48
مركز قضاء النعمانية	مركز قضاء النعمانية	74754	8.55	47564	8.23
مركز قضاء الاحرار	مركز قضاء الأحرار	12426	1.42	45860	7.93
مركز قضاء الموفقية	مركز قضاء الموفقية	87180	9.97	93424	16.16
مركز قضاء الحي	مركز قضاء الحي	90039	10.30	14358	2.48
	ناحية البشائر	3286	0.38	35213	6.09

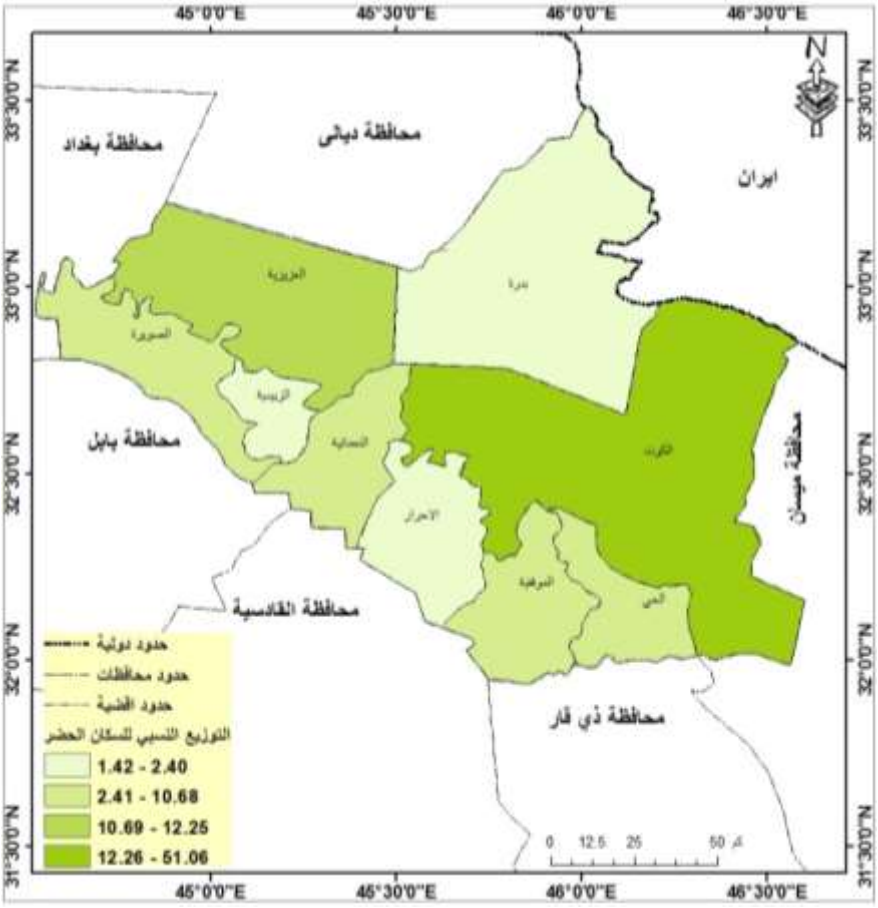
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

	مجموع قضاء الحي	93325	10.68	49571	8.57
مركز قضاء بدرة	مركز قضاء بدرة	8680	0.99	8072	1.40
	ناحية جصان	5479	0.63	7478	1.29
	ناحية زرباطية	342	0.04	402	0.07
	مجموع قضاء بدرة	14501	1.66	15952	2.76
مركز قضاء الصويرة	مركز قضاء الصويرة	81269	9.30	75367	13.04
	ناحية الشحيمية	4495	0.51	33914	5.87
	مجموع قضاء الصويرة	85764	9.81	109281	18.91
مركز قضاء الزبيدية	مركز قضاء الزبيدية	20931	2.40	37459	6.48
مركز قضاء العزيزية	مركز قضاء العزيزية	58856	6.73	50720	8.77
	ناحية تاج الدين	43999	5.03	40749	7.05
	ناحية الدبوني	4251	0.49	20601	3.56
	مجموع قضاء العزيزية	107106	12.25	112070	19.38
مجموع للمحافظة		873884	100.00	578123	100.00

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, تقديرات سكان محافظة واسط للاعوام 2013– 2022 ، بيانات غ.م

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

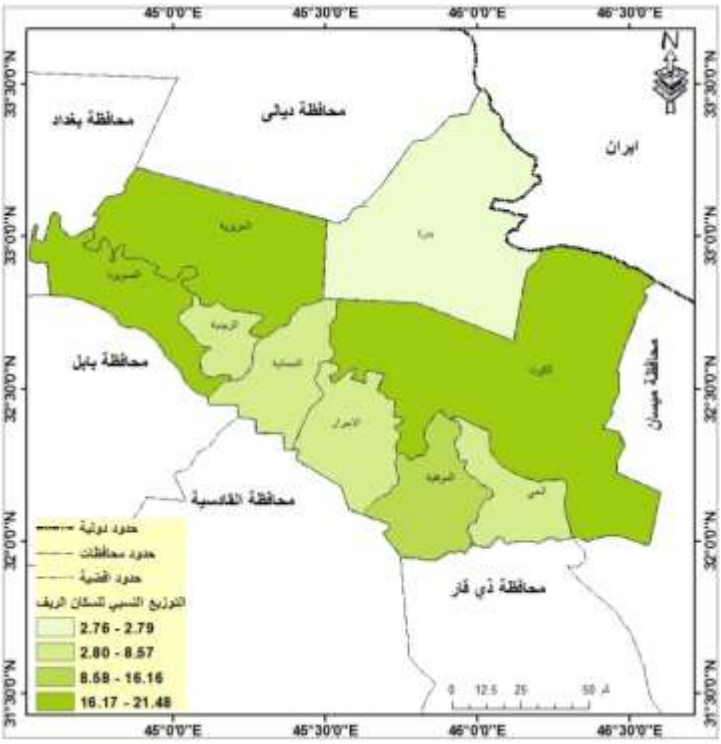
خريطة (5) التوزيع النسبي للسكان للحضر في محافظة واسط خلال عام 2013



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(2) وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية ArcGIS10.8

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خريطة (6) التوزيع النسبي للسكان الريف في محافظة واسط خلال عام 2022



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(2) وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية ArcGIS10.8

ثالثا_ التركيب النوعي لسكان منطقة الدراسة:

ويعبر عن تقسيم السكان الى ذكور واناث بنسبة النوع او الجنس sex ratio، يعتبر تصنيف المجتمع الى ذكور وإناث من الأسس اللازمة لدراسة القوة البشرية والاحتياجات الخاصة لها بالمدارس فضلا عن تقدير احتياجات السكان من الخدمات العامة(**السعدي, 2005,ص29**). فهي تزداد في السنوات الاولى نتيجة لزيادة اعداد المواليد من الذكور والاناث حيث ان نسبة النوع الطبيعية والمتفق عليها غالبا هي (106-

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

105) ذكر لكل (100) من الإناث ، كما يمكن احتسابها على اساس النسبة المئوية لمجموع عدد الذكور او الاناث من مجموع السكان (**الشبري , 2005, ص 174**) . أن تناقص نسبة الذكور الى الاناث تبدأ بعد الولادة والسبب هو ارتفاع وفيات الذكور عن الاناث وهذه ظاهرة ديموغرافية تعرف في كل المجتمعات وهي على ما يبدو انها مرتبطة بعوامل بايلوجية قللت من مقاومة الذكور في اعمار مبكرة لأمراض الطفولة مقارنة مع الاناث (**ابو عيانة , 2000, ص118**).

يتبين من الجدول (3) والخريطة (7، 8) ان كل من مركز قضاء الكوت جاء بالمرتبة الاولى من حيث نسبة السكان لكلا الجنسين مسجلاً اعلى نسبة من السكان الذكور في القضاء , اذ بلغ مجموعهم (241356) نسمة وبنسبة (32,93%)، واعلى عدد من سكان الاناث بلغ (236640) نسمة وبنسبة (32,91%) من المجموع الكلي من الاناث في منطقة الدراسة، في حين جاءت ناحية زرباطية بالمرتبة الأخيرة من حيث الجنسين بـ(376 نسمة) وبنسبة (0,05%) وادنى عدد للأناث بلغ (368 نسمة) وبنسبة (0,05%). وفيما يتعلق بنسبة النوع فيتبين من الخريطة (9) بأن أقصى نسبة نوع بلغت (102,17)% وكانت في ناحية زرباطية، في حين ادنى نسبة بلغت (101,86)% سجلت في ناحية البشائر.

جدول (3) التوزيع النوعي في الوحدات الإدارية لمحافظة واسط لعام (2022)

الوحدة الإدارية		الذكور	النسب المئوية %	الاناث	النسب المئوية %	نسبة النوع %
مركز قضاء الكوت	مركز قضاء الكوت	241356	32.93	236640	32.91	101.99
	ناحية واسط	25440	3.47	24963	3.47	101.91
	ناحية شيخ سعد	21215	2.89	20816	2.9	101.92
	مجموع قضاء الكوت	288011	39.29	282419	39.28	101.94
مركز قضاء النعمانية	مركز قضاء النعمانية	61751	8.42	60567	8.42	101.95
مركز قضاء الاحرار	مركز قضاء الأحرار	29416	4.01	28870	4.02	101.89

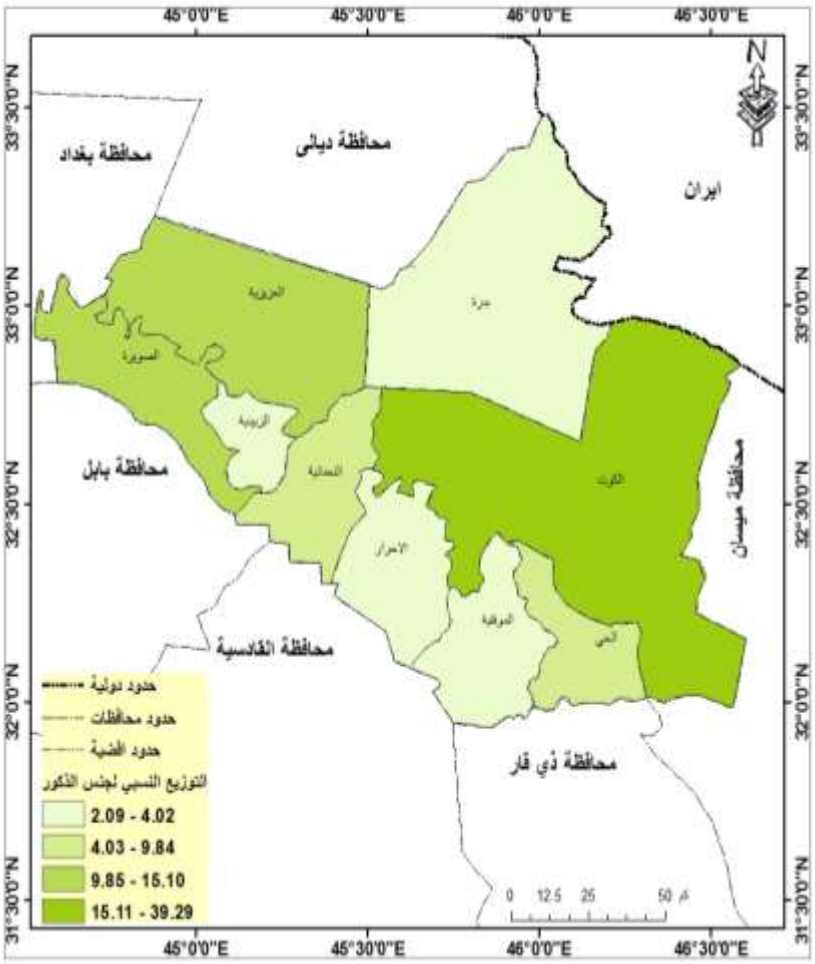
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مركز قضاء الموفقية	مركز قضاء الموفقية	29416	4.01	28870	4.02	101.89
مركز قضاء الحي	مركز قضاء الحي	52714	7.19	51683	7.19	101.99
	ناحية البشائر	19427	2.65	19072	2.65	101.86
	مجموع قضاء الحي	72141	9.84	70755	9.84	101.92
مركز قضاء بدرة	مركز قضاء بدرة	8456	1.15	8296	1.15	101.93
	ناحية جصان	6540	0.89	6417	0.89	101.92
	ناحية زرباطية	376	0.05	368	0.05	102.17
	مجموع قضاء بدرة	15372	2.09	15081	2.09	102.0
مركز قضاء الصويرة	مركز قضاء الصويرة	79070	10.79	77566	10.79	101.94
	ناحية الشحيمية	19383	2.64	19026	2.65	101.88
	مجموع قضاء الصويرة	98453	13.43	96592	13.44	101.91
مركز قضاء الزبيدية	مركز قضاء الزبيدية	29472	4.02	28918	4.02	101.92
مركز قضاء العزيزية	مركز قضاء العزيزية	55315	7.55	54261	7.55	101.94
	ناحية تاج الدين	42781	5.84	41967	5.84	101.94
	ناحية الدبوني	12542	1.71	12310	1.71	101.88
	مجموع قضاء العزيزية	110638	15.1	108538	15.1	101.92
مجموع للمحافظة		733021	100.00	718986	100.00	101.95

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, تقديرات سكان محافظة واسط لعام 2022 ، بيانات غ.م

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

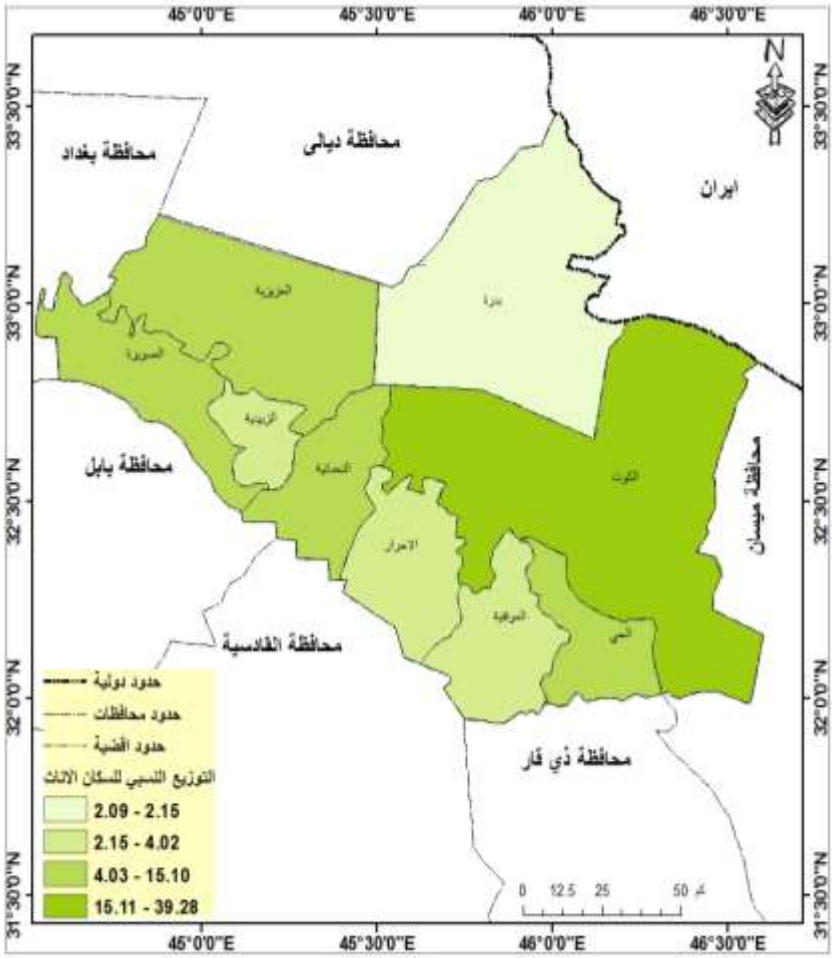
خريطة(7) التوزيع النسبي للسكان الذكور في محافظة واسط خلال عام 2013



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(3) وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية .ArcGIS10

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

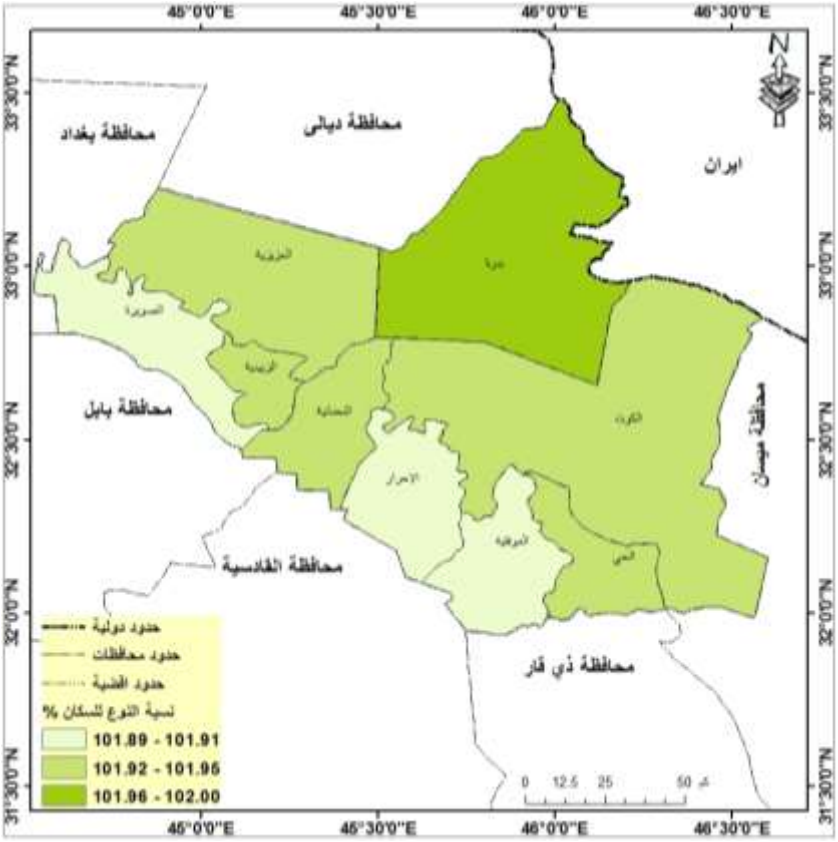
خريطة(8) التوزيع النسبي للسكان الاناث في
محافظة واسط خلال عام 2022



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(3) وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية ArcGIS10.8

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خريطة(9) نسبة النوع للسكان في محافظة واسط خلال عام 2022



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(3) وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية ArcGIS10.8

رابعا_ الكثافة السكانية لمنطقة الدراسة:

من الواضح أن السكان لا يتوزعون على سطح الأرض بشكل متساوٍ لذلك نجد هناك تبايناً في التوزيع السكاني من مكان لأخر وبنفس المكان من وقت لأخر (**Nelson ,2000,p345**) . ولمعرفة هذا التباين وتحليله فقد يلتجأ المختصون في الدراسات السكانية لمعرفة حجم السكان في منطقة الدراسة عن طرق قياس كثافة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

السكان والتي يقصد بها نسبة عدد (الافراد) إلى المساحة التي يعيشون عليها ومعرفة عدد الافراد في الكيلومترالمربع الواحد (**NAGLE,2000,p226**).

يتبين من الجدول (4) بأن هناك تباين في التوزيع الكثافي لسكان منطقة الدراسة، فقد تصدرت كل من مركز قضائي الكوت والحي وناحية تاج الدين بـ(26220، 21886، 24925) نسمة/كم على التوالي، في حين تذيلت كل من ناحيتي جصان وزرباطية بـ(680، 90) نسمة/كم على التوالي.

نلاحظ وجود علاقة طردية ما بين كثافة السكان وزيادة الخدمات ويتضح مما تقدم، أن هناك تبايناً واضحاً في الكثافة السكانية وانتشار السكان على مستوى الوحدات الادارية، مما يؤدي الى حدوث خلل وعدم انتظام في توفير الخدمات، لذلك نجد السكان تتكدس في مناطق معينة وتخلو في بعض المناطق.

جدول (4) الكثافة السكانية في الوحدات الإدارية لمحافظة واسط لعام (2022)

الوحدة الإدارية		المساحة (كم)	عدد السكان (نسمة)	الكثافة السكانية العامة
مركز قضاء الكوت	مركز قضاء الكوت	1823	477996	262
	ناحية واسط	1592	50403	32
	ناحية شيخ سعد	1886	42031	22
	مجموع قضاء الكوت	5301	570430	108
مركز قضاء النعمانية	مركز قضاء النعمانية	1076	122318	114
مركز قضاء الاحرار	مركز قضاء الأحرار	1274	58286	46
مركز قضاء الموفقية	مركز قضاء الموفقية	1121	55013	49
مركز قضاء الحي	مركز قضاء الحي	477	104397	22
	ناحية البشائر	607	38499	64
	مجموع قضاء الحي	1084	142896	28

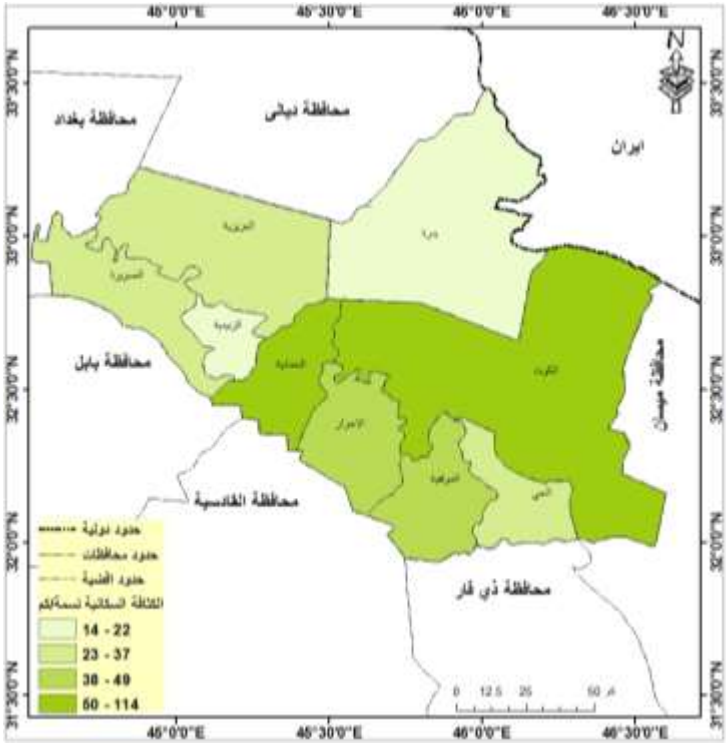
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مركز قضاء بدرة	مركز قضاء بدرة	1139	16752	15
	ناحية جصان	1905	12957	68
	ناحية زرباطية	819	744	1
	مجموع قضاء بدرة	3863	30453	22
مركز قضاء الصويرة	مركز قضاء الصويرة	720	156636	217
	ناحية الشحيمية	601	38409	64
	مجموع قضاء الصويرة	1321	195045	28
مركز قضاء الزبيدية	مركز قضاء الزبيدية	428	58390	14
مركز قضاء العزيزية	مركز قضاء العزيزية	1217	109576	90
	ناحية تاج الدين	340	84748	25
	ناحية الدبوني	856	24852	29
	مجموع قضاء العزيزية	2413	219176	37
مجموع للمحافظة		17881	1452007	8120

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, تقديرات سكان محافظة واسط لعام 2022 ، بيانات غ.م

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خريطة(10) التوزيع النسبي للسكان الذكور في منطقة الدراسة خلال عام 2022



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(4) وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية ArcGIS10.8

_ النتائج :

1_ يتزايد حجم لسكان محافظة واسط بشكل ملحوظ اذ بلغ نحو (1210591 نسمة) في عام (2013) بينما وصل عدد السكان خلال عام (2022) بتقديرات بلغت نحو (1452007 نسمة).

2_ بلغ معدل النمو بالنسبة لمحافظة واسط (1,88%)، في حين أقصى معدلات النمو سجلتها كل من مراكز اقضية الكوت والحي بـ(2,32)% لكل منهما، في حين ادنى معدلات النمو سجلت في ناحية الشحيمية بلغت (1,54)%.

3_ بلغت أقصى نسبة نوع حوالي (102,17)% في ناحية زرباطية، في حين ادنى نسبة بلغت (101,86)% في ناحية البشائر.

4_ هناك تباين في التوزيع الكثافي لسكان منطقة الدراسة، فقد تصدر كل من مركز قضائي الكوت والحي وناحية تاج الدين بـ(26220، 21886، 24925) نسمة/كم على التوالي، في حين تذيلت كل من ناحيتي جصان وزرباطية بـ(680، 90) نسمة/كم على التوالي.

التوصيات:

1_ ضرورة العمل على اجراء تِعداد سكاني حقيقي لكي يتطابقُ مع ما مَوجود من ارقام رسميةً من خلالها يمكن اعداد قاعدة بيانات سًكانية دقيقة يعتمدُ عليها عند وضع خطط التنمية المستدامة تتوافقُ مع عدد السكان بكل وحدة ادارية في المحافظة.

2_ ضرورة تزويد دوائر الدولة الخَدمية بعدد سُكان كل قضاء او ناحية او حي سَكني ليتَسنى للمسؤولين التعامل مع ما هو موجود من السكان من خلال العمل الذي يزاولونه بهدف خلق توازن في التوزيع السكاني في محافظة واسط .

3- النهوض بالواقع الخدمي الصَحي عن طريق فتح مراكز صحية في جميع انحاء المحافظة من اجل رفع المستوى الصحي للسُكان.

4- العملُ على تطوير واقع القَطاع الصَناعي بالقضاء وأقامة مشاريع صِناعية جديدة.

Results:

1- The population of Wasit Governorate is increasing significantly, reaching about (1,210,591 people) in the year (2013), while the population during the year (2022) reached an estimate of about (1,452,007) people.

2-The growth rate for Wasit Governorate reached (1.88%), while the highest growth rates were recorded by the centers of the districts of Kut and Al-Hayy at (2.32)% for each, while the lowest growth rates were recorded in the Al-Shahimiya district, reaching (1.54)%.

3- The highest gender percentage reached about (102.17)% in the Zurbatiya district, while the lowest percentage reached (101.86)% in the Al-Bashaer district.

4- There is a variation in the population density distribution of the study area, as the center of the Kut and Al-Hayy district and Taj Al-Din sub-district came

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

first with (26220, 21886, 24925) people/km respectively, while the sub-districts of Jassan and Zurbatiyah came last with (680, 90) people/km respectively.

Recommendations:

1-The necessity of working on conducting a real population census to match the existing official figures through which an accurate population database can be prepared that can be relied upon when developing sustainable development plans that are consistent with the population of each administrative unit in the governorate.

2- The necessity of providing the state service departments with the population of each district, sub-district or residential neighborhood so that officials can deal with the existing population through the work they do with the aim of creating a balance in the population distribution in Wasit Governorate.

3-Improving the health service reality by opening health centers throughout the governorate in order to raise the health level of the population.

4- Working to develop the reality of the industrial sector in the district and establish new industrial projects.

قائمة المراجع العربية :

1- احمد حمود محيسن السعدي (2005), التحليل المكاني لتباين السكان في محافظة القادسية للمدة من 1987 – 1997، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب،(غ . م) جامعة بغداد.

2- اسعد عبد الرزاق محسن(2012) ، تحليل جغرافي لخصائص توزيع سكان محافظة النجف مابين الحضر والريف للمدة (1997-2007) ، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد 9.

3- حسين قاسم محمد الياسري (2011) ، توزيع السكان في قضاء عبادان ، مجلة دراسات ايرانية ، العدد 15.

4- حمادي عباس حمادي الشبري (2005) ، التغييرات السكانية في محافظة القادسية للمدة (1977-1997) ، اطروحة دكتوراه ، (غ. م) ،كلية تربية ابن رشد ، جامعة بغداد.

5- طه حمادي الحديثي (2000)، جغرافية السكان، ط2، دار الكتب للطباعة، الموصل .

6- عماد مطير الشمري (2012) ، الجغرافية السكانية ، اسس وتطبيقات ، ط2 ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان .

7- محمد فتحي ابو عيانة (2000)، دراسات في علم السكان ، دار النهضة العربية ، بيروت.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

List of Arabic references:

1- Ahmed Hamoud Mohsen Al-Saadi (2005), Spatial analysis of population variation in Al-Qadisiyah Governorate for the period from 1987-1997, PhD thesis submitted to the Council of the College of Arts, (n.d.), University of Baghdad.

2- Asaad Abdul Razzaq Mohsen (2012), Geographical analysis of the characteristics of the distribution of the population of Al-Najaf Governorate between urban and rural areas for the period (1997-2007), Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, Issue 9.

3- Hussein Qasim Muhammad Al-Yasiri (2011), Population distribution in Abadan District, Journal of Iranian Studies, Issue 15.

4- Hammadi Abbas Hammadi Al-Shabry (2005), Population changes in Al-Qadisiyah Governorate for the period (1977-1997), PhD thesis, (n.d.), Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad.

5- Taha Hammadi Al-Hadithi (2000), Population Geography, 2nd edition, Dar Al-Kutub Printing House, Mosul.

6- Imad Mutair Al-Shammari (2012), Population Geography, Foundations and Applications, 2nd edition, Dar Osama for Publishing and Distribution, Amman.

7- Muhammad Fathi Abu Ayana (2000), Studies in Demographics, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut.

English References:

1- boyce donald(1969) " principle of demography ", newyork.

2- NAGLE (2000) ، Advanced ، " Geography " Pergmon new yourk .

3- Nelson(2000) ، "Geography Approach " ، Pergmon .London .

المراجع الانجليزية:

1- بويس دونالد (1969) "مبدأ الديموغرافيا"، نيويورك.

2- ناجل (2000)، "الجغرافيا المتقدمة"، بيرجمون، نيويورك.

4- نيلسون (2000)، "منهج الجغرافيا"، بيرجمون، لندن.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الدوائر الحكومية :

1- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, تقديرات سكان واسط للاعوام (2013, 2022) .

Government departments:

1- Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Statistical Organization and Information Technology, Wasit population estimates for the years (2013, 2022).

مجلة الحكمة للدراسات والأدبيات المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Variation in demographic characteristics of the population of Wasit Governorate

Zainab Hadi Al-Saeedi
zhadi@uowasit.edu.iq

Abstract

The research aims to study the cartographic representation of the variation in population characteristics in Wasit Governorate during the period (2013-2022) and the changes that occurred in population growth in the governorate. The research topic is one of the important topics in development, as such studies have a great impact on the development process of each society in which humans represent a goal and a means. The research provides a clear picture of the population by knowing the characteristics of population growth and its components and stating the gender and age structure of the male and female population at the level of administrative units of Wasit Governorate and knowing the population density and analyzing the centers of gravity, and that the best way to represent it is by projecting data related to the population according to their areas of presence on the map in order to reveal spatial differences. One of the most prominent findings of the research is that the largest number of residents is concentrated in the center of Kut District, and that the growth rate for Wasit Governorate reached (1.88%), and the highest growth rates were recorded in both Kut and Al-Hay, as they reached (2.32)% for each of them, while the lowest The growth rates recorded by Al-Shahimiya amounted to (1.54%).

Keywords: Cartographic representation, demographic characteristics, Wasit Governorate.

Journal Wisdom pour les Etudes et la Recherche Volume 04 Numéro 06(20) 15/11/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Cadre conceptuel et historique des risques naturels au Maroc

Abdessamad EL ATILLAH[1*]
[1]ESEAD, FLASH, UIZ, Ait Melloul, Maroc
abdessamad.elatillah.90@edu.uiz.ac.ma
Mohamed ZIYADI [2]
[2]ESEAD, FLASH, UIZ, Ait Melloul, Maroc
m.ziyadi@uiz.ac.ma

Reçu le:01/10/2024 Accepté :04/11/2024

Résumé:

Les risques naturels représentent des défis majeurs pour la vie humaine et ses activités, d'où la nécessitéd'une connaissance approfondie de ces phénomènes extrêmes afin de minimiser les dégâts. Le Maroc, de par sa situation géographique et son contexte morpho-structural, a subi au fil des années plusieurs risques naturels quelle que soit leur origine (géophysique, géomorphologique, hydrométéorologique). À travers une étude historique et la mise en la mise en œuvre d'une enquête par questionnaire, ce travail vise à inventorier ces principaux risques naturels ainsi que leurs caractéristiques, tout en recueillant les différentes perceptions des citoyens marocains à ce sujet. Le constat principal de cette étude est que les risques naturels ont toujours été omniprésents et indissociables de l'histoite de notre pays. Ce qui justifie le besoin d'une gestion intégrée des risques naturels au Maroc.

Mots clés: Risque naturel ; séisme ; inondation ; Maroc ; gestion.

[*]**Auteur correspondant:** EL ATILLAH Abdessamad**, E-mail:**elatillah@gmail.com /abdessamad.elatillah.90@edu.uiz.ac.ma

Introduction:

Depuis l'apparition de la vie sur Terre, celle-ci a été confrontée à de nombreux risques et catastrophes qui se sont produits à l'échelle planétaire, entraînant ainsi des dégâts considérables, bien avant l'existence de l'humanité, par exemple, la disparition des dinosaures causée par la chute des météorites. Depuis longtemps donc, les risques naturels sont largement et simultanément inscrits dans le temps, dans l'espace et dans la mémoire sociale de notre planète. Le Maroc, de par sa situation géographique et son contexte morpho-structural, a subi au fil des années plusieurs risques naturels quelle que soit leur origine (géophysique, géomorphologique, hydrométéorologique). Ils représentent des défis majeurs pour la vie humaine et ses activités, d'où la nécessité d'une connaissance approfondie de ces phénomènes extrêmes afin de minimiser les dégâts.

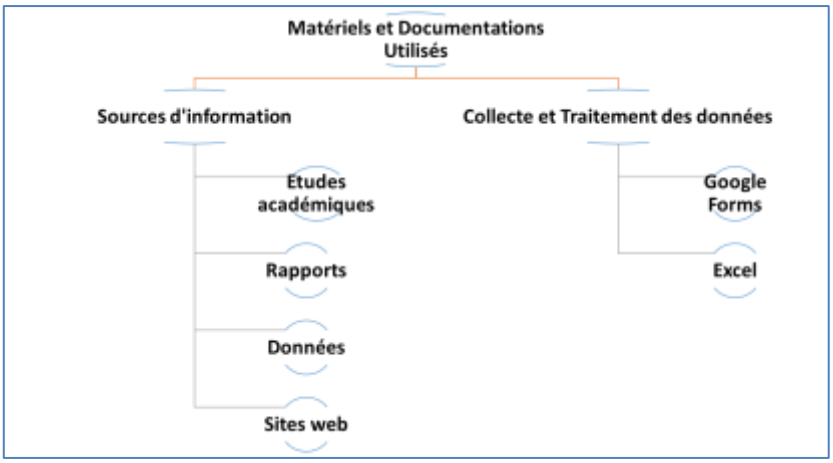
Ce travail se propose d'explorer les principaux risques naturels au Maroc, en les recensant à travers l'inventaire des principaux catastrophes et l'élaboratiuon d'une enquête par questionnaire. L'objectif est non seulement de mettre en lumière leurs caractéristiques, mais aussi de recueillir, sous un angle social, les perceptions variées des citoyens marocains à propos de ces enjeux cruciaux. Une gestion efficace et intégrée de ces risques dépendera de la connaissance qu'a la population des enjeux auxquels elle sera exposée en cas de catastrophes naturelles.

I. Matériels et méthodologie

Matériels

Dans ce travail, nous nous sommes concentrés sur des sources documentaires institutionnelles et académiques traitant des risques en général et des risques naturels en particulier. En outre, nous avons utilisé les outils d'accès ouvert de Google, Google Forms, pour recueillir les avis de la population ciblée par le questionnaire, et nous avons traité les résultats obtenus avec les logiciels de Microsoft Office, notamment Excel (Figure N° 1).

Figure N° 1. Matériels utilisés



Méthodologie

Nous avons adopté une approche multidisciplinaire en articulant trois axes de recherche métrologiques : descriptif, analytique et historique, pour examiner les différentes documentations disponibles. Par ailleurs, nous avons employé une méthode quantitative couramment utilisée, le questionnaire, afin de recueillir les perceptions des citoyens marocains sur les risques naturels. Ces resultats quantitatifs presentent un aspect qualitatif puisque la qausitotatalité des répondants sont de formation universitaire (Figure N°2), ils concernent également tout le territoire national (Figure N°3).

Figure N° 2. Niveau scolaire des répondants

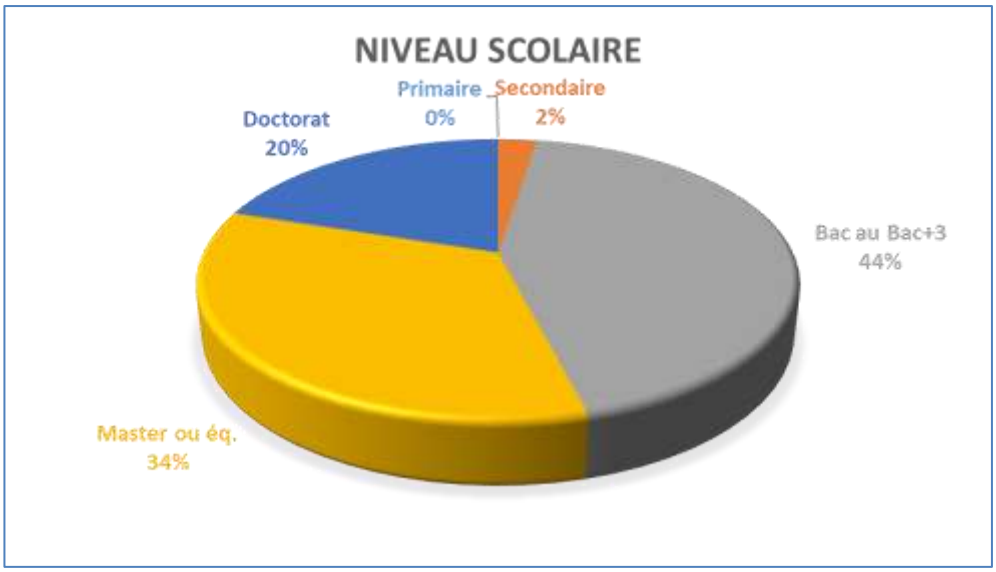
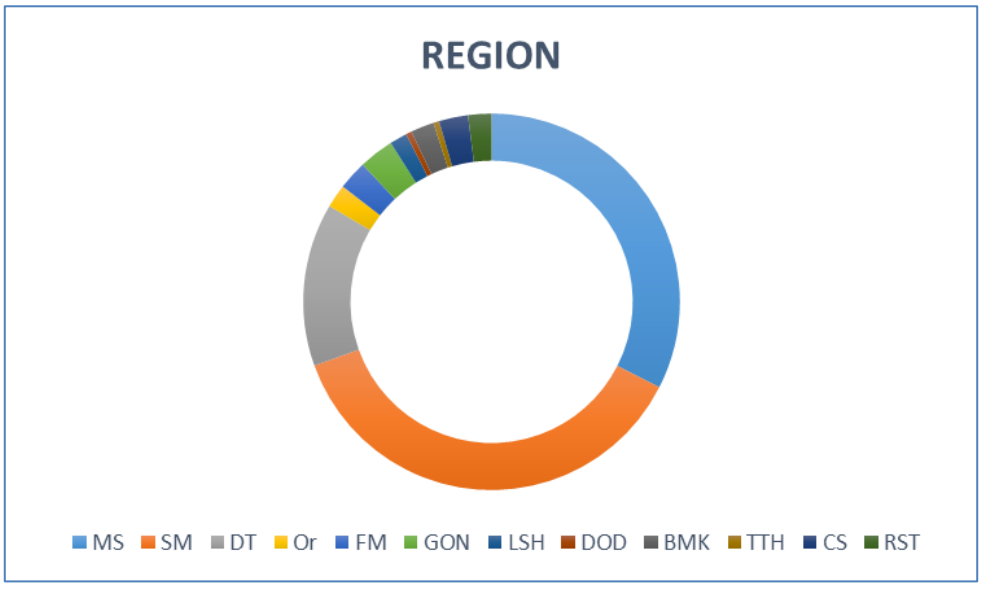


Figure N° 3. Répartition des répondants par région



II. Résultats et discussion 1 : Notions et concepts

Définition de Risque

Il n'existe pas de définition unique et uninanime du risque, chaque auteur l'abordant selon son propre point de vue, à savoir :

- « Le risque est une conséquence directe des dangers inhérents à la situation psychique, tandis que les attitudes à l'égard du risque reposent sur les personnalités individuelles » (Douglas, 2002).
- « La proposition conceptuelle qui sous-tend la démarche place les enjeux majeurs au coeur de l'analyse du risque, et non plus les aléas, méthode qui rend plus opérationnelle la connaissance produite pour la prévention des risques » (D'Ercole & Metzger, 2003).
- « Nous proposons l'adoption d'une définition multidimensionnelle du risque fondée sur deux composantes, l'une quantitative, l'autre qualitative » (Kermisch, 2012).
- « Le risque est une probabilité comprise entre zéro et un de voir survenir un événement que l'on considère comme défavorable » (Got, 2016).
- « Le risque est une variable importante de la décision publique et sa prise en charge interroge les pratiques démocratiques » (Chailleux, 2016).

Composantes de risque

De nombreux travaux scientifiques ont tenté d'élaborer une formule de calcul du risque en proposant différentes combinaisons de variables telles que les enjeux, la vulnérabilité, l'exposition, la capacité, l'aléa et le danger, entre autres. Ces variables, bien que diverses, présentent souvent des similitudes, et il existe même parfois des ambiguïtés quant à leur distinction précise. Ces variables sont généralement intégrées dans des formules mathématiques, soit par addition, soit par multiplication, afin de modéliser le risque de manière plus nuancée.

Typologie des risques

Il existe une grande variété de risques, parmi lesquels on trouve des risques géologiques, biologiques, liés aux conflits, climatologiques, industriels, et bien d'autres (Tableau N° 1).

Tableau N° 1. Les types des risques

Risques géologiques	Risques climatiques	Risques biologiques	Risques industriels	Risques conflictuels	Risques liés à d'autres sources
Séisme Glissement de terrain Effondrement Erosion catastrophique Raz de marée / tsunamis	Inondations Vague de chaleur ou de froid Cyclone Pluie diluvienne Flush flood Tempête de sable	Criquets pèlerins Epidémie sanitaire	Explosion nucléaire Incidents d'usines Accidents d'autocars ou d'avions Naufrages de bateaux Propagation de gaz toxique	Guerre Guerilla Acte terroriste Bombe nucléaire	Transport Mines Carrières Effondrement de bâtiments Effondrement de pont ou de tunnel Epidémie

Source : Modifié d'aprèsEl Fellah, B (2006). Les risques naturels au Maroc : Connaissances et perspectives, Conférences données dans le cadre des journées « les jeunes et la science ».

Différence entre risque naturel et risque non naturel

La différence entre un risque naturel et un risque non naturel réside dans l'intervention humaine. Les risques naturels sont ainsi des phénomènes résultant de la nature, sans influence humaine.

Cela implique que certains événements, bien que généralement considérés comme des risques naturels, ne peuvent pas être qualifiés comme tels si leur

origine inclut une intervention humaine. Par exemple, une inondation provoquée par le bombardement d'un barrage, ou un séisme ou un volcan déclenché par une explosion nucléaire ne peuvent pas être considérés comme des risques purement naturels.

Exemples des risques naturels

Nous avons une multitude des risques naturels. La figure N°4 presente quelques exemples de ces risques. La gestion des risques naturels occupe une place essentielle dans les politiques de prévention et de résilience au Maroc, visant à protéger la population et les infrastructures.

Figure N° 4. Exemples des risques naturels

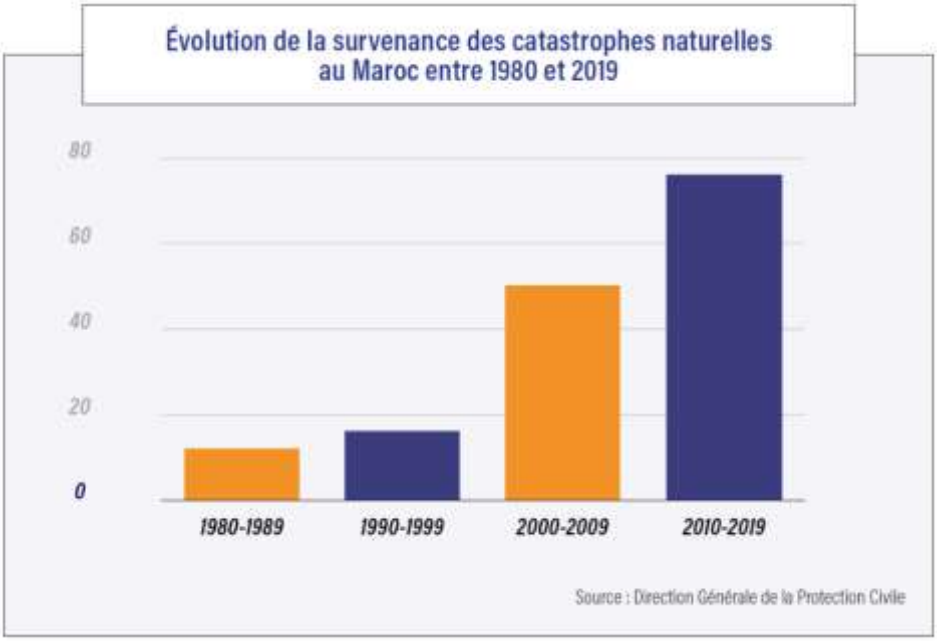


III. Résultats et discussion 2 : Les risques naturels au Maroc

Historique des risques naturels

Le territoire marocain est particulièrement exposé aux risques et aux catastrophes naturelles, qui se sont manifestés de manière récurrente au fil des années. Cette vulnérabilité résulte de facteurs géographiques, climatiques et géologiques variés, rendant le pays sujet à divers risques.

Figure N° 5. Evolution des catastrophes naturlles



Source : Direction Générale de la Protection Civile in « Rayaume du Maroc, Ministère de l'Intérieur, liveret de presnetation : Stratégie Nationale de gestion des Risques des Catastrophes Naturelles 2020-2030 »

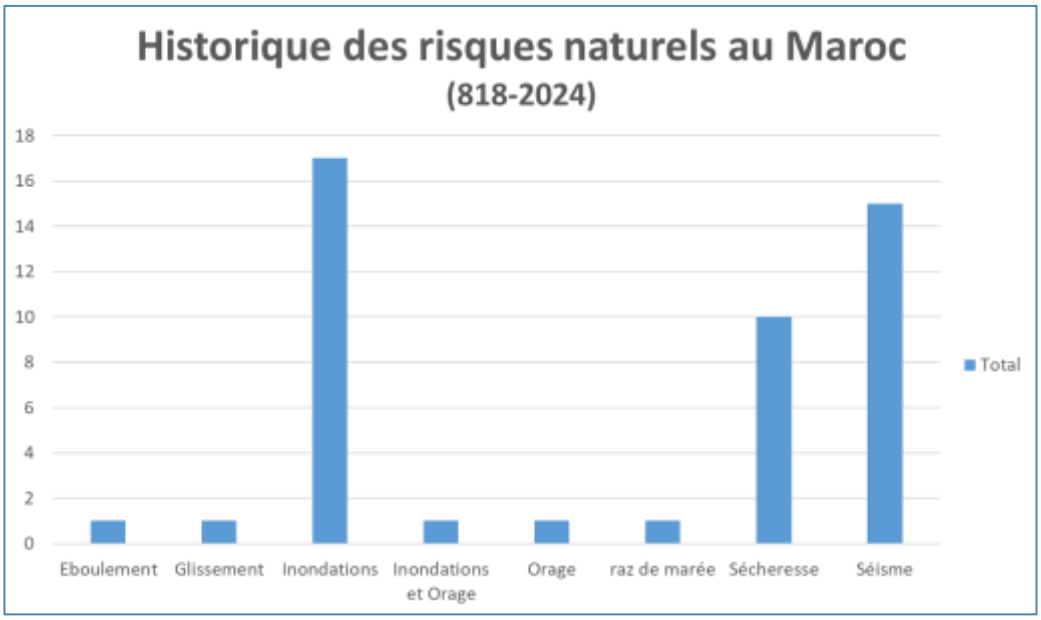
La figure N° 5 presente une évolution exponentielle des catastrophes naturlles dans l'histoire du Maroc.

Le tableau N° 2 et la figure N°6 montrent les catastrophes naturelles majeures au Maroc depuis 818 à ce jour. Nous pouvons constater que la majorité des villes et régions du Maroc sont exposées à divers risques naturels.
Nous remarquons que les inondations, les séismes et la sécheresse sont les principaux risques auxquels le Maroc a été confré.

Tableau N° 2. Les catastrophes naturlles majeures au Maroc 818-2024

Année	Lieu	Type
818	Nord du Maroc	Séisme
1624	Fès	Séisme
1719	Marrakech	Séisme
1722	Marrakech	Séisme
1755	Casablanca	Séisme
1755	Meknès et Fès	Séisme
1909	Tétouan	Séisme
1959	Sefrou	Inondations
1960	Agadir	Séisme
1963	Gharb (Maroc)	Inondations
1969	Plaines cotieres	Séisme
1969	Plaines cotieres	raz de marée
1969	Plaines cotieres	Inondations
1981	Maroc	Sécheresse
1982	Maroc	Sécheresse
1983	Maroc	Sécheresse
1989	Hafat Ben Zakour (Fés)	Eboulement
1992	Maroc	Sécheresse
1993	Maroc	Sécheresse
1994	Maroc	Sécheresse
1994	Hoceima	Séisme
1995	Ourika	Inondations
1996	Casablanca	Inondations
1998	Al Hajeb	Orage
1998	Maroc	Sécheresse
1999	Maroc	Sécheresse
2000	Maroc	Sécheresse
2000	Martil	Inondations
2001	Chaouia-Doukkala	Inondations
2002	Mohammedia-Ben Ahmed-Taroudant	Inondations
2003	Bni Boufrah - Berkane	Inondations et Orage
2003	Bni Boufrah - Berkane	Inondations et Orage
2004	Maroc	Sécheresse
2004	Hoceima	Séisme
2006	Tanger	Glissement
2007	Rabat (à 400 Km)	Séisme
2008	Tanger	Inondations
2008	Gharb	Inondations
2009	Tanger	Inondations
2009	Gharb	Inondations
2013	Tanger	Inondations
2014	Sud	Inondations
2015	Sud	Inondations
2016	Hoceima	Séisme
2021	Hoceima	Séisme
2021	Tanger	Inondations
2022	Tanger	Inondations
2023	Al Haouz	Séisme
2024	Centre-Est	Inondations

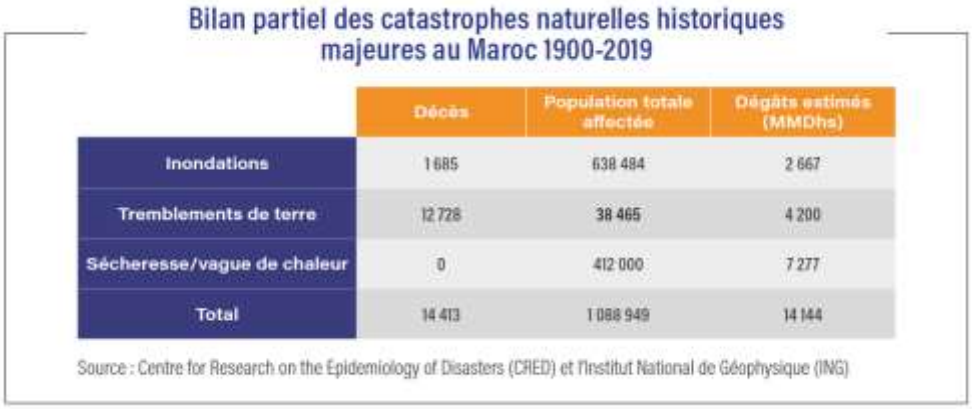
Figure N° 6. Historique des catastrophes naturlles majeures au Maroc depuis 818



Impacts des risques naturels

Ces phénomènes extrêmes causent des dégâts considérables sur la vie humaine et ses biens, comme l'illustre la figure suivante N°7.

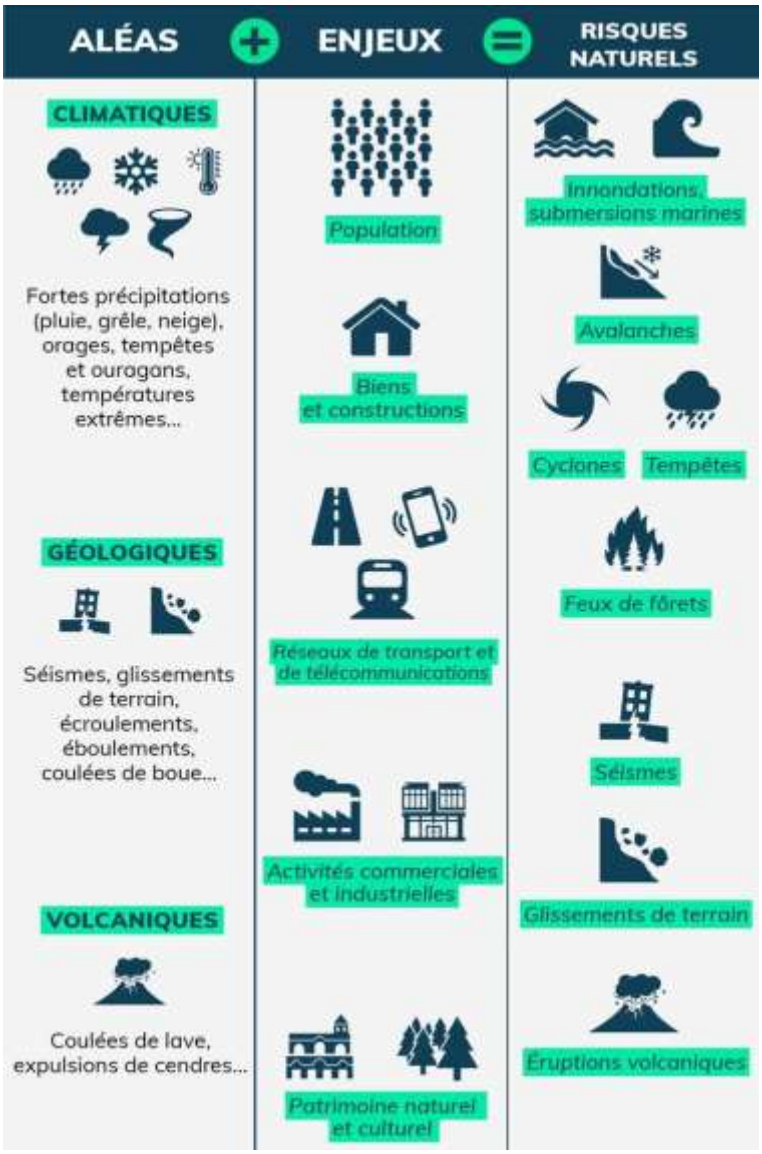
Figure N° 7. Bilan des catastrophes majeures au Maroc 1900-2019



Source : CRED & ING in « Rayaume du Maroc, Ministère de l'Intérieur, liveret de presnetation : Stratégie Nationale de gestion des Risques des Catastrophes Naturelles 2020-2030 »

Les risques naturels, comme les inondations, les séismes, et les sécheresses, ont des impacts humains, économiques, environnementaux et sociaux souvent dévastateurs avec la présence des enjeux (Figure N° 8). Ils provoquent des pertes en vies humaines, des déplacements de population et des problèmes de santé, notamment en raison des conditions insalubres qui peuvent en découler. Sur le plan économique, les catastrophes naturelles causent des destructions massives des infrastructures, d'equipements, des terres agricoles et des biens, entraînant des pertes financières importantes et perturbant des secteurs comme le tourisme, l'industrie et l'agriculture. D'un point de vue environnemental, ces événements dégradent les sols, la végétation, polluent l'air et l'eau, et menacent la biodiversité locale, perturbant ainsi les écosystèmes. Les conséquences sociales incluent des traumatismes psychologiques pour les survivants, la fragmentation des communautés en raison des déplacements forcés et un accès limité aux services essentiels comme la santé et l'éducation.

Figure N° 8. Impacts des risques naturels

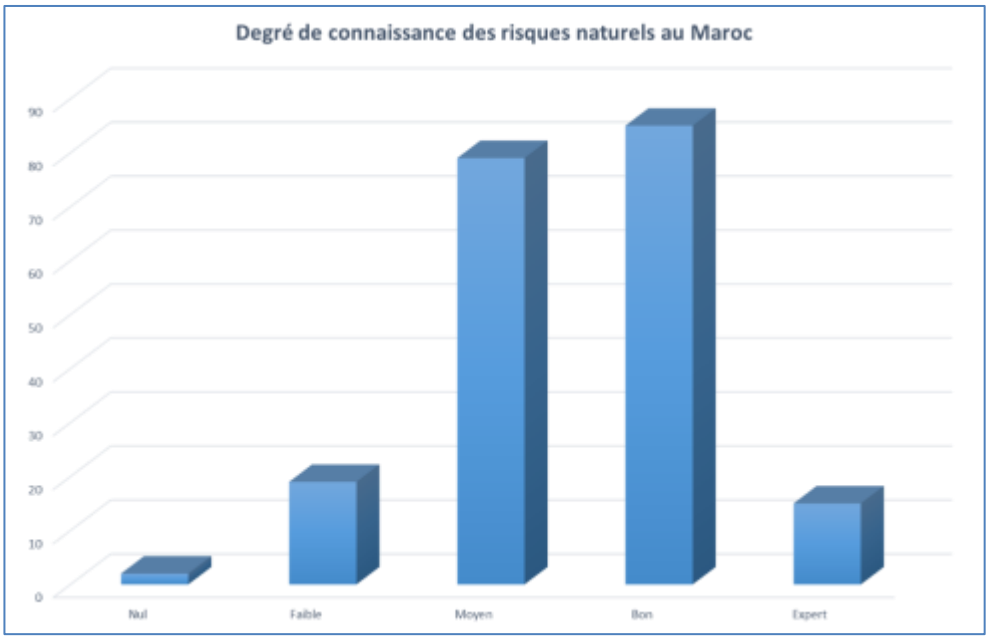


Source : vie-publique.fr, 2020

Perceptions des citoyens marocains

On constate, selon la Figure 9, qu'une grande partie des répondants ont confirmé l'acquisition de bonnes connaissances sur les risques naturels. Ce résultat confirme non seulement l'aspect quantitatif du questionnaire, mais aussi l'aspect qualitatif vu que la population ciblée, en raison de son niveau scolaire, possède une compréhension des dangers classée en cinq niveaux : 15 expert, 85 bon, 79 moyen, 19 faible, et 2 nul.

Figure N° 9. Degré de connaissance des risques naturels au Maroc



Selon la figure ci-dessus, 89,5 % des répondants possèdent une connaissance des risques naturels égale ou supérieure au niveau moyen.

La Figure n° 10 montre que le degré de peur des risques naturels chez les répondants marocains est supérieur à la moyenne. Ces statistiques indiquent que ce pourcentage est d'environ 78,5 %. Ce taux très élevé peut-être justifié principalement par le puissant séisme de magnitude 6,8 (Mw) qui a frappé, le 8 septembre 2023 à 23h11, la région située au centre-ouest du Maroc entre les deux provinces d'Al Haouz et de Taroudannt. Ce tremblement de terre, suivi de nombreuses répliques dont une de magnitude 5 survenue vingt

minutes plus tard, a causé près de 3000 décès et plus de 5000 blessés. Il s'agit du séisme le plus intense jamais enregistré par un sismomètre au Maroc et particluèrement le plus meurtrier depuis celui d'Agadir en 1960. L'épicentre se trouvait sous la chaîne montagneuse du Haut Atlas composée essentiellement de zones rurales, et entraînant ainsi des destructions considérables puisque la majorité des habitations sont construites de façon tradtionnelle, autrement dit en terre crue et en pierre. Les secousses ont été ressenties à travers tout le pays, en Algérie et même jusqu'à la côte sud de l'Espagne (van Der Woerd, 2023).

Selon les résultats de la Figure n° 11, les risques naturels les plus préoccupants pour les répondants sont classés dans l'ordre suivant : 1) séismes, 2) sécheresse, 3) épidémies, 4) incendies, 5) inondations, etc. Ce classement s'explique par la situation actuelle et la grande ampleur des risques naturels au Maroc, récemment impacté par le séisme d'Al Haouz et ses répliques, mais aussi par les conséquences du changement climatique et le stress hydrique que subit notre pays depuis quelques années déjà.

Figure N° 10. Degré de peur des risques naturels au Maroc

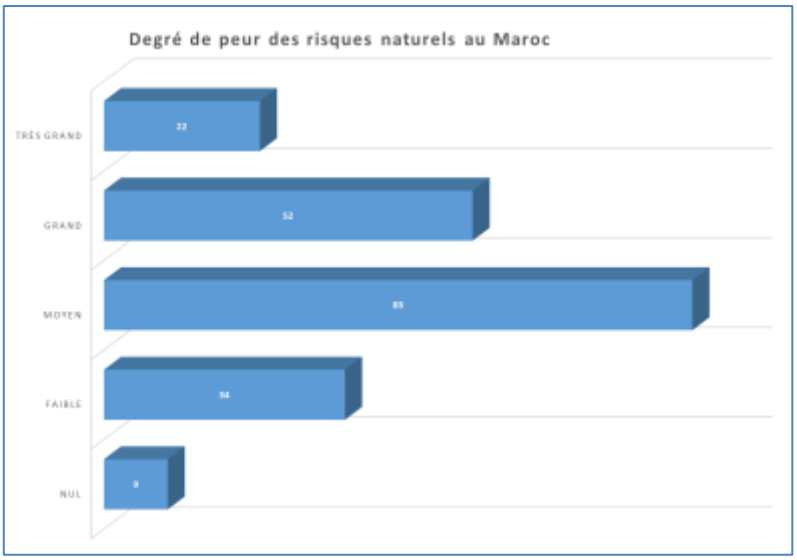


Figure N° 11. Les risques naturels les plus préoccupants

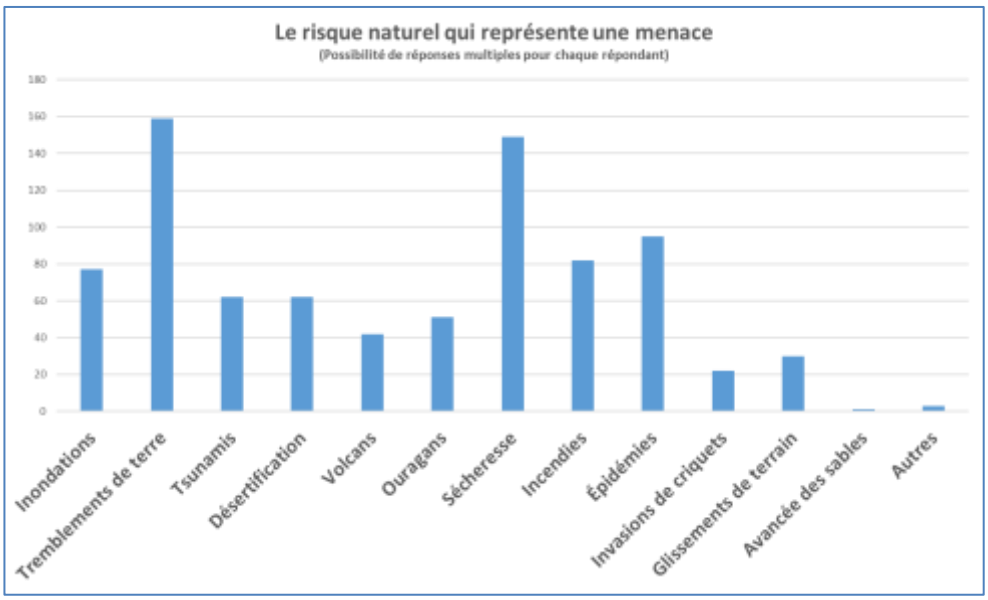
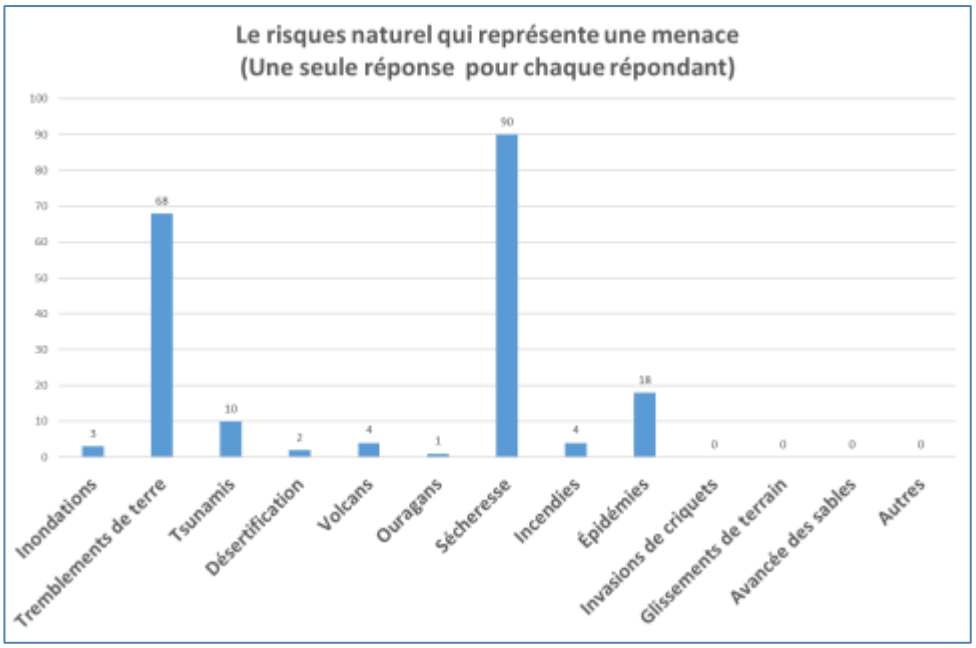


Figure N° 12. Le risque naturel le plus préoccupant



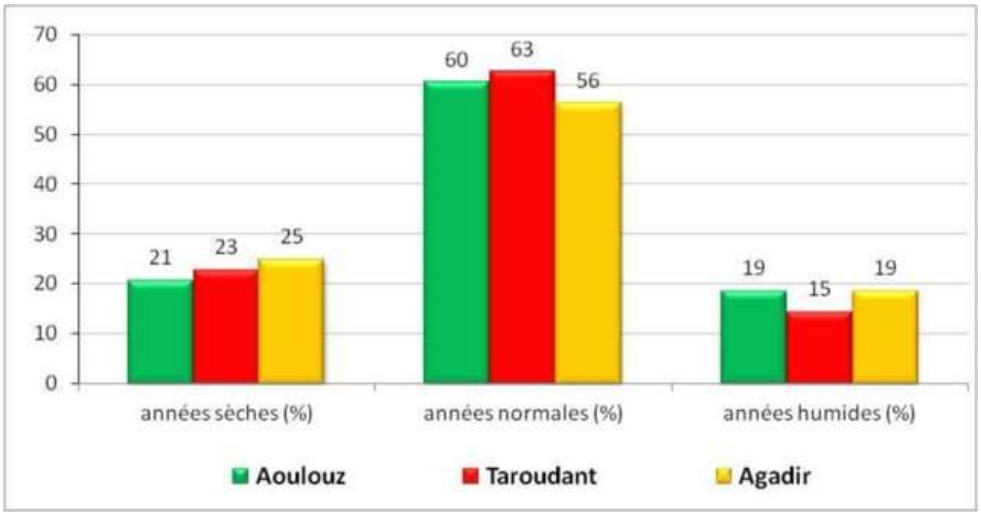
Si une seule option de réponse est donnée aux répondants, on constate un changement dans cet ordre, comme illustré par la Figure n° 12, pour identifier le risque naturel le plus préoccupant. En raison de son impact important et durable, la sécheresse est perçue comme le phénomène le plus préoccupant pour les Marocains, car elle affecte la sécurité alimentaire et le pouvoir d'achat. Les séismes occupent la deuxième position en raison des expériences difficiles vécues par les Marocains face à ces phénomènes extrêmes.

La sécheresse est l'un des aléas menaçant l'ensemble des ressources naturelles au Maroc, avec des répercussions significatives sur l'économie et l'avenir du pays. Ce phénomène météorologique et climatique a vu sa fréquence augmenter au cours des dernières décennies. L'Indice Standardisé des Précipitations (ISP) a été calculé pour la période de 1965 à 2015 en utilisant les données mensuelles de précipitations de trois stations météorologiques : Aoulouz, Taroudannt et Agadir. Durant la période 1968-2015, le pourcentage des années caractérisées par la sécheresse ou l'abondance des précipitations dans le bassin versant de Souss-Massa est resté inférieur à 25 % pour chacune

de ces catégories. En revanche, les années normales dominent, représentant environ 60 % des cas (voir Figure N°13) (EL HAWARI, 2023).

Il est important de souligner que la sécheresse a particulièrement touché les zones sahariennes, qui en subissent fortement les effets. En revanche, les zones côtières (Agadir), proche de la côte (Taroudannt) et montagneuses (Aoulouz) sont relativement moins affectées par ce phénomène.

Figure N° 13. Valeurs annuelles de l'ISP à la station pluviométrique dans la region de Souss Massa (1968-2015).



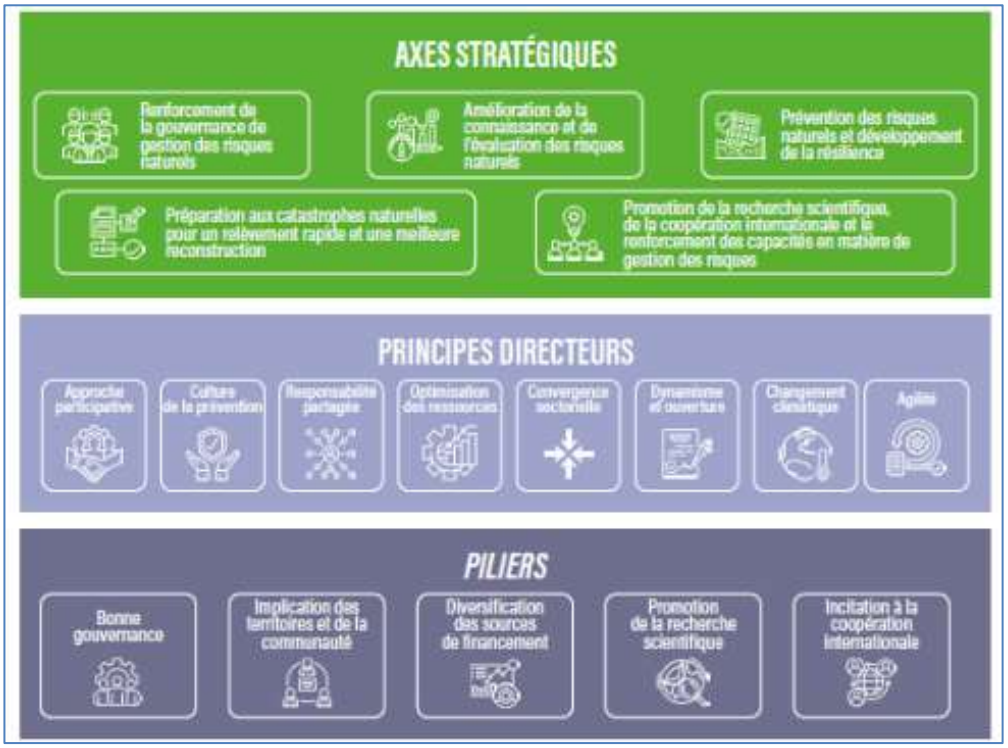
Source : EL HAWARI, J. (2023). Le risque de la sécheresse et la variabilité pluviométriques dans le bassin de Souss-Massa-Maroc. Environmental and Water Sciences, public Health and Territorial Intelligence Journal, 7(2)

Stratégie de l'Etat

La Stratégie Nationale de Gestion des Risques des Catastrophes Naturelles vise à réduire la vulnérabilité et à renforcer la résilience des populations et des territoires face aux catastrophes naturelles, dans une perspective de développement durable. Sa mission principale est de contribuer, grâce à une démarche participative, à la protection des vies humaines et des biens face aux effets destructeurs de ces catastrophes. Elle repose sur trois objectifs

stratégiques : d'abord, améliorer la connaissance et l'évaluation des risques pour mieux les anticiper ; ensuite, promouvoir des actions de prévention pour renforcer la résilience des communautés ; et enfin, améliorer la préparation aux catastrophes afin de faciliter un relèvement rapide et une reconstruction efficace après chaque crise. D'autres éléments de cette strategie sont mentionnés dans la figure suivante (Figure N° 14).

Figure N° 14. Les élements de la Stratégie Nationale de Gestion des Risques des Catastrophes Naturelles



Source : Rayaume du Maroc, Ministère de l'Intérieur, liveret de presnetation : Stratégie Nationale de gestion des Risques des Catastrophes Naturelles 2020-2030

IV. Conclusion:

L'histoire du Maroc montre que les risques naturels ont joué un rôle déterminant dans les événements subis au fil des années, entraînant des impacts considérables. Les perceptions des citoyens marocains à ce sujet varient selon le niveau scolaire. Ce travail a montré les degrés de connaissance et de peur ou de préoccupation associé aux différents types de risques naturels. Cela souligne la nécessité d'une gestion intégrée pour faire face à ces risques au Maroc.

Les résultats obtenus montrent une tendance positive dans l'acquisition de connaissances sur les risques naturels au sein d'une certaine catégorie de la population. Cependant, le recours à de nouvelles technologies pour la collecte des données, comme Google Forms, a révélé que certaines parties de la population rencontrent des difficultés avec ces outils, limitant ainsi la représentativité du questionnaire pour obtenir un aperçu global de la situation. Ce questionnaire demeure toutefois un outil qualitatif, permettant de recueillir les perceptions et connaissances de la population intellectuelle au Maroc.Quant à la seconde catégorie de la population, qui se caractérise par un taux d'alphabétisation plus faible et une méconnaissance des phénomènes terrestres complexes, sa compréhension des risques naturels reste souvent superficielle, voire empreinte de croyances traditionnelles. Bien que cette catégorie ne contribue pas directement à une connaissance approfondie des aspects techniques des aléas naturels, elle pourrait jouer un rôle dans d'autres dimensions de la gestion des risques naturels.

CONCLUSION

The history of Morocco shows that natural hazards have played a determining role in the events suffered over the years, leading to considerable impacts. The perceptions of Moroccan citizens on this subject vary according to the educational level. This work has shown the degrees of knowledge and fear or concern associated with the different types of natural hazards. This underlines the need for integrated management to address these risks in Morocco.

The results obtained show a positive trend in the acquisition of

knowledge on natural hazards within a certain category of the population. However, the use of new technologies for data collection, such as Google Forms, revealed that some parts of the population have difficulties with these tools, thus limiting the representativeness of the questionnaire to obtain a global overview of the situation. This questionnaire remains, however, a qualitative tool, allowing to collect the perceptions and knowledge of the intellectual population in Morocco. As for the second category of the population, which is characterized by a lower literacy rate and a lack of knowledge of complex terrestrial phenomena, its understanding of natural risks often remains superficial, or even imbued with traditional beliefs. Although this category does not directly contribute to a thorough knowledge of the technical aspects of natural hazards, it could play a role in other dimensions of natural risk management.

V. Liste Bibliographique :

1. Chailleux, S. (2016). Incertitude et action publique. Définition des risques, production des savoirs et cadrage des controverses. Revue internationale de politique comparée, 23(4), 519-548.
2. D'Ercole, R., & Metzger, P. (2003, September). Les enjeux au coeur de la définition du risque. Application à Quito (Equateur). In Espaces tropicaux et risques. Du local au global. (pp. 185-196). Presses Universitaires d'Orléans ; IRD.
3. Douglas, M., & Wildavsky, A. (2002). Risque et culture. Sociétés Revue des Sciences Humaines et Sociales, (3), 17-19.
4. El Fellah, B (2006). Les risques naturels au Maroc : Connaissances et perspectives, Conférences données dans le cadre des journées «les jeunes et la science».
5. EL HAWARI, J. (2023). Le risque de la sécheresse et la variabilité pluviométriques dans le bassin de Souss-Massa-Maroc. Environmental and Water Sciences, public Health and Territorial Intelligence Journal, 7(2).

6. Got, C. (2016). 4. Le risque. In Traité de santé publique (pp. 19-25). Lavoisier.
7. Kermisch, C. (2012). Vers une définition multidimensionnelle du risque. VertigO-la revue électronique en sciences de l'environnement, 12(2).
8. Rayaume du Maroc, Ministère de l'Intérieur, liveret de presnetation : Stratégie Nationale de gestion des Risques des Catastrophes Naturelles 2020-2030.
9. Van Der Woerd, J. (2023). Séisme au Maroc (2023). https://www. universalis. fr/encyclopedie/seisme-au-maroc-2023/.
10. Internet website : Vie-publique.fr (2024), Climat : vers une aggravation des risques naturels ? https://www.vie-publique.fr/eclairage/273322-climat-vers-une-aggravation-des-risques-naturels (consulted on 07/09/2024).

Bibliography List :

1. Chailleux, S. (2016). Uncertainty and public action. Definition of risks, production of knowledge and framing of controversies. International Review of Comparative Politics, 23(4), 519-548.
2. D'Ercole, R., & Metzger, P. (2003, September). The issues at the heart of risk definition. Application to Quito (Ecuador). In Espaces tropicaux et risques. Du local au global. (pp. 185-196). Presses Universitaires d'Orléans; IRD.
3. Douglas, M., & Wildavsky, A. (2002). Risk and culture. Societies Review of Human and Social Sciences, (3), 17-19.
4. El Fellah, B (2006). Natural risks in Morocco: Knowledge and perspectives, Conferences given as part of the "young people and science" days.
5. EL HAWARI, J. (2023). Drought risk and rainfall variability in the Souss-Massa basin - Morocco. Environmental and Water Sciences, public Health and Territorial Intelligence Journal, 7(2).
6. Got, C. (2016). 4. The risk. In Public Health Treatise (pp. 19-25). Lavoisier.
7. Kermisch, C. (2012). Towards a multidimensional definition of risk. VertigO-the electronic journal in environmental sciences,12(2).
8. Kingdom of Morocco, Ministry of the Interior, presentation booklet: National Strategy for Natural Disaster Risk Management 2020-2030

9. Van Der Woerd, J. (2023). Earthquake in Morocco (2023). https://www. universalis. fr/encyclopedie/seisme-au-maroc-2023/.
10. Internet website:Vie-publique.fr (2024), Climate: towards an increase in natural risks?https://www.vie-publique.fr/eclairage/273322-climat-vers-une-aggravation-des-risques-naturels (consulted on 07/09/2024).

VI. Annexes :

Journal Wisdom pour les Etudes et la Recherche Volume 04 Numéro 06(20) 15/11/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

abdessamad.elatillah.90@edu.uiz.ac.ma
Mohamed ZIYADI [2]
[2]ESEAD, FLASH, UIZ, Ait Melloul, Maroc
m.ziyadi@uiz.ac.ma

Abstract:

Natural hazards pose major challenges to human life and activities, highlighting the need for an in-depth understanding of these extreme phenomena to minimize damage. Due to its geographical location and morpho-structural context, Morocco has experienced numerous natural hazards over the years. Through a historical study and a questionnaire, this work aims to inventory these major natural hazards and their characteristics, while gathering various perceptions of Moroccan citizens on this subject. The main finding of this study is that natural hazards have always been ever-present, underscoring the need for an integrated natural hazard management approach in Morocco.

Keywords: Natural risk; earthquake; inundation; Morocco; management.

الإطار المفاهيمي والتاريخي للمخاطر الطبيعية بالمغرب

عبد الصمد العاطي الله[1]
[1]كلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر

Journal Wisdom pour les Etudes et la Recherche Volume 04 Numéro 06(20) 15/11/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

abdessamad.elatillah.90@edu.uiz.ac.ma

محمد الزيادي[2]

[2] كلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر

m.ziyadi@uiz.ac.ma

ملخص:

تمثل المخاطر الطبيعية تحديات كبيرة لحياة الإنسان وأنشطته، ومن هذا المنطلق تتجلى ضرورة المعرفة المتعمقة بهذه الظواهر القصوى من أجل تقليل من أضرارها. لقد عانى المغرب – بسبب موقعه الجغرافي وخصائصهمورفوبنيوية – من العديد من المخاطر الطبيعية على مر السنين. ويهدف هذا العمل، من خلال دراسة الأحداثالتاريخية واستبيان الأراء، إلى حصر هذه المخاطر الطبيعية الرئيسية وخصائصها، مع جمع تصورات المواطنين المغاربة المختلفة حول هذا الموضوع. وقد خلص البحث إلى أن المخاطر الطبيعية كانت دائما موجودة بالمغرب ومحتملة الحدوث، وهذا يبرر الحاجة إلى تدبير متكامل للمخاطر الطبيعية في المغرب.

الكلمات المفتاحية: خطر طبيعي، فيضانات، زلازل، المغرب، التدبير.

Journal Wisdom pour les Etudes et la Recherche Volume 04 Numéro 06(20) 15/11/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Gestion du risque sismique au Maroc : Evaluation et approches d'étude

Abdessamad EL ATILLAH[1*]
[1] ESEAD, FLASH, UIZ, Ait Melloul, Maroc
abdessamad.elatillah.90@edu.uiz.ac.ma
Mohamed ZIYADI [2]
[2] ESEAD, FLASH, UIZ, Ait Melloul, Maroc
m.ziyadi@uiz.ac.ma

Reçu le:05/10/2024 Accepté :07/11/2024

Résumé:
Après le séisme d'Al Haouz en 2023, qui a touché une vaste zone du Maroc, y compris des zones auparavant épargnées par ce phénomène, le risque sismique est devenu un défi majeur, particulièrement dans les zones montagneuses connues par leur grande vulnérabilité et par leur faible capacité. Ce travail a pour objectif de se concentrer sur l'evaluation des séismes au Maroc, tout en donnant une idée sur la doctrine et les aproches de gestion à ce propos, et en proposant également des recommandations pour un modele de gestion de ce risque. Les résultats de cette étude mettent, également, en lumière les nombreux facteurs liés au risque sismique, notamment l'aléa, la vulnérabilité et la capacité des séismes.

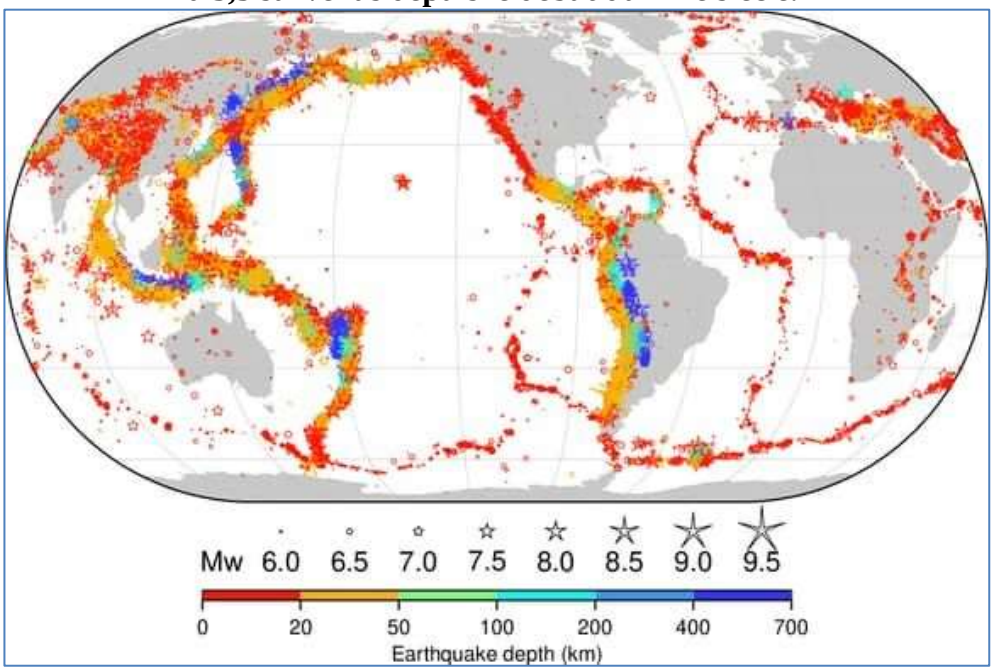
Mots clés: Risque sismique, aléa sismique, vulnérabilité sismique, capacité sismique, approche de gestion, montagne marocain.

Introduction:

Les séismes constituent des risques naturels d'origine géologique, notamment structural. Ils se manifestent principalement dans les zones de contact entre les plaques tectoniques et dans les régions de compression. La figure suivante, N° 1, illustre la répartition spatiale des séismes d'une magnitude supérieure à 5,5 survenus depuis le début du XXe siècle, selon les données de l'International Seismological Centre.

[*]**Auteur correspondant:** EL ATILLAH Abdessamad**, E-mail:** elatillah@gmail.com / abdessamad.elatillah.90@edu.uiz.ac.ma

Figure N° 1. Les tremblements de terre avec une magnitude supérieure à 5,5 survenus depuis le début du XXe siècle.



Source : INTERNATIONAL SEISMOLOGICAL CENTRE

On ne peut pas discuter le risque sismique sans parler du cotexte structural du Maroc. Il se divise en trois grands domaines structuraux distincts. Le premier, le domaine rifain, fait partie de la chaîne alpine et s'étend au nord du pays. Le deuxième, le domaine atlasique et mésétien, se compose d'un socle épi-varisque recouvert par des formations mésozoïques et cénozoïques, incluant notamment des dépôts de phosphates. Enfin, le domaine anti-atlasique et saharien est marqué par des formations archéennes situées au sud et au sud-est, tandis que des formations protérozoïques et paléozoïques se retrouvent plus au nord.

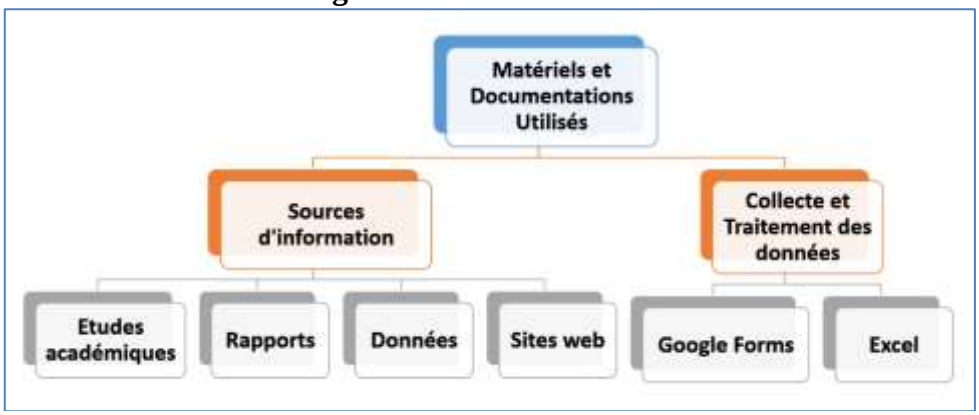
Les objectifs de ce travail sont les suivants : comprendre les concepts fondamentaux liés aux séismes, examiner les impacts des séismes sur les environnements naturels et humains, analyser les stratégies et les politiques de gestion du risque sismique au Maroc, et identifier les méthodes de gestion des séismes dans le contexte marocain.

I. Matériels et méthodologie

Matériels

Dans cette étude, nous avons principalement exploité des sources documentaires institutionnelles et académiques portant sur le risque sismique. Nous avons utilisé également des outils en libre accès tels que Google Forms pour collecter les réponses des répondants ciblés par le questionnaire. Les données recueillies ont ensuite été analysées à l'aide des logiciels de la suite Microsoft Office, notamment Excel (Figure N° 2).

Figure N° 2. Matériels usés



Méthodologie

Nous avons adopté une approche multidisciplinaire, structurée autour de trois axes de recherche méthodologiques : descriptif, analytique et historique, pour examiner l'ensemble des données disponibles. De plus, nous avons utilisé une méthode quantitative largement reconnue, à savoir le questionnaire, pour recueillir les perceptions des citoyens marocains concernant les tremblements de terre.

Les résultats obtenus, bien que quantitatifs, comportent une dimension qualitative puisque la quasi-totalité des répondants sont diplômés de l'enseignement supérieur (Figure N°3), et ils couvrent l'ensemble du territoire national, notamment les régions de Souss Massa, Marakech Safi et Draa Tafilalt (Figure N°4). Par ailleurs, 67 % des participants sont des hommes (Figure N°5). Plus de 80 % des répondants sont des jeunes, tandis que 18 % se situent dans la tranche d'âge de 40 à 60 ans (Figure N°6).

Figure N° 3. Niveau scolaire des répondants

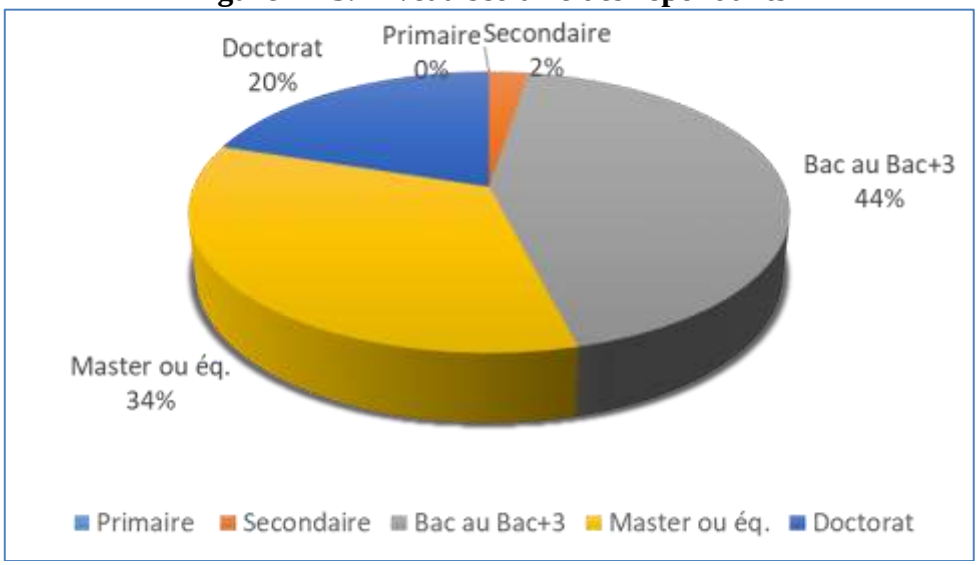


Figure N° 4. Répartition des répondants par région

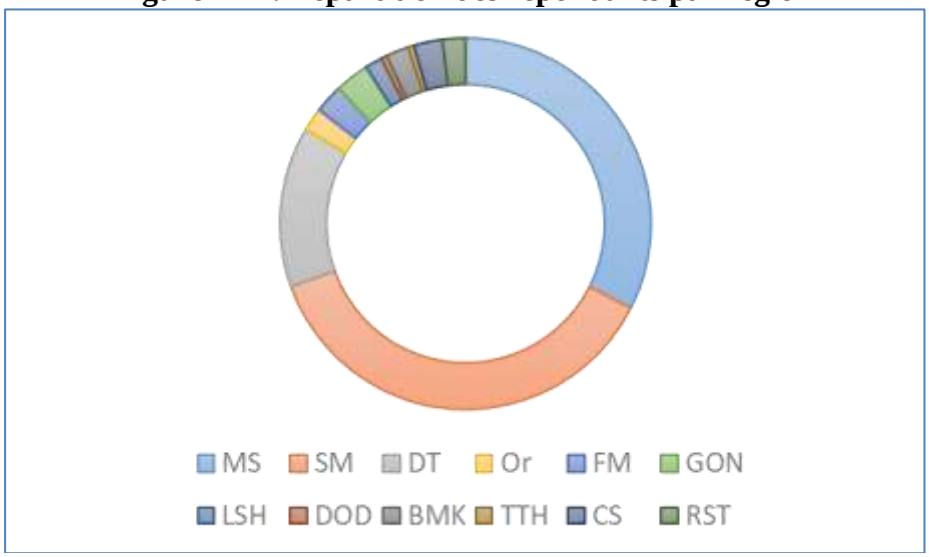


Figure N° 5. Genre des répondants

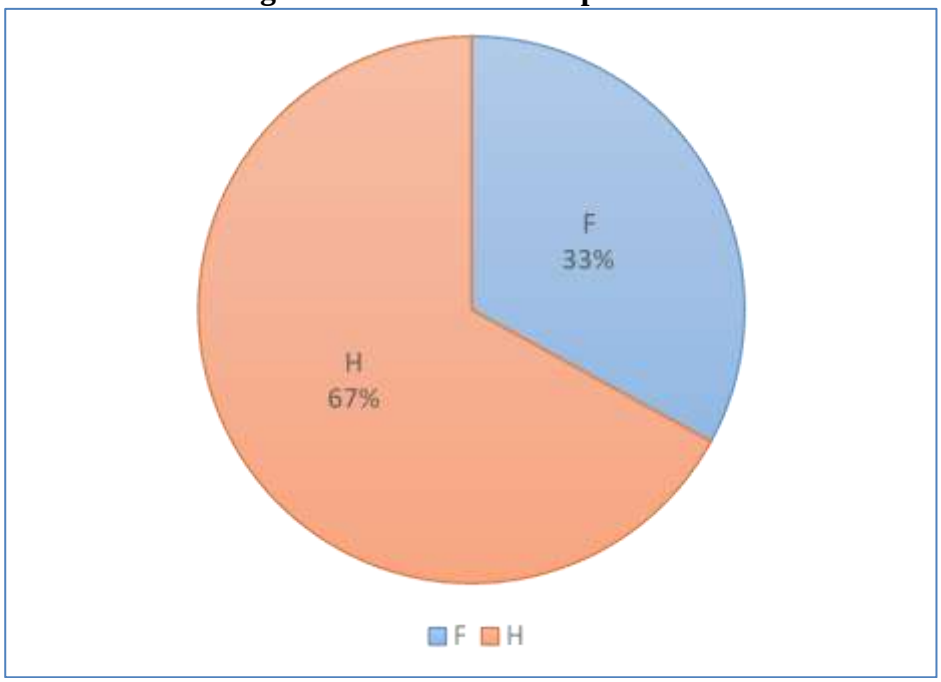
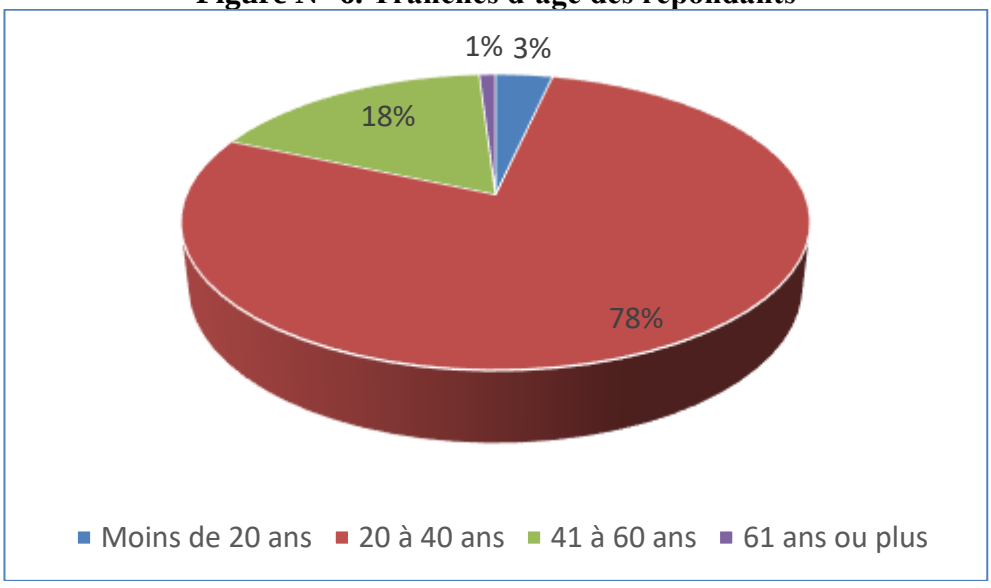


Figure N° 6. Tranches d'age des répondants



II. Résultats et discussion 1 : Diagnostic du risque sismique

Définitions et concepts

Le terme "séisme", dérivé du mot grec signifiant « choc, secousse », est synonyme de tremblement de terre, de secousse tellurique ou de phénomène sismique.

De nombreux termes ont fait l'objet de tentatives de définition, abordant divers aspects sous des angles techniques, gestionnaires, sociologiques, économiques, et autres. Ces essais de définition visent à clarifier la signification et l'usage des termes en prenant en compte différentes perspectives et contextes d'application :

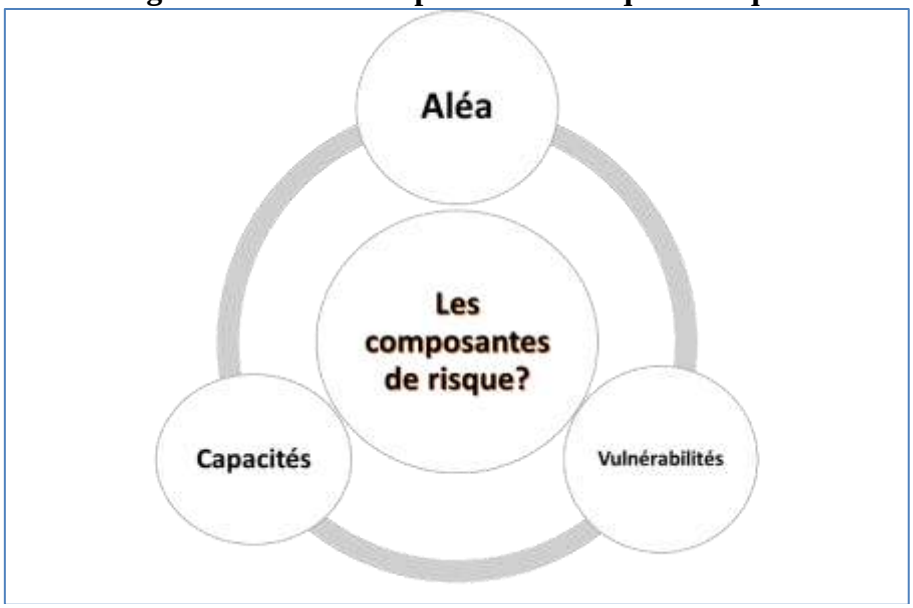
- « Les tremblements de terre sont de terribles révélateurs des dysfonctionnements de l'urbanisme et, au-delà, de ceux de la gestion des espaces urbains et de leur croissance. » (Pérouse & Deli, 1999) ;
- « Le séisme est une guerre, il monte la pierre contre la chair, la poussière contre la lumière, le feu contre les peaux. Il propage les conflits » (Bouraoui Nina, 1999) in (Hamouda, 2023) ;
- « Le séisme est un facteur déclic qui affecte fortement la stabilité des pentes. » (Kab, 2012) ;
- « Le risque sismique est défini comme le produit de la probabilité d'occurrence d'un aléa sismique d'une magnitude donnée dans une région déterminée, et de la vulnérabilité des enjeux en tenant compte de leur degré d'exposition. » (Trevethan, 2010) ;
- « Le risque sismique est la combinaison entre l'aléa sismique en un point donné et la vulnérabilité des personnes, bâtiments, infrastructures… qui s'y trouvent exposés. Avec un aléa élevé sur l'ensemble du territoire antillais, la vulnérabilité sismique est le facteur essentiel sur lequel on peut agir pour diminuer le risque. Le sujet est vaste, depuis l'information préventive des populations jusqu'à la préparation à la gestion de crise. Nous nous focaliserons ici sur l'un des points clef de la vulnérabilité : celle du bâti. » (Mompelat et al., 2011) ;
- « Le risque sismique est défini par ses trois composantes : l'aléa, l'exposition et la vulnérabilité. Bien que, dans la plupart des cas, la définition de cette dernière composante se résume à la vulnérabilité physique des bâtiments, des études récentes (Carreño et al., 2012) introduisent également la vulnérabilité sociale, afin d'illustrer la fragilité et la faible résilience de la société touchée. Ceci permet

d'apporter plus de réalisme à l'évaluation des impacts subis lors d'un séisme. Toutefois, il manque encore un élément important pour pouvoir traduire la réalité d'une crise sismique dans sa globalité : le comportement humain en situation de crise. » (Lemaire, 2018).

Composantes de risque sismique

Notre recherche a conclu que l'aléa, défini comme la probabilité d'occurrence du risque, ne peut se manifester sans l'exposition des personnes et des biens à ce danger. De plus, les caractéristiques du milieu impacté, notamment sa vulnérabilité et sa capacité, jouent un rôle crucial (Figure N° 7). Ces deux facteurs sont interdépendants : lorsque l'un augmente, l'autre diminue. Autrement dit, une plus grande capacité de faire face ou d'adaptation réduit la vulnérabilité, tandis qu'une vulnérabilité accrue diminue la capacité à faire face au risque.

Figure N° 7. Les Composantes de risque sismique



Historique des risques sismiques

Le site web volcanodiscovery.com présente des statistiques importantes qui offrent un aperçu clair de l'historique des séismes au Maroc (Tableaux n°1 et 2). Ces données montrent que les séismes se produisent continuellement au fil des années, avec des magnitudes variables.

La figure n°8, relative au bilan des catastrophes majeures au Maroc de 1900 à 2019, montre que les séismes ont le plus grand impact sur les vies humaines, représentant l'indicateur le plus grave des dégâts causés par une catastrophe. En effet, l'importance accordée à la vie humaine, considérée comme le patrimoine le plus prestigieux de l'humanité, dépasse de loin celle des dommages matériels, financiers ou autres.

Tableau N°1. Nombre de séismes récents au Maroc par magnitude (13/10/2024 à 15H33)

	TOTAL NUMBER	<M2	M2+	M3+	M4+	M5+	M6+	M7+
Dernières 24 heures	4 séismes	1	2	1	-	-	-	-
Derniers 7 jours	15 séismes	4	10	1	-	-	-	-
Derniers 30 jours	60 séismes	12	44	4	-	-	-	-
Derniers 365 jours	1,046 séismes	301	692	44	9	-	-	-
Derniers 3 ans	10,110 séismes	2,558	6,997	493	55	6	1	-
Derniers 10 ans	14,478 séismes	3,765	9,489	1,060	137	18	3	-

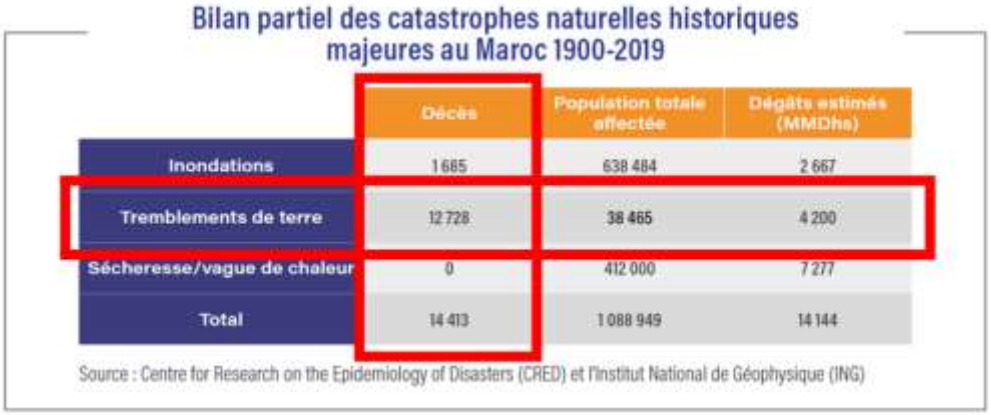
Source : volcanodiscovery.com

Tableau N°2. Historique des grands séismes au Maroc

Année	**Lieu** (**Séisme**)
818	Nord
1522	Fès
1624	Fès et Meknès
1719	Marrakech
1722	Marrakech
1731	Agadir
1755	Casablanca
1755	Meknès, Marrakech et Fès
1761	Agadir
1909	Tétouan
1960	**Agadir**
1994	**Hoceima**
2004	**Hoceima**
2016	**Hoceima**
2021	**Hoceima**

2023	Al Haouz

Figure N° 8. Bilan des séismes majeures au Maroc 1900-2019



Source : CRED & ING in « Rayaume du Maroc, Ministère de l'Intérieur, liveret de presnetation : Stratégie Nationale de gestion des Risques des Catastrophes Naturelles 2020-2030 »

Cadrage et Stratégie de l'Etat

La Stratégie Nationale de Gestion des Risques de Catastrophes Naturelles a pour objectif de diminuer la vulnérabilité et d'accroître la résilience des populations et des territoires face aux catastrophes naturelles, tout en intégrant une perspective de développement durable. Sa mission principale est de protéger les vies humaines et les biens grâce à une approche participative qui prend en compte les effets dévastateurs de ces phénomènes. Cette stratégie repose sur trois objectifs majeurs : premièrement, améliorer la compréhension et l'évaluation des risques afin de mieux les anticiper ; deuxièmement, promouvoir des mesures de prévention pour renforcer la capacité de résistance des communautés ; et enfin, renforcer la préparation aux catastrophes pour assurer un relèvement rapide et une reconstruction efficace après chaque crise (SNGRCN 2020-2030).

Il est à noter que cette stratégie a pris en considération seulement quatre risques naturels : les inondations, les séismes, les glissements de terrain et les tsunamis. Cependant, après le séisme d'Al Haouz et d'autres phénomènes extrêmes, la déclinaison de cette stratégie a été examinée, malgré la diversité des intervenants étatiques et le cadre institutionnel, juridique et normatif dédié à la gestion de ces risques, il s'est avéré que de nombreux aspects restent à améliorer.

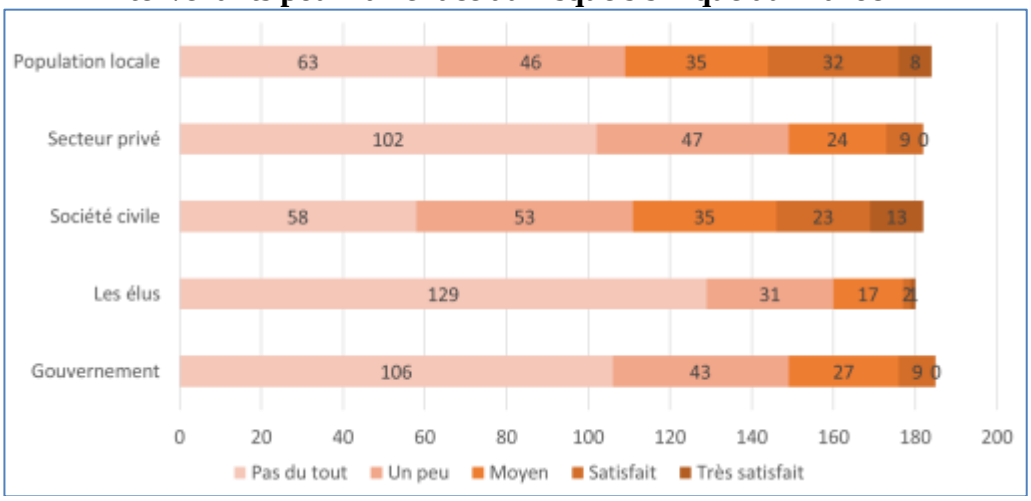
III. Résultats et discussion 2 : Approches de gestion du risque sismique

Prévention et préparation

Parmi les approches de gestion des risques sismiques figurent celles axées sur la prévention et la préparation. Ces méthodes sont de nature proactive et visent à anticiper les effets des séismes avant qu'ils ne surviennent. La prévention comprend des actions telles que l'élaboration de normes de construction parasismiques, la planification urbaine adaptée et la sensibilisation des populations. Quant à la préparation, elle inclut la mise en place de systèmes d'alerte précoce, l'organisation de simulations d'urgence et la formation des équipes de secours. Ces stratégies préventives permettent de réduire l'impact des séismes sur les vies humaines et les infrastructures, en renforçant la résilience des communautés face aux catastrophes naturelles.

Concernant le séisme d'Al Haouz, les perceptions des citoyens recueillies sur les mesures préventives mises en place par les différents intervenants pour faire face au risque sismique au Maroc (Figure n° 9) ont révélé des niveaux de satisfaction variables. Les citoyens se sont montrés les moins satisfaits des actions menées par les élus, suivis par celles du gouvernement, tandis que le secteur privé obtient un niveau de satisfaction légèrement supérieur. En revanche, les efforts de la société civile et de la population enregistrent le taux de satisfaction le plus élevé.

Figure N° 9. Perceptions des mesures préventives prises par les intervenants pour faire face au risque sismique au Maroc

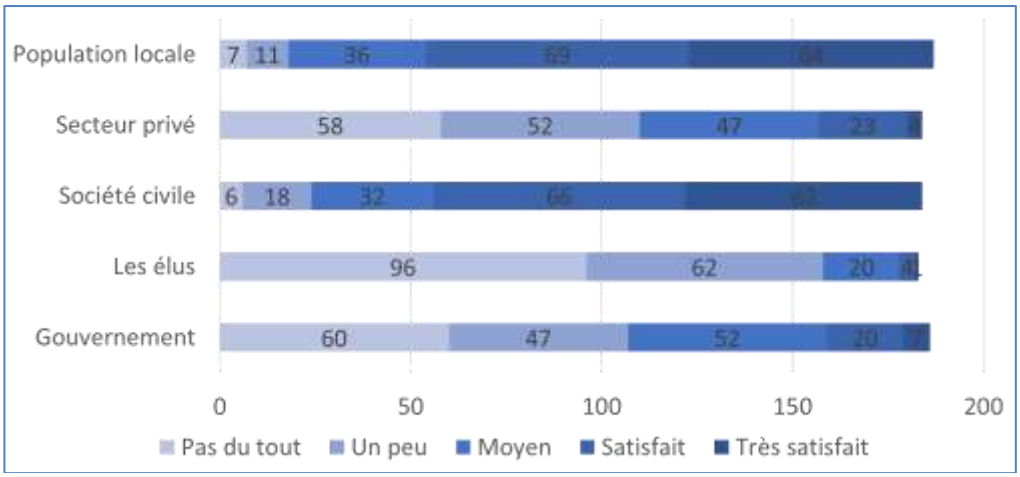


Atténuation et adaptation

Parmi les approches de gestion des risques sismiques, on retrouve celles axées également sur l'atténuation et l'adaptation. Ces méthodes interviennent principalement pendant et après une crise sismique. Elles concernent les actions entreprises pendant et après un séisme pour permettre aux communautés de se relever rapidement et de s'ajuster aux nouvelles réalités. Cela inclut l'exécution des plans d'urgences, la reconstruction résiliente, la révision des plans d'urbanisme en fonction des risques identifiés, et l'amélioration continue des protocoles de réponse aux catastrophes.

Les perceptions des citoyens recueillies sur la performance des intervenants après le séisme d'Al Haouz (Figure n° 10) ont montré un niveau de satisfaction varié. En ordre croissant, la satisfaction est la plus faible envers les élus, suivie du gouvernement, puis du secteur privé. La société civile et la population obtiennent les taux de satisfaction les plus élevés.

Figure N° 10. Perceptions de la performance des intervenants après le séisme d'Al Haouz



Perceptions des citoyens sur la sensibilisation et la responsabilité

À travers le questionnaire, nous avons pu recueillir les avis de la population sur divers aspects de la gestion intégrée des séismes. Les résultats montrent que 72 % des répondants ont confirmé l'absence de sources fiables ou officielles pour obtenir des informations et des alertes liées aux séismes (Figure n° 11). De plus, 89 % des participants ont indiqué n'avoir jamais pris part aux mesures préventives visant à se préparer aux séismes (Figure n° 12). Concernant les stratégies futures, les répondants estiment que la meilleure approche pour faire face aux séismes dans les régions montagneuses du

Maroc doit être dirigée principalement par l'État et soutenue par la population. Bien que la migration des zones à risque soit perçue comme une solution logique, rester dans ces zones tout en mettant en œuvre des mesures d'adaptation est considéré comme l'option la plus appropriée (Figure n° 13).

Figure N° 11. Disponibilité de sources fiables ou officielles pour les informations et alertes liées aux séismes

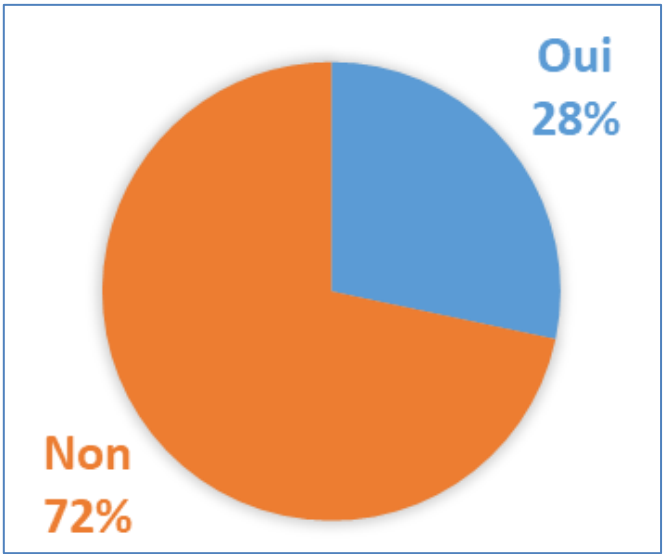


Figure N° 12. Taux de participation aux mesures préventives pour faire face aux séismes

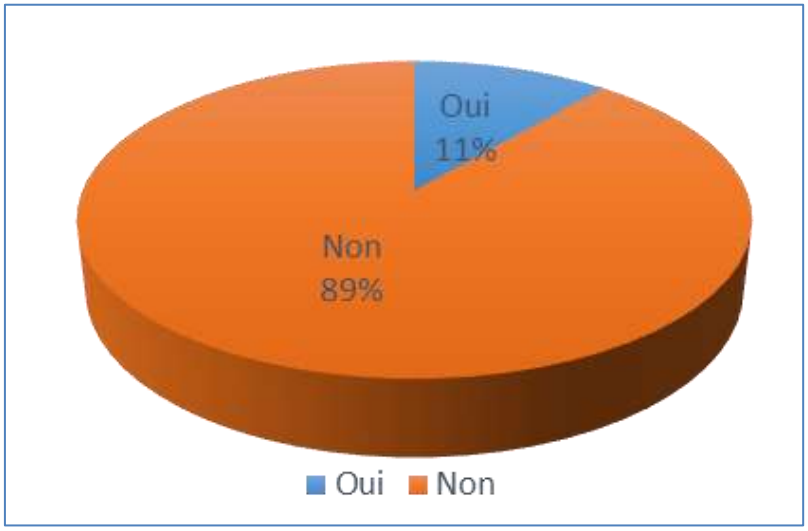
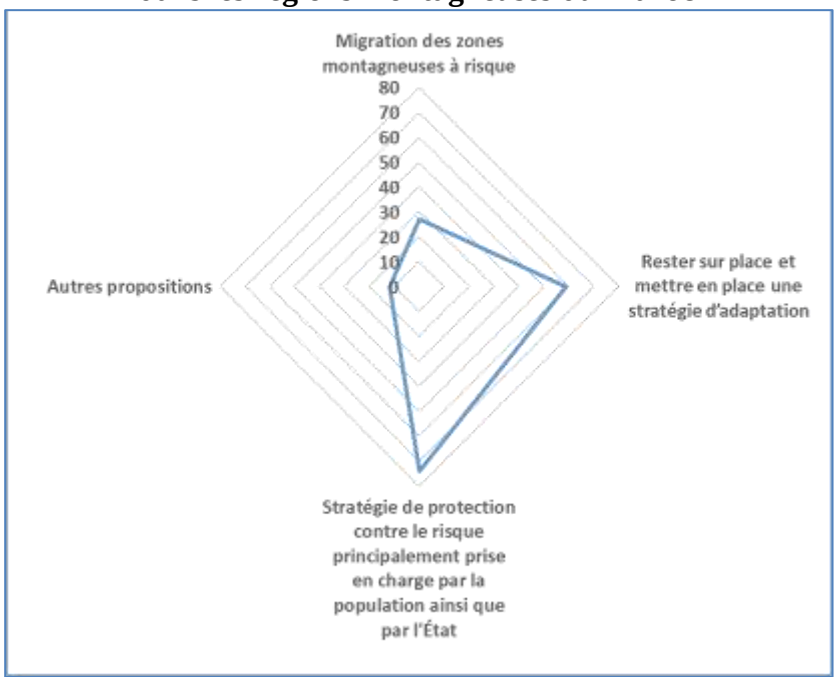


Figure N° 13. La meilleure stratégie future pour faire face aux séismes dans les régions montagneuses du Maroc



Proposition d'une approche de gestion du séisme au montagne

Après avoir étudié les différents aspects de cette thématique, nous avons proposé une approche de gestion des séismes adaptée aux régions

montagneuses du Maroc. Ce modèle repose sur trois axes principaux (Figure N° 14) :

- Une gestion durable des séismes repose sur trois phases essentielles : Avant le séisme, des actions de prévention, de préparation et de planification visent à réduire les risques et à renforcer la capacité de réponse. Pendant la crise, des interventions rapides, des adaptations aux circonstances et l'activation des plans d'urgence assurent une gestion efficace de la situation. Après l'événement, l'évaluation, le rétablissement et l'amélioration permettent de reconstruire et de tirer des leçons pour renforcer la résilience future.
- Cette approche de gestion des séismes doit être multidimensionnelle, englobant les aspects spatial, social, économique et territorial. Cela implique la cartographie des zones à risque et ses caractéristiques, l'implication des communautés locales et la population, l'investissement dans des infrastructures résilientes et une coordination efficace entre les acteurs du territoire pour assurer une réponse harmonisée et proactive.
- La gestion des risques sismiques nécessite la complémentarité des interventions de divers acteurs, chacun jouant un rôle clé. L'État doit établir des politiques publiques, des normes et des infrastructures résilientes. Les collectivités territoriales (CT), en tant qu'acteurs de proximité, sont responsables de la mise en œuvre locale des stratégies et de la coordination avec les populations. La société civile a pour rôle de sensibiliser, de mobiliser et de soutenir les communautés, tandis que les citoyensdoivent être informés et préparés, contribuant ainsi activement à la résilience collective. Le secteur privé, quant à lui, est essentiel pour fournir des ressources, des technologies et des solutions innovantes, ainsi que pour participer à la reconstruction et à la gestion des risques. Cette synergie entre les différents acteurs permet une gestion efficace et durable des risques sismiques.

Figure N° 14. Approche de gestion du séisme au montagne



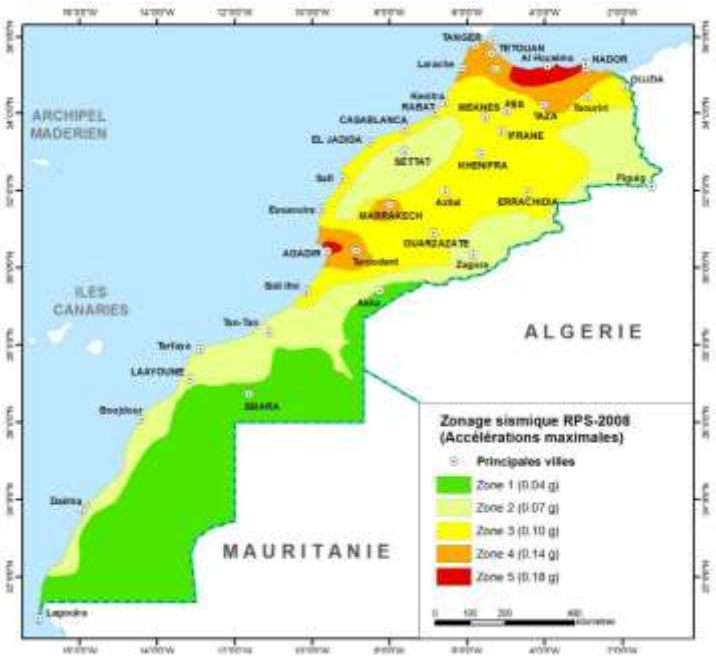
IV. Conclusion:

Après avoir examiné les divers aspects de la gestion des risques sismiques, nous avons proposé une approche adaptée aux régions montagneuses du Maroc, fondée sur trois axes principaux. Premièrement, une gestion durable des séismes s'articule autour de trois phases essentielles : avant le séisme, avec des actions de prévention, de préparation et de planification ; pendant la crise, par des interventions rapides et l'activation des plans d'urgence ; et après l'événement, avec une évaluation, un rétablissement et une amélioration continue. Deuxièmement, cette approche doit être multidimensionnelle, prenant en compte les aspects spatial, social, économique et territorial, ce qui inclut la cartographie des zones à risque, l'implication des communautés locales, l'investissement dans des infrastructures résilientes et une coordination efficace des acteurs. Enfin, une gestion réussie repose sur la complémentarité des interventions de l'État, des collectivités territoriales, de la société civile, des citoyens et du secteur privé, chacun ayant un rôle spécifique à jouer pour garantir une réponse harmonisée et proactive face au risque sismique et ses composantes : l'aléa sismique, la vulnérabilité sismique et la capacité sismique.

L'historique des séismes au Maroc a permis d'élaborer une cartographie du risque sismique grâce à la création d'une carte sismique nationale (Figure N° 15). Cependant, le séisme d'Al Haouz a profondément modifié la compréhension des caractéristiques et des mécanismes de ces phénomènes naturels. Cet événement a révélé des failles dans les modèles existants et a mis en lumière l'importance de nouvelles données pour affiner l'analyse des

risques. Par conséquent, il est désormais crucial de mettre à jour la carte sismique du Maroc, en intégrant ces nouvelles informations et en révisant les interprétations scientifiques. Cela garantira une meilleure préparation face aux futurs événements sismiques et renforcera les mesures de prévention et de sécurité pour les populations et les infrastructures.

Figure N° 15. Accélération selon le zonage sismique du RPS 2000 «version 2011 »



Source : Tadili Benaissa, Ait Brahim Lahsen (2013), Modèles de calcul de l'aléa sismique du RPS 2011 microzonage et effet de site pour les ouvrages et les structures inhabituelles, Revue Scientifique et Technique de la Construction, N° 127, P. 21-27.

CONCLUSION

After examining the various aspects of seismic risk management, we proposed an approach adapted to the mountainous regions of Morocco, based on three main axes. First, sustainable earthquake management is structured around three essential phases: before the earthquake, with prevention, preparation and planning actions; during the crisis, through rapid interventions and activation of emergency plans; and after the event, with

assessment, recovery and continuous improvement. Second, this approach must be multidimensional, taking into account spatial, social, economic and territorial aspects, which includes mapping risk areas, involving local communities, investing in resilient infrastructure and effective coordination of actors. Finally, successful management relies on the complementarity of interventions by the State, local authorities, civil society, citizens and the private sector, each of which has a specific role to play in ensuring a harmonized and proactive response to seismic risk and its components: seismic hazard, seismic vulnerability and seismic capacity.

The history of earthquakes in Morocco has made it possible to develop a seismic risk map through the creation of a national seismic map (Figure No. 15). However, the Al Haouz earthquake has profoundly changed the understanding of the characteristics and mechanisms of these natural phenomena. This event revealed flaws in existing models and highlighted the importance of new data to refine risk analysis. Therefore, it is now crucial to update the seismic map of Morocco, integrating this new information and revising scientific interpretations. This will ensure better preparedness for future seismic events and strengthen prevention and safety measures for populations and infrastructure.

V. Liste Bibliographique:

1. Bouraoui Nina (1999), Le jour du séisme, Edité par Stock. Paris, 112 pages.
2. Carreño, M. L., Cardona, O. D., & Barbat, A. H. (2012). New methodology for urban seismic risk assessment from a holistic perspective. Bulletin of Earthquake Engineering, 10(2), 547-565. https://doi.org/10.1007/s10518-011-9302-2
3. Hamouda, S. (2023). Le séisme : métaphore d'une enfance blessée dans Le Jour du séisme de Nina Bouraoui. SOCLES, 12(1), 121-144.
4. Iskandar, R. (2021). Modélisation du risque sismique à Beyrouth (Liban): comment prendre en compte le comportement humain?.
5. Kab, A. (2012). Stabilite vis-a-vis du seisme d'un terrain en pente (Doctoral dissertation, Université de Boumerdès-M'hamed Bougara).
6. Lemaire, J. (2018). Un modèle d'évaluation de la vulnérabilité sismique du bâti existant selon l'Eurocode: essai méthodologique et application sur un territoire| Theses. fr (Doctoral dissertation, Paris 10).

7. Mompelat, J. M., Audru, J. C., Terrier, M., & Bertil, D. (2011). Prévention du risque sismique aux Antilles françaises. Geosciences, (14), 68-75.
8. Pérouse, J. F., & Deli, F. (1999). Le séisme de Yalova-İzmit-İstanbul. Institut français d'études anatoliennes.
9. Rayaume du Maroc, Ministère de l'Intérieur, liveret de presnetation : Stratégie Nationale de gestion des Risques des Catastrophes Naturelles 2020-2030.
10. Tadili Benaissa, Ait Brahim Lahsen (2013), Modèles de calcul de l'aléa sismique du RPS 2011 microzonage et effet de site pour les ouvrages et les structures inhabituelles, Revue Scientifique et Technique de la Construction, N° 127, P. 21-27
11. Trevethan, M. H. (2010). Scénarios de risque sismique pour la région urbaine de Genève. Section des Sciences de la Terre, Université de Genève.
12. Site web : volcanodiscovery.com, Nombre de séismes récents au Maroc par magnitude, consulté le 13/10/2024 à 15H33.

Bibliography List :

1. Bouraoui Nina (1999), The day of the earthquake, Edited by Stock. Paris, 112 p.
2. Carreño, M. L., Cardona, O. D., & Barbat, A. H. (2012). New methodology for urban seismic risk assessment from a holistic perspective. Bulletin of Earthquake Engineering, 10(2), 547-565. https://doi.org/10.1007/s10518-011-9302-2
3. Hamouda, S. (2023). The earthquake: metaphor for a wounded childhood in The Day of the Earthquake by Nina Bouraoui. SOCLES, 12(1), 121-144.
4. Iskandar, R. (2021). Modeling seismic risk in Beirut (Lebanon): how to take human behavior into account?.
5. Kab, A. (2012). Stability towards the earthquake of a sloping terrain (Doctoral dissertation, University of Boumerdes-M'hamed Bougara).
6. Kingdom of Morocco, Ministry of the Interior, presentation booklet: National Strategy for Natural Disaster Risk Management 2020-2030.
7. Lemaire, J. (2018). A model for assessing the seismic vulnerability of existing buildings according to the Eurocode: methodological test and application to a territory | Theses. fr (Doctoral dissertation, Paris 10).
8. Mompelat, J. M., Audru, J. C., Terrier, M., & Bertil, D. (2011). Seismic risk prevention in the French Antilles. Geosciences, (14), 68-75.
9. Pérouse, J. F., & Deli, F. (1999). The Yalova-İzmit-İstanbul earthquake. French Institute of Anatolian Studies.

10. Tadili Benaissa, Ait Brahim Lahsen (2013), Seismic hazard calculation models of the RPS 2011 microzoning and site effect for unusual works and structures, Scientific and Technical Review of Construction, N° 127, P. 21-27
11. Trevethan, M. H. (2010). Seismic risk scenarios for the urban region of Geneva. Section of Earth Sciences, University of Geneva.
12. Site web: volcanodiscovery.com, Number of recent earthquakes in Morocco by magnitude, consulted on 13/10/2024 à 15H33.

VI. Annexes :

Journal Wisdom pour les Etudes et la Recherche Volume 04 Numéro 06(20) 15/11/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Abdessamad EL ATILLAH[1]
[1] ESEAD, FLASH, UIZ, Ait Melloul, Maroc
abdessamad.elatillah.90@edu.uiz.ac.ma
Mohamed ZIYADI [2]
[2] ESEAD, FLASH, UIZ, Ait Melloul, Maroc
m.ziyadi@uiz.ac.ma

Abstract:

After the Al Haouz earthquake in 2023, which affected a large area of Morocco, including areas previously spared by this phenomenon, seismic risk has become a major challenge, particularly in mountainous areas known for their high vulnerability and low capacity. This work aims to focus on the assessment of earthquakes in Morocco, while providing an idea on the doctrine and management approaches in this regard, and also proposing recommendations for a management model for this risk. The results of this study also highlight the many factors related to seismic risk, including hazard, vulnerability and capacity of earthquakes.

Keywords: Seismic risk, seismic hazard, seismic vulnerability, seismic capacity, management approach, Moroccan mountain.

Journal Wisdom pour les Etudes et la Recherche Volume 04 Numéro 06(20) 15/11/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

عبد الصمد العاطي الله [1]

[1] كلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر

abdessamad.elatillah.90@edu.uiz.ac.ma

محمد الزيادي [2]

[2] كلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر

m.ziyadi@uiz.ac.ma

ملخص:

بعد زلزال الحوز سنة 2023، الذي بلغ تأثيره مساحة واسعة من المغرب، بما في ذلك مناطق كانت بمنأى سابقا عن هذه الظاهرة، أصبح الخطر الزلزالي يشكل تحديا كبيرا، لا سيما في المناطق الجبلية المعروفة بهشاشتها الكبيرة وقدرتها المنخفضة. ويهدف هذا العمل إلى التركيز على تقييم الزلازل في المغرب، مع إعطاء فكرة حول مقاربات التدبير، وكذلك اقتراح توصيات لنموذج إدارة لهذه المخاطر. تسلط نتائج هذه الدراسة الضوء أيضا على العوامل العديدة المرتبطة بالخطر الزلازلي، ولا سيما احتمال الخطر الزلزالي والهشاشة الزلزالية وقدرة على مواجهة الزلازل.

الكلمات المفتاحية: الخطر الزلزالي، إحتمال الخطر الزلزالي، الهشاشة الزلزالية، القدرة الزلزالية، مقاربات التدبير، الجبال المغربية.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

فعالية ممارسة الأنشطة الرياضية في التخفيف من الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي.

– دراسة ميدانية على مستوى بعض الابتدائيات بمقاطعة دراية ولاية الجزائر غرب.

بوعلي لخضر [1] *

[1]جامعة حسيبة بن بوعلي

l.bouali@univ-chlef.dz

قويدر بن براهيم العيد [2]

[2]جامعة قاصدي مرباح

elaidbenbrahim@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/10/04 تاريخ القبول: 2024/11/06

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة فعالية ممارسة الأنشطة الرياضية في التخفيف من الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي، ولأجل ذلك اتبعنا المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من 27 أستاذ واستاذة لمادة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي، حيث إستخدم مقياس الضغوط المهنية كأداة للقياس، واستعنا في تحليل النتائج المعاملات الإحصائية التالية (الصدق، الثبات، معامل الارتباط البسيط لبيرسون)، وجاءت أهم نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لعامل السن، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لمنطقة السكن، اما اهم الاقتراحات والتوصيات فتمثلت بداية بمساهمة الإدارة في دعم الأنشطة البدنية بين أساتذة التربية البدنية والرياضية لتقوية علاقتهم مما ينعكس إيجاباً على تنسيق العمل، وتفعيل الوعي بالدور الذي يلعبه النشاط البدني في التخفيف من الضغوط المهنية التي يمكن ان يتعرض لها الأساتذة.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة الرياضية، الضغوط المهنية، أستاذ التربية البدنية والرياضية.

* **المؤلف المرسل: بوعلي لخضر، الايميل:** l.bouali@univ-chlef.dz

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مقدمة:

تعد المؤسسات التربوية و الابتدائية خاصة وحدة أساسية في تنشئة الأجيال ورعايتهم وصمام أمان بناء المجتمع، فهي تسهم في تربية أبنائه بمختلف شرائحه ومكوناته، وهي حاملة رسالته السامية وغايته الكبرى وصانعة أجياله، إذ يقع عليها العبء الأكبر في تربية وتنشئة أفراده واكسابهم عادات السليمة وسلوكيات صحيحة في المراحل العمرية الأولى من حياتهم.

كما أن لأستاذ التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي تحديات كبيرة في قيامه بواجبه التربوي والتعليمي نظرا لتعدد المهام الموكلة إليه والمسؤولية الملقاة على عاتقه، في وضع الأسس الصحيحة لمعالم الشخصية القوية والمتينة لتلميذ اليوم ورجل المستقبل. وكثيرا ما تواجهه في مهنته هذه الصعوبات والعراقيل التي لا يحس بها إلا من هم في الميدان فتنمية جانب شخصية الطفل وتشخيص مكامن النقص والتخلص من العقد الموجودة عند التلميذ ضرورة الوقوف عندها لإكمال عملية النمو الطبيعي عند التلاميذ، كما نعلم أن التلميذ بحاجة ماسة إلى للحركة والنشاط واللعب في هذه المرحلة من حياته والتي لا تتحقق إلا في حصة التربية البدنية والرياضية أين يجد التلاميذ المتعة والابتهاج والانبساط، وتعتبر فرصة التعبير عن قدراتهم ومهاراتهم وإبراز مواهبهم وهو ما لا يتحقق في بقية المواد التي تتميز بالرتابة ومحدودية الفضاء (أنور الخولي، 1994، صفحة 145).

فالإنسان في بيئته الخارجية يتعرض لضغوط متباينة بالإضافة إلى بيئة العمل الداخلية التي تزخر بالعديد من المصادر المتنوعة للتأثير على الفرد و هي بالتالي تولد نتائج سلبية على الفرد تنعكس أحيانا على العمل ذاته فكمية العمل المجهد أو نوعية صراع الدور أو غموضه أو الظروف المحيطة بالعمل تمثل مجتمعة مصادر رئيسية لضغوط العمل التي يمكن أن يتعرض لها الفرد في بيئة العمل اليومية تختلف طبيعة الأفراد من فرد لآخر بتحملهم لأحداث الحياة الضاغطة فكلا له طريقة للتكيف فكل فرد مختلف عن الآخر مما يترتب على ذلك تفاوت الأفراد في الاستجابة للأحداث الضاغطة لهذا نجد نفس المثير يتعرض له عدد من أفراد ولكن تختلف طرقهم للتكيف كما تجد مثير يؤثر بفرد ولكن لا يؤثر بالآخر وهذا يثبت أن الاستجابة للأحداث الضاغطة تتأثر بكيفية التفاعل بين المثير و البيئة عن طريق الأسلوب الذي يتبعه الفرد للتكيف و يدخل في عملية الاستجابة خبرات الفرد السابقة و خصائصه النفسية وطريقة تفكيره كما أن هناك علاقة قائمة بين الضغط المهني وبعض المتغيرات كنوع العمل ومشقته أو السن وما يصاحبه من تعدد المواقف التي مر بها الفرد أو الخبرة و الاعتياد على المواقف حيث أن متغير أو أكثر يتحكم بمستوى

الضغط المهني أي يتفاعل المتغير مع المثير الضاغط والنتيجة إما حالة من الضغط المهني أو عدمها. (الكندري سميرة، 2023، صفحة 95)

ولقد أصبحت الأنشطة الرياضية جزءا من المقومات والحصص الأساسية في دعم نمو وتطور التلاميذ واساسية أيضا في الحياة اليومية لدى المجتمع المعاصر وذلك راجع لارتفاع مستوى الوعي بأهميتها وفوائدها النفسية والبدنية والصحية والاجتماعية ... الخ والرياضة مجال سعته سعة الحياة كلها، فهو يشمل العديد من المجالات التي تتميز بتعدد أنشطتها، وبذلك أصبحت قيمة وأهمية النشاط الرياضي مرتفعة حيث أصبحت وسيلة علاجية هادفة تساعد الفرد والموظف بشكل خاص على التمتع بخبرات تجعله يعيش حياة سعيدة ومتوازنة. (الحشحوش خالد، 2013، صفحة 3)

1 إشكالية الدراسة:

مما لا شك فيه أن العنصر المحرك لمستقبل التعليم في كل مجتمع هو الأستاذ أو المعلم في المرحلة الأساسية خاصة، أو كما يعرف بأستاذ الطور الابتدائي والذي يحمل مهمة نبيلة وشاقة لبناء مجتمع قويم تربويا وتعليميا أي تربية بتنمية جميع جوانب شخصيته، وتعليمه لمواكبة التكنولوجيا الحديثة والتطورات الحاصلة في العالم. (الرشيدي غازي، 2016، صفحة 62)

وكما نعلم ان الأستاذ في هذا الطور يعاني من ضغوطات مختلفة منها ضغوطات ناتجة عن عمله هذا كأستاذ يتعامل مع هذه الفئة الا وهي فئة الطفولة التي تتطلب جهدا لتحقيق هدف المناهج التربوية الخاصة بكل سنة، وتربية نشء سلوكيا يحظى به المجتمع ككل لسمة إيجابية تحدث تغييرا إيجابيا في كل مناحي المجتمع. (توفيق مرعي واخرون، 2015، صفحة 17)

وتعد المرحلة الابتدائية من أصعب الأطوار التعليمية ببلادنا وبالنسبة للأساتذة عامة ولأساتذة التربية البدنية والرياضية خاصة، وهذا لتوافقها مع فترة النمو لدى التلاميذ، حيث ان الأساتذة يجدون كثيرا من الصعوبات وهذا لتعدد الواجبات والمهام الموكلة اليهم مع تلاميذ الطور الابتدائي مما يولد ضغطا عليها في الوصول الى الأهداف التعليمية اثناء العملية التدريسية، إضافة إلى الضغوط الناتجة عن أسباب متنوعة، كأعباء المهنة والحقوق الاجتماعية المهضومة، فحسب تصنيف منظمة العمل الدولية، ترى بأن مهنة التدريس من أكثر المهن التي تسبب ضغوطات، وترجع ذلك إلى مصدرين أساسيين هما، شخصية المعلم والبيئة الاجتماعية، أما "تايلور" فيرى بأن الضغوط هي نتيجة تقييم الاحداث على أنها مواقف ضاره أو مهددة، والاستجابات لهذه الاحداث على شكل تغيرات إدراكية، انفعالية،

وفسيولوجية، إذن فالضرورة تستوجب على أساتذة التربية البدنية والرياضية إيجاد طرق أو أساليب لمواجهة هذه الضغوط، لأجل التخفيف من حدتها. (بحري منى يونس، 2014، صفحة 12)

وبسبب هذه الضغوطات المهنية التي يتعرض اليها أستاذ التربية البدنية والرياضية وجب من كل مختص ادخال العلوم كوسيلة لتخفيف الضغوط والانفعالات على هذا العنصر الهام والمهم اهتماما به، وولاء الاهتمام به هو ولاء لاهتمام بالمجتمع، فهمناك عدة دراسات نوليها لاحقا عالجت الظاهرة بمختلف الوسائل من بينها الأنشطة الرياضية، فالرياضة بشكل عام لها اهداف ومناحي تربوية واجتماعية وثقافية وغيرها. (شعلبي نور الدين، 2022، صفحة 12)

ومن خلال ما لاحظه الباحث بصفته في هذا المجال فقد حاول طرح التساؤل التالي:

- ما هو مستوى الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية متوسط؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لعامل السن؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لمنطقة السكن؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى للنشاط الرياضي المزاول؟

2 فرضيات الدراسة:

- مستوى الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية متوسط.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لعامل السن.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لمنطقة السكن.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى للنشاط الرياضي المزاول.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3 اهداف الدراسة:

يهدف بحثنا الى عدة نقاط أهمها:

- ابراز فعالية ممارسة الأنشطة الرياضية في التخفيف من الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي،
- التعرف على مستوى الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية متوسط.
- التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لعامل السن.
- التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لمنطقة السكن.
- التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى للنشاط الرياضي المزاول.

4 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة باعتبارها اضافة علمية جديدة، والتي تعالج موضوع مهم في المجال التعليمي التربوي في بلادنا الا وهو الضغط المهني لدى أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية، وذلك من خلال الكشف ومعرفة أهم المصادر والعوامل التي تؤدي إلى هذه الظاهرة، كما أن هذه الدراسة تتطرق إلى التعريف بحصة التربية البدنية والرياضية التي تعتبر الوظيفة الاساسية للأستاذ محور دراستنا. كما أن هذه الدراسة تتطرق ايضا إلى جانب اجتماعي ثقافي لأستاذ التربية البدنية والرياضية لمعرفة اهم النشاطات الرياضية التي يزاولها في حياته خارج وظيفته. من حيث الكم والنوع. فهذا النوع من الدراسات يساعد الباحثين كثيرا على توعية الافراد داخل مجتمعنا بالمحافظة على ممارسة الانشطة الرياضية في حياتهم اليومية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

5 أسباب اخيار الموضوع:

لكل باحث أسباب تدفعه إلى اختيار موضوع دراسته والبحث فيه، تلك الأسباب والدوافع تختلف وتتعدد ولكن الغاية دائما واحدة وهي خدمة البحث العلمي، ومن بين هذه الأسباب نذكر ما يلي:

- مجال الدراسة في تخصص الباحث،
- الرغبة الشخصية للخوض في هذا المجال،
- أهمية البحث في حد ذاته،
- وضع أرضية عمل للدراسات المستقبلية،
- إثراء مكتبة المعهد بالمراجع التي تتعلق بهذا الموضوع.

6 تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1.6 الأنشطة الرياضية:

أ/ اصطلاحا: هو نشاطٌ تربويٌ يعمل على تربية النشء تربية متَّزِنة ومتكاملة من النواحي: الوجدانية والاجتماعية والبدنية والعقلية. (العزيزي علا، 2019، صفحة 32)

ب/ اجرائيا: هي مختلف التمارين الرياضية التي يمارسها أساتذة التربية البدنية والرياضية.

2.6 الضغوط المهنية:

أ/ اصطلاحا: وهي الضغوط المؤذية ذات الانعكاسات السلبية على صحة ونفسية الانسان ومن ثم تنعكس على أدائه وانتاجيته في العمل. (عامر طارق عبد الرؤوف، 2018، صفحة 25)

ب/ اجرائيا: هي مجموعة من المؤثرات الناتجة عن ممارسات ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بنظام العمل أو طبيعته تؤدي إلى تغيّرات نفسية وجسمانية وسلوكية على الموظف تظهر في ردود أفعاله أثناء أدائه لمهامه.

3.6 أستاذ التربية البدنية والرياضية:

أ/ اصطلاحا: هو المسئول عن تحقيق الأهداف التربوية التي يكتسبها التلاميذ من خلال اشتراكهم سواء في درس التربية الرياضية أو في أنشطتها المختلفة. (سالم رائدة خليل، 2008، صفحة 55)

ب/ اجرائيا: هو صاحب الدور الرئيسي في عملية التعليم حيث يقع على عاتقه اختيار أوجه النشاط المناسب للتلاميذ في درس التربية البدنية والرياضية.

4.6 تلميذ الطور الابتدائي:

أ/ **اصطلاحا:** هي المرحلة الأولى من مراحل المدرسة للتلميذ، والتي تُدرّب الطفل على التفكير بشكلٍ سليم، وتُؤمّن له الحدّ الأدنى من المهارات، والمعارف، والخبرات؛ التي تهيّئه للحياة. (الجهني حنان بنت عطية الطوري، 2013، صفحة 22)

ب/ اجرائيا: هو التلميذ الذي يلقى تعليمه في أولى مراحل عمره والتي تكون في المدرسة الابتدائية.

5.6 العملية التدريسية:

أ/ **اصطلاحا:** هي الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة عملية أو اتجاهات إيجابية. (علام، 2023، صفحة 38)

ب/ اجرائيا: هي مجموعة منظمة ومنسقة من الأنشطة التعليمية لتلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة بالمتعلمين.

7 الدراسات السابقة والمشابهة:

1.7 دراسة (اوكيلي صلاح الدين، اوحسين إبراهيم، 2019) تحت عنوان الضغوط المهنية وعلاقتها بالصحة النفسية لأساتذة التربية البدنية والرياضية. أجريت بجامعة زيان عاشور، الجلفة، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الضغوط المهنية و الصحة النفسية لأساتذة التربية البدنية والرياضية، اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث بلغت عينة الدراسة 25 أستاذا في التربية البدنية والرياضية، اختيروا بطريقة عشوائية واعتمدنا على مقياس الضغوط المهنية وكذا مقياس الصحة النفسية، حيث دلت النتائج أن هناك ضغوط مهنية بدرجة متوسطة وبدرجة ضعيفة لدى أساتذة التربية البدنية و الرياضية الذين شملتهم الدراسة، هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المهنية المتوسطة والصحة النفسية لدى أساتذة التربية البدنية و الرياضية الذين شملتهم الدراسة، لا يوجد فرق دال بين الضغوط المهنية الضعيفة والصحة النفسية لدى أساتذة التربية البدنية و الرياضية الذين شملتهم الدراسة.

2.7 دراسة (قصير عبد الرزاق، 2020) تحت عنوان واقع تدريس التربية البدنية والرياضية في التعليم الابتدائي. أجريت الدراسة بجامعة سطيف 2، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة الواقع الحالي لممارسة النشاط

البدني الرياضي في الطور الابتدائي من خلال حصة التربية البدنية والرياضية، استخدام المنهج الوصفي لملائمته مع طبيعة الدراسة على عينة عشوائية من أساتذة بعض الابتدائيات (105) أستاذ، وبينت النتائج على عدم وجود الأجهزة والهياكل الرياضية و ساحات اللعب، مما يجعل حصة التربية البدنية والرياضية غير مناسبة مقارنة بالحصص البيداغوجية الأخرى أو تأخير برامجها.

3.7 دراسة (ناصر اوحميدة، جرمون علي، 2021) تحت عنوان الضغوط المهنية لدى الأساتذة وعلاقتها ببعض المتغيرات الدراسية. بجامعة الجزائر 2، حيث هدفت الدراسة الحالية إلى قياس مستوى الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية والكشف عن أهم مصادر الضغوط المهنية التي يتعرض لها الأستاذ في مهنة التعليم، وكذا تحديد الفروق في مستوى الضغوط المهنية تبعا لمتغيري سنوات الخبرة والمؤهل العلمي، بلغت عينة الدراسة من 65 أستاذ اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة، طبقت فيها قائمة الضغوط المهنية لمعلم التربية الرياضية من اعداد محمد حسن علاوي، حيث أظهرت النتائج أن مستوى الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية منخفض، وأن من أهم مصادر الضغوط المهنية التي يتعرض لها الأستاذ في مهنة التعليم تتعلق بالإمكانات المادية بالمدرسة والراتب الشهري للمعلم، حيث أن الدراسة أثبتت عدم وجود فروق في الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية تعزى لعامل المؤهل العلمي، بينما جاءت الفروق الضغوط المهنية المتعلقة (الخبرة، الإمكانات المادية بالمدرسة، التوجيه التربوي الرياضي العلاقة بين المعلم وادارة المدرسة، العلاقات مع المعلمين الاخرين).

4.7 دراسة (بودالي عادل، بن ساسي رضوان، 2021) تحت عنوان واقع ممارسة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي (دراسة وصفية أجريت ببعض ابتدائيات جنوب ولاية المدية). بجامعة بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت. حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي ببعض ابتدائيات جنوب ولاية المدية ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي، حيث بلغت عينة الدراسة 50 أستاذ تعليم ابتدائي، اختيارو بطريقة قصدية بالإعتماد على استبيان كأداة الجمع البيانات، وبعد المعالجة الإحصائية وعرض النتائج وتحليلها وتفسيرها تم التوصل إلى أن حصة التربية البدنية والرياضية مادة مهملة الممارسة في هذا الطور الابتدائي.

5.7 دراسة (هواري بسالمة، وتوفيق هواري، 2022) تحت عنوان الضغوط المهنية وعلاقتها بجودة الحياة لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في المرحلة الثانوية، بجامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم. حيث هدفت دراستنا إلى محاولة التعرف على العلاقة الارتباطية بين الضغوط المهنية و جودة الحياة لدى

أساتذة التربية البدنية و الرياضية لطور الثانوي بولاية مستغانم، طبقت على 36 أستاذ، استخدم الباحث أداتين للدراسة و هما مقياس الضغوط المهنية من إعداد محمد حسن علاوي و مقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية 1997 ترجمة و تعديل و تقنين (عبد المجيد بن صالح جهد المضحي 2017). حيث دلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الضغوط المهنية وجودة الحياة لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية.

6.7 دراسة (قارة النذير، 2023) تحت عنوان الأنشطة الرياضية الترويحية كوسيلة تخفيف ضغوط العمل مع تحسين مستوى الأداء الوظيفي للأستاذ في الطور الابتدائي. حيث هدفت الدراسة إلى معرفة دور ممارسة الأنشطة الرياضية الترويحية في تخفيف ضغوط العمل وتحسين مستوى الأداء الوظيفي للأستاذ في الطور الابتدائي، استخدم الباحث المنهج الوصفي باعتماد أداة الاستبيان، لملائمته طبيعة موضوع الدراسة، كما تم توزيع الاستبان على عينة من 50 أستاذ في الطور الابتدائي موزعين على 10 ابتدائيات بولاية سطيف تم اختيارهم بطريقة عشوائية، بين مناطق حضرية وريفية، حيث دلت النتائج أن ممارسة أستاذ الطور الابتدائي للأنشطة الرياضية الترويحية يخفف هذا من ضغوط العمل ويحسن من مستوى أدائه الوظيفي. وجاءت النتائج تبين أن الأساتذة المقيمين في المناطق الحضرية أكثر مزاولة للنشاط الرياضي الترويحي مقارنة بالمناطق الريفية.

8 الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.8 منهج البحث: إستعمل البحثون المنهج الوصفي، كونه مناسبا لطبيعة هذه الدراسة وأهدافها.

2.8 مجالات الدراسة:

أ/ المجال البشري: فقد اخترنا عينة تمثلت في 27 أستاذ واستاذة لمادة التربية البدنية والرياضية من المرحلة الابتدائية.

ب/ المجال الزمني: بداية البحث النظري وجمع المعلومات من أوائل شهر جانفي، اما بداية العمل على الجانب التطبيقي فكان من تاريخ 2024/05/12 الى غاية 2024/05/17.

ج/ المجال المكاني: المدارس الإبتدائية بمقاطعة دراية في ولاية الجزائر غرب موزعة على 05 بلديات.

3.8 مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع البحث في جيمع أساتذة الطور الابتدائي لمادة التربية البدنية والرياضية بمقاطعة دراية، الجزائر غرب، بعاصمة الجزائر.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وقد تم اختيار أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي بطريقة عشوائية، البالغ عددهم 27 أستاذ وأستاذة بنسبة 10% من المجتمع الأضلي للبحث، لبعض ابتدائيات مقاطعة دراية ولاية الجزائر غرب، وهي كالاتي:

- بلدية بابا حسن،
- بلدية دراية،
- بلدية الدويرة،
- بلدية العاشور،
- بلدية خرايسة،

4.8 أدوات الدراسة:

1.4.8 مقياس الضغوط المهنية.

استعمل الباحثين قائمة الضغوط المهني، كوسيلة أساسية لجمع البيانات، والتي صممها (حسن علاوي، 1998، صفحة 78)، تتضمن القائمة (36) عبارة، موزعة على (6) أبعاد ، هي :

- عوامل مرتبطة بالعمل مع التلاميذ في المدرسة .
- عوامل مرتبطة بالإمكانات المادية بالمدرسة .
- عوامل مرتبطة بالراتب الشهري للأستاذ (المدرس) .
- عوامل مرتبطة بالإشراف التربوي الرياضي .
- عوامل مرتبطة بالعلاقة بين الأستاذ (المدرس)، وإدارة المدرسة.
- عوامل مرتبطة بالعلاقات مع الأساتذة (المدرسين)، مع الآخرين.

أ/ طريقة التصحيح :

يتم تصحيح مقياس الضغوط المهنية كالآتي :

- بالنسبة للعبارات التي في اتجاه هدف قائمة المقياس والتي تسمى العبارات السالبة (-)، التي تشير إلى وجود الضغوط، تمنح الدرجة التي يقوم الأستاذ (المدرس)، برسم دائرة حولها، (5، 4، 3، 2، 1).

– بالنسبة للعبارات التي ليست باتجاه هدف القائمة وتسمى العبارات الموجبة (+)، فيتم عكسها على النحو الآتي: (الدرجة (5) تصبح (1)، الدرجة (4) تصبح (2)، الدرجة (3) تبقى كما هي، الدرجة (2) تصبح (4)، الدرجة (1) تصبح (5)).

الجدول رقم (1): يمثل العبارات الموجبة والسالبة لمقياس الضغوط المهنية.

رقم البعد	ابعاد المقايس	العبارات السالبة	العبارات الموجبة	مجموع عبارات البعد	الحد الأقصى لدرجة البعد	الحد الأدنى للدرجة البعد
1	**الأول**	7 ، 13 ، 19 ، 31	1 ، 25	6	30	6
2	**الثاني**	2 ، 8 ، 20 ، 32	14 ، 26	6	30	6
3	**الثالث**	3 ، 15 ، 27 ، 33	9 ، 21	6	30	6
4	**الرابع**	4 ، 10 ، 16 ، 34	22 ، 28	6	30	6
5	**الخامس**	11 ، 17 ، 23 ، 29	5 ، 35	6	30	6
6	**السادس**	6 ، 18 ، 30 ، 36	12 ، 24	6	30	6
القائمة ككل				36	180	36

المصدر: محمد حسن علاوي (1998) ، موسوعة الإختبارات النفسية للرياضيين، مركز الكتاب، 78.

5.8 الدراسة الاستطلاعية

لعله قبل البدء في الدراســـة الميدانية لا بد من التطلع على الظروف والإجراءات التي ســـتتم فيها إجراء هذا البحث الميداني، لهذا جاءت الدراسة الاستطلاعية التي مهدت له والتي اعتبرت مرتكز للبحث الميداني وذلك نظرا لأهميتها في مساعدة الباحث على تطبيق أدوات البحث.

فمن عنوان البحث ألا وهو: " فعالية ممارسة الأنشطة الرياضية في التخفيف من الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي"، قمنا بتوزيع المقياس على 08 أساتذة لمادة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي، والذين سنقوم بتوزيع الاستبيان عليهم بطريقة عشوائية حسب ما ورد في المقياس ثم اعادة توزيعه مرة اخرى بعد عشرة ايام على نفس العينة لنستطيع الحصول على نتائج مقبولة ولمعرفة مدى ثبات او عدم ثبات الاستبيان.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

6.8 الخصائص السوكومترية:

1.6.8 الثبات: من أجل حساب معامل الثبات، قمنا بتوزيع استمارات مقياس الضغوط المهنية على عينة الاستطلاعية البالغ قوامها 08 أساتذة والتي تم استبعادها من عينة الدراسة الأساسية ثم قمنا توزيعه مرة أخرى بعد مرور خمسة عشر يوما ومن خلال هذا تم معرفة درجة ثبات الأداة.

2.6.8 الصدق الذاتي: لمعرفة الصدق الذاتي لمقياس الضغوط المهنية قمنا بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، والجدول رقم 2 يبين الخصائص السيكومترية لمقياس الضغوط المهنية:

الجدول رقم (2): يبين الخصائص السيكومترية لمقياس الضغوط المهنية .

مقياس	التوزيع		إعادة التوزيع		الثبات	الصدق الذاتي
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الضغوط المهنية	117.50	13.13	116.25	13.39	0.98	0.99

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الدراسة.

من خلال الجدول رقم 02 نلاحظ أن قيمة الثبات لمقياس الضغوط المهنية بلغت 0.98، فيما قدرت قيمة الصدق الذاتي للمقياس بـ: 0.98 وهذا ما يدل على أن مقياس الضغوط المهنية يتمتع بمعاملي صدق وثبات عاليين.

7.8 أساليب التحليل الإحصائي:

تمثلت المعاملات الإحصائية المستخدمة فيما يلي:

1. المتوسط الحسابي.
2. الانحراف المعياري.
3. معامل الارتباط البسيط لبيرسون.
4. اختبار تحليل التباين الأحادي لأنوفا "ف".
5. اختبار دلالة الفروق للمتوسطات الحسابية لمجموعتين مستقلتين "ت".

9 عرض وتحليل النتائج:

1.9 عرض نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية: مستوى الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية متوسط.

لتحديد مستوى الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تم استخراج إختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمفحوصين، من خلال إجباباتهم على مقياس الضغوط المهنية ومقارنته بمستويات استخرجت من أقل قيمة (40) وأكبر قيمة (200) يمكن أن يحصلها المجيب في هذا المقياس والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم 03: يوضح مستوى الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية.

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المدى	المستوى
الضغوط المهنية	117.11	15.17	[93.34، 146.66]	متوسط

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الدراسة.

من خلال الجدول رقم 03 نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي لأساتذة التربية البدنية والرياضية الممارسين للأنشطة الفردية في درجة الضغوط المهنية بلغت 117.11 وبانحراف معياري 15.17، وتنتمي قيمة المتوسط الحسابي (117.11) إلى المجال [93.34، 146.66] أي أن مستوى الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية كان متوسط.

2.9 عرض نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية: هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لعامل السن.

لتحديد طبيعة الفروق في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية وفقا لعامل السن تم استخدام اختبار التباين الأحادي لأنوفا "ف" والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 04: يوضح قيمة معامل الإختبار تحليل التباين انوفا الأحادي "ف" لمتغير السن.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة إختبار "ف"	قيمة ومستوى الدلالة
السن	بين المجموعات	84.80	2	42.40	0.17	0.84 (غير دال)
	داخل المجموعات	5897.85	24	245.74		
	المجموع	5982.66	26	/		

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الدراسة.

من خلال الجدول رقم 04 نلاحظ أن قيمة معامل تحليل التباين أنوفا "ف" التي بلغت 0.17 كانت غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (&= 0.05)، حيث أن قيمة مجموع مربعات المتوسطات الحسابية كانت قيمتها 84.80 بين المجموعات، بينما بلغت قيمة مجموع المربعات الحسابية داخل المجموعات 5897.85. بالنسبة لقيمة متوسط مربعات المتوسطات الحسابية بين المجموعات بلغت قيمتها 42.40، أما داخل المجموعات بلغت قيمتها 245.74.

3.9 عرض نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لمنطقة السكن.

لتحديد الفروق في درجة الضغوط المهنية لاساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية وفقا لمنطقة السكن استخدام المعاملات الإحصائية في الجدول ادناه:

جدول رقم 05 يوضح الفروق في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية وفقا لمنطقة السكن

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	قيمة ومستوى الدلالة الإحصائية
الريف	117.33	13.46	0.04	0.97 (غير دال)
المدينة	117.05	15.93		

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الدراسة.

من خلال الجدول رقم 05 نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي لأساتذة التربية البدنية والرياضية المقيمين بالريف في درجة الضغوط المهنية بلغت 117.33 وبانحراف معياري 13.46، فيما قدرت قيمة المتوسط الحسابي للأساتذة المقيمين بالمدينة بـ 117.05 وبانحراف معياري 15.93.

وبلغت قيمة اختبار ت لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية 0,04 وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.97. الذي هو أكبر من أقل قيمة احتمالية (&= 0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لمنطقة السكن.

4.9 عرض نتائج الفرضية الرابعة:

نص الفرضية: هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى للنشاط الرياضي المزاول.

لتحديد طبيعة الفروق في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية وفقا للنشاط الرياضي المزاول تم استخدام اختبار ت لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمتغيرين المستقلة والجدول رقم 06 يوضح ذلك:

الجدول رقم 06 يوضح الفروق في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية وفقا للنشاط الرياضي المزاول

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	قيمة ومستوى الدلالة الإحصائية
نشاط فردي	110.63	19.30	1.47	0.15 (غير دال)
نشاط جماعي	119.84	12.69		

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات الدراسة.

من خلال الجدول رقم 06 نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي لأساتذة التربية البدنية والرياضية الممارسين للأنشطة الفردية في درجة الضغوط المهنية بلغت 110.63 وبانحراف معياري 19.30، فيما قدرت قيمة المتوسط الحسابي للأساتذة الممارسين للأنشطة الجماعية بـ 119.84 وبانحراف معياري 12.69.

كما بلغت قيمة الإختبار ت لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية 1.47 وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.15 وهي قيمة أكبر من أقل مستوى دلالة (&=0,05)، وهذا يبين على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية وفقا للنشاط الرياضي المزاول.

10. تحليل النتائج:

من خلال نتائج الفرضية الأولى التي جاء نصها: "أن مستوى الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية متوسط"، توضح أن هذه الفرضية قد تحققت، وهذا ما أكدته دراسة كل من (اوكيلي صلاح الدين، اوحسين إبراهيم، 2019) و دراسة (ناصر اوحميدة، جرمون علي، 2021) حيث أظهرت الدراستين أن هناك ضغوط مهنية بدرجة متوسطة وبدرجة ضعيفة لدى أساتذة التربية البدنية و الرياضية الذين شملتهم الدراسة، هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المهنية المتوسطة والصحة النفسية، أن مستوى الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية منخفض. وبعكس ما أثبتته دراسة دراسة (هواري بسالمة، وتوفيق هواري، 2022) التي بينت أن هناك علاقة ارتباطية بين الضغوط المهنية وجودة الحياة لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية.

من خلال نتائج الفرضية الثانية التي كان نصها: " أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لعامل السن"، لم تتحقق. جاءت هذه النتيجة لتأكد ما توصل إليه دراسة (ناصر اوحميدة، جرمون علي، 2021) التي دلت أن الفروق الضغوط المهنية المتعلقة (الخبرة، الإمكانات المادية بالمدرسة، التوجيه التربوي الرياضي العلاقة بين المعلم وادارة المدرسة، العلاقات مع المعلمين الاخرين).

من خلال نتائج الفرضية الثالثة التي كان نصها: "هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لمنطقة السكن". لم تتحقق هذه الفرضية. وهذا عكس ما توصلت إليه دراسة دراسة (قارة النذير، 2023) التي بينت أن ممارسة أستاذ الطور الابتدائي للأنشطة الرياضية الترويحية يخفف هذا من ضغوط العمل ويحسن من مستوى أدائه الوظيفي. وأن الأساتذة المقيمين في المناطق الحضرية أكثر مزاولة للنشاط الرياضي الترويحي مقارنة بالمناطق الريفية.

من خلال الفرضية نتائج الفرضية الرابعة التي نصها: "هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى للنشاط الرياضي المزاول"، لم تتحقق. حيث أثبتت كل من دراسة (قصير عبد الرزاق، 2020) ودراسة (قصير عبد الرزاق، 2020) ودراسة (ناصر اوحميدة، جرمون علي، 2021) عدم وجود الأجهزة والهياكل الرياضية وساحات اللعب، مما يجعل حصة التربية البدنية والرياضية غير مناسبة مقارنة بالحصص البيداغوجية الأخرى أو تأخير برامجها. وأن من أهم مصادر الضغوط المهنية التي يتعرض لها الأستاذ في مهنة التعليم تتعلق بالإمكانات المادية بالمدرسة والراتب الشهري للمعلم، وعدم إهمال حصة التربية البدنية والرياضية كمادة تدريسية مهمة في الطور الابتدائي.

11 خاتمة:

من خلال نتائج الدراسة توصل الباحثين إلى الإستنتاجات التالية:

1. مستوى الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية متوسط.
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لعامل السن.
3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى لمنطقة السكن.
4. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي الممارسين للأنشطة الرياضية تعزى للنشاط الرياضي المزاول.

في حدود ما توصلنا من نتائج وكذا حدود البحث الموضوعة نقترح ما يلي:

1. الاهتمام بالأنشطة الرياضية، حيث أنها ذات أهمية نفسية لأساتذة التربية البدنية والرياضية.
2. مساهمة الإدارة في دعم الأنشطة البدنية لتقوية علاقات العمل مما ينعكس إيجاباً على تنسيق العمل.
3. الوعي بالدور الذي يلعبه النشاط البدني في التخفيف من الضغوط المهنية التي يتعرض لها الأساتذة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4. إن هيمنة الأنشطة البدنية لأساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي تحظى بتقدير كبير لما لها من تأثير على تعزيز الثقة بالنفس وتقليل القلق، لذلك يجب ادراج مساحات واسعة وادراج ندوات علمية لضرورة ممارسة هذه الفئة للأنشطة الرياضية.

5. تشجيع النشاط البدني بين الاساتذة، من حيث الصداقة والزمالة، لتقليل الضغط المهني لكثافة عملهم خاصة في فصل الصيف نظرا لكثرة العمل وصعوبة الفئة العمرية التي يتعاملون معها.

CONCLUSION

Through the results of the study, the researchers reached the following conclusions:

1. The level of professional stress among physical education and sports teachers in the primary stage who practice sports activities is average.
1. There are no statistically significant differences in the degree of professional stress among physical education and sports teachers in the primary stage who practice sports activities due to the age factor.
2. There are no statistically significant differences in the degree of professional stress among physical education and sports teachers in the primary stage who practice sports activities due to the residential area.
3. There are no statistically significant differences in the degree of professional stress among physical education and sports teachers in the primary stage who practice sports activities due to the sports activity practiced.

Within the limits of the results we have reached and the limits of the research set, we propose the following:

1. Paying attention to sports activities, as they are of psychological importance to physical education and sports teachers.
2. The administration's contribution to supporting physical activities among physical education and sports teachers to strengthen their relationship, which is positively reflected in work coordination.
3. Awareness of the role that physical activity plays in alleviating the professional pressures that teachers may be exposed to.
4. The dominance of physical activities for physical education and sports teachers in the primary stage is highly appreciated for its impact on enhancing self-confidence and reducing anxiety, so large spaces and scientific seminars should be included for the necessity of this group practicing sports activities.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

5. Encouraging physical activity among teachers, in terms of friendship and fellowship, to reduce the professional pressure of the intensity of their work, especially in the summer due to the large amount of work and the difficulty of the age group they deal with.

قائمة المراجع:

1. حنان الجهني. (2013). *مقدمة في التربية الابتدائية*. مكتبة الرشد.
2. خالد الحشحوش. (2013). *النشاط الرياضي*. مصر: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
3. غازي الرشيدي. (2016). *التعليم الابتدائي جودة التعليم وكفاءة المدرسة*. الاردن: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
4. علا العزيزي. (2019). *النشاط الرياضي والتنشئة الاجتماعية*. دار امجد للنشر والتوزيع.
5. سميرة الكندري. (2023). *رحلة إلى جودة الحياة من خلال التغلب على الضغوط المهنية*. المكتب العربي للمعارف.
6. الموقع الرسمي حمود بوعلام. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 08 07, 2017، من HTTPS://WWW.GOOGLE.DZ/SEARCH?Q.
7. منى يونس بحري. (2014). *التعليم الابتدائي*. لبنان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
8. توفيق مرعي واخرون. (2015). *التعليم الابتدائي في الوطن العربي* . القاهرة مصر: دار العرب للنشر والتوزيع.
9. دعاء خضر. (05 03, 2017). *بين الثقافة والهوية*. تم الاسترداد من academia.adu.
10. خليل سالم رائدة. (2008). *التعليم الابتدائي*. الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
11. نور الدين شعلبي. (2022). *الضغوط المهنية وتقدير الذات*. دار اسامة للنشر والتوزيع.
12. شلط أيوب، و موسى سليمان. (2023). *الضغوط المهنية والإدارية في المؤسسات الصحفية وانعكاسها على الأداء المهني' دراسة ميدانية'*. دار الجندي للنشر والتوزيع.
13. صلاح الدين علام. (2023). *القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية*. دار المسيرة للطباعة والنشر.
14. عبد الرؤوف عامر طارق. (2018). *الضغوط المهنية وضغوط العمل*. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
15.محمد حسن علاوي. (1998). *موسوعة الإختبارات النفسية للرياضيين*. (الإصدار 1). القاهرة: مركز الكتاب.

The effectiveness of practicing sports activities in reducing professional stress among physical education and sports teachers in the primary stage. - A field study at the level of some primary schools in the Dararia district, western Algiers province.

Bouali Lakhdar [1]
[1] Hassiba Ben Bouali University, chlef, Algeria
l.bouali@univ-chlef.dz
Kouider Ben Brahim Laid [2]
[2] Kasdi marbah University, Ourgla, Algeria
brahimlaid@gmail.com

Abstract:

The study aimed to know the effectiveness of practicing sports activities in reducing professional stress among physical education and sports teachers in the primary stage. For this purpose, we followed the descriptive approach, as the study sample consisted of 27 male and female physical education and sports teachers in the primary stage.

The occupational stress scale was used as a measurement tool, and we used the following statistical coefficients in analyzing the results (validity, reliability, Pearson's simple correlation coefficient). The most important results of the study were the absence of statistically significant differences in the degree of professional stress among physical education and sports teachers in the primary stage who practice sports activities due to the age factor, and the absence of statistically significant differences in the degree of professional stress among physical education and sports teachers in the primary stage who practice sports activities due to the residential area.

As for the most important suggestions and recommendations, they were represented in the beginning by the administration's contribution to supporting physical activities among physical education and sports teachers to strengthen their relationship, which is positively reflected in work

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
coordination, and activating awareness of the role that physical activity plays in reducing the professional stress that teachers may be exposed to.
Keywords: Sports activities, professional stress, physical education and sports teacher.

~ Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The Effect of Plyometric Training on Developing Muscular Endurance of the Legs and Performing the Skill of the Firewall in Volleyball

Assistant Prof. Dr. Ali Hameed Ali AlZubaidi*
Iraqi Ministry of Education
The General Directorate of Education in Najaf
alihameed1.us@gmail.com
https://orcid.org/0000-0002-6668-3989

Received:29/09/2024 Accepted : 07/11/2024

Abstract:

The study aimed to prepare plyometric exercises for the research sample to develop muscular endurance of the legs, as well as identifying the impact of plyometric exercises and their relationship to the performance of the firewall in volleyball, the researcher used the experimental method in the style of pre- and post-testing in order to suit the nature of the research and its objectives, the research was conducted on a sample consisting of (20) players representing Najaf Youth Forum, the program was implemented on the research sample for a period of (12) weeks, and after the completion of the program, the data was collected and unloaded, in preparation for obtaining the results, the results of the study found that there is a positive effect of the use of plyometric training on the development of muscular endurance of the legs, the researcher recommends the importance of using plyometric exercises to develop the performance of the firewall skill in volleyball.

Keywords: Effect of plyometric training – muscular endurance of the legs – Firewall skill

The research

1.1 Introduction and importance of the research:

Introduction:

Sports training is a purposeful educational process, based primarily on many scientific foundations, which serve the aspects of physical, skill, tactical and psychological preparations, through it, the principle of integration is achieved in the development of these aspects to reach the player to the best levels of sports. Mohammed (2005) believes that raising

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

the level of achievement and sports performance is a process with multiple scientific dimensions that is reflected through the application of various education and training programs and the contribution of scientific information and facts in the legalization of physical, skill and tactical training loads to prepare an integrated player, to face sports competitions. Mufti (1996) states that the methods of sports training varied to aim to develop the level of physical, skill and technical performance, in order to achieve advanced positions in various sports activities, those in charge of the training process seek to choose the best types of training methods, apply the most appropriate and use the latest means that suit the type of specialized activity, this is in order to invest the most important motor and physical abilities of the specific type of activity, because of their direct impact on the high level of physical and skill performance.

1-2 Research Problem:

Sports training aims to try to bring the player to the highest possible athletic level in a certain type of sports activities, to achieve this goal, sports training seeks to develop and develop both the elements of physical fitness and motor abilities of the chosen sports activity, and training Plyometric of the most famous methods currently in the development of muscular ability and depends on the development of strength and speed together and there are many activities used Plyometric to improve performance by it, it increases power and speed more than usual methods while retaining a high degree of speed (2002 Mike, stone). Al-Sukari (2002) indicates that plyometric training is an intensity training that is used to develop some physical qualities such as speed, agility and ability, this type of training characterizes speed in performance and its effective effect in developing these qualities and improving rates of muscle contractions.

Through the experience of the researcher being a player, teacher and follower of volleyball, they noticed a weakness in the level of skill performance of the players who practice the skill of the firewall for the muscles of the legs and the strength of jumping, which is reflected in the performance of the players, there is also a problem that lies in the lack of specialized training programs that players can acquire and develop their training and digital level with the least possible time and effort, hence, this study came to provide accurate and correct data on the effect of using plyometric training on the development of muscular endurance of the legs.

1-3 Research Objectives:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1- The use of plyometric training in the development of muscular endurance of the two men.
2- Using the training of the plyometric to develop the performance of the firewall skill in volleyball.

1-4 Research Hypothesis:

1- There are statistically significant differences between the results of the measurements for the pre- and post-test of the research sample in the development of muscular endurance of the two men
2- There are statistically significant differences between the results of measurements for the pre- and post-test of the research sample in the development of the performance of the skill of the firewall volleyball.

1-5 Research Fields:

1- Human Field: players Najaf Youth Forum players
2- Time Field: 3/7/2022 to 23/10/2022.
3- Spatial Field: Najaf Youth Forum .

2- Research Methodology and Field Procedures:

2.1 Research Methodology: The researcher used the experimental approach in the style of experimental testing with tight control before and after so as to suit the nature of the research and its objectives "and experimentation is the deliberate and controlled change of the specific conditions of an accident and note the resulting changes in the incident itself and its interpretation and the reasons that affected it" (Dhafer Hashem Al-Kadhmi, 2012).

2-2 Research Sample: The research sample was represented by the youth players Najaf Youth Forum in Najaf Governorate, who were chosen in a deliberate way, and their number is (20) players registered within the club for the year 2021-2022.

2.3 Methods, tools and devices used in research:

2.3.1 Means of data collection:

- Arab and foreign scientific sources, observation and experimentation, testing and measurement.

2.3.2 Tools and devices used:

- Volleyballs number (5)
- Multi-height wooden boxes.
- Multi-height barriers.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- Medical scale to measure weight.
- Meters to measure length.
- Stop Watch.
- Signs and cones.

2-4 Determine the tests:

First: Muscle endurance test for the legs

Test: Sitting from lying down with knees bent and hands on the chest.

- Purpose of the test: to measure the endurance of the abdominal muscles.
- Tools used: stopwatch.
- How to perform: From a lying position with the knees bent and hands on the chest crossed on the shoulders, when the start signal is given, the student straightens the knees to reach a standing position, then return to the initial mode and so repeat the test for the largest number of repetitions within 60 seconds.
- Recording: Records the number of correct attempts during a time of 60 seconds from the initial position until the return to it, and so on the length of the test period.

Second: Test the repetition of the firewall skill:

- Purpose of the test: Measure the player's ability to perform repeatedly at the same rate as the firewall skill from a single location on the network.
- Tools: legal volleyball court, seat (terrace), legal volleyballs, stopwatch, net with legal height (243 cm).
- Performance specifications: The seat (terrace) is placed behind the net in the middle and at a distance of (50 cm), the coach stands on the seat and holds the ball with both hands until it is higher than the level of the net by a distance of (20 cm), stands (the laboratory) inside the area (3 m) in the second half of the field until it is facing the net, when hearing the start signal, the tester advances and jumps (jump) to perform the skill of the firewall until it touches the ball that the coach catches with both hands from the top of the ball and then lands on the ground, repeating the performance for as many as possible for a period (10 seconds).
- Conditions: Every time the tester jumps to perform the firewall, it is necessary to touch the ball with both hands from the top of the ball - The tester must repeat the performance until he hears the signal to

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

end the time specified for the test - The coach must keep the height of the ball above the net for the duration of the tester's performance - which performance that violates the previous conditions is not counted in the attempt within the number made by the tester during the time specified for the tests.

- Registration: The tester records the number of correct attempts made during a period of (10s) (Nouri Ibrahim Al-Shawk, 1996).

2-5 Exploratory Experience:

"It is a practical training to find out the negatives and positives that meet the researcher during the test to avoid them in the future" (Nahida Abd Zeid, 2002), so the exploratory experiment was conducted on 5/7/2022 AD in Kufa Club Stadium on a sample consisting of (8) players who were randomly selected and from outside the main research sample, and the aim was to:

- Know the obstacles facing the researcher when applying tests.
- Know the difficulties facing the researcher and develop appropriate solutions to them.
- Know the validity of the tests, devices and tools used, as well as know the time required to implement the training program.

2-6 Scientific foundations of tests:

2.6.1 Validation of the test

Validity means "the accuracy with which the test measures the purpose for which the test was developed" (Youssef Lazim Kammash, 2003) and in order to obtain the validity of the candidate tests.

2.6.2 Stability of the test.

Stability is defined as "if the test gives the same results if it is repeated on the same individuals under the same conditions" (Rahim Younis, 2008), to find out the stability of the tests, the researcher used the test method and re-applied the test, as the researcher carried out the tests on 12/7/2022 AD on a sample of (8) players other than the experimental research sample, and after seven days, the tests were repeated, as "The period between the two tests takes between (1-7) days (Ahmed Khater, Ali Fahmy, 1987)."

2-7 Pre-tests:

The pre-tests were conducted on (13/7/2022) on the research sample two houses in the closed hall of Najaf Sports Club at (3) pm, as the muscular endurance test of the two legs and the repetition test of the

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

repelling wall were conducted, and all members of the research sample numbered (16) players were present, through the efforts of the assistant team, the tests were completed at 7 pm.

2-8 The main experience:

The researcher applied the training program on 14/7/2022 until 14/10/2022 The research sample underwent the training program developed by the researcher himself, the experiment lasted (12) weeks and three training units, as the researcher used the following rules in the output of the training unit:

- The exercises should be at the level of the research sample.
- The training was done in the manner of repetitive training and the method of low and high intensity interval training with interstitudinal rest.
- The researcher adopted in determining the rest periods between exercises to be sufficient to restore the normal functional state of the player (Raysan Khreibit, 1995).
- The duration of the program is 12 weeks.
- Weekly training times 3 times.
- The duration of the training unit is 90 minutes.
- Number of sets of one exercise 4-6 sets.
- Repetitions per exercise: * 7 for 70% intensity, 6 for 60% intensity, 5 for 50% intensity.
- Intergroup breaks 2-3 minutes.

2-9 Post-tests:

After completing the implementation of the training program, the post-tests were conducted on the research sample on 15/10/2022, taking into account the provision of temporal and spatial conditions and the means used in the pre-tests and the same assistant work team.

2-10 Statistical Methods:

The researcher used the SPSS statistical bag to process the data.

3- Presentation and discussion of the results:

3-1 Presentation of the results of pre- and post-tests for the research sample:

Shows the arithmetic means, standard deviations and value (T) of the experimental research sample in the pre- and post-tests of the tests used

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Table 1

S.	Tests used	Pre-test		Post-test		T-test value	Significance level	Significance type
		S	P	S	P			
1	Muscle endurance test for legs	31,67	5,43	35,24	3,87	5,76	0,05	Significance
2	Firewall Redundancy Test	12,918	2,123	14,035	1,065	1,258	0,05	Significance

3-2 Discussion of the results:

Through the results of Table No. (1) Show that there are significant differences in the post-test of the research sample and this is what achieves the validity of the research hypotheses.

The researcher attributes these results to the advantages of plyometric training that effectively affected the elasticity and flexibility of muscles and joints, especially their flexibility, and that the exercises were carried out in some forms on performance in the full range of motion, whether to kick during the performance of the skill on the boxes divided barriers or cones, along with some stretching and flexibility exercises and movements that were interspersed with the proposed training program, which positively affected the increase in the level of flexibility and strength of the muscles and surrounding ligaments and joints, this is consistent with what Abulela (1997) pointed out that plyometric training is one of the types of exercises that contribute to improving some special physical abilities, the most important of which is muscular strength, this finding is consistent with Al-Khatib's (1991) point out that deep jump training increases the ability of the muscles of the legs to perform explosively, the use of the deep jump also has an important impact on the development of agility, which is represented in the decrease in the time of changing direction in the air and on the ground and the importance of the link between the element of agility and what the body requires to change its direction in the air.

The researcher also attributes this to the impact of the proposed training program, which was characterized by balanced and comprehensive development of the elements of physical fitness under study and taking into

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

account the individual differences between the research sample and the use of the principle of gradation in pregnancy, this is consistent with what Abulela Abdel Fattah (1997) pointed out that plyometric training is one of the exercises that contribute to improving some special physical abilities, the most important of which is muscle strength, this finding is consistent with what Al-Ameer (2011) pointed out that plyometric training is the link between muscle strength and ability, several studies have confirmed that a combination of plyometric training in addition to traditional strength training will lead to a high level of ability.

Ahmed Al-Bastawisi (1996) stressed that plyometric exercises are effective training methods to develop strength characterized by speed and contribute effectively to improving achievement in activities that need speed such as jumping and sprinting, this means that the plyometric exercises improved the reaction speed of the experimental sample as well as increased step length.

Ahmed Al-Bastawisi (1996) stressed that plyometric exercises are effective training methods to develop strength characterized by speed and contribute effectively to improving achievement in activities that need speed such as jumping and sprinting, this means that the plyometric exercises improved the reaction speed of the experimental sample as well as increased step length.

The researchers also believe that the plyometric exercises worked on the development of vertical jump (jump up) this came as a result of the effect of plyometric exercises on the muscular ability of the legs by the vertical jump test as shown by the results of the study of Ibrahim Adel (1993) and the study of Salva Sahak (2000). Lenny Wilkins (Adams, 1999) confirms that one of the factors affecting the success of skill performance is plyometric exercises and that this type of training contributes positively to the development of explosive power and agility and that there is a strong relationship between each of the plyometric exercises on the one hand and explosive power and agility and the level of performance on the other hand as it can adapt plyometric exercises in the direction of agility by adding motor or rotational duties as most sports depend on the link between their combined vocabulary.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4- Conclusions and recommendations:

4-1 Conclusions

1- The use of training plyometric has an effective effect in the development of muscular endurance of the two legs of the research sample.
2- The use of training plyometric has an effective impact in developing the performance of the skill of the firewall in volleyball.

4-2 Recommendations

1- Work on the application of the proposed training program using the plyometric training for its contribution to the positive impact for the development of muscular endurance of the two legs and the performance of the skill of the firewall volleyball for the research sample. Conducting this study on different age samples with different training ages.
2- Diversity in the use of training methods for plyometric exercises and not relying on one training method.

References

1- Aboulela, Ahmed Abdel Fattah (1997). Carrying Training and Athlete Health, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
2- Al-Ameer Nasr Hussein (2011). The effect of two methods of training with weights and plyometric on the development of muscular ability and the performance of some basketball skills for young people. Journal of Physical Education Sciences, Issue Two, Volume IV.
3- Bastawisi Ahmed (1996). Biometric in the field of athletics training, second episode, International Association of Amateur Athletics Federations, Regional Development Center, Bulletin of Athletics, Issue Nineteen, Cairo.
4- Khatib Nariman and Nimr, Abdul Aziz (1996). Sports Training, Weight Training, Design and Planning of the Training Season, First Edition, Cairo: Book Center for Publishing.
5- Al-Sukari Amro (2002). The effect of plyometric exercises for the legs for beginners on the rates of muscular ability, transitional speed and some basic skills in fencing, Scientific Journal, Sports Science and Arts, Volume Fourteen, Issue Twenty.
6- Salva Sahak (2000). The effect of using plyometric exercises in developing the skill of overwhelming beating among volleyball

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

players, Master's thesis, University of Baghdad, College of Physical Education.

7- Adel Ibrahim (1993). The Effect of Using Two Models of Plyometric Training on Improving Vertical Jump and Half-Jump Performance in Females, Journal of Humanities Studies, University of Jordan, Volume Twenty I, Issue Twenty-Three.
8- Mohammed, Mohammed Saad (2005). The effect of plyometric training on the development of special agility and its relationship to the development of the level of kata performance among young people aged 12-14 years. Thesis
9- Mufti Ibrahim Hammad. (1996). Sports Training for both sexes from childhood to adolescence, 1st Edition, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
10- Yaqoub Mahmoud. (2004). The Effect of Using Plyometric Training on Vertical Jumping among Junior Volleyball, Unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Irbid.
11- Dhafer Hashem Al-Kadhmi, Scientific Applications for Writing Educational and Psychological Theses and Theses, (Baghdad, Dar Al-Kutub and Documents, 2012).
12- Nouri Ibrahim Al-Shawk, Some basic determinants of junior volleyball in Iraq aged (16-14) years, (PhD thesis, College of Physical Education, University of Baghdad, 1996.
13- Nahida Abdul Zaid: the effect of interference in the methods of exercise on learning the skills of overwhelming transmission and beating overwhelming volleyball, (PhD thesis, unpublished, University of Baghdad, College of Physical Education, 2002.
14- Youssef Lazim Kammash, Physical Fitness for Football Players, Amman: Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing and Publishing, 2002.
15- Rahim Younis, Al-Manhal in Educational Sciences, Measurement and Evaluation in the Teaching Process, 1st Edition, Amman, Dar Dijla, 2008.
16- Ahmed Khater, Ali Fahmy: Measurement and Evaluation in the Sports Field, Cairo, Dar Al-Maaref, 1987.
17- Raysan Kharbit Majeed, Applications in Physiology and Sports Training, (Baghdad, Noon Office for Printing and Publishing, 1995.
18- Adams, T. (1999). An investigation of selected plyometric exercises on muscular leg strength and power, track and quarterly review.

Mike stone, (2002). Explosive exerciser. The University of Edinburgh, Scotland, UK, P.

~ Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تأثير التدريب البليومتري على تطوير قدرة التحمل العضلي للساقين وأداء مهارة الحائط الصد في الكرة الطائرة

الأستاذ المساعد الدكتور علي حميد علي الزبيدي

وزارة التربية العراقية

المديرية العامة للتربية في النجف

alihameed1.us@gmail.com

https://orcid.org/0000-0002-6668-3989

ملخص:

هدفت الدراسة إلى إعداد تمارين بليومترية لعينة البحث بهدف تطوير التحمل العضلي للساقين، وكذلك التعرف على تأثير التمارين البليومترية وعلاقتها بأداء مهارة الحائط الصد في الكرة الطائرة. استخدم الباحث المنهج التجريبي بأسلوب الاختبار القبلي والبعدي بما يتناسب مع طبيعة البحث وأهدافه. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (20) لاعباً يمثلون منتدى شباب النجف، وتم تنفيذ البرنامج على عينة البحث لمدة (12) أسبوعاً. وبعد الانتهاء من البرنامج، تم جمع البيانات وتفريغها تمهيداً للحصول على النتائج. وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لاستخدام التدريب البليومتري على تطوير التحمل العضلي للساقين. يوصي الباحث بأهمية استخدام التمارين البليومترية لتطوير أداء مهارة الحائط الصد في الكرة الطائرة.

الكلمات المفتاحية :تأثير التدريب البليومتري – التحمل العضلي للساقين – مهارة الحائط الصد

~ Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The Intersecting Interaction between Web 4.0 and 5.0: An Analytical Study of Gradual Roles and the Impact of Artificial Intelligence on Evaluating User Behaviors in Higher Education Libraries in Algeria (A Proposed Model)

Researcher Kalem Abderrahmane[*] [1]

[1]Abou El Kacem Saâdallah, University of Algiers 2 ,

abderahmene.kalem@univ-alger2.dz

Professor Mohamed Abdelhadi[2]

[2] Abou El Kacem Saâdallah, University of Algiers 2,

mohamed.abdelhadi@univ-alger2.dz

Researcher Sabrina Talhi[3]

[3] Abou El Kacem Saâdallah, University of Algiers 2,

talhi.sabrina@univ-alger2.dz

Received:02/10/2024 Accepted : 08/11/2024

Abstract

This paper aims to highlight the interactive blend between Web 4.0 and 5.0 and the interwoven, inverse incremental roles these models play in the evaluative processes and analytical studies of user behaviors toward academic library collections and various activities. It seeks to elucidate the implications and evolution of artificial intelligence software and platforms in data processing, with the goal of developing an innovative model that comprehensively addresses the diverse needs and intellectual aspirations of users. The paper endeavors to create a model that integrates Web 4.0 and 5.0 technologies, incorporating intelligent library collections and the subjective aspects of users within the framework of evaluating library services and resources. This model introduces a novel perspective on how modern software and technologies are utilized, fundamentally linked to establishing the necessary infrastructure and equipment to implement this model in the library system.

Keywords: Intelligent library collections; Digital library collections; Artificial intelligence; Web 4.0; Web 5.0.

[*] **Corresponding author**: Researcher Kalem Abderrahmane, e-mail: abderahmene.kalem@univ-alger2.dz

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1. Introduction

The current world is witnessing continuous development and evolution in the most prominent and recent technologies of the World Wide Web. The emergence of the web and its generations has led to the emergence of models that have activated numerous essential features within digital arenas and spaces. Each generation of the web has played a progressively central role in the field of library and information science, shaping digital spaces, platforms, and technologies that have enhanced the efficiency of library management and information systems and their documentary chains, both in the internal environment and in serving beneficiaries and users.

Beginning with the first generation of the web, which focused on the dissemination and presentation of information and data on the internet, to the second generation, which incorporated features inspired by human communicative phenomena and their interaction with information, and progressing to the third generation, which structured, processed, and assisted electronic machines in understanding data patterns, analyzing them, and generating ideas and responses mimicking the human brain and its functioning. This evolution culminates in Web 4.0 and 5.0, which contribute to increasing the complexity of understanding smart devices, both in terms of ideas and emotions, providing an actual, interactive experience that is capable of learning, adapting, and aligning with the needs of beneficiaries and professionals in the field of information and libraries, as well as facilitating all their administrative and academic research activities.

The emergence of these technologies has resulted in a qualitative leap in the integration and overlap of the roles of librarians and information specialists regarding their use of smart information and smart library resources, harnessing the latter to serve active researchers, workers, beneficiaries, and users in the academic research field, as well as educational structures. Therefore, it has become essential to be familiar with and showcase the main technologies and the gradual, integrative roles of Web 4.0 and 5.0 in light of the growth of information needs, the evolution of information technology and its engineering, and its analysis to evaluate user behaviors in higher education libraries in Algeria, with the aim of improving the user experience and its data.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Research Questions

Based on the aforementioned, several questions and issues related to the topic have emerged, the most prominent of which are:

1- How can artificial intelligence, in its various generations and layers, enhance and facilitate the experience of beneficiaries and workers within information systems?
2- Is it possible to provide an actual framework for the experiences of both beneficiaries and workers in the information sector in order to analyze user behaviors and develop library services?
3- What are the various roles played by generations 4.0 and 5.0 in evaluating and analyzing the behaviors, preferences, and emotions of beneficiaries within library environments?

This study will aim to present models and ideas for evaluating the human phenomenon from both the rational psychological and emotional perspectives, focusing on the interaction of users with libraries, their services, and documents.

Overview of the Web:

The world-wide web (w3) was developed to be a proof of human knowledge, which would allow collaborators in remote sites to share their ideas and all aspects of a common project. (Berners-Lee, Cailliau, Luotonen, Nielsen, & Secret, 1994, p. 76) and on the anatomy of the web "The web page is the unit of information on the web; four elements are needed for its creation, transmission, or retrieval: hypertext; uniform resource locators (URLs); hypertext transfer protocol (HTTP); and hypertext markup language (HTML)." (Pallen, 1995, p. 1552) while (World Wide Web Consortium, n.d., para. 1) has claimed that: The WorldWideWeb (W3) is a wide-area hypermedia information retrieval initiative aiming to give universal access to a large universe of documents. As Tim Berners-Lee wrote the first proposal for the World Wide Web in March 1989 (CERN, n.d.).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

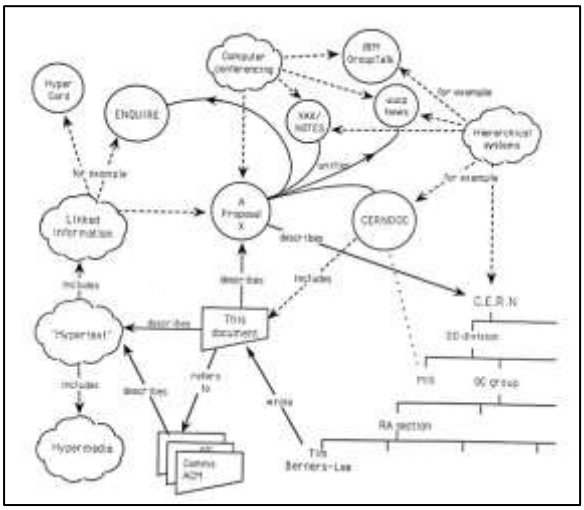


Figure 1 : *CERN. (2019). OPEN-PHO-CCC-2019-001-1*. CERN. *https://cds.cern.ch/images/OPEN-PHO-CCC-2019-001-1*

We conclude from the previous texts that efforts are directed toward creating and developing scientific paradigms aimed at making information accessible within digital web spaces. These efforts enhance methods of acquisition, availability, and provide seamless and flexible access to various types of informational resources. In this way, they overcome the spatial and temporal limitations of information containers and their physical and intellectual characteristics. Generally, the web, through its tools, software components, and digital technologies, seeks to fulfill knowledge needs and foster collaboration among specialists and researchers. Additionally, it serves as a medium for communication, interaction, sharing, research, and innovation, supported by its infrastructure, protocols, networks, servers, and platforms. This contributes to the creation of a virtual environment that mirrors the academic setting, with the aim of fostering a knowledge-driven spirit at both local and international levels.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The Web as an Information System:

The web is considered an information system in the digital space, as it relies on a set of fundamental components, including programming languages such as HTML, CSS, and JavaScript. These languages enable the creation, processing, sharing, and dissemination of information in the virtual space in all its forms and types, automatically resembling the traditional documentation chain used in libraries and information systems and centers, as illustrated in Figure 2:

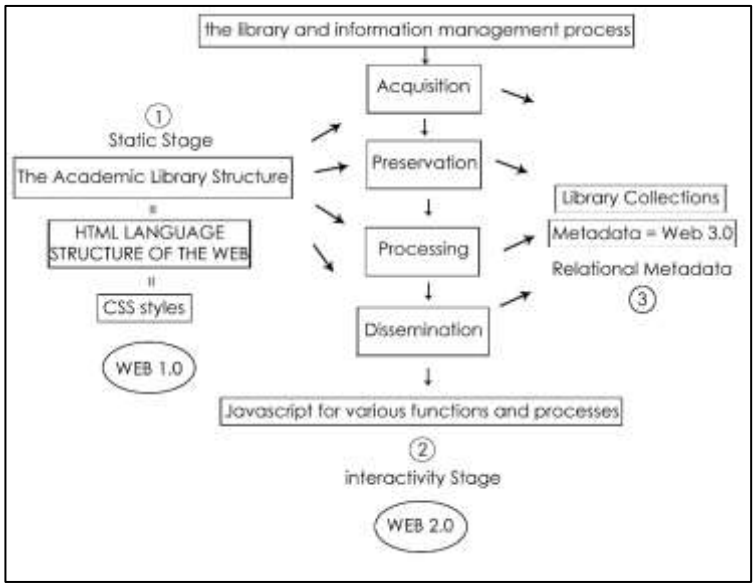


Figure 2 : CERN. (2019). OPEN-PHO-CCC-2019-001-1. CERN. *https://cds.cern.ch/images/OPEN-PHO-CCC-2019-001-1*

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Programming languages have gone through various developments in structure and design, enabling the emergence of the recognized web generations (Web 1.0 to Web 5.0). However, their primary purpose was directed toward managing information, data, and records first, and then serving the user second. Meanwhile, Web 3.0 aims to enhance how data is displayed to the user, as noted by Parvathi & Mariselvi (2017, p. 167), where the article states, 'Web 3.0 aims to regulate how content is searched and displayed by the user. This means that Web 3.0 seeks to improve the way metadata is constructed and presented to users, ensuring consistency with subject heading lists, thesauri, and all possible references. It addresses issues related to terminology used in keyword-based search approaches to enhance efficiency and build logical relationships between topics, allowing for efficient and rapid automated retrieval. Web 3.0 performs a backend role in programming languages, and the overlapping roles between information systems and web systems can be highlighted in Figure 3**:**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

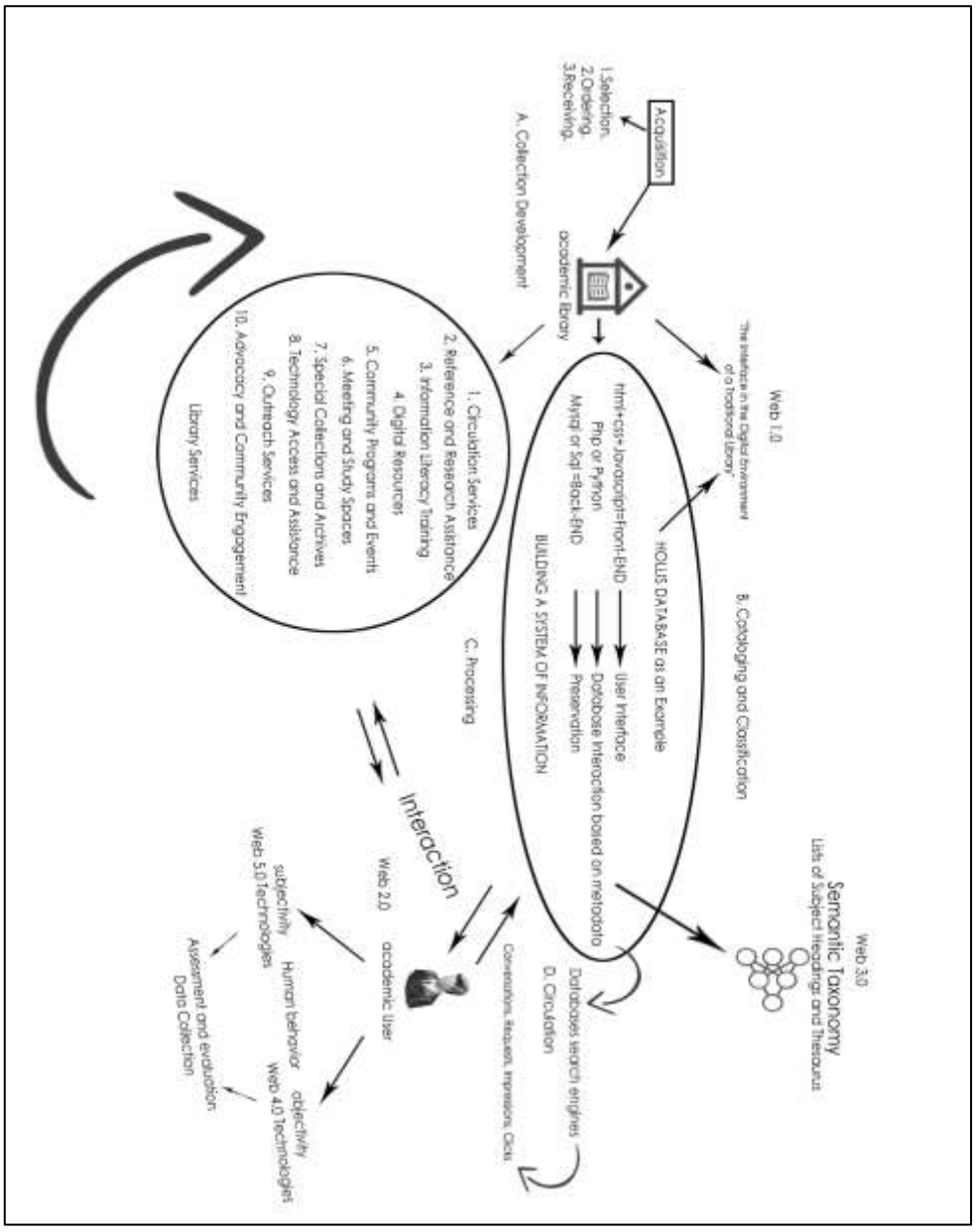


Figure 3

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1. The Web 4.0:

Definitions and opinions regarding the concept of The Web 4.0 have varied, reflecting its multiple dimensions and techniques that differ in terms of scope and objectives. However, most of the concepts published in the scientific field regarding The Web 4.0 have been addressed by various researchers. According to Almeida (2017), there is no universally accepted definition of Web 4.0, indicating a lack of consensus in the field. Nevertheless, he concluded in his research that Web 4.0 can be characterized and understood through the establishment of its systems and techniques, such as the Internet of Things, big data, artificial intelligence, and social media. Thus, we can say that The Web 4.0 is a digital paradigm that encompasses a variety of multidimensional technologies and applications within the virtual environment, relying on data and information in conjunction with smart devices, simulating human knowledge and its application to create an intelligent knowledge field that responds to human professional and scientific needs. The Web 4.0 represents the rational cognitive aspect of human phenomena and is objective in terms of information acquisition and data collection. Its emergence has also influenced information systems as structures that handle various types of knowledge. Its technologies can be utilized in reception, guidance, orientation, and inquiries regarding information containers effectively. It provides librarians with detailed evaluative services about user activities and their interaction with library resources, thereby enhancing decision-making strategies and improving and assessing library services. resources, thereby enhancing decision-making strategies and improving and assessing library services. However, the human phenomenon, as an active participant interacting with the library within the digital information space, cannot disregard the use of mental and emotional faculties derived from chemical interactions in the human brain, which play a critical role in users' decisions regarding library resources. The human brain consists of two important hemispheres: the neocortex, which activates during logical, rational decision-making regarding library services and resources, and the limbic brain, which engages during emotional thinking about specific information and data. Therefore, during evaluation cycles, it is essential to consider the human phenomenon along with its characteristics and traits. Both Web 4.0 and Web 5.0 aim for a comprehensive study of users, acknowledging their human nature, which encompasses both emotion and logical thinking.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

This makes them paradigms and models capable of simulating human knowledge relatively and fulfilling all user movements and responses to obtain the raw material for subsequent evaluation processes. The Web 4.0 symbolizes smart information, data, and resources that depend on the user and all their activities both inside and outside the library, whether related to library resources or services, representing the rational knowledge of the user. Meanwhile, Web 5.0 pertains to the emotional knowledge of the user. The Web 4.0 employs various technologies to ensure comprehensive coverage of transactions in both the internal and external environments of university libraries. This necessitates the use of smart and dynamic tools that exhibit a certain level of sophistication and sufficient analytical capability, along with virtual awareness, in order to obtain adequate information and subsequently conduct evaluations correctly according to specific criteria.

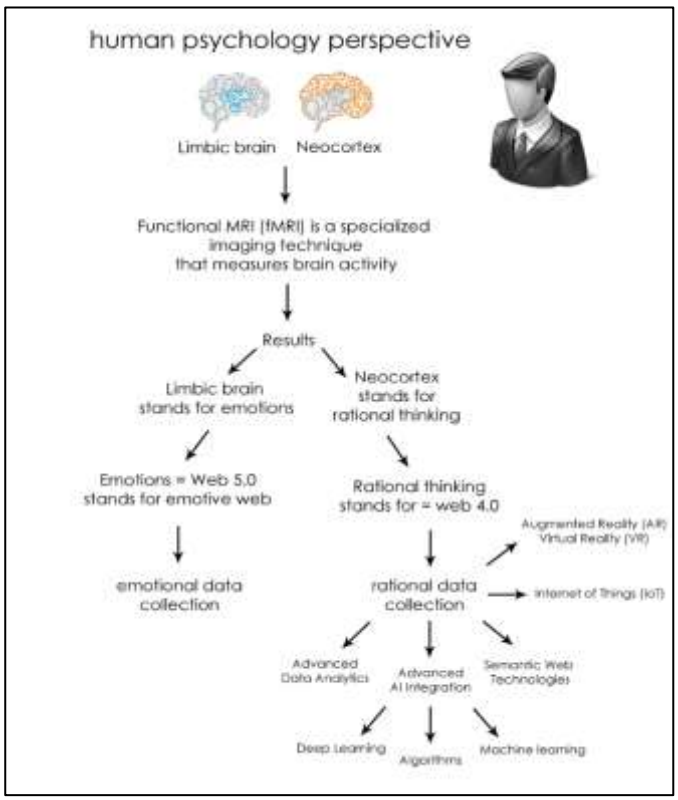


Figure 4

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

It is essential to study and analyze the human phenomenon as a conscious, thinking entity that possesses a range of mental, psychological, and emotional faculties contributing to decision-making regarding library facilities and their content, both material and intellectual, as well as how users interact with them. The brain has a physiological structure that aids users in acquiring services or resources and interacting with them, ultimately leading to decisions that later serve as raw material for the evaluation process. Therefore, both Web 4.0 and Web 5.0 aim to filter, analyze, and diagnose the various inputs resulting from users' actions and messages to provide a rich environment conducive to the evaluation process, which relies primarily on the quality of data generated by users, given that the information system exists to serve the desires of a specific segment of society. However, the human being, with a complex physiological and chemical makeup, makes it challenging to predict actions and decisions.

1.2.The Web 4.0 Technologies in the Evaluation Processes of University Libraries:

The concept of Web 4.0 often refers to smart web technology; however, the technological leap that distinguishes Web 4.0 from its predecessors is the introduction of artificial intelligence technology. This technology consists of layers that work together to collect, process, diagnose, analyze, and subsequently evaluate, providing interpretations, observations, and explanations for the encoded phenomenon through a set of input data, vocabulary, terminology, and images, applying them to smart evaluation criteria. It is essential to highlight the key technologies that contributed to the emergence of artificial intelligence technology and its establishment within university library environments.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

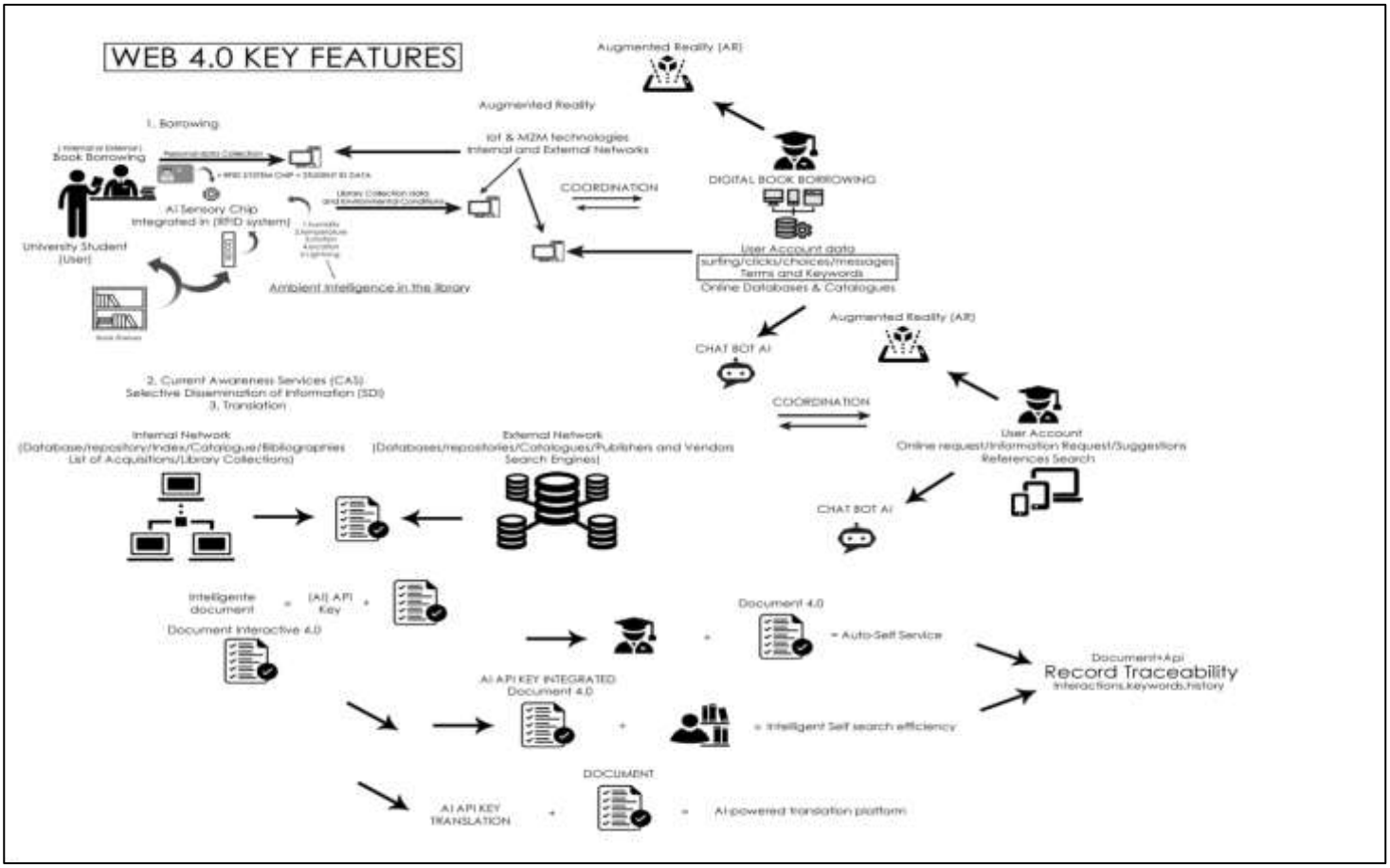


Figure 5

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2. The Web 5.0:

While Web 4.0 addresses the entirety of information, knowledge, and data to identify and evaluate the interactions of academic users, Web 5.0 establishes itself as a model aimed at analyzing the emotional experiences of individuals. Hence, Web 5.0 is known as the emotive web, reflecting the feelings and emotions expressed by users. However, this concept is still under study, as noted by Mbunge, Jiyane, & Muchemwa (2021): "Although the emotional sensing network remains a conceptual idea that has not yet been fully realized, significant progress has been made in developing prototype projects for the emotional sensing network." The idea appears promising and amenable to industrial modeling through electrical sensory sensors, similar to those employed by the human brain. Previously, Web 4.0 sought to simulate human thinking and intelligence, which result from electrical interactions among different brain regions, alongside their chemical makeup. Therefore, the concept of sensing human feelings of users, especially with the emergence of intelligent algorithms and layers of artificial intelligence capable of learning and adapting to human needs, does not seem impossible in our current era. Additionally, the success of the emotive web concept necessitates the development of more complex models and algorithms that can process all types of inputs—whether textual, image-based, or video—while analyzing contextual considerations and sensing the psychological and emotional states of users to provide a more relevant, multi-dimensional experience with the library. This is especially critical as the evaluation process and its comprehensiveness require studies of users' rational and emotional behaviors. The incorporation of these technologies into library spaces will enhance the personal experience of users' preferences within the digital library corridors.

2.2. The Web 5.0 Technologies in the Evaluation Processes of University Libraries:

Web 5.0 techniques vary for monitoring behaviors involving the feelings, emotions, and preferences of users in the library. However, it is essential to develop a model based on studying human emotions originating from the areas responsible for them, similar to the study of neural networks and their interactions, to simulate the functioning of various emotional feelings and behaviors. As noted, "The artificial neural network (ANN) is to some extent modeled on the structure of the biological brain. It consists of an

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

abstracted model of interconnected neurons" (Mijwel, Esen, & Shamil, n.d.). Additionally, "Even though ANNs are the simplified version of how our brain works" (Vasileiadis, Alexandrou, Paschalidou, Chrysanthou, & Hadjichristoforou, 2024). Therefore, constructing a biological model of human emotional behavior is feasible, containing sensors capable of detecting all human inputs from an emotional perspective. This would create a conducive environment and establish a complementary relationship for an optimal evaluation process through various techniques such as:

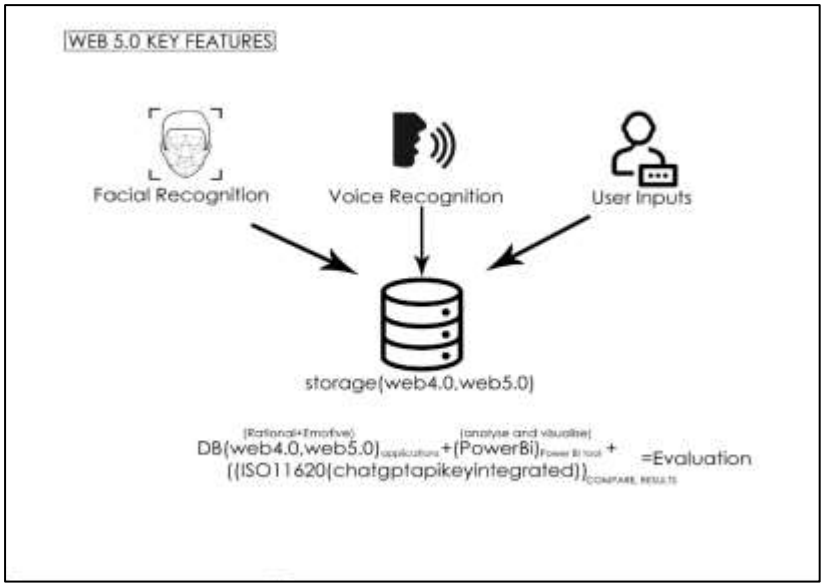


Figure 6

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Results:

The real-time evaluation process relies on various types and categories of inputs, symbols, and signals, regardless of their environment and forms, which are established in databases categorized into six types:

1.Inputs through keywords in search engines or electronic indexes.
2.Inputs via radio wave sensors recorded directly in smart documents.
3.User interaction inputs with smart documents.
4.Inputs reflecting users' utilization of library services in the digital environment.
5.Inputs from user interactions with chatbots and conversation tools.
6.Inputs from audio and video data.

The quality of data, based on the technologies employed, such as Web 4.0 and Web 5.0, is divided into three categories:

1. Inputs addressing the rational psychological aspect of the user.
2. Inputs addressing the emotional psychological aspect of the user.
3. Inputs addressing both the emotional and rational psychological aspects of the user.

However, the type of inputs can be adapted to meet the ISO 11620 standard, which includes various semantic and numerical indicators for optimal library performance. After data flow into the database and subsequent filtering through integrated artificial intelligence applications, these inputs are analyzed and classified by their entities and contexts, regardless of their nature. This process involves recalling smart documents, such as the ISO 11620 standard, which contains the key to artificial intelligence, aiding in seamless information retrieval and interaction with documents dynamically and swiftly, ultimately allowing for a comparison between database data and standard data for a comprehensive evaluation of both rational and emotional aspects. The process includes several stages, namely:

1. The data collection and information flow into databases of various types, covering both rational and emotional aspects.

2. The analysis and classification of entities and meanings in various contexts and interpretations using artificial intelligence techniques.

3. The evaluation process utilizing smart documents and interacting with them for a comprehensive understanding of the document's content, ensuring smooth comparisons.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4. The results and subsequent decision-making.

Smart documents, which can be interacted with, queried, and discussed, have emerged recently due to advancements in artificial intelligence technology and the rise of API key units, facilitating rapid information flow, processing, employment, and extraction of all relevant details, especially when it comes to official evaluation documents. This creates an interactive evaluative environment that supports the work of information specialists. However, it is crucial to emphasize the need for developing mechanisms to understand the patterns, meanings, and terminologies of artificial intelligence technology to optimally meet the needs of librarians.

It is also noteworthy that traditional evaluation processes often require significant time and effort, as they rely on manual document collection and the cognitive ability to execute tasks according to the ideal standard requirements. This paper proposes the concept of instantaneous evaluation, which occurs rapidly, thus saving time and effort for professionals in the library and information sector. The technologies of Web 4.0 and 5.0 include various techniques that can be utilized for comprehensive service coverage and library resources, providing a data-rich model for libraries to accelerate workflow, enable real-time evaluations, and facilitate decision-making and necessary precautions based on needs.

Conclusions:

Current developments indicate the necessity of integrating, establishing, and adapting Web 4.0 and 5.0 technologies due to the time and effort they save, serving librarians or information specialists in the digital environment that has recently emerged within information systems of all kinds. It is essential to emphasize enhancing the actual technical and scientific control for all professionals in the information sector to comprehensively understand all aspects and dimensions of emerging technologies and to optimally utilize these tools in their fields.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

References:

1. Almeida, F. (2017). Concept and dimensions of Web 4.0. International Journal of Computers & Technology, 16(7). https://doi.org/10.24297/ijct.v16i7.6446

2. Berners-Lee, T. (n.d.). The World Wide Web project. CERN. Retrieved from https://info.cern.ch/hypertext/WWW/TheProject.html (consulted on 06/09/2024).
3. CERN. (n.d.). A short history of the web. CERN. Retrieved from https://home.cern/science/computing/birth-web/short-history-web (consulted on 06/09/2024).
4. CERN. (2019). OPEN-PHO-CCC-2019-001-1. CERN. Retrieved from https://cds.cern.ch/images/OPEN-PHO-CCC-2019-001-1 (consulted on 06/09/2024).
5. Mijwel, M. M., Esen, A., & Shamil, A. (n.d.). Overview of neural networks. Computer Engineering Techniques Department, Baghdad College of Economics Sciences University, Iraq; Social Sciences Institute Economic Law, University of Gaziantep, Turkey; Information Technology Faculty, Middle East University, Jordan. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/332655457_Overview_of_Neural_Networks
6. Pallen, M. (1995). The World Wide Web. BMJ: British Medical Journal, 311(7019), 1552–1556. http://www.jstor.org/stable/29729797
7. Parvathi, M., & Mariselvi, R. (2017). A bird's eye on the evolution – Web 1.0 to Web 5.0: Lib 1.0 to Lib 5.0. International Journal of Advanced Research Trends in Engineering and Technology (IJARTET), 4(Special Issue 4), 167. Retrieved from http://www.ijartet.com
8. Tim Berners-Lee, Robert Cailliau, Ari Luotonen, Henrik Frystyk Nielsen, & Arthur Secret. (1994). The World-Wide Web. Commun. ACM, 37(8), 76–82. https://doi.org/10.1145/179606.179671
9. Vasileiadis, A., Alexandrou, E., Paschalidou, L., Chrysanthou, M., & Hadjichristoforou, M. (2024). Artificial neural network and its applications. ResearchGate. Retrieved from

~ Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

https://www.researchgate.net/publication/380122805_Artificial_Neural_Network_and_Its_Applications

التفاعل المتداخل بين الويب 4.0 والويب 5.0: دراسة تحليلية للأدوار التدريجية وتأثير الذكاء الاصطناعي على تقييم سلوكيات المستخدمين في مكتبات التعليم العالي في الجزائر (نموذج مقترح)

كالم عبد الرحمن*،باحث ، جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر 2،

abderahmene.kalem@univ-alger2.dz

محمد عبد الهادي[2]،بروفيسور، جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر 2،

mohamed.abdelhadi@univ-alger2.dz

صابرينة طالحي[3]، باحثة، جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر 2،

talhi.sabrina@univ-alger2.dz

:ملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على التفاعل بين الويب 4.0 و5.0، والأدوار المتداخلة والمتعاكسة تدريجيًا التي تلعبها هذه النماذج في عمليات التقييم والدراسات التحليلية لسلوكيات المستخدمين تجاه مجموعات المكتبات الأكاديمية ومختلف الأنشطة. يسعى البحث إلى توضيح التأثيرات والتطورات التي يشهدها مجال برمجيات ومنصات الذكاء الاصطناعي في معالجة البيانات، بهدف تطوير نموذج مبتكر يستجيب بشكل شامل للاحتياجات المتنوعة والتطلعات الفكرية للمستخدمين. كما يسعى البحث إلى إنشاء نموذج يدمج تقنيات الويب 4.0 و5.0، شاملاً المجموعات المكتبية الذكية والجوانب الذاتية للمستخدمين في إطار تقييم خدمات وموارد المكتبات. يُقدم هذا النموذج منظورًا جديدًا حول كيفية استخدام البرمجيات والتقنيات الحديثة، مع التركيز على تأسيس البنية التحتية والتجهيزات اللازمة لتنفيذ هذا النموذج ضمن نظام المكتبات.

الكلمات المفتاحية: المجموعات المكتبية الذكية؛ مجموعات المكتبات الرقمية؛ الذكاء الاصطناعي؛ الويب 4.0؛ الويب 5.0.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الأزمة السياسيه في فنزويلا 10–14 نيسان2002

م. م أسعد علي سليمان*
جامعة الأنبار
asaad.ali@uoanbar.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/09/23 تاريخ القبول: 2024/10/25

الملخص

تعرضت فنزويلا في المدة من 10–14 نيسان 2002, لاكبر ازمه سياسيه تمثلت في حدوث عده انقلابات على السلطه الشرعيه في غضون ثلاثه ايام متتاليه وكانت اوسع واخطر ازمه عصفت بتلك الدوله اللاتينيه منذ خمس وثلاثين عام إذ وقع اخر انقلاب سياسي وعسكري على السلطه الشرعيه والدستوريه, وتولى ثلاثة رؤساء الحكم في أقل من أربعة أيام، وما رافق ذلك من ردود أفعال سياسية متناقضة بشكل صارخ مع المبادئ السياسية المعلنة لأصحاب تلك الأفعال وورودها بشكل خاص من مؤسسات «ديمقراطية» من داخل البلاد وخارجها، كشفت بوضوح الى أي مدى وصل الوضع السياسي الدولي في ظل محاولات الولايات المتحدة الأمريكية استغلال هيمنتها على العالم بعد أن أصبحت «القطب الأوحد» الذي يملك مفاتيح الاستقرار والقلق في العالم كله.

الكلمات المفتاحية / فنزويلا, التدخل الأمريكي, هوغو شافيز, مجموعة ريو, أوبك

المقدمة

عدت الأزمة السياسية في فنزويلا واحدة من أهم الأزمات مطلع القرن الواحد والعشرين, فما حدث من انقلاب «عسكري مدني» فاشل و «انقلاب مضاد»، وتولي ثلاثة رؤساء الحكم في أقل من أربعة أيام، وما رافق ذلك من ردود أفعال سياسية متناقضة بشكل صارخ مع المبادئ السياسية المعلنة لأصحاب تلك الأفعال وورودها بشكل خاص من مؤسسات «ديمقراطية» من خارج البلاد، كشفت بوضوح الى أي مدى وصل الوضع السياسي الدولي في ظل محاولات الولايات المتحدة الأمريكية استغلال هيمنتها على العالم بعد

(*) م. م أسعد علي سليمان, الأيميل asaad.ali@uoanbar.edu.iq

أن أصبحت «القطب الأوحد» الذي يملك مفاتيح الاستقرار والقلق في العالم كله, وحاولت الولايات المتحدة تنفيذ ذلك الانقلاب من خلال إيجاد ظروف متأزمة تشبه تلك التي أوجدتها المخابرات الاميركية في جمهورية تشيلي للاطاحة برئيس البلاد الشرعي انذاك سلفادور الليندي في ايلول عام ١٩٧٣، والتي شكل الجنرال اوجوستو بينوشيه أحد أهم نماذجها، ولكن هذه المرة كان يجب أن يكون الانقلاب بوجه «ديمقراطي»، وذلك من خلال مشاركة المدنيين المتمثلين في رجال الأعمال في العهد الجديد، فكانت البداية متشابهة جدا: غضب شعبي (مصطنع) تقوده بعض النقابات العمالية، وبشكل خاص نقابة عمال البترول، باعتباره القطاع الأكثر تأثيرا في اقتصاد البلاد، ليصل الغضب مداه بالتظاهر ويتعرض المتظاهرون للرد من جانب السلطة يذهب ضحيته عدد من المتظاهرين، وعندما تصل الحالة الى استحالة استمرار الوضع يأتي الانقلاب العسكري كحل للأزمة, ومن هنا كان لابد من مشاركة عنصر جديد، والبحث على رئيس اتحاد رجال الأعمال الطامح الى لعب دور سياسي مهما كان الثمن.

ومن هذا المفهوم جاء أختيار عنوان البحث ليكون (**الأزمة السياسيه في فنزويلا 10–14 نيسان2002**), وقسم البحث الى ثلاث مباحث وخاتمة أذ تطرقنا في المبحث الأول الى أعطاء لمحة عن (**العوامل الداخليه لقيام الازمه**), والذي تضمن مطلبين ركز المطلب الأول عن (الاحزاب السياسية في فنزويلا) ودورها في الحياة السياسية الفنزويلية, فيما جاء المطلب الثاني ليوضح (المعارضه الفنزويليه ومحاوله الاطاحه بالنظام) من خلال جهودها في زعزعة النظام الأقتصادي وأجبار شافيز على ترك السلطة, اما المبحث الثاني فقد تناول (**العوامل الدوليه للازمة**), موضحا الجهود الأستثنائية لفنزويلا في توطيد علاقتها مع الدول النامية لاسيما في السياسة النفطية مع كل من العراق وإيران مما أثار حفيظة الولايات المتحدة وقتذاك, وجاء المبحث الثالث (**الدور الامريكي في الأزمه الفنزويلية**), والذي قسم الى مطلبين جاء في أوله (أسباب المعارضة الأمريكية لحكومة شافيز) ليوضح أهمية تلك الأسباب التي أتخذتها الأدارة الأمريكية كذريعة للوقوف بوجه حكومة شافيز, فيما سلط المطلب الثاني (الأدوات والوسائل الأمريكية لمواجهة الحكومة الفنزويلية) الضوء على أهم تلك الأدوات التي أتخذتها الأدارة الأمريكية ومنها التلويح بالخيار العسكري لمواجهة الحكومة الفنزويلية, فيما جاءت الخاتمة لتوضح أهم الأستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال دراسة الموضوع .

المبحث الأول : العوامل الداخليه لقيام الازمه

فنزويلا وعاصمتها كراكاس تبلغ مساحتها(٩١٢,٠٥٠ كلم ٢) تقع في شمال أميركا الجنوبية، يحدها البحر الكاريبي والمحيط الاطلنطي الشمالي، بين كولومبيا وغويانا, نالت أستقلالها في ٥ تموز عام ١٨١١, عن إسبانيا, يبلغ عدد سكانها حوالي (٢٤,٢٨٧,٦٧٠ نسمة) حسب إحصاء تموز عام ٢٠٠٢, فئاتها العرقية أسبان، إيطاليون، برتغاليون، عرب ،ألمان ،أفارقة ، سكان أصليون, أما لغتها الإسبانية وهي اللغة الرسمية مع وجود ٣٠ لهجة أمرندية (نسبة إلى الهنود الحمر السكان الأصليين), ويعتمد الاقتصاد الفنزويلي على عدة مصادر أهمها النفط الذي يشكل ٨٠% من صادرات فنزويلا, وتعد فنزويلا من الدول الغنيه نسبيا لكونها من الدول المصدره للنفط وهي خامس اكبر مصدر للنفط في العالم, ورغم ذلك فهي من بين الدول التي يعاني شعبها من الفقر إذ يقع 85%, من مجموع سكانها تحت خطر الفقر ولقد ورث الرئيس المنتخب هوغو شافيز(Hugo Chavez)*, وضعا اقتصاديا واجتماعيا أتسم بالكثير من المشاكل والتناقضات معظمها تتابع اقتصادي والاخرى تعلقت بتصاعد معدل ارتفاع الجرائم غير المنظمه وانتشار الفساد في كافه الأجهزه المدنيه والعسكريه فضلا عن قله الخبره في القيادات الاداريه والفنيه التي حاول شافيز تعيينها بدلا من القيادات الفاسده(جونز, 2008, ص26), جاء شافيز الى السلطة عام ١٩٩٨, وتولى في الوقت نفسه رئاسة منظمة أوبك، ولم يغب عن ذهنه الدور التأسيسي لفنزويلا في حياة المنظمة، ولما كان شافيز قد اسند برنامجه للتغيير الى عامودين اساسيين.. البترول والمجتمع المدني فلقد ادرك ان القضايا واحدة ومترابطة، وسعر عادل لبرميل النفط يساهم في تحقيق التنمية ووجود مجتمع مدني قوي يدعم نجاح التنمية (Sanahuja,2009,p.33).

بالنسبة للقضية الأولى فإن السعر العادل للبرميل يجب أن يتعدى عشرين دولاراً ويحتاج الأمر لحظة تحرك فعالة, وبعد زيارته الى الدول المعنية (السعودية، ليبيا، العراق، نيجريا، اندونيسيا، الكويت، والمكسيك، والنرويج وروسيا) داعياً الى اعادة التضامن على مستوى الأوبك ودافع بقوة عن ضرورة ايجاد سعر عادل لبرميل النفط وقد توصلت تلك الجهود الى اقرار هذا السعر العادل وحدد ب(٢٥) دولاراً للبرميل, وفي الوقت ذاته كان شافيز يقوي من قواعد المجتمع المدني في البلاد ويبني الكوادر الضرورية لتيسيره والدفاع عنه لتتدعم أسس الديمقراطية بالمشاركة وليتمكن من تنظيم الجهود الشعبية والفئات القاعدية لتنفيذ برنامجه السياسي للتغيير والقضاء على الفساد بواسطة الثورة من الاسفل, والفكرة من مفهوم المجتمع المدني انه البوتقة

التي تضم المبادرات الذاتية والجماعية للمواطنين في اطار التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الاسرة والدولة ولتحقيق مصالح افرادها ملتزمة في ذلك بقيم الاحترام والتراضي والتسامح والادارة السليمة للتنوع والاختلاف, وفي خريف عام ٢٠٠١, اتخذ شافيز عدة خطوات تنفيذية لبرنامجه عن طريق اصدار تسعة واربعين قانوناً جديداً بمثابة عملية ثورية متكاملة على المستوى الدستوري تضمنت اصلاحات زراعية من اعادة هيكلة قطاع النفط وتقوية دور الدولة مع المجتمع المدني في ادارة عملية التنمية (Sanahuja,2009,p.34).

وقام شافيز بعد توليه الرئاسة بإصلاحات اقتصادية واجتماعية هامة عبر أصداره لتلك القوانين الأصلاحية لاعادة توزيع الثروة في فنزويلا، من ابرزها توزيع الاراضي على الفقراء بعد ان كان في ايدي فئة قليلة، واعادة تنظيم الضرائب ومحاولة السيطرة على القطاع النفطي في فنزويلا، وعلى الصعيد الدستوري تم اصدار دستور جديد في البلاد انشئ بموجبه مجلس تشريعي له سلطات محدودة في صنع القرار السياسي، وتم تحديد الفترة الرئاسية بسبع سنوات مع امكانية اجراء انتخابات مبكرة بعد مضي نصف المدة، كما يجيز الدستور للرئيس الترشيح لفترة رئاسية ثانية (جونز, 2008, ص27).

كما أن شافيز اعتمد صيغه في تنفيذ برنامجه السياسي والاجتماعي من شانها توسيع دائره القطاعات الاجتماعيه وللقضاء مظاهر الفساد في هياكل الجهاز الحكومي وذلك في اطار تجربه رياديه في التاريخ الفنزويلي السياسي الحديث عبر المشاركه التي تقوم على أعمال فكره المجتمع المدني كونها البوتقه التي تضم المبادرات الذاتيه والجماعيه للمواطنين في اطار التنظيمات التطوعيه الحره التي تملا المجال العام بين الاسره والدوله ولتحقيق مصالح افرادها ملتزمه في ذلك بقيم الاحترام والتراضي والتسامح للتنوع والاختلاف (Frederick ,2005,p.52)

إن قراءه متأنيه لذلك البرنامج تفيد بأن اداه التغيير لأرتياد افاق المجتمع المدني المنشود انما تتم عبر ثوره سلميه تقوم على التوافق والاقرار بالتعدديه الثقافيه والسياسيه بما يشتمل عليه من روابط وجمعيات وهيئات وتجمعات شعبيه ومنظمات تطوعيه غير حكوميه من خلال :(Frederick,2005,p.53)

1- أن البرنامج الانتخابي المعلن الذي وعد به شافيز الفئات العريضه من المجتمع صاحبه المصلحه الحقيقيه في التغيير التي تضررت كثيرا في عهود ما قبل شافيز جراء تطبيق الحكومات السابقه لوصفات البند الدولي للاعمار والصندوق الدولي في عصر العوله التي تستهدف تهميش اوسع

قدر ممكن من فئات المجتمع وعلى الاخص الطبقه الوسطى, ذلك البرنامج الذي حمل بشده على ظواهر الفساد وأنعدام المساواه وغياب العداله الاجتماعيه وتعهد بالقضاء عليها.

2- ملامسة الشعب الفنزويلي بتطبيق الوعود والانجازات التي نادى بها شافيز بحماس وبوتائر سريعه منظمه وتمثلت بالعديد من التغييرات السياسيه والاقتصاديه والدستوريه هو الذي احتل مكانه المتميز على المستوى الشعبي ودفع الجماهير بتسجيل تلك السابقه في الحياة الفنزويلية ويكفي هنا الاشاره الى سعي شافيز الحثيث في الاطار منظمه الاوبك مع الدول الاعضاء لزياده سعر برميل النفط الى ما يتجاوز العشرين دولارا ليصل الى(25 دولار), من منطلق مفاده ان البترول ظهيره للتنميه والخفض التضخم من 40% الى 12% وتحقيق معدل نمو قدره 4% وازدياد عدد الطلاب المدارس الابتدائيه الى مليون طالب, واقرار تشريعات وطنيه لاجراء اصلاحات زراعيه.

3- محاولاته في تطبيق الديمقراطية من خلال خطاباته المتكررة الى المعارضة والتي يتعين عليها ان تدرك بوعي ان السلطه تاتي باراده الشعب وليس بواسطه الانقلاب العسكري, مما اعطى أهمية في وضع السلوك السياسي لشافيز في مواجهه خصومه وفي اشد لحظات التاريخ خطوره ودقه وتعقيدا بازاء امتحان عسير كشف عن مصداقيه تشبث الرئيس الفنزويلي بفكره التداول السلمي للسلطه وضرورات المجتمع المدني.

كما اجرى شافيز في أيلول من عام 2001, تغييرات ادارية في الصفوف الأولى لشركة بتروليوس دي فنزويلا(Petroleos de Venezuela) وهي الشركة الوطنية المملوكة للدولة, اذ ازاح كبار الموظفين الذين طالبوا بضرورة ادخال استثمارات امريكية في الصناعة النفطية وكانوا على تفاهم مع رئيس رابطة رجال الاعمال بيدرو كارمونا(Bedro Carmona)** وبدأت الاحتجاجات من مجتمع رجال الاعمال تصل الى مقر الرئاسة ثم قررت نقابة العمال الرئيسة في فنزويلا بدعم من اصحاب الاعمال اعلان اضراب عن العمل تضامنا مع كوادر الشركة الأولي مطالبين باستعادة الادارة الجديدة التي عينها الرئيس وهكذا تفاقم الوضع وزاده سوءاً خيانة الجيش ليتم الاعلان عن تخلي الرئيس عن الرئاسة بعد اجباره على الاستقالة، وحلف الرئيس الجديد بين روكارمونا اليمين الدستورية يوم ١٢ أبريل وسط انتقادات دولية واتهامات بأن النظام الفنزويلي الجديد غير شرعي وبدأت اول ازمة حقيقية عندما اصر المدعي العام على ان الرئيس المخلوع كان ضحية انقلاب عسكري وانه لا يزال الرئيس الشرعي باعتبار أن الدستور ينص على قبول "البرلمان"

لاستقالة الرئيس وهو ما لم يحدث.واجه شافيز ازمة حادة عندما نجح معارضوه بتنفيذ اضراب عن العمل في القطاع النفطي، وتوسيعه ليشمل قطاعات اخرى من اجل ارغامه للتراجع عن اصلاحاته وخاصة الاقتصادية وسياسته النفطية المستقلة، ورفع المعارضون شعارات تدعو الى تخلي شافيز عن السلطة واجراء انتخابات مبكرة, إلا ان اصرار شافيز على مواصلة تنفيذ برنامجه الانتخابي بتأييد من الغالبية العظمى من المواطنين الفنزويليين، مكنه من مواجه الطبقة السياسية القديمة المتمثلة بمجموعة من الأحزاب والتيارات السياسية في فنزويلا أنذاك(الجوجري,2007, ص 32) .

أولا : الاحزاب السياسية في فنزويلا

تميزت الحياة الحزبية في فنزويلا بالتنوع والنشاط، وشهدت الاحزاب الفنزويلية تطورات عدة, ومنذ استقلالها في 5 تموز عام ١٨١١ عن إسبانيا, امضت فنزويلا عدة عقود تحت الحكم الديكتاتوري حتى أواخر الخمسينات من القرن العشرين، ودخلت عهد التعددية الحزبية في الستينات إذ سيطر حزبان على الحياة السياسية لأربعة عقود، ومع اقتراب القرن العشرين من نهايته ظهرت احزاب جديدة استطاعت الوصول الى السلطة وانهاء هيمنة الاحزاب التقليدية (أبوعلية,1987,ص142), ومن اجل توضيح تفاصيل الحياة الحزبية في فنزويلا سنحاول اعطاء نبذة سريعة عن كل حزب من الاحزاب التي ظهرت على الساحة السياسية وحسب التسلسل التاريخي لنشوئها :

اولاً: الحركة الديمقراطية الاجتماعية (Accion Democratica) ويرمز اليها اختصاراً بـ (AD)، ويعد من أقدم الاحزاب في فنزويلا، إذ تأسس عام ١٩٤١، وهو عضو في الاشتراكية الدولية واستطاع السيطرة على الحياة السياسية، وتناوب السلطة مع الحزب الديمقراطي المسيحي لما يزيد عن اربعة عقود، أي خلال المدة ما بين انتهاء حكم الرئيس بيريز خميناز(Perez cheminaz) عام ١٩٥٨, ووصول الرئيس هوغو شافير الى الرئاسة عام ١٩٩٨, واستطاعت الحركة الديمقراطية السيطرة على البرلمان في انتخابات عام ١٩٧٣، وبقيت اهم حزب سياسي على الساحة الفنزويلية(يوسف,1973, ص18) .

واستطاع اربعة من قيادات الحركة الوصول الى منصب رئيس الدولة ولخمس فترات رئاسية وهم كل من روميلو بتانكور(Romelu Betancur) من ١٩٥٩ الى ١٩٦٤, راؤول ليوني(Raul Leoni) من ١٩٦٤ الى ١٩٦٩, كارلوس اندرية بيريز(Carlos Andre Perez) من ١٩٧٤ الى ١٩٧٩, جيم

لوسينيشي بيريز(Jim Lucinchi Perez) من ١٩٨٤ الى ١٩٨٨, كارلوس اندرية بيريز (Carlos Andre Perez) (للمرة الثانية) من ١٩٨٨ الى ١٩٩٣(يوسف,1973, ص 19) .

ثانياً: الحزب الديمقراطي المسيحي (Comite de Organizacion Politica Electoral Independiente) ويرمز اليه اختصاراً بـ (COPEL): اسسه الرئيس الفنزويلي الاسبق رافائيل كلديرا رودريغز(Rafael (Caldera Rodriguez**، في كانون الثاني عام ١٩٤٦، وشارك الحزب الى جانب الحركة الديمقراطية في الهيمنة على الحياة السياسية الفنزويلية حتى عام ١٩٩٣، بينما تولى مؤسسه رافائيل كولدرا رئاسة الدولة لفترتين الأولى من عام ١٩٦٩ الى ١٩٧٤ والثانية من عام ١٩٩٤ الى عام ١٩٩٨(مكاوي, 2011, ص 33) .

ثالثاً: الحركة نحو الاشتراكية (Movimiento al Socialismo) وتسمى اختصاراً (MAS): اسسه وزير الأقتصاد الفنزويلي تيودور بيكوف(Theodore Bykov) عام ١٩٧١، وبدأ الحزب عمله في اطار الافكار الشيوعية لكنه اختلف مع الحزب الشيوعي السوفيتي فيما بعد، ليتحول الى حزب شبيه بالاحزاب الشيوعية الأوروبية, وقد تمكن حزب الحركة نحو الاشتراكية من التأثير في الحياة السياسية وكان القوة الثالثة بعد الحزبين الرئيسيين في انتخابات عام ١٩٨٨، الا ان دوره بقي محدوداً، ولم يصل اياً من قادته الى منصب الرئاسة(الجوجري,2007, ص 14) .

رابعاً: حزب العدالة اولاً (Primero Justicia) ويرمز لاسمه اختصاراً بـ(PJ): اسسه احد اساتذة القانون وهو اليريو بورللي(Elirio Burelli) عام ١٩٩٢, وكان عبارة عن منظمة ضمت العناصر الشبابية، الا انه تحول فيما بعد الى حزب سياسي عام ١٩٩٨, وعد حزب العدالة اولا من احزاب يمين الوسط وهو من اشد الاحزاب المعارضة لشافيز رغم كونه حزباً صغيراً محدود النشاط (مكاوي, 2011, ص 34).

خامساً: حزب الجمهورية الخامسة (Movimiento Quinta Republica) ويسمى اختصاراً (MVR) عد هذا الحزب امتداداً للحركة السرية التي اسسها عدد من الضباط في الجيش الفنزويلي عام ١٩٩٤, بعد خروج شافيز من السجن وحملت اسم الحركة البوليفارية الثورية, ويرى المراقبون ان حزب الجمهورية الخامسة ذو توجهات يسارية خاصة وانها ترفع منذ تأسيسها شعارات الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي, وتمكنت الحركة من نشر افكارها الداعية الى محاربة الفقر واعادة توزيع الثروة في هذه الدولة

الغنية بين الجماهير مما اهلها للفوز في انتخابات عام ١٩٩٩, واقصاء ابرز حزبين في الساحة السياسية الفنزويلية عن الحكم, وتولى زعيم الحركة هوغو شافيز منصب الرئاسة منذ ذلك الحين ليصبح اصغر رئيس في تاريخ فنزويلا, ورغم الشعبية التي تحظى بها حركة الجمهورية الخامسة الا انها تحالفت مع بعض الاحزاب الصغيرة لقطع الطريق امام عودة الاحزاب التقليدية الى السلطة (مكاوي, 2011, ص 34).

سادساً: حزب الوطن للجميع (Patria para Todos) ويطلق عليه اختصاراً (PPT) وكانت هذه الحركة من انصار الرئيس شافيز عام ١٩٩٩, الا انها انشقت عليه واتهمته بعدم الالتزام ببرنامجه الانتخابي، وعسكرة الادارة وعدم التشاور مع احزاب اقليمية (مكاوي, 2011, ص 34).

وكان للاصلاحات الواسعه التي حاول الرئيس ادخالها ذات ابعاد اشتراكيه مما دفع بالعديد من التيارات داخل مجتمع الفنزويلي الى الالتقاء عند هدف واحد وهو تغيير النظام السياسي واخراج شافيز من السلطه والغاء الاصلاحات للاقتصاديه والاجتماعيه التي ادخلها, اما المسائل الاخرى فهي ليست محل اتفاق بين تلك القوى والتي أبرزها تجمعات رجال الاعمال, الكنيسه الكاثوليكيه, المؤسسه العسكريه, القيادات النقابيه المرتبطه بشركات النفط الاحتكاريه, وعلى الرغم من أتفاق تلك القوى على معارضه نظام حكم الرئيس شافيز الا ان هناك اسباباً مختلفه تعلقت بكل منها حسب توجهاته في ذلك الوقت(الجوجري,2007, ص 35) .

ثانيا : المعارضه الفنزويليه ومحاوله الاطاحه بالنظام

اما المعارضة لشافيز فهي بقايا لاحزاب يقودها رجال اعمال لهم مصالح مباشرة مع الولايات المتحدة ويدعمها المعادون للثورة الكوبية وقادة الاحزاب اليمينية وكبار الموظفين المنتفعين في شركات النفط ونقابات العمال, وكان هناك اتجاهين في المعارضه الفنزويليه, الاول يفضل الابطاء في مخطط زعزعه الاقتصاد الفنزويلي وهو ما يجعل الرئيس يفقد شعبيته ولا يسمح له في النهايه ان يكون بطلا قوميا, والثاني يضغط باتجاه الاسراع في التخلص منه ولكن نظرا للجماهيريه الكبيره التي يتمتع بها شافيز فضلت الولايات المتحده سيناريو الانقلاب العسكري بعد التسبب في الفوضى والزعزعه والاوضاع الاقتصاديه والماليه وتشويه صوره الرئيس واظهاره على انه ديكتاتور يناهض حريه التعبير والاعلام ولا يمثل مصالح القوى الديمقراطيه في فنزويلا(العطري,2008, ص41) .

كما ان التناقض بين المعارضة وشافيز يكمن في عدة نقاط منها, ان الأخير اقر قوانين تسمح بزيادة دخل الدولة والحكومة من عائدات النفط، وهو ما دعا غرفة التجارة التي تسيطر عليها مجموعة كومبرا دورية منتفعة من العقود والشركات الامريكية لمعارضة تلك القرارات والدعوة الى اضراب العمال في 10 كانون الأول عام 2001, فضلا عن محاولة شافيز فرض الادارة والسيطرة الوطنية على شركات النفط ومنها شركة (PDVS) اكبر شركة نفط في العالم وثالث أكبر شركة تصدر النفط للولايات المتحدة, كما حاول التقليل من سيطرة المال والولايات المتحدة على وسائل الاعلام وهذا ما جعل المعارضة تتهمه بالحد من حرية الاعلام , تلك الاجراءات والخطوات التي اتخذها شافيز اثارت حفيظة معارضيه في الداخل والخارج وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية, وقد بدأت ما يمكن تسميته بالثورة المضادة، ابتدأت في الاضرابات وأنتهت بالانقلاب العسكري أنذاك (واكيم,2012,ص 11), أما السبب المباشر والمعلن بالتناقض بين شافيز والمعارضه فتمثل في أقراره للقوانين الأصلاحية التي تسمح بزياده دخل الدوله والحكومه من عائدات النفط (علما بانها خامس اكبر مصدر للنفط في العالم) وهو ما دعا غرفه التجاره التي تسيطر عليها مجموعه (patrol compra) منتفعه من العقود مع الشركات الامريكيه المعارضه تلك القوانين والقرارات الصادره باستناد اليها لمعارضتها لها ودعت الى اضراب العمل في العاشر من كانون الثاني عام 2002, وهو ما دفع اتحاد نقابات العمال للمشاركه في الاضراب وهذا الاتحاد تقوده مجموعه كانت تحذر من دعوات الرئيس الوطني لاجراء انتخابات جديده وهو بالتاكيد ما يعني انتهاءها والتناقض الاخر في محاوله فرض الاداره والسيطره الوطنيه على الشركات النفط ومنها شركه (PDVSA) من كبريات الشركات النفط في العالم وثالث اكبر شركه مصدره للنفط الى الولايات المتحده الامريكيه(العطري,2008, ص42) .

كما لجئت المعارضه الى الدعوه للاضراب العام الذي ابتدا فعليا منذ بدايه شباط من العام نفسه, معززا بتظاهرات في جميع انحاء البلاد لمطالبه برحيل شافيز عن طريق الاستفتاء وقد عد الرئيس الفنزويلي ان ذلك الاضراب انما ياتي في اطار خطة لزعزعه الاستقرار فنزويلا واطاحه به داعيا الجيش الى ان يمسك بزمام المبادره لحمايه مصانع البلاد الرئيسه بعد ان وجهت المعارضه ضربتها اليها متهما مؤيدي الأحزاب والمحرضين عليه بانهم هاجموا قلب الاقتصاد الوطني مصرحا انهم يريدون حكومه تخصخص شركات المحروقات الوطنيه كما وجه النداء بحراره لعمال تلك الشركات التي تدر على الحكومه 80% من موارد البلاد من العمله الصعبه الى تحمل مسؤولياتهم امام البلاد مشددا على انها تعد صلب وقلب الاقتصاد والمجتمع الفنزويلي واذا ما دققنا

في مطلب المعارضه المتمثل باجراء استفتاء تمهيدا لاقصاء تشافيز من خلاله فانه يتضح استنادا لما قضى به الدستور الفنزويلي ان هذا المطلب انما يجانب مبدا مشروعيه انه يسعى لاجراء هذا الاستفتاء قبل انتهاء نصف مده الولايه الاولى للرئيس شافيز في حين ينص الدستور على ان اجراء استفتاء او انتخابات يجب ان يجرى كل منهما في فتره تقع في النصف الثاني من انتهاء هذه الولايه وهو ما استندت اليه المحكمه العليا في فنزويلا في رفضها طلب المعارضه الذي عدته غير دستوري وذلك باقرارها الصادر في 21 أذار, الأمر الذي أعطاه الصفة القانونيه ذات طابع سياسي ضد القوى المعارضه ومساعيها المحمومه ضد شافيز(Sandoval,2008,p.89).

المبحث الثاني : العوامل الدوليه للازمة

إن ملابسات الحدث كثيرة ومتشعبة ولا يمكن ان تتناول الوضع السياسي والاقتصادي الداخلي دون الرجوع الى خلفية النظام القائم, وتوجهاته وطبيعة الاسباب التي ادت الى تكثيف حركة المعارضة ضده, ومن خلال دراستنا لكل ذلك لابد وان نتعرف على مؤشرات العامل الخارجي الذي يشير بأصابع الاتهام الى قوى دولية لها مصلحتها الاكيدة في عدم استمرار الرئيس الفنزويلي في منصبه.

إن تناول الحدث الفنزويلي هو أشبه ما يكون بـ (بانوراما) ضمت ما هو سياسي واقتصادي، وطني ودولي وكيفية وصول شافيز الى السلطة واتجاهاته السياسية والعقائدية وتوجهاته وخططه لاصلاح النظام الفنزويلي، ثم اتجاهات المعارضة الفنزويلية، وتأثيرات الاضراب في الاقتصاد الفنزويلي دون اغفال التأثيرات الدولية باتجاه اسقاط النظام الفنزويلي, إذ انفردت فنزويلا باستقرار نظامها الحزبي الثنائي في تداول السلطة، وتمكنت بفضل الريع النفطي من تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية، وامتصاص التناقضات الاجتماعية، ومن تقديم نفسها كواحة استقرار ديمقراطية وسط الأنظمة العسكرية, غير أن كل ذلك في فنزويلا قد اخذ يتدهور بشكل دراماتيكي مع تكيف الطبقة البيروقراطية الحاكمة والمسيطرة مع الليبرالية الجديدة، واضطرارها لتطبيق وصفات صندوق النقد والبنك الدوليين الاصلاحية، التي تحملت الفئات الشعبية كلفتها الباهضة، واوقعت خامس دولة مصدرة للنفط في مديونية جائرة وفي خدمة ديون خارجية لا تصدق لفداحتها, ولقد شكل مأزق تلك السياسات القارب الذي سبح به البوليفاريون الجدد، وتمكنوا في عام ١٩٩٩-١٩٩٨ من

ايصال مرشحهم القومي اليساري هوغو تشافيز الى رئاسة الجمهورية بالطرق الدستورية(محمود,2008,ص14).

رغم أن فنزويلا تقع في الفناء الخلفي للولايات المتحده الامريكيه, وهي عضو في منظمه الدول الامريكيه فإن نفوذ الشريك الاكبر الولايات المتحده داخل المؤسسات الفنزويليه لازال واضحا, وبفوز شافيز بالسلطه من خلال عمليتين انتخابيتين وهو ذو توجه يساري غير تواق لتمتين العلاقات مع الولايات المتحده وراغب في استعاده السيطره الحكوميه على الشركات النفطية والحد من نفوذ القوى المواليه وتعزيز علاقاته مع الدول التي تعتبرها الاخيره دولاً معاديه ومعارضه لسياستها العالميه التي باتت حقيقه قائمة وتعمل على توطيدها في بقاع العالم(Smilde,2016,p.34).

عمل شافيز على بناء علاقات متميزه مع الدول الناميه, كما بدأ بأعاده النظر في علاقاته مع الولايات المتحده إذ غلب عليها الفتور في المرحله الاولى من انتخابه ثم التوتر الشديد خاصه بعد انتقاده لسياساتها ومواقفها الدوليه منها انتقاده الشديد للحمله العسكريه ضد افغانستان ولسياسه مكافحه الارهاب ذات النهايات والاهداف المفتوحه يقابل ذلك تعزيزه للعلاقات الاقتصاديه والسياسيه التي تربط فنزويلا بدول تعتبرها الولايات المتحده الامريكيه معاديه لها مثل الصين وايران والعراق وكوبا وربما كان الاكثر أزعاجا للولايات المتحدة هو سياسه شافيز النفطيه الذي حاول وضعها تحت سيطره الحكومة المباشره وسعيه للتحالف او التنسيق مع دول نفطيه مثل ايران والعراق في محاولة لفرض حظر على تصدير النفط اليها, علما بانها الدوله الأولى المستورده للنفط الفنزويلي وهو ما دفع الولايات المتحده للعمل بالتنسيق مع مجموعه من العسكريين الفنزويليين ومع بعض القوى المواليه لها لتدبير عمليه الاطاحه بحكمه فكانت الازمه السياسيه من خلال افتعال المظاهرات وخلق الظروف الماديه للعسكريين الموالين لامريكا للقيام بأنقلاب في فنزويلا (Smilde,2016,p.35), والحقيقه ان الولايات المتحده وبعد ان تسيدت العالم حاولت فرض نموذجها الاقتصادي والسياسي وربما العسكري على الصعيد العالمي, لايمكن ان تترك دوله كفنزويلا لتختار طريقا ينهج نهجاً سياسيا ذو طبيعه اشتراكيه وان تؤسس نوعا من الاستقلاليه في السياسه خارجيه تتقاطع مع السياسه والتوجهات الامريكيه, وعدت ذلك خروجا عن طوعها وتهديدا لمصالحها في هذا البلد اللاتيني القريب جغرافيا منها والغني بثروته النفطيه لذلك فانها حاولت الأطاحة بشافيز وأبعاده عن السلطه لما تبقى من ولايته عن طريق عملائها من رجال الاعمال المرتبطين بمصالحها والذين تضرروا من سياسه شافيز الداخليه

والذين لهم العديد من الاستثمارات ورؤوس الاموال في الولايات المتحده الامريكيه تربوا على مايقارب (70 مليار دولار) فضلا عن القيادات النقابيه العماليه التي ترتبط بمصالحها بالشركات المتعدده الجنسيه العامله في البلاد وتتلقى الكثير من الرشاوي منها وعدد من العسكريين الموالين لها (Golinger,2005,p.67).
كما اعلن بكل وضوح تأييده قيام عالم متعدد القطب وتفضيله محورين للتقاطع اولهما محور شركائه النفطيين عبر تعزيز منظمة الدول المصدرة اوبك ومحور التكامل الاقليمي عبر تطوير العلاقات مع كل من كولومبيا والبيرو والاكوادور وبوليفيا, لقد دق الرئيس الفنزويلي اسفينا في استراتيجيات واشنطن الاقليمية وذلك عندما اقام علاقات جيدة مع كوبا وزودها بالنفط مقابل سعر رمزي، وعندما علق المناورات المشتركة التي يقيمها سنوياً الجيش الفنزويلي مع نظيره في الولايات المتحدة, كذلك عندما حظر على الطائرات العسكرية الاتية من جزيرة اوربا الهولندية وعبر أجواء البلاد كي تذهب للتجسس على المليشيات الكولومبية، وعندما عارض بوضوح المخطط الموضوع من اجل كولومبيا (Golinger,2005,p.68).
وبدءا فأن ما يحسب لصالح شافيز انه تولى مقاليد السلطه عبر اصول وقواعد الديمقراطيه ذلك انه جاء الى الحكم بالطرق الدستوريه عام 1998, وأعيد انتخابه في عام 2000, عن طريق الاستفتاء خلافا للسياق المعهود في تداول السلطه في امريكا اللاتينيه وعموم بلدان العالم الثالث أذ ان خصومه من العسكرين المتعاونين مع رابطه رجال الاعمال كانوا خصوما للديمقراطيه قبل ان يكونوا اعضاء لدودين لشافيز (Golinger,2005,p.68).
واقليميا فقد نسف رؤساء مجموعه ريو(Rio Group) التي تضم تسعه عشر دوله في امريكا اللاتينيه والمجتمعون بوكستاريكا اي اساس يضفي طابع الشرعي على ذلك الانقلاب ورفضوا في بيان مشترك الاعتراف بحكومه كارمونا رئيس رابطه رجال الاعمال المدعومه امريكيا الذي اعلن سقوط الدكتاتوريه من مبنى التلفزيون اثر انقلاب ووصفوا حكومته بانها غير شرعيه ولعل ما يدعو الى استغراب حقا تلك الحمله الاعلاميه التي تنادى اليها المعلقون والكتاب والصحفيون الغربيون في وصف شافيز بالاستبداد ومجالبته للديمقراطيه والانحياز لدعاوي معارضيه الغربيون في وصف شافيز بالاستبداد ومجانبته للديمقراطية والانحياز لدعاوي معارضية وتسويق فكره الانقلاب العسكري ذاتها ضد رئيس منتخب صارفين النظر عن الاشاره الى ان الضباط المعارضين قد اتبعوا نفس الطريق الذي سلكه شافيز اذ كان موضع نقدهم الشديد حين قاد تمردا فاشلا في بدايه التسعينات من القرن الماضي ضد النظام الحزبي القائم في بلاده بسبب الفساد الذي كان سائدا بين

الحزبين الرئيسين اللذين كان يتناوبان على السلطه ليتقاسما ثروه البلاد بعيدا عن الرقابه الشعبيه كانت النتيجه انه قضي في السجن ثلاث سنوات خرج بعدها ليقود حزبا سياسيا مناوئا للحزبين التقليدين ونجح في استقطاب عموم الجماهير التي منحته ثقتها وحملته على اكتافها واوصلته الى سده الحكم بوسائل الدستوريه وعبر عمليه تغيير سلميه كسرت الحلقه المفرغه المتواليه لتداول السلطه بين الحزبين عتيقين منذ اربعين عاما اغرق البلاد بمديونيه قاسيه وجعلا الفئات العريضه القاعديه من المجتمع تعيش على حافه الفقر خامس دوله مصدره للنفط وهنا تكمن هذه المفارقه القاسيه بين التوافر الثروه وسوء توزيعها(Smilde,2016,p.36-37).

واذا كانت الانقلابات وحكم الجنرالات الاحادي ظاهره سياسيه سائده في دول امريكا اللاتينيه بل وفي دول الجنوب عامه فانه من الصعوبه بمكان أسباغ ذلك الوصف على ممارسه السلطه في فنزويلا طيله عهد شافيز كونه وصل الى هرم السلطه عبر الانتخابات العامه بالوسائل الديمقراطيه عام 1998, واكد ذلك الاستفتاء الشعبي عام 2000.

على صعيد اخر فان الحقوق والحريات العامه التي كفلها الدستور فأن طريقه ممارستها يجب ان تتم بالحدود التي تضمن مصلحه المجتمع ولا تفضي الى هدر الموارد العامه لتشكل الصادرات النفطيه جزءا رئيسا فيها مما ينعكس سلبا على الحقوق الاقتصاديه والاجتماعيه والاضرار الجماعية وعلى نطاق واسع بتلك الحقوق, إذ لم يكن مستغربا من أستدعاء المؤسسات العسكريه والجهاز الحكومي ضده سواء من خلال انقلاب عسكري فاشل او من خلال الاضراب العام الذي شكل انقلاب لثوب مدني لاسباب تصل بسياسته النفطيه ومبادرته بزياده مداخيل الدوله عن طريق فرض الضرائب على الشركات المتعدده الجنسيه الأمر الذي يشكل تحديا غير مسموح به لدى منظمة الأوبك(OPEC)*** وفقا لحصه فنزويلا في المنظمه وهو ما يتقاطع مع المصالح الحيويه الاقتصاديه للبلاد وينعكس سلبا على اوضاع الفئات الاجتماعيه ذات الدخل المحدود ومنهم العمال وهكذا تخلط الاوراق في الازمه الفنزويليه بين المعارضه التي تحاول تحقيق ما عجزت عنه بواسطه الانقلاب العسكري لتستثمر سقف الليبراليه السياسيه واصول وقواعد الديمقراطيه لتقويه طموح شافيز الذي يسعى الى بناء مجتمع جديد في فنزويلا (Wilpert,2007,p.61).

المبحث الثالث : الدور الامريكي في الأزمه الفنزويلية

تمثل قارتا أمريكا الشماليه والجنوبيه وجزر البحر الكاريبي الدائره الاقليميه التي تتجسد فيها المصالح القوميه الامريكيه والتي لا تقبل الولايات المتحده بتقليص او انحسار دورها فيها لان ذلك يعني القبور طوعا بتهديد مصالحها الحيويه وكانت الرساله التي بعث بها الرئيس الامريكي الخامس جيمس مونرو(James Monroe) 1817-1825, الى باريس في الثاني من كانون الاول عام 1823, حجر الاساس لمبدا الذي استندت اليه العلاقات بين دول أمريكا اللأتينية, والذي يقضي بان الولايات المتحده تعتبر ايه محاوله اوروبيه للتدخل في شؤون الدول التي تتالف منها القارتان الأمريكيتان تهديدا لامنها وموجب ذلك منحت الولايات المتحده لنفسها الاولويه في التدخل في دول الامريكتين إذ استندت التدخلات العسكريه في ذلك المبدا الخاص بالامن والذي رسخ في الاذهان اسطوره امريكا للامريكيين(أبو علية,1987,ص167).

وتدخل فنزويلا بحكم موقعها الجغرافي ضمن الدول امريكا الجنوبيه في اطار النطاق الامني الامريكي الاول اوما يطلق عليه الفناء الخلفي لولايات المتحده الا ان الاهتمام الامريكي بها تصاعد بعد اكتشاف النفط واحتكار الشركات الامريكيه لهذه الصناعه وطوال العقود التاليه ظلت الشركات الامريكيه تنهب النفط الفنزويلي الرخيص وتسيطر على الثروات الطبيعيه الاخرى مثل الحديد والفحم الحجري والذهب والاخشاب والبوكسايت وغيرها وقد تعاقبت على فنزويلا العديد من الحكومات وشهدت اكثر من انقلاب عسكري وخضعت ابان مرحلة الحرب البارده لمتطلبات الصراع الامريكي – السوفيتي ولم تخرج عن نطاق السياسه الامريكيه بل كانت عونا للولايات المتحده في تطبيق سياستها بما فيها الحصار الامريكي لكوبا(العطري,2008,ص51) .

الا ان تسعينات القرن الماضي شهدت تغيرات عالميه كانت من المنطق ان تجد انعكاسا لها على الساحه الامريكيه الجنوبيه وعلى فنزويلا على وجه الخصوص ضمن ذلك الاطار ففي عام 1992, وقع انقلاب عسكري في فنزويلا ضد حكومة كارلوس اندرية بيريز(Carlos Andre Perez) وعارضت الولايات المتحده المحاولات الاصلاحية التي نادى بها منفذي الأنقلاب للاوضاع الداخليه المتردیه وأتهمتهم بالوصول الى السلطه بصوره غير شرعيه, مما دعى قادة الأنقلاب ولاسقاط تلك الذريعه القيام بأجراء انتخابات رئاسيه برلمانيه واصبح رافائيل كالديرا رسميا الرئيس المنتخب لفنزويلا الا أن ذلك لم ينه الأزمة بين فنزويلا والولايات المتحده التي اتجهت بعد وصول شافيز للحكم في فنزويلا عام 1998, ومع مجيء الرئيس

الثالث والأربعين للولايات المتحدة جورج بوش الأبن (George W. Bush) 2001 -2009**** الى تصعيد لهجه العداء ومحاوله التخلص منه بأفتعال ازمات داخليه كان من اهمها الانقلاب الفاشل الذي قاده بعض قاده الجيش ورجال الأعمال بدعم من الكنيسة الكاثوليكية في 10 - 14 نيسان عام 2002, وادى الى كشف التورط الامريكي في شؤون فنزويلا الداخلية أنذاك(Cusack, 2019,p.87).

وقادت المعارضه المدعومه امريكيا حمله اضرابات وتظاهرات ادت الى تعطيل الكثير من المؤسسات وعرقلت تنفيذ الاصلاحات التي حاول حكومه شافيز القيام بها لتحسين الوضع الاجتماعي وتقويه الموقف السياسي للبلاد في مواجهه الضغوط الخارجيه, ولكن يبقى السؤال ما هي الاسباب الحقيقيه للعداء الامريكي لشافيز؟ للاجابه على هذا التساؤل تبدو الصورة واضحه في سياق مبدا بوش **(من ليس معنا فهو ضدنا)** فالرئيس الفنزويلي حاول مقاومه الاملاءات السياسيه الامريكيه من خلال تبنيه لسياسه وطنيه مستقله وهو ما يتعارض وسياسه الهيمنة الامريكيه اذ لا يوجد شيء اسمه مستقل امام نفوذ والمصالح الامريكيه ونظامها العالمي الجديد لذلك قررت التخلص منه من خلال المعارضه الداخليه بعد احداث انقلاب سياسي وعسكري متخذة مجموعة من الأسباب أهمها, المعارضة الأمريكية لحكومة شافيز هو اتهامها بالابتعاد عن الديمقراطيه وادعائها بعدم مشروعيه رئاسة شافيز لفنزويلا ولقد اقر وزير الخارجيه الامريكي كولن باول(Colin Powell), في 8 شباط من عام 2001, بوجود اختلافات بين واشنطن وكراكاس(الربيعي,2008,ص9), فضلا عن رفع المعارضون لحكومه شافيز الشعارات نفسها التي ترفعها الاداره الامريكيه ضده واعلنت المصادر الرسميه الامريكيه ان مصالح الولايات المتحده تكمل الديمقراطيه وهو ما ذكره وزير الخارجيه الأمريكي في 18 أذار من العام نفسه, شكك فيه في رغبه الرئيس فنزويلي في تعزيز الديمقراطيه ومواكبه الولايات المتحده في حملتها ضد الارهاب وبالطبع فان الخشيه على الديمقراطيه في فنزويلا ليست السبب الوحيد على افتراض صحته لذلك حرصت الأدارة الامريكية على تغيير النظام((الربيعي,2008,ص10).

كذلك من بين الأسباب الأمريكية هو معارضة حكومة شافيز لاتفاقية التجارة الحرة للامريكيتين التي عقدت في جزيرة مارغريتا في 12 كانون الأول عام 2001, وطرحة لفكرة بديلة تقوم على تطوير التجمعات الاقليمية في امريكا الجنوبية وتفعيلها، وترسيخ الدعوة لمواجهة جميع مشاريع الهيمنة التي تعمل على ارتهان اقتصاديات دول امريكا اللاتينية للاقتصاد الامريكي ولصندوق النقد الدولي وللبنك الدولي, ولا تخفي

الولايات المتحدة قلقها من ما تصفه بانتشار عدوى نظام شافيز في امريكا الجنوبية، خاصة وان فنزويلا تمكنت من مواجهة الأزمة الاقتصادية التي مرت بها دول امريكا اللاتينية بعد الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١، ولم تتعرض لاضطرابات مماثلة لما حدث في الارجنتين(Romero,2006,p.89) .

كما أن تعزيز شافيز علاقاته مع كوبا والقوى الثورية في امريكا اللاتينية، وقد ادت تلك السياسة ليس فقط الى أعتراض الولايات المتحدة، بل أيضاً العديد من دول امريكا الجنوبية بسبب خشيتها من توسع التجربة الكوبية بما تشتمل عليه من مبادئ اشتراكية إذ أبدت تلك الدول قلقها, كما أن الطبقة الاقطاعية والرأسمالية في فنزويلا، المرتبطة بشكل وثيق بالاحتكارات الامريكية رأت ان مستقبلها السياسي اصبح مهدداً، وتمثلت الاعتراضات الامريكية في هذا الجانب على رفض الاصلاحات التي قام بها شافيز في القطاع الزراعي وتوزيع الاراضي على الاف الفقراء الفنزويليين الذين يسكنون مدن الصفيح، أذ وصفت تلك الاجراءات بأنها تمثل اتجاهاً نحو الشيوعية بفعل التأثر بالتجربة الكوبية(Romero,2006,p. 90) . فضلا عن اتهام الولايات المتحدة للرئيس شافيز بدعم المعارضة الكولومبية، ذات التوجهات الماركسية وبعد منعه للطيران الامريكي من التحليق في الاجواء الفنزويلية بحجة محاربة المخدرات، ورغم نفي الرئيس الفنزويلي فأن الحكومة الامريكية استطاعت تشكيل معارضة داخلية تتهم الرئيس بانه يسمح لتلك القوات باتخاذ اراضي فنزويلا قاعدة خلفية لنشاطها, ولخص جورج تنيت(George Tenet), مدير المخابرات المركزية الامريكية تلك المواقف بالقول: "**ان شافيز يهدد سياسة الولايات المتحدة ببيع النفط الى كوبا ويعارض حملة مكافحة المخدرات في كولومبيا ويقوم بدعم الحركات الثورية في الدول المجاورة**"(Cardozo,2011,p.22) .

ومن بين الأسباب التي أتخذتها الولايات المتحدة هو اعتراضاً على سياسة فنزويلا النفطية فقد حاول شافيز العمل على استقرار سوق النفط وعمل باستمرار على رفع سعر برميل النفط رغم الاستياء الامريكي, فضلا عن قيام الحكومة الفنزويلية ببيع النفط لجمهورية كوبا التي تفرض عليها الولايات المتحدة حصاراً جاوز الاربعين عاماً, وعلى الصعيد الداخلي قام بمسعى جاد لتغيير الاتفاقيات المعقودة منذ عقود طويلة مع الشركات الاجنبية، وغالبيتها امريكية لما فيها من اجحاف بالاقتصاد الفنزويلي(مطلك,2016,ص 47).

فضلا عن المواقف الأستقلالية لشافيز والتي اغضبت الادارة الامريكية التي عبرت عن استيائها منها في اكثر من مناسبة و على لسان أكثر من مسؤول منها الالتزام بقضايا العالم الثالث، خاصة وان فنزويلا تتراس مجموعة السبعة والسبعين، ومجموعة الخمس عشرة للبلدان النامية, كما أن زيارته للعراق في 10 أب عام 2001, والقيام بزيارة ليبيا في اطار الاعداد لقمة كراكاس عكست استقلالية الواضحة واثارت غضب الجانب الامريكي, فضلا عن انتقاده للعدوان الامريكي على افغانستان حيث اتهم الولايات المتحدة بأنها تحارب (الارهاب بالارهاب) مما جعل الادارة الامريكية تسحب سفيرها من كراكاس وترفض الاجتماع بالرئيس, كما أن أعلانه الصريح عن تأييده لقيام عالم متعدد الاقطاب، ولاقامة شراكة بين الدول النفطية عبر تعزيز الأوبك ومحور للتكامل الاقليمي عبر تطوير العلاقات بين دول أمريكا اللاتينية (كولومبيا، البيرو، الاكوادور، بوليفيا وفنزويلا)، وبين سوق الجنوب المشتركة مركوسورMercosur (مطلك,2016,ص 48) .

كما أن قيامه الاصلاحات الداخلية التي شملت سيطرة الدولة على ادارة الشركة الوطنية الفنزويلية للنفط التي وصفها الرئيس شافيز بأنها دولة داخل الدولة، وكذلك حصول الرئيس على صلاحيات استثنائية من الجمعية الوطنية لتجاوز الازمة الاقتصادية مما ساعده على اجراء تعديلات دستورية واسعة من اجل دور الدولة بالاشتراك مع المجتمع المدني في ادارة عملية التنمية شملت اصدار تسعة واربعين قانوناً، حاول من خلالها تأمين سيطرة الدولة على المؤسسات الاقتصادية المهمة واعادة هيكلة القطاع النفطي واعادة توزيع الثروة والقضاء على احتكار من قبل الفئات المرتبطة بالخارج واطلاق بعض المشاريع الاجتماعية لرفع مستوى الاغلبية المحرومة من ابناء الشعب الفنزويلي(مرسي,2019,ص13).

كل تلك الأسباب ومن اجل الوصول الى غاياتها ومن ثم سعت الولايات المتحدة لاستخدام أكثر من اداة ووسيلة للحد من النفوذ الفنزويلي وتمثلت ابرز ادواتها في(Smilde,2016,p.44):

1- مدراء الشركات النفطية الخاضعة للاحتكارات الامريكية.
2- بقايا احزاب يقودها رجال اعمال لهم مصالح مباشرة مع الولايات المتحدة ويدعمها مناهضون للثورة الكوبية موجودون في ميامي بالولايات المتحدة.
3- مجموعات رجال الاعمال والمنتفعين في شركات النفط والتجار المرتبطين بالولايات المتحدة.
4- وكالة المخابرات الامريكية، والعناصر المتعاونة معها في داخل فنزويلا.

5- بعض الضباط والعسكريين الذين استطاعت المخابرات الأمريكية تحريضهم.

6- صندوق النقد الدولي والمؤسسات المالية، إذ اعلن مورغان ستانلي (Morgan Stanley), مدير البنك الدولي، انه يؤيد ازاحة شافيز من السلطة، بينما اعلنت مؤسسة غولد مان الاستثمارية ان فنزويلا تواجه كساداً اقتصادياً كبيراً وابدت مخاوفها من انهيار اقتصادي وسياسي، وقالت ان المؤسسات المالية في فوضى.

إما الوسائل التي استخدمتها الولايات المتحدة لتحقيق اهدافها فتمثلت في (مطلك,2016,ص 51-52):

1- الضغط السياسي المتمثل بالاعلان الرسمي الامريكي بان شافيز هو العدو رقم ٢ للولايات المتحدة وهذا التعبير ورد على لسان كوندوليزا رايس(Condoleezza Rice) مستشارة الرئيس لشؤون الأمن القومي رافقته اشارة الى سياسة شافيز غير المهادنة في القطاع النفطي.

2- محاولة اختراق الجيش الفنزويلي حيث تمكنت من التأثير في بعض قادته ودفعهم لتنفيذ الانقلاب الفاشل ضده في نيسان من عام ٢٠٠٢.

3- شن حملة اعلامية للاساءة لشخص الرئيس الفنزويلي وسياسته، و اشتملت تلك الحملات على توجيه الانتقادات لحكومة شافيز والطعن بفوزه في الانتخابات الرئاسية والايحاء بتبنيه الشيوعية، واتهامه بدعم المتمردين وتجار المخدرات في كولومبيا المجاورة, ومما زاد من شدة الحملة وتأثيرها، ضعف الاعلام الرسمي في فنزويلا حيث يسيطر رجال الاعمال المعارضين لشافيز، على اغلب المؤسسات الاعلامية من صحافة واذاعة وتلفزيون.

4- الاستعانة بعملائها داخل ادارة شركة النفط الفنزويلية الوطنية من اجل تنظيم الاضطرابات، لشل عمل الشركة وتصعيد الازمة الاقتصادية.

5- محاولة تصوير اوضاع فنزويلا الاقتصادية وكأنها توشك على الانهيار.

6- التدخل لادارة الازمة مباشرة بتكليف الرئيس الامريكي الأسبق جيمي كارتر بمهمة للوساطة بين الحكومة والمعارضة، ومن ثم وبعد فشل تلك المهمة، سربت الادارة الامريكية معلومات عن خطة تستعد ادارة بوش لاطلاقها، تتضمن تشكيل مجموعة من الدول للمساعدة في حل الازمة

الفنزويلية، وتضم المجموعة المقترحة كلا من البرازيل والمكسيك وتشيلي والولايات المتحدة وربما اسبانيا والامم المتحدة وتحمل اسم (اصدقاء فنزويلا).

7- زيادة المساعدات الامريكية للجماعات المناهضة الشافيز بعد الانقلاب الفاشل في نيسان عام ٢٠٠2 الى ستة اضعاف، كما سمحت لقادة الانقلاب باللجوء الى الاراضي الامريكية ليتجنبوا الملاحقة القانونية.

ان المحاولات الأمريكية المستمرة لاثارة المشاكل في فنزويلا تعكس حالة القلق التي تثيرها السياسة الاستقلالية لحكومة شافيز، ورغم محاولات الرئيس الفنزويلي تطمين الولايات المتحدة بعد انقلاب نيسان الفاشل لتخفيف حدة التوتر، الا ان الادارة الامريكية لم تتمكن من قبول فكرة خروج فنزويلا عن الحظيرة الامريكية خاصة وانها كانت حتى مطلع التسعينات من القرن الماضي احد الدول التي كانت تحارب من خلالها منظمة الاوبك وتنفذ سياساتها التخريبية ضد الدول النامية وبشكل خاص دول امريكا الجنوبية(مرسي,2019,ص14).

فشلت المحاولة الأنتقلابية التي وقعت ضد شافيز في نيسان عام ٢٠٠٢ بفعل تضافر العديد من العوامل في مقدمتها(Frederick,2005,p.61) :

1- اعلان المدعي العام الفنزويلي ان تغيير الرئيس غير دستوري حتى لو تقدم باستقالته، لانه لابد ان تقبل الاستقالة من البرلمان حتى تصبح سارية المفعول.

2- نزول الجماهير من الطبقات الشعبية والمتوسطة في تظاهرات في شوارع العاصمة وغيرها من المدن تأييداً للرئيس المخلوع ومطالبة بعودته.

3- اعلان تسعة عشر رئيساً من رؤساء دول اميركا اللاتينية المعروفة بـ "مجموعة ريو" رفضهم الانقلاب العسكري لانه غير ديمقراطي ودعت الى عودة الرئيس المنتخب.

يبقى ان نشير الى ان الرئيس شافيز يتحمل قسطاً من المسؤولية في الازمة الفنزويلية بسبب التهاون مع منفذي الانقلاب الذين لجاوا الى الولايات المتحدة وشكلوا مليشيا مسلحة بتمويل امريكي من اجل اثارة المشكلات في البلاد، كما أن عدم تمكن شافيز من ترصين الجبهة الداخلية بما يؤمن لقراراته التنفيذ المفضي الى هدف تحصين الاقتصاد وترسيخ المجتمع المدني، اضافة الى اهمال دور الاعلام في عملية التعبئة الداخلية

خاصة وان القطاع الخاص يمتلك اغلب وسائل الاعلام التي ينقل من خلالها صورة مشوهة عما يجري في البلاد.

الخاتمة

لم تكن الأزمة السياسية نتيجة حركة سريعة غير معدة ومخطط لها مسبقا كما يحاول البعض تصويرها، خاصة أولئك الذي خططوا وشاركوا في التنفيذ، ليبرروا الفشل الذريع الذي فاجأهم، ولم يكن في حسبانهم نتيجة الثقة العالية في احكام التخطيط الذي اعتادوا عليه في السابق، بل كان ذلك الانقلاب الفاشل الخطوة الأخيرة لعملية بدأ الاعداد لها منذ وصول هوجو تشافيز الى الحكم في كانون الأول عام 1999, بأغلبية ساحقة لم يحققها رئيس منتخب في أمريكا اللاتينية منذ أن تركت دول تلك المنطقة الانقلابات العسكرية التي كانت سائدة طوال النصف الثاني من القرن العشرين واعتنقت مبدأ الديمقراطية الغربية, من هنا كان غريبا أن يتوقع أحد انقلابا عسكريا تخطط له القوى الخاسرة في مسيرة الرئيس الفنزويلي الجديد, بدعم من الولايات المتحدة في محاولة للعودة لزمن الانقلابات لضمان السيطرة على الثروات الطبيعية في فنزويلا، وبشكل خاص البترول الذي تستورد منه ما يقرب من مليون ونصف مليون برميل يوميا، والذي يبدو مطلوبا نظرا للمسافة القريبة لمناطق انتاجه في فنزويلا من السوق الأمريكية, ومن خلال رحلة البحث عن طريقة لتنفيذ أول انقلاب (مدني – عسكري) في أمريكا اللاتينية، وجدت الولايات المتحدة في (بدرو كارمونا) رئيس اتحاد رجال الأعمال رجلها المناسب ليكون الوجه المدني للانقلاب العسكري في فنزويلا، حتى لا تثير بعض القوى العالمية التي تتناقض معها في المصالح، مثل دول الاتحاد الأوروبي الى رفض انقلاب عسكري وتفضيل انقلاب (دستوري) يقصي الرئيس المنتخب, لكن مخططي السياسة الخارجية في الولايات المتحدة لم يتوقعوا رفض جانب كبير من العسكريين في فنزويلا للعب الدور الثانوي في انقلاب لا يمكنه أن ينجح دون أن يقدموا له الغطاء والحماية.

على الصعيد نفسه لم تكن الأدارة الأمريكية في حاجة الى أسباب تدفعها الى اسقاط هوجو شافيز، لأنها اعتبرته منذ البداية أحد أعدائها المطلوب ابعادهم عن الساحة السياسية في أمريكا اللاتينية، ووضعت السلطات الأمريكية هوجو تشافيز على رأس قائمة الشخصيات المطلوب التخلص منها بأي شكل وبأي

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

طريقة، حتى لو تطلب الأمر انقلابا عسكريا على غرار الانقلابات التي كانت تخطط لها وتقود تنفيذها المخابرات الأمريكية خلال النصف الثاني من القرن العشرين .

Conclusion

The political crisis was not the result of a rapid, unprepared and unplanned movement as some try to portray it, especially those who planned and participated in the implementation, to justify the abject failure that surprised them, and it was not in their calculations as a result of the high confidence in the planning rules that they were accustomed to in the past, but that failed coup was the last step in a process that began to be prepared since Hugo Chavez came to power in December 1999, with an overwhelming majority that no elected president in Latin America has achieved since the countries of that region abandoned the military coups that were prevalent throughout the second half of the twentieth century and embraced the principle of Western democracy. Hence, it was strange for anyone to expect a military coup planned by the losing forces in the path of the new Venezuelan president, with the support of the United States in an attempt to return to the era of coups to ensure control over the natural resources in Venezuela, especially oil, of which it imports approximately one and a half million barrels per day, which seems necessary given the short distance of its production areas in Venezuela from the American market, and through the journey of searching for a way to implement the first coup (civilian - In Latin America, the United States found in Pedro Carmona, the head of the Businessmen's Union, the right man to be the civilian face of the military coup in Venezuela, so as not to provoke some of the world powers with conflicting interests, such as the European Union countries, to reject a military coup and prefer a (constitutional) coup that would remove the elected president. However, the foreign policy planners in the United States did not expect a large part of the military in Venezuela to refuse to play a secondary role in a coup that could not succeed without providing it with cover and protection. At the same level, the American administration did not need reasons to push it to overthrow Hugo Chavez, because it considered him from the beginning one of its enemies who needed to be removed from the political arena in Latin America. The American authorities placed Hugo Chavez at the top of the list

of figures who needed to be eliminated in any way and by any means, even if it required a military coup similar to the coups that the American intelligence was planning and leading during the second half of the twentieth century.

الهوامش

*** ولد هوغو شافير في ٢٨ تموز عام ١٩٥٤, في مدينة سابينا بولاية باريناس في الجنوب العربي من جمهورية فنزويلا، ونشأ في أسرة متواضعة وتزوج من ميرا زابيل دوشافيز وله منها خمسة أولاد, انتسب الى الجيش وهو في الثامنة عشرة من عمره وتخرج في عام ١٩٧٥, ضابطاً في الطيران، وعرف عنه ولعه بالقراءة وخاصة دراسة التاريخ والعلاقات الاجتماعية, شارك شافيز مع زملائه الضباط في تأسيس الحركة الجمهورية عام ١٩٨٢, وهي حركة سرية نادت بافكار بولفاردو سيمون الزعيم الأمريكي الجنوبي الذي كان ابرز مقاومي الاستعمار الاسباني في القرن التاسع عشر, اما اول ظهور علني له فكان في عام ١٩٩٢, عندما قاد محاولة انقلاب عسكري في الرابع من شباط ضد الرئيس الفنزويلي الاسبق كارلوس اندريه بيريز وقبض عليه ليودع السجن وبقي فيه حتى تنحية الرئيس اندريه بيريز وتولي رافائيل كالديرا السلطة مكانه بعد عامين, بعد خروجه من السجن قام شافيز بتشكيل حركة الجمهورية الخامسة التي تقوم على احياء مبادئ سيمون بوليفار، واستطاعت الحركة الحصول على نسبة ٥٦٪, من الاصوات في انتخابات جرت في كانون الأول عام ١٩٩٨، منهياً هيمنة دامت ثلاثين عاما لحزبي العمل الديمقراطي والديمقراطيين المسيحيين في التناوب على السلطة, وتسلم السلطة في الثاني من شباط عام ١٩٩٩, واجرى تعديلاً دستورياً في كانون الأول عام ١٩٩٩ وانتخب بعده في ٣٠ تموز عام ٢٠٠٠ رئيساً لفنزويلا لمدة ست سنوات وتركز برنامج شافيز الانتخابي على تبني اصلاحات اجتماعية واقتصادية ودستورية, توفي في 5 أذار عام 2013, للمزيد ينظر: بارت جونز, قصة هوجو شافيز من الكوخ الطيني الى الثورة المستمرة, ترجمة: بسام شيحا واومين الايوبي , الدار العربية للعلوم والنشر ، بيروت ,2008.**

**** ولد كارمونا في 6 تموز عام 1941, في باركيسيميتو بولاية لارا الفنزويلية, حصل على شهادة في الاقتصاد من الجامعة الكاثوليكية "أندراس بالو" عام 1964، ثم واصل دراسته في الاقتصاد بالجامعة الحرة بروكسل في بلجيكا, عمل أغلب حياته في القطاع الخاص، ومثّل فنزويلا في بعض التظاهرات الاقتصادية المالية في الخارج, ومن أبرز وظائفه رئاسة اتحاد غرف التجارة والزراعة والصناعة والخدمات**

المعروفة باسم "فيداكمراس" التي تضم كبرى المؤسسات الاقتصادية الفنزويلية, وكذلك رئاسة الجمعية الفنزويلية للصناعة والبتروكيمياء من 1992 إلى 1995، والكونفدرالية الفنزويلية للمصنعين من 1995 إلى 1997، وعين مندوبا خاصا لبلاده لدى مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل، ومندوبا لدى جمعية أميركا اللاتينية للتجارة الحرة بمونتميكرو, قاد حملة ضد سياسات هوغو شافيز خاصة في المجال الاقتصادي، وتحالف مع كارلوس أورتيغا زعيم النقابة الفنزويلية, ويعد سياسي ورجل أعمال تولى رئاسة البلاد في انقلاب عام 2002 , على هوغو شافيز، قبل أن تتم تنحيته بعد 48 ساعة بسبب مظاهرات شعبية وتدخل الجيش لصالح شافيز, وعُين رئيسا مؤقتا في فنزويلا بعد الانقلاب 11 نيسان 2002, على شافيز، وقد عين مباشرة في إدارته بعض الوجوه الفنزويلية ذات التوجه اليميني المتطرف، إلا أنه نُحي بعد 48 ساعة من الحكم بعد مظاهرات شعبية وتدخل الجيش لصالح شافيز, غادر كارمونا الذي اتهم بالتمرد العسكري ومحاولة الاستيلاء على السلطة القصر الرئاسي وعاد إلى منزله حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية, وقد وافق شافيز على رحيله إلى كولومبيا بعد أن وافقت بوغوتا على منحه حق اللجوء السياسي, للمزيد ينظر: رشيد غويلب ، اليسار في امريكا اللاتينية نجاحات متوالية ومستقبل واعد ، دار الرواد، بغداد , 2014, ص 93 –94.

***أوبك : منظمة الدول المصدرة للنفط أنشئت في بغداد عام 1960, لتضم كل من إيران والعراق والكويت والسعودية وفنزويلا ثم بعد ذلك أنضمت إليها قطر واندونيسيا وليبيا والأمارات والجزائر ونيجيريا، وكان الهدف الأساس من انشاء المنظمة هو أن تحاول الدول الأعضاء التفاوض من أجل نصيب أكبر من الأرباح التي تحصل عليها الشركات الكبرى متعددة الجنسيات عن طريق بيع وتسويق نفط تلك الدول التي لم تكن تحصل بدورها سوى على عشرة أو خمسة عشر سنتاً من كل دولار، وبسرعة أدركت الدول الأعضاء في منظمة الأوبك أنها تستطيع التنسيق فيما بينها بخصوص كميات النفط المصدرة ليس فقط من أجل الحصول على نصيب أكبر من أرباح النفط المستخرج من أرضيها بل أيضاً السيطرة على المعروض منه ومن ثم التحكم في سعر النفط ، فقد أصبح لكل دولة حصة وتتفاوض داخل الأوبك حول كمية النفط الذي تنتجه، واذا التزمت تلك الدول بحصص الإنتاج تستطيع الأوبك التحكم بالسعر ينظر : محمد ختاوي ، النفط وتأثيره في العلاقات الدولية، دار النفائس، عمان ,2010, ص 175

**** الرئيس الأميركي الثالث والأربعون, ولد جورج بوش الابن في 6 تموز عام 1946 , في نيو هافن كونكتيكت لأسرة محافظة, أتم دراسته الجامعية في التاريخ عام 1968, والتحق بعدها بالحرس الجوي الوطني لولاية تكساس بقاعدة إلينغتون ونال تدريبا على الطيران, ينتمي بوش إلى أسرة عرفت بالعمل السياسي، فجده برسكوت بوش خدم عضوا في مجلس الشيوخ الفدرالي فيما بين 1952–1963، وعمل والده جورج بوش الأب نائباً في البرلمان الفدرالي عام 1966, ثم نائباً للرئيس رونالد ريغان في المدة 1981–1989، قبل أن يصبح الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة الأميركية سنة 1989، إضافة إلى أن أخاه جب بوش تقلد منصب حاكم ولاية فلوريدا, رفع جورج بوش الابن شعار "أميركا المزدهرة" وفلسفة "الرحمة المحافظة" بعد فوزه بتمثيل الحزب الجمهوري لخوض سباق الرئاسة, وقد فسر بوش شعاره وفلسفته بأنهما يهدفان إلى إعطاء الفرصة لكل مواطن أميركي لتحقيق كل أمانيه وأن الدولة ستسعى إلى تخفيف الأعباء عنه بتخفيض الضرائب وتوفير الضمان الاجتماعي والخدمات الصحية والتعليمية للجميع وأصبح بوش الابن رئيسا للبلاد في عام 2000, للمزيد ينظر: نور الدين عواد القومية الأمريكية اللاتينية والتحدي الامبريالي الأمريكي تاريخياً ، مجلة كنعان الفصلية ، العدد الرابع, نيسان 2014,ص62 .

قائمة المصادر

أولا : الرسائل والأطاريح

1– فرح طارق مطلك ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا الجنوبية بعد عام 2001 (فنزويلا والبرا زيل انموذجا)، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد – كلية العلوم السياسية ،2016.

2– ميلود العطري ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر, كلية الحقوق , قسم العلوم السياسية ، الجزائر, 2008.

ثانيا : الكتب العربية والمعربة

1- بارت جونز ، قصة بوجو شافيز من الكوخ الطيني إلى الثورة المستمرة ، ترجمة: بسام شيحا واومين الايوبي , الدار العربية للعلوم والنشر ، بيروت ,2008.

2- بيتر يوسف ، أمريكا اللاتينية قارة الجوع والثورة ، دار الثورة بغداد ،1973 .

3- بيرلو فكتور, مؤامره الانقلاب الفاشل في فنزويلا المعنى والقوة في النظام الدولي الجديد، ترجمة سوزان خليل، دار سينا للنشر، القاهرة 2008.

4- رشيد غويلب ، اليسار في امريكا اللاتينية نجاحات متوالية ومستقبل واعد ، دار الرواد، بغداد , 2014.

5- عادل الجوجري، هوجو شافيز أسد فنزويلا ومرعب أمريكا ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ,القاهرة , 2007.

6- عبد الفتاح حسن ابو علية، تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية ، دار المريخ للنشر ، الرياض, 1987.

7- نجلاء سعيد مكاوي ، اليسار الجديد في أمريكا اللاتينية بين التحالف والانقسام ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة , 2011.

8- وليد محمود عبد الناصر ، تاريخ تطور اليسار في أمريكا اللاتينية بين الثورة والديمقراطية ، البيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة , 2017.

ثالثا : الكتب الأجنبية

1- Asa K. Cusack, Venezuelaand the Limits of Postneoliberal Regionalism in Latin America and the Caribbean, New York, 2019.
2- Carlos Romero, Las Relaciones de Seguridad entre Venezuela y Estados Unidos: la dimensión global, Instituta Latlnaamarkano de Investlgadaries Saciales idis, 2006.
3- David Smilde, The Venezuelan crisis, regional Dynamics,London, 2016,

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4- Elsa Cardozo, El giro de las relaciones entre Venezuela y Colombia: ámbitos y alcance, riesgos y posibilidades, Instituto Latinoamericano de InvestigacionesSociales,Caracas, 2011.
5- Eva Golinger, EL CÓDIGO CHÁVEZ Descifrando la intervención de Estados Unidos en Venezuela , Caracas-Venezuela ,2005.
6- Gregory Wilpert, Changing Venezuela by Taking Power The History and Policies of the Chávez Government, Verso Books , London, 2007.
7- Micheal Tarver and Julia Frederick ,The History of Venezuela, Greenwood Press, London,2005.
8- José Antonio Sanahuja, Venezuela y la Revolución Bolivariana, Washington, 2009.
9- Mark Weisbrot and Luis Sandoval, Update: The Venezuelan Economy in the Chávez Years, Center for Economic and Policy Research, Washington,2008.

رابعا : البحوث والدراسات

1- جمال واكيم ، فنزويلا وحروب الخنق الأمريكية : السيطرة على الكاريبي والدخول إلى أمريكا اللاتينية ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت, العدد (493) ، آذار, 2020.

2- جميل مصعب محمود، العملية السياسية في أمريكا اللاتينية أشكال جديدة للنظم اليسارية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية والأستراجية, جامعة بغداد, العدد (37)، 2008.

3- رضا محمد هلال، اسباب تراجع اليسار في امريكا اللاتينية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرا م للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد (204)، نيسان2016

4- كوثر عباس الربيعي، اتجاهات التسلح في أمريكا اللاتينية في مطلع القرن الحادي والعشرين، مجلة درا سات دولية، مركز الدرا سات الأستراتيجية والدولية, جامعة بغداد ، العدد (38)،2008.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

5– محمد أحمد مرسى، القوة في الصراع الدولي (فنزويلا نموذجا)، مجلة السياسة الدولية مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد (ٍ 218)، تشرين الاول, 2019.

Political crisis in Venezuela 10-14 April 2002

M. M. Asaad Ali Suleiman
Anbar University
asaad.ali@uoanbar.edu.iq

Abstract

Venezuela was exposed, during the period from April 10-14, 2002, to the largest political crisis represented by the occurrence of several coups against the legitimate authority within three consecutive days. It was the largest and most dangerous crisis to hit that Latin American country in thirty-five years, as the last political and military coup occurred against the legitimate and constitutional authority, and three presidents assumed power in less than four days. The political reactions that accompanied that were blatantly contradictory to the declared political principles of the perpetrators of those actions, and their occurrence in particular from "democratic" institutions inside and outside the country, clearly revealed the extent to which the international political situation had reached in light of the United States of America's attempts to exploit its hegemony over the world after it became the "sole pole" that holds the keys to stability and anxiety in the entire world.

Keywords / Venezuela, US intervention, Hugo Chavez, Rio Group, OPEC

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

العراقُ ومُبادرةُ الحزَامِ وَالطَّرِيقِ
"تَحْلِيلُ العَوَامِلِ وَالتَّحَدِّيَاتِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي التَّعَاوُنِ مَعَ الصِّينِ."

م.د. سامرة فاضل محمد علي [1] *
[1]وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة (العراق)
samerahfa@gmail.com
الأستاذ خيري الياس علي ال عيسو (خيري بوزاني) [2]
جامعة الشرق الأدني – قبرص / مستشار في رئاسة إقليم كردستان العراق
khairibozani@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/09/14 تاريخ القبول: 2024/10/20

ملخص:

تشهد العلاقات الدولية تطورًا متسارعًا، حيث يلعب التعاون بين الدول دورًا أساسيًا في تحقيق التقدم والاستقرار. يعتبر التعاون بين العراق والصين من القضايا المهمة والتي تحتاج إلى تحليل واف وشامل..

تعد مُبادرةُ الحزَامِ وَالطَّرِيقِ التي أطلقتها الصين عام 2013 واحدة من أبرز المشاريع الإستراتيجية الدولية التي تستهدف تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول. تثير هذه المبادرة اهتماماً عالمياً، وتشكل مصدراً للتحليل والنقاش بين الدول والمحللين السياسيين. يأخذ هذا البحث محور العراق كحالة دراسية لتحليل التأثيرات والتحديات التي يمكن أن تنشأ عن التعاون مع الصين في إطار مُبادرة الحزَامِ وَالطَّرِيقِ. سيتم استكشاف العوامل المؤثرة في هذا التعاون، بالإضافة إلى التحديات التي قد تعترض سبيل تحقيق الفوائد المتوقعة من هذه الشراكة.

ستركز البحث على إطلاع القارئ على الأهمية الاستراتيجية لمبادرة الحزَامِ وَالطَّرِيقِ، وكيف يمكن للعراق أن يستفيد من هذه المبادرة في سياق التعاون الاقتصادي مع الصين. كما يتطرق البحث على اهم عوامل التعاون بين العراق والصين في عدة مجالات، مثل الاقتصاد، السياسة، والثقافة والاجتماع. وأيضا سيتم

* المؤلف المرسل: د. سامرة فاضل محمد علي، الايميل: khairibozani@gmail.com

التطرق إلى التحديات المحتملة وكيف يمكن للعراق تجاوزها لتحقيق الفوائد الكاملة من هذه التعاونية الاستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: العراق، الصين، مبادرة الحزام، طريق الحرير .

مقدمة:

تعيش العلاقات الدولية حاليًا في زمنٍ يتسارع فيه التطور، حيث يلعب التعاون بين الدول دورًا أساسيًا في تحقيق التقدم والاستقرار. يعتبر التعاون بين العراق والصين من بين القضايا الهامة التي تحتاج إلى تحليل دقيق وشامل. يأتي هذا التحليل في إطار مشروع مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها الصين عام 2013، والتي تعد واحدة من أبرز المشاريع الإستراتيجية الدولية التي تستهدف تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول.

يهدف هذا البحث إلى تحليل العوامل والتحديات المؤثرة في التعاون بين العراق والصين في إطار مبادرة الحزام والطريق. سيتم استكشاف الآثار المحتملة لهذا التعاون، بالإضافة إلى التحديات التي قد تعترض تحقيق الفوائد المتوقعة من هذه الشراكة الإستراتيجية.

تأخذ مُبادرة الحزام والطريق مكانةً بارزة في هذا البحث، حيث يتم التركيز على إبراز الأهمية الاستراتيجية لها وكيف يمكن للعراق الاستفادة من هذه المبادرة في سياق التعاون الاقتصادي مع الصين. سيتم تسليط الضوء على عدة مجالات من التعاون بين البلدين، مثل الاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والاجتماع.

يعتبر الفترة منذ عام 1958 وحتى الوقت الحالي محطةً هامة في تطور العلاقات الصينية العراقية. يتناول البحث الأطوار المختلفة التي مرت بها هذه العلاقات، مركزًا على الجوانب الاقتصادية والسياسية والطاقوية. يسلط الضوء على كيفية تأثير الأحداث الرئيسية، مثل برنامج النفط مقابل الغذاء ومشاركة الشركات الصينية في العراق، على توجهات التعاون بين البلدين.

باعتبار العراق موردًا رئيسيًا للنفط للصين، يناقش البحث كيف يمكن للعراق تحسين موقفه وتعزيز التعاون الطاقوي مع الصين. يلقي الضوء على الحاجة المتزايدة للصين للوقود الأحفوري وكيف يمكن للعراق الاستفادة من هذه الحاجة لتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين.

يختتم البحث بفحص التطلعات المستقبلية للعلاقات العراقية الصينية، حيث يبحث في إمكانية تعزيز التعاون الاستراتيجي وتجاوز التحديات المحتملة. يتناول أيضًا إمكانية تطوير علاقات مبادرة الحزام والطريق في العراق، وكيف يمكن للبلدين تحقيق تعاون أكثر اعتمادًا وتبادلًا متبادلًا في المستقبل.

مدخل تمهيدي

منذ عام 1958، مرت العلاقات الصينية العراقية بأربع مراحل. في المرحلة الأولى (1958-1975)، عانت العلاقات الصينية العراقية من انخفاض العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية. وشهدت المرحلة الثانية بين نهاية السبعينيات والتسعينيات مشتريات بغداد الكبيرة من الأسلحة، وزيادة التجارة والشركات والمشاريع الصينية في العراق، وبدأت بعض العناصر الجزئية لخصائص الاعتماد المتبادل المعقد في الظهور، ولكنها لم تظهر بشكل كامل. المرحلة الثالثة من عام 1991 حتى عام 2003 وتنقسم إلى قسمين. الجزء الأول: كان عندما كادت العلاقات الاقتصادية أن تنقطع في الفترة من 1991 إلى 1996 بسبب عقوبات الأمم المتحدة على العراق. أما الجزء الثاني: فكان عندما قام برنامج النفط مقابل الغذاء التابع للأمم المتحدة بإحياء العلاقات الاقتصادية، وتم التوقيع على اتفاقيات الطاقة الكبرى. أما المرحلة الرابعة: فهي العصر الجديد الذي تظهر فيه ظروف الاعتماد المتبادل المعقدة بكامل طاقتها. وبعد عام 2003، أصبحت الصين أول دولة أجنبية تقيم علاقات مع وزارة النفط العراقية، وكانت مصالح الصين مدفوعة بقطاع الطاقة. وقد سهّلت المشاركة الصينية التدريجية في العراق، بما في ذلك من خلال برنامج النفط مقابل إعادة الإعمار، مشاركة المزيد من الشركات الصينية العاملة في مجال النفط وغير الطاقة. اتخذت العلاقات الصينية العراقية بعد عام 2003 نقطة تحول حيث تشهد العلاقات الثنائية التبعية والمشاركة، لا سيما في قطاع الطاقة. وبينما يعد العراق أحد أكبر موردي النفط للصين، فإنه يعتمد حاليًا على سوق النفط الصيني لأنه يعتمد على عائدات النفط.

بالنسبة للصين، يشكل العراق أهمية جيوسياسية واستراتيجية لأنه يقع على الطرق والشبكات الحيوية لمبادرة الحزام والطريق. إن حاجة الصين إلى الوقود الأحفوري، والفرص المربحة التي يتمتع بها العراق، هي التي شكلت مشاركة الصين النشطة. ومع ذلك فإن حالة عدم الاستقرار التي طال أمدها في العراق لا تجتذب مجموعة واسعة من الشركات الصينية كتلك الموجودة في دول مجلس التعاون الخليجي. تمر العلاقات الصينية العراقية بمرحلة فإما أن تتطور إلى علاقة شاملة ويصبح كلا البلدين أكثر اعتمادا – يحتضن العراق جميع

مشاريع مبادرة الحزام والطريق ويرفع مستوى اتفاقياتها – أو يبقى الوضع الراهن حيث يمكن للصفقات والاستحواذات المخصصة أن تحقق عوائد مثالية دون الحاجة إلى مفاوضات طويلة الأمد. التزام الأجل.

أهمية البحث

1. يأتي أهمية هذا البحث من ضرورة فهم العوامل التي تحفّز التعاون بين العراق والصين، وكذلك التحديات التي يمكن أن تواجه هذا التعاون في مختلف الجوانب.
2. تسليط الضوء على أهمية تعزيز التعاون بين العراق والصين وتحليل كيف يمكن أن يؤثر ذلك على الاقتصاديات والسياسات والعلاقات الثقافية لكلا البلدين.

أهداف البحث

1. تحليل العوامل الاقتصادية للتعاون بين البلدين.
2. دراسة العوامل السياسية التي تؤثر على التعاون الثنائي.
3. استكشاف العوامل الثقافية والاجتماعية وأثرها على التعاون بين العراق والصين..
4. تحليل الفرص والتحديات الاقتصادية للتعاون بين العراق والصين.

إشكالية البحث

فهم العقبات والتحديات التي تواجه عملية التعاون بين العراق والصين. واستكشاف الصعوبات التي قد تظهر خلال هذا التعاون الثنائي ويقدم تحليلاً شاملاً لكيفية التغلب على هذه الصعوبات لتحقيق نجاح أفضل في تحقيق أهداف التعاون بين البلدين.

فرضية البحث

1. نفترض أن تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي بين العراق والصين يتطلب تفاعل فعّال بين العوامل الثلاثة: الاقتصاد والسياسة والثقافة.
2. زيادة التعاون الاقتصادي بين العراق والصين يمكن أن تعزز الازدهار المشترك وتعمق الروابط الثقافية والسياسية بين البلدين.

نطاق البحث

سنركز على تحليل العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين العراق والصين وتأثيرها على التعاون الثنائي.

منهجية البحث

تتضمن المنهجية دراسة مكونات التعاون بين العراق والصين من خلال تحليل بيانات اقتصادية وسياسية واجتماعية، واستخدام أساليب البحث الكمية والكيفية.

المدخل النظري للبحث

يركز المدخل النظري على أهمية التعاون بين البلدين، وكيف يمكن للعوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية أن تلعب دورًا في تحقيق هذا التعاون.

تحديات البحث

1. التحديات الاقتصادية، مثل الصعوبات التجارية وعدم التوازن في التبادل التجاري.
2. التحديات السياسية، مثل تأثير الصراعات الجيوسياسية والسياسات الخارجية.
3. التحديات الثقافية والاجتماعية، مثل الاختلافات الثقافية والاجتماعية وتأثيرها على التعاون.

الدراسات السابقة

في دراسات سابقة تعنى بتحليل العلاقات بين العراق ومُبادرة الحزام والطريق، ركز الباحثون على استكشاف وتحليل عدة جوانب تتعلق بالتعاون مع الصين. قام العديد منهم بدراسة طبيعة العلاقات الثنائية بين العراق والصين، وكيف يمكن تعزيزها وتطويرها في إطار مُبادرة الحزام والطريق.

تناولت بحوثهم أيضًا التأثيرات الاقتصادية للتعاون مع الصين وكيف يمكن أن يسهم ذلك في تعزيز النمو الاقتصادي في العراق. كما قدمت بعض الدراسات تحليلًا للعوامل الاستراتيجية والسياسية التي تؤثر على التعاون بين البلدين.

فيما يخص التحديات، ركز الباحثون على استعراض الصعوبات والعوائق التي قد تواجه التعاون بين العراق والصين، سواء كانت ذلك في مجال البنية التحتية، السياسة، أو حتى الثقافة. كما قدمت بعض الدراسات تقييمًا للمخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها.

هيكلية البحث

تتناول هذه الدراسة العلاقات بين العراق والصين وتأثير مبادرة الحزام والطريق على هذه العلاقات. يتم تفكيك البحث إلى فقرات فرعية تتناول مجموعة من الجوانب المهمة. يبدأ البحث بفحص العلاقات بين الصين والعراق، مركزًا على التطورات التاريخية والتفاعلات الثنائية (1-1). يلي ذلك استعراض شامل لمبادرة الحزام والطريق ودور كل من العراق والصين في تنفيذها.(2-1)

تتجه الفقرة التالية نحو استكشاف العوامل التي تعزز التعاون بين العراق والصين، مع التركيز على الجوانب الاقتصادية والسياسية المؤثرة (2-1). كما تتناول العوامل الثقافية والاجتماعية التي تسهم في تعزيز هذا التعاون (2-2). وفي سياق هذه العلاقات الثنائية، يتعامل البحث مع التحديات التي قد تواجه هذا التعاون، بدءًا من التحديات الاقتصادية والسياسية (3-1) إلى التحديات الثقافية والاجتماعية.(3-2)

تختتم الدراسة بخاتمة تلخص النتائج الرئيسية وتقدم استنتاجات مستندة إلى الأدلة المقدمة. يُسلط الضوء على الأثر الإيجابي لمبادرة الحزام والطريق على التعاون بين البلدين، ويُعرض في الختام قائمة بالمصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها أثناء إعداد هذا البحث (الخاتمة، الاستنتاجات، المصادر والمراجع).

1- العراق والصين ومبادرة الحزام والطريق

لقد بدأت الصين تحولا عالميا من خلال مبادرة الحزام والطريق. وقد زادت من شراكاتها القائمة على الاقتصاد وطوّرت تعاوناً حاسماً مع العديد من البلدان. وكان انعكاس زيادة الشراكات هو تطوير المشاريع المشتركة في مختلف القطاعات في العلاقات الثنائية. تعزيزاً لنفوذها في منطقة الشرق الأوسط، اشتد نفوذ بكين في الآونة الأخيرة، خاصة في العراق. ومؤخراً، تجري الشركات الصينية، التي تقوم ببعض الأنشطة في حقول النفط والغاز العراقية، مفاوضات واتفاقيات مع الحكومة والشركات العراقية.

1-1: العلاقات بين الصين والعراق

يعود تاريخ العلاقات بين الصين وبلاد ما بين النهرين إلى العصور القديمة، حيث كانت الطرق البرية والبحرية لطريق الحرير تربطهما منذ أكثر من ألفي عام. (Bonesh, 2021: 42) ورغم أنهما شهدا في العصر المعاصر فترات من الصعود والهبوط، إلا أن العلاقات الحالية بين العراق والصين يبلغ عمرها الآن 65 عاما منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في عام 1958(Bonesh,2023: 1) .

أما في عصرنا، فمنذ تشكيل العلاقة الرسمية بين جمهورية العراق وجمهورية الصين الشعبية في عام 1958، تطورت بعض العلاقات الاقتصادية والسياسية في هذه الفترة مما مهدت الطريق لعلاقات أوثق في المستقبل بعد عام 2003.

كانت العلاقة بين العراق والصين في حدها الأدنى. ولكن منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949، أشاد الزعيم الصيني ماو تسي تونج (1949–1976) بالحركات القومية وحركات التحرر على مستوى العالم. بعد الانقلاب العسكري في العراق عام 1958 بقيادة الجنرال عبد الكريم قاسم الذي أطاح بالنظام الملكي والحكومة الموالية لبريطانيا، غادر العراق حلف بغداد المدعوم من الغرب، وتم تشكيل حكومة وطنية برئاسة قاسم ورحبت الصين بالتغيير واعتبرت العراق دولة مناهضة للإمبريالية. قدمت جمهورية الصين الشعبية اعترافها الرسمي بالعراق في 16 يوليو 1958، وأقيمت العلاقات الدبلوماسية. (محمد، 2022: 2)

وفي الفترة من 1960 إلى 1964، تم التوقيع على أربع اتفاقيات تجارية وتم إنشاء لجان مشتركة لمتابعة الاتفاقيات. وسعت الصين إلى تزويد العراق بخيارات تجارية بديلة خارج الغرب ساعدت الصين العراق في الحصول على الآلات وتسهيل معارض التصنيع مثل معرض إعادة بناء الاقتصاد الصيني في العراق. ارتفعت التجارة الصينية العراقية من عدة مئات الآلاف من الدولارات الأمريكية في نهاية الخمسينيات إلى أكثر من 6 ملايين دولار أمريكي في عام 1962 (Gul, 2023: 305)

في الثمانينيات، توجهت الصين إلى السوق العراقية من أجل تلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة. ومنذ تلك الفترة، احتلت الطاقة موقعاً استراتيجياً في العلاقات على خط بغداد – بكين. يمكن وصف تجارة النفط بأنها العنصر الرئيسي في العلاقات الثنائية. كما تطورت العلاقات التجارية بين البلدين بشكل كبير على مر السنين. (KIZILAY, 2016: 8)

في عام 1990، أدت الحملة العسكرية لتحرير الكويت بقيادة الولايات المتحدة (عاصفة الصحراء) إلى تقويض موقف الصين في الشرق الأوسط. وفي أغسطس 1990، أيدت الصين قراري مجلس الأمن الدولي رقم 660 و661 اللذين فرضا عقوبات على العراق، لكنها لم تؤيد القرار رقم 678 بشن الحرب ضد العراق. فضلت الصين الوسائل الدبلوماسية ورفضت المشاركة في تحرير الكويت. صورت الصين الحرب على أنها "صراع بين قوى الهيمنة العالمية والإقليمية" وأن الولايات المتحدة تسعى إلى "السيطرة على العالم "

كان لعقوبات الأمم المتحدة على العراق تأثير مكلف على تجارة الصين مع العراق، حيث انخفضت التجارة الصينية العراقية من حوالي 158 مليون دولار أمريكي سنويًا في الثمانينيات، إلى حوالي 5.52 مليون دولار أمريكي خلال عقوبات الأمم المتحدة في التسعينيات قبل برنامج النفط مقابل الغذاء. (Gul, 2023: 305)

شهدت حقبة ما بعد عام 2003 ظهور الظروف الثلاثة (الاقتصادية، السياسية والثقافية) للاعتماد المتبادل المعقد، وتؤكد التبعية الصينية العراقية. ويشمل ذلك إحياء قنوات متعددة من خلال المشاركة المتزايدة بسرعة بما في ذلك الحكومات والنخب والشركات. وقد تم تشكيل أجندات الدولتين وفقاً لاحتياجات البلدين، وتم التوقيع على اتفاقيات مختلفة. أعطت بغداد وبكين الأولوية للتفاعلات في قطاع النفط ومن ثم البنية التحتية.

ففي مارس 2003، أعربت الصين عن مخاوفها البالغة بشأن الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق وتداعياته. إن مخاوف الصين بشأن فقدان المشاريع المربحة دفعتها إلى دعم العملية السياسية الجديدة في العراق بسرعة. في يوليو/تموز 2003، بعد بضعة أشهر من الغزو الأميركي، رحبت الصين بإنشاء مجلس الحكم العراقي في العراق. وكانت هذه الهيئة الحاكمة المؤقتة تعمل تحت سلطة التحالف المؤقتة بقيادة الولايات المتحدة. وفي أغسطس 2003، حيث قام كل من: جلال طالباني، رئيس مجلس الحكم العراقي 2003 ومحمد بحر العلوم، رئيس مجلس الحكم الإسلامي 2004 بزيارات الى الصين وخلال هذه الزيارات أكدت تصريحات الحكومة الصينية على سيادة العراق، وخاصة استقلال السياسة الخارجية للعراق. أعادت الصين فتح سفارتها في يوليو 2004، وأكد وزير الخارجية الصيني لي تشاو شينغ على دعم الصين للحكومة العراقية المؤقتة (يونيو 2004 – أبريل 2005) وتحقيق الاستقرار في العراق.(KIZILAY, 2016: 7)

وفي يوليو 2007، زار الرئيس العراقي جلال طالباني الصين والتقى بالرئيس جينتاو. ووقع البلدان على أربع اتفاقيات، بما في ذلك واحدة ألغت بعض الديون العراقية المستحقة للصين – في عام 2010، ألغت الصين 80 في المئة من الديون، التي بلغت 8.5 مليار دولار أمريكي. وتضمنت الاتفاقيات التعاون في القضايا الاقتصادية والفنية وبرامج تدريب الموارد البشرية. (Bonesh, 2021: 38)

وفي يوليو 2011، زار رئيس الوزراء نوري المالكي الصين والتقى برئيس مجلس الدولة ون جيا باو والرئيس جينتاو وقادة الأعمال. وقال جياباو: "إن الحكومة الصينية سوف تشجع الشركات على إقامة

علاقة طويلة الأمد ومستقرة بشأن إمدادات النفط والغاز الطبيعي... وسوف تشارك الصين ... بنشاط في بناء البنية التحتية في العراق" وقال علي الدباغ، المتحدث باسم الحكومة العراقية آنذاك، إن العراق طلب من الصين إنشاء صندوق للمساعدة في إعادة إعمار العراق، مهدت هذه المفاهيم الطريق أمام ارتباطات العراق مع الصين، بما في ذلك مبادرة الحزام والطريق في العراق. (Gul, 2023: 305)

ومع إعلان الصين مبادرة "الحزام والطريق" في 2013، كان العراق من أوائل الدول العربية التي انضمت للمبادرة في 2015، وجرى التوقيع على اتفاق الشراكة الاستراتيجية، الذي تعزز بتوقيع اتفاقية لإعادة إعمار العراق. (دالع، 2023: 5) فخلال زيارة رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي للصين عام 2015، تم التوقيع على العديد من مذكرات التفاهم بين الطرفين، بما في ذلك المجالات الدبلوماسية والعسكرية والطاقة. اضافة الى ذلك تم في عام 2019 التوقيع على مذكرة تفاهم لتنفيذ مشاريع في العراق نتيجة لقاءات مختلفة بين الوفدين العراقي والصيني. (KIZILAY, 2016: 9)

أتاحت هزيمة داعش في أواخر عام 2017 فرصة للعراق لمعالجة احتياجات إعادة الإعمار والمشاكل الاقتصادية. لكن خطة إعادة الإعمار التي تنفذها الحكومة المركزية العراقية تعتمد على إحياء وتوسيع قطاع النفط (الجزء الرئيسي من عائدات التصدير). (Bonesh, 2021: 40)

1-2: مبادرة الحزام والطريق

أولا / التعريف بالمبادرة:

طريق الحرير الصيني، هو شبكة شوارع وممرات تمتد عبر قارة آسيا، ربطت الصين مع الشرق الأوسط وأوروبا خلال العصور القديمة والوسطى. كانت هذه الطرق التجارية البعيدة محورًا لتدفق التجارة والثقافة والمعرفة بين الشرق والغرب. تعتبر طريق الحرير الصيني واحدة من أهم الطرق التجارية التاريخية في العالم، وتم تسجيلها في قائمة التراث العالمي لليونسكو عام 2014.

مبادرة الحزام والطريق الصيني (BRI) تشير مصطلح "الحزام" إلى الطرق البرية التي تربط بين الصين وأوروبا عبر آسيا الوسطى وجنوب آسيا، فضلاً عن جنوب شرق آسيا. في الوقت نفسه، يعبر مصطلح

"الطريق" عن الشبكة البحرية التي تربط الصين بالموانئ الرئيسية عبر آسيا والمحيط الهندي، والشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا، وفقًا للموقع الرسمي لمبادرة الحزام والطريق. (سعيد، 2023: 1)

تسمى هذه المبادرة أيضًا بـ "طريق الحرير الجديد"، وذلك تكريمًا للشبكة التاريخية للطرق التي كانت تستخدم في نقل الحرير والسلع الأخرى بين الشرق والغرب، والتي كانت تعرف سابقًا بـ "طرق الحرير". تم إطلاق هذه المبادرة في عام 2013 من قبل الرئيس الصيني شي جين بينغ، وتتضمن مجموعة واسعة من المبادرات للتنمية والاستثمار تمتد من شرق آسيا إلى أوروبا، بهدف توسيع التأثير الاقتصادي والسياسي للصين بشكل كبير.

تُعد هذه المبادرة جزءًا من استراتيجية الصين الكبرى لتعزيز التعاون الاقتصادي وتطوير البنية التحتية عبر القارات، من خلال إنشاء طرق برية وبحرية استراتيجية. وقد نجحت بالفعل في تقريب الصين من باقي دول العالم من خلال الاستثمارات والمشاريع البنية التحتية المنفذة في أكثر من 150 دولة. (العربي،2023: 1)

ثانيا / الهدف من طريق الحرير الصيني:

يهدف الطريق الحريري الصيني إلى تعزيز التجارة والتواصل الثقافي والتنمية الاقتصادية عبر مجموعة واسعة من الدول، وتشمل آسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا وأفريقيا وأوروبا الشرقية. من خلال إنشاء شبكة متكاملة من البنية التحتية، بما في ذلك الطرق والسكك الحديدية والموانئ والمطارات، يسعى الصين لتعزيز التجارة الدولية والتكامل الاقتصادي بين الدول المشاركة في المشروع. (محمد، 2022: 2)

ثالثا / تاريخ طريق الحرير الصيني:

يعود تاريخ طريق الحرير الصيني إلى القرون الوسطى، حيث بدأ استخدامه في القرن الثاني قبل الميلاد واستمر حتى القرن الخامس عشر الميلادي. كان الهدف الرئيسي لهذا الطريق هو تسهيل التجارة بين الصين والشرق الأوسط وأوروبا. كانت السلع الرئيسية التي تم تداولها عبر الطريق هي الحرير والبخور والتوابل والمعادن الثمينة مثل الذهب والفضة. (سعيد، 2023: 4)

رابعا / تطور طريق الحرير الصيني:

شهدت طريق الحرير الصيني تطورًا مستمرًا على مر العصور. بدأ الطريق كمسار تجاري بري يمتد عبر الأراضي الصينية، ولكنه تطور ليشمل أيضًا الاتصالات البحرية عبر البحر الأحمر والخليج الفارسي. تم استخدام

الجمال والخيل لنقل البضائع عبر الطريق، ولكن لاحقًا تم استخدام السفن أيضًا لتسهيل التجارة البحرية. (العربي،2023: 5).

خامسا / تأثيرات طريق الحرير الصيني:

لقد كان لطريق الحرير الصيني تأثيرات هائلة على الثقافات والاقتصادات التي مرت بها. عبر هذا الطريق، تم تبادل السلع والمنتجات والأفكار والمعرفة بين الشرق والغرب، وتم تعزيز التواصل والتفاعل الثقافي بين الشعوب. أثر هذا الطريق أيضًا على تطور العمارة والفنون والعلوم في المناطق التي عبرتها. (محمد، 2022: 3)

سادسا / تأثير الطريق الحريري الصيني على العلاقات الدولية:

1. التجارة الدولية: يهدف المشروع إلى تعزيز التجارة الدولية بين الصين والدول المشاركة. وبالنظر إلى أن الصين هي ثاني أكبر اقتصاد في العالم، يتوقع أن يكون للمشروع تأثير كبير على حجم التجارة والاستثمارات في المناطق الممتدة عبر الطريق الحريري.
2. تكامل اقتصادي: يعمل الطريق الحريري الصيني على تعزيز التكامل الاقتصادي بين الدول المشاركة وتسهيل حركة السلع والخدمات ورؤوس الأموال. من خلال تحسين البنية التحتية والاتصالات والنقل، يتوقع أن يزيد المشروع من فرص التعاون الاقتصادي بين الدول ويسهم في تحقيق نمو اقتصادي مستدام.
3. الاستثمار الأجنبي المباشر: يعتبر الطريق الحريري الصيني فرصة للشركات الصينية للدخول إلى أسواق جديدة والاستثمار فيها. ومن جهة أخرى، يمكن أن يشجع المشروع الاستثمارات الأجنبية في الدول المشاركة من خلال تحسين البنية التحتية وتوفير بيئة أكثر استقرارًا وأمانًا للأعمال.
4. العلاقات السياسية والدبلوماسية: يمكن أن يؤثر الطريق الحريري الصيني على العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الصين والدول المشاركة. من خلال تعزيز التعاون الاقتصادي وتوفير فرص للتجارة والاستثمار، يمكن أن يتم تعزيز الروابط السياسية والتعاون بين الدول على المستويين الثنائي والمتعدد. (Bonesh,2023: 1).

2: عوامل التعاون بين العراق والصين

لقد برز الشرق الأوسط، الذي شهد في كثير من الأحيان حروباً أهلية وحوادث إرهابية وأزمات اجتماعية في التاريخ الحديث، كجغرافيا جديدة ذات ديناميكيات فريدة في العلاقات الصينية الأمريكية. التنافس. وعلى الرغم من أن الصين أقامت تعاونًا اقتصاديًا مع دول الشرق الأوسط في الماضي، إلا أن علاقاتها العسكرية والسياسية والاجتماعية جديدة نسبيًا مقارنة بعلاقات الولايات المتحدة والدول الأخرى التي لها علاقات بالشرق الأوسط. ومع ذلك، قامت الصين بتسريع سياساتها في الشرق الأوسط في العديد من المجالات على مدى العقد الماضي، وخاصة من خلال مبادرة الحزام والطريق التي أعلنت عنها في عام 2013 .ومنذ ذلك الحين، زادت الصين تعاونها مع دول الشرق الأوسط، وخاصة مع العراق. إن موقع العراق الجغرافي الاستراتيجي وتجارته عبر الخليج الفارسي يجعله نقطة حاسمة في خريطة الطريق الصينية لمبادرة الحزام والطريق .وتلعب استثمارات الطاقة دوراً مهماً في مبادرة الحزام والطريق، التي تم إطلاقها في عام 2013 لربط الصين تجارياً ببقية العالم عبر الطرق البرية والبحرية. وأصبح العراق جزءاً أساسياً من هذه الاستثمارات، وكان ثالث أكبر شريك في مجال الطاقة في مبادرة الحزام والطريق منذ عام 2013، بعد باكستان وروسيا.

2-1: العوامل الاقتصادية والسياسية

أولا / العوامل الاقتصادية:

أ – النفط والطاقة:

يعد العراق ثالث أكبر مورد للنفط الخام للصين، حيث يوفر حوالي 10.2 بالمائة من إجمالي احتياجات العملاق الآسيوي. ونتيجة لذلك، أصبحت الدولة الواقعة في غرب آسيا ذات أهمية استراتيجية بالنسبة للصين المتعطشة للطاقة، والتي اغتنمت كل فرصة لتعزيز وصولها إلى الخام العراقي وضمان قيام شركاتها بدور في مشاريع التنمية في هذا القطاع الحيوي.(Hasan, 2022: 12) اذ يحتل احتياطي العراق النفطي (نحو 150 مليار برميل) المركز الخامس في العالم ويشكل فرصة أساسية للاستثمار الصيني. ويعتمد برنامج إعادة إعمار العراق بشكل كبير على قطاع النفط (95% من دخل التصدير). تشكل عائدات النفط 85% من ميزانية الحكومة العراقية، وتغطي أكثر من 98% من إجمالي الصادرات و40% من الناتج المحلي الإجمالي للعراق. ويعد التعاون في مجال الطاقة أساس العلاقات الثنائية، حيث يعد العراق من بين

أكبر مصدري النفط إلى الصين. وزادت صادرات العراق النفطية إلى الصين بنحو 50% في عام 2022، بعائدات تزيد على 115 مليار دولار. وتستورد بكين أكثر من 40% من النفط الخام الصيني. (Bonesh,2023: 4) أي أنه بلغ مجموعها 55.49 طنًا. ويمثل ذلك زيادة كبيرة بنسبة 47.49% في صادرات العراق النفطية إلى الصين، مما أدى إلى إيرادات بقيمة 39.04 مليار دولار. في المقابل، صدرت الصين فقط 22 مليار دولار من النفط الخام في عام 2018، لكن هذا الرقم ارتفع إلى 49 مليار دولار في عام 2022 بفضل صادراتها من العراق. إن الزيادة الكبيرة في تجارة النفط وحدها تسلط الضوء على الأهمية الاستراتيجية للعلاقات الثنائية بين الصين والعراق فيما يتعلق بسياسات الطاقة." (Çalışkan, 2023: 5) كما تتمتع الشركات الصينية بحضور واسع في قطاع التكرير من خلال تطوير مصفاة في محافظة ذي قار وبناء مصفاة ومجمع للبتروكيماويات في الفاو. وفي الوقت نفسه، ساهمت مشاركة الصين في إنتاج الكهرباء في العراق بشكل كبير في تقليل انقطاعات الكهرباء في البلاد. (Bonesh,2023: 6) ومن جهة أخرى وقعت الصين والعراق عام 2015، مذكرة تفاهم (MoU) بشأن النفط والغاز، وتعهدتا بإقامة "شراكة طويلة الأمد وشاملة" الشراكة الاستراتيجية في مجال التعاون في مجال الطاقة''. وتعهد البلدان بتوسيع تعاونهما الكبير بالفعل في مجال الطاقة، مع توجيه المزيد من الاستثمارات لتعزيز تجارة النفط وكذلك استكشاف وتطوير حقول النفط والغاز وإنشاء البنية التحتية لتخزين ونقل موارد الطاقة. (Tiezzi, 2015: 41)

ب – التجارة والاستثمار:

تشجع العلاقات الاقتصادية بين العراق والصين على زيادة التجارة والاستثمار، حيث يتم تعزيز التبادل التجاري والاستثمار في مختلف القطاعات من خلال اتفاقيات تجارية واقتصادية. ووفقًا لبيانات الجمارك الصينية، تظهر الصين كأكبر شريك تجاري للعراق، وفي المقابل يعتبر العراق الشريك التجاري الثالث للصين بين الدول العربية.

في العام 2022، بلغ حجم التبادل التجاري بين العراق والصين 53.37 مليار دولار أمريكي، مسجلاً زيادة سنوية تبلغ 42.9% مقارنة بالعام السابق. يمثل العراق نحو 39 مليار دولار أمريكي من هذا الإجمال، ويتميز النشاط التجاري بين البلدين بالتركيز الرئيسي في قطاعات النفط والوقود المعدني، حيث تشكل هذه

الصناعات القيمة الأساسية. بالإضافة إلى ذلك، تتضمن الصادرات الأخرى قطاعات متنوعة مثل الكبريت والحجر والجير والأسمنت والمنتجات الكيماوية. (Bonesh,2023: 10)

وعلى الرغم من أن العراق يعد الآن ثالث أكبر مورد للنفط الخام للصين، فإن البصمة الاقتصادية المتوسعة للصين في الدولة العربية الواقعة في غرب آسيا لا تقتصر على قطاع الطاقة. كما حققت الشركات الصينية نجاحات في قطاعات اقتصادية أخرى ومشاريع تطوير البنية التحتية في العراق. ويقدر حجم التبادل التجاري بين البلدين بأكثر من 30 مليار دولار أمريكي سنويا، مما يجعل الصين الشريك التجاري الأول للعراق. (Hasan, 2022: 1) حيث تشمل التجارة الصينية مجموعة واسعة من المنتجات بقيمة 13.99 مليار دولار أمريكي، مع تنوع أكبر يشمل المفاعلات النووية والأدوات الآلية والأجهزة الكهربائية ومنتجات الحديد والصلب والبلاستيك والسيارات والسيراميك والملابس ولعب الأطفال والألعاب والرياضة، إلخ. و"في النصف الأول من عام 2023، ارتفع حجم التجارة الثنائية بين العراق والصين إلى 24.16 مليار دولار أمريكي، مما يعكس استمرار تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين. وفي سياق آخر، أبرم العراق اتفاقيات تجارة حرة مع عدة دول عربية، ويعد عضوًا في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (GAFTA)، مما يعزز جاذبيته للمستثمرين الأجانب كمركز إقليمي لتصنيع الصادرات. ومع ذلك، تم تعليق اتفاقيات التجارة الحرة في عام 2021 لإجراء مراجعة لاستفادة العراق منها، وتحتاج التعريفات التجارية بين منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والعراق إلى توضيح مع الجمارك العراقية". (Bonesh,2023: 13)

ومن المرجح أن يشتري عراق ما بعد صدام أسلحة صينية إضافية نظراً لضعف العراق العسكري التقليدي. ومن وجهة نظر بكين، تعد مبيعات الأسلحة وسيلة مناسبة للصين لتوسيع علاقاتها الاقتصادية مع العراق مع زيادة نفوذها السياسي في كل من بغداد والمنطقة الأوسع. وسوف تساعد الأرباح من مبيعات الأسلحة الجديدة في تمويل التحديث المستمر لصناعة الدفاع في الصين.(Weitz,2012: 7)

ج – البنية التحتية:

إن علاقات الطاقة بين الصين والعراق تمتد إلى ما هو أبعد من التجارة في النفط الخام. لقد أنشأت شركات الطاقة الرائدة المملوكة للدولة في الصين موطئ قدم قوي في سوق التنقيب والإنتاج والتحويل في العراق. وعلى الرغم من الانكماش الواسع النطاق الأخير في الاستثمار الخارجي لمبادرة الحزام والطريق، فإن مشاركة الصين في مبادرة الحزام والطريق مع العراق استمرت في النمو، خاصة في البنية التحتية للطاقة والنقل.

ويمكن أن يشمل التعاون بين البلدين تطوير البنية التحتية في العراق، مثل مشاريع الطرق والجسور والموانئ، حيث يمكن للشركات الصينية المشاركة في تنفيذ هذه المشاريع.

في عام 2018، وصلت استثمارات الصين في العراق إلى 20 مليار دولار أمريكي. في عام 2021، كان العراق المستفيد الأكبر من مبادرة الحزام والطريق الصينية. استثمار مبادرة الطريق في الخارج، حيث تحصل على مبلغ إضافي قدره 10.5 مليار دولار أمريكي، مع مشاريع مثل أربعة مشاريع بناء متعلقة بالطيران، وبناء "مدينة علمية" في العراق، وتطوير مصافي التكرير.(Bonesh,2023: 9)

اما في عام 2019، وقع العراق والصين اتفاقية النفط مقابل البناء لمدة 20 عامًا. العراق لديه الهيدروكربونات ويحتاج إلى البناء. إن الصين تحتاج إلى الهيدروكربونات، وهي قادرة على البناء.

وقد وضع العراق قيد النظر مشاريع بناء محطات توليد الطاقة والمراكز الطبية والمشاريع السياحية وغيرها في البلاد. انضم العراق رسميًا إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية في أكتوبر/تشرين الأول 2019. وتم تنسيق مشاركة العراق في مبادرة الحزام والطريق مع برنامج تبادل النفط مقابل إعادة الإعمار والاستثمار والتنمية – وهو في الأساس تطوير لمبادلة تجارة الطاقة..(Sabri, 2023: 5).

كما يتمتع العراق بموقع استراتيجي عند تقاطع مبادرة الحزام والطريق بين الشرق الأوسط وأوروبا على طول الممر الأوسط، وقد لعب هذا أيضًا دورًا مهمًا في تعزيز التجارة.

اذن، من المهم ملاحظة أن الاستثمارات الصينية في العراق لا تتركز في التنقيب عن النفط فحسب، بل أيضًا في البنية التحتية مثل محطات الطاقة ومصانع الأسمنت ومرافق معالجة المياه. تعمل العديد من الشركات الصينية حاليًا في مشاريع بناء كبرى في العراق، بما في ذلك شركةShanghai Electric ، وشركة إنشاءات مواد البناء الصينية، وشركة الطاقة الكهرومائية الصينية CITIC [51]. Constructionتعمل الشركة كمقدم ائتمان ومقاول للهندسة والمشتريات والبناء (EPC) في بناء محطة توليد الطاقة ذات الدورة المركبة في محافظة ميسان. (Calabrese, 2019: 19) .

ثانيا / العوامل السياسية:

أحد العوامل التي مهدت الطريق أمام الصين لتأسيس موطئ قدم اقتصادي قوي في العراق هو أن الصين ليست مثقلة بإرث سياسي ثقيل مماثل لذلك الذي تركته الولايات المتحدة في العراق. على عكس الصين،

تتمتع الولايات المتحدة بتاريخ من الحروب مع العراق وكانت رأس الحربة في العقوبات الخانقة التي فرضت على البلاد خلال التسعينيات حتى عام 2003، عندما غزت البلاد لتصبح قوة احتلال في نظر العديد من العراقيين. علاوة على ذلك، مع تمتع إيران بنفوذ كبير على عراق ما بعد عام 2003، أصبح حلفاؤها ووكلاؤها العراقيون معاديين بشكل متزايد للولايات المتحدة، مستهدفين جميع جوانب الوجود الأمريكي في البلاد. لقد حرص الصينيون على تصوير مشاركتهم في الشرق الأوسط على أنها اقتصادية بحتة، لذلك تجنبوا التورط في المشاحنات السياسية الإقليمية والاستقطابات الجيوسياسية وتأثيراتها على الساحة العراقية.

أ – العلاقات الدبلوماسية:

بصفتها واحدة من أولى الدول العربية التي أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين، أصبح العراق شريكًا أساسيًا للصين في مشروع "الحزام والطريق". وكانت التجربة الصينية تلفت انتباه العراقيين، حيث تعبر عن كيفية تحقيق التقدم في جميع المجالات الإنتاجية، وتحقيق التنمية المستدامة، والتغلب على آثار الحروب. وقد ساهمت هذه الاصلاحات في تحسين أوضاع أكثر من 850 مليون شخص في الصين، مما يُعتبر إنجازًا كبيرًا يرجع إلى السياسات الحكيمة للحزب الشيوعي وتواصله الفعّال مع الشعب. ويرى العراق في سياسة الصين مصلحة للجميع، حيث تعتمد على التعاون والتفاهم الإنساني، ما جعل الصين تكتسب قلوب العراقيين وتشجعهم على البحث عن فهم أعمق لثقافتها وتطورها. (محمد، 2024: 2).

ب – الدور في المنطقة:

تأثير البلدين في المنطقة العربية وآسيا يمكن أن يلعب دورًا في تشكيل التحالفات والشراكات الإقليمية. يمكن أن تسعى الصين إلى تعزيز تواجدها في المنطقة من خلال علاقاتها مع العراق. وان الجهد الدعائي الصيني لا يمكن أن يخفي حقيقة أن بكين قد تم إغراءها بفرصة سد الفجوة التي خلفها الانسحاب الأمريكي من العراق والحصول على موطئ قدم في منطقة كان يُعتقد في السابق أنها منطقة نفوذ حصرية للولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه، يبدو أن سياسة الصين في التعامل مع جميع الجهات الفاعلة الإقليمية والمحلية تمتد إلى رغبتها في الحفاظ على مشاركتها الاقتصادية في العراق خالية من الدلالات السياسية. تشعر بكين بالقلق من أن تسيس غزوتها للشرق الأوسط قد يجرها إلى محاولات استقطاب جيوسياسي طويلة وعميقة. و"على الرغم من كل هذا الحذر، فإن الجدل السياسي الداخلي في العراق يمنح الدور الصيني طابعاً سياسياً

أكثر إلى حد لا ترحب به الصين. وقد دعت الأحزاب والفصائل العراقية الموالية لإيران بقوة إلى استراتيجية "المحور نحو الشرق" من خلال التحالف مع إيران، والتقرب من الصين، وتبني أجندتها العالمية لتحقيق هدفين رئيسيين: الحد من نفوذ الولايات المتحدة في العراق والمنطقة وتسريع وتيرة الحرب. إعادة إعمار وتنمية البلاد على أساس أن الصين تقدم نموذجًا ناجحًا للتنمية ولديها الموارد اللازمة لمساعدة العراق على التعافي والازدهار" . (Hasan, 2022: 16)

ج – الدعم السياسي والأمان:

إمكانية تقديم الدعم السياسي والأمان من قبل الحكومة العراقية تشكل عاملًا جذابًا للشركات والمستثمرين الصينيين. يُعتبر التعاون المحتمل بين بكين وبغداد في مجال مكافحة الإرهاب خطوة مهمة لإقامة هيكل أمني طويل الأمد، يركز على تبادل المعلومات الاستخبارية والتدريب، بهدف مواجهة التهديدات الدولية والحد من انتشار التطرف والتحريض في مناطق غرب الصين. تعتبر الصين أن أي صلات محتملة بين العراق وتنظيمات مثل الحزب الإسلامي التركستاني تشكل تهديدًا كبيرًا، خاصة في ظل القلق من عودة الأويغور الصينيين المنضمين إلى داعش إلى بلادهم. وبناءً على ذلك، تسعى الحكومة الصينية إلى تعزيز الجهود العراقية في مكافحة الإرهاب، تحرير الأراضي، وتسوية أزمة النازحين، معتبرة ذلك في مصلحتها الوطنية. .(Bonesh, 2021: 42)

2–2: العوامل الثقافية والاجتماعية

أولا / العوامل الثقافية والعلمية:

أ – التبادل الثقافي والعلمي:

تعزيز التفاهم المتبادل بين الشعوب عبر فعاليات ثقافية مشتركة، مثل المعارض الفنية والفعاليات الثقافية. دعم تدريس اللغة الصينية في العراق واللغة العربية في الصين لتعزيز التواصل بين الشعوب. كما و"تطمح الحكومة الصينية إلى زيادة الفهم الثقافي بين الشعبين، من خلال إنشاء معاهد ثقافية وتدريس اللغة الصينية. يرى العراقيون في ذلك فرصة لتعزيز الصداقة والعلاقات الثقافية بين البلدين، مع آمال بفتح مراكز ثقافية تكون جسرًا للتواصل بين الثقافتين". (محمد، 2024: 2)

ومع تفشي فيروس كورونا (COVID-19) في أوائل عام 2020، استخدمت الصين خبرتها الطبية وتقنياتها لتلبية احتياجات العراق من اللقاحات ووصلت لقاحات سينوفارم والمعدات الطبية التي تبرعت بها الصين إلى بغداد لتعزيز جهود العراق في مكافحة الوباء.

"كما أن ما يقرب من 3.2 مليون طفل عراقي في سن المدرسة لا يستطيعون الوصول إلى المدرسة. يتخذ البلدان خطوة مهمة نحو إعادة بناء نظام التعليم في العراق من خلال عقود مثل بناء 1000 مدرسة في العراق. وأيضًا المشاريع مثل بناء معاهد كونفوشيوس في العراق في المستقبل يمكن أن يعزز التبادلات العلمية والثقافية بين البلدين" . (Bonesh, 2021: 39)

ب – التعليم:

تعزيز التعاون في مجال التعليم العالي وتبادل الطلاب والباحثين، وتوفير منح دراسية وفرص تدريب للشباب في العراق والصين، يعد جزءًا أساسيًا من التعاون بين البلدين. إن الجامعات الصينية تحظى بشعبية كبيرة بين الطلاب العراقيين بسبب جودة التعليم المرموقة التي تقدمها. هناك طلب متزايد من قبل الطلاب العراقيين الذين يتطلعون لإكمال دراستهم في هذه الجامعات العالمية.

في سبيل تحقيق هذا التعاون، يتبع العراق سياسات تشجيعية في المجال التعليمي والثقافي. تتمثل هذه السياسات في دعم الطلاب والباحثين من خلال توفير فرص دراسية وتدريبية، وتشجيع التبادل الأكاديمي بين الجامعات العراقية والصينية. كما يسعى العراق إلى تسهيل إجراءات التقديم للطلاب الراغبين في الدراسة في الصين.

"التعاون الثقافي والإنساني والتعليمي بين الصين والعراق يُعتبر جزءًا حيويًا من مبادرة "الحزام والطريق". تُقدم الحكومة الصينية عددًا محددًا من الفرص الدراسية للطلاب العراقيين، بما في ذلك إقليم كردستان، بهدف تعزيز التبادل الثقافي وتوفير فرص تعليمية للطلاب ذوي الاستحقاق. يُشجع الطلاب الراغبين في التقديم للفرص الدراسية الصينية على التواصل مع القنصلية العامة الصينية في أربيل للحصول على مزيد من المعلومات والدعم اللازم.".(Pjtfoundation: 2023)

ثانيا / العوامل الاجتماعية:

دعم مشاريع التنمية الاجتماعية وتحسين ظروف المعيشة.

أ – الشبكات الاجتماعية:

تعزيز التواصل بين المجتمع المدني في العراق والصين من خلال تبادل الزيارات والتجارب الاجتماعية.

ب – دعم المبادرات التي تعزز التواصل الشخصي بين الأفراد في البلدين.

ج – القيم والمبادئ:

القيم الاجتماعية: التشابه في القيم الاجتماعية مثل الاحترام والعائلة قد يسهم في بناء علاقات أقوى.

التعددية الثقافية: فهم واحترام التنوع الثقافي في كل من العراق والصين يمكن أن يعزز التعاون.

د – التكنولوجيا ووسائل الإعلام:

وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي: تبادل المعلومات والثقافة عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي يمكن أن يساهم في تحقيق التواصل الثقافي.

ذ – التعليم والبحث العلمي:

برامج التبادل الطلابي: تشجيع على برامج التبادل الطلابي يمكن أن يسهم في بناء علاقات قائمة على التفاهم والصداقة.

البحث العلمي المشترك: التعاون في مجالات البحث العلمي يعزز التبادل المعرفي ويعمق الروابط الأكاديمية.

3: التحديات التي تواجه التعاون بين العراق والصين

3–1: التحديات الاقتصادية السياسية

تواجه هذه المبادرة مجموعة من العوائق والتحديات، سواء كانت داخلية أم خارجية، ومن بينها تأثير سياسة القوة الناعمة التي تنتهجها الدول المتأثرة بانضمام العراق إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية. تظهر هذه القوة الناعمة بوضوح في سياسات الولايات المتحدة الأمريكية والدول المجاورة، مما قد يجعل تحقيق وتنفيذ هذه المبادرة أمرًا صعبًا في الواقع.

1- مع تصاعد التنافس الدولي، يشهد المشروع تحديات جيوسياسية واضطرابات في العلاقات الاقتصادية المتشابكة بين الدول، مما قد يؤثر على مستقبل العراق في هذه المبادرة. يتساءل البعض عما إذا كانت هذه التحديات ستمنع العراق من تحقيق النجاح في تنفيذ مشروع الفاو، الذي يتوقع أن يؤثر على عدة مصالح اقتصادية دولية. (الحجيمي والبهادلي، 2023: 25)

2- الحقيقة هي أن لدى الصين تأييداً واسعًا في العراق، حيث يشمل ذلك دعم "طريق الحرير" في البرلمان. ومن بين المؤيدين، تبرز الحركة الشعبية لطريق الحرير كحملة عراقية تدعم بشكل واضح إقامة علاقات اقتصادية أكثر قوة مع الصين، خاصة فيما يتعلق بالاستثمارات من الغرب وكوريا والسعودية. إلى جانب ذلك، تحظى الأنشطة الاقتصادية الصينية في العراق بحماية من الميليشيات المتحالفة مع إيران. ورغم ذلك، تعرضت الشركات والعاملين الصينيين للاستهداف والابتزاز نتيجة للسياسات المثيرة للجدل والضغوط الإقليمية في العراق. وقد أدت الظروف الاقتصادية الصعبة، جنبًا إلى جنب مع سوء الخدمات وارتفاع معدلات البطالة والفساد المستشري، إلى تنامي الاستياء العام حيال الاستثمارات الصينية، مما أشعل احتجاجات في محافظة ذي قار وميسان في العام الماضي. (Calabrese, 2023: 9)

3- من الناحية السياسية، تظهر الهيمنة الأمريكية على الساحة السياسية في العراق، مما يزيد من التحديات ويعرقل تقدم المشاريع. كما تواجه المبادرة تحديات مالية، نظرًا لضعف الموارد المالية في العراق، مما قد يؤدي إلى تأجيل أو إلغاء بعض المشاريع الكبيرة. (الحجيمي والبهادلي، 2023: 29)

4- يواجه الانخراط الاقتصادي الصيني في العراق عدة تحديات، أخطرها: تباطؤ النمو الاقتصادي للصين، ما يهدد بكسر توسعها في المنطقة؛ وملاحقة الولايات المتحدة الحثيثة للصين في محاولة لتقويض نفوذ بكين العالمي المتوسع؛ واتهامات بأن الشركات الصينية في العراق متورطة في الفساد وتعرضت للابتزاز في بعض الأحيان. (Calabrese, 2023: 5)

5- إن الاضطرابات السياسية والأمنية التي لا تنتهي، والفساد المتفشي والمتفشي في الدولة العراقية والمؤسسات الاقتصادية، وانعدام الشفافية في التعاملات التجارية، يمكن أن تجعل الاستثمارات الصينية في البلاد ضارة بهيكل الدولة الهشة في العراق والاقتصاد الذي يعاني من سوء الإدارة بدلاً من تعزيز فرص التنمية الحقيقية. للأمة. (Hasan, 2022: 7)

6- ومن جهة أخرى، يعد الجدل حول مشروع ميناء الفاو الكبير مثالاً واضحًا على وجود معارضة لمبادرة الحزام، حيث دعت الميليشيات المتحالفة مع إيران، مثل كتائب حزب الله وعصائب أهل الحق، إلى فوز الشركات الصينية بعطاء المشروع، في حين أن التحالف الذي يرأسه شي وكان رجل

الدين مقتدى الصدر يفضل شركة دايو للهندسة والإنشاءات الكورية الجنوبية. عندما فازت شركة دايو بالعقد بسبب اعتراضات النشطاء المؤيدين لمبادرة الحزام والطريق، قامت الأحزاب والميليشيات الموالية لإيران بحشد الاحتجاجات a> في البصرة ووسط بغداد. (Calabrese, 2023: 3)

7- التوازن بين العلاقات الثنائية والعلاقات مع الشركاء الإقليميين: يجب على العراق البحث عن التوازن بين تعزيز العلاقات مع الصين والحفاظ على علاقات جيدة مع الشركاء الإقليميين والدول الأخرى.

8- وتعتمد الصين على واردات النفط من العراق التي يتم نقلها عبر الخليج الفارسي. ومع ذلك، فإن التوترات بين الدول والحروب الأهلية والحوادث الإرهابية في الشرق الأوسط تشكل تهديدا لاستقرار إمدادات الطاقة الصينية من المنطقة. ولمعالجة هذه المشكلة، حددت الصين هدفًا يتمثل في "توفير الأمن والاستقرار" على طول طريق الإمداد من العراق ودول الشرق الأوسط الأخرى.

9- كما يتسبب عدم الاستقرار في المنطقة في حدوث تقلبات في أسعار النفط، وهو ما يمكن أن يكون له تأثير خطير على الاقتصاد الصيني. ونتيجة لذلك فإن توقعات الصين الأساسية من الشرق الأوسط هي أن تظل شريكاً تجارياً موثوقاً ومستقراً. ولتحقيق ذلك، تستثمر الصين مليارات الدولارات في الاتفاقيات الثنائية ومشاريع البنية التحتية مع دول الشرق الأوسط. بين عامي 2005 و2018، استثمرت الصين114 مليار دولار في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وإيران والعراق، مع حدوث 51 بالمائة من هذه الاستثمارات بين عامي 2013 (عندما تم إطلاق مبادرة الحزام والطريق) و2018(Çalışkan, 2023: 5) .

10- تتعرض المشروعات الضخمة لتهديدات أمنية، خاصةً مع تفشي الإرهاب الدولي والجريمة المنظمة. يظهر ذلك جليًا من خلال حادث انتحار مدير الشركة الكورية في مشروع الفاو الكبير، مما يعكس صعوبة تأمين البنى التحتية الكبيرة وحمايتها.

11- وفي الواقع، سيتعين على المسؤولين العراقيين مواجهة حقيقة مفادها أن البلاد تفتقر إلى القدرة على تنفيذ وإكمال مثل هذا المشروع الضخم، الذي ستصل تكلفته المعلنة إلى 17 مليار دولار أمريكي. فالبنية التحتية في العراق متداعية، والخدمات الأساسية ضعيفة، والوضع الأمني لا يزال هشاً، وكل هذه العوامل تلقي بظلالها على البلاد. علاوة على ذلك، لا تزال الميزانية المحلية

تسعى إلى الريع، وغير مستقرة، ومرتبطة بسعر النفط، وهو وضع اقتصادي غير مستدام لدولة تأمل في الاستثمار في مشاريع الأعمال الكبرى. كما أن هناك علامات واضحة على تراجع قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار وانخفاض سريع في دخل الفرد. كما شكك إقليم كردستان في مسارات المشروع التي تتجنب المرور عبر المنطقة بحجة صعوبة الجغرافيا الجبلية هناك. بالنسبة لهم، هذه محاولة متعمدة للحد من الدور الاقتصادي للمنطقة(Bonesh,2023: 10) .

12- وحتى لو كان المشروع ممكنا على جبهة التنفيذ ووسيلة لتحقيق نمو اقتصادي حقيقي للعراق – وهو ادعاء في حد ذاته موضع شك – فإنه قد يدفع البلدان المستفيدة من الوضع الراهن في العراق إلى العمل على إفشال المشروع. ومن المفارقات أن إيران قد تكون من بين الدول المعارضة، خاصة إذا شعرت بأي تهديد لنفوذها السياسي والاقتصادي. (Sabri, 2023: 5)

13- وعلى الرغم من استعداد الصين لتقديم القروض، فقد أدت الأمثلة السلبية مثل سريلانكا إلى زيادة جماعات المعارضة ضد الاستثمارات الصينية في بعض البلدان. والعراق من بين الدول التي توجد فيها مثل هذه المعارضة، رغم أن هذه المجموعات تمثل الأقلية حاليا. وقد أعرب بعض أفراد الشعب، وخاصة أولئك الذين ينتقدون الاتفاقيات التي أبرمتها الشركات الصينية لإعادة إعمار حقول النفط، عن مخاوفهم. علاوة على ذلك، فإن بعض أقسام الحكومة تشكك أيضًا في استثمارات الصين. ولذلك، فرغم تقدم العلاقات الاقتصادية بين الصين والعراق، فإن الضغط الشعبي على هذه العلاقات قد يتصاعد في السنوات المقبلة. (Çalışkan, 2023: 9)

14- لقد تسبب دور الصين بالفعل في بعض المعارضة السياسية في العراق، مع رفض بعض مقترحات الاستثمار الجديدة من الصين.

15- وقد أثيرت مخاوف بشأن اعتماد العراق المفرط على الصين، والتنازل عن الكثير من السيطرة على الصناعات الحيوية لبكين، وقضايا فخ الديون. وتشمل القيود الثنائية أيضاً الأمن، والقواعد التنظيمية الجمركية، والضرائب غير النظامية، والافتقار إلى سهولة الحصول على التأشيرة، والافتقار إلى آليات فورية لتسوية المنازعات، ونقص الكهرباء، والتقلبات في أسعار الطاقة العالمية، ومحدودية شبكات النقل، وعدم كفاية مرافق الموانئ، وخطر التباطؤ الاقتصادي في الصين. ولا

تزال جميع هذه التحديات تشكل تحديات أمام تطوير الأعمال الثنائية. (Bonesh,2023: 12)

3-2: التحديات الثقافية والاجتماعية

أولا / الفجوة الثقافية: قد تواجه التحديات الثقافية بين العراق والصين، مثل اختلافات اللغة والتقاليد والقيم الاجتماعية. فهم هذه الفجوات والتكيف معها يمكن أن يكون تحديًا.

أ – اللغة: اللغة هي جزء مهم من التفاهم الثقافي، وقد يواجه العراقيون والصينيون تحديات في التواصل بشكل فعال إذا لم يكون هناك فهم كافٍ للغة الأخرى.

ب – الدين: اختلاف الأنظمة الدينية والاجتماعية قد يؤدي إلى توترات ثقافية.

ج – التفاهم الثقافي حول الاستثمار والتجارة: قد تحتاج الحكومات والشركات من العراق والصين إلى بناء تفاهم ثقافي حول قضايا الاستثمار والتجارة، والتي يمكن أن تكون معقدة بسبب الاختلافات الثقافية والتشريعات الوطنية.

ثانيا / اختلاف الأنظمة الاجتماعية: يمكن أن يكون هناك اختلافات في الأنظمة الاجتماعية والقيم بين العراق والصين، وهذا قد يؤثر على التعاون في بعض المجالات، خاصة إذا كانت هناك تباينات في الفهم والتقدير المتبادل.

ثالثا: تحليل النتائج

1. علاقات العراق والصين إيجابية وتركز على التعاون البناء وتحقيق المنفعة المتبادلة.
2. زيادة فرص التجارة بين العراق والصين عبر مشروع طريق الحرير الصيني.
3. تعزيز الاستثمارات الصينية في العراق، خاصة في النفط والغاز والبنية التحتية.
4. تنويع مصادر الإمداد الاقتصادي للعراق عبر تعزيز الروابط التجارية مع دول أخرى.
5. زيادة فرص العمل في العراق وتقليل نسبة البطالة، خاصة في المناطق الجنوبية.
6. زيادة النمو الاقتصادي في القطاعات غير النفطية وتحسين مستوى المعيشة.
7. مشروع طريق الحرير يعزز التنافس الدولي بين الصين والولايات المتحدة.
8. تطوير البنية التحتية عبر بناء طريق سريع يربط بين سوريا والعراق ولبنان.
9. العراق يستفيد من الفوائض الصينية لتنويع اقتصاده وتحسين العلاقات الاقتصادية.

10. العلاقات الدبلوماسية تلعب دورًا هامًا في تعزيز التعاون الاقتصادي بين العراق والصين.
11. المشروع يعزز العلاقات السياسية والتعاون بين الصين والعراق.
12. تنمية اقتصادية كبيرة للعراق من خلال مشروع طريق الحرير الصيني.
13. المساهمة في تحقيق الاستقرار السياسي في العراق عبر التعاون الاقتصادي.
14. تأثير إيجابي على العلاقات الصينية العراقية وضرورة بناء الثقة.
15. الصين تحتاج للطاقة العراقية والعراق يستفيد من الاستثمارات الصينية.
16. الشركات الصينية تستفيد من فرص الاستثمار في العراق وتتفادى قيودًا.
17. التبعية الاقتصادية والسياسية للعراق على الصين مع تأثيرات سلبية محتملة.

خاتمة بالعربية:

طريق الحرير الصيني: هو مصطلح يشير إلى نظام الاتصالات والتجارة القديم الذي ربط بين الصين والدول الأخرى في آسيا وأوروبا. وباعتباره مسارًا رئيسيًا للتجارة عبر البر والبحر، لعب طريق الحرير دورًا هامًا في تشجيع التبادل الثقافي والتجاري بين الأمم.

في العصور الحديثة، أعادت الحكومة الصينية إحياء فكرة طريق الحرير، وتم تطوير مشروع طريق الحرير الصيني الحديث، الذي يهدف إلى إنشاء شبكة من البنية التحتية للنقل والاتصالات لتعزيز التجارة والتعاون بين الصين ودول أخرى على طول المسار الأصلي لطريق الحرير.

عندما نتحدث عن طريق الحرير الصيني، أيضا نشير إلى مبادرة "حزام واحد، طريق واحد" التي أطلقتها الصين في عام 2013 بهدف تعزيز التجارة والتواصل بين الصين والدول الأخرى عبر تطوير شبكة واسعة من البنية التحتية. وبالرغم من أن هذه المبادرة تُعَد بوتيرةٍ سريعة وتلقى تأييدًا في العديد من الدول، إلا أنها تُثير أيضًا بعض التحفظات والتأثيرات السلبية على الدول التي تمر بها، مثل العراق.

في الختام، يعكس الوجود الاقتصادي المتوسع للصين في العراق مرحلة جديدة نتجت عن استمرار فك الارتباط الأمريكي عن المنطقة، من ناحية، والرغبة في اغتنام الفرص الهائلة المتاحة في دولة غنية بالنفط تحتاج إلى استثمارات وتنمية هائلة. المشاريع، من جهة أخرى. ومع ذلك، فإن الاضطرابات السياسية والأمنية التي لا تنتهي، والفساد المتفشي والمتفشي الذي ابتليت به مؤسسات الدولة والاقتصاد الوطني في البلاد، وانعدام

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الشفافية في التعاملات التجارية، كل ذلك يمكن أن يجعل الاستثمارات الصينية في البلاد ضارة بهيكل الدولة العراقية الهشة بالفعل وسوء إدارتها. الاقتصاد، بدلاً من أن يكون قوة تعزز فرص التنمية الحقيقية للأمة.

CONCLUSION

Chinese Silk Road: A term that refers to the ancient communication and trade system that connected China with other countries in Asia and Europe. As a major route for trade across land and sea, the Silk Road played an important role in promoting cultural and commercial exchanges between nations.

In modern times, the Chinese government revived the idea of the Silk Road, and the modern Chinese Silk Road project was developed, which aims to create a network of transportation and communication infrastructure to promote trade and cooperation between China and other countries along the original route of the Silk Road.

When we talk about the Chinese Silk Road, we also refer to the "One Belt, One Road" initiative launched by China in 2013 with the aim of promoting trade and communication between China and other countries through the development of a wide network of infrastructure. Although this initiative is considered to be at a rapid pace and is supported in many countries, it also raises some reservations and negative impacts on the countries through which it passes, such as Iraq.

In conclusion, China's expanding economic presence in Iraq reflects a new phase resulting from the continued disengagement of the United States from the region, on the one hand, and the desire to seize the enormous opportunities available in an oil-rich country that requires massive investment and development projects, on the other. However, the endless political and security turmoil, the rampant and pervasive corruption that plagues the country's state institutions and national economy, and the lack of transparency in business dealings, all of which could make Chinese investments in the country harmful to the already fragile Iraqi state structure and mismanaged economy, rather than a force that enhances the nation's real development opportunities.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التوثيق:

باللغة العربية

1- الحجيمي، أ.م.د. سهيلة عبد الزهرة مستور، والبهادلي، م.د. صادق طعمة خلف، 2023، " *القوة الناعمة وتأثيرها في انضمام العراق لمبادرة الحزام والطريق الصينية*" https://acefs.org/archives/794

2- دالع، مصطفى، 2023، " *20 عاما على الغزو. العراق بين النسر الأمريكي والتنين الصيني*" .aa.com.tr/ar

3- سعيد، اسلام، 2023، " *بعد إعلان الصين ضخ 100 مليار دولار.. ما هي مبادرة الحزام والطريق؟*" youm7.com

4- العربي، اميرة،2023 "*بعد مرور 10 سنوات على مبادرة الحزام والطريق.. ماذا تعرف عنها؟*"، موقع CNNالاقتصادية، cnnbusinessarabic.com.

5- محمد، أحمد، 2024، " *العلاقات العراقية الصينية توارث الصداقة التاريخية والعمل سويا على خلق مستقبل أفضل*" arabic.cgtn.com/news

6- محمد، أحمد،2022 " *بمناسبة الذكرى 64 على تأسيس العلاقة الدبلوماسية العراقية الصينية*" موقع CGTN، arabic.cgtn.com.

7- وكالة شينخوا، 2023، " *محطة كهرباء واسط.. نموذج للتعاون العراقي الصيني ضمن مبادرة الحزام والطريق*" arabic.news.cn

8- " https://www.pjtfoundation.org/arabic/detail/182 "*رؤية الصين ازاء العراق واقليم كردستان والمنطقة والعالم*" 2023 .

Bibliography List :

1- Bonesh, Farzad Ramezani," Iraq – China Trade and Developments" Iraq – China Trade and Developments - Middle East Briefing, 2023.

2- Bonesh, Farzad, 2021," China and Iraq: Possible Areas of Cooperation" fmprc.gov.cn/mfa_eng.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3- Calabrese, John, " Beijing to Baghdad: China's growing role in Iraq's energy sector" https://www.mei.edu/publications/beijing-baghdad-chinas-growing-role-iraqs-energy-sector. 2023.

4- Calabrese, John, "China-Iraq Relations: Poised for a "Quantum Leap"? | Middle East Institute (mei.edu)"2019.

5- Çalışkan, Sercan, " China's growing influence in Iraq" China's Expanding Influence in Iraq – The Diplomat, 2023.

6- Gul, Z. (2023). The new era in the continuum of China and Iraq's relationship. Asian Journal of Comparative Politics, 8(1), 348-363. https://doi.org/10.1177/20578911221140690.

7- Hasan, Harith, "The Implications of China's Growing Economic Foothold in Iraq "Emirates Policy Center | Pivot to the East: The Implications of China's Growing Economic Foothold in Iraq (epc.ae) 2022.

8- KIZILAY, Şeyma, 2016, "Energy, the Main Basis of China-Iraq Relations — ANKASAM | Ankara Center for Crisis and Policy Studies"https://www.ankasam.org/energy-the-main-basis-of-china-iraq-relations/?lang=en.

9- Sabri, Bara, "Iraqi Officials Eye a Path for Chinese-Iraqi Development" https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/iraqi-officials-eye-path-chinese-iraqi-development.2023.

10- Tiezzi, Shannon,2015, " China and Iraq announce a strategic partnership" https://thediplomat.com/2015/12/china-and-iraq-announce-strategic-partnership.

11- Weitz, Richard, "China-Iraq Ties: Oil, Arms, and Influence" https://sldinfo.com/2012/06/china-iraq-ties-oil-arms-and-influence/2012.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Iraq and the Belt and Road Initiative
Analysis of factors and challenges affecting cooperation with China

Dr. SAMIRA FADHIL MOHAMMED ALI
Ministry of Education (Iraq)
samerahfa@gmail.com

khairi bozani
Email adress, khairibozani@gmail.com

Abstract:
International relations are witnessing rapid development, with cooperation between countries playing an essential role in achieving progress and stability. Cooperation between Iraq and China is considered one of the important issues that needs a comprehensive and comprehensive analysis.

The Belt and Road Initiative, launched by China in 2013, is one of the most prominent international strategic projects aimed at enhancing economic and trade cooperation between countries. This initiative generates global interest and constitutes a source of analysis and discussion among countries and political analysts. This research takes Iraq as a case study to analyze the impacts and challenges that could arise from cooperation with China within the framework of the Belt and Road Initiative. The factors influencing this cooperation will be explored, in addition to the challenges that may arise in achieving the expected benefits from this partnership.

The research will focus on informing the reader about the strategic importance of the Belt and Road Initiative, and how Iraq can benefit from this initiative in the context of economic cooperation with China. The research also addresses the most important factors of cooperation between Iraq and China in several fields, such as economy, politics, culture and society. The potential challenges will also be addressed and how Iraq can overcome them to achieve the full benefits of this strategic cooperation.

Keywords: Iraq, China, the Belt Initiative, the Silk Road.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الأثر القانوني للهجرة غير الشرعية في ظل التشريع الوطني واتفاقيات الدولية

د. حيرش نور الدين [1] *
[1] كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة معسكر
hairechnou@univ-mascara.dz
د. جريو محمد الأمين [2]
[2] كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة معسكر
mohammed.djeriou@univ-mascara.dz

تاريخ الارسال : 2024/10/06 تاريخ القبول:2024/11/07

ملخص:

تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن مدى فعالية التشريعات الوطنية وأهم الإتفاقيات والبروتكولات المبرمة في هذا المجال، في التصدي لهذه الظاهرة التي تعرفها معظم الدول المطلة على البحر الابيض المتوسط، أو في مختلف مناطق العالم، بين الدول الفقيرة والدول الغنية، أو بين الدول الفقيرة ودول العبور للضفة الأخرى، والتي عززت هذه التشريعات بدورها من عملية تصدي للهجرة غير الشرعية، خصوصا ان هذه الأخيرة لها من المخلفات ما هو في غاية الخطورة، والتي يمكن أن ينتج عنها جرائم غاية في الخطورة، وكذلك لها اثر خطير على الاقتصاد الوطني، خاصة تلك المبالغ التي تخصص لعملية الترحيل، والرعاية الصحية، لذلك تضع الجزائر آليات مختلفة سواء كانت قانونية أو فنية أو الاجتماعية من أجل تصدي لمثل هذه سلوكيات، التي من الممكن ان تصل إلى حد الانحراف، وهو ما يلاحظ في الكثير من القضايا على مستوى المحاكم الوطنية المختلفة، خاصة إذا ارتبط الأمر بالجريمة المنظمة، والجريمة العابرة للحدود، والجرائم الارهابية، حيث أن أخر ما تم استحداثه من طرف المشرع الجزائري هو القانون رقم 04/23 المتعلق بالوقاية من الإتجار بالبشر ومكافحته، وما رافقه من إبرام لعدة إتفاقيات دولية، وتبقى الجزائر ما بين تنفيذ التزاماتها الدولية بضرورة احترام حقوق الإنسان، وخاصة فيما تعلق بحق اللجوء، والموازنة من أجل توفير الامن لترابها الوطني من خلال وضع سياسة تشريعية محكمة، وذلك لتعزيز الأمن القانوني في البلاد، وكذلك ضمان عدم انتهاك لحقوق الأخرين.

وقد حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على الجهود المبذولة من الجزائر فيما يخص هذا الموضوع، خاصة أهم آليات القانونية الموضوعة، ومدى نجاعتها في حماية إقليمها من جهة، ومن جهة الأخرى حماية اللاجئين المهاجرين إليها

* المؤلف المرسل:حيرش نور الدين، الايميل: hairechnou@univ-mascara.dz

بسبب الأوضاع الأمنية في بلدانهم، خاصة أن الجزائر تعتبر أكثر مناطق التي تشهد نزوح ملايين من أفارقة لكونها تعد منطقة عبور إلى القارة الأوروبية، على هذا الأساس درسنا مدى فعالية القوانين المستحدثة في مكافحة هذه الظاهرة، وهل الجزائر تلتزم بتنفيذ معاهدات التي تنص على حماية اللاجئين .

الكلمات المفتاحية: الهجرة، غير الشرعية، الجرائم، التشريعات.

مقدمة:

بإعتبار أن الجزائر دولة تتمتع بالسيادة بجميع أركانها وعناصرها، أي أنها دولة تتمتع بالسلطة العليا والمطلقة على جميع أراضها وشعبها، وبما أن لديها إقليم محدد كأحد أركانها الأساسية، واستقلالية التامة في إدارة وإقامة علاقات مع غيرها من الدول، ومن ثم تعددت هذه العلاقات واختلفت، بين ما هي علاقات اقتصادية واخرى اجتماعية، ومنها الثقافية، ومنها العسكرية، والتجارية ومختلف العلاقات، كما أنها تتشارك مع غيرها من الدول الحدود الإقليمية طويلة والعريضة والشاسعة في بعض الأحيان مع دول الجوار التي تعرف أوضاعا اجتماعية واقتصادية وامنية مضطربة في الكثير من الأحيان، خاصة منذ سنة 2011 التي عرفت بداية ما يسمى الربيع العربي، ومنذ سنوات قبله بخصوص دول الساحل الافريقي، الذي يعرف هو الأخر أوضاعا غير مستقرة منذ زمن بعيد، وهو ما اثقل كاهل الجزائر بالكثير من اللاجئين العرب والافارقة، وما نتج عن ذلك من ظاهرة الهجرة غير الشرعية سواء من هذه الدول نحو الجزائر باعتبار انها البلد الوحيد في المنطقة الذي يعرف استقرارً في كل المجالات، أو من الجزائر نحو القارة الأوروبية باعتبار الجزائر منطقة عبور نحو الضفة الأخرى، وهو ما نشط عمليات الهجرة غير الشرعية، والاتجار بالبشر، والجريمة المنظمة والجريمة العابرة للحدود المختلفة، وهذا كله يشكل معضلة دراستنا هذه، إذ أن الجزائر كغيرها من الدول العالم تعاني من هذه القضية والظاهرة الدولية، التي أصبحت تؤثر على مختلف المجتمعات واقتصاديات في العالم، ألا وهي ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

لم تكن الجزائر بمنأى عن هذه الظاهرة الإجتماعية بما أنها تتقاسم أو تتجاور مع غيرها من الدول الإفريقية ما أدى الى انتقال الأفراد عبر الحدود الإقليمية البرية، سوا بالطرق القانونية للولوج الى الجزائر أو الطرق غير الشرعية، التي تثير الكثير من المشاكل، الامر الذي دفع جميع الدول والمجتمعات الدولية إلى إيجاد الحلول السياسية الأمنية من أجل منع تفاقم الوضع، ولكن إذا نظرنا من وجهة النظر المهاجر الذي يقطع مسافات طويلة، سواء كان ذلك برا او بحرا من أجل الحصول على فرص العمل، ومستوى معيشي أفضل من الفقر والاضطهاد والصراعات السياسية والأمنية التي يعاني منها بلده الأصلي، ولكن من وجهة نظر

القانون لا يعد ذلك سبب شرعي من أجل الهجرة، إذ يعد ذلك خرقا للقانون في إتباع اساليب غير القانونية، ودون علم سلطات الدولة المستقبلة، لذلك تسعى الجزائر إلى التنسيق مع الدول المجاورة من أجل ايجاد آليات فعالة للتصدي للهجرة غير النظامية، وذلك للسببين من أجل تعزيز أمن واستقرار البلاد، وكذلك من أجل حفظ سلامتهم وكرامتهم الإنسانية، حتى يكونوا بعيدين عن استغلالهم من قبل المهربين تجار البشر، لذلك تتوحد سياسات الدول الإفريقية من أجل التعامل مع قضايا الهجرة، لأن الأمر لو كان يخلق آثار إيجابية، إلا أنه يخلق الكثير من الآثار السلبية سواء إقتصاديا أو إجتماعيا او سياسيا أو أمنيا، خاصة إذا تعلق الأمر بالجريمة المنظمة أو جريمة الإتجار بالبشر، وعلى هذا الأساس تتطور سياسات الجزائر من أجل تعزيز أمنها حدودي للتصدي لهذه الظاهرة، بجملة من النصوص التشريعية المجرمة لهذه الأفعال سواء على المستوى الوطني، وحتى الدولي، وذلك بإبرام عدة إتفاقيات دولية، باعتبارها أهم آلية لتعزيز التعاون الدولي ودعم العلاقات الدولية في مجال مكافحة هذه الظاهرة.

ولكن في المقابل ذلك لا تنسى الجزائر التزاماتها الدولية في توفير الحماية القانونية للاجئين الدوليين، حيث تعمل على مطابقة النصوص التشريعية الوطنية مع الإتفاقيات المبرمة، من خلال اعترافها بحق اللجوء، مثلما هو مكرس دستوريا ضمن باب الحقوق الاساسية، وذلك لتجسيد حقوق الإنسان، ولذلك حاولنا في دراستنا لهذا الموضوع التطرق إلى أهم العوامل والأسباب التي تدفع الشخص إلى الانتقال من دولته إلى دولة أخرى من أجل الاستقرار مؤقتا فيها أو بشكل دائم، وأسقطنا بذلك هذه الدراسة خاصة على المهاجرين الأفارقة، باعتبار الجزائر دولة تتجاور في موقعها الجغرافي مع العديد من الدول الإفريقية، ولأنها تشاركهم في العديد من الثقافات، خاصة دول جنوب الصحراء أو ما تعرف بدول الساحل الافريقي، وبناء على تلك الأسباب، وما ينتج عنها تعمل الجزائر على استحداث وسائل القانونية الأمنية للتصدي لها، ولا ننسى أهمية الاتفاقيات والمعاهدات التي تسهل من عملية مكافحة هذه الظاهرة، وحاولنا في ذلك تبيان موقف الجزائر في توفيق ما بين عملية محاربة الهجرة غير الشرعية، السهر على الاعتراف بحقوق اللاجئين، خاصة اللجوء السياسي، مبينا في ذلك أهم الحقوق الذي يتمتع بها هذا الاخير، ولذلك تتجلى أهمية الموضوع في كون الهجرة غير النظامية تعتبر من القضايا المعاصرة التي تثير الكثير من النقاشات الحادة، بهدف المساهمة في منع تفاقم الأوضاع، لان بعض الدول دقت ناقوس الخطر، في التفاقم والتدفق الرهيب للمهاجرين غير الشرعيين خاصة إذا وصل الوضع إلى وجود شبكات الإرهابية ضمن المهاجرين، فتشكل هذه الأخيرة خطر على

أمن البلاد، ولذلك كانت إشكالية الدراسة حول إلى أي مدى تمكن المشرع في التصدي للهجرة غير الشرعية من خلال النصوص التشريعية التي اصدرها؟ ومدى تنفيذ التزاماتها الدولية في مجال حماية اللاجئين؟، وعليه كان منهج المتبع في الدراسة منهجا وصفي في دراسة البناء المعرفي، ليكمله المنهج التحليلي في دراسة وتحليل النصوص القانونية مرتبطة بموضوع الدراسة، معتمدين في ذلك على خطة ثنائية، حيث خصص المبحث الاول للإطار المفاهيمي للهجرة غير الشرعية، على أن يتعلق المبحث الثاني بالإجراءات التشريعية والأمنية في محاربة الهجرة غير الشرعية.

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي للهجرة غير النظامية

تعد قضية الهجرة غير شرعية من أهم القضايا مدروسة في الوقت الحالي، لأنها تهدد استقرار الأمن في الدولة، ولها نتائج وخيمة على المجتمع، لذلك تم تخصيص هذا المبحث من أجل دراسة مفاهيم تتعلق بالهجرة غير الشرعية، والتعرف على أهم الأسباب والدوافع التي تجعل المواطن يغادر وطنه، ولعل بمعرفة الأسباب قد يتبين الحل لهذه الظاهرة.

المطلب الأول: تعريف الهجرة غير النظامية

للوقوف على تعريف الهجرة غير الشرعية أو غير النظامية، لابد من تطرق لمختلف التعريفات، ومن عدة زوايا، من أجل معرفة التعريفات الخاصة بها.

الفرع الأول: التعريف الفقهي للهجرة غير الشرعية

قبل التطرق الى التعريف الفقهي، لابد من تفكيك مصطلح الهجرة غير الشرعية بتعريفه **لغة**، ويقال في لسان العرب، أن الهجر ضد الوصل، هجره، يهجره، هجرا، وهجرانا، والهجرة هي خروج من أرض الى أرض، وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته الى المدن (ابن منظور أبو الفضل ، 2003، صفحة 24).

أما غير الشرعية أو غير النظامية فيقصد بها انتهاج طرق غير النظامية من أجل الإقامة في الدول الأخرى بصفة دائمة دون حصول على تصريح الرسمي من قبل السلطات الحكومية.

بتعريف الهجرة غير الشرعية في إطارها العام وهي اختراق وعبور الحدود سواء كان بحرا أو برا بطريقة غير القانونية، والإقامة بدولة بطريقة غير القانونية، اي بدون تصريح رسمي من قبل السلطات الحكومية، او

ممكن ان يكون في بادئ الأمر بطريقة القانونية، ولكن تتحول الى وضع غير النظامي ما يصطلح عليها بإقامة غير الشرعية.

تعرف الهجرة غير الشرعية من وجهة علم السكان، حيث تعرف على أساس انتقال فرد او جماعة من مكان الى الأخر بحثا عن سبل العيش الأفضل والأسهل من الواقع المعاش.

أما من ناحية النظرة الإجتماعية فقد عرفت على أساس تغيير الحالة الإجتماعية للفرد والإنتقال الى طبقة اجتماعية أحسن وأرقى، فيركز هذا الإتجاه على البعد الإجتماعي، ويجعل من ظروف الإجتماعية حافزا لدى الفرد للإنتقال من الطبقة الإجتماعية الفقيرة الى طبقة ممكن تصل إلى الثراء لوجود الإمكانيات المادية.

أما من المنظور الديني فنظر إليها من ناحية تحريم المسألة من عدمها فيرى الدكتور محمد ابو ليله ان الهجرة اصبحت إنتهاك الأموال بغير حق، بإستعمال طرق احتيالية، وإغراء الشباب بفرص عمل وحياة رغيدة، إلى أن يصل الأمر إلى غرق في قوارب الموت، ويتم الإفتاء في هذا الأمر بأنه غير الشهيد وإنما مثله كمثل الذي يقتل نفسه (أبو ليلة ، 2006).

الفرع الثاني :الهجرة من مفهوم القانوني

أولا: على مستوى الدولي

عرفت اتفاقية الامم المتحدة لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد عائلتهم رقم 158 المنبثقة عن الجمعية العامة 45 للأمم المتحدة في 18 ديسمبر 1990 العامل المهاجر بشكل العام في الفقرة الثانية من المادة 2 منها بقولها "الشخص الذين سيزاول او يزاول او ما برح يزاول نشاطا مقابل أجر في دولة ليس من رعاياها''، وتنص المادة 5 منها على انه ''لأغراض هذه الاتفاقية، فإن العمال المهاجرين وأفراد أسرهم (هوادف و تومي ، 2021):

أ- يعتبرون حائزين للوثائق اللازمة أو في وضع نظامي إذا أُذن لهم بالدخول والإقامة ومزاولة نشاط مقابل أجر في دولة العمل بموجب قانون تلك الدولة وبموجب اتفاقات دولية تكون تلك الدولة طرفا فيها.

ب- يعتبرون غير حائزين للوثائق اللازمة أو في وضع غير نظامي إذا لم يمتثلوا للشروط المنصوص عليها في الفقرة الفرعية (أ) من هذه المادة" (اتفاقية الأمم المتحدة، 1990).

كما تم تعريفها من قبل المفوضية الدولية لشؤون الهجرة على أنها "دخول أو إجتياز بلد دون موافقة سلطات البلد دون توافر الشروط القانونية او الحيازة الوثائق الرسمي.

ثانيا: على المستوى الوطني

عرف المشرع الجزائري الاجنبي غير المقيم حسب المادة 7 من الأمر 211/66 المؤرخ في 21 جويلية 1966 المتعلق بوضعية الأجانب في الجزائر الملغى بموجب المادة 51 من القانون 11/08 المتعلق بشروط دخول الاجانب الى الجزائر واقامتهم بها وتنقلهم فيها بأنه " يعتبر غير مقيم، الأجنبي الذي يعبر الجزائر أو الذي يقدم اليها للإقامة بها طيلة مدة لا تتجاوز ثلاثة اشهر من غير ان يكون في نيته الاستقرار بها أو ممارسة نشاط مهني."، حيث عدل المشرع صياغتها في القانون 11/08 المذكور انفا وأضاف اليها عبارة " أو نشاط مأجور به" بقوله " يعتبر غير مقيم، الأجنبي العابر للإقليم الجزائري أو الذي يأتي اليه للإقامة به لمدة لا تتجاوز تسعين (90) يوما، دون ان يكون له القصد في تثبيت اقامته أو ممارسة نشاط مهني أو نشاط مأجور به." (غربي و أخرون، 2014، صفحة 81).

لذلك حاول المشرع الجزائري إيجاد تأطير قانوني للهجرة منذ الاستقلال الى يومنا هذا، بإعتبار الجزائر منطقة عبور او نقطة استقرار للأفارقة أو غيرهم في الجزائر، حيث قدرت نسبة الهجرة غير الشرعية الى الجزائر في السنوات الاخيرة بالملايين من مهاجرين برا بطريقة غير الشرعية، فدق ناقوس خطر في ضرورة معالجة الأمر، إذ لابد ان يخضع ذلك التنقل الى القيود الأمنية حماية للمصالح العامة، ومنعا للتداخل ما بين الشعوب (تياب ، 2018)، ألا أن إشكالية تتمحور حول ماهي أسباب التي دعت إلى الهجرة والنزوح غير القانوني إلى مصير مجهول؟، لذلك سوف نحاول إجمالها في مطلب التالي ولكن قبل ذلك لا بد من تبيان انواع الهجرة.

الفرع الثاني: أنواع الهجرة

أولا: هجرة الداخلية: هي الانتقال الدائم وتغيير الإقامة الخاصة بالأفراد من مدينة إلى أخرى أو من القرية إلى المدينة، وذلك ضمن حدود الدولة، أي أنّ الهجرة الداخلية تعبر عن الانتقال ما بين المناطق الإدارية داخل الدولة بحد ذاتها.

ثانيا: الهجرة الخارجية: هي الانتقال وتغيير الإقامة بشكل دائم خارج حدود الدولة، أي أنها الانتقال من دولة إلى دولة أخرى، والتي يمكن أن تكون بشكل شرعي أو غير شرعي (/https://mawdoo3.com).

المطلب الثاني: عوامل ودوافع الهجرة

إن الأسباب والدوافع الى الهجرة تدرس من ناحتين أسباب تعود إلى مهاجر نفسه وأسباب الأخرى تعود الى الدولة المهاجر إليها، وبالتالي تمركزت الدراسة حول هجرة الأفارقة الى الجزائر، التي سوف ترتكز على ماهي الأسباب التي تجعل الأفارقة مهتمين بالهجرة نحو الجزائر.

الفرع الأول: الدوافع الهجرة من القارة الإفريقية

ان أهم السبب يدفع للهجرة يرجع في الاساس الى سبب سياسي محض، حيث تؤدي كثرة الصراعات السياسية إلى كثرة الحروب وإنعدام الأمن والاستقرار السياسي في الكثير من البلدان الافريقية، مما أدى إلى هجرة أفراد هذه الدول، خاصة في آونة الأخيرة التي شهدت العديد والكثير من حروب الأهلية والعرقية، والانقلابات العسكرية، والتدخلات الخارجية في الكثير من الدول الافريقية، خاصة دول الساحل الافريقي المتاخمة للحدود الجزائرية الجنوبية، او في بعض بلدان شمال افريقيا، مما أدى إلى حالة عدم الإستقرار الداخلي، ما نتج عنه الكثير من الجرائم التي تصنف ضمن خانة الإرهابية وجرائم المنظمة والعابرة للحدود، وانتهاكات فظيعة لحقوق الإنسان وغيرها من مشاكل السياسي.

أما الأسباب الإقتصادية فيرجع الأمر فيها إلى المشاكل البيئية التي تعرفها معظم دول الساحل الافريقي، التي تتميز ببيئة صحراوية قاحلة، زادها في الآونة الأخيرة الجفاف الذي تعرفه المنطقة ككل، أو ما يعرف بنوبات الجفاف المتكررة وظاهرة التصحر المتزايدة، مما ادى الى التأثير على الزراعة وتدهور حالة الأراضي الزراعية، الى أن أصبح الأمر يؤدي إلى إنتشار المجاعة، أما الدوافع الإقتصادية فتتمثل في إرتفاعل معدلات الفقر والبطالة، مما أدى الى الهجرة من أجل البحث عن لقمة العيش في دول تتوافر فيها إمكانيات ذلك، حيث يعتبر العامل الاقتصادي ثاني اهم العوامل الدافعة للهجرة، بالإضافة إلى عامل أخر يتمثل في عدم توازن بين نمو السكاني السريع والتنمية الاقتصادية، وذلك راجع إلى ضعف البنية الاقتصادية لتلك الدول، رغم توافرها على موارد طبيعية كثيرة، ولكن بسبب عدم توافر الأمن والاستقرار السياسي تهدمت جميع القطاعات الأخرى.

كما أن الجزائر قد أحصت أكثر من 10 الاف مهاجر غير شرعي من جنسية افريقية تم توقيفهم خلال سنة 2021، كما اصبحت هناك علاقة وطيدة بين الهجرة غير الشرعية للأفارقة والجريمة المنظمة والتنظيمات الارهابية (برناوي ، طيبي ، و بالهاشمي، 2021، صفحة 83).

الفرع الثاني: الأسباب الهجرة نحو الجزائر

إزدادت الهجرة الأفرقة نحو الجزائر خاصة جنوب الصحراء من الساحل الإفريقي، وأثبتت الإحصائيات ان ازيد من 11200 مهاجر من النيجر دخلوا الجزائر، وهو ما يعدل نسبة 51%من مهاجرين قادمين من دول الساحل الإفريقي، وذلك راجع إلى اوضاع الأمنية التي تعرفها بلادهم، ما أدى إلى وصول الأمر إلى انعدام غذائي، وهو ما يجعلهم مهددين بانعدام الامن الغدائي بها، وباعتبار الجزائر ليس فقط نقطة العبور، وإنما مركز إستقرار، وذلك نظرا لمركزها الاستراتيجي، حيث يفضل معظم الأفارقة إستقرار في جنوب الجزائر كمنطقة تمنراست، وذلك راجع لقواسم المشتركة كأسلوب العيش وغيرها، حيث تتقاسم معها في القرب من حدوده، ولأن الجزائر تتجاور مع عدة دول الإفريقية كالنيجر والمالي وليبيا، حيث تعرف هذه الدول عدم استقرار أمني، ما جعلها تصبح مركز إستقرار لهؤلاء اللاجئين في البحث عن الفرص العمل في الورشات والمصانع المختلفة، ورغم انهم يشكلون فائدة للجزائر في ضرورة كسب اليد العاملة واستثمار فيها، إلا ان الأمر قد يتفاقم إلى ظهور مهربين ومجرمين قد يشكلون خطرا على الأمن الجزائر واستقراراها مثلما يحصل في الكثير من الاحيان في دولة تونس أو في بعض المناطق الجزائرية التي تشهد مناوشات وصدامات بين الجزائريين والافارقة اللاجئين، لذلك هناك تداعيات وخيمة سواء كانت الإقتصادية او السياسية او الأمنية، مما يوجب الأخذ بعين الإعتبار هذه الأثار، والعمل على إيجاد تأطير محكم سواء كان وقائي او الردعي لذلك، حيث لا يمكن رفض حماية اللاجئين، ولكن ذلك لا يكون على حساب الأمن والإستقرار في الجزائر (برناوي ، طيبي ، و بالهاشمي، 2021، صفحة 83).

الفرع الثالث: آثار الهجرة غير الشرعية

إن من بين إنعكاسات الهجرة غير الشرعية كما قلنا سابقا لا يشمل فقط تهديدا لأمن وإستقرار البلاد، ولكن يشمل عدة مجالات أخرى، من بينها المجالات الاقتصادية والاجتماعية، لذلك سنتناول ذلك بإيجاز.

فعلى المستوى الامني وهو انتشار جرائم القتل والسرقة وتزوير الوثائق، ولا ننسى جرائم التهريب والاتجار بالبشر، وغيرها من الجرائم، الأمر الذي قد يصل إلى وجود تنظيمات إرهابية، وعصابات الأحياء، مما يؤدي الى انتشار الفوضى وكثرة الصراعات خاصة طائفية منها، بين المهاجرين الأفارقة فيما بينهم أو بينهم وبين السكان الأصليين للبلاد، وعلى هذا الأساس يصبح الأمر مصدر للقلق، وذلك ما تشير إليه

مختلف الأبحاث التي أجريت في هذا الخصوص، خاصة عندما يتحول الأمر إلى النشاط الإجرامي، لذلك يتصدى المشرع دائما بإصدار نصوص تشريعية مختلفة للحد من هذه الجرائم، وكذلك الانتشار المقلق لمختلف الأنشطة غير الشرعية، وامكانية مساهمتها في تمويل الجماعات الإرهابية والإتجار بالبشر، واختطاف الأطفال والمتاجرة بالأعضاء البشرية وتهريب الأسلحة.

أما على المستوى الإجتماعي فإن التدفق الرهيب للأفارقة، وخاصة في الجنوب الجزائري مثل ولايات تمنراست وإليزي، وفي الشمال دائرة مغنية بولاية تلمسان، يؤدي الى اختلالات اجتماعية ملحوظة في ظهور الآفات الاجتماعية من بينها ممارسات منافية للأخلاق، وكذلك تفاقم مشكلة التشرد والتسول، وإنشار المساكن العشوائية، مما أدى إلى نشوء أحياء الصفيح يقطنها المهاجرون غير النظاميون.

أما على الصعيد الصحي فإنتشار الأوبئة والأمراض المعدية أصبح هاجسا متناميا، فقد باتت حركة المهاجرين غير الشرعيين تهدد صحة السكان في مناطق إقامتهم، خصوصا في ولاية تمنراست، حيث أثبتت في الآونة الأخيرة الإحصائيات ان ولاية تمنراست تحتل مرتبة الأولى في نسبة إصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب (السيدا)، ورغم غياب إحصائيات دقيقة، فقد اشارت تقديرات لجنة الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز الى أن المرض ينتشر على امتداد محور يربط ولاية واهران بولاية تمنراست، مع تسجيل هذه الأخيرة لأعلى معدلات الإصابة على المستوى الوطني.

وكما سبقت الإشارة إليه فإن هذه التحديات الديمغرافية والصحية تشير الى وجود مخاطر لابد من أخذها بعين الاعتبار للمحافظة على النسيج الاجتماعي متوازن (بخوش ، 2018، صفحة 299).

أما على المستوى الاقتصادي: كما أن الهجرة غير الشرعية تلقي بضلالها الثقيلة على الاقتصاد الوطني، منتجة بذلك عدة أثار السلبية من بينها ممارسة المهاجرون غير الشرعيين لنشاطات خارج إطار القانون، ما أدى إلى عرقل عجلة التنمية، وهو ما يؤدي الى استنزاف موارد الدولة، فهذه الممارسات تفتح الباب أمام الجرائم المالية كالسرقة والابتزاز، وكذلك اختلال سوق العمل، من خلال توفيرهم ليد العاملة رخيسة وزهيدة التكلفة، فيتزاحم هؤلاء المهاجرون غير الشرعيين العمالة المحلية، مما يؤدي الى تفاقم مشكلة البطالة بين الجزائريين، ويخلق توترا اجتماعيا دائما.

بالإضافة إلى ذلك تفشي التزوير والإحتيال، حيث يطور المهاجرون غير الشرعيين من أساليب تزوير وتزييف الوثائق الرسمية والعملة الوطنية، مما يغذي السوق السوداء، ويزعزع استقرار الاقتصاد الوطني، كما

يعمل هؤلاء على توسيع غسيل الأموال مما يزيد من تداعياته، فتتسرب الأموال مكتسبة بطرق غير الشرعية إلى النظام المالي عبر عمليات التبيض، مما يعقد جهود الدولة في تتبع وإدارة التدفقات المالية. ووصولا إلى هذه النتائج التي هي جد وخيمة على اقتصاد الجزائري، فلابد من اتخاذ إجراءات حازمة لمكافحة الهجرة غير الشرعية وتداعيتها الاقتصادية (تياب ، 2018، صفحة 291).

المبحث الثاني: الاجراءات التشريعية والأمنية لمواجهة الهجرة غير الشرعية

تتخذ الدول عدة إجراءات سواء كانت وقائية او الردعية لمواجهة الهجرة غير النظامية في سبيل حفاظ على أمنها الوطني، من بين هذه الإجراءات إصدار نصوص قانونية وطنية بالدرجة الأولى، بالإضافة الى تعزيز التعاون الدولي بين الدول من خلال إبرام اتفاقيات دولية وإقليمية للتصدي إلى تلك الظاهرة الخطيرة، ولكن يبقى تعهد الدول بتنفيذ التزاماتها الدولية في ضرورة حماية اللاجئين حاجزا أمام القضاء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية، ولكن ليس على حساب الأمن الدولة واستقرارها، لذلك تم تقسيم هذا المبحث الى المطلبين، ففي المطلب الأول سندرس سياسة الجزائر في مواجهة الهجرة غير الشرعية، أما في المطلب الثاني سنستعرض سياسة الجزائر في حماية اللاجئين.

المطلب الأول: السياسة الجزائر في مواجهة الهجرة غير الشرعية

تتبنى الجزائر عدة استراتيجيات، وطنية او دولية لمحاربة الظاهرة الهجرة غير الشرعية المنتشرة في الآونة الأخيرة، وهو ما سوف نتعرض له بالدراسة من خلال التطرق إلى مختلف الاتفاقيات الدولية والاقليمية المبرمة في هذا المجال بخصوص مكافحة ومواجهة هذه الظاهرة.

الفرع الأول: على المستوى الدولي

أولا: على مستوى التعاون الإفريقي والدولي: حيث يتجسد ذلك في التنسيق والشراكة بين الدول الافريقية، حيث كانت هناك عدة مبادرات، من بينها تأسيس سجل إلكتروني شامل للكفاءات الإفريقية المهاجرة، ودمج الخبراء الأفارقة المغتربين بشكل المنهجي في مشاريع وبرامج الاتحاد الإفريقي ، بهدف ضمان التمثيل الفعال للجالية الافريقية في الخارج ضمن المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي التابع للاتحاد الإفريقي، بالإضافة إلى تعزيز التنسيق الأمني بين الدول الإفريقية لتحسين ضبط الحدود ومراقبتها، تكثيف الجهود المشتركة بين البلدان الإفريقية لمواجهة شبكات تهريب المهاجرين والهجرة غير النظامية، حيث تم عقد مؤتمر بمدينة وهران جمع دول مجموعة 5+5، وهي مبادرة ضمت كل من الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا،

موريتانيا، بالإضافة إلى مجموعة الدول الأوروبية منها فرنسا، إسبانيا، إيطاليا، البرتغال، مالطا، حيث كان الهدف وضع استراتيجية مشتركة للحد من الهجرة غير النظامي.

بالاضافة إلى اجتماع وزراء الدفاع لمجموعة 5+5 في باريس ، حيث تم الاتفاق على خطة عمل لمواجهة هذه الظاهرة (بن صغير و موسى ، صفحة 325)، كما تم انعقاد مؤتمر الإفريقي للمدراء والمفتشين العاميين للشرطة بالقارة السمراء المنعقد في الدولة الجزائر يومي 10 و11 فيفري 2014، حيث تم فيه الاتفاق على أن يتم إدراج مشروع الأفريبول في جدول أعمال القمة القادمة لرؤساء دول حكومات الاتحاد الإفريقي المنعقد في جويلية 2014 بملابو بغينيا الاستوائية، حيث صرح الوزير الأول ان أشغال هذا المؤتمر جاءت على إثر محاولة تنسيق بين الدول الإفريقية، كما أكد على الجهود الأمنية التي يجب بذلها في سبيل الحماية الحدود الإفريقية، وذلك لا يكون إلا بالتعاون الإفريقي، الأمر الذي يساعد على تبادل المعلومات والمعطيات ومساهمة في كشف المجرمين، وتسليمهم والوقاية من الجرائم المنظمة، والحد من عمليات تهريب المواطنين ومتاجرة بأشخاص (فخار، 2016، صفحة 242).

كما أبرمت الجزائر عدة اتفاقيات الدولية في إطار علاقتها الدبلوماسية حيث:

أبرمت الجزائر اتفاقية ثنائية مع الدول أوروبية تهدف إلى تسهيل إعادة المواطنين الجزائريين الذين دخلوا تلك الدول بطرق غير القانونية الى وطنهم، وفي ظل التزاماتها الدولية تم إمضاء برتوكول الأمم المتحدة لمكافحة تهريب المهاجرين الذي ألحق لاتفاقية الأمم المتحدة لعام 2000 المتعلقة بمكافحة الجريمة المنظمة، وبالتالي عكست هذه اتفاقيات مدى حرص المشرع الجزائري على تعزيز الأمن الوطني مع الحفاظ على حقوق مواطنين وسيادة القانون.

كما تم عقد اتفاقية ثنائية وجماعية مع الدول الاتحاد الأوروبي من أجل تعاون وتقديم الدعم اللوجيستي للجزائر لصد قوافل المهاجرين غير الشرعيين القادمين من إفريقيا (باخويا ، 2015، صفحة 170).

ثانيا: على المستوى الوطني: قام المشرع الجزائري بمجموعة كبيرة من التعديلات التي مست المنظومة القانونية الجزائرية، حيث تضمنت هذه التعديلات مجموعة كبيرة من النصوص القانونية المتعلقة بمكافحة الهجرة غير الشرعية، نذكر منها:

✓ القانون رقم 08ـ11 المؤرخ 25 يونيو 2008 المنظم لدخول وإقامة الأجانب في الجزائر، الذي ألغى بموجبه المشرع القانون 66/211، حيث سمح ببموجبه المشرع لاحتجاز المهاجرين غير النظامين لمدة أقصاها 30 يوما قبل ترحيلهم، وفقا لمجموعة من الاجراءات القانونية المنظمة لذلك.

✓ القانون رقم 09ـ01 المعدل لقانون العقوبات، حيث جرم بموجبه المشرع الهجرة غير الشرعية، وفرض بهذا الخصوص عدة عقوبات تتراوح ما بين شهرين الى 6 أشهر حبسا، وغرامات المالية من 20,000 إلى 60,000 دينار جزائري، وتطبق هذه الأحكام على الجزائريين والأجانب اللذين يدخلون أو يغادرون البلاد بطرق غير القانونية، حيث بموجب المادة 303 مكرر من قانون العقوبات جرم المشرع شبكات الهجرة غير الشرعية، وعاقب كل من يرتكبها بعقوبات تصل إلى 5 سنوات سجن، وغرامة المالية تصل إلى 500,000 دج، كما أقر المشرع زيادة شدة العقوبة بظروف مشددة إذا كان استغلال المنصب الوظيفي لتسهيل ارتكاب الجريمة، أو أنها ترتكب من قبل أكثر من الشخص، أو إستخدام السلاح أو التهديد باستخدامه، وإذا ارتكبت الجريمة من طرف جماعة إجرامية منظمة حينها تصل عقوبة الى 20 سنة سجن وغرامة مالية من 100,000 دج إلى 200,000 دج، ويعفى من العقوبة كل من يساهم في إبلاغ السلطات المحلية عن جريمة التي يكون محلها تهريب المهاجرين قبل شروع في تنفيذها، بينما جعل المشرع لمن يساهم في تبليغ بعد شروع في التنفيذ نصف العقوبة، وذلك قبل تحريك الدعوى العمومية، اي لم يتم كشفها بعد من قبل السلطات العمومية، اما العقوبة المقررة لعدم الإبلاغ عن جريمة تهريب المهاجرين فقد حددت بعقوبة الحبس من السنة إلى 5 سنوات، والغرامة المالية من 100,000 دج إلى 500,000دج.

✓ وبما أن المشرع قد تفطن إلى خطورة وجود مهاجرين غير الشرعيين على مستوى التراب الوطني، وبما سينتجه وجودهم من آثار السلبية من جميع الجوانب سواء كانت السياسية الأمنية أو الإقتصادية، وغيرها من التداعيات أهمها الجرائم منتشرة في الآونة الأخيرة، خاصة منها جريمة الإتجار بالبشر التي استحدثها المشرع بموجب تعديل قانون العقاوبات في سنة 2009، تماشيا مع الإتفاقيات الدولية المصادق عليها من قبل الجزائر، خاصة إتفاقية المجلس الأوروبي التي منعت الإتجار بالأطفال، ولقد نص المشرع الجزائري في هذا الخصوص وفق لنص المادة 303 مكرر 4 إلى 303 مكرر 15 من قانون العقوبات تحت عنوان الإتجار بالأشخاص، نقلا كذلك عن إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة، وبروتوكول باليرمو لمكافحة

الإتجار بالأشخاص، معاقب بذلك عقوبة تصل إلى خمسة عشرا سنة وغرامة المالية مقدرة ب 1500,000 دج (بن دعاس ، 2018، صفحة 200) .

✓ بالإضافة الى ذلك وفي إطار تعزيز الترسانة القانونية المتعلقة بمكافحة جريمة الاتجار بالبشر، ومكافحة الهدرة غير الشرعية اصدر المشرع الجزائري سنة 2023 القانون 23/04 المؤرخ في 7 مايو 2023 المتعلق بالوقاية من الاتجار بالبشر ومكافحته (القانون 23/04، 2023).

✓ كما نظم المشرع الجزائري مجموعة من الجرائم الأخرى التي لها علاقة مباشرة مع جريمة الهجرة غير الشرعية، منها الجريمة المنظمة، جريمة تبيض الاموال، التهريب، الإتجار بالمخدرات .... الخ من الجرائم التي أصدر لها نصوص قانونية خاصة بها.

✓ وترتيبا لما سبق فقد اعتمد المشرع الجزائري عدة إجراءات قانونية منها الوطنية والدولية، كل ذلك في سبيل التصدي لهذه الظاهرة،كما أنه عزز الأجهزة الامنية الوطنية المكلفة بمكافحة هذه الجريمة، والتي نذكر منها:

1 – قيادة الحدود وحدات حراس التي هي تابعة لوحدات الجيش الوطني تعمل على طول الحدود البرية الجزائرية ومن بين المهام التي تقوم به:

✓ الحراسة المستمرة للمناطق الحدودية.

✓ جمع المعلومات مهما كانت طبيعتها للسلطة العسكرية.

✓ مراقبة الحركة التي من شأنها المساس بأمن وسلامة التراب الوطني.

2 – مصالح شرطة الحدود: لها الأهمية بالغة في حراسة الحدود البرية والبحرية والجوية، حيث لها دور في دخول وخروج الأشخاص والمركبات عبر الحدود، وتنظيم حركة الأفراد، والسلع عبر المنافذ المختلفة للتراب الوطني، فحص وثائق السفر، وتحديد الأشخاص المطلوبين أو الهاربين من العدالة، توفير الأمن والحماية للموانئ والمطارات ومحطات السكك الحديدية، ومراكز المراقبة مع الانتباه لأي نشاط مشبوه .

3 – المركز العملياتي لمكافحة الهجرة غير الشرعية: هو جهاز مركزي يتولى القيادة والتنسيق بين مختلف الفرق الجهوية للتحري من بين المهام الرئيسية له:

✓ مكافحة شبكات دعم وإيواء الأجانب المقيمين بشكل غير القانوني.

✓ التصدي لشبكات تسهيل التنقل غير القانوني للأجانب داخل البلاد.

- ✓ مكافحة التزوير الوثائق المتعلقة بالهجرة والإقامة غير الشرعية.
- ✓ منع التوظيف والعمل غير القانوني للأجانب.
- ✓ وضع استراتيجية وقائية وردعية للهجرة غير الشرعية .

4 – الفرق الجهوية للتحري حول الهجرة غبر الشرعية: من بين المهام الرئيسية لها :

* تحديد وتعقب وإيقاف أفراد شبكات توزيع ونقل المهاجرين غير الشرعيين

*كشف ومتابعة مزوري وثائق السفر للمهاجرين غير الشرعيين

* تحديد وإيقاف الأجانب المقيمين بصورة غير القانونية.

* تحديد نقاط عبور غير القانونية وأساليب الدخول غير الشرعي للبلاد.

* جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية .

وبالتالي كل هذه الإجراءات تعزز التصدي لتحديات الهجرة غير الشرعية بشكل كامل وفعال، مما يعمل على منع الدخول غير القانوني للبلاد، ويساهم في تراجع نشاط شبكات تهريب المهاجرين، لكن من الناحية الواقعية والعملية نلاحظ أن كل هذه المجهودات والترسانة التشريعية لم تفي إلى حد الساعة بما هو مطلوب منها، نظرا لكثرة عمليات الهجرة غير الشرعية من الجزائر وإليها، وبالتالي فإن مجهودات الجزائر وحدها لا تكفي ولابد من تعزيز التعاون الدولي والاقليمي والمحلي، من أجل مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة جدا على المجتمع الجزائري والمنطقة ككل.

المطلب الثاني: تبني سياسة حماية اللاجئين

تبقى الجزائر من بين الدول التي تسعى في تنفيذ التزاماتها الدولية بضرورة حماية اللاجئين وحماية ترابها الوطني من الاختراق، لذلك تنوعت تشريعاتها الوطنية بين التوسيع والتضييق في معاملة اللاجئين كما سبق القول، وعلى هذا الأساس تعمل على توفير الحماية القانونية للاجئين، خصوصا أن حق اللجوء حق مكفول في الدستور الجزائري، وما سايره المشرع الجزائري بإبرام عدة معاهدات دولية تعترف بضرورة إقرار بحق اللجوء، حيث صادقت الجزائر على اتفاقية جنيف لعام 1951 المتعلقة بحماية اللاجئين بموجب المرسوم 63ـ274، الذي وضح تطبيق اتفاقية جنيف، وقد نصت المادة الثانية من الاتفاقية سالفة الذكر على حالات اللجوء، وهي خمسة حالات منها، اسباب اللجوء العرقية، الجنسية، الدينية ، الإنتماء لفئة اجتماعية معينة أو الانتماء السياسي، وتجدر الاشارة الى أن الجزائر صادقت دون تحفظ على حالات اللجوء.

كما صادقت الجزائر على اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية لشؤون اللاجئين، وما أضافته زيادة على اتفاقية جنيف وهي اللجوء بسبب العدوان او الاحتلال الخارجي او السيطرة الأجنبية، حيث لم تتردد الجزائر على المصادقة عليها سنة 1973، وعملت على الاعتراف بإحكام الاتفاقية تجسيدا لمبادئ وحقوق الإنسان، وتلزم الاتفاقية جميع دول الإفريقية بما أنها اتفاقية إقليمية بما فيها الجزائر، خاصة أن البعض الدول الإفريقية التي تعاني من الحروب واضطرابات السياسية، لذلك تعمل على التنسيق مع الدول مجاورة في محاولة توفير الحماية القانونية لهم، كما أنها حاولت التوسيع من حالات اللجوء مذكورة سابقا وأضافت حالات اللجوء لعدم الاستقرار الأمني في البلاد.

أما مجهودات الجزائر في سبيل محافظة على المراكز القانونية للاجئين من خلال توفير الحماية القانونية للاجئ في الجزائر، حيث نجد كل الدساتير الجزائرية جاءت بحق اللاجئ، وان الأول دستور في الجزائر لسنة 1963، عمل على الاعتراف بعدة حقوق اساسية من بينها الحق اللجوء السياسي، ما اصاب الذعر المحللين السياسيين حول غموض مصطلح اللجوء السياسي لكل الشخص يناضل من اجل الحرية، ولكن نظن ان مصطلح الحرية مقصود بها وهي المقاومة السياسية او الدينية، وبالتالي لعل المفهوم واسع، ولكن يفهم على أساس أن الحق اللجوء معترف به للدول التي تعاني من الحروب والقمع والاضطهاد، وتناضل من أجل الحرية، وعملت الجزائر على الاعتراف بحق اللجوء في دساتيرها إلى غاية أخر تعديل دستوري لسنة 2020، وعملت على الاعتراف بجملة من الحقوق من بينها الحق في الحياة، الحق في الكرامة، الحق في التربية والتعليم، لذلك قلنا سابقا أن الجزائر تعمل على التضييق والتوسيع على اللاجئ، فإنها تقوم من جهة على سن مختلف القوانين في سبيل إحكام والتصدي للهجرة غير الشرعية، وتحقيق الأمن القانوني حتى لا يستفيد هؤلاء المهربين من الثغرات القانونية، ولكن من جهة اخرى تعمل على حماية اللاجئ في مختلف القوانين الوطنية، وعلى السياق ذلك نجد القانون08ـ11 المتعلق بشروط دخول الأجانب الى الجزائر واقامتهم بها وتنقلهم فيها، الذي القانون 2011/66، حيث يعتبر من بين القوانين التي تضبط اللاجئ من حيث الشروط الإدارية التي يجب ان يمتثل إليها، حيث يشترط على أي عابر للحدود الجزائرية سواء البر او البحر او الجو ان يسلم للسلطات الجزائرية جواز السفر من أجل الفحص صحة الوثائق، كما سهل المشرع عليه في مسألة إعفاء من تأشيرة، كما تمنح السلطات الجزائرية للاجئ إقامة في الجزائر، وتكون مسألة رجوعه إلى وطنه الأصلي مرتبط باستقرار بلده، كما له معاملة الخاصة وذلك بموجب الدستور الجزائري الذى خصه بجملة من الحقوق.

وجدير بالذكر ان الجزائر بمناسبة مصادقتها على الاتفاقية الدولية لحماية اللاجئين تم إصدار المرسوم رقم 274/63، حيث تم إنشاء مكتب المفوضية السامية لحماية اللاجئين الذي عمل بالتنسيق مع الجزائر من أجل تكاثفت الجهود على استقبال اللاجئين في مخيمات، وعمل على توفير مستوى المعيشي حسن لهم، لما له من امتيازات منها الحق في الرعاية الصحية والتعليم (معيفي و قدوم ، 2023، صفحة 345)، وعلى إثر ذلك تقوم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالجزائر على تقديم خدمات متخصصة تكميلية من بينها التعليم، الصحة، خدمات صحة الام والطفل، والخدمات القانونية والمساعدة المالية المتعددة الاغراض، ودعم السبل العيش كما أن اللاجئ الفلسطيني يحظى بالمعاملة الخاصة في الجزائر، وذلك تطبيقا لما تدعو إليه البعض المنظمات، من بينها منظمة العفو الدولية، التي تدعو الجزائر لحماية جميع المهاجرين واللاجئين ضد العنف دون تمييز على أساس وضعهم كمهاجرين، وتقديمهم المسؤولين عن مثل هذه الأعمال إلى العدالة، في محاكمات عادلة من دون عقوبة الإعدام، والتأكد من أن أي انتهاك لقوانين الهجرة، والتعامل معها على أنها مخالفة إدارية، وليست جنائية.

ولذلك كان موقف المشرع بين التضييق والتوسيع في معاملة اللاجئ، كما يسميه البعض ، حيث كان تارة يتصدى بجملة من النصوص القانونية من أجل حماية ترابها الوطني، وتعزيز امنها الوطني، ولكن يتغير موقف المشرع تارة أخرى ليصبح مساندا لبعض القضايا العالمية، خاصة للدول التي تناضل من أجل الحرية في اعترافه بالحق اللجوء السياسي للدول التي تعاني من اضطهاد والحرب.

الخاتمة

بناء على ما تم دراسته سابقا، من نصوص تشريعية واتفاقيات دولية المصادق عليها من قبل الجزائر، التي اتضح موقف المشرع فيها من عملية الهجرة غير الشرعية، والدور الذي تلعبه الجزائر في مؤازرة مختلف القضايا التي تعاني من الحروب والصراعات السياسية في تجسيد مبادئ وحقوق الإنسان، والاعتراف للمهاجر بحقه في المقاومة والحرية، ومنعه من الإقامة إلى حين الاستقرار السياسي والأمني في بلده الأصلي، ومعاملته معاملة خاصة، لكن لا يمنع ذلك ان يكون للجزائر ذراع الأمني يتصدى لمختلف الأفعال التي يجرمها القانون، لذلك أهم توصيات التي تطرح في هذا الخصوص:

* في إطار حفاظ على أمنها حدودي من المفروض على اي دولة تتمتع بالسيادة لابد من تحسين كفاءة الحراس الحدود، وكل الاسلاك الامنية العاملة في هذا المجال.

* تحسين الكفاءة لا يكون إلا بإشراك الاستخدامات التكنولوجيا لمراقبة الحدود.

* إيجاد آليات التعاون الدولي وتنسيق العمل ما بين الدول من أجل تصدي لهذه الظاهرة.

CONCLUSION

Based on what has been previously studied, of legislative texts and international conventions ratified by Algeria, in which the position of the legislator on the process of illegal immigration became clear, and the role played by Algeria in supporting various issues suffering from wars and political conflicts in embodying the principles and human rights, and recognizing the right of the migrant to resistance and freedom, and preventing him from residing until political and security stability in his country of origin, and treating him with special treatment, but this does not prevent Algeria from having a security arm that confronts For the various acts criminalized by law, therefore the most important recommendations that are put forward in this regard:

**In order to maintain its border security, any sovereign state must improve the efficiency of border guards and all security wires working in this field.*

**Improving efficiency can only be achieved by involving the uses of technology for border control.*

•*Creating mechanisms for international cooperation and coordinating action among States to address this phenomenon.*

قائمة المراجع:

كتب

1 – ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، (2003)، لسان العرب، الجزء الخامس عشر.

2 – محمد غربي وأخرون،(2014)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط المخاطر وإستراتيجية المواجهة، ط 1، إبن اديم للنشر والتوزيع، الجزائر.

المقالات:

1 – باخويا دريس، (2015)، سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية بالجزائر، مقال منشور في مجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد 11، العدد 1.

2 – بخوش صبيحة، (2018)، الهجرة غير الشرعية وتداعياتها على منطقة شمال إفريقيا " الجزائر نموذجا"، مقال منشور في مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، ألمانيا، المجلد 1، العدد 1.

3 – برناوي اسماء، طيبي محمد، بالهاشمي الأمين، (2021)، تداعيات الهجرة غير الشرعية على الأمن المجتمعي الجزائري، مقال منشور في مجلة القانون المجتمع والسلطة، المجلد 10,العدد 1.

4 – تياب نادية، (2018)، آليات مواجهة هجرة الأفارقة غير الشرعية نحو الجزائر، مقال منشور في مجلة الميزان، جامعة النعامة، العدد 3.

5 – فخار حمو، (2016)، هجرة غير الشرعية وموقف مشرع منها، مقال منشور في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 9، العدد 2.

6 – محمد أبو ليلة، (2006)، القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي – دراسة نقدية تحليلية، noor-book.com/9rjywa.

7 – معيفي لعزيز، قدوم محمد، (2023)، حماية اللاجئين بين التصديق والتضييق، مقال منشور في مجلة أبحاث قانونية والسياسية، المجلد8، العدد 2.

8 – هوادف بهية، تومي هجيرة، (2021)، الهجرة غير الشرعية وآليات مكافحتها، مقال منشور في مجلة الباحث في العلوم القانونية، العدد 6.

التشريعات

1 – الامر 211/66 المؤرخ في 21 جويلية 1966 المتعلق بوضعية الاجانب في الجزائر، الملغى.

2 – اتفاقية الامم المتحدة لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد عائلتهم رقم 158 المنبثقة عن الجمعية العامة 45 للأمم المتحدة في 18 ديسمبر 1990.

3 – القانون 11/08 المؤرخ في 25 جوان 2008 المتعلق بشروط دخول الاجانب الى الجزائر واقامتهم بها وتنقلهم فيها.

4 – القانون 04/23 المؤرخ في 7 مايو 2023 المتعلق بالوقاية من الاتجار بالبشر ومكافحته، جريدة رسمية، عدد 32، لسنة 2023.

مذكرات واطروحات

1 – بن صغير فارس، موسى ذهبية، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر – الاسباب وتدابير التصدي، جامعة البليدة 2.

2 – لمياء بن دعاس، (2018)، جريمة الإتجار بالأشخاص بين التشريع الجزائري والإتفاقيات الدولية، أطروحة دكتوراة، جامعة باتنة.

مواقع الانترنت

1 – https://mawdoo3.com/ تاريخ الدخول 2024/09/15.

2 – موقع الرسمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، <htpp://HELP.UNHCR.ORG. تاريخ الدخول 2024/09/18.

Bibliography List :

Books :

1- Ibn Manzur Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Ansari,(2003),Lisan al-Arab, vol. XV, 2003.

2- Mohamed Gharbi and others,(20114),Illegal Migration in the Mediterranean Region Risks and Confrontation Strategy, 1st Edition, Ibn Adim for Publishing and Distribution, Algeria.

Journal article :

1- Bakhoya Driss, (2015), Ways to combat illegal immigration in Algeria, article published in the Journal of the Academy for Legal Research, Volume 11, Issue 1.

2- Bakhoush Sabiha, (2018), Illegal Immigration and its Repercussions on the North African Region "Algeria as a Model", article published in the Journal of African Studies and the Nile Basin, Germany, Volume 1, Issue 1.

3- Barnawi Asma, Tibi Mohamed, Belhashemi Al-Amin,(2021), The repercussions of illegal immigration on Algerian societal security, article published in the Journal of Law, Society and Power, Volume 10, Issue 1.

4- Fakhar Hamo, (2016), Illegal Immigration and a Legislature's Position on it, article published in Al-Wahat Journal for Research and Studies, Volume 9, Issue 2.

5- Howadif Baheya, Tommy Hajira,(2021), Illegal Immigration and Mechanisms to Combat It, article published in the Journal of the Researcher in Legal Sciences, Issue 6.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

6- Muhammad Abu Leila,(2006), The Noble Qur'an from an Orientalist Perspective - An Analytical Critical Study, noor-book.com/9rjywa.

7- Mu'ifi Aziz, Qaddum Muhammad,(2023), Refugee Protection between Ratification and Restriction, article published in the Journal of Legal and Political Research, Vol. 8, No. 2.

8- Thiab Nadia, (2018), Mechanisms to confront the illegal migration of Africans to Algeria, article published in Al-Mizan magazine, Naama University, Issue 3.

Laws:

1- Ordinance 66/211 of 21 July 1966 relating to the status of foreigners in Algeria, repealed.

2- United Nations Convention on the Protection of the Rights of All Migrant Workers and Members of Their Families No. 158 of the 45th General Assembly of the United Nations on December 18, 1990.

3- Law 08/11 of 25 June 2008 on the conditions for the entry, residence and movement of foreigners in Algeria.

4- Law 23/04 of 7 May 2023 on the Prevention and Combating of Human Trafficking, Official Gazette, No. 32 of 2023.

Memoirs and theses

1- Ben Saghir Fares, Moussa Dahabieh, The reality of illegal immigration in Algeria - causes and response measures, University of Blida 2

2- .Lamia Ben Daas,(2018), The crime of trafficking in persons between Algerian legislation and international conventions, PhD thesis, University of Batna.

Internet websites:

1- https://mawdoo3.com/ , date of entry 15/09/2024.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2– Official website of the Office of the United Nations High Commissioner for Refugees, htpp://HELP.UNHCR.ORG>, date of entry 18/09/2024.

The legal impact of illegal migration under national legislation and international agreements

HAIRECH Noureddine [1]
[1] Faculty of Law and Political Science - Mascara University
Hairechnou@univ-mascara.dz
djeriou Mohamed amine [2]
[2] Faculty of Law and Political Science - Mascara University
mohammed.djeriou@univ-mascara.dz

Abstract:
The importance of the study lies in revealing the effectiveness of national legislation and the most important agreements and protocols concluded in this field, in addressing this phenomenon that is known by most countries bordering the Mediterranean, or in various regions of the world, between poor and rich countries, or between poor countries and transit countries to the other bank, which in turn strengthened this legislation in turn in the process of addressing illegal immigration, especially since the latter has a very dangerous waste, which can result in Algeria is developing various mechanisms, whether legal, technical or social, in order to address such behaviors, which can reach the point of deviation, which is observed in many cases at the level of various national courts, especially if it is related to organized crime, The latest development by the Algerian legislator is Law No. 23/04 on the prevention and combating of human trafficking, and the accompanying conclusion of several international conventions, and Algeria remains between the implementation of its international obligations to respect human rights, especially with regard to the right to asylum, and the budget in order to provide security for its national territory through the development of a tight legislative policy, in order to enhance legal security in the country, as well as to ensure that the rights of others are not violated.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

In this study, we have tried to shed light on the efforts made by Algeria with regard to this subject, especially the most important legal mechanisms in place, and their effectiveness in protecting its territory on the one hand, and on the other hand protecting migrant refugees due to the security situation in their countries, especially since Algeria is considered the most areas that witness the displacement of millions of Africans because it is a transit area to the European continent, on this basis we studied the effectiveness of the new laws in combating this phenomenon, and whether Algeria is committed to implementing Treaties that provide for the protection of refugees.
Key words : immigration, illegal, crimes, legislation.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التربية الإعلامية: ورهانات التحكم السيبري في الاعلام الجديد

الأستاذ عبد الله ثاني قدور*
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر
Abdallahtani.kaddour@univ-oran1.dz

تاريخ الارسال: 2024/10/07 تاريخ القبول: 2024/11/09

ملخص:

نتناول في هذه المقالة العلمية أهمية التربية الإعلامية في عصر المعلومات والاتصالات المتسارعة، حيث تبرز التحديات التي تواجه الأفراد في التعامل مع المعلومات المتدفقة من وسائل الإعلام المختلفة . وتبدأ المقالة بالإشارة إلى الثورة المعلوماتية وتأثيرها الكبير على حياة الأفراد، حيث يتعرضون يوميًا لكم هائل من المعلومات والأخبار والإعلانات. وتؤكد أن هذه الوسائل ليست بريئة دائمًا، بل تحمل رسائل قد تؤثر سلبًا على سلوكيات الأفراد، خاصة الأطفال. وتتناول المقالة مفهوم "التربية الإعلامية" كأداة تعليمية تهدف إلى تمكين الأفراد من فهم وتحليل الرسائل الإعلامية. تُعرّف التربية الإعلامية بأنها عملية تعليمية تشمل التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه، مما يساعد الأفراد على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن ما يتلقونه من معلومات. وتُعرف المقالة الإعلام الجديد بأنه مجموعة الممارسات التي أفرزتها الوسائط الرقمية، والتي تتيح تفاعلاً أكبر بين المستخدمين. كما تشير إلى أن هذه الوسائط قد ساهمت في "دمقرطة" إنتاج المعلومات، مما يتيح للأفراد فرصة المشاركة الفعالة في إنتاج المحتوى. وتتناول المقالة أيضًا تأثير الصورة في الإعلام الجديد، حيث أصبحت الصور الرقمية وسيلة رئيسية للتواصل. وتُبرز كيف أن جودة الصور وسرعة انتشارها قد غيرت من طريقة استهلاك الأخبار والمعلومات.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية، الإعلام الجديد، التحكم السيبري، الوسائط الرقمية، الصورة الرقمية.

مقدمة:

لاشك أنّه في ظلّ ما يشهده العالم من ثورة مستمرّة ومتدفقة عرفت بـ «ثورة المعلومات والاتصالات»، لا يمكن إغلاق الأبواب أمام هذه الرياح الإعلامية والثقافية (العالمية) العاتية، بالنظر لتعدّد المصادر وتنوّع الوسائل القادرة على التواصل والتأثير المباشر وغير المباشر (قيراط،، 2013).. ونشير في ذلك أن الفرد في هذه الأيام يتعرض على مدار الساعة إلى كم هائل من الأخبار والمعلومات والإشهار والدعاية عن طريق

* الأستاذ عبد الله ثاني قدور Abdallahtani.kaddour@univ-oran1.dz

وسائل الاعلام المختلفة. التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية مما يعني أن العديد من الأفكار والصور والمعلومات نستقيها من هذه الوسائل، التي تحدد لنا في غالب الأحيان تصرفاتنا وسلوكيتنا، وكيف ننظر إلى الآخر ونتعامل معه. والأخطر في ذلك هو ليس كل ما تقدمه هذه الوسائل الإعلامية بريء وغير مسيس وموجه ((قدور)، 2004). فعلى سبيل المثال تحتوي أفلام الكارتون الموجهة للبراءة على 70% من مشاهد العنف. كما أن صناعة الأخبار والمواد الترفيهية الغربية خاصة الأمريكية منها تقوم على الثالوث المدمر الجنس والعنف والجريمة (قيراط،، 2013). ومن جهة أخرى يجب الإشارة هنا أن أطفالنا ببلوغ السن الثامن عشر يكونوا قضوا أمام شاشة التلفاز وقتا يفوق ذلك الوقت الذي قضوه على مقاعد الدراسة ((قدور) ع.، سيميائية الصورة،، 2008)، ومن هنا بدأت البوادر الأولى لتعامل المجال التربوي مع وسائل الإعلام، عملية تجريبية هدفها حماية المدرسة من وسائل الإعلام .وربما يعود هذا التوجه إلى احتراز إيديولوجي مفاده أن الصورة التي كانت تبثها السينما والتلفزيون منذ خمسينات القرن الماضي ما هي إلا رسائل محدثة بالضرورة لتأثير ما على المتلقّي .ولا يمكن ترك المدرسة فريسة لكل ما تقذف به الصناعات الثقافية والإعلامية الكبرى، ويستدعي هذا الأمر يقظة واحتراز لحماية هذا المستهلك الضعيف من تأثيرات وسائل الإعلام (الزرن، 2012) ولقد كان لبروز نظريات التأثير والجمهور والرأي العام عند دراسة رسائل وسائل الإعلام الأثر الكبير في تبنّي مقولة التربية على وسائل الإعلام أو التربية الاعلامية بوصفها مقولة فكرية أشمل وأنجع تساعدنا على ردم الهوة القائمة بين وسائل الإعلام والمدرسة ((قدور وزكريا)، 2024)

إن اندماج التقنيات وتداخلها وتطورها خلال السنوات الأخيرة، وبروز وسائل الإعلام الجديد أعطى للمواطنين الصحفيين فرصة ذهبية جديدة لإثبات وجودهم، وحماية أنفسهم، وتدعيم ذواتهم من خلال المشاركة بفعالية في معركة الاعلام الجديد الذي أصبح متاح للجميع ((زكرياء،فايزة) عبد الله ثاني زرهوني، 2021)، بل إن آلة التصوير الفوتوغرافي وتصوير مقاطع الفيديو ترافقنا باستمرار ضمن الهواتف النقالة في جيوبنا، وبهذه الطريقة اقتحمت الصور الرقمية بيوت الناس من غير استئذان وأصبحت الوسيلة التي تهدد خصوصياتهم، ما افرز واقعا آخر لم يتعود عليه الجمهور، فبعدما كان يتعامل مع الصور التلفزيونية من جهة واحدة، ظهر شكل جديد من الصور التي ينتجها هو ويتلقاها في نفس الوقت، ويشارك ويتبادل بها مع الآخرين وهو ما يطلق عليه الصورة التشاركية(l'image (partagéالتي يتفاعل بها مستخدمي الانترنت بحيث يتبادلون الصور والملفات، نظرا لسهولة استخدامها من جميع شرائح المجتمع بدءا من المحترفين، والهواة،

والفنانين، الذين يتشاركون انجازاتهم وانتاجاتهم مع الأصدقاء والمحيط العائلي، وهو ما اسماه الباحث دان جيلمور Dan Gillmorبثورة الهواة أو دمقرطة إنتاج المعلومة (cardon، 2011). انطلاقا مما سبق، نجد أن الاعلام الجديد بدأ يحتكر الساحة الإعلامية برمتها، ما يستدعي إعادة النظر في تدارك تأثيراته السلبية واحتوائه من خلال مناعة التربية الاعلامية، وعليه نطرح السؤال الجوهري لهذا البحث:

ما مدى قدرة مناعة التربية الإعلامية في احتواء الإعلام الجديد وردم الهوة القائمة بينه وبين المدرسة من خلال"لحظة التحكم السيبري"« cybériste» ؟ ولدراسة الموضوع بشكل جيد وملم، فإننا ستناول في هذه الدراسة المحاور التالية:

1. الإطار المفاهيمي العام للدراسة.
2. موقع التلفزيون في ظل الإعلام الجديد
3. تعاظم سلطة الصورة وتطبيقاتها في ظل الإعلام الجديد
4. التطبيقات الصورة الرقمية في الاعلام الجديد
5. التربية الإعلامية بين الويب 1.0 والويب 2.0
6. التربية الإعلامية، والهيئات الأوروبية
7. التنظيم الذاتي للجمهور وعملية الخوصصة من خطر وسائل الاعلام
8. نحو إنشاء خطاب بديل

أولا: الإطار المفاهيمي العام للدراسة:

"**عصر السيبري**"« **cybériste**» :عصر cybériste بدأ عصر السيبري حوالي عام 2006، مع الظهور الدولي للشبكات التواصل الاجتماعي. وأصبحت هذه الثقافة أكثر تعقيدا مع انفجار أشكال متباينة من المواد الإعلامية وجنون الاتصالات. وهاجر الشباب بكثافة إلى الشبكات التواصل الاجتماعي، والهروب لأساتذتهم، بزيادة الممارسات التشاركية، ولكن في بعض الأحيان كانت إشكالية بالنسبة لهم ((Olaoyekaddour), 2024)

1. . حيث شكلت فجوة بين الأجيال، مع راديكالية متطرفة أثارت عدة تساؤلات. من أجل إبراز مشروعهم في التربية الإعلامية وثقافة المعلومات التي تعطي "توضيح المعنى" في القرن الحادي والعشرين، ويجب أن يكون لنا رؤية فيما يعرف بـ: "موضوع السيبري" وعلاقته بالمعلومات،

والممارسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، من أجل فهم وإدراك طريقة التحكم في المعلومات. هذا هو التحدي الحضاري الذي يفرض نفسه الآن: هو كيفية غرس البعد الإنساني لهذا المنطق السيبري، لتلبية احتياجات العدالة الاجتماعية فيما يتعلق بتبادل المعلومات (Divina Frau-Meigs، 2020).

2. **التربية الإعلامية:** التربية الإعلامية هي اتجاه عالمي جديد، يختص بتعليم أفراد الجمهور مهارة التعامل مع الإعلام، وذلك لأن الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة أصبحت هي الموجه الأكبر، والسلطة المؤثرة، على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات، في مختلف الجوانب، اقتصادياً وثقافياً واجتماعيا (الشميمري، 2010). «إن التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي (كلمات ورسوم وصور ثابتة ومتحركة) التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصال المختلفة»، وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية، وإنتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم الخاصة. ويعرفها مؤتمر التربية الإعلامية للشباب (2002م، بأنها «التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد فيه. ويشمل ذلك التحليل النقدي للمواد الإعلامية وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها. ويضيف أن هذا المفهوم يرتبط بالتعليم والتعلم عن الإعلام ووسائله المختلفة وليس مجرد عملية تعليمية عن طريق وسائل الإعلام». ويتطلب تفعيل التربية الإعلامية تعليمًا رسميًا وغير رسمي. وأما مركز الثقافة الإعلامية CML,2003 فيعرفها بأنها «المقدرة على تفسير وبناء المعنى الشخصي من الرسائل الإعلامية، والمقدرة على الاختيار وتوجيه الأسئلة والوعي بما يجري حول الفرد بدلًا من أن يكون سلبيًا ومعرضًا للاختراق». ويعرّفها معهد أسبن Aspen Institute,1993,cited in:Hobbs,2001بأنها المقدرة على الوصول إلى الرسائل الإعلامية، وتحليلها ونقلها بصيغ عديدة ومتنوعة (Kaddour, 2021) والتربية الإعلامية ليست " مشروع دفاع " يهدف إلى الحماية فحسب، بل هي " مشروع تمكين " أيضاً، يهدف إلى إعداد أفراد الجمهور لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والاختيار منها، وتعلم كيفية التعامل معها، والمشاركة فيها، بصورة فعالة ومؤثرة . .لبلورة مفاهيم التربية الإعلامية

ضمن إطار منهجي، يهدف إلى التعامل مع الإعلام، فهماً .. واختياراً . واستهلاكاً .. وإنتاجاً (الشميمري، 2010).

3. **الإعلام الجديد**: يعرف الإعلام الجديد على انه جملة الممارسات الإعلامية التي أفرزتها الوسائط الإعلامية الجديدة التي تشتغل داخل بيئة تواصلية متغيرة تسهم في تشكيلها تقنيات المعلومات والاتصال، أما كلية شريدان (**Sheridan**) التكنولوجية فتعرفه على انه كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي تفاعلي، وتوجد حالتين تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم عن طريقها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والصوت والفيديو، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيسي الذي تميزه و هي من أهم سماته (إسماعيل، 2011).
4. **الصورة التلفزيونية**: تمثل الصورة التلفزيونية الصورة التي تصنعها وتقدمها المحطات التلفزيونية إلى الجمهور في شكل جديد بعد تشريحها، وإعادة صياغتها في قالب جديد يخدم أهدافها وسياستها الإعلامية، فالصورة التلفزيونية هي مادة متلفزة قائمة على إغراء المشاهد الذي يتلقى سيلا من المعلومات والصور.
5. **الرقمنة**: تعرف على أنها تطور تكنولوجي ذو تداعيات كبيرة فرضت نمطا مستحدثا لمعالجة ونقل وتخزين المعلومات (صادق، 2008).
6. **التصوير الرقمي**: يمثل التقاط وحفظ الصور في صيغة رقمية، أي على أساس صيغ ملفات يمكن عرضها باستخدام الكمبيوتر، ويمكن أن يتم ذلك بالكاميرا الرقمية، او بإدخال الصور إلى الحاسوب، ويمثل المقابل المتحدث للتصوير الفيلمي الفوتوغرافي.
7. **الصورة الرقمية**: إن الصورة الرقمية تعتبر المنتج الذي تقدمه الكاميرا الرقمية، يتميز بالجودة العالية، والفورية والسهولة في متاحة لجميع شرائح المجتمع.

ثانيا: موقع التلفزيون في ظل الإعلام الجديد

أفرز التلفزيون واقعا جديدا تمثل في انه إعلام بصري بالدرجة الأولى، فمهما تعددت الشهادات الشفوية، فإنها لا تضاهي الصورة الحية للحدث، ففي حرب الفيتنام عكست التغطية التلفزيونية جدلا واسعا في الأوساط الأمريكية إذ اعتبرت الحرب الفيتنامية أول حرب تلفزيونية، حيث استطاع التلفزيون أن يطلع الجمهور الواسع على سلسلة من التقارير التلفزيونية مما أثر بالتالي على قرار الحكومة الأمريكية بالانسحاب من الفيتنام (جورديخ، 2014).

هذا ما أكده الرئيس الأمريكي الأسبق جونسون بقوله: "**إن الصورة المتلفزة المرئية كانت سببا لكي يفقد الأمريكيون حماسهم حول الفيتنام وكي يخسروا الحروب الأخرى**"، وبذلك تأكد لدي القيادات العسكرية الأمريكية منذ حرب فيتنام أن الحرب هي في جانب أساسي منها حرب صورة، وقد تم تفعيل هذا المعنى في حرب الخليج الأولى، الثانية والثالثة، وذلك باللجوء إلى تقنيتين، تمثلت الأولى في حجب الأخبار والاحداث، والثانية في إغراق المشاهد بالصور حتى لا يستطيع معها تبين ما هو جوهري وأساسي أي صرف النظر عن الحقائق الهامة. فاستطاع الإعلام العالمي أن يعطي حرب الخليج الثانية مثلا صورة مشوهة هي أقرب إلى الوهم من الحقيقة، وهو ما أكد عليه مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق برجنكسي بضرورة الاستخدام الفعال لأخر تقنيات الاتصال لكي تلعب بالعواطف، وتسيطر على العقل مؤكدا على التلفزيون، وبالتالي الاتجاه نحو استبدال اللغة بالصورة وهي عالمية أكثر من كونها وطنية.

إن الصورة التلفزيونية الراهنة وعلى أهميتها وخطورتها ودرجة تطورها ليست أكثر من مجرد أداة لخدمة فكر معين و ترويجه وتسويقه، بما يقع ضمن إطار أيديولوجية معينة ويسعى إلى خدمة مصالح قوى معينة (الحمد،، 2011). فالحقيقة لا يمكن أن توجد دائما في كل ما تشاهده عبر التلفزيون، لان الواقع المتلفز قد يختلف عن الواقع الملموس حينما تتحول الشاشة الصغيرة إلى أداة للخداع، فقد كانت دهشة مشاهدي القنوات التلفزيونية كبيرة، واستنكارهم اكبر عندما شاهدوا ليلة احتفال السنة الميلادية من عام 1990 على الشاشة الصغيرة جثثا متراصة مغطاة بشراشيف بيضاء في" **تيمشوارا**" في رومانيا والتي قدمت كضحايا استبداد نظام الرئيس **تشاوسيسكو**، ولقد تحولت دهشة المشاهدين إلى سخط ومرارة عندما ادركوا أن ما شاهدوه ليس بالحقيقة، فالجثث التي اكتشفتها عيون الكاميرا هي في حقيقة الأمر هياكل عظمية اجتثت من مقابر الفقراء لأناس ماتوا موتا طبيعيا بقصد المضاربة التلفزيونية بها في صورة الإعلام.

ثالثا: تعاظم سلطة الصورة وتطبيقاتها في ظل الإعلام الجديد

مع تطور جودة أنتج الصور الرقمية، ومع السرعة التي تحققها الكاميرات الرقمية تحول المصورون المحترفون إلى الكاميرات الرقمية، كما تحولت الصحف نفسها إلى هذا النوع من الصور، كما تحول الهواة إلى مصورين محترفين، وهم يرسلون صورا بالملايين كل يوم عبر البريد الالكتروني أو ينشرونها عبر مواقع الانترنت فتوسعت تطبيقات نشر الصورة أكثر مما عهدناه سابقا، ولكن قبل ذلك لابأس من ذكر أهم ميزات التصوير الرقمي وخصائص الصورة الرقمية، وأسباب النمو الكبير في التكنولوجيا الرقميةم (جورديخ، 2014).

- **إيجابيات وسلبيات التصوير الرقمي:**

من بين الميزات الأساسية للتصوير الرقمي نذكر ما يلي:

1. تتميز الكاميرات الرقمية بميزة الاستعراض الفوري للصورة وإمكانية حذف الصور غير المرغوب بها.
2. يتميز التصوير الرقمي بسرعة العمل في معالجة الملف والألوان والطباعة بأدوات أكثر تنوعا.
3. سهولة المعالجة اليدوية، فالصورة الرقمية يمكن تعديلها بشكل أسهل وأسرع من الصورة التقليدية.
4. التصوير الرقمي اقل تكلفة على المدى البعيد، فهو يوفر الكثير بالحصول على الصور مباشرة بخلاف التقليدية التي تضطر صاحبها للانتظار.
5. في الكثير من الكاميرات الرقمية يمكن الاطلاع مباشرة على الصورة التي قام المصور بالتقاطها من خلال شاشة الكاميرا ذاتها، وبالتالي يمكن حذفها.
6. إمكانية تسجيل لقطات فيديو قصيرة بالصوت والصورة.
7. السرعة والدقة وسهولة الاستخدام.
8. إن توصيل الأخبار وتناقلها أصبح في المدة الأخيرة سهلا للغاية مع تدفق التقنية الرقمية، رغم هيمنة المؤسسات الإعلامية العملاقة في الإعلام، حيث يمكن أن تتحقق العملية الاتصالية ولو بشكل بسيط عبر منظومة رقمية غير مكلفة، كما هو الحال مع المواد الفيلمية التي انتشرت بالمواقع الالكترونية كالفيلم الذي صور بكاميرا هاتف محمول والذي يصور الرئيس العراقي صدام حسين في غرفة الإعدام، وهو ما يمكن أن يطلع عليه أي شخص من خلال المواقع الالكترونية كاليوتيوب الذي يظهر المزيد من الأفلام التي تعطي كما كبيرا من المعلومات والحقائق والمسائل التي لا تنشرها

وسائل الإعلام التقليدية، فبواسطة كاميرا رقمية صغيرة للغاية قد تبدو وكأنها تصور ذكريات يمكن ان نحقق ونصور لمحطات فضائية عالمية.

غير انه يعاب على الكاميرا الرقمية حاجتها إلى بطاريات مشحونة على الدوام حتى تعمل مكوناتها الالكترونية (صادق، 2008).

أما عن **خصائص الصورة الرقمية** فيمكن أن نورد ما يلي:

- الصورة الرقمية لا يمكن أن تفقد جودتها البصرية ولا تفاصيلها طالما ظلت محفوظة لم تتعرض وسيلة الحفظ ذاتها إلى أذى.
- الصورة الرقمية يمكن التلاعب بها ولا يمكن الاعتماد عليها كدليل.
- يمكن اعتبار الصورة الرقمية صديقة البيئة كونها لا تستخدم مواد كيميائية.
- زيادة الإحساس بالعمق في الصورة.
- زيادة في المدى الحسي للصورة.
- تدرجات اعلي في اللون.
- إن جمهور يلجؤون إلى كل ما هو مختصر ومفيد ورخيص.

- ويمكن تعليل **النمو الحاصل في التكنولوجيا الرقمية** لعدة أسباب:

- سهولة استخدام الكاميرات الرقمية.
- توافر كميات كبيرة من الكاميرات الرقمية لدرجة أن الهواتف المحمولة أصبحت تحوي مثل هذا النوع من الكاميرات.
- إمكانية عرض الصور على الحاسوب أو الهواتف المحمولة وشاشات التلفزيون.
- أسعار الصور أصبحت مغرية.
- هناك فائض كبير في الطلب على مستوى الأسواق لم يكن ليلبي إلا القدر القليل.
- إن الإمكانيات ودرجات الوضوح و نوعيات الصورة الرقمية في تحسن مستمر وبنقاوة عالية، ولعل هذه الأمور تحتم من زيادة المستخدمين للكاميرا الرقمية.

رابعا: التطبيقات الصورة الرقمية في الاعلام الجديد

يمكن حصر التطبيقات الإعلامية للصورة الرقمية في ثلاثة تطبيقات أساسية هي: **شبكة الواب، الوسائط المتعددة والأجهزة المحمولة.**

1. **الصورة في شبكة الواب:**

تمثل الصورة في شبكة الواب ركنا أساسيا في بنية الشبكة كمعلومة علمية وإعلامية وإعلانية وتعليمية في حد ذاتها، كما تمثل إضافة جمالية وعنصرا بنائيا للموقع كخلفية، أو كأزرار توضح أبواب الموقع، أو كأداة للتصفح ومساعدة زائر الموقع للتنقل من صفحة لأخرى تحمل نفس الصورة ((قدور)، 2004). .

لقد نشأت حول الصور في الويب الكثير من الأدوات والخدمات والمواقع وبرمجيات الحفظ والتوزيع، فموقع **فلكر** أصبح بمثابة ألبوم عالمي لتبادل الصور بين الناس وخلق نوعا ما من المجتمع العالمي الذي لا تحده حدود يسهم في مناسبات مختلفة في نقل صور الهواة إلى آفاق بعيدة للدرجة التي استخدمت فيها آلاف الصور كمواد إعلامية لأحداث كبيرة، مثلما حدث في كارثة **تسونامي في ديسمبر 2004**، ونفس الشيء لمواقع المدونات الشخصية التي تنشر الصور، وقد نشرت أعدادا هائلة من الصور التي التقطها الهواة تعكس مناسبات خاصة وعامة، وتعرض في مجلدات مثل مجلدmy Picture لمايكروسوفت (صادق، 2008).

2. **الصورة في الوسائط المتعددة:**

يتم نشر الصور في الوسائط المتعددة إما في شبكة الانترنت online أو خارج الشبكة offline لعرضها على شاشة الكمبيوتر، أو أي شاشة أخرى، والصورة تلعب دورا أساسيا في الحالتين، فتكون جزءا من مادة صغيرة للوسائط المتعددة ضمن محتويات الموقع، أو يكون الموقع مبنيا بالكامل بصور خاصة تعبر عن موضوع الموقع، وأمثلة هذه البرمجيات برنامج فلاش من شركة ادوبي.

3. **الصورة في الهواتف المتحركة والأجهزة الشبيهة:**

تمثل الصورة بنوعيها المتحركة والثابتة عنصرا أساسيا في تطور استخدام الهواتف المتحركة، وقد ظهرت أصلا في 1997 من طرف PHILIPPE KAHN و قد طوره اليابان تحت اسم SHA-MAIL وتعني PICTURE MAIL و تم تسويقه عام 1999 في اليابان من طرف جي فونJ-phone، ثم في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2002 لتنتشر التكنولوجيا إلى سائر الدول، وفي 11جويلية 1997

قام فليب كان بإنجاز أول كاميرا، وصور فيها لحظة ميلاد ابنته بكاميرا في هاتف موتورولا، وتم وقتها بث صورة المولودة الجديدة لتوها في جميع أنحاء العالم ((قدور) ع.، سيميائية الصورة،، 2008)،.

إن كاميرا الهاتف هي واحدة من تطبيقات الإعلام الجوال الذي بدا يتطور سريعا، وعلى الرغم من صغر الصورة التي تلتقطها هذه الكاميرات، إلا أن ملايين الصور تلتقط كل يوم وترسل كذلك بالملايين بين الناس في جميع أنحاء العالم، وبعضها يوثق لأحداث هامة، وبعضها خطير مثلما هو الحال في صورة تعذيب المعتقلين في **سجن ابو غريب**، وهو ما يمثل انعكاسا لنظام الإعلام الجديد، فهي صور يتم التقاطها بوسيلة سهلة الاستعمال ولا تتطلب أية مهارات تصويرية، ومع أنها جاءت بمشكلات لا قبل بها ولا حد لها من اختراق للخصوصية، وتجاوزها للملكية الفكرية، إلا أنها تعد من التكنولوجيات التي حولت الإعلام إلى أيدي الجميع، وخلقت صحافة المواطن، وتداخلت معها تكنولوجيات متطورة في إرسال الصور كالبلوتوث، ما يجعل مسالة التحكم فيها صعبة رغم وجود ضوابط تشريعية لأجل ذلك (صادق، 2008)

خامسا: التربية الإعلامية بين الويب 1.0 والويب 2.0،

إن شروط جدوى اتباع مقاربة شاملة للتربية الإعلامية، كمسار ضم جميع مراحل الحياة داخل المدرسة أو خارج أسوارها، يجب أن تكون مصاغة صياغة مفصلية وبعناية شديدة، من أجل عملية تنفيذ ناجحة. وهي تنطوي على كونها تنتقد الخطاب الرسمي الحالي والسياسات المولدة له: فإن عملية التعليم تهدف في الواقع وينظر إليها اعتبارها فقط كوسيلة لخلق قوة عاملة في "مجتمع المعلومات"، والثورة الصناعية الثالثة، التي تتمحور حول استنباط البيانات ومعالجتها. وأخيرا، فإنها تتطلب أن تأخذ في عين الاعتبار "لحظة التحكم السيبري"« cybériste» ، بمعنى الانتقال من الويب 1.0 إلى الويب 2.0، والذي يتميز بالانتقال من التكنولوجيا المركزية في الحد الأدنى التفاعلي لها (رسائل البريد الإلكتروني والمدونات)، إلى التكنولوجيا اللامركزية واسعة النطاق فائقة السرعة وعالية الجودة، وتقوم بتشجيع المشاركة على أوسع نطاق من خلال(الشبكات التواصل الاجتماعية والهواتف المحمولة)، وبطريقة أن معظم أنشطة العمل والترفيه تمر عبر شبكة الانترنت، ومن ثم يكون لديها التأثير والفائدة خارج هذه الشبكة فيما بعد (Divina Frau-Meigs، 2020)..

وعلى النقيض مع نموذج خدمة العملاء الويب 1.0، حيث المساهمة في خدمة تقديم التطبيقات المغلقة إلى المستهلكين، فإن شركات شبكة الانترنت للويب 2،0 تستخدم هيكل توزيع الشبكات عبر التنسيق جنبا إلى جنب (P2P)[2] مع تقاسم الموارد المشتركة (مثل قرص التخزين أو عرض النطاق الترددي)، لإتاحتها للمستخدمين وفضاءات الخدمة "استعدادها للوسائط" (على منصات مثل الفيسبوك ويوتيوب والحياة الثانية Second Life). هذه التحول التاريخي في البيئة الإعلامية يختلف عن مجال "ما بعد الحداثة" لجان فرانسوا ليوتارد Jean-François Lyotard، لـ: "الروح الجديدة للرأسمالية" التي وصفها لوك بولتانسكي Luc Boltanski وإيف شيابلو Eve Chiapello أو "الحداثة الثانية" لأنتوني جيدنز Anthony Giddens، وفي هذا تتناسب فيما يسجل على مستوى واحد في الثورة الصناعية الثالثة، لمعلومات الشبكات. وفي هذه النقلة النوعية للنموذج، عصر ما بعد الحداثة، إلى عهد التفاعلية اللامركزية واسعة النطاق عالية الجودة في عصر السيبري، حيث يصبح سلوك المستخدم من خلال هذه التفاعلية المطلقة متعاون ومنتج للمعلومات، ويميل إلى التحرك من الثقافة الأبجدية إلى الثقافة البصرية، ومن بساطة الاستهلاك الإعلامي كمتفرج، إلى منتج خدمة إعلامية فائقة. فالاتجاه المستقبلي لهذا التحول في النموذج، هو أمر حاسم للتربية الإعلامية من خلال مسار إنتاج المعنى وممارستها الجماعية (Frau-Meigs، 2011.)

سادسا: التربية الإعلامية، والهيئات الأوروبية

اتخذت في السياق الحالي للاتحاد الأوروبي، سلسلة من التدابير الرامية إلى الامتثال لجدول الأعمال الرقمنة والانخراط في مبادرة (i2010 شركة المعلومات الأوروبية للنمو والعمالة" (2005): وتوجيهية خدمات وسائل الإعلام السمعية البصرية (التلفزيون سابقا بلا حدود)، والذي يشير إلى التربية الإعلامية في الفقرة 37 (2007)؛ ومداخلة للمفوضية الأوروبية بشأن الالتزام بمراقبة السياسات الوطنية (2007)؛ وقرار البرلمان الأوروبي الذي يقرب قضايا التربية الإعلامية من مسائل الولوج الرقمي والاندماج والمشاركة (2008).

[2]C'est quoi le Peer-to-peer (P2P) ?
الند للند (P2P) يعني "على قدم المساواة."وبالفعل، على شبكة الإنترنت، جميع أجهزة الكمبيوتر على قدم المساواة. ويمكن أن ترسل للكل واستقبال البيانات. فمن هناك جاءت فكرة: لكل مستخدم هو أيضا له القدرة على إرسال البيانات، ويمكن أن يوفر للمستخدمين الآخرين على نصائح وملفات
لديه بالفعل. وهذا من شأنه تخفيف على المصدر. وعلى هذا المبدأ الذي يستند على اساس الند للند.(P2P)

وأضافت بعض البلدان، مثل فرنسا، التربية الإعلامية في تدريس التقنيات الجديدة في المعرفة الأساسية والمهارات المكتسبة في المدرسة، حيث هو الركن الرابع من " إتقان التقنيات المعتادة للإعلام والاتصال (TUIC) ((قدور) ع.، 2023). [3]". المرسوم رقم 2006-830 من نوفمبر 2006، مع ذلك، أن هذه المهارات تكتسب "في إطار أنشطة في مختلف التخصصات". وبالتالي نجدها مؤطرة، وأن هذه التربية الإعلامية تبدو كأداة لصالح سياسات رفع القيود: ويبدو أنها تنازل للقوات الليبرالية الجديدة للتغلب على جميع فتوحات رفع القيود (تخفيف الحصص، تصريح وضع المنتج، ودعم أشكال جديدة من الإعلانات، وتشجيع التنظيم الذاتي ...). فإنه يضع مسؤولية التربية الإعلامية على الفرد وتتبرأ السلطات العمومية والخاصة من أي تبعة في ذلك، والتي تميل إلى الاعتماد على الهيئات الوسيطة مثل السلطات التنظيمية لوسائل الإعلام، ومثال على ذلك اوفكوم Ofcom المملكة المتحدة التي أصبحت ذات أهمية، من خلال قانون الاتصالات لعام (Lunt) (1Espace_réservé)

سابعا: التنظيم الذاتي للجمهور وعملية الخوصصة من خطر وسائل الاعلام

إن الأثر السلبي لتنفيذ سياسات التربية الإعلامية، هو أنه يمكن استخدامها لرفع تنظيمات السوق، ولا سيما فيما يتعلق بحماية غير البالغين القصر، والمستهلكين، والمعلومات الشخصية، في كثير من الأحيان الحصول عليها من خلال النقاش العام، بعد التذبذب الإعلامي في فهم المضامين وسلوكيات المحفوفة بالمخاطر. وبالرغم من السماح لوضعية الانتاج (الذي كان يسمى سابقا "الاشهار السري") المكتسب، يصبح مقبولا لتدريس الاشهار. بحيث نرى أن الدفاع عن المستهلك قد انخفض، ويصبح مقبولا لتثقيف ممارسات التسويق. فالتربية لا تتدخل من الأعلى لكن من الاسفل، كنظام إصلاح أو خدمة ما بعد البيع، ولا ينظر ويعتبر بمثابة رادع للاستهلاك. تم فصلها من الحماية، التي ضعفت كحق من حقوق المواطنة، وبالتالي يمكن في ذلك أن تصبح الخدمة مدفوعة الأجر[4].

[3] « la maîtrise des techniques usuelles de l'information et de la communication (TUIC) »
[4] _ « Attaching media education to human rights by socializing young people to ethics online: competences and e-strategies » von Feilitzen, C. (ed). Yearbook. Goterborg : The International Clearinghouse on Children, Youth and Media, at Nordicom, 2011c.

لقد برزت ظاهرتان غير متنازع عليها في المجال العمومي، تحت ستار المشاركة وتمكين الشباب من الولوج إلى شبكات الانترنت: التنظيم الذاتي للجمهور وخوصصة الخطر الاعلامي. وقد تم بناء الجمهور بطريقة نظامية مثل المستهلك، وليس المواطن، الذي من المتوقع أن يعالج وسائل الإعلام على أنها خدمات، تتكيف مع التنظيم الذاتي للسوق، والادعاء القوي من قبل جماعات الضغط للشركات الكبيرة لوسائل الإعلام والاتصال مثل تليكوم، في بروكسل وأماكن أخرى ((قدور)، 2004). وفي هذا السياق، يتم تفسير التربية الإعلامية على أنها التنظيم الذاتي من قبل الجمهور، والتي يجب أن تعالج بشكل فردي خوصصة خطر الولوج وعدم الولوج إلى شبكة الانترنت. ومن المفترض أن التنظيم الذاتي يقوم بتشجيع الحلول والاعتماد على الذات، من خلال تحسين التقنيات الجديدة للخصوصية الشخصية والأمن الفردي على سبيل المثال، التي يوفرها السوق عند سعر معين. هذا هو الحال في حماية غير البالغين القصر، والتي تتكامل الآن في العروض العالمية "أمن الإنترنت" التي تشمل أيضا برامج مكافحة الفيروسات ومكافحة البريد المزعجanti-spams ، مثل تلك التي تقدمها نورتونNorton أو مكافيMcAfe ، من أكبر المؤسسات في السوق العالمية في هذا المجال.

1. خوصصة المخاطر

لقد كانت خوصصة المخاطر من خلال الدافع الأساسي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال (TIC)، وتم إنشاء هذه المخاطر من قبل الشركة نفسها لأن وسائل الإعلام والاتصال أصبحت محركات للنمو والتطور، وبالتالي بحثا عن أسواق متباينة لمواجهة المنافسة. وهذا البعد الجديد للرأسمالية الليبرالية الجديدة أنتجت نموذج اقتصادي مولد للمخاطر، وينظر إليها بوصفها منتجا للثروة. وبالتالي أصبحت المخاطر جزء لا يتجزأ من النظام العمومي، مع أضرار لا رجعة فيها وعدم المساواة في التوزيع المتعلق بالفجوة الرقمية والوصول إلى المعلومات (Giddens, 1990).

تأتي خوصصة المخاطر الاجتماعية المتصلة شيئا فشيئا بوسائل الإعلام وتنبع أيضا من مسار التفرد بها في هذا العصر الصناعي الثالث تحت شعار الاعلام، الأمر الذي يضع المزيد من مسؤولية الخيارات في يد الفرد، وحتى الهياكل أصبحت أكثر تعقيدا وتفتقر إلى الشفافية: يواجه الفرد وسائل الإعلام على نحو متزايد، وإلزام المجموعة لتمكين، ولتحمل المسؤولية عن الجهاز والبنية التحتية الشاملة. وفي حالة الأطفال أو الشباب، هذا التمكين يتزايد نظرا لعدم وجود مرافقة للوالدين وللمدرسة اتجاه وسائل الإعلام، في حين أن الممارسات

والعادات المرتبطة بشخصنة الخدمات تشجع هذه المشاركة، وبالتالي اتخاذ مخاطر جديدة. فهذا الوضع المتناقض هو أكثر صعوبة في فهم أن وسائل الإعلام لديها هالة إيجابية، مرتبطة بقيم التقدم والأداء. إن التربية الإعلامية، مقيدة بالسياسات العمومية للحقول التأديبية الكلاسيكية للحداثة، وليست كبيرة بما يكفي لمعالجة هذه الاختلالات. فرواجها الحالي يلقي الشك على أنها في الواقع ليست سوى حل تجميلي فقط[5].

2. خوصصة الحقوق والخدمات

ولا بد أن نظيف إلى ذلك أمر أخير لهذه الاتجاهات، والذي يتمثل في خوصصة الحقوق، مع الخطر والآثار الجانبية غير المتوقعة من رفع القيود، وأن عدم المساواة واعلام عدم الأمن المتعلقة بالحصول على المحتوى يوسع في ذلك من الفجوة الرقمية. في الواقع، فإن هذه التحديات التي تثيرها الخدمات الجديدة للاتصال فيما يتعلق بالحقوق لا تزال أبعد عن القضايا الجوهرية للتعددية، وحرية التعبير، والخصوصية الفردية، أو حماية القصر. إن الخدمات الجديدة الرقمية تظهر الخطر الشامل التي تتعامل معه حماية الحقوق في الميدان العمومي للحياة الحقيقية والمصالح الخاصة في العالم الافتراضي، مما اضطر الناس لشرائها في شكل خدمات، بدلا من التمتع على أنها حريات مدنية حرة غير قابلة للتصرف. مثل حالة حماية الهوية من هروب الفرد في تسيير الشبكات الأخرى بدلا من اللجوء، إلى أقل تكلفة لأوصياء ذوي سمعة حسنة أو الخبراء الماليين الذين يستطيعون ضمانة رصد المواقع أو مساعدة أفضل للتموقع في استعمال محركات البحث من خلال الكلمات المفتاحية واستراتيجيات أخرى في التعامل مع المواقع (Rotenberg, 2000)

يعارض الكثير من الناس الولوج إلى العالم الافتراضي والملكية والخصوصية الشخصية وحرية التعبير، في ظل الانقسامات الجديدة في زمن التحكم السيبري cybériste، والمعركة الحقيقية لمروجي التربية الإعلامية، هو منع تحويل الحقوق الأساسية العالمية إلى خدمات شراء بسيطة. وأكثر من ذلك أن العولمة تسهل التبادل التجاري على حساب حقوق الإنسان (عن طريق ترحيل هذه الخدمات إلى بلدان سيئة الاحترام في هذا المجال). ويفسر هذا النوع من الزاوية المظلمة في الخطاب العمومي، وفي جزء منه، لأن هذه الخدمات الإعلامية الجديدة تتطور في سياق قانوني دولي ملحوظ بقوة، بخاتم الولايات المتحدة، التي كانت معظم هذه

[5] _ « La panique médiatique entre déviance et problème social : vers une modélisation socio-cognitive du risque ». Questions de communication 17 (2010).

الاختراعات من صنعها. ولحل هذه المسائل القانونية فضلا عن التجارية، فسرت هذه الحقوق على أنها ملكية، كما في حالة نموذج الخصوصية الشخصية، حيث يمكن أن تباع البيانات الشخصية إلى أطراف ثالثة. كما يعترف بذلك دانيال سولوفDaniel Solove، ويبدو في هذه الأيام أن فقدان الملكية الشخصية أكثر سهولة في الاعتراف بها من قبل القضاة، من خلال المشاعر غير المتبلورة في اثارة العار أو فقدان الكرامة (Solove, 2008). فمن منظور أنها تتناقض مع مفهوم حقوق الإنسان، التي دافعت عليها أوروبا، بما في ذلك التوجيه بشأن حماية البيانات الشخصية (1995)، حيث تبقى الخدمات الجديدة في الفضاء الإلكتروني مرتبطة بشكل وثيق مع كرامة الشخص، ووضعيته غير قابلة للتصرف.

وإن ادراج تنمية حقوق الانسان من منظور التربية الاعلامية لا يجرى دون التحديات. فالإعلان العالمي لحقوق الانسان في الاحتفال بذكراه السنوية 75 المعقودة في عام2013، رغم أنه لم يكن كله قد استقر دوليا، حتى وإن كانت لدينا احدى مؤسساته الجماعية أكثر شمولا، فى زمن التحكم السيبري cybériste الذي يمتلك القدرة على تطوير ادارة الاعلام على الصعيد الدولي، لم يكن متصلا بحقوق وسائط الاعلام التجارية، بل بحقوق الانسان. وهذه ايضا فرصة فريدة من نوعها للقيام بذلك في الوقت الذي تصل فيه هذه الحقوق الى درجة النضج، وتواجه تنمية وسائط الاعلام الرقمية التي يمكن رؤية تطبيقاتها ملائمة على المستوى الدولي.

لقد تجاوز مروجي التربية الإعلامية هذه المقاربة في الماضي، التي كان متعارف عليها في ذلك الوقت لأنها كانت تهتم في المقام الأول بالتأسيس لشرعيتها في المدارس والبرامج الدراسية، رغم أنهم يعترفون بالحاجة إلى ذلك بصورة قوية، للجمع بين التربية والإعلام والمواطنة، ومن أجل عدم تضعيف المستخدم في ذلك ليكون عبارة عن مستهلك بسيط (Gonnet، 1995). ومع ذلك، فإن جمعية حقوق الإنسان ومن خلال التربية الإعلامية تنطوي على الابتعاد عن الرؤية المعيارية لحقوق الإنسان كمبادئ أخلاقية، بل مجردة وتنازلية، للتحرك نحو مقاربة أكثر تنفيذية وتصاعدية مما يثبت هذه الحقوق على أنها شروط وأخلاقيات الحياة اليومية، ومعبرة عن ذلك من خلال المواقف والقيم، بحيث هذه التجربة المعاشة للحقوق هي مثل القيم، وهذا ما يمكن أن يساعد على المدى الطويل، في التمكين الحقيقي والمشاركة الفعالة في هذا المسار. هذا ما يحاول التعبير عنه في توصية مجلس أوروبا بشأن المساءلة وتمكين الطفل في البيئة الجديدة للإعلام والاتصال (2006)، الصادر عن منظمة دولية ومن المسلم به البعثة الذين على وجه التحديد حماية وتعزيز حقوق

الإنسان (Frau-Meigs، 2011.) (انظر أيضا الدليل المثير حول التحكم في الإنترنت، الذي ترجم إلى أكثر من 35 لغة).

وتركز وسائل الإعلام الرقمية وخدمات الاتصالات المجاورة على الرموز والمواثيق والمحاكاة ولعبة الشبكات، وذلك لتقديم خيارات جديدة لهذا التنفيذ في التربية الإعلامية. كما يمارس الناس أكثر فأكثر الأنشطة عبر الإنترنت وأن المزيد والمزيد من هذه الأنشطة عبر الإنترنت تؤثر حاليا خارج شبكة الانترنت (مقصودة وغير مقصودة)، والعلاقة بين التربية الإعلامية وحقوق الإنسان يمكن القيام بها في مسار الكشف عن مجريات الأمور وتوليدها. هذا المسار يضمن أن التربية الإعلامية ليست مجرد شكل من أشكال الإدارة الذاتية في مجال السوق والدفاع الذاتي عن النفس في مجال الحياة المدنية والسياسية.

ثامنا: نحو إنشاء خطاب بديل

في هذا السياق المتوتر بين السياسات العمومية المدعومة بالليبرالية الجديدة فيما بعد الحداثة، والسياسات العمومية التي تدعمها حقوق الإنسان المتزامنة مع زمن التحكم السيبري cybériste، فإن جزءا من المسؤولية في التغيير تقع على عاتق مجتمعات الممارسة في المجال المدني، من خلال تلك المبادرات الصاعدة، التي يمكن التركيز على عملية تحليل الخطاب السائدة لضمان بدائل قابلة للتطبيق وتوضيح الحقوق والقيم. وألا تصبح التربية الإعلامية مجرد أداة الليبرالية الجديدة في إمكانية توظيف الشباب، ولكن آلية لبناء المعنى وفرصة لتطوير ومشاركة المواطنين في الولوج إلى شبكة الانترنت واستغلال هذه المعارف خارجها، ويجب أن تأخذ في عين الاعتبار عدة عناصر: تعريف بالمهارات المحددة؛ وتقييم الفرص التي تنتجها القدرة التخريبية للثقافة الرقمية، وتطوير الحقل العلمي للتربية الإعلامية التي تؤثر في الممارسات وتوفر للمدرسين والمتعلمين حجج واضحة ومنطقية. إذا كانت التربية الإعلامية تظل متكاملة مع الحقول والتخصصات الكلاسيكية، فيجب نشر في هذه الحقول نظرية جديدة من التعلم تتأسس على الوساطة الاجتماعية وتقنية وسائل الإعلام الرقمية (Buckingham, 2007)

توضيح الكفاءات والحقوق

تتعدد نماذج الكفاءات المختلفة التي تنتشر في أوروبا وأجزاء أخرى من العالم ويبدو أنها تتداخل في ثلاث عناصر أساسية أهمها: الفهم، النقد، والإبداعية. فهذه المهارات الأساسية في التربية الإعلامية هي قلب المنظومة التربوية. عند النظر في الأنشطة التربوية غير الرسمية، تضاف أربع قدرات إضافية للذهاب نحو

التمكين في المشاركة: الاستهلاك، والتواصل بين الثقافات والمواطنة والصراع، هو أنها لا يمكن أن تختزل إلى المعرفة والدراية في إمكانية توظيف الرئيسية ((قدور) ع.، 2023).

– التفاهم الذي يشير إلى القدرة على استدعاء الأصول، والبرامج النصية والمخططات للسيطرة على إشراك الروايات وحالات الخطر.

– النقد يحيل إلى القدرة على تقييم موثوقية المحتوى والسلوك التي تقدمها الأفعال، في المجتمع والظهور في وسائل الإعلام.

– الإبداعية تستحضر القدرة على التعامل مع الأدوات اللازمة لفهم الأدوار الاجتماعية وحل القضايا المتعلقة بالتوقعات الثقافية من حيث القيم والسلوكيات.

– الاستهلاك هو القدرة على تخصيص السرد إشراك عن الأحداث التي تتطلب الاهتمام والتحفيز، وخصوصا على فك تشفير التلاعب في السوق والدعاية ولكن أيضا لإنتاج سلع ذات العلاقة، خارج السوق

– المواطنة الخلافة القدرة على اختبار نماذج ديناميكية في العالم، وبذلك لتعزيز عدد من الاتجاهات الأخلاقية والمدنية.

– التواصل بين الثقافات القدرة يؤكد على وضع السرد الشيق ومعضلاته الأخلاقية في الثقافة الشبكية والاستخباراتية الموزعة.

– الصراع يشير إلى مضاعفة الطاقة الاستيعابية لحل الصراعات المعرفية التي تم إنشاؤها من خلال اشراك السرد، وخاصة حول المحتوى والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر، وإعادة النظر في المواقف والقيم باستخدام التعددية في وسائل الإعلام أثناء الصراع (أعمال الشغب، والحرب، الإبادة الجماعية ...).

الخاتمة

في الختام لا يسعنا إلا القول بأن علاقة التربية الإعلامية بالإعلام الجديد الذي تناولناه في هذا البحث يمثل جانبا جوهريا من التطورات اللامتناهية في تقنيات وتكنولوجيات الاعلام والاتصال التي أصبحت تعد من الأعمدة الرئيسية لقياس قوة البلدان وتطورها، كما أنها تجسد صورة مصغرة عن الإعلام البديل أو صحافة الناس التي لجأ إليها جمهور وسائل الإعلام ليتبنى بنفسه إعلاما لنفسه ولغيره من أفراد الجمهور وفئاته الذين يستخدمون شبكة الويب والوسائل الجديدة تحت شعار" إذا كنت لا تثق في وسائل الإعلام، افعل ذلك بنفسك (If you don't trust the media,do It yourself)، عبارة خلص

إليها الباحث الأمريكي مايك ياماماتو (Mike yamamato). ونخلص أخيرا الى القول: ان التربية الإعلامية تعتمد على أدوات مهمة ومعايير دقيقة، وفق تنظيم هرمي معقد من المهمات، **والمستويات**، التي تسهم في العملية التربوية الاعلامية. ووحدة التحليل البسيط في هذه التربية، لا يخص لإعلامي لوحده، وأو يخص التربوي لوحده، بل هما العمود الفقري كشركاء في التربية الإعلامية برمتها.

Conclusion

In conclusion, we can only say that the relationship of media education with the new media that we have dealt with in this research represents a fundamental aspect of the endless developments in media and communication technologies and technologies that have become one of the main pillars for measuring the strength of countries and their development, and it also embodies a microcosm of alternative media or people's journalism, which the media audience has resorted to to self-inform themselves and other members of the public and its categories who use the web and new means under the slogan" If you don't trust the media, do it yourself (If you don't trust the media, do it yourself), a phrase concluded by the American researcher Mike Yamamoto (Mike yamamato). Finally, we conclude that media education depends on important tools and precise criteria, according to a complex hierarchical organization of tasks and levels that contribute to the media educational process. The unit of simple analysis in this education does not belong to the media alone, or to the educator alone, but they are the backbone as partners in the entire media education.

التوثيق:

قائمة المراجع:

1. عباس مصطفى صادق(2008)، الإعلام الجديد (المفاهيم و الوسائل و التطبيقات)،(الطبعة الأولى، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
2. مليكة جورديخ(2014)، سلطة الصورة الرقمية في ظل الإعلام الجديد، مجلة الصورة والاتصال، جامعة وهران1أحمد بن بلة، العددان: 9، 10.
3. عبد الله ثاني قدور(2021)، النظام الإعلامي الدولي الجديد مقاربة في مدارس ونظريات التدفق الإعلامي، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الشيخ زيان عاشور، الجلفة، Numéro 1 Volume 13، ص ص 641-655 https://www.asjp.cerist.dz/en/article/144467
4. فهد بن عبد الرحمن الشميمري(2010)، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الاعلام؟ مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1، ص4.

5. عبد الله ثاني قدور(2005)، واقع العالم الإسلامي والطرق السريعة للمعلومات، مجلة الإحياء، جامعة الحاج لخضر، باتنة، Numéro1 Volume 06 ، ص ص 250/265'.
http://dspace.univ-batna.dz/handle/123456789/5087
6. بشرى جميل إسماعيل، مدخل الإعلام الجديد: المفهوم والنماذج، الباحث الإعلامي،14،2011، ص10.
7. عبد الله ثاني قدور(2011)، ماهية التدّفق الإعلامي الدّولي وتطورات خطاباته Revue de RIST l'Information Scientifique et Technique Volume 19, Numéro 2, Pages 27-40
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/45953
8. محمد قيراط، التربية الإعلامية... الرهانات والتحديات
http://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-07-05-1.1916525
9. عبد الله ثاني قدور(2024)، عبد الله ثاني زكريا، سيميائية تأثير الرياضة في الفنون البصرية Semiotics of the impact of sports on the visual arts ، مجلة Wisdom Journal For Studies & Research ، 04 Volume Numéro 04 ، 2024، ص ص 874-845 https://doi.org/10.55165/wjfsar.v4i04.388
https://uojawjournals.education/index.php/jwrs/article/view/388
10. زرهوني أسعد فايزة(2021)، عبد الله ثاني زكرياء، القيم التضمينية في الرسائل البصرية للفيلم القصير: مقاربة سيميائية لأفلام الهاتف النقال "لفيلم الإخوة: "أنموذجا"، مجلة أفاق سينمائية، Volume 8, Numéro 2, Pages 216-234
11. عبد الله ثاني، قدور(2008); سيميائية الصورة: مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم. دار الوراق للنشر والتوزيع الأردنية، عمان، الطبعة الأولى، ص 421.
12. سعد لطيف الحمد (2011) ، سلطة الصورة في البث الفضائي المباشر: دراسة على عينة من جمهور مدينة بغداد، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ،35، ص156
13. عبد الله ثاني قدور(2023)، ÷ تعليمية الإعلام والاتصال بالجامعة الجزائرية بين النظرية والتطبيق BETWEEN THEORY AND ،EDUCATIONAL MEDIA AND COMMUNICATION 05 RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences Volume،PRACTICE , **http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.26.18** Numéro 06, p p. 290-317
https://www.rimakjournal.com/educational-media-and-communication-between-theory-and-practice_931
14. **عيسى الشماس(2014). الإعلام في مواجهة التحديات الثقافية» .**
www.awu.sy/archive/esbou1000/1110/isb1110-004.htm
15. جمال الزرن (2012).من التربية بوسائل الإعلام إلى التربية على وسائل الإعلام نهاية الإعلام وفوبيا،

Bibliography List:

1. Divina Frau-Meigs(2011), L'éducation aux médias est-elle nécessaire ? A quelles conditions ? Strasbourg : Council of Europe press.

2. Frau-Meigs, D (2011),. Media Matters in the Cultural Contradictions of the Information Society. Towards a Human-Rights-Based Governance. Strasbourg: Council of Europe press
3. Godwin Olaoye. K. abdallah-tani, Symbolism and Meaning in Children's Drawings within the Context of Contemporary art, revue journal of image semiotics, 04 ،Volume 04Numéro, 2024, p p 145. 165 https://journalofimagesemiotics.com/symbolism-and-meaning-in-childrens-drawings-within-the-context-of-contemporary-art/
4. Kaddour, ABDALLAH-TANI, Visual semiotics in the structure of Kufic calligraphy, International Journal of Visual and Performing Arts, volume 3, numero 02, 2021,
5. Giddens, A. (1990). The Consequences of Modernity. Cambridge : Polity Press,
6. Rotenberg, M. (2000). Protecting Human Dignity in the Digital Age. Paris: Unesco,
7. Solove, D. G. (2008). Understanding Privacy. Cambridge, Ma: Harvard UP,
8. Gonnet, J. (1995) De l'actualité à l'école. Pour des ateliers de démocratie. Paris : Colin.
9. Buckingham, D. (2007) Media Education: Literacy, learning and contemporary culture. Boston: MIT.
10. Lunt, P., and Livingstone, S. (2011).Media Regulation: Policy, Publics, Audiences. London: Sage (à paraître) « Attaching media education to human rights by socializing young people to ethics online: competences and e-strategies » von Feilitzen, C. (ed). Yearbook. Goterborg : The International Clearinghouse on Children, Youth and Media, at Nordicom,

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Media literacy: The Challenges of Cyber Control in New Media

Abdallah-tani Kaddour
University of oran1 Ahmed Benbella
Abdallahtani.kaddour@univ-oran1.dz

Abstract:

This scientific article addresses the significance of media literacy in the era of rapid information and communication advancements, highlighting the challenges individuals face when dealing with the influx of information from various media sources. The article begins by referencing the information revolution and its substantial impact on individuals' lives, as they are exposed daily to a vast amount of information, news, and advertisements. It emphasizes that these media are not always benign; rather, they carry messages that can negatively influence individuals' behaviors, particularly among children.

The article discusses the concept of "media literacy" as an educational tool aimed at empowering individuals to understand and analyze media messages. Media literacy is defined as an educational process that involves recognizing media content sources and their objectives, thereby assisting individuals in making informed decisions regarding the information they receive.

Furthermore, the article characterizes new media as a collection of practices arising from digital platforms that facilitate greater interaction among users. It notes that these platforms have contributed to the "democratization" of information production, allowing individuals to actively participate in content creation .The impact of imagery in new media is also addressed, with digital images becoming a primary means of communication. The article highlights how the quality and rapid dissemination of images have transformed news consumption and information processing .Additionally, it points out the challenges posed by new media, such as privacy violations and intellectual property infringements. The importance of media literacy in confronting these challenges is discussed, particularly in enhancing individuals' critical awareness.

The article concludes by stressing the necessity of reconsidering how media literacy can be integrated into educational curricula to counteract the effects of new media and mitigate its negative aspects, thereby contributing to building a society capable of effectively managing available information.

Keywords: Media literacy, new media, cyber control, digital media, digital image.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

سيميائية الرسالة البصرية في السينما الموبايل وتأثيرها على المتلقي
دراسة سيميائية لفيلم الهاتف النقال " التوصيل" –A Entrega –انموذجا–

الأستاذ عبد الله ثاني زكريا *
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر
mahfoudelabdallah@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/10/05 تاريخ القبول: 2024/11/07

ملخص:

يركز المقال على تأثير التكنولوجيا الحديثة، وخاصة الهواتف الذكية، على صناعة السينما وتطورها، مشيراً إلى ظهور "السينما المتنقلة" كظاهرة جديدة في عالم إنتاج الأفلام. فبفضل التطور التكنولوجي وانتشار الهواتف الذكية، أصبح من الممكن تصوير أفلام عالية الجودة باستخدام هذه الأجهزة، وهو ما أحدث تحولاً كبيراً في أساليب التصوير السينمائي التقليدية. وتساهم الهواتف الذكية في تطوير تطبيقات مختلفة تخدم مجالات متعددة مثل الصحة والتعليم والترفيه، وقد أثرت هذه التكنولوجيا بشكل خاص على صناعة الأفلام. بدأ تطور "السينما المتنقلة" مع ظهور الأفلام المصورة باستخدام الهواتف الذكية، وخاصة في مجال الأفلام الوثائقية حيث يمكن تصوير مشاهد تفاعلية وحية تسجل أحداثاً غير متوقعة. ومع مرور الوقت، بدأت صناعة السينما تتبنى بشكل جدي استخدام الهواتف الذكية في إنتاج الأفلام، حيث ظهرت مهرجانات الأفلام المتنقلة المخصصة لتكريم الأفلام المصورة بالهواتف. وتعتبر هذه المهرجانات منصة للاحتفال بالإبداع والجودة في هذا المجال الذي لا يزال في مرحلة التطوير، مع توقعات بأن يشهد المزيد من الاهتمام والتطوير في المستقبل. أصبحت الهواتف المحمولة جزءًا أساسيًا في الدراما السينمائية، وخاصة في أفلام الخيال العلمي، حيث يظهر الهاتف كأداة لكشف الحقيقة أو كوسيلة للتنقل بين الأحداث والمواقف الدرامية. يستعرض المقال تطور السينما المحمولة وازدهارها في السنوات الأخيرة، مما أدى إلى منحها مكانة خاصة في صناعة السينما. ومع استمرار استخدام الهواتف الذكية في التصوير الفوتوغرافي وإنتاج الأفلام، من المتوقع أن تزداد هذه الظاهرة أهمية وتأثيرًا في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: الرسائل البصرية، الفيلم القصير، الهاتف، السينما المحمولة، المستقبل

* **الأستاذ عبد الله ثاني زكريا mahfoudelabdallah@gmail.com**

مقدمة:

دعمت التكنولوجيا تطوير وتوفير تطبيقات متنوعة ومتقدمة على الهواتف النقالة، مثل: الصحة واللياقة البدنية، والتعاملات المالية، والترفيه، والتعليم، والتواصل الاجتماعي، والتجارة الإلكترونية، والسفر، كما تسهم في تحسين الحياة اليومية وتوفير الخدمات المهمة (قيراط،، 2013).. .

وبتقدم التكنولوجيا وانتشار استخدام الهواتف النقالة بدأت ظاهرة سينما الهاتف الذكي في الظهور حين عرفت الصناعة السينمائية الرقمية اهتماما وسيطرة فنية غير مسبوقة خاصة بعدما أصبحت أكثر تطورًا وقدرة على توفير الجودة العالية في الأفلام المصورة بها. ((قدور)، 2004).

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل وتعداه عندما تباينت السبل والوسائل في استخدام الهواتف الذكية، خاصة لما يتعلق الأمر بما يسمى "**السينما الموبايل**"، لأن صناعة الأفلام تحتَكِمُ إلى اعتماد **تطبيقات** في **التصوير** و**التحرير** لتحقيق الجودة في الإخراج و الإنتاج ،فلما استخدمت الهواتف النقالة في الأفلام الوثائقية تمكن المصورون من تسجيل مشاهد غير متوقعة باستخدام تقنية تفاعلية لتسجيل الأحداث والمواقف الحقيقة ((قدور وزكريا)، 2024).

كما أن التزامن مع مواكبة العصر جعل صناع السينما يسرعون إلى توثيق هذا المولود الجديد وترسيمه في المحافل السينمائية الكبرى، وبدأت **مهرجانات السينما الهاتف النقال** في الظهور في العديد من الدول حول العالم كمنصة لعرض وتكريم الأفلام المصورة بواسطة الهواتف النقالة؛ وقد شهدت هذه المهرجانات ازدهارًا في السنوات الأخيرة ،حيث يتم اختيار وتكريم الأفلام ذات الجودة والإبداع العاليين في هذا المجال، يمكن القول إن **سينما الهاتف النقال** لا تزال في مرحلة التطور والاستكشاف ،لأنه من المتوقع أن يستمر ازدياد الاهتمام بها وتطورها في المستقبل ((قدور وزكريا)، 2024).

مبتكرات الجهاز المحمول بمثابة تغيير جذري

لا يتعلق الأمر بمسألة الهاتف المحمول الموبايل أو الهاتف الخلوي في تلك المرحلة من تاريخ البشرية حيث تم تطوير استخدام الإشارات اللاسلكية إلى نقطة أصبحت فيها مأخوذة كأمر مسلم به، بل يتعلق الأمر بشيء أكثر تقدمًا، وهو الوعي الإشكالي بتلك الضرورة، والجهاز وكيف يترك أثره في الحياة الشخصية للفرد

وفي البيئة الاجتماعية. ومن ثم أصبحت تلك الضرورة وسيلة للدراما السينمائية، خاصة في أفلام الخيال العلمي، وسببًا في إدخال المزيد من القصص الفرعية من أجل تصعيد الدراما ((زكرياء،فايزة) عبد الله ثاني زرهوني، 2021).

إنها مقاربة فنية – إبداعية للتمرير اليوم وكيف يمكن للهاتف المحمول أن يغوص بتلك المتغيرات الموجودة في أعماق الغموض وكيف يمكن أن يكون أداة مفيدة وكيف يمكن أن يكون نقمة وشرًا على وجود البشرية، في كلتا الحالتين وجدنا في السينما أنه في مبتكرات هذه الحقبة، كان هذا الجهاز المحمول بمثابة تغيير جذري في الأساس للعديد من المسارات.

وربما من الممكن تأهيله كعامل إضافي في هذا الاستخدام البشري أن الهاتف المحمول في دراما الأفلام المتنقلة يصبح أداة لا يمكن الاستغناء عنها في كشف الحقيقة بالإضافة إلى تحقيق حالة من التغيير الدرامي والتحولات الدرامية.

يكشف الهاتف المحمول هنا الحقيقة، ويراقب الخصم، ويخلق الأصوات، ويشهد على الجريمة ويقوم بتسجيلها، وأيضًا في بعض الأحيان يصبح سلاحًا قاتلًا.

وعلى ضوء هذه الوقائع وفي نطاق ثقافة الهاتف النقال التي خصصت له المجلة محورًا في هذا العدد، فقد انتقيت من بين العديد من الأفلام ثلاثة أفلام عينات لدراسة الظاهرة من عدة جوانب (Kaddour, 2021). ينتاب الناطقون فما صنعه الموبايل لا تعتمد فيه على التواصل فقد أصبح الرئة التي تندمج عبرها جحجيسيكا الهواء من أجل إنقاذها وإنقاذ أسرتها، ولهذا سيكون سقوط الهاتف النقال من أعلى في اثناء مطاردة العصابة لرايان من المشاهد الصعبة بالنسبة للمشاهد (عبد الله ثاني، 2021).

كل هذا الجحيم سوف يكون لأنه يحتفظ بتسجيل لجريمة قتل ارتكبها بنفسه الشرطة الذين يلاحقون جيسيكا وزوجها. سيكون جحيمًا عائليًا فقط جحيمًا للنظرة الممتلئة بفوضى وعنف.ولربما من المفارقات الدرامية ان يقبل رايان على تسليم الكاميرات التي قام فيها لاحقا بفضح العصابة وتظهر صورة قاتلة تتقدمها عصابة. لن يظهرون للتصور قدرة على التسليم السهل. تم بناء الاحداث على التصاعدية وعلى العديد من الحبكات الجانبية التي كانت رائعة في بنيتها وزمن وقوعها. تتابع فيلم الحركه تم البناء فيه بشكل متكامل وجزاء مهم جاله البناء في ذاته فضائيا. اذن هنا الصور والدلالات فيه بالحوسبة تتكون بالتصفين واهل

مشحونة بالتوزيع الدرامي وكينونات الحركة فيها ان كانت المجريات بهذه الوتيرة التوقع مشفور ومتسمر فيه حضور الهاتف ويتواجد عليه ضبابية (قاسم،، 1968)..

استخدام المعاينة للهاتف المتحرك كان يحتوي على جميع هذه الانتصابات وكأنها موجات وكل موجه جديدة كانت الصورة النموذج تسير مبتعدة عن مرحلة اكتشاف مشاهدة كيف تسير باجل يميز عناصر هذه المظاهر تلك الافلام تتصور. سنفقد أخير أدوات الهاتف العادي وبدأنا في استقبل تفاقن عالم الهواتف أحداث الفيلم كابينة الهاتف المخرج إيويل شوماخر تعام عاليه، ولقد أبيد عصر الهواتف السلكية. إذن ماذا تفعل دارة هاتفي لتبني الطراز التقليدي حيث انتزعت منها البرمجة. لكن حين كان بسبب ظروف خارجة عن ارادته وسخاف من تواصل، واكتشف أن الهواتف تنفذ كل الرغبات ومحادثة زوجته) ((قدور) ع.، 2023)

وكما هو الحال مع شبكات التلفزيون الأخرى التي بثتGodalming ، اتضح أن ستيوارت هو واحد من أولئك الأشخاص المشهورين، الذين يتم الحديث عنهم دائمًا في جميع أنحاء المدينة، وقد تداولت العديد من الصور عبر الهواتف المحمولة التي يمكن اعتبارها في الأرقام وهمًا مصحوبًا بالفضائح التي تم الكشف عنها ((زكرياء،فايزة) عبد الله ثاني زرهوني، 2021).

تبع ذلك سلسلة من المكالمات الهاتفية تلتها صفارات الشرطة وتدخل الصحفيين من القنوات المحلية، مما يتحول في النهاية إلى عرض درامي مثالي. هنا تصبح المحادثات الهاتفية عبارة عن أداء تسوق حيث أن جميع الشركات ومتخصصيها الذين يخدعون المجتمع والجمهور المستهدف وعشاق صور الاعتداء الجنسي على الأطفال هم الميزات الرئيسية في هذا الحدث المليء بالدردشة الهاتفية. (Divina Frau-Meigs، 2020)..

ربما كانت هذه هي المشاهد التي كانت تعتمد على توجيه الجمهور كآلية دعم رئيسية للسرد، حيث كان هناك تطور خطي عبر الأحداث في الفيلم لمزيد من المعلومات. تتداخل هذه السردية بشكل جميل مع شخصية ستيوارت كعنصر شهدنا من خلاله سردًا آخر لهدف، حيث يكون حضوره في معظم الأحيان غير مرئي جسديًا لكنه يمتلك تأثيرًا قويًا على الحبكة، مُرتبًا حركات المد من خلال المكالمات الهاتفية ((قدور) ع.، سيميائية الصورة،، 2008)،.

من حيث الفضاء، شهدنا كيف أصبح كشك الهاتف سجنًا صغيرًا لا يمكن أن يغادره ستيوارت لأنه سيموت خارجه. كما أنه لا يمكنه إزالة سماعة الهاتف من أذنه، ومن ناحية أخرى، هناك غابة من الهواتف التي تتحدث بشاشات مضاءة ساطع في كل مرة. خلال ذلك، يبدو كما لو أن المجتمع يعاني بطريقة ما من مرحلة تطور حيث يصبح أكثر تعقيدًا من حيث استخدام ودمج التكنولوجيا. هنا سنشعر بالسلسلة الدقيقة من التحولات التي كانت منطق سردي في الدائرة السينمائية المغلقة الممثلة بدائرة ستيوارت الداخلية، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

إشكالية البحث:

كيف تمكن الهاتف النقال من أن يصل إلى تقنية صناعة الأفلام بعدما كان مجرد صفحات من الصور ومقاطع فيديو على المواقع التواصل الاجتماعي ؟

ارتفعت معدلات الإنتاج السينمائي لأفلام الهاتف النقال بشكل ملفت للانتباه في الفترة الأخيرة، بعدما رُسِّمت في المحافل السينمائية واتُّخِذت لها مسابقات وأصبح معترف بها دوليا ولها لجان وجمعيات تؤطرها وتتخذها معلما فنيا ومرجعا معرفيا في الدراسات السينمائية.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منبرا لتسويق صناعة أفلام الهاتف النقال السينمائية الذي يعتبر دخيلا على مهنة السينما، فأعطت هذه المنصات مثل: "**فيسبوك، تيك توك، انستغرام**" وكذلك ما يسمى سينما المنزل مثل " **Netflix,Cinéma home ،YouTube** "، صيغة ترويجية وتسويقية من حيث نسبة المشاهدة وتفاعل الجمهور مع أفلام الهاتف النقال (الداود، 2022).

1/–أفلام فيديو الأحداث والفعاليات الافتراضية :

إن ثقافة سينما الهاتف النقال التي ولدت من رحم شبكة التواصل الاجتماعي وسيلة متطورة اتخذها الشباب لعرض إبداعاتهم وقنواتهم في المواقع **YouTube** و**Facebook**، بعدما أنشئت لأفلام الهاتف النقال منصات مشاهدة عبر الإنترنيت مثل {**Netflix, Cinéma home**} والتي منحتها المصداقية؛ إذ أضحت إثرها سينما الهاتف النقال ذات متطلبات تخرج من عباءة السينما القديمة. لما تملكه من معدات، من تقنية ومتلقي وتفاعل خاص بها.

وهو ما يؤكده الكاتب **طارق الشناوي** في مقال له حول الشاشة الرابعة ونضال الحرية حين قال:" أن المحمول هو الشاشة الرابعة التي تبدو الآن مثل جنين لم تتضح ملامحه بعد، لكن من المؤكد أنه على وشك أن يبدأ بقوة رحلته مع الحياة، فهو قادم لا محالة لمنافسة الشاشات الأخرى، ومنذ سنوات تقام عدة مهرجانات لأفلام المحمول في العالم أحدها في القاهرة- الشاشات الثلاثة السابقة- وهي السينما والتلفزيون والكومبيوتر. ((Olaoyekaddour), 2024)

2-1/-الهواتف الذكية و المخرج السينمائي :

أصبح لاستخدام **الهواتف الذكية** أمراً شائعاً في صناعة السينما والتلفزيون في السنوات الأخيرة، حيث قام بعض المخرجين السينمائيين والمنتجين بتصوير أفلام ومسلسلات تلفزيونية باستخدام الهواتف الذكية، وكذا في صناعة السينما على ميزات الكاميرات الرقمية الحديثة الموجودة في تلك الهواتف، والتي تتضمن تقنيات مثل تثبيت الصورة البصرية وتحكم الضوء والألوان وغيرها من الخصائص التي تتيح للمصورين والمخرجين إمكانية تحقيق جودة عالية في الصور كما تم استخدام الهواتف الذكية في إنتاج الأفلام والمسلسلات التلفزيونية أيضاً كونها وسيلة سهلة ومريحة للتصوير في الأماكن الصعبة والمحدودة والتي يصعب الوصول إليها بالكاميرات التقليدية، كما أنها تمنح المخرجين السينمائيين والمنتجين القدرة على التصوير بأيديهم والتحكم الكامل كما أنها تمنح المخرجين السينمائيين والمنتجين القدرة على التصوير بأيديهم والتحكم الكامل بمهارات تقنية وفنية عالية، والإلمام بتقنيات التصوير والإضاءة والصوت في جودة الصورة والتحرير والمونتاج (قاسم،، 1968).

أما التجربة الفريدة فهي ما عرضته **السينما الأمريكية** في **2018/03/23** وهو فيلم **Unsane** الذي تم تصويره بالكامل عبر **أيفون Plus 7** وقد كان زمن الفيلم ساعة وثلاثين دقيقة بلغت تكلفته مليون ونصف المليون دولار في حين حقق إيرادات تجاوزت **14 مليون دولار، وقد** استغرق تصويره أسبوعين ((قدور) ع.، ماهية التدّفق الإعلامي الدّولي وتطورات خطاباته، 2011)

1-2-1/-بطاقة فنية حول الفيلم Unsane

2-2-1/-ملخص الفيلم:

تدور قصة الفيلم حول فتاة "**سوير**" تعمل في إحدى الشركات تصاب باضطرابات نفسية حتى أصبحت ترى شخص اسمه "**ديفيد ستراين**" أمامها في كل مكان عندما تعرضت لصدمة نفسية إثر ملاحقة شخص لها في وقت سابق، فتدخل إلى مصحة عقلية طوعا **24 ساعة** للعلاج من نوبات الهلوسة ومشاكلها النفسية ليتفاقم الأمر لديها نتيجة هذا المرض النفسي وهو ما جعلها تمكث أسبوعا كاملا في المصحة (الداود، 2022)..

3-2-1/-المخرج الفيلم : سيتفن سودربيرغ

ستيفن سوديربرج أخرج ما يزيد عن **23 فيلما سينمائيا، أولها** جنس وأكاذيب وشريط فيديو عام **1989**، كان وقتها في السادسة والعشرين من عمره وحاز بسببها على السعفة الذهبية **لمهرجان كان،** كما قدم أفلام "**تشي**" و**سلسة "أوشين إيلفن**" و"**إنفورمنت**" و"**الألماني الطيب**" و"**إيرين بروكوفيتش**"، زيادة على أنه منتج ورسام وموسيقى وكاتب ومصور ومونتير وممثل (Olaoyekaddour), 2024)).

4-2-1/-تأليف : جوناثان برنستين.

5-2-1/-سيناريو وحوار: جيمس جرير.

6-2-1/-الممثلين :

كلير فوي، جوشوا ليونارد، جونو تيمبل، ايمي افرينج، إيمي مولنيز، ايرين ويلهلمي، جاي فاروه، سارة ستايلز

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

7-2-1/-الصورة الفيلم : ملصق الفيلم Unsane



8-2-1/-الصور كواليس الفيلم Unsane:







2-1/-المواطن الصحفي والمواطن المخرج :

أحدثت الصحافة طفرة نوعية في ظل التطور التكنولوجي الذي شهده العالم، وتحديدا بعد ارتباطها بالعالم الافتراضي وتخليها التدريجي عن نسخها الورقي، خاصة وأن مواقع التواصل الاجتماعي انصهرت في الصحافة الالكترونية ضمن تطبيقاتها؛ فانتشرت بشكل واسع من خلال المنصات الرقمية المجانية التي أفضت إلى ثورة إعلامية شاملة أخضعت العالم على التعامل بهذه التقنية الجديدة وفق ما يحتمه سوق المعرفة الثقافية والفنية.

2-2-2/- المواطن المخرج :

يشير مصطلح "مواطن مخرج" إلى الأفراد الذين يستخدمون الأدوات التكنولوجية المتاحة لهم، مثل الهواتف الذكية والكاميرات الرقمية، لتصوير الأحداث والمشاهد التي يشاهدونها أو يصادفونها في حياتهم اليومية، ثم يقومون بتعديل ما تم تصويره من لقطات ثم تحريرها ونشرها على الإنترنت، أو مواقع التواصل الاجتماعي، لذا اعتبر هذا النوع من صناعة الأفلام من قبل المخرجين المواطنين مصدرًا مهمًا للمعلومات والأخبار والتوثيق الاجتماعي ((زكرياء،فايزة) عبد الله ثاني زرهوني، 2021).

وهو ما جعلنا نقر كما سلف لنا الحديث عن المواطن الصحفي أن هناك أيضا المواطن المخرج والذي تمتع كسابقه بتزكية ذات صيغة قانونية من قبل التكنولوجيا بتلك الصفة في مهنة الإخراج، ذلك أن ظهور إرهاصات وبوادر سينما الهاتف النقال منذ عام 2000 إلى يومنا يجعلنا وبمتابعتنا لسيرورة تاريخ تطور الهاتف النقال.

لا نقف عند حد اعتباره وسيلة اتصال لا غير بل يتعداها إلى الهاتف المحمول المزود بكاميرا التصوير بتواصل ابتكار التطبيقات عليه إلى الهاتف، الحاسوب المتنقل بجودة كاميرا **k4** حتى أنه أصبح ينافس الكاميرا العادية وجعلت كبار المخرجين ينتجون أفلاما ضخمة بهذه التقنية الجديدة بمعدات بسيطة وبأقل تكلفة ممكنة (الداود، 2022)..

وفي بعض الأحيان يتم استخدام اللقطات في البرامج التلفزيونية ووسائل الإعلام الأخرى كأداة لتوثيق الأحداث وتحليلها والتعليق عليها مثل القضايا الاجتماعية، وهو ما ميز المخرج المواطن بالتصوير الفوري والإصدار الفوري والتحرير السريع، مما يسمح له بالتفاعل مع الأحداث في حينها وتسجيلها على الفور، حتى أصبح مصدرًا موثوقًا للأخبار والتسجيلات الاجتماعية.

مهرجانات أفلام الهاتف النقال الأجنبية:

ومع ذلك فإن استخدام التكنولوجيا الحديثة في إنتاج الأفلام يتطلب تقنية ومهارة عالية لتحقيق جودة الإنتاج لذا استحدثت الدورات التدريبية وورش العمل التي يمكن للمخرجين المواطنين الاستفادة منها لصقل مهاراتهم وتطوير مواهبهم في هذا المجال.

تعد مهرجانات أفلام الهاتف النقال واحدة من أحدث الاتجاهات في عالم الفنون والثقافة، إذ تهدف هذه المهرجانات التي تقدم أفلامًا وثائقية وأفلامًا روائية وأفلامًا قصيرة وغيرها من المنتجات السينمائية على الهواتف النقالة والأجهزة اللوحية، إلى جعل السينما في متناول الجماهير في جميع أنحاء العالم (قاسم،، 1968)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

– الجانب التطبيقي

– دراسة سيميائية لفيلم الهاتف النقال " التوصيل" – A Entrega –

– الفيلم القصير: " التوصيل" –A Entrega –



iPhone 12 Pro

4







حقق الهاتف النقال أدوارا متباينة الأهمية والاستعمال كما سبق لنا تناول خصائصه و استعمالاته في دراستنا على عن أنه وسيلة اتصال وتواصل، لذا أصبح من الأهمية بمكان في صناعة الأفلام القصيرة والطويلة على المستويين المحلي والعالمي؛ ومع انتشار الهواتف الذكية والمدعمة بكاميرات ذات جودة عالية، عندما

نقف عند استخدام الكثير من المخرجين كاميرا الهواتف في صنع أفلام وثائقية وروائية بعضها تمكن من افتكاك نجاح وشهرة منقطعة النظير، وهو أمر أسهم في الإعداد لمهرجانات سينمائية خصصت لها جوائز للأفلام التي تمت صناعتها بالهواتف الذكي (قاسم،، 1968).

كما أسهمت مهرجانات أفلام الهواتف المحمولة من تحقيق نسبة مشاهدة عالية بفضل **iPhone** وأجهزة **Android** وحتى **iPad** من أفلام سينمائية وأفلام قصيرة وعروض فنية؛ من بينها **مهرجان الفيلم الجوال** والذي أسسه **الفرنسي** " **Bruno Samadja** " سنة 2005 الذي هدف إلى اكتشاف المواهب الشابة ودعمها وتأطيرها؛ الأمر الذي جعلنا نختار أفلاما من مهرجان الفيلم الجوال **باريس فبراير 2017** أولها **الفيلم القصير**: " **التوصيل**" -**A Entrega** – لمخرجه **هاربرت بيانشي** من **البرازيل** والذي يحمل الكثير من القيم و القضايا التي تعكس مدى استغناء الأفراد عن قيمهم وأخلاقياتهم عندما يتعلق الأمر بمادة يعتبرونها أساس حياتهم ((قدور) ع.، سيميائية الصورة،، 2008)،.

أداة الدراسة:

لذا استخدمنا في هذه الدراسة أداة التحليل السيميولوجي لأفلام القصير بالهاتف النقال من خلال الاعتماد مقاربة رولان بارت في تحليل الأفلام والقائمة على ثلاثة مستويات:

–المستوى الوصفي: في هذا المستوى يتم الوصف مقاطع الفيلم وصفا خارجيا دون التعمق في دلالاتها، بمعنى ما تراه العين فقط. وقد تم تجاوزه وإدراجه مع المستوى الثاني وهو المستوى التعييني وهذا لاختزال الوقت.

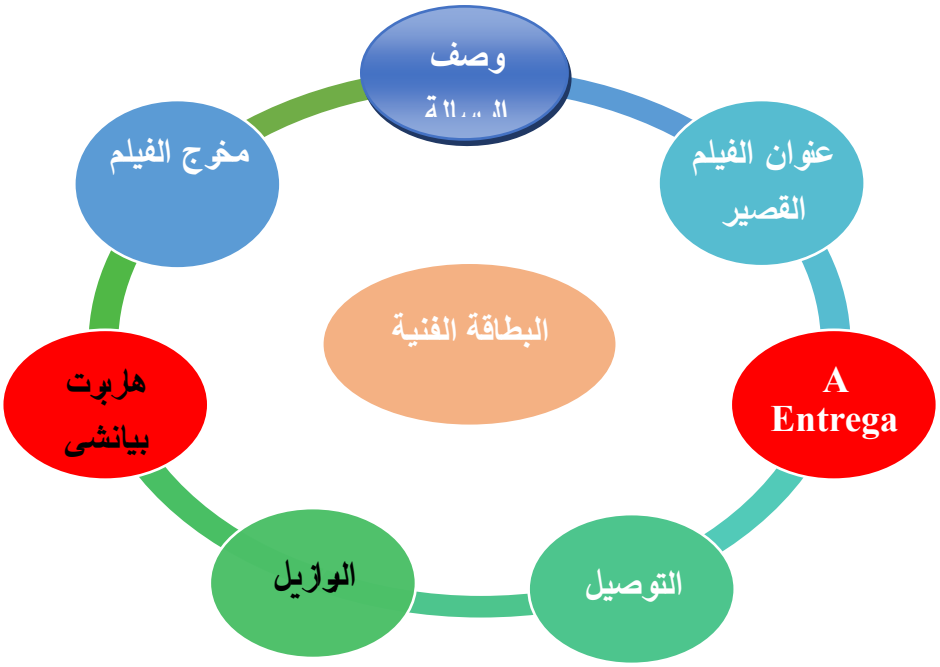
–المستوى التعييني: يتم في هذا المستوى التركيز على الجوانب المختلفة للفيلم من حجم المقطع وحركات وزوايا الكاميرا وأنواع اللقطات ودرجة الإضاءة والمؤثرات الصوتية، التي تم مزجها مع الصورة؛ بذكرها وتحديد طبيعتها فقط دون إعطاء دلالاتها، لأن المستوى التعييني هو "القراءة السطحية والأولية للرسالة وبتعبير آخر هو الانطباع الأولي لمستقبل الصورة، بمعنى أننا في بادئ الأمر نتعرف على الأشكال والخطوط والألوان المشكلة للرسالة والممثلة لدليل ما، اذ نجد أنفسنا أمام دال ممثل لمدلول معين ومترجم لشيء آخر خارجي،

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

فالدال إذن وجه جلي ظاهر يمكن إدراكه، أما المدلول فيتمثل في الفكرة او المفهوم اللذين يصلان إلى المرسل إليه. (بركات، 2014)"

-المستوى التضميني: يتم في هذا المستوى توضيح رمزية ودلالة كل الزوايا التصوير وحوار الشخصيات داخل الفيلم واللقطات، بمعنى إعطاء دلالة كل عنصر وخلفيته المقصودة، ويعرفه **رولان بارث Roland Barth** على أنه " وضع يأتي من أجل مضاعفة الوضع الأول في المستوى التعييني الذي له مدلول، فالتضمين هو القراءة المعمقة للرسالة أي قراءة ما بين أسطر النص وقراءة ما وراء الصورة لمعرفة الدلائل والرموز التي تحملها (العابد.، 2013).

تحليل الفيلم القصير

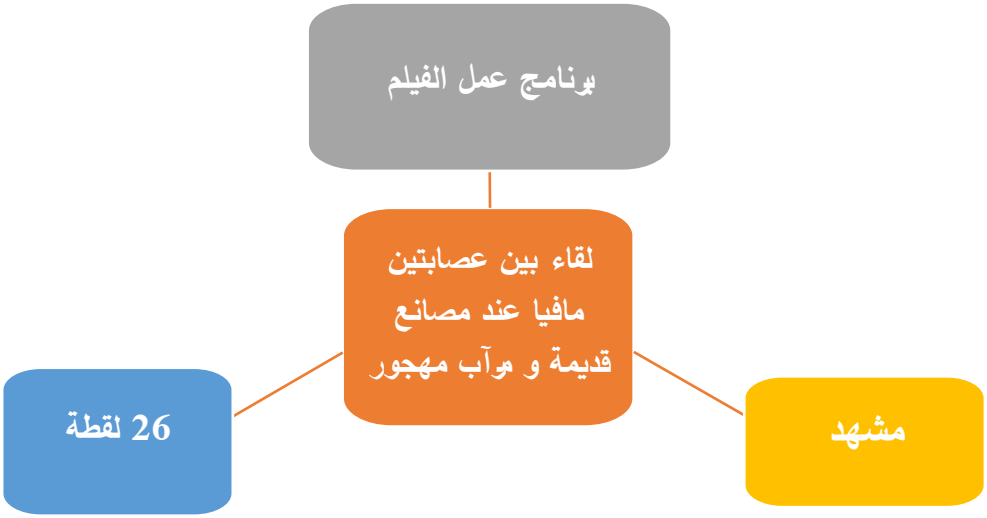


ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

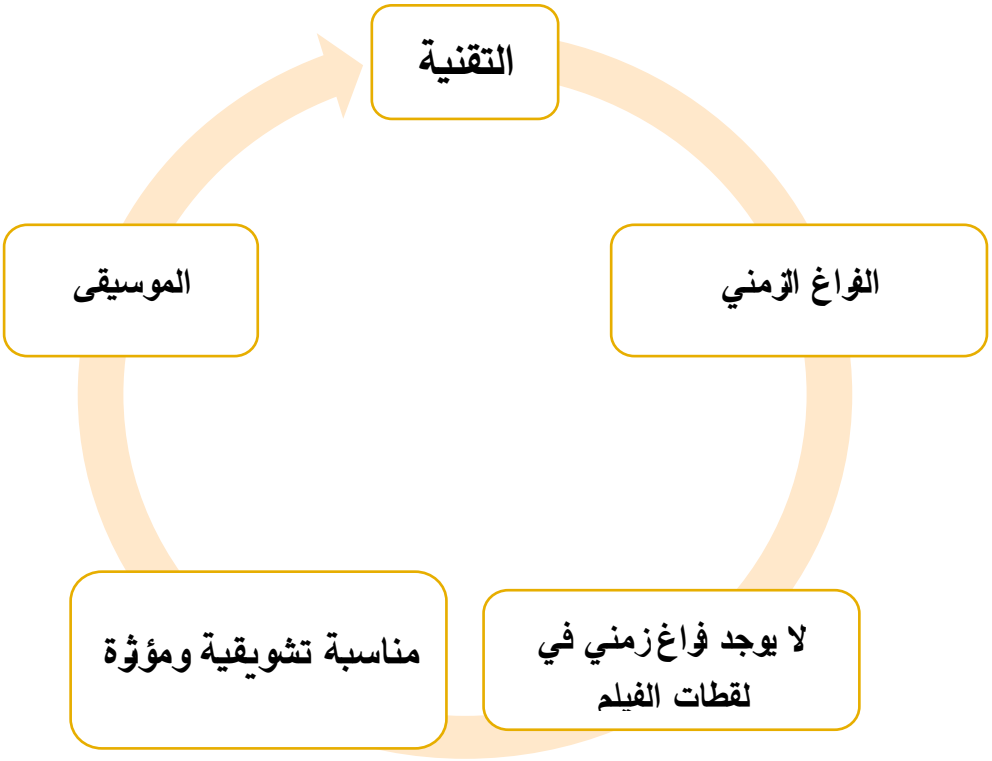
عصابتين من رجال المافيا، كلتا العصابتين تتكون من فردين، تلتقيان في مكان أمام مصانع قديمة ومرآب مهجور بسيارتيهما ليتبادلا البضاعة، تتوالى الأحداث بشكل مبهم و تصرفات أفراد العصابتين الغير مفهوم بداية برمي المال ثم التقاطه من الأرض لتسليم البضاعة، فيقع الذي لم يكن في الحسبان، عندما يفر أحد الأفراد بالمحفظة التي بها البضاعة و يطلق عليه الرصاصة ليسقط ميتا فتقوم مذبحة دموية بين كل أفراد العصابة لينجو أحدهم دون أن يصاب يسرع بالخطى إلى المحفظة ويفتحها ليتفاجأ بقوارير الماء، ففي المستقبل غير البعيد، تصبح الموارد الطبيعية مادة يقتتلون لاقتناء موارد العيش. (Kaddour, 2021)

نوع الفيلم

فيلم قصير بالهاتف النقال اجتماعي وفيه جوانب إنسانية يدرس تبعات أزمات المستقبل من الموارد الطبيعية مثل الماء وعلاقته بتصرف الانسان، وفيها يتنبأ بقانون الغابة وأسباب قيام حروب.



ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

– تقطيع لقطات الفيلم:

المقطع رقم (1(

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية

عية والمشهد خارجي تم فيه استخدام تقنية "**LiDAR**" والتي تعني "اكتشاف الضوء وتحديد المدى" كما هو واضح من خلال اللقطة المصورة، إضاءة منخفضة كان زمن التصوير عند توقيت الغروب وهي ساعة ذهبية **golden hour**.
ت اللقطة مؤثرات استخدام صوت FX حتى تتم عملية صنع الموسيقى بإتقان حتى أن الموسيقى ظهرت بطابع يبعث على الخوف.

 **المصدر: من تقطيع الباحث اعتمادا على الفيلم**	اعتمد المخرج على هاتف **ايفون 8** لأنه مكنه من اعتماد تحسينات ممثلة في **HDR** Smart و **Deep Fusion** و**Night Mode**، كما أن تحقيق جودة تصوير الكاميرا بفضل شريحة **A14 Bionic** من أبل **Apple** ومعالجة إشارة الصور الجديد (**ISP**) كان لهما أكبر الأثر وهما يعملان معًا في زيادة جودة الصورة وتعزيز إمكانيات التصوير الرقمية القوية خاصة وأن تطبيق "**LiDAR**" أسهم في تحديد مستويات مكونات المشهد في اللقطة التي بدت واضحة في لقطات الفيلم. تتراوح هذه اللقطة من ثانية 13 إلى ثانية 17.	تتضمن هذه اللقطة المكان المهجور الذي يوضح فيه مخرج الفيلم المعاملات غير الشرعية في تبادل السلع المحظورة دوليا وهي تعاملات تتم عادة في أمان منعزلة بعيدة عن المناطق السكنية المأهولة.	ظهر في هذه اللقطة زمن انتظار العصابة الأولى ووصول سيارة العصابة الثانية حيث تكون الكاميرا ثابتة في لقطة عامة والإضاءة خارجية ومشهد خارجي بموسيقى تشويقي وعند وصول السيارة نسمع صوت مكابح السيارة.

المقطع رقم (2)

	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية
تظهر الرجلين داخل السيارة في إطار ضيق من زاوية ثابتة. جواء يعتريها الغموض والريبة مما سيحدث. اعتماد تطبيق Song and Beat maker. Music Maker JAM الذي اعتمد في عملية صنع الموسيقى.			

المقطع رقم (3)

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية
ضاءة خارجية. اعتمادا على تطبيق Dolby Vision وHDR الذي يسهم في تدرج الألوان وهو ما يظهر في الصورة خاصة وأن المشهد يصور في وقت س. سيقية: بموسيقى تشويقية اعتماد تطبيق Song and Beat maker. Music Maker JAM في صنع المؤثرات الصوتية (الانتظار، التشويق، الحذر)			

لمقطع رقم (4)

	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية
تظهر الرجلين داخل السيارة في إطار ضيق من زاوية ثابتة. جواء يعتريها الغموض والريبة مما سيحدث. اعتماد تطبيق Song and Beat maker. Music Maker JAM الذي اعتمد في عملية صنع الموسيقى.			

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المقطع رقم (3)

/المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية

ة: الإضاءة خارجية. اعتمادا على تطبيق Dolby Vision وHDR الذي يسهم في تدرج الألوان وهو ما يظهر في الصورة خاصة وأن المشهد يصور في غروب الشمس.

الموسيقية: بموسيقى تشويقية اعتماد تطبيق Song and Beat maker. Music Maker JAM في صنع المؤثرات الصوتية (الانتظار، التشويق،

(المقطع رقم (4

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية

الإضاءة: الإضاءة خارجية. طبيعية

الأجواء الموسيقية: والموسيقى تشويقية، تنم عن جو مشحون، توتر، قلق، مؤثرات صوتية تم صنعها بتطبيق **Groopvepad** الذي يشمل حزمة صوتية تمتلك آلية صنع موسيقى تتطابق مع المحتوى الدرامي للفيلم.

 **المصدر**: من تقطيع الباحث اعتمادا على الفيلم	تمتد هذه اللقطة من الثانية 21 إلى 22 ثانية. ركز المخرج على أن يكون موقع كاميرا الهاتف ثابتا في لقطة كبيرة عند التصوير باعتماد تقنية **Time Lapse** ليتمكن من خلالها تحديد الهدف والتركيز بشكل أسرع.	توضح هذه اللقطة تقريب كاميرا الهاتف من العصابة الأولى في لقطة كبيرة مما يدل بوضوح من خلال النظرات المتبادلة بين العصابتين عن القلق والخوف ومع ذلك أظهر كل منهما الثبات والصمود أمام لأي طارئ.	وفيها العصابة الأولى تنظر إلى العصابة الثانية وموقع كاميرا الهاتف ثابت في لقطة كبيرة.

المقطع رقم (5)

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية
ءة خارجية، تكبير بصري وتصغير بصري، لضبط أوسع نطاق من تدرج الألوان في الصورة لإظهار الكثير من التفاصيل.			
ة: موسيقى تشويقية اعتمد المخرج في هذه اللقطة التي يسودها الغموض على تقنية Trap, Drum, Bass			

ة خارجية قامت ميزة انسجام اللون بضبط لون إضاءة اللقطة وشدتها بما يلائم قدر الإضاءة في البيئة المحيطة والتي كانت زمن الغروب وهو أمر يحققه IPhone عند تحديد الموقع

 قطيع الباحث اعتمادا على الفيلم 	اعتماد تقنية التصوير **Time Lapse** في الوضع الليلي. ينحصر هذا المقطع بين الثانية 22 إلى ثانية	تتضمن هذه اللقطة الكبيرة منح قائد العصابة الثانية أمر بنظرة موحية دون كلام وهو أمر ينم عن التحكم في الوضع العام. وهي طريقة للتواصل والتركيز في نفس الوقت حذرا من تلاعب العصابة الثانية.	انهيار الثقة والحذر بنظرات تلصص وريبة. حاول من خلالها المخرج على تأكيد موقف درامي محدد بإبراز الشخصيات الأساسية في الفيلم والتي هي من أفراد العصابتين.
			ى التضميني/ القيم التضمينية
			مي فرد من العصابة الثانية المال وفي هذا عام من المشهد تظهر نزعة الشر لدى يات الفيلم.

	(المقطع رقم (7	

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية

خول ساعات الليل في المكان.

واء الموسيقية: موسيقى تشويقية، تميزت بالوضوح والمباشرة، والقصد هنا مطاردة المشهد بالموسيقى لأنه محكوم بمستويات مختلفة: مشاهد وحوار وانفعالات.

 **المصدر: من تقطيع الباحث اعتماد على الفيلم**	ينحصر هذا المقطع من ثانية 30 إلى ثانية 31 في لقطة عامة بكاميرا ثابتة.	يشمل هذا المقطع في اعطاء لقطة عامة يوضح فيه نظرت العصابة الأولى وتركيزها في أخذ الكيس بخطوات ثابتة وتوخي الغدر من العصابة الثانية وعندما تكون الكاميرا امام الشمس تعطي عتمة وظلام خافت على شخصين من العصابة الأولى وموسيقى تعطي تشويق في المقطع	بداية انهيار ما تبقى من قيم أخلاقية لدى أفراد العصابتين ظهر ذلك في لقطة كبيرة.

(المقطع رقم (8

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية
ة: الإضاءة خارجية محورية، لأن طبيعة المشهد في الصورة لضبط التعريض الضوئي حتى يظهر الكيس الأسود. **الموسيقية: الموسيقى تشويقية. تتلاءم مع طبيعة الفيلم لأن المؤثرات في المقطع تعبيرية تتلاءم مع طبيعة الفيلم وتدخل في صميم مضمون الفكرة المحورية باعتماد تطبيق App store** **صانع للموسيقى في هذه اللقطة.**			
 **المصدر**: من تقطيع الباحث اعتماد على الفيلم	تتراوح هذه اللقطة من ثانية **31** إلى ثانية **33**. إمساك الكيس الأسود بلقطة كبيرة جدا وكاميرا ثابتة.	التركيز على الكيس الأسود والذي يبدو غامض الملامح ولا يظهر من العصابتين سوى بعض تفاصيل جسم الرجلين.	ورد في اللقطة التقاط الكيس الأسود من الأرض الذي يدل على تعاملات غير شرعية في لقطة كبيرة جدا.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

(المقطع رقم (9

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية
- **الإضاءة:** تم استخدام تطبيق "**ProHDR**" في المنطقة المضيئة من اللقطة، التي تتحول شيئا فشيئا إلى زاوية داكنة تكاد تكون مظلمة. - **الأجواء الموسيقية:** حاول المخرج تحقيق انسجام مشترك بين المؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية التي أدت مرجعية قوية عند تضخيم الحالة البصرية المنسجمة وبعمق وأكثر درامية يحققه تقنية **Drum, Bass**.			
 المصدر: من تقطيع الباحث اعتمادا على الفيلم	**يمتد هذا المقطع من ثانية 33 إلى ثانية 34.** **اعتمد المخرج هنا اللقطة القريبة Close up shot** أسهمت في توضيح تفاصيل المشهد في حيز ضيقو كما هو واضح في الصورة كل اللقطة تفصيلها ضمن إطار محدد.	إخراج المال من الكيس بلقطة كبيرة جدا. ويعتبر المخرج **Close up shot** في هذا الحجم عند تصوير المشهد من أقوى أدوات وهي تقنية تمكن المتلقي من متابعة الأحداث ضمن خلفية من ناحية ومقدمة الإطار.	إخراج المال من الكيس بلقطة كبيرة ج يتضمن هذا المقطع تفحص الأوراق للتأكد من أنها ليست مزورة وهذا د على انعدام الثقة وسوء النية وعدم بالأمان ناحية العصابة الثانية.

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية
- **الإضاءة: الإضاءة طبيعية، تتميز بدرجة مُبهرة من الوضوح والتباين وروعة الألوان والتفاصيل.** - **الأجواء الموسيقية: موسيقى تشويقية، شكلت نصف الصورة في اللقطة. استعمل المخرج تطبيق Time Lapse بتقنية فلاش True Tone**			

 **المصدر**: من تقطيع الباحث اعتمادا على الفيلم	تتراوح مدة هذه المقطع من **الثانية 34** إلى **الثانية 35**. اعتمد المخرج هنا على اللقطة المتوسطة الكبيرة **Medium long shot التي وهنا مرة أخرى قام ضبط التعريض الضوئي في المنطقة المضيئة من السماء، ومن ثم استخدام التطبيق لضبط الألوان والتباين.**	وفيه تأكد أفراد العصابة الأولى من المال وإعطاء إشارة الموافق بحركة العين من طرف الأولى بلقطة إيطالية ثابتة. استعمل المخرج إثر تطبيق **Time Lapse** وفيديو QuickTake لدعم التصوير بالحركة البطيئة لفيديو p1080 بمعدل 120 إطار في الثانية أو 240 إطار في الثانية	تشمل هذه اللقطة إعطاء الإشارة لاست من القائد يشير لصاحبه بتسليم السلع إطار لقطة إيطالية.

(المقطع رقم (11

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية

- **الإضاءة: الإضاءة خارجية، شمل الضوء الممثل بشكل مباشر من جهة واحدة فقط، وهو يحمل كيس المال ويقوم برميه بعيدا، ضمن إضاءة الخافتة تسود المنطقة المراد تصويرها.**
- **الأجواء الموسيقية: كانت الموسيقى كسائر مقاطع الفيلم تشويقية تمكنت من إثراء المزاج النفسي. اعتماد تطبيق App store.**

 **المصدر**: من تقطيع الباحث اعتمادا على الفيلم	يمتد هذا المقطع من الثانية 35 إلى الثانية 38. تم تصوير هذا المقطع بتقنية **اللقطة المصاحبة Follow shot** لأنها تأخذ وضع الكاميرا والمصور **بالهاتف المحمول** على **الحامل الثلاثي Tripod** تتابع حركة الموضوع أو الشخصية الذي يجري تصويرها.	فتح محفظة سيارة العصابة الأولى ورمي كيس المال فيها تقوم الكاميرا بالتصوير طوال وقت الحركة في المقطع دون توقف. لقطة كبيرة جدا وكاميرا ثابتة.	تظهر قيمة الأشياء التي لا يـ للمال أن يعوضها في اللقطة الظ في الصورة عندما رمى أحد العصابة كيس المال بعيدا.

(المقطع رقم (12

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية
وإضاءة خارجية. مع إضاءة جزئية: تم التركيز على العنصر المراد إبرازه، لذا كان الجزء المصور ممثل في فرد من العصابة وجزء من السيارة ومكان التسليم. Close up shot لتوضيح الأشياء، إظهار تعابير الوجه خلال اللقطة ضمن إضاءة محورية.			
الموسيقية: الموسيقى تشويقية، مليئة بالغموض والتوتر، هي موسيقى استشرافية حول ما تحمله اللقطة.			

 **المصدر**: من تقطيع الباحث اعتمادا على الفيلم	ينحصر هذا المقطع من ثانية 38 إلى ثانية 42. يمكن القول إن قوة المستشعرات الموجودة في الكاميرا إلى جانب قوة معالجة الهاتف، جعلت صور اللقطة تبدو جميلة جداً وتتميز بدرجة مُبهرة من الوضوح والتباين وروعة الألوان والتفاصيل.	**وقوف فرد من العصابة الأولى أمام محفظة السيارة بلقطة ثابتة عامة في** القطة الواسعة **Long shot** وهي اللقطة التي تحتوي صورة فرد من العصابة بكامل هيئته، من أسفل قدمه إلى أعلى رأسه، مع جزء كبير من المكان الذي حوله، أظهره المخرج في لقطة واقف خلف السيارة.	ورد في هذه اللقطة وقوف أحد أفراد العصابة أمام السيارة وهو ينظر إلى المحفظة في لحظة تفكير عميقة حول ما تحمله هذه البضاعة الموجودة في محفظة السيارة من قيمة.

(المقطع رقم (13

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية

ضاءة نوعا ما خافتة باستعمال **الإضاءة الحادة Harsh Light تطبيق Key Light** حيث ظهرت الإضاءة مسطحة ودون ملامح؛ ثم وضع الضوء الأساسي أمام الممثل ليخلق مزاج درامي كل عام أبقى على الصورة معتمة.

لأجواء الموسيقية: لجأ المخرج إلى تقنية "**ميكي ماوسينج**" (**Mickey Mousing**)، وهو مطاردة المشهد بالموسيقى.

(المقطع رقم (14

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية
- **الإضاءة: الإضاءة نوعا ما خافتة باستعمال الإضاءة الحادة Harsh Light. واستخدام تطبيق Side Light لأن الضوء الجانبي مثالي للحصول على مزاج درامي.** - **الأجواء الموسيقية: موسيقى تشويقية سريعة تعكس دراما اللقطة استخدم المخرج تطبيق Music Maker. JAM Song and Beat maker في صنع المؤثرات الصوتية (الانتظار، التشويق، الجريمة)**			
 **المصدر**: من تقطيع الباحث اعتمادا على الفيلم	تتراوح مدة هذا المقطع من الثانية **45** إلى الثانية **47**.	وظفت في هذا المقطع تقنية **الضوء الجانبي** للتعبير عن الجريمة في أبشع أنواعها. في لقطة كبيرة جدا وبسرعة كبيرة	يبين لنا المخرج وهو هروب أحد أفراد العصابتين وهو يمسك بالحقيبة والهرب بها من أجل أن ينتفع بها لنفسه، مقدرا قيمة البضاعة الموجودة بها.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

(المقطع رقم (15

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية
الإضاءة: استخدام تقنية "LiDAR" والتي تعني "اكتشاف الضوء وتحديد المدى" خلف الأفق لحظة الغروب باعتماد الإضاءة الحادة Harsh Light والقصد هنا ولفت النظر لجزء معي في الإطار وهو أفراد العصابة ومكان لقائهم، حتى تظهر اللقطة للمتلقي من خلال التعامل مع الضوء والظل. **الأجواء الموسيقية: مؤثر صوت هو زناد المسدس ومثير للترقب لما يصل إلى مسامع المتلقي، باستخدام صوت FX وتطبيق L' électronique ,Bass.**			
 **المصدر**: من تقطيع الباحث اعتماد على الفيلم	تنحصر هذه اللقطة من ثانية 47 إلى ثانية 50.	استخدام تطبيق **FilmicPro الذي** يتحكم في إعدادات الكاميرا ومعدلات البث العالية. وكذا اعتماد حركة hgjd **Dogma 95** التي بفضلها تكون صناعة الأفلام بتكلفة رمزية. وفيه مشهد إطلاق النار على الهارب وقتله من طرف صاحبه للعصابة الأولى في لقطة جامعة وكاميرا ثابتة بإضاءة خارجية.	يشمل هذا المقطع غدر وهرب أحد أفر العصابة الأولى والهرب بالحقيبة أم دهشة العصابة الثانية.

(المقطع رقم (16

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية
 **المصدر**: من تقطيع الباحث اعتمادا على الفيلم	يمتد هذا المقطع من الثانية 47 إلى الثانية 50.	يكون توجيه السلاح للقاتل من طرف أحد أفراد العصابة. تتضمن هذه اللقطة تصويب المسدس في لقطة كبيرة جدا. التصوير بعدسات **APEXEL 5ini** في اللقطة القريبة.	تبرز القيم الهشة عندما يعتر ضمير الإنسان الغدر والمصلح حبا في المنفعة لا لشيء إ سيطرة الأنانية على النف البشرية من أجل مادة طبيع يمكن التشارك بها.

- **الإضاءة: الإضاءة فاتحة طبيعية طغت فيها الظلال والدرجات القاتمة التي تتباين مع الإضاءة القاسية حين مواجهة العصابتين بعد إطلاق النار ليشاهد المتلقي جوًّا م التشاؤم والغموض.**

الأجواء الموسيقية: الموسيقى تشويقية، ترافق الجو المشحون بالتوتر والقلق، تم إنشاؤها بتطبيق Groopvepad الذي يشمل على تقنية صنع موسيقى تتطابق مع بلوغ الصر الذروة في اللقطة، مرافق لصوت الزناد المدوي.

المقطع رقم (17

المشهد	المقطع الأول		المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية
افتة، بتوجيه نظر المتلقي نحو عنصر معيّن وهو إطلاق النار من زاوية خلفية مع الإشارة أنه تم استخدام الإضاءة "Back Light" أو ما يعرف بالضوء الخلفي الخلف حيث تم التركيز على المسدس والشخص الذي وجه ناحيته الزناد. نرافق الجو المشحون بالتوتر والقلق، مرافق لصوت الزناد المدوي.				
 ث اعتمادا على الفيلم	يمتد هذا المقطع من ثانية 50 إلى ثانية 51		ما يستخدم الضوء الخلفي لفصل الشيء الخلفية المظلمة ولإعطاء الهدف أكثر شكلا لمكن أن تساعد الإضاءة الخلفية في جعل على أن يبدو ثنائي الابعاد.	ورد في هذا المقطع تصويب فرد من العصابة الثانية السلاح على صاحبه وهنا تتوضح معالم الغدر ويبين المخرج أنه لا أمان في التعامل مع العصابات.

		المستوى التعييني/ القيم الفنية		**المستوى التضميني/ القيم التضمينية**
		ما يستخدم الضوء الخلفي لفصل الشيء أو الممثل مر ة ولإعطاء الهدف أكثر شكلا وعمقا. من الممكن أن اءة الخلفية في جعل الشيء البعيد على أن يبدو ثنائي الا		ورد في هذا المقطع تصويب فرد من العصابة الثانية السلاح على صاحبه وهنا تتوضح معالم الغدر ويبين المخرج أنه لا أمان في التعامل مع العصابات.

(المقطع رقم (19

الصورة /المشهد	المقطع الأول	المستوى التعييني/ القيم الفنية	المستوى التضميني/ القيم التضمينية
إضاءة: الإضاءة طبيعية، خارجية، منظر من بعيد بالكاد ترى تفاصيل اللقطة. باستخدام الإضاءة الحادة Harsh Light والتي كانت الإضاءة فيها قليلة وعلى مسافة بعد. **الأجواء الموسيقية: توسّطت المؤثرات الصوتية المقاطع المصورة حتى تفسر ما هو على وشك الحدوث، لتُقرّب بين المتلقي والصورة.**			
 **المصدر:** من تقطيع الباحث اعتمادا على الفيلم	تتراوح مدة هذا المقطع من ثانية 52 إلى ثانية 55. **اعتماد المخرج على لقطة رئيسية – Master Shot بعيدة المدى والتي ركزت أكثر على الموقع الذي تمت فيه الجريمة الجماعية بالتركيز على جميع الممثلين الموجودين في الصورة.**	وفيه إطلاق النار على بعضهم البعض وكل ألقي على الأرض في لقطة عامة. تصوير اللقطة بدرجة عالية من الثبات بجودة **K4** او بجودة **Full HD**. وبكاميرا أمامية قدمت صورة جيدة **Live Photo**..	يبين هذا المقطع إطلاق النار على بعضهم البعض مرة واحدة ليبين لنا المخرج أن الغدر شيمة من الشيم السلبية التي تتمتع بها العصابات.

(المقطع رقم (20			
الصورة /المشهد	**المقطع الأول**	**المستوى التعييني/ القيم الفنية**	**المستوى التضميني/ القيم التضمينية**
- **الإضاءة: الإضاءة طبيعية، استخدام تطبيق Filmic Pro تم تصوير اللقطة من مسافة بعيدة تم رصد تفاصيل الزمان والمكان والشخصيات.** - **الأجواء الموسيقية: لجأ المخرج إلى تقنية "ميكي ماوسينج" (Mickey Mousing)، وهو مطاردة المشهد بالموسيقى.**			
 **المصدر**: من تقطيع الباحث اعتمادا على الفيلم	ينحصر هذا المقطع من ثانية 58 إلى دقيقة وثانية. تم التصوير بلقطة بعيدة وهي لقطة مؤسسة لأنها حددت الفضاء وصورت من مسافة بعيدة، من مكان خارجي فتمكنا من رؤية الأشخاص والأشياء المصورة، (المرآب، السيارة، أعمدة الكهرباء) والتي ظهر منها ماهو حجمه كبير وآخر.	وفيه نهوض أحد أفراد العصابة الثانية وهو جريح في لقطة عامة والإضاءة طبيعية باعتماد تطبيق **Filmic Pro** كسابقتها على غموض الصورة توحي الكاميرا بطريقة أكثر قابلية للتنبؤ. والأثر الدرامي لهذه اللقطة هو محاولة شد تركيز المتلقي على الحدث والمكان.	ورد في هذا المقطع في لقطة عامة تبين موت كل الأفراد من العصابتين ينجو منهما إلا فرد واحد لم يمت من العصابة الثانية ونهض وهو جريح من أثر إطلاق النار.

الخاتمة

إن الاعتماد على التكنولوجيا المتطورة للهواتف المحمولة، وذلك من أجل فتح آفاق أكبر للابتكار والخلق في مجال صناعة الأفلام السينمائية، والمواضيع التي تطرحها، التي اعتمدت حبكتها الأساسية على خيال المخرج والذي استوقف إبداعه على نبض الحياة وهو الماء فتحليلنا للفيلم القصير ارتكز على الجانب التقني وهو الإضاءة و الموسيقى بمشاهد مؤثرة يتحدد فيها الجانب البصري من التصوير عبر الهاتف المحمول،

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خاصة وأننا لا نرقب الحقيقة و مواطن الصراع إلا في آخر الفيلم و بعد معركة دامية أوصلتنا إلى أن أفراد العصابة اقتتلوا من أجل خمس قوارير من الماء. ناهيك عن الدور الترفيهي، في نقل الواقع وتطور تقنيات الإنتاج، لأن الأهم في سياق الأحداث والمواضيع هو الطرح، المتطابق مع تطورات العصر وتأثير الهاتف المحمول على حياتنا العامة، على اعتبار أنه جزء لا يمكن فصله عن استخداماتنا اليومية المتعددة والتي وجد فيها المخرجون المبدعون ضالتهم من القصص المستوحاة من واقعنا في أفلامهم.

Conclusion

Relying on the advanced technology of mobile phones, in order to open up greater horizons for innovation and creation in the field of Motion Picture making, and the topics it raises, whose main plot relied on the director's imagination, and whose creativity rested on the pulse of life, which is water.our analysis of the short film was based on the technical side, which is lighting and music with touching scenes in which the visual aspect of shooting via a mobile phone is determined, especially since we do not observe the truth and conflict only at the end of the film and after a bloody battle that led us to the fact that the gang members fought for five bottles of water. Not to mention the entertainment role, in the transfer of reality and the development of production technologies, because the most important in the context of events and themes is the offering, corresponding to the developments of the Times and the impact of the mobile phone on our public life, considering that it is an inseparable part of our multiple daily uses and in which creative directors have found their way from stories inspired by our reality in their films.

التوثيق:

قائمة المراجع:

1. إياد الداود(2022)، سينما الموبايل: دليل إنتاج الأفلام الوثائقية والروائية بالموبايل، منشورات الجزيرة للاعلام، قطر، ص ص.151
2. عبدالرحيم محمد قاسم(1968)، تقنيات تصوير الأفلام الوثائقية، مطبعة أبوسيال للدعاية والاعلان، القاهرة،ص ص124،128.

3. وائل بركات. السيميولوجيا بقراءة رولان بارت. مجلة جامعة دمشق. المجلد 18: العدد 2. 2014، ص 56.
4. عبد الله ثاني، قدور(2008); سيميائية الصورة: مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم. دار الوراق للنشر والتوزيع الأردنية، عمان، الطبعة الأولى، ص 421.
5. عبد المجيد العابد(2013.) السيميائيات البصرية: قضايا العلامة والرسالة البصرية. الشركة الجزائرية السورية للنشر والتوزيع. ط1. الجزائر. ص 13.
6. عباس مصطفى صادق(2008)، الإعلام الجديد (المفاهيم و الوسائل و التطبيقات)،(الطبعة الأولى، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
7. مليكة جورديخ(2014)، سلطة الصورة الرقمية في ظل الإعلام الجديد، مجلة الصورة والاتصال، جامعة وهران1أحمد بن بلة، العددان: 9، 10.
8. عبد الله ثاني قدور(2021)، النظام الإعلامي الدولي الجديد مقاربة في مدارس ونظريات التدفق الإعلامي، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الشيخ زيان عاشور، الجلفة، Numéro 1 Volume 13، ص ص 641- https://www.asjp.cerist.dz/en/article/144467.655
9. فهد بن عبد الرحمن الشميمري(2010)، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الاعلام؟ مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1، ص4.
10. عبد الله ثاني قدور(2005)، واقع العالم الإسلامي والطرق السريعة للمعلومات، مجلة الإحياء، جامعة الحاج لخضر، باتنة، Numéro1 Volume 06 ، ص ص 250/265'. -http://dspace.univ batna.dz/handle/123456789/5087
11. بشرى جميل إسماعيل، مدخل الإعلام الجديد: المفهوم والنماذج، الباحث الإعلامي،14،2011، ص10.
12. عبد الله ثاني قدور(2011)، ماهية التدّفق الإعلامي الدّولي وتطورات خطاباته Revue de RIST l'Information Scientifique et Technique Volume 19, Numéro 2, Pages 27-40 https://www.asjp.cerist.dz/en/article/45953
13. محمد قيراط، التربية الإعلامية... الرهانات والتحديات http://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-07-05-1.1916525
14. عبد الله ثاني قدور(2024)، عبد الله ثاني زكريا، سيميائية تأثير الرياضة في الفنون البصرية Semiotics of the impact of sports on the visual arts ، مجلة Wisdom Journal For Studies

.845-874 ص ص ،2024 ، Numéro 04 Volume 04 ، & Research
https://doi.org/10.55165/wjfsar.v4i04.388
https://uojawjournals.education/index.php/jwrs/article/view/388

15. زرهوني أسعد فايزة(2021)، عبد الله ثاني زكرياء، القيم التضمينية في الرسائل البصرية للفيلم القصير: مقاربة سيميائية لأفلام الهاتف النقال "لفيلم الإخوة: "أنموذجا"، مجلة أفاق سينمائية، Volume 8, Numéro 2, Pages 216-234

16. سعد لطيف الحمد (2011) ، سلطة الصورة في البث الفضائي المباشر: دراسة على عينة من جمهور مدينة بغداد، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ،35، ص156

17. **عبد الله ثاني قدور**(2023)، ÷ **تعليمية الإعلام والاتصال بالجامعة الجزائرية بين النظرية والتطبيق** ، BETWEEN THEORY AND PRACTICE،EDUCATIONAL MEDIA AND COMMUNICATION Numéro 06, p 05 RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences Volume , **http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.26.18** p. 290-317
https://www.rimakjournal.com/educational-media-and-communication-between-theory-and-practice_931

18. **عيسى الشماس(2014). الإعلام في مواجهة التحديات الثقافية» .**
www.awu.sy/archive/esbou1000/1110/isb1110-004.htm

Bibliography List:

1. Divina Frau-Meigs(2011), L'éducation aux médias est-elle nécessaire ? A quelles conditions ? Strasbourg : Council of Europe press.
2. Godwin Olaoye. K. abdallah-tani, Symbolism and Meaning in Children's Drawings within the Context of Contemporary art, revue journal of image semiotics, 04 ،Volume 04 Numéro, 2024, p p 145. 165 https://journalofimagesemiotics.com/symbolism-and-meaning-in-childrens-drawings-within-the-context-of-contemporary-art/
3. Kaddour, ABDALLAH-TANI, Visual semiotics in the structure of Kufic calligraphy, International Journal of Visual and Performing Arts, volume 3, numero 02, 2021,

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4. Giddens, A. (1990). The Consequences of Modernity. Cambridge : Polity Press,
5. Rotenberg, M. (2000). Protecting Human Dignity in the Digital Age. Paris: Unesco,
6. Solove, D. G. (2008). Understanding Privacy. Cambridge, Ma: Harvard UP,
7. Gonnet, J. (1995) De l'actualité à l'école. Pour des ateliers de démocratie. Paris : Colin.
8. Buckingham, D. (2007) Media Education: Literacy, learning and contemporary culture. Boston: MIT.
9. Lunt, P., and Livingstone, S. (2011).Media Regulation: Policy, Publics, Audiences. London: Sage (à paraître) « Attaching media education to human rights by socializing young people to ethics online: competences and e-strategies » von Feilitzen, C. (ed). Yearbook. Goterborg : The International Clearinghouse on Children, Youth and Media, at Nordicom,

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The semiotics of the visual message in Mobile Cinema and its impact on the recipient

A semiotic study of the mobile phone Movie "delivery" - A Entrega -- inmodja-

Abdallah-tani Zakaria
University of oran1 Ahmed Benbella
mahfoudelabdallah@gmail.com

ABSTRACT

The article focuses on the impact of modern technology, especially smartphones, on the film industry and its development, noting the emergence of "mobile cinema" as a new phenomenon in the world of film production. Thanks to technological development and the spread of smartphones, it has become possible to shoot high-quality films using these devices, which has significantly transformed traditional cinematographic methods. Smartphones contribute to the development of various applications that serve multiple areas such as health, education, and entertainment, and this technology has particularly influenced the film industry. The development of" mobile cinema " began with the advent of films shot using smartphones, especially in the field of documentary films where it is possible to shoot interactive and live scenes recording unexpected events. Over time, the film industry began to seriously adopt the use of smartphones in film production, as mobile film festivals appeared that are dedicated to honoring films shot by phones. These festivals are a platform to celebrate creativity and quality in this field that is still in the development stage, with expectations that it will witness more interest and development in the future. Mobile phones have become an essential part in film dramas, especially in science fiction films, where the phone appears as a tool for revealing the truth or as a way to navigate between dramatic events and situations. The article reviews the development of mobile cinema and its prosperity in recent years, which has led to giving it a special place in the film industry. With the continued use of smartphones in photography and film production, this phenomenon is expected to increase in importance and influence in the future.

Keywords: visual messages, short film, phone, mobile cinema, receiver

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خصوصيات الأمر الجزائي في قانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني "دراسة مقارنة"

همدان طاهر محمد علي الحربي*
باحث في العلوم القانونية
عضو هيئة التدريس في الجامعة الوطنية – اليمن
باحث دكتوراه– قسم القانون العام – كلية الحقوق – جامعة تعز
hharby1982@gmail.com

تاريخ الارسال :2024/10/02 تاريخ القبول: 2024/11/05

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تحديد التعريف المناسب للأمر الجزائي، ونطاق تطبيقه، وتسليط الضوء على السلطة المختصة بإصداره، وضوابطه في قانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني بالمقارنة مع قانون الإجراءات الجزائية الإماراتي وقانون الإجراءات الجنائية المصري، وتوصلت الدراسة إلى نتائج متعددة أبرزها: أن المشرع اليمني لم يُعرف الأمر الجزائي، وقصر نطاق تطبيقه في المخالفات فقط دون الجرائم غير الجسيمة، وعقوبات الغرامة المقررة قانونًا، والمصادرة، ورد الشيء إلى أصله، ولم يفرق بين الغرامة كعقوبة أصلية وغيرها من العقوبات التكميلية، تفرض في حق الأشخاص الطبيعية، والأشخاص المعنوية الخاصة، واعتبر النيابة العامة هي السلطة الوحيدة المختصة بإصداره، كما أحاط مشروعية إصداره بضوابط إجرائية وشكلية، مع إمكانية إلغائه من قبل النائب العام ومن يُعينه من رؤساء النيابة العامة، وجواز الاعتراض عليه أمام المحكمة الابتدائية المختصة متى ما تحققت شروطه، وإلا صار نهائيًا نافذًا، ومن أبرز توصيات الدراسة: على المشرع اليمني إعادة النظر في أحكام قانون الأحكام العامة للمخالفات ولائحته التنفيذية، وإعادة تنظيم أحكام المخالفات الجزائية في قانون الجرائم والعقوبات، وتنظيم أحكام الأمر الجزائي في قانون الإجراءات الجزائية؛ لعدم وجود مبرر مقنع من تنظيمها في قانون مستقل، والتباس أحكامه بأحكام غيره.

الكلمات المفتاحية: الأمر الجزائي، المخالفات، العقوبات، النيابة العامة، الاعتراض.

* **المؤلف المرسل:** همدان طاهر محمد علي الحربي، **الايميل:** hharby1982@gmail.com

مقدمة:

الأمر الجزائي بديل من بدائل الدعوى الجزائية، وأداة من أدوات السياسة الجنائية الحديثة، وأسلوب من أساليب حل أزمة العدالة الجنائية، لم يتم إقراره عبثًا، ودون أي مبررات أو أسباب، وإنما اقتضته ظروف وضرورات قضائية؛ للفصل في الجرائم البسيطة التي يُحددها القانون؛ بهدف تبسيط الإجراءات القضائية، والابتعاد عن تعقيداتها؛ كونها جرائم ليست خطيرة لا تستلزم ذلك، وتحتاج إلى سرعة الفصل، بدلًا من بطء الإجراءات الجزائية القضائية،كما أنه يُساهم في التخفيف والحد من تراكم القضايا أمام القضاء.

من المسلم به أن للقانون الجنائي دور فاعل في الحفاظ على المجتمع وقيمه، ومكافحة الجريمة، عن طريق الجزاء الجنائي– الصادر بناء على دعوى جزائية –، إلا أن تدخله ازداد في كثير من المجالات؛ نظرًا للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدها العالم، لاسيما عقب الحروب العالمية، والأزمات الاقتصادية، وكونه وسيلة الدولة في محاربة الجريمة، إلا إن ذلك أدى إلى الإسراف في استخدام الجزاء الجنائي الصادر من المحاكم الجزائية، والإفراط برفع السلاح العقابي على أفعال لم تكن بقدر من التهديد والخطورة ... وصارت حقوق وحريات الأفراد مهددة؛ لأن الإفراط في التجريم بتقرير العقاب على الإخلال بالتزامات لا تستهدف سوى غاية تنظيمية أو اقتصادية أو سياسية؛ يُعتبر استخدامًا غير حكيم للجزاء الجنائي، ويُحول القانون الجنائي إلى مجرد أداة للرعب (رمسيس بهنام، 1993، ص14).

وعلى الرغم من الانتقادات الموجهة لنظام الأمر الجزائي، لا سيما لغياب ضمانات التقاضي العادل، إلا إن إقرار التشريعات المقارنة به حسم الجدل في مشروعيته، وإضفاء الخصوصية على أحكامه، لكن لا يعني الاتفاق على نموذج معين، بل برزت نماذج متعددة؛ فالمشرع اليمني تفرد بوضع نظام قانوني مستقل لأحكامه الموضوعية والإجرائية في قانون الأحكام العامة للمخالفات، وكان لكل من قانون الإجراءات الجزائية الاتحادي في الإمارات، وقانون الإجراءات الجنائية المصري أسلوبه في تنظيم أحكامه، وقبل الشروع في بحثنا خصوصيات الأمر الجزائي في قانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني "دراسة مقارنة"؛ نُوضح عناصر المقدمة في الآتي:

أولًا: أهمية الدراسة:

يُعتبر موضوع الأمر الجزائي من موضوعات القانون الجزائي الهامة التي لها صداها الفقهي والتشريعي، ساهمت السياسة الجنائية الحديثة في تكريسها كبديل للدعوى الجزائية؛ تبسيطًا للإجراءات، وسرعة لحسم القضايا البسيطة؛ فتبرز أهمية البحث من ناحيتين:

- **الناحية العلمية:** من خلال تحديد التعريف المناسب الأمر الجزائي، وخصائصه المميزة له عن غيره من الأنظمة أبرزها الصلح الجنائي والوساطة الجنائية، والإحاطة بنطاق تطبيقه من حيث الجرائم، ومن حيث العقوبات، ومن حيث الأشخاص، ومعرفة السلطة المختصدة بإصداره، والضوابط القانونية المفروضة عليها؛ لضمان مشروعيته، وذلك في كل من قانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني، وقانون الإجراءات الجزائية الاتحادي في الإمارات، وقانون الإجراءات الجنائية المصري.
- **الناحية العملية:** من خلال التطبيق العملي الصحيح لإجراءات الفصل السريع في القضايا البسيطة؛ بإصدار أوامر جزائية بطريقة قانونية صحيحة؛ لتخفيف العبء عن كاهل القضاء، والحد من تراكم القضايا في المحاكم الجزائية، وتفعيل دور النيابة العامة في الواقع، ومنع تعسفها تجاه المتهم؛ وإلزامها بالضوابط المقررة قانونًا.

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

أزمة العدالة الجنائية أدت إلى تراكم القضايا أمام المحاكم الجزائية، الأمر الذي استدعى تكريس نظام الأمر الجزائي كبديل للدعوى الجزائية، وحل من حلول السياسة الجنائية الحديثة، إلا أن هذا التكريس لم يُوجِد نظرية موحدة للأمر الجزائي، ما أدى إلى تباين مواقفها في تنظيم أحكامه، وإن اتفقت في بعضها؛ فتكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: **ما هي خصوصيات الأمر الجزائي في قانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني والقانون المقارن؟** ويتفرع عنه السؤالان التاليان:

- كيف عرّف التشريع والفقه الأمر الجزائي؟ وما هو التعريف الأنسب له ؟وما نطاق تطبيقه؟
- ماهي السلطة المختصة بإصدار الأمر الجزائي؟ وماهي ضوابط إصداره؟

ثالثًا: أهداف الدراسة:

- بيان تعريف الأمر الجزائي تشريعًا وفقهًا، والتعريف الأنسب له، وخصائصه المميزة له عن غيره من الأنظمة الإجرائية.
- تحديد نطاق تطبيقه وفقًا لقانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني، والقانون المقارن محل الدراسة.
- تسليط الضوء على السلطة المختصة بإصدار الأمر الجزائي في كل من اليمن والإمارات ومصر.

رابعًا: منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة منهجية مختلطة من المنهج الوصفي والتحليلي في ذكر آراء وأقوال الفقه والنصوص القانونية في الأوامر الجزائية، والسلطة المختصة بإصداره، وضوابط، وتحليلها، ومناقشتها، إضافة إلى المنهج المقارن بين كل من قانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني، وقانون الإجراءات الجزائية الاتحادي الإماراتي، وقانون الإجراءات الجنائية المصري.

خامسًا: تقسيم الدراسة:

بناء على ما سبق؛ يُمكن تقسيم البحث إلى:

1. **المبحث الأول: الخصوصية الموضوعية للأمرالجزائي.**
2. **المبحث الثاني: الخصوصية الإجرائية للأمرالجزائي.**
3. **الخاتمة: تتضمن أبرز النتائج والتوصيات**

المبحث الأول: الخصوصية الموضوعية للأمر الجزائي

لم ينشأ الأمر الجزائي كظاهرة قانونية عبثًا بلا هدف، بل إن غايته تحقيق العدالة السريعة؛ لذا كانت له قواعده وخصوصيته الموضوعية التي أثارها التشريع المقارن، والفقه، والتي يُمكن التعرف عليها من خلال: ماهية الأمر الجزائي (مطلب أول)، ونطاقه (مطلب ثانٍ).

المطلب الأول: ماهية الأمر الجزائي

لماكان الأمر الجزائي أسلوب مستحدث؛ وتخفيف العبء من تراكم القضايا أمام القضاء المختص، والفصل في الجرائم البسيطة بشكل سريع وفعّال؛ كان لابد من الوقوف عند تعريفه القانوني في نظر التشريع المقارن، وتعريفه الفقهي من خلال آراء الفقه تجاهه، واستنباط خصائصه التي تُميزه عن غيره، وتمنحه ذاتيه المستقلة من خلال: تعريف الأمر الجزائي (فرع أول)، وتمييزه عن غيره (فرع ثانٍ).

الفرع الأول: تعريف الأمر الجزائي

الوقوف عند تعريف الأمر الجزائي؛ يعني إثارة الجدل لمواقف التشريعات المقارنة، وآراء الفقه والباحثين تجاهه؛ كونه لا اتفاق حول تحديد تعريفه.

في الناحية الأولى: على الرغم من إقرار التشريعات المقارنة بالأمر الجزائي إلا أن الغالبية لم تُعرفه، وإنما تناولت أحكامه، وتركت تعريفه للاجتهاد الفقهي؛ فالمشرع اليمني لم يُعرف الأمر الجزائي، على الرغم من أنه

نظم أحكامه في القانون رقم (17) لسنة 1997م بشأن الأحكام العامة للمخالفات، ولائحته التنفيذية رقم (41) لسنة 2010م، والمشرع المصري هو الآخر تناول أحكام الأمر الجزائي في القانون رقم (150) لسنة 1950م بإصدار قانون الإجراءات الجنائية المعدل بالقانون رقم (189) لسنة 2020م، إلا أنه لم يضع تعريفًا له.

بينما عرّف المشرع الاتحادي الإماراتي في المادة (336) القانون الاتحادي رقم (38) لسنة 2022م بإصدار قانون الإجراءات الجزائية، الأمر الجزائي صراحة بأنه: أمر قضائي يُصدره عضو النيابة العامة للفصل في موضوع الدعوى الجزائية التي لا يرى حفظها، أو إحالتها إلى المحكمة المختصة في جرائم الجنح والمخالفات المحددة في هذا الفصل، ولو في غيبة المتهم، وبترتب عليه انقضاء الدعوى الجزائية، ما لم يعترض المتهم خلال المدة المحددة قانونًا.

وكان القانون رقم (1) لسنة 2017م بشأن الأمر الجزائي في إمارة دبي، قد عرف الأمر الجزائي في المادة (1) بأنه: القرار القضائي الذي يُصدِره عضو النيابة العامة، للفصل في موضوع الدعوى الجزائية بالغرامة دون إحالتها إلى المحكمة المختصة.

في الناحية الثانية: لم يتفق الفقه على تعريف محدد للأمر الجزائي؛ تبعًا لاختلاف التشريعات في تحديد معالمه وأبعاده، وما يستند عليه، وإن كان ذلك لا يعني أن الاختلاف كلي، بل في بعض مسائله:

- فمنهم من يُعرفه بأنه: أمر تُصدره النيابة العامة من تلقاء نفسها في أحوال معينة في مواد الجنح التي لايُوجب القانون فيها الحكم بعقوبة الحبس، ولها أن تطلب ذلك من قاضي المحكمة الجزئية التي من اختصاصها نظر الدعوى، ويُعد الأمرالجنائي الصادر من النيابة العامة هو أحد بدائل الدعوى الجنائية، بخلاف الحال بالنسبة للأمر الجنائي الصادر من القاضي؛ فهو أحد صور تبسيط إجراءات الدعوى الجنائية (أحمد سرور، 2016، ص785).
- ومنهم من يرى بأنه: منهج للقضاء في الموضوع بطريق إيجازي؛ أي دون تحقيق ابتدائي –بحسب الأصل– ودون تحقيق نهائي؛ اكتفاء بمرحلة جمع الاستدلالات، وهو جائز فقط في بعض الجنح والمخالفات؛ حيث لا يُوجب القانون إجراء تحقيق ابتدائي، وهو جوازي للنيابة العامة إذا ارتأت ضرورته، تولت إجراءه،كما يصدر من القاضي الجزائي بناء على طلب النيابة العامة في بعض الأحوال الخاصة (يسر علي، 1974، ص533).

- ومنهم من يُعرفه بأنه: قرار قضائي يصدر من أحد وكلاء النيابة أو من القاضي، بعد الاطلاع على الأوراق، وفي غير حضور الخصوم، وبلا محاكمة (عدلي خالد، 2000، ص406)
- وهناك من يخلص إلى أنه: وسيلة من وسائل إنهاء الدعوى الجنائية، يصدر من الجهة التي يُقررها القانون، يتم بواسطته إصدار قرار فاصل للدعوى الجزائية بدون تحقيق نهائي، ولامرافعة؛ وذلك بهدف تبسيط إجراءات الدعوى، وتسهيلها في الدعاوى قليلة الأهمية (شما الشحي، 2019، ص10-11).
- كما يُرجح جانب بأنه: حكم ذو طبيعة خاصة تتلاءم مع الاعتبارات العملية التي دعت إلى إدخال هذا النظام في التشريعات الإجرائية الجنائية، ومفادها سرعة إنهاء الدعاوى البسيطة، ووقف سيل تلك الدعاوى المتدفقة إلى ساحات المحاكم والنيابة العامة، دونما إهدار للضمانات الطبيعية للمتهم (ربيعة الشمري، 2017، ص6).
- كما يُوجز رأي بأنه: أمر قضائي يصدر من لدن محكمة مختصة للفصل في فئة معينة من الجرائم دون اتباع إجراءات المحاكمة العادية (دريد نزال، 2020، ص5).
- وتوصّل فريق بأنه: أمر قضائي، يصدر من الجهة التي حددها القانون (النيابة العامة – القاضي) بتوقيع عقوبة الغرامة على المتهم بجنحة معينة، أو مخالفة عمومًا في غير حضور الخصوم، ودون اتخاذ الإجراءات العادية للدعوى من إجراء تحقيق نهائي، أو مرافعة، ويترتب عليه انقضاء الدعوى الجنائية (الهاني رسلان، 2017، ص88).

من التعريفات السابقة؛ فإن أغلبها تأثرت بلا شك بالتنظيم القانوني لأحكام الأمر الجزائي، وإن اتفقت على إجراءات إصدار الأمر الجزائي وغايته؛ فهو يصدر من غير تحقيق ولا مرافعة؛ لتبسيط إجراءات الفصل فيما يُمكن الإطلاق عليه بالجرائم البسيطة، إلا أن كل تعريف نظر إلى الأمر الجزائي من جانب، وربما أغفل ما هو بجوهري له، ناهيك أن ما يصدر من المحكمة المختصة، وما يصدر من النيابة العامة ليس سواء؛ كون الأمر الجزائي الصادر من النيابة العامة كبديل للدعوى الجزائية، هو نظام مستقل ومختلف عمّا يصدر من النيابة العامة أو المحكمة المختصة كصورة لما يُسمى بالإجراءات الموجزة، ويُعد حكمًا عملًا بالأصل؛ فالأول له أحكامه، والأخير له أحكامه؛ لذلك تفطن المشرع اليمني، ونظم أحكام الأول في قانون الأحكام العامة للمخالفات، ونظم أحكام الآخر في قانون الإجراءات الجزائية؛ حيث سمى ما يصدر عن النيابة العامة في جرائم محددة صلحًا، أو سماها إجراءات محاكمة موجزة إن صدر من المحكمة المختصة؛ حيث ورد في المادة

(301) من القانون اليمني رقم (13) لسنة 1994م بشأن الإجراءات الجزائية: "للنيابة العامة في الجرائم التي لا تُجاوز العقوبة فيها الغرامة وكذا الجرائم المعاقب عليها بالأرش أن تُجري صلحًا يكتفي فيه بالغرامة التي تُقدرها في الحالة الأولى وبالأرش في الحالة الثانية برضاء الطرفين وإلا قدمت القضية إلى المحكمة بالإجراءات الموجزة إذا كان المتهم معترف بذنبه والجريمة غير جسيمة والمحاكمة ممكنة بصورة مباشرة دون التقيد بالحالات المنصوص عليها في الإجراءات العادية والإجراءات المستعجلة".

مما تقدم، وإن كان من الصعوبة وضع تعريف جامع مانع للأمر الجزائي؛ بسبب الاختلاف التشريعي في تنظيم أحكامه، إلا أنه من الضروري تحديد معالمه وأبعاده؛ لذا يُمكن تعريفه بأنه: قرار قضائي وجوبي تُصدره النيابة العامة في نطاق محدد من القضايا البسيطة، ويكون لها فرض الغرامة كعقوبة أصلية، وعقوبات تكميلية يُجيزها القانون، دون اتباع إجراءات المحاكمة العادية، مع ضرورة توفير الحد الأدنى من ضمانات التقاضي العادل.

من هذا التعريف؛ فإن الأمر الجزائي يمتاز بعدد من الخصائص تتمثل في الآتي: أنه قرار قضائي لا يرقى بأن يكون حكمًا قضائيًا، وأنه وجوبي؛ أي أن إصداره على الوجوب وليس على الجواز، وإلا فكيف يكون بديلًا للدعوى الجزائية، وأن الجهة المعنية بإصداره هي النيابة العامة؛ لأن الأمر الجزائي يُخفف من تراكم القضايا أمام القضاء، وما الفائدة من إصداره من المحاكم، وأن مجال إعماله هو المخالفات والجنح التي يُحددها القانون، والتي لا تُشكل خطرًا كبيرًا على المجتمع، وأن العقوبة الأصلية الصادر به هو الغرامة، مع إمكانية تضمنه عقوبات تكميلية جائزة قانونًا، وأنه نظام موجز؛ لعدم اتباع إجراءات المحاكمة العادية، وأنه تتوفر فيه ضمانتي الإلغاء من قبل النائب العام، أو من يُفوضهم من رؤساء النيابة العامة، وإمكانية الاعتراض عليه أمام المحكمة الابتدائية المختصة.

الفرع الثاني: ذاتية الأمر الجزائي

تُشكل خصائص الأمر الجزائي مجتمعة، الذاتية المستقلة له، التي تُميزه عن غيره من الأنظمة القانونية الإجرائية المشابهة كالصلح الجزائي، والوساطة الجزائية ، والتي نُميزها عن بعضها كما يلي:

أولًا: تمييز الأمر الجزائي عن الصلح الجزائي

يُعرف الصلح الجزائي، كما يخلص من الباحثين بأنه: إجراء يتم اتفاقًا بين الدولة والمتهم أو هذا الأخير والمجني عليه يترتب عليه وقف المتابعة الجنائية قبل المتهم؛ لتسوية النزاع بطريق غير قضائي يُجيزه القانون، ويُحدد

شروطه، وبغض النظر عن أن يكون هذا الإجراء بعوض أو دونه (Wan Ismail، Rabah Khaleefah، 2016، ص612)، ويُمكن تعريفه بأنه: إجراء تُخول النيابة العامة القيام به قانونًا بين الجاني والمجني عليه، وبرضاهما، في الجرائم الجسيمة أو المخالفات والجنح التي يُحددها ويُحدد شروطها قانون الإجراءات الجزائية.

كان المشرع اليمني قد أوضح في المادة (301) من قانون الإجراءات الجزائية ماهية الصلح الجنائي بقوله: "للنيابة العامة في الجرائم التي لا تُجاوز العقوبة فيها الغرامة وكذا الجرائم المعاقب عليها بالأرش أن تُجري صلحًا يُكتفى فيه بالغرامة التي تُقدرها في الحالة الأولى وبالأرش في الحالة الثانية برضاء الطرفين وإلا قدمت القضية إلى المحكمة بالإجراءات الموجزة إذا كان المتهم معترف بذنبه والجريمة غير جسيمة والمحاكمة ممكنة بصورة مباشرة دون التقيد بالحالات المنصوص عليها في الإجراءات العادية والإجراءات المستعجلة"؛ فالصلح الجزائي لا يكون إلا في الجرائم غير الجسيمة والتي يُعاقب عليها بالغرامة أو الأرش فقط، كما أنه يتم بواسطة النيابة العامة، وبرضاء الطرفين أي بين الجاني والمجني عليه.

وكان المشرع الاتحادي الإماراتي في المادة (348) من قانون الإجراءات الجزائية الاتحادي قد أجاز الصلح الجزائي بقوله: "يجوز للنيابة العامة أو المحكمة المختصة بحسب الأحوال، اتخاذ إجراءات الصلح الجزائي بموجب اتفاق بين المجني عليه أو وكيله الخاص أو ورثته أو وكيلهم الخاص وبين المتهم لإنهاء النزاع في المسائل الجزائية بصورة ودية..."، فالصلح إجراء تتخذه النيابة أو المحكمة المختصة في جرائم المخالفات والجنح كما حدده القانون نفسه في المادة (349)، وفق اتفاق بين المجني عليه أو وكيله أو ورثته أو وكيلهم، وبين المتهم؛ لإنهاء النزاع بصورة ودية.

وفي المادة (18) مكرر (أ) من تعديل قانون الإجراءات الجنائية المصري رقم (145) لسنة 2006م أجاز المشرع المصري الصلح الجزائي وإثباته في أية حالة كانت عليها الدعوى، وبعد صيرورة الحكم باتًا. ويترتب على الصلح انقضاء الدعوى الجنائية، ولو كانت مرفوعة بطريق الادعاء المباشر، وتأمر النيابة العامة بوقف تنفيذ العقوبة إذا حصل الصلح أثناء تنفيذها، ولا أثر للصلح على حقوق المضرور من الجريمة.

ويتشابه كل من نظام الأمر الجزائي ونظام الصلح الجزائي في أن كليهما يُعتبر من أهم الوسائل الرامية إلى انقضاء الدعوى العمومية دون محاكمة، كما يهدفان إلى تسهيل الإجراءات والتقليل من عدد القضايا المتراكمة لدى القضاء المختص، والاقتصاد في النفقات، كما أنهما يُطبقان على الجرائم البسيطة، والعقوبة الصادرة عنهما لا تتعدى عقوبة الغرامة (سعيدة بوقندول، 2022، ص823).

ويختلف النظامان كما يرى البعض في عدد من المسائل تتمثل أهمها فيما يلي (أمين دهمش، 2021، ص327):

أ. أن الأمر الجزائي يُؤدي إلى انقضاء الدعوى الجزائية؛ إذا لم يعترض عليه المتهم، بينما الصلح اتفاق بين الجاني والمجني عليه يتحقق أمام النيابة العامة أو المحكمة.

ب. يتضمن الأمر الجزائي إلزام المتهم بدفع الغرامة لخزينة الدولة، بينما الصلح يكون بين المتهم والمجني عليه، فيكون مبلغ التصالح بمثابة تعويض عن الضرر الذي ترتب على الجريمة، ويؤول لذمة المجني عليه.

ج. الأمر الجنائي أوسع نطاقًا فهو يشمل طائفة واسعة من المخالفات والجنح المعاقب عليها بالغرامة، أو الحبس أو الغرامة، أما الصلح فهو محدد بجرائم معينة وردت في نصوص خاصة، وهي التي تتعلق بالجرائم التي تُشكل إضرارًا بالمجني عليه.

بالإضافة إلى أن:

د. الأمر الجزائي الصادر من النيابة العامة يُعد بديلًا عن الدعوى الجزائية إن لم يُعترض عليه أمام المحكمة المختصة، بينما الصلح الجزائي إن تم؛ فإنه تنقضي الدعوى الجزائية، وإن لم يتم تُرفع الدعوى الجزائية أمام المحكمة المختصة.

هـ. الأمر الجزائي لا يقوم على الرضائية، بينما الصلح الجزائي يُشترط فيه رضاء الطرفين.

و. الأمر الجزائي نطاقه المخالفات، بينما الصلح الجزائي نطاقه الجرائم غير الجسيمة – أو المخالفات والجنح في بعض التشريعات– المحددة في نطاق قانون الإجراءات الجزائية.

ز. الأمر الجزائي الصادر من النيابة العامة يتم الاعتراض عليه أمام المحكمة الابتدائية المختصة؛ فهو لا يحوز حجيته إلا بعد مرور مدة الاعتراض، أما الصلح يكتسب حجيته بمجرد انعقاده، مع وجوب إثباته.

ح. القانون الذي يُنظم الأمر الجزائي قد يكون قانون الإجراءات الجزائية، أو قانون الأحكام العامة للمخالفات، بينما الصلح الجزائي يُنظمه قانون الإجراءات الجزائية فقط.

ثانيًا: تمييز الأمر الجزائي عن الوساطة الجزائية

الوساطة الجزائية هي إحدى بدائل الدعوى الجزائية، وتعددت تعريفات الفقه، وتوصل من الباحثين إلى أنها: آلية قانونية ثلاثية التركيب، تهدف إلى جبر الضرر اللاحق بالضحية، وإعادة تأهيل الجاني اجتماعيًا (نورة منصور، عمارة فوزي، 2018، ص318)، أو أنها إجراء جديد وبديل عن حل المنازعات الجنائية

بالطريقة التقليدية، فهو إجراء يجد مكانه خارج إطار السلطة القضائية على الرغم من بقائه تحت رقابتها، فالسلطة القضائية هي التي تأذن به، وتُصادق على نهايته (هناء محمد، 2013، ص208).

لم يتطرق المشرع اليمني لنظام الوساطة الجزائية في قانون الإجراءات الجزائية، وهو الموقف نفسه للمشرع المصري الذي لم يُشر إلى ذلك في قانون الإجراءات الجنائية، بينما تطرق المشرع الاتحادي الإماراتي إلى نظام الوساطة الجزائية، ففي المادة (352) منه أجاز للنيابة العامة، في الجرائم التي تنقضي بالصلح أو التنازل وقبل إحالة الدعوى إلى المحكمة الجزائية، من تلقاء نفسها وبموافقة المتهم والمجني عليه أو من يقوم مقامهما أو بناءً على طلبهما معًا، أن تُجري الوساطة الجزائية بين المتهم وبين المجني عليه، بغية تحقيق المصالحة بينهما، عن طريق وسيط من الغير تحت إشرافها، إذا تبين لها من ملابسات الواقعة وظروفها أن مثل هذا الإجراء يمكن أن يضمن تعويض الضرر الذي لحق بالمجني عليه أو ينهي ما ترتب على الجريمة من آثار، وتُحدد النيابة العامة في قرار الإحالة إلى الوساطة الجزائية مدتها على ألا تتعدى شهر من تاريخ إبلاغ الوسيط بالمهمة، وتكون قابلة للتجديد لمدة مماثلة ولمرة واحدة فقط بناءً على طلب الوسيط إذا كانت لديه أسباب مبررة لطلبه.

بناء على ما سبق، وعلى التعريف المختار للأمر الجزائي؛ يُمكن القول: إن كلًا من نظام الأمر الجزائي ونظام الوساطة الجزائية يتشابهان في أنهما من بدائل الدعوى الجزائية، ويهدفان عمومًا إلى تبسيط إجراءات الفصل في القضايا الجنائية، ويُجدان من تراكم القضايا أمام القضاء المختص.

إلا أنهما يختلفان في مسائل أهمها: أن الأمر الجزائي عمل قضائي يصدر عن النيابة العامة أو المحكمة المختصة من غير محاكمة ولا مرافعة، بينما الوساطة الجزائية هي من الحلول الرضائية التي تتم بين الجاني والمجني عليه من خلال وسيط خارجي، كما أن نطاق إعمال الأمر الجزائي هو المخالفات والجنح المحددة قانونًا، وتكون العقوبة هي الغرامة، بينما تكون الوساطة الجزائية في المخالفات والجنح وفق ما يُحدده القانون، والتي يُعاقب عليها بالحبس أو الغرامة، إضافة إلى أن الأمر الجزائي يصدر من سلطات الدولة سواء النيابة العامة أم القاضي المختص، ويكون دورها أساسي، بينما في الوساطة الجزائية يتوجب توافر إرادة الجاني والمجني عليه؛ للوصول إلى حل رضائي، ويكون دور سلطات الدولة إشرافي ثانوي، كما للوساطة الجزائية هدف خاص هو تعويض المجني عليه، وتأهيل الجاني اجتماعيًا، وهو ما لا يتوفر في الأمر الجزائي، وأخيرًا بصدور الأمر الجزائي ولم يُعترض عليه؛ فلا يُوجد دعوى جزائية، لكن في الوساطة الجزائية إن نجحت وتم اعتمادها؛ فتنقضي الدعوى الجزائية، وإن فشلت؛ يتم السير في الدعوى الجزائية.

المطلب الثاني: نطاق الأمر الجزائي

لإعمال وتطبيق الأمر الجزائي؛ لابد من تحديد نطاقه، والذي يُمكن النظر إليه من زاويتين: من حيث طبيعة الجرائم التي يجوز للسلطة المختصة الفصل فيها، والعقوبات التي يجوز توقيعها على المخالف (فرع أول)، ومن حيث طبيعة الأشخاص الذين يُمكن معاقبتهم (فرع ثانٍ).

الفرع الأول: من حيث طبيعة الجرائم والعقوبات

لكي يتسنى للنيابة العامة معرفة ما إذا كان بإمكانها إصدار الأمر الجزائي، أو السير في إجراءات الدعوى الجزائية وإحالة القضية إلى المحكمة المختصة، لابد من تحديد نطاق الجرائم والعقوبات للأمر الجزائي؛ لتتمكن من تكييف الواقعة تكييفًا سليمًا وصحيحًا، ويكتسب ذلك الأمر مشروعيته.

أولًا: النطاق من حيث الجرائم

تُشكل الجرائم البسيطة الشطر الأول لمشروعية الأمر الجزائي؛ لذا كان لزامًا على التشريعات أن تُحدد هذه الجرائم كنطاق تطبيق الأمر الجزائي؛ لضمان مشروعيته، إلا أنها اختلفت في تحديد هذا النطاق، مع إجماعها على أن الجنايات خارج نطاق تطبيق نظام الأمر الجزائي؛ كونها من أشد أنواع الجرائم جسامة، وأنها تحوي عقوبات شديد الخطورة، وتمس بسلامة جسد المتهم (فاطمة الشامسي، 2024، ص20)، وذلك على اتجاهين:

أ. الاتجاه الأول (المخالفات فقط):

يُمثل هذا الاتجاه قانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني؛ حيث حصر نطاق تطبيق الأمر الجزائي في المخالفات فقط، والذي نظم أحكامها خارج إطار قانون الجرائم والعقوبات، فقد ورد في المادة (11) منه على أنه: "يتولى أعضاء النيابة العامة الذين يُحددهم النائب العام إصدار الأوامر الجزائية في المخالفات التي يُحددها كل في دائرة اختصاصه..."، وهو ما أكدته المادة (25) من اللائحة التنفيذية رقم (41) لسنة 2010م لقانون الأحكام العامة للمخالفات، وكان المشرع اليمني في المادة (1) من القانون المذكور، والمادة (4) من لائحته التنفيذية قد خول الجهات الحكومية المختصة تحديد هذه المخالفات بناء على عرض الوزير المختص بعد أخذ رأي وزارة العدل، وتصدر بقرار من رئيس مجلس الوزراء، مع أن ما صدر من لوائح رافقها كثير من الإشكاليات؛ لعدم الالتزام بالضوابط التي حددها القانون، أو بسبب اللبس والغموض الحاصل بسبب تداخلها مع المخالفات الإدارية العامة.

ب. الاتجاه الثاني (المخالفات والجنح المحددة قانونًا):

يُمثل هذا الاتجاه قانون الإجراءات الجزائية الاتحادي في الإمارات؛ حيث حدد نطاق تطبيق الأمر الجزائي في المخالفات والجنح التي يُحددها القانون، ونص المشرع الاتحادي في المادة (337) منه على أنه: "1- تُطبق أحكام الأمر الجزائي على جرائم الجنح والمخالفات المنصوص عليها في القوانين السارية في الدولة، والمعاقب عليها بغير الحبس الوجوبي"، كما حدد الجهة المعنية بتحديد المخالفات والجنح التي تُمثل نطاقًا للأمر الجزائي؛ حيث نص في البند (2) من المادة السابقة على أن: "يُحدد النائب العام بقرار يصدر منه بالاتفاق مع النواب العموم في السلطات القضائية المحلية، الجنح والمخالفات التي تُطبق عليها أحكام الأمر الجزائي..."، مع وضعه استثناءات عند تحديد هذه المخالفات والجنح؛ لكي لا تدخل في ذلك النطاق، وردت هذه الاستثناءات في المادة (338) من القانون نفسه: "يُستثنى من تطبيق أحكام الأمر الجزائي الجرائم الآتية : 1- جرائم القصاص والديات. 2- الجرائم الماسة بأمن الدولة ومصالحها. 3- جرائم التأثير في القضاء، والإساءة إلى سمعته، وتعطيل الإجراءات القضائية. 4- الجرائم الواردة في قانون الأحداث الجانحين والمعرضين للجنوح. 5- الجرائم التي لم يُجز القانون النزول بالعقوبة المقررة لها. 6- الجرائم التي أوجب فيها القانون الحكم بتدبير الإبعاد عن الدولة".

وأيضًا قانون الإجراءات الجنائية المصري؛ حيث حدد نطاق تطبيق الأمر الجزائي في المخالفات والجنح وفق ما يُحدده القانون؛ ففي المادة (323) من القانون المذكور؛ فيكون لقاضي المحكمة الجزئية المختص إصدار الأمر الجزائي بناء على طلب النيابة العامة في الجنح التي لا يُوجب القانون الحكم فيها بعقوبة الحبس، بينما في المادة (325) مكرر من القانون نفسه: يكون لكل عضو نيابة، من درجة وكيل نيابة على الأقل، بالمحكمة التي من اختصاصها نظر الدعوى أن يُصدر الأمر الجنائي في الجنح التي لا يُوجب القانون الحكم فيها بالحبس أو الغرامة التي يزيد حدها الأدنى على ألف جنيه فضلًا عن العقوبات التكميلية والتضمينات وما يجب رده والمصاريف، ولا يجوز أن يُؤمر بغير الغرامة التي لا يزيد حدها الأقصى على ألف جنيه والعقوبات التكميلية والتضمينات وما يجب رده والمصاريف، ويكون إصدار الأمر الجنائي وجوبيًا في المخالفات وفي الجنح المعاقب عليها بالغرامة وحدها التي لا يزيد حدها الأقصى على خمسمائة جنيه، والتي لا يُرى حفظه، كما أن المشرع المصري بهذا التحديد جعل من القانون هو مرجعية النطاق.

من الاتجاهين السابقين؛ يُمكن القول: بأنه من المتفق عليه بين هذه التشريعات المقارنة استبعاد الجرائم الجسيمة أو الجنايات من نطاق تطبيق الأمر الجزائي، كما أن الاتجاه الأول ضيق من هذا النطاق وجعله في المخالفات، وخوّل الجهات الحكومية المختصة بإصدار لوائحها بقرار من رئيس الوزراء، بينما الاتجاه الثاني كان أكثر سعة؛ بجعله في المخالفات والجنح التي يُحددها القانون، وإن تم الاتفاق على استثناء الجنح المعاقب عليها بالحبس الوجوبي، إلا أنه اختلف فيمن يكون لها تحديدها، ففي القانون الاتحادي الإماراتي يُحددها النائب العام بالاتفاق مع النواب العموم في السلطات القضائية المحلية، وتصدر بقرار من النائب العام، بينما في مصر كان القانون هو الذي قد حددها.

ثانيًا: النطاق من حيث العقوبات

إن كانت الجرائم البسيطة هي الركيزة الأولى لمشروعية الأمر الجزائي؛ فالعقوبات هي الركيزة الثاني فيه، وإلا فلا معنى لهذا الأمر الجزائي؛ فكان على التشريعات أن تُحدد العقوبات التي يجب أن يتضمنها الأمر الجزائي، كنطاق لتطبيقه، وفي حال المخالفة؛ يفقد مشروعيته؛ لذا كان لكل قانون نظم أحكامه سياسته التشريعية في تحديد عقوبات الأمر الجزائي.

أورد المشرع اليمني في المادة (11) من قانون الأحكام العامة للمخالفات العقوبات التي يُمكن أن يتضمنها الأمر الجزائي الصادر من أعضاء النيابة العامة بقوله:"يتولى أعضاء النيابة العامة الذين يُحددهم النائب العام إصدار الأوامر الجزائية في المخالفات التي يُحددها كل في دائرة اختصاصه والعقوبات التي يُمكن توقيعها بناء على الفقرة السابقة هي الغرامة التي لا تتجاوز نصف الحد الأدنى المقرر للمخالفة والمصادرة ورد الشيء إلى أصله"؛ فيكون المشرع قد حصر عقوبات الأمر الجزائي في ثلاث عقوبات فقط، وواجب عدم مخالفتها أو تحريفها كما في عقوبة الغرامة وفق ما ورد في المادة (552) من قرار النائب العام رقم (20) لسنة 1998م بإصدار التعليمات العامة للنيابة العامة، والتي ورد فيها أن العقوبات التي يُمكن إيقاعها هي الغرامة التي لا تتجاوز نصف الحد الأقصى المقرر للمخالفة والمصادرة ورد الشيء إلى أصله.

يُلاحظ بأن المشرع اليمني كان قد حدد الغرامة النقدية في المادة (5) من القانون المذكور، وجعل لها حدًا أدنى وحدًا أقصى؛ حيث نص على أنها الغرامة التي لا تقل عن ثلاثمائة ريال ولا تزيد عن عشرة آلاف ريال؛ فيكون قد قلل من شأن الغرامة التي تُفرض بالأمر الجزائي؛ كونها قليلة، وتحتاج إلى إعادة النظر من قبل المشرعمن جعل في نطاق العقوبات التي يُمكن توقيعها بالأمر الجزائي عقوبة المصادرة؛ فيكون قد خالف

الدستور اليمني النافذ لعام 1991م، الذي نصت المادة (20) منه على أنه: "... ولا تجوز المصادرة الخاصة إلا بحكم قضائي"، ومستقر أن الأمر الجزائي ليس حكمًا قضائيًا؛ فتكون العقوبة غير دستورية، ولا يجوز تطبيقها بالأمر الجزائي.

وحدد المشرع الاتحادي نطاق العقوبات التي يُمكن توقيعها بالأمر الجزائي، في المادة (339) من قانون الإجراءات الجزائية الإماراتي: "لعضو النيابة العامة أن يُصدر أمرًا جزائيًا على من يثبت ارتكابه للجريمة، وذلك بتوقيع الغرامة المقررة قانونًا عليه، وبما لا يُجاوز نصف حدها الأقصى، بالإضافة إلى العقوبات التكميلية والرسوم"، وبالرجوع إلى القانون الإماراتي رقم (31) لسنة 2021م بإصدار قانون الجرائم والعقوبات الاتحادي، كانت الغرامة في الجنح تختلف عن الغرامة في المخالفات؛ فالغرامة في الجنح وردت في المادة (30) منه على أنها الغرامة التي تزيد على (10,000) عشرة آلاف درهم، وبذلك لم يضع حدًا أقصى للغرامة في الجنح، والغرامة في المخالفات وردت في المادة (31) من القانون نفسه على أنها الغرامة التي لا تزيد على (10,000) عشرة آلاف درهم؛ فيكون قد وسع في نطاق عقوبة الغرامة المفروضة بالأمر الجزائي.

أما العقوبات التكميلية فإن المشرع الاتحادي لم يُحددها في النصوص المتعلقة بالأوامر الجزائية، لكن بالرجوع إلى المواد: (81)، (82)، (83) من قانون الجرائم والعقوبات الاتحادي فتتمثل في: الحرمان من حق أو مزية أو أكثر لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على (3) ثلاث سنوات، وإن كان موظفًا عامًا العزل لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على (3) ثلاث سنوات، والمصادرة، وإن أراد جواز المصادرة من قبل النيابة العامة؛ فهذا يخالف المادة (39) في الدستور الاتحادي لسنة 1971م وتعديلاته: "... ولا تكون عقوبة المصادرة الخاصة إلا بناء على حكم قضائي، وفي الأحوال المنصوص عليها في القانون"؛ وعليه فتكون غير دستورية إن صدرت بأمر جزائي.

حدد المشرع المصري نطاق العقوبات التي يُمكن توقيعها في الأمر الجزائي في قانون الإجراءات الجنائية النافذ، إلا أنه فرق بين ما يُصدره قاضي المحكمة الجزئية المختص من عقوبات كما ورد في المادة (323) من القانون المشار إليه وهي: الغرامة والعقوبات التكميلية والتضمينات وما يجب رده والمصاريف، والعقوبات التي يُصدرها عضو النيابة العامة المختص وفق القانون كما ورد في المادة (325) مكرر من القانون نفسه: في الجنح التي لا يُوجب القانون الحكم فيها بالحبس أو الغرامة التي يزيد حدها الأدنى على ألف جنيه؛ فيجوز الأمر بالغرامة التي لا يزيد حدها الأقصى على ألف جنيه فضلًا عن العقوبات التكميلية والتضمينات وما

يجب رده والمصاريف، أما في المخالفات والجنح المعاقب عليها بالغرامة وحدها التي لا يزيد حدها الأقصى على خمسمائة جنيه، والتي لا يرى حفظها؛ فيكون إصدار الأمر الجزائي وجوبيًا.

مما سبق؛ يكون المشرع المصري قد أعطى لقاضي المحكمة الجزئية المختصة نطاقًا أوسع في توقيع عقوبة الغرامة؛ كونها لم يُحددها، على خلاف نطاق عضو النيابة العامة المعني فقد حد له حدًا في جنح معينة، وجعل إصدار الأمر الجزائي فيها على الجواز، وحدًا في المخالفات وجنح معينة، وجعل إصدار الأمر الجزائي على الوجوب، بل منح القاضي المختص أن يقضي في الأمر الجزائي بالبراءة أو برفض الدعوى المدنية، أو بوقف تنفيذ العقوبة كما ورد في المادة (324) من قانون الإجراءات الجنائية النافذ، أما ما يتعلق بالعقوبات التكميلية؛ فقد تم الرجوع إلى قانون العقوبات المصري رقم (58) لسنة 1937م النافذ وتعديلاته، فلا يُوجد فيها هذا المصطلح، وإنما العقوبات التبعية كما ورد في المادة (24) منه وهي: الحرمان من الحقوق والمزايا المنصوص عليها في القانون، والعزل من الوظائف الأميرية، ووضع المحكوم عليه تحت مراقبة البوليس، والمصادرة، مع العلم بأن هناك فرقًا بين العقوبات التبعية التي لا حاجة للنص عليها، والعقوبات التكميلية التي يجب النص عليها؛ فيكون هذا النص مخالف للدساتير المصرية، وآخرها الدستور المصري النافذ لعام 2014م، والذي ورد في المادة (40) منه: "... ولاتجوز المصادرة الخاصة إلا بحكم قضائي"؛ فتكون عقوبة غير دستورية؛ لأنها لم تصدر بحكم قضائي.

الفرع الثاني: من حيث الأشخاص

لا تصدر الأوامر الجزائية إلا في مواجهة مرتكب جريمة بسيطة؛ لمعاقبته، ومرتكب الجريمة البسيطة هو شخص، وهذا الشخص إما أن يكون شخصًا طبيعيًا، وإما أن يكون شخصًا معنويًا أو اعتباريًا خاصًا؛ لذا لابد من تحديد النطاق الشخصي الذي تُطبق عليه الأمر الجزائي.

أقرّ المشرع اليمني في المادة (3) من قانون الأحكام العامة للمخالفات بالنطاق الشخصي لتطبيق الأمر الجزائي؛ حيث ورد فيها: "يُسأل الشخص عن المخالفة التي يرتكبها سواء ارتكبت عن قصد أو إهمال"، إلا أنه أطلق اسم الشخص ولم يتطرق هل هو شخص طبيعي أم شخص معنوي؟ لذا فيبقى مصطلح الشخص على عمومه؛ فيسري على الشخص الطبيعي وأيضًا الشخص المعنوي؛ إعمالًا للمادة(36) من القانون المدني اليمني رقم (14) لسنة 2002م على أنه: "تُطبق القوانين على الشخص الطبيعي (الإنسان) وعلى الشخص غير الطبيعي (الاعتباري) طبقًا لما هو منصوص عليه فيها"، واستنادًا للمادة (1) من القانون اليمني رقم (12) لسنة 1994م بشأن الجرائم والعقوبات، والتي ورد فيها بمعنى الأشخاص الاعتبارية أنها تشمل الشركات والهيئات والمؤسسات والجمعيات التي تكتسب هذه الصفة وفقًا للقانون وتأخذ حكم الأشخاص الطبيعية ... ويُكتفى في شأنها بالعقوبات التي يُمكن تطبيقها عليها.

إلا أن المشرع اليمني استثنى تطبيق الأمر الجزائي على أشخاص توفرت فيهم أسبابًا تحول دون ذلك؛ حيث أورد هذه الأسباب في المادة (4) من قانون الأحكام العامة للمخالفات: "يستفيد مرتكب الفعل المكون للمخالفة من أسباب الإباحة وعوارض الأهلية على أنه إذا كان الفاعل حدثًا أو عديم الإدراك وقت ارتكاب المخالفة فيُطبق بشأنه القانون الخاص بالأحداث والقواعد المنصوص عليها في قانون الإجراءات الجزائية وبما لا يُخل بأحكام مسؤولية المتبوع عن أعمال التابع في القوانين النافذة".

أما المشرع الاتحادي الإماراتي في تنظيمه لأحكام الأمر الجزائي في قانون الإجراءات الجزائية لم يتطرق إلى مصطلح الشخص، وإنما استعمل مصطلح المتهم كما في المادة (336) منه، وبالرجوع إلى قانون الجرائم والعقوبات الاتحادي رقم (31) لسنة 2021م؛ فإن هذا المتهم قد يكون شخصًا طبيعيًا، وقد يكون شخصًا اعتباريًا؛ إعمالًا للمادة (66) منه، على أن يكون الحكم على الأشخاص الاعتبارية بالغرامة والمصادرة والتدابير الجزائية المقررة للجريمة قانونًا؛ لذلك فإن نطاق تطبيق الأوامر الجزائية هو الأشخاص الطبيعية والأشخاص المعنوي الخاصة، ولما كانت أحكام الأمر الجزائي نُظمت في قانون الإجراءات الجزائية الاتحادي؛ فإنه تسري على الأشخاص الطبيعية أسباب الإباحة وموانع المسؤولية الجزائية الواردة في قانون الجرائم والعقوبات الاتحادي.

بينما في قانون الإجراءات الجنائية المصري،كان المشرع قد نص على مصطلح المتهم في مواد الأوامر الجنائية، والاتهام صفة تلحق الشخص، ولم يُحدد أهو شخص طبيعي أم شخص اعتباري؟ وبالرجوع لقانون

العقوبات المصري النافذ؛ فإن المشرع لم يتطرق إلى الأشخاص الاعتبارية في معرض حديثه على الأشخاص الذين تسري عليهم أحكام قانون العقوبات، وهو ما يُشكل لبسًا في تطبيق الأمر الجزائي عليها، ويحتاج المشرع المصري إلى النص صراحة بإمكانية توقيع العقوبات على الأشخاص الاعتبارية، أما ما يخص أسباب الإباحة وموانع العقاب الواردة في قانون العقوبات المصري النافذ؛ فإنها تسري على الأشخاص الطبيعية؛ لاستثناء تطبيق تلك الأوامر عليها.

المبحث الثاني: الخصوصية الإجرائية للأمر الجزائي

لتوقيع العقوبة المترتبة على ارتكاب الجريمة البسيطة بواسطة الأمر الجزائي، لابد من إجراءات يُحددها القانون، ولا يجوز للسلطة مصدرة الأمر الجزائي تجاوزها أو التغافل عنها، وإلا صار هذا الأمر الجزائي معيب بعدم المشروعية الإجرائية؛ فيتعرض للإلغاء من قبل النائب العام ومن يخوله القانون ذلك، كما قد يتعرض للطعن فيها من قبل من صدر في حقه أمام المحكمة المختصة، ويتبعه الإبطال، فخصوصية هذه الإجراءات تُمثل ضمانة من ضمانات التقاضي العادل، ولو بالحد الأدنى، ويُمكن تناول ذلك من خلال: إجراءات إصدار الأمر الجزائي (مطلب أول)، والاعتراض على الأمر الجزائي وآثاره (مطلب ثانٍ).

المطلب الأول: إصدار الأمر الجزائي

تشترط التشريعات لصدور الأمر الجزائي أن يصدر من سلطة يُخولها القانون ذلك، وفقًا للقيود والضوابط التي رسمها المشرع، وإلا فإن هذا الأمر الجزائي يفقد مشروعيته الإجرائية، ويكون عرضة للإلغاء والطعن؛ لذا سيتم تناول: السلطة المختصة بإصدار الأمر الجزائي (فرع أول)، ضوابط إصداره (فرع ثانٍ).

الفرع الأول: السلطة المختصة بإصدار الأمر الجزائي

لا يُمكن أن يصدر الأمر الجزائي إلا من سلطة مختصة يُحددها القانون، وإلا فإنه يكون معيبًا بعيب عدم الاختصاص، ويكون غير مشروع، لكن التشريعات المقارنة لم تتفق على سلطة واحدة؛ وإنما هناك موقفان في تعيين هذا السلطة كما يلي:

أولًا: اختصاص النيابة العامة في إصدار الأمر الجزائي

تمتاز النيابة العامة بذاتيتها؛ فهي لا تُعتبر جهازًا من أجهزة الشلطة التنفيذية، ولا شعبة أو جزءًا من شعب هذه السلطة أو أجزائها، وإنما منظمة إجرائية تنتمي إلى الدواة بصفتها نظامًا قانونيًا (عبد الفتاح

الصيفي، 2010، ص221)، وهي هيئة من هيئات القضاء كما تُقر بذلك الدساتير في كل من اليمن، والإمارات، ومصر.

يُمثل هذا الاتجاه في دراستنا قانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني، والذي يُخول النيابة العامة فقط في إصدار الأوامر الجزائية؛ فقد ورد فيه: "يتولى أعضاء النيابة العامة الذين يُحددهم النائب العام إصدار الأوامر الجزائية في المخالفات التي يُحددها كل في دائرة اختصاصه..."؛ وبذلك يُصدر الأمر الجزائي عن أعضاء النيابة العامة، على أن يتوفر فيهما شرطان هما: أن يقوم النائب العام بتحديدهم، وأن يكون في دائرة اختصاصهم سواء المكاني أم النوعي، لذا ليس من حق المحاكم إصدار الأوامر الجزائية، كما ورد في المادة (14) من القانون سالف الذكر، وإنما في أحوال المخالفات التي لا يجوز للنيابة العامة إصدارها، يتم اتباع إجراءات رفع الدعوى والمحاكمة المنصوص عليها قانون الإجراءات الجزائية، وهذا النص يحتاج إلى إعادة نظر؛ ليكون إصدار الأمر الجزائي وجوبيًا في الأحوال التي حددها القانون، كما أن ما يصدر عن المحكمة المختصة كما ورد في قانون الإجراءات الجزائية اليمني هو حكم قضائي، ولو صدر بالإجراءات الموجزة كما ورد فيه بنص المادة (301).

بالإضافة إلى أن قانون الإجراءات الجزائية الاتحادي الإماراتي، الذي تم فيه تعيين سلطة إصدار الأمر الجزائي بالنيابة العامة على مستوى الاتحاد والإمارات المحلية فقط دون غيرها؛ حيث ورد في المادة (339) منه: "لعضو النيابة العامة أن يُصدر أمرًا جزائيًا على من يثبت ارتكابه للجريمة..."، إلا أن المشرع الاتحادي جعل إصدار الأمر الجزائي جوازيًا سواء في المخالفات أم الجنح، وهو ما يحتاج إلى إعادة النظر فيه؛ ليكون إصداره وجوبيًا، كما أكد في المادة (337) منه على شرط الاختصاص المحلي لأعضاء النيابة العامة في تطبيق أحكام الأمر الجزائي.

ثانيًا: اختصاص المحكمة المختصة والنيابة العامة في إصدار الأمر الجزائي

هذا الاتجاه في دراستنا يُمثله قانون الإجراءات الجنائية المصري النافذ؛ حيث يكون لقاضي المحكمة الجزئية المختصة إصدار الأمر الجزائي بالشروط الواردة في المادة (323) من القانون المذكور وهي: أن تكون الجريمة جنحة لا يُوجب القانون فيها بعقوبة الحبس، أن تطلب النيابة العامة من المحكمة الجزئية المختصة ذلك إن رأت أن الجريمة بحسب ظروفها تكفي فيها عقوبة الغرامة فضلًا عن العقوبات التكميلية والتضمينات وما يجب رده والمصاريف، وأن يصدر بناء على محضر الاستدلالات أو أدلة الإثبات الأخرى، إلا أنه قد يصدر

الأمر الجزائي من تلقاء القاضي نفسه في هذه الجنح بناء على المادة (323) مكرر من القانون نفسه، إذا تغيب المتهم عن الحضور رغم إعلانه، ولم تكن النيابة العامة قد طلبت توقيع أقصى عقوبة بالمتهم.

كما يكون للقاضي المختص رفض إصدار الأمر الجزائي وفق المادة (325) من قانون الإجراءات الجنائية المصري؛ وذلك إذا رأى : أنه لا يُمكن الفصل في الدعوى بحالتها التي عليها أو بدون تحقيق ومرافعة، أو إذا كانت الواقعة تستوجب توقيع عقوبة أشد من الغرامة التي يجوز صدور الأمر بها؛ نظرًا لسوابق المتهم أو لأي سبب آخر.

بالإضافة إلى أن لعضو النيابة العامة إصدار الأمر الجزائي كما في المادة (325) مكرر من القانون المذكور، بالشروط التالية: أن يكون عضو النيابة من درجة وكيل نيابة على الأقل، وأن يكون في إطار المحكمة المختصة بنظر الدعوى، وأن تكون الجنح محل الأمر الجزائي الجوازي التي لا يُوجب القانون الحكم فيها بالحبس أو الغرامة التي يزيد حدها الأدنى على ألف جنيه فضلًا عن العقوبات التكميلية والتضمينات وما يجب رده والمصاريف، وأن يكون إصدار الأمر الجزائي وجوبيًا في المخالفات والجنح المعاقب عليها بالغرامة وحدها التي لا يزيد حدها الأقصى على خمسمائة جنيه، والتي لا يرى حفظها.

الفرع الثاني: إجراءات إصدار الأمر الجزائي

وضعت التشريعات المقارنة ضوابط إجرائية وشكلية لإصدار الأمر الجزائي؛ لكي لا تتعسف السلطة مصدرة هذا الأمر ضد من يصدر في حقه، وهذه الضوابط تتمثل فيما يلي:

أولًا: الضوابط الإجرائية

هذه الضوابط هي: الإجراءات واجبة الاتباع من قبل سلطة إصدار الأمر الجزائي؛ ليكون مشروعًا، وبالمقابل تُمثل ضمانات إجرائية بالنسبة لمن يصدر في حقه، والتي في حال مخالفتها؛ يكون له الاعتراض عليها أمام القضاء المختص، ويُمكن تناولها وفق ما قررته التشريعات المقارنة محل الدراسة كالآتي:

1. أن يُحرر رجال السلطة العامة المنوط بهم ضبط المخالفات محضرًا يتضمن المخالفة مع البيانات الأساسية تُوضح المخالفة، ويُرسل المحضر إلى النيابة المختصة فور الانتهاء منه، كما تنص المادة (10) من قانون الأحكام العامة للمخالفات.
2. وجوب تحديد البيانات الأساسية لمحاضر الضبط والتفتيش من قبل المعنيين بتحريرها، على أن تتضمن المحاضر البيانات الواردة في المادة (18) من اللائحة التنفيذية لقانون الأحكام العامة للمخالفات وهي:

يوم وتاريخ وساعة تحرير المحضر ومكان وقوع المخالفة، واسم وصفة القائم بالضبط، واسم المخالف أو المسؤول عن المخالفة ولقبه ومهنته، ونوع المخالفة وتحديدها تفصيلًا، وأي بيانات أخرى وردت في القوانين النافذة أو تقتضيها طبيعة المخالفة، وتوقيع القائم بالضبط مع توقيع المسؤول عن المخالفة أو من يقوم مقامه وعند الرفض يتم إثبات ذلك في المحضر ويجوز لصاحب الشأن أو من يُمثله إبداء ما يراه من أقوال وتثبت في المحضر والتوقيع على ما أبداه من أقوال وفي حالة امتناعه عن التوقيع يُشار إلى ذلك في المحضر.

3. يجب على رجال السلطة العامة إثبات المخالفات بحضورهم أو مشاهدتهم لها وعليهم في جميع الأحوال مراعاة أن تقتصر المحاضر التي يقومون بتحريرها على إثبات الوقائع والمستندات والأقوال دون التعرض للتكييف القانوني للمخالفة، وهو ما تقتضيه المادة (20) من اللائحة التنفيذية لقانون الأحكام العامة للمخالفات، من التحري والضبط.

حري بالتنبيه أن المشرع الاتحادي في الإمارات لم يُفرد إصدار الأمر الجزائي بإجراءات خاصة، بل ولم يُشر إلى ذلك، ما يعني أنه تسري عليه ذات الإجراءات المتبعة في سائر الجرائم، وكما هو مقرر في الكتاب الثاني من قانون الإجراءات الجزائية الاتحادي، من وجوب استقصاء الجرائم، وجمع الأدلة، وإثباتها في محاضر موقع عليها من قبل مأموري الضبط القضائي، ويُبين فيها وقت اتخاذ الإجراءات، ومكان حصولها، كما يجب أن يُوقع عليها المتهمون والشهود والخبراء الذين سُئلوا، كما تُقرر ذلك المادة (37) من القانون المذكور.

أما المشرع المصري كان قد أشار في المادة (323) من قانون الإجراءات الجنائية النافذ، إلى أن للنيابة العامة أن تطلب من قاضي المحكمة الجزئية المختصة إصدار الأمر الجزائي، بناء على محضر جمع الاستدلالات، أو أدلة الإثبات؛ الأمر الذي يستلزم وجود إجراءات؛ لصحة إصدار الأمر الجزائي، تتمثل بقيام مأموري الضبط القضائي بجمع الاستدلالات، وإثبات جميع الإجراءات التي يقومون بها في محاضر يُوقعون عليها، ويُبين فيها وقت اتخاذ الإجراءات، ومكان حصولها، كما يجب أن يُوقع عليها المتهمون والشهود والخبراء الذين سمعوا، كما وضحت ذلك المادة (24) من القانون المذكور.

كما يجب على أعضاء النيابة العامة أن يتحققوا قبل إصدار الأمر الجزائي أو قبل طلبهم من القاضي إصدار الأمر المذكور، أن القضايا مستوفاة، لا بينقصها سؤال المتهمين، وتحقيق دفاعهم، أو تحقيق ركن من أركان الجريمة (عدلي خالد، 2000، ص406).

ثانيًا: الضوابط الشكلية

يُراد بهذه الضوابط: المظهر الخارجي الذي يُوجبه القانون؛ ليكون عليه الأمر الجزائي بعد إصداره، وكيفية كتابته، والموافقة الكتابية وفق النموذج المعد لإعلان المخالف به.

قررت اللائحة التنفيذية لقانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني هذه الضوابط في المادة (25)، وتتمثل بالآتي:

1. يجب أن يُبين في الأمر الجزائي فضلًا عن ما قضى به من عقوبة وفق ما حددها القانون، اسم المخالف، والمخالفة التي عُوقب من أجلها، ومادة القانون التي طُبقت.
2. لا يجوز إعلان الأمر الجزائي للمخالف، إلا بعد موافقة النائب العام، أو من يُعينه من رؤساء النيابة العامة على النموذج الذي يُقرره وزير العدل.

وكان المشرع الاتحادي في الإمارات قد نص على وجوب شكلية الأمر الجزائي الذي يصدر عن عضو النيابة العامة في المادة (340) من قانون الإجراءات الجزائية وتتمثل بالبيانات الآتية: تاريخ صدور الأمر الجزائي، واسم المتهم وبياناته الشخصية ورقم الدعوى الجزائية، والتهمة المسندة إلى المتهم، والنص القانوني الذي ينطبق على الجريمة المرتكبة، والعقوبة الصادر بها الأمر الجزائي، واسم عضو النيابة العامة الذي أصدر الأمر الجزائي، ودرجته، وكان نص المشرع الاتحادي قد نص على إعلان المتهم الصادر في حقه الأمر الجزائي بعد تعديله ممن له سلطة التعديل وفق المادة (341) من القانون نفسه.

وفي قانون الإجراءات الجنائية المصري، ظهرت شكلية الأمر الجزائي فيما قررته المادة (326) منه في الآتي: وجوب أن يُعيّن في الأمر فضلًا عما قضى به، اسم المتهم، والواقعة التي عُوقب من أجلها، ومادة القانون التي طُبقت، وأن يُعلن الأمر إلى المتهم والمدعي بالحقوق المدنية على النموذج الذي يُقرره وزير العدل، ويجوز أن يكون الإعلان بواسطة أحد رجال السلطة العامة.

لما تقدم؛ يُمكن القول: بأن التشريعات أجمعت على وجود ضوابط إجرائية وشكلية واجب توافرها في الأمر الجزائي؛ لسلامة صحته، ومشروعيته، كما أنها أجمعت تقريبًا على نفس الضوابط، إلا في مسألة نموذج إعلان من صدر في حقه الأمر الجزائي، الذي يُقرره وزير العدل؛ فإنه لم يوجبه، ولم يُشر إليه قانون الإجراءات الجزائية الاتحادي الإماراتي.

وفي قانون الإجراءات الجنائية المصري، ظهرت شكلية الأمر الجزائي فيما قررته المادة (326) من القانون المذكور في الآتي: وجوب أن يُعيّن في الأمر فضلًا عما قضى به، اسم المتهم، والواقعة التي عُوقب من أجلها،

ومادة القانون التي طُبقت،وأن يُعلن الأمر إلى المتهم والمدعي بالحقوق المدنية على النموذج الذي يُقرره وزير العدل، ويجوز أن يكون الإعلان بواسطة أحد رجال السلطة العامة.

لما تقدم؛ يُمكن القول: بأن التشريعات أجمعت على وجود ضوابط إجرائية وشكلية واجب توافرها في الأمر الجزائي؛ لصحته ومشروعيته، كما أنها أجمعت تقريبًا على نفس الضوابط، إلا في مسألة نموذج إعلان من صدر في حقه الأمر الجزائي، الذي يُقرره وزير العدل؛ فإنه لم يوجبه، ولم يُشر إليه قانون الإجراءات الجزائية الاتحادي الإماراتي.

المطلب الثاني: الاعتراض على الأمر الجزائي

قد يصدر الأمر الجزائي من السلطة المختصة، إلا أنه قد لا يحظى بقبول من السلطة التي خولها القانون الاعتراض؛ فيكون لها إلغاؤه أو تعديله، أو الاعتراض عليه، إن صدر من النيابة العامة، ولها حق الاعتراض فقط إن صدر من القاضي المختص بحسب حال التشريع المنظم لأحكام الأمر الجزائي، كما قد لا يحظى بقبول ممن صدر في حقه؛ فيكون له الاعتراض عليه، والاعتراض عيه، ونُوضح ذلك من خلال: إلغاء الأمر الجزائي أو تعديله (فرع أول)، والاعتراض عليه (فرع ثانٍ).

الفرع الأول: إلغاء الأمر الجزائي أو تعديله

لما كان الأمر الجزائي يصدر عن عضو النيابة العامة؛ فقد منحت التشريعات المقارنة محل الدراسة السلطة الرئاسية التي يُعينها القانون، حق إلغاء هذا الأمر، أو تعديله، بحسب ما يمنحه القانون، وهذه السلطة تُشكل نوعًا من أنواع الرقابة؛ لضمان صحة أعمال المرؤوسين، وتطبيق القانون بصورة صحيحة، كما أنها تُمثل ضمانة لمن يصدر الأمر في حقه، ويمنع من تعسف عضو النيابة، أو إساءته في استعمال السلطة؛ مما يضر بالمصلحة العامة والمصلحة الخاصة على حد سواء.

كان المشرع اليمني في قانون الأحكام العامة للمخالفات قد منح النائب العام سلطة إلغاء الأمر الجزائي، كما منحه حق تفويض من يُعينهم من رؤساء النيابة العامة هذا الحق، كما ورد في المادة (12) منه: "للنائب العام أو من يعينه من رؤساء النيابة العامة إلغاء الأمر بمجازاة المخالف إذا لم يكن مطابقاً للقانون وذلك خلال سبعة أيام من تاريخ أخطارهم به"، إلا أن هذا إلغاء الأمر الجزائي يلزمه توافر شرطين هما: مخالفة الأمر الجزائي للقانون، سواء في الموضوع أم الإجراءات أم الشكل؛ ما يعني وجوب تسبيب إلغاء الأمر الجزائي، وأن يتم هذا الإلغاء خلال سبعة أيام من تاريخ الإخطار، فإن انقضت؛ فلا يحق له إلغاء هذا

الأمر، ومن النص السابق لم يمنح المشرع النائب العام ومن يعينه من رؤساء النيابة العامة سلطة تعديل الأمر الجزائي؛ فيكون قد تعامل معه ككل لا يتجزأ، فأي خطأ أو خلل في هذا الأمر؛ يكون مصيره الإلغاء، ولا يُصلح بالتعديل، كما أن المشرع اليمني لم يتطرق إلى ما يتبع إلغاء الأمر الجزائي من إجراءات، هل يُمكن إعادة إصداره مرة أخرى أم يتم السير في الدعوى الجزائية؟ وهو ما يحتاج إلى إجابة قانونية! بالإضافة إلى ما يتعلق بإشكالات تنفيذ الأمر الجزائي، وحال تعدد المخالفين؛ وهو ما يُشكل قصورًا؛ كونه نظم أحكامه في قانون مستقل، هو قانون الأحكام العامة للمخالفات ولائحته التنفيذية، وإن كان قد أحال فيما لا يذكره فيه إلى قانون الإجراءات الجزائية

أما المشرع الاتحادي الإماراتي؛ فقد منح عضو النيابة العامة الذي تكون له درجة رئيس نيابة فأعلى، شرط أن يصدر قرار تعيينه من النائب العام سلطة إلغاء أو تعديل الأمر الجزائي؛ حيث ورد في المادة (1/341) من قانون الإجراءات الجزائية: "لعضو النيابة العامة ممن لا تقل درجته عن رئيس نيابة والذي يصدر قرار بتحديده من النائب العام، أن يُعدل الأمر الجزائي أو يُلغيه خلال (7) سبعة أيام من تاريخ صدوره"؛ فيكون بذلك قد لم يضع سوى شرط لإلغاء، أو تعديل الأمر الجزائي، وهو أن يكون خلال سبعة أيام من صدوره، ولم يقل من تاريخ إخطاره، وهو ما يُمثل مشكلة في ممارسة هذه السلطة؛ عندما لا يتم إخطار من له سلطة التعديل والإلغاء خلال سبعة أيام؛ كون الأمر يصير بعدها نافذًا، كما أن المشرع الاتحادي لم يتعامل مع الأمر الجزائي ككتلة واحدة؛ كونه أجاز تعديله، دون إلغائه.

كما أن المشرع الاتحادي في المادة سالفة الذكر كان أكثر تنظيمًا لمسألة إلغاء الأمر الجزائي من المشرع اليمني؛ كونه رتب على إلغائه اعتباره كأن لم يكن، وقرر السير والتصرف في الدعوى الجزائية بالطرق المقررة في هذا القانون، كما أوجب إعلان المتهم بالأمر الجزائي الصادر في حقه بعد تعديله، ومع أن الأصل حال الإلغاء ما ذُكر سابقًا، إلا أنه أجاز إعادة إصدار الأمر الجزائي بعد إلغائه؛ لإثبات صحة الاتهام، أو إسناده، أو مخالفته للقانون.

وفي قانون الإجراءات الجنائية المصري، أجاز المشرع للمحامي العام ورئيس النيابة العامة تعديل أو إلغاء الأمر الجزائي؛ فقد ورد في المادة (325) مكرر: "وللمحامي العام ولرئيس النيابة، حسب الأحوال، في ظرف عشرة أيام من تاريخ صدور الأمر الجنائي، أن يأمر بتعديله أو بإلغائه وحفظ الأوراق والتقرير في الدعوى بأن لا وجه لإقامتها أو رفعها إلى المحكمة المختصة والسير في الدعوى الجنائية بالطرق العادية، ولا

يجوز إعلان الأمر للخصوم قبل انقضاء هذه المدة"؛ فيكون قد اشترط التعديل أو الإلغاء للأمر الجزائي خلال عشرة أيام من تاريخ صدوره، لا إخطاره؛ فتترتب نفس المشكلة التي وقع فيها المشرع الاتحادي الإماراتي، كما أنه أجاز التعديل والإلغاء، إلا أنه لم يُبين متى يكون له التعديل، ومتى يكون له الإلغاء، وإن كان وضح ما بعد الإلغاء إما حفظ الأوراق، والتقرير بألا وجه لإقامتها، أو رفعها إلى المحكمة المختصة والسير في الدعوى بالطرق العادية، إضافة إلى أنه يُفهم من النص أن الأمر الجزائي الملغي؛ لا يجوز إعادة إصداره استثناء، كما أن إعلان الأمر للخصوم لا يتم إلا بعد انقضاء المدة المحددة.

بناء على ما سبق؛ من أجاز تعديل الأمر الجزائي؛ فإنه يترتب عليه النفاذ بعد تعديله، وبعد إعلان من صدر في حقه به، وتسري عليه أحكام الاعتراض والطعن أمام المحكمة المختصة، أما في حال إلغاء الأمر الجزائي؛ فيُعتبر كأن لم يكن، ولا تترتب عليه آثار، إلا في حال إعادة إصداره من جديد كما يُقرر القانون.

الفرع الثاني: الاعتراض على الأمر الجزائي

تكفل التشريعات المقارنة حق الاعتراض لمن صدر في حقه الأمر الجزائي، سواء صدر هذا الأمر من المحكمة المختصة أم من النيابة العامة، كما يكون للنيابة العامة الطعن في الأمر الجزائي حال صدوره من قبل القاضي المختص، أمام المحكمة المختصة قانونًا، ويكون قبول هذا الاعتراض مرهونًا بالإجراءات التي يُحددها القانون، وإلا فإنه لا يُقبل منه، ويكون نافذًا، ومع ذلك كان للتشريعات المقارنة محل الدراسة موقفها من الاعتراض على الأمر الجزائي.

أجاز المشرع اليمني الطعن بالأمر الجزائي؛ حيث أورد في المادة (13) من قانون الأحكام العامة للمخالفات: "للمخالف الاعتراض على الأمر خلال سبعة أيام من تاريخ العلم بتقرير يودع دائرة كتاب المحكمة الابتدائية المختصة وتحدد جلسة لنظر الاعتراض يخطر بها المعترض في الحال فإذا لم يحضر الجلسة المحددة اعتبر تنازلًا عن الاعتراض وأصبح الأمر واجب التنفيذ أما إذا حضر فينظر الاعتراض بالإجراءات المعتادة ويجوز للمحكمة تشديد الجزاء كما يجوز لها توقيع غرامة على المعترض إذا لم يكن اعتراضه صحيحًا لا تتجاوز ثلاثة ألف ريال ويكون الأمر الذي يصدر في الاعتراض نهائيًا".

من هذا النص يُجيز المشرع اليمني للمخالف الاعتراض على الأمر الجزائي الصادر في حقه، إلا أنه يشترط المشرع لقبوله ما يلي: أن يكون تقديمه خلال سبعة أيام من تاريخ العلم به، وأن يُودعه لدى قلم كتاب المحكمة الابتدائية المختصة، وأن يحضر الجلسة المحددة لنظر الاعتراض بالحال.

كما رتب المشرع اليمني جملة من الآثار على تقديم الاعتراض؛ ففي حال تخلف المخالف المعترض عن حضور جلسة نظر الاعتراض، بعد إخطاره به؛ فإنه يُعد متنازلًا عن اعتراضه، ويترتب على ذلك؛ وجوب تنفيذ الأمر الجزائي، أما في حال حضوره، فيترتب على ذلك؛ السير بالإجراءات العادية أمام المحكمة الابتدائية المختصة، ولها الفصل في الاعتراض، إما بقبوله؛ فينقضي الأمر الجزائي، بما تُسبب المحكمة، وقد ترفض هذا الاعتراض إذا لم يكن صحيحًا؛ فلها المصادقة على صحة الأمر الجزائي؛ لتنفيذه،كما لها تشديد الجزاء، ويجوز لها توقيع غرامة على المعترض لا تتجاوز ثلاثة ألف ريال، وفي كل الأحوال الأمر الذي يصدر في الاعتراض يكون نهائيًا؛ أي لا يُمكن استئنافه، إلا أن المشرع اليمني لم يتطرق في حال رفض الاعتراض، فكيف يتم تشديد الجزاء؟

أقرّ المشرع الاتحادي الإماراتي في المادة (342) من قانون الإجراءات الجزائية، بجواز الاعتراض على الأمر الجزائي، ولكنه اشترط شروطًا، ورتب آثار ذلك؛ حيث ورد فيها:"1-للمتهم أن يعترض لدى النيابة العامة على الأمر الجزائي الصادر بحقه خلال (7) سبعة أيام من تاريخ إصداره إذا كان حاضرًا أو من تاريخ إعلانه به إذا صدر في غيبته أو بعد تعديله، ويترتب على هذا الاعتراض اعتبار الأمر الجزائي كأن لم يكن، والسير والتصرف في موضوع الدعوى الجزائية وفقًا للإجراءات المقررة في هذا القانون.2-فإذا تعدد المتهمون، واعترض أحدهم على الأمر الجزائي اعتبر هذا الأمر كأن لم يكن بالنسبة للمعترض دون باقيالمتهمين. 3- ويجوز للمتهم أن يتنازل عن اعتراضه على الأمر الجزائي قبل تكليفه بالحضور لنظر الدعوى أمام المحكمة المختصة، ويترتب على هذا التنازل سقوط الاعتراض واعتبار الأمر الجزائي نهائياً بالنسبة له.4-وفي جميع الأحوال لا تتقيد المحكمة عند نظر الدعوى الجزائية بالأمر الجزائي المعترض عليه"؛ فلابد من توافر شروط الاعتراض على الأمر الجزائي وهي: أن يُقدم الاعتراض للنيابة العامة، وأن يكون خلال سبعة أيام الاعتراض من تاريخ إصداره إذا كان حاضرًا أو من تاريخ إعلانه به إذا صدر في غيبته أو بعد تعديله.

ورتب المشرع الاتحادي كثيرًا من الآثار على تقديم المتهم اعتراضه على الأمر الجزائي تتمثل في الآتي: أنه بمجرد الاعتراض يُعتبر الأمر الجزائي كأن لم يكن، والسير والتصرف في موضوع الدعوى الجزائية وفقًا

للإجراءات المقررة في هذا القانون، وفي حال تعدد المتهمون، واعترض أحدهم على الأمر الجزائي؛ اعتبر هذا الأمر كأن لم يكن بالنسبة له دون باقيالمتهمين، وجواز التنازل عن الاعتراض قبل تكليفه بالحضور لنظر الدعوى أمام المحكمة المختصة، ويترتب على هذا التنازل سقوط الاعتراض واعتبار الأمر الجزائي نهائيًا بالنسبة له، وأن المحكمة المختصة حال نظر القضية لا تتقيد بما ورد في الأمر الجزائي.

كما رتبت المادة (343) من القانون المذكور صيرورة الأمر الجزائي نهائيًا؛ وذلك في حالتين كما نصت: "يُصبح الأمر الجزائي نهائيًا بالنسبة للمتهم وغير قابل للاعتراض عليه في أي من الحالتين الآتيتين: 1-تنفيذ المتهم للأمر الجزائي بسداده قيمة الغرامة المقررة بموجبه. 2-فوات ميعاد الاعتراض على الأمر الجزائي.

مما سبق؛ ربما وقع المشرع الاتحادي الإماراتي في تعارض بين البند (1) والبند (3) من المادة (342)؛ كونه في البند (1) نص بأنه بمجرد تقديم الاعتراض صار الأمر الجزائي كأن لم يكن، وفي البند (3) أجاز التنازل عن اعتراضه على الأمر الجزائي قبل تكليفه بالحضور لنظر الدعوى أمام المحكمة المختصة؛ فكيف يُجمع بينهما؟! كما أنه أجاز تقديم الاعتراض للنيابة العامة فقط دون المحكمة المختصة التي لم يذكرها ولم يُحددها، على الرغم بأنه معمول به ومقرر لدى غيره، كما أنه أسقط الأمر الجزائي بمجرد الاعتراض عليه، ولم يترك فرصة لمراجعته؛ وهذا ربما يفتح الباب للعبث بالأوامر الجزائية، وتفقد أهميتها، وأسباب العمل بها بغض النظر عمّن قد يقبل به.

لم يقتصر المشرع الاتحادي على الآثار السابقة فقط، بل نظم العلاقة بين الادعاء بالحق المدني والأمر الجزائي؛ حيث لا يحول هذا الادعاء دون صدور الأمر الجزائي، وللمدعي بالحق المدني اللجوء للمحكمة المختصة للمطالبة بحقوقه، كما أن ما فصل به الأمر الجزائي في موضوع الدعوى الجزائية، ليس حجة على المحاكم المدنية، وذلك كما ورد في المادة (344) من القانون المذكور.

كما أجاز المشرع الاتحادي الاستشكال في تنفيذ الأمر الجزائي في حالتين فقط؛ حيث يُرفع إلى النيابة العامة، والتي بدورها ترفعه لمحكمة الجنح المختصة خلال المدة المقررة قانونًا، كما ورد في المادة (345) من قانون الإجراءات الجزائية الاتحادي: "1-يُنفذ الأمر الجزائي النهائي وفقاً للقواعد المقررة في هذا القانون.2-يُستشكل في تنفيذ الأمر في الحالتين الآتيتين:أ-إذا صدر الأمر على خلاف الإجراءات المنصوص عليها في هذا الفصل. ب-إذا كان الأمر صادرًا على غير المتهم. 3-يُقدم الإشكال إلى النيابة العامة، ويجب عليها في جميع الأحوال أن ترفعه خلال (7) سبعة أيام إلى محكمة الجنح المختصة بنظر الدعوى لتفصل فيه بغير

مرافعة، إلا إذا رأت عدم إمكان الفصل فيه بحالته أو بدون تحقيق أو مرافعة فتُحدد يوماً لينظر الإشكال وفقاً للإجراءات العادية، وتكلف المستشكل بالحضور، وتفصل المحكمة في الإشكال بعد سماع النيابة العامة إما برفضه والاستمرار في التنفيذ، أو قبوله الذي يترتب عليه سقوط الأمر واعتباره كأن لم يكن، وتحيل المحكمة أوراق الدعوى إلى النيابة العامة للتصرف فيها. 4-يكون حكم المحكمة في الإشكال غير قابل للطعن".

أجاز المشرع المصري للنيابة العامة الاعتراض على الأمر الجزائي الصادر من المحكمة المختصة، كما للخصوم الاعتراض على الأمر الجزائي الصادر من المحكمة المختصة أو النيابة العامة وفقًا لما ورد في المادة (327) من قانون الإجراءات الجنائية؛ حيث اشترط المشرع المصري فيها للاعتراض على الأمر الجزائي ما يلي: الإعلان عن عدم قبوله من قبل النيابة العامة أو الخصوم؛ وذلك بتقرير بقلم كتّاب محكمة الجنح المستأنفة فيما يتعلق بالأمر الصادر من القاضي، وبتقرير بقلم كتّاب محكمة الجنح في غير هذه الحالات، وأن يكون خلال عشرة أيام من تاريخ صدور الأمر بالنسبة للنيابة العامة، ومن تاريخ إعلانه بالنسبة لباقي الخصوم، كما رتب على تقديم هذا الاعتراض سقوط الأمر الجزائي، واعتباره كأن لم يكن، والسير في الدعوى أمام المحكمة، ويُنبه ويُبلغ الخصوم والشهود بالحضور، أما في حالة عدم الاعتراض على الأمر الجزائي يصبح نهائيًا واجب التنفيذ، ولا يكون لما قضى به الأمر في موضوع الدعوى الجنائية حجية أمام المحاكم المدنية.

كما أكد المشرع المصري في المادة (328) من القانون نفسه: "إذا حضر الخصم الذي لم يقبل الأمر الجنائي في الجلسة المحددة تنظر الدعوى في مواجهته وفقًا للإجراءات العادية. أما إذا لم يحضر تعود للأمر قوته ويصبح نهائيًا واجب التنفيذ"، وفي المادة (329) راعى المشرع حكم تعدد المتهمين الصادر بحقهم الأمر الجزائي بقوله: "إذا تعدد المتهمون وصدر ضدهم أمر جنائي وقرروا عدم قبوله وحضر بعضهم في اليوم المحدد لنظر الدعوى ولم يحضر البعض الآخر تنظر الدعوى بالطرق المعتادة بالنسبة لمن حضر ويصبح الأمر نهائياً بالنسبة لمن لم يحضر"، إضافة إلى تنظيمه إشكالات تنفيذ الأمر الجزائي في المادة (330) التي تنص على أنه: "إذا ادعى المتهم عند التنفيذ عليه أن حقه في عدم قبول الأمر لا يزال قائمًا؛ لعدم إعلانه بالأمر، أو لغير ذلك من الأسباب، أو أن مانعًا قهريًا منعه من الحضور في الجلسة المحددة لنظر الدعوى، أو إذا حصل إشكال آخر في التنفيذ، يقدم الإشكال إلى القاضي الذي أصدر الأمر ليفصل فيه بغير مرافعة، إلا إذا رأى عدم إمكان الفصل فيه بحالته أو بدون تحقيق أو مرافعة، يحدد يوماً لينظر في الإشكال وفقاً للإجراءات

العادية، ويكلف المتهم وباقي الخصوم بالحضور في اليوم المذكور، فإذا قبل الإشكال تجرى المحاكمة وفقًا للمادة 328"، إلا أنه لم يُحدد مدة الفصل في هذه الإشكالات من قبل القاضي المختص.

الخاتمة بالعربية:

بعد استعراضنا لخصوصيات الأمر الجزائي الموضوعية من تحديد التعريف الذي يُناسب دورها كبديل للدعوى الجزائية، ونطاق تطبيقها سواء من حيث الجرائم، أو من حيث العقوبات، أو من حيث الأشخاص، بالإضافة إلى خصوصياته الإجرائية سواء من حيث السلطة المختصة بإصداره، وضوابط إصداره الإجرائية، والشكلية، وإمكانية إلغائة أو تعديله والاعتراض عليه في قانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني مقارنة بقانون الإجراءات الجزائية الاتحادي الإماراتي، وقانون الإجراءات الجنائية المصري؛ فقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات أبرزها كما يلي:

أولًا: أبرز نتائج الدراسة:

1. لم يُعرف المشرع اليمني ونظيره المصري الأمر الجزائي، وأحسن المشرع الاتحادي في وضع تعريف للأمر الجزائي، كما تباينت تعريفات الفقه؛ لاختلاف الزوايا المنظور منها، ويُمكن تعريف الأمر الجزائي كبديل للدعوى الجزائية بأنه: قرار قضائي تُصدره النيابةالعامة وجوبًا في نطاق محدد من القضايا البسيطة، ويكون لها فرض الغرامة كعقوبة أصلية، وعقوبات تكميلية يُجيزها القانون، دون اتباع إجراءات المحاكمة العادية، مع ضرورة توفير الحد الأدنى من ضمانات التقاضي العادل، وبموجبه فإنه يمتاز بالخصائص الآتية: أنه قرار قضائي وجوبي، وأن الجهة المعنية بإصداره هي النيابة العامة، وأن مجال إعماله هو المخالفات والجنح البسيطة التي يُحددها القانون، وأن العقوبة الأصلية الصادر بها هي الغرامة، وأنه نظام موجز لاتُتبع فيه إجراءات المحاكمة العادية، وأنه تتوفر فيه ضمانة الاعتراض، ويُمكن إلغاؤه أو تعديله.
2. انقسمت التشريعات المقارنة في تحديد نطاق الأمر الجزائي من حيث الجرائم إلى اتجاهين: الاتجاه الأول يرى بأن نطاق تطبيق الأمر الجزائي هي المخالفات فقط، ويُمثله قانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني، والاتجاه الثاني يرى بأنها المخالفات والجنح التي لا يُوجب فيها الحبس قانونًا، ويُمثله قانون الإجراءات الجزائية الإماراتي، وقانون الإجراءات الجنائية المصري.
3. حدد المشرع اليمني نطاق العقوبة التي يتم فرضها في الأمر الجزائي بالغرامة التي لا تتجاوز نصف الحد الأدنى المقرر للمخالفة والمصادرة ورد الشيء إلى أصله، وحدد المشرع الاتحادي الإماراتي نطاق العقوبة بالغرامة

المقررة قانونًا عليه، وبما لا يُجاوز نصف حدها الأقصى، بالإضافة إلى العقوبات التكميلية وهي: الحرمان من حق أو مزية أو أكثر لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على (3) ثلاث سنوات، وإن كان موظفًا عامًا العزل لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على (3) ثلاث سنوات، والمصادرة، بينما حدد المشرع المصري نطاقها بناء على السلطة المختصة بإصداره، فلقاضي المحكمة الجزئية المختص الغرامة والعقوبات التكميلية والتضمينات وما يجب رده والمصاريف، أما عضو النيابة العامة المختص فله في الجنح التي لا يُوجب القانون الحكم فيها بالحبس أو الغرامة التي يزيد حدها الأدنى على ألف جنيه؛ توقيع الغرامة التي لا يزيد حدها الأقصى على ألف جنيه فضلًا عن العقوبات التكميلية والتضمينات وما يجب رده والمصاريف، أما في المخالفات والجنح المعاقب عليها بالغرامة وحدها التي لا يزيد حدها الأقصى على خمسمائة جنيه، والتي لا يرى حفظها؛ فيجب عليه فرض الغرامة، أما ما يخص العقوبات التكميلية؛ بالرجوع إلى قانون العقوبات المصري رقم (58) لسنة 1937م النافذ وتعديلاته، فلا يُوجد فيها هذا المصطلح، وإنما العقوبات التبعية كما وردت في المادة (24) منه وهي: الحرمان من الحقوق والمزايا المنصوص عليها في القانون، والعزل من الوظائف الأميرية، ووضع المحكوم عليه تحت مراقبة البوليس، والمصادرة، مع العلم بأن هناك فرقًا بين العقوبات التبعية التي لا حاجة للنص عليها، والعقوبات التكميلية التي يجب النص عليها.

4. أما نطاق الأمر الجزائي من حيث الأشخاص فيتفق كل من المشرع اليمني والمشرع الاتحادي الإماراتي على أنه يسري على الأشخاص الطبيعية والأشخاص المعنوية الخاصة، بينما المشرع المصري عملًا بقواعده فلا يسري إلا على الأشخاص الطبيعية فقط.
5. تختص النيابة العامة فقط وفق القانون في كل من اليمن والإمارات بإصدار الأوامر الجزائية، بينما في مصر تختص المحكمة الجزئية والنيابة العامة بإصداره.
6. أكد المشرع اليمني على ضرورة توافر إجراءات رجال السلطة العامة في التحري والضبط وإثبات المخالفة ببياناتها في محاضر التفتيش والضبط؛ لإصدار الأمر الجزائي في قانون الأحكام العامة للمخالفات، بينما في الإمارات ومصر فتسري عليه الإجراءات المتبعة في قانون الإجراءات الجزائية، مع إشارة المشرع المصري في نصوصه على محاضر الاستدلالات وأدلة الإثبات في مواد تنظيم الأمر الجزائي.
7. اتفقت القوانين المقارنة محل الدراسة على أن للنائب العام أو من يُفوضهم إلغاء الأمر الجزائي، إلا أن المشرع اليمني لم يُجز تعديله، كما هو الحال في الإمارات ومصر، كما اتفقوا على جواز الاعتراض على الأمر الجزائي،

إلا أنهم اختلفوا في التفاصيل؛ ففي اليمن يكون الاعتراض أمام المحكمة الابتدائية المختصة خلال سبعة أيام، وفي الإمارات يكون الاعتراض لدى النيابة العامة خلال سبعة أيام، وبه فيكون الأمر الجزائي كأن لم يكن، وكذلك في مصر فالأمر الجزائي الصادر من النيابة العامة يكون الاعتراض عليه خلال عشرة أيام أمام محكمة الجنح، أما ما يصدر من قاضي المحكمة الجزئية المختصة فيجوز للنيابة العامة والخصوم أيضًا الطعن به أمام محكمة الجنح المستأنفة، خلال عشرة أيام، إلا أن كلًا من قانون الإجراءات الجزائية الإماراتي، وقانون الإجراءات الجنائية المصري كان أكثر تنظيمًا وإيرادًا للآثار المترتبة على هذا الاعتراض من قانون الأحكام العامة للمخالفات اليمني، الذي شابه كثير من القصور.

ثانيًا: أبرز توصيات الدراسة:

1. على المشرع اليمني إعادة النظر في قانون الأحكام العامة للمخالفات، ولائحته التنفيذية، وتنظيم أحكام المخالفات الجزائية في إطار قانون الجرائم والعقوبات، وتنظيم واستيعاب أحكام الأمر الجزائي في إطار قانون الإجراءات الجزائية؛ لعدم وجود مبرر مقنع لتنظيمها في قانون مستقل، ولطالما الإحالة عليهما في كثير من المسائل، والتباس أحكامه fأحكام المخالفات الإدارية العامة.
2. إعادة النظر في عقوبة المصادرة في الأمر الجزائي الصادر من النيابة العامة؛ كونها مخالفة للدساتير التي لا تجيز المصادرة الخاصة إلا بحكم قضائي، وما يصدر من النيابة العامة لا يرقى أن يكون حكمًا قضائيًا.
3. ضرورة التصريح بوجوبية الأمر الجزائي في كل من القانون اليمني والمقارن؛ ليُحقق الغرض منه، وإلا فما الفائدة منه كبديل للدعوى الجزائية.
4. من الأولى للمشرع اليمني إجازة تعديل الأمر الجزائي؛ كونه ما تم اعتماد الأمر الجزائي، إلا لتبسيط الإجراءات، وسرعة الفصل في القضايا البسيطة.
5. على المشرع اليمني ونظيره المصري تكريس نظام الوساطة الجزائية؛ للتخفيف من القضايا التي ينظرها القضاء الجنائي المختص.

CONCLUSION

Having reviewed the substantive specificities of the criminal order, defining its role as an alternative to criminal proceedings, and its scope of application, whether in terms of crimes, penalties, or persons, in addition to its procedural specificities, whether in terms of the authority competent to issue it, procedural controls and formalities, the possibility of repealing or amending it and challenging it in the Yemeni Law on General provisions for

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

violations in comparison with the UAE Federal Code of Criminal Procedure and the Egyptian Code of Criminal Procedure; The study produced a number of conclusions and recommendations, the most prominent of which are as follows:

First: The most prominent results of the study:

1. The Yemeni legislature and its Egyptian counterpart did not know about the penal order, and the federal legislator was better at defining the penal order, and the definitions of jurisprudence varied. Because of the different aspects considered, a criminal order may be defined as an alternative to a criminal proceeding as: a judicial decision issued by the Public Prosecution must be issued in a specific range of minor cases, which shall have the imposition of a fine as the original penalty, and supplementary penalties permitted by law, without following the normal trial procedures, with the need to provide the minimum guarantees of fair litigation, and by virtue of which it has the following characteristics: it is a judicial and binding decision, and the authority responsible for issuing it is the Public Prosecutor ' s Office, and its scope of action is the minor offenses and offenses defined by law, the original penalty is a fine, a summary system in which ordinary trial procedures are not followed, the guarantee of objection is available, and can be revoked or amended.
2. Comparative legislation in determining the scope of a criminal order in terms of crimes was divided into two directions: the first trend sees that the scope of application of the criminal order is violations only, and is represented by the Yemeni Law of General provisions for violations, and the second trend sees them as violations and misdemeanors in which imprisonment is not required by law, and is represented by the UAE Criminal Procedure Law and the Egyptian Criminal Procedure Law.
3. The Yemeni legislature defined the scope of the penalty imposed in the penal order as a fine not exceeding half of the minimum prescribed for the violation, confiscation and return of the object to its origin. The UAE Federal legislator defined the scope of the penalty as a fine prescribed by law and not exceeding half of the maximum penalty, in addition to the supplementary penalties, namely: deprivation of one or more rights or benefits for a period not less than one year and not more than (3) three years, even if a public official is dismissed for a period of not less than one year and not more than (3) three years, and confiscation, whereas the Egyptian legislator has determined its scope on the basis of the authority competent to issue it; the competent

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Magistrate ' s Court judge has a fine, supplementary penalties, guarantees, refunds and expenses, and the competent member of the Public Prosecutor ' s Office is entitled to offenses for which the law does not require imprisonment or a fine of a minimum of more than one thousand pounds; The imposition of a fine not exceeding one thousand pounds, as well as supplementary penalties, guarantees, refunds and expenses, either for offenses and offenses punishable by a fine only up to five hundred pounds, which cannot be maintained; He must impose a fine, with regard to supplementary penalties; With reference to the Egyptian Penal Code No. (58) of 1937 and its amendments, there is no such term, but the consequential penalties as stated in Article (24) thereof, namely: deprivation of the rights and benefits provided for by law, dismissal from princely posts, placement of the convicted person under police supervision, confiscation, knowing that there is a difference between the accessory penalties that need not be provided for and the supplementary penalties that must be provided for.

4. As for the scope of the criminal order in terms of persons, both the Yemeni legislator and the UAE federal legislator agree that it applies to natural persons and private moral persons, while the Egyptian legislator, in accordance with its rules, applies only to natural persons.
5. In Yemen and the UAE, only the Public Prosecution is competent to issue criminal orders, while in Egypt the Magistrate Court and the Public Prosecution are competent to issue them.
6. The Yemeni legislator stressed the need for the availability of procedures by the public authorities in investigating and seizing and proving the violation by their statements in the records of search and seizure; For the issuance of a criminal order in the law of general provisions of violations, while in the UAE and Egypt, the procedures followed in the Code of Criminal Procedure apply, with the Egyptian legislator referring in its texts to the records of inferences and evidence in the articles regulating the criminal order.
7. The comparative laws in question agreed that the Attorney General or his authorized representative may cancel the penal order, but the Yemeni legislator did not permit its amendment, as in the UAE and Egypt, and they agreed that it is permissible to object to the penal order, but they disagreed on the details. In Yemen, the challenge before the competent court of first instance within seven days, and in the UAE the objection is to the Public Prosecution within seven days, and the penal order is not, and in Egypt the criminal order issued by the Public Prosecution is to be challenged within ten

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

days before the misdemeanors Court. as for what is issued by the judge of the competent District Court, the Public Prosecution and the litigants may also appeal to the Misdemeanors Court of Appeal within ten days, but both the UAE Criminal Procedure Law and the Egyptian Criminal Procedure Law were more structured and reflected the effects of this objection than the Yemeni General provisions Law for violations. which has a lot of shortcomings.

Second: The main recommendations of the study:

1. The Yemeni legislature should review the general provisions of the Code of Offences and its implementing regulations, regulate the provisions of criminal offenses under the Code of Offences and penalties, and regulate the incorporation of the provisions of the Criminal Ordinance under the Code of Criminal Procedure; Because there is no convincing justification for regulating them in an independent law, and they are always referred to in many matters, and the ambiguity of its provisions and the provisions of general administrative violations.
2. Review of the penalty of confiscation in the criminal order issued by the Public Prosecutor ' s Office; It is a violation of the constitutions that allow private confiscation only by a judicial decision, and what is issued by the Public Prosecution does not amount to a judicial ruling.
3. The necessity of declaring the penal order obligatory in both Yemeni and comparative law; It is not a substitute for the criminal case.
4. It is the right of the Yemeni legislator to authorize the amendment of the penal order; The penal order was not adopted, except to simplify procedures and speed up the adjudication of minor cases.
5. The Yemeni legislator and his Egyptian counterpart should enshrine the penal mediation system; In order to alleviate the cases dealt with by the competent criminal court.

قائمة المراجع

أولًا: الكتب

1. أحمد فتحي سرور، (2016)، الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية، الكتاب الأول، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة العاشرة.

2. رمسيس بهنام، (1993)، النظرية العامة للقانون الجنائي العقد والجزاء الجنائي (دارسة مقارنة)، دار النهضة العربية، القاهرة.
3. عبد الفتاح مصطفى الصيفي، (2010)، حق الدولة في العقاب، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.
4. عدلي أمير خالد، (2000)، أحكام قانون الإجراءات الجنائية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.

ثانيًا: الرسائل العلمية

1. ربيعة محمود الشمري، (2017)، النظام القانوني للأمر الجنائي في القانون القطري دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة قطر.
2. شما محمد الحرفي الشحي، (2019)، التنظيم القانوني للأمر الجزائي في القانون الإماراتي دراسة مقارنة بالقانون المصري، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

ثالثًا: المقالات العلمية

1. الهاني محمد طايع رسلان، (2017)، الأمر الجنائي – دراسة مقارنة بين التشريع المصري والتشريع الإماراتي رقم 1 لسنة 2017م، مجلة جنوب الوادي للدراسات القانونية، كلية الحقوق بقنا، الجزء الأول، العدد2.
2. أمين عبده محمد دهمش، (2021)، الأمر الجزائي – دراسة مقارنة، مجلة الشريعة والقانون، كلية القانون- جامعة الإمارات العربية المتحدة، المجلد 35، العدد 86.
3. دريد وليد نزال، (2020)، الأمر الجزائي في إنهاء الدعوى الجزائية (دراسة مقارنة)، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون/ جامعة بغداد، العدد الخاص بالتدريسيين وطلبة الدراسات العليا (2).
4. سعيدة بوقندول، (2022)، الأمر الجزائي كآلية مستحدثة لإنهاء الخصومة الجزائية دون محاكمة في التشريع الجزائري، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف – الجزائر، المجلد 8، العدد1.
5. فاطمة عبيد الشامسي، (2024)، الأمر الجزائي كأسلوب مستحث في الحد من اللجوء للدعوى الجزائية في التشريع الإماراتي والمصري، مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، المجلد 21، العدد 2.
6. نورة منصور،عمارة فوزي، (2018)، الوساطة الجنائية ودورها في تحقيق رضاء أطراف النزاع بنظام العدالة الجنائية، مجلة الشريعة والاقتصاد، كلية القانون- جامعة الإمارات العربية المتحدة، المجلد 7، العدد 14.

7. هناء جبوري محمد، (2013)، الوساطة الجنائية كطريقة من طرق انقضاء الدعوى الجزائية "دراسة مقارنة"، مجلة رسالة الحقوق، كلية القانون- جامعة كربلاء، السنة 5، العدد 2.
8. يسر أنور علي، (1974)، الأمر الجنائي دراسة مقارنة في نظرية الإجراءات الجنائية الإيجازية، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، جامعة عين شمس-كلية الحقوق، المجلد 16، العدد 2.
9. Wan Abdul Fattah Wan Ismail، Rabah Sulaiman Khaleefah، (2016)، النظام القانوني لأطراف الصلح الجنائي في إطار التشريع العراقي، مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة 8، المجلد 6، العدد 20.

رابعًا: الوثائق القانونية

1. الدستور اليمني لعام 1991م وتعديلاته.
2. الدستور الاتحادي الإماراتي لسنة 1971م وتعديلاته.
3. الدستور المصري لعام 2014م وفقًا لتعديلاته عام 2019م.
4. القانون اليمني رقم (17) لسنة 1997م بشأن الأحكام العامة للمخالفات.
5. القانون اليمني رقم (13) لسنة 1994م بشأن الإجراءات الجزائية.
6. القانون اليمني رقم (12) لسنة 1994م بشأن الجرائم والعقوبات.
7. القانون اليمني رقم (14) لسنة 2002م بشأن القانون المدني.
8. القرار الجمهوري اليمني رقم (41) لسنة 2010م بشأن اللائحة التنفيذية لقانون الأحكام العامة للمخالفات رقم (17) لسنة 1994م.
9. قرار النائب العام اليمني رقم (20) لسنة 1998م بإصدار التعليمات العامة للنيابة العامة.
10. القانون الاتحادي الإماراتي رقم (38) لسنة 2022م بإصدار قانون الإجراءات الجزائية.
11. القانون الاتحاديالإماراتي رقم (31) لسنة 2021م بإصدار قانون الجرائم والعقوبات.
12. القانون رقم (1) لسنة 2017م بشأن الأمر الجزائي في إمارة دبي.
13. القانون المصري رقم (150) لسنة 1950م بإصدار قانون الإجراءات الجنائية المعدل بالقانون رقم (189) لسنة 2020م.
14. القانون المصري رقم (58) لسنة 1937م بإصدار قانون العقوبات وتعديلاته.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

List of references

First, the books

1. Ahmed Fathi Sorour, (2016), mediator in the Code of Criminal Procedure, Book I, Dar al-Nahda al-Arabi, Cairo, tenth edition.
2. Ramses Behnam, (1993), General Theory of Criminal Law Contract and Criminal Punishment (Comparative Study), Arab Renaissance House, Cairo.
3. Abdel Fattah Mustafa Al-Saifi, (2010), the State's right to Punishment, University Press, Alexandria.
4. Adly Amir Khaled, (2000), provisions of the Criminal Procedure Code, New University Publishing House, Alexandria.

Second, scientific messages

1. Rabia Mahmoud Al-Shammri (2017), Legal System of Criminal order in Qatari Law Comparative analytical Study, Master Thesis, Faculty of Law, Qatar University.
2. Shma Mohammed Al-Harfi Al-Shehhi (2019), Legal Regulation of the Penal order in UAE Law, Comparative Study of Egyptian Law, Master Thesis, Faculty of Law, United Arab Emirates University.

Third, scientific articles

1. Al-Hani Mohammed Taya Raslan, (2017), Criminal order - a Comparative Study between Egyptian and UAE legislation No. 1 of 2017, South Valley Journal of Legal Studies, Faculty of Law, Bakhna, Part I, No. 2.
2. Amin Abdo Mohamed Dahmesh, (2021), Penal order - Comparative Study, Journal of Sharia and Law, Faculty of Law, United Arab Emirates University, vol. 35, No. 86.
3. Dred Walid Nazzal, (2020), Penal order in the termination of the criminal case (comparative study), Journal of Legal Sciences, Faculty of Law/ University of Baghdad, issue of teachers and graduate students (2).
4. Saida Boukandoul, (2022), the Penal order as a mechanism to end criminal litigation without trial in Algerian legislation, Journal of Comparative Legal Studies, Faculty of Law and political Science, Hsiba Ben Bouali University of Chlef, Algeria, vol. 8, No. 1.
5. Fatma Obaid Al Shamsi, (2024), Penal order as an inductive method of limiting recourse to criminal proceedings in UAE and Egyptian legislation, Sharjah University Journal of Legal Sciences, vol. 21, No. 2.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

6. Noura Mansour, Amara Fawzi, (2018), Criminal mediation and its role in achieving the consent of the parties to the conflict with the criminal justice system, Journal of Sharia and Economics, Faculty of Law, United Arab Emirates University, vol. 7, No. 14.
7. Hana Jubouri Mohammed, (2013), Criminal mediation as a method of ending the criminal case "Comparative study", Journal of the Thesis of Law, Faculty of Law - Karbala University, year 5, No. 2.
8. Anwar Ali, (1974), Criminal order Comparative Study in the Theory of Summary Criminal Procedure, Journal of Legal and Economic Sciences, Ain Shams University, Faculty of Law, vol. 16, No. 2.
9. Wan Abdul Fatah Wan Ismail, Rabah Sulaiman Khaleefah (2016), Legal regime of the parties to criminal reconciliation under Iraqi legislation, Tikrit University Journal of Law, 8, vol. 6, No. 20.

Fourth: Legal documents

1. The Yemeni Constitution of 1991 and its amendments.
2. The Federal Constitution of 1971 and its amendments.
3. The Egyptian Constitution of 2014 as amended in 2019.
4. Yemeni Law No. (17) of 1997 on the General provisions of violations.
5. Yemeni Law No. (13) of 1994 on Criminal procedures.
6. Yemeni Law No. (12) of 1994 concerning crimes and penalties.
7. Yemeni Law No. (14) of 2002 on the Civil Law.
8. Yemeni Republican Decree No. (41) of 2010 regarding the executive regulations of the General Provisions Law for Violations No. (17) of 1994.
9. Decision of the Yemeni Attorney General No. (20) of 1998 issuing general instructions to the Public Prosecution
10. UAE Federal Law No. (38) of 2022 promulgating the Code of Criminal Procedure.
11. UAE Federal Law No. (31) of 2021 promulgating the crimes and penalties Law.
12. Law No. (1) of 2017 regarding the criminal order in the Emirate of Dubai.
13. Egyptian Law No. (150) of 1950 issuing the Criminal Procedure Code amended by Law No. (189) of 2020
14. Egyptian Law No. (58) of 1937 promulgating the Penal Code and its amendments.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The specificities of the Penal order in the Yemeni Law of General provisions for violations "Comparative Study"

Hamdan Taher Mohammed Ali Alharby
Researcher in Legal Sciences
Member of the teaching staff at the National University - Yemen
PhD Researcher - Department of Public Law - Faculty of Law - University of Taiz
hharby1982@gmail.com

Summary:

The study aims to determine the appropriate definition of a penal order, its scope of application, and to shed light on the competent authority to issue it, and its controls in the law of general provisions of Yemeni violations in comparison with the UAE Code of Criminal Procedure and the Egyptian Code of Criminal Procedure. The study reached several results, most notably: that the Yemeni legislator did not define the penal matter and limited its scope of application to offenses only, but not to serious offenses, the penalties of the legally prescribed fine, confiscation and restitution, and he did not distinguish between the fine as the original penalty and other supplementary penalties, against natural persons and private moral persons, and considered the Public Prosecutor ' s Office was the only authority competent to issue it, and the legality of its issuance was subject to procedural and formal controls. with the possibility of annulling it by the Attorney General and the heads of the Public Prosecution appointed by him, and the possibility of challenging it before the competent court of first instance when its conditions are met, otherwise it will become final and effective. The most prominent recommendations of the study are: that the Yemeni legislature should review the provisions of the General provisions of the Code of Offences and its implementing regulations, reorganize the provisions of criminal offenses in the Criminal Code and regulate the provisions of the Penal Code in the Code of Criminal Procedure; There is no convincing justification for regulating them in an independent law, and confusion over its provisions with other provisions.

Key words: Criminal order, violations, penalties, Public Prosecution, objection.

مجلة الحكمة للدراسات والآداب المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

البنية الفكرية للعمارة ودورها في تعليم آلية تصميم المنتج المعماري

د. رنا سجيع غره[1] •
[1]جامعة تشرين، كلية الهندسة المعمارية، اللاذقية، سوريا
rana.ghura@Tishreen.edu.sy
د. صباح موفق حلبية [2]
[2]الجامعة الوطنية الخاصة، حماه، سوريا
arch.sabah.sy@Live.com

تاريخ الارسال : 2024/10/02 تاريخ القبول: 2024/11/04

ملخص:

عرفت مدارس وكليات العمارة طرقاً كثيرة لتعليم كيفية التفكير في تصميم المنتج المعماري في المرحلة الأولية من عملية التصميم، وذلك باتباع مناهج فكرية مختلفة لطالما كانت الفلسفة بطروحاتها المتجددة بمثابة منبع وقنوات تفسير لها، ولعل أبرز تلك الطروحات الفلسفة البِنيوية التكوينية، كونها تركز على أهمية ودور البنية الفكرية والمعرفية لدى الفرد ذاته وضمن تأثير الوسط الاجتماعي الذي يعمل ضمنه على كفاءة وفعالية إنتاجه، من هنا يستند البحث على مفاهيم تلك الفلسفة لصياغة طريقة في تعليم كيفية التفكير التصميمي في مرحلة الدراسة الأكاديمية في كليات العمارة.

الكلمات المفتاحية: البنيوية– الفكر– التصميم– آلية– العمارة.

مقدمة:

البنيوية هي فلسفة مرتبطة بالعمليات النقدية والأدبية التي تقوم على دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الأساسية المكونة لبنى يمكن أن تكون عقلية مجردة أو لغوية أو اجتماعية أو ثقافية... وهي شائعة الاستخدام في شتى المجالات المعرفية والحقول الاجتماعية والتاريخية والايدلوجية والاقتصادية والإنسانية

• المؤلف المرسل: د. رنا سجيع غره, الإيميل: rana.ghura@Tishreen.edu.sy

ومنها العمارة.وقد اختلف النقاد في وضع تعريف موحد ودقيق يوضح معناها، فوردت لها تعاريف عدة من قبل مناصريها وروادها، كلٌّ حسب اختصاصه ومجال بحثه خلال مسيرة استخدامها في النقد واختلفت عن مرحلة ظهورها وانتشارها في النصف الأول من القرن العشرين، لتعرف باتجاه البنيوية التكوينية Genetic Structuralism مطلع هذا القرن(محمد مجدي الجزيري ، 1999، ص20)، والتي يستند إليها هذا البحث كطريقة لقراءة النتاج المعماري على أنه بنية لها دلالة, بتقديم دراسة تكشف عن العلاقة بين وجود تلك الدلالة وبين فكر الفرد المبدع المرتبط بمجاله التي أثرت على إنتاجه، والتي هي جزء من الفكر الجمعي الموحد في مجال التخصص لتحقيق هدف وطموح معين (أكرم حجازي ، 2010، ص8) فالأفراد وفقاً لهذه الفلسفة ليسوا أحراراً فيما يفعلون وإنما هم جزء لا يتجزأ من نظام اجتماعي يوحد أفكارهم وتطلعاتهم(نور الدين صدار ، 2009، ص74).

وباعتبار أن العمارة في حقيقتها علم وفن يستند إلى الفكر أولاً ثم المادة في تصميم منتجها، وهذه الدراسة تتناول تحليل كيفية التفكير في عملية التصميم المعماري للطلاب الدارسين لفن العمارة في مرحلة التعليم الجامعي الأكاديمي، تم اختيار الفلسفة البنيوية التكوينية بمفهومها ومنطلقاتها الفكرية لتكون بمثابة قناة تفسير لبنية المنتج المعماري وأهم المؤثرات على الفكر المعماري فيما يتعلق بتصميمها لدى الفرد، بما يحقق أفضل توافق منشود لعمله مع تلك المؤثرات.

تنبع أهمية البحث من مساهمته بشكل فعال في خدمة الجامعة والمجتمع، برفد التعليم المعماري الأكاديمي تطبيقياً بطريقة تحليل وإدراك مقومات وعناصر أي مشروع معماري باستخدام النمذجة، تساعد الطالب بالاسترشاد بها في الإلمام بكل جوانبه باعتباره أداة وهدف أساسي لتعليم العمارة وللسيطرة لاحقاً على المشروع المعماري الواقعي بكل تعقيداته.

أما هدف البحث فهو صياغة أسلوب لتحليل البنية الكلية للمنتج المعماري والإلمام بعناصرها المكونة والعوامل المؤثرة فكرياً وقيمياً على تصميمها، والإستفادة منها من قبل المهتمين.

طرائق البحث ومواده: سيتم اتباع طرائق البحث العلمي التالية:

– المنهج البنيوي الوصفي في تحليل العناصر المكونة لبنية مشروع منتج معماري، وأبرز العوامل المؤثرة على تصميمها التي تحظى بالاهتمام عالمياً.

– المنهج الاجرائي في صياغة قواعد بيانات تمثل أدوات لإجراء عمليات التحليل لتلك البنية والمؤثرات عليها، باستخدام تدريج ليكارت (Likert Scale) الشائع لقياس الآراء والإعتقادات.

– المنهج التجريبي التطبيقي لطريقة التفكير التصميمي المقترحة في تحليل ثلاث عينات لمشروع مبنى تجاري خدمي مصممة من قبل طلاب في كلية العمارة بجامعة تشرين، لتتبع مدى مراعاة الطالب للمكونات المادية للمنتج المعماري والعوامل المؤثرة عليه في حلوله ومعالجاته التصميمية.

مادة البحث عينات عشوائية لمخططات ورسوم معمارية مقدمة من قبل طلاب السنة الثالثة في كلية الهندسة المعمارية بجامعة تشرين 2016/2015م لتصميم مشروع مبنى تجاري خدمي.

أولا: فلسفة التكوين المادي وأهم المؤثرات الفكرية على بنية المشروع المعماري:

لكل بنية مادية لنتاج في مجال معين مجموعة دلالات ومظاهر تعبر عنها، ولكل من هذه الدلالات مؤثر فكري بشكل أو بآخر في البنية التكوينية، وإن تحقيق مجموعة من هذه المظاهر والدلالات بشكل إبداعي يعطي قيمة للنتاج، والجودة فيها هي هدف وطموح لكل منتج في مجال التخصص.

1 البنية المادية للمنتج المعماري:

يعيش الإنسان ويعمل في مباني مختلفة، ويدرك بحواسه وخاصة النظر الشكل الخارجي والداخلي للمبنى بحجومه وفراغاته وسطوحه، أي يدرك البنية المادية له، ويمكنه لحظ المقومات الفكرية التي استند إليها المعماري أثناء التصميم، لتشكل معاً البنية الكلية للمنتج المعماري.

ويتكون المبنى من الناحية المادية من مجموعة من المفردات والعناصر البصرية على صعيد كل من الشكل والحجم واللون والملمس...يعمل المعماري على تشكيلها وفق علاقات معينة، بناء على مجموعة متطلبات نابعة من وظائف المبنى أولاً ومختلف المؤثرات الفكرية التي يسعى لتلبيتها في لغة تعبيره المعماري (هاني ودح، 2010، ص176).

2 –أهم المؤثرات الفكرية على تصميم بنية المشروع المعماري:

ينبع مفهوم العمران من ثلاثية المكان والإنسان والزمان مع ضرورة وجود معماري مصمم، ومشروع معماري له وظائف معينة، وعليه يمكن تصنيف أهم المؤثرات على الفكر ضمن أربع محاور:

أ– الاحتياجات الإنسانية لمستخدمي المبنى: العمارة من أهم الفنون تماساً مع حياة الانسان ومتطلباته، أوجدها لاحتواء احتياجاته النابعة من طبيعة تكوينه، وعليه يتشابه البشر عموماً في وجود مثل

تلك الاحتياجات لدى أي منهم بالفطرة (كالحاجة للغذاء أو الأمن أو الارتباط بالطبيعة..) إلا أنهم يختلفون بالمعاني التي تمثلها أي من تلك الاحتياجات بالنسبة لفرد أو جماعة ما، تبعاً لعوامل شخصية (كالسن والجنس والحالة الاجتماعية..) وأخرى نابعة من وظيفة المبنى وموقعه ومقتضيات العصر والبيئة المكانية المحيطة (جاكلين طقطق، 2002، ص55-60).

ب- البيئة المكانية المحيطة بالمبنى: هي تكامل بين الفضاء المعمَّر والبيئة الطبيعية في الحيز الذي يعيش فيه الإنسان ويسعى لإرضاء متطلباته الحياتية بمختلف أنواعها، والذي يؤثر فيه تبدل الفكر مع تبدل الزمن، ولكل من مكوناتها تأثير بطريقة أو بأخرى على القرارات التي يتخذها العماري في عملية تصميمه لأي مبنى يقع ضمنها، ويمكن تحديد أهم تلك المكونات بما يلي:

- البيئة الطبيعية: للطبيعة المحيطة بموقع مبنى ما بكل أشكالها الحية وغير الحية تأثير مهم ومتبادل على تصميمه المعماري والعمراني، قد يكون إيجابي في بعض النواحي وسلبي في غيرها، وهو موضع اهتمام عالمي مطلع هذا القرن نظراً لما وصل له كوكب الأرض من تدهور وتلوث بيئي واحتباس حراري (فؤاد خضرة / رنا غره، 2015، ص41).

- البيئة المبنية: تتمثل بالنسيج العمراني (شوارع-حدائق-ساحات...) والمعماري القابل للتغير بفعل الزمن، باستثناء المناطق أو المباني ذات القيمة الأثرية أو التاريخية المحافظ عليها من قبل الجهات الرسمية، ويصادف المعماري عادة عدة حالات عندما يطلب منه تصميم مبنى جديد في بيئة مبنية ما تبعاً لموقعه ضمنها، لكل منها تأثيرات واتجاهات معينة فيما يتعلق باختيار شكله وطابعه المعماري (صبا نبهان، 2015، ص88).

- البيئة الاجتماعية: يقصد بها طبيعة التركيب السكاني في محيط المبنى المراد تصميمه، بفئاته العمرية المختلفة واحتياجاتهم وسلوكياتهم اليومية وطبيعة العلاقات الاجتماعية فيما بينهم وعاداتهم وتقاليدهم، والتي تفرز قيم تؤثر على العمارة فتوصف الأصيلة منها في مجتمع ما بأنها لها طابع معماري مستقى من تلك القيم (جيمس ستيل ، 1997، ص13).

- الواقع الاقتصادي: يشكل محدد أساسي للمعماري في خياراته ومعالجاته التصميمية، ويرتبط عادة برغبات وتطلعات الجهة المالكة للعقار أو المستثمرة له وإمكانياتها المادية.

– المخططات التنظيمية وأنظمة البناء: وهي تختلف من مدينة لأخرى، تصدرها عادة البلديات بالتعاون مع المؤسسة العامة للدراسات الهندسية، إلا أن المحلية منها أثرت سلباً على أغلب المدن، وأدت إلى التشويه العمراني وعدم توازن الصورة البصرية وتشتت النسيج المعماري وطابعه المتشكل في أي منها.

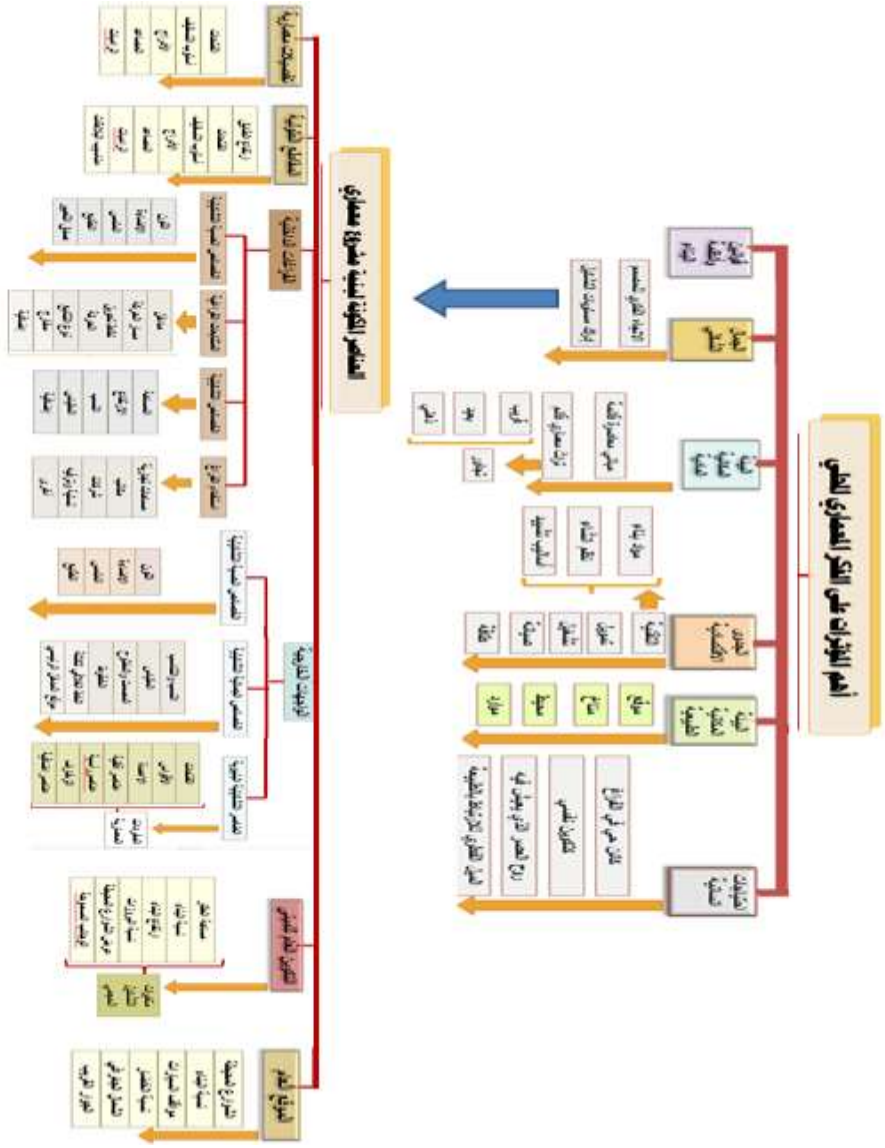
جـ– الفكر المعماري السائد: تتأثر العمارة بطريقة أو بأخرى بالفكر السائد الذي يعتبر نتاجاً حضارياً يعبر عن معنى وجود الإنسان في كل مرحلة تاريخية، شأنها في ذلك شأن باقي الفنون، وبالتالي يمكن فهم مؤثرات ذلك الفكر من خلال فهم العمارة بمفرداتها المادية المختلفة والمتنوعة، وللعولمة في هذا العصر والتقدم التكنولوجي وثورة الاتصالات تأثير كبير على المجتمع الإنساني بشكل عام وعلى العمارة بشكل خاص (خليل أحمد، 2011، ص236).

د– الشخصية المعمارية للمعماري المصمم: تعّرف الشخصية المعمارية بأنها السمات المميزة والملامح الواضحة التي تنعكس في أسلوب معالجته المعمارية ، وتتأكد من خلال الأساليب التي ينفرد بها في معالجة كل جوانب التصميم المعماري الوظيفي والجمالي والإنشائي، وكلما كانت هذه المعالجات مميزة تألق المعماري وصار مع الخبرة فناناً له تأثير في المجتمع، وقد حاز موضوع دراسة الشخصية لدى المصمم على اهتمام واسع في علم النفس المعماري•, ووجد أن هناك عدة عناصر تؤثر على تكونها و بالتالي سلوكه التصميمي، يعتبر من أهمها التعلم (الحارث عبد الحميد حسن ، 2007، ص17–30) وهو موضع اهتمام هذا البحث.

ويمكن من خلال ما تقدم التعبير عن بنية مشروع معماري وأهم المؤثرات على الفكر فيما يتعلق بتصميمه بالمخطط المبين في الشكل (1):

•هو الدراسة العلمية أو العملية للعمليات العقلية المعرفية، مثل الإحساس الانتباه الإدراك التفكير التذكر الوعي التخيل التصور والاستيعاب وتطبيقاتها في حقول الهندسة المعمارية بهدف الصياغة الحيوية للشخصية المعمارية وبناء الأنموذج المعماري الخلاق.

شكل 1: العناصر المكونة لبنية مشروع معماري وأهم العوامل المؤثرة فكرياً على تصميمها.



المصدر: الباحث بالرجوع إلى العديد من المراجع والأدبيات المعمارية.

ثانيا: صياغة طريقة تحليل لبنية مشروع معماري أكاديمي:

يفترض البحث وجود مثال لمشروع معماري طلب تصميمه وجرى من قبل طلاب العمارة في سنة أكاديمية معينة، وفق برنامج وظيفي وموقع محدد، وأن المطلوب هو تحليل وتتبع مدى مراعاة الطالب للعناصر المكونة والمؤثرة على البنية الكلية للمنتج المعماري، وبالتالي استقراء مدى معرفته بها وإدراكه لدورها في جودة منتجه.

استناداً إلى المخطط المبين في الشكل (1) للعناصر المكونة لبنية مشروع معماري، وأهم المؤثرات فكرياً على تصميمها، وعلى نص المشروع المعطى، سيتم وضع عدة بنود تعتبر بمثابة أساس لتحليل تلك البنية:

أ- تشكيل قاعدة بيانات لكل من العناصر المادية المكونة لمشروع معماري (الموقع العام- المساقط الأفقية- الواجهات الخارجية...) تضم متغيراته المختلفة المستخلصة من مجموعة دراسات مرجعية سابقة، وإعطاء تلك القواعد رموز دلالية مثل (X1,X2,X3...).

ب- وصف العناصر التي تؤثر فكرياً على تشكيل البنية المادية للنتاج المعماري، من خلال بناء قاعدة بيانات لكل منها وترميزها مثلاً (Y1,Y2,Y3...)، تضم مجموعة عبارات تعتبر بمثابة مؤشرات يجب أخذها بعين الاعتبار في عملية التصميم.

ج- الإطلاع على نص المشروع المعماري، من ناحية الوصف الموجز والبرنامج الوظيفي والموقع المختار، وتشكيل قاعدة بيانات تضم القيم والنسب الرقمية المعيارية، المطلوب تلبيتها لكل من أقسام المبنى وموقعه العام.

وبناء على البنود السابقة يمكن إجراء تحليل لبنية مشروع معماري مصمم أو الاسترشاد بها لفهم وإدراك بنيته قبل الشروع بعملية التصميم، كما يلي:

أولاً- قراءة وجود ملامح لكل من متغيرات العنصر الداخل في تكوين البنية المادية لمشروع معماري، في المبنى المدروس، والمعبر عنها بأحد قواعد البيانات (X1,X2,X3...) وإعادة العملية بالنسبة لكل من العناصر الأخرى المكونة لبنيته، كما هو موضح في الجدول (1) كنموذج:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول 1: نموذج قاعدة بيانات لقياس مدى مراعاة المصمم لأحد العناصر المكونة مادياً لمشروع معماري.

العناصر المكونة للبنية المادية لمشروع معماري			العينة رقم (...) تقييم مدى مراعاة المعماري لكل عنصر في تصميم المنتج المعماري			
اسم العنصر:	رمز قاعدة البيانات: X(..)					
الرمز	اسم المتغير	متغيرات تابعة في حال وجودها	نعم	نسبياً	لا	ملاحظات
X1-1						
X1-2						
X1-3						
X1-4						

المصدر: الباحث (2024).

ثانياً- قراءة مدى تعبير الطالب عن كل من العناصر المؤثرة فكرياً على تصميم بنية المشروع، ومؤشراتها التابعة، والتعبير عن مدى مراعاته لكل منها في منتجه، كما هو مبين في نموذج الجدول (2).

الجدول 2: نموذج لقياس مدى مراعاة المصمم لكل من العناصر المؤثرة على تصميم مشروع معماري.

العناصر المكونة للبنية الفكرية المؤثرة على مشروع معماري		العينة رقم (...) تقييم مدى مراعاة المعماري لكل عنصر في تصميم المنتج المعماري			
اسم العنصر:	رمز قاعدة البيانات: Y(..)				
المؤشرات المعبرة عن تأثير العنصر على البنية المادية					
الرمز	وصف المؤشر	نعم	نسبياً	لا	ملاحظات
Y1-1					
Y1-2					
Y1-3					
Y1-4					
Y1-...					

المصدر: الباحث (2024).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ثالثاً- تتبع مدى التزام المعماري بمتطلبات البرنامج الوظيفي المحدد للمشروع قبل البدء بعملية التصميم، بطريقة القياس المباشر لكل منها من مخططاته المعمارية المقدمة، ومن ثم مقارنتها بالقيم أو المعايير المحددة المستخلصة من نص المشروع المعطى، وفق مثال قاعدة البيانات المبينة في الجدول (3).

جدول 3: قاعدة بيانات لقياس مدى مراعاة المصمم لاشتراطات القسم التجاري في نص مشروع معطى.

البرنامج الوظيفي المحدد للطالب في نص مشروع مبنى تجاري خدمي				تحليل العينات		
				1	2	3
القسم التجاري	عدد الطوابق					
	مساحة الطابق م²					
	المحلات التجارية	مساحةم²	نسبة%	نسبة%	نسبة%	نسبة%
	مساحة سوبر ماركت					
	مساحة كافتيريا					
	وجود خدمات					
	وجود مدخل مستقل للقسم					

المصدر: الباحث (2024).

3- دراسة تطبيقية لآلية التفكير التصميمي المقترحة: سيتم إجراء هذه الدراسة لتحليل وتقييم مشروع مبنى تجاري خدمي مقدم من أحد طلاب السنة الثالثة في مقرر التصميم المعماري للعام الدراسي 2014/2013م، وفق طريقة التحليل الإجرائي التي تمت صياغتها في هذا البحث.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- التعريف بالمشروع المعماري المراد تصميمه: طلب من الطلاب تصميم مبنى تجاري خدمي في ضاحية سكنية في مدينة اللاذقية ضمن أحد مراكز الخدمة، وفق برنامج وظيفي محدد بنص معطى ، شكل (2) يضم كلا من الأقسام التالية: قسم تجاري (بمساحة 1600م2 للطابق، يتألف من محلات تجارية بمساحات مختلفة، وسوبرماركت وكافتيريا مع خدمات ضرورية ملحقة) – برج مكاتب (بارتفاع10 طوابق فوق القسم التجاري،وبمساحة 400م2 للطابق وأيضاً بمساحات مختلفة لغرف المكاتب مع خدماتها) – طابق أخير عبارة عن مطعم بانورامي مع خدماته ويلحق به تراسات خارجية – قبو يتكون من طابقين،الأول مخصص لمواقف السيارات، والثاني مخصص للخدمات – مواقف سيارات خارجية تتسع ل 100 سيارة، وسيقوم البحث بتحليل عينات جدول (4) لمشاريع مقدمة من قبل الطلاب في تصميم هذا المشروع.

شكل 2: نص مشروع أكاديمي لمبنى تجاري خدمي



جامعة تشرين
كلية الهندسة المعمارية
السنة :الثالثة
المشروع الثالث+ الرابع
العام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤

مبنى تجاري خدمي

على قطعة الأرض المرفقة يطلب تصميم مبنى تجاري خدمي ضمن احد مراكز الخدمة في ضاحية سكنية يتألف من العناصر الرئيسية التالية:

١- القسم التجاري: طابقين يضم مجموعة من المحلات التجارية بمساحات مختلفة /بمساحة الطابق حوالي ١٦٠٠ م٢/.
٦٠م٢ بنسبة ٣٠% ، ٣٠م٢بنسبة ٣٠% ، ١٠٠م٢بنسبة ٢٠% ، ٢٥م٢ بنسبة ٢٠% .
+ سوبر ماركت خدمة ذاتية بمساحة ٥٠٠م٢ مع الخدمات الملحقة بها + كافتيريا بمساحة ١٥٠م٢ مع خدماتها.
يلاحظ وجود مدخل مستقل للقسم التجاري.

٢- برج المكاتب: ١٠ طوابق مكاتب بمساحة مختلفة /بمساحة الطابق حوالي ٤٠٠ م٢/.
٦٠م٢ بنسبة ٤٠% ، ٤٠٠م٢بنسبة ٤٠% ، ١٢م٢ بنسبة ٢٠% .
ويلحق بكل مكتب حمام +بوفيه مع لحظ مدخل مستقل لهذا القسم.

٣- الطابق الأخير: يتكون من مطعم بانورامي مع خدماته الملحقة ويلحق به تراسات خارجية.

٤- القبو: ويتكون من طابقين:
- طابق القبو الاول يخصص لمواقف السيارات الخاصة مع لحظ نواة خاصة للوصول الى القسم التجاري+ نواة خاصة للوصول الى المكاتب.
- طابق القبو الثاني مخصص للخدمات العامة/لتدفئة+كهرباء+مستودعات/ مع ملاحظة سلمة تخديم للمطعم والقسم التجاري وربطها عبر نواة خاصة.

٥- مواقف سيارات خارجية : تتسع لـ ١٠٠ سيارة والمطلوب:
-المرحلة الاولى ___ تقديم مذكرة نظرية متكاملة (٢٠١٤/٤/٩).
-المرحلة الثانية___الاضبارة المعمارية (٢٠١٤/٦/١).
*الموقع العام بمقياس ١/٥٠٠.
*المساقط الأفقية بمقياس ١/٢٠٠ .
*مقطعين متعامدين بمقياس ١/٢٠٠.
*واجهتين بمقياس ١/٢٠٠.
*منظور عام للحل وكل مايراه الطالب مناسب.

المصدر: الباحث (2014).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

جدول 4: نماذج لعدة مشاريع قدمها طلاب لتصميم مبنى تجاري خدمي في مدينة اللاذقية

رقم العينة	المخططات المعمارية المقدمة من قبل كل طالب لتصميم مبنى تجاري خدمي
-1-	
-2-	
-3-	

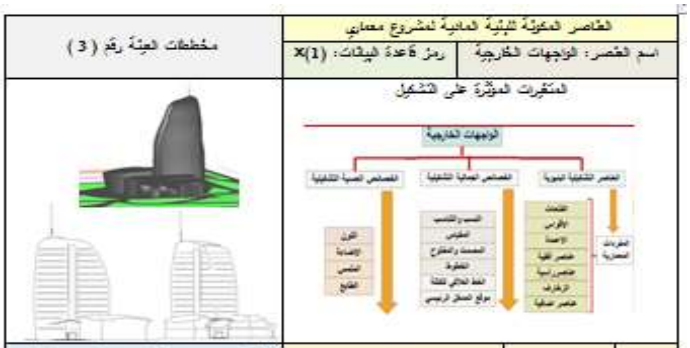
المصدر: الباحث (2024).

- قراءة وتحليل للعناصر المكونة للبنية المادية لكل من عينات الدراسة، باستخدام قواعد البيانات (X1,X2,X3…) لتتبع مدى إلمام المصمم ومراعاته لكل منها في عمله، وفيما يلي سيتم عرض مثال عن كيفية تحليل وتقييم واجهات إحدى عينات الدراسة (عينة3)، باستخدام النموذج المذكور، جدول (5).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

جدول 5: تحليل واجهات العينة (3) وفق قاعدة البيانات(X1).

العناصر المكونة للبنية المادية لمشروع معماري		مخططات العينة رقم (3)
اسم العنصر: الواجهات الخارجية	رمز قاعدة البيانات: X(1)	
المتغيرات المؤثرة على التشكيل		



الرمز	اسم المتغير	متغيرات تابعة في حال وجودها		تقييم مدى مراعاة المعماري المصمم لكل عنصر في تصميم المنتج المعماري			
				نعم	نسبياً	لا	ملاحظات
X1-1	عناصر تشكيلية	التحدث	النسبة			●	
			التوضع			●	
			التعبير عن وظيفة الفراغ			●	
			الأبعاد			●	
X1-2	عناصر مضافة	أعمدة				●	
		زخارف				●	
		عناصر تقنية				●	
		عناصر تكوينية				●	
X1-3	خصائص جمالية تشكيلية	النسب			●		
		المقياس			●		
		المعمدات والمخارج				●	
		الخط الغلافي		●			
		موقع المدخل الرئيسي		●			
X1-4	خصائص حسية تشكيلية	اللون				●	
		الإضاءة				●	
		الملمس				●	
		الطابع			●		

المصدر: الباحث (2024).

يلاحظ من الجدول (5) أنه لا تظهر أي ملامح في بنية المبنى تدل على معرفة الطالب وتعبيره عن أغلب المتغيرات المؤثرة على التصميم المعماري لواجهات العينة(3) والمبينة في قاعدة البيانات(X1)، بينما ظهرت نسبياً فيما يتعلق بمراعاته لكل من النسب والمقياس وطابع المبنى في الواجهة، وكانت إيجابية فيما يتعلق بموقع المدخل الرئيسي للمبنى في الواجهة، وشكل االخط الغلافي لكتلته، وهذا يدل على قصور في تذكر وربط الطالب لما يشرح ويعطى له من معلومات حول تلك المتغيرات وملامح التعبير عنها معمارياً، في المقررات الدراسية النظرية الأخرى التي يأخذها الطالب بالتوازي مع مقرر التصميم المعماري، ليس لقصور

فيها وإنما لعدم ربطها به بتطبيقات عملية فعالة تعزز لديه معرفته النظرية، وتضيف له مهارات يدوية في أساليب التعبير المعماري.

- قراءة مدى تعبير الطالب عن كل من العناصر المؤثرة فكرياً على تصميم بنية المشروع، وفق قواعد البيانات (Y1,Y2,...)، وسيتم ذكر مثال لذلك في تحليل العينة رقم (3) من حيث مدى تعبيرها عن أحد العناصر المؤثرة فكرياً على عملية تصميم المنتج، وهو ميل الإنسان للارتباط بالطبيعة، جدول (6).

جدول (6): تحليل مدى تعبير العينة (3) عن احتياج الانسان للارتباط بالطبيعة وفق قاعدة البيانات(Y1).



العناصر المكونة للبنية الفكرية المؤثرة على مشروع معماري		مخططات العينة رقم (3)				
اسم العنصر: تعبير المعمارة عن ارتباط الإنسان الوثيق بالطبيعة	رمز قاعدة البيانات: Y(1)					
المؤثرات المعبرة عن تأثير العنصر على البنية المادية		تقييم مدى مراعاة المعماري المصمم لكل عنصر في تصميم المنتج المعماري				
الرمز	وصف المؤشر	نعم	نسبياً	لا	ملاحظات	
Y1-1	تركت مساحات خضراء للاستثمار بالموقع	●				
Y1-2	يضم المبنى سطوح خضراء في تصميمه المعماري			●		
Y1-3	الامتداد الأفقي للمباني			●		
Y1-4	ملائمة المبنى مع تضاريس وطبيعة الموقع			●		
Y1-5	إيجاد معالجات معمارية ملائمة لعوامل البيئة المحيطة			●		
Y1-6	استخدام مواد بناء وإكساء طبيعية			●		
Y1-7	ادخال عناصر الطبيعة الحية من نباتات وأشجار وماء..			●		
Y1-8	كتلة المبنى مستوحاة من عناصر الطبيعة	●				
Y1-9	استخدام رسوم أو نقوش أو عناصر من الطبيعة في الواجهات			●		

المصدر: الباحث (2024).

يبين الجدول (6) أنه لم يراعي الطالب في تصميمه للعينة (3) للكثير من مظاهر ارتباط المبنى بالطبيعة، كأحد أهم الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للإنسان في المبنى في الفراغات الداخلية للمبنى، ولا في واجهاته، على عكس التكوين العام للمبنى الذي اختاره الطالب بخطوط وأشكال انسيابية حرة مستوحاة

من الطبيعة، وتركه لمساحات خضراء في الموقع العام، لكن بدون ظهور اتصال مباشر بينها وبين فراغات المبنى الداخلية.

ويلاحظ البحث أنه لم يتم الإشارة في نص المشروع المعطى لأي من الاحتياجات الاجتماعية والنفسية المهمة التي يتطلبها مستخدموا المبنى، أو إلزام الطالب بمراعاتها وفق نقاط محددة، عل الرغم من أهميتها في هذا النواع من المباني المتعددة الوظائف، لما يقضيه فيها الناس من وقت، وما يقومون به من نشاطات مختلفة كالتسوق والترفيه والعمل.

- تحليل كل من عينات الدراسة، بأسلوب القياس المباشر للمساحات ونسب الفعاليات والوظائف لكل منها ومقارنتها مع ما يقابلها في نص المشروع المعطى، بأسلوب الملاحظة والاستقراء، لمعرفة مدى تحقيق الطالب لما ورد بشأنها فيه، جدول (7).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

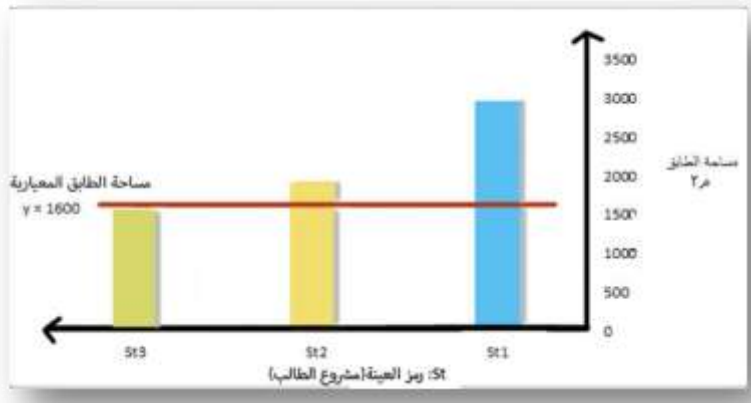
جدول (7): تحليل لعدة مشاريع قدمها الطلاب لتقييم مدى تقيدهم بنص المشروع المعطى.

تحليل مشاريع الطلاب من حيث البرنامج الوظيفي المحدد بنص المشروع											
البرنامج الوظيفي المحدد للطالب في نص مشروع مبنى تجاري خدمي					تحليل العينات						
					1		2		3		
القسم التجاري	عدد الطوابق		2		2		2		2		
	مساحة الطابق م²		1600		2940		1900		1550		
	المحلات التجارية	مساحتها²	نسبة%		مساحة م²	نسبة%	نسبة%		نسبة%		
		60	30		30		33		31		
		80	30		33		33		26.6		
		100	20		30		22		26.6		
		150	20		11		11.7		13.7		
	مساحة سوبر ماركت		500م²		444		420		330		
	مساحة كافتيريا		150م²		200		164		300		
	وجود خدمات				√		×		√		
	وجود مدخل مستقل للقسم				√		√		√		
برج المكاتب	عدد الطوابق		10		9		9		10		
	مساحة الطابق م²		400		600		630		400		
	المكاتب الإدارية	مساحتها2	نسبة		مساحة م²	نسبة%	نسبة%	مساحة م²	نسبة%	مساحة م²	نسبة%
		60	40		70-58	54	40	55	20		
		80	40		100-70	24	40	60	40		
		120	20		100وما فوق	22	20مساحة 50م²	70	40		
	حمام ملحق بمكتب				√		√		√		
	وجود مدخل مستقل للبرج				√		√		√		
مطعم بانورامي	طابق أخير				11		طابق11-12		13		
	مساحة الطابق م²		لم تحدد		420		630		260		
	خدمات ملحقة م²				√		√		√		
	غرفات خارجية				√		√		×		
قبو أول	عدد موقف سيارات خاصة				68		16		72		
	غرفة خاصة للوصول للقسم التجاري				√		√		√		
	غرفة خاصة للوصول للقسم الإداري				√		√		√		
قبو ثاني	خدمات عامة				√		√		√		
	غرفة تخديم للقسم التجاري والمطعم				√		×		√		
	ساحة تخديم				√		√		√		
موقف سيارات خارجية/العدد 100/					√		√		64		

المصدر: الباحث (2024).

وفيما يلي يظهر الشكل (3) أدناه مثالاً عن معادلة الاتجاه التي تم إعدادها للتعبير عن أحد المتغيرات في البرنامج الوظيفي للمشروع في بيئة عمل برنامج Excel والتي تظهر مدى تحقيق كل مشروع طالب من عينات الدراسة لقيمة مساحة الطابق المحددة له في نص المشروع المعطى.

شكل (3): مخطط بياني يظهر الفروق بين العينات الثلاث المدروسة من حيث مدى التزام الطالب بقيمة مساحة الطابق المعطاة في نص المشروع.



المصدر: الباحث (2024).

ثالثا: تحليل النتائج

يظهر من خلال الشكل (3) أن الطالب صاحب المشروع الأول (St1) قد بالغ في المساحة المخصصة للطابق حيث بلغت حوالي 3000م2، بينما زادت تلك المساحة بنسبة أقل من قبل الطالب صاحب المشروع الثاني (St2) وكانت 1800م2، في حين انخفضت عند الطالب المصمم للمشروع الثالث (St3) قليلا عن القيمة المعيارية المعطاة.

ويلحظ إجمالاً من خلال الجدول (7) تقيد الطلاب باحتواء الوظائف الأساسية المحددة بنص المشروع، في حلولهم التصميمية، من اشتراطات لمداخل المشروع، وعدد طوابق، وأقسام وعناصر يتكون منها كل قسم، لكن لم يتقيدوا بالمساحات الطابقية المطلوبة لكل منها، أو نسب وحجم الوحدات المتكررة مثل المحلات التجارية في القسم التجاري أو فراغات المكاتب الإدارية في البرج.

النتائج:

– من المهم تدريب طلاب كليات العمارة محلياً، وفي إطار مقرر التصميم المعماري على التفكير في ماهية وكيفية تكوين بنية أي مشروع معماري، باتباع طريقة التحليل المقترحة والمطبقة في هذه الدراسة.

– إنّ تجريب طريقة التحليل البنيوي للمشروع المعماري من قبل كوادر تدريس مقرر التصميم المعماري المهتمين في كليات العمارة، مفيد لتتبع وتقييم جودة المنتج المعماري المقدم من قبل الطالب.

– إنّ اتباع آلية التصميم المقترحة باستخدام المنهج البنيوي التكويني هو محاولة لردم الفجوة بين التعليم المعماري الأكاديمي وسوق العمل، ومن هنا يدعو البحث المعماريين المهتمين للاطلاع على طريقة التحليل المقترحة لبنية المشروع المعماري والمؤثرات عليه الواردة في هذا البحث، من خلال ورشات عمل تفاعلية تقام في كليات تعليم الهندسة المعمارية محلياً.

خاتمة:

إن الاعتماد على المنهج البنيوي التكويني وفلسفته يسهم في صياغة آلية أو طريقة في التفكية التصميمي تأخذ بعين الاعتبار مؤثرات البيئة المكانية والمبنية في تصميم الأبنية على اختلاف وظائفها يمكن لأي طالب عمارة الاسترشاد بها لتحقيق ذلك في تصميم منتجه المعماري الأكاديمي وعليه يوصي البحث باعتماد تلك الآلية وإدخال مفاهيمها في مقررات التصميم المعماري في كليات العمارة لتكون أداة فعالة في يد الطالب والمدرس نظراً للأهمية التي يحتلها الموضوع على صعيد العمل المعماري محلياً.

CONCLUSION

Relying on the structural-formative approach and its philosophy contributes to formulating a mechanism or method in design deconstruction that takes into account the effects of the spatial and built environment in designing buildings with their different functions. Any architecture student can be guided by it to achieve this in designing his academic architectural product. Accordingly, the research recommends adopting this mechanism and introducing its concepts into architectural design courses in architecture colleges to be an effective tool in the hands of the student and teacher, given the importance that the subject occupies in terms of local architectural work.

قائمة المراجع:

1- أكرم حجازي، 2010م، البنيوية التركيبية – فلسفة "بيير بورديو"Pierre Bourdieu ، مجلة "علوم إنسانية"، العدد 20، ص8.

2- الحارث عبد الحميد حسن، 2007م، اللغة السيكولوجية في العمارة-المدخل في علم النفس المعماري. دار صفحات للدراسات والنشر، الإصدار الأول، دمشق، سوريا، ص17-30.
3- جاكلين طقطق، 2002م، دور التصميم المعماري والعمراني في تنمية الشعور بالانتماء من خلال التطور الثقافي والاجتماعي للمجتمعات، رسالة دكتوراه، قسم العمارة، جامعة القاهرة، ص55-60.
4- جيمس ستيل، 1997م، عمارة من أجل الناس- الأعمال الكاملة لحسن فتحي-، ترجمة عمرو رءوف، مصر، ص13.
5- خليل أحمد، 2011م، تأثير تكنولوجيا المعلومات على تطور الفكر المعماري، كلية الهندسة، قسم العمارة، جامعة الأزهر، مصر، ص 236.
6- صبا نبهان، 2015م، دراسة التأثيرات المتبادلة ما بين المباني الحديثة والمفردات الأثرية والتاريخية المجاورة، أطروحة ماجستير، قسم التصميم المعماري، كلية الهندسة المعمارية، جامعة البعث، حمص، ص88.
7- فؤاد خضرة / رنا غره، 2015م، انفصال العمارة عن الطبيعة خلال القرن العشرين-مدينة اللاذقية مثالاً-، بحث منشور مسجل في مديرية البحث العلمي، جامعة تشرين، اللاذقية، ص41.
8- محمد مجدي الجزيري، 1999م، البنيوية والعولمة في فكر كلود ليفى شتراوس، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، ص20.
9- نور الدين صدار، 2009م، مدخل إلى البنيوية التكوينية في القراءات النقدية العربية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، العدد1، المجلد 38، ص74.
10- هاني ودح، 2010م، تحليل العناصر المكونة لمشروع معماري ومراحل تنفيذه، دار المرساة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، اللاذقية، سوريا، ص176.

Bibliography List:

1- Akram Hijazi, 2010, Structuralism - The Philosophy of "Pierre Bourdieu", "Human Sciences" Magazine, Issue 20, p. 8.
2- Al-Harith Abdul Hamid Hassan, 2007, Psychological Language in Architecture - Introduction to Architectural Psychology. Safahat House for Studies and Publishing, First Edition, Damascus, Syria, pp. 17-30.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3- Jacqueline Taqtaq, 2002, The Role of Architectural and Urban Design in Developing a Sense of Belonging through the Cultural and Social Development of Societies, PhD Thesis, Department of Architecture, Cairo University, pp. 55-60.
4- James Steele, 1997, Architecture for the People - The Complete Works of Hassan Fathy -, Translated by Amr Raouf, Egypt, p. 13.
5- Khalil Ahmed, 2011, The impact of information technology on the development of architectural thought, Faculty of Engineering, Department of Architecture, Al-Azhar University, Egypt, p. 236.
6- Saba Nabhan, 2015, Study of the mutual influences between modern buildings and neighboring archaeological and historical vocabulary, Master's thesis, Department of Architectural Design, Faculty of Architecture, Al-Baath University, Homs, p. 88.
7- Fouad Khadra / Rana Ghara, 2015, The separation of architecture from nature during the twentieth century - the city of Latakia as an example -, published research registered in the Directorate of Scientific Research, Tishreen University, Latakia, p. 41.
8- Muhammad Majdi Al-Jaziri, 1999, Structuralism and globalization in the thought of Claude Levi-Strauss, Dar Al-Hadara for Printing, Publishing and Distribution, third edition, Faculty of Arts, Tanta University, Egypt, p. 20.
9- Nour El-Din Saddar, 2009, Introduction to Structuralism in Contemporary Arab Critical Readings, Alam El-Fikr Magazine, Issue 1, Volume 38, p. 74.
10- Hani Wadah, 2010, Analysis of the Elements of an Architectural Project and the Stages of Its Implementation, Dar Al-Marsah for Printing, Publishing and Distribution, First Edition, Latakia, Syria, p. 176.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Architectural Design and Architectural Product Design Mechanism

[1]D.Rana Sajee Ghura
[1]Tishreen University-Faculty of Architecture-Lattakia-Syria
Email address : rana.ghura@Tishreen.edu.sy

[2] D.Sabah Mowfak Halabiya
[2]Al-Wataniya Private University, Hama, Syria
Email address : arch.sabah.sy@Live.com

-Abstract-

Schools and colleges of architecture have acknowledged many and varied ways to teach how to think about the design of the architectural product in the initial phase of the design process, with different ideological approaches for which to philosophy's renewed thought was as the source and channels for its explanation **Genetic Structuralism philosophy**, becauce its focuses on the importance and the role of the intellectual and cognitive structure of the same individual under the influence of social milieu in which he works on the efficiency and effectiveness of its production, Hence, the research is based on the concepts of this philosophy to formulate a method in teaching the way of design thinking in the academic study stage in the Faculties of Architecture.

Keywords : Structuralism - Thought - Design – Mechanism- Architecture.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التواصل الإنساني في عصر الاقتصاد الرقمي "دراسة نظرية للتحولات في الاتصال والمعرفة"

د. حلمي أحمد القماطي*
جامعة بنغازي
helmisuliman14250@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/09/27 تاريخ القبول: 2024/11/01

ملخص:

يستكشف هذا البحث التحولات في أنماط التواصل الإنساني والمعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي، ويناقش كيفية تأثير التكنولوجيا الرقمية، مثل وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الرسائل، على طبيعة الاتصال وتكوين الروابط الاجتماعية، كما يعرض كيف ساهم الاقتصاد الرقمي في توسيع الوصول إلى المعلومات وزيادة تبادل المعرفة عبر المنصات الرقمية، ويستعرض البحث التحديات مثل قضايا الخصوصية والتمييز الرقمي، ويقدم فرصًا لتحسين التواصل والمعرفة باستخدام استراتيجيات تكنولوجية فعالة، ويهدف البحث إلى تقديم فهم شامل للتحولات في التواصل والمعرفة، وتقديم توصيات لتعزيز استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي.

الكلمات المفتاحية: التواصل الإنساني، الاقتصار الرقمي، نظرية الاتحولات، الاتصال، المعرفة.

مقدمة:

في العصر الحديث، يشهد العالم تحولات جذرية في كافة جوانب الحياة بفعل التقدم التكنولوجي الذي أتاح للإنسان أدواتٍ ووسائلَ غير مسبوقة للتواصل وتبادل المعرفة، وأصبحت هذه التطورات جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، مما أدى إلى نشوء ما يُعرف بـ"الاقتصاد الرقمي"، وهو نظام اقتصادي يعتمد بشكل رئيسي

* المرلف المرسل: أ.د/ حلمي أحمد القماطي، helmisuliman14250@gmail.com

على التقنيات الرقمية والمعلوماتية في إنتاج وتوزيع وإدارة الثروات، وهذا التحول الاقتصادي لم يؤثر فقط على الأنظمة المالية والتجارية، بل تجاوزها ليغير طبيعة العلاقات الإنسانية وأشكال التواصل.

ويعد التواصل الإنساني، جوهر التفاعل الاجتماعي والثقافي، وتأثر بشكل كبير بتلك التحولات، حيث أدى الانتشار الواسع للإنترنت وتطبيقات التواصل الاجتماعي إلى تقليص المسافات بين الأفراد والمجتمعات، مما أسهم في إعادة تشكيل شبكات الاتصال والتفاعل، وبات من الممكن اليوم للأفراد أن يتواصلوا مع بعضهم البعض بسهولة وسرعة، بغض النظر عن المسافات الجغرافية، وهذا الواقع الجديد أثار تساؤلات عديدة حول طبيعة هذا التواصل وأثره على نوعية العلاقات الإنسانية ومستقبل المعرفة.

كما يمثل الاقتصاد الرقمي تحولًا عالميًا في كيفية إنتاج وتوزيع الثروات، حيث أصبح يعتمد بشكل كبير على التقنيات الرقمية والابتكارات التكنولوجية، وقد أدى هذا التحول إلى تغييرات عميقة في كل من الهياكل الاقتصادية والاجتماعية، مما جعل فهم أثره على التواصل الإنساني والمعرفة أمرًا بالغ الأهمية.

في الماضي، كانت وسائل الاتصال التقليدية مثل الرسائل البريدية والهاتف تعني أن التواصل بين الأفراد كان محدودًا بزمان ومكان معينين. وكانت المعرفة تنتقل بطرق مؤسسية ومعتمدة، مثل الكتب والدراسات الأكاديمية، ولكن مع ظهور الإنترنت والانتشار الواسع للأجهزة الذكية، تغيّرت هذه الصورة بشكل جذري، وأصبح من الممكن الآن الوصول إلى كميات هائلة من المعلومات في لحظات، والتواصل مع الآخرين بطرق جديدة وسريعة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، وتطبيقات المراسلة الفورية.

ومع كل هذه الفرص، ظهرت تحديات جديدة تتعلق بكيفية استخدام هذه التقنيات بشكل فعّال ومستدام، فقد أدى فيضان المعلومات المتاحة عبر الإنترنت إلى ما يُعرف بـ"التلوث المعلوماتي"، حيث يجد الأفراد أنفسهم غارقين في بحر من المعلومات المتنوعة والمختلفة، مما قد يؤدي إلى التشويش وصعوبة في الوصول إلى المعرفة الدقيقة والموثوقة، كما أن الاعتماد الكبير على وسائل التواصل الرقمي أثار تساؤلات حول تأثير ذلك على نوعية العلاقات الإنسانية ومدى عمقها.

إن التحولات التي فرضها الاقتصاد الرقمي لم تقتصر على الأدوات والوسائل، بل امتدت لتشمل كيفية التفكير والتفاعل مع العالم، ففي ظل هذه البيئة الرقمية، أصبحت عمليات صنع القرار والتفكير النقدي

والتفاعل مع المعلومات أكثر تعقيدًا، حيث يلعب الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة دورًا كبيرًا في تشكيل المعرفة ونقلها.

لذلك، تأتي هذه الدراسة لتقدم تحليلًا معمقًا لهذه التحولات، معتمدة على مجموعة من النظريات والنماذج التي تسعى لتفسير كيفية تأثير الاقتصاد الرقمي على التواصل الإنساني والمعرفة، كما ستتطرق الدراسة إلى تأثير هذه التحولات على الفرد والمجتمع، وكيفية التعامل مع التحديات والفرص التي يقدمها هذا العصر الرقمي، بهدف تقديم رؤى تساعد في فهم أعمق لمستقبل التواصل والمعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي.

مشكلة الدراسة:

في عصر الاقتصاد الرقمي، شهد العالم تغيرات جذرية في طريقة التواصل الإنساني وبناء المعرفة، وأدت الثورة التكنولوجية إلى ظهور منصات رقمية جديدة وأدوات تواصل متطورة أعادت تشكيل الأنماط التقليدية للتفاعل بين الأفراد والمجتمعات، وعلى الرغم من الفرص الكبيرة التي أتاحتها هذه التحولات، إلا أنها طرحت تحديات جديدة تتعلق بجودة التواصل الإنساني، التفاعل الاجتماعي، ومدى موثوقية المعرفة المتاحة، لذلك، تبرز مشكلة هذه الدراسة في السعي لفهم تأثير الاقتصاد الرقمي على التواصل الإنساني والمعرفة، وما هي الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهذه التحولات، وكيف يمكن للأفراد والمجتمعات التكيف مع هذا الواقع الجديد.

التساؤل الرئيسي

- كيف أثّر الاقتصاد الرقمي على أنماط التواصل الإنساني وبناء المعرفة، وما هي الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهذه التحولات؟

التساؤلات الفرعية

1. ما هي التحولات التي طرأت على وسائل التواصل التقليدية في ظل الاقتصاد الرقمي؟
2. كيف أثرت التقنيات الرقمية على طرق بناء وتبادل المعرفة؟
3. ما هي التحديات والفرص التي يواجهها الأفراد والمجتمعات في التعامل مع التحولات الرقمية؟

4. ما هي الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتحولات الرقمية في التواصل والمعرفة؟

5. ما هي الاستراتيجيات المقترحة للتكيف مع التحولات الرقمية في مجال التواصل وبناء المعرفة؟.

فرضيات الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على مجموعة من الفرضيات التي تسعى إلى اختبار تأثير الاقتصاد الرقمي على التواصل الإنساني وبناء المعرفة، وتمثل الفرضيات توقعات مبنية على البحث النظري والتحليل الأولي، ويتم اختبارها من خلال الدراسة للوصول إلى استنتاجات دقيقة، الفرضيات الرئيسية للدراسة هي كالتالي:

1. يؤثر الاقتصاد الرقمي بشكل إيجابي على أنماط التواصل الإنساني، من خلال تعزيز سرعة التواصل وزيادة إمكانية الوصول إلى المعلومات.

2. التحولات الرقمية أدت إلى تغيرات في طرق بناء وتبادل المعرفة، بحيث أصبحت المعلومات أكثر وفرة، ولكن أقل موثوقية.

3. تواجه المجتمعات تحديات متعددة في التعامل مع التدفق الكبير للمعلومات في العصر الرقمي، مما يؤدي إلى تزايد حالات التشتت المعلوماتي والتلوث الرقمي.

4. التحولات الرقمية تؤثر بشكل كبير على الأبعاد الاجتماعية والثقافية، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل الهويات الفردية والجماعية والتفاعل الثقافي في المجتمعات.

5. يمكن للأفراد والمجتمعات التكيف مع التحولات الرقمية من خلال تطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز جودة التواصل وبناء المعرفة في البيئة الرقمية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل التحولات التي طرأت على التواصل الإنساني وبناء المعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي، وتستند الأهداف المحددة للدراسة إلى فهم أعمق للتأثيرات المتعددة التي أحدثتها التقنيات الرقمية على هذه الجوانب الحيوية، وتتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- تهدف الدراسة إلى فهم كيف غير الاقتصاد الرقمي طرق التواصل بين الأفراد والمجتمعات، مع التركيز على التحولات التي طرأت على وسائل الاتصال التقليدية والحديثة، ومدى تأثيرها على نوعية وعمق العلاقات الإنسانية.
- تهدف الدراسة إلي كيفية تأثير التقنيات الرقمية على طرق بناء المعرفة وتبادلها، مع التركيز على التغيرات في مصادر المعرفة، وأساليب الوصول إلى المعلومات، وتأثير ذلك على التعليم والبحث العلمي.
- تهدف إلى استعراض وتحليل التحديات التي يواجهها الأفراد والمجتمعات في التعامل مع فيضان المعلومات وسرعة التواصل في العصر الرقمي، بالإضافة إلى الفرص التي يوفرها الاقتصاد الرقمي لتحسين التفاعل الاجتماعي وتعزيز المعرفة.
- تهدف الدراسة إلى تطوير إطار نظري شامل يفسر التغيرات التي أحدثها الاقتصاد الرقمي في عمليات الاتصال والمعرفة، بما يسهم في توجيه الأبحاث المستقبلية وتطوير السياسات الرقمية.
- تهدف إلى فحص كيف تؤثر التحولات الرقمية على القيم الاجتماعية والثقافية، وكيفية إعادة تشكيل الهويات الفردية والجماعية في ظل الاقتصاد الرقمي، مع التركيز على تأثيرات هذه التحولات على التفاعل الاجتماعي والثقافي.
- تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات واستراتيجيات تساعد الأفراد والمجتمعات على التكيف مع التحولات الرقمية، وتعزيز الاستخدام الفعّال للتقنيات الرقمية في تحسين جودة التواصل والمعرفة.

أهمية الدراسة:

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبحت أهمية دراسة تأثير الاقتصاد الرقمي على جوانب الحياة المختلفة أمرًا لا يمكن تجاهله، والاتصال الإنساني والمعرفة هما من أكثر الجوانب تأثرًا بهذه التحولات، حيث أعادت التقنيات الرقمية تشكيل الطريقة التي يتواصل بها الناس ويتفاعلون مع المعلومات، ومن هنا، تبرز أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى فهم وتفسير هذه التحولات من منظور نظري، مسلطةً الضوء على الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهذه التغيرات.

وتكمن أهمية الدراسة في عدة نقاط رئيسية:

- تحليل تأثير الاقتصاد الرقمي على التواصل الإنساني
- فهم التحولات في بناء المعرفة وتبادلها
- تقديم رؤى حول التحديات والفرص في عصر الاقتصاد الرقمي

في مجملها، تهدف الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة ومتكاملة لتأثيرات الاقتصاد الرقمي على التواصل الإنساني والمعرفة، مما يسهم في تعزيز الفهم الأكاديمي والعملي لهذه التحولات، ويساعد في الاستعداد لمستقبل رقمي تتزايد فيه أهمية هذه القضايا.

منهج الدراسة

سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج رئيسي لهذه الدراسة، حيث يتيح هذا المنهج تحليل التغيرات التي أحدثها الاقتصاد الرقمي على التواصل الإنساني وبناء المعرفة بشكل شامل وموضوعي، ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي على جمع البيانات من مصادر متعددة، مثل الأدبيات العلمية، الدراسات السابقة، والمصادر الرقمية، لتوفير صورة دقيقة عن موضوع الدراسة.

من خلال هذا المنهج، سيتم وصف الظواهر المرتبطة بتأثير الاقتصاد الرقمي على طرق التواصل وأنماط المعرفة، وتحليل هذه الظواهر لفهم العوامل المؤثرة والنتائج المترتبة، كما سيساعد هذا المنهج في تفسير الأبعاد

الاجتماعية والثقافية للتحولات الرقمية، وتقديم رؤية متكاملة حول كيفية تعامل الأفراد والمجتمعات مع هذه التغيرات.

باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، تهدف الدراسة إلى تقديم تحليل معمق ومدعوم بالأدلة حول التحولات التي أحدثها الاقتصاد الرقمي في حياة الأفراد والمجتمعات، مع التركيز على التواصل الإنساني وبناء المعرفة.

الدراسات السابقة

في السنوات الأخيرة، اجتذبت العلاقة بين الاقتصاد الرقمي والتنمية الاجتماعية اهتمامًا واسعًا من الباحثين، وتسعى العديد من الدراسات إلى تسليط الضوء على كيفية تأثير الاقتصاد الرقمي على مختلف جوانب المجتمع، وكيف يمكن استغلاله لتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية.

في دراسة قام بها مشيرة محمد حسن العشري وسارة محمود إبراهيم عبد السلام (2024) في جامعة دمياط، تم استكشاف تأثير الاقتصاد الرقمي على التنمية الاجتماعية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقامت بدراسة حالة لمواقع التجارة الإلكترونية في محافظة دمياط، وتوصلت الدراسة إلى أن الاقتصاد الرقمي يعزز من تحسين خدمات الرعاية الصحية ويعزز البنية التحتية الاجتماعية من خلال تحسين الميزانية العامة لدعم المناطق المحرومة، وكما اقترحت الدراسة أهمية تطبيق قوانين حماية المستهلك وتنظيم منافذ البيع الإلكترونية لتعزيز فعالية الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية الاجتماعية.

قامت سناء عبد الغني (2022) في مقالها المنشور في المعهد العالي للدراسات المتطورة، درست تأثير التحول الرقمي على النمو الاقتصادي في مصر، وأكدت الدراسة أن التحول الرقمي، كأحد ابتكارات تكنولوجيا المعلومات، يتطلب تغييرات في نظم التعليم لتوفير مهارات جديدة، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي وتعزيز النمو الاقتصادي، وأكدت على أهمية الاستثمار في البنية التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات وتدريب الكوادر البشرية لضمان التميز في العمل الرقمي.

في دراسة أجرتها ياسمين مصطفى أحمد (2023)، تم استكشاف تأثير الشبكات الاجتماعية على التفاعل الاجتماعي بين الشباب الجامعي، وأظهرت الدراسة أن الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر قد أدت

إلى تقليل التفاعل الاجتماعي المباشر، حيث أصبحت المشاعر والتعبيرات الشخصية تقتصر على التفاعل الافتراضي، وهذا التغير يؤثر على قوة الروابط الاجتماعية الحقيقية بين الأفراد.

أجرت نحال سناء لعموري (2023) دراسة حول تأثير خاصية البث المباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التفاعل الاجتماعي، وجدت الدراسة أن البث المباشر يعزز التفاعل الافتراضي لكنه **قد يضعف الروابط الاجتماعية الحقيقية، مما يشير إلى أن التفاعل الافتراضي يمكن أن يكون بديلاً غير كافٍ للتواصل الحقيقي المباشر.**

في دراسة قام بها رضا عبد الواجد أمين (2016)، تم تحليل تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية في البحرين، وأظهرت الدراسة أن الفئة العمرية الشابة هي الأكثر استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي، وأن لهذه المنصات آثارًا إيجابية وسلبية على الأسرة. بينما تسهم في تعزيز التواصل بين الأفراد، فإنها قد تؤدي أيضًا إلى مشكلات تتعلق بالخصوصية وسلوكيات سلبية مثل الشائعات والانفصال عن الواقع الأسري.

أجرى دكتور أيمن رمضان زهران وزملاؤه (2022) دراسة حول تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مهارات التواصل وجودة الإعلام الرقمي الموجه للأطفال، وأظهرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يؤثر بشكل كبير على مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية، كما يؤثر على جودة الإعلام الرقمي الموجه للأطفال، مما يتطلب تحسين استراتيجيات استخدام هذه التطبيقات في المؤسسات التعليمية.

تشير الدراسات السابقة إلى أن الاقتصاد الرقمي والتحولات التقنية تلعبان دورًا محوريًا في تحسين جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية، بينما تعزز بعض الدراسات الفوائد المتعددة لهذه التحولات، تشير أخرى إلى التحديات التي قد تواجهها، مما يستدعي التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا والحفاظ على الروابط الاجتماعية الحقيقية.

الإطار النظري

أولاً. الإطار النظري للتواصل والمعرفة:

في عصر الاقتصاد الرقمي، أصبحت عملية التواصل وبناء المعرفة أكثر تعقيدًا وتنوعًا من أي وقت مضى، ومن أجل فهم هذه التحولات بشكل دقيق، من الضروري استعراض الإطار النظري الذي يتناول أسس

التواصل الإنساني وأساليب بناء وتبادل المعرفة، يشمل هذا الإطار النظري نظريات متعددة تفسر كيفية تفاعل الأفراد مع المعلومات وكيفية تأثير هذه التفاعلات على العمليات الاجتماعية والفكرية.

ويتناول هذا الجزء من الدراسة نظريتين رئيسيتين: نظريات التواصل الإنساني ونظريات بناء المعرفة وتبادلها، وتمثل هذه النظريات الأسس التي يقوم عليها فهمنا لكيفية تغير أنماط التواصل وبناء المعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي.

1. نظريات التواصل الإنساني

تسعى نظريات التواصل الإنساني إلى تقديم فهم شامل لكيفية تبادل المعلومات بين الأفراد وتفسير تأثير هذه التبادلات على العلاقات الاجتماعية. فيما يلي عرض أكاديمي لأبرز نظريات التواصل الإنساني(بن شرقي، 2019):

1.1. نموذج Shannon-Weaver للتواصل

يُعرف نموذج Shannon–Weaver، الذي طوره Claude Shannon و Warren Weaver في عام 1948، بمثابة "نموذج نقل المعلومات" أو "نموذج القناة"، ويقدم هذا النموذج تصورًا خطيًا لعملية التواصل، حيث يُمثل التواصل كعملية انتقالية يتم خلالها نقل الرسائل من المرسل إلى المستقبل عبر قناة محددة(Study.com، 2024م)

❖ **العناصر الرئيسية للنموذج:**

- المرسل (Sender): يمثل الفرد أو الجهة التي تبدأ عملية التواصل.
- الرسالة (Message): تتعلق بالمحتوى الذي يسعى المرسل لنقله.
- القناة (Channel): هي الوسيلة أو الأداة التي يتم عبرها نقل الرسالة، مثل الهاتف، البريد الإلكتروني، أو اللقاءات الشخصية.
- المستقبل (Receiver): هو الشخص أو الكيان الذي يتلقى الرسالة.
- التشفير (Encoding) والتفسير (Decoding): يشير التشفير إلى عملية تحويل الرسالة إلى رمز مناسب للتواصل عبر القناة، بينما يتضمن التفسير فك تشفير الرسالة عند وصولها إلى المستقبل.

ويُعتبر نموذج Shannon–Weaver أساسياً لفهم عملية التواصل الأساسية بوضوح وبدقة، ولكنه يفتقر إلى معالجة الجوانب الاجتماعية والسياقية التي قد تؤثر على كيفية تفسير الرسائل، بالإضافة إلى عدم تناول التفاعلات الديناميكية بين المرسل والمستقبل.

1.2. نموذج Barnlund للتواصل

قدم Dean–Barnlund نموذجًا للتواصل يعكس العملية التفاعلية والمستمرة بين المرسل والمستقبل، ويُعرف بنموذج "التواصل كعملية تفاعلية"، ويُبرز هذا النموذج أن التواصل هو عملية ديناميكية حيث يتم تبادل الرسائل بشكل متبادل، وتلعب التغذية الراجعة دورًا محوريًا في هذه العملية(Businesstopia، 2024م).

❖ **العناصر الرئيسية للنموذج:**

- التفاعل الديناميكي: يتناول النموذج أن التواصل ليس مجرد عملية خطية، بل هو عملية مستمرة يتم خلالها تبادل الرسائل والردود بين المرسل والمستقبل.
- التغذية الراجعة (Feedback): تؤكد على أن المستقبل ليس مجرد متلقٍ سلبي، بل يلعب دورًا نشطًا في إرسال ردود الفعل إلى المرسل.
- الرسائل غير اللفظية: يشمل النموذج الرسائل غير اللفظية مثل الإيماءات وتعابير الوجه، التي تؤثر بشكل كبير على عملية التواصل.

ويُقدم نموذج Barnlund فهمًا أكثر تعقيدًا وشمولاً لعملية التواصل، إلا أنه قد يصعب تطبيقه في الحالات التي تتطلب تحليلاً دقيقًا للأحداث الفردية، ويركز بشكل رئيسي على التفاعلات ضمن السياق التواصلي.

1.3. نموذج Berlo's SMCR للتواصل

قدم هذا النموذج David Berlo في عام 1960، نموذج SMCR (Source–Message–Channel–Receiver) الذي يُركز على العناصر الأربعة الأساسية في عملية التواصل: المصدر، الرسالة، القناة، والمستقبل(David Berlo's، 1960م).

❖ **العناصر الرئيسية للنموذج:**

- المصدر (Source): الجهة أو الفرد الذي ينشئ الرسالة.
- الرسالة (Message): المحتوى الذي يتم نقله.
- القناة (Channel): الوسيلة المستخدمة لنقل الرسالة.
- المستقبل (Receiver): الجهة التي تستقبل الرسالة.

ورغم بساطة نموذج Berlo، فإنه يركز على العناصر الأساسية في عملية التواصل دون التطرق للتفاعلات والسياقات الاجتماعية التي قد تؤثر على فعالية التواصل.

2. نظريات المعرفة

تعتبر نظريات المعرفة من المجالات الحيوية التي تساهم في فهم كيفية اكتساب وتطوير وتبادل المعرفة وقد تطورت هذه النظريات عبر الزمن لتشمل مجموعة متنوعة من وجهات النظر التي تعكس مختلف الفروع العلمية والنفسية والاجتماعية، وفيما يلي عرض أبرز نظريات المعرفة ومداخلها (الكبيسي، 2005م، 11):

2.1. نظرية الملكات

تقوم نظرية الملكات على افتراض أن العقل البشري مقسم إلى مجموعة من الملكات المتخصصة، مثل ملكة التفكير، وملكة الوجدان، وملكة الإرادة، وفقاً لهذه النظرية، تعتبر كل من هذه الملكات عناصر أساسية تسهم في كيفية أداء العقل لوظائفه المعرفية، وتُعزى القدرة على التفكير والتحليل والتفاعل العاطفي والإرادي إلى تفاعل هذه الملكات داخل العقل البشري، مما يساهم في تشكيل المعرفة وفهم العالم (حمداوي، 2015م، 54).

2.2. النظرية الترابطية

تفترض النظرية الترابطية أن الإنسان عند ولادته يكون عقلُه صفحة بيضاء، حيث يتم تسجيل الخبرات والمعرفة عبر الحواس، وبموجب هذه النظرية، تُعتبر المعرفة عملية تراكمية تبدأ من تسجيل المعلومات الأولية

التي يتعرض لها الفرد، ومن ثم تُبنى المعرفة من خلال تجارب حياتية وتفاعل مع البيئة المحيطة (بروق، 2021م، 123).

2.3. نظرية الاتساق المعرفي (Heider, 1946)

تستند نظرية الاتساق المعرفي إلى مفهوم التوازن، حيث تركز على كيفية استجابة الأفراد للتناقضات في معتقداتهم ومعرفتهم، ويُفترض أن الأفراد يسعون إلى تحقيق التوازن بين معتقداتهم والمعلومات الجديدة التي يتعرضون لها، وتؤثر هذه النظرية في كيفية تعديل الأفراد لآرائهم ومواقفهم بما يتماشى مع المعلومات الجديدة لضمان التناسق الداخلي (الراشد، 2021م، 257-296).

2.4. نظرية التطابق المعرفي (Tannetaum-Osgood, 1955)

تعنى نظرية التطابق المعرفي بدراسة كيفية توافق الأفكار والمفاهيم الجديدة مع المفاهيم السابقة المخزنة في الذاكرة، وتركز النظرية على كيفية بناء المعرفة بشكل يتناسب مع المعلومات المكتسبة مسبقاً، مما يعزز فهمنا لكيفية إدراك الأفراد وتفسير المعلومات في سياقات متعددة(بدوي، 2021م، ص132).

2.5. نظرية التنافر (Festinger, 1957)

تقوم نظرية التنافر على فرضية أن الأفراد يشعرون بعدم الراحة عندما يواجهون تناقضات بين معتقداتهم وسلوكياتهم، ويسعى الأفراد إلى تقليل هذا التنافر من خلال تعديل معتقداتهم أو سلوكياتهم لتحقيق التناسق الداخلي، مما يؤثر في كيفية إدراكهم وتفسيرهم للمعلومات الجديدة (سعد، 2021).

2.6. نظرية تعلم المعرفة

تُركز نظرية تعلم المعرفة على كيفية تفاعل المعرفة الجديدة مع المعرفة المخزنة في الذاكرة، وتُعتبر المعرفة عملية ديناميكية، حيث يتم بناء المعرفة من خلال التفاعل بين المعلومات الجديدة والتجارب السابقة، مما يساعد المتعلمين على تطوير حلول جديدة للمشكلات وزيادة فهمهم(القيادي، 2022م).

3. مداخل المعرفة

تدرس المعرفة من عدة مداخل، منها(الكبيسي، 2005، ص1-9).

1. **المدخل النفسي المعرفي:** يركز على تكوين الاستراتيجيات المعرفية من خلال مكونات معرفية رئيسية مثل الإدراك، والتعلم، والتفكير، ويوفر هذا المدخل إطاراً لفهم كيفية معالجة المعلومات وتفسيرها على المستوى الفردي.
2. **المدخل الفلسفي:** يهتم بدراسة العقل البشري وفلسفة الطبيعة، ويُركز على كيفية تأثير العقل في تشكيل المعرفة وكيفية تطبيق الفلسفات المختلفة في فهم العمليات المعرفية.
3. **المدخل المعرفي:** ضمن السياق الاجتماعي، يبرز هذا المدخل أهمية التغير في التكوين المعرفي وتأثيره على مستوى الوعي وإدراك التهديدات، ويُسلط الضوء على كيفية معالجة المعلومات في المنظمات وكيفية تأثير المعرفة على سلوك الأفراد والقرارات الإدارية.

تُعد هذه النظريات والمداخل أساسية لفهم كيفية اكتساب وتطوير وتبادل المعرفة، وتوفر إطاراً لفحص التحولات المعرفية في مختلف السياقات.

ثانياً. الاقتصاد الرقمي وتطوراته

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولًا هائلًا في طريقة تبادل المعلومات وإدارتها، مما أدى إلى ظهور ما يُعرف بالاقتصاد الرقمي، ويعكس هذا التحول التقدم التكنولوجي السريع وكيفية تأثيره على الأنشطة الاقتصادية

والتجارية، والاقتصاد الرقمي، الذي يُعبر عن استخدام التكنولوجيا الرقمية في العمليات الاقتصادية، يمثل أحد أبعاد الثورة الرقمية التي غيرت بشكل جذري طريقة تعامل الأفراد والشركات مع الموارد والمعلومات. الاقتصاد الرقمي ليس مجرد مفهوم حديث، بل هو تجسيد لتطورات تكنولوجية متسارعة أدت إلى تغييرات جذرية في كافة المجالات الاقتصادية، ويشمل هذا الاقتصاد استخدام الأدوات والتقنيات الرقمية لتسهيل وتحسين العمليات التجارية، وزيادة كفاءة الإنتاج، وتعزيز التفاعل بين الأفراد والأسواق(الأمم المتحدة، 2017م).

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى استكشاف مفهوم الاقتصاد الرقمي بشكل موسع، وتوضيح تطور الأدوات والتقنيات التي ساهمت في تشكيله، وسيتم تناول التعريف الأساسي للاقتصاد الرقمي، الذي يشمل كيفية تكامل التكنولوجيا الرقمية مع الأنشطة الاقتصادية، بالإضافة إلى استعراض تطورات الأدوات والتقنيات التي دعمت هذا النموذج الاقتصادي، ومن خلال هذا العرض، سيتم تسليط الضوء على كيفية تأثير هذه التطورات على الأداء الاقتصادي، وكيف يمكن للأفراد والشركات التكيف معها لتحقيق النجاح في البيئة الرقمية المتغيرة.

1. تعريف الاقتصاد الرقمي

يُعرّف الاقتصاد الرقمي بأنه ذلك النظام الاقتصادي الذي يعتمد على استخدام التكنولوجيا الرقمية لتحسين وتسهيل العمليات الاقتصادية والتجارية، ويتميز هذا النوع من الاقتصاد بتكامله العميق مع أدوات وتطبيقات التكنولوجيا الرقمية، مثل الإنترنت، والشبكات الاجتماعية، وتحليل البيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي، وغيرها من الابتكارات التقنية، ويُعتبر الاقتصاد الرقمي تجسيدًا للتقدم التكنولوجي الذي يعيد تشكيل كيفية تبادل المعلومات، وتقديم الخدمات، وإدارة الأعمال، ويؤثر بشكل كبير على كيفية ممارسة الأنشطة الاقتصادية(حسن، 2019م، ص2-46).

1.1. مكونات الاقتصاد الرقمي

❖ **التكنولوجيا الرقمية:**

- **الإنترنت:** يشكل الإنترنت العمود الفقري للاقتصاد الرقمي، حيث يوفر البنية التحتية الأساسية للتواصل وتبادل المعلومات بين الأفراد والشركات على مستوى عالمي.
- **التطبيقات الرقمية:** تشمل البرمجيات والأدوات التي تُستخدم لتحسين الأداء التجاري، مثل نظم إدارة العلاقات مع العملاء(CRM)، وأنظمة تخطيط موارد المؤسسات(ERP)، والأدوات التحليلية(الصادق، 2019م).

❖ **التجارة الإلكترونية:**

- **البيع والشراء عبر الإنترنت:** يشير إلى إجراء المعاملات التجارية من خلال المنصات الرقمية، مثل المتاجر الإلكترونية والمواقع التجارية.
- **المدفوعات الرقمية:** تتضمن وسائل الدفع الإلكترونية مثل البطاقات الائتمانية، والمحافظ الرقمية، والعملات المشفرة، التي تسهم في تسريع عمليات الدفع والمعاملات المالية(اليوسيف، 2020م).

❖ **البيانات والتحليل:**

- **تحليل البيانات الكبيرة:** يشمل جمع وتحليل كميات ضخمة من البيانات للحصول على رؤى قيمة تساعد الشركات في اتخاذ قرارات استراتيجية.
- **الذكاء الاصطناعي:** يستخدم في تحسين العمليات التجارية من خلال أتمتة العمليات واتخاذ قرارات مبنية على التحليل العميق للبيانات (مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، 2020م، ص164-175).

❖ **التواصل الرقمي:**

- **وسائل التواصل الاجتماعي:** تلعب دورًا حيويًا في التسويق وتفاعل الشركات مع العملاء من خلال منصات مثل فيسبوك، وتويتر، ولينكد إن.

1.2. أهمية الاقتصاد الرقمي

تساهم الأدوات الرقمية في تبسيط وتسهيل العمليات التجارية، مما يؤدي إلى تحسين الكفاءة وزيادة الإنتاجية في مختلف القطاعات، كما يدفع الاقتصاد الرقمي إلى تطوير تقنيات جديدة وحلول مبتكرة، مما يعزز قدرة الشركات على التكيف مع التغيرات السريعة في السوق، ويتيح الاقتصاد الرقمي للشركات الوصول إلى أسواق جديدة وتوسيع نطاق عملياتها على مستوى عالمي، مما يفتح أمامها فرصًا جديدة للنمو(البهلول، 2023م، ص633-666).

1.3. الأسس الرئيسية للاقتصاد الرقمي

تتألف الأسس الرئيسية للاقتصاد الرقمي من عناصر متعددة تُشكل الدعامة الأساسية لعمله وتطويره، ومن أهم هذه العناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) والشبكات الرقمية، حيث يلعبان دورًا حاسمًا في تشكيل بنية الاقتصاد الرقمي وتحقيق أهدافه.

❖ **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) ودورها في دعم البنية التحتية للاقتصاد الرقمي:**

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) تُعتبر العمود الفقري للاقتصاد الرقمي، حيث تُمكن الشركات والمؤسسات من تطوير بنيتها التحتية الرقمية، مما يعزز الكفاءة التشغيلية والاتصال الفعّال. وفقًا للتعريف الشائع، يشمل مصطلح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مجموعة متنوعة من الأدوات والتقنيات التي تُستخدم في معالجة البيانات، ونقل المعلومات، وتخزينها. ومن خلال هذه الأدوات، يتم دعم وتيسير التفاعل بين الأفراد والشركات والحكومات عبر وسائل رقمية متعددة.

تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقليل التكلفة وتحسين سرعة الوصول إلى الأسواق، وهو ما يُعزز القدرة التنافسية للشركات في الاقتصاد الرقمي. إضافةً إلى ذلك، تتيح هذه التكنولوجيا تحليل كميات ضخمة من البيانات، مما يساعد المؤسسات على اتخاذ قرارات مدروسة بناءً على بيانات دقيقة وحديثة. كما تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المحرك الأساسي لتحول العديد من القطاعات التقليدية نحو

الرقمنة، حيث تقوم بدمج الابتكارات التقنية في أنشطة هذه القطاعات لتعزيز الكفاءة وتحقيق قيمة مضافة أعلى.

❖ **الإنترنت والشبكات الرقمية:**

الإنترنت هو أحد العناصر المحورية التي يعتمد عليها الاقتصاد الرقمي، حيث يُعد الوسيط الرئيسي لتبادل المعلومات والخدمات على الصعيد العالمي. تُمكن الشبكات الرقمية المؤسسات والأفراد من التواصل الفوري وتبادل السلع والخدمات عبر منصات متطورة تسهل العمليات التجارية وتعزز من كفاءة التبادل الاقتصادي.

الشبكات الرقمية، الممثلة في الإنترنت وأنظمة الحوسبة السحابية، تتيح للشركات العمل في بيئات افتراضية تمكّنها من التوسع خارج الحدود الجغرافية التقليدية. بفضل هذه البنية التحتية الرقمية، أصبح من الممكن للمؤسسات الوصول إلى أسواق عالمية وإدارة عملياتها بسهولة، مما يقلل من القيود المكانية والزمانية. علاوة على ذلك، تتيح المنصات الرقمية، مثل الأسواق الإلكترونية والتطبيقات المالية، للأفراد والشركات التفاعل التجاري بشكل سلس وسريع، مما يسهم في تسريع عملية التبادل الاقتصادي(علم الدين بانقا، 2023م، ص91-112).

في الاقتصاد الرقمي، يُسهم الاعتماد على الإنترنت والشبكات الرقمية في تحسين تجربة المستهلك من خلال توفير خيارات متعددة ومنصات تفاعلية تتيح لهم الوصول إلى المنتجات والخدمات بسرعة وكفاءة. كما يُساهم في تحسين سلاسل الإمداد عبر توفير نظم تتبع فعالة وإدارة عمليات الشراء والتسليم بشكل آني.

تُشكل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إلى جانب الإنترنت والشبكات الرقمية، الركائز الأساسية للاقتصاد الرقمي. من خلال هذه التقنيات، يتم تعزيز الفعالية والاتصال والابتكار في الأنشطة الاقتصادية، مما يمكّن الشركات من تحسين قدرتها على التفاعل مع الأسواق العالمية والمستهلكين بطرق جديدة وأكثر كفاءة.

1.4. توليد الثروة في الاقتصاد الرقمي

تعد عملية توليد الثروة من أبرز السمات المميزة للاقتصاد الرقمي، حيث يساهم في إعادة تشكيل الأنشطة الاقتصادية التقليدية ويوفر فرصاً جديدة تُمكن الأفراد والشركات من تحقيق مكاسب مالية مبتكرة، يعتمد

الاقتصاد الرقمي على توظيف التقنيات الحديثة والمنصات الرقمية في تطوير طرق جديدة للتفاعل التجاري وتوليد الدخل.

❖ دور الاقتصاد الرقمي في خلق فرص جديدة:

الاقتصاد الرقمي له دور حاسم في خلق وظائف جديدة، خاصة في المجالات المرتبطة بالتكنولوجيا والتطوير الرقمي، ويُساهم التحول الرقمي في ظهور صناعات جديدة تمامًا مثل تطوير التطبيقات، تحليل البيانات الكبيرة، الذكاء الاصطناعي، والتجارة الإلكترونية، وهذه الصناعات لم تكن موجودة سابقًا أو لم تكن تتمتع بنفس الأهمية التي تملكها اليوم، مما فتح آفاقاً واسعة لفرص التوظيف، سواء على المستوى المحلي أو الدولي(عبد القادر، 2019م، ص1-37).

علاوة على ذلك، يدعم الاقتصاد الرقمي الشركات الناشئة وريادة الأعمال، حيث أصبحت التكنولوجيا الرقمية أداة أساسية لبدء وتطوير المشاريع، وتسهم الابتكارات الرقمية في تسهيل الوصول إلى الموارد، تقليل التكاليف التشغيلية، وتحسين الاتصال مع العملاء والشركاء عبر الإنترنت، وهذا التحول ساعد في دعم نماذج الأعمال الريادية، مما أتاح للشركات الناشئة فرصة دخول السوق بموارد محدودة وتحقيق نمو سريع من خلال الاستفادة من البنية التحتية الرقمية.

❖ نماذج توليد الدخل في الاقتصاد الرقمي:

يُوفر الاقتصاد الرقمي مجموعة متنوعة من نماذج الأعمال التي تُمكن الشركات من توليد الثروة بطرق جديدة ومبتكرة، ومن بين أهم هذه النماذج:

- **التجارة الإلكترونية(E-commerce)**: التجارة الإلكترونية تعد واحدة من أهم نماذج توليد الدخل في الاقتصاد الرقمي، حيث تُمكن الشركات من بيع المنتجات والخدمات عبر الإنترنت، وتمثل التجارة الإلكترونية جزءًا كبيرًا من الاقتصاد العالمي اليوم، وتتيح للشركات الوصول إلى جمهور عالمي دون الحاجة إلى وجود مادي في كل سوق، ومن خلال منصات مثل أمازون وعلي بابا، يمكن للشركات تقديم منتجاتها وخدماتها للعملاء في أي مكان بالعالم، مما يعزز القدرة التنافسية ويوفر تدفقات دخل جديدة(سعيد، 2022م، ص139-164).

- **البرمجيات كخدمة (SaaS):**نموذج البرمجيات كخدمة (SaaS) يُعتبر من أكثر النماذج نجاحًا في الاقتصاد الرقمي. بدلاً من بيع البرامج كمنتج يتم تثبيته على الأجهزة، يقدم SaaS البرامج عبر الإنترنت كخدمة يتم الاشتراك فيها، وهذا النموذج يساعد الشركات على توليد دخل مستدام عن طريق الاشتراكات الشهرية أو السنوية، ويُعد حلاً مبتكرًا يلبي احتياجات المستخدمين بسهولة، حيث يمكنهم الوصول إلى البرمجيات من أي مكان ودون الحاجة إلى صيانة داخلية.
- **المنصات الرقمية(Digital Platforms)** : المنصات الرقمية تلعب دوراً محورياً في الاقتصاد الرقمي من خلال تيسير التفاعل بين الأطراف المختلفة في العمليات التجارية، ومن أمثلة هذه المنصات منصات التوظيف عن بعد مثل "Upwork" ومنصات التعليم الإلكتروني مثل "Coursera". تحقق هذه المنصات دخلاً عبر نماذج متعددة، مثل الاشتراكات أو العمولات على العمليات التي تتم من خلالها، وتوفر المنصات الرقمية بيئة تجارية مبتكرة تسهم في توفير خدمات ومنتجات متنوعة للجمهور بأسعار تنافسية، مما يوسع من إمكانيات توليد الدخل(شراكة، 2024م، 93-108).

يساهم الاقتصاد الرقمي في خلق فرص عمل جديدة وتعزيز ريادة الأعمال من خلال دعم الشركات الناشئة وتقليل العوائق أمام دخول السوق. كما يوفر نماذج جديدة لتوليد الدخل تعتمد على التكنولوجيا الرقمية، مثل التجارة الإلكترونية والبرمجيات كخدمة والمنصات الرقمية، مما يُتيح فرصًا غير مسبوقة لزيادة الثروة الاقتصادية بطرق مبتكرة ومستدامة.

1.5. التحديات المرتبطة بالاقتصاد الرقمي

يتطلب حماية البيانات والمعلومات الرقمية من الهجمات الإلكترونية، مما يستدعي استراتيجيات قوية للأمن السيبراني، كما توجد فجوة بين الأفراد والشركات القادرين على الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية والذين لا يمتلكون هذه القدرة، مما قد يؤدي إلى عدم المساواة في الفرص الاقتصادية(روسّوتّو، 2020م).

يُعتبر الاقتصاد الرقمي أحد أوجه التحول الكبيرة في النظام الاقتصادي العالمي، وهو يعكس كيف يمكن للتكنولوجيا أن تسهم في إعادة تشكيل وتحسين العمليات التجارية، والتفاعل بين الأفراد والأسواق، والتأثير على النمو الاقتصادي بشكل عام.

1.6. تبادل السلع والخدمات وتطور أدوات وتقنيات الاقتصاد الرقمي

شهد الاقتصاد الرقمي تطورًا مستمرًا في أدواته وتقنياته، مما ساهم في تحسين العمليات التجارية وزيادة الكفاءة، ويُعزى هذا التطور إلى التقدم التكنولوجي السريع، والذي أعاد تشكيل كيفية إجراء المعاملات التجارية وتبادل المعلومات، فيما يلي استعراض لأبرز أدوات وتقنيات الاقتصاد الرقمي وتطورها(السلمي، 2024م):

أدت تحسين سرعات الإنترنت إلى تسريع تبادل البيانات وتعزيز قدرة الأفراد والشركات على الوصول إلى المعلومات والخدمات عبر الشبكة، كما تقدم شبكات الجيل الخامس سرعات اتصال فائقة وتقليلًا في التأخير، مما يعزز من فعالية التطبيقات الرقمية وتوفر إنترنت الأشياء.

وفي نفس السياق، تطورت منصات التجارة الإلكترونية مثل Amazon و Alibabaلتوفير تجارب تسوق متكاملة تشمل إدارة المخزون، وتسهيل الدفع، وخدمات التوصيل، كما شهدت التجارة عبر الهواتف المحمولة نمواً كبيراً بفضل التطبيقات المخصصة والمواقع المتجاوبة، مما يسمح للمستهلكين بالتسوق من أي مكان وفي أي وقت(فوزي، 2017م).

في حين شملت البطاقات الائتمانية، والمحافظ الرقمية مثل Apple Pay وGoogle Wallet، التي تسهل المعاملات المالية بشكل آمن وسريع، كما شهدت العملات المشفرة مثل Bitcoin و Ethereumاهتمامًا متزايدًا كوسيلة بديلة للدفع والاستثمار، مما يفتح آفاقًا جديدة للمعاملات المالية، كما توفر خدمات الحوسبة السحابية مثل Amazon Web Services (AWS) و Microsoft Azureإمكانية الوصول إلى الموارد الحاسوبية والتخزين عبر الإنترنت، مما يقلل من الحاجة للاستثمار في بنية تحتية تقنية مكلفة(البار، 2019م) كما تستخدم الشركات نظم CRM لإدارة التفاعل مع العملاء وتحليل بياناتهم لتحسين الخدمات والعروض المقدمة، وتسهم نظم ERP في دمج وإدارة العمليات التجارية المختلفة، مثل المحاسبة، وإدارة الموارد البشرية، وسلسلة الإمداد، ضمن منصة

واحدة، كما تمثل أدوات التشفير وحماية البيانات جزءًا أساسيًا من استراتيجية الأمان للاقتصاد الرقمي لحماية المعلومات الحساسة من التهديدات الأمنية، كما يتم استخدم تقنيات التحقق الثنائي لتأمين الوصول إلى الحسابات والأنظمة، مما يضيف طبقة إضافية من الحماية ضد الاختراقات(صندوق النقد العربي، 2024م).

تُمثل هذه الأدوات والتقنيات التطورات الرئيسة في الاقتصاد الرقمي، وتُسهم في تحويل كيفية ممارسة الأعمال التجارية، وتفاعل الأفراد مع التكنولوجيا، ومن خلال استيعاب هذه التطورات، يمكن للشركات والأفراد تحقيق أقصى استفادة من الفرص التي يوفرها الاقتصاد الرقمي وتعزيز قدرتهم على التكيف مع المتغيرات السريعة في السوق.

ثالثاً. تأثير الاقتصاد الرقمي على أنماط التواصل الإنساني

تعتبر تأثيرات الاقتصاد الرقمي على أنماط التواصل الإنساني متعددة الأبعاد، حيث يتجلى تأثيره في تحول طريقة التواصل والتفاعل الاجتماعي وعلاقات الأفراد في المجتمع. يسهم الاقتصاد الرقمي في تعزيز التواصل الفوري والمباشر، إذ يتيح للأفراد الوصول السريع للمعلومات عبر تطبيقات الرسائل الفورية والبريد الإلكتروني، مما يقلل من أهمية الزمن والمكان في تبادل المعلومات. كما يسهل هذا التواصل بناء علاقات جديدة مع أشخاص من خلفيات وثقافات متنوعة، مما يعزز التعاون التجاري والابتكار(بشرى، 2023م).

تتجلى التحولات في أساليب التفاعل الاجتماعي بشكل واضح من خلال الوسائط الاجتماعية، التي أصبحت أدوات حيوية للتفاعل والتعبير عن الآراء. منصات مثل فيسبوك وتويتر تتيح للأفراد بناء هويتهم الاجتماعية والمهنية، مما يساهم في تشكيل الرأي العام ويؤثر على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية. كما تعزز منصات مثل YouTube و TikTokمن التفاعل القائم على المحتوى، مما يخلق فرصًا للتعبير الذاتي ومشاركة الأفكار، ويعكس اهتمامات المجتمع(جمال الدين، 2019م، 189-230).

تؤثر التكنولوجيا أيضًا على العلاقات الاجتماعية من خلال التطبيقات الرقمية التي تساعد الأفراد على البقاء على اتصال مع العائلة والأصدقاء، وتنظيم الأنشطة الاجتماعية. ومع ذلك، قد يؤدي الاعتماد المفرط على هذه الوسائل إلى تقليل التفاعل الشخصي المباشر، مما يسبب شعورًا بالانفصال الاجتماعي.

على الرغم من الفوائد الكبيرة التي يقدمها الاقتصاد الرقمي في تعزيز التواصل، إلا أن هناك تحديات تتعلق بالإفراط في استخدام التكنولوجيا وتأثيراتها السلبية على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية(بن شرقي، 2019م)

يُظهر التأثير الاقتصادي على التواصل الاجتماعي من خلال خلق فرص عمل جديدة في مجالات مثل التجارة الإلكترونية والوظائف عن بعد. هذه الديناميكية تؤثر على كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، مما يعزز التبادل التجاري. ومع ذلك، يظل هناك تحديات تتعلق بالتوزيع غير المتكافئ للتكنولوجيا، حيث يؤثر ذلك على قدرة بعض الأفراد على التواصل بشكل فعال، مما يزيد من الفجوة الاجتماعية والاقتصادية. في النهاية، يعكس تأثير الاقتصاد الرقمي على أنماط التواصل الإنساني ديناميكية جديدة تتطلب تحقيق توازن بين الاستفادة من الفوائد الرقمية والحفاظ على العلاقات الاجتماعية التقليدية لضمان تفاعل إنساني صحي.

كما ساهم الاقتصاد الرقمي في تحول أنماط العمل التقليدية إلى بيئات عمل عن بُعد، مما يعيد تشكيل كيفية التواصل والتفاعل بين فرق العمل، وهذه التغيرات تتطلب استخدام أدوات رقمية جديدة لإدارة المشاريع وتنسيق الأعمال، مما يؤثر في كيفية بناء العلاقات المهنية، وتتضمن أدوات التواصل الجديدة مثل الرسائل الفورية ومنصات التعاون تأثيرًا كبيرًا على كيفية تبادل الأفكار والآراء، مما يسهم في تحسين فعالية العمل الجماعي والابتكار.

ويسهم الاقتصاد الرقمي في تعزيز التفاعل بين ثقافات مختلفة، حيث يمكن للأفراد من خلفيات متنوعة التبادل الثقافي والتعلم من بعضهم البعض بطرق لم تكن ممكنة في السابق، هذه التفاعلات الرقمية توسع من نطاق الفهم والتقدير للثقافات الأخرى(مدكور، 2022م، ص473-564)، كما تتيح المنصات التعليمية الرقمية للأفراد الوصول إلى موارد تعليمية متنوعة، مما يعزز من تبادل المعرفة والتعلم التعاوني بين الطلاب والمعلمين من مختلف أنحاء العالم(الهنائي، 2023م).

يستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل أنماط التواصل وتوفير رؤى حول تفضيلات الأفراد وسلوكياتهم، وهذه الرؤى تساعد في تخصيص الرسائل والتجارب الرقمية لتلبية احتياجات الأفراد بشكل أكثر دقة، تعزز تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل الدردشة الآلية (chatbots) من التفاعل بين الأفراد والنظم الرقمية،

مما يوفر دعمًا فوريًا ويتيح للأفراد الحصول على المعلومات والخدمات بكفاءة(زهران، 2022م، ص36-55)

وتُظهر هذه النقاط كيف أثر الاقتصاد الرقمي بشكل عميق على أنماط التواصل الإنساني، مع تقديم مجموعة من الفرص والتحديات التي تؤثر في كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض ومع التكنولوجيا، ومن خلال فهم هذه التأثيرات، يمكن للأفراد والمؤسسات التكيف بشكل أفضل مع البيئة الرقمية المتغيرة وتعزيز فعالية التواصل والتفاعل.

خامساً. تأثير الاقتصاد الرقمي على العلاقات الإنسانية

1. تغيير نوعية العلاقات الإنسانية:

أ. التحول من التفاعل الشخصي إلى التفاعل الرقمي

في ظل الاقتصاد الرقمي، شهدت العلاقات الإنسانية تحولات كبيرة في نوعية التفاعل بين الأفراد، في الماضي، كانت العلاقات تعتمد بشكل كبير على التفاعل الشخصي وجهًا لوجه، الذي يوفر تجربة اجتماعية شاملة تشمل التعبيرات الوجهية، نبرة الصوت، ولغة الجسد، هذه العناصر غير اللفظية تضيف طبقات من الفهم والتواصل العاطفي بين الأفراد، ومع الانتقال إلى التفاعل الرقمي، أصبحت هذه العلاقات أكثر تجردًا، حيث يتم الاعتماد بشكل أكبر على النصوص والصور والرموز التعبيرية لنقل المشاعر والأفكار(العشري، 2023م، ص23-50).

كما يوفر التفاعل الرقمي مزايا مثل الراحة والسرعة والوصول العالمي، ولكنه في الوقت ذاته يفتقر إلى العمق العاطفي الذي توفره التفاعلات الشخصية المباشرة، مما يثير تساؤلات حول جودة هذه العلاقات، ومدى قدرتها على تقديم الدعم العاطفي والتواصل الفعال بالمقارنة مع العلاقات التقليدية.

ب. تأثير الاقتصاد الرقمي على الحميمية والتقارب

مع تطور تقنيات الاتصال الرقمي، ظهرت أشكال جديدة من الحميمية والتقارب، ولكنها تختلف عن تلك التي كانت سائدة في التفاعل الشخصي التقليدي، يمكن للأفراد أن يشعروا بالقرب والتواصل مع

الآخرين من خلال التفاعلات الرقمية، سواء كان ذلك عبر الرسائل النصية أو المكالمات الفيديو أو حتى التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي(عبد الغني، 2022م، 1-37).

ومع ذلك، قد يكون لهذه الحميمية الرقمية حدود فيما يتعلق بتقديم الدعم العاطفي الحقيقي والتفاعل العميق، فعلى سبيل المثال، قد يكون من الصعب فهم المشاعر أو تقديم العون لشخص يعاني من مشكلة ما عندما يكون التواصل مقتصرًا على وسائل رقمية، كما أن العلاقات التي تُبنى فقط على التفاعلات الرقمية قد تفتقر إلى الاستدامة والعمق الذي توفره العلاقات المبنية على اللقاءات الشخصية والتجارب المشتركة.

ج. تأثير الاقتصاد الرقمي على التواصل بين الأجيال

التواصل الرقمي أدى إلى ظهور فجوات بين الأجيال في طريقة استخدام التكنولوجيا والتفاعل الاجتماعي. بينما يعتبر الجيل الأصغر سنًا أكثر تكيفًا مع أدوات الاتصال الرقمي، قد يجد الجيل الأكبر سنًا صعوبة في التكيف مع هذه الوسائل، وهذه الفجوة قد تؤدي إلى ضعف التواصل بين الأجيال، حيث قد يجد الشباب صعوبة في التواصل مع كبار السن الذين يفضلون الطرق التقليدية للتفاعل(الحمزة، 2023م)

بالإضافة إلى ذلك، قد يشعر الجيل الأكبر بالانفصال أو التهميش في ظل التحول نحو اقتصاد رقمي يعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا، ومن ناحية أخرى، يمكن لهذه الأدوات أن توفر فرصًا لتعزيز التواصل بين الأجيال إذا تم استخدامها بطرق تشجع على التفاعل بين الفئات العمرية المختلفة.

د. التحولات في العلاقات الأسرية

وأثر التواصل الرقمي أيضًا على العلاقات الأسرية، حيث أصبح بإمكان أفراد الأسرة البقاء على اتصال دائم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات المختلفة، وهذا يمكن أن يعزز من الروابط الأسرية، خاصة في حالات البعد الجغرافي.

ومع ذلك، قد يؤدي الإفراط في استخدام التكنولوجيا إلى تقليل التفاعل الشخصي بين أفراد الأسرة، مما يؤثر سلبًا على جودة العلاقات الأسرية، بالإضافة إلى ذلك، قد يتسبب التداخل بين الحياة الشخصية

والرقمية في حدوث توترات أو خلافات، خاصة عندما يشعر الأفراد بأنهم يفقدون السيطرة على حياتهم الخاصة بسبب الضغوط الرقمية(موسى، 2022م)

وفي نهاية يمثل الاقتصاد الرقمي تحولا عميقا في نوعية العلاقات الإنسانية وأسلوب التفاعل الاجتماعي. بينما يوفر الاقتصاد الرقمي فرصًا جديدة للتواصل والتفاعل عبر المسافات، فإنه يجلب أيضًا تحديات جديدة فيما يتعلق بجودة وعمق هذه العلاقات، ويمكن لهذه التحولات أن تعزز الروابط الاجتماعية وتفتح مجالات جديدة للتفاعل، لكنها قد تؤدي أيضًا إلى ضعف العلاقات التقليدية والتفاعل الإنساني الشخصي Understandingهذه التأثيرات يعد أمرًا ضروريًا للتكيف مع البيئة الاجتماعية الجديدة التي يفرضها الاقتصاد الرقمي.

سادسًا: التفاعل الاجتماعي في ظل الاقتصاد الرقمي

1. تغييرات في أنماط التفاعل الاجتماعي:

أ. التحول نحو التفاعل الافتراضي

في ظل الاقتصاد الرقمي، شهدت أنماط التفاعل الاجتماعي تحولات جذرية من التفاعل الشخصي المباشر إلى التفاعل الافتراضي، مع تزايد استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الأفراد قادرين على التواصل عبر منصات رقمية متعددة، مما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من التفاعل الاجتماعي التي تعتمد بشكل أساسي على التكنولوجيا.

هذه الأنماط الجديدة تتسم بالمرونة والسرعة، حيث يمكن للأفراد التفاعل مع بعضهم البعض في أي وقت ومن أي مكان، مما يسهم في تعزيز التواصل العابر للحدود الجغرافية، ومع ذلك، يمكن لهذه الأنماط أن تؤدي إلى تقليل الوقت المخصص للتفاعلات المباشرة، مما قد يؤثر على جودة العلاقات الاجتماعية ومدى تماسكها(سناء، 2023م، ص28-39).

ب. تغيرات في ديناميكيات التفاعل

الاقتصاد الرقمي أدى إلى تغيرات في ديناميكيات التفاعل الاجتماعي، حيث أصبح التفاعل أكثر اختصارًا وأقل تعقيدًا في كثير من الأحيان، على سبيل المثال، الرسائل النصية والرموز التعبيرية أصبحت وسيلة شائعة

للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وهو ما قد يؤدي إلى تبسيط التفاعل وتقليل الفروق الدقيقة التي كانت تُدرك في التفاعلات وجهًا لوجه.

علاوة على ذلك، أدى الاقتصاد الرقمي إلى زيادة التواصل غير المتزامن، حيث يمكن للأفراد الرد على الرسائل في أوقات مختلفة، مما يغير من طبيعة التفاعل الاجتماعي التقليدي الذي كان يتسم بالاتصال الفوري والمباشر(أحمد، 2018م، 101-165).

ج. تأثير الشبكات الاجتماعية الرقمية على التفاعل:

الشبكات الاجتماعية الرقمية مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام أصبحت تلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعي، وهذه المنصات توفر مساحات واسعة للتفاعل بين الأفراد والمجموعات، حيث يمكن تبادل الأفكار والمعلومات والاهتمامات المشتركة.

ومع ذلك، فإن الاعتماد على هذه المنصات قد يؤدي إلى ظاهرة التفاعل السطحي، حيث يتم التركيز على كميات كبيرة من التفاعل بدلاً من نوعية التفاعل وعمقه، كما يمكن أن يؤدي الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي إلى إدمان التواصل الرقمي، مما يقلل من التفاعل الاجتماعي في الحياة الحقيقية.

النتائج

1. **زيادة الكفاءة الاقتصادية عبر التكنولوجيا الرقمية:** أظهرت نتائج البحث أن الاقتصاد الرقمي ساهم بشكل مباشر في تحسين كفاءة العمليات الاقتصادية من خلال تبني أدوات وتقنيات رقمية متقدمة، وهذه الأدوات حسّنت من سرعة اتخاذ القرارات التجارية، تقليل التكاليف التشغيلية، وزيادة الإنتاجية في مختلف القطاعات. كما أن الأنظمة الرقمية ساعدت على تحسين سلاسل التوريد وتطوير بيئات العمل عن بعد، مما أدى إلى تحسين الأداء الاقتصادي بشكل عام.

2. **تعزيز الابتكار والنمو في الأسواق الرقمية:** الاقتصاد الرقمي فتح أبوابًا جديدة للابتكار في العديد من الصناعات مثل التكنولوجيا المالية(FinTech) ، التجارة الإلكترونية، والتعليم الإلكتروني، وهذا الابتكار لم يحسن فقط من الأداء المالي للشركات، بل خلق فرصًا جديدة للاستثمار والنمو في الاقتصاديات الرقمية، مما ساعد على تطوير أسواق جديدة وتوفير فرص عمل في مجالات غير تقليدية.

3. **المرونة في الاستجابة للأزمات الاقتصادية:** أظهرت الدراسة أن الاقتصاد الرقمي مكّن الشركات والحكومات من التعامل بمرونة مع الأزمات الاقتصادية، مثل جائحة كوفيد-19، تقنيات العمل عن بعد، التجارة الإلكترونية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي أسهمت في الحفاظ على النشاط الاقتصادي خلال الفترات الصعبة وتقليل الخسائر المالية.

4. **تحسين الوصول إلى المعلومات والتحليل المالي:** بفضل التكنولوجيا الرقمية، أصبح من السهل الوصول إلى البيانات الاقتصادية والمعلومات المالية في الوقت الفعلي، هذا التحول ساعد الشركات على تحسين استراتيجياتها بناءً على التحليل الدقيق والسريع للبيانات الضخمة (Big Data)، مما عزز من استدامة عملياتها ورفع كفاءتها في الأسواق العالمية.

5. **تحول في الأنماط الاستهلاكية:** بفضل الاقتصاد الرقمي، تغيرت أنماط الاستهلاك بشكل ملحوظ حيث أصبح المستهلكون يفضلون التسوق عبر الإنترنت والوصول إلى الخدمات الرقمية بفضل السرعة والراحة. هذا التحول أدى إلى توسع الشركات في توفير المنتجات والخدمات عبر الإنترنت، مما عزز من الاقتصاد الرقمي العالمي.

التوصيات

1. **تشجيع التحول الرقمي في جميع القطاعات**: يُوصى للحكومات والمؤسسات بتبني خطط شاملة للتحول الرقمي لضمان استفادة أكبر عدد ممكن من القطاعات من التقنيات الرقمية، كما ينبغي توفير البنية التحتية المناسبة والتشريعات التي تدعم الاقتصاد الرقمي وتضمن استدامته في المستقبل.
2. **الاستثمار في تطوير المهارات الرقمية**:يجب على المؤسسات التعليمية والحكومات التركيز على تطوير المهارات الرقمية للعاملين والمستثمرين لتعزيز قدرتهم على التعامل مع التكنولوجيات الحديثة، وهذا الاستثمار سيزيد من فرص العمل ويعزز من تنافسية الاقتصاد الرقمي.
3. تعزيز الأمن السيبراني: مع توسع الاقتصاد الرقمي، تزداد أهمية تعزيز أنظمة الأمن السيبراني لحماية البيانات الاقتصادية والمعلومات الحساسة، ويُوصى بتبني سياسات واستراتيجيات شاملة للأمن السيبراني لحماية البنية التحتية الرقمية من الهجمات الإلكترونية.
4. دعم الابتكار الرقمي: يُوصى بتشجيع الابتكار في مجال الاقتصاد الرقمي من خلال توفير دعم مالي وفني للشركات الناشئة التي تسعى لتطوير تقنيات وخدمات رقمية جديدة، وهذا سيسهم في تعزيز المنافسة وتطوير منتجات وخدمات تساهم في تحسين الأداء الاقتصادي.
5. تطوير التشريعات والسياسات الرقمية: ينبغي على الحكومات تطوير تشريعات مرنة وداعمة للاقتصاد الرقمي، بما في ذلك قوانين تنظيم التجارة الإلكترونية، حماية البيانات، والملكية الفكرية الرقمية، وهذه السياسات ستساهم في تعزيز الثقة بين المستهلكين والشركات وتقوية السوق الرقمية.الاستفادة من الذكاء الاصطناعي والتحليل الرقمي: يُوصى بتوسيع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتحليل الرقمي لتحسين عمليات اتخاذ القرار وزيادة كفاءة الشركات والمؤسسات الاقتصادية، وهذا سيساعد على تقديم خدمات مبتكرة وتحسين الاستجابة لتغيرات السوق العالمية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Results

1. Increasing economic efficiency through digital technology: The results of the research showed that the digital economy directly contributed to improving the efficiency of economic operations by adopting advanced digital tools and technologies. These tools improved the speed of business decision-making, reduced operational costs, and increased productivity in various sectors. Digital systems have also helped improve supply chains and develop remote work environments, which has improved overall economic performance.
2. Promoting innovation and growth in digital markets: The digital economy has opened new doors for innovation in many industries such as financial technology (FinTech), e-commerce, and e-learning, and this innovation has not only improved the financial performance of companies, but also created new opportunities for investment and growth in economies. Digital technology, which helped develop new markets and provide job opportunities in non-traditional fields.
3. Flexibility in responding to economic crises: The study showed that the digital economy enabled companies and governments to deal flexibly with economic crises, such as the Covid-19 pandemic. Remote work technologies, e-commerce, and artificial intelligence applications contributed to maintaining economic activity during difficult periods and reducing Financial losses.
4. Improving access to information and financial analysis: Thanks to digital technology, it has become easy to access economic data and financial information in real time. This transformation has helped companies improve their strategies based on accurate and rapid analysis of Big Data, which has enhanced the sustainability of their operations. And increase its efficiency in global markets
5. A shift in consumer patterns: Thanks to the digital economy, consumption patterns have changed significantly as consumers now prefer to shop online and access digital services thanks to speed and convenience. This shift has led to companies expanding the provision of products and services online, boosting the global digital economy.

Recommendations

1. Encouraging digital transformation in all sectors: It is recommended that governments and institutions adopt comprehensive plans for digital transformation to ensure that the largest possible number of sectors benefit from digital technologies. Appropriate infrastructure and legislation that support the digital economy and ensure its sustainability in the future should be provided.
2. Investing in developing digital skills: Educational institutions and governments must focus on developing the digital skills of workers and investors to enhance their ability to deal with modern technologies. This investment will increase job opportunities and enhance the competitiveness of the digital economy.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3. Strengthening cybersecurity: As the digital economy expands, the importance of strengthening cybersecurity systems to protect economic data and sensitive information increases, and it is recommended to adopt comprehensive cybersecurity policies and strategies to protect digital infrastructure from cyberattacks.
4. Supporting digital innovation: It is recommended to encourage innovation in the field of the digital economy by providing financial and technical support to emerging companies seeking to develop new digital technologies and services. This will contribute to enhancing competition and developing products and services that contribute to improving economic performance.
5. Developing digital legislation and policies: Governments should develop flexible and supportive legislation for the digital economy, including laws regulating e-commerce, data protection, and digital intellectual property. These policies will contribute to enhancing trust between consumers and companies and strengthening the digital market.
6. Taking advantage of artificial intelligence and digital analysis: It is recommended to expand the use of artificial intelligence and digital analysis technologies to improve decision-making processes and increase the efficiency of companies and economic institutions. This will help provide innovative services and improve response to global market changes.

المراجع

1. أحمد، ي. م. (2018). ديناميات التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة سيكومترية كلينيكية. المجلة العلمية، 1(1)، 101-165.
2. الأمم المتحدة. (2017، 12-11 شباط/فبراير). الاقتصاد الرقمي والتحول نحو المجتمعات الذكية في المنطقة العربية. لجنة التكنولوجيا من أجل التنمية، دبي https://tinyurl.com/2m46evfe

3. البـــــار، ع. م.، والمرحبـــــي، خ. ع. (2019، 21 ينـــــاير). الاقتصـــــاد الرقمـــــي. https://tinyurl.com/3wd6bmz
4. البهلـول، م. (2023). أهميـة الاقتصـاد الرقمـي ومـدى تـأثيره علـى النمـو الاقتصـادي. مجلـة العلـــــــــــــــــــــــــــــــــــوم الاجتماعيـــــــــــــــــــــــــــــــــــة، 49(2)، 666-633. https://sjsc.journals.ekb.eg/article_293522.html
5. الحمزة، م. (2023، 13 أبريل). الجيل الرقمي والتغيير. صحيفة الرياض.
6. الراشـد، ص. ح. ت. (2021). الاتسـاق المعرفـي وعلاقتـه بصـورة الـذات لـدى طلبـة الجامعـة. مجلة العلوم التربوية، 1(137)، 296-257.
7. السـلمي، س. ع. (2024). الاقتصـاد الرقمـي والتقنيـات الحديثـة. صـحيفة المـال. تـاريخ الاطلاع 5 سبتمبر 2024.
8. الصـادق، ع. ت. (2019). مـا مكونـات الاقتصـاد الرقمـي؟ تـاريخ الاطـلاع 5 سـبتمبر 2024. متاح علي الموقع التالي https://tinyurl.com/2p8a4rb8.
9. العشـري، م. م.، و عبـد السـلام، س. م. إ. (2023). الاقتصـاد الرقمـي وعلاقتـه بالتنميـة الاجتماعيـة: دراسـة حالـة علـى بعـض الدراسـات والبحـوث المرجعيـة. المجلـة العلميـة لكليـة الآداب، 12(5)، 50-23 .
10. القيـادي. (2022، 21 مـايو). نظريـة الـتعلم المعرفيـة: مـا هـي ومـا أهميتهـا؟ https://tinyurl.com/4e57cj58
11. الكبيسي، ص. د. (2005). إدارة المعرفة. المنظمة العربية للتنمية الإدارية. ص11.
12. الكبيسي، ص. د. (2005). إدارة المعرفة. المنظمة العربية للتنمية الإدارية. ص 9-1.
13. الهنـائي، س. س. خ.، إسـماعيل، ع. ه.، العبـري، خ. م.، والموسـوي، ع. ش. ع. (2023). متطلبـات تفعيـل الاقتصـاد الرقمـي فـي قطـاع التربيـة والتعلـيم بسـلطنة عمـان لمواجهـة التحـديات والأزمات – جائحة كوفيد19 نموذجاً. المحفوظات،7.(29)
14. اليوسف، ن. ع. (2020، 29 أكتوبر). الاقتصاد الرقمي. تاريخ الاطلاع 5 سبتمبر 2024.
15. بـن شـرقي، ب. م. (2019، 22 أكتـوبر). النظريـات التواصـلية: مـن العقـل التواصـلي إلـى الإنسـان التعـارفي [جلسـة مـؤتمر]. وحـدة البحـث فـي العلـوم الإنسـانية، الدراسـات الفلسـفية والاجتماعية والإنسانية، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر.
16. بـــروق، ع. ع. (2021). النظريـــة الترابطيـــة ومتطلبـــات العصـــر الرقمـــي. https://tinyurl.com/y7m4zbvd
17. بـدوي، ن. ع. الـف. (2021). نمـوذج التنـافر البـديل: التطـور فـي نظريـة التنـافر المعرفـي مـن التـأثيرات الفرديـة إلـى التـأثر بتجـارب الآخـرين خـلال عمليـة تشـكيل الاتجاهـات وتغييرهـا. بحـث مقـدّم ضـمن متطلبـات مناقشـة رسـالة الـدكتوراه التـي تعـدّها الباحثـة بإشـراف أ. د. منـى الحديـدي، قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
18. بشـرى زكـاغ. (2023). الشـبكات الرقميّـة وديناميّـة الحقـل الاجتمـاعي/السياسـي بـالمغرب. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
19. جمـال الـدين, ه. (2023). الأمـن السـيبراني والتحـول فـي النظـام الـدولي. مجلـة كليـة الاقتصـاد والعلوم السياسية, 24(1), 230-189.

20. حسن، س. م. ذ. (2019). الاقتصاد الرقمي (مزاياه، تحدياته، تطبيقاته). مجلة الاقتصاد والمالية العامة، 31(85)، 46-2. https://las.journals.ekb.eg/article_166245.htm
21. حمداوي، ج. (2015). جديد النظريات التربوية بالمغرب: نظرية الملكات الطبعة السادسة.
22. روسّوتّو، ك. م.، و بدران، م. ف. (2020، فبراير). سياسات عملية: تحديات تحقيق الاقتصاد الرقمي في المنطقة العربية، من وجهة السياسات . https://tinyurl.com/4utk2d5a
23. زهران، أ. ر.، محمد، ط. إ.، وعثمان، ن. ع. (2022). تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مهارات التواصل وجودة الإعلام الرقمي الموجه للطفل: دراسة وصفية تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية، 11(1)، 36-55.
24. سعد، ي، (2021). نظرية التنافر المعرفي لصاحبها ليون فستنغر. تاريخ الاطلاع 5 سبتمبر 2024. متاح علي الموقع التالي.
25. سعيد محمد, ه. (2022). دور وسائل الدفع الإلكترونية في رفع كفاءة الإنفاق الحكومي. مجلة السياسة والاقتصاد, 16(15), 139-164.
26. سناء، ن.، ولعموری، أ. (2023). التفاعل الاجتماعي في ظل المجتمعات الافتراضية: دراسة تحليلية لخاصية البث المباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي .Live – مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 11(2)، 28-39.
27. شراكة، محمد حسين، فرطاس، وفتيحة. (2024). الابتكار والتكنولوجيا الرقمية وأهميتهما في المؤسسات الناشئة. مجلة الجغرافيا الاقتصادية، 1(2)، 93-108.
28. صندوق النقد العربي. (2024). الاقتصاد الرقمي. تم الاسترجاع في 5 سبتمبر 2024.
29. عبد الغني، س. (2022). انعكاسات التحول الرقمي على تعزيز النمو الاقتصادي في مصر. مجلة السياسة والاقتصاد، 15(14)، 1-37 . https://doi.org/10.21608/JOCU.2022.113027.115
30. عبد القادر، ه. م & ,.هيثم محمد. (2019). دور التمويل الرقمي في تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر. مجلة السياسة والاقتصاد، 3(2)، 1-37.
31. علم الدين بانقا، م. ع. و باطويح، م. ع. (2023). دور الاقتصاد الرقمي في تحريك النمو الاقتصادي في الدول العربية في ظل جائحة (كوفيد-19). المجلد 24، العدد 4، الصفحات 91-112.
32. فوزي، أ. (2017، سبتمبر). مفهوم الاقتصاد الرقمي. المجلة الاجتماعية القومية، https://tinyurl.com/yc4s4tft54
33. مجلس الوحدة الاقتصادية العربية. (2020). الرؤية العربية للاقتصاد الرقمي (الطبعة الثانية). جامعة الدول العربية. ص 164-175https://www.arab-digital- . economy.org/04.pdf
34. مدكور، ص. ت. (2022). دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع – الشباب الجامعي نموذجاً: دراسة ميدانية. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 41(195)، 473-564 . https://doi.org/10.21608/jsrep.2022.270001

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

35. موسي، م. (2022). التحديات الاجتماعية للتحول الرقمي. المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية.

References

1. Abdel Ghani, S. (2022). The Impacts of Digital Transformation on Enhancing Economic Growth in Egypt. Journal of Politics and Economics, 15(14), 1-37. https://doi.org/10.21608/JOCU.2022.113027.115
2. Abdelkader, H. M., & Haitham Mohamed. (2019). The Role of Digital Financing in Achieving Economic Development in Egypt. Journal of Politics and Economics, 3(2), 1-37.
3. Ahmed, Y. M. (2018). Dynamics of Interaction Through Social Networking Sites and Their Relationship with Social Support Among University Youth: A Clinical Psychometric Study. Scientific Journal, 1(1), 101-165.
4. Al Ashri, M. M., & Abdel Salam, S. M. E. (2023). The Digital Economy and Its Relationship to Social Development: A Case Study of Some Reference Studies and Research. Scientific Journal of the Faculty of Arts, 12(5), 23-50.
5. Al Bahloul, M. (2023). The Importance of the Digital Economy and Its Impact on Economic Growth. Journal of Social Sciences, 49(2), 633-666. https://sjsc.journals.ekb.eg/article_293522.html
6. Al Bar, A. M., & Al Marhabi, K. A. (2019, January 21). The Digital Economy. https://tinyurl.com/3wd6bmzk
7. Al Hamza, M. (2023, April 13). The Digital Generation and Change. Riyadh Newspaper. https://www.alriyadh.com/2007305
8. Al Hanai, S. S. Kh., Ismail, A. H., Al Abri, K. M., and Al Mousawi, A. Sh. A. (2023). Requirements for activating the digital economy in the education sector in the Sultanate of Oman to confront challenges and crises - the Covid-19 pandemic as a model. Archives, 7(29). https://doi.org/10.26389/AJSRP.L050423
9. Al Kubaisi, S. D. (2005). Knowledge Management. Arab Organization for Administrative Development. p. 1-9. https://tinyurl.com/5xb78rd9
10. Al Kubaisi, S. D. (2005). Knowledge Management. Arab Organization for Administrative Development. p. 11.
11. Al Qiyada. (2022, May 21). Cognitive Learning Theory: What Is It and What Is Its Importance? https://tinyurl.com/4e57cj58
12. Al Rashed, S. H. T. (2021). Cognitive Dissonance and Its Relationship with Self-Image Among University Students. Journal of Educational Sciences, 1(137), 257-296.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

https://www.researchgate.net/publication/352757803_alatsaq_almrfy_wlaqth_bswrt_aldhat_ldy_tlbt_aljamt
13. Al Sadiq, A. T. (2019). What Are the Components of the Digital Economy? Accessed September 5, 2024. Available at the following website. https://tinyurl.com/2p8a4rb8
14. Al Sulami, S. A. (2024). The Digital Economy and Modern Technologies. Al Mal Newspaper. Accessed September 5, 2024. https://tinyurl.com/4kb463p2
15. Al Yousef, N. A. (2020, October 29). The Digital Economy. Accessed September 5, 2024. Available at the following website. https://www.aleqt.com/2020/10/29/article_1956746.html
16. Arab Economic Unity Council. (2020). The Arab Vision for the Digital Economy (2nd Edition). League of Arab States. pp. 164-175. https://www.arab-digital-economy.org/04.pdf
17. Arab Monetary Fund. (2024). The Digital Economy. Retrieved on September 5, 2024, from https://www.amf.org.ae/ar/digital-economy
18. Badawi, N. A. A. (2021). The Alternative Dissonance Model: The Evolution of Cognitive Dissonance Theory from Individual Influences to the Impact of Others' Experiences in the Process of Attitude Formation and Change. Research presented as part of the requirements for the Ph.D. dissertation supervised by Prof. Dr. Mona Al Hadidi, Department of Radio and Television, Faculty of Media, Cairo University. https://joa.journals.ekb.eg/article_80294_b9fdae162979a9f1ae79e3fa0f9f0cf7.pdf
19. Ben Cherki, B. M. (2019, October 22). Communication Theories: From Communicative Mind to Relational Human [Conference Session]. Research Unit in Human Sciences, Philosophical, Social, and Human Studies, University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed, Oran, Algeria. https://www.academia.edu/9134901/David_Berlos_SMCR_Model.
20. Ben Cherki, B. M. (October 2019). Communication Theories: Through the Communication of Powers with Humans to Understand Them. Research Unit in Human Sciences, Philosophical, Social, and Human Studies. https://www.researchgate.net/publication/337720162_nzryat_altwasl_mn_alql_altwasly_aly_alansan_altarfy
21. Brouq, A. A. (2021). The Relational Theory and the Requirements of the Digital Age. https://tinyurl.com/y7m4zbvd
22. Bouchra Zkagh. (2023). Digital Networks and the Dynamics of the Social/Political Field in Morocco. Arab Center for Research and Policy Studies.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

23. Elmaddin Banga, M. A., & Batouih, M. A. (2023). The Role of the Digital Economy in Stimulating Economic Growth in Arab Countries Amid the COVID-19 Pandemic. Volume 24, Issue 4, pp. 91-112.
24. Fawzi, A. (2017, September). The Concept of the Digital Economy. National Social Journal, 54(3). https://tinyurl.com/yc4s4tft
25. Hamdaoui, J. (2015). New Educational Theories in Morocco: Theory of Abilities (6th Edition). https://alislahmag.com/livre_6.pdf
26. Hassan, S. M. D. (2019). The Digital Economy (Its Benefits, Challenges, and Applications). Journal of Economics and Public Finance, 31(85), 2-46. https://las.journals.ekb.eg/article_166245.html
27. Jamal Al Din, H. (2023). Cybersecurity and the Transformation of the International System. Journal of the College of Economics and Political Science, 24(1), 189-230.
28. Madkour, S. T. (2022). The Role of Digital Transformation in the Cultural Reshaping of Society – A Case Study of University Youth: A Field Study. Al Azhar Education: A Peer-Reviewed Scientific Journal for Educational, Psychological, and Social Research, 41(195), 473-564. https://doi.org/10.21608/jsrep.2022.270001
29. Moussa, M. (2022). The Social Challenges of Digital Transformation. Egyptian Center for Thought and Strategic Studies. https://ecss.com.eg/31885
30. Rossotto, K. M., & Badran, M. F. (2020, February). Policy Practices: Challenges to Achieving the Digital Economy in the Arab Region from a Policy Perspective. https://tinyurl.com/4utk2d5a
31. Saad, Y. (2021). The Theory of Cognitive Dissonance by Leon Festinger. Accessed September 5, 2024. Available at the following website. https://drasah.com/Description.aspx?id=3737
32. Saeed Mohamed, H. (2022). The Role of Electronic Payment Methods in Enhancing the Efficiency of Government Expenditure. Journal of Politics and Economics, 16(15), 139-164.
33. Sanaa, N., & Laamouri, A. (2023). Social Interaction in Virtual Communities: An Analytical Study of the Live Streaming Feature on Social Media. Journal of Social Studies and Research, 11(2), 28-39.
34. Sharaka, Mohammed Hussein, Fartas, Wafita. (2024). Innovation and Digital Technology and Their Importance in Startups. Journal of Economic Geography, 1(2), 93-108.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

35. United Nations. (2017, February 11–12). The Digital Economy and the Shift Towards Smart Societies in the Arab Region. Commission on Technology for Development, Dubai. https://tinyurl.com/2m46evfe
36. Zahran, A. R., Mohamed, T. E., & Othman, N. A. (2022). The Impact of Artificial Intelligence Applications on Communication Skills and the Quality of Digital Media Targeted at Children: A Descriptive Analytical Study. Journal of Human Sciences, 11(1), 36-55.

Human communication in the era of the digital economy "A theoretical study of transformations in communication and knowledge"

D. Helmi Ahmed Elgomaty
University of Benghazi
helmisuliman14250@gmail.com

Abstract

This research explores the transformations in human communication and knowledge in the context of the digital economy. It discusses how digital technology, such as social media and messaging apps, has impacted the nature of communication and the formation of social bonds. The study also highlights how the digital economy has expanded access to information and increased knowledge exchange through digital platforms. It reviews challenges such as privacy issues and digital discrimination and offers opportunities for enhancing communication and knowledge through effective technological strategies. The research aims to provide a comprehensive understanding of these transformations and offer recommendations for positive technological utilization.

Keywords: human communication, digital confinement, theory of transformations, communication, knowledge.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الأمن السيبراني في ظل الذكاء الاصطناعي

منصور أحلام *
جامعة الجزائر 03
mansahl2015@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/10/03 تاريخ القبول: 2024/11/05

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الذكاء الاصطناعي باعتباره أحد المدخلات الحديثة في المجال التقني في تعزيز الأمن السيبراني، عبر التعرف على مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المختلفة والمتنوعة والهامة في تعزيز الأمن السيبراني، من خلال تحسين كفاءة أمن المعلومات فهو يمكن من تقليل الأخطاء وتعزيز اتخاذ قرارات أمنية مستنيرة بناء على تحليل كميات ضخمة من البيانات بسرعة ودقة، وبناء اعلى الأنماط والتنبؤات، كما يسمح الذكاء الاصطناعي بأتمتة العمليات الأمنية الالكترونية المتكررة مما يحرر الموظفين للتركيز على مهام أكثر استراتيجية، ويوفر أدوات لرصد التهديدات الأمنية وتحليل بيانات الشبكات للكشف عن الأنشطة المشبوهة مما يساعد على حماية المعلومات الحساسة للإدارة.

الكلمات المفتاحية : الأمن السيبراني، الذكاء الاصطناعي، التهديدات الالكترونية.

مقدمة:

مع تعميم الرقمنة، وحركة انتقال المعلومات، واعتماد الأفراد والمؤسسات والحكومات على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وانخراط جميع القطاعات، العلمية، والاجتماعية، والأكاديمية، والاقتصادية والحكومية في مجتمع المعلومات، والاتصال الشبكي بين الأنظمة، وبروز الوسائط المتعددة واستعمالها بشكل مكثف، نجد أنفسنا أمام حاجة ملحة إلى الأمن في الفضاء الرقمي. ذلك أن الأمن هو شرط أساسي من شروط تحقق الثقة .وتعتبر هذه الأخيرة، الهدف الأول الذي تسعى إليه الحكومات، التي تسعى إلى الإفادة من إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم التنمية والتطور والتجارة والاقتصاد. وتكفي مراجعة

* منصور أحلام، mansahl2015@gmail.com

النصوص القانونية التي أقرت، سواء في دول الاتحاد الأوروبي، أو الولايات المتحدة الأمريكية، وغيرها، لملاحظة تشديدها على دعم الثقة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تحقيقا لازدهار التجارة الالكترونية، والمبادلات الاقتصادية. (جبور و بربر، 2018، صفحة 01)

مع تطور العلم والتكنولوجيا ووسائل تخزين المعلومات وتبادلها بطرق مختلفة، أو ما يسمى نقل البيانات عبر الشبكة من موقع لآخر، أصبح النظر إلى أمن تلك البيانات والمعلومات مهما للغاية عبر أمن المعلومات الذي يعمل على توفير الحماية للمعلومات من المخاطر التي تهددها أو الاعتداء عليها بالسرقة أو التعديل، وذلك من خلال توفير الأدوات والوسائل اللازمة لحماية المعلومات من المخاطر الداخلية أو الخارجية، وإتباع المعايير وإجراءات الاتصالات المناسبة؛ لمنع وصول المعلومات إلى أيدي أشخاص غير مخولين، ولضمان أصالة وصحة تلك الاتصالات (https://www.specto.com, 2024, p. 02).

فقد ظهر الذكاء الاصطناعي كمحاولة لمحاكاة الذكاء الفطري للبشر إذ زود الانسان الالة بعدد من التقنيات والبرامج وقواعد البيانات الضخمة والخوارزميات المعقدة التي تسمح لها بتحليل البيانات وتحويلها الى معلومات وإختيار الأنسب منها لحل المشكلة التي تواجهها أي اتخاذ القرار الملائم. ويعود أصل تسمية الذكاء الاصطناعي الى عالم الحاسوب الأمريكي **جون ماكرثي John McCarthy** (1927-2011) الذي طرحه اول مرة عام **1956** أين تم انعقاد مؤتمر علمي في كلية دارثموث **Dartmouth** الامريكية لدراسة إمكانية تصميم الة ذكية بإمكانها محاكاة العقل البشر.

وقد شهدت السنوات الأخيرة تجسيدا لفكرة الذكاء الاصطناعي من خلال عدد كبير من البرامج كبرنامج **ChatGPT** "**المُحوّل التوليديّ المُدرَّب مُسبقًا للدردشة**" و**Amazon Alexa** و**WiziShop** وغيرها العديد من أدوات الذكاء الاصطناعي ليصبح العالم أمام حقيقة الالة الذكية التي تتمتع بمزايا التحليل والتصنيف والمقارنة والاختيار وحتى إبداء بعض المشاعر كالتعاطف وهي الأفعال العقلية والخصائص النفسية التي يتميز بها الانسان. إن الإدارة الرقمية بدورها واكبت هذا التطور الكبير والمتسارع لتحقق أفضل استفادة في سبيل إنجاز وظائف المؤسسة وتحقيق التميز في ظل بيئة ديناميكية سريعة التغير. ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية: **ماذا نقصد بالأمن السيبراني؟** و**كيف يساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن السيبراني؟**

ولتوضيح مضامين الإشكالية يمكن طرح الأسئلة التالية:

- ماهو مفهموم الأمن السيبراني وماهي أبرز التهديدات الالكترونية؟
- فيم تتمثل أنظمة تأمين وحماية المعلومات الالكترونية؟
- ماهو مفهوم الذكاء الاصطناعي؟ وكيف يساهم في تعزيز الأمن السيبراني؟

وبناء عن الأسئلة المطروحة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: يمثل الامن السيبراني مختلف الأنظمة والبرامج المستعملة في حماية المعلومات.

الفرضية الثانية: تتمثل أنظمة حماية المعلومات الالكترونية في برامج مضادة للجرائم المعلوماتية.

الفرضية الثالثة: يساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن السيبراني.

وقد حرصنا في دراستنا هذه على تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

- التعرف على مفهوم الأمن السيبراني وتحديد مختلف التهديدات الالكترونية؛
- تحديد مختلف نظم تأمين وحماية المعلومات الالكترونية والتطبيقات المختلفة للذكاء الاصطناعي في تعزيزها؛
- إبراز أهمية الذكاء الاصطناعي في بناء استراتيجية متكاملة لتحقيق أمن المعلومات الالكترونية.

المنهج المتبع:

بغرض دراسة الموضوع ونظرا لطبيعته ولأجل الوصول الى الأهداف المسطرة ارتأينا استعمال المنهج الوصفي في دراسة المفاهيم المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات الالكترونية؛ وايضاح دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن السيبراني والتحديات المختلفة التي تواجهه.

أولا: أمن المعلومات الالكترونية

1**–مفهوم أمن المعلومات الالكترونية:** يعرف أمن المعلومات على أنه" مجموعة من التدابير والإجراءات التي تتخذها المؤسسة بهدف حماية أصولها الإلكترونية المتمثلة في المعلومات من كل استخدام غير مرخص كالتخريب والتغيير والسرقة والتلف والضياع والاستخدام غير المرخص وغير القانوني وذلك بالاعتماد على وسائل تقنية وأدوات تضمن لها الوصول إلى الحماية" (حديد و كريبط، 2014، صفحة 198). كما تم تعريفه على أنه " القدرة على التفاعل وحماية المعلومات وقواعد البيانات من العبث والتدمير والكشف عن أي مخاطر تتعرض لها ومحاولة معالجتها بالسرعة والدقة الممكنتين ويعد من السياسات الأمنية التي يجب على المؤسسة أن تتبناها من خلال أفضل الممارسات الأمنية وأحدث التقنيات للحفاظ عليها من

الاختراق غير المباشر من قبل غير المخولين ومهاجمة البيانات والمعلومات المخزنة في الحاسوب لإلحاق الضرر بالمؤسسة" (جبوري، 2011، صفحة 76).

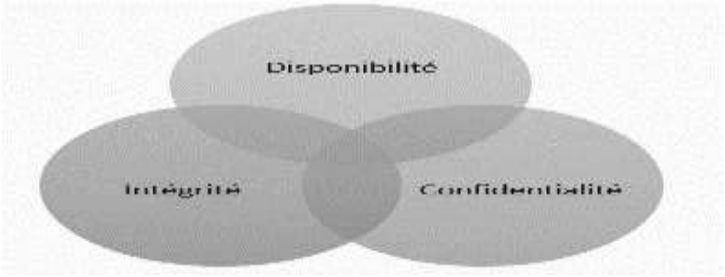
وهناك من عرف أمن المعلومات من خلال زاويتين من وجهة النظر إحداهما أكاديمية وأخرى تقنية حيث أن: "أمن المعلومات من زاوية أكاديمية، هو العلم الذي يبحث في نظريات واستراتيجيات توفير الحماية للمعلومات من المخاطر التي تهددها ومن أنشطة الاعتداء عليها. ومن زاوية تقنية، هو الوسائل والأدوات والإجراءات اللازم توفيرها لضمان حماية المعلومات من الأخطار الداخلية والخارجية. ومن زاوية قانونية ، فان أمن المعلومات هو محل دراسات وتدابير حماية سرية وسلامة محتوى وتوفر المعلومات ومكافحة أنشطة الاعتداء عليها أو استغلال نظمها في ارتكاب الجريمة ، وهو هدف وغرض تشريعات حماية المعلومات من الأنشطة غير المشروعة وغير القانونية التي تستهدف المعلومات ونظمها (جرائم الكمبيوتر والإنترنت)" (www.m5zn.com/newuploads).ويمكننا القول أن أمن المعلومات هو "مجموعة من الاحتياطات التي تتخذها المؤسسة لحماية أنظمة معلوماتها عبر مجموعة من الوسائل الفيزيائية كتأمين أجهزة المؤسسة المادية من التلف أو المنطقية والمتمثلة في مجموعة من برامج الحماية التي تجنب المؤسسة تعرض معلوماتها للسرقة أو القرصنة أو تغيير المحتوى ولكي يكون أمن المعلومات فعالا يجب أن تتوفر فيه ثلاثة عناصر أساسية، تتمثل في(Dorigny, 2024) :

1–الإتاحة (Disponibilité): هو ضمان إمكانية الوصول إلى البيانات (يمكن قراءتها والبحث فيها).

2–النزاهة (Intégrité): تضمن النزاهة أن المعلومات لا تغير جوهرها أو شكلها أثناء النقل أو المعالجة أو التخزين. بشكل عام، هو ضمان أن المعلومات "صحيحة" (بمعنى "غير مشوهة" من قبل طرف ثالث). لذلك نسعى إلى التأكد من أن المعلومات واضحة في دقتها وكذلك في مجملها.

3–السرية (Confidentialité): هي حقيقة أن المعلومات يتم قراءتها والوصول إليها فقط من قبل أولئك الذين لديهم حق الوصول. والشكل التالي يوضح هذه العناصر:

الشكل رقم (01): عناصر أمن المعلومات



Source : Mickael Dorigny, **Qu'est ce que la sécurité de l'information**, 21/10/2024, sur le site : https://www.information-security.fr

حيث تكون الأنواع الكبيرة من البيانات عند خزنها بشكل الكتروني عرضة لأنواع جديدة من التهديدات أكثر مما لو كانت موجودة بشكل يدوي، فالاتصالات المتقدمة وبرمجيات الحاسوب قد وسعت من هذا التعرض للخطر. ووفقا لذلك يمكن تصنيف الأخطار المحتملة التي يمكن أن تتعرض لها نظم المعلومات بالاتي (جبوري، 2011، صفحة 76):

- **الأخطار البشرية:** وهي التي يمكن أن تحدث خلال تصميم التجهيزات أو نظم المعلومات أو أثناء عمليات البرمجة أو الاختبار أو التجميع للبيانات وأثناء إدخالها إلى النظام
- **الأخطار البيئية:** تشمل الزلازل والعواصف والفيضانات والأعاصير والمشاكل المتعلقة بأعطال التيار الكهربائي والحرائق فضلا عن المشاكل القائمة عن تعطل أنظمة التكييف والتبريد وغيرها.
- **الجرائم المحوسبة:** تمثل تحدياً كبيراً لإدارة نظم المعلومات لما تسببه من خسارة كبيرة من خلال الاستخدام والوصول، التعديل، التدمير غير المفوض للماديات والبرمجيات أو البيانات والموارد الشبكية، فضلا عن النشر والنسخ غير المفوض للمعلومات وحرمان المستفيد النهائي من الوصول إلى مادياته وبرمجياته أو بياناته، ومنها:

✓ **فيروسات الحاسوب: وهي** عبارة عن برمجيات مستقلة تقوم بتحميل نفسها ضمن برمجيات الحاسوب ونسخ نفسها بشكل متكرر وبدون معرفة المستفيد.

✓ **القرصنة:** أي اختراق الأجهزة بدون عناء وبمجرد إنزال إحدى برامج القرصنة .

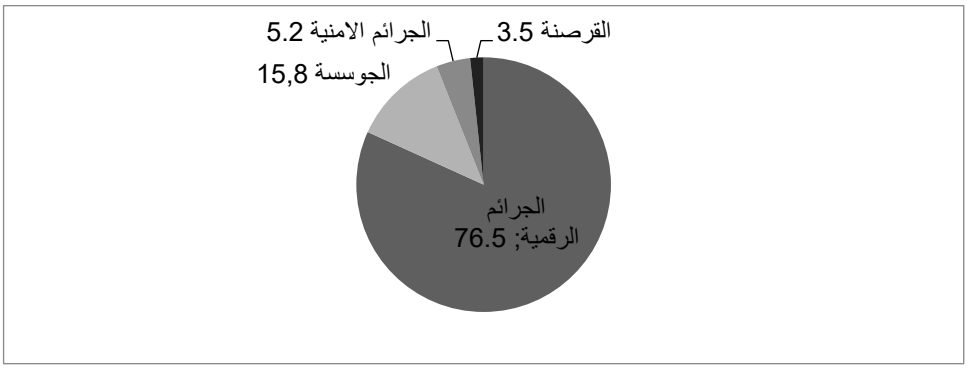
✓ **جرائم الفضاء الرقمي:** تتزايد مخاطر التقنيات الحديثة على حماية الخصوصية، كتقنيات رقابة (كاميرات الفيديو) وبطاقات الهوية الالكترونية، قواعد البيانات الشخصية، وسائل رقابة واعتراض

البريد والاتصالات إذ يمكن استرجاع كميات هائلة من البيانات الشخصية التي يتم تجميعها من قبل المؤسسات والدوائر والوكالات الخاصة والحكومية، ونقل المعلومات المؤتمتة في قاعدة البيانات عبر البلد في ثوان وبتكاليف منخفضة نسبيا إذ أن ذلك يكشف إلى أي مدى يمكن أن يكون التهديد للفضاء الرقمي.

- **مشاكل جودة النظام:** فضلا عن الكوارث والفيروسات والخروقات الأمنية لأنظمة المعلومات هناك أيضا تخلف البرمجيات والبيانات الناقصة والتي تسبب تهديدا دائما لنظم المعلومات.

الشكل التالي يوضح أنواع الجرائم المحوسبة التي تمت على مستوى العالم شهر جانفي 2024

الشكل رقم (02): أنواع الجرائم المحوسبة (جانفي2024)



Source :https ://www.hackmageddon.com/

نلاحظ من خلال الشكل السابق أن أكثر نوع من الجرائم المحوسبة الذي تم في شهر جانفي 2024 هو الجرائم الرقمية بنسبة 76.5% تليها الجرائم المتعلقة بالجوسسة بنسبة 15.8% ثم الجرائم الأمنية بنسبة 5.2% وأخيرا جرائم القرصنة بنسبة 3.5%.

2- الأشكال المختلفة للاعتداءات الإلكترونية تأخذ الاعتداءات الالكترونية التي يمكن أن تصيب أجهزة، برامج وشبكات المؤسسة، أشكالا مختلفة وأساليب متعددة وهي في تطور مستمر وتستغل أي ثغرة موجودة في الأنظمة من أجل اختراقها أو إلحاق الضرر بها، وتعد شبكة الإنترنت الوسيلة المفضلة للمخترقين لارتكاب هذه الجرائم، ومن هذه الاعتداءات نذكر ما يلي (حديد و كريبط، 2014، الصفحات 191-193):

2-1-الاعتداء باستعمال البرمجيات الخبيثة: البرمجيات الخبيثة هي عبارة عن برامج أو أجزاء برامج خبيثة، تعمل بعيداً دون مساعدة مستعمل الحاسب، موجهة إلى عرقلة، تغيير أو تخريب أي جزء من مكونات الحاسب .وهي تنقسم إلى البرمجيات غير المتكاثرة كحصان طروادة والبرمجيات المتكاثرة ذاتياً (كالفيروسات والدّيدان).

2-2-الاعتداء باستعمال برامج الجوسسة: هي برامج تعمل خفية عن مستعمل الجهاز، وتقوم بجمع المعلومات عن النظام وإرسالها إلى الخارج من خلال شبكة الإنترنت.

2-3-الاعتداء باستعمال أسلوب اعتراض البيانات: تسمح هذه التقنية باستراق السمع للبيانات التي تنتقل في شبكة المؤسسة، من خلال اعتراض وتحليل البيانات المتنقلة بداخل الشبكة بغرض الاستفادة منها بطريقة غير شرعية.

2-4- الاعتداء باستعمال أسلوب منع تقديم الخدمة: أي الإضرار المادي بالخادم لمنع تقديم الخدمة .

2-5-الاعتداء باستعمال البريد غير المرغوب فيه: إساءة استخدام نظام الرَّسائل الالكترونية بإرسال كم هائل من الرَّسائل العشوائية.

2-6-الاعتداء باستعمال أسلوب انتحال عنوانIP : تعني هذه التقنية تعويض عنوانIP للمرسل بعنوان حاسب آخر، مما يسمح للمعتدي بالقيام بالاعتداء والتخفي وراء عناوين أخرى وبالتالي إخفاء كل أثر يؤدي إلى التعرُّف عليه .

2-7- الاعتداء باستعمال أسلوب انتحال نظام أسماء النطاقاتDNS : توجيه مستخدمي الإنترنت أوتوماتكياً إلى المواقع المحتوية على "برامج الجوسسة" أو المواقع التي تحاكي في تصميمها المواقع التجارية والبنكية الحقيقية والتي تنجز من قبل المعتدين بغرض الإيقاع بهم .ويتم هذا التوجيه من خلال الرسائل الالكترونية غير المرغوب فيها.

2-8- الاعتداء باستعمال أسلوب الاصطياد الالكتروني: ويقصد به سرقة البيانات الشخصية السّرية والحسّاسة عن طريق رسائل البريد الإلكتروني لغرض انتحال الشخصية.

3-التهديدات والمخاطر الالكترونية أما فيما يخص أهم المخاطر والتهديدات التي تتعرض لها مواقع معلومات المؤسسة على شبكة الانترنت فتتمثل فيما يلي (غنيم، 2009، الصفحات 270-273):

3-1-تغيير المحتوى: لهجوم على موقع المؤسسة على شبكة الانترنت واختراقه وتغيير محتوياته وذلك بهدف الإساءة للمؤسسة أو إساءة العلاقة بينها وبين زبائنها.

3-2-إستخدام موقع المؤسسة على شبكة الانترنت لتنفيذ بعض الأعمال غير المشروعة: كتنفيذ بعض الجرائم، إخفاء بعض المسروقات أو بعض الملفات. كما يمكن سرقة المعلومات الخاصة بالمشتركين مثل سرقة أرقام حسابات الزبائن أو أرقام الائتمان، فضلا عن سرقة معلومات الفواتير.

3-3-التعرف على النظم والسياسات الداخلية للمؤسسة: الحصول على بعض المعلومات عن السياسات الداخلية لها واستغلالها استغلالا سيئا، مما يترتب عنه نتائج سلبية للمؤسسة.

3-4-توقف موقع المؤسسة عن العمل: ويتم ذلك من خلال قيام المهاجمين بشغل الموقع الرئيسي للمؤسسة بكثير من المعاملات والاستفسارات والرسائل.

3-5-تخريب موقع المؤسسة: من خلال دخول المهاجمين على البرامج الخاصة بإدارة موقع المؤسسة وتغيير بعض المؤشرات الخاصة به، مما يترتب عليه حدوث أخطاء أو حتى توقف الموقع كليا عن العمل.

ثانيا: مدخل للذكاء الاصطناعي

1-مفهوم *الذكاء الاصطناعي*

التعريف الأول: الذكاء الاصطناعي هو مجموعة من النظريات والتقنيات التي سمحت بتطوير أنظمة معلوماتية معقدة قادرة على محاكاة الذكاء البشري (Robert, 2024, p. 01)

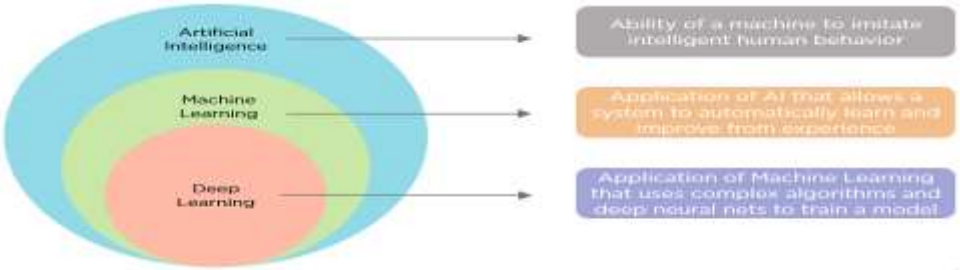
التعريف الثاني: الذكاء الاصطناعي هو محاولة لخق تكنولوجيا جديدة لها علاقة بالسلوك البشري الفريد (Othmani, 2021, p. 14)

يتكون الذكاء الاصطناعي من كلمتين هما: **الذكاء** و**الاصطناعي** ولكل منهما معنى فالذكاء حسب قاموس **Webster**هو: القدرة على فهم الظروف أو الحالات الجديدة والمتغيرة. أي هو القدرة على إدراك وفهم وتعلم الحالات أو الظروف الجديدة، بمعنى اخر أن مفتاح الذكاء هو الإدراك الفهم والتعلم أما كلمة الاصطناعي فترتبط بالفعل يصنع أو يصطنع، وهي تطلق على كل الأشياء التي تنشأ نتيجة النشاط أو الفعل الذي يتم من خلال اصطناع وتشكيل الأشياء تمييزا عن الأشياء الموجودة بالفعل والمولدة بصورة طبيعية دون تدخل الانسان. ومن الجدير بالذكر أن هناك عدة مصطلحات تتداخل وتتشابه مع مصطلح الذكاء الاصطناعي وجب توضيحها وتبيانها وهي كما يلي:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تعلم الآلة Machine Learning هو فرع من فروع الذكاء الاصطناعي يشير إلى منح الآلات القدرة على التعلم واتخاذ القرار بالاعتماد على نفسها دون الحاجة إلى برمجتها من قبل الإنسان، بحيث يمكنها التعلم من الإجراءات السابقة، وتخزين البيانات للاستفادة منها والتحسين من أدائها في أي عمل مستقبلي .هناك أيضا **التعلم العميق Deep Learning** الذي، الذي تعتمد فكرته على تقليد عمل الخلايا العصبية الموجودة في العقل البشري من خلال ابتكار شبكة عصبية اصطناعية **Neural Artificial Network** تستطيع تحليل كميات ضخمة من البيانات غير المنظمة مثل اللغات المختلفة والصور، وترجمتها عبر تمريرها من خلال الشبكة العصبية للتعرف عليها من خلال عدة مراحل، من تشمل تطبيقات التعلم العميق على سبيل المثال، التعرف على الكلام، والأصوات، والصور .(Othmani, 2021, p. 17) والشكل التالي يوضح العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وتعلم الالة والتعلم العميق:

الشكل رقم 01: العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وتعلم الالة والتعلم العميق



Source : https://www.simplilearn.com/tutorials/artificial-intelligence-tutorial/ai-vs-machine-learning-vs-deep-learning (consulté le: 25/09/2024)

2-أنواع الذكاء الاصطناعي: تختلف أنواع الذكاء الاصطناعي او لنقل مستوياته ومجالاته ويمكن تقسيمها الى ما يلي (محمد و هرموزي، 2024، الصفحات 113-114) :

- **الذكاء الاصطناعي الضيق Artificial Narrow Intelligence (ANI)** وهو مصمم لإكمال إجراءات محددة للغاية غير قادر على التعلم بشكل مستقل؛
- **الذكاء الاصطناعي العام Artificial General Intelligence (AGI)** وهو مصمم للتعلم والتفكير والأداء بمستويات مماثلة للإنسان؛

- **الذكاء الاصطناعي الفائق Artificial Super Intelligence (ASI)** وهو القادر على تجاوز معارف وقدرات البشر؛
- **الذكاء الاصطناعي للألة التفاعلية Artificial intelligence for interactive machine** قادر على الاستجابة للمحفزات الخارجية في الوقت الفعلي غير قادر على بناء الذاكرة أو تخزين معلومات للمستقبل؛
- **نظرية العقل AI** يمكنه استشعار المشاعر البشرية والاستجابة لها بالإضافة الى أداء مهام أجهزة الذاكرة المحدودة؛
- **الذكاء الاصطناعي المدرك لذاته Self-awar artificial intelligence** الذي يمكنه التعرف على مشاعر الاخرين بالإضافة الى الشعور بالذات والذكاء على المستوى البشري وهي المرحلة النهائية للذكاء الاصطناعي.

3–مزايا الذكاء الاصطناعي: يمتلك الذكاء الاصطناعي خصائص ومزايا عديدة قادرة على مساعدة الكثير من القطاعات، نذكر منها (الزهراء و طالب ، 2024، صفحة 361):

- زيادة كفاءة الأعمال على عكس العناصر البشرية يمكن لتقنية الذكاء الاصطناعي العمل على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع بدون أن تنخفض معدلات الأداء؛
- اتخاذ قرارات أكثر ذكاء فهو يساعد في اقتراح أفضل مسار للعمل في المستقبل؛
- القدرة على التفكير والإدراك ؛
- القدرة على التعلم والفهم من التجارب والخبارت السابقة؛
- القدرة على اكتساب المعرفة وتطبيقها؛
- القدرة على استخدام التجربة والخطأ لاستكشاف الأمور المختلفة؛
- القدرة على الاستجابة السريعة للمواقف والظروف الجديدة.

ثالثا : دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن السيبراني

يمكن القول أن التهديد السيبراني هو أي نشاط غير قانوني أو ضار يتم تنفيذه عبر الانترنت أو شبكات الكمبيوتر وتتضمن هذه التهديدات مجموعة متنوعة من الأنشطة الضارة مثل الاقتحامات السيبرانية والبرامج

الضارة والاحتيال السيبراني وسرقة الهوية والتجسس السيبراني والهجمات المنسقة على البنية التحتية للشبكة (دحماني، 2023، الصفحات 602-603).

1-نظم تأمين وحماية المعلومات الالكترونية : قبل الشروع في تأمين وحماية المعلومات على المؤسسة أولا القيام بتقدير لمخاطر، ثم تحديد المخاطر المحتملة من حيث الاحتمالية والشدة وتحديدها كميا وتأهيلها، يحين الوقت لاختيار حلول الوقاية بمقارنة تكلفة الاستخدام والمخاطر التي يتم تغطيتها مع تحديد شامل لوسائل الكشف عن الهجمات والتدخلات في أسرع وقت ممكن. وأخيرا تحديد خطط أمان الكمبيوتر الاحتياطية وكيفية العودة بأسرع ما يمكن إلى الوضع قبل الهجوم (Fernandez, 2024, p. 01).

أما فيما يخص أساليب ونظم تأمين وحماية معلومات المؤسسة من مختلف الأخطار والتهديدات التي ذكرناها سابقا، فيمكن تقسيمها إلى قسمين:

1-1- أساليب الحماية الفيزيائية: تتمثل في اختيار المكان الملائم والتجهيزات الأكثر حفاظا على الأمن (بامفلح، 2018، صفحة 07)

1-2- أساليب الحماية المنطقية: تتمثل أساليب الحماية المنطقية في مختلف الوسائل والبرمجيات التي تهدف إلى حماية النظام والمحافظة على المعلومات التي يحتويها، ويمكن ذكرها كما يلي (حديد و كريبط، 2014، الصفحات 203-204):

1-2-1-التشفير الإلكتروني: يعرف التشفير بأنه عملية تشكيل البيانات باستخدام خوارزمية معينة تسمى المفتاح تصبح بها غير قابلة للقراءة إلا بعد استخدام الخوارزمية لفكها.

1-2-2-التوقيع الإلكتروني: يقصد بالتوقيع الإلكتروني استخدام طريقة أو وسيلة معينة للتحقق من أن صاحب المعاملة هو نفس الشخص الذي قام بإرسالها أو تنفيذها، ويطلق على هذا التوقيع أيضا البصمة الإلكترونية (غنيم، 2009، صفحة 279).

1-2-3- ضبط الوصول إلى الشبكة وإتاحة مواردها: من الضروري ضبط الوصول إلى الشبكة لحمايتها من التعرض لعمليات الاقتحام ولتحقيق ذلك لابد من تخصيص اسم أو رقم تعريف لكل مستخدم للشبكة وكلمة مرور (بامفلح، 2018، صفحة 08) .

1-2-4-جدران المنع: هي مجموعة من البرمجيات والأجهزة التي يتم إعدادها لتشكيل حدود فاصلة بين شبكة المؤسسة الخاصة إنترانت وشبكة الإنترنت يقوم جدار النار بدور المرشح حيث يراقب تدفقات

البيانات التي تمر عبره دخولا وخروجا، ويقوم بتحليلها ومن ثم السماح بمرورها إذا كانت تحقق الشروط، أو منعها في حالة العكس. (غنيم، 2009، صفحة 282)

1-2-5- الشهادات الإلكترونية: أسفرت ممارسات وتطبيقات معاملات التسويق والتجارة الإلكترونية عن ضرورة وجود شهادة من جهة مختصة موثوق فيها تعرف بهيئة الاعتماد، تؤكد وتثبت أن الشخص صاحب المعاملة الالكترونية المعينة هو نفس الشخص المحدد لهذه المعاملة والذي قام بتنفيذها وأن صورته هي نفس الصورة الواردة في وثيقة إثبات الشخصية (غنيم، 2009، صفحة 282).

1-2-6-البرمجيات المضادة للاعتداءات الالكترونية: هي تلك البرمجيات التي تسمح بحماية الحاسب والنظم المعلوماتية ضد الاعتداءات الإلكترونية وتختص بمراقبة وتحليل الملفات وتحطيم البرمجيات الخبيثة (حديد و كريبط، 2014، صفحة 202)

1-2-7- أنظمة كشف الاختراق: إن أنظمة كشف الاختراق فعالة إلى أبعد حد عندما تنصب بشكل صحيح وتراقب بانتظام .ولكن يجب الحفاظ على طريقة عمل هذه الأنظمة بسرية بالغة، ومن الواجب حمايتها بثقة شديدة .تسجل أغلب أنظمة الكشف جميع التعاملات التي تجري داخل موقع الحماية وجميع الطلبات التي تأتي من خارجه. (حديد و كريبط، 2014، صفحة 204).

1-2-8-النسخ الاحتياطي: يتم من خلاله إنشاء نسخ احتياطية يتم حفظها سواء في نفس مقر العمل أو خارجه، ويتم تحديثها لضمان أقل قدر من الخسائر في حالة فقدان البيانات الأصلية.

1-2-9- **الحوسبة السحابية** هي تكنولوجيا تعتمد على نقل المعالجة ومساحة التخزين الخاصة بالحاسوب إلى ما يسمى السحابة وهي جهاز خادم يتم الوصول إليه عن طريق الانترنت (علي، 2024، صفحة 02)

2-دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن السيبراني: يمكن أن يكون للذكاء الاصطناعي دور فعال في حماية المعلومات الالكترونية وتحقيق الأمن السيبراني للمؤسسة عن طريق النقاط التالية : (https://www.europarabct.com)

- **الكشف عن التهديدات** :تظهر فعالية أنظمة الأمن السيبراني القائمة على الذكاء الاصطناعي في كشف شفرات البرامج الضارة، وتتمتع هذه الأنظمة بمعدلات أمان تتراوح ما بين (80%-92%) متجاوزة الأنظمة التقليدية بنسبة ما بين (30%-60%) لاعتمادها على التعلم الآلي، ما مكنها من تصنيف رسائل البريد الإلكتروني وفقاً لخطورتها وتحليل شامل لسلوك المستخدم.

- **تعزيز أمن المؤسسات** :يضع الذكاء الاصطناعي نهجاً ديناميكياً بحماية كلمة المرور وأمن حساب المستخدم عبر اللجوء إلى بصمات الوجه والأصابع، خاصة في ظل توسع العمل عن بعد وتزايد مخاطر الهجمات الإلكترونية، ووقوع الحلول التقليدية في خطأ الاكتفاء بالكشف عن الاختراقات التقليدية والشبكات الافتراضية الخاصة"VPN "، وترك أمان نقاط النهاية عرضة للخطر (الكشف عن برامج الفدية وتشفيرها قبل الوصول للمستخدم).
- **تخفيف حدة التهديدات** :يعمل الذكاء الاصطناعي على إنشاء استجابات مبكرة للتهديدات السيبرانية المتوافقة، مع حركة مرور شبكة الإنترنت واتصالات البريد الإلكتروني، لذا يتم إطلاق تدابير استجابة استباقية تلقائياً، وحظر حركة المرور الضارة وعزل الملفات المهددة لأمن المؤسسات والأفراد.
- **تقييم الثغرات الأمنية** :الذكاء الاصطناعي لديه قدرة على تحديد أولويات التهديدات، ومدى خطورة كل ثغرة وتأثيرها، الأمر الذي يسهل على فريق الأمان من تركيز جهوده لمعالجة المخاطر الأشد والأكثر ضرراً.
- **تبسيط العمليات الأمنية** :رغم ارتكاز الذكاء الاصطناعي على خوارزميات التعلم الآلي المتقدمة لأتمتة العمليات الأمنية، إلا أن معالجتها تتم بشكل مبسط لتحديد التهديدات عالية الخطورة عبر التحليل، لتعزيز القدرات الأمنية للدول والمؤسسات بشأن مواجهة أي أنشطة احتيالية.
- **التحليلات التنبؤية** :ساعد الذكاء الاصطناعي على التنبؤ بالمخاطر، بتقديم قوائم دقيقة لأصول تكنولوجيا المعلومات، التي تتضمن بيانات الأجهزة والمستخدمين والتطبيقات والأماكن الأكثر عرضة للهجمات الإلكترونية، ما يحقق رؤية شاملة للوضع الأمني للمؤسسة، ويحسن ظروف البحث الاستباقي عن هذه الهجمات.

3-تحديات أمن المعلومات الالكترونية في ظل استخدام الذكاء الاصطناعي: قد يظن المتابع في مجال الذكاء الاصطناعي أن هذه التقنية المتطورة بإمكانها أن تشكل جدارا منيعا لحماية أمن المعلومات الالكترونية إلا أن الواقع يثبت أن التقدم في الذكاء الاصطناعي قد يشكل تهديدا لأمن المعلومات الالكترونية ويمكننا توضيح ذلك من خلال ما يلي:

3-1التزييف العميق: في هذا النوع المحدد من المعلومات المضللة ومقاطع الفيديو العميقة التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي أو يمكن استخدام التسجيلات الصوتية لنشر معلومات الكاذبة

3-2-الإعلانات المستهدفة: الاستهداف الدقيق القائم على الذكاء الاصطناعي يمكن استخدام الإعلانات المخصصة للتلاعب بالآراء.

3-3-مخاوف خصوصية البيانات: المعالجة الآلية قد تخلق سبلا لتسرب البيانات الشخصية.

3-4-التلاعب الخوارزمي بوسائل التواصل الاجتماعي: تستطيع خوارزميات الذكاء الاصطناعي الموجودة على منصات التواصل الاجتماعي القيام بالتلاعب بتضخيم سياسة معينة أو قمع الآخرين والتأثير على الرأي العام.

3-5- **التضليل الآلي:** يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي توليد ونشر كميات كبيرة من المعلومات المضللة.

خاتمة:

اعتادت الدول على مدار التاريخ أن تعتمد على العنصر البشري في تحقيق الأمن السيبراني، عبر جمع المعلومات وتشديد الرقابة ومطاردة التهديدات وسد الثغرات، والاستجابة لأي احتمالات بشأن وقوع حوادث سيبرانية، ولكن في العقد الأخير تطور الذكاء الاصطناعي بشكل سريع، محققاً فوائد كبيرة للدفاع السيبراني عبر أتمتة العناصر الأساسية للعمل (استخدام الحاسوب والأجهزة المعتمدة على المعالجات والبرمجيات)، وتحويله إلى عملية مبسطة ومستقلة تعمل على تسريع المعالجة وزيادة حماية الأمن القومي للدول. يعتبر العصر الذي نعيشه حاليا عصر المعرفة والتكنولوجيا بامتياز، إلا أن الاتصال بشبكة الانترنت رغم فوائده الكثيرة يحمل عدة أخطار وتهديدات لسلامة معلومات وموارد المؤسسة، من بينها القرصنة والفيروسات وتغيير المحتوى وغيرها، مما يوجب على المؤسسة اتخاذ مجموعة من التدابير والاحتياطات لضمان أمن معلوماتها على شبكة الانترنت وهنا يبرز الذكاء الاصطناعي كعامل مساعد للمؤسسة يمكنها من تحسين كفاءة أمن المعلومات فهو يمكن من تقليل الأخطاء وتعزيز اتخاذ قرارات أمنية مستنيرة بناء على تحليل كميات ضخمة من البيانات بسرعة ودقة وبناء اعلى الأنماط والتنبؤات، كما يسمح الذكاء الاصطناعي بأتمتة العمليات الأمنية الالكترونية المتكررة مما يحرر الموظفين للتركيز على مهام أكثر استراتيجية، ويوفر أدوات لرصد

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التهديدات الأمنية وتحليل بيانات الشبكات للكشف عن الأنشطة المشبوهة مما يساعد على حماية المعلومات الحساسة للمؤسسة. يمكن الخروج ببعض التوصيات نوجزها كالاتي:

- ✓ الذكاء الاصطناعي يعتبر تكنولوجيا المستقبل القريب لذا وجب على كل المؤسسات التركيز على تكوين العاملين والموظفين على هذه التكنولوجيا؛
- ✓ يساهم الذكاء الاصطناعي بشكل فعال في تعزيز الأمن السيبراني من خلال الكشف عن التهديدات والحد منها سد الثغرات والتحليلات التنبؤية لصد أي هجمات سيبرانية محتملة؛
- ✓ الاهتمام بأمن المعلومات الالكتروني أو الأمن السيبراني ضرورة ترافق العمل المعلوماتي؛
- ✓ رغم المزايا العديدة للذكاء الاصطناعي إلا أنه لابد من رقابة بشرية على هذه التكنولوجيا كي لا تحيد عن أهدافها ولتقليص نسبة الخطأ وتوفير الحماية الكاملة لمستعملي النظام المعلوماتي.

CONCLUSION

Throughout history, countries have become accustomed to relying on the human element to achieve cybersecurity, by collecting information, tightening control, chasing threats, filling gaps, and responding to any possibility of cyber incidents. However, in the last decade, artificial intelligence has developed rapidly, achieving great benefits for cyber defense through automation. Basic elements of work
(Using computers and devices based on processors and software), and transforming it into a simplified and independent process that speeds up processing and increases the protection of the national security of countries. The era we currently live in is considered the era of knowledge and technology par excellence. However, Internet connection, despite its many benefits, carries several dangers and threats to the safety of the organization's information and resources.

Among them are hacking, viruses, changing content, etc., which requires the institution to take a set of measures and precautions to ensure the security of its information on the Internet. Here, artificial intelligence emerges as an auxiliary factor for the institution that enables it to improve the efficiency of information security. It enables it to reduce errors and enhance the making of informed security decisions based on quantitative analysis. Huge data quickly and accurately and build the highest patterns and predictions,

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Artificial intelligence also allows the automation of repetitive electronic security operations, freeing employees to focus on more strategic tasks, and provides tools to monitor security threats and analyze network data to detect suspicious activities, which helps protect the organization's sensitive information. Some recommendations can be made, which we can summarize as follows:

- ✓ Artificial intelligence is considered a technology of the near future, so all institutions must focus on training workers and employees on this technology;
- ✓ Artificial intelligence effectively contributes to enhancing cybersecurity by detecting and reducing threats, filling gaps, and predictive analyzes to repel any potential cyberattacks;
- ✓ Interest in electronic information security or cybersecurity is a necessity that accompanies information work;
- ✓ Despite the many advantages of artificial intelligence, there must be human supervision over this technology so that it does not deviate from its goals, reduces the error rate, and provides complete protection for users of the information system.

قائمة المراجع

1-بامفلح, ف .(2018) .حماية أمن المعلومات في شبكة المكتبات بجامعة أم القرى. السعودية.

2-جبور, م & .,بربر, ع .(2018) .أمن الشبكات والانترنت .الملتقى العلمي حول الانترنت، مصر.

3-جبوري, ن .(2011) .حماية أنظمة المعلومات، مجلة تكريت للعلوم الاقتصادية والإدارية،المجلد 07 العدد 21، العراق.

4-حديد, ن & .,كريبط, ح .(2014) .أمن المعلومات ودوره في مواجهة الاعتداءات الالكترونية على نظام معلومات المؤسسة . مجلة المؤسسة، الجزائر.

5-حسام حسن. (2024). تاريخ الذكاء الاصطناعي. تم الاسترداد من http://www.noor-book.com

6-دحماني, م .(2023) .الذكاء الاصطناعي كالية لتعزيز الأمن السيبراني .603-602 ,*07 ,(02)* .مجلة الفكر القانوني والسياسي.

7-دعاء خضر. (05 03, 2017). *بين الثقافة والهوية*. تم الاسترداد من ..academia.adu

8-رابح أوكيل. (بلا تاريخ). التغليف المتميز للمنتج وتأثيره على قرار الشراء.(دراسة مقارنة بين مؤسسات المشروبات الغازية: كوكاكولا، بيبسي، حمود بوعلام. *أطروحة دكتوراة*. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر:.

09-رويشد الزهراء، و أحمد نور الدين طالب . (2024). سبل تحقيق التميز المؤسسي من خلال تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي. المجلد 07(العدد 01)، مجلة أبحاث اقتصادية ، الجزائر.

10-غنيم, أ .(2009) .التسويق والتجارة الالكترونية .*الطبعة الأولى* .المكتبة العصرية، مصر.

11-عمر بوزيد محمد، و أحلام هرموزي. (2024). استراتيجيات الذكاء الاصطناعي في تحقيق التنمية المستدامة. *المجلد1(العدد2)*، مجلة الجغرافيا الاقتصادية، الجزائر.

12-علي, ع .(2024) .الحوسبة السحابية. البنك المركزي العراقي، دائرة تقنية المعلومات والاتصالات، العراق.

13-نرمين مجدي. (2020). الذكاء الاصطناعي وتعلم الالة.البنك العربي. الامارات العربية المتحدة.

Bibliographie :

01-Dorigny, M. (2024). Qu'est ce que la sécurité de l'information.

02-Fernandez, A. (2024). La sécurité informatique.

03-Othmani, I. (2021). Les défis de l'intégration de l'intelligence artificielle en entreprise: France et Canada. Canada: mémoire préseté en vue de l'optention du grade de maitrise és sciences en gestion.

04-Robert, J. (2024, 09 04). *Intelligence artificielle.* Consulté le 2024, sur https://datasciencetest.com: http:/datascientest.com

05-www.m5zn.com/newuploads. (s.d.).

06-https://www.europarabct.com. (s.d.).

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Cybersecurity in light of artificial intelligence

Mansour Ahlem [1]
[1] **University Algiers 03**
mansahl2015@gmail.com

Abstract:

This study aims to identify the role of artificial intelligence in the technical field in enhancing cybersecurity, by identifying the concept of artificial intelligence and its important applications in enhancing cybersecurity, by improving the efficiency of information security, as it enables reducing errors and enhancing decision-making. Informed security based on analyzing huge amounts of data quickly and accurately Building the highest patterns and predictions.

Artificial intelligence also allows for the automation of repetitive electronic security operations, which frees employees to focus on more strategic tasks, and provides tools for monitoring security threats and analyzing network data to detect suspicious activities, which helps protect sensitive information for management.

Keywords: cybersecurity, artificial intelligence, electronic threats.

مجلة الحكمة للدراسات والأدبات المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

إدارة الوقت في بيئات العمل الحديثة

أسامة غيث احمد محمود*

قسم الإدارة والتخطيط، كلية الآداب والعلوم، جامعة سرت، ليبيا

osama.ghaith@su.edu.ly

تاريخ الارسال: 2024/10/06 تاريخ القبول: 2024/11/07

الملخص:

تناول البحث مفهوم إدارة الوقت وهدف ايضا الي معرفة مضيعات الوقت و الحد من مضيعات الوقت للموظف او المدير، وكذلك معرفة كيفية استثمار الوقت ، وهدف الي التعرف على الاستراتيجيات الفعالة لإدارة الوقت في بيئات العمل الحديثة، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل الي ان هنالك مجموعة من مضيعات الوقت لدى المديرين أهمها كثرة الاتصالات الهاتفية الخاصة اثناء العمل :عدم القدرة على قول(لا) والزيارات المفاجئة التي تهدر الكثير من الوقت دون تحقيق نتائج تتعلق بالعمل، كذلك الاجتماعات الغير ضرورية، وعدم التخطيط المسبق للعمل، ويجب على الإدارة العليا والعاملين الاهتمام بوقت العمل اكثر من الاهتمام باي جانب اخر، لان كل شي يمكن تعويضه او إيجاد بديل عنه الا الوقت فإذا ضاع لن يعوض.

***الكلمات المفتاحية: إدارة الوقت، بيئات العمل، الإنتاجية، التوازن بين العمل والحياة.**

* **أسامة غيث احمد محمود، osama.ghaith@su.edu.ly**

مقدمة:

يمثل الوقت عنصرا هاما في حياتنا اليومية، وهو أية من أيات الله والدالة على حكمته وبديع صنعه، ونظرا لأهميته أقسم الله تعالى به في مطلع العديد من سور القرآن الكريم، قال تعالى: وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) (سورة العصر، من1-3)، تعتبر هذه السورة تذكيرا للناس بأهمية الوقت، وقال تعالى: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) (سورة الليل، أية1-2)، وقال تعالى: وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4)(سورة الفجر أية 1-3)،ومن المعروف والدارج لدى المفسرين بأن الله إذا أقسم بشيء من مخلوقاته فهذا يعني توجيه أنظار عباده ولفت أنتباههم إلى مدى نفعه وأهميته لهم .وقد جاءت الاحاديث النبوية الصحيحة مؤكدة أيضا على قيمة الوقت ومدى مسؤولية الإنسان أمام الله يوم القيامة ،فعن معاذ ابن جبل قال: قال رسول الله صلعم"لاتزل قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه،وعن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه ، وعن عمله ماذا عمل به" (المنذري،1411هـ،ص177)،وفي الأثر يقول الحسن البصري في الوقت"ياأبن أدم إنما أنت أيام ،كلما ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل" (رواه عنه إبراهيم النخعي)،وكل ما تناولناه دليل على أهمية أن ينفق الإنسان وقته فيما ينفعه في الدنيا والاخرة،ونظرا لارتباط الوقت بحياة الإنسان الشخصية والمهنية، فقد أكتسب أهمية بالغة باعتباره مورد مهم ينبغي استثماره والتعامل معه بفعالية، فكلما أستطاع الفرد أن يتحكم في وقته بشكل جيد فقد أدار حياته بنجاح فمع تزايد الضغوطات والمتطلبات المتنوعة في عالم سريع التغير تتزايد فيه الضغوطات والمسؤوليات أصبح من الضروري لكل فرد موظف كان أو مدير أن يتقن فن إدارة وقته واستخدامه بفعالية لتحقيق النجاح والأهداف المنشودة،حيث يعتبر إدارة الوقت من المهارات الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على الإنتاجية والكفاءة في بيئات العمل الحديثة،ومادام الوقت يمثل موردا ثمينا غير قابل للتجدد فإن هذا ما دعا الباحث الى بحث ومعرفة السبل الناجعة لإدارته واستغلاله بالشكل المطلوب،والسعي الى اتخاذ التدابير اللازمة للحد من العوامل المتسببة في هدره وانحراف المؤسسة عن مسارها الصحيح في تحقيقها لأهدافها المنشودة،سيما وأن الوقت يرافق كل عملياتها الإدارية،وعلى إدارته تتوقف سائر الأعمال الأخرى،ويستعرض الباحث في هذه الورقة البحثية أيضا أهمية إدارة الوقت،والتحديات التي تواجه الأفراد في

هذا السياق،وفي النهاية تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة حول كيفية تحسين إدارة الوقت كأداة إستراتيجية تساهم في تحقيق الأهداف المهنية والشخصية.

إشكالية البحث: توجد العديد من التحديات التي تواجه الأفراد داخل المؤسسة في إدارة وقتهم ضمن بيئات العمل الحديثة، حيث يتطلب العمل الحديث من الموظفين التعامل مع مهام ومسؤوليات متعددة في وقت واحد، مما يزيد من الضغط عليهم، كذلك على الرغم من أن التكنولوجيا يمكن أن تسهم في تحسين وكفاءة إدارة الوقت إلا أنها قد تؤدي أيضا إلى تشتيت الانتباه وزيادة الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني، أيضا تلعب الثقافة لتنظيمية السائدة في المؤسسات دورا كبيرا في كيفية إدارة الوقت، مما سبق ستحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات التالية:

1-ماهي الإستراتيجيات الفعالة لإدارة الوقت في بيئات العمل الحديثة؟

2-كيف تؤثر التكنولوجيا على القدرة على إدارة الوقت بفعالية؟

3-ماهو دور الثقافة التنظيمية في تعزيز إدارة الوقت؟

أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال الأمور التالية:

1-تساعد هذه الدراسة على فهم التحديات والفرص المرتبطة بإدارة الوقت في بيئات العمل الحديثة.

2-تمكن الأفراد والمؤسسات من اعتماد استراتيجيات فعالة لتحسين الأداء والإنتاجية.

3-تتناول الدراسة عنصر هام وحيوي من عناصر تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة وهو عنصر الوقت.

4-تبرز أهمية الدراسة كونها يمكن أن تفتح الباب لمزيدا من الدراسات والأبحاث التي تتناول إدارة الوقت.

أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

1-التعرف على الاستراتيجيات الفعالة لإدارة الوقت في بيئات العمل الحديثة.

2-التعرف على تأثير التكنولوجيا على القدرة في إدارة الوقت بفعالية.

3-التعرف على دور الثقافة التنظيمية في تعزيز إدارة الوقت.

مفاهيم البحث:

1-**إدارة الوقت**: يعرف بأنه "فن وعلم الاستخدام الرشيد والأمثل للوقت، وهو علم استثمار الزمن بشكل فعال، وعملية قائمة على التخطيط، والتنظيم، والتنسيق، والتوجيه، والاتصال، وهو عملية كمية ونوعية متلازمة في ذات اللحظة (عليان ،2005م).

-تعريف اخر"إدارة النشاطات والاعمال التي تستطيع أن تنجز المهام والاعمال بشكل فعال، وتعني الاستخدام الأمثل للوقت والامكانيات المتاحة، بطريقة تؤدي الى تحقيق الأهداف الموضوعة (ملائكة،1991م، ص18).

2-**بيئة العمل الحديثة**: تعرف بيئة العمل الحديثة بأنها السياق الذي يتم فيه إنجاز الأعمال، وتشير إلى مجموعة العوامل المحيطة بالعامل أو الموظف في مكان العمل، والتي تؤثر على أدائه وانتاجيته وتشمل هذه العوامل (البيئة الفيزيائية، البيئة النفسية، البيئة التكنولوجية، البيئة الاجتماعية) "د. أحمد زكي،1996، إدارة الموارد البشرية، مصر، دار الوفاء للنشر"

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم بدراسة الظاهرة كماتوجد في الواقع، وتهتم بوصفها وصفا يعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا، وذلك من خلال وصف الظاهرة وتفسيرها وتوضيح خصائصا وحجمها، وذلك بالتركيز على منطقتنا العربية، بهدف الوصول الى استناجات وتوصيات تسهم في تطوير الواقع وتحسينه عبر استعراض الدراسات السابقة والمراجع المتعلقة بموضوع البحث، لذلك فإن استخدام الباحث لهذا المنهج في بحثه سوف يمكنه من الوقوف على العلاقة بين إدارة الوقت وبيئة العمل الحديثة.

الدراسات السابقة:

أولا/ الدراسات العربية.

1-دراسة يوسف (1990): هدفت الدراسة الى تشخيص أهمية إدارة واستثمار الوقت، على عينة من خمسين مديرا ومشرفا تمثل الإدارة الوسطى في عدة قطاعات بالعراق، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج، وأن هناك مضيعات تؤدي الى اهدار الوقت منها، عدم اعتماد مبدأ الأولوية في انجاز الاعمال وفقا للأهم ثم المهم، كذلك غموض الأهداف المركزية، وإنجاز اعمال وواجبات المرؤوسين.

2-دحاك عبد النور (2001) إدارة الوقت لدى مديري الإدارة الوسطى في المؤسسات الاقتصادية، رسالة ماجستير، هدفت الدراسة الى إبراز أهمية الوقت واعتباره موردا نادرا وثمينا، وان الوقت يوجد في كل جزء من أجزاء الوظائف الإدارية، وهدفت الدراسة أيضا الى محاولة إبراز اهم مضيعات الوقت لدى مديري الإدارة الوسطى في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، وتوصلت الدراسة الى أن مديري الإدارة الوسطى غالبا ما يقومون بالتقييم اليومي للأعمال التي قاموا بها للتأكد من حسن استغلال الوقت.

3-دراسة الكاد يكي(2003):هدفت الدراسة الى معرفة الكيفية التي يدير بها المدير الليبي وقته من خلال العمليات الإدارية(التخطيط-التنظيم-الرقابة)،كذلك هدفت الى التعرف على الكيفية التي يوزع بها المدير الليبي وقته على المهام المنوطة به أثناء تأدية عمله،وذلك بالتطبيق على المديرين الليبيين في الإدارة الوسطى في المنظمات النفطية العاملة بمدينة بنغازي،وتوصلت الدراسة الى ان مستوى ممارسة المديرين لعمليات إدارة الوقت(التخطيط-التنظيم-الرقابة)والوقت الذي يقضيه خلال أسبوع عمل اعتيادي،لاتعني بالضرورة زيادة الإنجاز،مايعني ضعف إدارة الوقت.

ثانيا/ الدراسات الأجنبية.

4-دراسةYager (2002): بعنوان About the time، هدفت الى تشجيع المديرين لإدارة أوقاتهم بفعالية، من خلال توجيه المرؤوسين للاستجابة لطلبات العملاء، وتوصلت الدراسة الى أن الطريقة المثلى التي يستطيع من خلالها مدير الوقت الناجح أن يصنع قرارا فعالا هي القيام بترتيب الاعمال حسب الأهمية والأولوية، وضرورة وضع مواعيد لإنجاز المهام، وكذلك ضرورة الأخذ بعين الاعتبار أن الوقت مساوي للمال.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة.

أتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة على أن الوقت غير مستغل الاستغلال الأمثل، وأن هناك عدة مضيعات للوقت يصعب حصرها.

أما أوجه الاختلاف فقد ركزت الدراسات السابقة على الإدارة الوسطى في بيئة العمل، بينما تناولت الدراسة الحالية بيئة العمل بشكل عام.

مدى إستفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

أستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد المفاهيم الأساسية، وكذلك في مدى أهمية إدارة الوقت في بيئة العمل، وتأثير ذلك على الكفاءة في الأداء والإنتاجية لدى المديرين والعاملين على السواء، وجاء هذا البحث متمما لما سبقه ومؤسسا لما سيأتي من أبحاث ودراسات وتعزز من مصداقيته من خلال توفير سياق ومعرفة عميقة حول الموضوع.

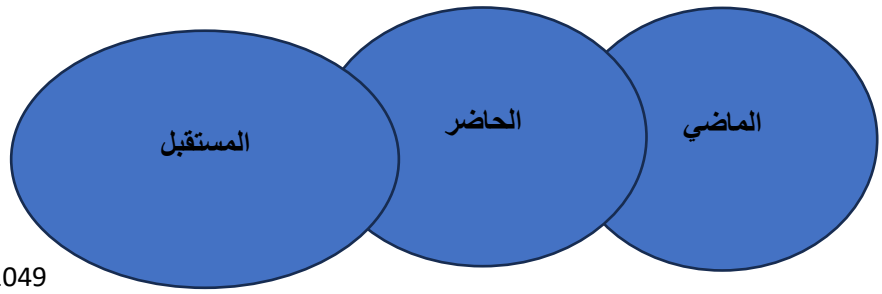
المبحث الأول إدارة الوقت Time Management

أولا: مفهوم الوقت.

الوقت هو الحياة، هو عمر الانسان وأيامه التي لا تقدر بثمن، هو أمسه ويومه وغده (د. أبوالنصر،2014م، ص26)، ويعتبر الوقت من أغلى الموارد في المنظمة والذي يجب استغلاله بكفاءة، فهو مورد مهم لابد من استغلاله في الحاضر والتخطيط للاستفادة منه بشكل فعال في المستقبل، الوقت عنصر عالي القيمة، رغم انه متاح ومتوفر للجميع، فإنه غير قابل للعودة من جديد، فعندما يذهب الوقت فإنه يذهب الى غير رجعة، ورغم ذلك فإننا نتعامل معه على أساس أنه لا قيمة له (علوان، نجوى رمضان،2009).

-مما سبق يمكن تعريف الوقت (Time) بأنه: مادة الحياة، وهو مقدار من الزمن قدر لأمر ما، وهو يشير الى وجود علاقة منطقية لارتباط نشاط أو حدث معين بنشاط أخر ويعبر عنه بصيغة الماضي أو الحاضر أو المستقبل، ولقد تم التعارف على تحديد وحدة قياس الوقت بالساعة أو أجزائها.

مفهوم الوقت



خط الزمن

شكل ثلاثية الزمن

هذه سلسلة متفاعلة لا يمكن الفصل بين حلقاتها، فالماضي هو التاريخ وهو البداية، والحاضر فيه جزء من الماضي وامتداد له، والمستقبل هو تطوير الحاضر، والخط الذي يصل بين هذه الحلقات نطلق عليه خط الزمن الممتد من الماضي الى المستقبل ويمر بالحاضر (أبو النصر،2014م، مرجع سبق ذكره،26،27).

ثانيا: خصائص الوقت.

يتميز الوقت بخاصية فريدة عن بقية الموارد حيث أنه لا يمكن ادخاره لاستخدامه في المستقبل وبغض النظر عن الطريقة التي نعيشها يوميا فإن الله يهبنا يوميا نفس القدر من الوقت بالتساوي (24ساعة)، لا فرق بين غني وفقير على ان الطريقة التي ينفق بها كلا منا هذا الوقت هي التي تحدد درجة تقدمه في حياته، كذلك يمكن القول إن استخدام الوقت هو أحد العناصر الهامة للمقارنة بين الدول المتقدمة والنامية أو الأقل تقدما، ففي الدول المتقدمة نجد أن الوقت يستخدم بكفاءة وفعالية بينما نجد في الدول الأقل تقدما لا يتم استغلاله بكفاءة وفعالية(البرادعي،24،23،2004)

-ويمكن بلورة خصائص الوقت على النحو التالي:

1-الوقت مورد محدود له بداية وله نهاية، فلأشيء أطول من الوقت ولأقصر منه لأنه ليس كافيا لتحقيق جميع ما يريده المرء.

2-الوقت سريع الانقضاء: فهو كلمح البصر، ويفر من الإنسان بسرعة عجيبة، خاصة عندما يكون الشخص مزحوما بالأعمال والمشاغل.

3-الوقت لا يرحم ولايحترم أحدا: فهو لا يعطي اعتبارا لمن غفل عنه، انه دون شفقة ودون رأفة يطال الانسان الغير مدرك لأهميته.

4-الوقت مورد له خصوصية: فهو يختلف عن الموارد الأخرى الرئيسية، كالقوى العاملة والأموال والأجهزة والمعدات، لأنه لا يمكن تخزينه، ولايمكن إحلاله، ولايمكن شراؤه، أو بيعه أو استعارته، أو اقتراضه، فأنت يمكن ان تكسب المال والأصدقاء وتتعلم المهارات، إلا انه لا يمكنك أن تخلق الوقت (مدحت أبوالنصر،2014، مرجع سبق ذكره)، (أبوشيخة،27،2009).

ثالثا: أنواع الوقت.

بشكل عام ينقسم الوقت إلى أربعة أنواع رئيسية وفق التالي:

1-الوقت الإبداعي (Creation): يخصص هذا النوع من الوقت لعملية التفكير والتحليل والتخطيط للمستقبل، وتنظيم العمل وتقويم مستوى الإنجاز، ويلاحظ أن معظم النشاطات الإدارية يمارس فيها هذا النوع من الوقت، فهي بحاجة الى تفكير عميق وعلمي وتوجيه وتقويم (كيلاني،2005، ص11).

2-الوقت التحضيري(الاعداد) Preparatory Time: وهو الفترة الزمنية التي تسبق البدء في العمل، وقد يستغرق في جمع المعلومات أو حقائق معينة أو تجهيز معدات أو قاعات أو مستلزمات عامة مكتبية، قبل البدء في تنفيذ العمل، ومن المفترض أن يتيح للمدير هذا النوع من النشاط ما يحتاجه من وقت، نظرا للخسائر الاقتصادية التي قد تنجم عند عدم توفر المدخلات الأساسية للعمل (أبو النصر، مرجع سبق ذكره، ص37).

3-الوقت الإنتاجي (Productive Time): ويمثل الفترة الزمنية التي تستغرق في تنفيذ وإنجاز العمل الذي خطط له، في الوقت الإبداعي، والتحضير له في الوقت التحضيري (ربحي مصطفى،2007، ص20-21)، وينقسم الوقت الإنتاجي بشكل عام الى قسمين رئيسيين هما:

أ-وقت الإنتاج العادي، أوغير الطارئ، أو المبرمج.

ب-وقت الإنتاج غير العادي، أو الطارئ، أوغيرالمبرمج (عليان،2005: ص19-20).

4-الوقت الغير المباشر أو(العام):Tn-direct Time : ويمثل الوقت المخصص للقيام بنشاطات عامة، والتي لها تأثيرها الواضح على مستقبل المنظمة وعلى علاقتها بالغير كمسؤولية المنظمة الاجتماعية، وارتباط المسؤولين فيها بمؤسسات وجمعيات وهيئات في المجتمع (أحمد حافظ،2003، ص176)، حيث تستنفذ وقتا ليس بالقليل الامر الذي يستوجب قيام المدير بتحديد الوقت الممكن تخصيصه لمثل هذه النشاطات، أخذا في الاعتبار تحقيق التوازن بين النشاطات الداخلية (داخل بيئة العمل) والنشاطات الخارجية (مدحت، أبوالنصر،2014م، ص37).

رابعا: مضيعات الوقت.

1- تعرف على أنها "عبارة عن مجموعة من العوامل والظروف والأهداف والمواقف التي تحدث مع الفرد، أثناء أدائه لعمله خلال وقت العمل الرسمي تؤخره وتعطله عن انجاز المهام والواجبات الملقاة على عاتقه (العلاق، بشير،2008، ص27).

-ويمكن القول إن مضيعات الوقت هي أنشطة غير ضرورية تأخذ وقتا، أو تستخدم وقتا بطريقة غير ملائمة، أو انها أنشطة لا تعطي عائدا يتناسب والوقت المبذول من أجلها (عليان،2005، ص153).

2-العوامل التي تؤدي الى مضيعة الوقت:

أ-سوء الإدارة وعدم كفاءة التنظيم.

ب-التضخم في عدد العاملين.

ت-زيادة عدد الاجتماعات عن الحد المعقول.

ث-عدم كفاية المعلومات وأنظمة الاتصال (داركر،1966، ص34-39).

-كذلك تتخلل مضيعات الوقت، كما يرى ماكينزي، في كتابه عن مصيدة الوقت (Time Traps)، مختلف العمليات الإدارية الرئيسية، وفق الاتي:

أ–التخطيط:

*عدم وجود أهداف / أولويات.

*الإدارة بالأزمات.

*الانتقال من عمل الى أخر قبل الانتهاء منه.

*انتظار المواعيد.

*السفر، العجلة.

ب–في التنظيم:

*قائمة المكتب المزدحمة (وجود مكتب تتكدس عليه الأوراق والملفات).

*تكرار الجهود.

*تعدد الرؤساء.

*الاعمال الورقية، والمعدات غير الملائمة.

ت–في التوظيف:

*وجود مرؤوسين غير مؤهلين ومدربين وغير أكفاء.

*كثرة عدد الموظفين أوقلتهم.

*الفوضى وانعدام الانضباط الداخلي.

*الموظفون الاتكاليون.

ث–في التوجيه:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

*التفويض غير الفعال/ المشاركة في التفاصيل الروتينية.

*نقص الدافع، وضعف نظام الحوافز.

*ضعف التنسيق في العمل.

ج–في الرقابة:

*كثرة الزوار والهواتف.

*عدم القدرة على قول (لا).

*معلومات غير كاملة.

*الرقابة الزائدة.

*نقص الانضباط الذاتي.

ح–في الاتصال:

*كثرة الاجتماعات، واللجان.

*الاتصال غير الواضح.

*كثرة الاتصالات الزائدة.

خ–في اتخاذ وصنع القرارات:

*التأجيل / التردد.

*قرارات سريعة.

*طلب الحصول على كل المعلومات. (روي،1999، ص2).

المبحث الثاني بيئة العمل Work Environment

تمهيد: لا شك أن إدارة الوقت تكتسب أهمية بالغة بالنسبة للفرد والمنظمات على السواء، وتتوقف على ادارته إدارة سائر الاعمال، والمتفحص لأدبيات الإدارة يلمس وجود علاقة بين عامل الوقت ودرجة تقدم المجتمعات وتحضرها، وتعمل الإدارة الواعية في بيئة العمل الحديثة على استثمار عنصر الوقت واستغلاله بشكل أفضل ذلك ان إدارة الوقت هي عملية مستمرة تقوم على الرغبة في التطوير والتحسين والتخطيط والمتابعة والتقويم (الأغبري،2000، ص43).

أولا: تعريف بيئة العمل.

-يعرفها الحمامي بأنها: كافة الظروف السائدة داخل المنظمة وخارجها، والتي لها تأثير على سلوك وأداء العاملين، وتحديد اتجاهاتهم نحو العمل. وتشمل (التصميم الفيزيائي، الثقافة التنظيمية، الظروف النفسية، السياسات والإجراءات، التفاعل الاجتماعي). (سهام،2014م، ص13).

-تعريف بيئة العمل اصطلاحا: هي تلك الحماية الفردية بواسطة الأدوات والألبسة والأجهزة المعدة لذلك، والحماية الجماعية بتحسين التهوية والاضاءة، والاقلال من المجهود بواسطة الألات والاهتمام بالصيانة والامن (دمري، ص6).

ثانيا: مكونات بيئة العمل.

1-بيئة العمل المادية: وهي كل شيء يوجد داخل غرفة الوظيفة ملموس، كالإضاءة، والتهوية، والنظافة، وضغوط العمل، ومساحة الغرفة، والضجيج، وعدد ساعات العمل المحددة، وفترات الراحة، حيث تنعكس هذه الظروف على سلامة العنصر البشري وصحته(المشوط‘2011م)، لان كل هذه المحددات والعوامل المادية لها تأثير على طبيعة المادة الوظيفية المقدمة، وبما تزيد من المستوى الوظيفي وربما تهبط به أرضا.

2-بيئة العمل النفسية والمعنوية: هي كل ما يؤثر على نفسية الموظفين خلال فترة عملهم، من علاقات اجتماعية سواء مع أصحاب العمل أو الزملاء، حيث تعتبر أساسية لرفاهية الموظفين وإنتاجيتهم، وتلعب

دورا كبيرا في تعزيز الأداء العام، مما يخلق مناخ ملائم لراحة نفسية أكثر أثناء تأدية المهام الوظيفية(عقيلي،2005).

ثالثا: أبعاد بيئة العمل.

1-البعد الاقتصادي:يعتبرالبعد الاقتصادي عنصرا أساسيا في تحديد كيفية تعامل المؤسسات مع التحديات والفرص في بيئة العمل من خلال فهم هذا البعد،يمكن للمؤسسات تعزيز استراتيجياتها وتحقيق نجاح مستدام،ولايقتصر دور البعد الاقتصادي على مستوى المؤسسة أو المنظمة فقط بل على مستوى المجتمع ككل،فكلما زادت كفاءة العاملين كلما أرتقى الاقتصاد في المجتمع،وكفاءة العاملين تتوقف على كيفية إدارة الوقت،حيث ان تحسين استخدام الوقت يمكن أن تؤدي الى زيادة الكفاءة في الإنتاج،ممايعزز فرص النمو الاقتصادي،فالبعد الاقتصادي والوقت مرتبطان بشكل وثيق،حيث يؤثر كلا منهما على الاخر،فإدارة الوقت بفعالية يمكن أن تعزز الأداء الاقتصادي وتساهم في نجاح المشاريع.

2-البعد الإنساني: يشير الى الجوانب المتعلقة بالموظفين وتفاعلاتهم الاجتماعية والنفسية داخل مكان العمل، ان تبني البعد الإنساني في بيئة العمل ليس فقط مسؤولية الإدارة، بل هو جهد مشترك يتطلب مشاركة جميع الافراد، فبيئة العمل التي تعزز من الجانب الإنساني تمهد الطريق لتحقيق نجاح مستدام ورفاهية لجميع العاملين (المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات،2020م).

الخاتمة

يعتبر الوقت من أهم وأغلى الموارد في المنظمة والذي يجب استغلاله بكفاءة فهو مورد مهم لابد من استغلاله في الحاضر والتخطيط للاستفادة منه بشكل فعال في المستقبل، الوقت عنصر عالي القيمة، رغم أنه متاح ومتوفر للجميع،فإنه غير قابل للعودة من جديد،فعندما يذهب الوقت فإنه يذهب الى غير رجعة،ورغم ذلك فإننا نتعامل معه على أساس أنه لا قيمة له، ومع تزايد المتطلبات والمسؤوليات في سريع التغير أصبح من الضروري لكل فرد،موظف كان أو مدير أن يتقن فن إدارة وقته واستخدامه بفعالية لتحقيق الأهداف المنشودة،حيث يعتبر إدارة الوقت من المهارات الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على الكفاءة والإنتاجية في

بيئة العمل الحديثة،وهذا مادعا الباحث الى معرفة السبل الناجعة لإدارته واستغلاله بالشكل المطلوب،والسعي الى اتخاذ التدابير اللازمة للحد من العوامل المتسببة في هدره،وانحراف المؤسسة عن مسارها الصحيح في تحقيقها لأهدافها المنشودة،سيما وأن الوقت يرافق كل عملياتها الإدارية،والمتفحص لأدبيات الإدارة يلمس وجود علاقة بين عامل الوقت ودرجة تقدم المجتمعات وتحضرها،لذلك على الإدارة الواعية في بيئة العمل الحديثة أن تعمل على استثمار عنصر الوقت واستغلاله بشكل أفضل،ذلك ان إدارة الوقت هي عملية مستمرة تقوم على الرغبة في التطوير والتحسين والتخطيط والمتابعة والتقويم،وعلى الإدارات والعاملين الاهتمام بوقت العمل أكثر من الاهتمام بأي جانب اخر ،كالمرتبات أو الحوافز أو المباني،لأن كل شيء يمكن تعويضه أو إيجاد بديل عنه إلا الوقت فإنه اذا ضاع لا يمكن تعويضه.

Conclusion:

Time is considered one of the most important and most valuable resources in the organization, which must be exploited efficiently. It is an important resource that must be exploited in the present and planned to benefit from it effectively in the future. Time is a highly valuable element, although it is available and available to everyone, it cannot be returned again. When time is gone, it It is gone forever, and yet we deal with it on the basis that it has no value (Alwan, Najwa Ramadan, 2009), and with the increasing requirements and responsibilities in a rapidly changing world, it has become necessary for every individual, whether employee or manager, to master the art of managing his time and using it effectively to achieve success. The desired goals, as time management is considered one of the basic skills that greatly affect efficiency and productivity in the modern work environment, and this prompted the researcher to know the effective ways to manage and exploit it in the required manner, and to seek to take the necessary measures to reduce the factors that cause its waste and the organization's deviation from its path. It is correct in

achieving its desired goals, especially since time accompanies all its administrative operations, and the examiner of management literature notices the existence of a relationship between the time factor and the degree of progress of societies. And its presence, so the conscious management in the modern work environment must work on investing the time element and exploiting it in a better way, because time management is an ongoing process based on the desire to develop, improve, plan, follow-up and evaluate, and the administrations and workers must pay more attention to work time than to any other aspect, such as salaries, incentives or buildings, because everything can be compensated or an alternative can be found for it except time, because if it is lost it cannot be compensated.

المراجع

***أولا: الكتب.**

1-أحمد حافظ فرج، وحافظ محمود صبري،2003، إدارة المؤسسات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة1.

2- البرادعي، بسيوني محمد،2004، مهارات إدارة تنظيم الوقت، الطبعة الأولى، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر.

3- الأغبري عبدالصمد،2000، الإدارة المدرسية، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة1.

4- بشير العلاق، الإدارة الحديثة، نظريات ومفاهيم، دار الباروني العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2008.

5- دمري احمد، مساهمة في دراسة ظروف العمل، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

6- ربحي مصطفى عليان، إدارة الوقت، دار الجرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2007.

7- روي، أليكساندر،1999، أساسيات إدارة الوقت، الجمعية الامريكية للإدارة، ترجمة مكتبة جرير، ط1، الرياض.

8- عقيلي، وصفي،2005، إدارة الموارد البشرية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

9- عليان، ربحي مصطفى،2005، إدارة الوقت "النظرية والتطبيق"ط1، دار الحرير للنشر والتوزيع.

10- قاسم نايف علوان، نجوى رمضان، إدارة الوقت، مفاهيم، عمليات، تطبيقات، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2009).

11- كيلاني، هشام،2005، إدارة وقت العمل، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة.

12- مدحت محمد أبوالنصر،2014، إدارة الوقت، المفهوم والقواعد والمهارات، القاهرة، مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

13- منى عكر،2020، أهمية بيئة العمل في تحقيق الابداع الوظيفي، المجلد الأول، العدد الحادي عشر،2020م.

14- نادر احمد أبو شيخة، مدخل الى إدارة الوقت، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،2009).

***ثانيا: الرسائل**.

1--المشوط، محمد سعد فهد،2011، أثر بيئة العمل على الابداع الإداري: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط.

2- سهام رحمون، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة محمدبن خيضر، الجزائر،2014م.

3-نهى العمامي،2016، إدارة الوقت وعلاقتها بالأداء الوظيفي، رسالة ماجستير، جامعة بنغازي، كلية الاقتصاد، قسم إدارة الاعمال.

References:

***Firtly**: **books**.

1-Ahmed Hafiz Farag, and Hafiz Mahmud Sabri,2003, Management of Educational Institutions, Al Alam Alkukub, Cairo, First Edition.

2-El-Baradei, Basy0uni Mohamed. 2004.Skills of Time Management.1st edition. Itrac for publishing and Distribution, Egypt.

3-Al-Aghbari, Abdul-Samad.2000, Scool Administration.Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut,1st edition.

4-Bashir Al-Alaq, Modern Management, Theories and Concepts, Al-Barouni Scientific Publishing and Distribution House, Amman, Jordan,2008.

5-Demri Ahmed, Contribution to the Study of Working Conditions, Vol.1, University Publications Bureau, Algeria.

6-Rabi Mustfa Alyan, Time Management, Dar Al-jaeer for Publishing and Distribution, Amman, Jordan,2007.

7-Roue, Alexander,1999, Fundamentals of Time Management, American Management Association, Translated by Jarir Bookstore,1st ed, Riyadh.

8-Aqili, Wasef,2005, Human Resource Management,1st, ed, Dar Wael for publishing and Distribution, Amman, Jordan.

9-Alian, Rabhi Mustafa,2005, Time Management: Theory and practice (1st ed). Dar Al-Hareer for publishing and Distribution.

10-Qasim Naif Alwan, Najwa Ramadan, Time Management, Concepts, Processes, Applications,1st Edition, Dar Al-Thaqafa for publishing and Distribution, Amman, Jordan,2009.

11-Kailani, Hisham,2005, Work Time Management,1st ed, Arab Foundation for Sciences and Culture.

12-Mohmed Abu Al-Nasr, Medhat,2014, Time Management: Cairo, Egypt: Arab Group for Trainig and publishing.

13-Mona Akar,2020, The Importance of the Work Environment in Achieving job Creativity, Volum1, Issue11,2020.

14-Nader Ahmad Abu Sheikha, Introduction to Time Management,1st ed, Dar Al-Maseerah for publishing, Distribution, and printing, Amman, Jordan,2009.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Secondly: **messages**.

1-Al-Mashoot, Mohammed Saad Fahd,2011, The Impact of the Work Environment on Administrative Creativity: A Field Study, Master, s Thesis, Middle East University.

2-Rahmoun, S.2014, The Internal Work Environment and Its Impact on job performance. Unpublished Doctoral Thesis, Mohamed Ben Khider University, Algeria.

3-Nuha Al-Amami,2016, Time Management and Its Relationship to jop Performance, Master, s Thesis, University of Benghazi, Faculty of Economics, Department of Business Administration.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

"Time Management in Modern Work Environments"

Osama Ghaith Ahmed Mahmoud, **Department of Management and planning**, **College of Arts and Sciences**, **Sirte University**, **Libya**.

Osama.ghaith@su.edu.ly

Summary:

The research addresses the concept of time management and aims to identify time-wasters and ways to reduce them for employees and managers.It also seeks to understand how to invest time effectively and aims to recognize effective time management strategies in modern work environment .The researcher relied on adescriptive analytical method and concluded that there are several time-wasters for managers,the most significant of which include excessive personal phone calls during work,the inability to say "no,"and unexpected visits that waste a lot of time without achieving work -related results,Additionally,unnecessary meetings and lack of prior planning are notable time-wasters. It is essential for upper management and employees to prioritize work time over any other aspect, as everything else can be compensated or replaced, but lost time cannot be recovered.

Keywords: **Time Managemen**, **Work Environments**, **Productivity**, **The balance between work and life**.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

اثر تنوع المحفظة الانتاجية على تجنب المخاطر المالية

م. م. علاء عبد رسن شلاكه *
المديرية العامة لتربية ميسان / قسم تربية الميمونة
ali.almhnawe@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/09/07 تاريخ القبول: 2024/10/15

الملخص

تعتبر الشركات بنشاطاتها المختلفة التي تقدمها للمجتمع وتسد حاجاتهم ورغباتهم في ظل التطور السريع وعلى جميع الأصعدة عصب الحياة للنشاط الاقتصادي ، فدائماً تلك الشركات تسعى للريادة من خلال تقديم الأفضل لكنها تواجه خلال عملها مخاطر مالية اذا لم تستطيع تجنبها واخذ التدابير اللازمة لها قد تؤدي بها الى الإفلاس او التخلي عن حصة كبيرة من السوق الى الشركات المنافسة ، وبناء على ذلك تم استخدام تنوع المحفظة الإنتاجية كأجراء لتجنب المخاطر المالية ومعرفة اثرة ومن خلال الدراسة وبعد بيان الجانب النظري تم تطبيق متغيرات البحث على عينة الدراسة والتي هي شركة صافولا للأغذية لمعرفة مدى تطبيق فرضيات البحث التي تم صياغتها وبعد تحليل النتائج ومتابعة عمل الشركة خلال خمسة سنوات من تاريخ 2017 ولغاية 2021 توصل البحث الى اثبات الفرضية الأولى بقسمه الأول الذي يشير على وجود علاقة قوية وطردية بين تنوع المحفظة الإنتاجية وتجنب المخاطر المالية كما ختم البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات .

الكلمات المفتاحية : التنوع ، المحفظة ، الإنتاجية ، التجنب ، المخاطر المالية .

المقدمة

تتعرض كثير من الشركات لمخاطر متعددة نتيجة الظروف والعوامل التي تواجهها سواء كانت عوامل داخلية او خارجية ولا شك ان عدم التعرف على تلك العوامل ودراستها بصورة مستمرة و تشخيص نقاط

* المؤلف المرسل : علاء عبد رسن ، الايميل: ali.almhnawe@gmail.com

القوة والضعف إضافة الى تطوير أساليب قياسها ، حيث ان هذه المخاطر تحتاج من الشركة وضع أساليب لتجنب تلك المخاطر وواحدة من تلك الأساليب التي يمكن ان تتبعها الشركة لتجنب تلك المخاطر هو التنوع في المحفظة الإنتاجية بشكل متوازن على جميع المستويات .

المبحث الاول : منهجية البحث

يحتوي هذا المبحث الاطار العام للبحث الذي من خلاله ينطلق الباحث لتحقيق اهداف والغاية التي شرع من اجلها البحث حيث يتضمن هذا البحث الامور التالية :

1. مشكلة البحث : تعصف المخاطر المالية بالشركات على اختلاف احجامها للإفلاس والانعدام مما يؤدي لخروجها من سوق العمل او تبقى راكدة في سبات وعاجزة عن الصمود امام الشركات المنافس وخاصة اذا كانت الشركة تقدم منتج او خدمة واحدة ، لذا تكمن مشكلة البحث في التساؤلات الاتية :

أ. ماهي الالية التي تمكن الشركة من تنويع منتوجاتها لكي تتجنب المخاطر المالية ؟

ب . أي المحافظ افضل إنتاجية للشركة ، المتنوعة ام المفردة ؟ وايهما اكثر تجنباً للمخاطر المالية؟

ج . كيفه معالجة التكاليف المالية المترتبة على استحداث خط انتاجي جديد ؟

2. أهمية البحث : تتبلور اهمية البحث بتقديم نموذج علمي يساعد الشركات على البقاء في سوق العمل والبحث عن الريادة من خلال استحداث خطوط انتاجية جديدة تدعم محفظة الشركة لكي تجنبها المخاطر المالية التي تتعرض لها .

3. اهداف البحث : تكمن اهداف البحث من خلال الاهداف الاتية :

أ . معرفة كيفية تحقيق التنوع في المحفظة الانتاجية لشركة ؟ وكيفية تجنب المخاطر المالية من خلال التنوع .

ب . ابراز الالية التي تشخيص المخاطر المالية وكيفية معالجتها من خلال التنوع بالمحفظة الانتاجية .

ج . معرفة العلاقة بين تنوع المحفظة الانتاجية وتجنب المخاطر المالية .

4. فرضيات البحث : تنقسم فرضيات البحث الى فرضيتين رئيسيين ويمكن بيانهما على النحو الاتي :

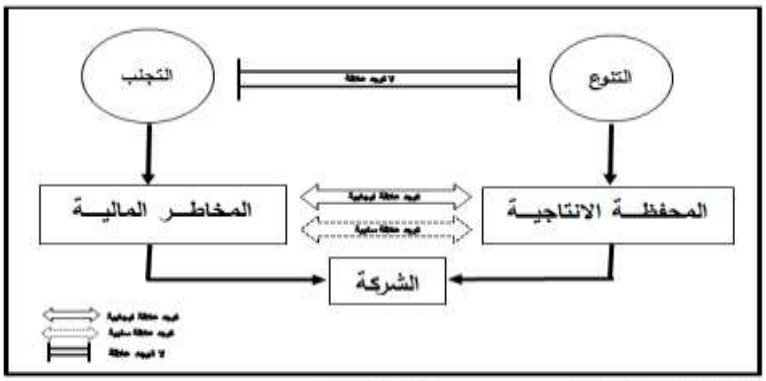
الفرضية الاولى : فرضية الاثبات : وتنقسم هذه الفرضية الى قسمين :

أ. توجد علاقة قوية ايجابية وطردية بين التنوع بالمحفظة الانتاجية وتجنب المخاطر المالية .

ب . توجد علاقة قوية سلبية عكسية وغير مؤثرة بين تنوع المحفظة الانتاجية وتجنب المخاطر المالية .

الفرضية الثانية : فرضية النفي : لا توجد علاقة ايجابية ولا علاقة سلبية بين تنوع المحفظة الانتاجية وتجنب المخاطر المالية .

5. مخطط البحث : من خلال فرضيات البحث المتقدمة يمكن بيان متغيرات البحث من خلال المخطط التالي :



المصدر : اعداد الباحث

شكل رقم (١)
مخطـط البحـث

6. أساليب جمع البيانات : استخدم الباحث الأساليب التالية في جمع البيانات في الجانبي النظري والتطبيقي :

أ . الجانب النظري : تم استخدام المصادر العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع البحث فضلاً عن الرسائل والاطاريح العلمية التي درست بعض مفردات عنوان البحث ، كما تم استخدام شبكة المعلومات العالمية لإغناء الجانب النظري من البحث .

ب . الجانب العملي والتطبيقي : تم استخدام التقارير المالية الخاصة بالشركة عينة البحث ولسنوات متفاوتة من خلال كشف الميزانية العمومية وكذلك معرفة إجراءاتها بالتنوع وتجنب المخاطر على مستوى السلع والخدمات التي تنتجها .

7. عينة البحث والمدة الزمنية : تم اختيار شركة صوفولا للأغذية كعينة ونموذج لتطبيق متغيرات البحث لغرض الوصول لحل المشكلة التي تم صياغتها للبحث ، كما اجري هذا البحث في عام (2024) .

المبحث الثاني : الجانب النظري العام

توطئة

يعد موضوع تنوع المحفظة الانتاجية من المواضيع المهمة لما له من دور اساسي في المحافظة على بقاء الشركة مهما كان حجمها ومركزها التنافسي في سوق العمل من خلال تجنب المخاطر المالية التي تعتبر الخطر الكامن للشركة ، فالإدارة الكفؤة والفعالة هي التي تستطيع ان تتجنب مثل هذه المخاطر الكامنة والتي تهدد ريادة الشركة ومستقبلها ، لذا سنتناول في هذا المبحث المفاهيم الاساسية للبحث والتي تنقسم الى قسمين هما :

اولاً: تنوع المحفظة الانتاجية .

ثانياً: تجنب المخاطر المالية .

اولاً : تنوع المحفظة الانتاجية

تعتبر السلع والخدمات التي تنتجها الشركات حجر الاساس لبقائها في سوق العمل فعندما يتقادم الانتاج ويتراجع من مرحلة النضوج ويدخل في مرحلة الانحدار هنا تشعر الشركة بالخطر ، لكن حينما تنوع الشركة منتوجاتها بصورة مستمرة يصبح لديها احتياط تستند اليه ويحفزها لتجنب أي خطر محتمل فضلاً عن منافسة الشركات التي تنتج سلع وخدمات جديدة ومستحدثة ، قبل الدخول في تنوع المحفظة الإنتاجية كمصطلح واحد لابد من بيان الامور التالية :

1. التنوع

بدا استخدام مفهوم التنوع منذ 1970م في الولايات المتحدة الامريكية للإشارة الى الاقليات والنساء في قوى العمل ولفترة طويلة حيث كان من الشائع بين المديرين ان التنوع في مكان العمل هو زيادة المساواة بين الجنسين (ناصر: 2021، ص9) ، ويعرف التنوع هو الاختلاف بين الاشخاص او الاشياء او وفرة الاشياء المختلفة ، وبذلك يعتبر التنوع اجراء اداري يعالج التباين لتحقيق الاستخدام الامثل للموارد في الشركات المختلفة (Ivancevich & gilbrt:2000,p22) ، لذا يتيح التنوع الشركات بالتحرك في افق واسع للحصول على ميزة تنافسية وفاعلية اكثر من خلال دمج النظم على مستوى الشركة والمبادرات نحو تحقيق وتطوير السلع والخدمات وتنوعها داخل الشركة حيث اصبح تطبيق التنوع في بيئة العمل من اولويات معظم الشركات العالمية من مختلف القطاعات ، لما فيه من اهمية في تحقيق اهداف

الشركة كونه يؤثر بصورة ايجابية على المجال الاقتصادي ويساعدها على التوسع في سوق الحمل فضلاً عن ديمومة البقاء والمحافظة عليها من الافلاس والتدهور .

2. المحفظة

برز الكثير من رواد الاقتصاد الذين صاغوا افتراضات نظرية المحفظة ومن أبرزهم ماركوتز Markowtiz Harry ، والذي تنسب إليه نظرية المحفظة التي وضعها عام 1952 ، وتناولها من بعده كل من Sharp ، Conen، Turnerوغيرهم (السنيح :2014، ص21) ، لذلك يعد مصطلح المحفظة بهذه الهيئة من المصطلحات المالية الحديثة نسبياً تكمن اهميتها من تنوع الادوات والوسائل داخل الشركة وتأثرها بالانفتاح الاقتصادي والعولمة والتطور التكنولوجي فان ادارتها بشكل جيد من خلال اتخاذ القرارات الصحيحة التي تؤدي بدورها تحقيق اهداف الشركة وتجنب المخاطر وقد عرفت معاجم اللغة العربية كلمة المحفظة " بأنها كيس كبير او صغير من الجلد او القماش تحفظ فيه النقود والاوراق المهمة " (المومني : 2002, ص) ، اما في اصطلاح اهل الادارة والمالية فقد عرف العامري المحفظة " بأنها توليفة من الموجودات التي تملكها الشركة وتتألف منها ولها قيمة سوقية"(العامري:2010، ص23) ، واما التعريف الاجرائي للمحفظة هو عبارة عن توليفة من السلع والخدمات التي تنتجها الشركة والتي تأثر بشكل مباشر على الوضع الاقتصادي لها ، لذا تختلف نظرية المحفظة عن نظريات المختلفة مثل نظرية الشركة ونظرية الزبون ، حيث ان ماركوتز عالج ثلاثة أمور رئيسة(Markowitz. Harry:1991,p477) وهي على النحو الاتي :

أ . تهتم بالمستثمرين أكثر من اهتمامها بالشركات الصناعية أو المستهلكين .

ب . تهتم بالزبائن والوكلاء الاقتصاديين الذي يعملون وفق مبدأ عدم التأكد .

ج . يمكن استخدام نظرية المحفظة في الممارسة المباشرة ، على الاقل بالنسبة لعدد كبير من المستثمرين في المؤسسات العادية (مع أجهزة كمبيوتر ومصادر بيانات كافية) .

3. الانتاجية :

تعتبر الانتاجية أداة مطلوبة في تقيم ومراقبة أداء الشركة بحيث تهتم بشكل كبير بالإنتاجية وتعمل على تنوع وتحسين انتاجيتها لأنها تمكن الشركة من تخفيض كلفها وتحسن قدرتها التنافسية فقد لاقى مصطلح الانتاجية تطور في الوقت الحاضر لما له من ميزة مهمة عند الشركات نتيجة الدور الكبير التي تحققه الانتاجية في الاداء

المميز لكونها جزء لا يتجزأ من نجاح الاعمال ، حيث تعرف الانتاجية بانها " المقياس للكفاءة التي تحول بها الشركة مدخلاتها الى مخرجات " (عبد العزيز:2005, ص32) ، وبذلك يمكن قياس إنتاجية العمل كوحدات منتجة وترتبط الإنتاجية بكل من الجودة والتكنولوجيا والربحية وبتالي هناك ضغوط قوية لتحسين الإنتاجية في بيئة الأعمال التنافسية . ويمكن تحسين الإنتاجية عن طريق : (Kumar:2009,p18)

أ . التحكم في المدخلات وضبطها.

ب . تحسين العملية بحيث تعطي إنتاج مخرجات أعلى لكمية المدخلات نفسها.

ج . عن طريق تحسين التكنولوجيا.

بعد هذا الاستعراض المتقدم لمفردات (تنوع المحفظة الانتاجية) حيث تعريف بانها مجموع الاجهزة والبرامج والخدمات التي تعرضها الشركة في السوق (Tolonen:2015,p468) وبعبارة اخرى يمكن تعريفها هو نشاط يتم فيه اتخاذ القرارات المبكرة التي تأثر على الاداء البيئي للشركة ، حيث توجد هناك اسباب تجعل الشركة تنوع محفظتها الانتاجية من هذه الاسباب هي :

أ . العولمة : ازالت العولمة الحواجز بين الاسواق ليس على الصعيد المحلي وانما بين الدول مما ادى الى التدفق الحر للمنتجات والخدمات والافكار والمهارات وعلى اثرها شعرت العديد من الشركات بضغط قواعد السوق الجديدة ووجود منافسين كما ان غياب الحواجز بين الاسواق فرض على الشركات التعامل مع انواع جديدة من المستهلكين والاذواق ومختلف الموارد البشرية (ناصر:2021, ص13) .

ب .كثرة الشركات المنافسة : تعد المنافسة مكون أساسي للنظام التسويقي و تتعلق بالمؤسسات التي تنتج نفس السلعة ، او السلع الشبيهة لها ، ودرجة المنافسة تؤثر بشكل كبير على قدرة الشركة في اختيار السوق المستهدفة، الوسطاء، الموردين، المزيج التسويقي، مزيج المنتوج فالمنافسة بين الشركات هي الأساس الذي تقوم عليه السوق، و الذي يتحكم في الاستراتيجية التي ستختارها الشركة ، و المتعاملين معها (توفيق :2001، ص152).

ج . سلوك المستهلك : في مرحلة مبكرة وحتى السبعينات من القرن الماضي اعتبر الباحثون ان سلوك المستهلك يتعلق بالتفاعل الذي يحدث بين البائع والمشتري ولحظة الشراء واتمام الصفقة ، لذا يعتبر بعض المسوقين اليوم أن سلوك المستهلك هو عملية مستمرة لا تتعلق فقط بمجرد قيام المشتري بإعطاء البائع النقود

مقابل السلعة أو الخدمة التي قام بشرائها ، وانما النظرة اشمل حيث تتعلق بأجمالي عملية الاستهلاك وتتضمن كافة القضايا التي تأثر على المستهلك قبل واثناء وبعد الشراء (المجني ، عمار 2020, ص2) .

د . تغير الهيكل التنظيمي للشركة : ويعد التغيير التنظيمي ضرورة ملحة للشركات ، حيث يُقدم لها العديد من الفوائد ، ومنها على سبيل المثال حل المشكلات الادارية والتنظيمية التي قد تواجهها الشركات يومي في بيئة العمل كما يعمل على مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي ، لذا يعرف ماهر التغيير التنظيمي بأنه «إحداث تعديلات في أهداف وسياسات الادارة أو في أي عنصر آخر من عناصر العمل التنظيمي بهدف ملائمة أوضاع التنظيم وأساليب عمل الادارة وأنشطتها مع تغييرات وأوضاع جديدة في المناخ المحيط به أو استحداث أوضاع تنظيمية وأساليب إدارية وأوجه نشاط جديدة تحقق للتنظيم السبق على الشركات الاخرى» (ماهر : 2000، ص432)

بشكل عام تمتلك الشركات مجموعة من المنتجات والخدمات والعمليات والتقنيات ذات الخصائص المحددة حيث تقوم بترتيب المحافظ من المرحلة الاولى لتطوير المنتج أي في مرحلة تخطيط المنتج او استحداث منتج جديد تضع بدائل للحصول على مجموعة جديدة تخضع للمعايير محددة اخذة بنظر الاعتبار التكلفة والوقت والفعالية والجودة (Silvius & Schipper:2015,p334) فعند تصميم محفظة انتاجية تحوي مجموعة من المنتجات لابد اخذ بنظر الاعتبار ابعادها والتي يمكن بيانها على النحو الاتي (Schuh: 2015,p1541) :

أ . عرض المحفظة : والتي يتم تحديده من خلال خطوط الانتاج .

ب . عمق المحفظة : يتم معرفته من خلال المتغيرات تم تجميعها في خط الانتاج الواحد .

ثانياً : تجنب المخاطر المالية

التجنب لغة يتجنب تجَنَّبَ يتجنَّب، تجَنُّبًا، فهو مُتجنِّب، والمفعول مُتجنَّب • تجنَّب الخَطَرَ: ابتعد عنه، توقّاه ، اما اصطلاحاً هو الابتعاد عن حدوث الخسارة وعدم التعرض لها ، اما المخاطرة فتعرف بشكل مبدئياً على أنها عدم التأكيد بشأن التدفقات النقدية المستقبلية ، ويمكن القول بصفة عامة بأن المنشأة تفضل التدفقات النقدية المؤكدة على التدفقات النقدية غير المؤكدة (هندى :2007 ، ص13) وبعبارة أخرى المخاطرة تعرف في المؤسسات الاقتصادية على أنها أحداث غير متوقعة واحتمالات أو نتائج غير

مؤكدة. حيث تشوش على العمليات التشغيلية وعلى الأداء بشكل عام، ويمكن أن تؤثر على أهداف المؤسسة بالكلفة أو بالوقت أو بالجودة (شطيبي: 2019 ، ص31) .

بعد ان بينا مصطلحي التجنب والمخاطر يتحتم ان نبين مصطلح المالية الذي هو وظيفة واكبت التطور الفكري في مجال الإدارة المالية ، فحتى منتصف الخمسينات كان المحور الأساسي للوظيفة المالية يتلخص في تدبير الأموال الازمة لمنشاة الاعمال ومع التطورات الجوهرية التي بدأت قبيل انتهاء الخمسينات بدأت الوظيفة المالية تأخذ مفهوماً أكثر شمولاً فلم تعد تلك الوظيفة قاصرة على القيام بالخطوات الإجرائية لتدبير الاحتياجات المالية اللازمة بل امتدت لتشمل اتخاذ القرارات بشأن نوعية الأموال المطلوب تدبيرها والقرارات التي تحدد المدى الذي ستذهب اليه الشركة لذا تعرف المالية بانها وظيفة تختص باتخاذ القرارات في مجال الاستثمار وفي مجال التمويل كما تختص بتخطيط المالي والرقابة المالية (هندى، 2007، ص7) اما المخاطرة هي مجازفة بقبول احتمال وقوع خسارة مالية مستقبلية لاحد الأصول ، ويمكن تعريفها بشكل عام بانها فرصة لتحقيق خسارة مالية، او هي احتمال اختلاف العائد المتحقق عن العائد المتوقع .وطبقاً لهذا المفهوم فان المخاطرة ترتبط بالعائد .

لذا ان تجنب المخاطر المالية مصطلح يصف حال الشركة او المستثمر المتحفظ الذي يفضل الحصول على عوائد أقل مع مخاطر معروفة ، بدلاً من حصول عوائد اعلى مع مخاطر غير معروفة وتقديمة الحفاظ على راس المال على تعظيم المكاسب وبعبارة أخرى هو نوع من السلوك البشري الذي يعتمده المستهلك أو المستثمر عندما يصيبه الشك تجاه إحدى المسائل فيحاول الحد من شكه ، وقد تعددت طرق مواجهة المخاطر ويتم تفضيل طريقة على الأخرى بعوامل موضوعية وشخصية متعددة ، فالموضوعية تتلخص في اثر كل طريقة على حجم الخسارة المادية المحتملة عند تحقق المخاطرة بالإضافة الى الاعتبارات الفنية والاقتصادية التي تؤثر على استخدام كل طريقة بينما تتلخص العوامل الشخصية في الظروف البيئية المحيطة بكل من الخطر نفسه ومتخذ القرار(عريقات ، عقل : 2010، ص33) .

أنواع المخاطر المالية تواجه عملية إدارة المخاطر المالية نوعين من المخاطر، وهي ما يأتي :

1. المخاطر المالية الكمية: يشمل هذا النوع من المخاطر؛ تقلبات السوق، وتقلبات أسعار الفائدة، ومعدلات التضخم، والشك السياسي، والعوامل الأخرى التي تؤثر على الاقتصاد بشكل عام.

2. المخاطر المالية النوعية: تشتمل المخاطر النوعية على المسائل والقضايا المتعلقة بمسؤولية شركة ما عن منتج، أو عمليات سحب المنتج من الأسواق واستحداث منتجات جديدة .

خصائص المخاطرة المالية

توجد هناك خصائص للمخاطرة المالية التي تأثر بشكل سلبي عند حدوثها بحيث تصل الى درجة خروج كثير من الشركات عن العمل ومن هذه الخصائص الاتي(رمضان ، 1998:ص33) :

1. تنتج المخاطر المالية عوامل تؤثر على الأسواق بشكل عام .
2. لا يقتصر تأثير المخاطر المالية على عوامل معينة او شركة معينة او قطاع معين .
3. ارتباط المخاطر المالية بالعوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كالإضرابات العامة وحالات الكساد او التضخم او ارتفاع أسعار الفائدة او الحروب وما الى ذلك فالأسعار والأوراق المالية تتأثر بهذه العوامل بدرجة متفاوتة .

سياسة تنوع المحفظة الإنتاجية وتجنب المخاطر

كل شركة سواء كانت خدمية او ربحية لديها سياسة خاصة في المحافظة على سمعتها ومكانتها فضلاً عن حصتها السوقية وتوسع نحو الأفضل وكسب الزبائن وتلبية رغباتهم وحاجاتهم من اجل استقطابهم وان تطبيق مثل هكذا سياسات تحتاج الى أساليب متنوعة منها تنوع المحفظة الإنتاجية وبالمقابل هناك مخاطر كامنه ومختلفة تحف بالشركة ومنها المخاطر المالية لذلك لابد ان تأخذ المخاطر بشكل عام بنظر الاعتبار لغرض تجنبها ، حيث ان هذه المخاطر تحدث في بعض الأحيان نتيجة عوامل وأسباب تتعرض لها الشركة ولا تستطيع ان تتجنبها نتيجة عدم قدرة الإدارة على التنسيق بين المحفظة الإنتاجية وتنوعها فضلاً عن عدم فهم المتغيرات التي يمر بها السوق المالي ، لذلك في بعض الأحيان تحاول الشركة لكي تتجنب تلك المخاطر من خلال إمكانية التنبؤ بها من خلال البيانات والمعلومات التي تجمعها من سوق العمل وبذلك تستطيع معالجة التهديدات المالية لها كما تضع بدائل لتجنب المخاطر المالية التي تواجهها ومن بين البدائل هو تنوع المحفظة الإنتاجية ، الذي يعد الخيار الأفضل لمواجهة مثل هكذا مخاطر لأنه يجعل الشركة بحالة تطوير ونمو مستمر ، كما يمكن للشركة تنوع منتوجاتها على المستوى المحلي او المستوى الدولي التي يكون عن طريق انشاء شركات فرعية تجنب الشركة تلك المخاطر الحرجة التي قد ينتج عنها انهيار الشركة وافلاسها وخروجها من سوق العمل .

وبناء على ما تقدم توجد هناك أسباب يمكن اعتمادها في تنوع المحفظة الدولية لتكون أوسع من عملية المحفظة المحلية حيث يمكن بيانها على النحو الاتي (العاني ، 2002: 87-88) :

1. اختلاف معدل العائد الذي يمكن الحصول عليه حينما تكون عملية المقايضة بين العائد والمخاطرة اكثر ملائمة مع عائد الأوراق المالية وتكون الموجودات الأجنبية أكثر في مكونات المحفظة .

2. اختلاف درجة المخاطرة التي تؤدي الى اختلاف في العوائد وعادة تكون الموجودات الاقل مخاطرة هي الموجودات الأكثر جاذبية .

3. درجة الارتباط ونوعه بين عوائد الموجودات المحلية وعوائد الموجودات الأجنبية حيث تنخفظ درجة مخاطرة المحفظة حينما يكون نوع الارتباط سلبي .

4. التوليفة بين العوائد والمخاطرة التي يختارها المستثمر من بين العديد من التوليفات ويكون الاختبار ممكن بفضل عملية التنويع ويتحدد بالدرجة الأساس على تفضيلات المستثمرين للموجودات المالية المختلفة والمرتبطة بالعائد والمخاطرة .

الجانب العملي والتطبيقي للبحث

توطئة

لمعرفة متغيرات البحث ومدى واقعها في الحقيقة تم اختيار شركة صافولا للأغذية كنموذج لتطبيق المتغيرات واختبار الفرضيات التي تم صياغتها ويمكن بيان هذا الجانب وفق المطالب التالية .

1. واقع حال شركة صافولا للأغذية

تعد شركة صافولا للأغذية من الشركات الرائدة والتابعة لمجموعة صافولا والمتخصصة بقطاع الأغذية تمتلك علامات تجارية رائدة لمنتجات عالية الجودة في مجال زيوت الطعام والسمن النباتي والسكر التي تم تسويقها في ثلاثين دولة من دول العالم ، حيث تمتلك حصص سوقية رائدة في معظم الدول التي تمارس فيها عملياتها من خلال عدد من الشركات الفرعية وتعاقدات مع موزعين تجاريين .

يعد عام 2011م نقطة تحول في تاريخ الشركة ليس فقط على صعيد النتائج المالية التي حققتها ولكنه ايضاً شهد إنجاز مميز للشركة من خلال دخولها في نشاط جديد في مجال الأغذية وهو نشاط تصنيع وإنتاج المكرونة من خلال استحواذها على شركتي الملكة والفراشة وهما من اكبر الشركات المتخصصة في مجال صناعة المكرونة في مصر حيث بلغت قيمة الصفقة (713.5) مليون جنيه مصري ، ويعد هذا المشروع

اكبر مشروع استحواذ في تاريخ شركة صافولا للأغذية ، ومن خلال هذا الإنتاج المتميز تكون الشركة قد اضافت منتجاً مكملاً لمنتوجاتها عالية الجودة .

على رغم من الظروف الصعبة التي مرت بها الأسواق خلال عام 2011 وما صاحب ذلك من اظطرابات وتحولات سياسية وإقليمية وصعوبة تمرير الأسعار للمستهلكين نتيجة ارتفاع أسعار المواد الخام والسلع في الأسواق العالمية ـ وتعد هذه من المخاطر المالية ـ فقد حققت الشركة صافولا للأغذية انجازاً فريداً في جميع الأسواق الناضجة مع تحول ملحوظ في معظم العمليات الدولية للشركة .

2. منهجية صافولا في إدارة المخاطر المالية

إن مجموعة صافولا مثلها مثل أي كيان اقتصادي تتعرض للمخاطر المالية من خلال طبيعة نشاطها التجاري كشركة تعمل في مجال السلع والأغذية الأساسية والتجزئة والاستثمارات الأخرى ويمكن تلخيص تلك المخاطر كالتالي:

- احتمال تعرض أعمال صافولا لمخاطر جيوسياسية ناتجة عن عمليات صافولا خارج المملكة .
- مخاطر التذبذب في أسعار السلع والمواد الحام في مجال الأعذية محليا وعالميا .
- المخاطر المرتبطة بالتوسع والمنافسة والانتشار الجغرافي لعمليات الشركة .
- تذبذب أسعار العملات الأجنبية مقابل الريال السعودي أو العملات المحلية للدول التي تعمل فيها.
- التضخم الذي يحدث لاقتصاديات بعض الدول التي للمجموعة شركات فرعية بها.
- مخاطر تتعلق بالدخول في استثمارات جديدة.
- وأي مخاطر مستحدثه قد تتعرض لها المجموعة خلال أعمالها .

3. نشاط شركة صافولا للأغذية

ان استمرار وديمومة الشركات الرصينة دائماً تجدها مواكبة للتطورات الحديثة وتبحث عن كل ما هو جديد من اجل تحقيق اهدافها وتوسع نشاطها في الأسواق ، وواحدة من تلك الشركات الريادية شركة صافولا للأغذية التي تم اختيارها كعينة لتطبيق متغيرات للبحث حيث يمكن ملاحظة نشاطها وفق المتغيرات للفترة من(2017-2021) ويمكن بيان ذلك على النحو الاتي :

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1. نشاط شركة صافولا للأغذية لعام (2017) : الشركة نوعت المحفظة الإنتاجية في عام 2017على رغم المخاطرة المالية التي واجهتها وبالمقابل استخدمت أساليب في تجنب تلك المخاطر وكم مبين في الجدول ادناه .

ت	السنة	تنوع المحفظة الإنتاجية	المخاطر المالية التي واجهتها	الية تجنب المخاطر المالية
1	2017	1. فتتاح مصنع جديد لإنتاج الدهون المتخصصة . 2. تأسيس مصنع مشترك في العراق مع شركة "أفيس" (Aves) لانشاء شركة "بونص للاغذية المحدودة " (Bonus Food Company) التي تعمل في مجال تكرير وتعبئة زيوت الطعام والسمسم النباتي في العراق	واجهة الشركة ضغوط اقتصادية كبيرة في معظم الأسواق التي تعمل فيها كأنخفاض قيمة العملة ، التحكم بالأسعار وتغير سلوك المستهلك مما احدث ضغط كبير في الدخل .	قامت الشركة بتقديم مزيد من العروض المبتكرة ضمن فئة المنتجات القائمة والعمل على الاستثمار في تطوير راس المال البشري وتطوير العلامات التجارية للمحافظة على الحصة السوقية وتوسيعها .

المصدر : اعداد الباحث بناء على معلومات وبيانات الشركة

2. نشاط شركة صافولا لعام 2018: الشركة المذكورة لم تقف لما حققته في العام السابق فقد سارت نحو تنوع جديد رغم المخاطر لكنها تستخدم الاليات في مواجهة تلك المخاطر وتجنبها وكما مبين في الجدول ادناه.

ت	السنة	تنوع المحفظة الإنتاجية	المخاطر المالية التي واجهتها	الية تجنب المخاطر المالية
2	2018	1. اطلقت الشركة زيت الزيتون البكر العضوي الجديد تحت العلامة التجارية (عافية) . 2. بداء مصنع الشركة الدولية للصناعات الغذائية بأنتاج دهون (كولينا شوكو) الممتازة المصممة خصيصاً لتصميم قوالب الشوكلاته 3. انتاج منتج تحت علامة تجارية (فونتا) والتي تم انتاجها حصرياً لشركة المراعي التي توافق مع الأنظمة الجديدة للهيئة العامة للغذاء والدواء . 4. اطلاق منتوج جديد في بعض الأسواق التي تمارس نشاطها وهي زبدة (جنة ميكس)	واجهة الشركة تحديات تميزت بصعوبة شديدة على مستوى الاقتصاد الكلي في جميع الأسواق فضلاً على ميول كثير من المستهلكين الى التخلي عن استخدام الزيوت ذات العلامة التجارية المتميزة والاتجاه نحو زيوت الطعام البديل لأقل كلفة ، كذلك انخفاض قيمة العملة وارتفاع معدلات التضخم مما اثر سلباً على القوة الشرائية للمستهلكين مما أدى الى تراجع المبيعات والربحية.	من خلال اطلاع على الوضع المالي للشركة من خلال تقريراتها يلحظ انها استفادت من تراجع معدلات المنافسة لتعزيز حصتها في السوق كما اعتمدت الجهات التنظيمية على امتداد أسواقها التشغيلية وسائل مباشرة وغير مباشرة لضبط الاسعر وتحديد سقوف لأسعار السلع الأساسية ووضع هوامش ربح ضاغطة كما قامت الشركة بعرض منتوجاتها بأسعار اقل بعد اجراء تقليص وتعديلات على حجم العبوات وتقديم قيمة اكبر بأسعار تنافسية .

المصدر : اعداد الباحث بناء على معلومات وبيانات الشركة

3. نشاط شركة صافولا للأغذية لعام 2019: في هذا العام الشركة تطور عملها في التنوع رغم الظروف التي أدت الى نشوء مخاطر مالية صعبة الا انها تشق طريقها نحو الجودة وهذا نتيجة سياستها الجيدة في تجنب المخاطر والجدول الاتي يبين ذلك .

ت	السنة	تنوع المحفظة الإنتاجية	المخاطر المالية التي واجهتها	الية تجنب المخاطر المالية
3	2019	بدأت صافولا للأغذية بتوجيه علامتها التجارية نحو المستهلكين الأصغر سناً بتعديل حملاتها التسويقية وتغيير تغليف المنتجات كما كان هناك تركيز على الابتكار مع القيام بالأبحاث لتقديم منتجات جديدة للمستهلكين أدى هذا الابتكار الى تقديم منتجات جديدة في قطاعي المستهلكين والاعمال مثل منتجات السكر الناعم ونطاق واسع من منتجات زيوت الطعام البخاخ ومنتجات جديدة من الدهون المتخصصة ، كذلك تقديم عروض لخدمات غذائية جديدة تستهدف قطاع الفنادق والمطاعم والمقاهي	بالرغم من سجل صافولا للأغذية الحافل بالإنجازات على مدى أربعين سنة الانها واجهت في السنوات الأخيرة تغيرات سريعة في الأوضاع الجيوسياسية ، وتغير أنماط المستهلكين وتفضيلاتهم والمنافسة في أسعار السلع من خلال منتجات الدرجة الثانية في زيوت الطعام والسكر .	يشكل هذا العام تحول في تركيز صافولا للأغذية من عمليات الدفاع الى الهجوم للحفاض على مركزها الريادي ، من خلال وضع استراتيجية (استعادة التفوق) لاعادة شركة صافولا الى ذروة الأداء المتفوق من جديد على المدى المتوسط حيث اعتمدت هذه الاستراتيجية على ركيزتين أساسيتين هي : إعادة تركيز الاعمال ، وإعادة هيكلة الأدوار والمسؤوليات .

المصدر : اعداد الباحث بناء على معلومات وبيانات الشركة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4. نشاط شركة صافولا للأغذية لعام 2020: تستمر الشركة بنشاطها وتوسعها رغم المخاطر وبالخصوص انتشار فايروس كورونا الذي شل حركة كثير من الشركات لكن شركة صافولا تصدت لتلك المخاطر وكما في الجدول التالي :

ت	السنة	تنوع المحفظة الإنتاجية	المخاطر المالية التي واجهتها	الية تجنب المخاطر المالية
4	2020	حافظت الشركة على علاماتها التجارية حيث قامت الشركة بتنمية قطاعات الاعمال عبر التوسع نحو فئات منتجات جديدة مع الاستثمار في الفئات الحديثة ذات الاقبال المتزايد ، كذلك توسعت في تقديم منتجات عملية للمستهلك ولم يقتصر الامر على توفير سهلة الحمل مثل المغلفات الصغيرة والمكعبات) بل طرحت كذلك اول عبوة جاهزة لسكر البودرة كحل مريح لاستخدام المنزلي ، كذلك أعادت الشركة إطلاق مكرونة الملكة باستخدام تركيبة محسنة للمنتج وتصميم جديد مميز للعبوات	انتشار جائحة كورونا التي لها اثار مالية ليس على شركة صافولا وانما على الصعيد العالمي حيث أدت الجائحة الى عدد من الاثار السلبية على اعمال شركة صافولا للأغذية بسبب مجموعة من العوامل من بيناها إجراءات الاغلاق والقيود على الحركة وتفضيل تناول الطعام في المنزل على حساب قطاع الفنادق والمطاعم والمقاهي .	تصدت الشركة لهذه الجائحة من خلال تصنيع المنتجات الأساسية للمنازل حيث كانت أولوية الشركة في مواجهة لازمة فايروس كورونا المستجد هي ضمان الامن الغذائي وتوفر الأغذية في جميع أسواقها مع الحرص على توفير اعلى معايير الجودة والسلامة للمستهلكين وقد تحركت بسرعة للتنسيق مع جميع أصحاب المصلحة بداية من الشركاء الحكوميين والاستراتيجيين حتى موظفيها وعملائها والمجتمع ككل لتكوين فهم مشترك خلال هذه الفترة العصيبة.

المصدر : اعداد الباحث بناء على معلومات وبيانات الشركة

5. نشاط شركة صافولا لعام 2021: تؤمن الشركة ايماناً راسخاً بأهمية التنوع وتعمل لترجمة قناعتها هذه على الواقع ضمن فريق عملها والجدول التالي يوضح نشاط الشركة .

ت	السنة	تنوع المحفظة الإنتاجية	المخاطر المالية التي واجهتها	الية تجنب المخاطر المالية
5	2021	على رغم من استمرار اثار وتداعيات جائحة كوفيد 19 في عام 2021 شهدت شركة صافولا للأغذية تحسناً ملحوظاً في الأداء مدعوماً بنمو قوي في مبيعات زيوت الطعام وذلك بفضل منتجاتها المقدمة بسعر مناسب والنمو في قطاع الاعمال للشركات والمصانع وقطاع الفنادق والمطاعم والمقاهي نتيجة العودة التدريجية لنشاط منافذ الأطعمة بعد تخفيف التدابير والقيود المفروضة لوقف انتشار فايروس كوفيد 19، واطلقت صافولا للأغذية العديد من المنتجات الجديدة ، مثل منتج التونة والتوسع في منتجات المكرونة مع إضافة علامتها التجارية الشهيرة (ايطاليانو)الى متجر بنده .	المخاطر الأولى التي واجهة الشركة هي جائحة كورونا إضافة الى تضخم أسعار المواد الحام وزيادة تكاليف التعبئة والتغليف والشحن بصورة كبيرة ، دخول شركات منافسة جديدة لبعض المنتجات .	اخذت الشركة استخدام أساليب وقائية لتعامل مع منتوجاتها الغذائية لتجنب انتشار جائحة كورونا فضلاً عن متابعة نشاطها لتنفيذ مبادراتها في اطار استراتيجياتها للنمو وذلك من خلال تعزيز فعال لعلاماتها التجارية الرئيسية وزيادة حصتها السوقية عبر مناطق جغرافية التي تعمل فيها ، كما باشرت الشركة بتنفيذ مشروع رقمي لقدراتها التصنيعية بالتعاون مع ديلوت وأمازون ويب سيرفيسز الرائدتين في تقديم استشارات وحلول التحول الرقمي .

سياسة شركة صافولاالتجنب المخاطر المالية

مصدر : اعداد الباحث بناء على معلومات وبيانات الشركة

يتضح من خلال ما تقدم قيام شركة صافولا بإدارة هذه المخاطر ومراقبتها عن كثب عبر مجلس إدارتها ولجنة المراجعة والإدارة التنفيذية وفرق العمل في الشركات الفرعية ، حيث إن لها سياسات وخطط وتدابير في هذا الجانب ويمكن بيانها على النحو الاتي :

1. العمل الشركة مستمر دائما في تنمية وتطوير نظام فعال لإدارة المخاطر بصافولا، كما قامت المجموعة بتأسيس إدارة مختصة لإدارة لمخاطر على مستوى المجموعة وشركاتها الفرعية

2. تسعى مجموعة صافولا لحماية أصحاب المصالح وسمعتها المرموقة وقيمة أصولها، وتلتزم بمواصلة تطوير ثقافة إدارة المخاطر من خلال الإطار العام لحوكمة المخاطر والتطوير المستمر لفريق العمل.

3. قيام الشركة بتطوير إطار متكامل لإدارة المخاطر المؤسسية تماشياً مع أفضل الممارسات المتبعة، لدعم نجاح المجموعة وتحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال بيئة تعاونية لإدارة المخاطر .

4. تقوم الشركة بتحديد المخاطر ومراقبتها والحد منها بشكل استباقي من خلال إدارة المخاطر المؤسسية التي هي سلسلة إجراءات يتم تطبيقها ضمن إطار استراتيجي على امتداد المجموعة. وتهدف لتحديد المخاطر المحتملة وإدارتها ضمن الحدود المقبولة للمخاطرة، بما يضمن تحقيق أهداف المجموعة. وقد تم تطوير هذا الإطار بما يتماشى مع الممارسات الحالية الرائدة لإدارة المخاطر المؤسسية ومعايير أيزو ٣١٠٠٠.

وقد تم إعداد هذا الإطار للتركيز على تصميم إجراءات تلبي احتياجات العمل في مجموعة صافولا مع الحفاظ على طابعها البسيط والعملي، ويوضح الإطار العام لإدارة المخاطر المؤسسية في صافولا سلسلة الأنشطة التي ستستخدمها المجموعة لتحديد وتقييم وإدارة المخاطر. تتم إدارة المخاطر في صافولا من خلال مجموعة مشاركة من الإجراءات، والتي تتيح وصول المعلومات المتعلقة بالمخاطر إلى الشخص المخول والمسؤول عن اتخاذ القرارات الخاصة بالنشاط المرتبط بالمخاطر. من خلال إنشاء لغة مشتركة ومجموعة من الأدوات، يمكن تكرار إجراءات إدارة المخاطر في صافولا على أي مستوى آخر داخل المجموعة.

4. بذل الجهود بشكل مستمر لتعزيز ثقافة وقدرات إدارة المخاطر قامت مجموعة صافولا بما يلي إنشاء وحدة متخصصة لإدارة المخاطر في المجموعة والشركات الرئيسية التابعة لها وتضم وحدة إدارة المخاطر فريقا ملح مما يدير أنشطة إدارة المخاطر على امتداد المجموعة بالإضافة إلى رواد للمخاطر مسنون يتولون مسؤولية إدارة المخاطر والأنشطة المرابطة بها في الوحدات / الأقسام المعنية.

5. إطلاق برنامج "واعي للتوعية بالمخاطر كحل من أنشطة تعزيز ثقافة إدارة المخاطر تنظيم حلقات وورش عمل عديدة للتوعية بالمخاطر على امتداد المجموعة تقدير المخاطر في عدة إدارات رئيسه في المجموعة والشركات الرئيسة التابعة لها التعرف المستمر استبافيا على المخاطر الخارجية والتواصل مع الإدارات المعنية .

6. استخدم الشركة نموذج خطوط الدفاع ثلاثة لضمان المساءلة على امتداد المجموعة في مجالات الحوكمة والمراقبة والإدارة ورفع التقارير حول المخاطر ، حيث تلعب خطوط الدفاع الثلاث دوراً مهماً في تحقيق الحوكمة الفعالة داخل صافولا ويعتبر مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية هما الداعمين الأساسيين في هذه الجماعات واليات الرقابة، كما أنهم أفضل جهة من شأنها الحرص على ضمان أن خطوط الدفاع الثلاث على عملية تفعيل إدارة المخاطر في صافولا واجراءات الرقابة الداخلية.

4. الكشوفات المالية لشركة صافولا للأغذية

يمكن من خلال الكشوفات المالية للشركة عينة البحث كما ورد في تقاريرها السنوية الصادرة عنها ومن خلال ملاحظة حجم المبيعات وصافي الربح وكما مبين في الجدول الاتي :

أسباب التغير في النتائج المالية للعام 2018 مقارنة بالعام الماضي حيث يلحظ من خلال الجدول أعلاه هناك تباين في صافي اجمالي المبيعات وصافي الربح بين عام 2017 وعام 2018 ويعود ذلك بشكل رئيسي الى الأسباب التالية :

1. تسجيل أرباح غير متكررة تم تحقيقها خلال العام السابق .
2. حلال عام 2018م بلغت المصاريف الاستثنائية 100.7مليون ريال والمتعلقة بتقديم ضمان لاحد الشركات التابعة لشركة زميلة والتي ساهمت في زيادة الخسارة خلال العام مقارنة بالعام الماضي.
3. الانخفاض في اجمالي الربح الذي يعزى الى انخفاض المبيعات وهامش الربح في قطاع الأغذية والتجزئة .
4. انخفاض حصة المجموعة في أرباح زميلة .
5. ارتفاع حصة المجموعة في خسائر شركات زميلة أخرى تعود بشكل رئيس الى تسجيل الخسائر هبوط في

السنة	اجمالي المبيعات	نسبة النمو	صافي الربح	نسبة النمو
2017	23.830.475	ـــــ	1.035.617	ـــــ
2018	21.814.563	-0.09	520.380	-0.49
2019	22.243.363	0.01	475.630	-0.09
2020	21.701.941	-0.01	910.802	0.91
2021	24.669.163	0.13	221.879	-0.75

المصدر : اعداد الباحث بناء على معلومات وبيانات الشركة

القيمة على مستوى تلك الشركات الزميلة .

6. ارتفاع الزكاة وضريبة الدخل .
7. ارتفاع صافي التكلفة التمويلية بسبب الخسائر الناتجة عن التغيرات في سعر الصرف .

8.كما ان المصروفات التشغيلية متضمنة الخسائر الناتجة عن هبوط القيمة قد انخفضت مقارنة مع العام السابق .

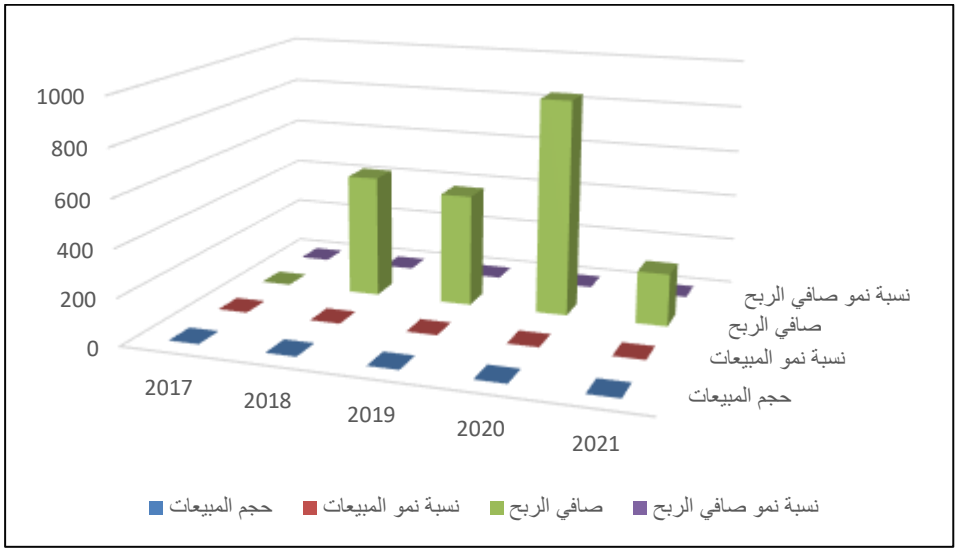
كما انه قفز صافي الربح للعام 2019 الى مبلغ قدره (475.6) مليون ريال وذلك نتيجة لتحسن الكبير في الأداء مقارنة مع صافي الخسارة المسجلة خلال العام 2018 والبالغة (520.4) مليون ريال وتعود أسباب تحقيق هذا الربح بشكل رئيس الى ارتفاع إجمالي الأرباح بسبب ارتفاع المبيعات وهوامش الربحية وانخفاض مصاريف التشغيلية نتيجة الانخفاض الملحوظ في خسائر الهبوط في قيمة الأصول وارتفاع حصة المجموعة في أرباح الشركات زميلة ، وتسجيل مصاريف استثنائية خلال فترة المقارنة والمتعلقة بشركة تابعة لشركة زميلة وعكس مخصص الزكاة والضرائب والمتعلق بتقييمات الأعوام السابقة لشركات التابعة ، وقد تم تحقيق صافي ربح السنة على رغم من الزيادة في صافي تكلفة التمويل الناتجة بشكل أساسي عن اعتماد معيار التأجير الجديد (المعيار الدولي لإعداد التقارير المالية 16) المطبق خلال عام 2019م والتي تم تعويضه جزئياً من خلال الانخفاض في خسائر صرف العملات الأجنبية .

يتبين من خلال الأسباب أعلاه ان تنوع المحفظة الإنتاجية لم تكون هي السبب في تحقق الخسارة كما سيلاحظ من خلال الأنشطة ان الشركة رغم تلك الخسارة الا انها تمارس عملية تنوع محفتها الإنتاجية حتى تتجنب تلك المخاطر التي تؤدي بالشركة الى ارباك وضعها في سوق العمل .

يعود سبب ارتفاع صافي الربع للعام 2020 مقارنة مع صافي الربح المحقق خلال العام السابق بشكل رئيس الى ارتفاع اجمالي الربح بسبب ارتفاع المبيعات وهامش الربحية وارتفاع حصة المجموعة في أرباح شركات زميلة بالإضافة الى انخفاض في كلاً من المصاريف التشغيلية وصافي تكلفة التمويل وقد جاءت الزيادة في الربح على رغم من ارتفاع تكاليف الزكاة وضريبة الدخل

سباب التغير في النتائج المالية للعام ٢٠٢١م مقارنة بالعام الماضي: سجلت المجموعة صافي ربح بلغ ٢٢٢ مليون ريال للسنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢١م مقابل ٩١١ مليون ريال مقارنة بالعام السابق ويعود ذلك لارتفاع خسائر انخفاض في القيمة، وانخفاض حصة المجموعة في أرباح شركات زميلة، وارتفاع مصروفات الزكاة وضريبة الدخل. بالإضافة إلى عكس مخصص الزكاة والضرائب والتي تم تسجيلها العام الماضي. وقد بلغت إيرادات قطاع التجزئة ١.٥ مليار ريال للعام ٢٠٢١م أي بانخفاض نسبته ١٠٪ مقارنة بالعام الماضي نتيجة لأثر الزيادة في ضريبة القيمة المضافة إلى ١٥% على مدار العام وتوجه المستهلكين

لشراء منتجات ذات أسعار أقل بسبب ارتفاع التكاليف وزيادة التضخم وبالإضافة إلى بعض التغيرات الديموغرافية التي طرأت على المملكة بعد جائحة كورونا. كما انخفضت التكاليف التشغيلية وصافي التكلفة التمويلية مقارنة بالعام الماضي ، وبناء على ما تقدم يمكن بيان تلك النتائج وفق المخطط البياني التالي :



المصدر : اعداد الباحث بناء على معلومات وبيانات الشركة

اختبار فرضيات البحث

يتضمن هذا القسم اختبار فرضيات البحث التي تم صياغتها بالمنهجية على ضوء مشكلة البحث ومن خلال نتائج التحليل البيانات والمعلومات المتقدمة يمكن بيان الاتي :

الفرضية الأولى : فرضية الاثبات

قد تم صياغة هذه الفرضية في منهجية البحث وتنقسم الى قسمين فرضية طردية بين متغيرات البحث والأخرى عكسية وبعد دراسة تلك المتغيرات وتطبيقها في الشركة عينة البحث اتضح من خلال تلك النتائج التي تشير على وجود تنوع في المحفظة الإنتاجية في ظل تغير بالعوامل المحيطة بالشركة وباستخدام هذا التنوع تستطاعت الشركة من تجنب المخاطر المالية وتقلل منها فضلاً عن توسع حصتها السوقية وكسب الزبائن الجدد وبهذا تثبت الفرضية الأولى بقسمها الاول التي تشير الى (وجود علاقة قوية مؤثرة وطردية بين تنوع المحفظة الإنتاجية وبين تجنب المخاطر المالية) بمعنى كلما استخدمت الشركة سياسة التنوع بالمحفظة الإنتاجية

وبصورة متوازنة استطاعت ان تتجنب المخاطر المالية مثلاً لو كانت المخاطر المالية المحيطة بالشركة 10% تستطيع الشركة ان تتجنب هذه المخاطر وتقلل من النسبة من خلال التنوع بمحفظتها الإنتاجية وكلما كان التنوع اكثر كلما اصبح التجنب اكثر ، على خلاف القسم الثاني من هذه الفرضية التي تشير الى (وجود علاقة قوية مؤثرة وعكسية بين المحفظة الإنتاجية وتجنب المخاطر المالية) كون هذه الفرضية تثبت من ناحية العلاقة لكنها تكون عكسية بمعنى انه كلما تم التنوع في المحفظة الإنتاجية كلمان كان التجنب المخاطرة اقل بحيث يؤثر على الوضع المالي للشركة وقد يؤدي الى العسر المالي ولا تستطيع الإيفاء بالتزاماتها .

وقد يتضح من خلال ما تقدم من اثبات الفرضية الأولى بقسمها الأول الى أمور لابد للشركة مراعاتها وهي حسب الاتي :

1. دراسة سلوك الزبائن بصورة دقيقة ومعرفة نتائج المنتجات التي تقدمها الشركة والاخفاقات والتحديات التي تواجهها وتشخيص مكامن القوة والضعف .
2. معرفة حجم المبيعات للشركة ومتابعتها من خلال التقارير المالية الشهرية والتوسع في الحصة السوقية .
3. التوازن في العمل على جميع المستويات من خلال المنتوج الجديد والجودة والتكلفة وما الى ذلك حتى تستطيع الشركة من استحداث منتوج جديد التي مكن من خلاله تنوع المحفظة الإنتاجية .

الفرضية الثانية : فرضية النفي

تشير هذه الفرضية على انه لا توجد علاقة مؤثرة طردية او عكسية بين متغيرات البحث وبعد تطبيق متغيرات البحث على عينة الدراسة واثبات الفرضية الأولى بقسمها الأولى من خلال ما تم التوصل اليه من نتائج يتضح عدم قبول هذه الفرضية الثانية وذلك لوجود علاقة مؤثرة وطردية بين تنوع بالمحفظة الإنتاجية وتجنب المخاطر المالية .

والى هنا يمكن من خلال ما تقدم تلخيص الفرضيات التي تم قبولها والفرضية التي تم رفضها في الجدول التالي :

تسلسل الفرضية	اقسام الفرضية	نتيجة الفرض العلمي	نص الفرضية
الفرضية الأولى : الاثبات	القسم الاول	قبول	**وجود علاقة قوية مؤثرة طردية بين تنوع المحفظة الإنتاجية وبين تجنب المخاطر المالية .**
	القسم الثاني	رفض	**وجود علاقة قوية مؤثرة عكسية بين تنوع المحفظة الإنتاجية وبين تجنب المخاطر المالية .**
الفرضية الثانية : النفي	النفي	رفض	**لا توجد علاقة مؤثرة طردية او عكسية بين تنوع المحفظة الإنتاجية وبين تجنب المخاطر المالية .**

المصدر : اعداد الباحث بناء على معلومات وبيانات الشركة

الاستنتاجات والتوصيات

توصل الباحث خلال هذه الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي يمكن بيانها على النحو الاتي :

اولاً : الاستنتاجات

1. من خلال جمع المعلومات وتطبيق متغيرات الدراسة على العينة المختارة وهي شركة صافولا للأغذية ومن خلال ذلك اتضح بفاعلية التنوع وأهميته واثرة في تجنب المخاطر المالية وهذا له واقع في سوق العمل للشركة .
2. أظهرت النتائج على قبول الفرض الأول بقسمه الاولي وهو الاثبات الدال على وجود علاقة مؤثرة وطردية بين تنوع المحفظة الإنتاجية وبين تجنب المخاطر المالية بحيث انتجت هذه الفرضية على ان التنوع كما كان اكبر وبصورة موزونة كلما كان التجنب اكبر للمخاطر المالية .
3. كما أظهرت النتائج على رفض الفرضية الثانية التي صيغة بالنفي وعدم وجود العلاقة بين متغيرات البحث وذلك كون هناك ترابط وتأثير بين متغيرات البحث فلا يمكن اخذ بهذه الفرضية ورفضها .

ثانياً : التوصيات : من خلال الاستنتاجات المتقدمة يمكن وضع التوصيات التالية :

1. ضرورة الاهتمام بالتنوع على مستوى المحفظة الإنتاجية سواء كانت سلع او خدمات لغرض ترسيخ مبادئ التجنب ومواجهة أمواج الشركات المنافسة .
2. استحداث إدارة متخصصة للمخاطر بكافة أنواعها مالية وإدارية وفنية وما الى ذلك تعمل بشكل مستمر وتوكل اليها صلاحيات موسعة فضلاً على ان تضع موضوع التنوع من ضمن أولوياتها .
3. يجب ان تعمل الإدارة في الشركة على تشخيص المخاطر المالية ومجابهتها من خلال التنوع بالإنتاج من اجل تجنب تلك المخاطر ، مع دراسة العوامل التي تؤثر على سياسة التنوع في المحفظة الإنتاجية لغرض وضع اليات لتجنب تلك المؤثرات .

Conclusions and Recommendations

During this study, the researcher reached a set of conclusions and recommendations that can be stated as follows:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

First: **Conclusions**

1- By collecting information and applying the study variables to the selected sample, which is Savola Food Company, and through that, it became clear that diversity is effective, important and has an impact on avoiding financial risks, and this has a reality in the company's labor market.

2- The results showed the acceptance of the first hypothesis in its first part, which is the proof indicating the existence of an influential and direct relationship between the diversity of the production portfolio and avoiding financial risks, so this hypothesis resulted in the fact that the diversity was greater and in a balanced manner, the greater the avoidance of financial risks.

3- The results also showed the rejection of the second hypothesis, which was formulated in the negative and the absence of a relationship between the research variables, since there is a correlation and influence between the research variables, so this hypothesis cannot be accepted and rejected.

Second: **Recommendations**: Through the above conclusions, the following recommendations can be made:

1- The necessity of paying attention to diversity at the level of the production portfolio, whether goods or services, in order to establish the principles of avoidance and confront the waves of competing companies.

2- Establishing a specialized department for risks of all kinds, financial, administrative, technical, etc., that works continuously and is entrusted with expanded powers, in addition to placing the issue of diversity among its priorities.

3 .The management in the company must work to diagnose financial risks and confront them through diversity in production in order to avoid those risks, while studying the factors that affect the diversity policy in the production portfolio in order to develop mechanisms to avoid those influences.

المصادر

1. توفيق محمد عبد المحسن،(2001) ، بحوث التسويق و تحديات المنافسة الدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت .

2.حربي محمد عريقات ، سعيد جمعة عقل ، (2010) ، التأمين وإدارة الخطر النظرية والتطبيق ، دار وائل ، عمان ـ الأردن ، ط2.

3. رقية الشطيبي ، (2019) ، تحليل المخاطر المالية للمؤسسات الاقتصادية في ظل النظام المحاسبي المالي الجديد دراسة ميدانية للشركات الوطنية للنقل بسكك الحديد قسطنية ، اطروحة دكتوراه ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية جامعة العربي بن مهيدي ام البواق ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، قسم العلوم الاقتصادية .
4. رمضان ، د. زياد ، (1998) ، مبادئ الاستثمار الحقيقي والمالي ، ، عمان ـ الأردن ، دار وائل ، ط1.
5. السنيح ، سهى نبيل ، (2014) ، تكوين محفظة الاستثمار لشركات ذات المسؤولية الاجتماعية والشركات الاسلامية ، الجمهورية العربية السورية ، جامعة دمشق ،كلية الاقتصاد ، قسم الدراسات العليا ، رسالة ماجستير .
6. العاني ، د. محمد علي عبد اللطيف ، (2002) ، اندماج الأسواق المالية الدولية أسباب وانعكاسات على الاقتصاد العالمي ، بغداد ، بيت الحكمة .
7. عبد العزيز ، ابو نبعة ، وفوزية سرور ، (2005) ، المنتجات العامة ، دار النشر المنار ، العراق .
8. عدنان تايه النعيمي ، ارشد فؤاد النعيمي ، (2009) ، الإدارة المالية المتقدمة ، دار اليازوري، عمان ـ الأردن ، ط1.
9. ماهر، أحمد. السلوك التنظيمي ، (2000) ، مدخل بناء المهارات. ط 7 .القاهرة: الدار الجامعية .
10. المجني ، رانية ، عمار ، نريمان ، سلوك المستهلك ، الجامعة الافتراضية السورية ، جمهورية العربية السورية ، 2020.
11. منير إبراهيم هندى ، (2007) ، الإدارة المالية مدخل تحليلي معاصر ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ـ مصر ، ط7.
12. ناصر ، فداء ، (2021) ، ادارة التنوع ، منشورات الجامعة الافتراضية ، سوريا .

13. Abdul Aziz, Abu Nabaa, and Fawzia Surur, (2005), General Products, Al-Manar Publishing House, Iraq.
14. Adnan Tayeh Al-Naimi, Arshad Fouad Al-Naimi, (2009), Advanced Financial Management, Dar Al-Yazouri, Amman – Jordan, 1st ed.
15. Al-Ani, Dr. Muhammad Ali Abdul Latif, (2002), Integration of International Financial Markets, Causes and Implications for the Global Economy, Baghdad, Bayt Al-Hikma.
16. Al-Majni, Rania, Ammar, Nariman, Consumer Behavior, Syrian Virtual University, Syrian Arab Republic, 2020.
17. Al-Sanih, Suha Nabil, (2014), Investment Portfolio Formation for Socially Responsible Companies and Islamic Companies, Syrian Arab Republic,

Damascus University, Faculty of Economics, Department of Graduate Studies, Master's Thesis.

18. Harbi Muhammad Araikat, Saeed Juma Aql, (2010), Insurance and Risk Management Theory and Application, Dar Wael, Amman - Jordan, 2nd ed.

19. https://doi.org/10.1016/j.procs.2015.08.497

20. Ivancevich j.Gilbertj ,(2000) (oiversity management time for anew approach) public personnel management 29(1),75-93.

21. Kumar, S. Anil & N. Suresh (2009): Operations Management, New Age International LTD., Publishers, New Delhi.

22. Maher, Ahmed. Organizational Behavior, (2000), Introduction to Building Skills. 7th ed. Cairo: University House.

23. Markowitz. Harry, (1991) ،Foundations Of Portfolio Theory, Journal Of Finance, Volume 46, Issue 2 (Jun., 1991),p 469-477.

24. Munir Ibrahim Hindi, (2007), Financial Management, Contemporary Analytical Approach, Modern Arab Office, Alexandria - Egypt, 7th ed.

25. Nasser, Fidaa, (2021), Diversity Management, Virtual University Publications, Syria.

Nishitha (2021/10/24), "The Importance of Risk Management in Finance", witty sparks, Retrieved 2022/1/17. Edited.

26. Ramadan, Dr. Ziad, (1998), Principles of Real and Financial Investment, Amman - Jordan, Dar Wael, 1st ed.

27. Ruqayya Al Shatibi, (2019), Financial Risk Analysis of Economic Institutions under the New Financial Accounting System, A Field Study of National Railway Transport Companies, Constantine, PhD Thesis, Democratic Republic of Algeria, University of Arab Ben M'hidi, Oum El Bouag, Faculty of Economics, Commerce and Management Sciences, Department of Economic Sciences.

28. Schuh G., Gerlach M., Rudolf S.(2015)Methodology for optimizing product differentiation in product ranges, in 2015 Portland International Conference on Management of Engineering and Technology (PICMET), IEEE, , p. 1541

29. Silvius, J., & Schipper, R. (2015). A Conceptual Model for Exploring the Relationship Between Sustainability and Project Success. Procedia Computer Science, 64, 334-342.

30. Tawfiq Muhammad Abdul Mohsen, (2001), Marketing Research and Challenges of International Competition, Dar Al Nahda Al Arabiya, Beirut.

31. Tolonen A., Shahmarichatghieh M., Harkonen J., Haapasalo H. Product portfolio management – Targets and key performance indicators for product portfolio renewal over life cycle. International Journal of.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

(The effect of the diversity of the production portfolio on avoiding financial risks)

M.M. Alaa Abdul Rasan Shalaka
General Directorate of Education in Maysan / Department of Education in Al-Maimouna
ali.almhnawe@gmail.com

Abstract

Companies with their various activities that they provide to the community and meet their needs and desires in light of the rapid development and at all levels are considered the lifeblood of economic activity. Or giving up a large share of the market to competing companies, and accordingly, the diversification of the productive portfolio was used as a measure to avoid financial risks and know its impact. It was formulated and after analyzing the results and following up the company's work during five years from the date of 2017 to 2021, the research reached the proof of the first hypothesis in its first section, which indicates the existence of a strong and positive relationship between the diversification of the productive portfolio and the avoidance of financial risks. The research also concluded with a set of conclusions and recommendations.

Keywords: diversification, portfolio, productivity, avoidance, financial risks.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

محددات معرفة الزراع بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي بمحافظة كفر الشيخ – مصر

أ.د/ عبدالعليم أحمد الشافعى[1] *
[1]معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية – مركز البحوث الزراعية – مصر
drelshafei60@yahoo.com
أ.د/ ابتسام بسيونى المليجى[2]
[2]معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية – مركز البحوث الزراعية – مصر
ebtesamelmelegi@gmail.com
د/ أميمة رزق أبو قمر [3]
[3]معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية – مركز البحوث الزراعية – مصر
omaimarezk@yahoo.com
د/ ناصر يوسف العتربى [4]
[4]معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية – مركز البحوث الزراعية – مصر
za457140@gmail.com
د/ حسام محمد الديسطى [5]
[5]معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية – مركز البحوث الزراعية – مصر
drhossameldiasty@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/10/05 تاريخ القبول: 2024/11/06

الملخص:

يهدف هذا البحث إلي التعرف على مستوى معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، وأسباب حدوثها، وتحديد الأهمية النسبية لمصادر معلوماتهم، والمشكلات التى تواجههم للتكيف معها فى هذا المجال، وأجري هذا البحث في محافظة كفر الشيخ بمصر، باختيار مركزين وقرية من كل مركز، وتم أخذ عينة عشوائية منتظمة بنسبة 5% من شاملة الزراع الحائزين بالقري المختارة بلغت 160 مزارعاً مبحوثاً، وكانت أهم النتائج:

- 80 % من المبحوثين مستوي معرفتهم منخفض ومتوسط بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي.

* **المؤلف المرسل**: أ.د/ عبد العليم أحمد الشافعى، **الايميل**: drelshafei60@yahoo.com

- 75.7 % من المبحوثين مستوي معرفتهم منخفض ومتوسط بأسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية.
- جاءت مصادر معلومات المبحوثين فى هذا المجال مرتبة تنازلياً كما يلى: الأهل والأقارب، والجيران والأصدقاء، والقادة الريفيين، والمرشد الزراعى، والندوات الإرشادية.
- تمثلت أهم المشكلات التى تواجه المبحوثين للتكيف فى هذا المجال في: إرتفاع أسعار الأسمدة والمبيدات الكيماوية، وإرتفاع أجور العمالة الزراعية، وعدم توافر التقاوي للأصناف المقاومة للتغيرات المناخية بكميات كافية، وإرتفاع أسعار تقاوي المحاصيل الزراعية، وضعف دور الإرشاد الزراعي في مجال التغيرات المناخية.

الكلمات المفتاحية: المعرفة – المخاطر – التغيرات المناخية – القطاع الزراعي.

مقدمة:

تعتبر ظاهرة التغيرات المناخية من أكبر التحديات البيئية فى العصر الحالي فى مختلف دول العالم، حتي أصبحت تعبر عن نفسها بشكل واضح، نظراً لما يشهده العالم اليوم من تحولات عديدة أدت إلى اضطرابات كبيرة فى المنظومة البيئية في كثير من الدول، وسادت موجة من التغيرات المناخية أدت إلى تغيير كبير فى أنماط الحياة لمعظم سكان المناطق المعرضة لأخطار تلك التغيرات خاصة المناطق الساحلية والصحراوية. وتغير المناخ فى الأصل ظاهرة طبيعية تحدث كل عدة سنوات، لكن الأنشطة البشرية المتزايدة فى الآونة الأخيرة أدت إلى سرعة حدوث تلك الظاهرة، (عوض، 2020، ص: 18).

كما أصبحت قضية التغيرات المناخية أكثر إهتماماً وإلحاحاً على المجتمع فى عصرنا الحالى، نظراً لما تسببه من تأثيرات وتداعيات مستقبلية خطيرة تهدد مستقبل الإنسان على الأرض، وقدرته على الإستمرار فى الحياة، ومن ثم أطلقت منظمات البيئة العالمية صيحات مدوية تحذر من خطورة الوضع، والذى تزامن مع الأدلة والبراهين، التى تربط هذه الظاهرة بالأنشطة البشرية، وتدق أجراس الخطر تجاه ما أحدثه التقدم الصناعى والسلوك البشرى من نتائج بالغة الأثر على تدهور المناخ العالمى، (عبد الظاهر، 2015، ص: 1). ومن ملامح التغيرات المناخية التى تحدث فى الوقت الراهن الجفاف الشديد الذى يجتاح بعض مناطق العالم، والأمطار الغزيرة المسببة للفيضانات، والسيول المدمرة فى مناطق أخرى، وإرتفاع مستوى المنسوب العالمى لأسطح البحار والمحيطات نتيجة ذوبان الجليد، وازدياد معدلات الموجات الحرارية، وحدوث العواصف والأعاصير المدمرة فى العديد من المناطق، (عيسوى، 2012، ص: 383)، (فواز وسرحان، 2015، ص: 1). حيث تشمل تأثيراتها جميع نواحى وأنشطة الحياة سواء الزراعة أوالصناعة أو السياحة

أو الصحة، فلا يخلو مكان من تأثيرات التغيرات المناخية، فالتغيرات المناخية تؤثر على البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، (Parry et all, 2004, P: 54).

ويواجه ملايين البشر خاصة فى الدول النامية خلال العقود المقبلة تغيرات فى معدل سقوط الأمطار الأمر الذى يسهم فى إنخفاض حاد فى المياه المتاحة للرى والشرب، بالإضافة إلى حدوث فيضانات وإرتفاع فى درجات الحرارة، مما يترتب عليه تغييرات فى مواسم زراعة المحاصيل، مما يؤثر سلباً على الزراعة والإنتاج الغذائى فى كل الدول من حيث النقص الحاد فى توفير الغذاء وإنتشار الأمراض التى تصيب الإنسان والحيوان والنبات، (صقر، 2014، ص: 3). وعلى ذلك فتحقيق الأمن الغذائى فى مواجهة التغير المناخى يعتبر من أصعب التحديات التى تواجه البشرية، (النجار، 2019، ص: 3).

وتعتبر مصر بحكم ظروفها الجغرافية والاقتصادية من أكثر دول العالم التى سوف تعانى بشدة من أخطار ظاهرة التغير المناخى خاصة فى قطاع الزراعة، (الشافعى، 2010، ص: 27). الذى يعتبر قطاعاً هاماً من قطاعات الاقتصاد القومى المصرى، حيث يعمل به حوالى 18.9% من إجمالى المشتغلين به عام 2022، وساهم بنسبة 11.5% من الناتج الإجمالى المحلى لنفس العام، ويشمل قطاع الزراعة المجالات الزراعية التالية: الإنتاج النباتى، والإنتاج الحيوانى، والإنتاج السمكي، ويساهم الإنتاج النباتي بحوالي 54.9% من إجمالي قيمة الإنتاج الزراعي، بينما يساهم الإنتاج الحيواني بحوالي 36% من إجمالي قيمة الإنتاج الزراعي، كما يساهم الإنتاج السمكي بحوالي 9.1% من إجمالي قيمة الإنتاج الزراعي، كما يساهم الإنتاج النباتي بحوالي 74.07% من إجمالي صافي الدخل الزراعي، ويساهم الإنتاج الحيواني بحوالي 17.45% من إجمالي صافي الدخل الزراعي، في حين يساهم الإنتاج السمكي بحوالي 8.48% من إجمالي صافي الدخل الزراعي في مصر، (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2023، ص ص: 1-11).

ويتأثر القطاع الزراعي بالعديد من المخاطر المحتمل حدوثها بسبب ظاهرة التغير المناخى، وقد كانت مصر من أوائل الدول العربية التى وقعت على إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للتغيرات المناخية، ومن وقتها تحملت مصر مسئوليتها العالمية نحو الحد من هذه الظاهرة، خاصة وأن مخاطر تلك الظاهرة قد فاقت المشكلات البيئية الأخرى، وتعدت حدود الدول وأصبحت ذات طابع عالمى، (عبد الحليم، 2016، ص: 107). لذلك قامت الحكومة المصرية بإتخاذ عدة إجراءات إستباقية فى وضع سياسات للحد من

آثار التغيرات المناخية، وأدوات قياس وإنذار مبكر، ووضع محطات رصد ذات قدرات تتناسب مع حجم الأزمة، والتوعية بأهمية عملية التكيف والتخفيف فى مواجهة التغير المناخى، (البرعى وآخرون، 2023، ص: 5).

وقد تأثر قطاع الزراعة في مصر بالتغيرات المناخية، نظراً لإعتماده على استخدام الموارد الطبيعية (التربة والمياه)، والموارد الحيوية (أصناف نباتية) في ظل معطيات مناخية معينة، ولذلك فإن التغيرات المناخية سوف يكون لها تأثير مباشر على كفاءة قطاع الزراعة في تحقيق الأمن الغذائي، (عوض الله ومحمد، 2020، ص ص: 393، 394). حيث تعانى فى المستقبل من شدة إرتفاع درجات الحرارة، وتغير في تدفق مياه نهر النيل، وإرتفاع مستوى سطح البحر، مما يؤدى إلى خفض كمية المياه التى تصل إلي مصر من النيل، وفقدان مساحة من الأراضى الزراعية خاصة المناطق المأهولة بالسكان فى شمال البلاد، مما قد يؤثر بالسلب على الاقتصاد والصحة والبيئة بصفة عامة، إضافة إلى ذلك غرق بعض أجزاء من منطقة الدلتا، وتدهور نوعية المياه، وتلوث مصادر المياه الجوفية، وزيادة تأثر الثروة الحيوانية نتيجة نقص المياه، وزيادة ملوحة التربة ونقص الإنتاجية الزراعية، وإنتشار بعض الأمراض الخطيرة وتلوث الأغذية، فضلاً عن ضعف نمو المحاصيل الحقلية ومحاصيل الخضر، وظهور أمراض وآفات جديدة، وإختفاء أمراض وآفات كانت موجودة، وظهور حشائش جديدة، وتغير فى الخواص الطبيعية والكيميائية والحيوية للتربة الزراعية، وحدوث تغيرات فى الوظائف الفسيولوجية للآفات الحشرية، والعجز الشديد فى المنتجات الحيوانية والزراعية، وهجرة مهنة الزراعة، لذا يجب على كافة المسئولين في الجهات المعنية بالتغيرات المناخية في مصر رفع مستوى الوعي للزراع ومربي الإنتاج الحيواني بالمخاطر المتوقعة والناتجة عن تغير المناخ ووضع الآليات المناسبة للحد من الآثار الناتجة عنه، (العزب، 2017، ص: 450).

وقد حذر العلماء من مخاطر التغيرات المناخية، حيث يتوقع العلماء أن يؤدى التغير فى المناخ إلى إرتفاع درجة الحرارة بمعدل يتراوح بين 1.5 – 4.5 درجة مئوية، وزيادة فى تركيز ثانى أكسيد الكربون تقترب من ضعف التركيزات الحالية وذلك بحلول عام 2050، (البنا وآخرون، 2024، ص: 2).

المشكلة البحثية:

مما لا شك فيه أن معرفة الزراع بمخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعى بمجالاته المختلفة، الإنتاج النباتى، والإنتاج الحيوانى، والإنتاج السمكى يعتبر أمراً مهماً لدي هؤلاء الزراع، وعلى الإرشاد

الزراعي أن يقوم بدوره في هذا المجال لمساعدة الزراع على الوعى بمخاطر التغيرات المناخية، بإعتباره من أهم الأجهزة التعليمية غير الرسمية الموجهة للريفيين التي تقوم بدور فعال فى هذا المجال، وذلك بتوعية الزراع بخطورة التغيرات المناخية وتأثيرها على أنشطتهم المزرعية وتغيير سلوكهم نحو الإستجابة لتبني ممارسات وأساليب زراعية جديدة متكيفة مع التغيرات المناخية، وذلك بالعمل على إقناع الزراع للأخذ بممارسات التكيف مع التأثيرات السلبية المحتملة لظاهرة التغيرات المناخية على القطاع الزراعى، من خلال ما يسعى إلى إحداثه من تغييرات سلوكية فى معارف وإتجاهات ومهارات الزراع، حيث يرتبط سلوك الزراع إرتباطاً وثيقاً بمدى إنتشار المعارف والمعلومات المتعلقة بالأفكار المستحدثة داخل التركيب الإجتماعى، (Rogers, 1995, P: 3).

وتعد المعرفة هي أساس أى تقدم، لذا يجب الإهتمام بها والتركيز عليها والعمل علي توفيرها من مختلف مصادرها، ويسعي جهاز الإرشاد الزراعي من خلال العاملين به إلي إكساب الزراع المعارف والمهارات المفيدة لتحسين حياتهم الريفية ومواجهة الكوارث المختلفة التي تؤثر سلباً علي الزراعة، (عبد الحليم وآخرون، 2016، ص: 2297). حيث أن المعرفة بالجوانب المختلفة لظاهرة التغيرات المناخية يساهم بدور كبير فى مواجهة مخاطر تلك الظاهرة، فمن خلال المعرفة يتم تهيئة الموارد وتنميتها والمحافظة عليها من أجل مواجهة كافة الكوارث والأزمات التى تواجه المجتمع، ولعل من أهمها فى الوقت الحالى ظاهرة التغيرات المناخية، (سليمان وآخرون، 2010، ص: 2297). ويعتبر تحديد المستوى المعرفى فيما يتعلق بمجال معين من سياسات ومنهجية العمل الإرشادي، لإمكانية وضع ذلك فى الإعتبار عند التخطيط لبرامج إرشادية فى منطقة البحث، ونظراً لأهمية تحديد مستوى معارف الزراع بمخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعى، وإزاء الدور الذى يمكن أن يؤديه الإرشاد الزراعي في زيادة معارف الزراع بتلك المخاطر، فإن هذا البحث يتفق مع الهدف العاشر من أهداف استراتيجية التنمية الزراعية المستدامة في مصر، الذي ينص علي إطار عمل استراتيجي للمخاطر والتكيف مع تغير المناخ في قطاع الزراعة، وتأقلم النظم الطبيعية والبشرية مع التغيرات المناخية المتوقعة للتخفيف من أضرارها والإستغلال الأمثل للفرص البديلة والمفيدة في هذا الخصوص، (وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى، 2020، ص: 278). كما يتفق مع الهدف الخامس من الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ 2050، والذي يركز علي تعزيز دور البحث العلمي ونقل التكنولوجيا وإدارة المعرفة ورفع الوعي لمكافحة تغير المناخ، من خلال نشر المعلومات المتعلقة بتغير المناخ

وإدارة المعرفة بين المؤسسات الحكومية والمواطنين، وزيادة الوعي بشأن تغير المناخ بين مختلف أصحاب المصلحة من صناع القرار أو الزراع والباحثين وغيرهم من المهتمين بهذا المجال، (الهيئة العامة للإستعلامات، 2024).

وفى ضوء ما تسببه ظاهرة التغيرات المناخية من تأثيرات سلبية على القطاع الزراعى بسبب زيادة معدلات الموجات الحرارية، أو زيادة موجات البرودة، أو الجفاف الشديد، أو زيادة معدلات سقوط الأمطار، ومن خلال ما تقوم به الأجهزة البحثية والإرشادية في مصر، من إصدار توصيات وممارسات زراعية فى مجال التغيرات المناخية لتوعية الزراع بمخاطر تلك الظاهرة في مجال الإنتاج الزراعي بصفة خاصة، باعتباره القطاع المسئول عن توفير الإحتياجات الغذائية للسكان، فقد دعت الضرورة إلى إجراء هذا البحث لتحديد مستوي معارف الزراع بمخاطر التغيرات المناخية على بعض مجالات القطاع الزراعى النباتى والحيوانى والسمكى، حيث يعتبر تحديد هذا المستوي من الأمور الهامة التى تحدد درجة القيام بالأنشطة الإرشادية اللازمة لرفع مستوى معارف الزراع للتعامل مع مخاطر تلك الظاهرة وتوعيتهم بممارسات التكيف معها والحد من تأثيراتها السلبية. وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية: ما هي معارف الزراع بمخاطر ظاهرة التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، وما هي معارفهم بأسباب حدوث تلك الظاهرة، وما هي المتغيرات المرتبطة والمحددة لدرجة معارفهم بتلك المخاطر، وما هي مصادر معلوماتهم، والمشكلات التى تواجههم للتكيف مع تلك المخاطر.

الأهداف البحثية:

في ضوء ما سبق عرضه واتساقاً مع المشكلة البحثية فإن هذا البحث يهدف بصفة رئيسية إلي دراسة مخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي في مصر، وذلك من خلال تحقيق الأهداف البحثية التالية:

1- التعرف على مستوى معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي.

2- التعرف على المتغيرات المرتبطة والمحددة لدرجة معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي.

3- التعرف على مستوى معرفة المبحوثين بأسباب حدوث التغيرات المناخية.

4- تحديد الأهمية النسبية لمصادر معلومات المبحوثين عن مخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي.

5- التعرف على المشكلات التي تواجه المبحوثين للتكيف مع مخاطر التغيرات المناخية.

الأهمية التطبيقية للبحث:

يعد هذا البحث أحد الموضوعات الهامة في مجال التغير المناخي، لما له من أهمية كبيرة في وضع تصور أمام المسئولين بالأجهزة البحثية والإرشادية للإهتداء به عند تخطيط وتنفيذ الأنشطة والبرامج الإرشادية للإرتقاء بمستوي معارف الزراع بكل من مخاطر وأسباب التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي بمجالاته المختلفة، الإنتاج النباتي، والإنتاج الحيواني، والإنتاج السمكي، وذلك في ضوء ما تكشف عنه نتائج البحث من مستوي معارف الزراع المبحوثين بكل من مخاطر وأسباب التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، لإتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من تزايد المخاطر المتوقعة للتغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، باعتباره أحد مصادر الدخل القومي ومصدراً لتحقيق الأمن الغذائي المصري.

المنهج المستخدم في البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفى باعتباره نوعاً من أساليب البحث العلمى الذي يدرس الظاهرة فى شكلها الحالى، فهو أسلوب علمى يصف الظاهرة وبعض المفاهيم المرتبطة بها، ويمد الباحث بالمعلومات الضرورية وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة، فضلاً عن كونه من النوع الذى يختبر فروضاً سببية، معتمداً في ذلك علي مبدأ وضع الفروض واختبار دلالتها الإحصائية.

الاستعراض المرجعى:

تعد المعرفة هى نقطة البداية فى السلوك الإنسانى، كما أنها أساس أى محاولة للتغيير من جانب الفرد، حيث يتوقف التغيير على كمية ونوع المعلومات المتوفرة لديه. وتعرف المعرفة على أنها المعلومات المنظمة القابلة للإستخدام فى حل مشكلة معينة، وهى معلومات مفهومة ومحللة ومطبقة، (نجم، 2004، ص: 390). وتعرف أيضاً على أنها استيعاب وفهم لاحق وإدراك وتقدير للمعلومات، وهي عبارة عن محصلة كل المعلومات المختزنة والقدرة على استيعابها، (سويلم، 2008، ص: 66). كما تعرف على أنها كل ما لدى الفرد من معلومات وأفكار وهي التي تعطى له صورة عن حقائق الأمور، وما يدور حوله وهي إحدى المكونات السلوكية للفرد، ومن ثم فإن إحداث أي تغيير في معارف الفرد تؤثر على إدراكه للأمور، كما تؤثر على دوافعه ورغباته واتجاهاته، (سرحان، 2016، ص: 40). إذن المعرفة هى المؤثر فى استجابة الأفراد للأشياء وللأخرين، وترجع أهمية دراسة معارف الفرد لكونها تمثل مجموعة الإمكانيات التى

تحفزه علي بذل الجهود التي تدفعه إلى تحقيق أهدافة، فضلاً عن كونها مصدراً أساسياً فى تكوين وبلورة وتوجيه وإشباع حاجاته، وعلى ذلك فإن معارف الفرد تؤدى دوراً بنائياً فى ميوله وقيمه ومعتقداته، (عيسوى، 2003، ص: 60).

ويعتبر تغير المناخ هو التغير طويل المدي لدرجة الحرارة ومعدل سقوط الأمطار والرطوبة والرياح والضوء، حيث يتميز بتأثيره على الأنظمة البيئية مثل الغابات الموجودة على حواف المستنقعات والأراضي العشبية مما يجعل للمناخ دوراً رئيسياً في تكوين النظام البيئي سواء كانت غابات أو أراضي عشبية أو مناطق صحراوية، مما يتوقع أن يكون للتغيرات المناخية تأثير على المساحة وإنتاجية الأراضى الزراعية، (مراد وآخرون، 2020، ص: 582). أو يقصد بها أى تغير جوهرى فى مقاييس المناخ مثل الحرارة، والرطوبة، والبخر، والرياح والمطر والأعاصير، وتمتد لفترات طويلة من الزمن (عقود من الزمن أو أكثر)، وهذه الظاهرة فى الأصل ظاهرة طبيعية تحدث كل عدة سنوات، ولكن نظراً للأنشطة البشرية المتزايدة أدى ذلك إلى سرعة حدوث تلك الظاهرة ، (المرصفاوى، 2009، ص: 17).

وتؤثر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، حيث يتوقع الخبراء أنه بالنسبة للإنتاج النباتى سوف تزداد حساسية الحاصلات الزراعية لتغير درجات الحرارة سواء بالإرتفاع أو بالإنخفاض، حيث تنخفض إنتاجية بعض الحاصلات الزراعية مثل القمح والأرز والذرة الشامية بإرتفاع درجة الحرارة، في حين ترتفع إنتاجية محصول القطن بهذا الإرتفاع، (رزق الله، 2020، ص: 100). كما يتوقع الخبراء أن من مخاطر التغيرات المناخية إنخفاض إنتاجية كل من محاصيل الذرة الشامية والقمح والأرز بنسبة 19%، 15%، 11% على الترتيب، نتيجة الإرتفاع المتزايد في درجات الحرارة، ونقص مياه الري، وزيادة الإصابة بالأمراض والآفات الحشرية، وإنخفاض خصوبة التربة الزراعية بالمناطق الساحلية بنسبة تتراوح بين 12%، 15% من الأراضي الصالحة للزراعة في دلتا النيل، نتيجة إرتفاع مستوي سطح البحر وتداخل المياه المالحة مع المياه الجوفية، فضلاً عن إنخفاض إنتاجية معظم المحاصيل الزراعية بنسبة 18% إلي 29% عند إرتفاع درجة الحرارة، وزيادة إستهلاك المياه بنسبة تتراوح بين 2% ، 16% عن المعدل الحالي، (وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى، 2020، ص: 282). كما يؤدي إرتفاع درجات الحرارة إلى إختلاف فى توقعات الدورة الزراعية، الأمر الذى يؤثر على الإنتاجية النباتية، وبالتبعية قلة توافر الغذاء للإنسان والحيوان، والتأثير على صحته ومدى ملائمته للمناخ، (سند، 2023، ص: 43). كما أن إرتفاع درجة الحرارة

يؤدي إلى زيادة إستهلاك المياه بسبب زيادة عدد مرات الري للحفاظ على درجة رطوبة التربة، وبذلك تزداد الإحتياجات المائية على العائد المحصولى من وحدة المياه، والتأثير على صافى عائد المحاصيل الزراعية، ومدى مساهمة وحدة المياه فى صافى الدخل المزرعى، (المرصفاوى، 2009، ص: 3).

ومن مخاطر التغيرات المناخية على الإنتاج الحيوانى: تعرض الحيوانات للإجهاد، والتأثير على الحالة التناسلية للحيوان، وإنخفاض الشبق لدى الإناث، وقلة الرغبة الجنسية لدى الذكور، وإنتشار الأمراض والحشرات الحيوانية، ونقص توافر الأعلاف، (أبو حديد، 2010، ص ص: 28 ،29). كما يتعرض الإنتاج الحيوانى للعديد من المخاطر نتيجة للتغيرات المناخية وهى: تكرار حدوث الجفاف، وتقلص أراضى الرعى، وقلة إنتاج اللبن نتيجة تعرض الحيوانات للحرارة العالية صيفاً، وإنخفاض إنتاجية الحيوانات، وتدهور صفاتها التناسلية، وإنتشار الأمراض بين قطعان الحيوانات، (سلام، 2022، ص: 5)، (البرعى وآخرون، 2023، ص: 6). مما يؤدى فى النهاية إلى إحداث تغير فى خريطة الإنتاج الحيوانى بشكل عام، وإختفاء سلالات مهمة، وإنتشار العديد من الأمرض الجديدة بين الحيوانات، (إبراهيم وإيمان، 2024، ص: 4). لذلك فإن نواتج تغير المناخ المستمر وزيادة الطلب على الإنتاج الحيوانى يجعل من الصعب زيادة الإنتاج مع تقليل التأثيرات المناخية، وإنبعاث غازات الإحتباس الحرارى، ويتطلب التصدى لهذه التحديات معرفة مخاطر وآثار التغيرات المناخية على الإنتاج الحيوانى، (Cheng et all, 2022, P: 3). إضافة إلى إنخفاض إنتاج الدواجن من البيض، وقلة شهيتها، وقلة إستهلاكها للغذاء، (العجوزى، 2001، ص ص: 144-148).

وتتمثل مخاطر التغيرات المناخية على الإنتاج السمكى في: نفوق بعض الأسماك ، وموت الزريعة، وتعرض البحار والمحيطات للإحترار نتيجة إرتفاع درجات الحرارة، والتى تؤثر على الإنتاج السمكى والعمليات الموسمية للكائنات الحية النباتية والتجمعات السمكية، كما يؤدى إرتفاع درجة درجة الحرارة إلى ظاهرة ابيضاض الشعب المرجانية، ومع إرتفاع درجات الحرارة يزداد تجمع الأسماك نحو المناطق القطبية بأعداد كبيرة، بينما ينخفض تجمع الأسماك فى المناطق القريبة من خط الإستواء بأعداد كبيرة، كما تتوجه الأسماك نحو الأعماق لمقاومة الإرتفاع فى درجات الحرارة، فضلاً عن تغير مواسم التزاوج لأنواع كثيرة من الأسماك، كما ترتفع درجة ملوحة المياه بإرتفاع درجات الحرارة، فى حين ترتفع درجة حموضة المحيطات

نتيجة إمتصاص ثانى أكسيد الكربون وبالتالى ضعف التماسك الهيكلى للشعاب المرجانية، (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2010، ص: 119).

ويشكل تغير المناخ أحد التهديدات التى تعرض إستدامة مصايد الأسماك الطبيعية وتربية الأحياء المائية لمزيد من المخاطر، حيث من المرجح أن يسبب إرتفاع درجات الحرارة إنقراض بعض أنواع الأسماك، وزيادة مخاطر الأمراض، وتصبح المحيطات أكثر تحمضاً بفعل إرتفاع مستوى ثانى أكسيد الكربون فى الجو، الأمر الذى يؤدي إلي إنعكاسات حادة على مصايد الأسماك، ونظم الشعب المرجانية، (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2016، ص: 5).

ويذكر الشناوى (2016، ص: 175) أن من أسباب ظاهرة التغيرات المناخية: زيادة إستهلاك المحاصيل الزراعية للمياه، كما تساهم كل من الأراضي الرطبة والمستنقعات المائية، وزراعات الأرز والأسمدة العضوية والكيميائية، ومخلفات الحيوانات وتغيير نشاط الأراضي الزراعية وتبويرها وحرق المخلفات الزراعية، في إنتاج نسبة من الغازات الدفيئة (الميثان، وثاني أكسيد الكربون، وأكاسيد النيتروجين والكبريت)، في إحداث ظاهرة التغيرات المناخية. بينما يحدد كلاً من الصوالحى وعفاف (2017، ص: 237) أسباب ظاهرة التغيرات المناخية في: الإفراط في استخدام الوقود الحفري والفحمي، والظواهر الطبيعية كالبراكين، مما يؤدي إلي إنبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون، وإزالة الغابات بشكل كبير، مما يؤدي إلي تناقص عملية البناء الضوئي التي تقلل من ثاني اكسيد الكربون وتحوله إلي أكسجين، وإنبعاث غاز الميثان من مزارع الأرز وتربية الحيوانات والنفايات والمناجم وأنابيب الغاز. كما يعتبر تلوث الهواء من أسباب التغير المناخي، بسبب إنبعاث غاز الميثان وعمليات الإحتراق سواء كانت للحصول علي الطاقة أو التخلص من المخلفات التي ينتج عنها غاز ثاني أكسيد الكربون، إضافة إلي مخلفات النبات والحيوان والإنسان والمبيدات والأسمدة الكيماوية، (الحامولي، 2021، ص: 216).

وقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث العلمية في مجال التغيرات المناخية منها: دراسة محمد (2009)، والساعي ومحمد (2016)، والهاشمي (2019)، والنجار (2019)، وبخيت (2021)، والحامولي (2021)، وطحاوي (2023)، والحبال وآخرون (2023)، وإبراهيم وإيمان (2024)، واتضح من هذه الدراسات وجود تباين في أوجه إهتمامها ومنطقة وعينة البحث، واعتمدت في جمع بياناتها علي الاستبيان بالمقابلة الشخصية، واتفقت في معظم أدواتها الإحصائية لتحليل البيانات، كما

توصلت في نتائجها إلي تباين المبحوثين فيما بينهم بالجوانب المختلفة المتعلقة بمجالات وموضوعات دراستها، خاصة فيما يتعلق بموضوع التغيرات المناخية.

الطريقة البحثية

أولاً: التعريفات الإجرائية:

1- التغيرات المناخية علي القطاع الزراعى: يقصد بها فى هذا البحث التغيرات التى طرأت على المناخ بمصر نتيجة إنبعاث الغازات الضارة، وما نتج عنها من إحتباس حرارى أدى إلى خفض أو رفع درجات الحرارة، أو تذبذب درجات الرطوبة مسببة آثار سلبية على القطاع الزراعى بمجالاته الثلاثة الإنتاج النباتى، والإنتاج الحيوانى، والإنتاج السمكي.

2- مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعى: يقصد بها فى هذا البحث التهديدات والأضرار والآثار السلبية المحتمل حدوثها فى القطاع الزراعى بمجالاته الثلاثة الإنتاج النباتى، والإنتاج الحيوانى، والإنتاج السمكي، نتيجة لتأثير التغيرات المناخية عليه، وتم الإعتماد فى الحصول على تلك المخاطر على كل من: المنظمة العربية للتنمية الزراعية (2010، ص ص: 3-7)، وزيادة (2017، ص: 712)، ووهبة وآخرون (2018، ص ص: 50-71)، والقطان (2023، ص ص: 124، 125)، وإبراهيم وإيمان (2024، ص ص: 22-25)، إضافة إلى ما أبداه المتخصصون فى هذا المجال.

ثانيا: منطقة البحث:

تم إجراء هذا البحث بمحافظة كفر الشيخ بمصر، لكونها من المحافظات الساحلية والزراعية الهامة بدلتا مصر، حيث تتركز فيها زراعة بعض المحاصيل مثل الأرز، والقمح، والقطن، وبنجر السكر، والتى ينتج عنها كميات كبيرة من المخلفات الزراعية مثل الحطب، وقش الأرز، وعروش البنجر، والتى غالباً ما يقوم الزراع بالتخلص منها بالحرق دون الإستفادة منها فى بعض المجالات التنموية الزراعية، كعلف للحيوانات أو سماد عضوى يزيد من خصوبة التربة الزراعية، وهذا من شأنه أن يؤدى إلى تلوث البيئة بالأدخنة الناتجة عن حرق هذه المخلفات، وبالتالى زيادة نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الجو، والذى يساهم بدوره فى زيادة الإحتباس الحرارى للأرض وحدوث ظاهرة التغير المناخى، وتم إختيار مركزين عشوائياً من بين العشرة مراكز الإدارية المكونة للمحافظة فكانا مركزى كفر الشيخ، وسيدى سالم، وبنفس

الطريقة تم إختيار قرية من كل مركز فكانت قرية الطايفة بمركز كفر الشيخ، وقرية منشأة عباس بمركز سيدى سالم، كمنطقة لإجراء هذا البحث.

ثالثاً: شاملة البحث وعينته:

تمثلت شاملة البحث فى جميع الزراع الحائزين بالقريتين المختارتين، والبالغ عددهم 3200 مزارعاً، وتم أخذ عينة عشوائية منتظمة منهم بنسبة 5٪، وبذلك بلغ حجم العينة 160 مزارعاً مبحوثاً موزعين تناسبياً على القريتين، كما بجدول (1).

الجدول 1: توزيع شاملة البحث وعينته على القرى موضع البحث.

المركز	القرية	الشاملة	العينة
كفر الشيخ	الطايفة	900	45
سيدي سالم	منشأة عباس	2300	115
الاجمالى		3200	160

المصدر: الإدارة الزراعية بمركزى كفر الشيخ، وسيدي سالم (2024)، بيانات غير منشورة.

رابعاً: أداة جمع البيانات:

تم استخدام إستمارة إستبيان بالمقابلة الشخصية كأداة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف البحث بعد إعدادها وإختبارها مبدئيا على 25 مزارعاً بقرية أريمون بمركز كفر الشيخ، وتم إجراء التعديلات اللازمة في استمارة الاستبيان بحيث أصبحت صالحة للقيام بجمع البيانات الميدانية، والتى تم خلال شهر يوليو 2024، وقد تضمنت إستمارة الاستبيان خمسة أجزاء رئيسية تضمن الجزء الأول منها مجموعة المتغيرات المستقلة المدروسة، واختص الثانى بالمتغير التابع والمتمثل فى: معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعي، فى حين اختص الثالث بأسباب التغيرات المناخية، أما الرابع فتناول تعرض المبحوثين لمصادر المعلومات عن مخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، وتناول الجزء الخامس المشكلات التى تواجه المبحوثين للتكيف مع مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعي.

خامساً: الفروض البحثية:

لتحقيق هدف البحث الثاني تم صياغة الفروض الإحصائية التالية:

1- لا توجد علاقة إرتباطية معنوية بين المتغيرات المستقلة المدروسة وبين درجة معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي كمتغير تابع.

2- لا ترتبط المتغيرات المستقلة المدروسة مجتمعة بدرجة معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي كتغير تابع.

3- لا يسهم كل متغير من المتغيرات المستقلة المدروسة ذات العلاقة الإرتباطية إسهاماً معنوياً في تفسير التباين الكلي الحادث في درجة معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي كمتغير تابع.

سادساً: المتغيرات البحثية وكيفية قياسها:

1- عمر المبحوث: يقصد به سن المبحوث لأقرب سنة ميلادية حتى وقت جمع البيانات.

2- تعليم المبحوث: يقصد به الحالة التعليمية للمبحوث من حيث كونه أمياً أو ملماً بالقراءة والكتابة أو متماً للشهادة الإبتدائية أو الإعدادية أو الثانوية أو الجامعية، وتم قياسه بعدد السنوات التي قضاها المبحوث في التعليم، وأعطي الدرجات (صفر، 4، 6، 9، 12، 16) على الترتيب.

3- الحيازة الأرضية المزرعية: يقصد بها إجمالى المساحة المنزرعة والتى فى حوزة المبحوث سواء كانت ملك أو مشاركة أو إيجار، وتم التعبير عنها بالقيراط.

4- الدرجة القيادية: يقصد بها تقدير المبحوث لذاته كقائد رأى فى مجتمعه المحلى، والتى تؤهله لكى يكون مصدراً مرجعياً لمن حوله من الزراع، وتم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث ستة أسئلة تعكس درجة قياديته، وأعطي الدرجات (3، 2، 1، صفر)، وفقاً لإستجابته (دائماً، أحياناً، نادراً، لا)، علي الترتيب، ثم جمعت الدرجات التي حصل عليها المبحوث لتعبر عن هذا المتغير.

5- الإتجاه نحو المستحدثات الزراعية: يقصد به مدى إستعداد المبحوث وسعيه لمعرفة كل ما هو جديد فى الزراعة، وتقبله له واستخدامه فى حقله من عدمه، وتم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث ست عبارات تعكس هذا الإتجاه، وأعطي الدرجات (3، 2، 1)، وفقاً لإستجابته (موافق، سيان، غير

موافق)، للعبارات الإيجابية والعكس للعبارات السلبية علي الترتيب، ثم جمعت الدرجات التي حصل عليها المبحوث لتعبر عن هذا المتغير.

6- **المشاركة فى الأنشطة الإرشادية**: يقصد بها مدى مشاركة المبحوث بالأنشطة الإرشادية بالقرية، وتم قياسه بسؤال المبحوث عن ثمانية أنشطة إرشادية ومدي مشاركته فيها، وأعطي الدرجات (3، 2، 1، صفر)، وفقاً لإستجابته (دائماً، أحياناً، نادراً، لا)، علي الترتيب، ثم جمعت الدرجات التي حصل عليها المبحوث لتعبر عن هذا المتغير.

7- **مبررات إختيار الصنف المنزرع**: يقصد بها فى هذا البحث الأسباب التى دفعت المبحوث لاختيار الصنف المنزرع فى أرضه، وتم قياسه بسؤال المبحوث عن تسع عبارات تعكس مبررات اختياره هذه الأصناف، وأعطي الدرجات (2، 1)، وفقاً لإستجابته (يعرف، لايعرف)، علي الترتيب، ثم جمعت الدرجات التي حصل عليها المبحوث لتعبر عن هذا المتغير.

8- **مصادر المعلومات عن مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعي**: يقصد بها المصادر التى يرجع إليها المبحوث ويستقى منها معلوماته عن مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعي بمجالاته الثلاثة الإنتاج النباتى، والإنتاج الحيوانى، والإنتاج االسمكي، وتم قياس هذا المتغير من خلال سؤال المبحوث عن مدي تعرضه لعشرة مصادر يحصل منها على المعلومات عن مخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي بمجالاته الثلاثة المدروسة، وأعطي الدرجات (3، 2، 1، صفر)، وفقاً لإستجابته (دائماً، أحياناً، نادراً، لا) علي الترتيب، ولتحديد الأهمية النسبية لكل مصدر من هذه المصادر، تم حساب المتوسط المرجح لكل مصدر عن طريق مجموع حاصل ضرب القيم في أوزانها الترجيحية، وقسمتها على مجموع الأوزان، (السعدي، 2004، ص ص: 143، 144).

9- **الخدمات الإرشادية التي يحتاجها المبحوثين للتكيف مع ظاهرة التغيرات المناخية**: يقصد بها مدي إحتياج المبحوث إلي أنشطة وخدمات إرشادية سواء كانت تعليمية أو تدريبية فيما يتعلق بالتكيف مع ظاهرة التغيرات المناخية علي مجالات القطاع الزراعي المدروسة، وتم قياس هذا المتغير من خلال سؤال المبحوث عن عشر خدمات إرشادية ومدي إحتياجه لها من عدمه، وأعطي الدرجات (3، 2، 1، صفر) وفقاً لإستجابته (دائماً، أحياناً، نادراً، لا) علي الترتيب، ثم جمعت الدرجات التي حصل عليها المبحوث لتعبر عن هذا المتغير.

10-**معرفة المبحوثين بأسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية:** يقصد بها في هذا البحث مدى إلمام المبحوث ومعرفته بالأسباب التي تؤدي إلي حدوث ظاهرة التغيرات المناخية من عدمه، وتم قياسه بسؤال المبحوث عن أربعة عشر سبباً قد تؤدي إلي حدوث هذه الظاهرة، وأعطي الدرجات (2، صفر)، وفقاً لإستجابته (يعرف، لايعرف) علي الترتيب، ثم جمعت الدرجات التي حصل عليها المبحوث لتعبر عن هذا المتغير.

11-**معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية على قطاع الزراعة:** يقصد بها في هذا البحث مدى إلمام المبحوث بالتهديدات والأضرار المحتمل حدوثها فى القطاع الزراعى بمجالاته الثلاثة الإنتاج النباتى، والإنتاج الحيوانى، والإنتاج السمكي، نتيجة لتأثير التغيرات المناخية عليه، وتم قياسه بسؤال المبحوث عن إثنتين وأربعون عبارة بواقع خمسة عشر للإنتاج النباتي، وأربعة عشر عباره للإنتاج الحيواني، وثلاثة عشر عبارة للإنتاج السمكي، تعكس درجة معرفته بمخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعي بمجالاته الثلاثة، وأعطي الدرجات (2، صفر)، وفقاً لإستجابته (يعرف، لايعرف) علي الترتيب، ثم جمعت الدرجات التي حصل عليها المبحوث لتعبر عن هذا المتغير.

12-**المشكلات التى تواجه المبحوثين للتكيف مع مخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي:** يقصد بها المعوقات التى تقابل المبحوثين للتغلب علي مخاطر التغيرات المناخية فى القطاع الزراعى بمجالاته الثلاثة، وتم قياس هذا المتغير بسؤل الزراع المبحوثين عن المشكلات التي تواجههم للتكيف مع التغيرات المناخية فى القطاع الزراعى بمجالاته الثلاثه المدروسة، حيث تم عرض مجموعة من المشكلات وطلب من الزراع المبحوثين إختيار المشكلات التي قد تعوق التكيف مع التغيرات المناخية من وجهة نظرهم، عن طريق الإختيار من المتعدد، وتم حسابها بالتكرارات والنسبة المئوية.

سابعاً: أدوات التحليل الإحصائى:

تم الإستعانة ببعض الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات وعرض النتائج تمثلت في: التكرارات، والنسبة المئوية، والمتوسط الحسابى، والإنحراف المعيارى، والمتوسط المرجح، ومعامل الإرتباط البسيط لبيرسون، ومعامل الإنحدار الجزئي، ونموذج التحليل الإنحداري المتعدد التدرجي الصاعد Step-Wise.

ثامناً: وصف عينة البحث:

توضح النتائج بجدول (2) أن قرابة 52.0% من المبحوثين متوسطي العمر، 35.0% منهم أميون ويقرأون ويكتبون، 36.3% منهم ذوى تعليم متوسط، 43.1% منهم ذوى حيازات أرضية مزرعية متوسطة، وأن 65.6% منهم متوسطي ومرتفعي الدرجة القيادية، 76.2% منهم ذوى اتجاه محايد وإيجابي نحو المستحدثات الزراعية، 77.5% منهم مشاركتهم فى الأنشطة الإرشادية الزراعية منخفضة ومتوسطة، 66.9% منهم مبررات اختيارهم للأصناف المنزرعة متوسطة، 75.6% منهم تعرضهم لمصادر المعلومات منخفض ومتوسط، وقرابة 62.0% منهم إحتياجهم للخدمات الإرشادية متوسط ومرتفع، في هذا المجال.

وتشير هذه النتائج إلي أن 30% من المبحوثين أميون، مما يستلزم استخدام الطرق الإرشادية المناسبة لهم والتي تعتمد علي الكلمة المنطوقة، مثل الإجتماعات والندوات الإرشادية والمدارس الحقلية والزيارات الميدانية لتوعيتهم بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، كما أشارت النتائج إلي أن 77.5% من المبحوثين مشاركتهم في الأنشطة الإرشادية منخفضة ومتوسطة، مما يستلزم قيام جهاز الإرشاد الزراعي بتقوية العلاقة المبحوثين وغيرهم للعمل علي زيادة فاعلية الدور الإرشادي من خلال تكثيف عملية الإتصال بالزراع وإشراكهم في تنفيذ الأنشطة الإرشادية المتنوعة بمنطقة البحث.

الجدول 2: توزيع المبحوثين وفقاً لبعض خصائصهم المدروسة.

م	الخصائص	التكرار		المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
		العدد	%		
1	**عمر المبحوث**				
	صغير (29-40) سنة	37	23.1	49.8 سنة	10.8 سنة
	متوسط (41-52) سنة	83	51.9		
	كبير (53-64) سنة	40	25.0		
2	**تعليم المبحوث:**				
	أمى	48	30.0		
	يقرأ ويكتب	8	5.0		

	إبتدائى	12	7.5		
	إعدادى	9	5.6		
	ثانوى	58	36.3		
	جامعى	25	15.6		

تابع: الجدول 2: توزيع المبحوثين وفقاً لبعض خصائصهم المدروسة

م	الخصائص	التكرار		المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
		العدد	%		
3	**الحيازة الأرضية المزرعية:**				
	صغيرة (16-50) قيراط	66	41.3	56.22 قيراط	29.78 قيراط
	متوسطة (51-85) قيراط	69	43.1		
	كبيرة (86-120) قيراط	25	15.6		
4	**الدرجة القيادية:**				
	منخفصة (1- 7) درجة	55	34.4	8.62 درجة	4.94 درجة
	متوسطة (8-15) درجة	80	50.0		
	مرتفعة (16-22) درجة	25	15.6		
5	**الاتجاه نحو المستحدثات الزراعية:**				
	سلبى (8- 11) درجة	38	23.8	13.3 درجة	2.4 درجة
	محايد (12- 14) درجة	69	43.1		
	إيجابى (15- 18) درجة	53	33.1		
6	**المشاركة فى الأنشطة الإرشادية:**				

	منخفضة (1-7) درجة	86	53.8	5.7 درجة	5.0 درجة
	متوسطة (8-15) درجة	38	23.7		
	كبيرة (16-22) درجة	36	22.5		

تابع: الجدول 2: توزيع المبحوثين وفقاً لبعض خصائصهم المدروسة

م	الخصائص	التكرار		المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
		العدد	%		
7	**مبررات إختيار الصنف المنزرع:**				
	منخفضة (10-12) درجة	29	18.1	14.0 درجة	1.6 درجة
	متوسطة (13-15) درجة	107	66.9		
	مرتفعة (16-18) درجة	24	15.0		
8	**مصادر المعلومات عن مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعي:**				
	منخفضة (1- 9) درجة	44	38.1	12.2 درجة	7.1 درجة
	متوسطة (10-19) درجة	77	41.3		
	كبيرة (20-28) درجة	39	20.6		
9	**الخدمات الإرشادية التى يحتاجها المبحوث للتكيف مع ظاهرة التغيرات المناخية:**				
	منخفضة (صفر- 9) درجة	61	38.1	12.2 درجة	7.1 درجة
	متوسطة (10-19) درجة	66	41.3		
	كبيرة (20-29) درجة	33	20.6		

المصدر: حسبت من استمارات الإستبيان. ن = 160 مبحوث.

النتائج البحثية ومناقشتها

1- مستوي معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي:

تشير النتائج بجدول (3) إلي أن الدرجات الفعلية المعبرة عن معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي تراوحت بين 6-47 درجة، بمتوسط حسابي قدره 28.5 درجة، وإنحراف معياري قدره 8.9 درجة، وبناءً عليه تم تقسيم الزراع المبحوثين إلي ثلاث فئات وفقاً لمستوى معرفتهم بتلك المخاطر، حيث إتضح أن 39.4% منهم يقعون فى فئة المستوى المعرفي المنخفض، وأن 40.6% منهم يقعون فى فئة المستوى المعرفي المتوسط، وأن 20.0% منهم يقعون فى فئة المستوى المعرفي المرتفع، وتشير هذه النتائج إلي أن80% من الزراع المبحوثين مستوي معرفتهم منخفض ومتوسط بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، الأمر الذي يعكس الإنخفاض الشديد فى مستوى معرفتهم بتلك المخاطر، مما يستلزم ضرورة تكثيف الجهود الإرشادية لتوعية المبحوثين وإمدادهم بالمعلومات والممارسات الزراعية الجيدة في هذا المجال، من خلال البرامج والندوات الإرشادية والزيارات الميدانية من جانب الباحثين المتخصصين والإرشاد الزراعي.

الجدول 3: توزيع المبحوثين وفقاً لمستوى معرفتهم بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي.

م	فئات المستوى المعرفي	العدد	٪	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
1	منخفض (6-19) درجة	63	39.4	28.5 درجة	8.9 درجة
2	متوسط (20-33) درجة	65	40.6		
3	مرتفع (34-47) درجة	32	20.0		
الاجمالى		**160**	**100.0**		

المصدر: حسبت من استمارات الاستبيان.

ومزيداً من الإيضاح يتم عرض النتائج التي تعكس معرفة المبحوثين بكل من بنود مخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، من حيث الإنتاج النباتي، والإنتاج الحيواني، والإنتاج السمكي كلاً علي حده طبقاً لتكرار ذكرها من جانب الزراع المبحوثين، حيث أوضحت النتائج أن بنود مخاطر التغيرات المناخية المتعلقة بالإنتاج النباتي جاءت مرتبة تنازلياً كما يلي: نقص إنتاجية بعض المحاصيل الزراعية 76.3%، وزيادة الإستهلاك المائى للمحاصيل الزراعية 71.8%، ونقص المياه العذبة اللازمة لرى

الأراضى الزراعية 70.0%، وتغيير مواعيد زراعة بعض المحاصيل الزراعية 68.1%، وكثرة إصابة المحاصيل الزراعية بالأمراض والآفات الحشرية 65.6%، وزيادة أعداد الآفات الحشرية 62.5%، وتغيير سلوك ومسببات الأمراض والآفات الحشرية 62.5%، بينما جاء أربعة بنود في ترتيب متوسط بنسب تراوحت بين 56.3% ،50.0%، في حين جاء أربعة بنود في ترتيب منخفض بنسب تراوحت بين 46.9% ، 37.5%، جدول (4). ويتضح من هذه النتائج أن معرفة الزراع المبحوثين ببنود مخاطر التغيرات المناخية علي الإنتاج النباتي كانت بين المنخفض والمتوسط، مما يستلزم تكثيف الجهود الإرشادية لتوعية الزراع بتلك المخاطر وكيفية مواجهتها لزيادة الإنتاجية الزراعية وتحقيق الأمن الغذائي.

الجدول 4: توزيع المبحوثين وفقاً لمعرفتهم ببنود مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعى.

م	مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعى	العدد	%
	أ- الإنتاج النباتى		
1	نقص إنتاجية بعض المحاصيل الزراعية	122	76.3
2	زيادة الإستهلاك المائى للمحاصيل الزراعية	115	71.8
3	نقص المياه العذبة اللازمة لرى الأراضى الزراعية	112	70.0
4	تغيير مواعيد زراعة بعض المحاصيل الزراعية	109	68.1
5	كثرة إصابة المحاصيل الزراعية بالأمراض والآفات الحشرية	105	65.6
6	زيادة أعداد الآفات الحشرية	100	62.5
7	تغيير سلوك ومسببات الأمراض والآفات الحشرية	100	62.5
8	تدهور الأراضي الزراعية	90	56.3
9	إرتفاع منسوب الماء الأرضى	85	53.1
10	إنخفاض ملحوظ فى معدل سقوط الأمطار	80	50.0
11	زيادة الإجهاد البيئى فى المناطق الزراعية	80	50.0
12	زيادة معدلات التصحر للأراضى الزراعية	75	46.9
13	إرتفاع منسوب مستوى مياه البحر	66	41.2
14	نقص الأمن الغذائى	63	39.4
15	تمليح الأرض الزراعية	60	37.5

تابع: الجدول 4: توزيع المبحوثين وفقاً لمعرفتهم ببنود مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعى.

م	مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعى	العدد	%
	ب- الإنتاج الحيوانى		
1	زيادة إنتشار الأمراض والطفيليات التى تصيب الحيوانات	100	62.5
2	التأثير على الحالة الصحية للحيوانات نتيجة زيادة الحرارة والرطوبة	93	58.1
3	فشل عملية الإخصاب وتقزم الأجنة	91	56.9
4	إنخفاض الشبق عند الماشية نتيجة إرتفاع درجة الحرارة	90	56.3
5	زيادة التنافس بين إنتاج الغذاء والعلف فى ظل محدودية الموارد المتاحة	90	56.3
6	وفاة بعض قطعان الحيوانات بسبب زيادة نوبات الجفاف	83	51.9
7	زيادة إنتشار الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوان	79	49.4
8	إنخفاض إنتاجية الماشية من الألبان واللحوم	77	48.1
9	إنخفاض معدل نمو وتكاثر الماشية	75	46.9
10	إنخفاض جودة المنتجات الحيوانية	72	45.0
11	إنخفاض نسبة الخصوبة والتناسل فى الحيوانات	70	43.7
12	قلة إستهلاك الماشية للأعلاف	65	40.6
13	زيادة إستهلاك الماشية للمياه	60	37.5
14	سرعة فساد الأعلاف	60	37.5
	ج- الإنتاج السمكى		
1	فقد كميات كبيرة من الزريعة والأسماك	80	50.0
2	حدوث تغير فى توزيع الأسماك وأماكن التكاثر	75	46.9
3	حجب الشبورة للأكسجين عن الأسماك (قلة الأكسجين)	73	45.6
4	نقص معدل الصيد فى المناطق الساحلية	70	43.7
5	إرتفاع منسوب مستوى مياه البحر	67	41.8
6	تلوث المياه الجوفية بمياه البحر المالحة	62	38.7
7	هجرة زريعة الأسماك من البحر إلى المياه العذبة	60	37.5

تابع: الجدول 4: توزيع المبحوثين وفقاً لمعرفتهم ببنود مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعى.

م	مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعى	العدد	%
	الإنتاج السمكى		
8	قلة المخزون السمكى فى البحيرات	60	37.5
9	زيادة إصابة الأسماك بالأمراض	58	36.2
10	إنخفاض نمو وتكاثر الأسماك	55	34.3
11	قلة إنتاج الأعلاف للأسماك	52	32.5
12	زيادة ملوحة مياه البحيرات	50	31.3
13	جفاف وتحلل النباتات البحرية	50	31.3

المصدر: حسبت من استمارات الاستبيان. ن=160 مبحوث.

وفيما يتعلق ببنود مخاطر التغيرات المناخية علي الإنتاج الحيواني، أوضحت النتائج وجود ستة بنود جاءت في ترتيب متوسط مرتبة تنازلياً كما يلي: زيادة إنتشار الأمراض والطفيليات التى تصيب الحيوانات 62.5%، والتأثير على الحالة الصحية للحيوانات نتيجة زيادة الحرارة والرطوبة 58.1%، وفشل عملية الإخصاب وتقزم الأجنة 56.9%، وإنخفاض الشبق عند الماشية نتيجة إرتفاع درجة الحرارة 56.3%، وزيادة التنافس بين إنتاج الغذاء والعلف فى ظل محدودية الموارد المتاحة 56.3%، وفاة بعض قطعان الحيوانات بسبب زيادة نوبات الجفاف 51.9%، بينما جاءت ثمانية بنود في ترتيب منخفض بنسب تراوحت بين 49.4% ، 37.5%، جدول (4). يتضح من هذه النتائج أن معرفة الزراع المبحوثين ببنود مخاطر التغيرات المناخية علي الإنتاج االحيواني كانت بين المنخفض والمتوسط، مما يستلزم تكثيف الجهود الإرشادية لتوعية الزراع بتلك المخاطر وكيفية مواجهتها لزيادة الإنتاجية الحيوانية وتحقيق الأمن الغذائي من البروتين الحيواني.

أما فيما يتعلق ببنود مخاطر التغيرات المناخية علي الإنتاج السمكي، أوضحت النتائج أن معرفة الزراع المبحوثين بهذه البنود جاءت منخفضة بنسب تراوحت بين 50.0%، 31.3%، جدول (4). وقد يرجع ذلك إلي أن هذا المجال لا يقع ضمن إهتمامات الزراع المبحوثين، حيث لا يقومون بتربية الأسماك.

2- المتغيرات المرتبطة والمحددة لدرجة معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعى:

تشير النتائج بجدول (5) إلي عدم وجود علاقة إرتباطية بين الحيازة الأرضية المزرعية كمتغير مستقل وبين درجة معرفة الزراع المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي كمتغير تابع، بينما تبين وجود علاقة إرتباطية عكسية معنوية عند المستوي الإحتمالي 0.01 بين عمر المبحوث كمتغير مستقل وبين المتغير التابع، كما تبين وجود علاقة إرتباطية طردية ومعنوية عند المستوي الإحتمالي0.01 بين باقي المتغيرات المستقلة المدروسة وبين المتغير التابع، وبناءً عليه فإنه يمكن قبول الفرض الإحصائي الأول بالنسبة للمتغيرات التي ثبت عدم معنويتها، ورفضه بالنسبة للمتغيرات المستقلة المدروسة التي ثبت معنويتها، وقبول الفرض البحثي الذي ينص علي أنه توجد علاقة إرتباطية معنوية بين بعض المتغيرات المستقلة المدروسة وبين المتغير التابع.

كما أوضحت النتائج أن المتغيرات المستقلة المدروسة ترتبط مجتمعة بالمتغير التابع بمعامل إرتباط متعدد قدره 0.817، وهي قيمة معنوية عند المستوي الإحتمالي 0.01، استناداً إلي قيمة (ف) التي بلغت 33.4 درجة، وقد بلغ معامل التحديد 0.667 R2، وتشير هذه النتائج إلي أن المتغيرات المستقلة المدروسة مجتمعة تفسر 66.7% من التباين في المتغير التابع، وبناءً عليه فإنه يمكن رفض الفرض الإحصائي الثاني، وقبول الفرض البحثي الذي ينص علي أنه ترتبط المتغيرات المستقلة المدروسة مجتمعة بدرجة معرفة الزراع المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي كمتغير تابع، جدول (5).

الجدول 5: نتائج العلاقات الإرتباطية والإنحدارية بين المتغيرات المستقلة المدروسة وبين درجة معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعى كمتغير تابع.

م	المتغيرات المستقلة	معامل الارتباط البسيط	معامل الإنحدار الجزئى	قيمة (ت)
1	عمر المبحوث	**0.233-	0.034-	0.779-
2	تعليم المبحوث	** 0.570	0.295	**3.016
3	الحيازة الأرضية المزرعية	0.002	0.01	0.688

4	الدرجة القيادية	**0.570	0.411	**2.615
5	الإتجاه نحو المستحدثات الزراعية	** 0.468	0.126	0.577
6	المشاركة فى الأنشطة الإرشادية	**0.732	0.841	**5.849
7	مصادر المعلومات عن مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعي	**0.432	0.236	*2.349
8	مبررات اختيار الصنف المنزرع	**0.411	0.750	**2.641
9	الخدمات الإرشادية التى يحتاجها المبحوث للتكيف مع ظاهرة التغيرات المناخية	**0.408	0.135	1.605

معامل الإرتباط المتعدد ر= 0.817 **معنوى عند المستوى الإحتمالى 0,01

معامل التحديد ر2= 0.667 *معنوى عند المستوى الإحتمالى 0,05

قيمة ف= 33.4**

وللتعرف علي أكثر المتغيرات المستقلة تأثيراً في المتغير التابع، تم استخدام نموذج التحليل الإنحداري المتعدد التدرجي الصاعد Step-Wise، حيث أظهرت النتائج بجدول (6) عن وجود خمسة متغيرات مستقلة ترتبط بالمتغير التابع بمعامل إرتباط متعدد قدره 0.809، وهي قيمة معنوية عند المستوي الإحتمالي 0.01، إستناداً إلي قيمة (ف) التي بلغت 58.519 درجة، وقد بلغ معامل التحديد R2 0.655، وتشير هذه النتائج إلي أن المتغيرات الخمسة تفسر حوالي 65.5% من التباين في المتغير التابع، حيث يفسر متغير المشاركة في الأنشطة الإرشادية 53.8%، ويفسر متغير تعليم المبحوث6.9%، ويفسر متغير الدرجة القيادية 2.5%، ويفسر متغير مبررات إختيار الصنف المنزرع 1.3%، بينما يفسر متغير مصادر المعلومات عن مخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي 1.0%، من التباين الكلي الحادث في المتغير التابع، وتوضح هذه النتيجة أهمية هذه المتغيرات عند تخطيط وتنفيذ الأنشطة الإرشادية المتعلقة بتعريف وتوعية الزراع بالآثار بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي. وبناءً عليه يمكن رفض الفرض الإحصائي الثاني، وقبول الفرض البحثي الذي ينص علي أنه تسهم بعض المتغيرات المستقلة المدروسة ذات العلاقة الإرتباطية إسهاماً معنوياً في تفسير التباين الكلي الحادث في المتغير التابع.

الجدول 6: نتائج النموذج المختزل للعلاقات الإنحدارية بين المتغيرات المستقلة المدروسة وبين درجة معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعي.

م	المتغيرات المستقلة	معامل الإنحدار الجزئى	قيمة (ت)	القيمة التراكمية للتباين المفسر	% للتباين المفسر
1	المشـــاركة فى الأنشـــطة الإرشادية	0.809	**5.841	0.538	53.8
2	تعليم المبحوث	0.324	**3.852	0.607	6.9
3	الدرجة القيادية	0.531	**3.693	0.632	2.5
4	مبررات اختيار الصنف المنزرع	0.730	*2.573	0.645	1.3

تابع: الجدول 6: نتائج النموذج المختزل للعلاقات الإنحدارية بين المتغيرات المستقلة المدروسة وبين درجة معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعي.

م	المتغيرات المستقلة	معامل الإنحدار الجزئى	قيمة (ت)	القيمة التراكمية للتباين المفسر	% للتباين المفسر
5	مصادر المعلومات عن مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعي	0.185	*2.011	0.655	1.0

معامل الإرتباط المتعدد ر= 0,809 **معنوى عند المستوى الإحتمالى 0,01

معامل التحديد ر2= 0,655 *معنوى عند المستوى الإحتمالى 0,05

قيمة ف= 58.519**

3- التعرف على مستوى معرفة المبحوثين بأسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية.

تشير النتائج بجدول (7) إلي أن الدرجات الفعلية المعبرة عن معرفة المبحوثين بأسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي تراوحت بين صفر- 28 درجة، بمتوسط حسابي قدره 13.6درجة، وإنحراف معياري قدره 6.4 درجة، وبناءً عليه تم تقسيم المبحوثين إلي ثلاث فئات وفقاً لمستوى معرفتهم بتلك الأسباب، حيث إتضح أن 26.9% منهم يقعون فى فئة المستوى المعرفي المنخفض، وأن 48.8% منهم يقعون فى فئة المستوى المعرفي المتوسط، وأن 24.3% منهم يقعون فى فئة المستوى المعرفي المرتفع، وتشير هذه النتائج إلي أن 75.7% من المبحوثين مستوي معرفتهم منخفض ومتوسط بأسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، مما يستلزم ضرورة تكثيف الجهود الإرشادية لتوعية الزراع المبحوثين بالأسباب التي تؤدي إلي حدوث هذه الظاهرة، من خلال البرامج والندوات الإرشادية والزيارات الميدانية من جانب الباحثين المتخصصين والإرشاد الزراعي في هذا المجال.

الجدول 7: توزيع المبحوثين وفقاً لمستوي معرفتهم بأسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية.

م	فئات المستوى المعرفي	العدد	٪	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
1	منخفضة (صفر-9) درجة	43	26.9	13.60 درجة	6.4 درجة
2	متوسطة (10-18) درجة	78	48.8		
3	مرتفعة (19-28) درجة	39	24.3		
الاجمالى		**160**	**100.0**		

المصدر: حسبت من استمارات الاستبيان.

ولمزيد من الإيضاح يتم عرض النتائج التي تعكس معرفة المبحوثين بكل من بنود أسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية طبقاً لتكرار ذكرها من جانب المبحوثين، حيث أوضحت النتائج أن بنود أسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية جاءت مرتبة تنازلياً كما يلي:حرق المخلفات المزرعية 75.6%، والعوادم الناتجة من المصانع 68.1%، وحرائق وإزالة الغابات 65.6%، والعوادم الناتجة من السيارات والآلات الزراعية 62.5%، بينما جاءت ستة بنود في ترتيب متوسط بنسب تراوحت بين 58.1% ،50.0%، في حين جاء أربعة بنود في ترتيب منخفض بنسب تراوحت بين 49.4%، 29.4%، جدول (8). يتضح من هذه النتائج أن معرفة الزراع المبحوثين ببنود أسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية كانت بين

المنخفض والمتوسط، مما يستلزم تكثيف الجهود الإرشادية لتوعية الزراع بتلك الأسباب وكيفية مواجهتها لزيادة الإنتاجية الزراعية وتحقيق الأمن الغذائي.

الجدول 8: توزيع المبحوثين وفقاً لمعرفتهم ببنود أسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية.

م	أسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية	العدد	%
1	حرق المخلفات المزرعية	121	75.6
2	العوادم الناتجة من المصانع	109	68.1
3	حرائق وإزالة الغابات	105	65.6

تابع: الجدول 8: توزيع المبحوثين وفقاً لمعرفتهم ببنود أسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية.

م	أسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية	العدد	%
4	العوادم الناتجة من السيارات والآلات الزراعية	100	62.5
5	القطع الجائر للأشجار	93	58.1
6	حرق المخلفات المنزلية	85	53.1
7	سوء التخلص من المخلفات والحيوانية	85	53.1
8	تلوث مياه الرى	83	51.9
9	التعدى على الأراضي الزراعية	81	50.6
10	عدم صيانة السيارات والآلات الزراعية بشكل دورى	80	50.0
11	الرعى الجائر	79	49.4
12	الاستخدام المفرط والخاطئ للمبيدات الكيماوية	79	49.4
13	الإفراط فى استخدام الفحم	59	36,9
14	استخدام الكربون فى توليد الطاقة	47	29.4

المصدر: حسبت من استمارات الاستبيان. ن= 160 مبحوث

4- الأهمية النسبية لمصادر معلومات المبحوثين عن مخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي.

أوضحت النتائج بجدول (9) أن الأهمية النسبية لمصادر المعلومات التي يلجأ إليها المبحوثين للحصول علي المعلومات المتعلقة بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي جاءت مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط المرجح كما يلي: الأهل والأقارب بنسبة 44.2 درجة، والجيران والأصدقاء بنسبة 43.0 درجة، والقادة الريفيين بنسبة 42.5 درجة، والمرشد الزراعي بنسبة 29.5 درجة، والندوات الإرشادية بنسبة 24.8 درجة، والباحثين الزراعيين بنسبة 17.9 درجة، والنشرات الإرشادية بنسبة 20.8 درجة، وتجار مستلزمات الإنتاج الزراعي بنسبة 20.8 درجة، ومهندسي الشركات الزراعية الخاصة بنسبة 19.5 درجة، وشبكة الإنترنت بنسبة 16.8 درجة، وتشير هذه النتائج إلي إنخفاض تعرض الزراع المبحوثين لمصادر معلومات متخصصة في مجال مخاطر التغيرات المناخية من الباحثين الزراعيين، والعاملين بالإرشاد الزراعي، وقلة تنفيذ الأنشطة الإرشادية مثل الزيارات الميدانية والندوات الإرشادية والمدارس الحقلية لتوعية الزراع في هذا المجال.

الجدول 9: الأهمية النسبية لمصادر معلومات المبحوثين عن مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعى.

م	المصدر	دائماً	أحياناً	نادراً	لا	المتوسط المرجح
1	الأهل والأقارب	32	59	51	18	44.2
2	الجيران والأصدقاء	34	44	68	14	43.0
3	القادة الريفيين	37	34	76	13	42.5
4	المرشد الزراعى	16	28	73	43	29.5
5	الندوات الإرشادية	12	35	43	70	24.8
6	الباحثين الزراعيين	14	13	59	74	17.9
7	النشرات الإرشادية	17	17	40	86	20.8
8	تجار مستلزمات الإنتاج الزراعي	10	22	51	77	20.8
9	مهندسي الشركات الزراعية الخاصة	14	14	47	85	19.5

10	شبكة الإنترنت	11	15	38	96	16.8

المصدر: حسبت من إستمارات الإستبيان. ن = 160 مبحوث

5- المشكلات التي تواجه المبحوثين للتكيف مع مخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي.

أوضحت النتائج بجدول (10) أن المشكلات التى تواجه المبحوثين للتكيف مع مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعي تراوحت بين نسبة 82.5% إلى 50.0% حيث جاءت مرتبة تنازلياً كما يلي: إرتفاع أسعار الأسمدة والمبيدات الكيماوية بنسبة 82.5%، يليها إرتفاع أجور العمالة الزراعية بنسبة 78.1%، ثم عدم توافر أصناف المحاصيل الزراعية المقاومة للتغيرات المناخية بكمية كافية بنسبة 75.0%، ثم إرتفاع أسعار تقاوى المحاصيل الزراعية بنسبة 69.4%، وضعف دور الإرشاد الزراعى فى مجال التغيرات المناخية بنسبة 66.3%، بينما جاءت كل من مشكلات إرتفاع تكاليف تسوية الأرض الزراعية بالليزر، وعدم تطهير الترع والمصارف بشكل دوري بنسبة 65.6% لكل منهما، وإنتشار الأمراض والآفات الحشرية بنسبة 63.7%، ثم إرتفاع أسعار العناصر السمادية الصغري بنسبة 62.5%، وزراعة الأصناف التى تزيد الربح دون التقيد بتحملها للتغيرات المناخية، وقصور دور المنظمات غير الحكومية فى التوعية بكيفية التكيف مع التغيرات المناخية بنسبة 61.2% لكل منهما، وقصور دور المنظمات الحكومية فى التوعية بكيفية التكيف مع التغيرات المناخية بنسبة56.3%، وضعف الإمكانيات المادية لتطبيق ممارسات التكيف مع التغيرات المناخية بنسبة 55.0%، يليها عدم إلتزام الزراع بالدورة الزراعية بنسبة 53.1%، ثم قصور دور الإعلام الموجه للريفيين عن مخاطر التغيرات المناخية بنسبة 50.0%، وبناءً على هذه النتائج فإنه يجب العمل على تكثيف وتوحيد الجهود الإرشادية لتوعية الزراع وإمدادهم بالمعارف المتعلقة بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي وكيفية التكيف معها لزيادة الإنتاجية الزراعية وتقليل الفجوة بين الإنتاج والإستهلاك وتحقيق قدر من الإكتفاء الذاتى والأمن الغذائى وتقليل فاتورة الإستيراد بالعملات الأجنبية واستخدامها فى مجالات أخرى لإحداث تنمية زراعية مستدامة تعود بالنفع على المواطنين.

الجدول 10: المشكلات التى تواجه المبحوثين للتكيف مع مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعى.

م	المشكلة	عدد	%
1	إرتفاع أسعار الأسمدة والمبيدات الكيماوية.	132	82.5
2	إرتفاع أجور العمالة الزراعية.	125	78.1
3	عدم توافر التقاوي للأصناف المقاومة للتغيرات المناخية بكميات كافية.	120	75.0

تابع: الجدول 10: المشكلات التى تواجه المبحوثين للتكيف مع مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعى.

م	المشكلة	عدد	%
4	إرتفاع أسعار تقاوى المحاصيل الزراعية.	111	69.4
5	ضعف دور الإرشاد الزراعى في مجال التغيرات المناخية.	106	66.3
6	ارتفاع تكاليف تسوية الأرض الزراعية بالليزر.	105	65.6
7	عدم تطهير الترع والمصارف بشكل دورى.	105	65.6
8	إنتشار الأمراض والآفات الحشرية.	102	63.7
9	إرتفاع أسعار العناصر السمادية الصغرى.	100	62.5
10	زراعة الأصناف التى تزيد الربح دون التقيد بتحملها للتغيرات المناخية.	98	61.2
11	قصور دور المنظمات غير الحكومية فى التوعية بكيفية التكيف مع التغيرات المناخية.	98	61.2
12	قصور دور المنظمات الحكومية فى التوعية بكيفية التكيف مع التغيرات المناخية.	90	56.3
13	ضعف الإمكانيات المادية لتطبيق ممارسات التكيف مع التغيرات المناخية.	88	55.0

14	عدم إلتزام الزراع بالدورة الزراعية.	85	53.1
15	قصور دور الإعلام الموجه للريفيين عن مخاطر التغيرات المناخية.	80	50.0

المصدر: حسبت من إستمارات الإستبيان. ن = 160 مبحوث.

في ضوء المشكلات التي أوضحها المبحوثين بمنطقة البحث، فإن الأمر يتطلب تكثيف الجهود الإرشادية بين كافة الجهات المعنية بوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، من أجل العمل علي إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات، مما يساعد في توعية الزراع بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، لزيادة الإنتاجية وتقليل الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك، وتحقيق قدر من الإكتفاء الذاتي والأمن الغذائي، وتقليل فاتورة الاستيراد بالعملات الأجنبية، وعدم تحميل ميزانية الدولة أعباء مالية كبيرة، والعمل علي توفير تلك العملات لاستخدامها في مجالات أخري لإحداث تنمية زراعية مستدامة تعود بالنفع علي المواطنين.

التوصـــــيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن التوصية بما يلي:

1- استناداً إلي ما أظهرته النتائج من أن غالبية المبحوثين مستوي معرفتهم منخفض ومتوسط بكل من مخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، وأسباب حدوثها، يمكن التوصية بتكثيف الجهود الإرشادية بمنطقة البحث من خلال تخطيط وتنفيذ برامج إرشادية في هذا المجال، تتضمن عقد سلسلة من الأنشطة والندوات الإرشادية، والزيارات الميدانية من جانب الباحثين المتخصصين في هذا المجال والعاملين بجهاز الإرشاد الزراعي، عن طريق استخدام الطرق والوسائل الإرشادية المناسبة لتوعية الزراع بالتوصيات والممارسات الزراعية التي تقلل من مخاطر ظاهرة التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي والحد من آثارها.

2- استناداً إلي ما أوضحته النتائج من أن غالبية المبحوثين درجة مشاركتهم في الأنشطة الإرشادية منخفضة ومتوسطة، مما يشير إلي ضعف العلاقة بين المبحوثين والعاملين بالإرشاد الزراعي بمنطقة البحث، يمكن التوصية بتفعيل دور الإرشاد الزراعي بالمنطقة من خلال تكثيف الإتصال بالزراع وعقد الإجتماعات والندوات الإرشادية، والمدارس الحقلية، وإقامة أيام الحقل، وتوفير المطبوعات الإرشادية في مجال التغيرات المناخية، للتوعية بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي بمجالاته المختلفة.

3- في ضوء ما أسفرت عنه النتائج من وجود المرشد الزراعي فى ترتيب متوسط بين مصادر معلومات المبحوثين عن مخاطر التغيرات المناخية، يمكن التوصية بأهمية تدريبه وتأهيله وتوفير كل مقومات نجاحه في آداء دوره في توعية الزراع بمخاطر التغيرات المناخية والحد من آثارها بمنطقة البحث علي مجالات القطاع الزراعي المدروسة، بإعتبارها مصدراً لتوفير الأمن الغذائي للأسر الريفية، والتغلب علي إنخفاض إنتاجيتها والعمل علي زيادة الإنتاجية لتحقيق عائد مجزي للزراع.

4- في ضوء ما أوضحته النتائج من وجود بعض المشكلات التي تواجه المبحوثين للتكيف مع مخاطر التغيرات المناخية فى منطقة البحث، يمكن التوصية بتوحيد الجهود بين كافة الجهات المعنية بوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، للتغلب علي هذه المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة لها للتخفيف من مخاطر التغيرات المناخية على مجالات القطاع الزراعي المدروسة وزيادة إنتاجيتها لتحقيق الأمن الغذائى للأفراد.

5- استناداً إلي ما أوضحته النتائج من أن بعض المتغيرات المستقلة المدروسة، مثل المشاركة في الأنشطة الإرشادية، وتعليم المبحوث، والدرجة القيادية، ومبررات إختيار الصنف المنزرع، ومصادر المعلومات، كانت من أكثر المتغيرات تأثيراً في معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، يمكن التوصية بضرورة الأخذ في الإعتبار هذه المتغيرات عند تخطيط وتنفيذ الأنشطة الإرشادية المتنوعة بمنطقة البحث واعتبار هؤلاء الزراع قادة محليين يعتمد عليهم جهاز الإرشاد الزراعي في أداء دوره في توعية الزراع بمخاطر التغيرات المناخية والحد منها بمنطقة البحث.

خـــاتمة باللغة العربية:

يهدف هذا البحث بصفة رئيسية إلى دراسة مخاطر التغيرات المناخية على القطاع الزراعي بمصر، من خلال التعرف على مستوى معرفة المبحوثين بمخاطر التغيرات المناخية، وأسباب حدوثها، وتحديد الأهمية النسبية لمصادر معلوماتهم، والمشكلات التى تواجههم للتكيف فى هذا المجال، وقد أجرى هذا البحث في محافظة كفر الشيخ، حيث تم اختيار مركزين منها هما مركزى كفر الشيخ وسيدى سالم، وتم اختيار قرية من كل مركز، وتم أخذ عينة عشوائية منتظمة بنسبة 5% من شاملة الزراع الحائزين بالقري المختارة بلغت 160 مزارعاً مبحوثاً، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبيان بالمقابلة الشخصية خلال شهر يوليو 2024، وقد تم استخدام عدة أساليب إحصائية فى تحليل البيانات وعرض النتائج.

وتمثلت أهم النتائج فى: أن غالبية المبحوثين مستوي معرفتهم منخفض ومتوسط بمخاطر التغيرات المناخية علي القطاع الزراعي، وأن أكثر من ثلاثة أرباع المبحوثين مستوي معرفتهم منخفض ومتوسط بأسباب حدوث ظاهرة التغيرات المناخية، وأوضح المبحوثين أن مصادر معلوماتهم فى هذا المجال جاءت مرتبة تنازلياً حسب أهميتها النسبية كما يلى: الأهل والأقارب، والجيران والأصدقاء، والقادة الريفيين، والمرشد الزراعى، والندوات الإرشادية، كما أوضح المبحوثين أيضاً عن وجود بعض المشكلات التى تواجههم للتكيف مع مخاطر التغيرات المناخية تمثلت في: إرتفاع أسعار الأسمدة والمبيدات الكيماوية، وارتفاع أجور العمالة الزراعية، وعدم توافر التقاوي للأصناف المقاومة للتغيرات المناخية بكميات كافية، وارتفاع أسعار تقاوي المحاصيل الزراعية، وضعف دور الإرشاد الزراعي في مجال التغيرات المناخية.

CONCLUSION

This research mainly aims to study the risks of climate change on the agricultural sector in Egypt, by identifying the level of knowledge of the respondents about the risks of climate change and the causes of their occurrence, and determining the relative importance of their sources of information and the problems they face in adapting in this field, This research was conducted in Kafr El-Sheikh Governorate, where two districts were selected, namely the Kafr El-Sheikh and Sidi Salem districts. A village was selected from each district, and a regular random sample of 5% was taken from the farmers in possession of the selected villages, amounting to 160 researched farmers, and data was collected. Using the questionnaire in a personal interview during the month of July 2024. Several statistical methods were used to analyze the data and present the results.

The most important results were: that the majority of the respondents had a low and medium level of knowledge about the risks of climate change on the agricultural sector, and that more than three-quarters of the respondents had a low and medium level of knowledge about the reasons for the occurrence of the phenomenon of climate change. The respondents explained that their sources of information in this field were arranged in descending order according to their relative importance as Following: Family and relatives, neighbors and friends, rural leaders, agricultural guides, and guidance seminars. The respondents also explained that there are some problems they face in adapting to the risks of climate change, which are: high prices of fertilizers and chemical pesticides, high agricultural labor wages, and the lack of seed for varieties resistant to

changes. Climate change in sufficient quantities, the high prices of agricultural crop seeds, and the weak role of agricultural extension in the field of climate change.

المراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم، محمد سيد علي، إيمان عبد الفتاح علي أبو قمر (2024)، إدراك المربين لآثار مخاطر التغيرات المناخية على الماشية وسبل مواجهتها بمحافظة أسيوط، *مجلة الجمعية العلمية للإرشاد الزراعى*، مجلد 28، العدد الثانى، ص 4.

2- أبو حديد، أيمن فريد (2010)، التغيرات المناخية وأثرها على قطاع الزراعة فى مصر وكيفية مواجهتها، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ص 28، 29.

3- البرعى، أحمد عبد الله، حنان محمود عبد العظيم القاضى، محمد أحمد أحمد ريشة (2023)، سلوك مربى الماشية للحد من أثر التغيرات المناخية على الإنتاج الحيوانى بمحافظة الوادى الجديد، *المجلة العربية للعلوم الزراعية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلد 6، العدد 19، يوليو. مصر، ص 6

4- البنا، أحمد محمد، سعيد عباس، أميرة أحمد، رضا طحاوى (2024)، تطبيق الزراع لممارسات الحد من تأثير التغيرات المناخية على زراعات التين وبعض المتغيرات المرتبطة بها بمحافظة مطروح، *مجلة بنها للعلوم الإنسانية*، العدد 3، الجزء 1، ص 2.

5- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2023)، النشرة السنوية لتقديرات الدخل من القطاع الزراعى عام 2020/2021، مايو، ص 1-11.

6- الحامولي، عادل إبراهيم محمد على (2021)، معارف المرشدين الزراعيين بظاهرة التغيرات المناخية بمحافظة كفر الشيخ، *مجلة العلوم الزراعية المستدامة*، مجلد 47، العدد الثانى، ص 216.

7- الحبال، أبو زيد محمد، منى محمد يسري، كمال صلاح صقر، محمود بلال مطاوع (2023)، معارف وممارسات زراع البطاطس المرتبطة بالتكيف مع آثار التغيرات المناخية ببعض قرى مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة، *مجلة الإسكندرية للتبادل العلمى*، مجلد 44، عدد 3.

8- الساعي، صلاح الدين فكرى، محمد شوقى القطان (2016)، بعض الآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية للتغير المناخى على الثروة السمكية بشقيها الإستزراع السمكى وقطاع المصايد، *مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية الزراعية*، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، مجلد 7، عدد 2، يناير.

9- السعدي، سليم ذياب (2004)، مبادئ علم الإحصاء، الطبعة الأولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس، الجماهيرية العظمي، ليبيا.

10- الشافعى، عماد مختار (2010)، مواجهة تحديات الآثار السلبية لتغير المناخ، مدخل تعليمى إرشادى، *مجلة الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية*، معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية، المجلد 1، العدد 1، يناير، ص 27.

11- الشناوى، ليلى حماد (2016)، وعى الباحثين والمرشدين الزراعيين بالتغيرات المناخية كمدخل لتحقيق الأمن المناخى، دراسة ميدانية على الباحثين بمركز البحوث الزراعية والمرشدين الزراعيين ببعض محافظات جمهورية مصر العربية، *مجلة الجمعية العلمية للإرشاد الزراعى*، مجلد 20، عدد 1، ص 175.

12- الصوالحى، حمدى، عفاف زكى عثمان (2017)، التغيرات المناخية ومستقبل الغذاء فى مصر، المركز القومى للبحوث، قسم الاقتصاد الزراعى، المؤتمر الخامس والعشرون للاقتصاديين الزراعيين، نوفمبر، ص 237.

13- العجوزى، سامية محمد (2001)، إنتاج وتربية الدواجن، كلية الزراعة، جامعة الزقازيق، فرع بنها، ص 148-144.

14- العزب، أشرف محمد (2017)، إدراك العاملين بالمنظمات التنموية لظاهرة التغيرات المناخية ببعض القرى المصرية، *مجلة الاقتصاد الزراعى والعلوم الاجتماعية*، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، المجلد 8، العدد 7، ص 450.

15- القطان، محمد شوقى (2023)، وعى حائزى المزارع السمكية البحرية فى منطقة المثلث بمحافظة دمياط بمخاطر التغيرات المناخية وسبل التغلب عليها، *مجلة الاقتصاد الزراعى والعلوم الإجتماعية*، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، المجلد 14، العدد 3، ص 124، 125.

16- المرصفاوى، سامية (2009)، التغيرات المناخية وأثرها على قطاع الزراعة المصرى وكيفية مواجهتها، معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية، *مجلة الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية*، المجلد الأول، العدد الأول، يناير، ص 3-17.

17- المنظمة العربية للتنمية الزراعية (2010)، تأثير المناخ والتغيرات المناخية على البلدان العربية، الخرطوم، فبراير، ص 3-7.

18- النجار، محمود فوزى (2019)، معرفة الزراع بظاهرة التغير المناخي وممارسات الأقلمة بمحافظة أسيوط، *مجلة الجمعية العلمية للإرشاد الزراعى*، مجلد 23، العدد الرابع، أكتوبر ديسمبر، ص 3.

19- الهاشمي، هاله محمد عبد الفتاح (2019)، دراسة الاحتياجات التدريبية للعاملين الإرشاديين فى مجال التغيرات المناخية وأثرها على الإنتاج السمكى بمحافظة كفر الشيخ، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة كفر الشيخ.

20- الهيئة العامة للإستعلامات (2024)، الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ فى مصر 2050، متاح على:
www.sis.gov.eg/Story/271965?2050-المناخ-لتغيير-الوطنية-الاستراتيجية/lang=ar,
18/8/2024

21- بخيت، أحمد عنتر (2021)، معارف زراع القمح بآثار التغيرات المناخية على إنتاجيتهم المحصولية وكيفية مواجهتها ببعض قرى منطقة العامرية بمحافظة الإسكندرية، *المجلة العربية للعلوم الزراعية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلد 4، العدد 11.

22- رزق الله، وسيم وجيه الكسان (2020)، أثر التغيرات المناخية على إنتاجية الحاصلات الزراعية فى مصر، *مجلة كلية السياسة والاقتصاد*، جامعة بنى سويف، مجلد 6، العدد 5، يناير، ص 100.

23- زيادة، عبد الكريم حامد (2017)، إدراك الزراع لبعض أضرار ظاهرة التغير المناخى على القطاع الزراعى وتكيفهم معها ببعض قرى محافظة الدقهلية، *مجلة الاقتصاد الزراعى والعلوم الإجتماعية*، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، المجلد 2، العدد 10، ص 712.

24- سرحان، أحمد مصطفى (2016)، بناء النظام المعرفى الزراعى المحلى من منظور الإرشاد الزراعى، بحث مرجعى، جامعة جنوب الوادى، ص 40.

25- سلام، أحمد محمد السيد (2022)، معارف المربين بالتوصيات الإرشادية للوقاية من بعض أمراض الحيوانات المزرعية بمنطقة حلايب وشلاتين، *المجلة العربية للعلوم الزراعية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مجلد 5، العدد 15، ص 5.

26- سليمان، محمد أبو المعاطي، عماد الحسيني نجم، سحر عبد الخالق هيكل (2010)، الإحتياجات المعرفية للعاملين بالإرشاد الزراعي في بعض محافظات دلتا مصر عن التغيرات المناخية، *مجلة الجمعية العلمية للارشاد الزراعي*، المجلد 14، العدد 3، ص 2297.

27- سند، صفاء صلاح (2023)، أثر التغيرات المناخية على الإنتاج الحيوانى، المخاطر، التحديات، المواجهة، الصحيفة الزراعية، الإدارة العامة للثقافة الزراعية، مجلد 78، يناير، ص 43.

28- سويلم، محمد نسيم (2008)، مشاركة المعرفة، دورة فى إعداد المدربين فى مجال الإتصال بالمشاركة إدارة وتطوير، معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية، مركز البحوث الزراعية، ص 66.

29- صقر، إسلام حسن إبراهيم حسن (2014)، تبنى الزراع لبعض المبتكرات الزراعية لمواجهة آثار التغيرات المناخية ببعض قرى الأراضي الجديدة بمنطقة النوبارية محافظة البحيرة، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية، ص 3.

30- طحاوي، حنان نجيب علي (2023)، معرفة الزراع بالآثار السلبية للتغيرات المناخية علي الإنتاج الزراعي ومصادر معلوماتهم عنها ببعض قري محافظة البحيرة، *مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي*، مجلد 44، العدد3، يوليو – سبتمبر.

31- عبد الظاهر، ندى عاشور (2015)، التغيرات المناخية وآثارها على مصر، *مجلة أسيوط للدراسات البيئية*، العدد 41، يناير، ص 1.

32- عبد الحليم، حنان كمال، محمد أبو المعاطى سليمان، سحر عبد الخالق هيكل (2016)، دور المرشدين الزراعيين فى الحد من آثار ظاهرة التغيرات المناخية فى بعض محافظات جمهورية مصر العربية، *مجلة الاقتصاد الزراعى والعلوم الإجتماعية*، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، المجلد 6، العدد 12، ص 2297.

33- عوض الله، أسماء محمد، محمد فتحي الشاذلي (2020)، وعي مزارعي القمح بممارسات مواجهة التغيرات المناخية ببعض قرى مركز كوم حمادة محافظة البحيرة، *مجلة الإسكندرية للعلوم الزراعية*، مجلد 65، العدد 6، ص 393، 394.

34- عوض، عماد جمال (2020)، أثر التغيرات المناخية على سبل العيش المستدام لبدو محافظة مطروح، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة مدينة السادات، مصر، ص 18.

35- عيسوى، جمال إسماعيل (2003)، مستوى معارف المرشدين الزراعيين فى مجال الإستفادة من بعض المخلفات النباتية بمحافظتي كفر الشيخ والغربية، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، بكفر الشيخ، جامعة طنطا، ص 60.

36- عيسوى، جمال إسماعيل (2012)، معارف المرشدين الزراعيين فى مجال التغير المناخى ببعض مراكز محافظة كفر الشيخ، *المجلة المصرية للبحوث الزراعية*، المجلد 9، العدد 3، ص 383.

37- فواز، محمود محمد، سرحان أحمد عبد اللطيف (2015)، دراسة إقتصادية للتغيرات المناخية وآثارها على التنمية المستدامة فى مصر، *المجلة المصرية للاقتصاد الزراعى*، مجلد 25، عدد 3، سبتمبر، القاهرة، ص 1.

38- محمد، نادر نور الدين (2009)، تأثير تغير المناخ على قطاع الزراعة والأمن الغذائى، ندوة الإرشاد الزراعى وتحديات الأمن الغذائى فى ضوء التغيرات المناخية المرتقبة، مركز البحوث الزراعية، الجمعية العلمية للإرشاد الزراعى، كلية الزراعة، جامعة القاهرة.

39- مراد، رجب إسماعيل، عمرو عبد الحميد رفعت، محمد رشاد عبد الفتاح، أحمد أيوب عبد العزيز (2020)، الآثار الإقتصادية للتغيرات المناخية على محصول الزيتون بمحافظة مطروح، *مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي*، مجلد 41، عدد 4، أكتوبر– ديسمبر، ص 582.

40- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (2010)، حالة الموارد السمكية وتربية الأحياء المائية فى العالم، روما، ص 119.

41- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (2016)، حالة الأغذية والزراعة، تغير المناخ والزراعة والأمن الغذائى، روما، ص 5.

42- نجم، عماد الحسينى (2004)، مصادر معلومات المرشدين الزراعيين فى مصر، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، ص 390.

43- وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى (2020)، الاستراتيجية المحدثة للتنمية الزراعية المستدامة في مصر 2030، الخطة التنفيذية البرامج والمشروعات القومية، يناير، ص 282.

44- وهبة، أحمد جمال، يسرى عبد المولى، سونيا محمد (2018)، آثار التغيرات المناخية على القرية المصرية وفقاً لآراء الريفيين والباحثين والعاملين بالزراعة، مركز البحوث الزراعية، معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية، ص 50-71.

Bibliography List:

1- Cheng, M., McCarl, B., & Fei, C. (2022), Climate change and livestock production: A literature review. *Atmosphere*, v. (13), n. (1), P 3.

2- Parry, M. L, Rosenzweig. C, Iglesias. A, Livermore. M, and Fischer. G (2004), Effects of Climate Change on Global Food Production under SRES

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Emissions and Socio-economic Scenarios, *Global Environmental Change*, Vol 14, Iss 1, P 54.

3- Rogers E., M. (1995): Diffusion of innovation. Third. The free press collier Macmillon Publishers. London, P 3.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Determinants of Farmers' Knowledge of the Risks of Climate Change on the Agricultural Sector in Kafr El-Sheikh Governorate - Egypt

Prof. Dr. Abdelalim Ahmed ElShafei[1]
[1] Agricultural Extension and Rural Development Research Institute - Agricultural Research Center - Egypt.
drelshafei60@yahoo.com
Prof. Dr. Ebtesam Bassiony ElMelegi[2]
[2] Agricultural Extension and Rural Development Research Institute - Agricultural Research Center - Egypt.
ebtesamelmelegi@gmail.com
Dr. Omaima Rezk Abo Qamar[3]
[3] Agricultural Extension and Rural Development Research Institute - Agricultural Research Center - Egypt.
omaimarezk@yahoo.com
Dr. Nasser Youssef Eletrby[4]
[4] Agricultural Extension and Rural Development Research Institute - Agricultural Research Center - Egypt.
za457140@gmail.com
Dr. Hossam Mohamed Eldiasty[5]
[5] Agricultural Extension and Rural Development Research Institute - Agricultural Research Center - Egypt.
drhossameldiasty@gmail.com

Abstract:

This research aims to identify the level of knowledge of the respondents about the risks of climate change to the agricultural sector, the reasons for their occurrence, and to determine the relative importance of their sources of information, and the problems they face in adapting in this field. This research was conducted in Kafr ElSheikh Governorate, by selecting two district and a village from each district, and a regular random sample of 5% was taken from farmers in the selected villages included 160 farmer respondents. The most important results were:

- 80% of the respondents have a low or medium level of knowledge about the risks of climate change on the agricultural sector.
- 75.7% of the respondents have a low or medium level of knowledge about the causes of the phenomenon of climate change.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- The respondents' sources of information in this field were arranged in descending order as follows: family and relatives, neighbors and friends, rural leaders, agricultural guides, and extension seminars
- The most important problems facing the respondents to adapt in this field were: the high prices of chemical fertilizers and pesticides, the high wages of agricultural labor, the unavailability of seeds for varieties resistant to climate change in sufficient quantities, the high prices of agricultural crop seeds, and the weak role of agricultural extension in the field of climate change.

Keywords: knowledge - risks - climate change - agricultural sector.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تاثير فيتامين D على النساء المصابات بمرض السكري من النوع الثاني في مدينه سامراء

احمد قحطان عبدالستار[1] *
[1]وزارة التربية والتعليم
Ahmedaldory2018@gmail.com
اساور صالح جاسم [2]
[2]جامعة تكريت
asawir.s.jasim@st.tu.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/09/14 تاريخ القبول: 2024/10/20

ملخص

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن مدى تأثير الإصابة فيتامين D على النساء المصابات بمرضى السكري من النوع الثاني في مدينة سامراء حيث أظهرت النتائج وجود علاقة بين نقص الفيتامين وحدوث مرض السكري من النوع الثاني بتقدم العمر حيث كلما ازداد العمر قل الفيتامين وارتبط ذلك بحدوث مرض السكري النوع الثاني.

جمعت عينات الدم للمرضى المراجعين للعيادات الخارجية الخاصة بأطباء الأمراض الباطنية والسكري خلال المدة من بداية شهر كانون الأول 2022 ولغاية نهاية شهر شباط 2023. وتم اخذ عينات الدم وبعدها تم حفظ المصول المفصولة في درجة حرارة 20- لحين الاستخدام. استخدمت تقنية الامتزاز المناعي المرتبط بالأنزيم ELISA لغرض اجراء الفحوصات مثل الكلوكوز والأنسولين وفيتامين D باستخدام تقنية الأيلايزا

أظهرت النتائج انخفاضاً معنوياً عند مستوى $P \leq 0.001$ في مستويات كل من (D3 والأنسولين) في المجموعة المصابة بداء السكري النوع الثاني مقارنة بمجموعة السيطرة
(16.64±5.99 , 0.98±0.02 , 2.73±0.31).
(54.11 ±13.22 , 2.34±0.35 , 6.51±0.99) على التوالي

* المؤلف المرسل: احمد قحطان عبدالستار : Ahmedaldory2018@gmail.com

اظهرت نتائج الدراسة ارتفاعاً معنوياً عند مستوى معنوية $P \leq 0.001$ في مستوى الكلوكوز في المجموعة المصابة بداء السكري مقارنة بمجموعة السيطرة (131.08±217.31) . (23.44±87.99) على التوالي

الكلمات المفتاحية : فيتامين D , مرض السكري من النوع الثاني , العلاقة بين نقص فيتامين D وحدوث مرض السكري من النوع الثاني

أولا: مقدمة:

داء السكري

يعرف داء السكري Diabetes Mellitus (DM) على أنه مرض استقلابي يتظاهر بالارتفاع المزمن لتركيز الغلوكوز في الدم hyperglycemia نتيجة لعوز هرمون الأنسولين أو اضطراب وظيفته في الحفاظ على مستويات الغلوكوز الدموية ضمن المجال الطبيعي الذي يتراوح بين 70–110 ملغ / دل 1381 , (Zimmet , P. Z., et,al ,2014 , p.56.64).

يصنف الداء السكري إلى ثلاثة أنماط رئيسية وفقاً للآلية الإمراضية

1 .النمط الأول Type 1 DM أو المعروف بمرض السكري الذي يعتمد على الأنسولين Insulin Dependent Diabetes Mellitus (IDDM) ويمتاز هذا النمط بانعدام كامل لاصطناع هرمون الأنسولين وإفرازه في الجسم بسبب تخرب الخلايا بيتا في جزر لانكر هانس في البنكرياس بالية مناعية ذاتية

2. النمط الثاني Type 2 DM او الذي لا يعتمد على الأنسولين Non-Insulin Dependent Diabetes Mellitus (NIDDM) ينجم هذا النمط عن المقاومة النسيجية للأنسولين أي نقص فعالية الأنسولين في النسج المحيطية، وعدم كفاية الأنسولين المفرز من خلايا بيتا البنكرياسية

3 .السكري الحملي Gestational Diabetes وهو السكري الذي يشخص للمرة الأولى خلال فترة الحمل، ووقد يتراجع أو يتطور إلى النمط الثاني بعد الولادة

(Maraschin, J. D. F. 2013, p.12-19)

شخيص داء السكري من النمط الثاني:

الأعراض السريرية:

تنتج الأعراض عن ارتفاع سكر الدم وتختلف شدتها من مريض إلى آخر وتشمل (العطش الشديد جفاف الفم الجوع الشديد وكثرة التبول) ، فقدان الوزن المفاجئ، التعب الدائم، بطء التئام الجروح، الخدر والنمل في الأطراف وتشوش الرؤية

(AMERICAN DIABETES ASSOCIATION,2015, S8-S16)

التشخيص المختبري:

يشمل التشخيص المختبري لداء السكري من النمط الثاني وفقاً لتوصيات الجمعية الأمريكية للداء السكري :

American Diabetes Association (ADA) للعام 2017 أحد المعايير التالية

1 .الخضاب الكلوكوزي Glycated Hemoglobin (HbA1c) أكبر أو يساوي 6.5%

2 كلوكوز الدم الصيامي (FBG) Fasting Blood Glucose) بعد الصيام عن أية سعرات حرارية لمدة 8 ساعات على الأقل أكبر أو يساوي 126 ملغ / دل (7) (ميلي مول).

3 اختبار تحمل الكلوكوز الفموي : تركيز الغلوكوز في الدم بعد ساعتين من إعطاء 75 غ غلوكوز عن طريق الفم أكبر أو يساوي 200 ملغ دل (11.1) (ميلي مول) . 4. كلوكوز الدم العشوائي أكبر أو يساوي 200 ملغ دل

(AMERICAN DIABETES ASSOCIATION, 2017,S11-S24)

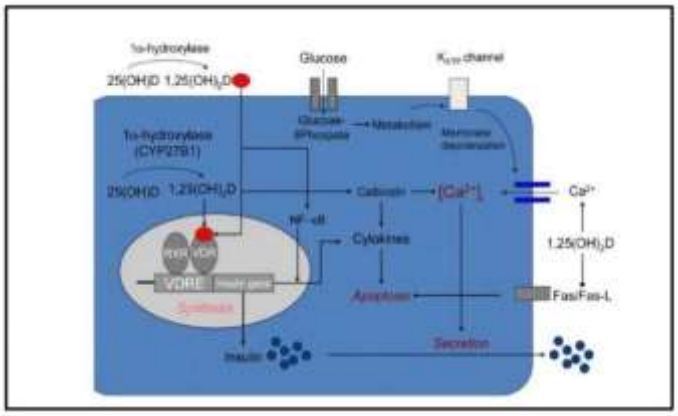
فيتامين: D

يعد فيتامين D والذي يعرف أيضاً بفيتامين أشعة الشمس من الفيتامينات الذائبة في الدهون ، يمكن الحصول عليه من مصادر مختلفة فهو يوجد بشكل طبيعي في عدد قليل من الأغذية، كما أنه يتوفر بشكل مكملات غذائية، بالإضافة إلى كونه يصطنع في الجلد بتأثير الأشعة فوق البنفسجية لضوء الشمس هو مركب خامل حيوياً ويجب أن يخضع لمرحلتي إضافة زمرة هيدروكسيل حتى يصبح بشكله الفعال الكالسيتريول

يتواجد فيتامين D بشكلين أساسيين غير فعالين هما فيتامين (D إرغو كالسيفيرول، نحصل عليه من الغذاء) وفيتامين D كولي كالسيفيرول الذي نحصل عليه بطريقتين إما عن طريق الغذاء أو من خلال إنتاجه في جلد الإنسان عبر التعرض لأشعة الشمس يتحول هذان الشكلان إلى الشكل الفعال لفيتامين D

فيتامين D وإفراز الأنسولين:

بينت العديد من الدراسات السابقة أن فيتامين D يلعب دوراً منظماً في إفراز الأنسولين وفي معدل بقاء خلايا بيتا وتدفق الكالسيوم عبرها حيث أظهرت سلسلة من الدراسات المطبقة على الجرذان أن عوز فيتامين D يعيق إفراز الأنسولين المحرض بالغلوكوز من خلايا بيتا لديها (Norman,A.W.,et al , 1980 , p823-825) , كما أظهرت الدراسات أن الفئران التي ليس لديها مستقبل وظيفي لفيتامين D تظهر ضعفاً في إفراز الأنسولين (Zeitz,U.,et al , 2003 , p509-511 Clark, S.A.,et,al ,1981, p. 382-386))



الشكل (1) فيتامين D وافراز الانسولين

ثانيا: الجزء العملي

الأجهزة والأدوات المستخدمة في الدراسة

جدول (1) الأجهزة المستخدمة في الدراسة

ت	الاجهزة		المنشأ/الشركة المصنعة
1	جهاز الطرد المركزي	Centrifuge	Excelsa 11/Brazil
2	مجمدة	Deep freezer	Kokusan/Japan
3	جهاز الغسل لجهاز ايلايزا	ELISA washer	BioTek/USA
4	قارئ الصفيحة في جهاز ايلايزا	ELISA reader	BioTek/USA
5	الحاضنة	Incubator	Memmert/Germany
6	جهاز المطياف الضوئي	Spectrophotometer	Ceceel/England

جدول (2) الادوات المستخدمة في الدراسة

ت	الاجهزة		المنشأ/الشركة المصنعة
1	انابيب اختبار	Test tubes	Germany/Nether
2	رؤوس الماصات الدقيقة	Micropipette tips	Germany/Nether
3	محاقن طبية	Medical syringes	Germany/Nether
4	ماصة دقيقة	Micro Pipette	Germany/Nether
5	أنابيب اختبار خالية منEDTA		AFCO/DISPO (Jordan)
6	أنابيب ابندروف	Eppendorf tubes	AFCO/DISPO (Jordan)

طريقة عمل الاختبارات

طريقة عمل الكلوكوز

(1) قم بتأمين الأرقام المرغوبة من الآبار المطلية في الحامل ثم أضف 100 مايكرولتر من المعايير (رج زجاجة كل معيار برفق باليد والماصة لأعلى ولأسفل بالمحلول القياسي لمدة 5 مرات قبل الإضافة) أو العينات إلى البئر المناسب . أضف 100 مايكرولتر من PBS (درجة الحموضة 7.0-7.3)في بئر التحكم الفارغ

(2) الاستغناء عن 10 مايكرولتر من محلول التوازن في عينات 100 مايكرولتر فقط ، وتخلط جيدا.

(3) أضف 50 مايكرولتر من المتقارن إلى كل بئر ,اخلط جيدا. يعد الخلط جيدا في هذه الخطوة أمرًا مهمًا. تغطية واحتضان اللوحة لمدة 60 دقيقة عند 37 درجة مئوية.

(4) اغسل لوحة microtiter بإحدى الطرق المحددة الموضحة أدناه:

I. الغسيل اليدوي : قم بإزالة خليط الحضانة عن طريق شفط محتويات اللوحة في حوض أو حاوية نفايات مناسبة . املأ كل بئر تمامًا بمحلول غسيل 1 × ، ثم اسحب محتويات اللوحة في حوض أو حاوية نفايات مناسبة.

II.الغسيل الآلي: اغسل اللوحة خمس مرات بمحلول غسيل مخفف(350-400 مايكرولتر / بئر / غسيل) باستخدام غسالة أوتوماتيكية. يوصى بضبط الغسالة على وقت النقع لمدة 10 ثوان ووقت الاهتزاز لمدة 5 ثوان بين كل غسلة

(5) بعد الغسيل ، اقلب اللوحة ، وجففه بضرب اللوحة على ورق ماص أو مناشف ورقية حتى لا تظهر أي رطوبة

(6) أضف 50 مايكرولتر من Aو 50 ميكرولتر من Bلكل بئر بما في ذلك بئر التحكم الفارغ ، لاحقا. غطيه واحتضنه لمدة 15-20 دقيقة عند 37 درجة مئوية.(تجنب أشعة الشمس إذا كان اللون غير غامق ، يرجى إطالة فترة الحضانة. ولكن أطول وقت هو 30 دقيقة)

(7) أضف 50 مايكرولتر من محلول الإيقاف لكل بئر بما في ذلك بئر التحكم الفارغ. اخلط جيدا.

(8) تحديد الكثافة البصرية (OD)عند 450 نانومتر باستخدام قارئ صفيحة مايكروسكوبية على الفور, (Forlenza, G. P , 2019 , p.222-229) .

طريقة عمل الانسولين:

(1) تأمين العدد المطلوب من الآبار المطلية في الحامل. صرف 50 مايكرولتر من مقاييس وعينات الأنسولين والضوابط في الآبار المناسبة. اخلط بلطف ولكن جيدا لمدة 10 ثوان.

(2) الاستغناء عن 100 ميكرولتر من الإنزيم المتقارن الكاشف في كل بئر. امزج بلطف لمدة 30 ثانية.

(3) احتضن العينه في درجة حرارة الغرفة لمدة 60 دقيقة.

(4) قم بإزالة خليط التفريخ عن طريق إفراغ محتوى اللوحة في حاوية نفايات اشطف صفيحة المايكروتيتر وأفرغها 5 مرات باستخدام محلول غسيل 1 ×(300 مايكرولتر لكل بئر). اضرب لوحة microtiter بحدة على ورق ماص أو مناشف ورقية لإزالة كل بقايا قطرات الماء.

(5) الاستغناء عن 100 مايكرولتر من كاشف الركيزة TMB في كل منهما , امزج بلطف لمدة 10 ثوان.

(6) أوقف التفاعل بإضافة 100 مايكرولتر من محلول الإيقاف إلى كل بئر. امزج بلطف لمدة 10 ثوان حتى يتحول إلى اللون الأزرق يتغير اللون تمامًا إلى اللون الأصفر.

(7) قرأ الكثافة الضوئية عند 450 نانومتر باستخدام جهاز مايكروتيتر

(Sonksen P, Sonksen J 2000, p. 69–79)

طريقة عمل D3 :

(1) قم بإزالة عدد الشرائط المطلوبة ، واتركها تتأقلم مع درجة حرارة الغرفة. غير المستخدمة يجب إعادة الشرائط والمواد المجففة إلى كيس رقائق الألومنيوم المختوم وتخزينها في2–8 درجة مئوية.

(2) ضع الآبار الفارغة جانبًا إذا كان القياس بطول موجي مزدوج ، يمكن تجاهل الآبار الفارغة

(3) أضف المعايير أو العينات إلى الآبار المقابلة لها (100 مايكرولتر لكل بئر). لو سمحت تذكر أن البئر 0 / ng mL يجب أن يكون 100 مايكرولتر من المخفف القياسي. ختم الآبار / اللوح مع شريط لاصق ، واحتضان عند 37 درجة مئوية لمدة 90 دقيقة.

(4) قم بإعداد الكمية المطلوبة من الأجسام المضادة 30 Biotinylated دقيقة مقدمًا.

(5) اغسل لوحة ELISA مرتين

(6) أضف الجسم المضاد Biotinylated المحضر إلى كل بئر (100) مايكرولتر لكل بئر). ختم الآبار مع شريط لاصق ، ويحتضن عند 37 °م لمدة 60 دقيقة

(7) تحضير الكمية المطلوبة من الإنزيم المتقارن قبل 30 دقيقة.

(8) اغسل لوحة إليسا 3 مرات

(9) يضاف الإنزيم المتقارن المحضر لبعضهما البعض عدا الآبار الفارغة (100) مايكرولتر لكل منهما. ختم الآبار بشريط لاصق ، ويحتضن عند 37 °م لمدة 30 دقيقة.

(10) اغسل لوحة إليسا 5 مرات.

(11) أضف 100 مليكرولتر من كاشف اللون المحضر إلى الآبار الفردية (أيضًا في البئر الفارغة) ،

(12) أضف 100 مايكرولتر من كاشف الألوان C لكل بئر (أيضًا في البئر الفارغ). اخلط جيدا. قراءة OD(450 نانومتر) في غضون 10 دقائق.

التحليل الإحصائي Statistical analysis :

حللت النتائج التي حصلنا عليها من الدراسة الحالية باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS V24 2019 و تم استخدام اختبار دنكن متعدد الحدود للمقارنة بين اربعة مجاميع عند مستوى معنوية $P \leq 0.05$ للتعرف على درجة معنوية الفروقات بين معدلات المجاميع

(Ali, Z., & Bhaskar, S. B. ,2016 , p. 662-669)

ثالثا: النتائج والمناقشة

جدول (3) مستويات المتغيرات في كل مجاميع الدراسة

Groups Parametees	السيطرة N = 30 Mean ±St.d	مجموع المرضى N = 15 Mean ±St.d	P-Value
D3 (ng/ml)	54.11±13.22	16.64±5.99	<0.001 *
Insulin(µ IU/ml)	6.51±0.99	2.73±0.31	<0.001 *
Glucose (mg/dI)	87.99±23.44	217.31±131.08	<0.001 *

علاقة فيتامين D والعمر:

تم قياس علاقة التغير في قيم فيتامين D مع العمر حيث بينت النتائج وجود فروق معنوية في قيم الفيتامين مع تقدم العمر . لم تتوافق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي قام بها كل من الباحث Mauss وزملاؤه في ألمانيا في العام 2015 ، وكذلك الباحث Sheth وزملاؤه في الهند في العام 2015 (Sheth,J.J,et al ,2015 ,P.5) . بينما تتوافقت مع نتيجة الدراسة التي قام بها الباحث Cutillasوزملاؤه في جنوب أوروبا في العام 2012 والتي بينت ارتفاع مستويات فيتامين D بشكل هام

إحصائيا لدى الشباب (Cutillas-Marco,E.,et al 2012 , p.159-161) . تتوافق أيضاً نتيجة الدراسة مع نتائج الدراسة التي قام بها الباحث Sultan وزملاؤه في المملكة العربية السعودية في العام 2007 على مجموعة من النساء بسن انقطاع الطمث والمصابات بمرض السكري من النمط الثاني والتي بينت وجود علاقة عكسية بين فيتامين D والتقدم بالعمر فسر الباحث نتيجته بنقص امتصاص فيتامين D من الأمعاء مع التقدم بالعمر، وبقلة تعرض هذه الفئة العمرية لأشعة الشمس اللازمة لتركيب فيتامين D (Sultan ,E.,et al 2007 , p.30-41)

فيتامينD :

أظهرت النتائج الحالية وجود فروق معنوية بين مجموعة المرضى ومجموعة السيطرة وتم تفسير ذلك برتبط العديد من الأمراض ، بما في ذلك T2DM ، بنقص فيتامين D (Berridge MJ,2017) . حيث يؤثر مستقبل النشط(1 α ,125) dihydroxy vitamin D3 (OH)2D3) على خلايا البنكرياس وإفراز الأنسولين ، وإلى جانب عوامل أخرى ، قد يؤثر على حساسية الأنسولين (Mathieu C.,et al 2005,p. 1247-1257). يوجد مستقبل فيتامين د (VDR)في العديد من الأعضاء ، مما يفسر حقيقة أن نواتج فيتامين د قد تظهر العديد من التأثيرات خارج الهيكل العظمي (Bouillon R.,et al 2008, p.726-776) .

بالإضافة إلى ذلك ، وجدت العديد من الدراسات الأخرى صلة بين نقص فيتامين D و . T2DMتم العثور على نقص فيتامين D في 91.1% من مرضى السكري في الهند ، وفقًا لـ Daga et alما يقرب من 60% من حالات السكري مصحوبة بنقص مرتفع في فيتامين D ، مقارنة بـ 8.3% من حالات السيطرة (Daga RA .,et al 2012,p.423-428) وهذا ما يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية وفي الدراسة الحالية ، أظهر المرضى الذين يعانون من مرض السكري أعلى مستوى من نقص فيتامين D.

قيمت العديد من الدراسات الارتباط بين فيتامين D والوظيفة الفسيولوجية لخلية البنكرياس حيث تعبر خلايا بيتا عن VDRs ، ويتم تقييم a1- هيدروكسيلاز في أنسجة البنكرياس ، وهو ما يعادل تعبير الأنسولين . يعتمد إفراز الأنسولين على مستوى الكالسيوم ، وقد لوحظ أن نقص فيتامين د يمنع إفراز

الأنسولين المسهّل بالجلوكوز . تعزز مكملات فيتامين D إفراز الأنسولين بناءً على مستويات الجلوكوز في الفم ، مع زيادة الكالسيوم في الدم وانخفاض الأحماض الدهنية الحرة .

الكلوكوز والانسولين:

أظهرت النتائج الحالية وجود فروق معنوية بين مجموعة المرضى ومجموعة السيطرة وتم تفسير ذلك لعدم إنتاج الإنسولين بكميات كافية من خلايا بيتا في حالة مقاومة الإنسولي

(Saris NE .,et al ,2000,p.105-110) . ومقاومة الإنسولين معناها ان الخلايا لاتستطيع الاستجابة الكافية للمستويات الطبيعية من الإنسولين، وتحدث هذه المقاومة بشكل رئيسي في العضلات والكبد. يعمل الإنسولين في الكبد على إطلاق الكلوكوز في الأحوال الطبيعية ولكن في حال المقاومة للانسولين، يقوم الكبد بإطلاق الجلوكوز بشكل غير مناسب في الدم

(Barbagallo M , Dominguze LJ , 2010 , p.100-108) .

ومن خلال الدراسة بينت ان النساء المصابات بمرض السكري من النوع الثاني يعانون من زيادة تحلل الدهون , والمقاومة بأتجاه الاننكريتين ويصاحبه أيضا ارتفاع معلات الكلوكاغون في الدم مع الاحتفاظ بالماء والملح في الكلى

خاتمة

من خلال هذه الدراسة تبين وجود علاقة عكسية بين العمر ونقص فيتامين D حيث انه كلما زاد العمر قل الفيتامين وبالعكس. مع وجود اضطراب في مستويات ال D3 للأشخاص المصابين بمرض السكري النوع الثاني , يرافقها ارتفاع في نسب الكلوكوز للأشخاص المصابين بمرض السكري النوع الثاني مقارنة بالأشخاص الأصحاء, وأيضا وجود خلل في افراز الأنسولين وعدم عمل البنكرياس بشكل صحيح بالنسبة للأشخاص المصابين بمرض السكري النوع الثاني مقارنة بالأشخاص الأصحاء

CONCLUSION

Through this study, it was found that there is an inverse relationship between age and vitamin D deficiency, as the older the age, the lower the vitamin, and vice versa. With a disturbance in D3 levels for people with type 2 diabetes, it is accompanied by an increase in glucose levels for people with type 2 diabetes compared to healthy people, and there is also a defect in insulin secretion and the pancreas does not function properly for people with type 2 diabetes compared to healthy people.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المصادر

1- Ali, Z., & Bhaskar, S. B. (2016). Basic statistical tools in research and data analysis. Indian journal of anaesthesia, 60(9) .

2-AMERICAN DIABETES ASSOCIATION, (2015) Classification and Diagnosis of Diabetes. Diabetes Care, 38 Supplement 1 .

3-AMERICAN DIABETES ASSOCIATION,(2017) Classification and Diagnosis of Diabetes. Diabetes Care, 40 (Supplement 1) .

4-Barbagallo, M., & Dominguez, L. J. (2012). Magnesium and the cardiometabolic syndrome. Current Nutrition Reports, 1,

5-Bouillon, R., Carmeliet, G., Verlinden, L., van Etten, E., Verstuyf, A., Luderer, H. F., ... & Demay, M. (2008). Vitamin D and human health: lessons from vitamin D receptor null mice. Endocrine reviews, 29(6),

6-Clark, S.A., W.E. Stumpf, and M. (1981) Sar, Effect of 1, 25 dihydroxyvitamin D3 on insulin secretion. Diabetes,. 30(5).

7-Cutillas-Marco, E., et al., Vitamin D ,(2012) deficiency in South Europe: effect of smoking and aging. Photodermatology, photoimmunology & photomedicine, 28(3).

8-Daga, R. A., Laway, B. A., Shah, Z. A., Mir, S. A., Kotwal, S. K., & Zargar, A. H. (2012). High prevalence of vitamin D deficiency among newly diagnosed youth-onset diabetes mellitus in north India. Arquivos Brasileiros de Endocrinologia & Metabologia, 56.

9-Forlenza, G. P., Kushner, T., Messer, L. H., Wadwa, R. P., & Sankaranarayanan, S. (2019). Factory-calibrated continuous glucose monitoring: how and why it works, and the dangers of reuse beyond approved duration of wear. Diabetes technology & therapeutics, 21(4) .

10-Maraschin, J. D. F. (2013). Classification of diabetes. Diabetes: An old disease, a new insight.

11-Norman, A.W., et al., (1980) Vitamin D deficiency inhibits pancreatic secretion of insulin. Science,. 209(4458): .

12-Saris NE, Mervaala E, Karppanen H, Khawaja JA, Lewenstam A. **(2000)**,Magnesium. An update on physiological, clinical and analytical aspects. Clin Chim Acta :294: 126 [PMID: 10727669 DOI: 10.1016/S00098981(99)002582].

13-Sheth, J.J., et al., Does vitamin D ,(2015) play a significant role in type 2 diabetes? BMC endocrine disorders,. 15(1).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

14-Sonksen P, Sonksen J (2000). ". British Journal of Anaesthesia. 85 (1)**.**
15-Sultan, E., et al., (2007) A Study of Vitamin D Insufficiency in Postmenopausal Type 2 Diabetic Women. Journal of Taibah University Medical Sciences,. 2(1-2) .
16-Zeitz, U., et al., (2003) Impaired insulin secretory capacity in mice lacking a functional vitamin D receptor. The FASEB journal,. 17(3).
17-Zimmet, P. Z., Magliano, D. J., Herman, W. H., & Shaw, J. (2014). Diabetes: a 21st century challenge. The lancet Diabetes & endocrinology, 2(1).

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The effect of vitamin D on women with type 2 diabetes in the city of SamarraFull name of the first author [1]

[1] Ahmed Qahtan Abd Alsattar
Ahmedaldory2018@gmail.com
Full name of the second author [2]
[2] Asawir Saleh Jassim
asawir.s.jasim@st.tu.edu.iq

Abstract:

The current study aimed to reveal the extent of the effect of vitamin D deficiency on women with type 2 diabetes in the city of Samarra. The results showed a relationship between vitamin deficiency and the occurrence of type 2 diabetes with increasing age, as the older the age, the less the vitamin, and this was linked to the occurrence of type 2 diabetes.

Blood samples were collected for patients visiting the outpatient clinics of internal medicine and diabetes doctors during the period from the beginning of December 2022 until the end of February 2023. Blood samples were taken and the separated serums were then stored at -20 degrees until use. The ELISA technique was used to conduct tests such as glucose, insulin, and vitamin D using the ELISA technique.

The results showed a significant decrease at the level of ≤ P 0.001 in the levels of both D3 and insulin in the group with type 2 diabetes compared to the control group.
5.99) ±0.02 , 16.64±0.98 0.31 , ±.(2.73
respectively 13.22)±0.35 , 54.11 ±0.99 , 2.34±(6.51

The results of the study showed a significant increase at a significance level of 0.001P≤ in the glucose level in the group with diabetes compared to the control group (131.08±217.31). (23.44±87.99), respectively

Keywords: Vitamin D, type 2 diabetes, the relationship between vitamin D deficiency and the occurrence of type 2 diabetes

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تآكل الشواطئ في ليبيا ودول البحر الأبيض المتوسط: استجابات بيئية وحلول مبتكرة

ناصر محمد دياب*
المعهد العالي للتقنيات الهندسية زليتن ليبيا
nmdiab72@gmail.com

تاريخ الارسال: 2024/09/13 تاريخ القبول:2024/10/15

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مشكلة تآكل الشواطئ في حوض البحر الأبيض المتوسط، مع التركيز على ليبيا بجانب دول مثل إيطاليا، اليونان، إسبانيا، تركيا، مصر، وتونس. يعرض البحث العوامل الطبيعية والبشرية التي تساهم في تآكل الشواطئ، بما في ذلك التغير المناخي وارتفاع منسوب البحر والأنشطة البشرية غير المنظّمة. يناقش البحث الإجراءات المختلفة التي اتخذتها هذه الدول للتخفيف من تآكل الشواطئ، مع إشارة خاصة إلى السيناريوهات المحتملة لتآكل الشواطئ في ليبيا. كما يتم تقديم توقعات للتحديات المستقبلية الناجمة عن التغيرات المناخية المتوقعة، وتقديم توصيات لتعزيز استدامة الشواطئ في المنطقة، بما في ذلك ليبيا.

الكلمات المفتاحية: تآكل الشواطئ، التغير المناخي، ارتفاع منسوب البحر، الاستدامة الساحلية، الأنشطة البشرية، حماية البيئة، الحواجز البحرية.

1- مقدمة:

يشكل تآكل الشواطئ في حوض البحر الأبيض المتوسط تهديدًا بيئيًا واقتصاديًا متزايدًا يؤثر على المجتمعات الساحلية والنظم البيئية الهشة. تساهم مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية، بما في ذلك التغير المناخي وارتفاع منسوب البحر والنشاط البشري المكثف، في تسريع تآكل الشواطئ. تواجه الدول المتوسطية تحديات متزايدة في إدارة المناطق الساحلية وحمايتها من الآثار الضارة للتآكل. يهدف هذا البحث إلى تقديم تحليل شامل لهذه التحديات مع تركيز خاص على ليبيا، من خلال استعراض حالات دراسية من مختلف الدول،

* محاضر، قسم التقنيات المدنية– المعهد العالي للتقنيات الهندسية زليتن ليبيا، nmdiab72@gmail.com.

وتقييم الاستراتيجيات المتبعة للتخفيف من تآكل الشواطئ، وتقديم توصيات للاستعداد للتحديات المستقبلية.

1- أهداف البحث:

- تحليل العوامل المسببة لتآكل الشواطئ في حوض البحر الأبيض المتوسط مع التركيز على ليبيا.
- دراسة وتقييم الإجراءات المتخذة من قبل الدول المختلفة لمواجهة تآكل الشواطئ.
- التنبؤ بالتحديات المستقبلية التي قد تواجه المناطق الساحلية في ليبيا وبقية المنطقة نتيجة لتزايد معدلات التآكل.
- تقديم توصيات شاملة لتحسين الاستعداد والاستجابة للتحديات المرتبطة بتآكل الشواطئ في ليبيا والمنطقة.
- مراجعة شاملة للدراسات السابقة المتعلقة بتآكل الشواطئ في البحر الأبيض المتوسط مع إدراج ليبيا.

2- المنهجية:

تم اتباع منهجية تحليلية تعتمد على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بتآكل الشواطئ في البحر الأبيض المتوسط مع إدراج ليبيا. كما تم إجراء تحليل مقارن للحالات الدراسية من عدة دول في المنطقة، بما في ذلك تقييم الإجراءات المتخذة والتحديات التي تواجهها. تم دمج هذه المعلومات مع توقعات للتحديات المستقبلية بناءً على الاتجاهات الحالية في التغير المناخي والنشاط البشري.

3- الدراسات السابقة:

استند هذا البحث إلى مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت تآكل الشواطئ في البحر الأبيض المتوسط، مع إشارة إلى غياب الدراسات الكافية المتعلقة بليبيا. تم تحليل هذه الدراسات لتحديد العوامل المشتركة التي تسهم في التآكل والإجراءات المتخذة للتخفيف منه. يلخص الجدول أدناه بعض الدراسات الرئيسية التي تم الاستناد إليها في هذا البحث.

جدول 1: معدل التآكل السنوي وإجراءات الحماية في مناطق مختلفة من حوض البحر الأبيض المتوسط.

الدولة	الموقع	معدل التآكل السنوي (متر)	الإجراءات المتخذة	التحديات	المراجع
إيطاليا	الساحل الأدرياتيكي	1.2 متر	مشروع "Mose"، تغذية الشواطئ	تمويل الصيانة، التغير المناخي	Amir, S., & Bianchi, T. (2022).
اليونان	جزر بحر إيجة	0.7 متر	زراعة النباتات، الحواجز البحرية	الضغط السياحي، الرياح القوية	Bakolas, N., & Koutrakis, E. .(2021).
إسبانيا	كاتالونيا	0.8 متر	الجدران البحرية، تغذي ة الشواطئ	التكلفة العالية، استيراد الرمال	Fernández, L., & García, M. (2020).
تركيا	أنطاليا ومرسين	1.0 متر	الحواجز الصخرية، تغذية الشواطئ	التوسع العمراني، الأنشطة السياحية	Günay, E., & Yalcin, T. (2019).
مصر	دلتا النيل	2.0 متر	الحواجز البحرية، زراعة المانجروف	تغير المناخ، نقص الرواسب	Rizk, S. (2022).
تونس	قابس وصفاقس	0.9 متر	الحواجز الصخرية، تغذية الشواطئ	التحضر غير المنظم،	Hamza, M., & Ben Halima, M. (2021).

				النشاط الصناعي	
فرنسا	كوت دازور	0.6 متر	الجدران البحرية، تغذية الشواطئ	الضغوط السياحية، التغيرات المناخية	Tourini, P., & . Douffet, E. (2021).
ليبيا	طرابلس، بنغازي	-1.5 1.0 متر	تخطيط حضري مبدئي، بناء حواجز بحرية جزئية	التغير المناخي، نقص الدراسات، التحضر غير المنظم	Zabala, H., & Ali, M. (2022).

تحليل الحالات في الدول المتوسطية:

5.1 إيطاليا:

- الساحل الأدرياتيكي: يعاني الساحل الأدرياتيكي من تآكل شديد نتيجة ارتفاع منسوب البحر وتأثيرات التغير المناخي. تم تنفيذ مشروع "Mose" في البندقية كإجراء وقائي رئيسي، بالإضافة إلى تغذية الشواطئ بالرمال لمواجهة التآكل(13) .

– توسكانا: تعاني شواطئ توسكانا من تأثير العواصف البحرية المتكررة، وقد تم اتخاذ تدابير مثل بناء حواجز صخرية وزراعة النباتات الساحلية لحمايتها (13) .

5.2 اليونان:

– جزر بحر إيجة: تواجه جزر بحر إيجة تآكلًا مستمرًا بسبب الرياح القوية والعواصف، مما يهدد البنية التحتية السياحية. الحلول المستخدمة تشمل زراعة النباتات الساحلية وبناء حواجز بحرية (6) ,

– الساحل الغربي (بيلوبونيز): يشهد الساحل الغربي لليونان تآكلًا كبيرًا نتيجة العواصف البحرية والأنشطة البشرية، مما يؤثر على المجتمعات المحلية (6) .

5.3 **إسبانيا:**

– **كاتالونيا:** تعاني شواطئ كاتالونيا من تآكل مستمر بسبب الأنشطة السياحية والعواصف البحرية المتكررة. تم تنفيذ برامج لحماية الشواطئ مثل بناء الجدران البحرية وتغذية الشواطئ بالرمال (10) .

– **جزر البليار:** تواجه شواطئ جزر البليار تآكلًا ملحوظًا، وقد تم تطبيق استراتيجيات إدارة السياحة لتقليل التأثير البيئي (10) .

5.4 تركيا:

– **منطقة البحر المتوسط الشرقية** : تعاني شواطئ أنطاليا ومرسين من تآكل مستمر نتيجة التوسع العمراني والنشاط السياحي. تم بناء حواجز صخرية وزراعة النباتات الساحلية كإجراءات للحد من التآكل (8) .

– **بحر مرمرة** : تتعرض منطقة بحر مرمرة لتآكل ساحلي ناتج عن الأنشطة البحرية والتوسع الحضري. هذه المنطقة تعاني من تآكل سريع للشواطئ، مما يهدد البنية التحتية الساحلية ويزيد من مخاطر الفيضانات (10) .

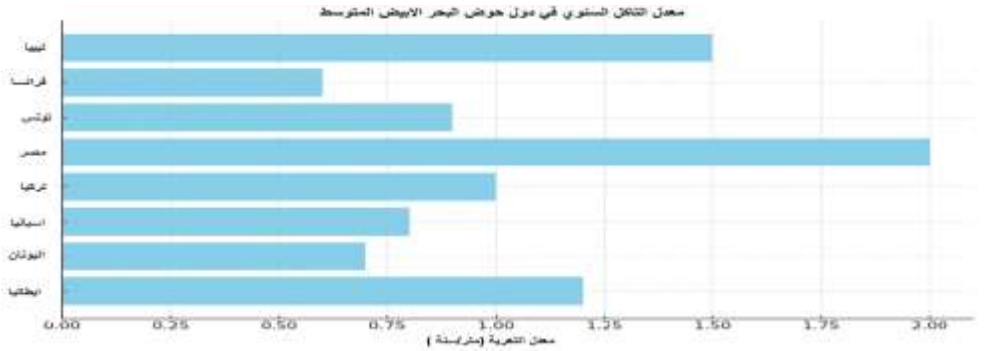
5.5 شمال أفريقيا:

– **مصر دلتا النيل** : تعد دلتا النيل من أكثر المناطق تعرضًا لتآكل الشواطئ في مصر، ويرجع ذلك إلى ارتفاع منسوب البحر ونقص الرواسب. تشمل التدابير المتخذة بناء حواجز بحرية وزراعة المانجروف (11) .

– **تونس** : يعاني الساحل التونسي من تآكل ملحوظ بسبب التحضر غير المنظم والنشاط الصناعي، خاصة في قابس وصفاقس. تشمل الإجراءات المتخذة بناء الحواجز الصخرية وتغذية الشواطئ بالرمال(11) ."

– **"ليبيا:** تمتلك أطول خط ساحلي في شمال أفريقيا، ومع ذلك، فإن قلة الدراسات المتعلقة بتآكل الشواطئ تجعل التوقعات حول هذه الظاهرة مبنية على الأنماط المماثلة في دول الجوار. تآكل الشواطئ في ليبيا يتزايد بسبب عوامل مثل ارتفاع منسوب البحر، نقص الرواسب بسبب التغيرات في حركة المياه، والأنشطة البشرية غير المنظمة مثل البناء العشوائي على السواحل. المناطق الأكثر عرضة للخطر تشمل طرابلس وبنغازي، حيث يعد التحضر غير المنظم ونقص البنية التحتية من العوامل المساهمة الرئيسية في تفاقم المشكلة (7) .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



الشكل 1: يوضح معدل التآكل السنوي في دول حوض البحر الأبيض المتوسط.

– "كما يظهر في (الشكل .1)، تتفاوت معدلات التآكل السنوي بشكل كبير بين الدول، حيث تعد دلتا النيل في مصر واحدة من أكثر المناطق تضررًا، في حين تواجه كاتالونيا تحديات مماثلة بسبب الأنشطة البشرية المكثفة (13) .

6– التنبؤ بالمستقبل: تأثيرات تآكل الشواطئ والاستعدادات اللازمة

ارتفاع منسوب البحر وزيادة التآكل:

من المتوقع أن يستمر ارتفاع منسوب البحر، مما سيؤدي إلى تسارع تآكل الشواطئ في المناطق المنخفضة مثل دلتا النيل والساحل الأدرياتيكي، وكذلك في السواحل الليبية، خاصة في المناطق المنخفضة مثل مدينة سرت وبعض السواحل الأخرى.

زيادة تواتر العواصف واشتدادها:

التغير المناخي سيزيد من تواتر وشدة العواصف البحرية، مما يؤدي إلى تآكل أسرع للشواطئ في مناطق مثل جزر بحر إيجة وكاتالونيا، وكذلك سواحل ليبيا، التي قد تواجه تزايدًا في حالات الفيضانات الساحلية وتآكل الشواطئ الرملية.

ج. النزاعات على الموارد الساحلية:

مع تزايد التآكل وتقلص الأراضي الساحلية، من المتوقع أن تزداد النزاعات حول استخدام الموارد الساحلية في مناطق مثل دلتا النيل وكاتالونيا، وكذلك في ليبيا، حيث قد يزداد الضغط على الأراضي الساحلية المتبقية بسبب التحضر غير المنظم وزيادة الكثافة السكانية."

د. تأثير تآكل الشواطئ على السياحة:

التآكل المستمر سيؤثر سلبًا على السياحة في مناطق مثل جزر البليار وكوت دازور، وأيضًا في ليبيا، حيث يمكن أن يؤثر تدهور الشواطئ على جاذبية المناطق السياحية مثل شواطئ طرابلس وبنغازي، مما قد يؤدي إلى خسائر اقتصادية كبيرة."

7– دراسة حالة مفصلة: تآكل الشواطئ في دلتا النيل – مصر

– "تعتبر دلتا النيل من أهم المناطق الزراعية والسكنية في مصر، وهي تقع على طول البحر المتوسط. ومع ذلك، تواجه دلتا النيل تحديات كبيرة بسبب تآكل الشواطئ، الذي زاد بشكل كبير في العقود الأخيرة. يعود هذا التآكل إلى عدة عوامل منها: ارتفاع منسوب البحر نتيجة لتغير المناخ العالمي، نقص الرواسب التي تصل إلى الساحل بسبب بناء السد العالي، مما يقلل من قدرة النهر على ترسيب الرواسب التي تعزز استقرار الشواطئ، والأنشطة البشرية مثل التحضر غير المنظم والتوسع العمراني السريع (11) .

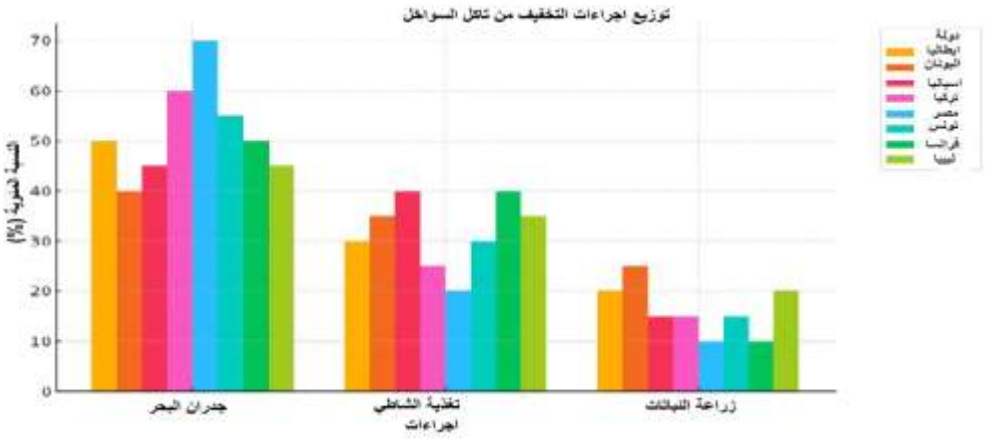
الإجراءات المتخذة

استجابة لهذه التحديات، اتخذت الحكومة المصرية عدة إجراءات لمحاولة الحد من تآكل الشواطئ في دلتا النيل:

1. بناء حواجز بحرية: تم بناء حواجز بحرية على طول أجزاء من الساحل لتقليل تأثير الأمواج ومنع تآكل الشواطئ.

2. زراعة أشجار المانجروف: تم استعادة بعض المناطق الساحلية عن طريق زراعة أشجار المانجروف التي تساعد في تثبيت التربة وتقليل التآكل.

3. مراقبة التغيرات في مستوى البحر والتآكل الساحلي: أنشأت مصر مراكز لمراقبة ورصد التغيرات البيئية بهدف اتخاذ تدابير استباقية (9)."



الشكل 2: توزيع الإجراءات المتخذة لمواجهة تآكل الشواطئ في الدول المتوسطي.

"توزيع الإجراءات المتخذة لمواجهة التآكل يظهر بوضوح في (الشكل. 2) ، حيث تعتمد تركيا بشكل كبير على الحواجز الصخرية وتغذية الشواطئ (8) .

التحديات المستمرة:

على الرغم من هذه الجهود، ما زالت دلتا النيل تواجه تحديات كبيرة، منها: استمرار ارتفاع منسوب البحر يمكن أن يفوق قدرة الحواجز البحرية على حماية الساحل؛ تتطلب الصيانة المستمرة للحواجز البحرية واستمرار برامج زراعة المانجروف تمويلًا كبيرًا، وهو ما قد يكون صعبًا في ظل الموارد المحدودة؛ يتطلب حل هذه المشكلة تنسيقًا كبيرًا بين الجهات الحكومية والمحلية والدولية لضمان استدامة الحلول المتخذة (11) ."

المستقبل: لضمان استدامة دلتا النيل، من الضروري مواصلة الجهود الحالية وتوسيعها. يجب تعزيز التعاون الدولي للحصول على التمويل اللازم والتكنولوجيا الحديثة لمواجهة التحديات المتزايدة بسبب تغير المناخ. كذلك، يتطلب الأمر زيادة الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ على المناطق الساحلية وتقديم الدعم الكافي للمجتمعات المحلية المتضررة (11) .

8_ دراسة حالة مفصلة: تآكل الشواطئ في ليبيا

ليبيا، الدولة الواقعة في شمال أفريقيا على طول البحر الأبيض المتوسط، تمتلك واحدًا من أطول السواحل في المنطقة. ومع ذلك، تعاني ليبيا من قلة الدراسات التفصيلية حول تآكل الشواطئ، مما يجعل تحليل الظاهرة

معقدًا. السواحل الليبية، مثل سواحل الدول الأخرى في المنطقة، تتعرض لتآكل مستمر نتيجة لعوامل طبيعية وبشرية (7) .

العوامل المسببة لتآكل الشواطئ في ليبيا: تعاني السواحل الليبية من نقص في الرواسب التي تصل إلى الشواطئ، مما يساهم في زيادة معدلات التآكل. هذا النقص في الرواسب يمكن أن يعزى إلى التغيرات في حركة المياه وتدفق الأنهار، بالإضافة إلى الأنشطة البشرية التي تعيق الترسيب الطبيعي. كما أن التحضر غير المنظم والتوسع العمراني على طول السواحل الليبية، وخاصة في المدن الكبرى مثل طرابلس وبنغازي، يؤدي إلى ضغوط متزايدة على البيئة الساحلية. (3).

الإجراءات المتخذة في ليبيا

أ. محاولات التخطيط الحضري

على الرغم من التحديات، تم اتخاذ بعض الخطوات الأولية لتحسين التخطيط الحضري في المدن الساحلية الليبية. يتم العمل على تطوير خطط لحماية السواحل من خلال تنظيم البناء وتحديد مناطق الحماية الساحلية . (7)

ب. بناء حواجز بحرية جزئية

"في بعض المناطق، تم بناء حواجز بحرية جزئية لحماية الشواطئ من التآكل. هذه الحواجز توفر بعض الحماية ولكنها غير كافية لمعالجة المشكلة بشكل شامل (7) .

ج. مشاريع مستقبلية

هناك اهتمام متزايد بتطوير مشاريع أكبر وأشمل لحماية السواحل الليبية من التآكل، مثل إنشاء حواجز بحرية متكاملة وبرامج لإعادة تغذية الشواطئ بالرمال (7) .

التحديات المستمرة في ليبيا

أ. قلة الدراسات والبيانات

واحدة من أكبر التحديات في ليبيا هي نقص الدراسات والبيانات المحدثة حول تآكل الشواطئ. هذا النقص يعوق التخطيط الفعّال والتنفيذ السليم للحلول (1-7) .

ب. التمويل

تواجه ليبيا تحديات كبيرة في تأمين التمويل اللازم لتنفيذ مشاريع حماية الساحل بسبب الوضع الاقتصادي الحالي. هذا يؤثر سلبًا على قدرة الدولة على مواجهة تآكل الشواطئ بفعالية(7) .

ج. عدم الاستقرار السياسي

الأوضاع السياسية غير المستقرة في ليبيا تزيد من صعوبة تنفيذ مشاريع طويلة الأمد لحماية السواحل. الاستقرار السياسي ضروري لتنسيق الجهود الوطنية والدولية (7) .

9- التوصيات

أ. تعزيز البحوث والتعاون الدولي

يجب على ليبيا تعزيز جهودها في مجال البحث العلمي المتعلق بتآكل الشواطئ، والتعاون مع المؤسسات الدولية للحصول على الدعم الفني والمالي اللازم. (2-4).

ب. تطوير بنية تحتية ساحلية متكاملة

ينبغي على ليبيا الاستثمار في إنشاء حواجز بحرية متكاملة، بالإضافة إلى تبني استراتيجيات لتغذية الشواطئ بالرمال، للحفاظ على سلامة سواحلها (7) .

ج. توعية المجتمع المحلي

من الضروري زيادة الوعي بين السكان المحليين حول أهمية الحفاظ على الشواطئ وضرورة تبني ممارسات مستدامة، بما في ذلك تجنب البناء العشوائي والتوسع غير المنظم (1) .

د. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث: ضرورة إجراء المزيد من الدراسات العلمية المتعلقة بتآكل الشواطئ في ليبيا ودول البحر الأبيض المتوسط بشكل عام. هذه الدراسات يجب أن تركز على تحليل الأسباب وتقييم فعالية الحلول المطبقة، مع تقديم **توصيات لتحسين التدخلات المستقبلية**.

هـ. تطوير سياسات حماية البيئة: يجب على الحكومات وضع سياسات بيئية قوية لحماية الشواطئ من التدهور المستمر. هذه السياسات يجب أن تكون جزءًا من استراتيجيات أوسع للتنمية المستدامة التي تأخذ في الاعتبار الحفاظ على الموارد الطبيعية والحد من التأثيرات البيئية السلبية.

10- الخاتمة

تشكل الشواطئ الليبية جزءًا حيويًا من الاقتصاد والبيئة المحلية. ومع استمرار التغيرات المناخية وزيادة الأنشطة البشرية، فإن خطر تآكل الشواطئ سيزداد، مما يستدعي استجابة متكاملة تجمع بين التخطيط الحضري المستدام، البحوث العلمية، والاستثمارات في البنية التحتية. من خلال تبني هذه الاستراتيجيات، يمكن لليبيا حماية شواطئها وضمان استدامتها للأجيال القادمة. تعد قضية تآكل الشواطئ في حوض البحر الأبيض المتوسط تحديًا بيئيًا واقتصاديًا كبيرًا يتطلب استجابة شاملة من جميع الدول المطلة عليه، بما في ذلك ليبيا. مع استمرار ارتفاع منسوب البحر وزيادة الأنشطة البشرية غير المستدامة، من المتوقع أن تزداد معدلات التآكل، مما يؤثر سلبًا على البنية التحتية الساحلية والبيئات المحلية. للتعامل مع هذه التحديات، من الضروري تبني استراتيجيات متكاملة تشمل التعاون الدولي، تطوير البنية التحتية الساحلية، وتعزيز البحوث العلمية. ليبيا، التي تواجه تحديات كبيرة بسبب نقص الدراسات وعدم الاستقرار السياسي، يجب أن تتخذ خطوات جادة لضمان حماية شواطئها وضمان استدامتها في المستقبل.

Conclusion :

The Libyan shores form a vital part of the local economy and environment. As climate change continues and human activities increase, the risk of coastal erosion will intensify, necessitating an integrated response that combines sustainable urban planning, scientific research, and infrastructure investments. By adopting these strategies, Libya can protect its shores and ensure their sustainability for future generations. The issue of coastal erosion in the Mediterranean basin is a significant environmental and economic challenge that requires a comprehensive response from all coastal countries, including Libya. With sea levels continuing to rise and unsustainable human activities on the rise, erosion rates are expected to increase, negatively affecting coastal infrastructure and local environments. To address these challenges, it is essential to adopt integrated strategies, including international cooperation, the development of coastal infrastructure, and the promotion of scientific research. Libya, facing considerable challenges due to a lack of studies and political instability, must take serious steps to protect its shores and ensure their sustainability

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

11- المراجع:

1. **Abu Zahra, Khaled. (2019). "Coastal Zone Management in Mediterranean Countries: Lessons and Experiences". Mediterranean Studies Center**.
2. **Al-Husseini, Mohammed. (2020). "Climate Change and Its Impact on Libyan Shores: A Field Study". Journal of Environmental Sciences, Issue 12**.
3. **Al-Sadiq, Yousef. (2021). "The Impact of Human Activities on Coastal Erosion in Libya". Libyan Journal of Environmental Sciences, Issue 5**.
4. **Abdullah, Salem. (2021). "Prospects for Regional Cooperation in Protecting Mediterranean Shores from Erosion". Arab Water Council**.
5. **Hamza, M., & Ben Halima, M. (2021). "Coastal Erosion and Mitigation in Tunisia: A Focus on Gabes and Sfax". African Journal of Coastal Management**.
6. **Bakolas, N., & Koutrakis, E. (2021). "Coastal Erosion in Greece: Causes and Mitigation Strategies". Environmental Management**.
7. **Zabala, H., & Ali, M. (2022). "Coastal Erosion in North Africa: Challenges and Solutions". Mediterranean Environmental Studies**.
8. **Günay, E., & Yalcin, T. (2019). "Coastal Erosion in Turkey: Case Studies from the Mediterranean". Marine Geology**.
9. **El Gamal, Ali. (2022). "Environmental Sustainability in Confronting Coastal Erosion: Case Studies from Egypt and Libya". Cairo University Publications**.
10. **Fernández, L., & García, M. (2020). "Human Activities and Coastal Erosion in Spain". Mediterranean Coastal Studies**.
11. **Rizk, S. (2022). "The Erosion of the Nile Delta: Environmental and Socioeconomic Impacts". Journal of Environmental Science**.
12. **Tourini, P., & Douffet, E. (2021). "The French Riviera: Managing Coastal Erosion in a Tourist Hotspot". Tourism Management Journal**.
13. **Amir, S., & Bianchi, T. (2022). "The Impact of Sea Level Rise on Coastal Erosion: A Case Study of the Eastern Seaboard of Italy". Journal of Coastal Research**.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Coastal Erosion in Libya and Mediterranean Countries: Environmental Responses and Innovative Solutions

Nasser Mohamed Diab
Department, of Civil Technology, Higher Institute of Engineering Technology Zliten Libya,

Abstract:
This study aims to examine the issue of coastal erosion in the Mediterranean basin, with a focus on Libya alongside countries such as Italy, Greece, Spain, Turkey, Egypt, and Tunisia. The research presents the natural and human factors contributing to coastal erosion, including climate change, sea-level rise, and unregulated human activities. The study discusses the various measures taken by these countries to mitigate coastal erosion, with a particular emphasis on potential scenarios of coastal erosion in Libya. Additionally, it provides projections for future challenges resulting from expected climate changes and offers recommendations to enhance coastal sustainability in the region, including in Libya.

Keywords:
Coastal erosion, climate change, sea-level rise, coastal sustainability, human activities, environmental protection, sea walls.

~ Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Efficiency of some plants to reduce dust pollution in some areas of Baghdad, Iraq

Huda Hadi Jassim*

Ministry of Education, The Directorate General of Educational Baghdad Rusafa Second, Baghdad, Iraq.

hudahadi089@gmail.com

Received:23/09/2024 Accepted : 26/10/2024

Abstract:

The efficiency of some plant species and their ability to trap dust particles in the areas of Al-Mashtal and New Baghdad were tested, represented by plants (*Anastatica hierochuntica, Bougainvillea glabra, Citrus aurantium, Conocarpus lancifolius, Eucalyptus tereticornis, Morus alba, Myrtus communis, Nerium oleander, Phoenix dactylifera, Sesbania sesban, Washingtonia robusta, Ziziphus*). The results showed the variation of the values of sedimentation rates on the surface area of the leaf in grams per plant, the results of the study proved that the best among the studied plants accumulating dust in the summer is *Morus alba* plant, as it reached 5500 g/plant, followed by *Ziziphus* 1655.3 g/per plant, then *Sesbania sesban* 1303.112 g/per plant, then *Eucalyptus tereticornis* 1190 g/per plant, then *Myrtus communis* 345.50 g/per plant, followed by *Conocarpus lancifolius* 210.25 g/ per plant as recorded *Nerium oleander* 77.34 g/per plant and Citrus aurantium 67.57 g/per plant and *Phoenix dactylifera* record 40.24 g/per plant followed by *Bougainvillea glabra* 21.5 g/per plant then *Washingtonia robusta* 16.7 g/per plant and was ordered last plant *Anastatica hierochuntica* 9.98 g/per plant. In winter, the best of them was the *Morus alba* 3332.55 g/plant, followed by *Ziziphus* 1421.55 g/plant, then *Eucalyptus tereticornis* 879 g/plant, then *Sesbania sesban* 567.65 g/plant, then *Myrtus communis* 256

***Corresponding author**: Huda Hadi Jassim, e-mail: hudahadi089@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

g/plant, then *Conocarpus lancifolius* 149 g/plant, then *Nerium oleander* 55 g/plant, then *Citrus aurantium* 41.13 g/plant, followed by *Phoenix dactylifera* 31.2 g/plant, then *Bougainvillea glabra* 15 g/plant, then *Washingtonia robusta* 8.2 g/plant and finally *Anastatica hierochuntica* 4.7 g/plant per plant.

Keywords: Sedimentation rates, Plant, Air pollution, leaf surface area.

The research

Introduction:

Any substance that spreads in the atmosphere is called dust and includes particles of dust, smoke, soot and fog, as it consists of inorganic and organic materials of terrestrial origin such as dust storms, forest fires, factory smoke, pollen, bacteria and volcanic fumes [1] (Al-Kawaz *et al*., 2011). The term dust is defined as solid particles suspended in the atmosphere formed as a result of the breakdown and decay of materials with diameters between 1 and 76 microns [2] (Porteous, 2013).

The process of dust emission in Iraq occurs throughout the year, increasing in the spring and summer, decreasing in the autumn, and recording the lowest value during the winter. It occurs most frequently in months and years when winds speed, air temperature, and evaporation increase, and rainfall decreases [3] (Al-Jubouri, 2012).

Despite the effect of dust on plants, plants were able to be an indicator of air pollution through changes in physiological factors such as pigment breakdown, membrane damage, production of antioxidant metabolism and change in the activities of antioxidant enzymes [4] (Lhotská *et al*., 2022).

Plants have also been used to monitor air pollution, some of which are sensitive to pollutants and can be used as a biological indicator and other tolerant of air pollutants in urban areas to be a green cover surrounding cities to improve air quality and reduce pollutants [5] (Santunione *et al*., 2024). This vegetation cover acts as drains for air pollutants not only gaseous but even particulate pollutants, including dust [6] (Miria and Khan, 2013).

Plants have the ability to collect dust in the atmosphere and reduce the concentration of toxic and harmful gases, heavy metals and others, after absorbing air pollutants, plants change them into harmless metabolic products through destructive physiological processes, and each plant can not only be a

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

factor in controlling air pollution, but can tolerance pollutants and work to reduce them [7] (Govindaraju *et al*., 2012).

Among the mechanisms that plants have to remove pollutants is absorption, such as the absorption of oxides, heavy metals and small-sized particles by leaves, as well as sedimentation, where particles are sent on the surfaces of plants, especially leaves, and the formation of barriers to repel pollutants, where green belts repel pollutants, especially dust particles and sandstorms [8] (Wróblewska and Jeong, 2021).

The suspended particles are deposited under the influence of gravity and precipitation on the surfaces of the plant and the speed of sedimentation varies as a result of the difference in particles in density, shape and other characteristics and regulates the rate of transfer of polluting gases from the air to the leaf cells through stomatous factors, specifically wind speed, leaf size, geometric shape and diffusion, and regulates the stomata resistance through stomata openings, which may be affected by decreasing water, carbon dioxide concentration and light intensity (Santunione *et al*., 2024).

Many researches have studied the evaluation of the role and quality of indumentum of plant leaves in the detention and gripping of dust particles, including the studies of Abdul Wahid and Wadi [9] (2011) in Diyala Governorate, Al-Hasnawi and Salman [10] (2015) in Karbala Governorate, Darazi [11] (2018) in Baghdad Al-Shaab Region, as well as the study of Irshad *et al*. [12] (2020) in the Pakistani capital Islamabad, the study of Jassem [13] (2021) in some region of Al-Rusafa, Baghdad (Zayona, Al-Baladiyat and Shuhada Al-Obaidi), the study of Prigioniero *et al*. [14] (2023) in the Italian city of Naples and the study of Li *et al*. [15] (2024) in China. Due to the importance of this topic and the spread of dust storms in Iraq, the aim of the current article to study the ability of 12 plant species to trap dust particles and assess their tolerance and the effect of these particles on the environment and the exact composition of the leaf surface.

Materials and Methods

Study area

The study area is located in the areas of Al-Mashtal and New Baghdad in eastern Baghdad on the Rusafa side (Figure 1), where each area is divided into three streets: a main street, a service street and a residential street.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

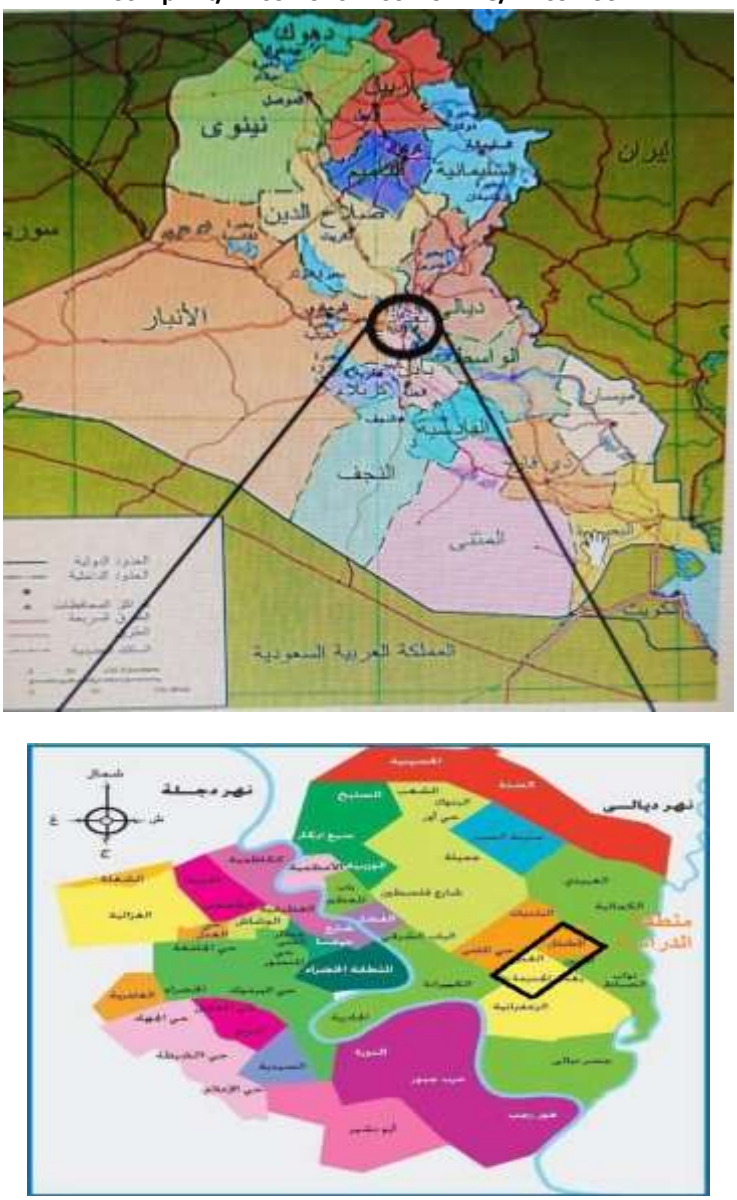


Figure 1. Map of Iraq, including the study area in Baghdad Governorate (www.Googlemap.com, 2023).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Plant samples collection

Plant leaves were collected from all plant species selected for the study for the purpose of measuring the amount of dust accumulated on them and knowing the extent of the ability of each plant species to deposit dust on the surfaces of its leaves, where (25-50) leaves were collected and cut from the peduncle area carefully and using steel scissors and placed in plastic bags and transported to the laboratory according to the method of Kaler *et al*. [16] (2016).

Measurement of dust accumulated on plants

The method was done according to the method of Matodzi [17] (2019) for the purpose of estimating the percentages of dust accumulated on the surface of these leaves, the leaves were weighed and their weight was recorded before and after washing with distilled water well to remove dust from them and left to dry at laboratory temperature and the following equation was used to calculate the weight of dust on plant leaves:

$$D = \frac{A - B}{C}$$

Whereas:

D: represents the dust falling on the surface of the leaf in units (gm/cm^2).

A: represents the first weight of the leaves (before washing) in gm.

B: represents the second weight of the leaves (after washing) in gm.

C: represents the average area of the sheet in units (cm^2).

The surface area of each plant leaf was measured by calibration of the leaf blade on the known area graph [18] (Al-Salman and Al-Muthanani, 2007).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The area of two leaves for each plant (the largest and smallest leaf) was calculated by drawing the two sheets on the graph paper, counting the squares representing the area of the plant leaf, and then calculating and recording the average area of the two leaves. In the present study, the following plant species were used to estimate the amount of dust accumulated on their leaves from the vegetation cover cultured in the study areas, and the description and classification of these plants was based on the following sources: Townsend *et al*. [19] (1980), Al-Moussawi [20] (1987), and Al-Katib [21] (2000) as shown in Table (1).

Table 1. Plant species used in the study to estimate the dust accumulated on their leaves.

No.	Scientific name of the plant	Common name	Family name
1	*Anastatica hierochuntica*	Mary's hand	Lamiaceae
2	*Bougainvillea glabra*	Paperflower	Nyctaginaceae
3	*Citrus aurantium*	Bitter orange	Rutaceae
4	*Conocarpus lancifolius*	Conocarpus	Cambretaceae
5	*Eucalyptus tereticornis*	River red gum	Myrtaceae
6	*Morus alba*	White mulberry	Moraceae
7	*Myrtus communis*	Myrtle	Myrtaceae
8	*Nerium oleander*	Oleander	Abocyanceae
9	*Phoenix dactylifera*	Date palm	Arecaceae
10	*Sesbania sesban*	Sesban	Ieguminosae
11	*Washingtonia robusta*	Mexican washingtonia	Arecaceae
12	*Ziziphus*	Ceder	Rhamnaceae

Statistical Analysis

The results were analyzed statistically using the Pearson Chi-Square coefficient ($\chi 2$) for correlation according to the IBM SPSS Statistics 24. All

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

tests were conducted at $p \leq 0.01$, $p \leq 0.05$ and $p \leq 0.001$ as these values were considered statistically significant and there is a relationship between the surface area of the leaf and the amount of dust sediment.

RESULTS AND DISCUSSION

The surface area of the leaves of the studied plants:

The surface area of the leaves of the studied plant species was calculated, and then the average surface area of the leaves of each type of plant studied was extracted, namely: (*Anastatica hierochuntica, Bougainvillea glabra, Citrus aurantium, Conocarpus lancifolius, Eucalyptus tereticornis, Morus alba, Myrtus communis, Nerium oleander, Phoenix dactylifera, Sesbania sesban, Washingtonia robusta, Ziziphus*) (Table 2).

Anastatica hierochuntica plant had a surface area of 24.29 cm^2, and the average surface area of the *Bougainvillea glabra* plant was 22.45 cm^2, and the average surface area of the *Citrus aurantium* is 41.35 cm^2, and for the *Conocarpus lancifolius* plant 9.55 cm^2, and for the *Eucalyptus tereticornis* plant 9.50 cm^2, while the average area for the *Morus alba* plant was 35.10 cm^2, as for the leaves of the *Myrtus communis* plant and since its leaves are compound, so the surface area of the leaflet was calculated and the rate of the leaves in each leaf was taken as the average surface area of the leaf was 2.66 cm^2 and the rate of leaves in each 15 leaflets. The surface area of the *Nerium oleander* plant was 12.43 cm^2, and for the *Phoenix dactylifera* plant and since its leaves are compound pinnate, the average surface area of the leaflets is 33.32 cm^2 and the rate of leaves per leaflet is 85, and the average surface area of the *Sesbania sesban* plant is also its compound leaves, so the rate for its leaves was calculated was 2.69 cm^2, while the average surface area of the leaves of the *Washingtonia robusta* is 82.23 cm 2 and finally the average surface area of the leaves of the *Ziziphus* plant 13.45 cm^2.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Table 1. Leaf area of study samples in cm^2.

No	Plant	Leaf area in cm^2
1	*Anastatica hierochuntica*	24.29
2	*Bougainvillea glabra*	22.45
3	*Citrus aurantium*	41.35
4	*Conocarpus lancifolius*	9.55
5	*Eucalyptus tereticornis*	9.50
6	*Morus alba*	35.10
7	*Myrtus communis*	2.66
8	*Nerium oleander*	12.43
9	*Phoenix dactylifera*	33.32
10	*Sesbania sesban*	2.69
11	*Washingtonia robusta*	82.23
12	*Ziziphus*	13.45

Through the results, it was found that there is a strong correlation or a positive relationship between the amounts of dust deposited on the leaf surfaces of each plant and the surface area of the leaves. The cumulative capacity of the studied plants varied depending on the size of the plant, the number of main and secondary branches, the number of twigs in each branch and the number of leaves in each branch [22] (Weerakkody *et al.*, 2018). The amount of dust accumulated in the summer and winter on the leaves of the plant is in proportions that vary from one plant to another according to the type of plant, the shape of the leaf and the nature of its surface, that is, the extent to which each plant is able to accumulate dust varies from one plant to another, and the percentage of accumulation increases with the increase in the surface area of its leaves [23] (Wang *et al.*, 2021).

The amount of dust deposited on the plant leaves

The rates of the amount of dust deposited on the surfaces of the studied plant leaves varied. The amount of dust deposited on the surface of the leaves of *Washingtonia robusta* was 0.02500 g/cm^2, while the rate on the surfaces of the leaves of *Eucalyptus tereticornis* plant was 0.00717 g/cm^2, followed by the amount of dust deposited on the surface of the leaves of *Nerium oleander* plant 0.00531 g/cm^2, then the rate of dust deposition on the leaves of *Ziziphus*

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

plant was 0.00411 g/cm^2, and the rate of dust deposition on the surface of the leaves of *Conocarpus lancifolius* was 0.00332 g/cm^2, while the rate of dust was deposited on the leaf surface of *Bougainvillea glabra* 0.00321 g/cm^2. The rate of dust deposition on the surface of *Morus alba* leaves was 0.0031 g/cm^2, followed by the rate of dust deposition on the surface of the leaves of *Citrus aurantium* plant, which amounted to 0.00229 g/cm^2, then the rate of dust deposition on the surface of the leaf of *Anastatica hierochuntica* was 0.00220 g/cm^2, and the rate of dust deposition on the surface of the leaves of *Sesbania sesban* plant was 0.00212 g/cm^2, and the rate of dust accumulation on the surface of the *Phoenix dactylifera* leaves comes after that at a rate of 0.00203 g / cm^2, and in the last place, the rate of dust deposition on the surface of the leaves *Myrtus communis* 0.00200 g/cm^2.

It is clear from the results of the current study (Table 3, Figure 2) that the rate of dust deposited on the surface of different plant leaves varies from one plant to another, and this is due to the different nature of the indumentum of plant leaves in the first place and to other plant characteristics such as leaf arrangement, shape and height of plants. This supports with what Abdel Wahed and Wadi [9] (2011) mentioned in their study the effect of indumentum of plant leaves on holding or trapping dust pollutants and sulfur oxides in the atmosphere and Al-Hasnawi and Al-Salman [10] (2015) in his study conducted in Karbala, Iraq to study the properties of plant leaves and the nature of the indumentum of the plant, and Darazi [11] (2018) in her study conducted in Al-Shaab area in Baghdad, Iraq and showed the difference of plants in the accumulation of heavy elements according to the nature of the indumentum of the plant.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Table 3. Amount of dust accumulated in summer.

No.	Plant	The amount of accumulation per square centimeter in summer
1	*Anastatica hierochuntica*	0.00220
2	*Bougainvillea glabra*	0.00321
3	*Citrus aurantium*	0.00229
4	*Conocarpus lancifolius*	0.00332
5	*Eucalyptus tereticornis*	0.00717
6	*Morus alba*	0.00310
7	*Myrtus communis*	0.00200
8	*Nerium oleander*	0.00531
9	*Phoenix dactylifera*	0.00203
10	*Sesbania sesban*	0.00212
11	*Washingtonia robusta*	0.02500
12	*Ziziphus*	0.00411

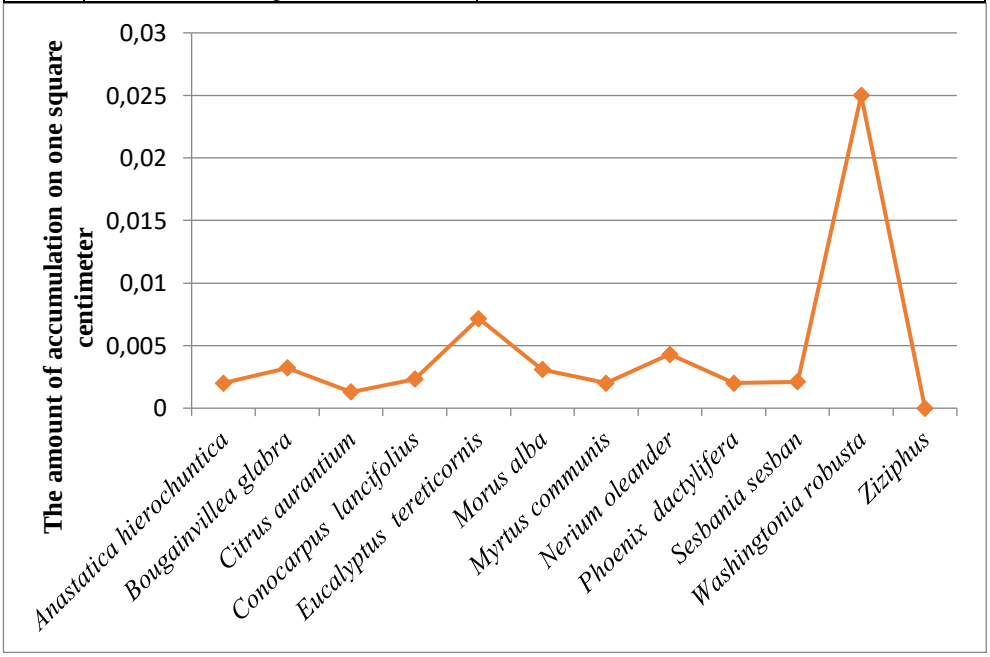


Figure 2. The amount of accumulation per square centimeter in summer

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The amount of dust accumulated on the vegetative parts of the studied plants:

The ability of the studied plants differed in their capacity to deposit dust depending on the size of the plant, the number of main and secondary branches, and the number of twigs in each branch and the number of leaves in each branch, as the amount of dust accumulated by each plant in the summer was recorded as follows:

Morus alba (5500 g /per plant), while *Ziziphus* plant recorded (1655.3 g /per plant), while for *Sesbania sesban* plant the amount of dust deposited (1303.112 g / per plant), whereas *Eucalyptus tereticornis* plant (1190 g / per plant), and the amount of dust deposited for *Myrtus communis* plant (345.50 g / per plant). For *Conocarpus lancifolius* plant, the amount of dust deposited was (210.25 g/per plant), *Nerium oleander* plant (77.34 g/per plant), *Citrus aurantium* (67.57 g/ per plant), *Phoenix dactylifera* (40.24 g/ per plant), *Bougainvillea glabra* plant (21.5 g/per plant), the *Washingtonia robusta* (16.7 g/per plant), and the last plant was *Anastatica hierochuntica*, with the amount of it deposited (9.98 g/per plant) (Table 4 and Figure 3).

In winter, the best of them was *Morus alba* plant, which it recorded 3332.55 g / per plant, followed by *Ziziphus* 1421.55 g / per plant, then *Eucalyptus tereticornis*, which recorded 879 g / per plant, followed by *Sesbania sesban*, which recorded 567.65 g / per plant, then *Myrtus communis* 256 g / per plant, followed by *Conocarpus lancifolius* 149 g / per plant, then *Nerium oleander* 55 g / per plant, then *Citrus aurantium* 41.13 g / per plant, followed by *Phoenix dactylifera* 31.2 g / per plant, then *Bougainvillea glabra* 15 g / per plant, then *Washingtonia robusta* 8.2 g / per plant and finally *Anastatica hierochuntica* plant record The lowest amount of accumulated dust was 4.7 g / per plant.

The ability of plants to retain dust is directly related to the microstructure of foliar trees and was the result of a synergistic effect of

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

various factors, such as folds, grooves, stomata, length of trichomes and wax on the leaf surface [24] (Zhang *et al*., 2018). In general, the rougher the leaf surfaces, the greater the differences in the depths of folds and grooves, and the greater the number of trichomes and waxy structures, the more favorable these conditions are for intercepting dust particles and improving dust retention capacity. In contrast, leaves with relatively smooth surfaces, low stomata density, and shallow grooves were less able to absorb dust [22] (Weerakkody *et al*., 2018).

Trichomes bristles increase sheet area by increasing folds and provide an additional surface for dust retention [14] (Prigioniero *et al*., 2023). The morphological composition of the leaf also affects the amount of dust trapped in the leaf and the stability of the absorbed dust particles on the surface of the leaf [23] (Wang *et al*., 2021).

Through this, we can deduce a relationship between the amount of each plant deposited and what the municipality or the municipality of Baghdad needs from the plants that must be planted in each area for the purpose of reducing dust pollution, taking into account the ability of each plant to the amount of dust it deposits and the amount of toxins it absorbs released into the air and soil.

For example, when planting 10 *Morus alba* trees that can deposit 55,000 grams of dust falling per month, equivalent to 55 kg, and planting 10 trees of *Ziziphus* plant that can deposit 16,335 grams of dust falling per month, equivalent to 16.335 kg of dust falling during the month, and knowing the amount of dust falling in each street in the area, it is possible to calculate what it requires to plant from the trees necessary to deposit the falling dust and reduce the phenomenon of dust pollution that causes many health problems.

Number of trees needed = amount of dust falling per month / amount of deposition per plant.

But if it was want to plant more than one type and after knowing the amount of dust falling or stuck, we distribute the amount of dust to each group

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

of plants desired to be planted [13] (Jassem, 2021).

Table 4. Amount of dust accumulated in summer.

No.	Plant	Dust accumulation rate in summer/ gm	Dust accumulation rate in winter/ gm
1	*Anastatica hierochuntica*	9.98	4.7
2	*Bougainvillea glabra*	21.5	15
3	*Citrus aurantium*	67.57	41.13
4	*Conocarpus lancifolius*	210.25	149
5	*Eucalyptus tereticornis*	1190	879
6	*Morus alba*	5500	3332.55
7	*Myrtus communis*	345.50	256
8	*Nerium oleander*	77.34	55
9	*Phoenix dactylifera*	40.24	31.2
10	*Sesbania sesban*	1303.112	567.65
11	*Washingtonia robusta*	16.7	8.2
12	*Ziziphus*	1655.3	1421.55

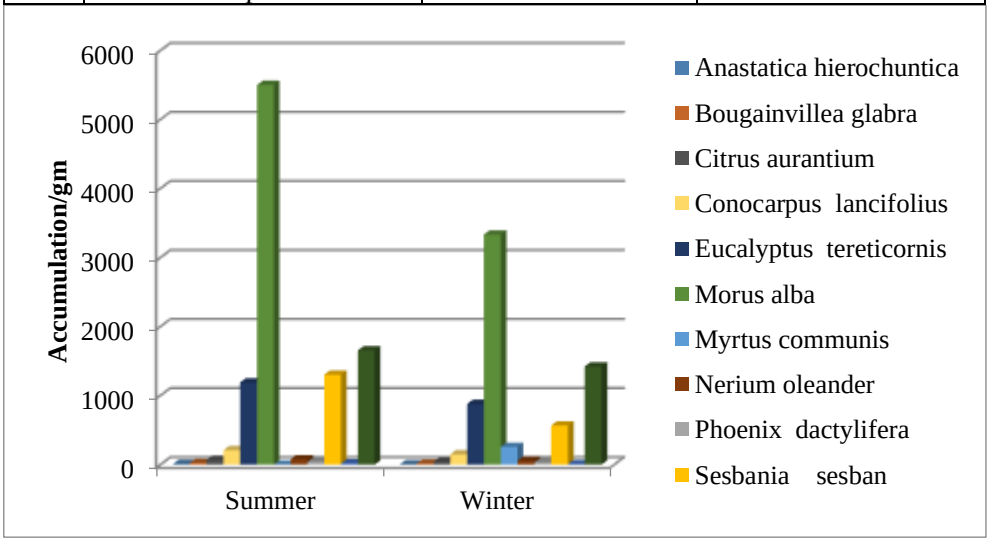


Figure 3. The amount of accumulation per square centimeter in summer

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

CONCLUSION

The study showed a difference in the efficiency of plant genera and species in their ability to sediment dust on the surfaces of their leaves, the best of which was the *Morus alba* plant, and the least able to sediment dust was *Anastatica hierochuntica* plant, while the other species occupied intermediate values between the two.

Bibliography List :

1. Al-Kawaz, H.A.; Al-Yaziji; Y.M. and Jumaa, M.H. (2011). Quantitative and volumetric analysis of dust falling on the city of Mosul and its suburbs and comparing it with previous years. *Tikrit University Journal of Pure Sciences*, 16(3): 236-243.
2. Porteous, A. (2013). Dictionary of environmental science and technology. John Wiley & Sons.
3. Al-Jubouri, S.H.M. (2012). A limited amount of diverse soils in selected areas of Iraq. Master's degree, Department of Atmospheric Sciences, College of Science, Al-Mustansiriya University.
4. Lhotská, M., Zemanová, V., Pavlík, M., Pavlíková, D., Hnilička, F., and Popov, M. (2022). Leaf fitness and stress response after the application of contaminated soil dust particulate matter. *Scientific Report*s, 12(1), 10046. https://doi.org/10.1038/s41598-022-13931-6
5. Santunione, G.; Barbieri, A. and Sgarbi, E. (2024). Analysis of particulate matter (PM) trapped by four different plant species in an urban forest: Quantification and characterization. *Trees, Forests and People*, 16, 100585.
6. Miria, A. and Khan, A. B. (2013). Air pollution tolerance index and carbon storage of select urban trees-a comparative study. *International Journal of Applied Research and Studies*, 2(5), pp. 1–7.
7. Govindaraju, M.; Ganeshkumar, R.S.; Muthukumaran, V.R. and Visvanathan, P. (2012). Identification and evaluation of air-pollution-tolerant plants around lignite-based thermal power station for greenbelt development. *Environmental Science and Pollution*

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Research International, 19(4), 1210–1223. https://doi.org/10.1007/s11356-011-0637-7.

8. Wróblewska, K., and Jeong, B. R. (2021). Effectiveness of plants and green infrastructure utilization in ambient particulate matter removal. *Environmental sciences Europe*, *33*(1), 110. https://doi.org/10.1186/s12302-021-00547-2.
9. Abdel Wahed, K.Z. and Wadi, K.D. (2011). The effect of the indumentum of plant leaves on catching or detaining falling dust pollutants and sulfur oxides in the atmospheric air. *Diyala Journal of Agricultural Sciences*, 3(2): 680-692.
10. Al-Hasnawi, A.S.M. and Al-Salman, I.M. (2015). Testing the efficiency of some plants spread in the northwestern part of the city of Karbala in sedimentation dust and withdrawing heavy metals. *University of Karbala - College of Education for Pure Sciences*, 2(28): 200-207.
11. Darazi, S.A. (2018). Plants as a biological monitor of air pollution with dust and heavy metals in the city of Baghdad. Master's thesis, College of Education for Pure Sciences, Ibn Al-Haitham, University of Baghdad - Iraq: 154 pp.
12. Irshad, M.A.; Ahmad, S.; Arshad, M., Rizwan, M.; Nizami,M. and Ahmed, T.(2020). Evaluation of Anticipated Performance Index of Tree Species for Air pollution Mitigation in Islamabad, Pakistan. *Journal Environment Science Managment*, 23(1): 50-59.
13. Jassim, H.H. (2021). Ecological Geological Study of Street dust within some areas of Al- Rusafa / Baghdad City -Iraq. MSc. thesis, Department of Biology, College of Education for Pure Sciences (Ibn Al-Haitham), University of Baghdad: 168 pp.
14. Prigioniero, A.; Postiglione, A.; Zuzolo, D.; Niinemets, Ü.; Tartaglia, M.; Scarano, P.; Mercurio, M.; Germinario, C.; Izzo, F.; Trifuoggi, M.; Toscanesi, M.; Sciarrillo, R.; Guarino, C. (2023). Leaf surface functional traits influence particulate matter and polycyclic aromatic hydrocarbons air pollution mitigation: Insights from Mediterranean urban forests. *Journal of Cleaner Production*, 418, 138158.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

15. Li, Q.; Liao, J.; Zhu, Y.; Ye, Z.; Chen, C.; Huang, Y.; Liu, Y. (2024). A Study on the Leaf Retention Capacity and Mechanism of Nine Greening Tree Species in Central Tropical Asia Regarding Various Atmospheric Particulate Matter Values. *Atmosphere* 2024, 15, 394. https://doi.org/10.3390/atmos15040394.
16. Kaler N. S.; Bhardwaj S.K.; Pant K.S. and Rai T.S. (2016) Determination of Leaf Dust Accumulation on Certain Plant Species Grown Alongside National Highway-22. *Indiain Currnt World Environment* 11(1). DOI:http://dx.doi.org/10.12944/CWE.11.1.10.
17. Matodzi, V. (2019). Multi-elemental analysis of heavy metals present in dust emitted from cement plants located in Pretoria and Thabazimbi, South Africa. Msc. thesis, University of Venda, South Africa.
18. Al-Salman, I.M. and Al-Mathnani, A.S.M. (2007). A qualitative study of solid residues and waste and their role in increasing dust levels in the urban environment. Sebha University, College of Science: 1-15.
19. Townsend, C.C.; Guest, E. and Omar, S.A. (1980). Flora of Iraq, vol. 4, part one, Ministry of Agriculture of the Republic of Iraq: 130-400.
20. Al-Moussawi, A.H.I. (1987). Plant Taxonomy (1st ed.). Iraq: University of Baghdad: 379 pp.
21. Al-Kateb, Y.M. (2000). Classification of seed plants. Second Edition. Deposit number in the Iraqi National Library No. 13 of 2000.
22. Weerakkody, U.; Dover, J.W.; Mitchell, P. and Reiling, K. (2018). Evaluating the impact of individual leaf traits on atmospheric particulate matter accumulation using natural and synthetic leaves. *Urban For. Urban Green* 30, 98–107.
23. Wang, H.X. and Shi, H. Particle retention capacity, efficiency, and mechanism of selected plant species: Implications for urban planting for improving urban air quality. Plants 2021, 10, 2109.
24. Zhang, W.; Zhang, Z.; Meng, H. and Zhang, T. (2018). How Does Leaf Surface Micromorphology of Different Trees Impact Their Ability to Capture Particulate Matter? *Forests*, 9, 681.

~ Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كفاءة بعض النباتات للتقليل من التلوث بالغبار في بعض مناطق بغداد، العراق

هدى هادي جاسم

وزارة التربية، مديرية تربية بغداد/ الرصافة الثانية، بغداد، العراق.

hudahadi089@gmail.com

ملخص:

تم اختبار كفاءة بعض الانواع النباتية وقدرتها على احتجاز دقائق الغبار في منطقتي المشتل وبغداد الجديدة والمتمثلة بنباتات (كف مريم، الجهنمي، النارنج، الكونوكاربيس، اليوكالبتوز، التوت، الياس، الدفلة، النخيل، السيسبان، نخيل الواشنطونيا، السدر)، أظهرت النتائج تباين قيم معدلات الترسيب على المساحة السطحية للورقة بالغرام لكل نبات، فأثبتت نتائج الدراسة أن الأفضل من بين النباتات المدروسة مراكمة للغبار في فصل الصيف هو نبات التوت إذ بلغ 5500 غم /نبات ويليه السدر 1655.3 غم /نبات ومن ثم السيسبان 1303.112 غم /نبات ثم اليوكالبتوز 1190 غم /نبات ثم الياس 345.50 غم / نبات ويأتي بعده الكونوكاربس 210.25 غم /نبات كما سجل نباتي الدفلة 77.34 والنارنج 67.57 غم /نبات وسجل النخيل 40.24 غم /نبات يليه الجهنمية 21.5 غم /نبات ثم نخيل الواشنطونيا 16.7 غم /نبات وكان بالمرتبة الأخيرة نبات كف مريم 9.98 غم /نبات. اما في فصل الشتاء كان افضلها نبات التوت 3332.55 غم /نبات يليه السدر 1421.55 غم /نبات ثم اليوكالبتوز 879 غم /نبات ثم السيسبان 567.65 غم /نبات ثم الياس 256 غم /نبات ثم الكونوكاربس 149 غم /نبات ثم الدفلة 55 غم /نبات ثم النارنج 41.13 غم /نبات يليه النخيل 31.2 غم /نبات ثم الجهنمية 15 غم /نبات ثم نخيل الواشنطونيا 8.2غم /نبات وأخيراً نبات كف مريم 4.7 غم /نبات الواحد.

الكلمات المفتاحية: معدل الترسيب، نبات، تلوث الهواء، المساحة السطحية للورقة.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

أثر الضوء والظل على التشكيل الواجهي الخارجي للمبنى
(حالة دراسية – المباني الدينية)

د. صباح موفق الحلبية [1*]

[1]الجامعة الوطنية الخاصة في حماة ،كلية هندسة العمارة والتخطيط العمراني،حماة ،سوريا

sabah.alhalabia@wpu.edu.sy

د. رنا سجيع غره [2]

[2]جامعة تشرين، كلية الهندسة المعمارية، اللاذقية، سوريا

rana.ghura@Tishreen.edu.sy

تاريخ الارسال : 2024/10/02 تاريخ القبول: 2024/11/05

الملخص:

يعتبر الضوء الطبيعي مصدراً للحياة في شتى المجالات، ولا سيما في مجال العمارة، حيث يعد أهم المفردات الأساسية في التصميم، وله العديد من الأهداف الوظيفية والبيئية والجمالية التي لا تقل أهميتها عن سابقاتها.

وفي هذا البحث سوف يتم تسليط الضوء على ضرورة دراسة خصوصية الإضاءة بنوعيها الطبيعي والصناعي وتأثيرها على الإدراك الحسي والبصري للتشكيل الواجهي الخارجي للمبنى لدى المشاهد، بهدف الوصول إلى مجموعة من المتغيرات الخاصة بالمبنى من جهة، وأخرى خاصة بالضوء والظل من جهة أخرى والتي ستساهم بدورها في التأثير في إدراك المشاهد عبر توجيه السلوك التصميمي الذي يؤدي بدوره إلى تشكيل خارجي أكثر كفاءة يساهم في تحقيق الراحة والانسجام لدى المشاهد.

وذلك عبر دراسة نظرية توضح مفاهيم الضوء والظل، ثم دراسة تحليلية لنموذجين من المباني وصولاً إلى استنتاج النتائج والتوصيات التي تخدم هدف البحث.

الكلمات المفتاحية: الضوء والظل – الإدراك – التشكيل الواجهي الخارجي

* **المؤلف المرسل:** الدكتورة صباح موفق الحلبية – **الايميل:** Sabah.alhalabia@wpu.edu.sy

مقدمة:

الضوء هو الطاقة التي تحيط بالواجهة وتميز تشكيلاتها، على اعتبار أن الواجهة تشكيل بصري إلى جانب كونها تشكيل فيزيائي، والذي يميز هذا التشكيل ويبرزه هو الضوء، والتشكيل الواجهي في المبنى والتشكيل الكتلي عموماً هو عملية يشرع فيها المصمم متخدماً المفردات البصرية التشكيلية كعناصر أساسية ومبادئ تصميمية ليحولها إلى كتل وفضاءات بنظام معين. (علي و داوود، 2010) فالعمارة هي تشكيل فني ذو ثلاثة أبعاد تتألف من تشكيلات مكونة في الفراغ، واستخدام الضوء يساهم بشكل مباشر في تنظيم الكتلة، وبالتالي لا يمكن الإحساس بالكتلة والحفاظ على مكانها في الفراغ إلا من خلال القيمة الضوئية ودرجاتها المتفاوتة، حيث تتجلى المشكلة البحثية في إهمال إمكانيات الضوء والظل والاستفادة منها في التأثيرات البصرية. وتشكل القيمة الضوئية فضلاً عن التعبيرات الفيزيائية والتعبيرات السيكولوجية والعاطفية أيضاً، (أبو المجد، ذهني، و حسين، 2019) وهو جوهر الهدف من تصميم المباني الدينية، لذا سوف يتم دراسة أهمية الضوء في نجاح التصميم على مستوى الكتلة ونجاحه في تحقيق الغاية منه لدى المتلق وظيفياً وروحياً، وذلك عبر استعراض دراسة تطبيقية على مجموعة من المباني الدينية.

أولا: الضوء والظل والادراك

1. مفاهيم:

الضوء: هو عبارة عن أشعة كهرومغناطيسية نستطيع رؤيتها بالعين المجردة ويعتبر هو المتحكم الرئيسي في حاسة الابصار من خلال موجات طويلة (موجات تحت الحمراء) أو موجات قصيرة تسمى (موجات فوق البنفسجية) والذي أطلق عليهم ألوان الطيف ومن خلال انعكاس موجات الضوء على العين التي تنتقل تلقائيا الى العقل ليتم التعرف عليها وترجمتها الى صور. (شوقي، 2006)

الظل: هي المناطق التي لايصلها أي كمية من الضوء أو يصلها قدر غير كافي من ضوء متسرب، وتقسم الظلال من حيث الشدة إلى:

- ظلال حادة وقوية (الظل)
- ظلال ناعمة ومتدرجة (شبه الظل)
- يتوقف شكل الظل من حيث الشدة الحدة أو النعومة على حجم المنبع الضوئي فكلما كان المنبع صغيرا شديد التركيز جاءت الظلال حادة واضحة والعكس. (حسن، 2018)

– **وفي تعريف آخر للظل:** هو الظلام الي يسببه جسم ما عندما يحجب الضوء من الوصول الى سطح ما وله دور رئيسي في اظهار تفاصيل الأشكال والأسطح وتباينها. (شلبي، 2016)

2. مصادر الاضاءة:

أ- مصادر الاضاءة الطبيعية:

- **الشمس:** وهي أساس الاضاءة الطبيعية، وتتوقف شدة الاضاءة الطبيعية في مكان معين وفي ساعة محددة على زوايا سقوط اشعة الشمس المتغيرة حسب خطوط العرض أو التاريخ وساعات النهار وكلك الحالة الجوية السائدة وخصائص الموقع الجغرافي.

- **أهمية الاضاءة الطبيعية:**

1. توفر الاضاءة الطبيعية الراحة البصرية والنفسية للانسان
2. توفر اضاءة مميزة للسطوح الرأسية.
3. انعكاساتها غير مزعجة وتوفر ظلال ذات أشكال معقولة.
4. تتدرج الاضاءة الطبيعية على مدى ساعات النهار بما يتأقلم مع العين.
5. يمكن الاستفادة منها وظيفيا حسب توجيه الفراغ.
6. يمكن التحكم بكميتها ولك بالتوجيه والتصميم الجيد.
7. عنصر أساسي في تحقيق ترشيد الطاقة.
8. أفضل مصدر للضوء لتحقيق اظهار جيد للألوان. (حسن، 2018)



الشكل 1:الاضاءة الطبيعية

ب-مصادر الاضاءة الصناعية:

مرت الاضاءة بالعديد من المراحل حيث برزت الحاجة اليها منذ عصور ماقبل التاريخ لسد نقص الاضاءة الطبيعية بالإضاءة الصناعية.

وهي الإضاءة المستمدة من المصابيح الكهربائية وتعد من المصادر الدائمة المستمرة في الأداء والمتعددة الأشكال والأنواع، وتتميز بأنها توفر المرونة في التصميم، وتتيح حرية اختيار الألوان التي تتوافق مع الفكر التصميمي، كما أنها تساهم في التأكيد على العناصر التي تميز التصميم والقدرة على إخفاء

العيوب، ويمكن التحكم بشدة اضاءتها وكميتها.



الشكل 2:توضيح للاضاءة الصناعية

ت–أهمية الاضاءة الصناعية:

- تكون الحاجة للانارة الصناعية ضرورية خلال ساعات الليل.
- امكانية استعمالها في الأوقات المختلفة تبعا للرغبة في استخدام المبنى.
- يمكن اختيار أشكال وحجوم مصادر الطاقة حسب الطاقة وأبعلد المسطحات.
- امكانية اختيار شدة الاضاءة الناتجة واللون المستخدم.
- امكانية وضع مصدر الاضاءة الصناعية في الأسطح كافة.
- يمكن خلق مميزات بصرية معينة باختيار نوع المصباح واللون. (محمد، 2021)

ث–أنظمة الاضاءة:

- **الاضاءة العامة:** هي اضاءة على عموم الواجهة بطريقة متجانسة ويعتبر هذا النوع من أنواع الاضاءة المهمة.
- **الاضاءة الموضوعية:** هي اضاءة مساحات معينة للمساعدة في اضاءة عناصر محددة ويوضع المصدر الضوئي عادة بالقرب من سطح العمل (فوقه أو جانبه).
- **الاضاءة المركزة:** هي نوع من الاضاءة الموضوعية فهي تركز على أشياء محددة، فهي تضفي اضاءة بؤرية أو إيقاعا متكررا من الضوء والظلال في مساحة معينة. (محمد، 2021، صفحة 392،391)

3. علاقة الإدراك بالإضاءة:

تعتبر الإضاءة من أهم العناصر الأساسية في التصميم، وتعتبر عنصراً هاماً في عملية الإدراك البصري والحسي لكل ما يحيط بنا، وتلعب الإضاءة دوراً حيوياً في إدراك الأجسام والأشكال وظيفياً وجمالياً واستخدام الإضاءة تحقق الراحة البصرية والنفسية للإنسان.

أ- **الإدراك:** هو العملية العقلية التي تتم بها معرفة العالم الخارجي المحسوس عن طريق استقبال مجموعة الأحاسيس والمشاعر والتي يتم تأويلها وتفسيرها وإعطائها معنى عبر العقل والمنطق وهي هنا نوع من الاستجابة التي يتم ترجمتها بالقيام بنوع معين من السلوك الفكري والمادي. (الحلبية، 2022)

- **الإدراك البصري:** هو عملية ارتقائية تمتزج فيها العوامل الذاتية بالعوامل الموضوعية امتزاجاً مستمراً، ويُعتبر المدرَك البصري نتاج لفاعلية الانسان مع عالمه الخارجي المحيط به. وهو نتاج استخدام حاسة البصر في جمع المعرفة والتفاصيل وإرسالها إلى العقل لتحليلها بحيث تساعد المتلق على فهم بيئته المحيطة وتفسير ماهية ما ينظر إليه. (شوقي، 2006)
- **الإدراك الحسي:** هو عملية عقلية يعؤف بها الانسان العالم الخارجي وهي تعتمد على الاحساسات المباشرة بالإضافة إلى مجموعة من العمليات المختلفة مثل التذكر والتخيل والحكم، وهو ترجمة أو ردة فعل ناتجة عن الاحساسات المختلفة التي تنقل إلى العقل عن طريق الجهاز العصبي. (بدوي، 1978)

ب- **علاقة الإضاءة بالإدراك:**

ميزت الدراسات بين مستويين للأدوار التي لعبها الضوء في العمارة على مر القرون كونها تراوحت ما بين الإدراك والشعرية، حيث غالباً ما يوزع الضوء لكي يوفر رؤية سهلة وواضحة ويعطينا المعلومات من العالم المحيط.

إلا أنه يمكن أن يكون أيضاً ظاهرة حسية جمالية جديرة بأن تحس بعمق لأجلها وما توقظه من أصداء وانعكاسات في أعماق الروح.

إن هاتين الخاصيتين للضوء تمثلان حاجات إنسانية متناقضة ولكنها أساسية في حياتنا وغالباً ما تعارض إحداهما الأخرى، فالتأثيرات الإدراكية للإضاءة تكون في جهة والبهجة الحسية الجمالية من جهة أخرى.

فالإبداعات الضوئية كانت واضحة في تاريخ العمارة أكثر من الوضوح الشكلي، فلم يعامل الضوء فقط للكشف عن سطوح الأشياء ولكن ليمنح الكتل المعمارية حقيقة أكثر سحراً ونبضاً بالحياة من خلال التعامل مع جماليات الضوء والظلال. وبما أن العين عضو حساس فله قدرة كبيرة على التمييز بسبب حساسيته للضوء مما يجعل الذهن يتقبل الانطباعات المباشرة للأشياء البعيدة التي تحددها طبيعة هذه الأشياء، والعين تربط هذه الانطباعات بالبيئة الحقيقية فتنبهه بما سيلقاه وبذلك يتشكل الانطباع، وتوحي العين بأشياء معينة في عقل المتلقي اعتماداً على خبرته وتجاربه السابقة وبذلك يكون للبصر وظيفة إيجابية تنبؤية. فقد أشار (ستانارد) في دراسة "التصميم مع الضوء" إلى الضوء والظل كونهما المعاني الأولية التي بها ندرك ونفهم العالم من حولنا وفي العمارة يعرف الفضاء، ويفهم من خلال إدراكنا للضوء والظل. (علي و داوود، 2010)

تتحدد أهمية الإضاءة الطبيعية على الإدراك بنوعيه فيما يلي:

1- الوظيفة البصرية (الإدراك البصري): تعد العين البشرية هي المقياس الأساسي للإضاءة ومن غير الإضاءة فإن حاسة البصر تكون غير فعالة.

2- الوظيفة الحسية (الإدراك الحسي): تخلق الإضاءة توازناً نفسياً وتعطي شعوراً بالأمان أو الجلال والرهبة أو النتائج وفق الغاية التصميمية.

ثانيا: العلاقة بين المفردات البصرية التشكيلية الواجهية وتكامل عناصر الإضاءة بنوعيها:

1. تأثير الضوء في العمارة:

أ- **التشكيل المعماري**: هو عملية يشرع فيها المصمم مستخدماً المفردات البصرية التشكيلية كعناصر أساسية ومبادئ تصميمية ليحولها إلى كتل بنظام معين. فالعمارة هي تشكيل فني ذو أبعاد ثلاثة تتألف من تشكيلات مكونة للفراغ، واستخدام الضوء واللون كأجزاء متداخلة في تنظيم الكتلة، لكونها تمتاز بوحدة منسجمة ومترابطة، ومن هنا يتضح أنه لا يمكن الإحساس بالكتلة والحفاظ على مكانها في الفراغ إلا من خلال القيمة الضوئية والتي يقصد بها الضوء الرئيسي ودرجاته المتفاوتة اعتماداً على شدة الضوء وزاوية الإسقاط على الشكل ويتم استغلال ذلك في التأثيرات البصرية عن طريق التلاعب بالظل والضوء.

وتتجاوز القيمة الضوئية أهميتها في كونها قيمة وصفية فهي تتضمن مفهوماً أوسع ليشمل أيضاً التعبيرات السيكولوجية والعاطفية، ولنجاح أي تصميم يجب دراسة آليات التكامل بين الإضاءة الطبيعية والصناعية وتوظيفهما بشكل مناسب لخدمة التصميم وظيفياً ومعنوياً.

يقسم شكل الواجهة حسب طبيعة مظهره إلى أشكال منتظمة وأشكال غير منتظمة وأشكال متحولة، والواجهة كأي شكل تتكون من عناصر معمارية متعددة فيما بينها بعلاقات مكونة الصيغة النهائية للواجهة. وما يميز واجهة عن أخرى هي الخصائص الشكلية البصرية للواجهة فهي تعطي الصفات الحسية لها وباجتماعها معاً تكوّن شكل الواجهة. (سلمان، 2008)

وتعتبر تلك الخصائص السمة الأساسية لتلك التكوينات والتي تعود إليها معظم التقديرات الجمالية، فالواجهات تشكيل بصري إلى جانب كونها تشكيل فيزيائي، والذي يبرز هذا التشكيل هو الضوء.

تطرقت الدراسات المعمارية المختلفة للخصائص الشكلية البصرية، وبشكل عام كانت (شكل الواجهة–لون الواجهة–حجم الواجهة–ملمس الواجهة–العناصر في الواجهة)، وبناء عليه نستخلص تبادل صيغة التأثر والتأثير بين الضوء وكل من عناصر ومفردات تشكيل الواجهة.

ب–استعراض تأثير الضوء في العمارة تاريخياً:

إن إدراك أثر التباين بين الظل والنور لم يكن حديث عهد بالعمارة، فالمعماري منذ القدم راعى هذا المفرد الجمالي في تصميماته المختلفة، ويبدو هذا جلياً في الآثار التي نراها اليوم من مختلف الحضارات:

- فنجد الحضارة الفرعونية اعتمدت في إضفاء الجلال والرهبة للمعابد على القدرة على إحداث تناغم في التشكيل في الظلال. فقد فهم الفراعنة الضوء والشمس وساعد ذلك على إظهار المعابد كلوحة فنية، فقدس الأقداس داخل معبد أبو سنبل يعثر به الظلام معظم أيام العام ولا تصل إليه أشعة الشمس إلا في يومين يوم ميلاد الملك ويوم تقويمه على العرش وذلك نتاج دراسة حركة الشمس وتأثيرها على الإضاءة والظلال.



الشكل 3:الاضاءة الطبيعية المتعامدة على وجه الملك رمسيس

- الأمر لم يختلف كثيراً عند ضوء في تشكيل الفراغ الداخلي للبهو الرئيسي، فتغطية المعبد عبارة عن قبة تتكون من خمس حلقات أفقية تتقاطع مع ثمانية وعشرين عصباً رأسياً. كما أن الفراغات البيئية الداخلية مع القبة السماوية العلوية التي تهدف للتهوية وتسمح لشعاع الضوء بالدخول لإنارة الفراغ الداخلي وتشكل ملمحاً من ملامح التشكيل الداخلي البسيط المعتمد على قوة الظل والنور، فتغطية الفراغ لا تحتوي على أية نقوش أو زخارف، لكن أحياناً توصل البساطة أقوى المعاني.



الشكل 4:الاضاءة الطبيعية في معبد البانثيون

- وللعمارة الإسلامية كان لها نصيب من التشكيل الجمالي باستخدام الظلال، والذي لم يكن يهدف لتزيين المباني فقط، بل كان له بعد وظيفي لحماية المباني من المناخ الحار للمنطقة العربية، ويتضح ذلك بالعنصر الجمالي لم

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

يقتصر على المباني ذات الاستخدامات العامة فقط، بل امتد للسكن حيث إظلال الأفنية الداخلية وواجهات المنازل بالمشربيات التي تظل إلى الآن قطعاً نحتية فريدة في نقوشها. (أبو المجد، ذهني، و حسين، 2019)



الشكل 5:الاضاءة الطبيعية في العمارة الاسلامية

2. دراسة العلاقة بين المفردات البصرية التشكيلية في الواجهة وبين خصائص الضوء:

أ- المفردات البصرية التشكيلية في الواجهة:

من خلال الاطلاع على نماذج من المباني العالمية الهامة في مختلف الحضارات التاريخية وحتى وقتنا الحالي تبين أنه لابد من الأخذ بعين الاعتبار أثناء العملية التصميمية وفي مرحلة التصميم الكتلي الواجهي مراعاة المفردات التي من شأنها التأثر بالمفردات والخصائص الضوئية والتي تتمثل فيما يلي:

1- الفتحات: وتتضمن الفتحات النوافذ والأبواب وكل الفتحات في الواجهات الخارجية، وهي من أهم المفردات التي تؤثر في إضاءة الواجهة ويندرج ضمن هذه المفردة مجموعة من المعايير التي من شأنها تحقيق العلاقة السليمة مع خصائص الضوء، وتتمثل فيما يلي:

- شكل وعدد الفتحات
- رمزية الفتحات
- أبعاد الفتحات
- مواد الفتحات
- موقع الفتحات في الواجهة

وفيما يلي توضيح موجز لعلاقة كل من هذه المعايير مع الضوء:

- **شكل وعدد الفتحات:** تبين من خلال العمارة في العصر الإسلامي (على سبيل المثال) أن المعاني والرموز المختلفة وراء شكل وعدد الفتحات، فعلى سبيل المثال، احتواء مسجد "سلطان أشرف قاتيباي" على أربع فتحات في الواجهة الرئيسية ويتوسطهم نافذة واحدة دائرية تقع في جدار القبلة، فالمعنى الخفي الذي يوجد وراء الأربعة نوافذ

هو الدلالة على الجهات الأصلية (الشرق – الغرب–الشمال – الجنوب)، أما المعنى الذي يوجد وراء الفتحة الدائرية هي الدلالة على الشمس أو الكون الذي يشمل كل ذلك. (بكر، ابراهيم، و حسن، 2022، صفحة 559)



- **أبعاد الفتحات:** ترتبط أبعاد الفتحات بعنصر الضوء الذي يعتبر إحدى الثوابت الفكرية على الفكر الفلسفي لدى المعماري، وتعتبر الفتحات من أهم العناصر الحاكمة في تصميم عمارة المباني الدينية لما لها من رمزيات ترتبط بصلب الدين والعقيدة، فكان لارتباط الضوء بالسماء والأرض علاقته السببية في ارتفاع هذه الفتحات فوق المستوى الإنساني. (بكر، ابراهيم، و حسن، 2022، صفحة 559)

الشكل 6:الفتحات في مسجد السلطان قاتيباي



الشكل 7:ابعاد الفتحات في المباني الدينية

- **موقع الفتحات:** يرتبط موقع الفتحات في الواجهات الخارجية بعنصر الضوء الساقط عليها بين تموضعها في الأماكن المرتفعة من الواجهة أو الأماكن المنخفضة، أو متجاورة مع بعضها أو متباعدة بشكل أفقي أو شاقولي، والذي بدوره يؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على إدراك المشاهد.
- **رمزية الفتحات:** ارتبطت الفتحات في المباني المصرية (مثلاً) بالمعتقدات والرموز الدينية والأساطير التي كانت من أهم المؤثرات على عملية التشكيل، ولطالما استخدمت النوافذ لخدمة الإيحاءات النفسية والرمزية خارج وداخل الفراغ، وإعطاء الإحساس بالراحة النفسية بما يتناسب مع قدسية المكان، حيث توارث ذلك الفكر عبر الأجيال والعصور المختلفة لكي ينتقل بعد ذلك إلى العصر الحديث. (بكر، ابراهيم، و حسن، 2022، صفحة 559)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- **مواد الفتحات**: في المباني الدينية في العصر الإسلامي (مثلاً) كانت النوافذ مصنوعة من الحجر أو الخشب أو الرخام أو الجص المفرغ بزخارف هندسية نباتية أو كتابية أو مدمجة، ويرجع أصل تسميتها إلى الشمس، إذ أن النور الذي يتخللها يكون قوياً بعكس الذي يدخل من القمر. (بكر، ابراهيم، و حسن، 2022، صفحة 560)



الشكل 8:مواد الفتحات

2- اللون: حيث أن وجود بيئة من الألوان المتناسقة يمكن أن تساهم بتحقيق الراحة الضوئية من خلال التوظيف الجيد للإضاءة الطبيعية والتي تكون مناسبة من الناحية الفيسيولوجية والسيكولوجية ولكن في أوقات معينة تكون تكميلية مع الإضاءة.وللألوان نفسها دور في تحقيق أهداف الإضاءة بنوعيها الوظيفية والسيكولوجية حيث استخدام الألوان الفاتحة تزيد من الإشعاع الضوئي، كما تزيد الألوان الدافئة من قوة الضوء المستخدم سواء كان طبيعي أم صناعي.



الشكل 9:تأثير الضوء على اللون

يقول هربرت ريد:" أن الشكل في حقيقة الأمر لا يمكن إدراكه إلا باعتباره لوناً ولا يمكن الفصل بين ما نراه كلون وطبيعة الشكل، لأن اللون هو تفاعل يحدث بين شكل من الأشكال وبين الأشعة الضوئية الساقطة عليه والتي نرى بها الشكل، وما اللون إلا المظهر الخارجي للشكل.

وتكون العلاقة تبادلية بين اللون والضوء فيؤثر كل منهما على الآخر، فقد تمتص الألوان الضوء نوعاً ما وتعكسها نوعاً ما، ونعلم أن اللون الفاتح يعكس الضوء بشكل أفضل من اللون القاتم، كذلك يتغير اللون تبعاً لشدة الإضاءة وأيضاً تتباين ردود أفعال اللون على الجسم البشري.

وتتغير فعالية اللون تبعاً لموضعه لذا يمكن توزيع الألوان الفاتحة أو القاتمة بما يخدم الهدف من الإضاءة.



الشكل 10:تمييز اللون بالإضاءة

3- الخامة والملمس: التعرف على الخامات المتاحة وإمكاناتها التشكيلية وطرق معالجتها والعوامل المؤثرة عليها يساعد في الوصول إلى تشكيلات ابتكارية حيث يوجد تكامل بين الخامة والشكل الذي تظهر به وبين النور كأحد المؤثرات الخارجية والتي تضفي تأثيراً مهمَاً كونها عنصراً مؤسساً وليس مكمل للتصميم، فتظهر تلك العناصر معاً ترابط وثيق تؤثر بشكل أساسي في جودة التشكيلات المعمارية. (أبو المجد، ذهني، و حسين، 2019، صفحة 8)



الشكل 11:علاقة اللون بالخامة والملمس

وتشكل القيمة الضوئية من خلال شدة الضوء الرئيسي وزاوية الإسقاط على الشكل، وللخامة دور مهم كعنصر تشكيلي مؤثر لزيادة قوة التعبير في الشكل واستغلاله في التأثيرات البصرية، على سبيل المثال، أي بروز أو انخماص في الشكل يؤدي إلى الحصول على قيم ضوئية مختلفة ويساعد في التلاعب بالضوء والظل.



الشكل 12:دور الضوء في التأثيرات البصرية

ويحدد علاقة الضوء بالملمس لون وطبيعة الخامة، ودرجة امتصاصها أو انعكاس الضوء عليها، فالملمس الناعم يعكس الضوء ويبدو ساطعاً، أما الملمس الخشن فتؤكد الأشعة الضوئية بروزاته، ويمتص الضوء ويظهر أعنف من الأصلي. (بكر، ابراهيم، و حسن، 2022)

4- التكوينات الكتلية: يظهر تأثير الضوء والظل على التكوينات تأثيراً بالغاً من خلال:

- إظهار التكوينات وتجسيمها سواء كانت ساكنة ومتحركة.
- إظهار البعد الثالث وهو الإحساس بالعمق المنظوري في التصميم.
- إضفاء بعداً جمالياً على التصميمات المختلفة بما فيها التكوينات الكتلية المشكلة للمبنى، وذلك عن طريق استخدام عنصر الإضاءة الطبيعية لإظهار قيمه الفنية والتشكيلية.
- أشار لوكوربوزييه إلى العمارة بأنها لعبة رائعة صحيحة ماهرة من الكتل في الضوء ويكشف عن أشكالها بتقابل العتمة والضوء، وبذلك لا يفهم ولا يقدر الضوء إلا بتداخله مع الشكل المعماري.



الشكل 13:علاقة الضوء بالتكوينات الكتلية




الشكل 14:تداخل الضوء مع الشكل المعماري

5- السطوح الخارجية: ينقل ضوء الشمس تغير حالات السماء وألوانها إلى السطوح التي تسطع عليها، فتفعم ألوانها بالحيوية وتظهر ملمسها مع تغير نسق الضوء والظل الذي يخلقه، كما أن الشمس تحيي الأسطح وتوضحها بتكثيف الضوء وتشتيته. (بكر، ابراهيم، و حسن، 2022، صفحة 561)



الشكل 15:تأثير الضوء على السطوح الخارجية

ب- خصائص ومتغيرات الضوء: (علي و داوود، 2010، الصفحات 279-280)

يُعرَف الضوء بصرياً بأنه طاقة، لذا فهو يحفز الأجهزة المستقبلة في العين البشرية ليحدث فعل الرؤيا، فالضوء يؤثر في العين ويُحدِث الإحساس البصري، وعلى الرغم من كون الضوء في ذاته لا يُرى لكنه يحدد الصفات الضوئية للأجسام وأسطحها ومستوى غناها البصري بالإعتماد على ما يحدث للضوء الساقط عليها من عمليات ك (الانعكاس – الانكسار- الانحراف – النفاذية – الامتصاص).

وللضوء خصائص بصرية هي المسؤولة عن صفاته وهي السبب بحدوث تأثيراته على السطوح والأجسام التي يقع عليها، وهذه الصفات هي:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- **لون الضوء**: فعندما يسلط ضوء ملون على سطح ما فإن الضوء المنعكس عبارة عن الضوء الساقط مع لون السطح العاكس للضوء.



الشكل 16:لون الضوء

- **شدة الضوء**: هي كمية الطاقة المنبعثة من منبع ضوئي في زمن معين وبذلك تحدد شدة الإضاءة لأي مصدر ضوئي وعلى أساس قوة إضاءة المصدر الضوئي يتحدد مقدار النصوع (brightness) وتتحدد شدة استضاءة السطح.
- **اتجاه الضوء**: يتحدد اتجاه المصدر الضوئي من خلال العلاقة بينه وبين السطح الذي يسقط عليه الضوء وزاوية سقوط الأشعة الضوئية تتحدد باتجاه كل سطح أو زاوية ميلانه بالنسبة للسطح الآخر فكلما زاد ميل زاوية سقوط الإشعاع الضوئي ازدادت المساحات السوداء، فتتجه الإضاءة إلى أن تكون خطوط بيضاء تحدد الأجسام، وكلما قلت زاوية السقوط ازدادت المساحات المضاءة وأصبحت في المواجهة تماماً.



الشكل 17:اتجاه الضوء

- **نوعية الإضاءة**: إما أن تكون الإضاءة مباشرة على الجسم أو غير مباشرة، كما أن أساليب الإضاءة تتمايز بين الإضاءة الثابتة أو المتحركة التي يمكن أن تسلط على الواجهة ككل أو على عناصر فيها أو تضيئ الفراغات بين العناصر باستعمال وسائل الإضاءة التي تتطور دوماً بتطور التكنولوجيا.

وبناء على ما سبق من متغيرات تخص المبنى من جهة أو الإضاءة من جهة أخرى، فإن أي شكل له ثلاثة أبعاد يصبح تشكيلاً حين يؤثر فيه الضوء من خلال تحديد خطوطه الخارجية أو حالة التقابل بين الضوء والظل التي تعطي ديناميكية للأشكال وتمنحها الملمس المطلوب دون تغيير الخامات.



الشكل 18:الاضاءة الموزعة

ثالثا: الدراسة التطبيقية على مثالين من المباني الدينية:

يملك الضوء منذ الحضارات الأولى علاقة رمزية ترتبط مباشرة بالخوف والديانات والمعتقدات، في المقابل هذا المبدأ ملحوظ في المباني الدينية حيث احتوت على أشكال عبادة وجمالية مرتبطة بكل دين، والضوء عامل مهم ليس فقط بالجوانب الروحية بين المؤمنين بهذا الدين والدنيا، ولكن أيضاً في العلاقة المكانية بين المعتقدين والمبنى، بينما يزيد الضوء من الجو والتجربة الدينية والروحانية.

1- جامع الشيخ زايد الكبير في الإمارات:

تلعب إضاءة المساجد دوراً هاماً في الناحية النفسية من خلال تأثيرها على الجو المحيط بزيادة الرهبة والروحانية، وفي محاولة لإسقاط متغيرات أطراف الدراسة النظرية على بناء جامع الشيخ زايد نلاحظ ما يلي:

يتميز جامع الشيخ زايد الكبير بتصميم استثنائي وعمارة إسلامية بديعة تضفي الإضاءة على تفاصيلها الجمالية سحراً خاصاً، معززة المشهد الخارجي للجامع الذي تتوشح جدرانه الإضاءة القمرية بخصائصها البديعة وهو يأسر الناظر بمجرد وصوله إلى مشارف مدينة أبو ظبي.



الشكل 19:جامع الشيخ زايد الكبير في الامارات

لذا سوف يتم **دراسة المتغيرات الخاصة بالبناء** وفقاً للدراسة النظرية، كما يلي:

أ- الفتحات:

عند دراسة واجهات الجامع، وتحديداً الفتحات، نستنتج المعايير الخاصة بها، والتي ساهم الضوء بمتغيراته المختلفة في التأثير في إدراك المشاهد للواجهة ورفع كفاءة التشكيل الخارجي، وبيان درجة تأثير هذه المتغيرات في رفع كفاءة التشكيل الخارجي للجامع من عدمها ومقدار تحقيق الراحة والانسجام لدى المشاهدين.

- شكل الفتحات:

لدى معاينة أشكال الفتحات في واجهات مسجد الشيخ زايد، نلاحظ توحيد أشكال الفتحات، حيث تميزت بالعقود المدببة، وتميز الإظهار الخارجي للفتحات بالبساطة.

- مساحة الفتحات:

تطابقت مساحة معظم الفتحات في واجهات الجامع وكأنها إشارة من المصمم لإثارة انتباه المشاهد إلى الإضاءة المستخدمة في الواجهات.

- موقع الفتحات في الواجهة:

تموضعت الفتحات في الواجهة في الارتفاعات السفلية في واجهة الجامع، مع بقاء مسطحات الواجهة العلوية خالية من أي فتحات باستثناء قواعد القباب المتعددة الفتحات والتي اتخذت شكل مطابق للفتحات في الواجهة.



الشكل 20:موقع الفتحات في واجهات مسجد الشيخ زايد

ب- اللون:

تميزت واجهات الجامع بتوحيد اللون، واختير اللون الأبيض، إشارة إلى البساطة الملفتة للنظر والتي تساهم في بروز وإظهار الإضاءة المستخدمة في الواجهات. تتناسق ألوان الجدران والأعمدة والسجادة بطريقة تجعل من هذا الصرح تحفة فنية، وتخلق تناغماً بين الألوان والظلال.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



الشكل 21:لون التشكيل الخارجي للجامع

ت- الخامة والملمس:

تم اختيار المواد الطبيعية للبناء الخاص بالمسجد لما تتميز به من جودة عالية، حيث استخدم الرخام والحجر والذهب والأحجار شبه الكريمة والكريستال والسيراميك، والتي من خصائصها عكس الإضاءة بكفاءة عالية.

ث- التكوين الخارجي:

يعد جامع الشيخ زايد الكبير أحد أكبر المساجد في العالم ومن أضخم المعالم المعمارية التي تمزج بين مختلف مدارس العمارة الإسلامية، حيث يتميز الجامع بعدد كبير من القباب تصل إلى (82) قبة، وأكثر من (1000) عمود، وبني هذا الجامع ليكون رمزاً يجسد رسالة الإسلام المتمثلة في السلام والتسامح والتعايش مع الآخر، ويكون الجامع الكبير مرجعاً حياً للعمارة الإسلامية الحديثة التي تربط الماضي بالحاضر.

يقع أكبر القباب في منتصف قاعة الصلاة الرئيسية، ويأخذ (تاج القبة) شكل القلة المقلوبة. ويتخذ الجزء العلوي منها شكل الهلال المطلي بالذهب والمزخرف بفسيفساء الزجاج، تجمع مآذن هذا المسجد أساليب العمارة الإسلامية في شكل واحد يمزج بين الفن والجمال.

أما عن المآذن فيحتوي هذا الصرح على أربع مآذن يبلغ طول كل مئذنة 106 أمتار تقريباً، وتتكون من ثلاثة أشكال هندسية مختلفة. يأخذ الجزء الأول من المئذنة شكل المربع، ويمثل قاعدة المئذنة، حيث يعكس أسلوبه المعماري الأسلوب المغربي والأندلسي والمملوكي.

أما الجزء الثاني من المئذنة فيأخذ شكل ثماني الأضلاع، ويرجع هذا التصميم إلى العصر المملوكي (من القرن الثالث عشر وحتى القرن السادس عشر). بينما يأخذ الجزء الثالث الشكل الأسطواني المعروف خلال العصر العثماني (من القرن الرابع عشر وحتى القرن العشرين). ويعود المصباح الذي يتوّج المئذنة المغطاة بفسيفساء الزجاج المطلي بالذهب إلى العصر الفاطمي (من القرن العاشر حتى القرن الثاني عشر).

استخدمت الأعمدة المزينة بالتيجان التي تظهر في الجزء السفلي من الأعمدة بدلاً من الجزء العلوي، ويعد ذلك أسلوباً استثنائياً ومبتكراً في العمارة الإسلامية.

ويتمثل أحد أهم العناصر الأخرى التي تبرز روعة هذا البناء، هي الأعمال الفنية الزجاجية، حيث تعكس فسيفساء الزجاج والزجاج المنحوت والزجاج المصقول التصاميم الإسلامية التقليدية المتشابهة والمتكررة.



الشكل 22:التكوين الخارجي لمسجد الشيخ زايد

أما فيما يخص **متغيرات الإضاءة** الخاصة بالمسجد فهي كالتالي:

صممت الإضاءة الخارجية للجامع بنظام مبتكر لتعكس إرثاً حضارياً قيماً.

- صُمّمت الإضاءة القمرية لجامع الشيخ زايد الكبير في أبو ظبي، بنظام إنارة ذكي، يعمل بزاوية 360 درجة، ليضفي تأثيراً بديعاً على المحيط الخارجي للجامع، يحاكي تأثير ضوء القمر المتداخل مع الغيوم.
- تعمل أبراج الإضاءة بنظام تحكم الكتروني ليحاكي بسطوعه المنعكس على جدران الجامع الخارجية منازل القمر، حيث تبلغ الإضاءة أعلى درجات سطوعها المنعكس على جدران الجامع الخارجية في هيئة غيوم بيضاء، عند اكتمال القمر(البدر)، لتخفت بعد ذلك تدريجياً وصولاً إلى الإضاءة الزرقاء الداكنة، ثم تعاود السطوع تدريجياً محاكية القمر في منازله لتضفي على الجامع جمالية فريدة ذات تأثير يحمل عمقاً حضارياً خاصاً، لتضفي على الجامع جمالية فريدة ذات تأثير يحمل عمقاً حضارياً خاصاً، يكمن في حساب المواقيت والشهور من خلال أطوار القمر، الذي يعد من القواسم المشتركة بين الثقافة الإسلامية وغيرها من الثقافات.
- ويتكامل التأثير الآسر للإضاءة القمرية على الجدران الخارجية لجامع الشيخ زايد الكبير، مع ما يزخر به من جماليات وفنون وتفاصيل طالما أبهرت الناظرين، لتُفصح عن ثراء العمارة الإسلامية، وأصالة الموروث الثقافي الإسلامي، الذي يتجلى بدوره عن قيم تؤكد مبدأ التعايش والتواصل الحضاري بين الثقافة الإسلامية وغيرها من ثقافات العالم، وهو ما يمنح النظام إلى جانب بعده الجمالي عمقاً ثقافياً، ويشكل بعداً حضارياً يجسد إحياءه موروثاً ثقافياً ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة الإسلامية، وهو اعتماد دورة القمر في حساب الشهور؛ وهي ظاهرة لها حضورها واعتباراتها في العديد من الأديان والثقافات، واعتمدت عليه التقويمات القمرية التي لاتزال تُستخدم في مختلف أنحاء العالم كالتقويم العبري وحساب السنة الصينية واليابانية والكورية، كما اعتمدت عليه التقويمات الهندوسية وغيرها؛ ما ينطوي بدوره على مفاهيم التواصل الحضاري بين ثقافات العالم، ويمد جسور التواصل بين الحضارات عبر القواسم المشتركة بينها، حيث اعتمد عليه حساب التقويم الهجري، وما يتخلله من مناسبات وشعائر إسلامية.

- وتعمل الإضاءة القمرية من خلال أكثر من 840 إنارة موزعة على مدار الجامع، ما يجعلها تعكس إضاءة متجانسة ومنتظمة بأشعة ضوئية دقيقة على الجامع، بالإضافة إلى 22 برج إضاءة يحيط بالجامع لإظهار تجانس تشكل الغيوم مع الإنارات بشكل جمالي، إذ تم تصميمها لتتناغم مع جماليات الجامع المعمارية، ويحتوي كل برج إنارة على ما يراوح بين 9 و13 كشافاً، وتتم العناية بأبراج الإضاءة القمرية بصيانتها وتنظيفها بشكل دوري كل ثلاثة أشهر باستخدام تقنية الضغط العالي للماء.
- يضم الجامع (7) ثريات تتناغم بتصميمها الفريد مع فنون عمارته الإسلامية، استوحي تصميم ثريا القاعة الرئيسية في الجامع من النخلة، حيث تحاكي شجرة النخيل المقلوبة، فيمثل الجزء الأسطواني جذع النخلة ويمثل الجزء المتشابك المقعر السقف، أما الكريات الكريستالية بالألوان الأحمر والأصفر فتمثل الرطب وفي ذلك ما يوحي بالقيم النبيلة التي عرف بها.



الشكل 23:الاضاءة القمرية في واجهات الشيخ زايد

2- كنيسة الضوء في تسوكي:

تم تصميمها بواسطة المهندس المعماري الياباني الشهير تاداو أندو، "كنيسة الضوء" التي تجادل الضوء والروح هي واحدة من أعماله البارزة. تاداو أندو هو مهندس معماري ياباني علم نفسه بنفسه ومعروف بتصميماته البسيطة التي تركز على التفاعل بين الضوء والفضاء والطبيعة.

أ- الفتحات:

- تمسك التصميم بالبساطة دون زخرفة، فقط الأساسيات والتربة والجدران والسقف وفتحات الضوء والمعاملة الرائعة للضوء التي تدين بسحرها واسمها.
- تقع النافذة الصليبية الشهيرة المقطوعة في الجدار النهائي في قلب التصميم، والتي تمثل تمثيلًا حرفيًا ومجازيًا للإيمان. تقطع هذه الفتحة ذات الشكل المتقاطع الخرسانة الثقيلة، مما يجلب العالم الخارجي من خلال شدة الضوء المتغيرة على مدار اليوم. تخترق أشعة الضوء الجزء الداخلي المظلم بينما تتحرك الشمس عبر السماء، وتلقي صليبًا متوهجًا على الجدران

والأرضية. يعد هذا التناقض الدراماتيكي بين الظلام والنور أمرًا أساسيًا في تجربة الكنيسة، حيث يحول المبنى إلى لوحة متطورة للضوء الطبيعي.

- يوجد على الجدار شكل صليبي مكون من نوافذ مشقوقة يبلغ قطرها 25 سم، ويملأه من أعلى إلى أسفل ومن جانب إلى آخر ويشكل أربعة أجزاء فيما يعتبر العنصر الوحيد ولكن المهيمن في الأيقونات المسيحية في الداخل. وبطريقة ملهمة حقًا، عبر أندو عن غرض المبنى بالوسائل المعمارية وحدها. إن التباين بين الضوء والظلام الذي يحدد "صليب النور" هذا، والذي لا يمكن إلا أن يتم ملاحظته في الصور الفوتوغرافية، يتم تعزيزه بشكل أكبر من خلال محاذاة جدار المذبح إلى الجنوب الشرقي، وليس إلى الشرق كما هو معتاد في الكنيسة.



الشكل 24:علاقة النوافذ بالاضاءة الطبيعية في كنيسة الضوء

ب–الخامة والملمس:

- تتميز الكنيسة بالحجم الخرساني المنشوري المدوي والمجرد الذي يشكلها، والذي يتقاطع مع جدار خرساني مائل والذي يخترق الضوء إلى داخله المظلم بطريقة شعرية من خلال الصليب المقطوع على جدار المذبح.

يستخدم تاداو أندو ثلاث مواد فقط – الخرسانة والزجاج والضوء – ولكن كيفية تنسيقها تؤدي إلى مساحة تبدو ثقيلة وأثيريًا. تُركت الجدران الخرسانية الخام مكشوفة، وهي السمة المميزة لميول أندو الوحشية، وغياب الزينة يركز الانتباه على شكل المبنى والضوء. يلغي أندو ما هو غير ضروري، مما يسمح لتصميم الكنيسة بتكرار النقاء الروحي الذي يسعى إليه زوارها.

- هذا التفاعل الديناميكي بين الضوء والفضاء يدعو إلى التأمل. تعكس الجدران الخرسانية السميكة والمتجانسة جودة الضوء سريعة الزوال، مما يجعل الوجود الإلهي ليس شيئًا يُرى بل شيئًا محسوسًا.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



الشكل 25:علاقة الضوء بالخامة في كنيسة الضوء

ت–التكوين الكتلي للمبنى:

- تتكون الكنيسة من كتلتين، (الكنيسة ومصلى ثانوي) تم إعدادهما بزاوية تتفق مع البيئة الحضرية. الوصول كله غير مباشر، إذ يتطلب الدخول إلى طريق فرعي تصل من خلاله إلى ساحة صغيرة تتوزع منها الضربات على المبنيين. كلاهما يتكون من كتل مستطيلة من الخرسانة. كنيسة النور الرئيسية، عبارة عن صندوق مقاس 6 × 6 × 18 يتقاطع مع جدار بزاوية 15 درجة، مما ينشط المساحة لأنه منفصل عن الغطاء مما يسمح للضوء بالترشيح إلى الداخل مما يخلق انطباعًا بوجود سقف عائم.. يحتوي الجدار المائل على باب المدخل الزجاجي الذي ينزلق أفقيًا.
- كانت العلاقات التي أقامتها كنيسة النور مع تلك المباني في بيئتها ومع ضوء الشمس هي عوامل التكييف الرئيسية لبرنامج المبنى الذي يتكون من حجم منشوري مدوي محاط بمساحة طبيعية وفي نفس الوقت متقاطع بشكل غير مباشر، بزاوية 15 درجة، بواسطة سطح قطع يتجسد في جدار بارتفاع أقل من ارتفاع ذلك الحجم الرئيسي ويفصل الجزء الداخلي للكنيسة عن منطقة الوصول.



الشكل 26:التكوين الكتلي لكنيسة الضوء

أما فيما يخص **متغيرات الإضاءة** الخاصة بالكنيسة فهي كالتالي:

- بالنسبة إلى تاداو أندو، الضوء ليس مجرد عنصر من عناصر التصميم، بل هو مادة. في كنيسة النور، يصبح الضوء ملموسًا، ويعمل بمثابة السمة المعمارية الرئيسية. على عكس العديد من الهياكل الحديثة التي تعتمد على الإضاءة الاصطناعية، تعتمد هذه الكنيسة فقط على الضوء الطبيعي لتشكيل تجربة الفضاء. عندما يتدفق الضوء من خلال الفتحة الصليبية، فإنه يخلق تفاعلاً بين الظل والتألق الذي يغير الكنيسة باستمرار طوال اليوم.



الشكل 27:اعتماد تصميم كنيسة الضوء على الضوء الطبيعي

- العلاقة بين الشكل المبني والبيئة الطبيعية جزء لا يتجزأ من التصميم. يربط أندو الكنيسة بالسماء بشكل واعي من خلال قطع على شكل صليب، مما يدخل الضوء ويؤطر العالم الخارجي. وهذا يجلب إحساسًا باللانهائي في الفضاء المحدود، مما يسمح للزوار بتجربة تجاوز الطبيعة. إن مسرحية الضوء رمزية ووجودية، فهي تسلط الضوء على الجودة الزمنية للوجود الإنساني، مع مرور الساعات المرئية من خلال الأنماط المتحركة للضوء والظل.
- غالبًا ما يُشار إلى كنيسة النور باعتبارها واحدة من أهم أعمال العمارة الدينية الحديثة، ليس فقط بسبب تصميمها الفريد ولكن بسبب تأثيرها العميق على الفكر المعماري المعاصر. لقد أثر استخدام أندو للضوء كمادة مادية على عدد لا يحصى من المهندسين المعماريين الذين يسعون لاستكشاف العلاقة بين البيئة المبنية والعناصر الطبيعية. إن قدرته على إنشاء مساحات روحية قوية باستخدام الحد الأدنى من الوسائل تتحدى الفكرة الشائعة القائلة بأن العظمة أو الزخرفة ضرورية للعمق العاطفي في الهندسة المعمارية.
- إن الطريقة التي يشكل بها أندو الفضاء بالضوء والظلام تسمح بلقاء شخصي عميق مع المبنى، مما يجعل كل زيارة فريدة من نوعها بالنسبة للفرد.

رابعاً: تحليل النتائج

- التركيز على الاهتمام بتصميم الإضاءة والظلال عند التصميم الخارجي لواجهات البناء نظراً للدور الهام الذي تلعبه في تغير الرؤيةالنهائية للوصول إلى الأهداف التصميمية المطلوب تحقيقها.
- الاهتمام بالتركيز على علاقة الضوء بعناصر التشكيل الواجهي الخارجي ومدى تأثيرها على إدراك المشاهد الحسي والبصري بما يحقق علاقة تفاعلية روحية بين المشاهد والمبنى الديني.
- ضرورة مراعاة معايير تصميم الإضاءة في التشكيل الواجهي بين مستوى الإنارة وتوازنها واتجاه الضوء والظل ونوعية الإضاءة.
- تلعب الإضاءة والظلال الناتجة عن إضاءة المباني الدينية دوراً هاماً في إدراك واجهاتها.

- تلعب الإضاءة والظلال الناتجة عن إضاءة المباني الدينية دوراً ايجابياً أو سلبياً طبقاً لمدى ملاحظة الزائر للتغير في الإضاءة ومدى تأثير ذلك على إدراكه.
- الاهتمام باستخدام مصادر الإضاءة الطبيعية لإمكانية إدراك عناصر تصميم الواجهات الخارجية.
- إن المتابعة المستمرة لأحدث تقنيات الإضاءة الصناعية من شأنها تساهم في تصاميم واجهات المباني الخارجية بشكل فريد ومبتكر.

الخاتمة:

- الإضاءة مهمة لخلق الجو المناسب والخبرة في أي مكان، وخاصة في المباني الدينية. يمكن لخطة الإضاءة الجيدة أن تحسن تجربة العبادة، وتسلط الضوء على جمال المبنى، وتدعم الرسالة الروحية التي يتم مشاركتها.
- إن إضاءة المباني الدينية هي أكثر من مجرد وسيلة للرؤية، إنها أداة قوية تؤثر على شعور الناس وتجربتهم للعبادة.
- يمكن للإضاءة المثالية أن تخلق مشاعر السلام والعجب والتقارب، مما يساعد الناس على التواصل بشكل أعمق مع عقيدتهم.
- يمكن للإضاءة المناسبة أن تحسن الحالة المزاجية أثناء الخدمات وتجعل عمارة المباني الدينية ورموزها الدينية تبدو أكثر جمالاً.
- الإضاءة في المباني الدينية لا تقتصر فقط على خلق الحالة المزاجية، كما أن لها استخدامات عملية وظيفية.
- تُستخدم الإضاءة المميزة لتسليط الضوء على ميزات معمارية أو أعمال فنية أو رموز دينية محددة في الواجهات الخارجية للمبنى الديني، حيث يمكن لهذا النوع من الإضاءة أن يخلق إحساسًا بالدراما ويركز الانتباه على العناصر المهمة.
- يمكن أن تلعب الإضاءة الطبيعية دورًا مهمًا في إضاءة المبنى الديني، كما يمكن أن يخلق إحساسًا بالانفتاح والتواصل مع الهواء الطلق، وبالتالي توفر أيضًا إضاءة موفرة للطاقة خلال ساعات النهار.
- ضرورة الاهتمام بدراسة أساليب الإضاءة المختلفة لاختيار ما يتناسب منها مع المتطلبات الوظيفية والجمالية والاقتصادية والصحية.
- التأكيد على أهمية دراسة وحدات وأجهزة الإضاءة التي تتواكب مع متطلبات العصر الحديث وتؤكد الجانب الجمالي والوظيفي.
- يوفر المبنى المضاء إضاءة كافية في جميع واجهاته الخارجية الراحة والأمان للمشاهدين مع تعزيز بيئة روحية جذابة.
- الإضاءة المناسبة تقلل من إجهاد العين وتعزز الجو العام أثناء فترة تشغيل المبنى.
- استخدام الإضاءة الخافتة للسماح بإجراء التعديلات في السطوع بناء على اختلاف الوقت اثناء ساعات اليوم.

- لابد من اختيار نوع الإضاءة بما يتناسب مع الغاية المرجوة منها، على سبيل المثال:
- استخدام أشعة الضوء المركزة لتسليط الضوء على المناطق الهامة في التشكيل الواجهي والذي من شأنه التأكيد على العناصر الأساسية.
- الإضاءة الموضوعة على الأرض التي توجه الضوء إلى الأعلى والتي تستخدم لإضاءة الجدران أو الأعمدة، والذي من شأنه يسلط الضوء على التفاصيل المعمارية.
- النوافذ تعزز الإضاءة من خلال ضوء النهار الطبيعي.
- استخدام الفوانيس المثبتة على الجدران والذي من شأنه يضمن السلامة والأمان للزوار ويسلط الضوء على أهداف محددة في الواجهة الخارجية للبناء.

وعلى ذلك نستنتج أن جماليات العمل المعماري تتحقق بإتقان فن التنوير والتظليل، فهما يكسبان المباني الحيوية والتألق، كما أنهما يعطيان المعماري القدرة على التعبير عن المبنى وظيفياً وجمالياً ومعنوياً للوصول إلى الهدف المرجو منه لدى المتلق.

CONCLUSION

• Lighting is important to create a suitable place, especially in religious buildings. A good lighting can enhance the worship experience, highlight the beauty of the building, and support the spiritual message being shared.

• Lighting religious buildings is more than just a means of seeing, it is a powerful tool that influences how people feel and experience worship.

• Perfect lighting can create feelings of peace, wonder and closeness, that helping people connect more deeply with their faith.

• Appropriate lighting can improve the mood during services and make the architecture of religious buildings and their religious symbols look more beautiful.

• Lighting in religious buildings is not only for creating mood, it also has functional practical uses.

• Distinctive lighting is used to highlight specific architectural features, artworks or religious symbols in the exterior facades of a religious building, as this type of lighting can create a sense of drama and focus attention on important elements.

• Natural lighting can play an important role in lighting a religious building, as it can create a sense of openness and connection with the outdoors, thus also providing energy-efficient lighting during daylight hours.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

• The need to pay attention to the study of different lighting methods to choose what suits the functional, aesthetic, economic and health requirements.
• Emphasizing the importance of studying lighting units and devices that keep pace with the requirements of the modern era and emphasize the aesthetic and functional aspect.
• The lighted building provides sufficient lighting in all its exterior facades for comfort and safety for observer with enhancing an attractive spiritual environment.
• appropriate lighting reduces eye strain and enhances the overall atmosphere during the period of operation of the building.
• Use low light to allow adjustments in brightness based on time differences during the hours of the day.
• The type of lighting must be chosen in line with the desired purpose, for example:
• The use of concentrated light rays to highlight important areas in the façade formation that would emphasize the basic elements.
• Lighting placed on the floor that directs light upwards and is used to illuminate walls or columns, which would highlight architectural details.
• Windows enhance illumination through natural daylight.
• The use of wall-mounted lanterns that will ensure the safety and security of visitors and highlight specific objectives in the exterior façade of the building.

Accordingly, we conclude that the aesthetics of architectural work are achieved by mastering the art of enlightenment and shading, as they gain vital and brilliance for buildings, and they also give the architect the ability to express the building functionally, aesthetically and morally to reach the desired goal for the recipient.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

قائمة المراجع

1- أحمد زكي بدوي. (1978). معجم *مصطلحات العلوم الاجتماعية*. بيروت: مكتبة لبنان.

2- أحمد شحاتة أبو المجد، هبة ذهني، و غادة خالد حسين. (2019). التأثيرات البصرية للظل والضوء ودورها فى التشكيل المعمارى. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد الخامس*(العدد 20)، صفحة 2.

3- اسماعيل شوقي. (2006). *التصميم-عناصر ه وأسسه في الفن التشكيلي*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

4- دعاء خضر. (05 03, 2017). *بين الثقافة والهوية*. تم الاسترداد من .academia.adu.

5- ريهام حلمي شلبي. (يوليو, 2016). دور الضىء والظل كأحد العناصل المؤثرة في إدراك التصميماث الزخرفيت. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية*، صفحة 33.

6- زينب عبد الهادي سلمان. (2008). اثر الاضاءة الاصطناعية على الايحاء . *الجامعة التكنولوجية*.

7- صباح موفق الحلبية. (2022). المنتج المعماري بين الإدراك الارتجالي الساكن والتفاعلي المتغير نحو بوصلة رقمية توجه السلوك لتحقيق الانتماء. اللاذقية، سوريا: جامعة تشرين.

8- صفاء الدين حسين علي، و زينب عبدالهادي داوود. (2010). اثر الإضاءة الاصطناعية في الإيحاء البصري للواجهات. *مجلة الهندسة والتكنولوجيا، مجلد 28*، صفحة 274. تاريخ الاسترداد 3 12, 2009

9- عزة عثمان بكر، ابراهيم بدوي ابراهيم، و رشا محمد علي حسن. (2022). ثنائية الظل والنور وأثرها في جماليات الفراغ المعماري. *المؤتمر الدولي العاشر - الفن وحوار الحضارات " تحديات الحاضر والمستقبل "*.

10- نوران نبيل حسن. (30 6, 2018). تأثير الإضاءة على الألوان في تشكيل الحيزات السكنية. *بحوث في العلوم والفنون النوعية*، صفحة 62.

11- هالة صلاح محمد. (ديسمبر, 2021). أثر أساليب الإضاءة المتطورة على التصميم الداخلي. *مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا(بحوث علمية وتطبيقية)، العدد 9*، صفحة 390.

Bibliography

1- Ahmed Zaki Badawi. (1978). Dictionary of Social Science Terms. Beirut: Librairie du Liban.

2- Ahmed Shehata Abul-Magd, Heba Aqli, and Ghada Khaled Hussein. (2019). Visual effects of shadow and light and their role in architectural formation. Journal of Architecture, Arts and Humanities, Vol. V (No. 20), p. 2.

3- Ismail Shawky. (2006). Design - Elements of E and its foundations in fine art. Cairo: Zahraa Al Sharq Library.

4- Doaa Khidr. (05 03, 2017). Between culture and identity. Retrieved from .Academy.adu.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

5- Reham Helmy Shalaby. (July, 2016). The role of light and shadow as one of the influential factors in the perception of decorative designs. Journal of Architecture, Arts and Humanities, p. 33.

6- Zainab Abdulhadi Salman. (2008). The effect of artificial lighting on suggestion. University of Technology.

7- Sabah Mowafak Alhalabia (2022). The architectural product between static and variable interactive improvised perception towards a digital compass that guides behavior to achieve belonging. Latakia, Syria: Tishreen University.

8- Safaa El-Din Hussein Ali and Zainab Abdulhadi Dawood. (2010). The effect of artificial lighting on the visual suggestion of facades. Journal of Engineering and Technology, Vol. 28, p. 274. Retrieved Date 3 12, 2009

9- Azza Othman Bakr, Ibrahim Badawi Ibrahim, and Rasha Mohammed Ali Hassan. (2022). The duality of shadow and light and its impact on the aesthetics of architectural space. Tenth International Conference - Art and Dialogue of Civilizations "Present and Future Challenges".

10- Nouran Nabil Hassan. (30 6, 2018). The effect of lighting on colors in the formation of residential spaces. Research in Specific Sciences and Arts, p. 62.

11- Hala Salah Mohamed. (December, 2021). The impact of sophisticated lighting methods on interior design. Journal of Specific Education and Technology (Scientific and Applied Research), No. 9, p. 390.

مجلة العلمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The effect of light and shadow on the external façade formation of the building
(Case Study – Religious Buildings)

D.Sabah Mowfak AlHalabiya*[1]
Al-Wataniya Private University, Hama, Syria [1]
sabah.alhalabia@wpu.edu.sy

D.Rana Sajee Ghura[2]
Tishreen University-Faculty of Architecture-Lattakia-Syria[2]
Tishreen.edu.sy@rana.ghura

Abstract:
Natural light is a source of life in various fields, especially in the field of architecture, as it is the most important basic vocabulary in design, and has many functional, environmental and aesthetic goals that are no less important than its predecessors.
In this research, the need to study the specificity of lighting, both natural and artificial, and its impact on the sensory and visual perception of the external façade formation of the building for the viewer, in order to reach a set of variables for the building on the one hand, and another for light and shadow on the other hand, which in turn will contribute to influencing the viewer's perception by directing the design behavior, which in turn leads to a more efficient external formation that contributes to achieving comfort and harmony for the viewer.
This is done through a theoretical study that illustrates the concepts of light and shadow, then an analytical study of two models of buildings to conclude the results and recommendations that serve the research objective.

Keywords: light and shadow – perception – external façade formation

*Submitted author[1] : Dr. Sabah Muwaffaq Al-Halabiya-Email :
sabah.alhalabia@wpu.edu.sy

~ Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Theoretical Study of Some Chemical Kinetic and physical properties for ibuprofen by using density function theory (DFT) with B3LYP/6-31G

Nidaa A . Jasim*
Assist Prof . Physical Chemistry
Ministry of Education / Iraq / Karbala Education Directorate
nedaa.aljbory@gmail.com

Received:25/09/2024 Accepted : 01/11/2024

Abstract:

In this theoretical study, mathematical calculations and density function theory (DFT) were used with B3LYP/6-31G on ibuprofen for the purpose of calculation the equilibrium geometries , energies of HOMO orbital , LUMO orbital , ionization energies , electronic densities , the vibrational modes . It is some application Quantum calculations have reached some physical properties (E_{HOMO} , E_{LUMO} , ΔE , IP), in addition to calculating thermodynamic functions (E^0 , H^0 , A^0 ,S^0 , C_V)

This study is considered important of ibuprofen to find out informationabout ibuprofen in order to compare it with information about derivatives in order to reach the substance with the least side effects on the body.

Keywords:; Ibuprofen , Theoretical Study , density function theory

* **Nidaa A . Jasim , nedaa.aljbory@gmail.com**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Introduction

The compound ibuprofen is considered one of the first compounds that were derived from propanoic acid in the year 1969 as the best drug in the group of drugs belonging to non-steroidal anti-inflammatory NSAIDS drugs [(1)], as these drugs work to slow the production of prostaglandins that the body secretes during illness or inflammation, which is responsible for the relaxation and contraction of muscles and blood vessels And inhibiting enzymes that cause inflammation cyclooxygenases , such as COX2 , COX1 . Some studies have also shown that it has a negative effect in that it causes stroke and heart attack if taken for a long period of time and stomach bleeding[(2)] . One of the chemical properties of ibuprofen is its weak solubility in water, while it dissolves easily in alcohol , It is given as a racemic mixture of R and S antagonists, where S is ibuprofen , R-ibuprofen, which is the reason for its pharmacological activity. 50-65% of it is converted to senantiomer through acyl-COA These progesterone conversions occur in the liver or in the digestive tract One of the chemical properties of ibuprofen is its weak solubility in water, while it dissolves easily in alcohol [(3)] , It is given as a racemic mixture of R and S antagonists, where S is ibuprofen , R-ibuprofen, which is the reason for its pharmacological activity. 50-65% of it is converted to senantiomer through acyl-COA These progesterone conversions occur in the liver or in the digestive tract [(4)] Taking ibuprofen for a long period may hinder the effectiveness of aspirin in thinning the blood . Ibuprofen is marketed under trade names (Advil , Nurofen , Brufen)[(5)] . It was developed in the research department of Boots Group[(6)] . In order to increase painkillers and antibiotics the activity and its implications have been completed new compounds by carboxyl group derivative Non-steroidal antioxidants with heterocyclic systems [(7)], Brufen monocarboxyl monocarboxyl group. A hydrogen atom at position 2 in propanoic acid has been replaced by a phenyl group (2-methylpropylphenyl) [(8)]. It is used as a pain reliever, not an anesthetic, as well as an antipyretic and an inhibitor of

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

cyclooxygenase, which is responsible for the production of prostaglandins, which are substances that the body releases in response to illness, fever, or Inflammation[9]

Quantum Computational Chemistry

Quantum computing is a wide range of specializations encompassing many computer sciences, physics, and mathematics that uses quantum mechanical calculations to solve complex problems more quickly than classical computers [10] . In quantum computing, subatomic particles, such as electrons or photons, are used that allow particles to exist in more than one state (i.e. 1 and 0) at the same time [11]**.** Density Function Theory (DFT) is one of the most important methods used in theoretical chemistry and physics, through which we can determine the thermodynamic properties and some physical properties of a multi-particle system (density, total energy of the system, physical and optical parameters of the material.....) and it can be Applied to diverse and complex systems[12]) We apply DFT to complex substances, such as proteins and carbohydrates although DFT relies on approximations of reactive exchange potentials, which are very precise for HF theory **In** electronic .(primary and semi-empirical approximations[13] structure calculations based on the study of atomic nuclei of complex particles, the system is described by the time-independent Schrodenker wave function and using the Born-Oppenheimer approximation as follows[14]

$$\hat{H}\Psi = \left[\hat{T} + \hat{V} + \hat{U}\right]\Psi = \left[\sum_{i=1}^{N}\left(-\frac{\hbar^2}{2m_i}\nabla_i^2\right) + \sum_{i=1}^{N}V(\mathbf{r}_i) + \sum_{i<j}^{N}U(\mathbf{r}_i,\mathbf{r}_j)\right]\Psi = E\Psi,$$

where, for the *N*-electron system

Ĥ **Hamiltonian,**
E **total energy** ,
T̂ **kinetic energy,**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

$\hat{V}$ potential energy from the external field due to positively charged nuclei, $\hat{U}$ electron–electron interaction energy.

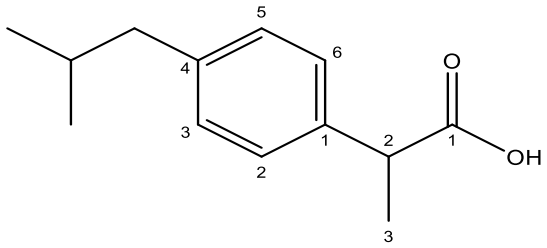
$\hat{T}$ and $\hat{U}$ universal operators [15], This complex equation for multiparticle bodies cannot be separated from single equations, as the wave function of the Schrödenker modifier has been expanded through the Slater determinants. However, the problem lies in the huge computational effort, which makes it impossible to apply it successfully to very large and complex systems [16] .

Calculation and Results

The geometric shape was calculated ((bond lengths and angels)) of Ibuprofen compound using DFT method According to the results calculated and recorded in the (**Fig 1 , table 1**)

Chemical formula : $C_{13}H_{18}O_2$

Molecular mass :206.29 g/mol



2-(4-isobutylphenyl)propanoic acid

Fig 1: (*RS*)- 2- (4- (2-Methylpropyl)phenyl) propanoic acid Ibuprofen:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

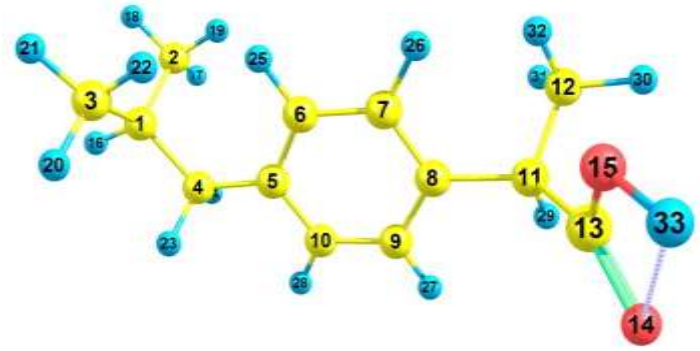


Fig 2 : Ibuprofen 3D Structure of Ibuprofen compound

carbon hydrogen oxygen

Table 1 : Geometric parameters bond lengths , angles in Angstrom unite for Ibuprofen

(bond lengths		*angles*	
R(1-2)	1.520	A(2-1-3)	110.6
R(1-3)	1.520	A(2-1-4)	112.5
R(1-4)	1.530	A(2-1-16)	107.5
R(1-16)	1.120	A(1-2-17)	111.6
R(2-17)	1.097	A(1-2-18)	111.2
R(2-18)	1.098	A(1-2-19)	111.1
R(2-19)	1.103	A(3-1-4)	112.5
R(3-20)	1.097	A(3-1-16)	107.5
R(3-21)	1.098	A(1-3-20)	111.6
R(3-22)	1.103	A(1-3-21)	111.2

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

R(4-5)	1.497	A(1-3-22)	111.1
R(4-23)	1.110	A(4-1-16)	105.9
R(4-24)	1.110	A(1-4-5)	119.5
R(5-6)	1.394	A(1-4-23)	108.1
R(5-10)	1.401	A(1-4-24)	108.1
R(6-7)	1.389	A(17-2-18)	107.7
R(6-25)	1.105	A(17-2-19)	107.6
R(7-8)	1.394	A(18-2-19)	107.4
R(7-26)	1.101	A(20-3-21)	107.7
R(8-9)	1.397	A(20-3-22)	107.6
R(8-11)	1.504	A(21-3-22)	107.4
R(9-10)	1.387	(5-4-23)	107.2
R(9-27)	1.096	A(5-4-24)	107.2
R(10-28)	1.096	A(4-5-6)	124.2
R(11-12)	1.521	A(4-5-10)	117.2
R(11-13)	1.522	A(23-4-24)	105.8
R(11-29)	1.120	A(6-5-10)	118.6
R(12-30)	1.097	A(5-6-7)	120.7
R(12-31)	1.097	A(5-6-25)	119.2
R(12-32)	1.103	A(5-10-9)	120.9
R(13-14)	1.218	A(5-10-28)	119.6
R(13-15)	1.353	A(7-6-25)	120.1

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

R(15-33)	0.952	A(6-7-8)	120.5
R(14-33)	2.200	A(6-7-26)	120.8
		A(8-7-26)	118.7
		A(7-8-9)	119.2
		A(7-8-11)	121.0
		A(9-8-11)	119.8
		A(8-9-10)	120.1
		A(8-9-27)	120.1
		A(8-11-12)	112.3
		A(8-11-13)	109.3
		A(8-11-29)	108.5
		A(10-9-27)	119.8
		A(9-10-28)	119.6
		(12-11-13)	111.2
		A(12-11-29)	108.4
		A(11-12-30)	111.6
		A(11-12-31)	110.7
		A(11-12-32)	111.2
		A(13-11-29)	106.9
		A(11-13-14)	127.6
		A(11-13-15)	117.1
		A(30-12-31)	107.7

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

		A(30-12-32)	108.1
		A(31-12-32)	107.2
		A(14-13-15)	115.3
		A(13-14-33)	59.4
		A(13-15-33)	109.5
		A(15-33-14)	75.8
		A(30-12-32)	108.1
		A(31-12-32)	107.2
		A(14-13-15)	115.3
		A(13-14-33)	59.4
		A(13-15-33)	109.5
		A(15-33-14)	75.8
		A(30-12-32)	108.1
		A(31-12-32)	107.2
		A(14-13-15)	115.3
		A(13-14-33)	59.4
		A(13-15-33)	109.5
		A(15-33-14)	75.8

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Physical Properties

By applying quantum calculations and using the DFT method, some physical properties were identified of By applying quantum calculations and using the DFT method some physical properties were identified.

The low values of the HOMO orbital indicate that the molecule is a good electron donor, while the low value of the LUMO orbital indicates a good ability to transfer electrons. The negative value of the HOMO energy also indicates ease of ionization, and the difference between the orbitals, LUMO and HOMO, indicates the energy gap, which is the relative stability of the chemical activity compared to other analgesics **(table 2)**.

Table 3 : Some physical properties were identified of Ibuprofen

Comp.	E_{HOMO} (ev)	E_{LUMO} (ev)	E (LUMO - HOMO) (ev)	IP (ev)
	-9.4334	**0.0808**	**9.5142**	**9.4334**

Thermodynamics functions

In this theoretical study, a number of thermodynamic functions were reached that give us information about the effectiveness of the ibuprofen compound compared to other analgesics.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Table 3 : Standard Thermodynamic Functions at 298.15 K of the Ibuprofen In KJ / mol

A^0 KJ / mol	S^0 J/ mol . K	E^0 KJ/mol	H^0 KJ/mol	G^0 KJ/mol	A^0 KJ/mol
Ibuprofen	**529.780**	**783.039**	**807.039**	**649.919**	**625.165**

Aim of Research

Ibuprofen is classified as a non-steroidal anti-inflammatory drug (NSAAID), and is used to treat pain, inflammation, and fever. Therefore, the aim of the theoretical study is

1- Identify some physical properties and compare them with experimental results for this drug

2.Identify the most important thermodynamic functions and compare them with the thermodynamic functions of profen derivatives to arrive at the compound that is characterized by the highest stability and stability.

Recommendations

Future metabolic studies should focus on ibuprofen derivatives that are more effective and more stable for relieving pain, fever, and inflammation and that have fewer side effects on the body.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

References

1.Essentials of medical pharmacology , Tripathi K .D., (2003) **,** Non steroidal anti inflammatory drugs and anti pyretic analgesics. In **,** Jaypee Brothers, New Delhi .

2.Prog Lipid Res , Lloyd M.D., Yevglevskis M, Lee GL, Wood PJ, Threadgill MD, Woodman TJ , (2013) **,** α-Methylacyl-CoA racemase (AMACR): metabolic enzyme, drug metabolizer and cancer marker P504S**.** 52:220 –230

3.J Pharm Exp Ther, Rudy A.C., Knight PM, Brater D.C, Hall S.D. , (1991) **,** Stereoselective metabolism of ibuprofen in humans: administration of *R*-, *S*- and racemic ibuprofen 259:1133–1139.

4. J Clin Pharmacol Ther . Hall S.D., Rudy A.C., Knight PM, Brater D.C., (1995) **,** Lack of presystemic inversion of (R)- to (S)-ibuprofen in humans , 53:393–400

5. J Pharmacol Exp Ther. Rudy AC, Knight PM, Brater DC, Hall SD (1991). Stereoselective metabolism of ibuprofen in humans: administration of *R*-, *S*- and racemic ibuprofen **,** 259:1133–1139

6-J Pharm Sci , Jamali F, Mehvar R , Russell A.S ., Sattari S , Yakimets W.W., Koo J ., (1992) , Human pharmacokinetics of ibuprofen enantiomers following different doses and formulations: intestinal chiral inversion , 81:221–225.

7.Iraqi J Pharm Sci, Mayada R. and Tagreed N-A , (2019), Iraqi J Pharm Sci, Vol.28(1) 2019 Synthesis and anti-inflammatory study of new ibuprofen derivatives , 28(1)

8- Br J Cancer , li I.U, Luke B.T., Dean M., Greenwald P., (2005) Allellic variants in regulatory regions of cyclooxygenase-2: association with advanced colorectal adenoma **,** 93:953–959

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

9. Breast Cancer Res Treat. Brasky T.M, Bonner M.R ., Moysich K.B., Ochs-Balcom H.M., Marian C, Ambrosone CB, et al , (2011), Genetic variants in COX-2, non-steroidal anti-inflammatory drugs, and breast cancer risk: the Western New York Exposures and Breast Cancer (WEB) Study.. 126:157–165.10

10- J Pharm Pharm Sci , Rao P., Knaus E.E ., (2008), "Evolution of nonsteroidal anti-inflammatory drugs (NSAIDs): cyclooxygenase (COX) inhibition and beyond" .81 :2 *:* 11 100–110

11 Physical Review Letters , *Abrams . D. S , Lloyd S , (1999). "Quantum Algorithm Providing Exponential Speed Increase for Finding Eigenvalues and Eigenvectors"*. 83 (24): 5162–5165.

12. **Rev. Mod. Phys**, McArdle S. ; Endo, S. , (2020) , *"Quantum computational chemistry"*.. 92 (1) : 15-20

13. Rev. Mod. Phys , Kohn W . 1999. Nobel lecture: electronic structure of matter–wave functions and density functionals.. 71, 1253–1266.

14. **Physical Review** , Kohn, W.; Sham, L. J. (1965). "Self-consistent equations including exchange and correlation effects".140 (4A): A1133–A1138

15. **Int J Quant Chem** , Burke, K and Wagner. L. O. , (2013). "DFT in a nutshell ". 113 (2) : 96

16. J Appl Phy , Assadi, M. H. N.; et al . (2013). "Theoretical study on copper's energetics and magnetism in TiO_2 polymorphs". 113 (23): 233913, Synthesis, Characterization and Preliminary Study of the Anti-Inflammatory Activity of New Pyrazoline Containing Ibuprofen
Derivatives

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

7. Iraqi J Pharm Sci, Mayada R. and Tagreed N-A , (2019), Iraqi J Pharm Sci, Vol.28(1) 2019 Synthesis and anti-inflammatory study of new ibuprofen derivatives , 28(1)

8- Br J Cancer , li I.U, Luke B.T., Dean M., Greenwald P., (2005) Allellic variants in regulatory regions of cyclooxygenase-2: association with advanced colorectal adenoma **,** 93:953–959

9. Breast Cancer Res Treat. Brasky T.M, Bonner M.R ., Moysich K.B., Ochs-Balcom H.M., Marian C, Ambrosone CB, et al , (2011), Genetic variants in COX-2, non-steroidal anti-inflammatory drugs, and breast cancer risk: the Western New York Exposures and Breast Cancer (WEB) Study.. 126:157–165.10

10- J Pharm Pharm Sci , Rao P., Knaus E.E ., (2008), "Evolution of nonsteroidal anti-inflammatory drugs (NSAIDs): cyclooxygenase (COX) inhibition and beyond" .81 :2 *:* 11 100–110

11 Physical Review Letters , *Abrams . D. S , Lloyd S , (1999). "Quantum Algorithm Providing Exponential Speed Increase for Finding Eigenvalues and Eigenvectors".* 83 (24): 5162–5165.

12. Rev. Mod. Phys, McArdle S. ; Endo, S. , (2020) , *"Quantum computational chemistry"*.. 92 (1) : 15-20

13. Rev. Mod. Phys , Kohn W . (1999). Nobel lecture: electronic structure of matter–wave functions and density functionals.. 71, 1253–1266.

14. **Physical Review** , Kohn, W.; Sham, L. J. (1965). "Self-consistent equations including exchange and correlation effects".140 (4A): A1133–A1138

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

15. **Int J Quant Chem** , Burke, K and Wagner. L. O. , (2013). "DFT in a nutshell ". 113 (2) : 96

16. J Appl Phy , Assadi, M. H. N.; et al . (2013). "Theoretical study on copper's energetics and magnetism in TiO_2 polymorphs". 113 (23): 233913, Synthesis, Characterization and Preliminary Study of the Anti-Inflammatory Activity of New Pyrazoline Containing Ibuprofen
Derivatives

~ Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

دراسة نظرية لبعض الخواص الكيميائية الحركية والفيزيائية للأيبوبروفين باستخدام نظرية دالة الكثافة (B3LYP/6– 31G) DFT

نداء عبد الأمير جاسم الجبوري

أستاذ مساعد : الكيمياء الفيزيائية

وزارة التربية /العراق / مديرية تربية كربلاء

nedaa.aljbory@gmail.com

الملخص

في هذه الدراسة النظرية، تم استخدام الحسابات الرياضية ونظرية دالة الكثافة (DFT) مع B3LYP/6-31G على الإيبوبروفين لغرض حساب هندسة التوازن، طاقات مدار HOMO ، مدار LUMO، طاقات التأين، الكثافات الإلكترونية، أنماط الاهتزاز. . ومن بعض التطبيقات التي توصلت إليها الحسابات الكمية بعض الخواص الفيزيائية (E_{HOMO}، E_{LUMO} ، ΔE ، IP)، بالإضافة إلى حساب الدوال الديناميكية الحرارية (E^0، H^0 ، A0 ، S^0 ، C_V). تعتبر هذه الدراسة مهمة بالنسبة للإيبوبروفين لمعرفة المعلومات عن الإيبوبروفين ومقارنتها بالمعلومات المتعلقة بمشتقاته للوصول إلى المادة ذات الآثار الجانبية الأقل على الجسم.

الكلمات الافتتاحية : ايبوبروفين، دراسة نظرية , نظرية دالة الكثافة

Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Data Mining In Healthcare Sectors

Lecturer Alaa Hussain Al-Obaidi*
Babylon University
E_mail: ahaa_ma2009@uobabylon.edu.iq

Received :05/10/2024 Accepted : 08/11/2024

Abstract:

Data mining is a new technology that supported with discovering information of a large amount of data. It means how to mine the knowledge from data. Recently, this technical tool has attracted a great deal of attention in the society in general and at information industry in particular. In this paper, the researcher tried to focus on health care sector where there are serious challenges in the application. The use of Data mining in healthcare informatics and challenges will be also examined. This is a descriptive study that examines the concepts, related issues and techniques used in data mining in healthcare sector.

Keywords: Data mining, HealthCare.

Introduction

Data mining is a meaningful term refers to knowledge discovery data. It indicates to finding corrections between the institutions' tasks and the vast amount of data saved in huge databases of their consumers' information. This paper deals with attention to healthcare section, it generates mountains of

* **Corresponding author** : Lecturer Alaa Hussain Al-Obaidi, e-mail : ahaa_ma2009@uobabylon.edu.iq

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

administrative information and data about patients, hospitals, bed costs, claims, etc.

Clinical trials, electronic patient records and computer supported disease management will increasingly produce mountains of clinical data. This data is a strategic resource for healthcare institutions .Data mining products are designed to take this one stage further. It brings the property of funding out patterns and hidden correlation within the data repository. Professionals used this data to find out these patterns and put them in a framework useful enough for feeding back and getting more knowledge about any case, but making decisions of healthcare related with those professionals, not with the information system experts (Baylis, 2009). Till this time, there is not any clear definition related with this field.

The American Medical Informatics Association defined health Informatics as "all aspects of understanding and promoting the effective organization, analysis, management, and use of information in health care" (Masic, 2014). Similarly, the Canada's Health Informatics Association definition of Health Informatics is "Intersection of clinical, IM/IT and management practices to achieve better health". These are both broad definitions that cover a wide range of technologies, from developing electronic patient record data warehouses to installing wireless networks in hospitals. A more specific definition is provided by the National Library of Medicine, which defines Health Informatics as "the field of information science concerned with the analysis and dissemination of medical data through the application of computers to various aspects of health care and medicine". Note that here, Health Informatics is limited to "analysis and dissemination of medical data" (Fayyad U., 1996), and would not cover pure IT practices such as installing a network in a hospital. Zaiane provides an even more specific definition, which divides Health Informatics into four subfields:

> ***"Health Informatics is the computerization of health information to support and optimize (1) administration of health services; (2) clinical care; (3) medical research; and (4) training. It is the application of computing and communication technologies to optimize health information processing by collection, storage, effective retrieval (in due***

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

time and place), analysis and decision support for administrators, clinicians, researchers, and educators of medicine."

The successful data mining expert system depends not only on efficient algorithms, but also on who will use these systems and trying to get their advantages by how getting reports from these data.

This article contains two main sections. The first refers to data mining terms with its scientific related definitions, its task and its architecture. The second refers to data mining management application with detailed example from healthcare sector.

2. Data Mining

Data mining is an essential step in the knowledge discovery of databases (KDD) process that produces useful patterns or models from data (Figure 1) (Silwattananusarn, 2012). The term of KDD and data mining are different. KDD refers to the overall process of discovering useful knowledge from data. Data mining refers to discover new patterns from data wealth of databases by focusing on the algorithms to extract useful knowledge.

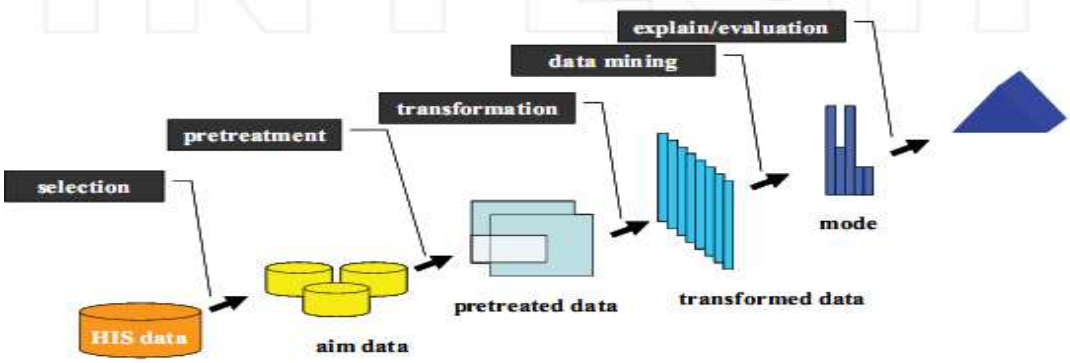


Figure (1) Data Mining and the KDD Process

Figure (1) refers to KDD process which \consists of iterative sequence methods as mentioned as follows (Fayyad U., 1996) (Han J., 2012)

1. **Selection**: that means selecting data relevant to the analysis task from the database

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2. **Preprocessing**: that means to removing noise and inconsistent data or combining multiple data sources.
3. **Transformation**: that means transforming data into appropriate forms to perform data mining
4. **Data mining**: that refers to choosing a data mining algorithm which is appropriate to pattern in the data; or to extracting data patterns
5. **Interpretation/Evaluation**: that refers to interpreting the patterns into knowledge by removing redundant or irrelevant patterns; or to translating the useful patterns into terms that human understandable (Silwattananusarn, 2012).

2.1. Importance of Data Mining

Data mining is to extract information from large amount of a database. There are two main reasons to use data mining as a rapidly increase demands of data. These are:
- Too much data and too little information.
- Actual need to extract useful information from the data and to interpret it.



We are data rich
But
Information poor

The abundance of data, coupled with the need for powerful data analysis tools, has been described as a *data rich but information poor* situation. Data collected in large data repositories become “data tombs” Data archives that are seldom visited (Sharma, 2014).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2.2. History of Data Mining

The term "Data mining" is a technical term that was first used in the 1990s, but data mining is to set up a field with a long history.Data mining roots are traced back along with three family lines: classical statistics, artificial intelligence, and machine learning, herewith, is a brief explanation of these terms:

Statistics is the foundation of most technologies on which data mining is built, e.g. regression analysis, standard distribution, standard deviation, standard variance, discriminate analysis, cluster analysis, and confidence intervals. All of these are used to study data and data relationships.

Artificial intelligence (AI) which is built upon heuristics as opposed to statistics, attempts to apply human-thought-like processing to statistical problems. Certain AI concepts which were adopted by some high-end commercial products, such as query optimization modules for Relational Database Management Systems (RDBMS).

Machine learning is the union of both statistics and AI. It could be recognized as an evolution of AI, because it blends AI heuristics with advanced statistical analysis. Machine learning attempts to let computer programs learn about the data they study, such that programs make different decisions based on the qualities of the studied data, using statistics for fundamental concepts, and adding more advanced AI heuristics and algorithms to achieve its goals (Sharma, 2014). Data mining, in many ways, is fundamentally the adaptation of machine learning techniques to business applications. Data mining is best described as the union of historical and recent developments in statistics, AI, and machine learning. These techniques are then used together to study data and find previously-hidden trends or patterns within.

2.3. Data Mining Tasks

Fayyad et al (1996) defined six main functions of data mining:

1. Classification is finding models that analyze and classify a data item into several predefined classes.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2. Regression is mapping a data item to a real-valued prediction variable

3**. Clustering** is identifying a finite set of categories or clusters to describe the data

4. **Dependency Modeling** (Association Rule Learning) is finding a model which describes significant dependencies between variables

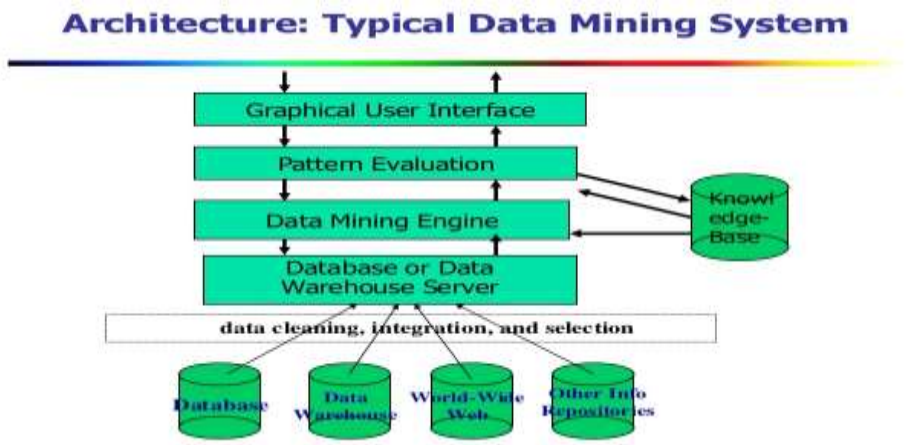
5**. Deviation Detection** (Anomaly Detection) is discovering the most significant changes in the data

6. **Summarization** is finding a compact description for a subset of data

Data mining has two primary objectives of prediction and description. Prediction involves using some variables in data sets in order to predict unknown values of other relevant variables (e.g. classification, regression, and anomaly detection) Description involves finding human understandable patterns and trends in the data (F., 2011).

3. Data Mining Architecture

The architecture of a typical data mining system may have the following major components:



Database, data warehouse, World Wide Web, or other information repository One or set of databases, data warehouses, spreadsheets, or other kinds of information repositories, data cleaning and data integration techniques may be performed on the data.

Database or data warehouse server is responsible for fetching the relevant data, based on the user's data mining request can be decouples/loose coupled/tightly coupled with the database layer knowledge base the domain

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

knowledge that is used to lead the search or estimate the interestingness of resulting patterns interestingness constraints or thresholds, metadata, concept hierarchies, etc.

Data mining engine is a potential to the data mining system and basically consists of a set of functional modules for tasks such as; characterization, association and correlation analysis, classification, prediction, cluster analysis, outlier analysis, and evolution analysis.

The query languages (DMQL) based on mining primitives to access the data pattern evaluation module interact with the data mining modules so as to focus the search toward interesting patterns may use interestingness thresholds to filter out discovered patterns may be integrated with the mining module user interface communicates between users and the data mining system that allows the user to interact with the system by specifying a data mining query or task, providing information to help focus the search, and performing exploratory data mining based on the intermediate data mining results allows the user to browse database and data warehouse schemas or data structures, evaluate mined patterns, and visualize the patterns in different forms (Mahamune, 2014).

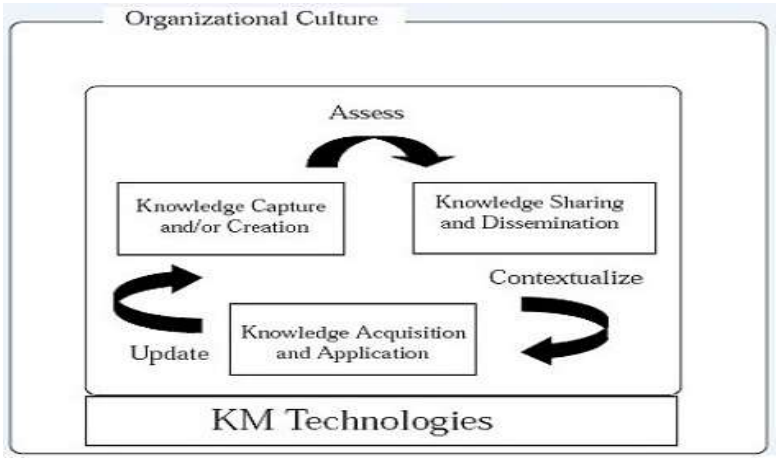
4. Knowledge Management

4.1. Definition of Knowledge Management

There are different conceptions of knowledge management. In this article, we use the definition of knowledge management by McInerney (2002): Knowledge management (KM) is an effort to increase useful knowledge within the organization. There are ways to do this include encouraging communication, offering opportunities to learn, and promoting the sharing of appropriate knowledge artifacts. This definition emphasizes the interaction aspect of knowledge management and organizational learning.

Knowledge management process focuses on knowledge flows and the process of creation, sharing, and distributing knowledge (Figure 3]. Each of knowledge units of capture and creation, sharing and dissemination, acquisition and application can be facilitated by information technology.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



KM Technologies Integrated KM Cycle

Technologies play an important role in KM, technologies stand to be a necessary tool for KM usage. Thus, KM requires technologies to facilitate communication, collaboration, and content for better knowledge capture, sharing, dissemination, and application (Silwattananusarn, 2012).

4.2. Knowledge Resources

In the article, knowledge resources have been divided into eight groups as that which knowledge object to be stored and manipulated in KM and how data mining aids.

1. Health Care Organization: it is a use of the disease knowledge management system (KMS) of the hospital case study. Data mining tool was used to explore diseases, operations, and tumors relationships. This tool used to build KMS for assisting clinical medicine in order to develop treatment quality.

2. Retailing: it means customer knowledge from household customers for product line and brand extension issues; data mining can help and propose suggestions and solutions to the firm for product line and brand extensions. It is done by extracting market knowledge of customers, brands, products, and purchase data to achieve the customers' demands behavior.

3. Financial/Banking: the domain knowledge includes financial and economic data; data mining assists banking institutions making decision support and knowledge sharing processes to an enterprise bond classification.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4. Small and Middle Businesses (food company and food supply chain): there were two methods and processes to obtain knowledge resources: knowledge seeding-the relative knowledge to the problems; knowledge cultivating-the process to find the key knowledge from knowledge seeding. Data mining and knowledge management integrated can help making better decisions. As Death-On-Arrival (DOA) problem encountered in food supply chain networks (FSCN), Li et al. (2010) aimed to build Early Warning and Proactive Control (EW&PC) systems to solve such problems. Knowledge Base was an important part of EW&PC systems. It contained data analysis by managers and organizes in an appropriate way for other managers. Data mining methods were helpful for the EW&PC system.

5. Entrepreneurial Science: the knowledge resource is research assets in a knowledge Institution; there are three types of the research assets: research products, intellectual capital, and research programs. Data mining facilitated for knowledge extraction and helped guiding managers in determining strategies on knowledge-oriented organization competition.

6. Business: collected data from questionnaire, an intensive literature review, and discussions with four KM experts. Data mining can discover hidden patterns between KM and its performance for better KM implementations.

7. Collaboration and Teamwork: Workers log and documents were analyzed each workers referencing behavior and construct workers knowledge flow. Data mining techniques can mine and construct group-based knowledge flows (GKFs) prototype for task-based groups.

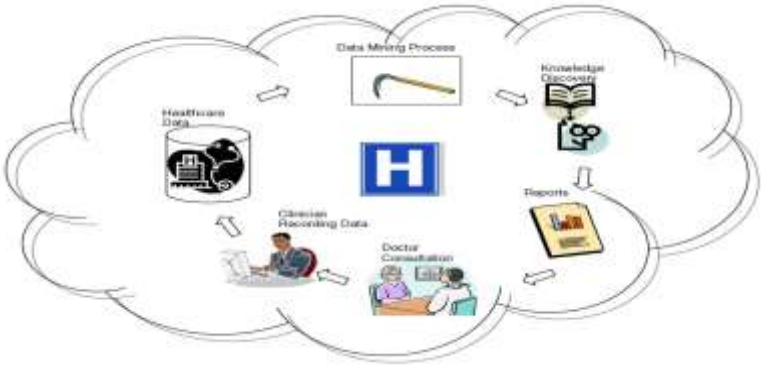
8. Construction Industry: a large part of this enterprise information is available in a form of textual data formats. This leads to the influence of text mining techniques to handle textual information source for industrial knowledge discovery and management solutions (Mahamune, 2014).

5. **Data mining Aids Health Care**

- Healthcare industry daily generates large amounts of complex and vast data about patients, hospitals resources, disease diagnosis, electronic patient records, medical devices etc.
- Large amounts of data become the key resources to be processed and analyzed for knowledge extraction that enables support for cost-savings and decision making. Data mining determines a set of tools and techniques that could be applied to this processed data for discovering

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

hidden patterns and supporting healthcare professionals as an extra source of knowledge for making decisions. Professionals of health care are the only persons who make decisions.



5.1. Health Informatics Divisions

Logically, health informatics can be divided into four main subfields:
1. Administration of health services
2. Clinical care
3. Medical research
4. Training.

The following subsections present an overview of each division and how data mining is, or can be, applied to extend and improve each one.

5.1.1. Administration of Health Services

Administrators of health care organizations make hundreds of critical decisions on daily basis. As in any administrative position, the quality of these decisions directly depends on the quality of the information that the decisions are based on. For example, the administrators in a hospital need to decide on the amount of supplies and number of staff and free beds required for an upcoming month. To make this decision, the administrators require an accurate prediction of the number of patients to expect during the coming month, and an approximation of how long each patient will remain in the hospital. As another example, the federal and provincial health administrators need to decide whether a disease outbreak is in progress, and if so, what preventive measures will be most effective against it. To make these

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

decisions, the administration requires a system that can accurately predict a disease outbreak, and also model the cost and benefit of different preventive measures. The following case study illustrates the applications of data mining techniques on epidemic detection.

5.1.2. Clinical Care

Making diagnostic decisions can only be done by physicians and nurse practitioners, those who also advice treatment recommendations based on different factors such history, medical imaging, lab results and other text or multimedia records of patients.

Health informatics allows doctors to have faster access to more relevant information, and thus make more optimal decisions. For example, a centralized patient record database will allow a physician in a local clinic to have access to all the relevant medical records of the patient, anywhere in the country. Furthermore, applying data mining techniques on the centralized database will give doctors analytical and predictive tools that go beyond what is apparent from the surface of the data. For instance, a new practitioner can query for all the decisions that previous practitioners have made on a similar case. Similarly, a predictive model can advise doctors whether a certain case would be better treated as an outpatient or an inpatient.

5.1.3. Medical Research

Most current successful applications of data mining in Health Informatics are in the subfield of medical research. The reason behind that is most of the current health related data are stored in small datasets scattered through various clinics, hospitals, and research centers. However, most applications of data mining in clinical and administrative decision support systems require homogeneous and centralized data warehouses (see section 3). On the other hand, data mining methods can still be successfully applied on small and scattered datasets, and help researchers extract insightful patterns, cause and effect relationships, and predictive scoring systems from currently available data. The following subsections introduce examples of data mining tools applied on small datasets for medical research.

5.1.4. Education and Training

The fourth subfield of health informatics is related to educating new healthcare professionals and retraining and keeping the current staff up-to-

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

date with recent advances in technology. The education and training subfield of Health Informatics can be viewed as an instance of the rapidly growing field of e-learning. An increasing interest in applying data mining techniques to e-learning has emerged in recent years, and some of the early applications show promising results. Data mining techniques can benefit all three groups of people who are in contact with a learning system: students, educators, and administrators (Han J., 2012). Data mining techniques can monitor the success of students at various learning tasks, and recommend relevant resources, materials, and learning paths to achieve a more successful learning experience. For educators, data mining techniques can provide objective feedback of the structure and the content of a course, discover the learning patterns of the students, and cluster learners into smaller groups that have similar educational habits and needs. Administrators benefit from data mining techniques by learning about the behavior of their users, so they can optimize the servers, distribute network traffic, and learn about the overall effectiveness of the offered educational programs. The following two case studies present an overview of a relatively new Health Informatics e-learning tool called HOMER, and a data mining technique to find relevant articles for a particular gene (N, 2012).

6. Application of Data Mining in Health Care Sector

Business and marketing organizations may be ahead of healthcare in applying data mining to derive knowledge from data. Successful mining applications have been implemented in the healthcare arena, three of which are described below.

Hospital Infection Control Nosocomial infections affect 2 million patients each year in the United States, and the number of drug-resistant infections has reached unprecedented levels.

Early recognition of outbreaks and emerging resistance requires proactive surveillance. Computer-assisted surveillance research has focused on identifying high-risk patients, expert systems, and possible cases and detecting deviations in the occurrence of predefined events. A surveillance system that uses data mining techniques to identify new and interesting patterns in infection control data has been implemented at the University of Alabama. The system uses association rules on culture and patient care data obtained from the laboratory information management systems and generates

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

monthly patterns that are reviewed by an expert in infection control. Developers of the system conclude enhancing infection control with the data mining system is more sensitive than traditional infection control surveillance, and significantly more specific.

Ranking Hospitals Organizations rank hospitals and healthcare plans based on information reported by healthcare providers. There is an assumption of uniform reporting, but research shows room for improvement in uniformity. Data mining techniques have been implemented to examine reporting practices. With the use of International Classification of Diseases, 9th revision, codes (risk factors) and by reconstructing patient profiles, cluster and association analyses can show how risk factors are reported.

Standardized reporting is important because hospitals that underreport risk factors will have lower predications for patient mortality. Even if their success rates are equal to those of other hospitals, their ranking will be lower because they reported a greater difference between predicted and actual mortality. Standardized reporting would also be important for meaningful comparisons across hospitals.

Identifying High-Risk Patients: American Health ways provide diabetes disease Management services to hospitals and health plans designed to enhance the quality and lower the cost of treatment of individuals with diabetes. To augment the company's ability to prospectively identify high-risk patients, American Health ways uses predictive modeling technology.

Extensive patient information is combined and explored to predict the likelihood of short-term health problems and intervene proactively for better short-term and long-term results.

A robust data mining and model-building solution identifies patients who are trending toward a high-risk condition. This information gives nurse care coordinators a head start in identifying high-risk patients so that steps can be taken to improve the patients' quality of healthcare and to prevent health problems in the future (Obenshain, 2004).

6.1. Techniques of Data Mining in Healthcare

In most cases, analytical techniques are used in data mining that for a long have been known as mathematical techniques and algorithms. Although data mining is a young technology, the process of data analysis is not new. The thing that linked these techniques and large databases is a cheaper storage space and processing power.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Here are some of the techniques of data mining, which are successfully used in healthcare, such as artificial neural networks, decision trees, and genetic algorithms and nearest neighbor method.

- **Artificial neural networks** are analytical techniques that are formed on the basis of superior learning processes in the human brain. As the human brain is capable to, after the learning process, draw assumptions based on previous observations, neural networks are also capable to predict changes and events in the system after the process of learning. Neural networks are groups of connected input/output units where each connection has its own weight. The learning process is performed by balancing the net on the basis of relations that exist between elements in the examples. Based on the importance of cause and effect between certain data, stronger or weaker connections between "neurons" are being formed. Network formed in this manner is ready for the unknown data and it will react based on previously acquired knowledge. Artificial neural networks are ideal for multiprocessor systems, where a large number of operations are performed in parallel.

- **Decision tree** is a graphical representation of the relations that exist between the data in the database. It is used for data classification. The result is displayed as a tree, hence the name of this technique. Decision trees are mainly used in the classification and prediction. It is a simple and a powerful way of representing knowledge. The models obtained from the decision tree are represented as a tree structure. The instances are classified by sorting them down the tree from the root node to some leaf node. The nodes are branching based on if-then condition.

  Tree view is a clear and easy to understand, decision tree algorithms are significantly faster than neural networks and their learning is of shorter duration. Decision tree is a tree where each (non-terminal) node represents a test or decision on the item of information that is listed for consideration. The choice of a particular industry depends on the outcome of the test. In order to classify the data, process is starting from the root node and following the argument down until it reaches the final node, at which time a decision is made. Decision tree

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

can also be interpreted as a special form of a rule set, which is characterized by its hierarchical organization of rules.

- **Genetic algorithms** are based on the principle of genetic modification, mutation and natural selection. These are algorithmic optimization strategies inspired by the principles observed in natural evolution. The genetic algorithm creates a number of random solutions to the problem. All these solutions may not be good, a group of solutions can be skipped entirely, and it can come down to the overlapping solutions. Poor solutions are discarded, and the good ones retained. Good solutions are then being hybridized, and then the whole process is repeated. Finally, similar to the process of natural selection, only the best solutions remain. So, from the set of potential solutions to the problems that compete with each other, the best solutions are chosen and combined with each other in order to obtain a universal solution from the set of solutions that will become better and better, similar to the process of evolution of organisms. Genetic algorithms are used in data mining to formulate hypotheses about the dependencies between variables in the form of association rules or other internal formalism.

  The disadvantage of this method is that it requires an enormous amount of processing power and it is too slow for trivial issues. Since evolutionary computation is a robust and parallel search algorithm, it can be used in data mining to find interesting knowledge in noisy environment.
- **Nearest neighbor** method is a technique that also used for data classification. Unlike other techniques, there is no learning process to create a model. The data used for learning is in fact a model. When the new data shows up, the algorithm analyzes all the data in the database to find a subset of instances that are the best fit and based on that it is able to predict the outcome. The study conducted on the application of nearest neighbor method on benchmark data set to detect efficiency in the diagnosis of heart diseases, produced the results that application of this method achieved an accuracy of 97.4% which is a higher percentage than any other published study on the same set of data.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Data mining in healthcare demands close cooperation between managers of quality in healthcare and data mining experts, and it is consisted of analysis driven by data and analysis driven by interest. Analysis driven by interest can be divided into seven key phases:

(1) Acquiring knowledge from area.
(2) Formulation of business questions.
(3) Processing of business questions.
(4) Transformation of business questions into data mining queries.
(5) Execution of data mining queries.
(6) Processing of data mining results.
(7) Transformation of data mining results into answers.

Type of analysis driven by data is used because analysis driven by interest can predict unexpected patterns in data. Association rule is usually used within this analysis. This approach that uses both types of analysis has a good and a bad side, because the users are not thrilled with a large number of findings that are way beyond their field of expectations, and then again, unexpected patterns don't stay unnoticed (Milovic, 2012).

6.2. Advantages of Application

Information technologies in healthcare have enabled the creation of electronic patient records obtained from monitoring of the patient visits. This information includes patient demographics, records on the treatment progress, details of examination, prescribed drugs, previous medical history, lab results, etc. Information system simplifies and automates the workflow of health care institution. Privacy of documentation and ethical use of information about patients is a major obstacle for data mining in medicine. In order for data mining to be more exact, it is necessary to make a considerable amount of documentation. Health records are private information, yet the use of these private documents may help in treating deadly diseases. Before data mining process can begin, healthcare organizations must formulate a clear policy concerning privacy and security of patient records. This policy must be fully implemented in order to ensure patient privacy. Health institutions

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

are able to use data mining applications for a variety of areas, such as doctors who use patterns by measuring clinical indicators, quality indicators, customer satisfaction and economic indicators, performance of physicians from multiple perspectives to optimize use of resources, cost efficiency and decision making based on evidence, identifying high-risk patients and intervene proactively, optimize health care, etc.

Integration of data mining in information systems, healthcare institutions reduce subjectivity in decision-making and provide a new useful medical knowledge. Predictive models provide the best knowledge support and experience to healthcare workers. Data mining is using a technique of predictive modeling to determine which diseases and conditions are the leading trends. This requires a review of medical documentation of a healthcare institution and prescription drugs to determine which problems are the most common amongst patients. The problem of prediction in medicine can be divided into two phases: learning phase and the phase of decision making. In the learning phase, a large data set is transformed into a reduced (simplified) data set. Number of features and objects in this new set is much smaller than the original set in several different ways. The rules generated in this phase are used later to make accurate decisions. Newly formed data set is used to make predictions when the new instances with unknown outcomes occur with the predictive algorithm. This algorithm compares the characteristics of a new object with the characteristics of objects represented in the selected data set. If the match is found, the new object gets the outcome which is equal to the corresponding object in the set.

The goal of predictive data mining in medicine is to develop a predictive model that is clear, makes reliable predictions and helps doctors to improve their prognosis, diagnosis and treatment planning procedures. Important questions arise here (Milovic, 2012): if the data and the corresponding predictive characteristics are sufficient to build a predictive model of acceptable performance; what is the relation between attribute and outcome; can it be found an interesting combination, or the relation between attributes; whether the immediate factors can be drawn from the original attributes that can increase the performance of predictive models.

A very important application of data mining is for biomedical signal processing expressed by internal regulations and responses to the stimulus conditions, whenever there is a lack of detailed knowledge about the interactions between different subsystems, and when the standard analysis

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

techniques are ineffective, as it is often the case with non-linear associations. Data mining provides the link between knowledge of continuous data, such as biomedical signals collected from patients in intensive care units, and it develops an intelligent monitoring system that sends reminders, warnings and alarms for the pre-selected critical conditions.

Using association rules involves finding all the rules, or at least part of key subsets of rules that is characteristic of certain information as consequences or as a antecedent. This type of problem is very interesting for health professionals who are searching for the relations between diseases and lifestyles or demographics or between survival rates and treatment. The tasks of association are used to help strengthen the arguments regarding whether to engage or eliminate certain rules in the knowledge model.

Tasks of the managers that manage quality of the healthcare services can be described as optimization of clinical processes in terms of medical and administrative quality as well as the cost/benefit relation. Key questions of the process of healthcare quality management are quality of data, standards, plans, and treatments. Data mining can be used by quality managers to solve the following tasks:

(1) Discovering new hypothesis for indexes of quality for data, standards, plans and treatments.

(2) Checking if the given indexes of quality for data, standards, plans and treatments are still valid.

(3) Improving, strengthening and adjusting of quality indexes for data, standards, plans and treatments.

(4) These tasks can be supported by data mining if the existing knowledge in domain is seriously considered in data mining process (Milovic, 2012).

6.3. Challenges of Application

The application of data mining, knowledge discovery and machine learning techniques to medical and health data is challenging and intriguing. The datasets usually are very large, complex, heterogeneous, and hierarchical and vary in quality. Data preprocessing and transformation are required even before mining and discovery can be applied. Sometimes the characteristics of the data may not be optimal for mining or analytic processing. The challenge

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

here is to convert the data into appropriate form before any leaning or mining can begin. There are a number of issues that must be addressed before any data mining can occur. In the following, we overview some of the challenges that face the data mining process on medical databases.

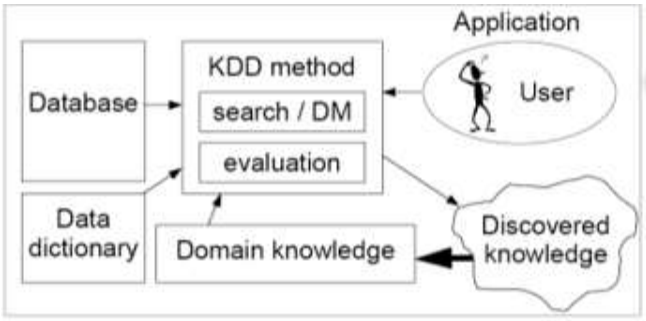
High volume of data Due to the high volume of the medical databases, current data mining tools may require extraction of a sample from the database. Another scheme is to select some attributes from the database. In both approaches, domain knowledge can be used to eliminate irrelevant records or attributes in reducing the size of the database.

Update Medical databases are updated constantly by adding new results for lab tests and new ECG signals for patients. Subsequently, any data mining technique should be able to incrementally update the discovered knowledge.

Inconsistent data representation Inconsistencies due to data entry errors are common problems. Inconsistencies due to data representation can exist if more than one model for expressing a specific meaning exits (e.g., the location of disease for Colitis, one application may enter (sigmoid, or rectum, etc.) and another may enter (measurements such as 20 cm, 30 cm, etc.)). Additionally, the data type does not always reflect the true data type. For example, a column with numerical data type can represent a nominal or ordinal variable encoded with numbers instead of a continuous variable. This plays an important role during statistical analysis (mean and variance).

Previous (background) knowledge as concept hierarchy, domain expert knowledge, previously mined knowledge and rule template must be taken in account in data preparation, modeling and model evaluation phases. Background knowledge can be expressed in different formats: examples may be found in the areas of decision rules, Bayesian models, fuzzy sets and concept hierarchies. Figure 3 shows that background knowledge must be taken in to account in the KDD process (Ashktorab, 2009).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



Background knowledge role in KDD process

Poor Integration Health data is fragmented and distributed between hospitals, insurance companies and government departments. This poses a substantial challenge for data integration and data mining in terms of the confidence that can be placed in the result and the semantics of a derived rule. One can use common data dictionary and standards to integrate data from heterogeneous systems. The emergence of XML as a data standard is gaining wider acceptance and hence making integration fairly easy in the near future.

Number of variables The computational complexity is not linear for certain data mining techniques. In such cases, the time required may become infeasible as the number of variables grow. Techniques such as principle component analysis, available in the XLMiner data mining tool, can be used to reduce the dimensionality (number of variables) of the dataset but retain most of the original variability in the data. In addition, domain knowledge can be used to eliminate the irrelevant attributes from data mining consideration.

Missing/Incomplete data Clinical database systems do not often collect all the data required for analysis or discovery. Some data elements are not collected due to omission, irrelevance, excess risk or inapplicability in a specific clinical context. For some learning methods such as logistic regression, a complete set of data elements may be required. Even when the methods accept missing values, the data that was not collected may have independent information value and should not be ignored. One possible approach for handling the missing data is to substitute missing values with most likely values.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Noise Medical databases include some noises. Therefore, data mining techniques should be less sensitive to noises.

Amount of results the quantity of output from many data mining methods is unmanageable. Association rule mining has been used in hospital infection control and public surveillance data and in Seplic Shock patient data. Too many rules have been found in both projects. Other problems include trivial and similar patterns observed in drug reaction data and in chronic hepatitis data (Ashktorab, 2009).

7. Conclusion

Data mining has been used prosperously in the favorably perceived areas such as e- business, marketing and retail because of which it is now applicable in knowledge discovery in databases (KDD) in many industrial areas and economy. Data mining is mainly gaining its importance and usage in the areas of medicine and public health. Data mining holds great potential for the healthcare industry to enable health systems to systematically use data and analytics to identify inefficiencies and best practices that improve care and reduce costs, data mining application in healthcare sector is useful for extracting information. The prediction of diseases using Data Mining applications is a challenging task but it drastically reduces the human effort and increases the diagnostic accuracy. Developing efficient data mining tools for an application could reduce the cost and time constraint in terms of human resources and expertise. Exploring knowledge from the medical data is such a risk task as the data found are noisy, irrelevant and massive too.The performance of data mining techniques depends on the type of dataset that we have taken for doing experiment.

8. Contribute

As a first step we have to understand the concepts of data mining and its techniques, algorithms and this is what we present in this research and as a second step we want to use the algorithms of data mining to find the relation between the impact of the financial crisis and the number of beds of psychiatric patients in different countries in Europe as the future work.

Bibliography

1) Ashktorab, H. (2009). Challenges in Data Mining on Medical Databases, Category: Health Information Systems. *Howard University Hospital, USA*.

2) Baylis, P. (2009). Better Healthcare with Data Mining. *Shared Medical Systems Limited*.

3) F., G. (2011). Data Mining: Concepts, Models, and Techniques. *India Springer*.

4) Fayyad U., P.-S. G. (1996). From Data Mining to Knowledge. *AI Magazine*.

5) Han J., K. M. (2012). *Data Mining: Concepts and Techniques.* Boston: Morgan Kaufmann Publishers.

6) Mahamune, M. (2014). Application of Data Mining Techniques in Knowledge Management System. *School of Computational Science*.

7) Masic, I. (2014). Five Periods in Development of Medical Informatics. *Academy of Medical Sciences of Bosnia and Herzegovina*.

8) Milovic, B. (2012). Prediction and Decision Making in Health Care using Data Mining. *International Journal of Public Health Science (IJPHS)*.

9) N, N. (2012). Data Mining in Health Informatics. *International Journal of Public Health Science*.

10) Obenshain, M. K. (2004). Application of Data Mining Techniques to Healthcare Data. *Cambridge University*.

11) Sharma, M. (2014). Data Mining: A Literature Survey , Global Research Institute of Management Technology. *International Journal of Emerging Research in Management Technology*.

12) Silwattananusarn, T. (2012). Data Mining and Its Applications for Knowledge Management. *International Journal of Data Mining*.

Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تنقيب البيانات في مجالات القطاعات الصحية

م.الاء حسين علي العبيدي

جامعة بابل / العراق

E_mail: ahaa_ma2009@uobabylon.edu.iq

ملخص:

تعد عملية استخراج البيانات من التقنيات الحديثة التي تدعم اكتشاف المعلومات من كمية كبيرة من البيانات. وهذا يعني كيفية استخراج معلومات مرتبة من كمية هائلة من البيانات المبعثرة. وفي الآونة الأخيرة، جذبت هذه التقنية قدرًا كبيرًا من الاهتمام في المجتمع بشكل عام وفي صناعة المعلومات بشكل خاص. وفي هذه الورقة البحثية، حاول الباحث التركيز على قطاع الرعاية الصحية حيث توجد تحديات خطيرة في تطبيق هذه التقنية. كما سيتم التطرق الى تقنية استخراج البيانات الخاصة بالقطاع الصحي والصعوبات والتحديات التي تواجهها بسبب كثرة البيانات المتعلقة بهذا القطاع ويمكن اعتبار هذه دراسة وصفية تبحث في المفاهيم والقضايا ذات الصلة والتقنيات المستخدمة في عملية استخراج البيانات في قطاع الرعاية الصحية.

الكلمات المفتاحية: تنقيب البيانات، القطاع الصحي.

~ Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Human reaction due to the influence of political and social circumstances in Harold Pinter's Birthday Party And W.B. Yeats and Lady Gregory's Cathleen Ni Houlihan

Assist. Inst .Safaa Haqi Ismaiel*

[1] Ministry of Education / The General Directorate For Education of Diyala/

safahaqi1990@gmail.com

Received:03 /10/2024 Accepted 05/11/2024

Abstract:

The study sheds the light on the theme of **Human reaction due to the influence of political and social circumstances in Harold Pinter's Birthday Party And W.B. Yeats and Lady Gregory's Cathleen Ni Houlihan**. The current paper will explain how Harold and Yeats used the theme of Human reaction due to the influence of political and social circumstances in their play, and how each writer tried to clarify the theme of identity in the society and the state in which he lives, and the impact of political and social circumstances on the behavior of the individual and society during the period of writing the play. The theme is explained in The Birthday Party (1958) by connecting some of the character's acts and behaviors to twentieth-century British culture and explain the issue faced by this generation, which is wasting their lives away in search of their identity and personality . Additionally, Pinter gave his protagonist (Stanley) a nameless personality and a particular social class; the characters either embrace the English personality that has been thrust upon them by others or lie to those around them about who they really are. The main concerns in Pinter's Birthday Party center on the issue of a personality , how young

* **Corresponding author** : Assist. Inst .Safaa Haqi Ismaiel
safahaqi1990@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

people have abandoned traditional norms, and how this uneasy search for new ideals has stressed the post-war societal framework. While Yeats used the theme of Human reaction due to the influence of political and social circumstances in different way, because he focused on national personality . Yeats' play Cathleen ni Houlihan highlights how he was able to use and fuse the Irish national personality with his own culture. Yeats' decision to depict an elderly woman rather than a youthful one has had a significant impact on raising public awareness across the country and reviving Celtic culture. Yeats wanted to develop two distinct cultural functions. The first was for the welfare of the country, in which the young men choose to assist the elderly woman only for her benefit and not for their own. The second purpose had a deeper cultural significance and sought to revive Irish culture by restoring Celtic figures that were taken from Irish culture and used as central characters in his plays. As a result, Yeats reveals an urgent desire to restore ancient Irish culture in order to emphasize a national Irish personality .

Keywords: personality ,Identity ,Celtic, psychological trauma, identity.

Introduction:

Here, using a social identity as a main theme in this study reflexes what the title essentially Contents .Humans are Created to be social nor political but unfortunately things are engaged. Such cases and situations make them behave positively and negatively due to the circumstances engaged in, resulted in such harsh reactions.

Muldoon, Lowe, Jetten, Cruwys, & Haslam, (2021). This , refers to how a person responds to trauma and its aftereffects, which are closely related to power, sociopolitical status, and social position. The researcher illustrates this point by showing how a person's experience and diversity are intrinsically linked to their group memberships and the social identities they derive from them.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

"The concept of identity in the modern sense means the knowledge of self. It is constructed through introspection. When one confronts a situation or threat one longs for a search for an identity. He asks himself who am I? Do I exist? Are the relevant questions which occupy his or her mind when encountered." (Shanker.2002, p.40)

In reference to the antiquated notion of identity crisis, the concepts of growth and development presented by nineteenth-century science have offered humanity hope. However, the post-World War II era saw a sharp increase in industry, dashed aspirations for social progress and peace between communities in England. Postwar dehumanization has started, not growth and development but the lines separating disadvantaged males from society have become hazier.

Philosophers, intellectuals, and even regular people are perplexed by simple queries such as, "Who am I? What am I? Why am I here?" (Rahimipoor, 2011, p. 1668). Safaa (2022) stated that "Literature can be a powerful tool for reclaiming people's ability to prove their personality and speak out, which has been suppressed for too long" (p.26). Among the various literary genres, dramatic art has proven to be the most promising in delivering solutions to these problems. Dramatists throughout history and throughout cultures have used this concept in their works to create diverse shapes of personality on stage based on social and political situations (Metman, 1955). Along the history and across many cultures dramatists used this concept in their works to draw out different shapes the personality across social and political circumstances on the stage.

Harold Pinter's *Birthday Party* as well as W.B. Yeats *Lady Gregory's Cathleen Ni Houlihan* are representative dramatic issues of identity across their social and political circumstances on the stage. In fact the both plays reflect the mysteries personality in their own societies for the characters in the plays. Thus *Cathleen Ni Houlihan* as a national representative personality of the Irish nationality sacrifices for the sake of Ireland. In the play, the Old Woman's transformation into a young girl

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

matches Micheal's (the protagonist of the play) transformation, as he is about to marry but quickly changes his intentions to follow *Cathleen ni Houlihan* to her death. *Cathleen ni Houlihan*'s drama advocates complete surrender of the young man to the bigger cause of Irish independence. The unknown woman promotes blood sacrifice by singing about slain Irish heroes, prompting many critics to condemn her clear appeal to violence. Even though Yeats would subsequently refute these accusations of political propaganda, the play's controversy persists in the background of the 1916 Rebellion, in which many Irishmen were killed. The Old Woman claims that the sacrifice is necessary to drive out "strangers" (Yeats, 1997, p. 215) from her territory, and she promised that those men who offered their lives would not be in vain. She (The Old Woman) promised that their souls and names would be remembered forever, appealing to their vanity and, in essence, ensuring the longevity of their legacy.

The Birthday Party, on the other hand, as an absurd drama has been described by Martin Esslin who was regarded the most important example of the Absurd Theatre. It encompasses time, place, and personality uncertainty, as well as linguistic disintegration. So, in his play, Pinter employs the idea of personality and absurdity, making the characters vague and their identities uncertain. The play's concept of personality adds to its ambiguity. Thus, Goldberg for example, is known as Nat in his stories, but Simey and Banney in his earlier ones. McCann is also referred to as a Dermot while speaking with Petey, and Seamus when speaking with McCann. Harold Pinter often used contradictions, as shown in Act 1 when Stanley states "I have played the piano all over the world" (Pinter, 1959, p.13) and then says "All over the country" (Pinter, 1959, p.13). After a pause, he continues, "I once gave a concert" (Pinter, 1959, p.13). It is also Stanley's birthday, which Meg has planned to celebrate, but he denies it, claiming "It is not my birthday no; it is not until next month" (Pinter, 1959, p.28).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

III RESULTS AND DISCUSSION

Harold Pinter's *Birthday Party* as well as W.B. Yeats Lady Gregory's *Cathleen Ni Houlihan* are representative dramatic issues of identity across their social and political circumstances on the stage.

Harold Pinter was regarded one of the best and most prominent dramatists of the 20th century in British theater; he was also a director, screen writer, poet and actor. Pinter was a profoundly personal dramatist and one of the greatest and most well-known of the Absurd Theatre. Pinter has explored themes such as Identity and personality. *The Birthday Party* (1958) by Pinter is regarded the best-known play.

Pinter's play *The Birthday Party* (1948), one of his best comedies of terror, is also his first full-length work. The play centers on Stanley, the protagonist, who lives with Mrs. Meg and Mr. Petey Boles in their old boarding house by the sea. The couple looked out for Stanley and made an effort to make him feel at home, especially Meg. However, the tranquil atmosphere was upended by two unexpected visitors, McCann and Goldberg, who were representatives of unidentified forced who were out to get Stanley. One significant element of the play was that Stanley feared the two men and expected something from them. The two men used Stanley's birthday celebration as an opportunity to devise a plan of attack, which they eventually carried out. The two men approach Stanley and it appears that they know each other and have a common past. Stanley then appears to be acting out a nervous breakdown as a result of the pressure placed on him when he bursts into loud laughter. He was unaware that there was clearly another game going on inside the blind buff's game.

In *The Birthday Party*, Meg and Petey Boles manage a dilapidated boarding home where thirty-year-old pianist Stanley Webber lives. Prior to Goldberg and McCann, two unknown strangers, entering the story, their lives are quite monotonous and repetitious. When they show up on Stanley's birthday, they convert the celebration into a terrifying nightmare. Stanley is

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

subjected to verbal abuse by them, torturing Lulu sexually while destroying the house. The following morning, they take Stanley from the house, and Meg, Petey, and Lulu's routines return to being monotonous.

One of Pinter's main themes in *The Birthday Party* is personality. The play was opened with Meg who asking Petey several times. Meg's question to Petey about his personality is just the first of several cryptic allusions to the personality dilemma.

MEG. Is that you, Petey? Petey, is that you? Pause. Petey?

PETEY. What?

MEG. Is that you?

PETEY. Yes, its me.

MEG. What? (Her face appears at the hatch.) Are you back?

PETEY. Yes.

(The Birthday Party, henceforth TBP Act I 9)

Meg said this while she was looking at her husband indicated the frequent meaninglessness of words for the characters in the play. When Stanley called the fried piece of bread "succulent," (Pinter, 1959) Meg responded, "You shouldn't say that word to a married woman" (Pinter, 1959). Accordingly Harold Pinter considered human communication a mere jumble of words become even clearer when Goldberg and Lulu had a conversation simultaneously with McCann and Meg, rendering both discussions incomprehensible.

Apparently, Pinter employs the themes of identity and absurdity to make the characters uncertain and their identities unknown. The play's concept of identity adds to its ambiguity. Goldberg, for example, is known as Nat in his stories, but is known as Simey and Banney in his earlier ones. Also McCann who is sometimes referred to as Dermot and Seamus when speaking with Petey and Meg. Is McCann a floundering priest? Is Stanley a

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

criminal or a pianist? Despite her obvious working-class background, Meg remembers being the spoilt daughter of “a very big doctor” (Pinter, 1959) when she was younger. Pinter challenges his audience to consider what factors—such as name, upbringing, and occupation—really define an individual's identity. The playwright questions if getting to know someone in-depth is feasible.

The problem of identity is the main theme in Pinter’s play *The Birthday Party*. Characters cannot express their mission freely, because they do not know each other. Because they are imprisoned in a chamber where it is dark and they are unable to see one another, the characters are obsessed with learning about their own past. Stanley Webber, the protagonist of *The Birthday Party*, was a pianist without a job. He asks Meg, the owner of the boarding home where he resides, "I haven't got a piano, have I?" (Pinter, 1959) Stanley is clueless of even the basic nature of his existence. In Act 1, Stanley states, "I have played the piano all over the world," (Pinter, 1959) then he says, "All over the country" (1959) which is a clear example of how Harold Pinter employs contradiction. He pauses before continuing, saying, "I once gave a concert" (Pinter, 1959).

Meg has chosen to celebrate Stanley's birthday as well, but he attempts to refute it by claiming, "It's not my birthday, no; it's not until next month." (Pinter, 1959) not withstanding her assurances to the contrary. Stanley displays his detachment and apprehension about the world by not even knowing when he was born. Stanley is forced to confront the identity problem he faces. The celebration is for Stanley's birthday, but Stanley, the focal point of the party, insists from the start that it is not his birthday and that he has nothing to do with it. The birthday celebration will be held despite Stanley's ignorance of his own birthday due to the characters' inability to communicate with one another. In spite of the fact that Stanley is not certain of his own identity, Meg is going to celebrate his birthday saying:

MEG. It's your birthday, Stan. I was going to keep it a secret until tonight.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

STANLEY. No.

MEG. It is. I've brought you a present. (*She goes to the sideboard picks up the parcel and places it on the table in front of him)*. Here go on. Open it.

STANLEY. What's this?

MEG. It's your present.

STANLEY. This isn't my birthday, Meg.

MEG. Of course it is. Open your present. (36)

Stanley's situation appears to be similar to that of Goldberg and McCann. Additionally, neither Goldberg nor McCann in The Birthday Party have any professional experience. Because of the way the mystery is constructed, neither the viewer nor the two characters themselves are aware of their employer.Consequently all the characters are surrounded with ambiguity and mystery is prevailing in the voice of all characters. Therefore, throughout the performance, their goal is kept a mystery.. The ambiguity is expressed even in the characters' words, such as the following conversation between Stanley and Meg:

STANLEY. What?

MEG. The fried bread

STANLEY. Succulent.

MEG. You shouldn't say that word.

STANLEY. What word?

MEG. That word you said.

STANLEY. What succulent? (17)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Remarkably obscurity and the search of identity are prevailing in the play. It seems as if the characters are participating for their identification. The lack of communication between the characters dominates the dialogues of the play. Thus they talk with each other but they do not know what their professions are as if the characters are running for their existence.

Wahida states (2013) that:

"All the characters in Pinter's play search for an identity in a confused and muddled state. But what is identity? The confusion lies in our inability to establish identity for whom? Simply stating, identity is recognition, understanding oneself. But interestingly, recognition and understanding are self-contradictory. While recognition requires the certificate of the society we live in, understanding oneself is absolutely individualistic. The crux of the problem lies in the confusion of whether identity consists of in social recognition or self-understanding, and herein lies the dilemma. This same confusion is evident in the characters of *The Birthday Party*. They are constantly searching something; an identity of their own. In their futile search, they are sometimes dismayed, sometimes aggressive, or become permanently neurotic" (p.83-95)

Ruby Cohn gave an accurate description of Harold Pinter's skill in "The World of Harold Pinter" saying that:

"… Pinter is not only Becket's spiritual son. He is at least a cousin of the Angry Young Englishmen of his generation, for Pinter's anger, like theirs, is directed vitriolic ally against the System…. it is by his bitter dramas of dehumanization that he implies „the importance of humanity." (1962, p.55-68)

Stanley's personality , job, identity, family background and character are nebulous. Rahimipoor (2011) asserted this arguing that " Based on his never-proven-assumed identity he [Stanley] has managed to find a shelter for himself. In his depth of mind, he is suspicious of every threat deprive him of this." But "the threat is somehow beyond articulation-literary unspeakable"

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

(Coppa, 2009, p.44). Mental threat is posed by the character's incomprehensible menace in the face of an anonymous authority. It is unclear who Stanley is because of his insane need to protect his anonymity. Stanley's response is nearly antagonistic when Meg makes casual comments about the two guests. He seems to be unable to stand the "Other" being around. This pronounced animosity is actually what causes the viewer to begin to view Stanley as a guy who is unstable.For this reason, he is scared half to death when the two strangers arrive out of the blue as reflected in the following text:

Stanley: Who are they?

Meg: I don't know.

Stanley: Did he [Petey] tell you their names?

Meg: No.

Stanley: (*pacing the room*).Here? They wanted to come here?

Meg: Yes, they did. (*She takes the curlers out of her chair*.)

Stanley: Why?

Meg: This house is on the list Stanley: But who are they? (The Birthday Party, p.14)

Stanley's mental state is whirled by the sheer suspense of not knowing who the imminent threat is, since "ambiguity generates fear and terror" (Prentice, 1994, p.40). Stanley is particularly vulnerable to this chaos since his sense of self was already clouded by ambiguity and polarity, and the emissaries' identity and mission are unknown, adding to Stanley's already unstable mental state, which is regarded as one of Pinter's signature touches. Therefore Belington (2007) asserted that: "violence, even if it didn't always erupt, was sucked into the atmosphere, and Pinter [has] acquired a gift for skilled verbal evasion useful to an embryonic playwright" (p.18).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

McCann: This job…, is it going to be like anything we have done before?

Goldberg: The main issue is a particular issue and quiet distinct from your previous work. (The Birthday Party, p.23)

Rahal Fatima .Z (2017) stated that When McCann and Goldberg show up, Stanley's unstable state of personality is put to the test when he tries to scare Meg by telling her that the visitors—who have a wheelbarrow in their van to conceal the fact that Stanley is trying to flee the world that hangs over him—may take her away. In the end, Goldberg and McCann succeed in breaking through Stanley's false sense of identity. The play's action depicts the protagonist's helplessness against his own destruction as Goldberg and McCann, personifying his merciless honesty and confronting him for his transgressions and failures in life, confront him with his flaws and affectivity.

Every character in the play appears to have hidden agendas as the event develops. By purposefully being ambiguous, Goldberg and McCann increase the ratio of suspicion even further. They discuss "completing their job" (Pinter, 28–29), which gives the drama an extra element of peril and terror. Although it is never made clear, the spectator is given the impression that these two people are closely linked to Stanley's life because of their common past. It was never Pinter's intention to tell the narrative in an informal fashion. In fact, one could even contend that Goldberg, McCann, and Stanley's acts expose the fundamental absurdity of the human predicament. Jeffery, L. (2020) has mentioned that Martin Esslin points out that, “There is the problem of the possibility of ever knowing the real motivation behind the action of human beings who are complex and whose psychological make-up is contradictory and unverifiable. One of Pinter’s major concerns as a dramatist is precisely that of the difficulty of verification” (243).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

In contrast to Stanley, who is solitary and impolite, Goldberg and McCann seem to be the complete opposite of the protagonist. They are orderly and professional, while Stanley is carefree and indolent. They are also exceedingly courteous and gregarious. Even the play's minor characters, who all seem to go by at least two first names and struggle to keep track of who they are, are suited to slip into the absurdities of their own identities and backgrounds. They actually don't have a distinct identity. The play revolves around their six-page interrogation of Stanley, which consists of such a wide range of fast-paced questions that the only "crime" to which they can all be applied is Stanley's life itself. However, the inquiries shows the uncertainty and the ambiguity that surround the characters:

GOLDBERG. Webber, what were you doing yesterday? . . .

And the day before. What did you do the day before that? . . . Who does he think he is?

M C C A N N . Who do you think you are? . . .

GOLDBEUG. Webber, you're a fake. . . . Why did you change your name?

S T A N L E Y . I forgot the other one.

GOLDBERG. What's your name now?

S T A N L E Y . Joe Soap. . . .

GOLDBERG. We're right and you're wrong, Webber, all along the line. . . .

M C C A N N . Who are you, Webber?

GOLDBERG. What makes you think you exist? (pp. 50-5)

When it comes to the big question, Stanley's name was forgotten, reduced to Joe Soap, and he has no answer, so there is no longer any guarantee that he exists. Stanley says one brief line and then stays silent for the rest of the play; even though the birthday celebration and his farewell are still to come, he is constantly questioning whether or not he is a person at all.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Goldberg and McCann make an effort to undermine Stanley's fictitious sense of self as a musician. The audience is left with two different impressions by Stanley's accusations of committing every crime under the sun, including racial, national, and personal ones like killing his wife and picking his nose. He is also asked a lot of questions by the intruders and is unable to provide an explanation. Either he is a convicted felon or he is a completely selfless person who is unaware of his own identity or self-knowledge.

McCann: You betrayed our land.

Goldberg: You betrayed our breed. [...]

Goldberg: You're dead. You can't live, you can’t think, you can't live. You're dead. You're a plague gone bad. There's no juice in you. You're nothing but an odour! (The Birthday Party p. 155)

When McCann and Goldberg, two agents, show up to interrogate Stanley, their questions begin to take a detour and become ridiculous. "Who watered the wicket in Melbourne?" Goldberg questioned Stanley. McCann added, "What about the blessed Oliver Plunkett?" to (Pinter, 1959). Like they were grilling Stanley, McCann and Goldberg persisted in asking a number of questions that have no answers (Pinter, 1959). Stanley was tortured by them using this absurdism. Nevertheless, the dialogue in this play (The Birthday Party) was meaningless, and the words were just employed to perplex the audience. The impression that the world was crazy and that the pursuit of meaning was worthless was reinforced and aided by the vagueness and confused nature of language.

Like Stanley, Goldberg develops into a dubious figure with a contentious background. He frequently waxes poetically about the golden past, however it is quite doubtful how much of it is true. Additionally, he adopts many identities by going by different names, such as Simey and Nat. In their interactions, Goldberg plays Nat, a very effective individual whom McCann looks up to in all business-related situations. In his memories of the

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

past, he adopts the character of Simey, who acts like a respectable guy and is quite different from the cunning Nat. The inherent complexity of human nature is hinted at by the juxtaposition of these radically different characters. It is also possible to claim that Pinter is supporting the ineffable character of reality by organizing such a duality.

On the other hand, Yeats' play *Cathleen ni Houlihan*, which captures his feeling of nationalism and cultural awareness, is thought to be among his best. As with many of Yeats' compositions, *Cathleen ni Houlihan* seeks to revive the Celtic heritage and increase his audience's sense of national identity. His plays incorporate Irish themes and heroes and heroines that he has adopted from Irish culture in order to accomplish this goal. Based on Irish mythology, the Celtic figure *Cathleen ni Houlihan* was created. Consequently Yeats fostered the central tenets of Irish identity in this way.

The play is set in 1798, the year of the Irish Rebellion, in the small Irish village of Killala. The Gillane family is getting ready for their son Michael's wedding in a cottage there. An elderly woman interrupts the preparations when she stops by to tell the family about the terrible things that male intruders have done to her. Emotionally charged, Michael responds to the elderly woman's call to help her reclaim her stolen goods, leaving behind his fiancé and family in the process. The elderly woman has magically changed into a young girl as they drive away.

The Gillane family's aspirations to escape poverty are, in essence, the focus of the narrative. Michael and Patrick Gillane are Peter and Bridget Gillane's two sons. The family is ecstatic because Michael and Delia Cahel are set to marry in addition to the fact that Delia provides a dowry that will aid in the Gillane family's land work.

It is at this point when Cathleen ni Houlihan appears for the first time, who is an old and worn-out woman. She knocks on the Gillanes' door in the hopes of rallying the household's young men to defend her four stolen fields. It will require blood and sacrifice, acknowledges Cathleen ni Houlihan. The

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Old Woman (Cathleen ni Houlihan) answers: “He died for love of me: many a man has died for love of me” (Yeats 2015, 45).

Michael realized that he had to sacrifices himself for Irish freedom, giving up his beautiful and happy future to follow Cathleen ni Houlihan who appears as a powerful and youthful woman—indeed, a queen—as soon as Michael swears to live.

The play *Cathleen ni Houlihan* has been composed in the first decade of the 1900s. Despite being about the 1798 Rising, this play was written to encourage people to participate in the 1916 Rising. The play was regarded as a one-act play and it was centered on the Rebellion of 1798. It was set during a time in Irish history when the nation (Ireland) was ruled by England as a colony. An underlying picture of Ireland's fight for independence from colonialism may be seen in the play. The play presents *Cathleen ni Houlihan*, a female character who represents Mother Ireland and whose mission is to persuade males to defend Ireland “has the goal of convincing men to fight for Ireland” (Irish Studies, 2019).

The play has been written to support males fighting for this distinct state, where *Cathleen ni Houlihan* portrays the autonomous Irish entity (*Cathleen ni Houlihan*). The character is presented in the play like an elderly woman who likes describing the beauty of her "fields" (Yeats, 1997) which symbolizes her four provinces were taken from her (Yeats, 1997, p. 215). As a result of her affections for the "fields," she convinces young men to battle for her, which she refers to as a "blood sacrifice "(Yeats, 1997). In *Cathleen ni Houlihan*, Cathleen says:

“[M]any that have gathered money will not stay to spend it, many child will be born and there will be no father at its Christening to give it a name they that have red cheeks will have pale cheeks for my sake, and for that, they think they are wellpaid.” (Yeats, 1997, p. 219)

Yeats illustrated this point with Michael's ultimate choice to support the elderly woman in fending off the outsiders who had stolen her property.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Since it is claimed that cultural representations are crucial to the decolonization process, this subject validates the premise of post-colonial critique. The analysis demonstrates Yeats's awareness of the power of Irish material, which allowed him to successfully guide his characters in their pursuit of an independent Irish identity. This was accomplished by personifying Ireland as an elderly, dignified woman, which aroused feelings of patriotism among the Irish people. Cathleen depicts Mother Ireland's legendary transformation in this play in an appropriate manner:

"OLD WOMAN: But when the trouble is on me I must be talking to my friends. Too many strangers are in the house. […] the land that was taken from me, my four beautiful green fields." (Yeats, p. 7)

The play's action centers on Michael and the elderly woman's connection. In fact, Michael Gillane's ultimate choice to stop his marriage in order to assist the elderly woman "gradually" (Yeats, 1997) exposes the symbolic character of the woman. Consequently, Yeats emphasizes the patriotic spirit that he tried to broadcast. He also emphasized the role of the old woman in urging Irish youth to defend the land of the old woman as a symbol of Ireland. It is clearly demonstrated when Michael ultimately chooses to delay his marriage, refusing to achieve his personal happiness for the prosperity of his country heeding Cathleen's advice, leaving his wife Delia even though she begged him to stay (Taylor, 1984).

The woman informs Michael as she gets up to leave that she needs to go see her friends who have promised to support her because she has "the hope of getting my beautiful fields back again; the hope of putting the strangers out of my house" (Yeats 2015, 48). However, by reminding him of his wedding the next day, his mother attempted to stop him from following the Old ladies. However, it seems that Michael has chosen the Old Woman above his mother, and he no longer pays attention to her. In the last scene, Delia, Michael's fiancée, rushed into the home and begged him not to leave her, saying:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

DELIA: Michael, Michael! You won't leave me! You won't join the French, and we going to be married!

[*She puts her arms about him, he turns towards her as if about to yield*.]

PETER (Michael's father.): [To PATRICK, laying a hand on his arm.] Did you see an old woman going down the path?

PATRICK (Michael's twelve-year old brother.): I did not, but I saw a young girl, and she had the walk of a queen. (Yeats 2015, 53).

Moreover Nitsche, J. (2020) argued that:

> This final scene of the play functions not just as the climax of the story but as the completion of the relationship between Michael and Cathleen ni Houlihan. She has successfully convinced him to leave his mother and his fiancé behind to join her, knowing it could lead to his own demise. The love of these physical women is no longer enough for him; he has received a higher calling and is prepared to lay down his life for this old woman. This devotion then restores Cathleen to her youthful beauty. (p.20)

Apparently, Michael is forced to choose between his country's freedom and his marriage, which symbolizes his personal pleasures. This conflict highlights the character's search for identification while also rejecting the preconceived notions about the Irish people that the English colonist had previously propagated in order to revitalize the family and the country, Delia says, "Leave me alone now till I ready the house for the woman that is to come into it" (Yeats, P. 239). This line represents how the mythical mother Cathleen has replaced the image of the domestic mother. In fact, according to Boehmer (1995), Cathleen's statement embodies the "well-known image of the oppressed speaking out of silence" (p. 6). According to Boehmer (1995), Michael was "preoccupied with interpretations of identity -of the need to achieve an independent sense of being in the world-and concerned to high light this question of decolonization over others" (p.8), which actually makes his actions understandable in the context of postcolonial criticism.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Yeats sought to raise cultural and patriotical consciousness among the Irish people in order to aid in the establishment of the Irish identity through the use of Irish theater. The drama was set in the Irish setting. Yeats thought that folktales, myths, and legends may be utilized to illustrate cultural legacy and ways in which a country is coming to terms with its identity. Moreover, *Cathleen ni Houlihan* is said to represent Yeats' national endeavors via the theater and his contribution to the resurgence of Irish culture.

The play's significance lies in its portrayal of Ireland as an elderly woman with a magnificent beauty. The personification of Ireland as an elderly woman has a cultural significance, as Kitishat (2014) noted. She goes on to say that this reintroduction of Irish culture was considered to be one of the reasons for the play's enormous success, stating that the "cultural depth proves to be existent as a background for the play" and that it became "a firm source of a national identity" (Kitishat, 2014, p. 7).

Cory Cruchet (2022) has explained that in order to personify a country, the idea of natioal identity is frequently associated with a figure. Today's world is full of examples, like Marianne in France, Uncle Sam in the US, and Cathleen Ni Houlihan in Ireland. Ireland has a fascinating nationalist history because the country has had to battle for its identity on numerous occasions over the ages. For this reason, identity and the need to be a part of a country is crucial concepts in Irish culture. Ireland's growing nationalism demonstrated how urgently and desperately the country needed to establish its own national identity. Over time, Irish nationalism has grown more prevalent in Ireland, particularly among politicians, writers, and artists. Of all those involved, W.B. Yeats and Lady Gregory were becoming increasingly involved in the pursuit of an Irish national identity and the revitalization of Gaelic and Irish language and culture. Thus literature and culture is used to participate in the search for an Irish national identity. The Irish writers rose to prominence during the Irish Literary Revival as key figures in the movement.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

In order to show how Yeats "repeatedly attempts to transcend nationalism gendered symbolic economy," (Stock, 1964, p. 160) consider the significance of the feminine personality and nationhood. Ireland was shown in this connected metaphor as a "spiritual guardian of the community" (Stock, 1964, p. 160) and a "domestically disempowered domestic" (Stock, 1964, p. 160) elderly woman. As a result, the drama represents Ireland's transformation from colony to semi-independent country figuratively. Kitishat has explain (2019) that "As far as postcolonial literature is concerned, this play can be conceived to strengthen the quest of Yeats for a national Irish identity" (2520).

Cathleen ni Houlihan is a representation of Irish nationalism and the country's struggle to liberate itself from colonial control. Irish nationalism is therefore both a political and a cultural issue according to Yeats' interpretation. Literature from the Irish Renaissance must take into account the mythology of feminine figures in Gaelic society. The myths of the sovereignty goddess and the ascent of prominent nationalist women were only two examples of the functions that the feminine presence played in the Irish Nationalist movement. The play's portrayal of women is crucial to comprehending its ideas. The titular heroine of the play personifies Ireland; she was originally portrayed by the Irish Nationalist sweetheart, Maud Gonne; the ladies in the play are change agents; and lastly, Lady Gregory wrote the most of the play. The Old Woman emphasizes this maternal image by listing all of her lovers but does it in a desexualized manner. The Old Woman's statement implies that she has fallen on hard things following years of maltreatment, even though it is never explained. Not because she is unsuitable for independence, but rather because of years of mistreatment under colonial domination, her run-down state represents. The historical embodiment of Mother Ireland is *Cathleen Ni Houlihan*, popularly referred to as Shan Van Vocht, or The Poor Old Woman. When she asks her sons to stand up for her, the males are able to maintain their manhood. According to Kristeva, (1984) Irish mother figures "became a significant element in Irish resistance to British imperialism" (120).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

IV. CONCLUSION

To conclude, Harold Pinter in his major play *The Birthday Party* has illustrated the theme of search for self and personality, one of the great obsession of modem man, via creating characters who are psychologically obsessed, socially outraged, and personally disillusioned and displaced. This has been portrayed by seemingly comic but menacing use of language and characters whose relationship to each other can leave mutual impression of different types on them. His characters are afflicted with blurred vision of their sense of their selves and identities and are either secluded or doomed. His deployment of language, setting, and the characters' relationships with each other well manifest the deriving forces behind the disillusionment of their selves and identities.

While Yeats' play *Cathleen ni Houlihan* highlights how he was able to fuse the Irish national identity with his own culture. Yeats' decision to depict an elderly woman rather than a youthful one has had a significant impact on raising public awareness across the country and reviving Celtic culture. Yeats wanted to develop two distinct cultural functions. The first was for the welfare of the country, in which the young men choose to assist the elderly woman only for her benefit and not for their own. The second purpose had a deeper cultural significance and sought to revive Irish culture by restoring Celtic figures that were taken from Irish culture and used as central characters in his plays. As a result, Yeats reveals an urgent desire to restore ancient Irish culture in order to emphasize a national Irish identity. Yeats used Michael's ultimate choice to support the elderly woman in her fight against the outsiders who had stolen her property in *Cathleen ni Houlihan* to illustrate this point. By personifying Ireland as an elderly, dignified woman, he succeeded in inspiring a sense of national pride among the Irish people and helping his characters realize their dreams of becoming independent Irish identities.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

V. Bibliography List :

1. Boehmer, E. (1995). Colonial and postcolonial literature. New York, USA: Oxford University Press.
2. Cohn, R. (1962). The World of Harold Pinter. *Tulane Drama Review*, *6*(3), 55-68.
3. Coppa, F. (2009). *The sacred joke: comedy and politics in Pinter's early plays*. na.
4. Cory Cruchet. (2022) The supernatural folklore of Ireland, the identity of a nation born of poets and playwrights. Literature.. ffdumas-03775971
5. H. Pinter, (1959) *the Birthday Party*, London. First publication (Encore Publishing)
6. Irish Studies. (2019). *Cathleen ni Houlihan*. Retrieved March 21, 2019, from https://irishstudies. sunygeneseoenglish.org/cathleen-ni-houlihan-2/
7. Jeffery, L. (2020). 'An Old Hullo Out of the Dark': Radio Echoes between Samuel Beckett and Harold Pinter. Historical Journal of Film, Radio and Television, 40(3), 516-532.
8. Kitishat, A. (2014). Language and resistance in Brian Friel's translations. International Journal of Linguistics and Literature, 3(1), 1-8.
9. Kitishat, A. (2019). Ireland as a Mother Figure in *Cathleen ni Houlihan*: Mother Figure as a symbol for nationalism. *Pertanika Journal of Social Sciences & Humanities*, *27*(4), 2515-2524.
10. Kristeva, J.(1984) Revolution in Poetic Language. New York: Columbia UP,. Print.
11. Metman, Philip (1955). The Ego in Schizophrenia: Part I. The Accessibility of Schizophrenics to Analytical Approaches,J. Analytic al Psychol.,1: 81-97
12. Muldoon, O. T., Lowe, R. D., Jetten, J., Cruwys, T., & Haslam, S. A. (2021). Personal and Political: Post-Traumatic Stress Through the Lens of Social Identity, Power, and Politics. *Political psychology*, *42*(3), 501–533. https://doi.org/10.1111/pops.12709
13. Nitsche, J. (2020). *More Than A Woman To Me: A comparison of female personifications of Ireland in the late nineteenth century* (Bachelor's thesis).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

14. Rahal Fatima.Z (2017) "Englishness & Identity in Pinter's Plays; The Birthday Party (1958) and the Caretaker (1960)" ABDELHAMID IBNBADIS UNIVERSITY of MOSTAGANEM, Dissertation .
15. Rahimipoor, S. (2011). Self estrangement in Samuel Beckett's existentialism and theatre. *Theory and Practice in Language Studies*, *1*(11), 1668-1671.
16. Rahimipoor, S. (2011). The ambiguity of self and identity in Pinter's comedy of Menace. *European Journal of Scientific Research*, *58*(4), 593-598.
17. Safaa Haqi Ismaiel and Susan Raheem Rahman (2022) Black-on- Black Oppression in Alice Walker's Selected Novels, A thesis submitted to the Council of the College of Education for Humanities/ University of Diyala of Masters of Arts in English Literature.
18. Shanker, Joshi Lalit. (2002) , Search for Identity in Harold Pinter's plays Sardar Patel University (India) ProQuest Dissertations Publishing, 10097763.
19. Stock, A. G. (1964). W. B. Yeats: His poetry and thought. Cambridge, England: Cambridge University Press.
20. Taylor, R. (1984). The plays of W. B. Yeats. London, England: Gill & Macmillan Ltd.
21. Wahida, H. (2013). Living in a no Man‟ s Land: Space, Identity and Human Dilemma in Harold Pinter‟ s *The Birthday Party*. *Lapis Lazuli-An International Literary Journal*, 83-95.
22. Yeats, W. B. (1997). *Cathleen ni Houlihan*. In E. Larrissy (Ed.), W. B. Yeats A critical Edition of The Major Works (pp. 211-220). New York, USA: Oxford University Press
23. Yeats, William Butler. (2015) The Collected Works in Verse and Prose of William Butler Yeats, Vol. 4. Project Gutenberg. https://www.gutenberg.org/files/49611/49611-h/49611- h.htm#Page_31

~ Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

رد الفعل البشري بسبب تأثير الظروف السياسية واالجتماعية في رواية حفلة عيد ميالد هارولد بينتر وروايةكاثلين ني هوليغان لويليامبتلر ييتس والليدي جريجوري.

صفاء حقي اسماعيل

وزارة التربية /المديرية العامة لتربية ديالى

safahaqi1990@gmail.com

ملخص:

تسلط الدراسة الضوء على موضوع رد الفعل البشري بسبب تأثير الظروف السياسية والاجتماعية في حفلة عيد الميلاد لهارولد بينتر ومسرحية كاثلين ني هوليغان لـ دبليو بي ييتس والليدي جريجوري. ستوضح الورقة الحالية كيف استخدم هارولد وييتس موضوع رد الفعل البشري بسبب تأثير الظروف السياسية والاجتماعية في مسرحيتهما، وكيف حاول كل كاتب توضيح موضوع الهوية في المجتمع والدولة التي يعيش فيها، وتأثير الظروف السياسية والاجتماعية على سلوك الفرد والمجتمع خلال فترة كتابة المسرحية. تم شرح الموضوع في حفلة عيد الميلاد (1958) من خلال ربط بعض تصرفات وسلوكيات الشخصية بالثقافة البريطانية في القرن العشرين وشرح القضية التي يواجهها هذا الجيل، وهي إهدار حياتهم بحثًا عن هويتهم وشخصيتهم. بالإضافة إلى ذلك، أعطى بينتر لبطله (ستانلي) شخصية بلا اسم وطبقة اجتماعية معينة؛ الشخصيات إما أن تتبنى الشخصية الإنجليزية التي فرضها عليها الآخرون أو تكذب على من حولهم بشأن من هم حقًا. تركز الاهتمامات الرئيسية في حفلة عيد ميلاد بينتر على قضية الشخصية ، وكيف تخلى الشباب عن المعايير التقليدية ، وكيف أكد هذا البحث المضطرب عن المثل العليا الجديدة على الإطار المجتمعي بعد الحرب. بينما استخدم ييتس موضوع رد الفعل البشري بسبب تأثير الظروف السياسية والاجتماعية بطريقة مختلفة ، لأنه ركز على الشخصية الوطنية. تسلط مسرحية ييتس كاثلين ني هوليغان الضوء على كيف كان قادرًا على استخدام الشخصية الوطنية الأيرلندية ودمجها مع ثقافته الخاصة. كان لقرار ييتس بتصوير امرأة مسنة بدلاً من شابة تأثير كبير على رفع مستوى الوعي العام في جميع أنحاء البلاد وإحياء الثقافة السلتية. أراد ييتس تطوير وظيفتين ثقافيتين متميزتين. الأولى كانت من أجل رفاهية البلاد ، حيث اختار الشباب مساعدة المرأة المسنة لصالحها فقط وليس لصالحهم. كان الغرض الثاني ذا أهمية ثقافية أعمق، وسعى إلى إحياء الثقافة الأيرلندية من خلال استعادة الشخصيات السلتية التي استُخرجت من الثقافة الأيرلندية واستخدمت كشخصيات محورية في مسرحياته. ونتيجة لهذا، يكشف ييتس عن رغبة ملحة في استعادة الثقافة الأيرلندية القديمة من أجل التأكيد على الشخصية الأيرلندية الوطنية

الكلمات المفتاحية: الشخصية،الهوية،الصدمة النفسية، الهوية .

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

رواية (دم الحسين)
قراءة في ضوء التاريخانية الجديدة

أ.د. محمد فليح الجبوي [1] *
[1]عميد كلية التربية الاساسية – جامعة المثنى (العراق)
.kmf19682005@mu.edu.iq
أ. د. فوزية لعيوس غازي [2]
[2]كلية التربية للعلوم الانسانية– جامعة المثنى (العراق)
fuozuh@mu.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/10/02 تاريخ القبول: 2024/11/03

الملخص

توظف رواية (دم الحسين) لإبراهيم عيسى واقعة الطف التي تسمى أيضا واقعة كربلاء بوصفها ثيمة رئيسة للنص الروائي متن الدراسة، وعلى الرغم من هيمنة نصية التاريخ على مجري الحكي نجد الكاتب استطاع أن يَعْبُرَ به الى ضِفاف تاريخية النص، ونريد به أن يُحافظ النص على حدوده الاجناسية وإن طغت عليه اللعبة التاريخية ولا نقول الصيغة؛ لأن الكاتب أرادها لعبة قصداً وليس صيغة لغاية فنية، وهنا يكون الروائي قد وظف النص التاريخي في خدمة النص الروائي وليس العكس، فالرواية لا تؤرخ للحدث التاريخي بقدر ما توظف التاريخ في خدمة مسيرة الحدث الروائي، وعلى الرغم من هيمنة الحدث التاريخي على الرواية الا انها تبقى تدور في فلك أو إطار الرواية السردية لا التاريخية؛ لوضوح غاية المبدع من استحضار هذه الحادثة التاريخية دون غيرها.

فهذه الدراسة الموسومة بـ (رواية (دم الحسين) قراءة في ضوء التاريخانية الجديدة) هدفها بيان القراءة التأويلية والأسئلة المسكوت عنها في مواضع السرد الروائي وكيفية توظيف الحادثة التاريخية في بناء حبكة الرواية، فقام البحث على محاور عدة تناولت مفهوم التاريخانية الجديدة وما يتعلق بسماتها وكذلك تاريخية

* المؤلف المرسل: أ.د. محمد فليح الجبوري ، الايميل: kmf19682005@mu.edu.iq.

الرواية، وآليات انتاج المعنى السردي من الوثيقة التاريخية فضلا عن الصراعات النفسية الأيديولوجية والنسق المتخيل الذي تجلت فيه الثيمة الرئيسة في الرواية على الرغم من صغر مساحته الكتابية.

توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: وعي الكاتب بأهمية الحادثة التاريخية في بناء النص الروائي وشيوع الصراع النفسي والايديولوجي على شخوص الرواية الرئيسة، وتعيين النوع السردي على تجنيس هذه الرواية، فضلا عن محاولة القاص على عدم الاستسلام للحادثة التاريخية كما هي بل على العكس من ذلك فيعمد الى مناقشتها وتفنيدها في أحايين كثيرة.

الكلمات المفتاحية: رواية، دم الحسين، التاريخانية، الجديدة

المقدمة

يأخذ التأريخ مكانة هامة في سجل تطور الرواية العربية الحديثة، إذ يرى كثير من النقاد أن الرواية العربية بدأت تاريخية في كينونتها الأولى، ومن ثمَّ بدأت تحبو إلى حيث التوجه نحو الموضوعات الواقعية والرومانسية والفلسفية والرمزية، وقد مثل هذا التطور خير تمثيل نجيب محفوظ إذ كتب في كل الموضوعات المتقدمة، الا أن النزوع نحو التاريخ انحسر منذ زمن مبكر، وربما تكون أربعينيات القرن العشرين هي أبعد مدى استطاعت أن تصمد إليه الرواية التاريخية، إلا أن هذا الأمر لا يعني غياب تقانة التجريب– ولاسيما في توظيف التاريخ – عن الرواية العربية مطلقاً، بل نجد أن التاريخ كان حاضرا في مناسبات عدة ليطل برأسه في النص الروائي ثم يختفي فلا يمثل ثيمة رئيسة في تلك النصوص الرواية بل يأتي بوصفه أداةً وليس غايةً، إلا أن هذا الأمر اختلف مع ما جاءت به رواية (دم الحسين) لإبراهيم عيسى؛ وذلك يعود إلى أنها وظفت التاريخ وسيلة وغاية مع الحفاظ على أصل الوثيقة التاريخية من خلال الإحالة على مصادرها الحقيقية وفي الوقت نفسه فإنها لا تستسلم لما ورد في هذه الوثيقة بل تحاورها وتناقش ما جاءت به؛ لتصل إلى تفنيدها في أكثر من موقف، فالنص الادبي يفصل بين النص التاريخي الخالص والنص الادبي الذي يوظف التاريخ لخدمة ثيمة وموضوعاته، فضلا عما ورد نجد أن الروائي اختار حادثة تاريخية هامة، هزت كيان المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت ولم ينته أثرها إلى يومنا هذا، ولا نغالي إذا قلنا: إنها الحادثة التي قصمت ظهر الإسلام الا وهي حادثة واقعة الطف في كربلاء.

لكل ما تقدم تتأتى أهمية هذه الرواية وهذا البحث في آن واحد، والذي جاء بعنوان رواية (دم الحسين) قراءة في ضوء التاريخانية الجديدة) ونريد بمصطلح التاريخانية الجديدة هو محاولة قراءة النص الأدبي وفقاً

لمعطياته الفكرية والتاريخية التي لا محال من حضورها الحتمي في تكوين النص الابداعي، بما يجعله على مساس في التعبير عن صراع القوى الاجتماعية المراد الكشف عنه من خلال توظيف أدوات الهدم والتقويض والمساءلة، ومن ثم الكشف عن المضمر وتفسير الجلي في النص الأدبي ، وربط كل ذلك بالحاضر الآني الذي تمر به الأمة.

يقوم البحث على منهجية المحاور إذ مثلت هذه المحاور الموضوعات الأكثر إشكالية في الرواية، فضلا عن تقديم تنظيري بما يخص خط سير التاريخانية الجديدة وما يتعلق بها من سمات وتاريخ، فضلا عن علاقة التاريخ بالرواية وكيفية بناء الحدث التاريخي من خلال أدوات السرد الروائي، موضوعات أخرى تضمنها البحث.

التاريخانية الجديدة المفهوم

التاريخانية الجديدة هي إحدى التيارات النقدية التي ظهرت بعد تقهقر مناهج ما بعد الحداثة مثل البنيوية والشعرية والشكلانية وغيرها من المناهج النصية – على مستوى الاهتمام على الأقل– أبان العقد السابع من القرن العشرين، فظهرت على الساحة النقدية تيارات ومناهج تحاول تجاوز ما وقعت به تلك المناهج ومنها التاريخانية الجديدة، فكان ظهورها في العقد الثامن من القرن نفسه وكان ذلك على يد ستيفن جرينبلات الذي اجترح لها المصطلح نفسه في عام 1982، وهي نقيض التاريخانية القديمة وتسمى المبكرة التي كان ظهَورها في القرن التاسع عشر الميلادي، والتي اتسمت بما يأتي:(حمداوي،2012، شبكة الالوكة).

- أنها قدمت قراءةً ذاتيَّة وأيديولوجيَّة للأحداث التاريخية.
- عملت على مُقاربةً شخصيَّة، جعلتها في خدمة الأيديولوجيا السائدة؛ حيث عملت على نَشْر الوعي الزائف، وترويج التفكير المغلوط.
- عملت على تعزيز العنصرية والعصبيات العرقية من خلال تسييد الأبيض، وتَهميش الأسود.
- الإشادة بالمؤسَّسات الثقافيَّة والسياسيَّة الحاكمة.
- الاهتمام بالبطولات الفرديَّة للشخصيَّات الكاريزميَّة والملحميَّة، وذلك في إطار مجموعة من المرْويَّات والخطابات السرديَّة التي كانت تتَّسم بالمبالغة والخيال، والكذب والهُراء.

جاءت التاريخانية الجديدة نقداً للتيارات الشعريَّة والبنيويَّة، والمناهج النصيَّة الأخرى، التي كانت تُعنى بشكلٍ من الأشكال بالبنيات المجرَّدة، وفي الوقت ذاته عملت على تقويضٍ المدارس الفنية والجماليَّة.

وهي اليوم تُعد من أهم التيارات النقدية التي ظهرَت بعد انهيار البنيوية، وتضم عددا من العناصر التي هَيْمَنت على اتِّجاهات نقديَّة كالماركسيَّة، والتفكيك إضافةً إلى ما توصَّلت إليه أبحاث الانثروبولوجيا الثقافية التي تهتم بدراسة الثقافات التي يتعرض لها الأفراد وتنوعها، ومدى تأثيرها على حياة الناس.

ويُعرف النقاد التاريخانية الجديدة ومنهم ستيفن جرينبلات على أنها تلك القراءة الفاحصة التي تسعى الى استعادة القيم الثقافية التي امتصها النص الأدبي، والمتضمنة بداخله السياق الذي تم انتاجه من خلاله، لتكوين صورة لثقافة ذلك العصر الذي انتج النص (الرويلي، 2007، 80) ، ويعرفها جون برانيغان بأنها "نَمَط تفسير نقدي، يُعطي الامتيازات لعلاقات السلطة بكونها أهمَّ سياقٍ لجميع النصوص على الإطلاق"(كارتر، 2010، 148) ، فهي"تُعامل النصوص الأدبيَّة بوصفها المكانَ الذي نجد فيه علاقات السلطة تُصبح مَرئيَّة"(بريغان،4،1988) فالسلطة في هذا التعريف بحسب جميل حمداوي هي بمفهومها عند ميشيل فوكو التي تَسمح للشخص بالاعتقاد بأنه حرٌّ وقادرٌ على اتِّخاذ قرارات مُستقلة. في حين نجد دونكان سالكيلد يعرفها على أنها "مجموعة من الآراء – من المذهب المادي والماركسي والنسوي– التي تقول بضرورة تفسير العمل الأدبي في ضوء الظروف التاريخية التي تمخض عنها"(الماشطة، 2016، 172) ويرى ستيفن جرينبلات أن "التاريخانية الجديدة لا تَفترض العمليَّات التاريخية على أنها غير قابلة للتغيير وعنيدة، ولكنَّها لا تَميل إلى اكتِشاف حدودٍ أو قيود مفروضة على التدخُّل الفردي"(جرينبلات، 1990، 6) فالحادثة التاريخية هي حادثة مرنة ولا تمتاز بالثبات وكان جيرنبلات يحاول أن يسحب النص التاريخي لساحة النص الأدبي الذي لا يشتغل على الحقائق الواقعية بقدر اشتغاله على القراءة المخيالية والفرق شاسع بينها، فالأخيرة حقيقية يفترضها ويفرضها خيال الكاتب، والأخرى الحقيقة المعروفة بمعناها العرفي والايديولوجي الديني.

سمات التاريخانية الجديدة

للتاريخية الجديدة سمات عدة أجملها جميل حمداوي في أكثر من مناسبة بحثية يمكن ايجازها بالآتي:

- التاريخانية الجديدة هي قراءة علميَّة موضوعيَّة إلى حدٍّ ما، تَمتح آليَّاتها المنهجيَّة ومُعطياتها الاستقرائيَّة والاستنباطيَّة من التاريخ، والسياسة، والأنتروبولوجيا، والفلسفة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الثقافة.
- تعمل على استكشاف الأنساق التاريخيَّة والثقافية المضمرة؛ بُغية تَفكيكها وتقويضها، وتَعْرِية خطابات المؤسَّسات الحاكمة، والمراكز المهيمنة؛ تَشتيتًا وتأجيلاً.
- تتجاوَز المرويَّات والسردِيَّات التاريخيَّة، التي كانت تُعبِّر عن أيديولوجيَّات السلطة، أو الفئة المهيمنة، أو الطبقة الحاكمة.
- تَستند التاريخانية الجديدة إلى لغة التفكيك والتشريح، وتقويض تاريخ المقولات المركزيَّة.
- فَضْح الأوهام الأيديولوجيَّة السائدة في المجتمع، وتَعْرية أساطير المؤسَّسات الثقافيَّة الحاكمة.
- التاريخ لديها هو عنصر غير متجانس وغير متطوِّر بشكلٍ مُتَسلسل كرونولوجي، بل تجده تاريخاً مُتَقطعاً، يعرف مجموعة من الثَّغرات والبياضات؛ حيث تُهَمَّش فيه فئات، وتَسود أخرى؛ لذلك يَتقابل عندها التاريخ المنسي مع التاريخ الرسمي الذي يُعَبِّر عن الطبقات الحاكمة التي تسود المجتمع.
- تنظر الى التاريخ على أنه تأرخين: تاريخ السُّلطة وهي السلطة الحاكمة بمفهومها العام لا الخاص، وتاريخ الشعوب أي تاريخ المهمشين وتاريخ الحواف. (حمداوي، 2012).
- حاكمية السياق التاريخي في معالجة النصوص الأدبية فنياً، وحجتها أن هذه النصوص هي نتاج ظروف تاريخية من حيث الشكل والمضمون.(الماشطة، 2016، 172).

وتقوم التاريخانية الجديدة على فرضية أن العمل الأدبي نتاج مكان وزمان وظروف تأليفها؛ لهذا يرفض اصحابها استقلال الأديب وعمله، ويصرون على أن العمل الأدبي لا يمكن أن يقرأ ويفهم بمعزل عن ظروف ومكان وزمان تأليفه، ويؤكدون في نفس الوقت ضرورة قراءته وتفسيره في ضوء السياقات الاجتماعية والتاريخية، منطلقين من مبدأ أن العمل الادبي لا يعكس الحقيقة بل يعكس صيغاً فكريةً.(الماشطة، 2016، 172) .

علاقة المتن بالمنهج

مما لاشك فيه أنَّ التاريخانية الجديدة لا تستجيب لكل النصوص الابداعية بل تشترط مواصفات خاصة لمتونها كي تكونه أدواتها فعّالة في تحليلها، ولعل من أهم تلك السمات التي تَحملها تلك المتون البنى الجماليَّة والدلالات الرمزيَّة، والرسائلَ المضمرة، والخطابات التصريحية منها أو التلميحية، لتضرب موعداّ مع سياقاتها التاريخية والاجتماعية، والسياسية والأيديولوجية.

فالتاريخ بحسب التاريخانية الجديدة ليس مجرد حقائق موضوعية ثابتة، بل أنه يشبه الأدب الذي يتفاعل في نص بحاجة الى تفسير، فهو نموذج مستقر ومتجانس من الحقائق والحوادث التي تهيئ خلفية للنص الأدبي الذي يعكسها، فالنص جزء من سياقه، وفي تفاعل متواصل مع شبكة المعتقدات والممارسات.(.(الماشطة، 2016، 172)). ويؤكد جرينبلات على الممارسات الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالنص كونه نتاج التفاعل والتبادل الثقافي مع التاريخ، فالتاريخ لا تتم معرفته إلا من خلال سياقاته اللغوية، وكذلك الأدب لا يمكن أن يُفهم الا من خلال سياقه التاريخي، وهو ما يعرف بتاريخية النص أو نصية التاريخ.(.(الماشطة، 2016، 174)).

ولعلنا لا نذهب شططا إذا لزمنا القول إن رواية (دم الحسين) لإبراهيم عيسى تمثل اختيارا سردياً ناجحاً لهذا التوجه النقدي، فهي تستجيب لاشتراطاته بشكل لافت، وكأنها أُبدعت لأجله من دون تمحل أو قصد، بل نجد أن وعي الكاتب بثيمة مأساة واقعة كربلاء ووضعها التاريخي وظروفها السياسية الاجتماعية والموضوعية كان الأكثر تعبيرا عما تعيشه المجتمعات العربية الآن من وضع ايديولوجي وسياسي مزر أراد الروائي التعبير عنها، كل ذلك جاء متوافقاً مع ماهية هذا التوجه النقدي الحداثوي.

المتن السردي هنا – موضع الدرس- يأتي تَعبيراً حقيقياً عن حِقبة تاريخيَّة بكل أبعادها الأيديولوجيَّة، وتقلباتها السياسيَّة والطبقيَّة، ولذا فـ "لم يعد النص الروائي نصاً أحادياً، لما يتضمنه من أبعاد ثقافية وفكرية مختلفة"(الجبوري، 2022، 358) ، فالكاتب يعي تلك الأبعاد فيدلف لمعالجة مأساة الحاضر من خلال استحضار الماضي ويقارن بينها فلا يجد أنهما يختلفان الا بطبيعة الزمن والاشخاص، ويتحدان في السلوكيات السياسية والتوجهات الايديولوجية، وكأن الزمن توقف تماماً، فمعدل التعطيل كان بأقصى حالاته، والأمر لا يختلف مع الحدث، فالتوقف شمل الانسان والزمن بالوقت نفسة، فالمسافة الزمنية بين مأساة الأمام الحسين عليه السلام والوقت الحاضر هي صفر؛ لأننا اليوم نعيش المأساة نفسها ولكن بضحايا جدد و بسيوف

جلادين لا يختلفون عما كان عليه جلاد الأمام الحسين عليه السلام في سنة 61هـ، فالمعالجة هي ليست ايديولوجية قد يتوهمها البعض، بل هي معالجة اجتماعية سياسية بامتياز، تجلى فيها اهتمام الكاتب كما يقول مونتروز بين تاريخية النص ونصية التاريخ. .(الماشطة، 2016، 171) .

آليات التاريخانية الجديدة

في خمسينيات القرن الماضي وستيناته ساد التوجه البنيوي في النقد الغربي وأصبح الموضة التي يتشدق فيها أغلب النقاد على اختلاف مشاربهم، إلا أن سرعانا ما هوى هذا النقد بفضل أحادية الإجراء والتوجه، وعزل النص عن محيطه، وسيادة سلطة النص على السلطات الأخرى، ولمعالجة هذه الأُحادية أخذ النقاد ينزاحون الى التفكير بتكاملية الآليات النقدية فلا يمكن أن يستجيب المتن لمنهج واحد أو لإجراءات نقدية ذات توجه واحد، وإن كُتب لها النجاح في توجه واحد فأنها ستخفق في الاشتغال على الجوانب الأخرى، وقد وعى اصحاب التاريخانية الجديدة هذا الأمر فلم يسيروا باتجاه فلسفة واحدة أو نظرية نقدية واحدة بل ذهبوا صوب مناهج ونظريات شتى جمعت بين السياقي والنصي والثقافي ومن ثمَّ فهي خليط من مناهج شتى حاولت أن تهتم بالظروف التاريخية والحضارية للإنتاج الأدبي ومغزاه وتأثيره ونقده. .(الماشطة، 2016، 171) والتاريخانية الجديدة بحسب جميل حمداوي تُحاول (دراسةَ النص الأدبي، لا باعتباره وثيقةً تاريخية، بل تُدرسه على أنه بِنية جمالية وشكليَّة، تتضمَّن بِنًى تاريخيَّة وثقافيَّة لاشعوريَّة، يُمكن استكشافها وتحليلُها تحليلاً علميًّا مَبنيًّا على التفكيك والتركيب، مُستعملة في ذلك البنيويَّة، والتأويليَّة، والتَّفكيكية، وجماليَّة التلقِّي، وغيرها من المناهج النقديَّة والفلسفيَّة الصالحة لمقاربة النصوص الأدبية والخطابات الإبداعيَّة).(حمداوي، 2012) فالتاريخانية الجديدة تدرس النصَّ الأدبي في سياقه التاريخي والثقافي؛ لاستكشاف الأيديولوجيا، ورَصْد القوى الاجتماعيَّة التي تُشَكِّل النصَّ؛ لأنَّ الدَّلالات داخل النص أو الخطاب الأدبي، تتغيَّر حسب المتغيرات التاريخيَّة والسياسيَّة، والثقافية والاجتماعية، وبالتالي تعمل التاريخانية الجديدة على تفكيك تلك الدَّلالات المتضاربة والمتناقضة والمختلفة، وذلك بالتشتيت والتقويض والتأجيل.(حمداوي، 2012) وهي هنا أقرب الى مناهج ما بعد الحداثة منها الى المناهج السياقية بفعل هيمنة فلسفة التفكيك والفلسفات التي تناهض المركزية وتذهب باتجاه الهامش؛ بفعل ظهور التوجهات المناوأة للسلطة والانحياز نحو الشعوب والحكومات الديمقراطية، والفئات المهمشة ثقافياً.

الفرق بين المنهج التاريخي والتاريخانية الجديدة.(الماشطة، 2016، 170- 187، الرويلي، 80-82)

مما لاشك فيه أن كلا من المنهج التاريخي والتاريخانية الجديدة منهجان يمتحان من نهر التاريخ سواء أكان تاريخ انتاج النص الادبي أم توظيف الوثيقة التاريخية، بيد أنهما يختلفان في التوجه والإجراء فضلا عن الأهداف والغايات والانوجاد، فأول من دعى الى تطبيق المنهج التاريخي على دراسة الفنون والادب هو الناقد والمفكر الفرنسي فرديناند برونتير (1849-1906) وكان ذلك في القرن التاسع عشر ، إلا أن التطبيق والتأسيس الاول يبقى حسب النقاد الى سانت بوف وهيبولت تين اللذان آمنا بأن الادب ليس الا نتاجاً لشخصية الفرد، وبقدرات هذه النظرية على دراسة النص الادبي بفعالية عالية(قطوس،206، 43-45) فهذا المنهج يعتمد الوثائق التاريخية والمصادر الأولية التقليدية مثل الرسائل والمذكرات لفهم النص الادبي ، منتهجاً خطَ سيرٍ تتابعي للإحداث التاريخية، من أجل تقديم رواية متسقة حدثياً ، مسلطا في الوقت نفسه جهوده على ابراز الحقائق تماشياً مع الفهم اللغوي لمصطلح التاريخ، وأن الشخصيات التي يتعامل معها هذا النقد إنما هي الشخصيات السلطوية الأكثر بروزا، ويكون سؤاله الاهم الذي يطرحه على النص هو (ماذا حدث؟ ومتى حدث؟)، وهو غالبا ما يعتمد رؤية واحدة مكتفياً بذاته، بيد أنه ينظر إلى التاريخ كحقيقة لا علاقة لها بالواقع المعاش، فيكون تفسيره للأحداث يعتمد السبب والنتيجة، في حين يكون تركيزه موضوعياً على التحولات الكبرى مثل الثورات والحروب، فضلا عن اعتماده التحليل الموضوعي، فالمؤرخ لديه ناقلاً للحقيقة فقط.

أما التاريخانية الجديدة فتركز على إعادة تفسير التاريخ من خلال سياقات اجتماعية وثقافية وسياسية مختلفة، وتعتبر أن التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث بل هو عملية معقدة تتعلق بالتفسير وتعتمد في سبيل تحقيق ذلك على مناهج نقدية عدة، وتستهدف التاريخانية الجديدة سؤال ال(كيف)، كيفية فهم التاريخ وتأويله؟ بدلا من سؤال ال(ماذا) وال(متى) التي اعتمدها اصحاب المنهج التاريخي، وعلى عكس خطية الزمن تتبنى التاريخانية الجديدة الزمن بوصفه عملية معقدة، يمكن أن تتداخل فيها الأحداث وتؤثر بعضها في بعض، ليكون مدار كل ما تقدم الفئات المهمشة، مثل النساء، والأقليات، والمجتمعات المحلية، في حين تعمل على هدم السلطة وتقويضها، موظفة في ذلك مناهج نقدية متعددة بما في ذلك المناهج الاجتماعية، والنفسية، والثقافية والماركسية والتفكيكية والنقدي النسوي وغيرها من المناهج في ذلك تحليل النصوص، وأساليب سردية غير تقليدية مثل السرد المتعدد بخلاف المنهج التاريخي الذي اكتفى بمنهج اجرائي واحد.

تذهب التاريخانية الجديدة إلى أن فهم الحادثة التاريخية وتوظيفها في ثيمة النص الأدبي يمكن أن يؤثر بشكل مباشر على كيفية فهمنا لما يحدث في الحاضر وما سيحدث في المستقبل، وهو ما حصل في رواية (دم الحسين) ليوظف الروائي واقعة الطف بكربلاء في معالجة حلة الظلم وتجبر الحكام المستبدين على الشعوب، فحادثة كربلاء هي حادثة كل الازمان فما زال صداها الى يومنا هذا، وستبقى الى يوم الدين ليس بوصفها قضية ايديولوجية بقدر ما هي قضية اجتماعية وسياسية. ويضل التاريخ في منهج اصحاب التاريخانية الجديدة هو الأكثر عمقاً من كونه حادثة تاريخية عابرة، ولابد من النظر في السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي انتجت النص، ودفعت الكاتب الى توظيف تلك الحادثة دون غيرها.

إن تجاوز التاريخانية الجديدة رتابة البحث الكلاسيكي المنهج وفقاً لآليات يعدَّها بعضهم رجعية، دفع بها إلى مفارقة رتابة العرف الاكاديمي في تحصيل مصادرها، فوسعت من مساحة مفاتشتها إلى ساحة الأدب والفن والسينما والتواصل والشهادات الشفاهية، بغية العمل على غنى مساحة الأصوات فيها، مؤكدة على أهمية التحليل النقدي التفاعلي وصولا إلى نتائج تعتمد التفسير والتأويل، مما يفسح المجال للتأمل المعرفي.

1- الحدث التاريخي وغواية القصص

تعنى نظرية الانواع السردية بتحديد النوع السردي للرواية وان تعالت صيحات بعض النقاد إلى أن النص الروائي " مفتوح على الأنواع أو الأجناس وبالتالي لا نوع له"(يقطين، 2012، 150) ويؤيد سعيد يقطين فرانسوا راسيتي قوله: إن النوع " هو ما يربط نصاً بخطاب"(يقطين،2012، 151) إلا ان ذلك لم ينه المشكلة ولا يحلُ إشكالاً، فتحديد نوع الرواية نسبة إلى نوع الخطاب لا يحسم مسألة الاجناس، فظلت عائمة.

تلتبس الهوية النصية لمنجز الكاتب ابراهيم عيسى (دم الحسين) بين الرواية والكتاب، وإن وجدنا اشارة تدل على جنس الكتاب بأنه رواية، وموضع ذاك في الغلاف الخارجي للطبعة التي اعتمدها الباحثان في الدراسة وهي الطبعة 26، إلا أن هذه المفردة لا تتكرر داخل العنوان الداخلي كعادة الروايات الأخرى، وقد لا يتوافر هذا التوصيف في الطبعات الأخرى ولا سيما الإليكترونية منها حسب اطلاعنا على بعض الطبعات؛ وبما أن كاتب النص ينطلق من التأريخ في بنائه المعماري لهذا النص، إذ يسعى لغاية ما من خلال توظيف أدوات النص السردي ولاسيما الروائي، نجد من الأولى أن نتعامل معه بوصفه نصاً روائياً ولا نكتف بهذا الوصف فنقول بتميزه، وتكمن سمات هذا التميز بأن الكاتب لم يسلم بما جاد به التأريخ العربي الإسلامي

المتمثل في اوثق مصادره التي اعتمدها الكاتب في توثيق الحادثة التاريخية ، فهو لم يتعامل مع التاريخ بوصفه حقائق ثابتة بل تعامل معه من زاوية المؤمن بأن المدونة التاريخية الإسلامية التي بين أيدينا إنما هي مدونة السلطة بمعناها السياسي والثقافي على حد سواء، إنه التاريخ الذي كتبته السلطة أو التي اشرفت على كتابته وارتضت به، أو الذي كُتب من أجل السلطة طمعاً فيها أو خوفاً منها؛ ولذا فالنص لا ينيخ تحت خيمة التأريخ بقدر ما يعالج اشكاليات الحاضر من خلال الحادثة التاريخية الأبرز والأخطر في التاريخ الإسلامي والتي أحدثت انعطافة كبيرة في كينونة الدين الإسلامي والمجتمع الإسلامي على حد سواء، إذا ما استبعدنا مفهوم الدولة الاسلامية.

ومما لا شك فيه أن إبراهيم عيسى كان على وعي تام بما كتب من منطلقين: الأول أن نصه هذا يقوم على تقانات بناء النص الروائي من توظف للزمن والمكان والحدث والشخصيات، والآخر أنه حاول أن ينقل الحادثة التاريخية من لحظتها الآنية التي وقعت فيها الى المتخيل السردي الذي جمع بين الماضي والحاضر في وقت واحد وفي عمل سردي واحد، محاولاً إعادة إنتاج المادة التاريخية من وجهة نظر معاصرة تتعاطى مع المحتوى برؤية مختلفة ومدعمةً بتراكم ثقافي كبير يبلغ امتداده على طول الزمن الفاصل بين لحظة تدوين الحادثة التاريخية الى زمن إنتاج النص الروائي.

تاريخية الرواية

يبني الكاتب إبراهيم عيسى روايته (دم الحسين) على مستويين:

- الأول تاريخي –يشغل جل الرواية–يحكي حدثاً تاريخياً مستقى من المصادر التاريخية الموثوقة بها في التاريخ الإسلامي.
- وآخر –أقل حضورا–إلا أنه أبعد أثراً في النص بوصفه جنساً روائياً تنفتح عوالمه على الغرائبية ليتحول الوهم إلى حقيقة، والحقيقة إلى وهم، وتتداخل الأزمنة، وتضيع ملامح الأمكنة.

في هذا المقام من البحث نركز على توصيف هذه الرواية بـ(التاريخية) من عدمه، وقبل الخوض في ذلك لابد من الاشارة إلى أن أصحاب التاريخانية الجديدة يؤمنون بأن "النص الأدبي جزء من سياق تاريخي يتفاعل مع مكونات الثقافة الأخرى من مؤسسات ومعتقدات وتوازنات قوى وما إلى ذلك"(الرويلي، 81،2007) ، فتوظيف التاريخ في النص الادبي يتجاوز خصوصية الغاية التاريخية إلى غاية أكثر سمو وهي نشدان الأصلاح المجتمعي من خلال تصحيح المسارات الخاطئة، ولو عدنا التوصيف الرواية بالتاريخية من عدمه نجد أن

بعض الباحثين يذهبون إلى أن استحضار الوثائق التاريخية واعتمادها في النص لا يعني استحضاراً" للتاريخ في سياق التدوين، ولكن باعتباره أفقا رؤيوياً يمنح الذات سياقاً متخيلاً"(بوعزة، 2014، 183) ، ولاسيما أن الرواية العربية الجديدة أصبحت ورشاً للتجريب ولم تعد ذلك الخطاب الصافي(الحجري، 2013، 15)، فالكاتب ابراهيم عيسى لم يكن ناقلاً للتاريخ فقط، بل كان الحدث التاريخي عنده مفعماً برؤية الكاتب وفكره ووعيه، فبدت الكتابة وكأنها محاولة لإعادة انتاج معنى تاريخي جديد ينبثق من حدث تاريخي واقعي، وهو ما عبرت عنه التاريخانية الجديدة " بعملية نصنصة التاريخ"(بوعزة، 184،2014) ومن هذا المنطلق فأن استلهام التاريخ في هذه الرواية لا يجعلها تنسجم مع توصيف (الرواية التاريخية) وفي الوقت نفسه لا يتماشى مع ثقافة إبراهيم عيسى الروائية بوصفه كاتباً للرواية المتخيلة ، فالروائي التاريخي هو مؤرخ يتمتع بموهبة خيالية في ميدان القصة(درويش، 2012، 374) على وفق ما جاء في بواكير ظهور الرواية العربية الحديثة عند جرجي زيدان مثلا ؛ ولذا نستبعد أن تكون رواية (دم الحسين) رواية تاريخية، وأن يكون مؤلفها مثّل الروائي التاريخي فيها.

2- فاعلية التاريخانية الجديدة في الرواية

ليس بالأمر الجديد القول إن الرواية تتميز "بوصفها جنساً أدبياً بقدرتها على الانفتاح على الثقافات الأخرى وإحتواء الأفكار المختلفة "(الجبوري، 2022، 357) فالرواية تعتمد التاريخ في بناء ثيمتها كما تعتمد غيره من الأفكار، وهو ما لا يتعارض مع ماهية كينونتها بوصفها سرداً حديثاً، لتستمد منه مادتها ومضمونها الروائي، بل على العكس من ذلك نرى أن توظيف التاريخ في الرواية أحياناً يكون أبعد تأثيراً وأقوى حجةً على المتلقي، ولاسيما إذا كان تسليط الضوء يستهدف مبدأ سياسياً أو دينياً أو أخلاقياً من خلال الدفع بتقانة الاغتراب(درويش، 2012، 375) ، لتمارس دورها الاغوائي على المتلقي، وقد كان للرومانسيين السبق في تضمين السرد الروائي مادة تاريخية.(العربي، 1989، 49).

أما الرواية العربية فقد عرفت الطريق إلى التاريخ منذ جرجي زيدان ليعقبه كُتاب كُثر كانت الأحداث التاريخية مادة أساسية في نتاجاتهم الروائية. وما يسوغ للروائي توظيف الحدث التاريخي هو غنى التاريخ العربي ولاسيما الإسلامي بموضوعات كثيرة أسهمت بصياغة الوجود الفكري العربي الحديث؛ لامتداد تبعاته إلى يومنا هذا؛ ولأجل الحفاظ على خصوصية الجنس الأدبي، وظف كتاب الرواية أدوات هذا الجنس من تصوير فني باعتماد الخيال، وتقديم الحدث التاريخي بتقنيات الكتابة السردية الحديثة من خلال إلغاء تراتبية الأحداث

والأنساق، وتشكيل لغة شعرية، تتضمن الايحاء والتكثيف. مما أوجد بوناً شاسعاً بين ما يكتبه الروائي وما كتبه المؤرخ الذي يعنى بالحديث عما حدث في عصور سالفة(دراج، 2004، 115) فجُلّ اهتمامه ينصب على تحري حقيقة الخبر وايصاله، في حين يظل الروائي ينشد المتلقي والتأثير فيه فضلاً عن الجمال والفن.

تباينت مواقف الأدباء من التاريخ: فمنهم من أعتمده مادة أساسية في مضمونه الروائي، كونه نصاً جاهزاً يمكن أن يتخلله " حبكة عاطفية غرامية"(خليل، 2010، 285) ، والآخر وظف التأريخ بوصفه أداة لقراءة الحاضر اعتماداً على المعطيات التي يوفرها هذا النص دون سواه، وقد يُسجلّ الحدث التاريخي حضوراً شرفياً في النص الادبي لأسباب يستدعيها النص نفسه.

3- النص التاريخي وانتاج المعنى

تحكي رواية (دم الحسين) مذبحة-بحسب تعبير الروائي -الامام الحسين في واقعة الطف الشهيرة في كربلاء، وهي الحادثة الأكثر حضوراً في الذاكرة الاسلامية الجمعية والفردية على حدٍ سواء، ويكشف نص الرواية عن توظيف مغاير ومختلف انماز به ابراهيم عيسى عن كثير من الكتاب الذين سبقوه ممن وظف التاريخ في بناء مضمونه الروائي، فهو أولاً يدلنا على المصادر التي اعتمدها في روايته، وكأنه يرى ذلك " ضرورياً حتى يسد الباب أمام ميليشيات كهنة المتعلمين الذين يرفضون الاعتراف بجور الدم التي شهدتها فترات الخلافة الاسلامية"(رضوان، 2017، صحيفة الشروق) ، ومن جانب آخر هو يتيح " للقارئ الذي لم يقرأ كتب التراث العربي الاسلامي الفرصة ليقرأ التاريخ"(رضوان، 2017، صحيفة الشروق) ، أو ليُعيد قراءة التاريخ من بوابة تبادل الأدوار بين المركز والهامش الذي تقول به الدراسات الثقافية اعتمادا على التأويل المبرهن.

إن توظيف الحادثة التاريخية في إنتاج نص روائي ولاسيما مثل رواية (دم الحسين) يتطلب مبدعاً واعياً لأمرين: الأول هو على الروائي أن يأتي بما ينماز عن الحادثة التاريخية نفسها وإلا أصبح الأمر يدخل في باب التكرار، والأمر الآخر هو تمكن الروائي من آليات إنتاج النص الروائي من تقانات بنائية وما شابه ذلك، وإلا ورب سائل يسأل ما أهمية توظيف حادثة كربلاء في نص روائي؟ وما القيمة التي تضفيها هذه الحادثة على النصوص السردية؟ ولاسيما أن هذه الحادثة هي محل اشكالٍ كبيرٍ بين المسلمين ترتبت عليه أمور عقائدية وانتماءات طائفية شقت وحدة المسلمين، فضلا عن كثرة تناولتها من قبل المؤرخين، فمن يريد الاطلاع على تفاصيلها بإمكانه العودة إلى تلك المصادر، فهل أراد الكاتب استحضار الماضي ليكون مرآة

تعكس انهزامات الواقع المأزوم أم أنه أراد أيقول أن تلك الحادثة كانت سبباً في انوجاد الواقع، أم أنه أراد المقابلة بين واقعين بل زمنيين ماض وحاضر مثلما فعل الروائيون الأوائل؟، ومن خلال المعطيات التي عرضتها الرواية نرجح أن تكون الفرضية الأولى هي الأقرب إلى غاية إبراهيم عيسى فقد استطاع أن يقود الحدث الروائي نحو الوجهة التي أراد أن يتجه إليها ولاسيما أنه تمكن من عملية الإنتاج تقنياً من خلال زج هذه الحادثة في أتون الرواية المتخيلة من خلال الحوار الذي تضمنه هذا النص ومساءلة الحدث التاريخي "بأسئلة مغايرة تتماشى مع متطلبات العصر ورغبات الإنسان الحالي". (الحجري، 2014، 14).

إن اختيار الكاتب لهذه المدة من عمر التاريخ والممتدة كما يشير في المقدمة " بين عامي 60 – 67 هجرياً"(عيسى، 2014، 11) لكونها تمثل انعطافة خطيرة في كينونة الدين الإسلامي ومستقبله بل هي لحظة مفصلية في التاريخ الدولة الإسلامية، وهي مرحلة حرجة أطاحت شكلاً برمز ديني كبير يمثل الخط الرسالي المحمدي الحق، إلا أنها ابقته روحاً ورمزاً ثورياً يتجدد ويحضر في كل زمان ومكان في هذه الأرض، فالقصد من الغوص في تفاصيلها هو فك اللبس الحاصل والفهم الخاطئ الذي أسس المؤرخون له ودلسوا فيه بأمر الخلافة، فالكاتب يعي أن خلط الاوراق واشتباك خيوط الأحداث، وتغييب الحقائق، أمر جهدت السلطات إلى بثه في كتب التاريخ، وفي الوقت ذاته وارضاء للسلطة سطر المؤرخون مغالطات أضلوا الناس بها، فيزيد بن معاوية قتل الحسين باسم الدين، والمختار أقتص من قتلة الحسين باسم الدين والمتشددون يرتكبون جرائمهم باسم الدين، وكذلك يفعل طغاة السلطة. فالتاريخ لم يعد نصاً حصيناً لا يجوز الاقتراب منه، أنما هو قابل للمساءلة والرفض، فلم تعد الصلة بالتاريخ " صلة إحياء وتمجيد وإنما هي صلة نقد وتحليل وتجاوز. هكذا ندرك كيف أن دور المبدع لا يكمن في المحافظة على النظام الثقافي الموروث وإنما يكمن في تفجيره وتطويره".(ادونيس، 2005، 187).

لم يكن كاتب رواية (دم الحسين) أسيراً للمرجعيات التاريخية بل نجده يحاكي الموروث لتفسيره وتحليله ومناقشته، وكأنه يعمل على أعادة إنتاج الحدث التاريخي بفك ما إلتبس به، ويعيد صناعته إلى واقع حاصل يراه ويتلمس جزيئاته وهو يوحد رؤى الكاتب مع رؤى اصحاب التاريخانية الجديدة الذين ذهبوا إلى وجوب أن لا يتوقف هذا النقد"عند الكشف عن أوجه الخلل وسوء الفهم، وإنما يتجاوز ذلك إلى تصحيح ما ينقده بالممارسة العملية أي بما يشبه العمل الثوري"(الرويلي، 2007، 82)، وهو ما فعله الكاتب إبراهيم عيسى

في هذا النص المتفرد، فهو يستحضر الماضي في معالجة الحاضر تماشياً مع فعالية حبكة النص الروائي التي ظلت متقدة حتى نهاية الرواية.

جاء بناء الرواية في أطار سردي يقوم على نسق تاريخي متحصل من المصادر التاريخية وآخر متخيل متولد من آليات انتاج النص الروائي، فالرواية تنفتح على زمنيين: ماضي وحاضر، بيد أنهما يتداخلان، فيحضر التاريخ في الحاضر، كما ترد صور الحاضر في النسق التاريخي، وتبدأ الرواية بمقدمة نراها جزءاً من الرواية بنسقها المتخيل، تتجسد في مشهد لمذبحة كربلاء حيث الدم والنار والسيوف تمثل شاخصة أمام الذات الساردة وفي حجرة مكتبه. وكأن الكاتب يعمل على تهيئة المتلقي لولوج الحدث التاريخي بتفاصيله المؤلمة، لاسيما وإن السرد كان يروى بطريقة المشهد السينمائية وهو أسلوب مائز جداً وحداثي في توصيفه، إذ جعل المتلقي يرى الأحداث وكأنها ماثلة أمامه بشاشة عرض سينمائية، وإن اعتماد الكاتب على مصادر تاريخية لم يمنعه من استكناه بواطنها والتفتيش في خباياها للوصول إلى جوهر الأمور والأسباب، وفك شيفرات الاحداث، بقصد إماطة اللثام عن وجه الحقيقة، وكان ذلك في مختلف مفاصل الرواية ومنها مناقشة الكاتب أسباب خروج الامام الحسين إلى كربلاء، ففي الوقت الذي أكتفى الكثيرون بالسكوت إزاء طغيان سلطة يزيد وبعضهم أتخذ الكلام سلاحاً لمواجهة امتداد هذه السلطة "خرج الحسين عن كل حدود البلاغة والانشاء ومقالات وصحائف معارضة نارية ...ويعط شهادة للجميع وعلى الجميع"(عيسى، 2014، أ) ويدرك المتلقي الفاعل تلميح الكاتب إلى أساليب المعارضة الحديثة، وانتقاده لها فهي عادة لا يتبعها اي أجراء حقيقي، فالحسين أعطى بخروجه القاتل "المثل التاريخي، والقدوة الخالدة، والشهادة حتى آخر قطرة دم" (عيسى، 2014، 50) وهو لم يسأل نفسه " ماذا أفعل والقوم كلهم ظلم، والعصر كله ظلام، والرفاق أنفضّوا، والانصار رحلوا؟ "(عيسى، 2014، 11) ومنحنا شهادة تقوض أركان الطغاة وعروشهم، شهادة " يوصهم بها يزيد بنو امية وزمن عبيد الله بن زياد وشمر ابن ذي الجوشن، وعمر بن سعد بن ابي وقاص ...أنهم قتلوا الحسين وتخلصوا من العدل والعدالة".(عيسى، 50،2014)

يناقش الكاتب قضية خروج الإمام الحسين من وجوه مختلفة ويخوض في غمار الموضوع للوصول إلى جوهره، ليرُد على من أساء فهم خروج الحسين أو تقصد الاساءة، ويشيّد مجموعة من الاحتمالات قد ترد في ذهن من التبس الأمر عليه أو صعب عليه الفهم، بأن الحسين لم يكن متسرعاً ولا مغامراً ولا منتحراً، ولم يكن يبحث عن " نصر عسكري" (عيسى، 2014، 49) ولا "عن شهادة دخول إلى الجنة"(عيسى،

2014، 49) ، ولا "عن خلافه تملأ الارض والسماء وتهز عروشاً" (عيسى، 2014، 41) ، ولم يكن يبحث عن " حل سياسي توفيقي تنتهي به المفاوضات إلى أقصى المكاسب النابعة من أقل الخسائر"(عيسى، 2014، 41) ، وفي ظل لا توازن معركة كربلاء، كان يمكن للحسين أن يحدث تغييراً ويحفظ حياته وحياة من معه بأن يضع يده بيد ابن زياد ويرحل معه إلى دمشق حيث يزيد الذي " يحتضنه...ويزيد من كرمه وسخائه" (عيسى، 2014، 41) ، كان يمكن لذلك أن يحدث لو أن الحسين منح أعداءه كلمة واحدة فقط " نعم" يقولها ليزيد، إلا أنه رفض ولم يكن يسمح لنفسه الثائرة أن ترضى بمبايعة يزيد "وما به من نقص وعلة، وما يعرشه من اغتصاب الحقوق وانتزاع الولاء وشراء الذمم والضمائر وظلم العباد والجور على الدنيا والدين معاً" (عيسى، 2014، 47-48) .

فالحسين في هذه المعركة لم يكن الحسين فقط بل تمثلت بشخصية الكريم صفات جده محمد (عليه الصلاة والسلام) وشجاعة أبيه علي (عليه السلام) وخلق أمه فاطمة بنت محمد، وتقية أخيه الحسن، بل كان رمزاً لـ "العدل ...وطليعة الاخرة، وحكمة الجنة "(عيسى، 2014، 48) ، فلم تكن معركة شخوص بقدر ما كانت معركة مبادئ.

يكتسب النص الروائي هنا قيمته من كونه يعرض قيماً للنقاش ففي كل مرة تتنامى صور الحجاج والمغايرة، لفك الاستيهامات الواردة في المصادر والمراجع التاريخية، فالكاتب ينوي التأسيس لقراءة صحيحة للنصوص تضيء مختلف أبعاد القضية وجوانبها، وهذه المرة يتساءل الكاتب لماذا يصّر يزيد ابن معاوية على أخذ بيعة الحسين أفلم يكفيه " الملايين (9, 99%) من اصوات امته من أقصاها إلى أقصاها"(عيسى، 2014، 47) ، ولعل السؤال الأهم الذي يرد في ذهن المتلقي، لماذا يلح يزيد على انتزاع البيعة من الحسين، وما قيمة هذه البيعة؟ ويسقط الكاتب واقع السلطة اليوم على سلطة الأمس فيلمح إلى حاضر الحكومات العربية التي اعتادت على نزع نسبة انتخاباتها المزورة برقم لا يقل عما ذكره الكاتب، فكأن ما يحدث اليوم هو امتداد لما حدث بالأمس. فبيعة الحسين (عليه السلام) "تعني منح شرعية البقاء وتعني حصول سرير العرش على صك الشرعية"(عيسى، 2014، 47). وأمام سلطة يزيد الدنيوية وجبروته يرفض الحسين المبايعة، وهو يعلم أنهم سيقتلونه، حتى لو ظل في المدينة "لو لم أعجل لأُخذت!" (عيسى، 48،2014) فيقينية الحسين بموته دفعته إلى أن يكون لهذا الموت معنى يحمله، فكان خياره الشهادة، وهو يعي تماماً ثمن هذه الشهادة على نفسه وعلى أهل بيته.

إن محاجة الكاتب للمصادر التاريخية ورفضه لما جاء في مدونتها بوصفها وثيقة السلطة، أسقط عنها هيبة التقديس، ومع ما عرف به يزيد من مجون وفسوق وطغيان التي تجسدت في واقعة كربلاء غير أن بعض المصادر تذكر آراءً مفادها اظهار يزيد بموقف البريء من أحداث كربلاء بل تؤكد على صلة العمومة التي تجمعه بالحسين، ويحتج أصحاب هذا الرأي بقول يزيد وهو يخاطب رأس الحسين الشريف المقطوع أمامه: " اما والله يا حسين، لو أنا صاحبك ما قتلتك"(عيسى، 2014، 86) ، فتظهر المصادر يزيداً وكأنه غير راضٍ على مقتل ابن عمه الحسين، وإن المسؤول الوحيد على قتله هو عبيد الله بن زياد . ويجد الكاتب في مقولة يزيد محاولة لإخفاء الغل والنقمة والتشفي، وإن كان يزيد نفسه سلوكياً أو قولياً لم يستطع اخفاء ذلك بعد مواجهة علي بن الحسين الأسير عنده قائلاً له: " يا علي أبوك الذي قطع رحمي، وجهل حقي، ونازعني في سلطاني فصنع الله به ما رأيت

أجابه علي بن الحسين:

- ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نراها

فقال يزيد:

- وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير"(عيسى، 2014، 87) .

يُظهر الحوار رضى يزيد لما حلَّ بآل بيت محمد، وعلى رأسهم الحسين إلى جانب أنه أغدق على عبيد الله بالهدايا والجوائز تكريماً لما قام به بحق الحسين وآل بيته، فمنحه ولاية البصرة والكوفة، ولو كان يزيد يملك وعياً يملكه أنصاف الحكام والأمراء في وقتنا الحالي لأمر بعزل عبيد الله بعد أن صار ورقة محروقة ليُظهر للناس أنه غير راضٍ عن اسلوب معالجة الموقف، لكي يُهدئ من روع أنصار الحسين وشيعته. (عيسى، 2014، 88) .

يعمد الكاتب في نسق فني وموضوعي إلى ربط صور مختلفة لدولة المسلمين التي يقودها يزيد، تظهر دلالاتها هشاشة سياسة الدولة الأموية، فهو بعد قتل الحسين، شن هجوما آخر على مدينة الرسول (عليه السلام) واستباح حرمة أهلها واغتصاب نسائها وتقول الاحصاءات " أن عدد من قُتل في الأيام الدامية الثلاثة كان سبعمائة قتيل"(عيسى، 2014،90) . فكان الهم الأوحد لخليفة المسلمين يزيد هو الحفاظ على عرشه ولو بالإبادة الجماعية لكل من يعترض على حكمه، فأستمر وحشاً هائجاً وسكيراً عربيداً يذبح

ويقتل ويسبي، لم تدم مدة حكمه أكثر من ثلاث سنوات بعد أن قتله قرداً كان يداعبه "هذا الذي قتل الحسين بن علي! قتله قرد".(عيسى، 2014، 93) .

تأطر هذه القراءة للتاريخ ضمن محاولة فضح المغيب من الحقائق التي غيبها وعاظ السلاطين وهم من أنصاف الفقهاء الذين ساندوا يزيد في سلطانه بتفعيل "فتوى لكل ما يفعل، ودفاعاً وتبريرا لما يقول، حتى بلغ ولائهم له حد دس الروايات المؤيدة له والمدافعة عنه في أوراق التاريخ لعلها تصلح من صورته الدميمة "(عيسى، 2014، 92) ، ولطالما جهد الامويون " في إطار حملتهم الايديولوجية ...إلى توظيف الحديث النبوي ...وقد روى لهم أنصارهم أحاديث ظاهرة الوضع تنص على إعفائهم من العقاب يوم القيامة وترفعهم إلى مقام الانبياء"(زهرة، 2007، 323) ، ومن جانب آخر يسوغ هؤلاء لأنفسهم وإرضاء للسلطة تشويه البطل والتشكيك به بغية أضعاف أيمان الناس به وتشويش رؤيتهم تجاهه، فزعموا أن الحسين "عرض على جيش عمر بن سعد في اثناء اللقاءات الليلية بين المعسكرين على الحدود أحد ثلاثة اختيارات يرى فيها عمر أمرا لينفذه الحسين من دون قتال او إراقة دماء" (عيسى، 2014، 54) ، وهي: (عيسى، 2014، 54)

1- طلب الحسين الرجعة من حيث قدِم.
2- أن يضع يده بيد يزيد بن معاوية وجهاً لوجه.
3- أن يتركوا الحسين يذهب إلى أي مكان يختارونه هم.

تذكر أغلب المصادر التاريخية أن هذه الاختيارات رفضها عبيد الله بن زياد، وأصر على مبايعة الحسين ليزيد بن معاوية، ويعد الكاتب هذا الرأي على أنه محض افتراء على الحسين ومحاولة لإرباك صورة البطل التي تمثلت لدى الناس عنه، ويناقش بالحجة والمنطق أسباب رفضه ومنها ما ورد عن عقبة بن سمعان وهو من أصحاب الحسين وممن لازمه خلال خروجه إلى كربلاء: "ولم أفارقه حتى قتل ...إلا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد، ولا أن يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال: دعوني فلأذهب في هذه الارض العريضة حتى أنظر ما يصير من أمر الناس"(عيسى، 55،2014) .

ويرى الكاتب أن الحسين لو أراد صلحاً مع يزيد لأرسل له هذا العرض يحمله رسولٌ "على فرس قبل أن يحتدم الصراع ويظهر القتال، خصوصاً وقد جاءته أنباء مقتل مسلم بن عقيل، وانقضاض المبايعين" (عيسى،

2014، 55) ، فضلا عن أمر آخر ينبه له الكاتب وهو أن هذا العرض "لا يدل على موافقة الحسين على بيعة يزيد"(عيسى، 2014، 55) ، يتركز نقاش الكاتب هنا على نقطة هامة وهي هل قَبِل الحسين لقاء يزيد أو بيعته؟ دون الخيارين الآخرين لكون هذا الأمر محل عناية المشتغلين من مؤرخين وأصحاب العقائد والمذاهب فضلا عن الجمهور، فيدحضه بقول للأمام الحسين في أرض المعركة تنقله جميع المصادر وهو جواب لسؤال من معسكر جيش عمر بن سعد"((وما يمنعك أن تنزل على حكم بني عمك)) فأجاب الحسين قائلاً: ((معاذ الله)) ثم تلا قوله تعالى: ((إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم حساب))" (عيسى، 2014، 55) ، وهذا القول الذي حكمت بصحته جميع المصادر يكفي لدحض ما ورد في الرواية من خيارات بل ويشكك في أمر الخيارين الآخرين اعتماد على قول ابن سمعان المتقدم، وفي نهاية الأمر يصبح " تجاوز هذه الرواية ...طبيعياً ومنطقياً "(عيسى، 2014، 56) ، فلم تكن هذه الخيارات ولاسيما خيار لقاء يزيد أو بيعته؛- لكونه عقدة الحدث التاريخي والعقائدي -إلا من صنع رواة الدولة الاموية ومؤرخيها بقصد التشكيك بالمشروع الإصلاحي الذي خرج من أجله الإمام الحسين بن علي(عليهما السلام).

4-وصف الأبعاد الداخلية للشخصيات

تتفوق الكتابة الروائية على النص التاريخي، فتندرج الرواية ضمن مسار الكتابة الابداعية التي يضمنها الكتاب أنماطاً مختلفة ومتجددة في بنائها، سعياً لخلق انساق دلالية وجمالية للنص. وتطمح رواية (دم الحسين) الى تقديم نص متميز، فإلى جانب استحضار التاريخ بوصفه مكوناً رئيساً في هذا النص بعيداً عن صنمية الحدث التاريخي من خلال الارتهان إلى التفكير في تقبل الوقائع التاريخية ومناقشتها، تعتمد الرواية أيضاً على التقنيات الفنية الحديثة التي تؤهلها لتكون بمصاف النصوص السردية المهمة، انطلاقاً من تداخل الأزمنة، وتنويع الاسلوب السردي، واستبطان عوالم الشخصيات الداخلية في التركيز على الصراع النفسي والايديولوجي وهو ما سيسعى البحث للخوض فيه.

أ- الصراع النفسي

افتتح الدكتور علي الوردي كتابه (وعاظ السلاطين) بموضوع (الوعظ والصراع النفسي) وكان ذلك في فصله الأول(الوردي، د.ت، 15)، وقد ساق أول شاهد على هذه الصراع هو واقع حال عمر بن سعد في واقعة الطف" فانتابته آنذاك الوساوس وبلغ منه التردد مبلغاً عظيماً، أيرفض قتال الحسين وفي ذلك خسران

للإمارة، أم يذهب لقتاله وفي ذلك ما فيه من وخز للضمير وسوء المنقلب...أن هذه الرواية تروي...قصة ذات مغزى نفسي بعيد"(الوردي، د.ت ، 15-16) ، وهذا الحال يصدق على كثير من رجالات العراق الذين عاصروا تلك الواقعة والتي تمثلها قول الفرزدق في جوابه للحسين عن سؤال عن أحوال اهله: قلوبهم معك وسيوفهم عليك، إذ يصف الوردي هذا الأمر بالنزاع النفسي المرير.(الوردي، د.ت، 16)، فالصراع النفسي في هذه الحقبة التي تصورها رواية(دم الحسين) بلغ من الناس مبلغاً كبيراً؛ لأنه صراع بين الشر(البعد الدنيوي) الذي يقف خلفه المال بكل سطوته والسلطان بكل جبروته والجاه بكل هيبته، والخير(البعد الأخروي) الذي يقف أمامه الموت بكل حتميته وإن كان مع سبط الرسول الكريم.

يقسم فيليب هامون الشخصيات في النص الابداعي إلى ثلاثة أنواع: المرجعية والاشارية والاستذكارية، ويحدد دور الشخصية المرجعية بأنها " تحيل على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة، فقراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب لهذه الثقافة "(هامون،1990، 25) ، فالشخصية التاريخية محددة بشكل قبلي، وإن دورها في النص سيكون معروفاً، فلا تتحرك خارج السياق التاريخي الذي عُرفت به، فهي ليست بياضا(هامةن، 1990، 9) دلالياً؛ لكونها معروفة للقارئ. إلا أن اشتغال الكاتب على استقراء دواخل الشخصيات واستيطان اعماقها للتعرف على العواطف والانفعالات التي تجتاحها، سمح باكتشاف جديد للشخصية التاريخية، فـ " تدفق انفعالات تختلج في نفسية الشخصية ...بمعنى آخر...سير أغوار الداخلية للشخصية وهي تنفعل تحت تأثير حدث ما". (محفوظ، 2007، 58) فاستبطان المكنونات الداخلية للشخصية التاريخية، تجعلها تبدو وكأنها بياض دلالي، تتكشف اعماقها الخفية تدريجياً للمتلقي.

يكشف السرد الروائي عن دواخل ونوازع الكثير من الشخصيات التاريخية الواردة في النص ومنها شخصية عبيد الله بن زياد في اللحظات القليلة قبيل مواجهته الأخيرة مع إبراهيم بن مالك الاشتر قائد جيش العراق ورجل المختار الشجاع الذي لا يقف أمامه فارس مهما علا شأنه " جاء ابن الاشتر! ثقب الصوت رأسه، وعلم أن الساعة آتية لاريب فيها، وأن الأمر لا يعني هزيمة جيش الشام أمام جيش المختار والعراق فقط... إنه يعني شيئاً واحداً فقط: أن انتصاره يعني بقاؤه حياً ونجاته من الانتقام، وأن هزيمته معناها تمزيق جسده إرباً تحت اقدام المختار؛ لهذا دخل المعركة وهو يدرك أنها معركته هو شخصياً، لا معركة الشام ولا معركة مروان، ولا الستين ألف جندي، إنها معركته وحده قاتل الحسين مع المنتقم! "(عيسى، 2014، 127).

الرؤية التي تقدم بها الاختلاجات هي التبئير في درجة الصفر أو اللاتبئير، وهو حال الرؤية في البعدين النفسي والايديولوجي، ولكل الشخصيات كون الرواية تقدم بأسلوب الراوي العليم. أسهم الكشف عن المكنونات الداخلية لشخصية ابن زياد في اظهار حقيقة قاتل الحسين على أنه شخصية مأزومة خائفة من عاقبتها، ولاسيما أن جيش المختار أستطاع أن يفتك بكل من شارك بقتل الحسين و" لم يَعد الاه ...وحده! مطلوباً دمه، ومهدده روحه، ومطارداً جسده"(عيسى، 2014، 126) ، يعي ابن زياد أن ابن الاشتر جاء يطلب رأسه هو بالذات ليرسله إلى المختار؛ لذلك بالغ في إحاطة نفسه بجيش كثيف جرار بلغ عدده الستين ألف مقابل سبعة آلاف هو جيش المختار يقودهم ابن الأشتر.

يكشف النص الروائي أيضاً عن صراع نفسي مرَّ به الحر الرياحي في أرض المعركة إذ كان يرتعد ويرتجف من الحيرة لا من الخوف؛ لأنه كان معروفاً بالشجاعة وشدة البأس، (وعاظ السلاطين، د.ت، 16) فهو يقف في لحظة فاصلة من عمره وعمر التاريخ " وبين عمرين وحياتين وقدرين ومستقبلين، يتردد، عن يمينه جيش الحسين ابن النبي صلى الله عليه وسلم يحاصره الجنود والحطب والقصب والخشب والنار...تتصلب عيونه في هذه البقعة من (كربلاء) على ابن نبيّه "(عيسى، 2014، 15) فيصارع الحر ذاته ويسأل نفسه " ما الذي اوقعني؟ من الذي قادني إلى تهلكة نفسي، وبيع الدين والدنيا؟! "(عيسى، 2014، 15) لحظة حاسمة تتصارع فيها مبادئ الدين الحنيف والولاء للنبي الأعظم وبين أوامر قادته عمر بن سعد وعبيد الله بن زياد القاضية باستباحة دم " ابن نبيه ذلك الذي يصلي عليه ويسلم، ويرجو عفوه وشفاعته، ويقاتل من أجل دينه، ويُعلي في بنائه"(عيسى، 2014، 15). إلى أن " حدّث الحر نفسه، وهو يلتفت إلى جيش عمر بن سعد، وحسم أمره، وأجبر شيطانه على التراجع"(عيسى، 2014، 15) وهو يسأل نفسه " ما الذي أوقعني هنا يا أبناء الافاعي؟ " (عيسى، 2014، 15) ومما لا مراء فيه أن " النزوع إلى الجانب الانساني يصطدم بالمصالح الشخصية والفئوية وصولا إلى أكبر تجمع فئوي"(الجبوري، 2024، 307) ، إلا أن الحر قد انسلخ من هذه المصلحة ليلتحق بالحق، فيستقرأ حشود الجيش الذي هو أحد قادته " أربعة ألاف فارس يقودهم الطامح إلى الأمارة والآفاق والمنافق، والمريض بالسلطة، والذي باع دينه مقابل كيس دراهم، والذي أجبره الخوف وأضعفته النفس السيئة، فاندفع لمقاتلة ابن النبي لا كذب، ابن علي بن أبي طالب، ابن فاطمة بنت محمد"(عيسى، 2014، 16-17) ، هذه حقيقة الجيش الذي جُهز لمواجهة الحسين ما بين طامح بسلطة أو منافق أو أفّاق أو خائف وعلى رأسهم قائدهم الأعلى " زياد بن مرجانة،

امير يزيد بن معاوية على الكوفة بدمامته وحشيته، وسوء خُلقه وسوأة خلقته، يفترس عظم ابن النبي العظيم وينهش في لحم رسالته وحلم إمامته"(عيسى، 2014، 16).

يحاول الحر الرياحي أن يعيد انتاج مجتمعه وبيئته، وكأنه يفيق من سباته ليضع النقاط على حروفها ويسمي الأشياء بمسمياتها، فيعيد انتاج تصوراته عن رجال المعسكر الذي ينتمي إليه، فهم أبناء ضفادع، وجشعي المال والسلطة، وابن زياد لا يقل سوأ عنهم بخلقته وأخلاقه، فالحر قد وعى حقيقة معسكره وهو الآن نافر منهم ورافض لهم، فالأمر لم يعد ملتبساً عنده، وقد بانت دقائق الأمور ليعود الى نفسه " اني والله أخير نفسي بين الجنة والنار" (عيسى، 2014، 17) فالصراع الذي يدور في ذاته ومع النفس الأمارة بالسوء قد بات في حكم المعدوم " والله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعتُ وحُرقت"(عيسى، 2014،17). وإمعاناً في كشف لا أخلاقية معسكر ابن زياد، يرصد النص لحظة أمر شمر بن ذي الجوشن لخولي بن يزيد "اهبط فاحتز رأسه"(عيسى، 2014،116) ليحمل الرأس الشريف هدية إلى يزيد في الشام "تردده وخوفه، تقدمه ورجوعه، اقتحامه وانسحابه، رفع السيف، نزوله من الهواء، ارتجاجه، هبوط حتى العنق، اصطدامه بالرقبة، انبثاق الدم، فصل العنق، ثقل الرأس، ظلام القلب، ارتعاش البدن "(عيسى، 2014،116) ، مما لاشك فيه أن الوقوف أمام الجسد الشريف بوصفه مقدساً أو عدواً امراً يحمل من الجلال والرهبة في نفس من يقف أمامه، فكيف فيمن يبتغي حزَّ رأسه وهو يعلم جيدا ما لهذا الرأس من كرامة عند الله ومحبة عند رسوله؛ ولذا لا نستغرب من أن يقف خولي هذا الموقف المرعب الذي يتراوح بين الخوف والتردد التي يكشفها انفعاله اللامبأر؛ لشعوره بعظمة الحسين وهيبته وإن كان مقتولاً، فالنص يُظهر خواء خولي وتفاهته و هشاشته وضآلته أمام القيم الاخلاقية والمبادئ السامية التي يحملها هذا الرأس.

ب-الصراع الايديولوجي

إلى جانب اهتمام النص بإبراز البعد السيكولوجي للشخصية التاريخية، عني أيضا باستظهار البعد الايديولوجي لها بالكشف عن الملامح الفكرية والذهنية، فضلا عن استحضار مجموع القيم والثقافات التي تتبناها وتعمل بها.

ويمكننا عدّ شخصية المختار الثقفي من أهم الشخصيات التي عنى بها النص ومنحها مساحة كبيرة في الرواية؛ نظراً لأهمية هذه الشخصية المهمة في إحداث صراعات حاسمة أهمها الطلب بثأر الحسين والاقتصاص من قتلته، فقد عاش المختار حياة سياسية متقلبة انتهت بنجاحه بتأسيس دولة سرعان ما انهارت بمقتله

على يد الزبيريين، فبعد إعلان انقلابه على حكم ابن الزبير تفرغ المختار للاقتصاص من قتلة الإمام الحسين، والانتقام منهم، ويحدد النص خطة المختار في محاولته توسيع نفوذه بما يأتي: (عيسى، 2014، 98)

1- الاستيلاء على حكومة الكوفة.

2- امتداد نفوذه إلى البصرة وبعض البلدان.

3- التفرغ لقتلة الحسين.

انمازت شخصية المختار الثقفي بميزات مختلفة جعلت منه شخصية إشكالية ليس على مستوى الحدث الروائي في هذا النص بل في الحياة السياسية خلال حكم الدولة الأموية، وكذلك في سياقات الحدث التاريخي نفسه، وقد عمد الروائي إلى توظيف بعض هذه السمات في نصه هذا والتي ستكون مدار نقاشنا ومنها أنه شخصية تنبؤية، فالمصادر تذكر" أن جبرائيل عليه السلام ...يأتي المختار بالوحي من عند الله، فيخبره ولا يراه"(هالم، 2003، 36).

إلا ان الكاتب يرفض هذا الرأي، ويوضح "أن الرجل كان صاحب عزيمة جبارة وقدرة خارقة على المثابرة والسعي لما يريده" (عيسى، 2014، 109). وقد قاده هذا الاعتداد بالنفس والشجاعة التي يملكها إلى تزوير رسالة أدعى أنها من ابن الحنفية يمنحه فيها تكليفاً للأخذ بثأر الحسين، تمكن من خلالها أقناع ممن حوله بما جاء فيها، وإن ساورهم الشك.

حدد المختار ثلاثة طرق للاقتصاص من قتلة الحسين: (عيسى، 2014، 109)

1- الحرق بالنار.

2- قطع الأطراف.

3- الرمي بالنبال والرماح حتى الموت.

اتبع المختار أساليب قاسية للانتقام من قتلة سبط النبي، توازي حجم الجرم الذي قاموا بفعله ، فكانت دائرة الانتقام " فخاً عنكبوتياً لكل الحشرات التي شاركت في المذبحة"(عيسى، 2014، 121) بهذه القوة وبهذا الاصرار تمكن المختار من تأسيس دعائم دولته التي لم تدم أكثر من ثلاث سنوات فكانت جملته الاخيرة " إنما انا رجل من العرب، رأيت ابن الزبير انتزى على الحجاز، ورأيت نجدة ...انتزى على اليمامة، ومروان على الشام، فلم أكن دون أحد من الرجال العرب، فأخذت هذه البلاد فكنت كأحدهم، إلا أني قد طلبتُ بثأر أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، إذ نامت عنه العرب فقتلت من شرك في دمائهم "(

الطبري، 1987، 3/ 491). لم يكن المختار شخصاً عادياً " بما يملكه من دهاء سياسي، وقوة أرادة، وخطابة بليغة، وحسن إدراك وتدبير، وقدرة على جذب الجماهير والاستحواذ على مشاعرهم وادارة قادته ورجاله وأقناعهم"(عيسى، 130،2014). ويصّر الكاتب على أن المختار أتخذ دعوة الثأر كواجهة لإضفاء مصداقية شرعية لما يقوم به، إلا أنه في حقيقة الأمر كان "مدفوعاً بالبحث عن الملك والحكم"(عيسى، 2014، 131) ، بل "أن البحث عن الملك كان الأساس"(عيسى، 2014، 131) كما أن الدعوة هيأت له قاعدة جماهيرية واسعة من الشيعة، فضلاً عن أنها ضمنت له بقاءً وخلوداً بعد حين.

يأخذ الكاتب على المختار قسوته ومبالغته في الانتقام من قتلة سبط النبي، ويراه مرضاً نفسياً سادياً، ويدفعه ذلك إلى تبني رأي رفضه سابقاً "روت بعض المصادر التاريخية أن المختار أدعى النبوة ...لكن ضعف وهشاشة الاتهام بادعاء النبوة يجعلنا نتجاوز إلى الاتهام الحقيقي الثابت، وهو أنه زعم أنه تلقى وحياً". وهذا الرأي يناقض ما فنده الكاتب في موضع آخر من الرواية، بما ذكر حول المختار بأن الوحي يعلمه بغيبيات الأمر وأرجع ذلك إلى قوة شخصيته. (عيسى، 2014، 81)

تشغل شخصية المختار اهتمام الكاتب، مما دعاه إلى منحها حيزاً كبيراً من النص، وتقديم قراءة لا نراها تنسجم مع الحقبة التي عاشها المختار، وسياقاتها المتداخلة، فرأي الكاتب حول ثورة المختار يتمثل في أنها لا تبتعد عن مناشدة لتحقيق مجدٍ ذات؛ لهذا فشل في تحقيق الثأر من قتلة الحسين، فالأساليب الانتقامية التي تجسدت في ثورة المختار من "تحريق وتقطيع أطراف وقتل جماعي، ورجم بالحجارة، وموت بطيء، وبحور دم لا تنتهي...كلها أفاعيل، حتى إن لجأ إليها القتلة من قبل، فما كان يرضاها الحسين العظيم، ولا الضمير الانساني". (عيسى، 2014، 132) وفي السياق ذاته يقارن الكاتب بين ثورة المختار وثورة الحسين الذي لم يكن "نضاله طلباً لنفوذ أو سلطان"(عيسى، 2014، 134) في الوقت الذي أتخذ المختار ثورته الانتقامية، جسراً للوصول إلى " ذات المقعد الذي جلس عليه ابن زياد"، وينتهي الكاتب إلى أن المختار" قتل ...قتلة الحسين.. نعم لكنه لم يثأر له! "(عيسى، 2014، 135). مع تقديرنا للبعد الحجاجي الذي قدمه الكاتب بغية الكشف عن الجوانب الفكرية لشخصية المختار، والتي لا نراها شخصية براغماتية، نخرج بها بقراءة أحادية، لاسيما في ظل ظروف شائكة، كالتي عاشها المختار. إن مقارنة الكاتب بين ثورة المختار وثورة الحسين أمر فيه نظر لما بين القائدين من افتراق من حيث المكانة والغايات، فالحسين هو سليل النبوة سبط الرسول الأعظم، وابن علي بن ابي طالب فضلا عن الغاية التي خرج من أجلها الحسين وهو الإصلاح

في أمة جده، فشرعية خروج الامام الحسين تحصن نفسها بنفسها؛ لأنه مكلف بالخروج شرعاً على الحاكم الظالم، أما المختار فغايته تختلف تماماً؛ لأنه خرج لأخذ الثأر لدم الحسين، وهذه الغاية قابلة للرد وإن أخذت شرعيتها بطريق ملتوٍ من محمد بن الحنفية، فضلا عن طموحه الشخصي الذي لا يمكن انكاره بناءً على ما ذكره الطبري" إنما أنا رجل من العرب، رأيت ابن الزبير انتزى على الحجاز، ورأيت نجدة ...انتزى على اليمامة، ومروان على الشام، فلم أكن دون أحد من الرجال العرب، فأخذت هذه البلاد فكنت كأحدهم...إلا أني قد طلبتُ بثأر أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، إذ نامت عنه العرب فقتلت من شرك في دمائهم "(الطبري، 1987، 491/3).

لهذا فأن القول بأن المختار كان باحثاً عن (الملك والعدل) نراه أمراً وارداً بالنسبة لشخصية سياسية مثله، ولاسيما إنه عُرف طموحاً ومثابراً وساعياً، كما أنه كان ينوي تشيد دولة علوية أساسها العدل والعدالة ولا يمكن لدولة أن تقوم بعيدا عن السياسة . أما ما يخص الاساليب التي أتبعها المختار في سياق انتقامه من قتلة الحسين، فمع ايماننا بمغالاته فيها، وأن الله تعالى نهى عنها، إلا إننا نرى أن موالاته ومحبته لأهل البيت عليهم السلام وعظم مصابهم، فقد قُتل كل رجالهم قتلاً لا يمت إلى الدين الإسلامي ولا إلى العادات والتقاليد العربية في الحرب بصلة، فشناعة هذه الأفعال التي مورست بحقهم كانت سبباً وراء قسوة المختار ومن ورائه شيعة أهل البيت النبوي، إلى جانب ذلك نجد أن ثورة المختار الانتقامية كانت قريبة زمنياً من مذبحة الامام الحسين وأهل بيته عليهم السلام وما زال الدم المراق لم يجف بعد، فكان الطابع الانفعالي السمة الأكثر هيمنة عليها، وكأنه يريد أن يقتص من خصمه بما يوازي تلك المجزرة الوحشية التي مازال صداها الى اليوم مؤثراً ليس على محبي أهل البيت بل على كل من يطلع على تلك الفاجعة هذا من جانب، ومن جانب آخر نرى أن المختار بهذا الاسلوب القاسي مع أعداء الحسين وقتلته أرسل رسالة غير مباشرة إلى الجماهير التي أستملك المختار روحها بالوعود بقيام دولة حق وعدالة، لاسيما وإنها كانت "مؤهلة جداً للانخراط في الممارسة والعمل"(العمودي، 2000، 24)، فأراد المختار استثارة عواطفهم، مما يمكنه من تسيير الجماهير وتحريضها ضد الخصوم، أو فيما يراه الكاتب بأن المختار" تحول إلى حاكم فردي، وملك منفرد، وأعمل نفس قواعد الحاكم الطاغية الديكتاتور"(عيسى، 2014، 134).

لكن الكاتب غفل عن أمر في غاية الأهمية ألا وهو أن المدة الزمنية القصيرة جداً التي أمتلك فيها المختار زمام أمور الحكم لا نجدها كافية لأن يمارس فيها ما ذكره الكاتب، فضلاً عن أن حكومته وطول مدة حكمه كانت منشغلة بالدفاع عن نفسها تارة وبمطاردة قتلة الامام الحسين تارة أخرى.

ويصرح الكاتب بأن المختار " لم يكن خالص النية في انتقامه"(عيسى، 2014، 134) ونراه أمر غير ملائم للخوض في مسألة النية فلا يمكن اعطاء حكماً جازماً؛ كونها أمراً يتعلق بالشخصية وذاتها، ومهما بالغنا في دراسة المختار نفسياً لن نكون قادرين على الجزم بنيته في انتقامه وثورته.

إن محاولة استظهار البعد الايديولوجي لشخصية غير عادية مثل المختار نجده امراً محفوفاً بالمخاطر والمنزلقات ولاسيما أن "المصادر كلها كانت ضد حركة المختار حتى المصادر الشيعية لم تذكر شيئاً يُذكر عنها"(زهرة، 2007، 219). فثورة المختار ولدت في سياقات تحيطها " الكراهية والبغضاء، فالأمويون من ناحية والزبيريون من ناحية وربما الخوارج أيضاً وكل هؤلاء يصفون حركة المختار بالشخصانية"(زهرة، 2007، 219) ، لهذا يبدو صعباً تكوين رأياً سليماً تجاه هذه الشخصية التي أحدثت ثورة لو كُتب لها النجاح لربما غيرت وجه التاريخ العربي؛ لما طرحته من قضايا ثورية كتحرير العبيد ونصرة المستضعفين ونصرة آل بيت النبي. (زهرة، 2007، 219).

5-النسق المتخيل

شكلت مذبحة الامام الحسين عليه السلام ثيمة أساسية في تحديد هيكلية البناء الروائي، فالسارد لتفاصيل هذا النسق مؤمن بالحسين وحالم به، ويقوده حلمه إلى تجوال غرائبي مع الحسين في صحراء الكوفة، المسرح الحقيقي للأحداث ليشهد مقتل الحسين ومن ثمَّ العودة إلى شوارع مدينة غير واضحة المعالم، فإحداث هذا التحول المفصلي بين الزمن التاريخي وزمنية السارد في لحظة هي خارج الزمن بين الحياة والموت يُخرج النص من طابعه التاريخي ويدفع به إلى ساحة الابداع الروائي المائز، كما زاد من حجم الاحساس بمأساوية الحدث في الزمنين بعد أن أفسح السارد مجالاً لنسق بنائي ثنائي، يعاد فيه حدوث الفعل أكثر من مرة مستعيناً بلغة سردية مشخصة لعمق هذه الاعادة بتصوير الفعل الآثم، فيعبر عن مشهد قتل الحسين في كلا المستويين: التاريخي والواقعي بالمفردات اللغوية ذاتها "ويرفع سيفه بقبضته إلى الهواء، وبالذراع إلى الفضاء. يتردد، يتوجس، يتريث ويتفكر ويقرر، فيمرر السيف إلى الجسد، إلى الرأس، فيقطعه وينزعه ويرفعه، ويحمله إلى شمر بن ذي الجوشن، فيأخذه، ويلكز فرسه، ويعدو إلى الصحراء"(عيسى، 2014، 143) ويعاد المشهد ذاته في

واقع السارد اليومي، وبالعبارات ذاتها" اقترب من جسد الحسين المسجى، يقترب، ويرفع السيف إلى الهواء، وبالذراع إلى الفضاء، يتردد، يتوجس، يتريث، يتفكر، ويقرر، فيمرر السيف إلى الجسد إلى الرأس، فيقطعه وينزعه ويرفعه ويحمله إلى سيارته، فيأخذه، ويأمر سائقه فيمضي".(عيسى، 2014، 151) يتضح من البرنامجين السرديين أعلاه أن أداة توصيل الفعل التي تُعد " الوعاء الذي يصب فيه الروائي أفكاره ويجسد رؤيته الخاصة ...من خلال استعمال مفردات وتراكيب واساليب متنوعة"(الزبيدي، 2013،10) هنا واحدة في كلا البرنامجين، والفعل واحد أيضاً وحتى الأساليب واحدة وكذلك الشخوص هم انفسهم الذين يقتلون الحسين اليوم سواء بما تركوه من إرث علمي تراثي أو من خلال ما تركوه من خلف سار على سلف طالح، إلا أن الاختلاف بين البرنامجين، هو أن الحسين في زمنه التاريخي قتل جسداً في حين أنه في زمننا المعاصر يُقتل مبادئاً وسلوكياً، فالمبادئ التي ضحى من اجلها الحسين بنفسه وعياله تنتهك وتحارب وتدلس وتوظف في غير موضعها. فالدلالة اللغوية في إعادة المشهد وبالتعبير اللغوي ذاته دلالة ايحاءٍ باستمرارية فعل قتل الحسين في كل عصر، بالسيف ذاته، والقاتل ذاته.. ففي كل زمن تفرض السلطة مركزيتها باسم الدين " بدأت صفوف الجنود المتراصة على الجانبين، تظهر لعيني التي لم تكن قد اعتادت الانتقال من الصحراء الأولى إلى الصحراء الآخرة"(عيسى، 2014، 146).

ولا يغيب عن ذهن المتلقي أن الحضور الغرائبي للحسين بهذا النسق المتخيل، انما هو حضور رمزي، أراد منه الكاتب قراءة الواقع الراهن للإنسان العربي في ظل طغيان السلطة، وخضوع الشعوب، والتأكيد على أن التاريخ لا ينفصل عن الواقع اليوم، فما حدث فيه تترتب عليه أحداث اليوم، فقتل الحسين أصبح نسق لقتل القيم السامية، والاخلاق الانسانية وهو أيضاً " ورقة أثبات مختومة بالدم على تلوث العصر"(عيسى، 2014،50) وتؤكد البنية الرمزية دوام تلوث العصور العربية، في ظل حكومات تدعي الدين منهجاً وشعاراً، لتطمين الجهلة وقيادتهم بيسر؛ لسوقهم في عمليات انتحارية ضد الآخر المختلف ديناً ومذهباً. وإذا كان الكاتب لم يصرح بطبيعة الانفجار الذي حدث في محطة المترو في إحدى المدن الفرنسية، إلا أنه يسهل على المتلقي قراءة ذلك؛ كونه عملية انتحارية تقوم بها جهات متشددة دينياً لحصد ارواح الناس. ولطالما كانت "الصناعة التي لا تبددها الأزمنة هي الذبح التي تعيق الرأس الذبيح مدخلاً إلى السلطة الخليفة القديم"(دراج، 2004، 115) ، ويكشف النص واقع الجماهير المأزومة بوعيها، تحت ظل حكومات مخادعة، فيلتحفون الخوف تعبيراً عن هويتهم المهزومة أمام يزيد جديد، فيتطلعون بعيون الرعب من شرفات أسطح دورهم لحسين

جديد يذبح " وحيداً في الشارع، مقتولاً ... غارقاً في دمه السابح على الاسفلت".(عيسى، 2014، 151) .

الخاتمة

توصلت الدراسة الى جملة من النتائج من أهمها:

- وعي الكاتب بأهمية الحادثة التاريخية في بناء النص الروائي، فضلا عن أهمية توظيف الحادثة التاريخية في معالجات سردية تنقد الواقع من خلال الاعتبار بما سبق.
- توافق النص الروائي بما قال به اصحاب التاريخانية الجديدة، وكأن الكاتب كان على وعي بآلات هذا التيار النقدي الحداثوي من حيث الافكار والرؤى والأهداف، فثقافة الكاتب النقدية جلية للعيان.
- حاولت الرواية أن تناقش الواقع الجماهيري العربي بكل سيئاته من خلال استحضار النموذج الأمثل في التاريخ العربي الإسلامي الذي تصدى لتسلط الحكام على رقاب الشعوب وهو الامام الحسين عليه السلام، بعد قراءة الحيف الذي وقع عليه تاريخياً، وحاولت أن تجمع بين المجتمعين سردياً، فوجدت أن الجماهير العربية هي ذاتها من حيث الوعي والسلوك.
- رواية (دم الحسين) رواية وظفت التاريخ وجعلته وسيلة لغاية أكثر نبلاً وليست رواية تاريخية؛ لكونها خرجت عن الرواية التاريخية، وحاولت تعديل مسارها نحو الحقيقة التي تغافل عنها المؤرخون سواء أكان ذلك بقصد أو بدونه.
- تمكن الروائي إبراهيم عيسى من قراءة النص التاريخي بوجه مغاير لما هو شائع لنص تاريخي فيه من الحراجة ما فيه لشخص ينتمي مذهبياً الى المذهب الآخر؛ ويعود ذلك لقوة أدواته القرائية على مستوى الابداع الأدبي، وكذلك على مستوى المحاججة العقلية.
- تُظهر الرواية أن الوثيقة التاريخية المتمثلة في مصادر التاريخ الإسلامي لا تتمتع بمصداقية كاملة، بل هي قابلة للقراءة والتأويل لتعارضها مع العقل أولاً ومع النقل ثانياً الذي هو يمثل وثيقة تاريخية لا تقل أهمية عن الوثيقة الأولى، وربما تكون الأقوى لصمودها على الرغم من تعارضها مع توجهات السلطة الكاتبه للتاريخ.

- شيوع الصراع النفسي في مجتمع معركة الطف، فهذا الصراع يأخذ مداه الأوسع ولاسيما لدى الطرف المعادي للحسين؛ وعلة ذلك وضوح الأسباب والغايات لدى الطرفين المتحاربين، فهو صراع بين الموت والجنة من جهة وبين الحياة (المال والسلطة والجاه) والنار من جهة أخرى.
- كشفت الرواية بنسقها المتخيل الغرائبي من خلال استدعاء شخصية الحسين وقتله ثانيةً، واقع الجماهير المأزومة بوعيها، تحت ظل حكومات مخادعة، فيكون الخوف تعبيراً عن هويتهم المهزومة.
- إن علة طغيان الطابع الانفعالي على ثورة المختار الثقفي، ولا سيما فيما يخص أساليب اخذ الثأر لدم الحسين من قتلته في واقعة الطف تعود لسببين: الأول أن ثورة المختار كانت قريبة زمنياً من الواقعة والدم المراق مازال طرياً، وكأنه يريد أن يقتص من خصمه بما يوازي تلك المجزرة الوحشية، والأمر الآخر أن المختار بهذا الاسلوب القاسي مع أعداء الحسين وقتلته أرسل رسالة غير مباشرة إلى الجماهير بقوة الدولة في مسك زمام الأمور.

مصادر البحث

- التاريخانية الجديدة، د. جميل حمداوي، شبكة الألوكة / حضارة الكلمة، 2012/3/15 .
- التاريخانية الجديدة والمادية الثقافية، 1988..
- الاتجاه التعبيري في روايات نجيب محفوظ، د. العربي حسن درويش، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1989.
- استنطاق النص/ قراءات نقدية في الشعر والمسرح والرواية، تر: د. محمد درويش، دار المأمون، بغداد، 2012.
- بنية النص الروائي/ دراسة، إبراهيم خليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2010.
- تاريخ الأمم والملوك، الطبري، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1987.
- دليل الناقد الادبي ، د. ميجان الرويلي ، د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط5، 2007.
- دم الحسين (رواية)، إبراهيم عيسى، الكرمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط26، 2014.

- رحلة دم إبراهيم عيسى صياغة أحداث التاريخ الدموية ابداعياً، طلعت رضوان، صحيفة الشروق، 2017. (صحيفة الكترونية)
- الرواية وتأويل التاريخ / نظرية الرواية والرواية العربية، فيصل دراج، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.
- زمن الشعر، أدونيس، دار الساقي، بيروت، ط6، 2005.
- سرديات ثقافية من سياسات الهوية إلى سياسات الاختلاف، محمد بوعزة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014.
- سيكولوجية السلطة، سالم العمودي، سلسة أفكار، النجف، ط1، 2000.
- سيميولوجيا الشخصية، فيليب هامون، تر: سعيد بنكراد، دار الكلام ،1999.
- الصدى والأعجوبة، ستيفن جرينبلات، 1990.
- العقل العربي، بنية وبناء /دراسة نقدية لمشروع الجابري، احمد علي زهرة، نور للطباعة والنشر، ط1، 2007.
- الغنوصية في الإسلام، هانيس هالم، تر: رائد الباش، منشورات الجمل، كولونيا، ط1، 2003.
- قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012.
- المتخيل الروائي العربي/ الجسد، الهوية، الآخر، إبراهيم الحجري، محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2013.
- مدارس النقد الحديث الغربي، د. مجيد الماشطة، امجد الركابي، دار المنهجية، الاردن، ط1، 2016.
- المدخل الى مناهج النقد المعاصر، بسام قطوس، دار الوفا، ط1، الاسكندرية، 2006.
- نوافذ نصف مضاءة، دراسة في الرواية العربية المعاصرة، د. نصرة الزبيدي، دار نينوى، دمشق، 2013.
- النظرية الأدبية، ديفيد كارتر، تر: باسل المسالمة، دار التكوين، دمشق، ط1، 2010.
- الوصف في الرواية، عبد اللطيف محفوظ، دار ضفاف، بيروت، ط1، 2007.

- وعاظ السلاطين، د.علي الوردي، دار كوفان للنشر، بيروت، ط2.

References

- New Historicism, Dr. Jamil Hamdawi, Al-Aloka Network / Civilization of the Word, 3/15/2012.
- New Historicism and Cultural Materialism, 1988..
- Expressive Trend in Naguib Mahfouz's Novels, Dr. Al-Arabi Hassan Darwish, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1989.
- Interrogation of the Text / Critical Readings in Poetry, Theater and Novel, Translated by: Dr. Muhammad Darwish, Dar Al-Mamoun, Baghdad, 2012.
- The Structure of the Novelistic Text / Study, Ibrahim Khalil, Arab House for Science Publishers, Lebanon, 2010.
- History of Nations and Kings, Al-Tabari, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 2nd ed., Beirut, 1987.
- The Literary Critic's Guide, Dr. Megan Al-Ruwaili, Dr. Saad Al-Bazie, Arab Cultural Center, Beirut, 5th ed., 2007.
- Blood of Hussein (novel), Ibrahim Issa, Al-Karma for Publishing and Distribution, Cairo, 26th ed., 2014.
- Journey of the Blood of Ibrahim Issa: Creatively Formulating the Bloody Events of History, Talat Radwan, Al-Shorouk Newspaper, 2017. (Electronic Newspaper)
- The Novel and the Interpretation of History / Theory of the Novel and the Arab Novel, Faisal Daraj, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1st ed., 2004.
- The Time of Poetry, Adonis, Dar Al-Saqi, Beirut, 6th ed., 2005.
- Cultural Narratives from Identity Politics to Difference Politics, Muhammad Bouazza, Ikhtilaf Publications, Algeria, 1st ed., 2014.
- Psychology of Power, Salem Al-Amoudi, Ideas Series, Najaf, 1st ed., 2000.
- Semiology of Personality, Philippe Hamon, translated by: Saeed Benkrad, Dar Al-Kalam, 1999.
- Echo and Marvel, Stephen Greenblatt, 1990.
- The Arab Mind, Structure and Construction/A Critical Study of Al-Jabiri's Project, Ahmed Ali Zahra, Noor for Printing and Publishing, 1st ed., 2007.
- Gnosticism in Islam, Hannes Halm, trans. Raed Al-Bash, Al-Jamal Publications, Cologne, 1st ed., 2003.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- Issues of the New Arab Novel, Existence and Borders, Saeed Yaqtin, Ikhtilaf Publications, Algeria, 1st ed., 2012.
- The Arab Novelistic Imagination/The Body, Identity, the Other, Ibrahim Al-Hajri, Simulation for Studies, Publishing and Distribution, Damascus, 1st ed., 2013.
- Schools of Modern Western Criticism, Dr. Majeed Al-Mashta, Amjad Al-Rikabi, Dar Al-Manhajiya, Jordan, 1st ed., 2016.
- Introduction to Contemporary Criticism Methods, Bassam Qatous, Dar Al-Wafa, 1st ed., Alexandria, 2006.
- Half-Lit Windows, A Study in the Contemporary Arab Novel, Dr. Nasra Al-Zubaidi, Nineveh House, Damascus, 2013.
- Literary Theory, David Carter, published by Basil Al-Masalmeh, Dar Al-Takween, Damascus, 1st edition, 2010.
- Description in the Novel, Abdel Latif Mahfouz, Dar Dafaf, Beirut, 1st edition, 2007.
-Preachers to the Sultans, Dr. Ali Al-Wardi, Kofan Publishing House, Beirut, 2nd edition.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Novel (Blood of Hussein) A reading in the light of new historicism

By
Prof. mohammed Flaeh Al-Jebory,
Prof.Fawzeh Al-Jabry

abstract

The novel (Blood of Hussein) by Ibrahim Issa employs the Al-Taf incident, which is also called the Karbala incident, as a main theme of the narrative text in the body of the study. Despite the dominance of the textuality of history over the course of the narrative, we find the writer was able to cross it to the edges of the history of the text, and we want the text to maintain its boundaries. Race, even if it is overshadowed by the historical game, and we do not say the formula; Because the writer intentionally wanted it to be a game and not a formula for an artistic goal, and here the novelist has employed the historical text in the service of the fictional text and not the other way around. The novel does not chronicle the historical event as much as it employs history in serving the course of the narrative event. Despite the dominance of the historical event over the novel, it remains within the orbit or framework of the narrative, not the historical novel. Because of the clarity of the creator's purpose in evoking this historical incident and no other. This study, entitled "The Novel (Blood of Hussein) read in the Light of New Historicism," aims to clarify the interpretive reading and questions that are left unanswered in the novel's narratives and how to employ the historical event in building the plot of the novel. The research was based on several axes that dealt with the concept of new historicism and what is related to its features, as well as the historicity of the novel. , And the mechanisms of producing narrative meaning from the historical document, as well as the psychological-ideological conflicts and the imagined format in which the main theme of the novel was revealed despite its small written space.

The study reached results, the most important of which are: the writer's awareness of the importance of the historical event in constructing the narrative text The prevalence of psychological and ideological conflict over the characters of the main novel, and the designation of the narrative genre to naturalize this novel, in addition to the storyteller's attempt not to surrender to the historical event as it is, but on the contrary, he seeks to discuss and refute it on many occasions.

Keywords: Novel, Blood of Hussein, Historicism, New

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مسرح الشارع تعبيرة عن هيمنة التحول الرقمي وتهميش الذات الإبداعية داخل العلبة المسرحية

د. هالة فريوي*
المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بسبيطلة–جامعة القيروان
helafrioui222@gmail.com

تاريخ الارسال: 2024/09/26 تاريخ القبول: 2024/11/08

ملخص:

أوجد الإنسان منذ القدم الفن الدرامي ومسرح الشارع على وجه الخصوص كمطية لتعزيز صورة الإنسان الجوهرية كذات مبدعة تروم معانقة الجمال والحرية. لكن الإبداع الرقمي القائم على جمالية الصورة في رونقها وسرعتها أسهم في تغييب كلي للذات بل تهميشا لها. وبالتالي فالإبداعات الرقمية ماهي إلا دعوة صارخة إلى مسايرة صورة ظاهرية منمقة وساحرة. وتعبير واضح وجلي عما يعتمل في أعماق الإنسان من رواسب وهموم وتطلعات. ولاسيما أنها مسكونة بهاجس الفعل الإبداعي الدائم، للبحث عن التميز واستشراف مستقبل زاخر بالتجديد، بعيدا عن كل ما من شأنه أن يجعل العمل الفني في المسرح مغتربا عن الذات العربية عامة ، ومحورية الإنسان لضمان عزته واستمراريته خاصة. ولكن مهما استجدت التكنولوجيا التي اجتاحت المسرح، فلن تتعدى تطوير مشهد جمالية الصورة، وبكلمة أدق لن تستطيع ملامسة روح الفن وجوهره. لأنه يبقى حتما ساميا لا يشكله و لا يظهر سحره سوى المضمون، وهو كنه الأشياء وجوهرها. لذلك نعتبر ظهور مسرح الشارع بتونس، محاولة إبداعية جديدة ترسم لبناتها الأولى بالاستناد إلى الممثل وهو إعادة ضمنية للمكانة السامية التي سلبها التطور الرقمي الحديث. ولعل هذه النقلة التي هَزَّت أركان عالمنا الراهن، " أهمية الوعي بالثقافة الرقمية والتكنولوجيا في حياتنا، والاستثمار الواعي لشبكات التواصل الافتراضي... والانتباه إلى تأثيراتها على المجتمع وعلى التوجهات الثقافية وعلى الهوية".(امنة الربيع، 2022،ص،02).

الكلمات المفتاحية: التقنية الرقمية– الهيمنة– مسرح الشارع– المبدع– التهميش– الطمس– الجمال–الحرية

* **المؤلف المرسل** هالة فريوي، **الايمل- helafrioui222@gmail.com**

مقدمة:

المسرح عبارة عن صورة حقيقية أفرزتها المتغيرات الفكرية والفنية والسياسية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فالذات الإنسانية والمتغيرات الإبداعية، هي نفس الذات التواقة إلى البحث ودغدغة الأحاسيس لتفرز نتاجا إبداعيا يتماشى مع الدروب اللامتناهية، وتبيان الهوة بين الواقع والمنشود. مع العلم أن الثورة التكنولوجية التي عرفها الإنسان مثلت منعرجا حاسما في تاريخ الإنسانية عامة. فأوجد االمبدع المسرحي مستجدات في مجال الإبداع الفرجوي، عبر فن التصميم السينوغرافي الذي أدخل التقنية الالكترونية في مجاله وأصبح عنصرا جماليا له تأثير بارز في العملية الإبداعية. فأصبحت أصغر المسارح والأمكنة الضيقة تقدم أرقى وأبهى المناظر، بل توهم المتفرج برحلة في أرجاء فضاءات لا تتشكل إلا بالصورة الرقمية التي تثير وتشد بل تبهر الجمهور، وتأخذه من قاعة ملموسة إلى عوالم متشعبة وموغلة في الخيال بحكايات مترامية ومتشعبة. "يقول وليم فوجان، «منذ نشأة الشبكة العنكبوتية العالمية في أوائل التسعينيات أثرت هذه الثورة الرقمية سواء بالسلب أو بالإيجاب على كل مجتمع في العالم وفتحت الباب لطيف واسع من الإمكانات في الفنون البصرية".(امنة الربيع، 2022،ص03). وهو ما جعل المصمم السينوغرافي اليوم يحضى بمكانة هامة في إعداد العرض المسرحي. فهذا الفن يستند إلى تصميم الصورة ذات الأبعاد المتشعبة والتي تتسم بالجمالية والسرعة والسهولة في استحضار المناظر التي يحتاجها المخرج. كما حاول من خلالها القطع الكلي مع كل ماهو تقليد، استجابة منه للثورة الرقمية التي عرفها العالم منذ أواخر الستينات و لاسيما حقبة السبعينات. فأحداث جانفي 2011، وما شاهدناه بتونس من عروض مسرحية زاخرة ومتنوعة، تجعلنا نطرح تساؤلا عن بصمة الممثل وهويته المغتربة وأصالته التي بدأت تتبدد شيئا فشيئا ، والتي أضحت مغتربة بعد مواكبتها للتطور التكنولوجي الرقمي، مما جعلها أحيانا لعبة طيعة تبحث عن الجمال الشكلي، في حين غدا الجوهر مضمحلا سواء على مستوى اختيار النصوص العربية القيمة، أو التقيد بالمساحات التراثية و بتعريف الناشئة خاصة بالحضارة العربية وما تكتنزه من أعمال إبداعية في غاية العمق والرقي الإنساني. لذلك انبجست المقاومة بالفن ومع الفن من أجل إعادة الاعتبار للممثل المسرحي الذي فقد مكانته المحورية في العرض وهمش وأضحت مكانته عابرة، وغدا "النص مرجعا بل وثيقة رقمية يعتمده الأمريكيون بكثرة حسب سعيد يقطين".(سعيد يقطين ،2005، ص 93) كما أن تأصيل الرقي الحضاري يظل مطلبا وسلاحا فنيا في شكله الضمني، ولكنه عبارة عن لوحة مسرحية إبداعية خارقة تنطوي على تأملات إبداعية ممتعة و اديولوجية

تعكس صورة العامة في خصوصيتها بل شعبا برمته في جوانبه المتعددة في الوقت الراهن...الذي اتسم بالاستلاب في هويته وانتمائه الوجودي والفكري. لذلك تعتبر إعادة المكانة السامية الممثل كوسيط إضفاء طابع جديد على العقليات، من خلال الرسائل الفنية الموجهة إلى الجمهور. " لكي تغيروا المجتمع ينبغي أولا أن تغيروا العقليات السائدة فيه عن طريق التعليم والتثقيف والتهذيب"(ايمانويل كانط،04-05-2024). والحال أن الفن الدرامي يعد من أبرز الفنون القادرة على تحقيق هذا المطمح. لذلك أضحى المبدع تواقا إلى معانقة الحرية وإزالة كل المكبلات التي أسهمت بشكل أو بأخر في اغترابه. وفي هذا السياق يقر وليم شكسبير، "المثقف وحده الذي يعيد النظر في علاقته مع العالم ومع الأشياء، كلما تغير شيء في حياته"(وليم شكسير،07-11-2024).

لذلك سنستند في بحثنا هذا على مشروع "عرض أشلاء"المسافة الصفر" الذي يندرج ضمن مسرح الشارع بل شكلا من أشكال المقاومة الشرسة وتعبيرة عميقة عن شواغل المجتمع وقضاياه وصرخة لإعادة مكانة الممثل المثلى. فإلى أي مدى يعكس هذا الشكل المسرحي الصورة العميقة على مستوى المضمون والتي يتوق إلى إيصالها المبدع المسرحي الحق. كالدعوة إلى استرجاع الحق في الحياة كما هو الحال اليوم في فلسطين. والى أي مدى يمكن اعتبار مسرح الشارع في الفضاءات العمومية بوابة إبداعية متأصلة وحاملة بين طياتها مضامين فكرية وصورة جمالية قادرة على نحت بصمة متفردة تأصل لمسرح هادف قادر على تغيير الأفكار وتكريس الفكر الحر بالأساس. بانبجاس صورة الممثل الحر الذي كسر كل القيود من أجل تعزيز مكانته وإعادة هيبته في ظل العولمة وتطورها التقني. يقول 'جورج برناردشو' "استطاعت الإنسانية أن تحقق العظمة والجمال والحقيقة والمعرفة والفضيلة والحب الأزلي فقط على الورق.(رشدي جندي بطرس،2013،ص01).

أولا: المبدع المسرحي بين التهميش التقني والبحث عن التموقع

1 : تجليات التهميش التقني

اجتاحت التطبيقات الرقمية الفضاءات المسرحية، وأضحت لها وقعا على الأعمال الإبداعية والمبدعين والمتلقي. "شكل التطور التكنولوجي تحديا صامتا وزحف كجندي متخف إلى أطراف الحياة الاجتماعية العربية وقوبل بالرفض وبالإنكار من قبل قطاع واسع من المنكرين له أو ممن يجهلون أياديه الأخطبوطية

المتعددة."(حنان بيروتي، 2017،ص ص 164-165). لذلك نعتبر ظهور مسرح الشارع بتونس محاولة إبداعية جديدة ترسم لبناتها الأولى بالاستناد إلى الممثل وهو إعادة ضمنية للمكانة السامية التي سلبها التطور الرقمي الحديث. " فكل عرض مسرحي يقدم في الشارع والساحات والأماكن العامة متخذاً، من الناس المتواجدين عشوائيا جمهورا له، ومستلهما موضوعاته من الواقع اليومي بهدف إيصال أفكاره عن طريق المشاركة التفاعلية مع العرض."(طارق الربح، 2019، ص31). ولعل هذه النقلة التي هَزَّت أركان عالمنا الحديث، هيّ ما أجاد في التعبير عنها أيضا، "جان بودريار" منذ 1983 عندما أعلنَ نهاية مجتمع الفرجة، وحلول عصر الصورة المحاكية" باعتبارها صورا قاتلة للواقع." (شاكر عبد الحميد،2005، ص130).

إذن إن ظهور هذا الشكل الفني الجديد، يعد اليوم ضرورة ملحة للخروج من الدحض ودائرة الرفض الذي بلغ أحيانا حد الاستهزاء وعدم الاعتراف به. إنها تكاد تكون حربا ضارية... فهل هو خوف النخبة المسرحية من عزوف الجمهور شيئا فشيئا عن مسرح العلبة والتوجه الكلي إلى مسرح الشارع ؟ أم هي طريقة ذكية للانفلات من الاحتكار المسرحي الذي أوصد الأبواب أمام المبدع المسرحي الأكاديمي، الذي لم يحض بالمكانة الجديرة به و التي تجعل منه فنانا فاعلا؟ أم هو ضرورة قصوى للمبدع المسرحي المعاصر الذي شيأته التقنية الرقمية وجعلت منه جزءا لا يتجزأ من متممات العرض داخل القاعات؟" وجد مطورو برامج الكمبيوتر أن الدراما والمسرح يجب أن يكونا نقطة البداية بالنسبة إليهم فقد وجدوا فيها النموذج الأفضل لتحقيق التفاعل."(السيد سباعي،2018،ص.68). وبالتالي أن مسرح الشارع يتوق للبحث عن الذات الإنسانية ، التي اغتربت وهي في أرضها، وتشيأت وهي ذات قيمة سامية، وغيبت وهي موجودة. أم هي ضرورة اقتضاها الملتقي اليوم كفضاء جديد تسمح له بالتعبير عن خوالجه وأرائه لتطرح بعض القضايا التي تتصل به فيعبر عن رفضه وقبوله بالمشاركة التبادلية وتقديم فضاء تفاعلي ليفرز مقترحات فكرية وحلولا

للقضية المطروحة. مسرح الشارع كيف يتحدد تساؤلات متنوعة ومتداخلة حول هذا الشكل الفني الضارب في القدم ولكن فقط أصحاب العقول النيرة أزاحت عنه الغبار. فلماذا العودة اليوم هل هو شكل من أشكال الخوف من طمس الذاتية أو المبادئ القيمية. كيف يمكن أن يجعل مسرح الشارع من المتلقي مثقفا واعيا بمحيطه وحاملا لشواغله وهمومه. هل هو عزوف الجمهور عن المسرح داخل القاعات. كما نعتبره صورة إبداعية مؤمنة بقيمة الإنسان وبتراثه الضارب في القدم والمكتنز بالمعارف والثراء والتنوع، ومتشبع بالقيم

والمبادئ و كسلطة ثقافية وفنية متجددة وكمنارة لمستقبل زاهر ومصدر للإلهام الذي يحمل بين ثناياه رونقا وجمالية ثقافية وتاريخية وفكرية ودينية. " فهو روح الماضي وروح الحاضر و روح المستقبل بالنسبة للإنسان."(اسماعيل سيد علي،2017،ص38). وهكذا نعتبر مسرح الشارع انبجاسا لمولود جديد رام تأصيل شكل فني تونسي يحمل صورة تنبض بالحياة وتعكس قضايا عميقة وجوهرية لشعب أثقلته المطبات ولكنه بوعيه الضارب في العمق يجعل منه ذاتا مبدعة تواقة على الدوام إلى البحث والتجديد للخروج من الاستلاب والاغتراب المقيت والتهميش.

2: البحث عن التموقع في مسرح الشارع رهين الوعي بأهمية الذات

لايعد مسرح الشارع سلاحا فنيا في شكله الضمني فحسب يتعدى ذلك ليغدو لوحة مسرحية إبداعية خارقة تنطوي على تأملات إبداعية ممتعة واديولوجية تعكس صورة العامة في خصوصيتها بل شعبا برمته في صورة الممثل الواحد الذي اتسم بالاستلاب في هويته وانتمائه الوجودي والفكري. " فالتطورات في التكنولوجيا الرقمية وسرعةّ مستمر نشوئها تدفع بالابتكار والتطبيقات والبرمجيات الجديدة التي تلامس حياتنا بطرق مختلفة وأحيانا عميقة، إلى ضرورة التفكير والبحث المنهجي لمحاولة فهم التحديات التي تمثلها بالنسبة للمجتمع والعمل على معالجتها."(أنطوني وليم بيتس،2020،ص06). فأي جدوى من فن ضارب في القدم، وقادر على الرقي بالذات في كينونتها، ليصل إلى العامة ويلامس جوهرهم. ألا يمكن أن نعد هذا الشكل الفني تأصيلا للفعل المسرحي وثرائه بحيث غدا في وقتنا الراهن حلة ثمينة بل عبارة عن لؤلؤة فريدة تزين، المحافل الدولية وتنير العقول، وصورة جديدة بل مطية لدغدغة الفكر وتطوير وإثراء التبادل الثقافي، والحضاري العربي، داخل وخارج البلاد. والحال أن الفكر الإبداعي المسرحي مقترن بالوعي وبطمس كل أثار شبح الخوف. وبالتالي غدا شكلا من أشكال الصراع مع الموت حيث تتأرجح الذات الإبداعية بين ابتسامة الولادة الجديدة التي تبعث الأمل لاقتناص لحظات من الولادة بمعنى حياة أخرى مختلفة عن سابقتها. فالفنان يحمل رؤية تتعارض مع كل ما من شأنه أن يقف أمام رقيه فهو في لحظات جنونية يقدم لنا عرضا مسرحيا أو عملا سينمائيا يعلن عن موته ببشاعة. وهو يبحث في الحياة وعمقها فيتعارض مع الذات وهكذا يتواصل خيط الصراع. "تدمير المعنى بالاصطناع وفق الاصطناع والتضخم انه إنكار النهاية الذاتية بفعل فوق النهاية."(جون بودريار،2008، ص،240).

فالكاتب يلج بجناحين إلى عوالم متنوعة هروبا من مصير مفجع وسحابة سوداء إذن فهي مواجهة مع الكوارث الطبيعية والبشرية كالظلم والموت والأمراض التي هيمنت على الذات البشرية. ولعل أهم أسرار نجاح الممثل هو إيمانه الصارخ بقيمته ووعيه بأهمية دوره، والغرض من ورائه ، مما ينتج أداءاً متميزا لممثل يمثل سيد العرض مستعرضا بذلك تفننه في الأداء بإيصال المضمون بطريقة رشيقة وخالية من الملل والتصنع. وهو إقرار صريح وضمني بتفرده وبقدرته على تحقيق متعة فكرية وإبداعية موغلة في العمق دون الاستناد إلى الوسائط التقنية. فالوعي هو طريق للخلاص من براثن العبودية و بالعودة إلى ماركس هو ذلك البناء الفوقي الذي تتجلى فيه جميع الأنشطة الانسانية، لا

نستطيع إطلاقا أن نتمثل الوعي في معزل عن الأوضاع الاجتماعية".(نبيل الحسني الكربلائي،2020،ص01). فالمطمح الإنساني يكمن في البحث المتواصل عن التجديد في مجال الفن الدرامي. كما أن معرفتنا ووعينا بذواتنا أولا و بواقعنا وبتراثنا ثانيا يحدوه توق إلى الانفتاح عن الحضارات الأخرى الأمر الذي يجعل من الرؤى تختلف وتتنوع فكل الفنون والأشكال الفرجوية المسرحية الحديثة التي سعت إلى مواكبة الحداثة ماهي إلا مزيج متكامل وثراء متنوع لحقب تاريخية ضاربة في القدم وحاملة لصور تفردنا وتعكس تنوع الثقافات التي تتضافر فيها الجوانب الإبداعية مع المحافظة على اللمسات الأصلية لتلك الفنون بتشكيلاتها التعبيرية الثرية. فتكون الإضافة خلاقة غير قاطعة مع الماضي بل متجددة لاتركن إلى رتابة الواقع وصورته الباهتة بل تكسوه بحلة نقدية وتأملية للذات والواقع والعالم." بتقديم العرض خارج نطاق العمارة المسرحية المتعارف عليها...وأنه يتوجه للجمهور بشكل مباشر."(علاء الجابر،2023،ص13) فتفرز تجارب ابداعية مغايرة فيها من الدلالة والجمالية اللامتناهية. "كما هو الحال مع مسرح الشارع وفي هذا المجال يؤكد الدكتور "صالح سعد" في مقاله "*ازدواجية الأنا- الآخر والبحث في تقنية الممثل العربي*"، أن "التمثيل... حالة وجودية متميزة تثير في ذاتها مجموعة من الازدواجيات المعقدة التي تجعل من فن الممثل أكثر موضوعات الفن المسرحي صعوبة بالنسبة لأي وصف تبسيطي عابر أو لأي تحليل نظري بعيد عن الممارسة العملية يحاول الوصول لصيغة محددة أو لتعريف قاطع لما قد يستعصي على التعريف".(عالم الفكر،1997،ص18) و لها وقعا على وجدان المتلقي وتعكس صورة الذوق الراقي للفنان المبدع الحامل للذاكرة الجماعية وماخلفته من إبداعات متنوعة فيكسر مع وهم التجريب المزيف الآني الذي يزول بزوال العرض. لذلك يدعو، "أندري جيد" إلى إضفاء طابع القداسة على الروح الإنسانية بقوله "

فلنقدس الإنسانية طالما نعيش وسط البشر". ألا يمكن أن يكون مسرح الشارع مطية لبلوغ الإرادة الحق و الخروج من الوعي المجرد إلى الوعي الملموس ، بعيدا عن كل ما من شأنه أن يجعل الذات المبدعة متصالحة مع ذاتها في تشكلها كذات مفكرة تسعى لربط وإيجاد طرق ناجعة تبني وتشيد صرحا من الرؤى النيرة ألا يمكن أن يكون شكلا من أشكال المقاومة الثقافية مابعد الحداثة. لذلك ينام الإنسان العادي في هدوء وسكينة والفنان يظل متأرجحا بين قلب نابض وفكر مدجج ليفرز إبداعا صادقا. أو بعبارة أدق انه العشق الاستثنائي للذات الاستثنائية في زمن استثنائي أيضا."الجمال محررٌ للإنسان ومخلصٌ له من التبعية والاسترقاق".(عبد العلي معزوز،2024)

ثانيا: مسرح الشارع صرخة مقاومة بالأساس

1:مسرحية "أشلاء المسافة الصفر" رحلة بحث وحلم جامح لاينتهي

تعتبر الثورة التكنولوجية منعرجا حاسما في تاريخ الإنسانية فقد أدخلت الكل في دوامة من الألم والمخاض الطويل والمؤلم. فكانت انطلاقة "أشلاء المسافة صفر" كعرض يندرج ضمن مسرح الشارع بامتياز. فعبر عن جراح وهتك لحق الإنسان، لذلك لامس هذا المشروع المتلقي وتجاوب مع النكبة المقيتة وراقص مخيلتنا بمحطات متتالية جاءت لسبر معضلة الإنسانية التي تهاوت خلف السراب...انه مشروع فني فرجوي ينضوي تحت ما يسمى بالمقاومة من الرجة انبجست مسرحية "أشلاء" المسافة الصفر" وتجلت الاحتجاجات المسرحية ومن الشعر إلى المسرح كانت المخطوطات المتعاقبة وهي عبارة عن سفرة متواصلة ومحطات للمقاومة النبيلة لم تنتهي بعد ولن تنتهي إلا بالنصر وبها يكتمل العرض الفرجوي...كيف لا وإشكالها وجودي وشخصيتها ذات أبعاد متشعبة حكيمة ومفكرة ومتفردة. وبالتالي عرض أشلاء هو عبارة عن سردية بل رؤية حالمة رام مبدعها المسرحي "نزار الكشو" تحقيقها لذلك لقب بالمشروع لأنه بطور الانجاز والبناء اتخذ منهجا مغايرا عما ألفناه من إبداعات سابقة في مجال الإبداع الدرامي عامة ومسرح الشارع خاصة...لتضحى طريقة تشاركية مع المتلقي للتعبير عما يختلج داخل الذات من أوجاع وآلام وظلمة حالكة طوقت النفس البشرية مع الطوفان..

مساحة إبداعية بين الفكر والفضاء الملموس انبنت على دوافع ذاتية وغيرية ووجودية بحتة إنها كوامن تسمح لنا بالزحف والاختلاط والتواصل بالحضور والتفاعل والمشاركة لهدف واحد جمعنا اليوم لمواجهة محطات الواقع ومحطات الإنسانية المنحطة والاجتماعية المحبطة والفكرية المكبلة بالمسايرة والجهل المميت ..."أشلاء المسافة صفر" عمل تحركه في الظاهر "شخصية الضرير" ولكنه في الواقع كتلة من الآمال والأحلام والطموحات لاستشراف المستقبل. و ماهو جميل أن هذه المحطات رغم ثقلها الأليم وجراحها التي لم تندمل بعد فإنها مسكونة بهاجس وحيد يتجلى في جمالية الرؤية لمسرح الشارع الذي يناشد الجمالية الفكرية والتقنية ومطمحه يكمن في النصر وتحقيق النجاح بالأمل والعمل بالتعاون والبناء. ولعل حضور هذا الجمع اليوم من مفكرين ومبدعين وعشاق للفن عامة وللمسرح خاصة لإثراء مسرح الشارع في الفضاءات العمومية دلالة صارخة على أهمية المشاركة الفنية وتضافر الجهود المشتركة من أجل تأصيل علامة من علامات مسرح الشارع واستكشاف تفرده واختبار رغبة المهتمين بهذا الشكل المستجد ببلادنا. "فالموكب يعد من أشكال التمسرح القديم التي تمارس في الهواء الطلق وله جانبين رئيسين الأول هو الجانب الرمزي المتمثل بممارسة الطقوس الدينية من خلاله والثاني هو الجانب التربوي والمتمثل بتقديم شكلا من أشكال رسائل التذكير والمواعظ والإرشادات القيمية."(حسين مالتوس،2020،ص45). إنها فرصة لاقتحام مطبات ظلت موصدة ولكنها تحمل مسارات استشرافية لتطوير العملية الإبداعية في الحقل المسرحي وتشجع المهتمين على تسليح أنفسهم وشحن هممهم للعطاء والإبداع الراقي الذي يسمو بالذات والإنسانية والرفع من فحواها وهي القيم...." خاصية تجاوز الذات أو التسامي بالذات وهي الخاصية المميزة للإنسان."(فيكتور فرانكل ،2016).

أمام صرح إبداعي أبصر معاليمه وسيحضى قريبا بالاهتمام والبحث والتنقيب من قبل أهل الاختصاص والممارسين والمنظرين والمفكرين والنقاد ....إنها مرحلة استكشافية ستحدد معاليمها وتصنيفها باكتمال العرض المسرحي " أشلاء المسافة الصفر". إذن لا يمكن أن نعتبر هذا المشروع محاولة للبحث بعد عدة محطات ووقفات وهي عبارة عن مسار فن ينشد مكانته التي يستحقها. فهل هي مرحلة الاكتشاف أم البناء أم بطور البناء ...سنحادث يوما هذه المحطات ونحللها ونطرح الإشكال الأهم لماذا اختار هذا المشروع هذه المحطات دون غيرها...نلاحظ مبدئيا أن الاختيار لم يكن عشوائيا وإنما كان وليد دوافع فكرية وجمالية وثقافية وفنية وإنسانية بحتة....أن تلج المؤسسات الثقافية وتردد أدخلوها بسلام وتطرح السؤال التالي أين الثقافة

وأين أجيال الثقافة وهل هذه المؤسسات الثقافية ببلادنا قادرة على البناء الفني السليم بتعزيز قيم المواطنة ومعايشة الناشئة لهذه القيمة الجميلة. وماذا هيأنا لهؤلاء من فرص للبناء وتحمل المسؤولية وما طبيعة وجوهر الإبداعات الجمالية المقدمة له. يقول "برتراند راسل" "ثلاثة مشاعر بسيطة لكنها غامرة بقوة، تحكمت في حياتي: اللهفة للحب، البحث عن المعرفة، والشفقة الّتي لا تطاق لمعاناة البشر."(راسل بلتراند،2016).

هذا المشروع هو كسر وتجاوز لكل ماهو تقليدي ...راهن على عمق الفكرة وأكد حقيقة أن الفن المسرحي ليس بالتبعية ولا بالتقليد الأجوف وإنما هو مشروع فرجوي حامل لدلالات رمزية عميقة بعمق الأبعاد وتنوعها بل يسعى إلى تأصيل الهوية الإبداعية القائمة على جمالية الفكرة التي تخرج من رحم الفكر المستنير بنور العلم والمعرفة ذلك الفكر الحر الذي يسمو نحو البناء الذي ينبجس من أرض المعاناة عندها فقط يغدو المسرح كفن يرسم ويدون ويثمن لحقبات فارقة في تاريخ الإنسانية....إنها لحظة الانكسار الشامل والاغتراب السالب للذات الفاعلة. بل إنها ساعات الألم المرير ألم يمثل الطوفان لحظة حاسمة ووقفة تصدرت كل الواجهات لتعلم كل الورى أن الأرض ستظل أرض غزة أرضا عرفت المقاومة بجل الأشكال وان شردونا ونكلوا بنا....ألم يدفع ذلك الحق دماء الشهداء والإبادات الجماعية الوحشية. ألم يصرخ الأطفال صرخة البركان من فرط الوجع والجوع والعطش والحرمان والدمار. يقول في هذا السياق مارسيل بروست، "الرحلة الحقيقية ليست في أن ترى طبيعة جديدة، بل في أن ترى بعينين جديدتين."(عمار سلامة،2018).

ثم من ربوع أرض فلسطين يسافر بنا المبدع المتميز نزار الكشو إلى ربوع تونس الحبيبة فولج فضاءات جديدة وغير مألوفة فراوح بين الشارع والحدائق والمؤسسات الثقافية التي تحتضن الشباب....ألم ينفجر "عبد البصير" الشخصية المحركة لخيوط العرض في أشلاء المسافة الصفر" ثائرا على الوضع الثقافي المهترأ والمهمش والمنسي "ببوحجلة" معتمدية من ولاية القيروان لقبت، "التغريب من التخريب إلى التجريب" فردد ت شخصية عبد البصير وهو يلج إلى ركام دار الثقافة بعد الهدم لإعادة البناء بقوله، "مؤسسات الشباب والثقافة لا تبنى بالحجر فقط بل تبنى بالبشر. "(نزار الكشو،2023).

2 : مسرح الشارع يعيد الروح الابداعية للفن الدرامي

تكمن جمالية الصورة المسرحية عندما يتماهى المتلقي مع ما هو مقدم فتشاطره المعاناة والنكبة كما هو الحال مع مسرح الشارع بعرض " أشلاء ". ألا يفسر هذا العرض جملة ما يحصل بالأرض الفلسطينية المغتصبة إنها عبارة عن مقاومة فنية شرسة تزداد شراسة كلما اشتد الوضع بؤسا وهنا يتعانق الجمال مع الفن المسرحي في خطاب سلس وموغل في الرمزية وحامل لدلالات جمالية وفكرية عميقة تحمل معنى الإنسان الحق في صراعه وبحثه المتجدد عن مخارج موشحة بروح الأمل مع دحض كل أشكال القتامة والسوداوية. وهنا فقط يتسنى لنا الحديث عن جمالية الصورة المحكمة التي تفتح مسارات أمام شغف المتلقي وخاصة أهل النقد الذين تمنحهم الفرصة ليأخذوا أكثر مجال للتحليل وتقريب الصورة الجمالية المتفردة في شموليتها عن كل عرض مقدم. "الجمال نوع من العبقرية، بل هو حقا أرقى من العبقرية، إنه يحتاج إلى تفسير، فهو من بين الحقائق العظيمة في هذا العالم، إنه مثل شروق الشمس، أو انعكاس صدفة فضية نسميها القمر على صفحة المياه المظلمة."(ابراهيم نصار،2017). يكون لها وقع على وجدان المتلقي وتعكس صورة الذوق الراقي للفنان المبدع الحامل للذاكرة الجماعية و ما خلفته من مخزون ثقافي ثري في مجالات فنية عديدة فيكسر مع وهم التجريب المزيف والآني . وهو ما يقره عبد البصير في ثنايا سرديته بأشلاء ويعلو صوته وهو يردد كلمات كتبها الطيب صالح في كتابه الشهير "موسم الهجرة إلى الشمال"، سأحيا لأنه ثمة أناس قليلون أحب أن أبقى معهم أطول وقت ممكن ولأن علي واجبات يجب أن أؤديها لا يعنيني إن كان للحياة معنى أو لم يكن لها معنى وان كنت لا استطيع أن أغفر فسأحاول أن أنسى أنني أريد أن اخذ حقي من الحياة عنوة أريد أن أعطي بسخاء أريد أن أفيض الحب من قلبي فينبع ويثمر ثمة أفاق كثيرة لابد أن تزار ثمة ثمار يجب أن تقطف كتب كثيرة تقرأ وصفحات بيضاء في سجل العمر سأكتب فيها جملا واضحة بخط جريء"(الطيب صالح،1981). هكذا يظل المبدع الحق منارة لمجتمعه ووطنه عندما يجعل من الهاوية طريقا محفوفا بالأمل والتوق إلى النجاح والتميز لإيجاد الحلول المثلى لكل العقبات. لذلك كان مسرح الشارع حلا جريئا يعكس ثقافة عميقة وفكرا نيرا رام بلوغ الحرية فتجلى المسرح بالفضاءات العمومية وذهب إلى الأخر ليقيم معه نقاشا حول مسألة ما أو دغدغة فكره عله يلامس بدوره خيوطا ظلت لسنين متشابكة . فقد أضحى مجالا للإبداع والمقاومة بالكلمة لتعزيز صورة الإنسان الواعي بقدسية ذاته والحامل للفكر الحر. "فأن نذهب

بالمسرح إلى الناس حيثما يتواجدون، تلك هي ماهية "مسرح الشارع" كممارسة وحضور وتأثير في جمهور الفضاءات العامة والساحات والشوارع والمجال العمومي ككل، ومن هنا تأتي أهمية هذا المسرح الذي يمثل جوهر العملية المسرحية برمتها وأسمى أهدافها التي وجدت من أجلها ألا وهو الإنسان."(بشار عليوي،2023،ص05).

خاتمة

صفوة القول، لقد أسهم التطور التقني الذي عرفته الإنسانية على اثر الثورة التكنولوجية الرقمية في أحقاب مختلفة بشكل أو بأخر في طمس إبداع الممثل لما لها من جاذبية وسحر رهيب على المتلقي. حيث أطلق عليها بالمعضلة الصامتة لاسيما وأن الأعمال الدرامية في تزايد رهيب إلى درجة أصبحت تقر بخطورتها على العملية الإبداعية التي غيبت تماما روح الإبداع الحقيقي الذي ينبجس من بصمة المبدع وأضحى الممثل الذي كان يعد محور ومركز الإبداع والجمال إلى شيئا عابرا وثانويا. مسرح الشارع ليكون مشروعا يسعى لإعادة الاعتبار لهذا المبدع ومساحة فنية واسعة للإبداع الحر الخالي من المعوقات. ولذلك يعد من أعسر الفنون الآنية اليوم لأنه يلتقي بالمتلقي وجها لوجه دون مساحيق وروائح عطرة وزينة طاغية. فتتعرى ذات الممثل المسرحي وتبرز عبقريته من عدمها وبالتالي فهو فن يتطلب حنكة ودراية وذكاء قادحا وإلماما كليا بالأشياء والقضايا المطروحة ....ومعرفة عميقة بكنه الذات الإنسانية اليوم في مجتمع تونسي يشهد تغيرات وتجاذبات مختلفة. وأمام عرض "أشلاء- المسافة الصفر"، مثلا يقف المشاهد عاجزا متسائلا في حيرة بعد أن اجتاحه الخوف من هيمنة التقنية وألمت به الشفقة على هذه الوضعيات الإنسانية المربكة. وعن استتباعاتها المقيتة ومصير الإنسان اليوم الذي يتخبط في دوامة من الهمجية والبربرية والإحباط واليأس والجرم والقتل والجنون، والموت والتعصب والإرهاب والإبادة والحرب التي لا تنتهي. فيجتاحه الكاتارسيس ويترفع عن كل هذه الأدران حتى لا تصيب ذاته يوما. لكن ليس هناك مبرر لهذه القساوة فكل المسببات تظل واهية لأن الإنسان يتحدد بإنسانيته وبوعيه وبالخير والجمال الذي يسمو به عن البربرية. فمسرح الشارع ماهو إلا صورة حقيقية أفرزتها الثورة التقنية الراهنة وجملة المتغيرات الفكرية والفنية والسياسية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . فالذات الإنسانية والمتغيرات الإبداعية هي نفس الذات التواقة إلى البحث ودغدغة الأحاسيس لتفرز نتاجا إبداعيا يتماشى مع الدروب اللامتناهية وتبيان الهوة بين الواقع والمنشود. يقول المبدع المسرحي "نزار الكشو" "اتركوا لنا شوارعنا لنزرعها حبا وفنا، الراهن يفرض علينا رص الصفوف"

حاورته الصحفية "بشرى عمور" وهكذا نعتبر مسرح الشارع ولادة فنية جديدة للمسرح العربي عامة والتونسي خاصة و تأصيلا لشكل فني تونسي جديد يعبر وينقل صورة صادقة تعكس قضايا اجتياح التقنية الرقمية مشاغل شعب كبلته المعوقات ولكنه بوعيه الضارب في العمق يجعل منه ذاتا مبدعة تروم مواصلة البحث والتجديد للخروج من التقوقع والتهميش والتقليد العشوائي. وكصورة جديدة بل مطية لدغدغة الفكر، وتطوير وإثراء التبادل الثقافي في إطار تبادل التجارب المسرحية في ثوب جديد، ينطوي على معالم الآخر وهو مايسهم في تطوير الذوق العام المحلي، و الوطن العربي وتهذيبه وبث الجانب الجمالي فيه سواء على مستوى طرح الإشكال، أو في طرق صياغتها، وكيفية تمريرها وهو ما يعكس درجة الوعي والإيمان بالآخر المختلف في المكان، وبالوجود عامة والذي نشترك معه في الشواغل والقضايا مهما كان اختلافها الشكلي. فكان الدحض للتقنية الحديثة والإقرار بقيمة الذات التي أنيط عنها اللثام فأنتجت شكلا فنيا يتجلى في مسرح الشارع الذي يعزز قيمة الإنسان ويبحث في قضايا الإنسانية.

CONCLUSION :

To sum it up, the technical development that humanity has known as a result of the digital technological revolution in different eras has contributed, in one way or another, to obliterating the creativity of the actor because of its awesome attraction and magic to the recipient. It is called the silent dilemma. Especially since dramatic works are increasing dramatically to the point where it is recognized as dangerous to the creative process completely disappeared the spirit of true creativity that emanates from the creator’s fingerprint, and the actor, who was considered the focus and center of creativity and beauty, became something fleeting and secondary. Street theater is a project that seeks to restore the reputation of this creator and provide a wide artistic space for free creativity free of obstacle.

Therefore, it is considered one of the most difficult contemporary arts today because it meets the recipient face to face, without overpowering powders, scents, or decorations. The theatrical actor's self is exposed and his genius or lack thereof becomes apparent. Therefore, it is an art that requires skill, knowledge, burning intelligence, and complete familiarity with the things and issues at hand. And a deep knowledge of the human self today in a Tunisian

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

society that is witnessing various changes and tensions. In front of the display of "Remains - Zero Distance," for example, the viewer stands helpless and wondering in confusion after being overcome by fear and feeling pity for these confusing human situations. And about the fate of man today, who is floundering in a spiral of barbarism, barbarism, frustration, despair, crime, murder, madness, death, fanaticism, terrorism, genocide and endless war.

Theater is nothing but a real image produced by the current technical revolution and a host of intellectual, artistic, political, psychological, economic, social and cultural variables.Thus, we consider street theater a new artistic birth for Arab theater in general and Tunisian theater in particular, and the establishment of a new Tunisian artistic form that expresses and conveys an honest image that reflects the issues of the invasion of digital technology, the concerns of a people shackled by obstacles, but with a profound awareness. The depth makes him a creative self who seeks to continue research and innovation to break out of isolation, marginalization, and random Western imitation. What is the point of an ancient art that is able to elevate the self in its being, to reach the public and touch their essence ? Street theater has also invaded public spaces in various Arab countries, within the framework of exchanging theatrical experiences in a new guise, which includes the features of the other. This contributes to developing the local public taste and the Arab world, refining it and spreading the aesthetic aspect in it, whether at the level of presenting the problem, or in the ways of formulating it, and how to pass it on, which reflects the degree of awareness and belief in the other who is different in the place, and in existence in general, with whom we share concerns and issues, whatever they may be. Its formal difference. It was a refutation of modern technology and an acknowledgment of the self-worth that was unveiled, and it produced an artistic form that is manifested in street theater, which enhances the value of man and discusses issues of humanity.

:قائمة المراجع

: 1.الكتب

إسماعيل سيد علي، (2017) ، *اثر التراث العربي في المسرح المصري المعاصر*، النسخة الكترونية هنداوي سي اي سي ، المملكة المتحدة.

أنطوني وليم بيتس، -(2020) *التعليم في عصر رقمي*-جامعة كولومبيا البريطانية- أصدرته إدارة العلوم والبحث العلمي.

بوديار جون،- (2008)المصطنع والاصطناع- جوزيف عبد الله- مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.

بشار عليوي ،- (2023)"*مسرح الشارع في العراق*" اصدار -وزارة الثقافة والسياحة والآثار - بغداد.

يقطين سعيد ، (2005) ،*من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي* الطبعة الأولى- المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء.

سباعي السيد ، (2018)الدراما الرقمية والعرض الرقمي- الهيئة العربية للمسرح- الإمارات.

شاكر عبد الحميد، (2005) ،عصر الصورة، السلبيات والإيجابيات، عالم المعرفة، يناير .

صالح الطيب ، (1981) ،رواية -"موسم الهجرة إلى الشمال- دار العودة .بيروت

طارق الربح ، (2019) ،"مسرح الشارع وأماكن العرض بالمغرب," من كتاب انطولوجيا مسرح الشارع, إعداد. بشار عليوي: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع. عمان.

مالتوس حسين،-(2020) ،"*الأداء الإيمائي الصامت- في مسرح الشارع*"طباعة دار الفرات للثقافة والإعلام- العراق.

نايف بن خلف الثقيل، -(2023) ،إشكالية مسرح الشارع بين المفهوم والتطبيق -كلية الفنون- جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض.

علاء الجابر، - (2023) ،-*مقعد على الرصيف- مسرح الشارع في دول مجلس التعاون الخليجي واليمن"- الطبعة الأولى- القاهرة.*

عبد العلي معزوز،- (2024) ،" في كتابه "*فلسفة الجمال ونظريات الفن نحو إستتيقا معاصرة*- صدر بموقع المنظور في 26-06.

2.مقالات ومجلات :

إبراهيم نصار،- (2017) ، مقال- " *الجمال أرقى من العبقرية*- بوابة الهدف الإخبارية-السبت 01 يوليو.

الكربلائي نبيل الحسني، (2020) ، مقال ،"*خلق الوعي وتماثلاته بين كارل ماركس وفرويد ورأس الإمام الحسين عليه السلام*،" مؤسسة نهج البلاغة.

بيروتي حنان، (2017)، مقال "ضحية صامتة" مجلة العربي العدد 708.

الحوار المتمدن. جندي بطرس رشدي، (2013) ، مقال –*أجمل أقوال جورج برناردشو*-

عالم الفكر ، (1997)المجلد الخامس والعشرون يوليو-سبتمبر تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب –دولة الكويت.

3. مواقع الأنترنت :

https://www.omandaily.om امنة الربيع ،(2022)"*المسرح والرقمنة*، مقال صدر في 08--11

http://oalaghbar.blogspot.com/2016/03

https://www.arab48.com/2016/04/05. برتراند راسل ، (2016)"*ما الذي عشت من أجله*" .

2018-30-12 https://twitter.com/amrmsalama/status

www.hekmas.comوليم شكسبير،07.-11 -2024

-05-04- WWW.abjadd.comايمانيول كانط، 2024

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4.عرض مسرحي:

نزار الكشو، (2023) *"أشلاء المسافة الصفر" مسرحية* – تونس.

Bibliography List :

1. **Books** :

Ismail Sayed Ali, (2017), The Impact of Arab Heritage in Contemporary Egyptian Theater, electronic version, Hindawi CEC, United Kingdom

Anthony William Bates, (2020) Education in a Digital Age - University of British Columbia - Published by the Department of Science and Research.

Boudyard John, (2008) The artificial and the artificial Joseph Abdullah Center for Arab Unity Studies,

Beirut Bashar Aliwi, (2023) "Street Theater in Iraq." published by the Ministry of Culture, Tourism and Antiquities

- Baghdad Yaqtın Saeed, (2005), From Text to Interconnected Text, An Introduction to the Aesthetics of Interactive Creativity, Fust Edition

- Cultural Center Al Arabi - Casablanca. Sibai Al-Sayed, (2018) Digital Drama and Digital Presentation - Arab Theater Authonty - UAE

Shaker Abdel Hamid. (2005), The Age of Image, Negatives and Positives. World of Knowledge,

January, Saleh Al-Taveb, (1981) novel "Season of Migration to the North Dar Al-Awda, Beirut

Tang Al-Rabh. (2019) Street Theater and Performance Places in Morocco, from the book Street Theater Anthology, prepared Bashar Aliwi: Dar Ibn Al-Nafis for Publishing and Distibution. Oman

Maltos Hussein, (2020), "Silent Mime Performance-in Street Theater, puuted by Dar Al-Furat for Culture and Media - Iraq

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Nayef bin Khalaf Al-Thagil, (2023), The Problem of Street Theater between Concept and Application - College of Arts-King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh.

Maltos Hussen, (2020), "Silent Mime Performance in Street Theater," printed by Dar Al-Furat for Culture and Media-Iraq

Nayef bum Khalaf Al-Thaqil, (2023), The Problem of Street Theater between Concept and Application College of Arts - King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh

Alaa Al Jaber, (2023), "A Seat on the Pavement Street Theater in the Gulf Cooperation Council Countries and Yemen" -First Edition-Cairo.

Abdel Ali Mazouz, (2024), in his book "The Philosophy of Beauty and Art Theones Towards a Contemporary Aesthetics published on the Manzur website on 06-26.

2. Journalarticle:

Ibrahim Nassar,-(2017), article - "Beauty is higher than genius - Al-Hadaf News Portal - Saturday, July 1

Al-Karbalan Nabil Al-Hasani, (2020), article, "Creating Consciousness and Its Analogies between Karl Marx, Freud, and the Head of Imam Hussein, peace be upon him, Nahj Al-Balagha Foundation

Beiruti Hanan (2017), article "A Silent Victim," Al-Arabi Magazine, Issue 708 Civilized dialogue Shaw

Boutros Rushdie's Soldier, (2013), article the most beautiful sayings of George Bemard

World of Thought, (1997), Volume Twenty-Five, July-September, issued by the National Council for Culture, Arts and Letters State of Kuwait. 3.

3. Internet websites:

https: www.omandaily om Amna Al-Rabie (2022) Theatre and Digitization, an article published on 08-11

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- http://oalaghbar **blogspot.com** 2016.03.فيكتور فرانكل

https://www.arab48.com 2016.04-05. Bertrand Russell (2016) What I Lived,

twitter.com/amumsalama status 12-30-2018.

www.hekmas.com, William Shakespeare, Accessed, 07-11-2024.

WWW.abjadd.com -05-04- Immanuel Kant, Accessed, 05-04- 2024

4. **Theatrical show**:

Theatrical show, Nizar Al-Kasho, (2023) "*The Pieces of Zero Distance*." a play - Tunisia

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Street theater is an expression of the dominance of digital transformation and the marginalization of the creative self within the theatrical box

Héla Frioui
Higher Institute for Applied Studies in Humanities in Sbeitla
University of Kairouan
Emailadress, helafrioui222@gmail.com

Abstract:

Digital creativity based on the beauty of the image in its splendor and speed has contributed to the complete absence of the self and even its marginalization. Therefore, digital creations are nothing but a blatant invitation to go along with an apparent, elegant and glamorous image. It is a clear and clear expression of the sediments, concerns and aspirations that simmer in the depths of man. Especially since it is haunted by the obsession with permanent creative action, to search for excellence and anticipate a future full of innovation, away from everything that would make the artistic work in theater alienated from the Arab self in general, and the centrality of the human being to ensure his dignity and continuity in particular. But no matter how new the technology that has invaded the theater, it will not go beyond developing the aesthetics of the image, and more precisely, it will not be able to touch the spirit and essence of art.

Keywords: Digital technology - hegemony - street theater - creativity - marginalization - obliteration – beauty-freedom

Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Preparation of Copper Sulfide Films (CuS / Cu_2S) on Silicon by the Successive Ionic Layer Adsorption and Reaction Technique : Applications in Photo-conductivity

Faraj Lakatan Kzar[1*]

[1]Republic of Iraq, Ministry of Education, Open Educational College, Science Department Studies Muthanna Centre.

farajlktan @gmail.com

Salim Oudah Mezan[2]

[2]Republic of Iraq, Ministry of Education, Open Educational College, Mathematics Department, Studies Muthanna Centre.

salim.ou@ec.edu.iq

Received:.01/10/2024 **Accepted:.03/11/2024**

Abstract:

The consecutive ionic layer adsorption and reaction approach was used to create CuS/Cu2S thin films on a silicon and glass substrate at room temperature. X-ray diffraction (XRD) and optical microscopy were used to examine the produced films' structural characteristics.

The obtained results show That all films have poly-crystalline structure and the average particle size as determined from Scherer's relation (140-180) nm. The electrical conductivity and optical energy gap of CuS / Cu_2S films were analyzed and the optical energy gap of these films (2.38- 2.4) eV.

Keywords: Thin film; **CuS / Cu_2S**; Chemical Technique; Growth of Crystalline; conductivity and Photovoltaic.

[*]**Corresponding author** : Salim Oudah Mezan, e-mail : salim.ou@ec.edu.iq

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Introduction

Thin crystalline silicon solar cells and accessible PV cells have several advantages. Using a polycrystalline Si film on a cheap substrate, such glass, is one potentially useful method. Excellent current densities (Jscs) that approached near-theoretical values were demonstrated in early attempts to fabricate cells using Si films with thicknesses ranging from 1 to 3 μm [1]. The p-n junction, an interface between a semiconductor's p-type and n-type regions, is the most basic semiconductor junction utilized in solar cells to separate photogenerated charge carriers. Therefore, before a material can be deemed a viable candidate for solar cells, it must first demonstrate its fundamental semiconductor property—the ability to modify its conductivity through doping.

To further enhance thin-film silicon solar cells, sophisticated ideas are still needed. Further advancements in thin-film silicon solar efficiency still need sophisticated ideas. Chemical techniques such spray pyrolysis [2], pulsed laser deposition [3], vacuum evaporation [4], electrode position method [5], electron beam evaporation [6], chemical bath deposition [7], and Atomic Layer Deposition (ALD) [8,9] can be used to create the CuxS films.

For silicon, this was the situation. were applied utilizing the SILAR technique on glass and single crystal Si wafer substrates. Covelite, CuS, aniline, Cu1.75S, jgenite, u1.8S, jurleite Cu1.95S, and chalcocite Cu2 S are the five stable phases that copper sulfide produces at normal temperature [10]. CuxS thin films have an intriguing array of uses due to their optical and electrical characteristics, including photothermal conversion, electroconductive electrodes, microwave shielding coatings, and solar control coatings [11]. One SILAR deposition cycle can be used to precisely control the film's development [12, 13]. Thin films of CdS, ZnS, PbS, ZnO, Sb2S3, and other elements have been deposited on a variety of substrates using the SILAR technique [14–16]. A review of the literature reveals that no attempt has been made to use the SILAR approach to deposit CuxS thin films [18]. Designing a low-cost, thin-film Si solar cell with high efficiency and creating a method for fabricating the cell utilizing a Si substrate are the goals of our effort. A novel single-junction, thin Si cell structure is described in this study along with several processing. The ultimate objective of this search is to produce CuxS thin films on glass at room temperature and standard pressure using the SILAR technology. The development and characteristics of CuxS thin films

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

produced by SILAR on Si were examined as the initial step in this process [20].

II Experimental

As substrates, n-type single crystal Si wafers and 25 mm × 25 mm corning glass slides were employed. Corning glass slides were ultrasonically cleaned with hot distilled water after being boiled in concentrated chromic acid for 20 minutes. Immersion of the substrate in distinct cation and anion precursor solutions is the foundation of the SILAR technique. The CuxS precursor solution (1.4 M KOH) was made using deionized water.

By adding sodium thiosulphate ($Na_2S_2O_3$) to copper sulphate $CuSO_4$ solution until a bleach blue (dim blue) color results, thin films were created from a (0.08 M) $CuSO_4$ solution of copper thiosulphate complex. When adding sodium thiosulphate solution of a lower hue, one should pay attention to the color of the copper thiosulphate complex solution in order to prevent the formation of a copper oxide thin layer. Glass substrates were used to grow the films. The substrates were submerged in a hot KOH solution that was kept at 50 oC after first being dipped in a copper thiosulphate complex solution. As seen in figure 1, this cycle was repeated multiple times between 10 and 15 cycles, with a 5-second dipping duration in each bath. Dipping in both cationic and anionic precursors is one whole set of dipping. Silicon was also used to grow the Cu_2S/CuS films. The following is one SILAR process cycle:

(i) The substrate is immersed in the cation precursor solution - an aqueous solution of a soluble salt of the cation of the chemical to be produced. The cations are adsorbed on the substrate's surface in this stage.

(ii)The substrate is now immersed in the anion precursor solution — an salt of the anion of the chemical to be generated in an aqueous solution. The desired solid compound is created when the anions and adsorbed cations interact. It is possible to build thin films by repeating these techniques. CuXS thin film mechanism The process of preparation involves mixing thiosulphate ($Na_2S_2O_3$) with copper sulphate ($CuSO_4$) to create copper oxide (CuO) solution, which has a pale blue appearance. was submerged at 50°C in a (KOH) solution (0.1) gm./100 ml H2O.When the CuxS thin film appeared, the hue changed to a deep brown. In these reactions, potassium hydroxide (KOH) is utilized as a catalyst to produce $Cu(OH)_2$, and as soon as the final crucial result reacts with the sulfur ion (S-2), a product known as CuxS is formed on glass Substrate

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

III RESULTS AND DISCUSSION

As seen in figure 1a and b, the photomicroscope image demonstrates that the growth of the CuxS thin film was caused by the SILAR method on both Si and glass substrates. In these cases, silicon acts as a seed to increase the crystallization, but when the CuxS thin film was deposited on glass substrates, it appeared as a forestation form.

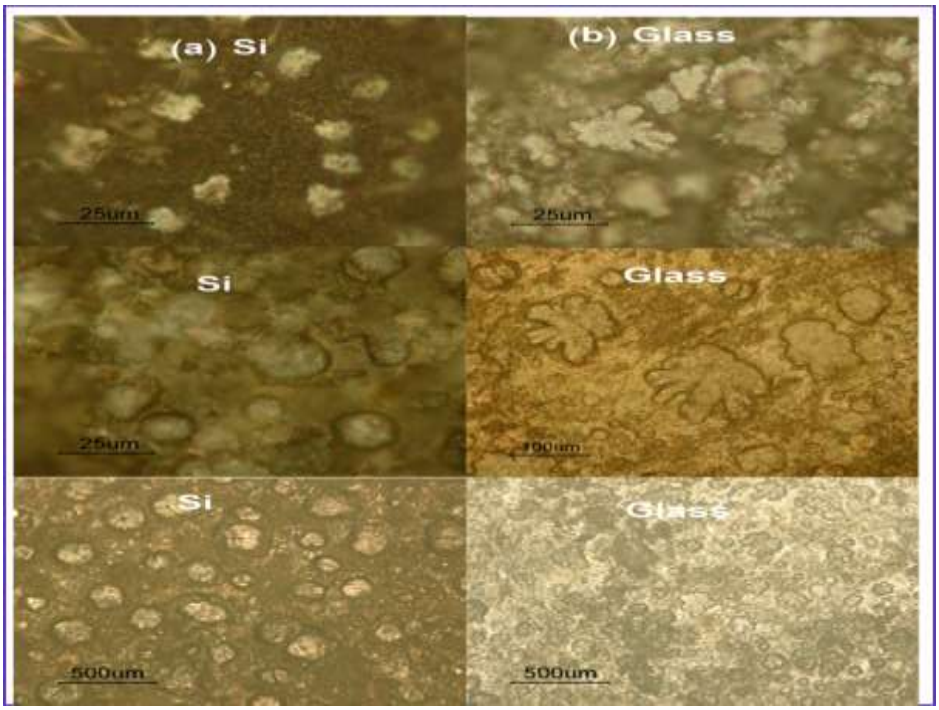


Fig.1 (a) The optical microscopy images of CuxS thin films deposited on a silicon, (b) On a glass substrates

In accordance with the joint committee on powder diffraction standard [N 1997 JCPDS prevalent] of CuS and Cu2S thin films, the XRD analysis of the CuS/Cu2S thin films formed on silicon and glass reveals that the thin films were nearly polycrystalline with a hexagonal structure. In this instance, the addition of hydrazine hydrate, which functions as a reducing agent and releases Cu+ ions rather than Cu+2 ions from the CuSO4 solution, may be

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

the cause of the potential for Cu2S production. Table 1 presents a comparison between the observed and standard "d" values.

. The particle size of Cu_2S thin film was calculated by using the Scherrer's relation [17]. The average grain size was (140 - 160) nm. Show in fig. (2)

$$\boldsymbol{D = \frac{0.94\lambda}{\beta cos\theta}} \qquad (\mathbf{1})$$

D: is the grain size (G.S)
K: is a constant (0.94)
λ: is the wavelength of Cu Kα
θ: is the Bragg's angle and
β is full width half maximum (FWHM) of the preferential plane.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

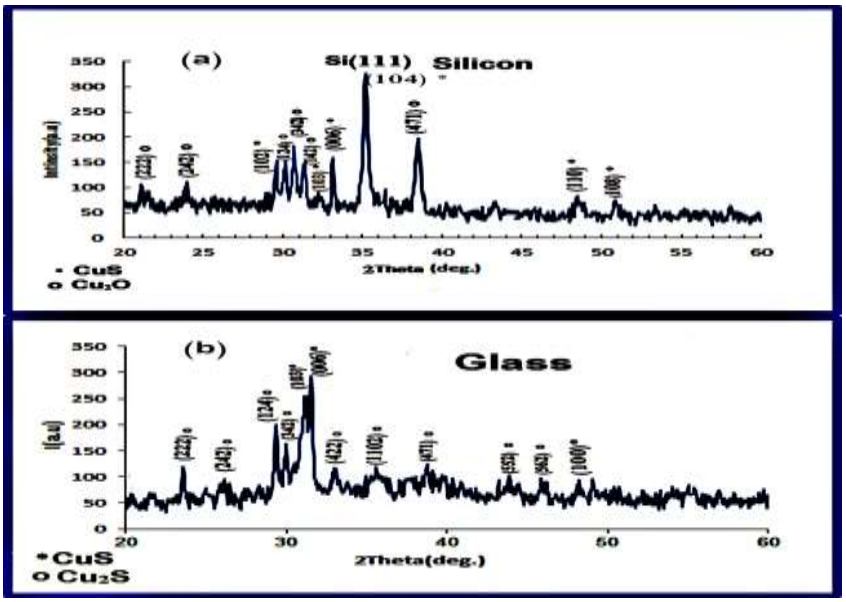


Fig. (2) An XRD pattern of a 400nm thickness CuS/Cu_2S film grown on (a) Si and (b) glass substrate.

Table N°1.Comparison of observed 'd'values with standard 'd'value for (CuS /Cu_2S) thin film deposited by modified chemical method.

Observed 'd' (A°)	**Standard 'd' (A°)**	**Plane(hkl)**	**Copper Sulphide**
Silicon and Glass			
4.097	4.24	(222)	Cu_2S
3.76	3.73	(242)	Cu_2S
2.39	2.40	(102)	CuS
3.14	3.15	(124)	Cu_2S
3.03	3.05	(342)	Cu_2S
2.97	2.94	(142)	Cu_2S

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2.83	2.82	(103)	CuS
2.64	2.61	(006)	CuS
2.5	2.4	(104)	CuS
2.319	2.325	(471)	Cu_2S
1.93	1.92	(110)	CuS
1.69	1.72	(108)	CuS
2.51	2.469	(1102)	Cu_2S
2.645	2.659	(422)	Cu_2S
1.97	1.97	(522)	Cu_2S
2.03	2.005	(562)	Cu_2S
3.4	3.37	(100)	CuS

Optical Properties

Fig. (4) shows the absorption spectrum of Cu_xS film was held in the wavelength range 200–900 nm at room temperature for the films deposited on glass substrate. Characterized high absorbency membranes, which makes a good base in solar cells, photovoltaic cells, selective absorption or location known as solar water heaters. Fig. (5) and fig. (6). absorption coefficient (α) against wavelength and photo energy ($h\nu$) for Cu_xS film on Corning glass substrate. The nature of the optical transition (direct or indirect) is determined by using the relation :

$$\alpha = A(h\nu - Eg)^n / h\nu \quad (2)$$

where $h\nu$ is the photon energy and Eg the optical band gap. A is the constant which is related to the effective masses associated with the valence and conduction bands. For allowed direct transitions, n=1/2 and allowed indirect transitions, n=2, as show in fig. (7). We found the variation of $(h\nu)^2$ with $h\nu$ is a linear which indicates that the direct transition is present. Extrapolating the straight line portion of the plot of $(\alpha\, h\nu)^2$ against $h\nu$ to energy axis for zero

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

absorption coefficient give optical band gap energy value as 2.38 eV, which is which is comparable to the value reported earlier [18]. Fig. (5) shows the plot of optical absorption coefficient (α) against wavelength (λ) for Cu_xS film on glass substrate.

Fig.(6) shows the plot of optical absorption coefficient (α) against photo energy (hν) for Cu_xS film on glass substrate.

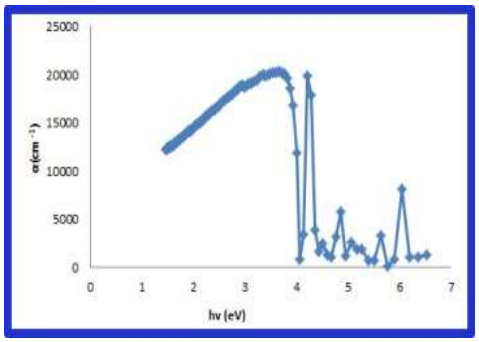


Fig.(4) Plot of optical absorptionfor the SILAR grown CuxS thin film on glass substrate.

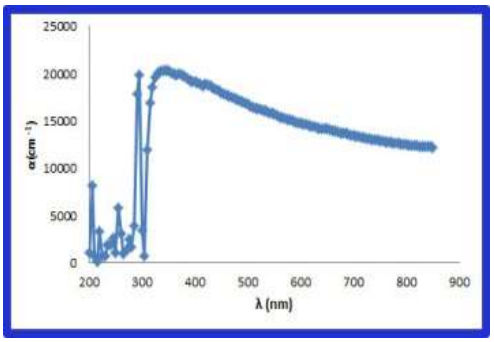


Fig. (5) Plot of optical absorption coefficient (α) against λ Cu_xS thin film on glass substrate.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

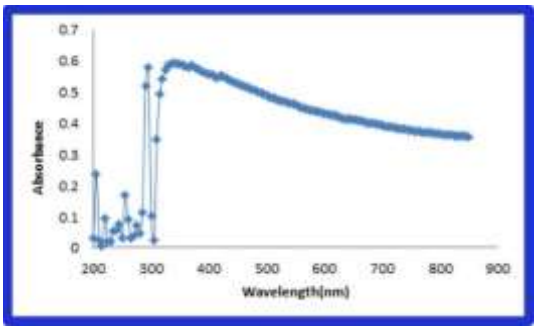


Fig.(6) Plot of optical absorption coefficient (α) against hν for the SILAR grown Cu_xS thin film on glass substrate.

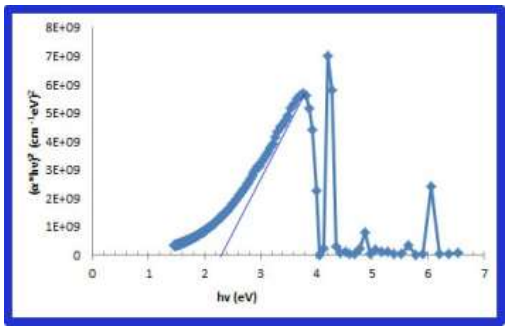


Fig. (7) Plot of $(\alpha h\nu)^2$ against hν for the SILAR grown Cu_xS thin film on glass substrate.

Electrical Properties

The resistive behavior, with charge transport but no charge transfer, characterizes all the films. There are two distinct domains in which the electric resistance varies. This is due to the presence of different (CuS/ Cu_2S) phases. In the first region where CuS is the dominant phase the values for resistance are lower than in the second region where Cu_2S is the dominant phases in the material. Figure (8) shows the variation of resistivity with reciprocal of temperature for the film on glass substrate. The resistivity increase with increase in temperature indicating the semiconducting behavior of the (CuS/ Cu_2S) film. In addition to enhances electrical contacts between the particles and, consequently, film resistivity increase It is also observed that the variation is non-linear. It was found that the conductivities σ in the core shell materials show Arrhenius-type behavior :

$\sigma = \sigma_\circ \exp [E_a/K_B T]$ (3)

Where, **$\sigma_\circ$:** constant represent to conductivity at high temperature
E :electrical conductivity activation for energy**,**
K_B: Boltasmans constant**.**
T: Temperatur

$\rho = \frac{R*A}{L} ...where\ A = (w.t), \sigma = \frac{1}{\rho}$

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

w is Pole width , t is membrane thickness, L is distance between electrodes as shown in figure (7) the group of materials conform to the anti-Meyer–Neldel rule [19,20] (also called the compensation law):

$$\text{Ln } \sigma_{o} = \text{Ln } \sigma_{\infty} + (E_A / E_{MN}) \quad (4)$$

Where σ^{∞} and E_{MN} are the so-called Meyer–Neldel parameters (M–N pre factor and M–N characteristic energy). Conductivity of the (CuS/ Cu_2S) materials was calculated from the resistivity measurements. The conductivity initially increase with low temperature as shown in fig. (9). This was attributed to the increase in ionic conductivity, due to the charge dissociation induced by adsorbed water molecules.

The nature of the variation of conductivity with temperature suggests that more than one type of conduction is involved in (CuS/ Cu_2S). In the low temperature region it shows metallic behavior and the conductivity decreases with the increasing temperature as show in fig. (9).

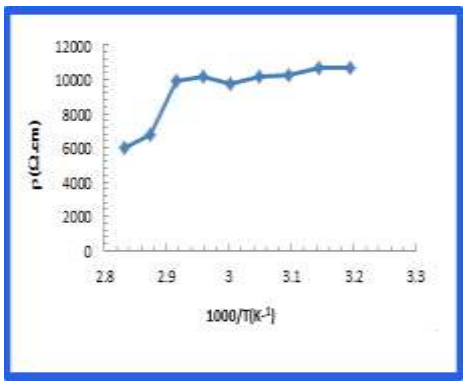


Fig.(8) The variation of electrical resistivity of Cu_xS thin film with

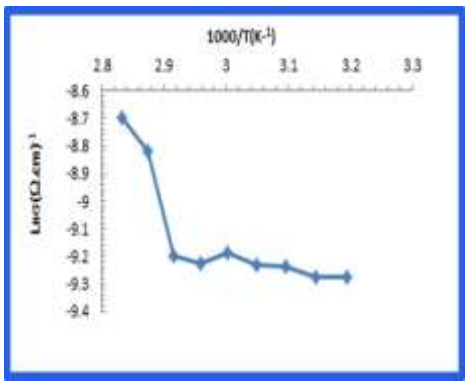


Fig (9). The variation of electrical conductivity of Cu_xS thin film as a function of working temperature

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

IV. CONCLUSION

Deposit of CuxS thin films on the glass and Si substrates successfully by using the technique. The films were found to have polycrystalline, homogeneous structures and covered the substrates well. The films show p-type electrical conductivity, and band gap energy of 2.38 eV is used in solar cells.

V. References

[1] Emegha, J. O., & Nwanze, E. D. (2022). Synthesis and Characterization of Semiconducting Iron Copper Sulphide Thin Films : A Review.

[2] Fathi, S., Sheikhi, M. H., & Zerafat, M. M. (2022). Improvement of plasmonic CuS nanocrystals' optoelectronic properties via cation exchange for infrared detection enhancement. ACS Applied Electronic Materials, 4(5), 2203-2216. [5] Paul, A. (2023). Synthesis and characterization of Cu-Sn-S thin films for photovoltaic and photodetection applications (Doctoral dissertation, Universidad Autónoma de Nuevo León).

[3] Gupta, P., & Rathore, V. (2020). A comprehensive review : SnO2 for photovoltaic and gas sensor applications. Applied Innovative Research (AIR), 1(3-4), 184-193.

[4] Hasan Jabbar, A., Oudah Mezan, S., Alameri, A. A., Prakaash, A. S., Mohammed Baqir Al-Dhalimy, A., & Younes, A. (2024). Fe3O4@ Diamine-CuI Nanocomposite : A Novel and Highly Reusable Nanomagnetic Catalyst for Ecofriendly Synthesis of Triaryl Imidazoles. Polycyclic Aromatic Compounds, 44(2), 1309-1325.

[5] Kzar, F. L., Mezan, S. O., & Abed, A. K. The Effect of Annealing on the Structural, Optical and Electrical Properties of SnO2Thin Film Prepared by Chemical Pyrolysis.

[6] Mansouri, S., Mezan, S. O., Altalbawy, F. M., Kareem, A. K., Alhachami, F. R., Ramírez-Coronel, A. A., ... & Jawhar, Z. H. (2023). Recent advances in assembly strategies of new advanced materials-based analytical methods for the detection of cardiac biomarkers as a diagnosis tool. Microchemical Journal, 108827.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

[7] Marcussen, B. V. (2021). Synthesis Optimization of ex situ Sulfidized Copper Sulfide Thin Films (Master's thesis, Creighton University).

[8] Mezan, S. O. (2023). Enhancing the Morphological and Physical Characteristics of Zinc Sulphide Thin Films for Solar Cell Use during Manufacturing.

[9] Mezan, S. O. (2023). Enhancing the Morphological and Physical Characteristics of Zinc Sulphide Thin Films for Solar Cell Use during Manufacturing.

[10] Mezan, S. O., Hello, K. M., Jabbar, A. H., Hamzah, M. Q., Tuama, A. N., Roslan, M. S., & Agam, M. A. (2020). Synthesis and Characterization of Enhanced Polyaniline Nanoparticles by Oxidizing Polymerization. Solid State Technology, 63(1), 256-266.

[11] Mezan, S. O., Kzar, F. L., & Abed, A. K. Synthesis and Characterization of Zinc Oxide /polyaniline (ZnO/PANI) Nanocomposite for solar cell application.

[12] Oudah Mezan, S., & Khalaf Jabbar, K. (2024). Green synthesis of copper (II) oxide nanoparticles using lemon leaves and optimization for characterization. Journal of Nanostructures.

[13] Ramírez-Coronel, A. A., Mezan, S. O., Patra, I., Sivaraman, R., Riadi, Y., Khakberdiev, S., ... & Fakri Mustafa, Y. (2022). A green chemistry approach for oxidation of alcohols using novel bioactive cobalt composite immobilized on polysulfone fibrous network nanoparticles as a catalyst. Frontiers in Chemistry, 10, 1015515.

[14] Saleh, R. O., Mansouri, S., Hammoud, A., Rodrigues, P., Mezan, S. O., Deorari, M., & Shakir, M. N. (2023). Dual-mode colorimetric and fluorescence biosensors for the detection of foodborne bacteria. Clinica Chimica Acta, 117741.

[15] Salim. O. Mezan, (2023). Synthesis and characterization of laser irradiated polyaniline/rice husk (silica) nanocomposites for electrical conductivity applications (Doctoral dissertation, Universiti Tun Hussein Onn Malaysia).

[16] Salim. O. Mezan, Kzar, F. L., & Abed, A. K. Synthesis and Characterization of Zinc Oxide /polyaniline (ZnO/PANI) Nanocomposite for solar cell application. Salim Oudah Mezan, Faraj Lakatan Kzar, Anwar Khairi Abed

[17] Shrawan Jha; Xu-Hua Wang; Hendrik Faber.Touch sensor application of spray deposited ZnO films. 2017 IEEE 26th International

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

[18] Tesleva, E., Akhmetov, L. G., Zalilov, R., Kadhim, M. M., & Jalil, A. T. Application of Vortex Generators to Remove Heat Trapped in Closed Channels.

[19] Turki Jalil, A., Emad Al Qurabiy, H., Hussain Dilfy, S., Oudah Meza, S., Aravindhan, S., M Kadhim, M., & M Aljeboree, A. (2021). CuO/ZrO2 nanocomposites : facile synthesis, characterization and photocatalytic degradation of tetracycline antibiotic. Journal of Nanostructures, 11(2), 333-346.

[20] Wumaier, K., Mamtmin, G., Ma, Q., Maimaiti, A., Nizamidin, P., & Yimit, A. (2022). Zinc phthalocyanine thin film-based optical waveguide H 2 S gas sensor. Photonic Sensors, 1-10.

Wisdom Journal For Studies And Research volume 04 Issue 06(20) 15/11/2024~

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تحضير أغشية كبريتيد النحاس (CuS / Cu2S) على السيليكون باستخدام تقنية الامتزاز والتفاعل الطبقي الأيوني المتتالي: التطبيقات في التوصيل الضوئي

فرج لكطان كزار كزار[1]

[1] قسم العلوم– الكلية التربوية المفتوحة مركز المثنى –وزارة التربية العراقية

farajlktan @gmail.com

سالم عوده ميزان ميزان[2]

[2] قسم الرياضيات –الكلية التربويه المفتوحة مركز المثنى –وزارة التربية العراقية.

salim.ou@ec.edu.iq

ملخص:

تم تحضير أغشية رقيقة من CuS / Cu2S باستخدام طريقة الامتزاز والتفاعل الطبقي الأيوني المتتالي على ركيزة من الزجاج والسيليكون في درجة حرارة الغرفة. تم توصيف خصائص بنية الأغشية المحضرة بالمجهر الضوئي والحيود بالأشعة السينية (.(XRDأظهرت النتائج أن جميع الأغشية لها هياكل متعددة البلورات وأحجام جسيمات متوسطة، كما تم تحديدها من علاقة شيرر (140–180) نانومتر. تم تحليل الموصلية الكهربائية وفجوة الطاقة الضوئية لأغشية CuS / Cu2S وتم استخدام فجوة الطاقة الضوئية لهذه الأغشية (2.38– 2.4) إلكترون فولت في تطبيقات الخلايا الشمسية.

الكلمات المفتاحية: غشاء رقيق؛ النحاس / Cu2S؛ التقنية الكيميائية ; نمو بلوري. الموصلية والضوئية.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

دور الجامعة في التنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي

ا.م.د. احمد جاسم مطرود [1*]
[1]جامعة بابل /كلية الاداب/ قسم علم الاجتماع
art.ahmed.jasim@uobabylon.edu.iq
انس عباس غزوان [2]
[2]جامعة بابل/ كلية الاداب / قسم علم الاجتماع
art.anas.abbas@uobabylon.edu.iq
م.م. سارة علي جابر[3]
[3]جامعة بابل/كلية الاداب /قسم علم الاجتماع
Sarah.jaber@uobabylon.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/10/06 تاريخ القبول: 2024/11/09

ملخص:

تعد الجامعات من من اهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها ولها دور هام بجانب دورها في خدمة المجتمع ودورها التعليمي الثقافي انها تعنى بالدور التربوي والذي يتمثل بتنشئة الشباب الجامعي وترسيخ القيم الاجتماعية لديه وذلك لتعزيز المنظومة القيمية في المجتمع لتفادي ومنع اي انحراف فكري اوسلوكي يستهدف الفئة الناشئة الشباب الجامعيين ، وينصب اهتمامنا في هذه الدراسة حول (دور الجامعة في تنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي) وقد اشتمل البحث على ثلاثة محاور حيث تضمن المحور الاول تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة، وتضمن المحور الثاني الحديث عن التنشئة والقيم الاجتماعية ، اما المحور الثالث فقد تضمن النقاط الجوهرية في البحث وهو تسليط الضوء على دور الجامعة في التنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية : السبل والمتطلبات وقد خلص بحثنا الحالي الى مجموعة من النتائج اهمها ،اولاً: حيث يمكن للتغيرات الثقافية

* المؤلف المرسل: م/م/ سارة علي جابر، الايميل: Sarah.jaber@uobabylon.edu.iq

المعاصرة ان تؤثر في ممارسات الطلبة الجامعيين وتعمل على انحرافهم عن جادة الصواب ،ثانيا: الشباب الجامعي في المراحل الاولى هو الاكثر عرضة للتغيرات القيمية السلبية ،ثالثاً: كون الطلبة يشكلون رأس المال البشري الذي يعول علية المجتمع في تقدمه وازدهاره من جهة ونظراً للتأثير الكبير للجامعة ودورها الفعال في صقل وتوجيه سلوك الطلبة فهي تعمل على تنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية لدى طلابها من خلال هيئاتها الادارية والتدريسية وانشطتها التي تصب في تنمية الاهدااف المنشودة.
الكلمات مفتاحية / الجامعة ، التنشئة ، القيم الاجتماعية ، الشباب الجامعي .

اولا / مشكلة الدراسة :تعد المشكلة في اية دراسة سوسيولوجية النواة الرئيسية التي تمثل نقطة انطلاق الباحث لغرض الاجابة على الاسئلة التي تطرحها الدراسة ، وعليه تدور مشكلة الدراسة الحالية حول تساؤل رئيسي وهو ما دور الجامعة في التنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية؟ وكيف لها ان تضطلع بأداء هذا الدور التربوي بالاضافة الى ادوارها الاخرى كالدور التعليمي والبحثي وخدمة المجتمع

ثانيا/ اهمية الدراسة : تستمد هذه الدراسة اهميتها من طبيعة الموضوع الذي تحاول ان تلقي الضوء عليه متمثلة بالاهتمام باهمية التنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية ، ويبرز الاهتمام بالقضية القيمية بصورة عامة لعدة اسباب منها:

_ السبب الاول : الازمة المعاصرة فيما نسمعه ونراه من تغيرات في المجتمع ، ، حيث ذكرت العديد من البيانات ان مرتكبي السلوك الانحرافي كانت نسبة كبيرة منهم من فئة الطلاب النشئ ، مما يستوجب التدخل السريع في اعادة النظر للمنظومة القيمية في العملية التربوية.

_السبب الثاني: اهمال الجانب التطبيقي للقيم في العملية التربوية والتأكيد على غرسها في شخصية النشئ.

ثالثا /الاهداف : تهدف الدراسة الى بيان وايضاح مايلي :

- مفهوم التنشئة واهميته بالنسبة للشباب الجامعي
- القيم الاجتماعية والوقوف على وظائفها واهميتها ع المستوى الفردي والمجتمعي
- تبيان دور الجامعة في تنشئة وغرس القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي .. السبل والمتطلبات

رابعا/ هيكلية الدراسة : تتكون الدراسة في هيكليتها من ثلاثة مباحث رئيسية كالاتي :

المبحث الاول / ويتضمن المفاهيم الرئيسية في الدراسة

المبحث الثاني ويتضمن عرض لمفهومي التنشئة والقيم الاجتماعية بشكل مفصل كالاتي

اولاً/ التنشئة الاجتماعية : اهميتها ، اهدافها وثانياً / القيم : تصنيفها ومكوناتها،خصائصها، اهميتها على المستوى الفردي والمجتمعي

المبحث الثالث/ ويتضمن عرض اولا/ اهمية المرحلة الجامعية في حياة الفرد (الشباب الجامعي)، ثانياً / الجامعة ودورها في التنشئة و ترسيخ القيم الاجتماعية : السبل والمتطلبات

ثالثا/ التحديات التي تواجه عمل الجامعة ودورها في التنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية

واخيرا التوصيات والمصادر.

المبحث الاول / المفاهيم الرئيسية في الدراسة :

اولاً: الدور (Role)

ويعرف الدور : بانه مجموعة توقعات تخص مكانة نسقية بنائية يشغلها الفرد ، او انه يمثل ممارسات سلوكية مستلزمات وشروط خاصة به ، مصاغة ومفروضة عليه من قبل المجتمع(الغزوي,1992,ص258) وعليه يمكن اعتبار الدور في الدراسة الحالية : بانه مجموعة من الافعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته ومؤسساته وافراده ممن يشغلون اوضاعاً معينة في المجتمع الذي ينتمون اليه.

ثانياً: الجامعة (Universities)

الجامعة لغةً: انها مصدر من (جمع) والجامعة بمفهومها الواسع تعني الاجتماع وإدارة الشيئ جماعياً كما في الصلاة الجامعة ، وتعني ايضاً الجمعية التي تتولى ممارسة التعليم فضلاً عن كونها مركزاً للبحث العلمي ولم تأخذ معناها الجامعي الحديث الا بعد وقت(ابن منظور,1988,ص36-37)

اما اصطلاحاً: فالجامعة كلمة لاتينية الاصل (Universities) وتدل على الجمعية التي تتولى ممارسة التعليم ولم تأخذ معناها الحقيقي الا بعد وقت من ظهورها (هادي,2010,ص14)

وقد تعددت واختلفت تعاريف العلماء والمفكرين للجامعة فمنهم من يعرفها على انها : تلك المؤسسة التربوية التي تقدم تعليماً نظرياً معرفياً ثقافياً يتبنى أسساً ايديولوجية وانسانية يلازمه تدريب فهمي ، بهدف اخراجهم الى الحياة العامة كأفراد ومنتجين ، فضلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة (العلمي,روابحي,2017,ص209)وهناك من يعرفها : بانها اكاديمية ، منظمة ، لاكتساب المعارف ، تتضمن اقسام تحارب الجهل في مختلف الجهات وهذه النجاحات هي التي غيرت العالم ،حيث يلعب التعليم الجامعي دوراً اساسياً في تنمية مجتمع الحرية والديمقراطية عن طريق تحفيز الافراد بوصفهم مواطنين ومواطنات ، او عاملين وعاملات يواجهون المجتمع ويحضرون لمستقبلهم(أحمد,2014,ص17)

وعليه يمكن القول ان الجامعة هي المؤسسة التعليمة العليا الذي يلتحق بها الطلاب بعد الكمال دارستهم الثانوية ضمن تؤهلهم امكاناتهم العلمية ، ومن ثم منحهم الشهادة الجامعية بعد اجتيازهم جميع المراحل بنجاح ، والجامعة باعتبارها مؤسسة تعليمة تتكون من (كادر اداري ، اكاديمي (التدريسين) ، طلاب) حيث ينصب

اهتمام الكادر الجامعي بشقيه على الطالب باعتباره محور العملية التعليمة وذلك لأعداد كوادر تعليمية متخصصة اعداداً يؤهلهم لخدمة وتنمية المجتمع في جميع قطاعاته.

ثالثاً / التنشئة (Upbringing) : التنشئة في اللغة العربية مصدر مأحوذ من الفعل نشأ اي ربى وشب ارتفع في بني فلان اي تربى بيتهم والانشاء هو اخراج مافي الشيء بالقوة الى الفعل (همشري,2003 ,ص20)

اما التنشئة اصطلاحاً : تعرف بأنها تلك العملية الاجتماعية الاساسية التي من خلالها يصبح الفرد مندمجا في جماعة اجتماعية فهي عملية ضرورية لتكوين ذات الطفل " الفرد" وتطوير مفهومة عن ذاته كشخص نت خلال مكتسباته المقتبسة من سلوكيات الاخرين واتجاهاتهم نحو ذلك عن طريق تعلم كيفية اداء الادوار الاجتماعية المختلفة الذي يؤدي بدوره الى ظهور تالذات الاجتماعية (غيث,1977, ص450)

ويرى علماء الاجتماع ان عملية التنشئة هي التربية التي تدل على تنمية القدرات العقلية والفكرية والقيم الاخلاقية للاطفال سواء داخل المدرسة او الاسرة اوفي المؤسسات والمنظمات المخصصة للتربية وهذا مايؤكده كل من دوركهايم وجون ديوي ومنهايم ، حيث يتفقون حول ان التربية هي عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للاجيال الصاعدة او الناشئة ، وعليه فأن التنشئة الاجتماعية هي عملية ترسيخية تستمر على مدى فترة حياة الانسان منذ ميلادة الى مماته في هذه الفترة يكتسب خبرات ومهارات ومعارف ، اراء وقيم من اجل عملية تفاعله مع الاخرين (ابن باخة,2021,ص10)

وعليه تعرف التنشئة اجرائيا : بأنها عملية تحويل الفرد من كائن بايولوجي الى كائن اجتماعي من خلال اكسابه عادات وقيم وثقافة مجتمعه وتعريفه بأدواره ومكانته الاجتماعية ، وجعله متمكنا من التفاعل مع محيطه الاجتماعي .

رابعا : القيم (Values)

القيمة لغةً: يتضح انها استعملت في اللغة لعدة معاني ومنها :قيمة الشيء وثمنه ،كذلك تستعمل للدلالة على الاستقامة والاعتدال والثبات والدوام والاستمرار(ابن منظور,1988,ص278)

القيم اصطلاحاً: تعرف بانها (تلك المجموعة المختارة من المفاهيم لكل ما يعتبر جيد ، ومرغوب ولائق ، او ما هو سيء وغير مرغوب او غير لائق في الثقافة) وهي تشير الى الامر الذي يفضله الناس ويرونه هاماً في ثقافة معينة وما يرونه صحيح او غير صحيح اخلاقياً (عبد الحميد,محمد,2015,ص941) والقيم

كما يعرفها علماء الاجتماع بانها : مستوى او معيار للانتقاء من بين البدائل او خيارات اجتماعية متاحة امام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي (خليفة,1992,ص49)

والقيم الاجتماعية (Social values) : تعرف بأنها مايتعلق بالافكار والمعتقدات والفلسفة التي يقتسمها الافراد وتقود سلوكياتهم لتحقيق الانسجام الذي يعكس كفاءة المؤسسة التي من شأنها خلق قيمة اساسية تساهم في تعبئة كل الطاقات على كافة المستويات ويعتبرها اساس النجاح الدائم والمستمر، ويعرفها " نيل سمسلر": بأنها الغايات المرغوبة التي توجه النشاط الانساني او هي القضايا العامة للغايات الشرعية الموجهة للفعل الاجتماعي ، في حين يعرفها "نوبس" بأنها مجموعة مبادئ وضوابط سلوكية اخلاقية تحدد تصرفات الافراد والمجتمعات ضمن مسارات معينة اذ تصب في قالب ينسجم مع عادات وتقاليد واعراف المجتمع (حليمة,ص472-473)

وعليه تعرف القيم الاجتماعية اجرائياً: هي المبادئ او الاهداف او المعايير التي تشكل حد فاصل للانتقاء او للتمييز بين ما هو مقبول او غير مقبول او بين ما هو جيد وما هو سيء ، الذي تعمل مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية على تنميتها وتعزيزها لدى الافراد كقيمة الاخلاص والوفاء والصدق والامانة والشعور بالمسؤولية والانتماءو....الخ

خامساً/ الشباب الجامعي (University Youth)

يعتبر علماء السكان اول من حاول تقديم تحديد لمفهوم الشباب استنادا الى السن الذي يقضيه الفرد في أتون التفاعل الاجتماعي ، كأن ينظر اليهم على سبيل المثال – بأنهم الاشخاص الذي يزيدون عن سن السادسة عشر ومن ثم فهم مؤهلون للانضمام الى قوة العمل , اما علماء الاجتماع فهم يضيفون الى التحديد العمري السابق اتها الفترة التي تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً (الجواهري,2010,ص165)

والتحديد الاجرائي لمفهوم الشباب الجامعي في البحث الراهن يشير الى : بانه المتلقي او المرسل اليه الذي يسعى كل من الاستاذ وواضع المناهج الى مخاطبته والتأثير فيه باتجاه معين وفي زمن محدد وبكيفية مرسومة بغية تحقيق اهداف مقصودة ، وهم الافراد الذي تقع اعمارهم مابين 18- 30 سنة وهم مازالوا في مرحلة الاعداد العلمي والمهني .

المبحث الثاني / التنشئة والقيم الاجتماعية

اولاً/ التنشئة الاجتماعية : اهميتها ، اهدافها

التنشئة الاجتماعية هي عملية اندماج الفرد في المجتمع في مختلف اشكال الجماعات الاجتماعية واشتراكه في مختلف فعالياته من خلال استيعابة لقيمه ومعاييره وثقافته و التي تتكون على اساسها شخصية الفرد ، أي ان اندماج الفرد في المجتمع يكسبه قيم ومعايير واتجاهات تعمل على ترشيد سلوكة وتهيئته واعداده للحياة الاجتماعية وبالتالي تشكل شحصيته وتجعله فرد قادر على تحمل المسؤولية ، ذلك يعني ان التنشئة الاجتماعية تحول الفرد من كائن بيولوجي الى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاتدماج بسهولة مع افراد المجتمع وتلقينهم القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة في النظام الاجتماعي القائم وتدريبهم على ادوارهم الاجتماعية المستقبلية ليكون اعضاء فاعلين في المجتمع ، فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي ، أي تعمل على اكساب الفرد معايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته اذ تكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية(فوزية,2021,ص31-32)

اما عن اهداف التنشئة الاجتماعية ، مما لاشك ان عملية التنشئة الاجتماعية عملية هادفة تتدخل فيها مجموعة من العمليات الثقافية والاجتماعية والتي يصبح من خلالها الفرد قادرا على استيعاب قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه وذلك على المستوى المعرفي والانفعالي ومن بيت هذه الاهداف مايلي :

- تمكن الفرد من النمو المتكامل لشخصيته وتفتح استعداداتة وطاقاته وتنميتها وتوجيهها التوجيه السليم
- تزويد الفرد بالقيم والعادات الاجتماعية والانماط السلوكية من خلال المواقف الاجتماعية
- تمكين الفرد من ممارسة القيم الدينية والخلقية في حياته الاجتماعية بشكل تلقائي وحماسي
- مساعدة الفرد على امتلاك القدرة على التكيف الاجتماعي المستمر مع محيطه الاجتماعي وتزويدة بالخبرات والمهارات الاجتماعية التي يطلبها هذا التكيف (عاقل,1990,ص14)
- تهدف التنشئة الاجتماعية الى انتاج شخص ذو كفاية اجتماعية لديه القدرة على التفاعل مع بيئته الطبيعية والاجتماعية

- تهدف الى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمة بشكل خاص وهذا لايتم الا من خلال تبني الفرد لقيم الجملعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية
- كذلك تهدف الى ايجاد واعداد فرد صالح يستطيع مواجهة الحياة ومشاكلها حتى يكون نافعا في المجتمع ويعمل على تطويره وازدهاره
- تعمل التنشئة الاجتماعية على معالجة انواع الانحراف الاجتماعي من جذورها ، ويقصد انواع الانحراف الاجتماعي السرقة، الخيانة، التعاطي .... الخ
- التنشئة الاجتماعية وسيلة للمحافظة على المجتمع وتماسكه وتعاون افراده بواسطة قيم الحب والتآخي والتعاطف بين افراد المجتمع وكذلك نشر قيم الحب والتسامح والتعاون بينهم (فوزية, 2021,ص54-55)

ثانياً / القيم : تصنيفها ومكوناتها،خصائصها، اهميتها

تعبر القيم عن اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس وبالتالي التفاعل مع محيطه الاجتماعي ، لذلك يتوجه اهتمام الأفراد نحو خدمة غيره ومساعدتهم ، ومن ثم النظر إليهم على أساس انهم غايات وليسوا وسائل لغايات أخرى، وقد اختلف العلماء والمهتمين في تصنيف القيم وتواترت الاراء حولها نذكر منها تصنيف العالم (وايت) فقد تضمن ثماني مجموعات متجانسة من القيم وهي(العربي,2015,ص33-34)

1_ القيم الاخلاقية 2_ القيم الوطنية 3_ القيم الجسمانية 4_ القيم الترويحية 5_ قيم تكامل الشخصية (كالتكيف ، الامن ، السعادة .....الخ).

6_ القيم المعرفية (كالثقافة و الذكاء ..... الخ) والقيم العلمية الاقتصادية (العمل والضمان الاقتصادي).

7_ تصنيف من حيث العمومية وهي : قيم عامة وخاصة.

8_ تصنيف القيم من حيث الوضوح : قيم ظاهرة وقيم صريحة (التي تعبر عنها بالكلام مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة) وقيم ضمنية

وتتكون القيم من ثلاثة مكونات رئيسية هي :

1_المكون المعرفي : ومعياره " الاختيار " ، أي انتقاء القيمة من أبدال مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسئولية انتقائه بكاملها، ويعتبر الاختيار المستوى الاول في سلم الدرجات المؤدية للقيم(الاشقر,2017,ص8)

2_ لمكوَّن الوجداني : ومعياره " التقدير " الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها ، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ . ويعتبر التقدير المستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم(

3_ المكون المعياري او السلوكي : وهو السلوك الذي يسلكه الفرد وفق هذه القيم. ومن منظور (روكيش) ان القيم تحتوي على ثلاثة مكونات لا يمكن ان تستقل احدهما عن الاخر لانها تندمج وتتداخل لتعبر في النهاية على وحدة الانسان والسلوك(رشيدة,2014,ص34) **كما و تتميز القيم بعدة خصائص وهي :**

1_ انها انسانية : كونها ترتبط بإنسانيه ونفسية الانسان ومشاعره ووجدانه.

2_ تتميز بالمرونة : حيث تكون متغيرة وليست ثابتة نتيجة تفاعل الانسان مع بيئته وتغييرات الوسط المحيط(ربعي,2017,ص2)

3_ انها نسبية : حيث تختلف من فرد لأخر او من مكان لأخر او من ثقافة الاخرى ومن زمان لأخر.

4_ معيارية : تعتبر القيم قواعد عامة تتحد وتوجه السلوك في المواقف المختلفة ، وتفرق بين السلوك المقبول وغير المقبول.(السيد,2015,ص19)

5_ مرتبة بشكل هرمي : كما كانت القيم تقتضي الاختيار الذي يقوم على التفضيل كان لا بد من وجود سلم للقيم الذي ينتج عنه وضع الاشياء في مراتب ودرجات تبعاً لظروف الفرد واحواله.(اليمين,2010,ص20)

6_ عمومية: : فهي تشكل نموذج عام ومشتركاً بين جميع افراد المجتمع ويتعلمها الفرد عن طريق التنشئة اي بمعنى انها مكتسبة ايضاً وتلقائية لأنها من صنع المجتمع والعمل الجمعي وليس من صنع الفرداً او مجموعة افراد ، كذلك تملك صفة الضدية فكل قيمة تمتلك قطبين و ما يمكن ان نسميه ضد القيمة او مع القيمة(رشيدة,2014,ص46)

ثالثاً / اهمية القيم الاجتماعية

إن القيم تعطي معنى للحياة سواء في ذلك حياة الناس كأفراد أو كجماعات، فالإنسان يسعى وراء شيء ما، و يبذل في ذلك من الجهد ما يتناسب مع قيمة ذلك الشيء عنده ، وللقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع دورا اساسيا واهمية سواء على المستوى الفردي او المجتمعي فهي تعمل كمحددات للفعل السوسيولوجي وتبرز اهميتها من خلال التالي :

أ- اهمية القيم على المستوى الفردي

- تعمل القيم كموجهات لخيارات الافراد اكثر ميلا او تفضيلا لايديولوجية سياسية او اجتماعية او اقتصادية او حتى مهنية
- تعمل القيم على وقاية الفرد من الانحراف فالقيم الدينية والاجتماعية التي يتبناها تحميه من الانزلاق في الخطأ
- تلعب دورا في حل الصراعات واتخاذ القرارات(استيتية,2014,20)

و لذلك فهي مهمة للفرد لأنها تحقق له ما يلي (صوكر,2009,ص49)

1_ أنها تحدد السلوك الصادر عنهم و بالتالي تلعب دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية، و تحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

2_ تمنح افرد القدرة على التكيف و التوافق الايجابيين، و تحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها، و عقائدها الصحيحة.

3_ تعزز شعور الفرد بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، و التحديات التي تواجهه في حياته.

4_ أنها تعمل على ضبط الفرد لنفسه و مطامعه كي لا تتغلب على عقله و وجدانه لأنها تربط سلوكه و تصرفاته بمعايير و أحكام يتصرف في ضوئها و على هديها. وعليه تعمل القيم بالصلاح الفرد اجتماعياً ونفسياً وتربوياً وتوجه نحو الخير والاحسان والواجب.

ب – اما اهمية القيم على المستوى المجتمعي فتكمن فيما يلي :

1_ تلعب القيم دوراً اساسياً في توجيه ميول وطاقات المجتمعات والامم اذ انها المصدر والموجه والقانون والمعيار الضابط المنظم لأفكار ومشاعر وجهود وطاقات وموارد الافراد والمجتمعات والامم.

2_ تلعب الدور الاساسي في تنمية المجتمع ، خاصة عندما يتبع المجتمع منظومة قيمية عالية الجودة(عبد الكريم,2016,ص411-412)

3_ تنظم اهداف المجتمع، ومثله العليا كي لا تتضارب قيمه، وبالتالي ينتابها صراع قيمي اجتماعي يؤدي بذلك المجتمع الى التفكك والسقوط(محمود,2011,ص158)

وهكذا يتجلى لنا دور القيم الاجتماعية الهام في ضمان استمرارية الفرد في الوسط المجتمعي فهي تحمل هويته وتوجه سلوكياته ضمن المنظومة القيمية والاخلاقية الذي يعمل المجتمع ومؤسساته على ترسيخها.

المبحث الثالث/ الجامعة ودورها في التنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية :

اولا/ اهمية المرحلة الجامعية في حياة الفرد (الشباب الجامعي)

يعد المجتمع الجامعي بمثابة البيئة الملائمة والحاضن النشط للتنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية من خلال ما يوفره للطلاب من ثقافة واعية، وصحيحة والاطلاع علي تجارب الأمم التي قطعت شوطاً في التقدم الاجتماعي والاقتصادي و الثقافي ، وإلي جانب ذلك فإن مسئوليات الجامعة في ترسيخ القيم الاجتماعية استجابة لما يشهده العالم المعاصر من تغيرات وتحولات وما نجم عنها من مشكلات أخلاقية وقيمية، الاهتمام بالجانب الثقافي والتربوي للطلبة أكثر من أي وقت مضي، ولاسيما أن أكثر فئات المجتمع تعرضاً لهذه التغيرات والتحولات الثقافية والاجتماعية هم فئة الشباب الجامعي، وذلك بحكم وضعهم الاجتماعي بوصفهم فئة تعيش مرحلة انتقالية ساعية، من خلال تحصيل العلم والمعرفة، نحو تغيير وضعهم الاجتماعي إلي الأفضل.

ويعيش الشباب الجامعي مرحلة عمرية مهمة تمتد من (١٨ ـــ ٢٢)سنة وهي ما يطلق عليها مرحلة المراهقة المتأخرة والتي تمتاز بتبلور اتجاهات المراهق الاجتماعية وميوله المهنية والتعليمية.(الفتلاوي,2021,ص5)

وعليه يرجع قوة وعمق تأثير المرحلة الجامعية بالنسبة للطلاب لعدد من العوامل اهمها (محمد,2016,ص107-108)

1_ ان طالب الجامعة غالباً ما يكون قد بلغ مرحلة النضج العقلي والجسمي والخلقي والنفسي ويساعده ذلك على سرعة اكتساب القيم والمبادئ الخلقية وفهمها.

2_ ان طالب الجامعة بلغ اعلى مستوى من ذكائه مما يساعده في التفكير في القيمة او المبدأ او الاتجاه او الاقتناع به قبل ان يؤمن به ويسلك وفقاُ له وتكون لديه القدرة على التميز بين السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ.

3_ تشير بعض النظريات وبعض نتائج الدراسات العلمية على ان طالب الجامعة يكون في مرحلة عمرية تساعده على تقمص نماذج السلوك.

4_ تتميز الجامعة بتنوع الانشطة الطلابية في المجالات السياسية والثقافية والعلمية والاجتماعية التي تساعده على التفاعل مع زملاءه واساتذته ، ويتعلم من خلالها قيم وسلوكيات مخطط لها من فبل ادارة الجامعة والمجتمع.

5_ مشاركة الطالب في جماعات الاسر والرحلات والجوالة تنمي لديه قيم مثل الانتماء ، المسؤولية الاجتماعية....الخ

6_ ينفرد طالب الجامعة مقارنة بطلاب التعليم قبل الجامعي ممارسة الحرية الاكاديمية في اختيار التخصص الدراسي وحرية الحوار والمناقشة والمشاركة في الانشطة.

7_ تعتبر البيئة الجامعية ملتقى للطلبة القادمين من بيئات اجتماعية وثقافية مختلفة يضاف الى وجود لجنس الآخر من جهة ، والجو العلمي والثقافي والاجتماعي الذي يسود بين المنتسبين إليها من جهة أخرى مما يعطيه القدرة على خلق جو من العلاقات النوعية داخل هذا الوسط تتسم بالنضج والتطور في الرؤية والمعالجة

ثانياً / الجامعة ودورها في التنشئة و ترسيخ القيم الاجتماعية : السبل والمتطلبات

شكلت التغيرات والتطورات العالمية المتسارعة وازالة حواجز بين الدول، وانتشار المفاهيم الجديدة في جميع مناحي الحياة المختلفة، تحدياً كبيراً أمام أصحاب القرارات التربوية، مما يصبح لزماً مواكبة هذه التطورات ، بشكل يحفظ ثقافة الامة وهويتها من خلال رسالتها التربوية(محمد,محمود,2015,ص127)

ولما كانت الجامعة تأتي على قمة المؤسسات التربوية الرسمية فأن مسؤوليتها تصبح على مستوى من الاهمية لسببين (عبد الغني,2010,ص7)

اولهما: انها تدعم وتكمل جهد مؤسسات التعليم العام التي سبقتها في ترسيغ قيم القيم والوعي بها.

اما السبب الثاني فهو : ان الجامعة بما تتمتع به من مناخ مغاير وامكانات قد لا تتوافر فيها دونها من المؤسسات يمكن ان تقوم بدور فعال في هذا المجال.

حيث يتشارك مؤسسات مجتمعية عدة في التنشئة و صقل واكساب العادات وترسيخ القيم وتشكيل المنظومة القيمية للفرد الذي تحدد سلوكه وممارساته ومن هذه الوسائط التي لها دور فعال في تنشئة النشء هي: المؤسسات الرسمية و المؤسسات غير الرسمية (الاسرة ، المدرسة ، الاصدقاء ، المؤسسة الدينية ، المؤسسة الاعلامية) ، الا ان اهتمامنا في البحث الحالي ينصب على الجامعة باعتبارها احدى المؤسسات الرسمية الذي تناط بها مسئولية التنشئة الاجتماعية وتعزيز المنظومة القيمية لدى الشباب الجامعي

وتؤدي الجامعة الهدف المنشود من خلال مايلي :

- تلعب الإدارة الجامعية في الجامعات دور الوسيط المنظم الذي يساعد على تنمية شخصية الفرد ، من جميع جوانبها الشخصية والعقلية والانفعالية والروحية بشكل متكامل ومتوازن وتعمل على إكسابه القيم والاتجاهات وأنماط السلوك التي تجعل منه فراد سويا في المجتمع. (العبد,2017,ص36)

فالمناخ الجامعي المفتوح والمستم بديمقراطية الادارة وصنع القرار ، والذي يتيح مساحة واسعة من الحرية لأعضاء وهيئة التدريس يمكن ان ينهض بالطلاب ويدفعهم للانخراط في القضايا الجامعية ، وكذلك الوعي بقضايا المجتمع

- الاستاذ الجامعي : يعرف الاستاذ الجامعي بانه عضو هيئة التدريس بالجامعة الذي يباشر تدريس الطلبة اياً كانت رتبته العلمية (استاذ ، استاذ مساعد، محاضر ، معيد) (الشخي,2015,ص61) ويكون وجوده على راس هرم العملية التعليمية ،

من الاساليب التي يستخدمها الاستاذ في تنمية بعض القيم الاجتماعية الايجابية لدى الطلبة ومنها :

1_ اسلوب القدوة : والى ذلك اشار الامام علي (ع) موضحاً اثر القدوة في السلوك الافراد (من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره. وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه. ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم). (الامام علي (ع),1412هـ,ص16)

2_ اسلوب الترغيب والترهيب: والا يمكن تحقيق أهداف التربية ما لم يعرف الإنسان أن هناك نتائج سارة أو مؤلمة وراء عمله و سلوكه ، فإن عمل خيراً نال السرور وان عمل شراً ذاق الالم والمرارة، أن أسلوب الترغيب أفضل من أسلوب الترهيب وأطول اثراً واعمق تأثيراً، على ان لا يقسو المربين على التلاميذ في الترهيب و أن يستخدم الترغيب والترهيب بطريقة مناسبة لخبرات التلاميذ وموضوع التعليم. ويمكن للأستاذ

أن يستخدم هذا الاسلوب في مواقف كثيرة لتنمية قيم ايجابية لدى المتعلمين او التحذير من سلوكيات تتنافى مع روح الاسلام ، وتؤدي الى تمزيق الافراد والمجتمع. (حورية,خضرة,2017,ص73)

هناك اساليب كثيرة لا بد من التذكير بها وهي اسلوب الوعظ والارشاد واسلوب العبرة ، والخطبة وان كانت هذه الاساليب لا تقل اهمية عن سابقتها وعليه يعتبر استاذ الجامعة هو المثل الحقيقي والقدة العملية للتنشئة الاجتماعية وتنمية قيم الحميدة

وتمثل المناهج الدراسية حجر الزاوية في العملية التعليمية التي تعكس فلسفة التعليم القائمة ، فهي الموضوع الاساسي الذي يتجمع حوله كل اطراف العملية التعليمية كما انها احد المصادر الرئيسية التي تشكل ثقافة الدراسين وقيمهم واتجاهاتهم بصورة متعمدة ومستمرة ، وليست تلقائية او عرضية (رضوى, 2014,ص27)ولكي تسهم المناهج والمقررات الدراسية في إكساب قيم المواطنة لدى الطلبة لابد من مراعاة من الشروط التالية(العيد,2017,ص38):

1_ اعتماد التعليم التعاوني لما يوفره من تفاعل اجتماعي يؤدي إلى اكتساب القيم

2- المواءمة بين الخبرات العليمة ومرحلة النمو الأخلاقي للشباب الجامعي

3- أن تربط بحياة الطلاب ومشكلات المجتمع والبيئة

4- أن تنمى الأحكام القيمة الإنسانية لدى الطلاب

5- أن تركز على روح المواطنة ولانتماء وحرية التفكير والإبداع .

6- أن تستهدف إعداد الطالب للمستقبل أكاديميا ومهنيا وثقافيا وقيمياً

- تشكل الانشطة الطلابية جانباً هاماً من جوانب العملية التربوية والتعليمة واكد العديد من التربويين على الدور الفعال الذي تؤديه الانشطة في مجال تنمية شخصية التلميذ من اكثر زاوية حيث يتعلم التلاميذ من خلال النشاطات الصفية واللاصفية الكثير من المهارات الاجتماعية والاتجاهات الايجابية ، مثل : التعاون الصبر احترام قدرات الاخرين ، كما تستطيع (الجامعة) من خلال تلك الانشطة انو توجه التلاميذ الى القيم الاخلاقية الحميدة والمبادئ السامية وتنمية روح التعاون والمشاركة المجتمعية كأعمال التشجير والعمل الطوعي الجماعي ....الخ

يضاف لذلك كلما زادت جودة الإدارة الجامعية من تخطيط , وتنظيم , وقيادة , وتوجيه للأداء استخدمت الموارد البشرية (من كادر تدريسي واداري ، وطلبة) والمادية (المناهج التعليمية ، المبنى الجامعي

، التقنيات الحديثة ، الجوانب المالية) بشكل افضل لأمر الذي من شأنه أن يحقق جودة عالية في البيئة الجامعية ، ما يمكن قوله أن إدارات الجامعات وقادتها تلعب دورا مهماً في عملية التطوير ، ولذا عليها ممارسة استراتيجيات التغيير المستمر ,والاستعانة بالكفاءات الإدارية المتميزة ،والذين لديهم فكر وقدرة على الإبداع والتغيير، وتبني الاتجاهات الحديثة في قيادة العمل الجامعي وفي تحسين أن ظمة الجامعة وفق خطط لإعطاء افضل ما عندهم(عبدالله,2014,ص158)

ومن ثم يمكن القول ان الجامعة تلعب دوراً بارزاً في التنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية لدى طلابها اذا توافرت لها سبل الاستثمار الواعي لإمكاناتها والتكامل و الاتساق مابينها لتحقيق اهدافها المنشودة.

ثالثا/ التحديات التي تواجه عمل الجامعة ودورها في التنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية

يرى الخبراء أن عمليات ترسيخ القيم الاجتماعية لدى الطلبة في الجامعات تصطدم أحيانا ببعض العراقيل والتحديات والمصاعب , لكن هذه التحديات لا ينبغي أن تعوق التوجه العام وعلى أية حال , فإن الخبراء يرون أن من بين هذه التحديات الاتي(خطيب,2020,ص162):

.عدم امتلاك المهارات العلمية لتوظيف التدريس والنشاط لترسيخ وتعزيز القيم

.ازدحام المقررات الدراسية بالمحتويات الدراسية .

.ازدحام النشاط الجامعي الطالبي بالعديد من الفعاليات الإلزامية .

.ارتفاع الأعباء التدريسية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم .

.تركيز المنهاج الدراسي على الموضوعات التخصصية

.عدم وجود أنظمة ملزمة لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بضرورة تفعيل دورهم في ترسيخ وتعزيز القيم الاجتماعية .

التوصيات : تأسيسا على ماسبق يمكن التوصية بمايلي :

1. ان تتخذ الجامعات جميع التدابير والاجراءات اللازمة لزيادة دورها في التنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية لدى طلبتها ومنها:
   - تخصيص ندوات تثقيفية و محاضرات ارشادية وتوجيهية تصب في تحقيق الهدف المنشود
   - استغلال المناسبات الوطنية والدينية لتعزيز القيم الخلقية السامية

- زيادة الاهتمام والتأصيل للقيم الاجتماعية كالمسؤولية الاجتماعية والانتماء الوطني والتسامح وقبول الاخر و... الخ من خلال حث وتوجيه البحوث والدراسات للكتابة حولها
- التكريس الثقافي الاجتماعي لها من خلال عمل المسابقات الذي تحث على الكتابة والتأليف بهذا المجال وتكريم المؤلفين المبدعين

الخاتمة:

تعتبر من اهم المؤسسات الاجتماعية التي تحتضن الشباب في مرحلة الاعداد والتأهيل للعمل والحياة الاجتماعية ، ولذلك فأن دورها في التنشئة واكساب القيم الاجتماعية لهذه الشريحة الطلابية بالغ الاهمية ويعد ضرورة مجتمعية ، حيث يمكن للجامعة ان تقوم بهذا الدور عبر وسائط متعددة من خلال هيئاتها الادارية والتدريسية ، ومن الاهمية ان يكون هذا الدور رمزا من رموز جهودها ومنافساتها مع غيرها من المؤسسات المجتمعية ، واساسا لمختلف فاعلياتها العلمية والبحثية والخدمية ،وقد حرصت الجامعة على متابعة القيام بهذا الدور لاسيما في ظل المتغيرات المفروضة من العولمة وتحدياتها الثقافية والقيمية التي باتت تجتاح المجتمعات وتؤثر تأثيرا مباشرا في افراد المجتمع لا سيما الناشئة " الشباب الجامعي " فهم اكثر فئة مستهدفة كونهم الاسرع استجابة للتغيرات القيمية التي تطرأ على المجتمع لذا يتطلب الامر من الجامعات ان تؤدي دورها التربوي لتفادي خطورة تلك التغيرات و التحديات .

Conclusion:

It is considered one of the most important social institutions that embrace young people in the stage of preparation and rehabilitation for work and social life, and therefore its role in the upbringing and acquisition of social values for this student segment is very important and is a societal necessity, as the university can play this role through multiple media through its administrative and teaching bodies, and it is important that this role be a symbol of its efforts and competitions with other community institutions, and the basis for its various scientific, research and service activities, and

the university has been keen To continue to play this role, especially in light of the changes imposed by globalization and its cultural and value challenges that are sweeping societies and directly affecting the members of society, especially the emerging "university youth", they are the most target group as they are the fastest in response to the value changes that occur in society, so it requires universities to perform their educational role to avoid the seriousness of these changes and Challeng .

المصادر والمراجع

1. ابن منظور: لسان العرب ، ج15 ، ط4 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، 1988 ، ص 39

2 . ابراهيم السيد احمد السيد ، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإتجار ،رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الزقازيق ، 2019،ص 19.

3 .الامام علي (ع) ، نهج البلاغة ، ج 4 ، مطبعة النهضة للنشر ، ايران ، 1412هـ ،ص16

4.العربي بن حجار صدام ورفاع محمد ، شيكات التواصل الاجتماعي واثرها على القيم الدينية لدى الطلبة الجامعيين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاعلام والاتصال ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، الجزائر ،ص 33-34

5.ايمن محمود الاشقر ، القيم التربوية المتضمنة في كتب الرياضيات الفلسطينية ، مؤتمر كلية التربية الاول(القيم في المجتمع الفلسطيني – واقع وتحديات)، جامعة فلسطين، 2017،ص 8

6.بن باخة فوزية وعدواس مروة ، التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على التربية الصحية في الوسط التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع، جامعة 8 ماي 1945- قالمة، الجزائر ، 2020-2021بحث مقدم الى مؤتمر كلية التربية الاول بجامعة فلسطين الموسوم (القيم في المجتمع الفلسطيني _واقع وتحديات ، 2017،ص10

7. دفاق رشيدة ، دور القيم في تحسين الاداء الوظيفي لدى العمال داخل المؤسسة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة المسيلة ، الجزائر ، 2014 ،ص34

8.دلال ملحس استيتية ، عمر موسى سرحان ، المشكلات االجتماعية ، ط1، دار وائل ، عمان ، 2012،ص300

9.رضوى عمار ، التعليم والمواطنة والاندماج الوطني ، مركز العقد الاجتماعي ، مصر ، 2014 رياض عزيز هادي ، الجامعات (النشأة والتطور) مركز التطوير والتعليم المستمر ، سلسلة ثقافية جامعية ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، جامعة بغداد، 2010 ،ص27

10.رياض عزيز هادي ، الجامعات (النشأة والتطور) مركز التطوير والتعليم المستمر ، سلسلة ثقافية جامعية ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، جامعة بغداد، 2010 ،14

11.زهاج حورية و ميلودي خضرة ، دور الاستاذ في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة زيان عاشور، الجزائر ، 2017،ص73

12.زيان محمد العيد ، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر الأساتذة ، بحث تخرج غير منشور ، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدينة ،جامعة اكلي محند اولحاج ، الجزائر ، 2017 ،ص36

13.زيد سلمان محمد وفضية محمود ، اثر برنامج تدريبي في تنمية مبادى المواطنة العالمية لدى معلمي التاريخ في الاردن ، دراسات العلوم الانسانية ، المجلد 42 ، العدد الاول، جامعة الاردن ، 2015،ص127

14.زينب عوض عبد الحميد و وسام شحاته محمد ، دراسة مقارنة لبعض القيم الاجتماعية لفئات عمرية مختلفة ، قسم البحوث المجتمع الريفي ، مركز البحوث الزراعية ، مصر ، 2015،ص941

15.سامي فتحي عبد الغني ، دور اساتذة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المجلد 17 ، العدد 64 ، الاسكندرية ، 2010 ،ص7

16.سلاوي حليمة ، لعلي بوكميش، مدخل مفاهيمي حول القيم الاجتماعية السائدة في المؤسسة والاستقرارالوظيفي للموظف ، جامعة ادرار ، الجزائر ، ص472-473

17.سهام صوكو ، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، 2009،ص39

18.عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتقاء القيم ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ، (160) الكويت ، 1992،ص39

19.عبد الله سعيد محمد ، دور التعليم الجامعي في مواجهة اثار العولمة على مقومات الهوية الاسلامية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، فسم التربية الاسلامية ، كلية التربية ، جامعة ام القرى ، السعودية ، 2016 ، ص107-108

20.عمر همشري ، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن، 2003 ،ص20

21.علي تركي الفتلاوي ، المشكلات التي تواجه طلبة جامعة كربلاء من وجهة نظرهم، بحث منشور ، قسم العلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، 2010،ص5

22.فاخر عاقل، علم النفس التربوي ، بلا، دار العلم للملايين ، بيروت، 1990 ،ص14

23.فريحة العلمي و رزيقة روابحي ، دور الجامعة ، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية المجلد الاول ، العدد السابع ، 2017 ،ص209

24.فلوح احمد ، مواصفات اساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة ، اطروحة دكتوراه في علم النفس وعلوم التربية ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2014 ،ص17

25.فهمي سليم الغزوي واخرون ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار الشروق ، عمان ، 1992،ص258

26. قاسم محمد محمود ، القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث الشريف ، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث ، العدد 25، الاردن ، 2011،ص58

27.ليلى احمد عبد الكريم ، القيم التربوية لدى طلاب الكليات التربية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، العدد 33 ، 2016، ص411-412

28.محمد بن شحات حسين خطيب ، دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية و مستجدات العصر ، المجلة العربية للنشر ، العدد 20 ، 2020،ص162

29.محمد اسماعيل ربعي ، التربية على القيم في البيئة المدرسية ، (د.م)، فلسطين، 2017 ،ص2
30.محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، مصر، 1977 ،ص450
31.محمد محمود الجوهري ، وعدلي محمود السمري، المشكلات الاجتماعية، ط1، دار المسيرة، عمان، 2011 ،ص165
32.منصور اليمين ،دور القيم الاجتماعية في التنمية الاجتماعية ، ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الحاج الخضر ، الجزائر ،2010 ،ص20
33.مؤمن بكوش الجموعي ، القيم الاجتماعية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد 8 ، جامعة الوادي ، الجزائر ، 2014،ص79
34.هاشم بن سعيد الشيخي ، دور الاستاذ الجامعي في تحسين نوعية طرائق تقويم الطلبة واساليبه ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية، المجلد 13، العدد الاول ، 2015 ،ص61
35. وفاق صابر عبد الله ، مقومات البيئة الجامعية بكلية الموارد الطبيعية والدراسات البيئية بجامعة السلام من وجهة نظر الطلاب ، بحث منشور ، جامعة السلام ، السودان ، 2014، ص158

Sources

1. Ibn Manzur: Lisan al-Arab, vol. 15, 4th edition, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1988, pp. 36-39
2.Ibrahim El-Sayed Ahmed El-Sayed, Value Structure and its Relationship to Socialization and Motivation for Trafficking, Unpublished Master's Thesis, Department of Social Sciences, Zagazig University, 2019, p. 19.
3.Imam Ali (pbuh), Nahj al-Balaghah, vol. 4, Al-Nahda Publishing Press, Iran, 1412 AH, p. 16
4.Larbi Ben Hajjar Saddam and Riffa Mohamed, Social Media Checks and their Impact on Religious Values among University Students, Unpublished Master's Thesis, Department of Media and Communication, Faculty of Humanities and Social Sciences, Abdelhamid Ibn Badis University, Algeria, pp. 33-34

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

5.Ayman Mahmoud Al-Ashqar, Educational Values Included in Palestinian Mathematics Books, First Conference of the Faculty of Education (Values in .Palestinian Society - Reality and Challenges), University of Palestine, 2017, p.8 6. Ben Bakha Fawzia and Adwas Marwa, Socialization and its impact on health education in the educational environment, unpublished master's thesis, Department of Sociology, University of May 8, 1945 - Guelma, Algeria, 2020-2021 Research presented to the first conference of the Faculty of Education at the University of Palestine tagged (Values in Palestinian Society - Reality and Challenges, 2017, p. 10

7.Dafaq Rashida, The Role of Values in Improving the Job Performance of Workers within the Enterprise, Unpublished Master's Thesis, Department of Sociology, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of M'sila, Algeria, 2014, p 34

8.Dalal Malhas Steitieh, Omar Musa Sarhan, Social Problems, 1st Edition, Dar Wael, Amman, 2012, p 300

9.Radwa Ammar, Education, Citizenship and National Integration, Social Contract Center, Egypt, 2014 Riad Aziz Hadi, Universities (Origin and Development) Center for Development and Continuing Education, University Cultural Series, Volume Two, Issue Two, University of Baghdad, 2010, p 27

10.Riyadh Aziz Hadi, Universities (Origin and Development) Center for Development and Continuing Education, University Cultural Series, Volume II, Issue Two, University of Baghdad, 2010, 148

11. Zahaj Houria and Melody Khadra, The Role of the Professor in Developing the Values of Citizenship among Intermediate Education Students, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Social Sciences and Humanities, University of Ziane Achour, Algeria, 2017, p 73

12.Zayan Mohamed Al-Eid, The role of the university in developing the values of citizenship among students from the point of view of professors, unpublished graduation research, Institute of Sciences and Techniques of Physical Activities, Akli Mohand Oulhaj University, Algeria, 2017, p 36

13.Zaid Salman Mohammed and Fadia Mahmoud, The Impact of a Training Program in Developing the Principles of Global Citizenship among History Teachers in Jordan, Humanities Studies, Volume 42, First Issue, University of Jordan, 2015, p. 127

14.Zainab Awad Abdel Hamid and Wissam Shehata Mohamed, a comparative study of some social values for different age groups, Department

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

of Rural Community Research, Agricultural Research Center, Egypt, 2015, p 941

15.Sami Fathi Abdel Ghani, The Role of University Professors in Developing the Values of Citizenship to Face the Challenges of Cultural Identity, Journal of the Future of Arab Education, Volume 17, Issue 64, Alexandria, 2010, p 7

16. Slaoui Halima, by Ali Boukmich, Conceptual Introduction to the Social Values Prevailing in the Organization and the Job Stability of the Employee, University of Adrar, Algeria, pp. 472-473

17.Siham Soko, The reality of values among adolescents in the educational institution, Master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria, 2009, p 39

18.Abdul Latif Muhammad Khalifa, Upgrading Values, The World of Knowledge Series, No. (160), Kuwait, 1992, p. 39

19.Abdullah Saeed Mohammed, The Role of University Education in Facing the Effects of Globalization on the Elements of Islamic Identity, Unpublished PhD Thesis, Department of Islamic Education, College of Education, um Al-Qura University, Saudi Arabia, 2016, pp. 107-108

20.Omar Hamshari, Socialization of the child, Dar Safa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2003, p 20

21.Ali Turki Al-Fatlawi, Problems facing students of the University of Karbala from their point of view, published research, Department of Educational and Psychological Sciences, College of Education for Human Sciences, University of Karbala, 2010, p 5

22. Fakher Akel, Educational Psychology, None, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1990, p. 14

23.Fariha Alami and Rezika Rawabi, The Role of the University, Journal of the Research Professor for Legal and Political Studies, Volume One, Issue VII, 2017, p 209

24.Falouh Ahmed, Specifications of university professors from the point of view of students, PhD thesis in psychology and educational sciences, University of Oran, Algeria, 2014, p 17

25.Fahmi Salim Al-Ghazawi and others, Introduction to Sociology, Dar Al-Shorouk, Amman, 1992, p 258

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

26.Qasim Muhammad Mahmoud, Educational values in the light of the Qur'anic vision and the noble hadith, Al-Quds Open Journal for Research, No. 25, Jordan, 2011, p. 58

27.Laila Ahmed Abdel Karim, Educational Values among Students of Faculties of Education, Journal of Studies in University Education, Issue 33, 2016, pp. 411-4122. Fakher Akel, Educational Psychology, None, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1990, p. 14

28. Mohammed bin Shahat Hussein Khatib, The role of the university in consolidating and promoting the values of belonging and citizenship among its students in light of cultural changes and developments of the times, Arab Publishing Magazine, Issue 20, 2020, p. 162

29.Mohammed Ismail Rabi'i, Education on Values in the School Environment, (D.M.), Palestine, 2017, p. 2

30.Mohamed Atef Ghaith, Dictionary of Sociology, Dar Al-Maarifa Al-Jamia, Alexandria, Egypt, 1977, p 450

31.Muhammad Mahmoud Al-Gohari, Adly Mahmoud Al-Samri, Social Problems, 1st Edition, Dar Al-Masirah, Amman, 2011, p 165

32.Mansour Al-Yamin, the role of social values in social development, unpublished master's thesis, Department of Sociology, Faculty of Social Sciences, University of Hajj Al-Khidr, Algeria, 2010, p 20

33.Moamen Bakouche Jammui, Social Values, Journal of Social Studies and Research, No. 8, University of the Valley, Algeria, 2014, p 79

34.Hashem bin Saeed Al-Sheikhi, The Role of the University Professor in Improving the Quality of Student Evaluation Methods and Methods, Journal of the Association of Arab Universities for Education, Volume 13, First Issue, 2015, p. 61

35.Wefaq Saber Abdullah, Elements of the University Environment at the Faculty of Natural Resources and Environmental Studies, University of Peace from the Students' Point of View, published research, University of Peace, Sudan, 2014, p. 158

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The role of the university in the upbringing and consolidation of social values among university youth
Analytical theoretical study

Assoc. Prof. Dr. Ahmed Jassim Matrood / University of Babylon / Faculty of Arts / Department of Sociology
Assoc. Prof. Anas Abbas Ghazwan / University of Babylon / Faculty of Arts / Department of Sociology
Eng. Sarah Ali Jaber / University of Babylon / Faculty of Arts / Department of Sociology

Abstract:
Universities are one of the most important social institutions that affect and are affected by the surrounding social atmosphere and have an important role in addition to their role in community service and their educational and cultural role It is concerned with the educational role, which is the upbringing of university youth and the consolidation of social values in order to strengthen the value system in society to avoid and prevent any intellectual or behavioral deviation targeting the emerging group university youth Our interest in this study is on (the role of the university in the upbringing and consolidation of social values among university youth) The research included three axes, where the first axis included defining the concepts and terms of the study, and the second axis included talking about upbringing and social values, while the third axis included the essential points in the research, which is to highlight the role of the university in upbringing and consolidation of social values: Ways and requirements Our current research has concluded a set of results, the most important of which are, first: where contemporary cultural changes can affect the practices of university students and work to deviate them from the right path, second: university youth in the early stages is the most vulnerable to negative value changes, third: The fact that students constitute the human capital on which society relies in its progress and prosperity on the one hand, and due to the great impact of the university and its effective role in refining and directing the behavior of students, it works to nurture and consolidate social values. to its students through its administrative and teaching bodies and its activities that serve the development of the desired goals .

Keywords / University, Upbringing, Social Values, University Youth

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

"هنري أوستن لايارد ونشاطاتهِ الآثارية في مدينة الموصل 1845 – 1850"

م. د. مروة زهير علي النحاس[1]
[1]جامعة الحمدانية/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ
marwazoheir@uohamdaniya.edu.iq
م. د. أيوب عبدالمطلب محمد الحجية[2] *
dr.ayoubayuobal-hajiya@uohamdaniya.edu.iq
[2]جامعة الحمدانية/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ

تاريخ الارسال : 2024/09/24 تاريخ القبول: 2024/10/25

الملخص:

لاشك إن دراسة شخصية هنري أوستن لايارد تُعد من المواضيع المهمة والبارزة في المجال التنقيب والكشف الآثاري في تاريخ العراق الحديث، كونهُ أحد الأعلام والرواد البريطانيين في مجال التنقيبات الآثارية الآشورية في مدينة الموصل إبان القرن التاسع عشر، نظراً لكثرة اكتشافاته التي مثلت أعظم الاكتشافات عن حضارة وادي الرافدين التي أكسبتهُ شهرة واسعة بصفتهِ أبرز العاملين في مجال الحفر والتنقيب الآثاري خدمة للنفوذ والمصالح الاستخباراتية والدبلوماسية البريطانية في العراق، ولاسيما في مناطق النمرود والحضر وقلعة الشرقاط (آشور) وتل النبي يونس، والذي مهد الطريق أمام المغامرين والآثاريين البريطانيين الذين برزوا في القرن التاسع عشر لدراسة الآشوريات من أولئك الذين استهوتهم حياة المجتمع الشرقي، وتشوقوا إلى تاريخهِ وقصصه، فشدوا الرحال نحو صحاريهِ بحثاً وتنقيباً عن آثارهِ النفيسة.

الكلمات المفتاحية: هنري أوستن لايارد – مدينة النمرود – تل النبي يونس – الحضر – قلعة (آشور).

* المؤلف المرسل: د. أيوب عبدالمطلب محمد الحجية، الإيميل: dr.ayoubayuobal-hajiya@uohamdaniya.edu.iq

المقدمة

تزايدت النشاطات الدبلوماسية والاستخباراتية البريطانية منذ منتصف القرن التاسع عشر من أجل السيطرة على مقدرات العراق السياسية والاقتصادية من الدولة العثمانية، والحيلولة دون توغل أي دولة أجنبية منافسة لها، ولاسيما فرنسا عن طريق تحركات أبرز رجالاتها النشطين في شتى الميادين، الذين أخذوا يجوبون الولايات العراقية بصفة مقيمين ورحالة وآثاريين، وكانت معظم نشاطاتهم تنصب على إجراء عمليات مسح جيولوجية وآثارية وإحصائية، بغية رفعها إلى مراجعهم العليا في بريطانيا، وكان من أبرز هؤلاء الذين اعتمدتهم بريطانيا أبان العهد الفيكتوري (1837 – 1902)، هنري أوستن لايارد ذلك البريطاني الذي أمتد نشاطهُ الآثاري خدمة للنفوذ والمصالح البريطانية في ولاية الموصل بشكل خاص والعراق بشكل عام.

تتمحور أهمية البحث وأهدافها في التعرف على شخصية الآثاري البريطاني هنري أوستن لايارد من جوانب نشأته وحياته وكيف أثرت على صقل شخصيتهِ في مجال حب المغامرة والترحال والكشف عن الآثار والتنقيب عليها، وبيان طبيعة رحلته التي قطعها من عاصمة الدولة العثمانية إستانبول بالتنسيق مع سفير بريطانيا إلى مدينة الموصل بهدف استغلال جانب ولعهِ في مجال التنقيب والكشف عن آثار مختلف مناطق مدينة الموصل في مد النفوذ الاستخباري والدبلوماسي البريطاني في الموصل بشكل عام والعراق بشكل خاص على حساب الدولة العثمانية، وتشخيص مختلف الأعمال والنشاطات التي أدها هنري أوستن لايارد في الكشف والتنقيب عن اثار مناطق النمرود والحضر وقلعة شرقاط (آشور)، ووتل النبي يونس في الموصل، والتعرف على طبيعة الإنجازات الآثارية التي حققها هنري أوستن لايارد التي كشفت على معلومات غاية في الأهمية عن تاريخ الحضارة الآشورية التي انتشرت معالمها في مختلف مناطق الموصل.

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة احتوت على أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، جاء المبحث الأول بعنوان: (ولادة ونشأة هنري أوستن لايارد وذهابهِ إلى مدينة الموصل)، وجاء المبحث الثاني بعنوان: (بواكير نشاطات هنري أوستن لايارد الآثارية في مدينتي النمرود والحضر 1845 – 1847)، في حين سلط المبحث الثالث الضوء على: (نشاطات هنري أوستن لايارد في قلعة الشرقاط (آشور) وتل النبي يونس)، وتم الاعتماد على جملة من الوثائق الأجنبية غير ومجموعة من المصادر العربية والمعربة والأجنبية المتنوعة التي خصت مختلف جوانب الموضوع وحيثياته، فضلاً عن عدداً من الموسوعات والقواميس.

المبحث الأول: ولادة ونشأة هنري أوستن لايارد وذهابهِ إلى مدينة الموصل

أولاً: ولادته ونشأته:

ولد هنري أوستن لايارد في العاصمة الفرنسية (باريس) في عام 1817، من أب بريطاني وأم اسبانية (مجلة المقتطف، مج (18)، 1893، ص358)، وتدَّعي عائلة هنري أوستن لايارد أنها تنحدر مثل كثير من العائلات من ريموند Raimond، القاطنة في مدينة تولوز Toulouse (كرم البستاني وآخرون، 1986، ص184)، والذي يُعد من نبلاء الهوغون Hugun، اللاجئين من قبيلة تسمى (دي لايارد)، وكان والدهُ هنري بيتر Henry Peter، أحد الموظفين البريطانيين الذين أرسلوا إلى سيلان Ceylan بعد أن استولت بريطانيا على الجزيرة وانتزعتها من الهولنديين، وكان مهتماً بشكل عميق بالنهضة الإيطالية والفن الإيطالي، وكان هنري بيتر يأمل أن يجمع ثروة كافية بعد عمله في سيلان، لكن الشيء الوحيد الذي خرج به بعد عمله في سيلان هو معاناته من مرض الربو الذي لازمهُ طوال حياته، وقد تزوج من رفيقة طفولتهِ ماريا اوستن Maria Austin، وهي ابنة صيرفي في رامسجيت Ramisgate (كرم البستاني وآخرون، 1986، ص281)، وكانت حصيلة زواجه أربعة أبناء كان أكبرهم هنري(نوراكوبي، 1998، ص17)، ولم يكن والداه من الاثرياء، وطبقاً إلى مستويات الطبقة الوسطى البريطانية كان خالهُ بنيامين أوستن Benjamin Austin، وهو محام قيادي في لندن وواحد من هؤلاء الاثرياء، فكانت له الوجاهة والنفوذ، لكي يتولى شؤون العائلة ورعاية هنري أوستن لايارد(Mogens Trolle Larsen, 1944, P.46)، لذلك عُمّد هنري أوستن لايارد تحت اسم (هنري أوستن) تيمناً باسم خاله، كما طلب هنري أوستن لايارد من خالهِ بعد ستة عشر عاماً قلب الاسم من هنري أوستن إلى أوستن هنري Austin Henry، فوافقهُ على ذلك، وعلى الرغم من ذلك ظل أهله يعرفونه بأسم هنري أوستن لايارد(John Murray, 1971, P.17).

اتيح لهنري أوستن لايارد الالتحاق بمدرسة مناسبة في رامسجيت في بريطانيا، إلا أن طبيعة المناخ الرطب والضباب في بريطانيا لم يلائم صحة والده، فكان لزاماً على العائلة أن تترك بريطانيا وتشد الرحال إلى مكان آخر في أوروبا(نوراكوبي، 1998، ص19)، وبعد مغادرة العائلة بريطانيا إستقر المقام بآل لايارد الاستقرار في أول الأمر في مدينة مولان Mulan، في شمال شرق فرنسا، وكان هنري أوستن لايارد قد بلغ من العمر (8 أعوام) وأدخل المدرسة، وتمت رعايته من قبل سيدة بريطانية، ولكن مناخ فرنسا لم يلائم أيضاً لصحة والدهِ، لذلك ارتحلت العائلة مجدداً إلى مدينة جنيف بسويسرا، والتحق هنري أوستن لايارد بمدرسة سويسرية ولم يكن محبوباً من التلاميذ داخل الفصل؛ نظراً لكثرة مشاغباته ومشكلاته، ولم يطرأ على صحة والدهِ أي تحسن عندها قرر العودة ثانية إلى مدينة فلورنسا الإيطالية، فرحلت العائلة بصحبة خادمتين بريطانيتين وخادم فرنسي يدعى باشو Basho،

ومدرس سويسري كان يشرف على تربية الأولاد، وعاش هنري أوستن لايارد فترة من صباه وسنوات شبابه فيها، ووصف الحياة الحرة هناك وسط البسطاء والفقراء من البريطانيين، الذين كانوا يتواجدون بأعداد قليلة في فلورنسا(نورا كوبي، 1998، ص19؛ Mogens Trolle Larsen, 1944, P.35).

أصبح هنري أوستن لايارد هاوياً ومحباً للفنون والأشياء القديمة ولاسيما الآثارية منها، خلال تجواله مع والده لمشاهدة معارض الفن في مدينتي ميلانو Milano في شمال إيطاليا، وبولونيا Polonia في شمال وسط إيطاليا(نورا كوبي، 1998، ص21؛ John Murray, 1971, P.16)، وأشار هنري أوستن لايارد في هذا الصدد قائلاً: **معظم طفولتي التي مرت عشتها في إيطاليا، اكتسبت خلالها مهارة في الفنون الجميلة والمزيد من المعرفة عن تلك الفنون، وكوني طفلاً استطيع الحصول على ما هو موجود في المجتمع من الفنانين وذوي الكفاءة في الحقول الفنية، وكذلك عشقت الترحال الذي بقيّ معي طوال حياتي**(نورا كوبي، 1998، ص22)، بدأ شغف هنري أوستن لايارد يزداد بالشرق من خلال القصص والحكايات التي سمع الكثير منها في طفولته المبكرة عن لسان والده، الذي كان يحكي له القصص عن سيلان ثم عن (قصص شهرزاد) لتكتمل في مخيلة هنري أوستن لايارد صورة الشرق، وعلى الرغم من ان عائلة هنري أوستن لايارد توصف بأنها عائلة بريطانية محافظة، لكن هذا لم يمنع هنري أوستن لايارد من الاختلاط بأناس لا يقيمون وزناً للمبادئ العامة، وكانوا يمارسون الحريات بجميع أنواعها التي جعلت هنري أوستن لايارد يتأثر بأفكار متطرفة وغريبة على عائلته، فأحس خاله بنيامين اوستن بخطورة الموقف وكتب إلى والدي هنري أوستن لايارد بضرورة إعادة أولادهما الاربعة إلى موطنهم الاصلي في بريطانيا؛ لأن الحياة في إيطاليا لا تصلح لتربيتهم على وفق الطريقة البريطانية(John Murray, 1971, P.15).

وافق والدي هنري أوستن لايارد على اقتراح خالهِ الذي وعدهُ بأنه سيعمل ما بوسعه من أجل هنري الي بلغ سن الثانية عشر من عمره، فالتحق بمدرسة بريطانية في ضاحية ريجموند Richmond غرب لندن(نورا كوبي، 1998، ص22)، واصل هنري أوستن لايارد دوامه بمدرسة ريجموند حيث كان يمضي وقته بقراءة كتب الرحلات والروايات التاريخية وأخبار الاكتشافات الآثارية بخرائب مدن الشرق القديم(John Murray, 1971, P.15)، وأشار هنري أوستن لايارد في هذا الصدد قائلاً: **إنني ربما يوماً تسألون كوني قادراً على مشاهدة تلك البلدان، فإنني حاولت معرفة الخصائص والخصال العربية، وأن أبدأ بتعلم القليل حول اللغة الفارسية**(نورا كوبي، 1998، ص28-29).

وبدأ هنري أوستن لايارد في تلك المرحلة التفكير في أن يصبح كاتباً ومؤلفاً، فبدأ بكتابة قصص رومانسية بعدما ترك مدرسة ريجموند في خريف عام 1833، وعمل كاتباً متمرناً في القانون كما أراد له والدهُ في بيت إستأجره له خالهُ في حارة قديمة واقعة بشارع نيوراموي Neuramoy، بلندن ضمت المحاكم ومكاتب العاملين في القضاء ومن دون ابداء رغبته أو موافقته، وكان ذلك لا يلائم بالطبع طموحه الجامح نحو السفر والتنقيب عن الآثار(نورا كوبي، 1998، ص29-30)، وإبان شتاء عام 1835، أصاب المرض الربو هنري أوستن لايارد، وقد نصحه الطبيب بضرورة تبديل الجو خلال عطلة الصيف، فوجد هنري أوستن لايارد في ذلك عذراً لتحقيق أمانيه في الترحال والتجوال فقضى عطلتهِ في سويسراً وسافر إلى فرنسا وروسيا والدول الاسكندنافية، زار خلالها مجموعة من الآثار المكتشفة حديثاً هناك والتي يرجع عهدها إلى ما قبل التاريخ في المنطقة الشمالية من أوروبا(نورا كوبي، 1998، ص30؛ John Murray, 1971, P.19)، كلها شكلت عند هنري أوستن لايارد الرغبة الشديدة في الشفر والترحال والعمل في مجال التنقيب على آثار حضارات الشرق، ولاسيما الآشورية التي ظهرت في الموصل.

ثانياً: ذهاب هنري أوستن لايارد إلى مدينة الموصل:

أجلّ هنري أوستن لايارد رحلته في الذهاب إلى الموصل حتى تشرين الاول/أكتوبر 1845، لأن الموسم كان صيفاً، وقد هيأ نفسه للعمل الذي ينتظرهُ بمدينة آشور الأثرية في الموصل، وكان هذا قبل ان تتبلور في رأسه فكرة التنقيب، فبعث برسالة إلى الحكومة البريطانية يطلب منها تزويده ببعض الكتب والقواميس العبرية والكلدانية والسريانية، فقد اعتقد إلى أن اللغة الغامضة التي كتبت بها النصوص الآشورية لها صلة بواحدة من تلك اللغات، وأشار هنري أوستن لايارد إلى ذلك بالنص قائلاً: **"لقد عملت بشكل مثابر ولساعات طويلة لدراسة تلك اللغات التي كنت آمل من وراء معرفتي بها أنها تساعدني وتدعمني في حل شفرات ورموز تلك النصوص التي اكتشفتها لاحقاً في بلاد آشور"**(نورا كوبي، 1998، ص239؛ (A.B.L. Letter, 1843, No.108)، وأعارهُ أحد البريطانيين مزيداً من الكتب عن حضارات الشرق القديم، وكان هنري أوستن لايارد قد اعتاد على معايشة البيئة المناخية والحياة البدائية الصعبة في الشرق مع اجادته اللغة العربية والفارسية والتركية، وكان على يقين بأنهُ سينجح في الحصول وجمع الآثار والمنحوتات لتزيين المتاحف البريطانية بها(نورا كوبي، 1998، ص239-240)، وأفاد هنري أوستن لايارد بملاحظة غير رسمية إلى السفير البريطاني في استانبول كاننك Kanank، في 30 أيلول/سبتمبر 1845، بأنه سيحتاج إلى خيمة صغيرة وحصان وحارس، وأن الكلفة الكلية ستكون ستين

جنيهاً تقريباً للرحلة وألفين وخمسمائة قرش شهرياً (عشرون جنيهاً)، وقد وافق كاننك على إرسال المال لاستكشاف آثاري يدوم شهرين(A.B.L. Letter, 1843, No.108)، على أمل أن يحقق ذلك النجاح الباهر ويقنع الحكومة البريطانية في متابعة أعماله الاستكشافية في المستقبل، وقد رأى كاننك أنه على هنري أوستن لايارد عدم إظهار الغرض من زيارته للموصل، فزوده (بفرمان) من الباب العالي يسمح له بالتنقيبات في منطقة الموصل(نورا كوبي، 1998، ص239-240).

وعلى أثر الاهتمام الذي أبداه السفير كاننك إلتزم هنري أوستن لايارد بتعليمات مؤرخة في 9 تشرين الاول/اكتوبر عام1845، كتبت من قبل أحد المسؤولين وجاء فيها: "**في حالة نجاح المهمة يجب تزويدي بمعلومات دقيقة بخصوص طبيعة الآثار المكتشفة وأفضل الوسائل لنقلها، مع اعطاء الكلفة التقديرية، وعمل ما يمكن للحصول على السماح بمنح التراخيص الضرورية، وإلى جانب التخصيصات سيأخذ لايارد مبلغاً آخر مقداره 3000 قرش عثماني على حساب نفقات السفر والرسالة المرفقة إلى كريستيان رسام في الموصل التي تضم فضلاً عن توصية عامة للرعاية والمساعدة، ضماناً على حسابي بمبلغ 10.000 قرش عثماني، وانني اتابع وصول السيد لايارد إلى الموصل في أواخر تشرين الاول/اكتوبر 1845، وسيكون قادراً على استكمال التجربة الفردية في الإكتشافات في معظم الاماكن المحتملة خلال الشهرين القادمين، وأن هناك أسباباً في إضافة عشرة أيام أخرى أو اسبوعين آخرين فلهُ الحرية حسبما يمليه حسن تقديره**"(هاري ساكز، 1984، ص427؛ Gordan water Field, 1963, P.10).

غادر هنري أوستن لايارد العاصمة إستانبول أوائل تشرين الأول/اكتوبر عام 1845، فوصل إلى مدينة الموصل في أواخر الشهر ذاته، ولم يخبر هنري أوستن لايارد أحداً خارج السفارة البريطانية في استانبول عن هدف رحلته إلى الموصل، وكان أشد ما يكون رغبة في العمل، الأمر الذي مكنه من قطع طريق الرحلة إلى الموصل خلال اثني عشر يوماً ممتطياً صهوة جواده، وحلّ ضيفاً في منزل كريستيان رسام، نائب القنصل البريطاني في الموصل، وأخبره بتعليمات السفير كاننك(أي. روستين بايك، 1972، ص53)، ولم يكن هنري أوستن لايارد خبيراً في ميدان الإكتشافات الآثارية في العراق آنذاك، وكانت أولى خطواته لدى وصولهِ الموصل تقديمه أوراق اعتماده الرسمية التي زوده بها السفير كاننك، إلى محمد باشا كريتلي والي الموصل (1845-1846) وهو أحد مواطني كانديا الواقعة في اليونان(كرم البستاني وآخرون، 1986، ص606)، وكان معروفاً عادة باسم كريتلي أوغلو (Henry Austen Layard, 2000, P.16)، ويبدو أن هنري أوستن لايارد كان يكره والي الموصل، إذ يصفهُ بقولهِ:

"انه يتصف بالخشونة والصلافة فمظهره يلفت الإنتباه، ولكنه يتفق مع ما تنطوي عليه شخصيته من مزاج وسلوك وقد زودته الطبيعة بكل مظاهر النفاق وراء تنصيبه حاكماً على الموصل، فكان لديه أذن واحدة، وعين واحدة، قصيراً بديناً، وذا وجه محفور بسبب آثار مرض الجدري وأجش الصوت"(Gordan water Field, 1963, P.119)، وبعد يومين من وصول هنري أوستن لايارد تم تقديمه من قبل كريستيان رسام إلى الوالي محمد باشا كريتلي فقرأ الرسائل التي قدمها هنري أوستن لايارد إليه، وتلقاهُ بنوع من التحضر واللطف الذي يتوقعه أيُّ اجنبي من لدن موظف عثماني كبير في الدولة العثمانية(Henry Austen Layard, 2000, P.16).

المبحث الثاني: بواكير نشاطات هنري أوستن لايارد الآثارية في مدينتي النمرود والحضر 1845 – 1847

أولاً: نشاطاتهِ في الحفر والتنقيب عن آثار النمرود:

عُدت مدينة النمرود(قحطان رشيد صالح، 1987، ص34)، الواقعة جنوب مدينة الموصل على بعُد (30 كم^2)، من أولى المدن العراقية القديمة التي بدأت فيها عمليات التنقيب في القرن التاسع عشر، إلا أن التنقيبات الأولى التي اجريت لم تتصف بالعلمية أو الدقة، بل كان اهتمام المنقبين الأوائل في العواصم الآشورية هو البحث عن الكنوز الذهبية واللقى الآثارية من مسلات وتماثيل وعاجيات دون الالتفات إلى الآثار الصغيرة التي لا تجذب الأنظار كالرُقم الطينية المطمورة تحت الانقاض بين بقايا جدارن الطين المتهدمة، وقد أدى ذلك إلى ضياع أعداد كبيرة منها إلى الأبد، ناهيك عن أن المنقبين لم يهتموا بتثبيت الطبقات السكنية والأدوار الحضارية ويسجلون العقبات التي تواجه حفرياتهم الآثارية، ولاسيما وإن كثير منهم إتبع اسلوب حفر الانفاق بحثاً عن اللقى الآثارية، وكان أول من نقب في النمرود عام 1820، هم سكان المنطقة المحليون بحثاً عن الآجر الأحمر وألواح الرخام لاستخدامها في بناء قبر أو ضريح لاحد شيوخ المنطقة بترخيص من ولاة الموصل(مزاحم محمود حسين الزوبعي، 2000، ص29)، ثم بدأ المنقبون الهواة، وكان أول من نقب فيها هنري أوستن لايارد عن طريق بعثتين أساسيتين، أتم الأولى منها خلال عامي (1845-1847)، والثانية خلال عامي (1849-1850)، وساعدهُ اثنان من أهالي الموصل وهما الإخوان هرمز وكريستيان رسام اللذان كانا يعملان لحساب بريطانيا، فاستطاعا الكشف عن كثير من الألواح الطينية والمنحوتات الجدارية، والتماثيل، والمسلة السوداء للملك شلمنصر الثالث (858-824ق.م) (حسين يوسف حازم، 2001، ص45)، ونقلها إلى خارج العراق(عبد الله أمين أغا، 1967، ص32).

وضـــع هنري أوســـتن لايارد ثقتهُ بالتاجر البريطاني روس Ross، وكان الأثنان هما البريطانيان الوحيدان المهتمان بالتنقيب عن آثار النمرود في الموصل، وقد وصف هنري أوستن لايارد (روس) مشيراً بقوله: "**رجل لطيف ذكي جداً ومسلي للغاية**"، وكان هنري أوستن لايارد يحتاج إلى مساعدة روس وكريستيان رسام بعمليات الحفر والتنقيب في النمرود(Brain. M. Fagan, 1996, P.10)، ففي 8 تشـــرين الثاني/نوفمبر 1845، استأجروا (طوافاً) (زهير علي النحاس، 1989، ص9)، وغادروا الموصل عبر دجلة نزولاً لمدة سبع ساعات، بعد أن حصل هنري أوستن لايارد على أدوات وآلات لغرض التنقيب وكانت قد صنعت خصيصاً لغرض التنقيب في مشـغل كريسـتيان رسـام، وكان هنري أوســتن لايارد يحمل معهُ أنواعاً من الأســلحة والرماح، متظاهراً أنه ذاهب لإصـطياد الخنازير الوحشـية(Gordan water Field, 1963, P.119)، وإسـتأجر رجلاً يجمع له مؤناً وذخائر وكلاب لرحلة الصـــيد المزعومة(وليم ريان ووالتر بتمان، 2005، ص50)، وهكذا قام برحلتهِ بصـــحبة التاجر روس، واتجهوا قاصـدين مدينة النمرود(أي. روستين بايك، 1972، ص53)، سار الإثنان مسافة قبل أن يجدوا أي شـخص، فقد كانت قرى النمرود آنذاك مهجورة، لأن سـكانها هربوا إلى الصـحراء خوفاً من أن يصـادر الوالي محمد باشا كريتلي قطعانهم، وأخيراً وصل الاثنان (قرية النايفة) على الضفة اليسرى لنهر دجلة، ووجدوا عائلة ودُعيا لقضـاء الليلة عندهم، وكان اسم مضـيفهم (عواد) وهو شـيخ من شـيوخ عشـائر الجحيش، والذي كان ذكياً ومتلهفاً لكســـب المال، لذا كان عليهم أن يخبروهُ عن هدف الرحلة وأن يعرضـــوا عليه أجراً إعتيادياً كمراقب إذا اسـتطاع ايجاد رجال ليقوموا بالحفر، وخلال الليل ذهب عواد إلى السـلامية وهي قرية تبعد نحو كيلومترين للبحث عن مساعدين وعاد عواد مصـطحباً معه ستة رجال من الأعراب، وبعد مساومة قصـيرة معهم حول أجور العمل، انتهت باتفاق تام، حملَ الرجال مجارفهم على ظهورهم وســـاروا يتبعهم هنري أوســـتن لايارد(جابر خليل ابراهيم، 1991، ص492؛ أي. روســـتين بايك، 1972، ص57)، وكان أول خطوة فعلها هنري أوســـتن لايارد هي إجرائهِ مسـحاً للسـطح العلوي من المنطقة المشـمولة بعملية الحفر في النمرود، وكان أول بدء للحفر في تل آزر من تلك المنطقة(Henry Austen Layard, 1949, P.125)، وشرح هنري أوستن لايارد للأعراب مالذي يبحث عنه، فجلبوا له حفنات من النفايات فوجد فيها قطعة من النقوش ممحوة الملامح بشـكل ردئ، فأزال عنها التراب وحاول أن يتبين بإصـبعهِ معالم النحت عليها، وكانت محاولة شـاقة ولكنها رغم ذلك أعطت دليلاً على أن بقية أجزائها لاتزال مطمورة في الارض، فسـار هنري أوســتن لايارد يبحث عن أرض مماثلة للتنقيب فيها، غير أن (عواد) قادهُ إلى قطعة من حجر الكلس والتي برز جزء منها فوق الارض، فحاولوا إخراجها، ولكنها كانت مغروسة في الأرض غرســاً عميقاً، فنادى العمال بأن يحفروا حولها (أي. روســتين بايك، 1972، ص58-59)، وشــرع

العمال بالحفر في يوم 9 تشـــرين الثاني/نوفمبر عام 1845، للكشـــف عن آثار النمرود(Gordan water Field, 1963, P.123)، وكان الأمر شـاقاً أن يستخرج العمال شبه الجياع منحوتات كتلك، لذلك لم يجد هنري أوستن لايارد وروس مناصاً من مساعدتهم(نورا كوبي، 1998، ص254)، وعند حفر خندق من جزء التل، عثر هنري أوســتن لايارد على قاعة طولها (25 قدماً) وعرضــها (14 قدماً)، مكونة من عشــرة ألواح من الرخام طولها (8 أمتار ونصــف)، واحتوى كل لوح منها على نقوش بالخط المســماري، ولكن لســوء الحظ كانت تلك الالواح، قد تعرضت في الماضي السحيق إلى عوامل مناخية شديدة مما أدى إلى أن تتحطم إلى قطع صغيرة حال اكتشافها وتبين بعد حفرهِ أنه كان جدار غرفة كانت مكسوة بألواح من المرمر البارز، وقد فقد منها لوح في إحدى زواياها الذي يشير أنه كان باباً لها(Gordan water Field, 1963, P.123).

دفعت تلك النتائج هنري أوســـتن لايارد إلى حفر مزيد من الخنادق للحصـــول على نتائج ســـريعة أملاً في الحصول على كنوز مدفونة، وخصوصاً الكنوز النفيسة وقد تعامل هنري أوستن لايارد منذ الوهلة الاولى مع القطع النفيســة من الألواح المنقوشــة على أنها مجرد خزف منقوش ومزين، ولكنه أيقن وبشــكل أكيد، قيمة تلك النقوش والزخارف(George Contenau, 1954, P.26)، وأمر هنري أوســـتن لايارد رجاله بالحفر في أوجه الألواح، وخصــص نصــف عدد العمال لتنظيف الغرفة الاولى، في حين نقل البعض منهم إلى الزاوية الجنوبية الغربية التي تمتد قرب الزقورة على طول الجانب الغربي من الهضـــبة، فوجد ألواحاً مزينة بالنقوش المســـمارية، وبرزت إلى جانبها مجموعة من المنحوتات تصور مشاهد حربية، وأطلق على ما عثر عليه بـــ(القصرين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي) من النمرود(Gordan water Field, 1963, P.124)، وأرسـل رسـالة إلى السـفير كاننك في اسـتانبول يصــف لهُ ما حصــل عند وصــوله التل، وما عثر عليه من اكتشــافات آثارية غاية في الأهمية في مدينة النمرود(أي. روستين بايك، 1972، ص58؛ Water Field, 1963, P.10 Gordan).

وفي صباح يوم 10 تشـرين الثاني/نوفمبر 1845، إزداد عدد العمال الذين كانوا برفقة هنري أوسـتن لايارد، حيث وصـــل (5 أعراب) فقراء من الســـلامية، وكان الذي جذبهم للعمل هي تلك المبالغ التي كانت تعطى على شـــكل أجور، فأســـند اليهم هنري أوســـتن لايارد مهمة ازالة الأنقاض من الغرفة الاولى(نورا كوبي، 1998، ص247)، وقد غطيت سـطوحها بألواح رخامية على إرتفاع (18 قدماً) طولاً و(88 قدماً) عرضـاً، وفي وسـط الحطام قرب الحجرة للقصـــر الشـــمالي الغربي، ابتهج هنري أوســـتن لايارد عندما وجد أشـــكالاً عاجية جميلة من أحجار بيضـــاء (أو بورســـلين) والتي ما زالت تحتفظ ببعض آثار طلاء ذهبي وجزء من كائن خرافي زاحف، وتمثال صـــغير لرجل يرتدي رداء ويحمل بيده رمز الحياة عند المصـــريين(أي. روســـتين بايك، 1972، ص247؛

Gordan water Field, 1963, P.123)، فضـــلاً عن عثوره على مجموعة قطع مزخرفة بزهور جميلة، وقطعتان من العاج مغطيتان بالذهب(Sosan Pollock, 1999, P.4)، عندها قرر هنري أوستن لايارد أن يركز الحفر على الجهة الغربية، ومضـــت خمســـة أيام على الحفر، تمكن خلالها عمالهُ إظهار غرف جديدة مزخرفة بتلك الألواح والرسومات في الجدران بضمنها المشاهد التي تصور حالة الملك وحاشيته، وهم يستقبلون الأسرى والجزية(John David Oates, 2001, P.5).

حقق هنري أوستن لايارد آماله في 28 تشرين الثاني/نوفمبر عام 1845، في القصر الجنوبي الغربي حيث عثر على بعض القصور الآشورية، ومنها قصر آشور ناصر بال الثاني (883-859 ق.م) وقد وصف لايارد ذلك القصـــر قائلاً: "**إن قصـــر النمرود يمتاز بالجمال الرائع فالحجر الذي أســـتخدم لبنائه كانت بمختلف المستويات**"(A.B.L. Letter,1845, No.163)، ووجد هناك لوحات جدارية مرمرية تمثل انتصار الملك آشور ناصر بال الثاني وقد تم تصميمها بِهمة، ومحفوظة بشكل جيد، وقد نقشت عليها التصاوير منها صور الملك آشور ناصر بال الثاني، وكتابات مسمارية تخبر عن غزواته التي وصلت إلى لبنان والبحر الابيض المتوسط (مملكة آشور، د.ت، ص4؛ Gordan water Field, 1963, P.124)، وعدت عملية إكتشاف هنري أوستن لايارد لقصر آشور ناصر بال الثاني من أروع الإكتشافات المبكرة التي أنجزها، وعثر هنري أوستن لايارد على العرش المملوكي مصنوع من صفائح الخشب المحسن والمزين بالمعدن، إلى جانب العثور على أواني فخارية، ورخامية ومعدنية ومجموعة من الأســـلحة المعدنية(طارق عبد الوهاب مظلوم وعلي محمد مهدي، 1971، ص73)، وعثر هنري أوستن لايارد إلى الجنوب من قصر آشور ناصر بال الثاني عن بعض الغرف التي تعود إلى قصر بناه الملك أدد-نراري الثالث (809-789ق.م) إبن وخليفة الملك شمي ادد الخامس(Austen Henry Layard, 1853, P.12)، في هذا الوقت كانت بعثة هنري أوســـتن لايارد الآثارية في النمرود توشـــك الوصـــول إلى إكتشاف كبير(أي. روستين بايك، 1972، ص54؛ نوراكوبي، 1998، ص54)، تمثلت في العثور عن مجموعة كبيرة من المنحوتات الآثارية التي ظهرت بالقرب في الجهة الغربية من النمرود ضمت تماثيل عديدة ضخمة قطعت إلى النصف لإستخدام حجارتها في البناء، وفي الوسط عثر على زوج من الثيران مقطوعة الرأس (قحطان رشيد صالح، 1978، ص36)، وأجرى حفريات في الجهة الشمالية الشرقية من تل نمرود، وتم العثور على (19 رقيماً)، ونصوصاً تاريخية(A.B.L. Letter,1846, No.162)، وأشار هنري أوستن لايارد إلى تلك الإكتشافات قائلاً: "**واصـــلت البحث عن الآثار في منطقة النمرود وعثرت على بقايا قطع من المرمر عليها نقوش وحفريات... كما عثرت على صورة الملك الذي أنشأ ذلك المبنى ... وإكتشفت بعد ذلك زوجاً من الثيران**

الجميلة..."(وليم ريان ووالتر بتمان، 2005، ص52؛ نورا كوبي، 1998، ص262)، وقبيل مغادرته مدينة النمرود أخبر هنري أوستن لايارد السفير كاننك بتلك الإكتشافات، وأعلمه بأنه عثر على منحوتات آثارية رائعة، وطلب منه إرسال فرمان عثماني يسمح له بنقل تلك التنقيبات الآثارية إلى بريطانيا(نورا كوبي، 1998، ص255؛ Austen Henry Layard, 1853, P.13)، وفي مدة إنتظار الرد، قام هنري أوستن لايارد بوضع رسم تخطيطي على وجه السرعة لتلك المنحوتات التي تم إكتشافها، وبعدها قام بإعادة دفنها ثانية تحت قطع من الحجارة ولإداكه أهمية إكتشافاته، وقرر هنري أوستن لايارد ضرورة التوجه إلى بغداد للالتقاء برولنصون Brolinson، المقيم البريطاني في بغداد قبل حلول أعياد الميلاد، وأخذ رأيه بشأن تلك الآثار نورا كوبي، 1998، ص255؛ Austen Henry Layard, 1853, P.13)، وكان الوقت مناسباً لمغادرة الموصل، فالمدينة كانت تسودها الإضطرابات، بسبب قبض الباب العالي على الباشا كريتلي أوغلو متلبساً بجرائمه، فتم عزله عن ولاية الموصل وعين والياً جديداً بدله، وساد المنطقة خلالها حالة من الفوضى والهياج حتى أن عمال هنري أوستن لايارد لم يتمكنوا من البقاء في النمرود خوفاً على حياتهم، ولذلك كان عليه أن يوقف التنقيبات لحين مجيء الوالي الجديد، فقضى هنري أوستن لايارد أعياد الميلاد عام 1845، في ضيافة رولنصون، وكتب إلى والدته بأنه في نقاش وبحث عميق مع الأخير، حول التحف الآثارية الآشورية التي اكتشفيها في النمرود (نورا كوبي، 1998، ص262؛ Gordan water Field, 1963, P.127)، وذكر هنري أوستن لايارد في رسالته إلى والدته أنه إتفق مع المقيم رولنصون على إرسال المنحوتات الآثارية التي تمكن من التنقيب والعثور عليها في النمرود إلى بريطانيا، بعد أن تولى رولنصون على عاتقه مهمة الإشراف عليها وفحصها قبل شحنها، وأخذ هنري أوستن لايارد وعداً منه بإرسال الزورق نيتوكرس Netokriss، متى طلب منه لايارد ذلك عن طريق نهر دجلة(Austen Henry Layard, 1853, P.13)، ووفق ذلك عاد هنري أوستن لايارد إلى الموصل في كانون الثاني/يناير عام 1846، وفي تلك المدة تم استبدال والي الموصل كريتلي أوغلو مؤقتاً بضابط أكثر آتزاناً وتعقلاً منه وهو إسماعيل باشا مع فريق من المفتشين، وكان أكثر تعاطفاً مع أعمال هنري أوستن لايارد ، فسمح له بإستمرار التنقيبات في النمرود(نورا كوبي، 1998، ص263؛Austen Henry Layard, 1853, P.13)،وعلى أثر تغيير الوالي كريتلي في كانون الثاني/يناير 1846، كان الأمن والإستقرار السياسي في الموصل أفضل، وكان من الممكن نقل العمال من السلامية إلى النمرود، فأستأجر هنري أوستن لايارد من جديد عمالاً للعمل معه، برفقة هرمز رسام بصفته مساعداً له، وكان يبلغ من العمر (17 عاماً)(A.B.L. Letter,1845,1845, No.160-164)، واصل هنري أوستن لايارد نشاطهِ الآثاري في البحث والتنقيب عن المنحوتات الآثارية

ونقل الكتابات المسمارية، وبعد أن إكتشف تلك المجموعة الكبيرة من الآثار الآشورية أصبح على قناعة بوجود المزيد منها، وأشار هنري أوستن لايارد إلى تلك الإكتشافات قائلاً: **"بعد أن قمت بإكتشاف العديد من المنحوتات والآثار الآشورية... لم يعد لدي الآن ثمة شك من أن كل الهضبة أو التلة في النمرود... تحوي على الآثار لأحد القصور العظيمة، وإن كنت قادراً على الإستمرار في إكتشافاتي وحفرياتي، فإنني سوف أصبح الأكثر غنى وسيتم مكافأتي بمبالغ كبيرة"**(نورا كوبي، 1998، ص267؛ Gordan water Field, 1963, P.131).

يبقى أعظم انجاز اثاري حققه هنري أوستن لايارد في مدينة النمرود اكتشافه لتمثال النمرود، ففي يوم 20 شباط/فبراير 1846، ألتقى فيه عمالهُ المتواجدين من جهة تل النمرود، ليخبروه أنهم وجدوا النمرود نفسه(John David Oates, 2001, P.232)، أسرع هنري أوستن لايارد نحو التل، وكان العمال يقفون مذهولين أمام رأس انسان ضخم يصل طوله قامته، تم إكتشافه في أعلى الخندق، فوقف هنري أوستن لايارد محدقاً إليه بإستغراب، وأشار إلى ذلك بقوله: **"أنا نفسي لن أنسى هذا الرأس الضخم ظاهراً من الأرض في قاع الخندق العميق كعملاق ويبدو بوضوح أنه يمثل الجزء الأعلى من جسم شخص لازال بقيته مطمورة تحت الارض"**(نورا كوبي، 1998، ص271؛ Gordan water Field, 1963, P.154)، ومضى ما يقارب الشهر ونفق هنري أوستن لايارد خلاله جزءاً كبيراً من الأموال وكتب إلى السفير كاننك مشيراً بقوله: **"لم أتلق أي تعليمات من فخامتك حول موضوع النفقات، وقد أرسلت لي والدتي مبلغ 2500 باون، فضلاً عن 20 جنيهاً شهرياً التي كانت تنفق على الحفريات الآثارية، وكان هناك نفقات أخرى تصرف على الهدايا تصل إلى 15 باون التي شملت هدايا تمنح إلى الشيوخ، ونفقات تعويض لدعوات مقدمة من قبل مالكي الأرض في منطقة النمرود، وكذلك نفقات التعويض عن قيمة الذرة والشعير المزروعة في تلك المنطقة"**، ولولا هذا المبلغ البسيط الذي كان بحوزة هنري أوستن لايارد لتوقفت الحفريات كلياً، فهو إن لم يتسلم أي دعم مالي بصورة عاجلة سيضطر إلى ترك العمل لمنافسيهِ الفرنسيين، وهو عار كبير بالنسبة للبداية الموفقة التي كان قد بدأها ف مدينة النمرود(فنسان. م. ماريتي، 1931، ج1، ص588).

ثانياً: نشاط هنري أوستن لايارد الآثاري في مدينة الحضر:

اضطر هنري أوستن لايارد في أيار/مايو 1846، أن يوقف أعمال التنقيب لإفتقارهِ إلى الدعم المالي من لندن، فبدونهما لا يستطيع مواصلة تنقيباته في أطلال النمرود، ولذلك رأى أن يذهب لزيارة الحضر(نورا كوبي،

1998، ص273)، التي سبق أن زارها قبل ست سنوات في رحلة مماثلة تمكن من خلالها رؤية هضبة النمرود، إلا أن رحلته الثانية إختلفت عن سابقتها بأمور عديدة، منها أنها ضمت شخصيات رفيعة المستوى مثل التاجر البريطاني روس، وكريستيان رسام نائب القنصل البريطاني في الموصل، وعدد غير قليل من الفرسان غير النظاميين، وكان المسلم الوحيد بينهم هو علي أفندي رئيس الأسرة العمرية(نورا كوبي، 1998، ص273؛ Henry Austen Layard, 1949, P.108).

أستهدف هنري أوستن لايارد من رحلتهِ للحضر تحقيق ثلاث أهداف، الأول: كسب ود وصداقة صفوك الفارس شيخ قبيلة شمر (1818 - 1847) المعروف بغزواته، إذ أذيع انه يبيّت لنهب الأماكن القريبة من منطقة النمرود خلال صيف عام 1846، والثاني: زيارة آثار الحضر مجدداً، والثالث: شراء فرس له(نورا كوبي، 1998، ص277؛Henry Austen Layard, 1949, P.110)، تحدد هدف هنري أوستن لايارد الأول في معرفة خيام الشيخ صفوك الفارس، وكان الشيخ قد تعرض مؤخراً لمضايقات صريحة لسلطته بين عشائر شمر، ولذا فإنه بقى بعيداً عن الأنظار ويبحث عن الأماكن الأكثر عزلة في الصحراء لنصب خيامهِ وبعد مسيرة أيام وصل الجميع مخيم شيخ شمر، وقد استقبلهم ورحبّ بهم، وفي غضون ذلك توجه هنري أوستن لايارد ومرافقوهُ إلى آثار الحضر(Henry Austen Layard, 1949, P.110)، وخلال الأيام الثلاثة التي امضياها بين الآثار، قام هنري أوستن لايارد بأخذ قياسات دقيقة ورسم مخططات لمختلف الأبنية، التي كانت ما تزال قائمة جزئياً داخل الجدران أو الأسوار، ولم يتعرضوا لأي إزعاج خلال زيارتهم للحضر، وكان الأعراب في الخيام المجاورة يجلبون لهم الطعام، وكتب هنري أوستن لايارد ساخراً ومعلقاً على زيارته لآثار الحضر بأنه لم يعد هناك أثر يثير انتباهه في الحضر: **"ما لم يرجع إلى زمن نوح (النبي) وأولادهِ"**(نورا كوبي، 1998، ص277؛ Henry Austen Layard, 1949, P.110).

ثالثاً: عودة هنري أوستن لايارد إلى النمرود:

إستفاد هنري أوستن لايارد من رحلته للحضر ورجع أكثر نشاطاً وإستعداداً لاكمال تنقيباتهِ في النمرود، وفي الموصل وجد والياً جديداً، قد تم تنصيبه يدعى طيار باشا الذي استمرت ولايته لمدة سبعة أشهر من عام 1846، وبدى على طيار باشا الجديد مظهر الجد وهو يسلمه أمراً يسمح له بالتنقيب في النمرود، وعلى الرغم من ذلك كان هنري أوستن لايارد قلقاً، فمن دون الحصول على فرمان سلطاني سيظل حائراً لا يعرف متى سيصدر أمراً آخر يجبرهُ على ايقاف تنقيباته، وهو لا يعرف متى سيستبدل والي الموصل بباشا آخر، ولأجل الاقتصاد في النفقات اضطر هنري أوستن لايارد إلى اختيار عدد قليل من عماله الذين يمتازون بالقوة والمهارة وجعلهم يعملون في القصر

الشمالي الغربي للنمرود(نورا كوبي، 1998، ص277)، وابدى السفير كاننك حماساً لنتائج هنري أوستن لايارد وللأهتمام العالمي لإكتشافاته الآثارية، وكان كاننك حينذاك يموّل هنري أوستن لايارد ماديا بشكل شخصي، إلا أنه في حقيقة الأمر كان يخطط في إحالة مسؤولية التنقيبات إلى الحكومة البريطانية، فقرر كاننك أن يفاتح عند عودته إلى بريطانيا رئيس الوزراء روبرت بيل Robert Peel (1841 - 1846)(هاري ساكز، 1998، ص430؛Mogens Trolle Larsen, 1944, P.95)، حول مسألة الدعم الحكومي لجهود هنري أوستن لايارد (Mogens Trolle Larsen, 1944, P.96)، التي أوضح كاننك فيها بأن النجاح المتحقق عن طريق هنري أوستن لايارد على ضفاف نهر دجلة وليس بعيداً عن الموصل هناك هضبة تسمى نمرود يمكن أن يتحول لصالح منافسيهم الفرنسيين في حالة عدم دعم الحكومة البريطانية لجهود هنري أوستن لايارد ، ولاسيما وأن الأخير نجح في افتتاح تلك الهضبة من خلال إكتشاف العديد من المنحوتات المهمة، وعالم ملئ بالرسوم والكتابات، وأن هناك الكثير من الأسباب التي تدعو إلى التأمل من أن المتحف البريطاني سوف يهزم الفراغ الموجود في متحف اللوفر بفرنسا حسب وصفه(John Malcolm Russell, 1995, P.35).

ووفق ذلك كرّس السفير كاننك نفسه للحصول على رسالة من الحكومة البريطانية تخول هنري أوستن لايارد التنقيب في الموصل، وقد نجح في ذلك، عندما حصل على رسالة من رئيس الوزراء البريطاني روبرت بيل معنونة إلى والي الموصل طيار باشا في 5 من أيار/مايو 1846، جاء فيها: **"هناك في جوار الموصل كميات من الأحجار والآثار القديمة، وقد جاء شخص بريطاني إلى تلك الأماكن للبحث عن مثل تلك الأحجار، ووجد على ضفاف دجلة في أماكن غير مأهولة، أحجار قديمة عليها صور وكتابات وطلب السفير البريطاني كاننك بأن لا تكون هناك عقبات توضع في طريق الرجل المشار إليه آنفاً في أخذ الأحجار التي قد تكون ذات فائدة له، ولا يجب منعه من نقلها إلى بريطانيا، وإن الصداقة الحميمة بين الحكومة البريطانية والدولة العثمانية تتطلب قبول مثل تلك المطالب، وعليه لا يجب وضع أي عائق في طريق أخذ تلك الاحجار الموجودة في أماكن مهجورة، ولا يستفاد منها، أو في قيامه بالتنقيبات في الأماكن غير المسكونة عندما يتمكن القيام بذلك وبدون ازعاج لأي شخص أو في أخذ مثل تلك الأحجار كما يرغب التي يكون قادراً على إكتشافها"**(John Malcolm Russell, 1995, P.35-36; Gordan Water Field, 1963, P.144)، ومن جانبه كان هنري أوستن لايارد ينتظر بقلق ولهفة صدور الفرمان من إستانبول الذي يخوله بالتنقيب، وبقدر ما يتعلق الأمر برئيس الوزراء البريطاني روبرت بيل، فإن أي حجر لا يستفاد منه لم يكن ذا أهمية للدولة

العثمانية(John Malcolm Russell, 1995, P.35-36)، وصدرت تلك الوثيقة عبر فرمان صادر من السلطان العثماني عبد المجيد (1839 - 1861) نفسه للإعراب عن صداقته المخلصة للسفير البريطاني كاننك، وأن يحتفظ بكل ما قد يعثر عليه من آثار آشورية ويرسل مكتشفاته إلى بريطانيا، وكانت الشروط سخية إستخدمها هنري أوستن لايارد في فتح عدد من الخنادق في بعض المدن الآشورية(Henry Austen Layard, 1949, P.110)، وفتح فرمان السلطان العثماني الباب واسعاً في تسهيل أعمال ونشاطات هنري أوستن لايارد الآثارية في الموصل، وكان هنري أوستن لايارد قد سجّل نجاحات في تحرياته الآثارية بعد صدور هذا الفرمان في أماكن قريبة من الموصل من أجل إكتشافها فقد كتب قائلاً: **"إن عدة خنادق فتحت في تل بعشيقة الكبير، وتم إكتشاف كِسَرْ من منحوتات وكتابات مع فخاريات كاملة وآجر مكتوب، كما تم الكشف في (كراملیس) على مسطبه من الآجر، فضلاً عن إكتشافات أخرى في قره قوش، وبحزاني، وكانت تلك المناطق يسكنها الغالبية من المسيحين ومن اليزيدية ... حيث كانت جدران تلك المناطق مغطاة برسوم منحوته ومخطوطات وكتابات غير معروفة، وقد دونت أصل الخرائب الآشورية من الكتابات على الآجر التي ضمت إسم ملك خورسباد"**(هاري ساكز، 1998، ص432).

استئناف هنري أوستن لايارد أعماله الآثارية في النمرود بعد أن حصل على دعم حكومي كبير، بفضل جهود السفير كاننك الذي أعلم هنري أوستن لايارد في رسالة بعثها إليه بأنه اتخذ الخطوات اللازمة لأجل تحفيز وإثارة اهتمام بريطانيا الشعبي والرسمي في أعمال التنقيبات الآثارية التي ينجزها في النمرود، وكتب رسائل له من لندن في شهري آب وأيلول من عام 1846، مشيراً فيها بالقول: **"إني نجحت في الحصول على ما هو مرغوب، حيث وافق المتحف البريطاني على دعمك مالياً وتمويل مشروع التنقيب في النمرود والموصل، فخصصت لك الخزانة البريطانية 200 جنيه، وأن تتلقى 500 جنيه إلى جانب 100 جنيه لنفقاتك المنزلية، وأن مبلغ 1000 و 1100 جنيه سيكون مناسباً على مدى إستمرار عملك، بضمنها إزالة المخلفات وشحن الغنائم، ويجب عليك إنهاء جميع أعمال التنقيب في نهاية حزيران المقبل لعام 1847"**(هاري ساكز، 1998، ص434).

وفي ضوء ذلك استأنف هنري أوستن لايارد عملهُ في النمرود في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر 1846، مركزاً على القسم الشمالي الغربي والوسطي فعثر على منحوتات آثارية ذات في زاوية القصر الشمالية الغربي، تحتوي على مشاهد صيد، وقدّر هنري أوستن لايارد منحوتة (صيد الأسود) تلك أفضل قطعة موجودة في الفن الآشوري، وعثر على بعض أقسام من القصور، ولكنه لم يكن قادراً على تحديد هوية البنائين من تلك الكتابات، وكان عليه أن

يشـير إلى أنها تعود إلى ملك خورسـباد أو إلى ابن آشـور ناصـر بال الثاني، وعثر على بناء آخر فيه عدد من المنحوتات وسميّ بالقصر المركزي، وعثر إلى الجنوب من قصر آشوربانيبال على بعض الغرف والقاعات التي ظنّ أنها تعود إلى قصـر كان قد بناه – أدد- نيراري الثالث إلا أنه لم يسـتمر بالتنقيبات ليكشـف عن مخطط القصـر كاملاً(مزاحم الزوبعي وعامر سـليمان، 2000، ص73)، بعد أن قرر أن يصـوب اهتمامه في أعمال التنقيبات الآثارية نحو قلعة الشرقاط (آشور) وتل النبي يونس.

المبحث الثالث: نشاطات هنري أوستن لايارد في قلعة الشرقاط (آشور) وتل النبي يونس

أولاً: تنقيباتهِ في قلعة الشرقاط (آشور):

تُعد مدينة آشـور، القريبة من قلعة الشـرقاط على بعد (80 كيلو متر) جنوب الموصـل، من أقدم المدن الآشورية، والعاصمة الأولى للآشوريين ويطلق عليها هذا الاسم نسبة للآله آشور سيد إله الآشوريين، وقد تفحص هنري أوسـتن لايارد هذا الموقع في حزيران عام 1846، ولم تكن لديه دراسـة كافية لتتبع جدران آشـور المشـيدة باللبن، كما لم يعثر على أي قطع حجرية أو منحوتات آثارية غير تمثال من البازلت الأسـود لرجل بالحجم الطبيعي مقطوع الرأس واليدين، ولم يكن يشـبه بقية المنحوتات الآثارية التي عثر عليها من قبل، إذ كان منحوتاً نحتاً كاملاً ويسـتند على كتلة حجرية منقوش عليها كتابات ورد فيها أسماء مألوفة، وأرسـله روس فيما بعد، بناءاً على طلب هنري أوسـتن لايارد إلى لندن، وأشـار إن تردي الأمن في قلعة الشـرقاط حرمت هنري أوسـتن لايارد من فرصـة تنقيبات أخرى ما عدا المسح السريع الذي أجراه فيها(نورا كوبي، 1998، ص303-304).

ثانياً: تنقيباتهِ في تل النبي يونس (تل التوبة):

حقق هنري أوستن لايارد في شهر كانون أول/ديسمبر عام 1850، نجاحاً محدوداً أثناء الحفر في القسم غير المسـكون من تل النبي يونس(Barbara Nevling Porter, 1993, P.12)، وحصـل على ترخيص للقيام بالحفر بهِ وذلك في ضوء المراسلة التي تمت بين السفارة البريطانية والسلطات العثمانية حول موقع الكشف عن الآثار القديمة في الموصل، وفي ضوء مطالبة السفارة البريطانية، فإن الترخيص الممنوح لهنري أوستن لايارد لهذا الغرض، يتطلب وقتاً اكثر، فالأشـهر الثلاثة الممنوحة له غير كافية، بسـبب تزامن ذلك مع موسـم الشـتاء، لذا حصلت القناعة بتمديد التصريح الممنوح له ستة أشهر على أن يرافق البعثة البريطانية مأمور عثماني ليكون شاهداً على إسـتخراج الآثار، ولكي يتدرب ويتعلم، وكانت الدولة العثمانية، قد افهمت ذلك للسـفارة البريطانية في إسـتانبول وعلى المعنيين إعلام الرعايا الأجانب في الدولة العثمانية، بما حصـل، ولأجل ذلك تم تعميم المذكرة السامية (العليا) (المذكرة السامية، الوثيقة 15، في 7 صفر 12/1267 كانون الأول1850، ص129).

قام هنري أوستن لايارد بعد حصولهِ على الترخيص بالحفر والتنقيب في سرداب بإحدى المنازل غير المسكونة المشـــيدة على تل النبي يونس ومن خلالها، عثر على عدد من الألواح الحجرية وعلى إحدها بعض النقوش، ومن خلال حفر خندق أو خندقين تأكد أن التل يحوي في الأقل على قصر واحد، وهو قصر الملك اسرحدون (680 – 669 ق. م)، الذي لم يتم إكتشـافه بشـكل كامل، بسـبب وقوعه تحت مرقد النبي يونس، وهو مكان مقدس لدى المسلمين، وأكدت الإكتشافات العديدة التي جرت بأن هذا هو المكان الذي بنى فيه الملك أسرحدون قصر نينوى الواقع هناك(Barbara Nevling Porter, 1993, P.72)، وبذلك يكون هنري أوســتن لايارد أول من استدل على آثار القصرين الآشوريين الأول قصر الملك سنحاريب (704–682 ق.م)، والثاني في تل النبي يونس (عليه السلام) للملك اسرحدون(محمد صباح يونس، 2003، ص26)، وإنصب اهتمامه على التنقيب في بوابات نينوى فكانت أولى تنقيباته في (بوابة نركال) الواقعة في ســور نينوى الشــمالي، وذلك في جوانب القاعات الملحقة بها فكشف عن تمثالين كبيرين لثورين مجنحين قائم كل منهما على جانبي المدخل(طارق عبد الوهاب مظلوم وعلي محمد مهدي، 1971، ص26).

الخاتمة

1. تميزت شخصية هنري أوستن لايارد من صغرهِ بكونهِ من الشخصيات الإنطوائية على نفسها التي لا ترضخ للأوامر، مشاغباً في المدرسة، وهو ما أنعكس على طبيعة شخصيته عندما كبر التي عرفت بشدة إقدامه وحبهِ للمغامرات واكتشاف المجهول وتفانيهِ في العمل.

2. لم يكن هنري أوستن لايارد باحثاً أو متخصصاً بالتاريخ والآثار، بقدر ما كان منقّباً للآثار ومثابراً على عمله بها، فهو شخصية عاشقة للترحال هاوياً للرسم والنحت والفن، مغامراً وميالاً للسفر خاصة إلى الشرق، محباً لمطالعة الأدب والقصص والأساطير التاريخية، وقارئاً للكثير من كتب الشرق ولغاتها، ولاسيما تلك التي خصت تاريخ العراق القديم.

3. توجه هنري أوستن لايارد إلى العراق وتحديداً إلى مدينة الموصل بهدف الكشف عن آثار الحضارة الاشورية التي قرأ عنها الكثير، وانتشرت في أماكن محددة من الموصل، ولاسيما في النمرود والحضر وتل النبي يونس وقلعة الشرقاط (آشور).

4. أفرزت أعمال هنري أوستن لايارد التنقيبية في مدن النمرود والحضر وتل النبي يونس إلى اكتشافهِ جملة من الآثار النفيسة التي تعود إلى قصر الملك آشور ناصر بال الثاني والملك أدد–نراري الثالث، ومجموعة كبيرة من المنحوتات الآثارية التي ضمت تماثيل ضخمة من الثيران المجنحة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

5. يبقى أعظم انجاز آثاري حققه هنري أوستن لايارد هي اكتشافه لتمثال النمرود واستدلالهِ لآثار قصر الملك سنحاريب، وقصر الملك اسرحدون الواقع في تل النبي يونس (عليه السلام).

6. أثبتت اكتشافات هنري أوستن لايارد في نهاية المطاف جهود الباحثين والمؤرخين من المتخصصين في دراسة تاريخ العراق القديم، الدور الآثاري والتاريخي البارز لمعالمهِ، وطبيعة الحضارات التي ظهرت فيه ومدى قوتها وتطورها.

Conclusion:

1. Henry Austen Layard's personality was characterized from a young age by being an introverted person who did not submit to orders, and was a troublemaker at school. This was reflected in the nature of his personality when he grew up, which was known for his strong courage, love of adventure, discovering the unknown, and dedication to work.
2. Henry Austen Layard was not a researcher or specialist in history and antiquities, as much as he was an archaeologist and a persistent worker in his work. He was a person who loved to travel, was an amateur in drawing, sculpture and art, adventurous and inclined to travel, especially to the East, loved reading literature, stories and historical legends, and was a reader of many books from the East and its languages, especially those that dealt with the ancient history of Iraq.
3. Henry Austen Layard went to Iraq, specifically to the city of Mosul, with the aim of uncovering the remains of the Assyrian civilization, which he had read a lot about, and which were spread in specific places in Mosul, especially in Nimrud, Hatra, Tell Nabi Yunus, and Qalaat Sharqat (Ashur).
4. Henry Austen Layard’s excavation work in the cities of Nimrud, Hatra, and Tell Nabi Yunus resulted in his discovery of a number of precious antiquities dating back to the palace of King Ashurnasirpal II and King Adad-Narari III, and a large group of archaeological sculptures that included huge statues of winged bulls.
5. Henry Austen Layard’s greatest archaeological achievement remains his discovery of the statue of Nimrod and his inference of the remains of King Sennacherib’s palace and King Esarhaddon’s palace located at Tell Nabi Yunus (may God be pleased with him).
6. Henry Austen Layard’s discoveries ultimately proved the efforts of researchers and historians who specialize in studying the history of ancient Iraq, the prominent archaeological and historical role of its landmarks, the nature of the civilizations that appeared in it, and the extent of their strength and development.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق الأجنبية غير المنشورة:

1. A.B.L. Letter, No.(108):Politics in Constantinople (1843).
2. A.B.L. Letter, No. (163), Recreations, (1845).
3. A.B.L. Letter, No. (164) the Assyrian sculptures (1845).
4. A.B.L. Letter, No. (160) Selamiy, 29, November (1845).
5. A.B.L. Letter, No. (162) Nimroud, List February (1846).

ثانياً: الوثائق العربية:

- المذكرة السامية الوثيقة 15، في 7 صفر 12/1267 كانون الاول1850، ترجمة: خليل علي مراد وعلي شاكر علي، الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية (1525 - 1919)، (الموصل، 1995)، مركز وثائق الموصل.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

1. أي. روستين بايك، قصة الآثار الآشورية، ترجمة : يوسف عبد القادر، مراجعة لطفي الخوري، (بغداد، 1972).
2. رشيد الدين فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ: الايلخانيون - تاريخ هولاكو، ترجمة: محمد صادق نشأت وأخرين (دار ضياء للكتب العربي، 1960).
3. الصائغ، تاريخ الموصل، ج3، (لبنان، 1965).
4. طارق عبد الوهاب مظلوم و علي محمد مهدي، نينوى، (بغداد، 1971).
5. عبد الله أمين أغا، النمرود: كالح، (بغداد، 1967).
6. قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، (بغداد، 1987).
7. مزاحم الزوبعي وعامر سليمان، نمرود مدينة الكنوز الذهبية، (بغداد، 2000).
8. مزاحم محمود حسين الزوبعي، عامر سليمان، نمرود مدينة الكنوز الذهبية (بغداد، 2000).
9. مملكة آشور، مطرانية السريان الكاثوليك، (حلب، د.ت).
10. نوراكوبي، الطريق إلى نينوى، ترجمة: سالم محمد العاني، مراجعة: هادي الطائي، (بغداد، 1998).
11. هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان (لندن، 1984).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
12. وليم ريان ووالتر بتمان، طوفان نوح، ترجمة: فارس بطرس، (بغداد، 2005).

رابعاً: الكتب الأجنبية:

1. Mogens Trolle Larsen, The conquest of Assyria excavations in antique land (1840-1860), first published, (London- New york, 1944).
2. John Murray, early Adventure Persia susiana and Babeylonia (London, 1971).
3. Gordan water Field, Layard of Nineveh, (London-1963).
4. Henry Austen Layard, The Discovery of Nineveh, (London, 2000).
5. Henry Austen Layard, Nineveh and its Remains, (London, 1949).
6. George Contenau, Everyday life in Babylon and Assuria, first published (1954).
7. Sosan Pollock, Ancient Mesopotamia, first published, Cambridge University press, (London, 1999).
8. John David Oates, Nineveh and Assyria imperial city revealed, (London, 2001).
9. John Malcolm Russell, From Nineveh to New York with contribion by Judith Mekenzie and Stephan Iedalley (New york, 1995).
10. Barbara Nevling Porter, Images, Power and Politics, (Philadelphia, 1993).

خامساً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

1. حسين يوسف حازم، الملك الآشوري شلمنصر الثالث (859-824ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2001.
2. زهير علي النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين 1919 - 1939، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، 1989.
3. محمد صباح يونس، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (721-612) رسالة ماجستير، كلية الاداب (جامعة الموصل، 2003).

سادساً: الدراسات المنشورة في المجلات العلمية:

1. فنسان. م. ماريتي، "مدن العراق القديمة"، مجلة لغة العرب، ج1 (بغداد ،كانون الثاني/يناير 1931)، السنة (9).
2. مجلة المقتطف، "أخبار واكتشافات واختراعات"، مج (18)، (مصر، 1893).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

سابعاً: المعاجم والموسوعات:

1. جابر خليل ابراهيم، "الانشطة الاثارية، التنقيب عن الآثار"، موسوعة الموصل الحضارية، مج (1)، (جامعة الموصل، 1991).

2. كرم وآخرون، البستاني، المنجد في اللغة والإعلام، ط28، (بيروت، 1986).

Bibliography List:

1. Any. Rustin Pike, The Story of the Assyrian Antiquities, translated by: Youssef Abdel Qader, reviewed by Lutfi Al-Khoury, (Baghdad, 1972).
2. Rashid al-Din Fadlallah al-Hamdhani, Jami' al-Tawarikh: The Ilkhanids - History of Hulagu, translated by: Muhammad Sadiq Nashat and others (Dar Diya'a al-Kutub al-Arabi, 1960).
3. Al-Sayegh, History of Mosul, vol. 3, (Lebanon, 1965).
4. Tariq Abdul Wahab Mazloum and Ali Muhammad Mahdi, Nineveh, (Baghdad, 1971).
5. Abdullah Amin Agha, Al-Nimrud: Kaleh, (Baghdad, 1967).
6. Qahtan Rashid Saleh, The Archaeological Survey in Iraq, (Baghdad, 1987).
7. Muzahim Al-Zubaie and Amer Suleiman, Nimrud, City of Golden Treasures, (Baghdad, 2000).
8. Muzahim Mahmoud Hussein Al-Zubaie, Amer Suleiman, Nimrud, City of Golden Treasures (Baghdad, 2000).
9. Kingdom of Assyria, Syriac Catholic Archbishopric, (Aleppo, D.T.).
10. Nora Kubi, The Road to Nineveh, Translated by: Salem Muhammad Al-Ani, Reviewed by: Hadi Al-Ta'i, (Baghdad, 1998).
11. Harry Sacks, The Power of Assyria, translated by: Amer Suleiman (London, 1984).
12. William Ryan and Walter Bateman, Noah's Flood, translated by: Faris Boutros, (Baghdad, 2005).

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

"Henry Austen Layard and his archaeological activities in The City of Mosul 1845 - 1850"

M. D. Marwa Zuhair Ali Al-Nahhas [1]
marwazoheir@uohamdaniya.edu.iq
Al-Hamdaniya University/College of Education for Human Sciences/Department of History
M. Dr. Ayoub Abdul Muttalib Mohammad Al-Hajiya [2]
dr.ayoubayuobal-hajiya@uohamdaniya.edu.iq
Al-Hamdaniya University/College of Education for Human Sciences/Department of History

Summary:
There is no doubt that studying the personality of Henry Austen Layard is considered one of the important and prominent topics in the field of archaeological excavation and discovery in the modern history of Iraq, as he was one of the British figures and pioneers in the field of Assyrian archaeological excavations in the city of Mosul during the nineteenth century, Due to the many discoveries he made, which represented the greatest discoveries about the Mesopotamian civilization, which earned him wide fame as the most prominent worker in the field of excavation and archaeological excavation in the service of British influence and intelligence and diplomatic interests in Iraq, especially in the regions of Nimrud, Hatra, Qal'at al-Shirqat (Assyria), and Tell Nabi Yunus, Which paved the way for the British adventurers and archaeologists who emerged in the nineteenth century to study Assyria, among those who were fascinated by the life of Eastern society, and longed for its history and stories, so they traveled towards its deserts in search and excavation for its precious antiquities.

Keywords: Henry Austen Layard – Nimrud – Tell Nabi Yunus – Hatra – Citadel (Ashur).

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تحليل محتوى كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي وفق مهارات التفكير المستقبلي

م.م علياء حميد زاجي*
جامعة المثنى /كلية التربية الاساسية
alyaa.hamid@mu.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/10/02 تاريخ القبول: 2024/11/04

الملخص:

يهدف البحث الى تحديد مهارات التفكير المستقبلي الواجب توفرها في كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي و التعرف على مدى توفر مهارات التفكير المستقبلي في كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي. حيث تبنت الباحثة مهارات التفكير المستقبلي والتي تتكون من مهارتين (مهارة التخيل المستقبلي ومهارة توقع الأزمات المستقبلية). فقد اظهرت نتائج تحليل محتوى كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي باستخدام التكرارات والنسب المئوية ان تضمين محتوى كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي لم يراع مهارات التفكير المستقبلي بالشكل المطلوب ولم تصل للدرجة المحكية للتحليل والبالغة 75%، وقامت الباحثة بأستخدام المنهج الوصفي التحليلي بتحليل محتوى كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي, بلغ عدد الصفحات المحللة 188صفحة واعتمدت الباحثة وحده الفكرة (الصريحة ، الضمنية) كوحدة للتحليل وقامت الباحثة بحساب الصدق والثبات اذ اعتمدت الباحثة معادلة كوبر لحساب الثبات كوسيلة احصائية. وبناءاً على نتائج البحث استنتجت الباحثة : انه لم يتم تضمين كافه المهارات في كتاب الفيزياء للصف الرابع اعدادي وانعدام تحقيق التوازن بين مهارات التفكير المستقبلي الرئيسية والمهارات الفرعية .

الكلمات المفتاحية:التفكير, مهارات التفكير المستقبلي , كتاب الفيزياء , الصف الرابع العلمي, تحليل المحتوى .

* **المؤلف المرسل:** علياء حميد زاجي , **الايميل:** alyaa.hamid@mu.edu.iq

مقدمة:

أصبحت مهمة التربية من خلال مناهجها الدراسية ومحتواها العلمي هي التنمية البشرية من خلال توسيع مدارك الطلبة للتعامل مع المستقبل في جميع المراحل التعليمية المختلفة, ابتداء من المرحلة الابتدائية، وانتهاء بالمرحلة الاعدادية. ولما كان التفكير مطلباً أساسياً لتنمية قدرات التفكير المستقبلي لجميع المراحل التعليمية المتنوعة مع التركيز على المعارف والمهارات العملية والتكنولوجية اللازمة في تقدم الإنسان وتطوره ، كان لا بد من مواكبته لكل زمن من الازمان.

أولا: التعريف بالبحث

1_ مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة الدراسة في وجود قصور ببعض مهارات التفكير المستقبلي لدى محتوى كتاب الفيزياء، وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى أهمية مهارات التفكير المستقبلي, كما لمست الباحثة قصوراً في تطبيق بعض مهارات التفكير المستقبلي في كتاب الفيزياء ، وذلك من خلال مقابلة لعينة من معلمات الفيزياء في المرحلة الثانوية بلغ عددهن (14) معلمة؛ بهدف التعرف على مستوى الطلبة في الفيزياء، ومدى تطبيق مهارات التفكير المستقبلي، وعدم تدريب الطلبة على التفكير والتخطيط للمستقبل بأي شكل من الأشكال، إذ تمارس الأنشطة ممارسة شكلية دون أن تخضع للتخطيط؛ سواء على مستوى الفصول الدراسية، أو على المستوى العام للدراسة . في ضوء ما سبق فقد استشعرت الباحثة ضرورة تحليل محتوى كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي في ضوء مهارات التفكير المستقبلي؛ لمعرفة مدى توافر هذه المهارات في كتاب الفيزياء، ومدى اكتساب الطلاب لها، وما المهارات التي يمكن تنميتها في كتاب الفيزياء لدى طلاب الصف الرابع الاعدادي حيث قدمت الباحثة استبانة استطلاعية لعدد من مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء من ذوي الخبرة والبالغ عددهم (14).

2_اهمية البحث:

يشهد العالم اليوم تطورات ونقلات نوعية في جميع مجالات الحياة، وذلك بفضل الكثير من الثورات العلمية والتكنولوجية والمعرفية التي بدأت تتبلور نتائجها ومعطياتها؛ سواء على الصعيد الاقتصادي، أو السياسي، أو العلمي، والثقافي؛ وكان لزاماً علينا في خضم كل تلك التحولات الجذرية رسم صورة لتعليم الأجيال القادمة (الباز,2005, 32) وبذلك ازداد الاهتمام العلمي بموضوع التفكير ازدياداً ملحوظاً في النصف الثاني من القرن العشرين إذ تمثل ذلك الاهتمام في الكثير من قوائم التفكير والبرامج التعليمية، وبذل الجهود الكبيرة، عملاً بمبادئ التربية الهادفة بكل أبعادها إلى تنظيم التفكير عند المتعلمين والاستفادة من طاقاتهم الإبداعية واستثمارها من خلال توفير الخدمات والبرامج التي تلبي احتياجاتهم، وتساعدهم على النمو السليم؛ إذ إن التفكير يُعد أداة أساسية في تحصيل المعرفة، ولم تعد النظم التربوية تهدف إلى ملء عقول الطلبة بالمعارف والحقائق فقط؛ بل تعدت ذلك إلى العمل على تنمية وتعليم التفكير؛ ليتمكن الفرد من التعامل مع متطلبات الحياة المعاصرة (البلوشي، 2004 ,29) .

فنحن بحاجة إلى جيل يفكر في مجالات متعددة في حياتنا اليومية على التطور والإبداع المعرفي؛ مثل: النظرة المستقبلية للحياة والأمور المرتبطة بها، وتنمية مهارات التفكير نحو قضايا المستقبل وفهم متطلباته، ووضع رؤى وخطط؛ وتتيح الفرص لتعلم الكثير من المفاهيم والقيم والاتجاهات التي تعد أساسية لفهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل. ويُعدُّ التفكير المستقبلي من طرق تعليم التفكير في القرن الحادي والعشرين؛ إذ قامت دراسة ثورة تطوير المناهج وتعليم التفكير المستقبلي، ذكرت فيه أنه من الضروري إحداث التكامل بين المحتوى التعليمي وطرق التدريس مع مهارات التفكير الأساسية المستقبلية داخل المناهج الدراسية. ومن هنا يكون الدور الرئيس الذي تقوم به عمليات التفكير، وهو عدد الجمع بين استراتيجيات التفكير المستقبلية والتفاعل مع المواقف الحياتية لذلك يلزم تفعيل تعليم مهارات التفكير المستقبلي في المناهج الدراسية، وإعادة صياغة وهيكلة المناهج التعليمية في صورة جديدة وهو ما يتطلب ضرورة تدريب الطلبة على استخدام هذه المهارات والاستكشاف والمناقشة والتحليل، والدفاع عن الآراء والمعتقدات الشخصية والعمليات العقلية

المعرفية، وبهذا يتطور التعليم الفعال(حبيب, 2007 ,17) .كما أن تعليم الفيزياء في الوطن العربي لا يمكن أن يبقى بمناهجه ونظمه وفلسفته بمنأى عن التغيرات العلمية والتكنولوجية التي تؤثر في نمط الحياة الإنسانية؛ وصولاً إلى مستقبل أفضل، ولن يتم ذلك إلا بالتعليم المتميز في عالم موجب المتغيرات، وتتدفق فيه المعلومات والاختراعات وانطلاقاً من كون المرحلة الثانوية العامة تسعى إلى إعداد المتعلمين للانتقال إلى المرحلة الجامعية وحياتهم العامة، فإنهم يحتاجون خلالها إلى اكتساب المفاهيم العلمية؛ وبخاصة الفيزيائية منها بصورة صحيحة سليمة، وتنمية اتجاهاتهم نحو الفيزياء؛ وذلك من أجل إعداد متعلمين متنورين علمياً، قادرين على التكيف مع مقتضيات العصر من قضايا ومشكلات (النجدي، وآخرون ,2007 ,34)

3 اهداف البحث:

1- تحديد مهارات التفكير المستقبلي الواجب توافرها في كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي .

2- التعرف على مدى توافر مهارات التفكير المستقبلي في كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي .

4 مصطلحات البحث:

المهارة : هي القدرة على القيام بعمل ما بوجه يحدده مقياس مطوّر لهذا الغرض، وذلك على أساس من الفهم والسرعة والدقة (سعادة، 2011, 45)

التفكير المستقبلي: القدرة على صياغة فرضيات جديدة، والتوصل إلى ارتباطات جديدة باستخدام المعلومات المتوفرة، والبحث عن حلول جديدة، وتعديل الفرضيات، وإعادة صياغتها عند اللزوم، ورسم .البدائل المقترحة، ثم صياغة النتائج. (حافظ، 2012، 482).

محتوى كتاب الفيزياء : المادة العلمية التي يتظمنها محتوى كتب الفيزياء للصف الخامس العلمي في العراق للعام الدراسي ، ما عدا المقدمات والهوامش .

ثانيا: الخلفية النظرية

1نظريات التفكير المستقبلي

تمت دراسة التفكير المستقبلي من قبل مجموعة مختلفة من التربويين والعلماء الذين قاموا بوضع أطر نظرية لذلك، ومن أشهر هذه النظريات:

نظرية تورانس: إذ يرى أن العلماء قاموا منذ فترات طويلة بدراسة التفكير المستقبلي، كما عملوا على تحسينها؛ وذلك بحثاً عن اكتشاف المشكلات قبل وقوعها، والتهيؤ لمواجهتها، أو حتى العمل على منع وقوعها؛ كما يرى تورانس أن التفكير المستقبلي هدف ووسيلة وعنصر مركزي، سعى إلى توضيحها في نموذج حل المشكلات المستقبلية (الشمراني, 2012 ,32).

نظرية كورنيش : يرى كورنيش – في نظريته حول التفكير المستقبلي – أن التفكير المستقبلي نمط تفكير مركب، يضم بين جنباته مجموعة من المهارات التي قد توجد في أنواع أخرى من التفكير . كورنيش (Comish, 2003,44).

نظرية لمباردو : يرى في نظريته أن التفكير المستقبلي يضم مجموعة من العمليات العقلية والمعالجات الذهنية التي يقوم بها المتعلم عندما يفكر في المستقبل. لمباردو .(Lambardo, 2006,63) .

نظرية العقل: ترى أن التفكير المستقبلي هو جانب مهم من الإدراك البشري؛ مثل: الذاكرة التي يمكن تقسيمها إلى نوعين: الذاكرة الدلالية، والذاكرة العرضية؛ إذ تسمح الذاكرة العرضية للمتعلم بإعادة تجربة الحدث؛ كما أن التفكير المستقبلي العرضي يشمل أكثر من مجرد تخيل المتعلم نفسه في المستقبل؛ فإنه ينطوي على وضع خطة تأخذ بعين – الاعتبار موقفاً محدداً للمتعلم من هذا المستقبل. كما أنه عند إبراز الذات في المستقبل يجب على المتعلم أن يعتمد وجهة نظر الذات فيه، بدلاً من منظور شخص آخر. ومع ذلك تشير الأدلة الفيزيولوجية العصبية إلى وجود تداخل في هياكل الدماغ الكامنة وراء هذين الشكلين؛ من وجهة نظر المتعلم، ووجهة نظر الآخرين؛ مما يدعم الفكرة القائلة بأنهما مترابطان ارتباطاً وثيقاً. جاكسون وبناءً على ما سبق فقد أشار (إبراهيم ,2009, 58) (حافظ,2012 , 488)

2 التفكير المستقبلي

_كعملية توقع محسوب:

يقصد به العملية التي تقوم على فهم وإدراك تطور الأحداث من امتداد زمني مستقبلي؛ لمعرفة اتجاه وطبيعة التغيير اعتماداً على استخدام معلومات متنوعة عن الحاضر وتحليلها، والاستفادة منها لرسم الصورة المستقبلية المفضلة والمرجوة.(علي محمد ,2000 ,54)

_كعملية حل للمشكلات:

يقصد به العملية التي يتم من خلالها رصد وتتبع مسار المشكلات الحاضرة، واقتراح بدائل متعددة لما ستكون عليه المشكلة في المستقبل؛ مع التركيز على أهمية رسم الصور البديلة والمتوقعة، ووضع حلول غير مألوفة لها. ويمر الفرد بعدة مراحل لعملية التفكير المستقبلي كعملية حل المشكلات كما ذكرها (الطيطي ، 2009 , 55)

_كعملية إنتاجية إبداعية:

يقصد به العملية التي يتم من خلالها تحرير الفرد نسبياً من قيود الحاضر، متمثلة في النظرة قصيرة الأمد التي تغذى بها المصالح الضيقة، والتي تشكل عقبة في سبيل إنتاج شيء جديد، والخروج بمخزون معلوماتي يمكن الانتفاع به مستقبلاً، ويؤكد هذا المنتج المستقبلي، وكم المعلومات والمنفعة، واقتراح تحويل المنتج الجديد إلى مستقبل ممكن؛ بقصد توجيه الفرد نحو الأهداف بعيدة المدى، وإطلاعه على التدابير الواجب اتخاذها بقصد الوصول إليها. (طعيمه، 2008 ,91).

3منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي حيث تم تحليل كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي كما موضح بالجدول ادناه

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كتاب الفيزياء المقرر للمرحلة الاعدادية

عنوان الكتاب	الطبعة	عدد الصفحات الكلي	عدد فصول كتاب
الفيزياء للصف الرابع العلمي	ط 12 لسنة 2023	188	9

ولتحقيق هدف البحث قامت الباحثة ببناء اداة تحليل محتوى كتاب الفيزياء للمرحلة الاعدادية

(1) اداة تحليل محتوى كتاب الفيزياء للمرحلة الاعدادية (معيار التحليل)

(2) تحليل محتوى كتاب الفيزياء للمرحلة الاعدادية .

حيث قامت الباحثة ببناء قائمة بمهارات فرعية دالة على كل مهارة من مهارات التفكير المستقبلي بصورتها الاولية والمتكونه من (23) مهارة فرعية ، جدول (3) يوضح ذلك ، ثم رُتبت عناصر هذه القائمة في استطلاع رأي ثم عُرضت على مجموعة من الخبراء المختصين في الفيزياء وطرائق تدريس العلوم والقياس والتقويم وبعض من مشرفي الفيزياء ومدرسيها ، الملحق لبيان رأيهم وملاحظاتهم حول مدى صلاحية المؤشرات وملائمتها لمهارات التفكير المستقبلي الدالة عليها .

واعتمدت الباحثة على نسبة 80 % من الاتفاق بين الخبراء لأبقاء المؤشرات او حذفها او تعديلها وبذلك اصبحت القائمة جاهزة بصيغتها النهائية اذ تكونت من (23) مهارة فرعية ، وتعد هذه الخطوة من مؤشرات الصدق للأداة .

ثالثا: تحليل النتائج

اتبعت الباحثة الخطوات الاتيه لتحليل محتوى كتاب الفيزياء للمرحله الاعداديه وكما ياتي :

١- قراءه الموضوع بشكل دقيق قراءة وافية لتكوين صورة واضحة عنه .

٢- تحديد العبارات التي تحوي على فكرة اي تطبيق وحدة التسجيل .

٣- تحديد نوع الفكرة من العبارات في ضوء الاداة التي وضعها الباحثة .

٤- تفريغ النتائج في جدول التحليل وذلك بأعطاء تكرار واحد لكل فكرة تحمل مؤشرا من مؤشرات اداة التحليل .

ت	المهارات الرئيسية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
1	مهارة التخيل المستقبلي	208	%50.78
2	مهارة التوقع الازمات مستقبلية	255	%49.37
المجموع		513	%100

التكرارات والنسب المئويه لمهارات التفكير المستقبلي الرئيسية في كتاب العلوم للصف الرابع اعدادي (اعداد الباحثة)

مهارات التخيل المستقبلي		
المهارات الفرعية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
1. يمكن استخدام طرق تدريس تنمي التخيل لدى الطالبات في محتوى مقرر الفيزياء .	26	%10.8
2. تصور الوضع المستقبلي لكل فرد .	42	%7.36
3. تفسر الحقائق بطريقة تدعو الى تحسين الحياة الحاضرة المستقبلية .	28	%16.28
4. ترتبط المشكله لفهم صورتها المستقبلية .	23	%85
5. محدد مسار القضايا العلميه في اطار يشمل الحاضر مستشرفا بالمستقبل.	19	%8.91
	20	%4.26

6. تكوين الصوره ذهنيه عن بعض القضايا المتوقع تناميها مستقبلا .	16	%5.43
7. تقدم حلول بديله لتوفير بعض الموارد التي ستنفذ مستقبلا.	14	%13.18
8. توقع نتائج ظاهره ما عكس ما يتصور لها في المستقبل .	3	%6.2
9. تستخدم مهارتي حل المشكلات واتخاذ القرار لأستشراف المستقبل .	22	%8.91
10. تضع حلولاً ابداعية لمعالجة اي مشكلة .	34	%4.26
11. تفسر الاحداث التجارية بطرق غير تقليدية للاستفادة منها مستقبلا .	11	%13.18
12.تعزز المناهج المدرسية بممارسة انشطة اثرائية تنمي مهارات التخيل الابداعي المستقبلي .		
المجموع	258	%100
مهارات توقع الازمات المستقبلية		
المهارات الفرعية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
1. تضع تصوراً لخطط منظمة وواعية لمنع الازمات والكوارث .	18	%7.06
2. القدرة على جمع معلومات عن ازمة ما يتوقع حدوثها مستقبلا .	16	%17.25
	44	%6.27

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3. توقع اسباب حدوث بعض المشكلات التي يتناولها مقرر الفيزياء .	32	%5.88
4. تعرض انشطة تقويمية تربط بين المشكلات المعروضة وتوقع صورتها مستقبلا .	27	%3.53
5. تحديد نقطة بداية لمواجهة الازمة الطارئة وتشجع على التوقع من خلال قراءة الاشكال والرسوم البيانية.	17	%17.25
6. تتنبا بالنتائج المترتبة على حدوث الازمه في السنوات القادمه .	16	%12.55
7. تصور اوجه الشبه والاختلاف لنتائج احدى الازمات التي حدثت وبين النتائج المتوقعه حدوثها في المستقبل.	21	%7.45
8. تعالج اي سبب قد يكون من شانه احداث بوادر ازمة مستقبلية.	31	%6.27
9. توقع العوامل المسببة والتي قد تكون سببا في استمرارها .	15	%12.55
10. تجمع الادلة التي تساعد في اتخاذ قرار بشان العوامل التي تساعد في الحد من حدوث ازمات مستقبلية .	17	%4.53
11. تعرض انشطة تتوقع من خلالها استخدامات تقنيه النانو .		
المجموع	255	%100

التكرارات والنسب المئوية للمهارات الفرعية للتفكير المستقبلي لكتاب العلوم للصف الرابع العلمي (اعداد الباحثة)

يتضح من الجدول اعلاه ان مجموع التكرارات والنسب المئوية لمهارات التفكير المستقبلي الفرعية المتضمنة في كتاب الفيزياء للصف الرابع اعدادي قد بلغت (470) إذ جاءت مهارة التخيل بالمرتبة الاولى وبأعلى عدد

للتكرارات (258) وبنسبة مئوية (100%) ودرجة تضمين مقبولة فيما حصلت مهارة التوقع على المرتبة الثانية بأقل عدد للتكرارات اذ بلغت (255) وبنسبة مئوية (100%) وبدرجة تضمين مقبولة .

تفسير النتائج :-

* تقويم محتوى كتاب الفيزياء للمرحلة الإعدادية في ضوء مهارات التفكير المستقبلي :

لقد تبين ان محتوى كتاب الفيزياء للصف لم يراعي مهارات التفكير المستقبلي بالشكل المطلوب اذ لم تتم عملية التضمين بالشكل الذي يتلائم والنسب المئوية المحكية للتقويم والتي وضعها الخبراء والمحكمين اذ بلغت النسبة الكلية (71،85%) كما نلاحظ ان المهارتين التوقع والتخيل واللتان حصلتا تقريبا على اعلى نسبة للتضمين(77،78%) وبالتالي فأنهما تجاوزا النسبة المحكية للتقويم والبالغة (75%) ويعود السبب في ذلك الى ان تركيز واضعي محتوى منهاج الفيزياء على موضوعات تؤكد على بعض مهارات التفكير والتي تشترك جزئيا مع المؤشرات الفرعية لمهارات التفكير المستقبلي خاصة وان هكذا مواضيع جاءت منسجمة مع الاهداف العامة لتدريس فيزياء المرحلة الاعدادية الخاصة بالمحتوى.

الخاتمة:

بناءً على نتائج البحث توصلت الباحثة الى انه لم يتم تضمين كافة المهارات في كتاب الفيزياء للصف الرابع الإعدادي , وانعدام تحقيق التوازن بين مهارات التفكير المستقبلي الرئيسية والمهارات الفرعية. كما قدمت الباحثة بعض التوصيات منها تضمين كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي موضوعات تضمن فيها تعليم الطلبة مهارات التفكير المستقبلي وبالشكل المطلوب بحيث تراعي النسب المئوية المحكية وأساليب التحقيق, والعمل على تحقيق التوازن بين مهارات التفكير المستقبلي الرئيسية منها والفرعية, والعمل على إتاحة دورات تدريبية لمدرسي الفيزياء تتناول آخر التطورات العالمية فيما يخص الاستراتيجيات التي تنمي مهارات التفكير المستقبلي

واستعمالها لأبراز العلاقة التبادلية بين توضيف هذه المهارات وحلول المشكلات التي تواجههم.

CONCLUSION

Based on the research results, the researcher concluded that not all skills were included in the physics textbook for the fourth grade of middle school, and that there was a lack of balance between the main future thinking skills and

The researcher also made some recommendations, including .sub-skills including topics in the physics textbook for the fourth scientific grade that include teaching students future thinking skills in the required manner, taking into account spoken percentages and investigation methods, and working to achieve a balance between the main and secondary future thinking skills. And working to provide training courses for physics teachers that address the latest global developments regarding strategies that develop future thinking skills and use them to highlight the reciprocal relationship between applying these skills and solutions to the problems they face.

قائمة المراجع:

1. الباز، خالد (2005): تطوير منهج العلوم بالمرحلة الإعدادية بالبحرين في ضوء معايير تعليم العلوم المؤتمر العلمي التاسع معوقات التربية والتعليم في الوطن العربي (التشخيص والحلول), الجمعية المصرية للتربية والتعليم، كلية التربية بجامعة عين شمس، القاهرة.
2. البلوشي، محمد (2004):عوامل تدني التحصيل في مادة الفيزياء لدى طلبة الشهادة العامة للتعليم العام في سلطنة عمان, رسالة ماجستير غير منشورة جامعة السلطان قابوس ,سلطنة عمان.

3.حافظ, عماد حسين (2012): اثر التفاعل بين أساليب عرض المحتوى ونمط الذكاء في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الاساسي, ع24,ج2, مصر .

4.سعادة, جودت احمد (2011): تدريس مهارات التفكير , ط5, دار الشروق ,مصر.

5.الشعيلي ,علي (2010): درجة مواكبة محتوى كتب العلوم للصفوف الأساسية في سلطنة عمان للمعايير القومية الأمريكية (NSES), جامعة السلطان قابوس عمان.

6.الشمراني، سعيد (2012): مستوى تضمين السمات الأساسية للاستقصاء في الأنشطة المعملية في كتب الفيزياء للصف الثاني ثانوي في المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية للأبحاث التربوية (31) 122-151.

7.طعيمه، رشدي (2008):تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي.

8.الطيطي، محمد و العياصرة، أحمد (2009): مدى تضمين كتب العلوم للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن للمعايير العلمية للتربية العلمية المتعلقة بمحتوى العلوم ومدى التزام المعلمين بمعايير تدريس العلوم, مجلة كلية التربية,ع69,55.

9.علي محمد (2000):مصطلحات في المناهج وطرق التدريس,ط2, دار الفكر العربي, القاهرة.

10.النجدي ,احمد واخرون (2007):اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية ,ط4 , دار الفكر العربي, القاهرة.

Bibliography List :

1. . Cornish, E (2003). Futurism: The Exploration of the Future. London. New York: McGraw-Hill.
2. Al-Balushi, Muhammad. (2004). Factors of low achievement in physics among students of the General Certificate of General

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Education in the Sultanate of Oman. Unpublished master's thesis, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.

3. Al-Baz, Khaled (2005). Developing the science curriculum in the preparatory stage in Bahrain in light of science education standards, the Ninth Scientific Conference, Obstacles to Education in the Arab World (Diagnosis and Solutions). Egyptian Society for Education, Faculty of Education, Ain Shams University, Cairo.
4. Ali Muhammad (2000). Terms in curricula and teaching methods. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
5. Al-Najdi, Ahmed and others (2007): Modern trends for teaching science in light of international standards and the development of thinking and constructivist theory, 4th edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
6. Al-Shamrani, Saeed. (2012). The level of inclusion of the basic features of investigation in laboratory activities in physics textbooks for the second grade of secondary school in the Kingdom of Saudi Arabia, International Journal of Educational Research (31) 122-151
7. Al-Shuaili Ali. (2010). The degree to which the content of science textbooks for the basic grades in the Sultanate of Oman is consistent with the American National Standards (NSES). Sultan Qaboos University, Oman.
8. Al-Titi, Muhammad and Al-Ayasrah, Ahmed (2009), The extent to which science textbooks for the first three grades in Jordan include scientific standards for science education related to science content and the extent of teachers' commitment to science teaching standards. College of Education Journal, No. 69, 55.
9. Hafez, Imad Hussein (2012): The effect of the interaction between content presentation methods and intelligence type in developing future thinking skills in social studies among students in the second cycle of basic education, issue 24, part 2, Egypt.
10. Lombardo, T (2006). Contemporary Futurist Thought: Science Fiction

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

11. Saada, Jawdat Ahmed (2011): Teaching Thinking Skills, 5th edition, Dar Al-Shorouk, Egypt.
12. Taima, Rushdi (2008). Content analysis in the humanities. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Analysis of the content of the physics book for the fourth scientific grade according to future thinking skills

ALYAA HAMEED ZAJI
Al-Muthanna University / College of Basic Education
alyaa.hamid@mu.edu.iq

Abstract:
The research aims to determine the future thinking skills that must be available in the physics textbook for the fourth scientific grade and to identify the extent to which future thinking skills are available in the physics textbook for the fourth scientific grade. The researcher adopted future thinking skills, which consist of two skills (the skill of future imagination and the skill of anticipating future crises). The results of analyzing the content of the physics book for the fourth scientific grade using frequencies and percentages showed that including the content of the physics book for the fourth scientific grade did not take into account future thinking skills as required and did not reach the standard score for analysis of 75%. The researcher used the descriptive analytical ap1خproach to analyze the content of the physics book for the fourth grade. Scientific, the number of pages analyzed reached 188 pages, and the researcher relied solely on the idea (explicit and implicit) As a unit of analysis, the researcher calculated validity and reliability, as the researcher adopted the Cooper equation to calculate reliability as a statistical method.

Keywords: thinking, future thinking skills, physics book, fourth scientific grade, content analysis.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ولاية المظالم في الهند خلال عصري المماليك والخلجيين

(602-720هـ / 1206- 1321م)

أ. م. د. لقاء خليل اسماعيل يحيى الغزالي (*) [1]

[1]مديرية تربية نينوى/ اعدادية المعرفة للبنات

lliqaa62@gmail.com

أ. م. د. أزهار هادي فاضل[2]

[2]جامعة الموصل/ كلية التربية/ للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

azha_hade@yahoo.com

تاريخ الارسال : 2024/09/26 تاريخ القبول: 2024/11/01

الملخص:

يهدف البحث لإلقاء الضـــوء على ولاية المظالم في الهند خلال عصـــري المماليك والخلجيين (602-720هـــ / 1206-1321م)، فتعد ولاية المظالم من المؤسسات القضائية الهامة في بلاد الهند من حيث التنظيم والعمل، وكان الهدف من تأسـيسـها هي معالجة بعض الاخفاقات التي قد تحصـل في ديوان القضـاء، أو التي قد يعجز عنها القضـاء، وبذلك فإن صـاحب ولاية المظالم كان ينظر في كل حكم يعجز عنه القاضـي، فيكون النظر في المظالم عبارة عن محكمة تمييز، يراد بها إصـلاح القضـاء، وإقرار العدل في دوائر الإدارة والسياسة، أو هيئة عليا تشبه محكمة الاستئناف في الوقت الحاضر، ويسمى رئيس ديوان المظالم صاحب المظالم، وسلطته أعلى بكثير من سلطة القاضي.

اعتمد البحث على عدد من المصـادر والمراجع ذات الصـلة بتاريخ الهند الإسـلامية فضـلا عن المقدمة والخاتمة.

الكلمات المفتاحية: ديوان، المظالم، العدل، الهند، القاضي.

(*) المؤلف المرسل، أ. م. د. لقاء خليل اسماعيل يحيى الغزالي، الإيميل: azha_hade@yahoo.com .

المقدمة

يأتي هذا البحث محاولة للإستكشاف ودراسة واحدة من أهم الانظمة الإدارية التي عرفها العالم الإسلامي من خلال مختلف مراحل تطوره، فقد اهتم سلاطين الهند خلال عصري المماليك والخلجيين بولاية المظالم، لتيسير دولتهم وملكهم وحفظ اوطانهم ورعاياهم من المخاطر واستتباب الامن والاستقرار، فموضوع ولاية المظالم مهم لان دراسته تمكننا من الإطلاع والكشف على أهم جوانب الحياة الإدارية خاصة في الهند، علماً أن هذا المنصب كان يجمع بين القضاء والحسبة فهناك تداخل في المهام بين هذه الوظائف المذكورة، وفي أوقات أخرى كانت ولاية المظالم تنفصل عنهما، وقد بلغ الإهتمام بولاية المظالم مبلغاً عظيماً إذ كان صاحب ولاية المظالم يتمتع بنفوذ واسع، ويتم اختياره من قبل السلطان مما يدل على مكانته الطيبة عند السلطان.

تكمن اهمية البحث بعدم وجود دراسة سابقة تناولت ولاية المظالم في الهند خلال عصري المماليك والخلجيين (602-720هـ / 1206-1321م) خصوصاً أن أغلب الدراسات كانت تركز على الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية ولا توجد دراسات مفصلة ومتخصصة حول هذا الموضوع مما دفع الباحثة للكتابة في هذا الموضوع.

جاءت هذه الدراسة بمقدمة وعرض لخمسة فقرات وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع خصصت الفقرة الاولى مفهوم ولاية المظالم لغة واصطلاحاً، والفقرة الثانية نشأة ولاية المظالم خلال عصري المماليك والخلجيين، أما الفقرة الثالثة صفات صاحب ولاية المظالم، ووضحت الفقرة الرابعة مهام واختصاصات صاحب ولاية المظالم، وبحثت في الفقرة الخامسة أشهر من تولى منصب ولاية المظالم في الهند، ثم جاءت الخاتمة تبين أهم نتائج الدراسة التي توصلت اليها الباحثة.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ولاية المظالم في الهند خلال عصري المماليك والخلجيين

(602–720هـ / 1206–1321م)

ولاية المظالم (مصطلح) مركب لا يتضح معناه الا بعد تعريف كل واحدة من الكلمتين اللتين تكونانه تعريفاً لغوياً يتبع بالتعريف الإصطلاحي، شأنه في ذلك شأن كل المركبات الإضافية.

اولاً: مفهوم ولاية المظالم لغةً واصطلاحاً.

أ- الولاية لغة: وهي مصدر ولي بفتح الواو أو كسرها تأتي بمعنى النصرة والقرابة والسلطان والخطة والإمارة كما تطلق على البلاد التي يتسلط عليها الوالي والجمع ولايات وتطلق على ما يتولاه الشخص ويقوم به من الاعمال (شيهوب، 2005، ص 7).

ب- أما الولاية إصطلاحاً: فالولاية في الشرع تعني تنفيذ القول على الغير شاء الغير أو أبى، كما عرفت بانها قوة شرعية يملك بها صاحبها التصرف في شؤون غيره (عبد المنعم، 1983، ص 33).

المظالم لغة: فهي جمع ومفرده مظلمة، وظلامة، أو ظلمة أو ظالمة (الزبيدي، 2000، ص 36)، والظلم عند أهل اللغة هو وضع الشيء في غير موضعه المختص به (ابن منظور، د. ت، ص 2756)، وتظلم منه شكا من ظلمه فهو (متظلم يشكو رجلاً من ظلمه ...) (الزبيدي، 2000، ص 35)، والظلامة: أسم ما تظلمه الرجل (الفيروز أبادي، 1952، ص 147)، والظلامة: أسم مظلمتك التي تطلبها عند الظالم، وهو اسم ما اخذ منك ... ويقال: تظلم فلان إلى الحكم من فلان، مظلمة تظليماً، أي الصفة من ظلمة، وإعانه عليه (ابن منظور، د. ت، ص 2757).

أما المظالم إصطلاحاً: فهو وضع الشيء في غير موضع المختص به، أما ينقصان أو زيادة، وأما بعدول عن وقته أو مكانه (الاصفهاني، 2009، ص 401-402)، أو هو التعدي عن الحق إلى الباطل، وهو الجور، وميل هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد (الجرجاني، 2003، ص 118).

وذكر الماوردي (ت540هـ/1058م) قائلا: "والنظر في المظالم هو قود المتظالمين إلى التناصف بالبرهبة وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة" (الماوردي، 2003، ص 94).

أما إبن خلدون (ت 808هـ/1405م) فإنه يعرفها بقوله: "أنها ولاية خاصة ممتزجة من سطوة السلطنة ونصفه القضاء، وتحتاج إلى علو يد، وعظيم رهبة، تقع المظالم من الخصمين، وتزجر المعتدي، وكانه يمضي ما عجز القضاة أو غيرهم عن امضائه، ويكون نظره في البينات والتعزيز واعتماد الإمارات والقرائن وتأخيره الحكم إلى استجلاء الحق وحمل الخصمين واستخلاف الشهود وذلك أوسع من نظر القاضي" (بن خلدون، 2000، ص 116).

وتأتي بمعنى التعدي أو الفساد في الدواوين المركزية أو الإدارية المحلية، ولما كان القاضي يعجز عن النظر فيه لتناوله جهاز الحكم، فإن الذي كان ينظر فيه هو السلطان أو من ينوب عنه من كبار رجال الدولة (ماجد، 1996، ص 54).

نستنتج مما سبق أن ولاية المظالم تجمع بين السلطة ونزاهة القضاء، فهي اذن ولاية تعالج بعض المسائل الخاصة لحسم النزاع فيها في صورة عالية، تسبغ عليها السلطة من قوتها ما يجعل هذا القضاء نافذاً ماضياً، حتى على أصحاب السلطان أنفسهم، وكان الغرض الرئيسي من النظر في المظالم هو ايصال الحقوق إلى أهلها، وإحلال العدل بين الناس.

ثانياً: نشأة ولاية المظالم خلال عصري المماليك والخلجيين.

يرجع نشأة ولاية المظالم إلى سلاطين (الدولة الغورية) (الحموي، 2011، ص 218) منذ عهودهم الاولى على اقامة العدل بين الناس وانصاف المظلومين، وتبعهم في ذلك سلاطين المماليك (Mamluk) (602-689هـ / 1206-1290م) (شبارو، 1999، ص 7)، وكان من أشهرهم السلطان قطب الدين أيبك (Ibak) (602-607هـ/1206-1210م) (R.C. Majumdar, 1968, p. 273)، قام بتأسيس دولته على مفهوم العدالة، فقد كان أيبك عادلاً، ويسعى إلى نشر القضاء العادل، واسس المساواة وترسيخهما قدر إمكانه بين الجميع في السلطنة، وعقب وفاته استطاع احد قادته البارزين وهو شمس الدين التتمش من الوصول إلى رئاسة الحكم (607-633هـ/1210-1235م) (الجوزجاني، 1964، ص 616-620؛ الفقي، 1980، ص 54)، الذي عرف عنه بشدة ورعه وتقواه وعدله وبره برعاياه (الفقي، 1987، ص

362)، وفي هذا الصدد أشار إبن بطوطة (ت770هـ/1369م) قائلاً: "ومن ماثره أنه أشتد في رد المظالم وانصاف المظلومين، وامر أن يلبس كل مظلوم ثوبا مصبوغا، واهل الهند جميعا يلبسون البياض، فكان متى قعد للناس أو ركب فرأى أحداً عليه ثوب مصبوغاً نظر في قضيته وإنصافه ممن ظلمه، ثم أنه فكر في ذلك فقال: أن بعضاً تجري عليهم المظالم بالليل وأريد تعجيل إنصافهم، فجعل على باب قصره تمثالين اسدين مصورين من الرخام موضوعين على برجين هناك، وفي اعناقهما سلسلتان من الحديد فيهما جرس كبير معلق تمتد منه سلسلة ذهب إلى خارج القصر مهندمة الوضع ويتصل طرف السلسلة إلى أسفل القصر، فإذا جاء المظلوم بكتاب مظلمته جاء إلى طرق السلسلة فاجتذبها فيتحرك الجرس فيخرج وزير الملك يده من الطاق وذلك، علامة يفهم بها أنه يقول له اصعد الينا فيصعد المظلوم هناك إلى المجلس على درج مختص بصعود المظلومين عليه حتى يقف بين يدي الملك فيسجد المظلوم ثم يقف فيمد املك يده إلى المظلوم ويأخذ الكتاب منه وينظر فيه ثم يدفعه إلى وزرائه ويحكم له بما يجب الحكم به" (بن بطوطة، 1977، ص 120-122).

نستنتج مما سبق أن لباس أهل الهند جميعاً هو البياض ودليل جلوسهم للقضاء، الذي كان يعقد كل اثنين وخميس للنظر في مظالم الناس.

وفي هذا الصدد أشار العمري (ت749هـ/1348م) قائلاً: "ان الغالب على لباسهم البياض" (العمري، 2000، ص 76).

وفي المقابل كان انصراف السلطان علاء الدين مسعود شاه (639-644هـ/1242-1246م) (فرشته، 1831، ص 151)، عن تطبيق العدل سبباً رئيساً في عزله وخلعه من منصبه، وعين السلطان ناصر الدين محمود شاه (644-664هـ/1246-1266م) (خلاف، 2021، ص 44) بدلا منه، كان شديد الحرص على إقامه مراسم العدالة بين الناس، وهو ما اكده الجوزجاني (ت658هـ/1259م) حين ذكر أن السلطان ناصر الدين محمود عقب عودته إلى العاصمة دلهي (Delhi) (الغزالي، 2019، ص 11) سنة (650هـ/1252م) اهتم بإقامة مراسم العدل بين الناس (الجوزجاني، 1964، ص 67)، وهذا يعني أن السلطان انفرد بنفسه للفصل في القضايا بين المتنازعين، لان المراسيم التي اقيمت للسلطان لا تقام إلا لشخصه.

وعقب تولي السلطان غياث الدين بلبن (664-686هـ/1266-1287م) (الحسني، 1999، ص 112-113)، حاكماً عادلاً ايضاً، أنه إهتم برد المظالم ولم يفرق في ذلك بين رعاياه من الهنادكة والمسلمين (العمري، 2000، ص 74)، فبنى داراً وسماها دار الامن، وكانت مثالاً للعدل والرحمة، فمن دخلها من أهل الديوان قضى دينه، ومن دخلها خائفاً أمن على نفسه، ومن دخلها وقد قتل أحد أرضى عنه أولياء المقتول، ومن دخلها من ذوي الجنايات أرضى أيضاً من يطلبه (قطب، 2014، ص 80).

أما في عصر سلاطين الخلجيين فقد خصص السلطان علاء الدين الخلجي (695-715هـ/1296-1316م) (فرشته، 1831، ص 200-208)، يومي (الاثنين والخميس) من كل أسبوع، حيث يجلس السلطان فيه للنظر في المظالم التي ترفع اليه من المحاكم العلنية، وكان السلطان ينظر بنفسه في شكاوي التي ترفع إليه في مجلس عام ومن حق أي مواطن أن يلجأ إلى السلطان للنظر في مظلمته والمطالبة في رفع الظلم عنه وبالعدالة (الجيراني، 2017، ص 284).

وعرف عن السلاطين الخلجيين حرصهم الشديد على أن تكفل العدالة لكل مواطن، إذ كان يطلب من المظلومين أن يرتدوا زياً ولوناً معيناً دليلاً على ظلمهم، وإذا رأى السلطان الخلجي رجلاً يرتدي الزي، يستدعيه وينظر في مظلوميته، كما أقام أجراساً أمام قصره من حق المتظلم أن يدقها، فيستدعيه السلطان إلى داخل القصر وينظر في أمره (الفقي، 1980، ص 179)، وهو ما أكده إبن بطوطة، قائلاً: "أن السلطان كان يجاوره في مجلسه قاضي المالك لإستماع لمن شكوى، وينادى الحاجب فيحضر من له شكوى ليرويها على السلطان، ثم يصدر السلطان حكمه عقب إستماعه للشكوى" (ابن بطوطة، 1997، ص 183)، ويروي القلقشندي (ت821هـ/1418م) رواية أخرى عن رئاسة السلطان لجلسات ديوان المظالم مشابهة إلى حد بعيد لما ذكره إبن بطوطة، ووفقا فإن السلطان كان يجلس على عرشه ويحيط به حراسه وموظفيه ويجلس بجواره قاضي المالك ليعطي له النصيحة القانونية وعندما يعلن الحاجب عن فتح الجلسة كان الشاكون يتقدمون لعرض شكواهم، الواحد تلو الآخر (القلقشندي، د. ت، ص 95).

أما عن اجراءات التقاضي داخل ديوانه المظالم، ففي البداية كانت الشكوى تذهب إلى الحاجب المنوط به النظر فيها أولاً، فاذا فشل الحاجب في حل المشكلة توجه الشاكي إلى قاضي الممالك لحل الشكوى، كان السلطان، الذي يبدو أنه لم يكن من الصعب الوصول اليه، وفي المقابل لابد أن يكون الشكوى مما تستحق العرض على السلطان.

يبدو لنا مما سبق أن السلطان هو قاضي المظالم في السلطنة ومن هنا كان يباشر بنفسه أعمال المظالم لصالح رعيته، ومن جهة أخرى كان يعين قضاة مظالم لعواصم السلطنة، والمدن الأخرى التي تحتاج إلى ذلك، وفي حالة عدم حضور السلطان بنفسه إلى ديوان المظالم كان يشرف على هذا الديوان أميرداد، كان هو من ينوب عن السلطان في رئاسة جلسات ديوان المظالم حين غياب السلطان لأي سبب ما، وكان يتم اختيار صاحب هذه الوظيفة من بين أفراد الأسرة الملكية أو من بين كبار رجال الدولة المعروفين بالكفاءة والنزاهة والتقوى.

وكانت وظيفة أميرداد من الوظائف المهمة المتعلقة بالقضاء، وكان لصاحبها شأن كبير في السلطنة لما له من القوة والنفوذ، حتى أن صاحب تلك الوظيفة في بعض الفترات التاريخية السلطنة، كان له دور في رسم السياسات العليا للدولة، فأميرداد علي اسماعيل كان على راس داعمي التتمش لإرتقاء عرش دلهي عقب وفاة ايبك (السيهرندي، 2003، ص 216)، وهذا يظهر مدى قوة أميرداد ونفوذه داخل المجتمع الهندي عامة وسلطنة دلهي خاصة، كما انه الوحيد الذي يستطيع تحريك الشكاوي ضد قادة الجيش وكبار رجال الدولة ومحاكمتهم على السواء (S.M. lkram, 1969, p. 99).

وكان لأميرداد مساعدون يعملون معه في العاصمة وداخل الجيش حيث يقومون بمساعدته في مهام وظيفته التي رأسها رئاسة جلسات ديوان المظالم، في حال غياب السلطان عن رئاستها، وعند حضوره كانت له مهام تنفيذيه وإدارية أخرى، كاحتفاظ بالوثائق الخاصة بأحكام السلطان في المحاكم المختلفة (خلاف، 2018، ص 70).

وعموماً فقد كان رجلاً ذا رتبة عالية، ومعروف بالتقوى، وكان يعين له راتب شهري كبير يدفع له وقد وصل في عهد السلطان علاء الدين الخلجي إلى خمسة الاف تنكة (Tanka) (القلقشندي، د. ت، ص 81-82؛ A.L.Khan, 2008, P. 133)، ومن جهة أخرى زاد نفوذ الأميرداد بحيث

كان من حقه مراقبه أعمال كل من الكوتوال وهو صاحب الشرطة والمحتسب فضلاً عن القاضي، فكان أميرداد يجلس إلى جانب القاضي، وكان واجبه أن يرى قرارات القضاة منفذة، فإذا شعر بعدم الأنصاف، لفت نظر القاضي للحقيقة، وبإمكانه تأخير تنفيذ الحكم حتى يعاد النظر في الامر عن طريق محكمة اعلى (رستم، 1985، ص 76-77)، ومن هنا يتضح لنا أن أميرداد في هذه المحاكم كان هو الحكم وليس القانون ولا الحقائق، وكان واجبه هو تنفيذ الحكم.

وكان من ضمن اختصاصات وظيفته، عليه أن يحتفظ بنسخ من الوثائق التي سجلت بواسطة القاضي، ومن ضمن واجباته أيضاً منع الاتفاق الذي يتعدى على القانون، فضلاً عن كل ما سبق ذكره فقد كان مسؤولاً أيضاً عن المساجد، والجسور، والانشاءات العامة، وأسوار بوابات المدينة (Qureshi, 1944, p. 162).

ثالثاً: صفات صاحب ولاية المظالم.

ينبغي لمن يتولى منصب ولاية المظالم أن يتصف بالصفات الاتية:

1- ان يكون جليل القدر، نافذ الأمر، عظيم الهيبة، ظاهر العفة، قليل الطمع، كثير الورع، لأنه يحتاج في نظره إلى سطوة الحماة وثبت القضاة، فيحتاج إلى الجمع بين صفات الفريقين، وأن يكون بجلالة القدر، نافذ الأمر في الجهتين (الماوردي، 2003، ص 102).

2- يتميز ناظر المظالم بقوة في تنفيذه وبعده نظره حتى يكف الخصوم عن التجاحد والتغالب والتجاذب.

3- لا يتقيد ناظر بصيغ الوجوب وانما يخرج إلى سعة الجواز بعيداً عن القيود التي يلتزم بها القاضي فتكون حركته أسرع وحكمه انفذ.

4- أن وجد صاحب المظالم بأن أمامه عقدة مستحكمة الحل، لمراوغة الباغي، فقد يعمد إلى الارهاب وغايته من ذلك اظهار الحق وانصاف المظلوم، وهو أمر لا يتاتى للقضاة بحكم طبيعة مناصبهم.

5- يحق لصاحب المظالم رد الخصمين إلى وسطاء للاصلاح بينهما بالتراضي، وهذا امر غير متاح للقاضي الا أذا اجتمعت رغبة الخصمين (ضياف، 2016، ص 39).

6- يمكن لصاحب المظالم أن يستمع للشهود قبل المدعين على خلاف القاضي يبدأ بالمدعين ثم سماع الشهود (حسن، 1987، ص 237-238).

رابعاً: مهام واختصاصات صاحب ولاية المظالم.

1- إن اختصاص صاحب ولاية المظالم هو النظر في القضايا والدعاوي التي يقيمها الأفراد والجماعات على الولاة إذا جاروا وجاوزوا الحد واغرقوا عن العدل والانصاف وعمال الخراج إذا اشترطوا في جمع الضرائب، وكتاب الدواوين اذا حادوا عن اثبات اموال المسلمين بنقص أو زيادة.

2- تنفيذ ما يعجز عنه القاضي والمحتسب عن تنفيذه من الأحكام.

3- مراعاة العبادات الظاهرة كالمجمع والاعياد والحج والجهاد تقصير فيها أو اخلال بشروطها فإن حقوق الله أولى أن تستوفي وفروضه أحق أن تؤدي.

4- النظر في المستاجرين والحكم بين المتنازعين ولا يخرج في النظر بينهم عن الموجب الحق ومقتضاه ولا يسوغ أن يحكم بينهم الا فيما يحكم به الحكام والقضاة.

5- رد الغصوب إلى أصحابها مهما كانت الجهة التي قامت بذلك متى ثبت لصاحب المظالم كافة الادلة أو اثباتات.

6- النظر في الوقوف الخاصة إذا تظلم اهلها من نقص ارزاقهم أو تاخرها عنهم (النويري، 1926، ص 265-274).

نستنتج مما سبق من خلال ماكتبه الماوردي (ت450هـ/1058م) عن اختصاص والي المظالم، أن هذا النوع من القضاء يختص في الظلامات أي القضايا التي يكون احد طرفيها أو كلاهما أما من القوة والنفوذ والجاه بحيث لا يرد عن ظلمه وعيه الإ أقوى الأيدي وأنفذ الأوامر، والأمر الذي يجعل هذا النوع من الخصومة يستلزم هذا النوع من القضاء الذي يمتزج فيه قوة السلطة بأنصاف القضاء، وأما من الولاه المعتمدين على الرعية واخذهم بالعسف في السيرة، أو العمال الجائرين في تصرفاتهم ضد الناس واموالهم ومخالفتهم للقوانين العادلة في دواوين الائمة، فيلزمون الناس بتنفيذ ما يصدرونه إليهم من اوامر، ونعني بذلك ما يسمى اليوم التنفيذ المباشرة لأوامر جهة الإدارة (الماوردي، 2003، ص 80-81).

وكان يحاط صاحب ولاية المظالم بخمس جماعات مختلفة لا ينظم عقد جلساته الا بحضورهم ومنهم.

1- الناظر في المظالم: هو رئيس المجلس، وكان يتقدمه السلطان أو الوزراء أو بعض كبار القضاة والمقربون إلى السلطان.

2- الحماة والاعوان: وقد اختبروا بحيث يستطيعون التغلب على من يلجا إلى القوة والعنف أو الفرار من وجه القضاء.

3- القضاة والحكام: ومهمتهم الإشارة على صاحب المظالم باقوم الطرق لرد الحقوق إلى اصحابها واعلامه بما يجري بين الخصوم لإلمامهم بشتى الأمور الخاصة بالمتقاضين.

4- الفقهاء: واليهم يرجع قاضي المظالم فيما أشكل عليه من المسائل الشرعية.

5- الكتاب: يقومون بتدوين ما يجري بين الخصوم واثبات ما لهم وما عليهم من الحقوق.

6- الشهود: ومهمتهم اثبات ما يعرفونه من الخصوم، والشهادة على أن ما اصدره القاضي من الاحكام لا ينافي في الحق والعدل (حسن، 1996، ص 400).

خامساً: أشهر من تولى منصب ولاية المظالم في الهند.

1- علي اسماعيل سالار: تولى هذا المنصب أميرداد أيام حكم السلطان التتمش الذي يرجع الفضل إليه كونه داعم التتمش لارتقاء عرض دلهي عقب وفاة أيبك (السيهرندي، 2003، ص 16).

2- بهاء الدولة علي بن أحمد الجانجي: كان من كبار الامراء، الذي تولى منصب أميرداد في عهد السلطان التتمش فاجعله على مدينة بدايون (الحسني، 1999، ص 109).

3- ضياء الدين جنيدي: الذي تولى منصب أمير العدل ايام حكم السلطانة رضية الدين بنت التتمش (634-637هـ/236-1239م) (الجوزجاني، 1964، ص 636).

4- نظام الدين: هو إبن اخو فخر الدين تولى منصب أميرداد في عهد السلطان كيقباد (686-689هـ/1287-1290م) (عبد الرؤوف، 2019، ص 599).

5- سيف الدين ايبكي: الذي تولى هذا المنصب أميرداد في عهد السلطان علاء الدين مسعود (639-644هـ/1241-1246م) (جاكسون، 2003، ص 146-154).

6- ملك فخر الدين: الذي تولى منصب أميرداد في عهد السلطان علاء الدين الخلجي (الجوارنه، 2006، ص 190).

7- تاج الدين العراقي: الذي تولى منصب أميرداد في عهد السلطان علاء الدين الخلجي فجعله في معسكره، فلما توفي جعل هذه الوظيفة من بعده لابنه كبير الدين العراقي (جاكسون، 2003، ص 190).

8- الشيخ مبارك العمري البلخي الكوباموي: مبارك بن القاضي كريم الدين بن برهان الدين العمري البلخي ثم الكوباموي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قدم الهند وتقرب إلى الملوك،

فجعلوه أميرداد بدار الملك دلهي، فاستقل بها زمانا في عهد السلطان علاء الدين الخلجي (الحسني، 1999، ص 190).

9- الشيخ محمود بن الحسام المانكبوري، الذي تولى منصب أميرداد في عهد السلطان علاء الدين الخلجي (الرؤوف، 2019، ص 599).

10- مولانا ضياء الدين: هو إبن مولانا بهاء الدين خطاط وشغل منصب أميرداد في عهد السلطان علاء الدين الخلجي (الهروي، 1995، ص 151).

الخاتمة

في نهاية البحث لابد من الخروج ببعض الاستنتاجات.

1- فولاية المظالم تبقى الخطة الأقرب إلى أن تتجمع فيها الخطط القضائية والتنفيذية، فهي كما جاء في أغلب التعريفات مزيج من نصفه القضاء وقوة السلطان، ولهذا السبب راى بعضهم فيها خير لمحاكم الاستئناف أو التعقب أو التمييز أو القضاء الاداري.

2- خطي ولاية المظالم إهتمام سلاطين الهند ورعايتهم، فكان السلطان يعين بنفسه قاضي لولاية المظالم ويتم اختياره من علماء الفقه أو التشريع وفقا للمراسيم السلطانية الخاصة بتعيين القضاة، لأن العدالة هي المقياس الدقيق لقياس السيء من الجيد من الناس، ويحترمها الهندوس والمسمون على السواء، لذا كان واجب والي المظالم مباشرة عملة في محاكم علنية، وحرصوا سلاطين الهند على النظر في القضايا التي ترفع إليهم في المحاكم العلنية، وكان السلطان ينظر بنفسه في المظالم التي ترفع إليه في مجلس عام، ومن حق أي مواطن يلجا إلى السلطان للنظر في تظلمه، والمطالبة برفع مظلمته أو بعدالته.

3- إن اتساع بلاد الهند وتشعب القضايا الناشئة وتولد الدوافع النفسية عوامل جعلت والي المظالم في حاجة إلى أن يستعين بمجموعة من الأعوان الذين تعددت اختصاصاتهم، فهؤلاء للتوثيق والترتيب، وأولئك للتنفيذ، بل أن من كتابة من يخصص في التثبيت, ومنهم تخصص في الإنشاء أو النسخ أو التحرير، فلم يعد معاونوا والي المظالم مكلفين بتقصي اخبار العمال فقط بل

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

اصـــبحت وظائفهم متعددة ومتنوعة تســـتجيب لما تولد في المجتمع من دوافع للترتيب والتحقيق والتوثيق والتنفيذ.

Conclusion

At the end of the research, some conclusions must be drawn.

1- The state of grievances remains the closest plan until the judicial and executive plans come together in it. As stated in most definitions, it is a combination of half the judiciary and the power of authority. For this reason, some of them saw it as better for the courts of appeal, prosecution, cassation, or administrative judiciary.
2- The Guardianship of Grievances was written by the Sultans of India. The Sultan himself would appoint a judge for the State of Grievances and he would be chosen from scholars of jurisprudence or legislation in accordance with the royal decrees pertaining to the appointment of judges, because justice is the exact criterion for measuring the bad from the good of people, and Hindus and non-Muslims alike respect it, Therefore, it was the duty of the governor of grievances to conduct his work in public courts, and the Sultans of India were keen to consider the cases that were brought to them in public courts. The Sultan personally looked into the grievances that were brought to him in a public council, and it was the right of any citizen to turn to the Sultan to consider his grievance, and to demand By removing his grievance or justice.
3- The expansion of the country of India, the complexity of the emerging issues, and the generation of psychological motivations are factors that made the governor of grievances need to seek the assistance of a group of agents whose specializations varied, those for documentation and arrangement, and those for implementation, In fact, there are those who specialize in writing, and some who specialize in creating, copying, or editing. The assistants to the governor of grievances are no longer only responsible for investigating workers' news, but their jobs have become multiple and diverse, responding to the motives generated in society for arrangement, investigation, documentation, and implementation.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الاولية.

1- الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب (ت502هـ/1108م)، (2009)، مفردات الفاظ القران، تحقيق: مصطفى بن العدوي، ط1، مكتبة فياض، القاهرة.
2- إبن بطوطة، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت770هـ/1369م)، (1997)، رحلة إبن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عبد الهادي التازي، مطبعة اكاديمية المملكة المغربية، الرباط.
3- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الحسيني (ت816هـ/1413م)، (2003)، التعريفات، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت.
4- الجوزجاني، أبو عمرو منهاج الدين عثمان بن سراج الدين (ت658هـ/1259م)، (1964)، طبقات ناصري، تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليق: عبد الحي جيبي، الكابل.
5- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/1228م)، (2011)، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ط2، دار الكتب العلمية بيروت.
6- إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/1405م)، (2000)، المقدمة، ط1، بيروت.
7- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت1205هـ/1790م)، (2000)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: إبراهيم الترزي، ط1، الكويت.
8- السيهرندي، أحمد بن عبد الله (ت838هـ/1434م)، (2003)، تاريخ مبارك شاهي، تصحيح: هدايت حسن، تهران.
9- العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت 749هـ/1348م)، (2000)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، دار الثقافة، دبي.

10- فرشته، محمد قاسم هندوشاه (ت1015هـ/1606م)، (1831)، تاريخ فرشته، قدم: P.K.Mush، بومباي.
11- الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/1414م)، (1952)، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت.
12- إبن القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الله (ت 821هـ/1418م)، (د. ت)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، مطابع كوستاتوماس وشركاه، القاهرة.
13- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ/1058م)، (2003)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: سمير مصطفى رباب، ط1، بيروت.
14- إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المصري (ت 711هـ/1311م)، (د. ت)، لسان العرب، ط1، مطبعة دار المعارف، القاهرة.
15- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1332م)، (1926)، نهاية الارب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب، القاهرة.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة.

1- جاكسون، بيتر، (2003)، سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، تعريب: فاضل جكتر، ط1، مكتبة العبيكان الرياض.
2- الجوارنة، أحمد محمد، (2006)، الهند في ظل السيادة الإسلامية، دراسات تاريخية، مؤسسة حمادة، اربد.
3- حسن، ابراهيم حسن، (1996)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط14، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
4- حسن، وحسن، ابراهيم حسن، وعلي إبراهيم، (1963)، النظم الإسلامية، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
5- حسن، الحاج حسن، (1987)، النظم الإسلامية، ط1، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

6- الحسني، عبد الحي بن فخر الدين، (1999)، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الإعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار إبن حزم، بيروت.
7- شبارو، عصام محمد، (1999)، السلاطين في المشرق العربي، معالم دورهم السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، بيروت.
8- شيهوب، مسعود، (2005)، المبادئ العامة للمنازعات الإدارية، ط3، الجزائر.
9- ضياف، رابح أولاد، (2016)، محاضرات في تاريخ النظم الإسلامية، القاهرة.
10- الغزالي، لقاء خليل اسماعيل يحيى، (2019)، الجيش الهندي وتنظيماته وتشكيلاته خلال عصر السلطنة الإسلامية (602-932هـ/1206-1526م)، مطبعة دار القران للطباعة والنشر، نيودلهي – الهند.
11- الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، (1980)، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، عالم الكتب، القاهرة.
12- الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، (1987)، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، دار الفكر العربي، القاهرة.
13- ماجد، عبد المنعم، (1996)، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط7، القاهرة.
14- المنعم، حمدي عبد، (1983)، ديوان المظالم نشاته وتطوره واختصاصاته مقارنا بالنظم القضائية الحديثة، ط1، دار الشروق، بيروت.
15- الهروي، أحمد بخش، (1995)، المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية.

1- خلاف، محمود مرعي علي علي، (2021)، القضاء في الهند في عصر سلاطين دهلي (602-790هـ/1206-1388م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
2- خلاف، محمود مرعي علي علي، (2018)، النظم الإدارية والحربية لسلطنة دهلي في الهند (602-816هـ/1206-1414م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

3- رستم، عادل محمد نجيب أحمد، (1985)، مظاهر الحضارة الإسلامية في عصر سلطنة دهلي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
4- الرؤوف، اشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد، (2019)، الالقاب والوظائف في شبة القارة الهندية (602-932هـ/1206-1526م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية المنصورة، جامعة الازهر.
5- قطب، حازم رؤوف عباس، (2014)، الحضارة الإسلامية في الهند في عصري الغور والمماليك (582-685هـ/1186-1289م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادب، جامعة القاهرة.

رابعاً: الدوريات.

1- الجبراني، حسين إبراهيم محمد مصطفى، (2017)، "نظم الإدارة والدواوين في الهند على عهد سلطنة الخلجيين (689-720هـ/1290-1320م)"، مجلة عصور الجديدة، مج11، ع1، Issn.

خامساً: المصادر الاجنبية.

1- Ikram ,S.M, (1969), Muslim civilization in India, yew york.
2- Khan, A.L, (2008), Historical dictionary of medieval India, kinydom.
3- Majumdar, R.C, (1968), An Advanced History of India, New york.
4- Qureshi, Ishtiaq Husain, (1944), The Administration of the Sultanate of Delhi, Lahore.

List of sources and references

First: Primary sources.

1- Al-Isfahani, Abi Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Mufaddal Al-Raghib (d. 502 AH / 1108 AD), (2009), Vocabulary of the Words of

the Qur'an, edited by: Mustafa bin Al-Adawi, 1st edition, Fayyad Library, Cairo.

2- Ibn Battuta, Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Lawati al-Tanji (d. 770 AH/1369 AD), (1997), Ibn Battuta's journey called Tuhfat al-Nadhar fi the Oddities of the Lands and the Wonders of Travels, edited by: Abdel Hadi al-Tazi, Kingdom of Morocco Academy Press, Rabat.
3- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Husseini (d. 816 AH / 1413 AD), (2003), Definitions, 1st edition, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.
4- Al-Jawzjani, Abu Amr Minhaj al-Din Othman bin Siraj al-Din (d. 658 AH/1259 AD), (1964), Tabaqat Nasiri, correction, interview, annotation and commentary: Abd al-Hay Jibi, Al-Kabul.
5- Al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH/1228 AD), (2011), Dictionary of Countries, edited by: Farid Abdel Aziz Al-Jundi, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
6- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad al-Hadrami (d. 808 AH/1405 AD), (2000), Introduction, 1st edition, Beirut.
7- Al-Zubaidi, Muhammad Mortada Al-Husseini (d. 1205 AH / 1790 AD), (2000), Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, edited by: Ibrahim Al-Tarazi, 1st edition, Kuwait.
8- Al-Sahrandi, Ahmed bin Abdullah (d. 838 AH / 1434 AD), (2003), History of Mubarak Shahi, edited by: Hedayat Hassan, Tehran.
9- Al-Omari, Shihab al-Din Ahmad bin Yahya bin Fadlallah (d. 749 AH/1348 AD), (2000), Paths of Vision in the Kingdoms of the Lands, House of Culture, Dubai.
10- Fershtah, Muhammad Qasim Hindushah (d. 1015 AH / 1606 AD), (1831), History of his brush, presented by: P.K.Mush, Bombay.
11- Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub (d. 817 AH/1414 AD), (1952), Al-Qamoos Al-Muhit, Dar Al-Jeel, Beirut.
12- Ibn al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad bin Ali bin Abdullah (d. 821 AH/1418 AD), (D. T), Sobh Al-Asha in the Construction Industry, Costamas & Co. Press, Cairo.
13- Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib (d. 450 AH / 1058 AD), (2003), Royal rulings and religious states, edited by: Samir Mustafa Rabab, 1st edition, Beirut.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

14- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Ali al-Masri (d. 711 AH/1311 AD), (D. T.), Lisan al-Arab, 1st edition, Dar al-Maaref Press, Cairo.
15- Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad bin Abdul-Wahhab (d. 733 AH/1332 AD), (1926), Nihayat al-Arb fi Funun al-Adab, 1st edition, Dar al-Kutub, Cairo.

Second: Arabic and Arabized references.

1- Jackson, Peter, (2003), The Sultanate of Delhi, a political and military history, Arabization: Fadel Jectar, 1st edition, Obeikan Library Riyadh.
2- Al-Jawarna, Ahmed Muhammad, (2006), India under Islamic Sovereignty, Historical Studies, Hamada Foundation, Irbid.
3- Hassan, Ibrahim Hassan, (1996), The History of Political, Religious, Cultural and Social Islam, 14th edition, Egyptian Nahda Library, Cairo.
4- Hassan, Hassan, Ibrahim Hassan, and Ali Ibrahim, (1963), Islamic Systems, 3rd edition, Egyptian Nahda Library, Cairo.
5- Hassan, Haj Hassan, (1987), Islamic Systems, 1st edition, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut.
6- Al-Hasani, Abd al-Hay bin Fakhr al-Din, (1999), Media, including in the history of India, from the media called Nuzhat al-Khawatir wa Bhijat al-Masama wa al-Nawazir, Dar Ibn Hazm, Beirut.
7- Shabaro, Essam Muhammad, (1999), Sultans in the Arab East, features of their political and civilizational role, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Beirut.
8- Shihoub, Masoud, (2005), General Principles of Administrative Disputes, 3rd edition, Algeria.
9- Diaf, Rabeh Sons, (2016), Lectures on the History of Islamic Systems, Cairo.
10- Al-Ghazali, meeting with Khalil Ismail Yahya, (2019), The Indian Army, its organizations and formations during the era of the Islamic Sultanate (602-932 AH / 1206-1526 AD), Dar Al-Qur'an Printing and Publishing Press, New Delhi - India.
11- Al-Faqi, Essam El-Din Abdel Raouf, (1980), India in the Islamic era from the dawn of Islam until the Timurid invasion, Alam al-Kutub, Cairo.
12- Al-Faqi, Essam El-Din Abdel Raouf, (1987), Independent Islamic Countries in the East, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

13- Majed, Abdel Moneim, (1996), History of Islamic Civilization in the Middle Ages, 7th edition, Cairo.
14- Al-Moneim, Hamdi Abd, (1983), The Board of Grievances, its origins, development, and powers compared to modern judicial systems, 1st edition, Dar Al-Shorouk, Beirut.
15- Al-Harawi, Ahmed Bakhsh, (1995), Muslims in India from Arab conquest to British colonialism, translated by: Ahmed Abdel Qader Al-Shazly, Egyptian General Authority, Cairo.

Third: University theses and dissertations.

1- Khallaf, Mahmoud Marei Ali Ali, (2021), The judiciary in India in the era of the Sultans of Delhi (602-790 AH / 1206-1388 AD), unpublished doctoral thesis, Faculty of Arts, Ain Shams University.
2- Khallaf, Mahmoud Marei Ali Ali, (2018), The administrative and military systems of the Sultanate of Dehli in India (602-816 AH/1206-1414 AD), unpublished master's thesis, Faculty of Arts, Cairo University.
3- Rostom, Adel Muhammad Naguib Ahmed, (1985), Manifestations of Islamic Civilization in the Era of the Sultanate of Dehli, unpublished doctoral thesis, Faculty of Arts, Cairo University.
4- Al-Raouf, Ashraf Hamed Abdel-Raouf Mohamed Abdel, (2019), Titles and jobs in the Indian subcontinent (602-932 AH/1206-1526 AD), unpublished master's thesis, Faculty of Arabic Language, Mansoura, Al-Azhar University.
5- Qutb, Hazem Raouf Abbas, (2014), Islamic civilization in India in the Ghur and Mamluk eras (582-685 AH / 1186-1289 AD), unpublished master's thesis, Faculty of Arts, Cairo University.

Fourth: Periodicals.

1- Al-Jubarani, Hussein Ibrahim Muhammad Mustafa (2017), "Administrative systems and bureaus in India during the era of the Khalji Sultanate (689-720 AH / 1290-1320 AD)," New Ages Magazine, Volume 11, No. 1, Issn.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The state of grievances in India during the Mamluk and Khilji eras (720/602AH / 1206-1321AD)

A. M. D. Liqaa Hkaleel Ismael Yahya Alghazali

Nineveh Education Directorate/Al-Ma'rifa Preparatory School for Girls

lliqaa62@gmail.com

A. M. D. Azhar Hadi Fadel

University of Mosul/College of Education

For Humanities/History Department

azha_hade@yahoo.com

Abstract

The research aims to shed light on the mandate of the grievances in India during the eras of the Mamluks and Khaleejis (602-720 AH / 1206-1321 AD), so the mandate of the grievances is one of the important judicial institutions in India in terms of organization and work. The judiciary, or that the judiciary may be incapable of, and thus the holder of the jurisdiction of grievances used to look into every ruling that the judge was unable to, so the consideration of grievances would be a court of cassation, intended to reform the judiciary, and establish justice in the departments of administration and politics, or a higher body similar to the court of appeal At present, the head of the Board of Grievances is called the owner of the grievances, and his authority is much higher than that of the judge.

The research relied on a number of sources and references related to the history of Islamic India, as well as the introduction and conclusion

Keywords: court, grievances, justice, India, judge.